

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد التاسع عشر



معجم البابطين

لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد
هيئة المعجم

المجلد التاسع عشر



الكويت
2008

مُعجَم البابطين

لشعـــراء العـربيّـــة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التـصميـــم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojam@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


م

محمد كمال هاشم

١٣٥٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٩م

- محمد كمال هاشم.



- ولد في مدينة السنطة (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي في مدينة الغردقة (ساحل البحر الأحمر).
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة، ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتخرج فيها (١٩٥٨)، وأجاد عدة لغات.
- عمل بالوظائف الحكومية،وتدرج فيها حتى شغل منصب مدير عام مركز المعلومات في محافظة البحر الأحمر.
- كان عضو اتحاد الكتاب المصري، وعضو مجلس إدارة جمعية أدباء البحر الأحمر، التي شارك في تأسيسها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «غدًا أعود» - دار المعلم للطباعة - القاهرة ١٩٦٩، وله قصائد في كتاب «أحاسيس وأصداء، نخبة من شعراء البحر الأحمر»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة «الأزهر» وجريدتا «الأهرام والجمهورية».

- يتنوع شعره بين الشكل الخليلي، والشكل التفعيلي، كما يتنوع بين التعبير عن موقفه الديني وروحه الإسلامية الخالصة، ووصف الطبيعة والتأمل في مشاهدها والحنين إلى الريف. ويميل في شعره إلى اعتماد بنية الاستفهام وبنية الحوار الداخلي والخارجي على حد سواء.

- حصل على عدة جوائز من اتحاد الكتاب المصري، ووزارة السياحة، وإدارة العلاقات العامة بمحافظة البحر الأحمر.

مصادر الدراسة:

١ - أحاسيس وأصداء، نخبة من شعراء البحر الأحمر - دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع - مصر ١٩٩٢.

٢ - لقاءات اجراها الباحث احمد الطعمي مع اسرة المترجم له وذويه - الغردقة ٢٠٠٤.

قطرات في حب الله

طاف بالعطر قلت: هاتِ نصيبي
يا حبيبي وجدد التَّرتيلا
ردّ صوتٌ يقول للروح: «إنّا
سوف نلقي عليك قولاً ثقيلا»
قالت الروح: هاته فهو زادي
ليتني أنهل الشراب الجميلا
ليتني أرشف الصفاء فأحيا
ليتني مثلكم شددت الرحيلا
شَفَّني الوجد يا رفاقُ فهاتوا
نفحة الذِّكْر أسكروني طويلا
ذوِّبوني في غمرة النور إنّي
كدت من فرط نوره أن أسيلا
إنّني قطرةٌ من الحبّ لكنْ
أينما سرتُ كنت وقعًا جميلا
فاذكروا الله كلما جنّ ليل
إنّ ليل الصفاء أمسى قليلا
وإذا أشرقتْ على الأرض شمسٌ
سبِّحوا الله بكرةً وأصيلا
يا إلهي علوتَ قدرًا كبيرًا
ما وجدنا لما خلقتَ مثيلا
قد نظمت الوجود عِقْدًا فريدًا
وبعثت الهدى إلينا رسولا
يا إلهي تفتّح الزهر حولي
وسقى النحل بالرحيق بليلا
صورٌ من بدائع الحسن تترى
نِعَمٌ لا تزول جيلاً فجيلا
ونجومٌ سيارةٌ وسماءٌ
وشموسٌ تدور عرضًا وطولا
وعلومٌ تجِدُّ في كل يوم
ما علمنا إلا قليلاً قليلا
يا إلهي لقد أتانا كتابٌ
كان للناس هاديًا ودليلا
صار نبراسَ كلِّ قلبٍ سليمٍ
وبشيرًا لمن يروم الوصولا
فتعالوا إلى حِماه قلوبًا
وتفانَوا على هداه عقولا

واعلمـــــوا أنـه إذا قـــــال أوفـى

إنما كـــان «وعـــده مـــفـــعـــولا»

تـاهت الفلك يا إلـهي وبحـــري

وافـــرٌ والخليل يبكي الخليـــلا

لست أبغي ســوى رضـــاك عطاءً

لست أرضى ســوى هُداك ســبـيـــلا

فـــــأنا قطرةٌ من الحبّ يا ربْـ

بي، ولن أرتضي بحـــبّي بديلا

****

أنا.. والبحر.. والقوقعة

يا أيهــا البــحـــرُ.. أَمَــا لجــةٌ

تفـضي إلى اللحن كي أسـمــعــهْ

يا أيهـــا الـليـل.. أمـــا طـائرٌ

يدنو إلى عــصــفــورةٍ مـزمــعــه

أنا من البـــحـــر وأصـــدافــه

وغـضـبـتي كـالموجـة المسـرعــه

والحب أُخـــفـــيـــه بقـــاع المنى

عن أنفسٍ أحـــقــادها مـــشـــرعــه

أنا من الليل وأقـــمـــــاره

في مـــحـفل الضـوء تراني مــعــه

يا أيّهـــا الغـــائب عن كــرمـــتي

تكبُّـــرَ البـــدرُ فــمـــا أرفـــعـــه

وأخـــــفـق النورس أن يُـرتجَى

في شـــاطئــيـــه الحب والقـــوقـــعــه

حـــيـــــاتنا... بين طواف المنى

وشــاطئٌ نفــسي به مـــولعــــه

قـــالوا: ألا افـــصح قلت هذا الذي

أخـفـيـه في القلب فـمـــا أروعـــه!

مـــا قلت إلا السـحـــر.. أخـفـيـه عن

حـــاقــد فـالشـعـــر.. كم أفــزعــه

والحب كـــالبــحـــر.. فــفي قـــاعــه

بيض من اللؤلؤ.. قـــــد أودعـــــه

وســـاحـــر الوجـــه.. جـــمـــيل الرؤى

وعـــاشقٌ للحــسن.. قـــد جـمّــعـــه

أنـا مع البـــحـــر وحـــوريتي -

عـــهـدي لهـــا - والعـــهـد لن أقطعــه

****

شوقًا إلى الريف الجميل

يا ضـفـاف الترعـة الحيرى لُـجَيْنٌ أم ذهب

هُـرع الشطّ إليــــه كلمـــا الماء اضطرب

✲✲✲✲✲

فـإذا صـبت عليــه كـأسُ خـمـــرٍ للأزاهرْ

رقـــــصت بين يديـه وتغنى كل طائر

✲✲✲✲✲

إيه يا ترعـــةُ مـــا نجـمي تولَّى أو خـــبـــا

مـا نسيت المنتدى.. كـلا.. ولا عـهـد الصبا

✲✲✲✲

في عيون الصبح.. والصفصاف قد جفّ نداهْ

في سكون الليل.. والبـدر خـجـولٌ في خطاه

كلمــا هام فـؤادي.. بالسـراب الحالمِ

أحــــصـــد الشـــوق غـــلالاتٍ لِطَيفٍ واهمِ

أجـعل الرؤيا سـفـينًا فـوق أمـواج الظنونْ

علَّهــا تحـمل عطر الحب من غـيث العـيـون

أيهـــا الســائر في روضـــة ريفي وصـــبـــايْ

حـــولك الجنة.. أفنانٌ.. وألحـــانٌ.. وناي

ورســـومـــاتٌ أطلت من عـــيـــون الشـــفقِ

وفـــراشـــاتٌ أضـــاءت في جـــفـــون الغسق

كل يومٍ يا رمـــال الشط لن أفـــقـــد ظلّي

ريثـــمـــا أبلغُ حناني وأطيـــاري وحـــقلي

شـدّني للريف أصْلي فـتـمنيّت رحـيلي
عـشتُ في البـيـد ولكن قـبلتي بين الحـقـولِ

كلمـا ناجـيتُ طيـرَ البـحـر زاد الوجـدُ نارا
كـيف لا أبصـر وجـه الأرض يمتد اخضـرارا؟!

□□□

محمد كناكري

١٣٤٩ - ١٤٠٠هـ
١٩٣٠ - ١٩٧٩م

- محمد صبحي كناكري.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- اجتاز مراحله التعليمية الثلاث في دمشق، ثم انتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق، وتخرج فيها حاملاً إجازة في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٧.
- عمل بعد حصوله على الشهادة الثانوية معلمًا في مدارس ضواحي دمشق، واستمر في التعليم بعد حصوله على الشهادة الجامعية.
- كان رئيسًا لرابطة رواد الأدب في دمشق.
- اقتصر نشاطه على مهنته التربوية، إضافة إلى ما كان يقوم به من مداخلات في الأمسيات الأدبية والوطنية والقومية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين هي: «إلى شمعون» - مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٥٨ - «في زورق الأمل» - مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٥٩- «عتابنا غزل» - مطبعة طربين - ١٩٦٢ - «خميلة في صحراء العمر» - غراتيب - دمشق ١٩٧١، ونشرت له مجلة الثقافة عددًا من القصائد منها: قصيدة: «خمر» - العدد (٩) - دمشق - ٩ من سبتمبر ١٩٦٢، وقصيدة: «عاتبتني» - العدد (١٢) - نوفمبر ١٩٦٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره في دمشق ولبنان.

- شاعر وجداني غزل، فما كتبه يعد ترنيمة عاشق يعذبه عشقه، ويشقيه حنينه، يعاني قهر التقاليد، وثبات العادات، فشعره صرخة في وجه الجمود والتطرف. وله شعر يدعو فيه إلى الجهاد. مؤمن بقضايا أمته، ونضالها من أجل التحرر. تتسم لغته باليسر، وخياله بالطلاقة. كتب الشعر ملتزمًا ما توارث من أوزان وقواف.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩١١ - ١٩٧٤) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - الدوريات:

- إسماعيل عامود: مجلة الأديب (اللبنانية) - عدد - ديسمبر ١٩٦٢.
- حامد حسن: مجلة الثقافة (الدمشقية) - شهرية - العدد الأول - السنة الخامسة ١٩٦٢.
- زهير بورصلي: مجلة الانطلاق (اللبنانية) - العدد الثاني - السنة الثالثة ١٩٦٢.
- سيمون حمصي: مجلة الخمائل الأدبية (الحمصية) - العدد (١٠) - ١٩٦٢.
- عبدالغني العطري: جريدة الأيام (الدمشقية) - العدد (٧٦٢٥) - ١٩٦٢.
- عبدالكريم عبدالرحيم: جريدة الرواد (اللبنانية) - العدد (٤٨٤٠٦) - ١٩٦٢.
- عبداللطيف أرناؤوط: جريدة الطيار والتلغراف (اللبنانية) - العدد ٢٨٢٦ - أغسطس ١٩٦٢.
- محمد هشام زيات: مجلة الغربال (اللبنانية) - عدد ١٥ أكتوبر ١٩٦٢.

عيناك وطني

أتطردُني؟.. ومن عـينيكَ صـغتُ لمِبْسَمي البسمهْ
ومن شـفـتـيك للمتُ النسـائمَ نسـمـةً نسـمـه
ومن خـديك.. من لونٍ.. أحـاولُ.. أشتـهي رسمَه
فـلا أسْتطيعُ.. لا أسـطيعُ.. أجـهل سـرَّه واسـمه

✲✲✲✲✲

أتطردُني؟ ولما قـيل: مَنْ تـهـوين أهـدابَهْ
بنى في خـافقِ الآلام والأسـقـام مِـحْـرابه؟
أجـبتُ القـائلين: أنا.. أنا أُنسـيـهِ أوْصـابَه
أنا أمَـةٌ لـه.. أبدًا سـيـحـرس طرْفُـهـا بابَه

✲✲✲✲✲

أتطردُني؟ وحـبك مـا سكرْتُ سـوى لمرضـاتِكْ
ألستَ تحـبُّني سكرى، كـأعطافي براحـاتِك
كـآهـاتي إن احـتـضنتْ بفيْءِ البـوْح آهاتك
كـخُـضْـلاتي.. كـأنّاتي إن امـتـزجَتْ بأنّاتك؟

✲✲✲✲✲

أنا سكرَى، لأنك يا حـبـيبُ تحـبُّني سكرَى
تقـبِّلُني، فـلا أغـضي - كـأوّلِ عـهـدِنا - خَـفـرا
تخـدُّرني.. فـلا أبدو كـمن تحـيـا على الذكـرى
وتأمـرُني كـمـا تـهـوى.. فـلا أعـصي لك الأمـرا

✲✲✲✲✲

أأمضي؟.. ليس لي وطنٌ له يا شـاعـري أمـضي
سـوى عـينيكَ.. عـينَيْ مَنْ أُلِمُّ فـيـهـمـا بعـضي
وفي بيْـداءِ ذُهلِهـمـا تعـانقُ جنتي روضي

✲✲✲✲✲

سـتـبـقى رغم مـا تُبـديه «أرْغنِّي» وقـيـثـاري
كـ«مـامـا» في شـفـاه الطفل إن يفـزعْ، كـأفكاري
كظلِّ هـديـةٍ في نـاظري.. أو ظلِّ تذكـار
كـحـقـدي، إن دعـوتَ شـقـيـقـتي يومًا لمشـوار

✲✲✲✲✲

فـلا تجرحْ شـمـوخَ الحبِّ في روحي وإحسـاسي
أنـا من عـالم الأطيـاف.. لا من عـالم النـاس
وسَلْ عني شـعـورَكَ، سلْ تبـاريحي وأنفـاسي
أنـا جـرحٌ على زنْديك يشكو حَـيْـرةَ الآسي

****

مع الحبيب

يا حـبـيـبـي لِمَ لا أشـدو وتشـدو؟
وكـلانا شَـقْـهُ في الحب وَجْـدُ
أتُرانا نُزهقُ العـمـرَ انسـيـاقًـا
خـلـف أوهـام غـرامٍ لا تُـحـدّ
هـو أمـرٌ إن دعـانا خـافِـقـانا
للـقـاءٍ ليس منه اليـومَ بُـدّ
أو رأتْ أن تتَّـقي العـرْيَ شـفـاهُ
بعـد أن أفـقَـدَها الإغـراءَ برد
يا حـبـيـبي، لك علَّمتُ جـفـوني
لذَّةَ السُّـهـد، إذا مـا طال سُـهْـد
لك لقَّنتُ شـفـاهي كـيف تفـتـرْ
رُ ابتـهـاجًـا.. وانتـشـاءً.. حين تبـدو
لـك أيـقـظـتُ ولـوعـي، وضـلـوعـي
حـينمـا بَرعَمَ في صـدريَ نـهـد
لك صـغـتُ الشـعـر عـقْـدًا، حـينمـا ألـ
ـهَـمَني جِـيـدُك: أنَّ الشـعـرَ عـقـد
لك، والأسـمـاءُ للتَّـمْـويه، إن قـيـ
ـلَ «دلالُ» ربَّةُ الشـعـر، و«دعـد»
يا حـبـيـبي يذبلُ العـمـر، كـمـا بَعْـ
ـدَ الجَنى يـذبـلُ في العُـروةِ وَرد
فـحـرامٌ تـرْكُـه يذوي هبـاءً
وهْـو للبُـرعـم يـنبـوعٌ وَوِرْد
وحـرامٌ أن تظلَّ الروحُ ظمـأى
وعـيـون الفـجـر أكـوابٌ وشـهـد
مـا علينا إن تولَّتْ قـصَّـتَـينا
ألسنُ الحُـسَّـادِ، تـروي مـا يَجِـدّ
فـحكاياتُ الـهـوى شـتَّى، ولكنْ
قِـصـصُ العُـذَّال فـيـهـا لا تُعَـدّ
يا حـبـيـبي، قـيل: إن الحبَّ سـهـمٌ
وجـراحٌ.. وحـبـيـبٌ يَسـتـبِـدّ
ووفـاءٌ إن توقَّـعـتَ صـدودًا
وإذا رمت وفـاءً، هـو صَـدّ
ودُنـوٌّ، إن تـوخَّـيْت ابتـعـادًا
وإذا شـئتَ دُنوًّا، هـو بُعْـدّ
وأنـا بـالـرغـمِ من كَـوْني أمـانيْ
يَ شـبـابٍ، يا حـبـيـبي مُـسـتـعـدّ
حـسـبيَ الإخـلاص في عـهـدٍ، نـأى الإخـ
ـلاصُ عن أرجـائِه، واغـتـيل وُدّ

****

عاتبيني

عـاتبـيني، وإذا رابكِ صـمـتي فـاطمَـئنِّي
أنا بـالحـرفِ ضنينٌ، بل سـرقتِ الحـرف منِّي
لا تظني بيَ سـوءًا، أو عُـزوفًـا، لا تظنِّي
لـم أزل أسـكرُ في حـان هـوانا، وأُغنِّي

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني بمدًى كـالوَهْمِ، كـالليلِ السّـديلِ
لم تزل عـيناكِ مـهْـوَىً ظلُّه الحلوِ الظليل
لن أضلَّ الدَّربَ فـيـه، دربَ شَـدْوي وخـميلي
وإذا مـا قـدَّرَ الله... فـعُـتْـبـاك دليلي

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني برمـوشٍ ذاوياتٍ ذابلاتِ
كـحـيـاتي، كلما أوغلْتُ فـيـهـا يا حـيـاتي
وادفِنيـهـا برمـوشٍ راكـعـاتٍ سـاجـدات
فلقـد طال انتظاري، ولقـد طالتْ صـلاتي

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني، وأحـيلي لاعجَ الآهاتِ وَمْـضَـهْ
في فـيـافـيـهـا يصلِّي الخـافقُ المدْنفُ فـرضَـه
وبهـا أدركُ مـغـزى العـمـر، أو أدركُ بعـضَـه
وبهـا ألمحُ نور الصـفْـوِ، أو ألمحُ وَمـضَـه

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني بشـفـاهٍ راعـشـات كظلالي
حـينمـا يحـملُني الشـوقُ إلى دَوْحِ الجـمـالِ
فـإذا بي تحت جُنْحِ الوهم، أو جُنحِ الليـالي
نشـوةٌ عـذراءُ تخـشَـى كلَّ صـوتٍ أو خـيـال

✲✲✲✲✲

لا تقـولي: أنت للمـتـعـة عـبـدٌ، أنا شـاعـرْ
الهـوى يزأرُ في صـدري، ويَجـتـاحُ المشـاعـر
إن لُبّـاً بكِ لا يُفتن، مـحـدودٌ وقـاصـر
إن قلبًـا لكِ لا يخـفـقُ بالخـلاَّق كـافـر

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني، وإذا مـا انبحَّ في ثغـركِ حـرفُ
أو تراءى للدُّجـى أني على شطِّيْـه أطفـو
فليكنْ عـتْـبكِ آهًا كـالرؤى تصـحـو.. وتغـفـو
وليكنْ كـفّـاً لهـا في شَـعـريَ الحـالم زَحْف

✲✲✲✲✲

أنت والماضي، وأصـداءُ أمـانيَّ العِـذاب
ونداءاتُ حنيني وصـبـابـاتُ رغـابي
واللّمى - يا للّمَى كـالسيل، سيلٌ من عـتـاب -
كلُّ مـا أملِكُ إنْ في الغـد ودَّعتُ شـبـابي

✲✲✲✲✲

أنتِ مـهـمـا قلتُ «أغلى من عـيـوني» أنت أغلى
أنتِ مـهـمـا قلتُ عن شِعـريَ حلوٌ، أنت أحلى
هـو لولاكِ، ولـولا عطرُ لُقْـيـاك، ولـولا..
غـيـمـةٌ تزحفُ في صـيف بلادي.. ليس إلا

✲✲✲✲✲

عـاتبيني وأعـيـدي.. وأعـيـدي لي شَـتـاتي
واغـمـري خـدِّي ونحْـري بشـهيِّ القـبـلات
واسـأليني وأجـيـبـي وخـذي مني وهاتي
فـأنا منك، ومني أنت، من نفـسـي وذاتي

✲✲✲✲✲

قـد يقـول الناس عني - ولقـد قـالوا منافقْ
هو والنومُ خَـدينان، فـهل يرقـدُ عـاشق
يا لجـهلِ الناس، هم لو علمـوا أني أعـانق
طَيْفَ من أهوى لقالوا: صادقٌ.. بل ألف صادق

✲✲✲✲✲

عـاتبـيني وإذا لم يبقَ يا حلوةُ عَـتْـبُ
طوِّقـيني، أو دعي المبسمَ للمـبْـسمِ يصـبـو
وإذا مـا بدأتْ نجـواهمـا تحـبـو وتحـبـو
أغمضي طرفَكِ، أو.. لا.. فهْـو كالمصباح يخبو

****

من قصيدة: سكرى

أحـبُّكِ سكرَى، كـأعـمـاقِ روحي
كـآفـاقِ نظْرتيَ السّـاهِمـهْ
كـشَـعْـري، إذا مـرَّةً دَغـدغَـتْـه
أناملُكِ البـضَّـةُ الناعـمـه
كـوجنةِ نهـرٍ، بهـا مـبـسم البَـدْ
رِ يُودِع وشْـوشـةً عـائمـه
لأنيَ أهوى اختـنـاقَ التـقـالِيـ
ـدِ في غـمْـرةِ القـبلةِ العـارمـه
وأهوى.. وأهوى انفـلاتَ النـهـودِ
... وثرثرةَ الشَّـفـة الناقـمـه

وأهوى صبا الزنبق المستريح
لراحتيَ الغرةِ الهائمه
أحبُّك سكرى بحبِّي بدربي
بطَيْفي، بأشعاريَ الحالمه
أحبك إن قلتُ: هذا الوجودُ
رسولٌ، لرحلَتِنا القادمه
لرحلتنا في ضبابِ الضبابِ
وفي الطُّرقِ الثُّرَّة العاتمه

□□□

محمد كيمورين

١٣٢٦ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٥م

- محمد كيمورين بن إبراهيم خليل جايتي.
- ولد في قرية جاروكتا (الجديدة - غامبيا)، وفيها توفي.
- عاش في غامبيا، وقصد الحجاز حاجًا (١٩٦٥).
- تلقى تعليمه عن عمه محمد الأمين جايتي (الأمين جايتي)، وتعلم العروض على يحيى سيلا في قرية باجار (محافظة جاجابوري - شمالي غامبيا).
- تتلمذ عليه عدد كبير من علماء بلاده، منهم: عبدالله جوب، ومحمد الأمين كرنلا، ومحمد بامين سري جايتي.
- كان من كبار شيوخ الطريقة القادرية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى أسرته في قرية جاروكتا (شمالي غامبيا)، وله قصائد مخطوطة لدى تلميذه محمد بامين سري في مدينة بركاما.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في اللغة العربية وعلاقتها بالقرآن الكريم.

- شاعر صوفي دعوي، نظم في عدة أغراض في مقدمتها المديح النبوي، وصف الأخلاق والشخصية الإسلامية والوعظ والإرشاد، مستمدًا معجمه الشعري من تراثه العربي معتمدًا لغة ذات طابع معجمي ومفردات من مهجور اللغة، مع حرص على قوة السبك واستحضار المجازات التراثية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بامين سري: حياة الشيخ كيمورين - رسالة مخطوطة بمكتبة المؤلف - بركاما.

٢ - لقاء أجراه الباحث كبا عمران، مع محمد بامين سري جايتي - بركاما ٢٠٠٤.

في المغاني

تذكرتُ دُورًا مقفراتٍ لمريما
غدونَ كِناسًا للمهاة ومجثما
ومريمُ كانت تغتدي وتروح في
رعابيبَ غُنْجٍ من رآهنّ تُيِّما
يصيِّرْنَ أسادَ الرجال بلحظةٍ
وعولاً بأكناف المجادل أعصما
يطيعون ما يأتين من شدَّةِ الهوى
ولو كان ما يأتين فعلاً محرّما
كذا من أصبن القلب منه فلا يَرى
حرامَ أمورٍ بل يراه محتَّما
لذا أسأل الله الكريم يعيذني
بإفضاله من أن أكون متيَّما
بغير النبيْ خير النبيين كلهم
وأفضل خلق الله عُربًا وأعجما
نبيٌّ تنبّا قبل أن يُخلق الورى
ومن قبل خلقِ الأرض أو يُخلَق السَّما
وكان أخير الأنبياء رسالةً
وفي الفضل سبّاقًا عليهم مقدّما
رسالته فضل الإله نرى بها
خيورًا كثيرًا في المعاد وأنعُما
أمِنّا به في ذي الدُّنا المسخَ منَّةً
من الله والإغراق منه تكرُّما
بحرمته لسنا نصاب بصيحةٍ
وُقِينا به عن أن نُباد ونُرجَما
أتى بأعز الدين للناس والدُّنا
مفعَّمةٌ بالكفر لن تر مسلما
وصدَّقه خيرُ الصّحابة أولاً
أبو بكرٍ اكرم به وقد فاق منتمى

وقــام على الإرشــاد مـعــه بخـفـيــةٍ
إلى أن هـدى الفـــاروقَ ربّي وأسلمـــا
به اسـتـبـشـرت أهل السـمـوات كلهـا
بإسـلامــه إذ كـان في القـوم ضـيـغـمـا
وإذ تم قـــــدر الأربـعـين بـعَـــدِّهِ
فــقـــال ألسنا عن هدى الله قُــوَّمـا
فـقـال بلى خـيـر الورى، فـالخـفـا لِمـا
لماذا إذًا نبـــدي هدانا مـــعلّمــا
ومـــا زال دين الله من بعــدُ عــاليًــا
جـمـيع ديار القـوم بالدين عُـمَّـمـا
وجــدَّدَهُ الصِّــدِّيق بعــد مــحــمَّــدٍ
غــدا منه رومـيًــا [ويامَمْ] وأشـــأمــا
تَدَمْـــشَقَ بالفـــاروق بعـــد بلوغـــه
ببـيـســان والأهواز ضـيـفًـا مكرّمـا
وأدخـلـه فـي التـــرك والفـــرس عنوةً
وسـاحِلَ بحـر النيل من بعـدُ يَمَّـمـا
لقـــد أكـــرمـــتـــه بعلبكُّ وأهلُهـــا
كـإكـرام مَنْ في حـمصَ إذ حلَّ مـفـحِـمـا
وحلَّ بشــابورٍ بعــثــمـــان جــهـــرةً
حلول أمــيــرٍ حلّ بالتّــاج مُـعْلِمـا
جـرى حكمُــه في شـرق الاردنّ واعـتلى
على كل خـصـمٍ في القـريّات مـفـحِـمـا
وقـــام أعـــاليج الجـــهـــالة بالهـدى
وصـــار أُمَيٌّ قـــارئًا مـــتــعلِّمـــا
وغـربُ الدنا كـــالشّـرق بالدين طولهـــا
كـمـا عـرضـهـا بالدين قـد كـان مـفـعـمـا
بخـيـــر الورى والصـــحب لله درُّهمْ
ترى كل أحـدٍ في الوقـائع ضـيـغـمـا
هم القـوم باعـوا في الجـهـاد نفـوسـهم
بجنات عـدنٍ بيـعُـهم نال مــغنمـا
ولم يرجـعـوا خـوفًـا من الموت بعـدهُ
إلى حلِّ عَـقْـدٍ عـاقـدوا الله مـبـرمـا
همُ الوَبْلُ عند الجـود والأسْـدُ في الوغى
وفي الليل كــانوا في الدياجـيـر قُـوَّمـا
وقـــــرّاءَ قـــــرآن الإلـه تـرتُّـلاً
وأكـثـرهم في أكـثـر الشّـهـر صُـوَّمـا
عليــهمْ سـلامُ ربنا بعــد أحـمـــدٍ
مـحـمـد خـيـر الناس عُـرْبًا وأعـجـمـا

****

حوار المنازل

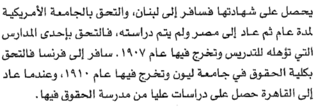
تـلـوح لـيَ المـنـازل بـالـعـــــشـيِّ
«بجـــازمَ» مـــثل مـــا وشْمِ الهـــديِّ
فـيـا عـجـبًـا جـهلتُ مـحلّ قـومي
لتـغـيـيـر الحـوادث كـالحـبِيِّ
ســألت الدور أين الأهـلُ؟ قـــالت
غـــدا كلٌّ إلى خـــبـــرٍ جَلِيِّ
ترحَّلَ بعـــضُـــهم والبـــعضُ منهم
رمـــاه الموت ســهـمًـــا عن قِـسِـيِّ
فـــقلت لهــا كــذلك حــال دنيــا
عـــجـــيبٌ للّبـــيب وللذكـيِّ
ولم تُـحـــسـن أخي إلا أســـاءت
بذلك لـيس مـن أمــرٍ خـــفـيِّ
وتـسلب كلّمـــا أعطتك خــيـــرًا
وتُبـــدِلُ حـــال ســـخطٍ من رضـيِّ
وتُعلي خـــافـضًـــا وتذل قـــهـــرًا
عـــزيـزًا كـم ذليـلٍ من عـلـيِّ
لذلك كنْ عـلى حـــذرٍ وخـــوفٍ
أخي إن كـنـتَ فـي حــــالٍ رخـيِّ
ولا تعــجـبْك فـيــهـا مـا تراها
من الأحـــوال، من أحــدٍ غـنـيِّ
لأنك كـم رأيـت غـنـيَّ قـــوم
فـقـيـرًا، كم تسـفَّل من سَـرِيِّ
وكم بلدٍ وكم قـــصـــرٍ وبئـــرٍ
مـــعـطَّلـةٍ وكـم بـيـتٍ خـلـيِّ

□□□

محمد لطفي جمعة

١٣٠٤ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٦ - ١٩٥٣م

- محمد لطفي جمعة أبوالخير.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر ولبنان وفرنسا وسويسرا وبلجيكا.



- بدأ حياته العملية في أحد الكتاتيب بمحافظة البحيرة، ثم تنقل بين عدة مدارس في مدينتي الإسكندرية وطنطا حتى حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠ من مدرسة الأقباط الأميرية بطنطا، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية؛ لكنه لم يحصل على شهادتها فسافر إلى لبنان، والتحق بالجامعة الأمريكية لمدة عام ثم عاد إلى مصر ولم يتم دراسته، فالتحق بإحدى المدارس التي تؤهله للتدريس وتخرج فيها عام ١٩٠٧. سافر إلى فرنسا فالتحق بكلية الحقوق في جامعة ليون وتخرج فيها عام ١٩١٠، وعندما عاد إلى القاهرة حصل على دراسات عليا من مدرسة الحقوق فيها.
- عمل مدرسًا في مدرسة القربية في القاهرة، ثم انتقل إلى مدرسة في حلوان، بعدها استقال، وعمل في صحيفة «اللواء» مدة، ثم عمل محاميًا أمام محكمة الاستئناف عام ١٩١٥، كما عمل محاميًا أمام محكمة النقض عام ١٩٢٥، وفي عام ١٩٤٤ عمل مديرًا لمكتب الصحافة بمجلس الوزراء، كما درس مادة القانون الجنائي في كلية الحقوق بالجامعة المصرية عام ١٩١٧.
- كوّن في مدرسة الخديوية جمعية شمس الهدى التي تعنى بالخطابة والنقاش، كما أسهم - مع أستاذه لامبير في ليون - في تكوين معهد خلوة الشرق لدراسة الشريعة الإسلامية، كذلك أسّس مع يوسف كرم جمعية للبحوث العقلية والفلسفية.
- كان له نشاط اجتماعي وثقافي وسياسي، وندوة أسبوعية بجريدة الدستور.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ليالي الروح الحائر» - مكتبة التأليف - القاهرة ١٩١٢ (وهو شعر منثور في شكل مقامات).

الأعمال الأخرى:

- له عدة قصص وروايات مطبوعة ومخطوطة: «في بيوت الناس» (جزآن)، وطبع الجزء الأول فقط ١٩٠٤، و«في وادي الهموم» - مطبعة النيل - القاهرة ١٩٠٥، و«البولونية الحسناء» - مخطوط، و«نهر الحياة» - مخطوط، و«ثمرة الجوافة» - مخطوطة، وكتب مقدمات لبعض الكتب والروايات: مقدمة لرواية إحسان لأحمد زكي أبوشادي - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٧، ومقدمة لرواية الزواج الأبدي لدستويفسكي - ١٩٣٠، وله عدة ترجمات مطبوعة: تحرير مصر - مطبعة النيل - القاهرة ١٩٠٦، وحكم نابليون - مطبعة البيان - القاهرة ١٩١٢، وكتاب الأمير لمكيافلّي - مكتبة التأليف - ١٩١٢، والتعليم الراقي للمرأة اليابانية - ١٩١٢، ومائدة أفلاطون - ١٩٢٠، وحكم بتاح حوتب، وروضة الورد للشيرازي، وله عدة مؤلفات إسلامية: سِجّل أشهر القضايا العالمية - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٢٤، والشهاب الراصد (في نقد كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين) - مطبعة المقطم - ١٩٢٦، وتاريخ فلاسفة الإسلام - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٢٧، والشيخ محمد عبدالسلام (سيرة متصوف مصري) - مطبعة حليم - القاهرة ١٩٢٧، وثورة الإسلام وبطل الأنبياء - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٩، وله عدد كبير من الدراسات والمترجمات والمقالات المنشورة في الكثير من صحف ومجلات عصره مثل: الأهرام، والأخبار، والبلاغ، والدستور، والسياسي، والمساء والرسالة، ومنبر الشرق، والمجلة العربية (السعودية)، ودوريات مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجلة الأزهر.

- شاعر وجداني مرهف الإحساس، متفاعل مع الطبيعة، كتب الشعر المنثور، فيه نزعات تأملية في الكون والوجود، وفلسفة تجعل شعره أقرب إلى كبار شعراء الرومانسية في أوربا أمثال: كولريدج وغيرهما من الرومانسيين، ومن الممكن أن نجد تأثيراتهم وأصداءهم في شعره، كما نجد فيه ميلاً إلى السرد القصصي، فتتكامل قصيدته في وحدة عضوية قوامها الصور التخييلية المجنحة واللغة الموحية والرمز، يعكس شعره سعة ثقافته وعمق معارفه التاريخية، وقد أفاد من ذلك في توظيفه لبعض الأساطير العالمية، فاكتسب شعره مذاقًا حداثيًا وبعدًا إنسانيًا.
- نال جائزة التأليف التمثيلي عام ١٩٢٦ عن روايتيه: «قلب المرأة ونيرون».
- تناولته الكثير من الكتب والدراسات والبحوث الأدبية والنقدية فأرّخت وترجمت له، واعتبرته بعض هذه الكتب الرائد الأول للقصة القصيرة والرواية في مصر، كما أن شعره المنثور يشهد له بتقدمه تاريخيًا في هذا النوع من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسين الطماوي: محمد لطفي جمعة في موكب الحياة والآداب - عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٣.
٢ - أنور الجندي: أعلام وأصحاب أقلام - دار نهضة مصر - القاهرة.

٣ - رابح لطفي جمعة: محمد لطفي جمعة - سلسلة الأعلام - هيئة الكتاب - القاهرة ١٩٧٥.

: محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام - مطبعة الوزان - القاهرة ١٩٩١.

٤ - سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي - مكتبة مصر - القاهرة ٢٠٠٢.

٥ - عباس محمود العقاد: رجال عرفتهم - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٣.

٦ - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

٧ - الدوريات:

- جرجي زيدان: ليالي الروح الحائر - الهلال - القاهرة عدد يونيو ١٩١٢.
- رابح لطفي جمعة: محمد لطفي جمعة ومعاصروه - مجلة الثقافة - القاهرة - أعداد مايو ويوليو وأغسطس وسبتمبر ١٩٨٢.
- عبدالعال الحمامصي: محمد لطفي جمعة هل هو رائد الرواية والقصة قبل هيكل وتيمور؟ - مجلة أكتوبر - القاهرة ديسمبر ١٩٨٧.
- عبدالعزيز هيكل: إطلالة سريعة على حياة رائد لا يعرف عنه إلا القليل - جريدة الأخبار - القاهرة مايو ١٩٨٧.
- علي العزبي: العلامة الحاج لطفي جمعة - تهنئة شعرية - منبر الشرق - فبراير ١٩٤١.
- علي فهمي كامل: تحية صديق وفيّ - جريدة العلم - ١٩٢٥.
- كمال النجمي: سيد درويش وشقيقه في الصناعة لطفي جمعة - مجلة الفن عدد (٦٢) - لندن أبريل ١٩٩١.
- محمود سلامة: في بيوت الناس - مجلة الواعظ - فبراير ١٩٠٤.

بسمة الربيع

سمعتُ في الروض تغريدَ البلابل
ورأيت في طريقي زهرة البنفسج بين الأعشاب
وشعرتُ بحرارة الشّمس القوية
وخرجتْ نفسي من مخبئها تستقبل الفصلَ الجديد

✲✲✲✲✲

الكون كله يتأهب للحياة
والطبيعة بُعِثَتْ من مرقدها الطويل
والموجودات كأنَّها آلاتٌ عازفة
تشترك في إحياء مولد الوجود

✲✲✲✲✲

دَع الإنسان النهمَ يجمع المال أو يشيد
ودَع دولاً تحيَى وأخرى تموت
ودع الحكماء يقولون مالا يعلمونْ
وهلمَّ بنا إلى الأحراش والحقول

✲✲✲✲✲

الأيام تجري مسرعةً، بل الزمان يقطعها قبل الأوان
ولكن كلّ مشرق شمس أدنانا من مولدِ الربيع
آذار رسول الجمال والنور
آذار ملكٌ على الأيام والشهور

✲✲✲✲✲

كالوالد الحنون يُعِدّ لولده مالاً
كذلك آذارُ أعدّ للعالم جنّة الربيع
صبغ أفواه الزهور بالألوان الزاهية
ونقش أكمام الورد في الأوراق الخضراء

✲✲✲✲✲

سرْتَ آذارُ في الكروم والرياض
ومنحتَ الزهور والثمار من قوتك ونفحك
ووهبتَ الأعناب رحيقًا من خمرك
وطوقت التّفاح بنطاق من ذهبك

✲✲✲✲✲

آذارُ أنت طبيبُ الطبيعة
أنهضتها من فراشها بعد طول الرّقاد
وسيَّرتَها في موكب عجبٍ لفت أنظار الآلهة
كل كائنٍ يعزف على آلةٍ مطربةٍ وكل زهرةٍ كأنها علمٌ منشور

✲✲✲✲✲

إن الخُزامى والنرّجس والأُقحوان والياسمين تتيه بقدّها ولونها وريحها
والبلبل والقنبرة يتفاخران بحسن الصوت
والأرض فرحةٌ بحياة أطفالها
والشمس تضحك معجبةً وتجود بحرارتها ونورها

✲✲✲✲✲

يدُ الله يا آذارُ باركتْ في أيامك. أنت نبّي بين الأشهر
في كل ليلةٍ من لياليك تلد الطبيعة نباتًا جديدًا
وتسمع في الغاباتِ نغمةً عذبةً
كلّ يوم من أيامك يُكْمِلُ زينة الأرض العروس

✲✲✲✲✲

اخترقتُ اليوم طريقَ الغابة وسرتُ على الأوراق المنثورة،
شممتُ رائحة الربيع في الأغصان
الفصل الذاهب تحت أقدامي والفصلُ الجديد محيطٌ بي
أفواه النهيرات تتدفق وكأنني لمحت في الغدير روح الماء

******

آذارُ أعددتَ مجلسَ الربيع وشفيتَ الكون من عِلّة الشتاء
وأحييتَ النبات والحيوان
وأوقدت في نفسي شعلة الحياة
وذهبت ولم تر جمال الأشياء

□□□

محمد لمهاب اميجن

١٣٠٦ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٩ م

- محمد لمهاب بن سيد محمد بن الطالب اميجن.
- ولد في ضواحي مقطع لحجار (الوسط الموريتاني) - وتوفي بمدينة سان لويس (السنغال) وكان يعالج فيها من مرضه.
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس المتون الفقهية واللغوية في بلدته، ثم سافر لطلب العلم، فدرس في محاضر قبيلة «تجاكانت» في منطقة العصابة، ومحاضر قبيلة «الحجاج» المجاورة لمنطقته، وفي محضرة القاضي محمد مختار (الملقب ساخ) في منطقة بوكي في الجنوب الموريتاني، ودرس في محضرتي العالمين محمد سالم بن جد، والفاروق بن زياد الديماني.
- أخذ التصوف عن بعض شيوخه.
- عمل بالتدريس في مدارس التعليم الابتدائي، ثم قاضيًا في منطقة لبراكنه حتى وفاته.
- كانت له صلة وثيقة، وتوافق في الرأي مع الشيخ باب بن سيديا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «محمد لمهاب بن الطالب اميجن» - جمع محمد الحسن بن الطالب اميجن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٥، (قام بجمع نسخة أخرى وكتابته على الكمبيوتر أحمد سيد محمود).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: «نظم إضاءة الأدموس في إصلاح القاموس»، و«حاشية عبدالباقي شارح خليل»، و«رسالة في العقيدة»، و«تعليق على نظم عبدالرحمن بن بلال في علم الأصول»، و«ردود فقهية على بعض علماء عصره»، و«مذهب السلف في التفويض في آيات المتشابه وأحاديثه».

- شاعر تقليدي محافظ، يغلب على شعره المديح النبوي ومدح أصدقائه وأشياخه، وغالبًا ما تأتي الأغراض الأخرى من خلاله، وتتنوع بين الرثاء، وشكوى المرض ووصف الشاي الموريتاني. وله قصائد تبدأ بالبكاء على الأطلال والإطالة فيه حتى يكاد يشمل جملة القصيدة. في شعره حسٌ ديني قوي تبدو من خلال إحالته كل أمر إلى الدين، والصلاة على النبي وصحبه.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (جـ٢) الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩ (غير منشور).

سهام المنون

هيهاتَ ما شرفُ الفتى واقِيهِ
مضَضَ الردى كلاً ولا مُبقِيهِ
إن المنونَ هو السبيل فمن يكنْ
لم يلقَه فكأنْ به لاقيه
مَنْ تعترضْه سهامُه لم يَثنِها
عن صَوْبِه آسٍ ولا راقِيه
حوضٌ تعوَّدَ وِردَه مَنْ قد خلا
وكمَن خلا في وِرْده باقيه
حكمَ الإلهُ على الورى بوُرودِه
كلٌّ بكأسِ حِمامِه يسقيه
فمسلِّمٌ لقضائه ومُغاضبٌ
مُتسخِّطٌ لو أن ذاكَ يقيه
وَفْدُ العلا حملوا الغداةَ «محمَّدًا»
نجمَ الهدى باني العُلا راقِيه
وفدوا على المولى الكريم بسيِّدٍ
يخشاه كانَ ويتَّقيه فَقِيه

مأوى الأراملِ والضِّعاف ثِمالِهم
شهمِ الجنان سليمِه ونَقِيه
قد حاز في المجدَ المؤثَّل راشدًا
قَصَبَ السِّباق وفاتَ مُسْتبقِيه
كم تالفٍ في حقِّهِ مُستهلكٍ
مما لديه عُروضَه راقيه!
لله ما قد أوْدَعوا بطنَ الثرى
من ماجدٍ حسن الطباع نَبِيه
فعليهِ من ربِّ الورى رَحماتُه
تَتْرى عليه بواكرًا تَسْقِيه

****

أشواق المصطفى

للمُصطَفى في صدْرِنا أشواقُ
يشْفي الصَّدَى لو يقنعُ المشتاقُ
ولذِكْره حالَ الفراق حلاوةٌ
لو كان يحلو للمُحبِّ فراق
ذكرٌ لها حُسنُ العَزا غيرُ الوفا
لو يُستطاعُ ولا أراه يُطاق
ما إن يفي أرقُ الجفونِ بحقِّها
أو أن يُريقَ دموعَه الحِمْلاق
هيهاتَ تُوصف بالوفا عُشّاقُه
للمصطفى أرقوا به وأراقوا
نورٌ له قبل العوالم نشأةً
أرِجَتْ لطيِّبِ نشْرِها الآفاق
والكونُ كانَ لأجلِه إيجادُه
ولأجلِه سِيقَتْ له الأرزاق

****

وسيلة الفلاح

من لِصَبٍّ حماهُ سُبْلَ التَّصاحي
لمْعُ برقٍ يمانيٍ مُسْتلاحِ
بات يُبكي منه الجفونَ ويُذْكي
ضرمَ القلب بالغرام المُتاح
فاعتَرتْه لشيمةٍ خَطَراتٌ
نكأَتْ منه مَيِّتاتِ الجراح
ودَّعَتْه بعد ارعواءٍ وحِلْمٍ
لِتَصابٍ مُفْضٍ به لافْتضاح
ودَهتْه وأذكرَتْه عُهودًا
«لسُليمى» أمسَتْ قِفارَ النواحي
ألبسَتْها كفُّ السحاب بُرودًا
غيَّرتْها ورامِساتُ الرياح
طالما عَلَّ فِتنتي حِرار رُباها
باغتباقٍ من لَهْوها واصْطِباح
وأدارتْ أيدي النُّدامى عليه
آمِنَ الصَّرم صَرْخَديَّ الرياح
فغدا الحِلمُ منه مسلَوبَ رأي
آسفًا من حريمِه المُستباح
صاحِ نكِّبْ عنك النسيبَ فغيٌّ
نَدْبُكَ الدُّورَ وادِّكارُ الملاح
إن غيرَ الذي يعود بأمرٍ
دُنيويٍّ أو أُخرويٍّ بنَجاح
باطلٌ فاجْتنبْهُ واسمعْ مقالي
إن تُصِخْ للإرشاد والإنتصاح
إن شيخًا بذي «تلمِّيتَ» ثاوٍ
لَهْو أحْظَى وسيلةٍ للفلاح
يَمِّمَنْه تُنِخْ ببابِ كريم
طيبِ الأصل للعلا ذي ارتياح
مرشدٌ هادٍ مُقسطٌ مستقيمٌ
مطعمٌ كاسٍ باذلٌ مُستماح
يحمدُ الوفدُ وهو ناحٍ إليه
لجَداه سُرَاه عندَ الصباح
عمَّرَ الله منه خيرَ مَقام
طالما كان قبلُ جِدٌّ بَراح
سيِّدي كُنتم حيث كُنتم فكُنتم
في المُلمّات مُنتَهى كلِّ ناح

****

وجه الحق

هو الدهرُ مَنْ يشـــهــدْ تقلُّبـــه يسْلو

ويرضَى القـضـا فـيـمـا يَمـرُّ ومـا يَحْلو

هـو الدهرُ يســعى المرءُ فــيـه على عـمًى

ويســتــصْـعـبُ الشيءَ الذي أمــرُه ســهل

قـضى حــاكـمًـا بالنصـر والعـزِّ والعـلا

لأحـــمـــد نجلِ حـــرمـــةُ الحَكَمِ العَـــدْلِ

فـــأحـــمـــدُ قـــد حُـمِّلتَ أعــبــاءَ خطَّةٍ

عظيمٍ فـــأعـــيـــا حــملُهـــا الكلَّ أو كلُّوا

لـه حِكمٌ في طيٍّ ذاك لَطيـــــفـــــةٌ

تَدقُّ وتخْـــفَى لا يُحــيط بهـــا عـــقل

علـى أنـه والحـــمـــدُ للـهِ عندمـــا

رأيـنـــاه والـلــهِ الـعـلـيـمِ لـذا أهــل

فَـــــدِنّا بـذاك مُـــــذْعِـنين وإنمـا

يرى الفـضلَ في أربابه مَنْ له الفـضل

تراءى لنا نجمُ الفـــلاح وأُغــمِـــدَتْ

ســيـوفُ الشِّـقـاقِ اليـومَ وانتظمَ الشَّـمْل

وأســفــرَ وجــهُ الحقِّ وافــتــرَّ ثغـرُه

لقــائدِنا الميـمــونِ وانتــصــرَ العـدل

□□□

محمد ليم البخاري

١٣٢٣ - ١٣٥٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٣٨م

- محمد ليم محمد البخاري أحمد عثمان غطاط أبي بكر.
- ولد في مدينة صكتو بشمال نيجيريا، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في مدرسة «إمام مسجد محمد» المشهورة في صكتو.
- عكف على التدريس وتخرّج عليه علماء عديدون.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر تفرقت قصائده.

- دار شعره حول التوسل والتشفع بلغة نثرية تنسجم مع صياغة الأدعية المتعارفة، ويتسم بالمباشرة وبساطة الخيال الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - إمام إدريس أبوبكرة: دراسة تحليلية لشعر التوسل في القرن العشرين بمدينة صكتو - جامعة عثمان بن فودي - كلية الآداب - قسم اللغة العربية - صكتو (نيجيريا) ٢٠٠٦.

٢ - سلك الحرير في ذكر أولاد الوزير محمد البخاري - مكتبة البروفسور سمبو ولي جنيد - صكتو - نيجيريا (مخطوط).

يا رب

أشكو إلى الرّحـــمـن مـــا

فـي الجـسم من عِـرْقٍ مُـضِـرْ

يشكو الضّـعيفُ أذى الضّـعيـ

ـفِ إلى القـويِّ المقـتــدر

يـا ربِّ إنّـي مــــذنــبٌ

وإلى التـجـاوز مـفـتـقـر

يـا مـن تـفـــرّد بـالجـــلا

ل وبالكمـــال المســتــقـر

قـــد مـــسّني مـــا مـــسّني

ممـا علـمتَ من الـضّـــرر

عـــفـــوًا وعـــافـــيـــةً مـــعًـــا

بمحـمـدٍ خـيـرِ البـشــر

أزكى الصّــلاة مـع السّــلا

م عليــه مــا طلع الفــجــر

أنت المعـــافِي عـــافني

من ذا «البـروت» وكلِّ ضُـر

إنّي أتيـــتكَ راجـــيًـــا

حـــقِّقْ رجـــائي أنت بَـر

وأتـيـتُ بـابـك ســـائـلاً

فـــامنُنْ بجـــودٍ مُــسْـبَطِر

مـــا لي ســـواك وحـــقِّك الـ

ـعـــالي مـــلاذٌ أو وَزَر

يا خـــالقي يا مـــالكي

يا منقـــذي من كل شـــر

فـــوَّضتُ أمـــري كلّـه

لك فـــاكـــفني وقِني الحـذَر

كن لي نصيرًا في الأمو
ر، خفيِّها أو ما ظهر
أصلح ليَ الدنيا التي
فيها معاشي المنتظَر
واجعلْ مماتي راحةً
من كل شرٍّ يُهتَصر
يا رب فافتح لي من الـ
ـقرآنِ فتحًا يستمِر
يا رب علمًا نافعًا
والفهمَ في عِلْم الأثر
هبْ لي بحقِّك من علو
م القوم ذوقًا أستَمِر
يا من تعالى عن صفا
تِ الخَلْق والأغراض طُر
يا من يُفيض لمن يشا
ء بما يشاء ولا حِجِر
أنجِحْ جميع مقاصدي
ما بان منها واستتر
بالأنبيا والرسْلِ والـ
أملاك عجِّل باليُسُر
بالأولياء جميعهم
والصّالحين وكل بَر
بالغوث ذي التصريف عَبْـ
ـدِالقادر الجيلي الأغر
بالشّيخ عثمانَ بن فو
دي ذي الصّلاح المشتهَر
بالفاطميْ المهديِّ ذا
ك هُوَ الإمام المنتظر
يا رب صِلني بالإما
م الخاتم العالي القَدر
هذا وإني خائفٌ
من شؤم ذنبي المنتشِر
وجِلٌ بذا لكنّني
أرجو النّجاة بمن ذُكِر
ما لي لديك سوى الرجا
ءِ وحُبِّ من في المستَطَر
أحسِنْ بحق محلِّهم
ختمي «وذاك هو» الوطر
وارحم وجُدْ واغفر لمن
هو مسلمٌ يقفو الأثر
صلّى الإله على النبيْ
يِ وآله عددَ الشجر
سلّم عليه متى بدا
في الأفْقِ شمسٌ أو قمر

□□□

محمد ماضور

١١٥٠ - ١٢٢٦هـ
١٧٣٧ - ١٨١١م

- محمد بن محمد ماضور السليماني الأندلسي.
- ولد في مدينة سليمان (تونس)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى المبادئ الأولية للعلوم وحفظ القرآن الكريم في مدينة سليمان على يد والده قاضي المدينة وإمامها الذي أخذ علومه في الأزهر بالقاهرة، وفي عام ١٧٥٧ التحق بجامع الزيتونة، فتتلمذ على عدد من الشيوخ أمثال: حمودة إدريس، وحمودة باكير في العربية، ومنصور المنزلي في البلاغة، إلى غير ذلك من العلماء الذين أخذ عنهم، وله في بعضهم مدائح ومراثٍ.
- عمل مدرسًا في جامع الزيتونة بتونس العاصمة، إلى جانب قيامه على القضاء والإمامة والتدريس في مدينة سليمان (١٧٨٥ - ١٧٩٩)، ثم خلف والده بعد وفاته فيما كان موكلاً إليه من أعمال.
- ينتمي إلى أسرة أندلسية ذات مجد وعراقة في الجهاد وحماية الثغور الأندلسية، إضافة إلى ما كانت تتحلى به من العلم والقضاء في مدينة إشبيلية.
- ذاع صيته بين الناس، وكان على صلة وثيقة مع رجالات عصره من سياسيين وعلماء وأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له: «أعمال محمد ماضور الأدبية»: «الشعر والنثر» - جمع وتحقيق ودراسة الهادي حمودة الغزي - معهد بورقيبة للغات الحية - جامعة تونس الأولى - تونس ١٩٩٦، وله قصائد ومقطوعات في عدة مجاميع وكنانيش - (مخطوطة) - دار الكتب الوطنية - تونس.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: مختصر في مخارج الحروف، ومختصر في رسم القراءات، والدر المكنون في رواية قالون، وإلى جانب عدد من الرسائل والمقامات.

• شاعر وجداني غزل. فما كتبه يجيء تعبيرًا صادقًا عن شدة شوقه، وتصبره على تمنع الحبيب، وسهام لحاظه التي تفتك بالقلب، يتجه إلى اعتبار المرأة رمزًا للجمال، وله شعر في الحكمة والاعتبار، كما كتب في المدح، إلى جانب شعر له في الرثاء، وكتب شعرًا طريفًا في وصف شراب القهوة، كما كتب في التهاني والتقريظ، وله في المعارضات الشعرية، يميل إلى التضمين والتشطير الشعري، إلى جانب استثماره لتقنية التخميس. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالجدة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن حسني عبدالوهاب: مجمل تاريخ الأدب التونسي - مكتبة المنار - تونس ١٩٦٨.

٢ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر مطبعة العرب - تونس ١٩٢٨.

٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٤ - محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٥ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس ٢٠٠١.

٦ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٧ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

٨ - الدوريات: محمد الهادي الغزي: الحركة الأدبية والفكرية بولاية نابل - مجلة الفكر - سلسلة مقالات - تونس - مارس وأبريل ١٩٨١.

سُهدٌ أناخ على الجفون

سُهدٌ أناخَ على الجفون وخيَّما
شأنُ الذي يهوى الملاح مُتيَّما

يستعذبُ التعذيبَ في حبِّ الذي
أمسَتْ لواحظُه تَريشُ الأسْهما

داريتُ فيه حواسدي وعواذلي
وأقمْتُ قلبي في هواه على الظَّما

يا قلبُ مَنْ لك بارتشاف الثَّغر إذ
شبَّتْ جِمارُكَ كلما شِمْتَ اللَّمَى

مرَّ الزّمان وهاجري يعلو وقد
أفنيتُ دهري في عسى ولعلَّما

حنَّتْ إليه جوانحي طربًا كما
حنَّ الغريبُ المستهام إلى الحِمى

ما هبَّ ريحُ تشوُّقي وتَهتُّكي
بالقلبِ إلا أمطرَتْ عيني دِما

دون الغِنَى وَقْعُ القنا لو أنَّه
هَنًا بهجْرِ الهجرِ صبّاً مُغرَما

****

عزُّ الجمال

سرَّني إذ زارَني ذاكَ الغزالْ
بين عزٍّ يتهادَى ودَلالْ

ينْثَني لِينًا ويغشَى نورُهُ
نورَ بدر التَّمِّ أو شمسَ الزّوال

دُرُّ ذاك الثَّغر يحوي ريقةً
سَلْسلاً عذبًا، ومعسولَ زُلال

يا لَقومي إن قلبي مُثْخنٌ
من لِحاظٍ رائشاتٍ للنِّبال

ملكَتْ ألبابَنا، واستجلَبتْ
أرَقًا يمنعُنا طَيْفَ الخيال

حَكمَتْ فينا بما تختارُه
عزٌّ من أيَّده عِزُّ الجمال

مُوئِسُ طورًا وطورًا مُطمِعٌ
يُشبهُ الضِّرغامَ والظبيَ الغزال

دام في حسنٍ بديعٍ رائقٍ
للمُحبِّين على أكملِ حال

****

شقيق الروح

يا غزالاً قد تَسامى
مجدُه عن كلِّ مجْدِ

بـالـذي أولاكَ فـــــــينـا الْــــ
ـحُكْمَ فـي حَلٍّ وعَـــــقْــــــد
بـالـذي أعـطـاكَ حُـــــسـنًـا
لـم يُـقـــــــابِـلْـه بِـنِـدّ
بِـوُلـوعـي بـدُمـــــــوعـي
بـاشْـتِـيـــاقـي وبِـسُــهْـدي
بـغـــــرامـي بـهــــيـــامـي
بـوَفـــــائـي وبـعــــهْـــدي
بـخُـــفـــوق الـقـلـب لـمّــا
أن رأى شـــخــصَـكَ عـنـدي
مــــا الـذي أوْجَبَ هـجْــري
مــــا الـذي أوجبَ بُـعْـــدي
جَلَّ حُــــبِّي وغـــرامـي
فــــيـك أن يُـرمَـى بِـصَـــدّ
إن تــوهــــمــتَ ذنـوبًـا
فـــهْـي من أخـــلاقِ ضِـــدِّي
أو رَســـولـي قـــد تـعــدَّى
فــهْــو أهـلٌ لـلـتَّــعـــدِّي
إن تـســـامـــحْـــهُ وإلا
فـــانْـقِـطـاعُ الـسّـلـكِ يُـردي
يا شـــقـــيقَ الـرّوح إنـي
بـاسطٌ فـي الـتُّــرْب خـــدِّي
طـالـبًــا مـنـك أمــــانًـا
والـرِّضَـا غـايـةُ قـصْـدي
بُـعْـــدُك الـنـارُ فـــهَـبْ لـي
ســــيِّـــدي جـنـةَ خُـلْـد

****

أذُني هَوَتْك

يا ظبــيــةً أشــعلَتْ في القلب نيـــرانًا
وخلَّفــتْني مع الأشـــواق حــيْـــرانا
بالسَّــمعِ أهواكِ، لا عن رؤيةٍ ســبــقَتْ
فــهل أراكِ وأشكو منك أشــجــانا
صـبـري ودمـعي لما حُمِّلْت من شـغـفي
هـذا تلاشَى، وهـذا صــار غُــدْرانا
يا شـمسَ حُسنٍ تبدَّت في مـلاحـتـهـا
هـلاَّ قـــرَنْتِ بذاك الحُسنِ إحــســانا
مــــا إنْ ذكــــرتُكِ إلا تـهْتُ من طربٍ
كـأنني من عـتـيقِ الخـمـر [نشـوانا]
رُوحي بِشـــارةُ مَنْ بالوصل بَشَّـرَنا
ومِنْ جــمــيلِكِ بالرضـــوان هنانا
أُذْني هَوَتْكِ وعــيني لم تَرَ شــبــحًــا
(والأُذْن تعــشقُ قــبل العين أحــيــانا)

****

داويتُ قلبًا

داويْتُ قلبًــــا كـــان منك عليـــــلا
وشـفَـيْتُ بالتُّــرْك الـمُـريح غليــلا
وحَـــمَتْ فـــؤادي سُلوةٌ عنكم وإن
كنتُ الذي لا أعــرفُ التَّـــبْـــديلا
إنـي وإن رقَّتْ طبــــــــاعي، لا أرى
فـيـهـا التَّـصنُّعَ قَطُّ والتَّطْفيـــلا
فـعــلامَ أُجْـرحُ بالهـوى في أعْــرَج
لا يعـرفُ التـجـريحَ والتَّـعْـديلا؟
مَنْ سـاء فِـعــلاً كـان أقـبحَ منظرًا
بين الأنام ولو يكونُ جــمـــيـــلا
والتِّـيـهُ مَـضّـاضٌ، ومُـعـجَبُ نفسِـه
دون الأحـبَّـــة لا يزال ذليــــلا
مَنْ كـان طلْقَ الوجْـهِ ثبْـتًـا عـهـدُهُ
ملَكَ القلوب وسـامَــهـا التَّـذْليــلا
وغـــدا كـــرَوْض زاهرٍ تشـدو به
كلُّ البــلابلِ بُكرةً وأصــيـــلا
ومنِ انثنى بالتِّــيـــه عــمَّن حُـبُّــه
إن يَدْنُ شـبْـرًا منه يَبْـعُـدْ مِـيـلا
فـهـو السَّـبـاخُ الحَـزْنُ، لا ثمـرًا، ولا
مــــاءً بـه تلقَى ولا تَظْليـــــلا

هو أنتَ يا من جِئْتُه بمودَّةٍ
مَصْدوقةٍ فأباحَها التَّعْطيلا
وَحَّدتُ حبَّكَ صادقًا فأبيتَ أن
تُصْفي الموحِّدَ واتَّبعْتَ رعيلا
كان الغرامُ، إذا تذكَّرَ عهْدَكَ الْـ
ـمُختلَّ، قِسِّيسًا تلا إنجيلا
ذا مُخْطِئًا أضحى، وذاك أناله
كفُّ الرَّدَى التغْييرَ والتبديلا
أفنيتُ أيامي عليكَ فلم أجِدْ
عهدًا وفيًّا، لا، ولا تأميلا
فأنا الجديرُ بأن أقولَ ندامةً
(يا ليتني لم أتَّخِذْكَ خليلا)

****

سقاني هواها المُرَّ

تَبدَّى مُحيَّاها وأبدى لنا البدْرا
فما تركتْ لُبًّا ولا خلَّفتْ صبْرا
مهاةٌ يُريك الحتفَ سيفُ لِحاظِها
إذا ما رَنَتْ، والجفنُ يُبدي لك السِّحرا
هي الظبيُ جِيدًا، والغزالةُ بهجَةً،
وغصنُ النَّقا قدًّا، ونورُ الرُّبا ثَغْرا
تروعُ بوجهٍ قلبَ كلِّ مُتيَّمٍ
وتتركُ آسادَ العرينِ به أسرى
ولو أنها – استغفرُ اللهَ – خاطَبَتْ
بألفاظِها مَيْتًا لنال به نَشْرا
وفي ثغْرِها ماءُ الحياة، وإنما
لأمرٍ ترى العُشّاق يدعونَه خمرا
مَنيعةٌ وصلٍ دونه السيفُ والقنا
ومُنتشِرُ الآجالِ دونَهما تَتْرى
تحدِّثُني الآمالُ أني أنالُها
كأنْ حدَّثتْني أنني أُمسكُ الشِّعْرى
إذا أسدلَتْ عنها الذوائبَ أبصرَتْ
جفونُكَ ليلاً تحتَه طلْعةً غرّا
وإن خطرَتْ فالغصنُ من تحته النَّقا
يموجُ، ومِنْ أعلاه قد حملَ البدرا
تبدَّت بليلٍ فانْجَلَى كلُّ حالكٍ
وظلَّ انبلاجُ الفرْقِ يُوهِمُنا الفَجْرا
سقاني هواها المرَّ من طعْم هجرِها
وما كنتُ لولا الحبُّ أستعذِبُ المُرّا

****

شوقي يزيد

شوقي يزيدُ على طول المدى حُرَقا
يا ظبيةَ الأُنْسِ رفقًا بالذي عشِقا
لله ذاك المحيَّا، نورُ بهجتِه
يغشَى سنا القمرِ الساري إذا اتَّسَقا
بالله رُدِّي سهامَ اللحْظِ عن كبدي
ثم اصنَعي بفؤادي كلَّ ما اتَّفقا
يهواكِ لُبِّي وقلبي معْ جوانِحه
كذاك سمْعي وطرْفي كلما رَمَقا
هَبْ أنَّ طرْفَكِ موكولٌ بسفك دمي
أما بقلبكِ تُلفَى رحمةُ الشَّفَقا
ما اهتزَّ قدكِ إلا أُشْعِلتْ كبدي
نارًا، ودمعُ جُفوني ظلَّ مُنْدفِقا
وغُرَّةٌ بجبينٍ فوقه شعَرٌ
أضحتْ كساطعِ صبحٍ يطردُ الغَسَقا
رُدِّي عليَّ فؤادي إنه نُهِبَ
أمسى بسهمَيْن من عينيك قد رُشِقا
إن كان حُسنكِ أضناني وتيَّمني
فإن بُعدكِ ينفي منِّيَ الرمَقا
لا صبرَ عنك يُوافيني فأتبعَه
أم كيف ذاك، وثوبُ الصبْرِ قد مُزِقا؟
يا روضةَ الحُسْنِ! إني شائقٌ وَلِعٌ
فهل يَبينُ لنا صبحُ المنى بِلِقا؟
هل من سبيلٍ إلى وَصْلٍ يُعلِّلني؟
يا قلبُ صبرًا، وإلاَّ فاتخذْ نفَقا

****

هو البدر

هو البدرُ، لا بل صفحةُ الشمسِ والبدرِ
ونورُهما من وَجْنتيْه بلا نُكْرِ
مليحٌ حوَى الحسنَ البديع بأسره
وجَرَّ قلوبَ الناس طُرّاً إلى الأسر
يقول بتعذيبِ النفوس كأنه
يرى أن في التعذيبِ نوعًا من الأجْر
بعينَين هاروتِيَّتين تَغلْغلَتْ
بسحرٍ فوا غوثاه من ذلك السِّحر
وقدٌّ به قدُّ القلوب وأصبحَتْ
به الصَّعدةُ السَّمراءُ عادمةَ الفَخْر
ولِين خِطابٍ لو دعا الصَّلْدَ لانثنى
مُلبٍّ له في الحالِ مُستكْمَلَ البِشْر
وللهِ أُنسٌ قد قضيتُ بمجلسٍ
له قد قضى لي فيه بالدَّنَفِ المُبْري
غدا يفتكُ الأحشا بسيف لِحاظِه
ويمزجُ أثوابَ التجمُّلِ والصَّبر
وينفخُ في القِرْطاس نحوي كأنه
رأى حُرَقي جَلَّتْ فأبْردَ للحَرّ
عليه صَباباتي، إليه تَهتُّكي
به شغفي منه أرى مُنتَهى أمري

****

يا مليكَ الجمال

يا رعَى اللهُ عهْدَ تلك الليالي
حيثُ كانتْ في دهرِنا كاللآلي
إذ توالى نعيمُها بفنونٍ
ما ألذَّ نعيمَها بالتَّوالي!
أتحفَتْنا بأُنسِ ظبي غريرٍ
يُخجِلُ البدرَ في ليالي الكمال
رَيِّقُ البِشْر، رائقُ الحسن، ألْـ
ـعَسُ الثَّغر، أشْنَب المُتلالي
في سَماحٍ، في رِقَّةٍ، في مَراحٍ
في كِفاحٍ في نَخْوةٍ في دلال
صال فينا بأسهُمٍ ونِبالٍ
يا لَقَومي من أسهمٍ ونبال!
يا مليكَ الجمالِ رِفْقًا رويدًا
بضعيفِ القُوَى حليفِ النّكال
سَيِّدَ الأدباءِ أُضْحِي ولكن
هو عبدٌ لِعبدِ ذاك الجمال
يا لها من ليالِي أُنسٍ تجلَّتْ
ثم ولَّتْ كلمْحِ طيفِ الخيال
ثم عادتْ من بعدِ إيَّاس صَبٍّ
بسرورٍ وغِبْطةٍ واعتدال
كادتِ النفس أن تطيرَ، وكاد الْـ
ـعقلُ ينزاحُ عندها بانحلال

□□□

محمد ماضي

١٣١٤ - ١٤٠١هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٠م

- محمد ماضي المنياوي.
- ولد في مدينة المنيا (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس المنيا، ثم التحق بمدرسة المعلمين، فتخرج فيها عام ١٩١٩.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس المنيا، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمات بها عام ١٩٤٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة الأقاليم - (المنيا) - ١٢ من مايو ١٩٤٩ هما: قصيدة في حفل مدرسة التربية النسوية، وقصيدة بعنوان: «الربيع».

- ماتوفرّ من شعره قصيدتان من شعر المناسبات، نظمهما على الموزون المقفى، له قصيدة (٤٢ بيتا) نظمها في مناسبة احتفال مدرسي، وله أخرى (٢٢ بيتا) نظمها في مناسبة حفل الربيع، وشعره يتسم برصانة اللغة ووضوح المعنى وحسن السبك، غير أن معانيه محدودة بمناسبة القصيدة، في قصيدته حول الربيع نجد عناية برسم الصور التخيلية

وبعض التوشية وألوان من البديع يسوقها في غير مغالاة، كما نلاحظ تأثره بكبار شعراء العربية، فنجد أصداء البحتري في وصفه للربيع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع عمر عبدالحافظ محمد (شيخ أدباء المنيا) - المنيا ٢٠٠٥.

الربيع

هــذا الــربـيـعُ وهــذه زهــراتُـه
نُثِـرَتْ فكان لحـفلنا آياتُه
طلقَ المحـيّـا لاح في آزارهِ
فَكَأنَّما جُـمـعَتْ لنا حسناته
يختـال في وَشْي النضارة ضاحكًا
وترفّ في طِيب الشّـذا نَسَمـاته
مـلأ الرياضَ براحتـيه غضـارةً
وتفـتَّحَتْ لشـاعري صفحاتُه
فـقـرأتُ فـيـه الكونَ آيةَ مبدعٍ
نـطـقـتْ، روائعُـه وجلَّتْ ذاته
وشْيُ الـربيـع ينمُّ عـن آثـاره
وتروع فنَّ العبقري سِمـاته
هتـفتْ به الدنيـا جمـالَ حيـاتها
واليـومَ نحنُ مِنَ الربيع حيـاته
هاتِ النّشـيـدَ: وغنِّ طيـريْ إنّه
لحنُ المنى طابت لنا نغمـاته
ردِّده يا حـفليْ تحيـةَ شـاكـرٍ
فـالزائرون لمعـرض سـرواته
وتعـالَ نسـتـبقِ الخطا لمديرنا
فلقـد سـمت بالمكرمـاتِ صِفـاته
عـبـدالحليم: وأنتَ في «المنيـا» المنى
ولأنتَ في الإقليم منْهُ حـيـاته
والـيـوم يا منيـا شَـرُفتِ بزائرٍ
بعثَ النّشـاط فـهـذه وَثَبـاته
أضـفى على التـعليم فيضَ نبوغه
وسَـمـا به فـدنَتْ لنا ثَمَـراته
مـحـمـودُ: أنتَ مـفـتِّشٌ تزهو به
دنيـا المعـارفِ دأبُه وثبـاته
هذا الجـهـادُ وأنت مُـزكي غـرسه
ترنـو إلـى تقـديركم نَظَراته
والغـرسُ لا يعطي الثـمـارَ جَنيَّةً
إلا إذا أرضى الضَـمـيـرَ سُقـاته
واليـومَ يُسْعِـدُ مـعـرضي تشريفُكم
فـالطالبـاتُ بمعـهـدي لَبِناته
أنشـأنه بِدْعًـا تسـامى حُـسنهُ
مِنْ كلِّ فَنٍّ مـعـجبٍ روعـاته
أضـفى على جُـهـد الفـتـاة رُواءهُ
ويكادُ يشـدو بالثناء فضـاؤه
يا صـفـوة المُنيـا وخـيـرةَ مَنْ بها
هـذا الثـناء تحـفُّـه هالاته
تُزْجـيـه مـدرسـتي وفـاءً خـالصًـا
وتذيعـه في المشـرفين رُواته

****

يوم حفل

يومٌ نحـيِّي به الآمـالَ راجـينا
كـالعـيـد لاح جـديدًا في أمـانينا
ألحـانه نبـضـاتٌ من مـشـاعـرنا
وشـدوه نفـثـاتٌ مِنْ تناجـينا
والشـعـرُ يا طيـرُ أحـلامي هتـفتُ بها
خـواطر النفس نَحكيـهـا فـتـحكينا
والشـعـرُ يا طيـرُ إحـسـاسي أصوّره
وحـيًـا يَفـيضُ وإلهـامًـا يُوَافـينا
والشّـعـر فـردوسُ أرواح تطيفُ به
ظمـأى المشـاعـر يا طيْـري فـيـروينا
ردِّدهُ يا طيـرُ بين الدّوح هينمـةً
تهـتـزُّ أغـصـانه شـدوًا وتلحـينا
وردِّه كـلّ صـدّاح وهـاتـفـةٍ
على الغـصـون به تشـدو تحـيـينا

فـالشـعـرُ أصـداءُ هذا الكون مطربةً
تخـتـال في لحنهـا العلويْ فـتُـشـجـينا
نَزَّهْتُـه عن فنون اللهـو يخلطهـا
لحنُ المجـون وعن زُلفى المرائينا
وصـغْـتُـه في جـديدِ الرأي أبعَـثُـه
روائعًـا تزدهي فـيـهـا قـوافـينا
ويومَ تدنو لمصـر كلُّ شـاردةٍ
من الرجـاء فـتُـعلي الصـرحَ يأتينا
ويومَ تنجـاب عن مـصـرٍ غـيـاهِبُـهـا
فـلا نرى في ربا الوادي مُـعَـادينا
ويومَ أشـدو بلحـن المجـد في وطنٍ
أبناؤه الغـرُّ للداعي مـجـيـبـينا
تربَّعـوا فـوق هـام العـز وامـتلكوا
نواصيَ المجـدِ واجـتـاحـوا الميـادينا
في ظلِّ فـاروق مَلْكِ النيل أجـمـعِـه
مـجـمّـع الشـرق آلافًـا مـوالينا
ويوم حـفلٍ تبـدّى في نضـارته
لمّـا اسـتـجـبـتم لدعـوانا وداعـينا
يذيعـه الشّـعـرُ لحنًا من طرائفـه
يُولي الثّناء لمن وافـوا مُلَبِّـينا
يُطري المديرُ ابن منظورٍ بحكمـتـه
فكمْ أقـام على الحُـسنى براهينا
عـبـدالحليم تراءى أفـقُـه نضـرًا
يخـتـال بِشـرًا وعـمـرانًا بوادينا
تجـمَّـعت فـيـه للمنيـا رغـائبُـهـا
حـزمًـا وعـدلاً وإصـلاحًـا وتأمـينا
تراه قـد جـمّـع الآمـال زاخـرةً
في راحـتـيـه وأضـفى الخيـر مـيـمـونا
وبات إقليـمـه يزهو بنهـضـتـه
ومـا يَشـيـد له في المجـد تمكينا
آثاره الغـرّ تحكي فـضل همّـتـه
آيات مـجـد بهـا الدنيـا تُبـاهينا
ومـا لحـفلٍ بدا بالعـرض مـؤتلقًـا
يسـعى اشـتـيـاقًـا إلى خـيـر المربّينا
يتـيـه بالزّهو لما حلّ سـاحـتَـه
مـراقبُ العلم يُحْـيـيـه فَـيُـحـيـينا
يحـتـلُّ منـا مكانًا ليس يدركـه
إلا المثـالي نسج العـبـقـريينا
تشـرّفتْ دارنا يا قـومُ وازدهـرتْ
فـيـهـا الفنون ولاح العـرض يزهينا
يبـدو على نسقٍ عـالٍ ليـشـهـدكم
مـجـد الفـتـاة كـمـا شـئـتم ومـا شـينا
في مـعـهـدٍ حـفَّـهُ الاخـلاصُ وائتلفتْ
فـيـه المواهبُ توجـيـهًـا وتلقـينا
تحـوطُه بجـلالٍ من رعـايتـهـا
حـصـيـفـةُ الرأي تُبْـديه مـوازينا
حليـمـةُ ووقـار الحلم جـمّلَـهـا
تحـمي الفـتـاةَ وترعى خُلْقَـهـا دينا
ترى المواهب أخـلاقًـا قـد ازدهـرتْ
في روضـة العلم إيناعًـا وتحـصـينا
واليـومَ هـذي ثمـار الدّرس يانعـةٌ
دنت قطوفًـا ببـذل المال تُغْـرينا
من كلّ صنفٍ تبـدّى حـسنُه عـجـبًـا
وإن ترونا لكم في السّـعـر مُـغْلينا
تلك الملابسُ تغـريكم مناظرهـا
صُنْعًـا وفنًا وإتقـانًا وتلوينا

□□□

محمد ماضي أبوالعزائم

١٢٨٦ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٩ - ١٩٣٧م

● محمد بن عبدالله المحجوب بن ماضي.
● ولد في مدينة رشيد (شمالي دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
● نشأ في قرية محلة أبوعلي - بمحافظة الغربية.
● عاش في مصر والسودان.
● تعلم في الكتّاب، وأتم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبدالرحمن عبدالغفار بمحلة أبوعلي ودرس عليه بعضًا من المتون العلمية في الحديث وعلم الكلام وعلم النحو، وتلقى على يد والده «إحياء علوم الدين» للغزالي.

- التحق بالأزهر في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا بوزارة المعارف، في مدرسة المنيا الابتدائية (١٨٩٣)، ثم تنقل بين محافظات مصر ومدارسها.
- إلى جانب عمله بالتدريس أصدر عددًا من الصحف والمجلات، منها (السعادة الأبدية - الفاتح - المدينة المنورة).
- عمل أستاذًا للشريعة الإسلامية بكلية غردون بالخرطوم (١٩٠٠ - ١٩١٥).
- كان أحد أعضاء الجهاد الوطني، والتقى كثيرًا من الزعماء والثوار في العالم الإسلامي، ودعم ثورة ١٩١٩، وأسهم في الإعداد لمؤتمر الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة (١٩٢٦).
- لأسرته حضور (صوفي) في مصر، يمارس الدعوة الإسلامية على أسس صوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ضياء القلوب من فضل علام الغيوب» في خمسة أجزاء - طبع ثلاث طبعات - دار الكتاب الصوفي - القاهرة ١٩٩٣، وله ديوان بعنوان: «المواجيد العزمية في مواجهة الروضة الحسينية» - دار الكتاب الصوفي - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من المؤلفات، منها: «دروس في قصص» (قصص إسلامية)، و«محكمة الصلح الكبرى» (مسرحية نثرية)، و«إلهي إلهي إلهي» (أدعية ومناجاة واستغاثة)، و«دعوتنا» - دار الكتاب الصوفي - القاهرة (د.ت)، و«أسرار القرآن»، و«أصول الوصول إلى معية الرسول»، و«عقيدة النجاة»، و«معارج المقربين»، و«الجهاد»، و«النور المبين لعلوم اليقين»، و«دروس تزكيه النفس».

- شاعر فقيه صوفي عالم ملتزم، ينتمي شعره إلى التدين والتعبير عن عقيدته، وفيه جانب كبير عبر فيه عن الأوضاع في عصره، وسجل فيه مشاركته في أحداث وقضايا مجتمعه، ومحاربة الفساد الاستعماري والتخلف الاجتماعي والقهر السياسي. تبدو في بعض أشعاره نزعة صوفية وغموض واتكاء على الرمز العرفاني، خاصة في سياق تصويره مواجيد الحب الإلهي، والتعبير عن الذكر لله والدعوة إلى تطهير النفس والقلب. له قصائد في الأغراض التقليدية: المدح والفخر والرثاء والعتاب والتصوير للطبيعة، والمديح النبوي، والزهد والتوسل والاستغاثة، والنصح والإرشاد الديني.

- منح اسمه «نوط» الامتياز من الطبقة الأولى، لإبراز مؤلفاته جوانب العظمة الإسلامية، منحه الرئيس حسني مبارك لعزالدين ماضي أبي العزائم - ١٩٩١م.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد علاء الدين ماضي أبوالعزائم: بحوث ورسائل علمية عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبوالعزائم - دار الكتاب الصوفي - القاهرة ١٩٩٦.

حظوة الذكر

الذكرُ ذكرى به المحبوب يُجلَى لي
به شُهودي وتحلو منه أحوالي
ذكرٌ به الروح في روض الشُّهود لها
وصلُ اتصالٍ بلا حجْبٍ وأمثال
طَورًا يُواجهني بالوجهِ حجَّبني
عني وعن كلِّ أحوالي وآمالي
يُخفي ضِيا وجهِه في الذكر مرتَبتي
حتى يصحَّ اتِّحادي بعد إقبالي
فيه أكونُ أنا الغيبَ المصونَ بلا
كَوْنٍ يُحيِّزُني في رسْميَ البالي
وجهُ الحبيب لدى ذكري يُواجهُني
تُجلَى به الآيُ نورًا بعد إجمالي
يحلُو شهودي لوجه الحق يجذبُني
من أسفلِ السُّفْل حتى المشهدِ العالي
من «حَيْطةِ» الملك والملكوتِ أنقذَني
بالنورِ سلطانُه في حالِ تَسآلي
غاب التَّجلِّي بمجْلَى الذات تحجُبني
حتى شهدتُ الضِّيا في رَسْمِ تِمْثالي
يا أيها الرسمُ كنتَ الظلَّ تُبعدُني
فصِرْتَ سِدْرَتَه للقادر الوالي
من فَكِّ رمزي يرى الكنزَ المَصُون بلا
كسْبٍ يُعالجه أو بعضِ أعمال
نوري جليٌّ ولكن طِينتي سَتَرتْ
أهلَ الحِجاب نعمْ عن غَيبِ أحوالي

****

ذكرى عينِ الكنزِ الباطنة

ترائيْتُ في الإشراق في صَرْصَرِ الليلِ
شُروقَ ضيًا يُنْبي بساطعةِ النَّيْلِ
أُعدْتُ إلى بَدَني شهدتُ حقيقةً
ترائيْتُها بدءًا ولم تُشهدَنْ قبلي
لأنيَ كنتُ النورَ في البدء باطنًا
عن الروح عن تحييزِ مُوجِبَةِ الفِعل
فكيف يراها غيرُ ظِلِّ صِفاتها
ولم يتحيَّزْ بل تأثَّلَ في الأصل
وعند انتقالي من عُهودٍ لدورةٍ
بها صِرْتُ في ظلِّ المباني بلا فَصْل
تذكَّرتُ والذكرى تُعيدُ إلى الضِّيا
حقيقتيَ الأولى يراها فتًى مثلي
وقد شهدَتْ عينايَ في البدء ساطعًا
من النور ظِلُّ الشمس للفضْلِ قد يُولي
حقيقةَ مختارٍ حقيقةَ مُفردٍ
حقيقةَ فردِ الذات بالعَيْنِ والقول
تذكَّرتُ والذكرى بها سِرُّ نشوتي
وبالنشوةِ الأولى أُواجَه بالظِّلّ
تظلِّلُني أنوارُ شمسٍ عليَّةٍ
وأنوارُها العليا تُرى ثَمَّ مِن حولي
تُحيطُ بيَ الأنوارُ في البدءِ وُسعةً
وهأنا في ذا الكون أشْتاقُ للوَصْل
وفي ليلةِ الذكرى تمثَّلتُ أوَّلي
فنِلتُ مُثولاً سار رُوحيَ للسُّؤْل
أُعيدُ إلى الماضي حقيقةَ مَنْ رأى
جمالَ التَّجلِّي في المُراد بلا مَيْل
ولم تكُ أملاكٌ وأفلاكُ دورةٍ
ولم تكُ أرواحُ تُجمَّلُ بالطَّوْل
لدى حُظوةِ التَّفريدِ والفردُ قائمُ
يواجهُهُ الغيبُ المصونُ فدعْ عَذلي
أعادَتْ ليَ الذكرى جواذبَ نشوتي
توجَّهتُ للرحمن أرجوه بالفضل
أُعِدْتُ إلى بدني وفي الكون رُتْبتي
لأمشيَ بين الناس بالنور من حولي

****

مشاهد ليلة الفرقان

خُشوعًا على تُرْبِ العُبودةِ يا قلبي
لتشهدَ نورَ القدْرِ من ساطع الغيبِ
تقضَّتْ ليالي الصوم يا قلبُ غافِلاً
تنبَّهْ لتحظَى بالقَبول وبالقُرْب
وأيامُ بدرٍ قد تَقضَّتْ وأشرقَتْ
ليالِيَ قدْرٍ بالبشائرِ قد تُنبي
هنا فاخشَعَنْ قلبي وسَلْ ضارعًا تَنَلْ
جمالَ جميلٍ بالمواهب من حَسْبي
تضرَّعْ بذلِّ الإضطرارِ تَنَلْ صَفًا
جميلَ الأيادي بالعطايا وبالكَسْب
فأيامُ شهرِ الصوم فضلٌ ورحمةٌ
وفيها الرِّضا يُولَى لكلِّ فتًى صَبّ
أيا ربِّ في أيام قدْرٍ فَهَبْ لنا
عطاياكَ والغُفران والعَفْوَ يا ربي
ومُنَّ علينا بالذي أنت أهلُه
من الجُود والإحسانِ والنور والثَّوْب
سألتُ إلهي مُوقِنًا بإغاثتي
ووَجَّهتُ وجهي في اضطرارٍ وفي جَذْب
تَجَلَّ عَفُوًّا تُبْ عليَّ تَولَّني
وعفْوًا عن الأوزار يا غافرَ الذنب
سألتُك بالأسماء والذاتُ قُدِّسَتْ
وبالمصطفى والأنبيا حقِّقَنْ قُرْبي
أدِرْ لي طهورَ الروح حُبّاً وعصمةً
من النفس والشيطان والشكِّ والرَّيْب
أعوذ بك اللهمَّ من فتنةٍ ومن
شِرارِ بني الإنسان في الشرق والغرب
وأسألُكَ اللهمَّ علمًا وحكمةً
وواسعَ إحسانٍ يدوم بلا سَلْب

وإصـــلاحَ ذات البينِ خـيـر أحِـبَّـتي
وأهـلـي وأولادي أُنِـلْـهـم رضــــا ربـي
وجـــمِّلْ ليَ الأولادَ بـالـعـلم والـهُــدى
وإخـوانَ صِـدْقٍ في سـقامي وفي شَـيْـبي
لأفـــــرحَ بـالأولاد والآلِ كـلِّـهـم
وبالفضلِ فـاجمَـعْنا على خـيـرة الصَّحْب

□□□

محمد مالك الجزيري

١٢١٨ - ١٢٩٣هـ
١٨٠٣ - ١٨٧٦م

- محمد بن مالك الجزيري.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- تلقى علومه الأولى عن عائلته، فتعلم الثقافة العربية والإسلامية والمتون، ثم التحق بالمدارس والزوايا وأتم علومه فيها.
- اشتغل بالزراعة والتجارة، كما عمل شاهد عدل.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة «الرائد» - تونس - العدد (١١)، السنة الرابعة - ١٨٨٣، وله قصائد وردت ضمن مخطوط (الكشكول).

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في قالب تعزية وردت ضمن: «الكشكول».

- نظم في الأغراض المألوفة: فمدح وهجا وعاتب وهنأ، كما نظم في الفخر وشكوى الزمان وأشاد بالعلم، وله غير ذلك قصيدة فيها روح الموشحات الأندلسية، فيستعير من معجمها في نظم عذب سلس في لغته واضح في معانيه، ينهض شعره على وحدة البيت فتأتي صوره جزئية مكررة يقل فيها المعنى الشعري، كأنما يطلقه على السجية في غير عناية كبيرة بسلامة الإيقاع؛ حيث نلاحظ اختلافًا في حروف الروي يجعل إيقاعه متعثرًا قلقًا.

مصادر الدراسة:

١ - محمد السنوسي: الكشكول - مخطوط.
٢ - معلومات حصّلها الباحث محمد الصادق عبداللطيف من دار الكتب الوطنية - تونس ٢٠٠٥.

كيف الفراق؟

داعـي المـنـون بـكـلِّ بـاب يَـطْـرُقُ
فـعـلام يـهـتمُّ اللبـيـبُ ويُطْرِقُ؟
فـإذا دعـا شـخـصًـا يجـيبُ بسرعـةٍ
فكأنَّـه لحـبـيـبـه يتـشـوَّق
يسـقـي بكأسٍ لا تزول بمحـفلٍ
إلا وشـمـلُ سـروره يتـفـرّق
مـا إن يُعـارض حكمـه فـمن ارتجى
إبداء مـعـذرةٍ فـذلك أحـمق
أعظمْ بروعـة حـادثٍ من هوله
سَـعـة الحـيـاة بطولها تتضـيَّق
يا وحشَ داعٍ جـاء مَنْ قِـبَلِ السـمـا
يخـتـار من بنجـومـهـا يتـمنطق
سـأل المحـافلَ أين مـالكُ عـصـره؟
فـأجـابه ابن العـالم المتـوفّق
مـسـتـسلمًـا لقـضـا الإله وخلتُ إذ
علَمُ الهـدى قـد هُدّ نفـسي تُصـعق
مـا عـاقـني ولدي الأريبُ وإنما
عـاقـتـه عني حـاجـةٌ هي أسـبق
عِـلـمًـا بـأنَّ هـواه وفـق إرادتـي
أمـري لديه هو الصـواب الأوفق
ناديتـه والقـوم حـول سَـريره
روحي فـداك ألست بي تستـرفق؟
كـيف الفـراقُ ومـا بلغتُ بك المنى؟
مـهـلاً فـقلبي من فـراقك يغـرق
أين الذي أمّلتُ فـيك رجـوعَـه
من جـاه علمٍ كـاد رسـمـه يَخلَق؟
أين الذي أعـددت فـيكَ لفـتـيـةٍ
جـحـدوا المشـارك في المقـام ليـرتقـوا؟
أو ليس تُلقِمُ فـاهمًـا حَـجَـرًا إذا
رامـوا مطاولةً فلم يتـشـدقـوا؟
فـمـضى ولم ينظر لوحـشـي بعـده
عـهـدي به يُصـغي إليَّ ويُشـفِق

رام الـوداعَ ولـم أطـقْ تـوديعَـه
وعلى مـشـيـبي عَـبـرةٌ تتـدفق
يـضـع الخـدود علـى يدي فـكـأنـه
يجـد الشـفـاء بلثـمـهـا إذ يلصق
مـا ضـمَّـهـا لفـؤاده متـعطفًـا
إلا ومن أسـفٍ فـؤادي يُـحـرَق
لم أدرِ هـل كـبـدُ المودعِ مُـزِّقت؟
أم ذاك درٌّ من جـفـونـيَ مُـهـرَق؟
قـال: الشـفـاعـةَ يا رسـول الله ثمْـ
ـمَ هـوى كـأنّـه سـابحٌ إذ يغـرق
مـا حسَّ آلامَ المـمـات كـمـا رأى
في النوم إذ رأ[ى] والجـفـون تُصـدِّق
فـمنامـه دخل الجِنان بنفس مـا
ألقى بزمـزمَ نفـسَـه متـحـقّق
ورأى النبّيَّ ببـابهـا واسـتـبـشـرتْ
أهلُ الجنان بـه وحـيُّـوا إذْ لقـوا
صـبـرًا ومـا صـبـري عليـه بممكنٍ
لكنّني عـمـا قـريبٍ ألحق
إن شـقّ ذو الرُّزء الجـليل جُـيـوبَه
فـرزيَّتي تُبلي الحـشـا وتُمـزِّق
صـبـرًا على غـدر الزمـان فـإنّه
دون الأمـانـي بالمنايا يُسـبـق

****

رق النسيم

رقَّ النسـيمُ وراق شـرب الكـاسِ
ونما السّـرور برغـم عـرف اللاسِ
والماء يـشـدو والغـصـونُ تمايلتْ
تيـهًـا تميسُ بقـدّها الميّـاس
وبكى النّدى والوردُ يضـحـك منه إذ
بَهَـتت عـيـون النرجس النعَّـاس
إيهٍ نديمي هات خـمـرَ مـسـرّةٍ
مـا في السّـرور لسـاعـةٍ من باس
أوَ مـا ترى كـأس العـذار مـشـعـشـعًـا
والبـرقَ يصـدعُ مِن جـبين الحـاسي
والشـهب تلعب في السـمـاء حِراسـةً
لعبَ الخـيـول ليـاليَ الأعـراس
والزهر ترنو تـارةً لحـبـيـبـهـا
وتهـاب طورًا رمـيـةَ الأحـراس
وتسـرّ من غـرْبٍ لشـرقٍ دائمًـا
ترجـو ومـال البـدر في الأغـلاس
مـا كنتُ أحسـبـه يسـيـرُ مـشـرّقًـا
حـتى رأيتُ البـدرَ بالأخـمـاس
شـاهدت طلعـتَـه بتـونسَ قـاصـدًا
أمَّ القـرى سـبـقًـا على الأجـراس
نـورُ الإلـه بـوجـهـه أغنـاه عن
تعـريفـه بتـقـدّم القـرطاس
مَـولى لَـهُ في العلم أخـفـقُ رايةٍ
وعليـه من تقـواه خـيـرُ لبـاس
سَـمْـحُ العـريكة سـالم الأخـلاق من
عـيبٍ مُـبـرًا العِـرض من أدناس
بِعْتُ الجـهـالة مـذ جُـعلِتُ بدرسـه
ورهـنتُ نفـسـي في جَـنَى الكُرّاس
لله يومُ حـضـورهِ في مـجـلسي
أحكمتُ من درسي السنا بأسـاس
تلك الإجـازة لي بهـا نلتُ المنى
يا حـبَّـذا المرجـوّ بعـدَ اليـاس
ذاك الذي فـاز العـلاء بذيلـه
وببـرّه الإغنـاء من إفـلاس
عُـمَـرُ بن طالبٍ الذي ورث العـلا
عن جـدِّه قـاضي جـمـاعـة فـاس
أعني الذي ورث الإمـام المُـقّـري
هـو ذلـك المردى بـلا إلبـاس
من آل سـودةَ سـادةٌ روحَ العـلا
فـسـواهمُ جَـسَـدٌ بلا أنفـاس
من ذا الذي منهم يفـاخـره امـرؤٌ
أمـحـمـد الصـفـوي أتقى الناس

أم صِنْوه ذا شـيـخنا عـمـر الذي
ظهـرت فـضـيلتـه لكلّ الناس
عـرف الملوكُ مـقـامـه وتبـركـوا
والفـضلُ لا يخـفى على الأكـيـاس
سَـعْـدُ الزّمـانِ وسـيّـد العلمـاءِ بل
بيت القـصـيـد وحكمـة القِـسطاس

****

موشح في روض

أدرْ كـؤوسَ الفـرقـدِ
مع النّديم المُـسـعِفِ
واشـربه صِـرفًـا تارةً
وامـزجْـه خـوف السَّـرَف

□□□

محمد مالك النخيلي

١٣٢٢ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٦م

- محمد محمد مالك أحمد يوسف عمر المجذوب.
- ولد في قرية النخيلة (محافظة أسيوط بمصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه بإحدى المدارس الابتدائية بمحافظة أسيوط، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية ونال شهادة كفاءة المعلمين مع إجازة التدريس عام ١٩٢٨.
- عين مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية بمدرسة «بني سميع» بأسيوط، ثم بمدرسة «كوم السحت» وصار ناظر مدرسة الدوير الابتدائية بأسيوط، ثم عاد مدرسًا بمدرسة «النخيلة» الابتدائية بناء على رغبته.
- كان رئيسًا لنقابة التعليم الإلزامي.
- كان أول من نال منزلة أفضل مدرس على مستوى الجمهورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة الإنذار (كانت تصدر في المنيا) منها: «الأديب في مصر»، عدد يناير ١٩٣٥، و«في ذمة الله»، عدد يوليو ١٩٣٥، و«تهنئة الإنذار» بعامه السابع، يونيو ١٩٣٦، وتهنئة «الإنذار» بعامه الثامن، أغسطس ١٩٣٧، و«في مستهل عام الإنذار الجديدة»، يونيو ١٩٣٩.

- شاعر مناسبات، كتب عددًا من قصائده في التهاني، كما كتب في الرثاء، يتميز شعره بالوضوح، يتتبع الشعراء القدماء في معانيه وألفاظه، يستخدم المحسنات اللفظية ويستخدم لغة واضحة. قصيدته «الأديب في مصر» صوت الأدباء العرب في أقطارهم، ولها أشباه في كل أدب قطري.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الإنذار - المنيا - الثلاثينيات الأربعينيات.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت بأبناء المترجم له - القاهرة سنة ٢٠٠٥.

الأديب في مصر

حظ الأديب من الحـيـاة شـقـاءُ
ومن الغـبـاوة راحـةٌ وهناءُ
إني رأيت أخـا الجـهـالة هانئًـا
بحـيـاته وبلاؤه نعـمـاء
بينا وجـدتُ أخـا الفطانة راسـفًـا
في البـؤس والأفـراحُ منه براء
مـاذا جنى والعـقل عِلّة بؤسـه
وذكـاؤه أصل العناء وداء؟
مـاذا جنى حـتى يروح ويغـتـدي
وغـذاؤه الأتـراح والأرزاء؟
مـاذا جنى والقلب حَطّمـه الأسى
ترنو إليـه بعـينها البـأسـاء؟
مـاذا جنى والهمُّ يخـتـرق الحـشا
منه وتسـقـيـه الفنا الضـرّاء؟
صـوت الشـجـون يرنُّ في أسـمـاعـه
وبنفـسـه تتـجـاوب الأصـداء
دومًـا يفكر في الحـيـاة وكنهـهـا
وبعلمـه يسـتـرشـد الجـهـلاء

☆☆☆☆

يلقى الأديب بمصـر بعـد مماته
إهمـال قـومٍ فـيـهم العلمـاء
ويح الأديب بمصـر يبـذل فـضله
وينالـه من قـومـه الإغـضـاء

ظلمٌ لعمري ناله من معشرٍ
يتوهّمون بأنهم أحياء
وهب الأديب لنا عصارة ذهنه
علمًا غزيرًا للعقول غذاء
وهب الأديب لنا خلاصة عقله
قولاً سديدًا للقلوب دواء
وهب الأديب لنا ثقافة نفسه
أدبًا مصفّى للنفوس عزاء
يا ويحكم إن الأديب كشمعةٍ
ضاءت فتوًّا طاحت الظلماء
فبمصركم لا تبخسوه مكانه
ظلمًا.. أأنتم للأديب عداء؟
وتمهلوا يا قومُ في تعنيفه
فمقامه - لو تعلمون - سماء

****

الإنذار وصاحبه

تهنئة لجريدة الإنذار

أُهنّيكم بعامكم الجديدِ
وأرجو الخير في شكل مزيدِ
سلختم من حياتكمُ سنينًا
بعزم في الصلابة كالحديد
لأنتم في الصحافة فخرُ ريف
يباهي المدْن بالقول السديد
وأنتم صادقون إذ ادَّعيتم
لداعي الواجب الأسنى المجيد
ولم تخشوا ((مقال)) الحق يومًا
ووحيكمُ من العقل الرشيد
فيا «إنذارُ» حسبك ما تلاقي
من التقدير والحظ السعيد
فصاحبك المبجّل ألمعيٌّ
وهمّته من العزم الشديد
لأسعدُ ساعةٍ في العمر عندي
ورودك يا جميلاً في البريد
مقالات وآداب وعلمٌ
وشعرٌ في الفصاحة كالنضيد
ورأيٌ في السياسة خير رأيٍ
وفنٌّ في الصحافة من تليد
شجاعتك العظيمة لا تُجارَى
فلم تجزع لوعدٍ أو وعيد
ولم تخضع لتهديدٍ وظلمٍ
ولم تخشع لمخلوقٍ عنيد
فيا ركن الصحافة عشتَ دومًا
نصير الحق والريف العتيد
وقوّاك الإله مدى الزمان
وأعطاكم من العمر المديد
ودمتم للصحافة رافعين
لواء الحق والأدب الفريد

****

في مستهل عامه الجديد

تهنئة أخرى للإنذار

أقدم آيات التَّهاني بذا الشعرِ
فنكران فضل العاملين من الشرِّ
بحسنك يا «إنذار» نلت مكانةً
يقول بهذا الناس في الجهر والسرّ
مضيتَ عزيزًا ساميَ القدر عاليًا
فحقٌّ عليك أن تتيه من الفخر
فيا صادقًا في الوعد إني لعاجزٌ
عن القول في تعداد أفعاله الغُرّ
أهنّيك بالعام الجديد وأرتجي
لك الخير والإقبال ما غرَّد القُمري
فدم صحفيًّا نابهَ الصيت قادرًا
وثابر على هذي المآثر والبِرّ
فغيرك في فن الصحافة عاجزٌ
ومضطربٌ.. للسير في المسلك الوعر
لأنت عصاميٌّ، وأنت موفقٌ
وأنت مثال الجد في الطبع والنشر

فــــــلا بـرحـتْ يمـنـاك تـكـتـب أسـطـرًا
لخـــدمـــة وادي النيل من منبـع النهـــر
بقـيت أيا أسـتـــاذ خـيــر مـــجـاهـدٍ
أمـــدّك رب الخـلق بـالفـــوز والنصـــر
وعـــشت أيا «إنذار» مـــصـبـــاح هَدْينا
منيــراً لنا طرقًـــا من النظم والنثـــر

□□□

محمد مايابى

١٢٩٥ - ١٣٦٣هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٣م

- محمد حبيب الله بن مايابي الجكني.
- ولد في مدينة آفطوط (موريتانيا) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في موريتانيا والمغرب والقدس ومصر والأردن.
- تعلم في موريتانيا: حفظ القرآن الكريم وأخذ الإجازة على قراءة نافع المدني، ودرس الفقه وأصوله والنحو والمنطق والبيان والتفسير والحديث على محمد محمود الجكني، وأحمد الهادي اللمتوني، وسيد المختار بن أحمد الهادي، ونال إجازة من بن حامني القلاوي، وعبدالقادر بن محمد سالم المجلسي، ورحل إلى المغرب فدرس على ماء العينين، وقصد الحجاز حاجًا، ثم رحل إلى بيت المقدس، ومنها إلى مصر حيث استقر به المقام إلى آخر حياته.
- عمل معلمًا بالجامع الأزهر، وعمل بالإفتاء في الأردن والقدس والحرمين الشريفين.
- أخذ الطريقة الفاضلية في التصوف عن أستاذه ماء العينين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان»، وله مجموعات شعرية مخطوطة في مكتبة أهل مايابي - العصابة - موريتانيا.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»، و«فتح المنعم على زاد المسلم»، و «دليل السالك على موطأ مالك»، و «إبراز الدرّ المصون على الجوهر المكنون» (مخطوط).
- شاعر فقيه، في إطار السيرة النبوية وذكريات الرسالة المحمدية والدعوة إلى تهذيب السلوك تتحرك قدرته النظمية، كثير الاستشهاد بمعجزات الرسل عليهم السلام، والتعبير عن شوقه للأماكن المقدسة، ووصف مشاهداته في زياراته لها، ومنه ما قاله في زيارته لقبر النبي ﷺ ومسجده الشريف في المدينة المنورة، وفي مبيته بغار ثور، والتوجه بالدعاء إلى الله والابتهال إليه طالبًا صلاح الدنيا والآخرة. له قصائد صاغها في شكوى حال أهل زمانه، وكثرة البدع في عصره، وادعاء العلم.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب أخيار بن الشيخ مامينا: الشيخ ماء العينين، علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي - مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي - سلا (المغرب) ٢٠٠٥.

٢ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

قصدٌ ورجاءٌ

عَـــدِّ عن لَهْـــو ذات خـــدٍّ أســـيلِ
والتـــسـلـي بذات طرفٍ كـــحـــيلِ
والتـــمـــادي بشـــأن دعـــدٍ ولُبْنى
في بكورٍ لُـحَـــيظةً ومـــقـــيلِ
واقـــصـــدِ البـــحـــر إن أردت الدّراري
وتأدّبْ عن ذكـــر قـــالٍ وقـــيلِ
إن حـــبّي لقـــرب نـور الخليلِ
قـــد تناهى فـــيـــا لـه من خليلِ
هو قـــدسٌ بغـــيـــر شكٍّ لقـــدْسٍ
هـو جـــدٌّ لجُلِّ رسـلِ الجليـلِ
لم يجِـــدْ عنه غـــيـــرُ رسلٍ كـــرامٍ
لم يكـونـوا مـن نسلـه عـن دليـلِ
هـمْ أبـو الخـلـق آدمٌ ثـم شـــيـثٌ
ثـم إدريس ذو المكان الجـــمـــيلِ
ثـم نوحُ الذي أجـــيـب ســـريعًـــا
إذ دعـــا الله بعـــد صـــبـــرٍ طويلِ
ثـم هـودٌ فـــيـــونسٌ ثـم لـوطٌ
صـــالحٌ ثامنٌ لـرسـل الـوكـــيـلِ
وســـواهُ من أنبـــيـــاءٍ كـــرامٍ
هـم بـنـوه أولـو الـثـنـاء الأصـــيـلِ

وكـــــفـــــاه مكانةً وارتقـــــاءً
وعلـوًا مـــــــؤيّدًا بـالـدلـيـل
أنْ حـــبـــاهُ ربّي بخـــيـــر نبيٍّ
من بنيهِ حلف الحســام الصــقـيل
جـاهد الكفـر بالخـيـول فـهـدّت
هامــةَ الكفـر بالقنا والصّـهـيـل
ســـيـــدُ الخلق يوم تعنو النّواصي
لجـــلال الربّ الـعظـيم الجليل
خــاتمُ الأنبـيـــا الكرام فــأعظِمْ
بمقــام الأمين خــيــر خليل
أســـأل الفــوز أو علوّ المقــام
من كـــريمٍ يعطي بغـــيـــر قليل
لا أطيق اصطبـــار عـــيشٍ دنيٍّ
وأذى الدين شـــرّ عبءٍ ثقـــيـل
كن كــفــيلي يا أكــرم الأكــرمـينا
أنت للمعـوزين خـيـر كـفـيـل
كن لعـــبـــدٍ من الأنـام ذليلٍ
أنت يا من تعـــزّ شـــأن الذّليل
إنّني بالذّنوب صــرت ضــئـيـلا
وبكم يرتقي مــقــامُ الضـئـيـل
بك يا ربٍّ ذا الجـــلالِ أرجّي
فــوق ظنّي من العطاء الجــزيل
بك يا رب ذا الجـــــلال أرجّي
كلُّ خـــيـــرٍ وكلُّ فـــتحٍ جليل
كن مُنيلي أيا كـــريم العطايا
ليس لي غـــيـــرُ ربِّنا من مُنيل
ليس يُلْفَى لبـــذلهِ من مـــثـــالٍ
ليس أيضـــا لذاتهِ من مـــثـــيل
ليس للعـــقل للعظيم ارتقــــاءٌ
جلَّ عنهُ فــلا لهُ من ســبـــيل
كن مــجـــيـري من العذاب دوامًـــا
ومُـــعِـــزّي وناصـري وكـفــيلي
ونعـــيــمي بالدّار ذي ثمَّ الاخْـرى
ليس بالصــعب لا ولا المســتـحـيل

أنـــت ربّـــي وربّ كـــلّ تـــقـــيٍّ
ووليٌّ في الدين غـــيـــرِ دخـــيل
بل كــثـــيـــر حـــتّى أفـــوقَ الأعــادي
بانتــصــارٍ يعـــمّني وزمـــيلي
إنـني أســـــــأل الكريم خلودًا
بـجـنـانٍ ذواتِ ظـلٍّ ظـلـيـل
وارتفــاعي على الحســود دوامًــا
وهْو بالرغم في مــقـــامٍ ذليل
إنّني لو مـــــدحت كلّ نبيٍّ
طول عـــمـــري لما شــفــيت غليلي
وصـــلاة تُهْـدَى لخـيــر نبيٍّ
وســـــلامٌ من الكريم الجليل

****

من قصيدة: شوقٌ للحبيب

طال شـــوقـي لحبّ زور الأمـين
وادّكـــاري لأرضـــه وحنيني
واحـتـبـاسي عـمّـا أحـاول دهرًا
جلّ شـوقي عن صـبـره وأنيني
رُبَّ هـولٍ يضـيق عنه اصطبـاري
لا أبالي بما به يعـــتـــريني
وَصِـحـــابٍ بودّهم ثبّطوني
لم يعـانوا أليمَ وجــدٍ دفين
رُبَّ خَـوْدٍ بهــا كلِفْتُ نهـتْني
دون نطقٍ بنظرةٍ وجـــبين
قلت كــلاً مـا لي على ذا اصطبـارٌ
ثَمَّ صــبـري عن الرسـول المكين
فكِليني إلى اشـتـيـاقٍ تناهى
برســولٍ به هُديتُ، كليني
ربَّ شــوقٍ به يجـــرّ لنفعٍ
فـوق ظنّي من كل خَطبٍ يقــيني
لا أبالي بهـــول بحـــرٍ عظيمٍ
خـضتُ فـيـه أو بَذْلِ مـالٍ ثمين

ليت شعري هل لي بتلك الأماني
من شهودٍ لنوره يصطفيني؟
كيف لي بامتداد خير نبيٍّ
جاوز السَّبْعَ في مسافة حين؟!

****

خرجت مهاجراً

إلهي لا تُهنّي بالسعير
فلا في العير كنتُ ولا النفيرِ
خرجتُ مهاجرًا لرضاك أسعى
بإبَّانِ الشباب إلى البشير
فيَمَّمتُ المدينةَ لا أبالي
بما قد فات من شرفٍ خطير
فشاهدت الوفاءَ بكل وعدٍ
به جاد الكريمُ على الفقير
وأرجو أن أنالَ بها رضاهُ
وفي الفردوس يحسن لي مصيري

□□□

محمد متولي البرلسي

١٣٤٠ - هـ
١٩٢١ - م

- محمد متولي البرلسي.
- ولد في مدينة رشيد (محافظة البحيرة)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وأجاد اللغة الإنجليزية إضافة إلى العربية، وعمل على تثقيف نفسه بنفسه، بالاطلاع على أمهات كتب العربية والإنجليزية.
- تتلمذ عليه عدد من علماء مدينة رشيد وشعرائها، منهم: محمود عبدالحليم، وحسن شهاب وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- فُقد نتاجه الشعري بعد إقدامه على إحراق مكتبته، ولم يبق منه سوى قصيدة نشرت بكتاب: «رشيد.. المدينة الباسلة».
- المتاح من شعره قصيدة واحدة يصف فيها ضاحية حلوان (جنوبي القاهرة) وكانت هذه الضاحية مشهودًا لها بالقدرة على شفاء بعض الأمراض بمياهها ورمالها، وهذا ما تصفه القصيدة مع الحرص على رصد العلاقات المكانية والرموز الزمانية. التزم عروض الخليل والقافية الموحدة، والميل إلى الأساليب التقريرية، واللغة الأقرب إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

- عباس السيسي: رشيد.. المدينة الباسلة - دار الدعوة - الإسكندرية ١٩٧٩.

حلوان

«حلوانُ» فاح شذاكِ نَدّا
وعلى البلاد سموتِ نِدّا
والمجد عمَّكِ حسنُهُ
والحسن صادف منك مَجدا
هذا وذا قد أكسَبا
كِ مع السَّناء ثنًا وحمدا
أنتِ الجمال... مناظرًا
أنتِ الصَّفا عهدًا ومهدا
أنتِ المنى أنت ارتيا
حُ الرّوح أنتِ العيشُ رغدا
للنّفس خيرُ رياضةٍ
ولصحَّة الأجسام أجدى
وشفاءُ جسمِ المرءِ أجـ
ـملُ مغنمًا وألذُّ رشدا
عذراءُ حسنٍ أنتِ قد
جُعلت لكِ الكثبانُ نهدا
حيث الطّبيعة رصّعتْ
بقصوركِ البيضاء طودا
فكأنهنّ لآلئٌ
بالجيد منك نُظمن عِقدا
أو أنّ أقمارَ السَّما
بعثتْ لكِ الهالاتِ وفدا
يا حبَّذا شمس الأصيـ
ـلِ من النُّضار كستكِ بُردا

وإذا اخــتــفــت وافى الظّلا
مُ وبات يحــشــد فــيك جندا
أجِـدُ السّـمــا قــد جَـرَّدت
من بـردِكِ الزّاهـي فِـــرِندا
يسطو بمرهف صــفــحــةٍ
لم ترْعَ للظّلمــاء عــهــدا
فـــأراكِ تحت سُـــرادقٍ
من نور بدرك فــيك مُـــدّا
بـــطــرائـفٍ ولـطـائـفٍ
لك مـا اسـتطعت لهنّ عَـدّا
أنســيــتِني نِعَم النّعــيــ
ــم وجنّـةَ الجنّـاتِ خُـلـدا
ورنــت لــكِ الأهــرامُ فــي
شـــغفٍ بمنظرك المفــدّى
أدهشـــتِــهنَّ فلم يجــد
نَ من الوقـــوف إليك بُدّا
وسـبـيـتِـهنَّ كـمـا سـبت
رجلَ النّهى والحلمِ غَــيْـدا
أقــسَــمنَ لولا النّيلُ يمـ
ـنعــهنّ طِرن إليكِ وَجــدا
ولُجَـيْنُ مــائكِ قـد صـفـا
لـلظّامـــئين إليـك وِردا
ألِفَ الـهــوى لـيــلاً وسـا
لَ لمن أطال السُّــهـد شَـهْـدا
هو قـد شـفـا منّي الصَّدى
لكن أنـا للوصـل أصـــدى
ســقــيًـا لمعــهـدك الذي
أخلصــتُــه في البــعـد ودّا
لـولا دواعِ الجـــــائتْ
مــا اخـتـرت عنه وعنك بُعـدا
فـــإليكمـــا منّي تحـيْـ
ـيــاتي مع النّسـمــاتِ تُهـدى

□□□

محمد متولي السداوي

١٣٢٨ - ١٤٠٩هـ
١٩١٠ - ١٩٨٨م

- محمد متولي إبراهيم السداوي - الشهير بجودة السداوي.
- ولد في قرية كفر ابراش (مركز بلبيس - محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وطوّف بالعديد من البلاد العربية.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني (الأزهري) حيث حصل على شهادته الابتدائية، فالشهادة الثانوية الأزهرية، توقف بعد ذلك عن مواصلة مسيرته التعليمية تحت وطأة الظروف العائلية، مما دعاه إلى العمل على تثقيف نفسه، خاصة في مجال العلوم الإسلامية حتى أصبح واحدًا من كبار علماء الحديث والتفسير.
- عمل مدرسًا في معهد البراموني (الديني) الابتدائي بالقاهرة، ثم انتقل إلى وزارة التربية والتعليم ليعمل في مدرسة البراموني، فمدرسة خليل آغا بالقاهرة، ثم بمدرسة العباسية، وظل يتنقل في وظيفته بالتربية والتعليم حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٥.
- سافر عقب تقاعده إلى دولة الإمارات العربية ليعمل خطيبًا وإمامًا لمسجد سعيد لوتاه في مدينة دبي، ثم مشرفًا على مدارس تحفيظ القرآن بدبي، وفي عام ١٩٨٧ عاد إلى مصر بعد ثلاثة عشر عامًا أمضاها بدولة الإمارات.
- كان عضوًا في العديد من الجمعيات والروابط منها: جمعية الشبان المسلمين، رابطة العالم الإسلامي، كما أحرز عضوية شعراء العروبة.
- يعد أحد الدعاة البارزين في زمانه، إضافة إلى مشاركاته الصحفية في جريدة الإسلام، كما كان متحدثًا إذاعيًا وتلفزيونيًا في مصر وعدد من المحطات العربية.
- ذاق مرارة السجن، فقد اعتقل (١٩٦٥-١٩٧١) بسبب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وأفرج عنه في عهد السادات عام ١٩٧١.
- كان صاحب مدرسة في تعليم اللغة العربية، فقد كان يستغل موهبته الشعرية في تحفيظ الطلاب لقواعد اللغة العربية عن طريق تمثيليات كان يعدها لهم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «من هدي الإسلام» - الجزء الأول - الإمارات - دبي ١٩٧٩، و«من هدي الإسلام» - الجزء الثاني - الإمارات - دبي ١٩٨٢، و«وطنيات» - (مخطوط)، و«من هدي القرآن» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الرد على نقد البردة للبوصيري» - مطبعة المدني. (د.ت)، و«مصطفى كامل» - مسرحية شعرية - (مخطوطة)، إضافة إلى عدد من التمثيليات الإسلامية، والمقالات والخطب التي نشرتها له مجلة الإسلام.

- في شعره نزعة دينية أخلاقية، يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، وله شعر يحث فيه الشباب على التمسك بالقيم الدينية والأخلاق الحميدة. متأمل في بديع صنع الله تعالى في هذا الكون وما به من إحكام. كتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، إلى جانب شعر له في مديح النبي ﷺ، معرجًا على سيرته وما لحق به من بلاء في سبيل إبلاغ الدعوة. وله نظم على هيئة تفسير لبعض آيات القرآن الكريم،والأحاديث النبوية. مهتم بقضايا أمته العربية، خاصة قضية فلسطين. يغلب على لغته الجانب التعليمي الفكري، فما كتبه يجيء أقرب إلى النظم منه إلى الشعر. وخياله شحيح. تميز بنفس شعري طويل. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.
- نال جائزة التفوق من وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٨، إبان الوحدة مع سورية، وتم تكريمه معلمًا مثاليًا، كما حصل على شهادة تقدير من رابطة العالم الإسلامي، وجائزة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام ١٩٧٨.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

نصيحة ووصية

إليك أخي في الله أهدي الغواليا
من النُّصح تذكيرًا لنفسِكَ أو ليا
هلمَّ نعاهدْ ربَّنا عهدَ واثقٍ
وفيٍّ أمينٍ لا يُحبُّ التَّوانيا
يُذكِّر بعضٌ بعضَنا في صراحةٍ
فلا خيرَ فيمن لا يذكِّر ناسيا
أخي، إنما الدنيا كسُوقٍ تزيَّنتْ
أُقيمَ لنا وانفضَّ عمرًا ثوانيا
وكلُّ امرئٍ لا بدَّ يدخلُ سوقَها
سواءٌ بهذا كارهًا أو راضيا
ولا بدَّ من بيعٍ ولا بدَّ من شِرا
ولا بدَّ يسعى رائحًا أو غاديا
وسلعتُه الكبرى التي سيبيعُها
هي النفسُ، لكن من سيصبح شاريا؟
فإن باعَها للهِ أعتقَها إذن
وكان له من جمرةِ النار واقيا
وجنةُ ربي كانتِ الثمنَ الذي
سيقبضُه الإنسان فرحانَ راضيا
وقد ربح البيعُ الذي تمَّ عقدُه
وجَلَّ الإلهُ المشتري جلَّ رَبِّيا
وإن كان غيرُ الله مشتريًا لها
فذاك هو الخُسران بَدْءًا وتاليا
وصاحبُ هذا البيع أَوْبَقَ نفسَه
وأوردَها نارًا تأجَّجُ عاليا
وكيف يبيعُ المرءُ ما ليس مُلكَه
ومالكُه يدعوه هيّا وبِعْ ليا
عجيبٌ من الإنسان ينسى إلهَه
ويمشي عَتِيّاً في الحياةِ ولاهيا

****

من قصيدة: آيات قدرة الله في الكون

مَنْ خالقُ الكونِ العظيم من العَدَمْ
ومُدبِّرٌ لشؤونه منذ القِدَمْ؟
من رافعُ السبع الطِّباق بقوَّةٍ
مِن غيرِ ما عَمَدٍ لها فوق القمم؟
من ذا الذي بَسَطَ الأراضيَ كلَّها
من حيث مهَّدَها على الماء الخِضَمّ؟
من ذا الذي جعل الجبالَ رواسيًا
للأرض حتى لا تميدَ وترْتَطِم؟
من نظَّم الأفلاكَ في دورانها
الشمسُ والبدرُ المنير مع النجم؟
من أنبت الزرع النضيرَ من الثرى
حتى غدا ثمرًا هنالك وانتَظَم؟
من ذا بقُدرته يُفضِّل بينها
في الأكلِ صنوانٌ وأرضٌ تلتحم؟

تُسقى بماءٍ واحدٍ لكنها
متفاضلاتٌ في المذاق لدَى الفَهِم؟
من أخرج الأزهارَ من أكمامها
وأريجُها للناس عِطْريُّ النَّسَم؟
من ذا كساها من بدائع صُنْعه
لونًا بديعًا ما تغيَّر أو عَتم؟
من ذا الذي هو ضامنُ الأرزاقِ إذ
وَسعَتْ خزائنُه الخلائقَ والأمم؟
مَنْ مِنْ فُيوض عطائِه أو جودِه
قد أسبغ الخيراتِ فينا والنِّعم؟
من ذا الذي من نُطْفةٍ قد صاغنا
وبنى لنا الأجسام من لحمٍ وعظم؟
من أنشأ الأبصارَ والسمعَ الذي
لولاه كُنَّا في عَمًى أو في صَمَم؟
من أنطقَ الإنسانَ حتى قد غدا
يستطيعُ تعبيرًا بمختلِف الكَلِم؟
من علَّم الإنسانَ من أحواله
ما لم يكنْ من قبلُ منها قد علم؟

****

من قصيدة: زيارة الرسول (ﷺ)

لولا الهوى ما سمَتْ روحي ولا غَرِقَتْ
في لُجَّة الوجْدِ والأشواقِ أعضاءُ
ولا طوَى البُعدَ طاوٍ مقبلٌ عَجِلٌ
ولا تغنَّتْ بهذا القلب أضواء
ولا مضى ينشرُ الذكرى ويُنشدُها
حولَ الرِّكابِ وحولَ البيت حَدّاء
إني أناديك من قُربٍ وأنْشِدُ أشْـ
ـعاري وللدَّمع إنشادٌ وإنْشاء
فكلما زاد وَصْلي عزَّ مُطَّلبي
فليس للوجْد غيرُ الوجدِ إطفاء
ضَلَلْتُ بالحبِّ رُشْدًا واهتديْتُ به
ضَلاً، وللحبِّ إرشادٌ وإغواء

مستيقظٌ حالمٌ واعٍ به ثملٌ
ناءٍ قريبٌ قريرُ العين بَكّاء
لما شربتُ بكأس الحبِّ زدتُ جوًى
كأنما الكأسُ تشويقٌ وإظْماء
من قبلِ قبلِ البَرايا وهْي صافيةٌ
من بعدِ بعدِ المنايا وهي صَهْباء
منها سكرْتُ وأشواقي به ظمِئَتْ
نشوانُ ظمآنُ لا خمرٌ ولا ماء
العاشقون تهاوَوْا في محبَّتِها
فما لَهم عن رحيقِ الخُلْد إقْصاء
باتوا على الحانِ غرقَى سابحين فما
إلا سُكارَى سَهارى العمرِ أنْضاء
قد هزَّهُمْ حَبَبٌ صافٍ على مددٍ
صافٍ وكأسٌ معينٌ منك بيضاء
إني وقفت بساحِ النورِ أُشهِدُه
مصباحَ مِشْكاته للعرْشِ لألاء

□□□

محمد متولي الشعراوي

١٣٣٠ - ١٤١٩هـ
١٩١١ - ١٩٩٨م

- محمد متولي الشعراوي.
- ولد في بلدة دقادوس (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية والجزائر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، وعمره أحد عشر عامًا، ثم ألحقه أبوه بالمعهد الابتدائي الأزهري في الزقازيق عام ١٩٢٦، فحصل على شهادته عام ١٩٣٢، التحق بعد ذلك بالقسم الثانوي في معهد الزقازيق، وحصل على شهادته عام ١٩٣٦ ليلتحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر محرزًا إجازتها العالية عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٣ حصل على إجازة في التدريس.



● عمل - عقب تخرجه - مدرسًا في معهد طنطا الأزهري فمعهد الإسكندرية الأزهري، ثم معهد الزقازيق،وفي عام ١٩٥١ رحل إلى المملكة العربية السعودية، ليعمل مدرسًا للتفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.

● عُين وكيلاً لمعهد طنطا الأزهري في عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦١ تولى منصب مدير الدعوة الإسلامية في وزارة الأوقاف، وفي العام الذي يليه عين مفتشًا للعلوم العربية بالأزهر. وفي عام ١٩٦٤ اختاره الإمام الأكبر حسن مأمون شيخ الأزهر مديرًا لمكتبه.

● رحل إلى الجزائر على رأس البعثة الأزهرية عام ١٩٦٦ عقب الاستقلال، وأشرف هناك على وضع مناهج دراسية جديدة للغة العربية، وفي عام ١٩٦٧ عاد إلى القاهرة ليعمل مرة أخرى مديرًا لمكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر.

● عمل أستاذًا زائرًا بكلية الشريعة في جامعة الملك عبدالعزيز منذ عام ١٩٧٠، ثم رئيسًا للدراسات العليا بها حتى عام ١٩٧٢، ليتفرغ بعد ذلك لخدمة الدعوة الإسلامية عبر القنوات المرئية والمسموعة والمقروءة، وفي عام ١٩٧٧ اختير وزيرًا للأوقاف، ووزير دولة لشؤون الأزهر، غير أنه قدم استقالته من الوزارة عام ١٩٧٨.

● كان عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، إضافة إلى عضويته في مجلس الشورى، كما اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٨٧.

● أسهم إسهامًا مؤثرًا في خدمة الدعوة الإسلامية، عبر وسائل الإعلام بمختلف قنواتها، كما حضر العديد من المؤتمرات التي تهتم بقضايا الفكر الإسلامي ومجالات الدعوة الإسلامية.

● رأس عددًا من المؤتمرات في مختلف بلدان العالم، ففي عام ١٩٧٧ سافر إلى لندن لحضور مؤتمر الاقتصاد الدولي بالمركز الإسلامي الأوربي وألقى محاضرة عن واجب المهاجر في المجتمع غير المسلم، إضافة إلى جولاته في كراتشي لحضور اجتماعات المؤتمر الإسلامي الآسيوي، ثم لوس أنجلوس رئيسًا لمؤتمر السنة النبوية، فالنمسا بمناسبة افتتاح مصرف إسلامي في العاصمة فينا.

● أنفق جل عمره في خدمة الدعوة الإسلامية، فأعارته الأمة الإسلامية آذانها المصغية، وقلوبها المنفتحة المتعطشة لفيض علمه، وغزير عطائه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «بنات الفكر» - ميت غمر ١٩٣٦، وله قصيدة الباكورة «الإسراء والمعراج» - تحقيق - محسن إبراهيم الدسوقي - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ١٩٩٠، ونشرت له صحف عصره من أمثال: لواء الإسلام، وآخر ساعة، والأهرام عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات في مجالات التفسير والدعوة منها: الإسلام حداثة وحضارة - دار العودة - بيروت ١٩٨٢، وتفسير الشعراوي - أخبار اليوم، ويقع في أربعة وثمانين كتابًا، ومعجزة القرآن - ويقع في أحد عشر جزءًا، والفتاوى الكبرى - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.

● أوقف شعره على خدمة الدين وقضاياه، فما كتبه يجيء على شكل سرد شعري لسيرة النبي (ﷺ) منذ ولادته حتى لقاء ربه، معرجًا في ذلك على العديد من الأحداث التي مرت به (ﷺ)، أثناء رحلة الدعوة، خاصة ما كان في سرده لحادثة الإسراء والمعراج، مازجًا ذلك كله بالمديح والتضرع وطلب الشفاعة. وله شعر يرد فيه على المنكرين والمشككين في ورود بعض الأحداث في السيرة المطهرة، إلى جانب شعر له في الرثاء، خاصة ما كان منه في رثاء سعد زغلول ورفيقه النحاس باشا، كما كتب في المدح خاصة ما كان منه في مدح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وله في المساجلات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له على هيئة رسائل موجهة إلى الفتاة المسلمة. تتسم لغته باليسر، وخياله بالنشاط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

● نال وسام الجمهورية عام ١٩٧٦، وذلك في عهد الرئيس السادات، ومنحه الرئيس مبارك وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣، وذلك في مناسبة الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر، وفي عام ١٩٨٨ منحه الرئيس مبارك - أيضًا - وسام الجمهورية من الطبقة الأولى، وذلك في مناسبة الاحتفال بيوم الدعاة.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالوفا مصطفى جمعة: أدب الإمام محمد متولي الشعراوي في ميزان النقد - دراسة تحليلية فنية - رسالة دكتوراه - مكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - أسيوط

٢ - الشعراوي إمام الدعاة - مجدد هذا القرن - كتيب هدية - مجلة الأزهر -جمادى الآخرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

من قصيدة: الإسراء والمعراج

يا ليلةَ المعراجِ والإسراءِ
وَحْيَ الجلالِ وفتنةَ الشعراءِ
الدهرُ أجمعُ أنتِ سِرُّ نَواتِهِ
وبما أتاكِ اللهُ ذاتُ رُواء
فَلَكُ العُلا دارتْ عليه شمسُهُ
والشمسُ واحدةٌ من الإنشاء

مَنْ ذا الذي يحظَى بما استَعْصَى على
«موسى» و«عيسى» صاحبِ الإحياء
للهِ عذراءُ بَتيلُ حصْرُها!!
مَنْ ذا الذي يحظَى بِتِي العذراء؟
لاغَرْوَ إن كانتْ كَعابَ «محمدٍ»
إن العظيمَ يكونُ للعظماء
يا ليلةً في الدهرِ جلَّ مقامُها
نورٌ عليكِ يفوقُ نور ذُكاء
يا ليلةً فيها الفضائلُ أينعَتْ
لِنَبيِّنا ذي الرُّتبة العلياء
يا ليلةً صارتْ لأمَّةِ «أحمدٍ»
عيدًا تُجدِّدُه يدُ العظماء
يا ليلةً قصِّي حديثَ «محمدٍ»
كي تَبْتري لجهالة الجُهَلاء
قُصِّي بربِّكِ ما علمتِ وما الذي
قد حازَهُ ذو العزَّةِ القَعْساء؟
قصِّي بربك لا تضنِّي بالمُنى
فالبُخلُ ممقوتٌ لدى الكُرماء
قُصِّي حديثَ رسولِنا خيرِ المَلا
قُصِّي علينا أطيبَ الأنباء؟
هل في سكوتِكِ لي مجيبٌ ناطقٌ
يحنو على مُستوكفِ الأنباء
إن كنتِ تبغين الدلالَ فإنني
صبٌّ أحنُّ إليكِ كالوَرْقاء
أو كنتِ تبغين انقباضَ وصالِنا
أعلى المَشوقِ تَعززُ الهيفاء؟
فَصِلِي برغم الحاسدين وخبِّري
فالخُبْر منكِ يُزيل كلَّ عناء

****

أمجاد وأحلام

نُصِرْتِ بالله واستعصمْتِ بالسَّببِ
إلى العلا أُمَمَ الإسلام والعربِ
حَبَبتِها وحدةً تزهو بها نسبًا
فأمُّنا الضادُ والإسلامُ خيرُ أب
إنا شعوبٌ سبيلُ الله يجمعُها
فلن تُمزقَنا الأعداء في شُعَب
ولن نكونَ عِظاميِّين مَفْخرةً
ماضيهمُ عامرٌ في حاضرٍ خَرِب
لا ينفعُ الحسبُ الموروثُ من قِدمٍ
إلا ذَوِي همَّةٍ غاروا على الحَسَب
والعُودُ من مُثمرٍ إن لم يلِدْ ثمرًا
عَدُوه مهما سما أصلاً من الحَطَب
يا أمةَ العربِ الأمجاد إنَّ لنا
في المجد سابقةً مرويَّة العجب
عَشتْ إلى ضوئِها الدنيا وكان لنا
في الفرس والروم بأسُ الرَّكْضِ والخَبَب
هذا هو النسب العالي أُعيذُكمُ
باللهِ أن تتولَّى ضَيْعةَ النسب
الشرقُ شرقٌ فلا انفكَّت أواصرُه
والغربُ غربٌ فلا يَغرُرْكَ بالخَلَب
فقلْ لساسةِ «إمْريطانيا» اعتدِلوا
فقد عرَفنا خَبيءَ المكْر في الجُعَب
وقد حَلمْنا قديمًا كي نُبيِّنَكم
حقيقةً سفرَتْ عُريانةَ الحُجُب
واليومَ غضبةُ أحرارٍ وليس لها
من هُدنةٍ أو يعودَ السيفُ بالأرب
يا شرقُ يا عُرب يا إسلامُ وَحْدتُكم
لحنٌ من الخُلد رَوّانا من الطَّرَب
وكم أهاجتْ مع الماضي لنا شجنًا!
من يسمع اللَّحنَ من ورقاءَ ينتحِب
وكم ظمِئْنا إليها ظمأةً ضَرَعَتْ
إلى السماء فجاء اللهُ بالسُّحُب
ما أطيَبَ الرِّيَّ من كأسٍ يدور بها
أشهى مِزاجٍ من الفردوسِ مُنسَكِب!
النيل في بَردَى في زمزمٍ سَكَرٌ
حلالُهُ الصِّرْفُ أزرى بابنةِ العِنَب

ولن تضــيــرَ رؤوسَ العــرب خــالِفــةٌ
تعــيشُ في سَــوْأَةِ الأعــداء كـــالذَّنَب
لهـــا لدينا حـــســـابٌ يوم نُنقـــذها
فـإن يَخِبْ حـاكـمًـا فـالشـعبُ لم يخب
الحـــمــدُ لله من أهل النفــاق كـــفَى
حـــتى يُطهِّـــرَنا من فـــتنةِ الرِّيَب

****

فتاة الإسلام

قَــصَّـــرتِ أكـــمـــامًـــا وشِلْتِ ذُيولا
هــلا رحـــمْتِ إهـابَكِ المَصْـــقـــولا
أسـئِـمْتِ من بردِ الشــتــاء سُـجـونَه
فطلبْتِ تحـريرَ المَـصـيفِ عـجـولا
وخطَرْتِ تحت غُـــلالةٍ شــفَّــافــةٍ
في فـــتنةٍ تدعُ الحليمَ جَـــهـــولا
مَـحْبـوكـةٍ لصـقتْ بجسمٍ مُـشـرقٍ
دفـــعَــتْـــه ثورتُه فـبـان فُـصـولا
هل قـصَّــر الخَــدَّان في صَـرْعـاهُمـا
أم كــان طَرْفُكِ في الطعــام كــســولا
حــتى اسـتـعنْتِ على القلوبِ بمُغـمـدٍ
وجــعلتِ جــســمَكِ كلَّه مــسلولا
أَلْحَـحْتِ في عَـرْضِ الجـمـال وغـرِّكِ الْـ
ـغُـرَّارُ حـتى أسْـمَـعـوكِ فُـضـولا
من نال منك رضًـــا فـــأنت مـــلاكُـــه
ومنِ انتـــهـــرْتِ قَـــســـا فكان عَـــذولا
شـــاهـدتُ ضِلِّيـــلاً يُطاردُ غـــادةً
فنَهـــرْتُه حَنِقًـــا فـــقـــال خــجـــولا
أبغي البِناءَ بهـــا فـــقلتُ مُـــداعـــبًـــا
هل كـــان بابُ وَلِيِّـــهـــا مَـــقْـــفـــولا؟
ورَنا فلـم يَـرَهـا فَــــجُـنَّ وقـــال لي
أبُعِـــثتَ فـــينا يا غَـــيـــورُ رســـولا؟
لم يبقَ لي أربٌ فـــمـــا يَضطرُّني
حـــتى أكـــونَ مُكلَّفًـــا مـــســـؤولا

قلْ للفـــتـــاةِ الغِـــرِّ هـذا حُـــبُّـــه
إن باتَ مُلْتـــاعًـــا وذاب مُـــيـــولا
يلقـــاكِ كـــالحَـــمَل الوديع مُـــضَلِّلاً
فـــإذا تمكَّنَ منك أمـــسَى غُـــولا

****

شبابٌ مات لتحيا أمَّتُه

نداءٌ يـا بنـي وطني مُـــجـــابُ
دَمُ الشـــهـــداءِ يذكـــرُهُ الشـــبـــابُ
وهم نفسُ الضَّـــحـــايا والضَّـــحـــايا
بِهِمْ قـــد عـــزَّ في مـــصـــرَ المُصـــاب
شـــبـــابٌ بَرٌّ لم يفـــرَقْ وأدَّى
رســـالتَـــه وهـا هـي ذي تُجـــاب
فلم يَجْـــبُنْ ولم يبـــخلْ وأرغَى
وأزْبَدَ لا تُزعـــزِعُـــه الحِـــراب
وقـــدَّم روحَـــه للحقِّ مَـــهْـــرًا
ومن دمِـــه المُـــراقِ بدا الخِـــضـــاب
وآثرَ أن يموتَ شـــهـــيـــدَ مـــصـــرٍ
لتـــحـــيـــا مـــصـــرُ مَـــرْكـــزُها مُـــهـــاب
يهـــونُ القـــيـــدُ في تحـــريرِ مـــصـــرٍ
وعـــذْبٌ في قَـــضـــيَّـــتِـــهـــا العـــذاب
دَمُ الشـــهـــداءِ بالمُـــهجِ الغـــوالي
مُـــديرًا كلُّه ظـفـــرٌ ونـاب
أبَوْا عـــيـــشًـــا نكونُ به نَعـــامًـــا
وأغنـامًـــا تُضلِّلُـــهـــا الذئاب
نرى في العَـــدْلِ مَـــملكةً تَصَـــدَّتْ
لِسَـــحْقِ العدلِ مـــا هذا العُـــجـــاب
وأيم الحقِّ إن لـم نَنْتـــشِلْـــهـــا
فـــلا ســـاغَ الطعـــام ولا الشـــراب

□□□

محمد مجاهد العجمي

١٣٣٦ - ١٤٢٢هـ
١٩١٧ - ٢٠٠١م

- محمد مجاهد بن عبدالرزاق العجمي.



- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب مدينة حمص، فأخذ عن شيوخها علوم النحو والتجويد، كما حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، علم نفسه بعد وفاة والده، فدرس صحيحي البخاري ومسلم وتفسير الجلالين وأمهات الكتب الفلسفية، كما قرأ لسقراط وأفلاطون وأرسطو، وقرأ كثيرًا من متون الشعر العربي.
- عمل في صناعة الحلوى ليلاً، ليطلب العلم نهارًا، بعدها ذهب إلى لبنان، فعمل في بيت شباب بضع سنوات، ثم انتقل إلى دمشق، فعمل في مهنة المسدي في خان جقمق، كما عمل في صناعة الحلوى، وفي المساء كان يعمل في المكتبة الهاشمية بدمشق، ثم في آخر أيامه عمل خطيبًا في مسجد الحافظ بمدينة حمص.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بمجلة الخمائل (حمص): «دمعة المغترب» - العدد (١١) - ١٩٦٢/١٢/٦، و«هدية السماء» - العدد (١٣) - ١٩٦٣/١/٣، و«تسابيح» - العدد (١٧) - ١٩٦٣/٢/٢١، وله قصيدة مخطوطة بعنوان: «أمام ضريح المصطفى (ﷺ)».

- شاعر وجداني، تغالبه نزعة دينية، ما توفر من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، له قصيدة «دمعة الغروب»، وهي بكائية في الحنين إلى الأهل والديار، فيها روح التجديد فلا تستسلم لصور الحنين المألوفة في هذا الغرض، وله قصيدة «هدية السماء» نظمها في وصف ومدح المسيح وفقًا للمنظور الإسلامي، وله من الشعر الديني قصيدة نظمها أمام ضريح المصطفى (ﷺ)، وهي من شعر الاستغاثة والتوسل فيما لا تخلو من المديح النبوي، والقصيدة تتسم بروح شفافة ونفس تنشد السكينة والمغفرة، مجمل شعره سلس في لغته واضح في معانيه، في صوره ملامح جدة وإن جاءت جزئية موزعة بين معانيه.
- نال الجائزة الثانية في مسابقة إذاعة محطة الشرق الأدنى للإذاعة البريطانية عن قصيدة وصف الربيع.

مصادر الدراسة:

١ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع شقيق المترجم له - حمص ٢٠٠٦.

دمعة المغترب

الدار والأهل هم أجرَوا مآقيهِ
دعوه يبكي فما قد حلّ يكفيهِ

يكفيه أنّ به وجدًا يكابدهُ
وليس يدرك مِنْ أيانَ يأتيه

وأنه كان لا يدري الهوى أبدًا
فشفّه الحبّ حتى كاد يَبْريه

قد أرسل الطّرفَ والأيامُ تُضحكه
فآب بالطرف والأيامُ تُبكيه

عصاهُ طِيب الكرى والليلُ طالَ به
ومَنْ عصاه الكرى طالت لياليه

في بيته شَمعةٌ سهرانةٌ معه
هم أطفؤوها فكاد النور يؤذيه

له مع الليل جولاتٌ ومعركةٌ
وأغلب الظنّ بات الليل يطويه

مشى إلى الحان علَّ الحانَ ينعشه
وعاقر الراح علَّ الراح تنسيه

فعاده الذكرُ والأحباب تمنعه
وعاده الذكر والأحباب تعطيه

تبارك الله في جفنيك أهلكه
علّ الجفون التي أردته تحييه

سعى إليك وفي جنبيه حُرقته
فضمّها بعد ما خابت مساعيه

قد كانَ ينشُدُ من دنياه أمنيةً
وحين قصَّيتَه ضاعت أمانيه

أجرى إليه الهوى مِنْ ريق شاعره
كأسَ الحياةِ ولكن ضنّ ساقيه

هي الأماني وإن أخفقتَ لامعةٌ
ومنظرُ الخمر أحلى من تعاطيه

****

تسابيح

قـرِّبْ إلى كـبـدي ونَمْ ملء الجـفـونْ
ودع المقــدّر أن يصـيــرَ وأن يكونْ
بالأمس بشّــر عـــائدوه وأمّلوا
واليـوم سـاءت في مـعـذّبك الظُّنُون
فـأفقْ على دمع تسـاقط كـالندى
وافـتـح مـقـبلك الذي رضعَ الفُـتـون
أنا لم أقلْ يا ليـتـني قـبّلتُـه
مـا قلتُـه: سـبحـانَ مَنْ خلق العـيـون

****

لجين العيون

في مآثر عبدالكريم رمضون

دعِ المروءاتِ لا تبـرحْ لهـا طَلَبَـا
وانهض بعِيسك إن لم تحسنِ الخَبَبا
كمِ ادّعـاها امـرؤٌ غنَّى مناقبَـهـا
ولم يكن أهلهـا حـيث ادّعى كَـذِبا
ضلَّت عن الدرّب حـتى جـاء مُرشدُها
فطوّق الجيد واستعلى لها الهضَبا
عبـدالكريم احـتـواها وهْي ضـائعـةٌ
فلم تجـدْ دونه صـدرًا لهـا رحـبا
قــد جـمّعَ الناس مظلومًـا بظالمه
واقـتصَّ هذا لهـذا واجـتنى التّـعـبا
فـمـا زهيـرُ بن سُلمى دون حكمـتـه
قـضى بمنطقـه مـا أعـجـزَ الأدبا
إذا تكلّم فـالإصـلاح غـايتُـه
وإن بدا سـاكـتًـا يقـضي لك الأربا
له يدٌ لذوي التّـيـجـانَ طائلةٌ
مَـعين منطقـه بالخـيـر مـا نَضَـبا
وكـلُّ بـيـتٍ بـغـضّ الطّرف يدخلـه
وأهله أهله لم يسـدلوا الحُـجُـبـا
له المجـالس أحـيـاهـا وزيّنهـا
واسـتـوعبَ العلم حـتى جـاوز الكُتُـبا
قـالوا لك الأجـرُ هذا الصنع مـفـخـرةٌ
وقـدّمُـوا مـا لَهمُ.. عـبـدالكريمِ أبى
هـي المروءات لم يُعْـرَفْ لهـا نسبٌ
كـأنهـا اكـتـسـبت من فـعله النّسـبا
قم سـائلِ الشـرق إن الغـربَ يعـرفـه
من يبـصـرِ الشمس لم ينكرْ لها الشُّهبا
أعطى الجـمـيعَ حنانًا لا حـدود لهُ
هذي هِبـاتُ كـبـيـر القلب لو وَهَبَـا
إذا الحـدائقُ لم يعـبق لهـا أرَجٌ
فـسـمّـها يَبَسًا أو سـمّـها حَطَبا
فـلا القـريب تملّى من قـرابتـه
ولا الغـريبُ شكا مما هوَ اغـتـربا
شقَّ الغـبـارَ بسـاحـاتِ الوغى شـرفًـا
تاهت به الأرضُ حـتى طاول السُّحُـبا
أبلى العـدوَّ بلاءً في شـجـاعـتـه
فكان للمـوتِ إذ يلقـونه سـبـبـا
ينال صـاحـبُـه منه مـودتّه
وخـصـمُـه نائلٌ قـد أحـرز العَطَبا
الواجـبـاتُ رعـاها ثم قـام بهـا
وفي التنفّلِ قـام الليلَ واحـتَـسـبـا
تنزلت رحـمـاتٌ فـوق تربتِـه
والمرء رهنٌ بما يجني ومـا اكـتـسـبا
الله مـا ذكـر انهلت مـدامـعُـهُ
ترى أخـا الدين عند الذّكـرِ مـضـطربا
عـبـدُالكريم له الفـردوس منزلةٌ
مَنْ يتق الله فـردوسٌ له وجـبـا

****

أضعت كتابي

أمام ضريح المصطفى (ﷺ)

أقلُّ وفـاءً جـاءك اليـومَ وافـيـا
وناء بعبء الذنب فـانهـار جـاثيـا

ومـــــر بوادي المنحنى فـــانحنى بـه
جـــلالاً لمن جـــاء البـــريَّةَ هاديـا

سـعى حـولَ هذا البـيت يطلب حـاجـةً
وحـــاشـــاك يا طه تخـيِّبُ سـاعـيــا

أتاك كـــتـــاب الله فــصَّلتَّـــه لنا
وعـــهـــدك في مـــثلي أضمُّ كـــتابيــا

أضــعْتُ كـتـابي وهْو كـان أضـاعني
وللثــأر عــاداتٌ تفـوق التــحــاشــيــا

وعـــرّضَ بي قـــومي وشـــاعت غـــوايتي
فـــهـــلا مـــعـــاذيرٌ لمن كـــان غـــاويا

□□□

محمد محسن الحيدري

١٣٥٣ - ١٤١٨هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٧م

- محمد محسن الحيدري.
- ولد في مدينة الحديدة، وتوفي في صنعاء (اليمن).
- عاش في اليمن وزار بعض الدول العربية والأجنبية.
- تلقى تعليمه الأولي في صنعاء وإب والبيضاء والحديدة.
- تخرج في الاتحاد السوفيتي ضابطًا، إلى جانب ما درسه كهواية في مجال الهندسة اللاسلكية والتكنولوجيا والملاحة قبل عصر الجمهورية، كما بعث للتخصص في الطيران المدني والنقل الجوي في أمريكا، وقد شارك في عدة دورات مدنية وعسكرية في بلدان شرقية وغربية وفي مجالات متعددة منها: الأسلحة والتكنولوجيا والبحرية والطيران واللغات. وقد كان يتحدث الإنجليزية والروسية كما كان ملمًا باللغة الفرنسية.



- عُيّن ضابط شرطة وضابط لاسلكي، ثم نائبًا لمدير الشرطة وكاتبًا للشرطة ومديرًا مساعدًا ثم مساعدًا لمدير عام مشروع ميناء الحديدة في عام ١٩٥٧، ثم عُيّن (كابتن) بحريًا لميناء الحديدة، ومهندسًا لاسلكيًا بالمحطة اللاسلكية، وأسندت إليه إدارة ميناء الحديدة.
- كان عضوًا في المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)، وعضوًا في مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية، وعضوًا في المجلس الأعلى لحماية البيئة، وعضوًا في جمعية الهلال الأحمر اليمني، وعضوًا في المجلس الأعلى للمرور، وعضوًا في اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين، وعضوًا في حركة الأحرار اليمنيين، وعضوًا في نقابة الصحفيين اليمنيين.
- شارك في قيادة الثورة اليمنية في سبتمبر ١٩٦٢ في لواء الحديدة، كما شارك في تأسيس اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين ونقابة الصحفيين اليمنيين.
- مثّل اليمن في العديد من المؤتمرات والندوات عسكريًا ومدنيًا في بلدان عربية وأجنبية.
- مُنح شهادة شرفية لتفوقه في الطيران، كما منح وسام الوحدة من قبل الرئيس علي عبدالله صالح.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين شعرية مطبوعة منها: «الحياة وطن وحب» - مطبعة الكتاب العربي - دمشق، (د.ت)، و «ألهمتني فقلت شيئًا» - مطبعة الكتاب العربي - دمشق، (د.ت)، و «فتاة الجبل» - مطبعة الكتاب العربي - دمشق، (د.ت)، و «أمان وأغانٍ» - مطبعة الكتاب العربي - دمشق، (د.ت)، وله ديوان بعنوان: «هي وهي فحسب» (مخطوط)، وله بعض القصائد المغنّاة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت بالصحف والمجلات ومن أشهر هذه المقالات: عمود «ما لي وما للناس» في صحيفة الثورة اليمنية، وله مؤلفات أخرى منها: تحقيق ديوان جابر أحمد رزق بعنوان: «زهر البستان في الغريب من الألحان»، و «قالوا عن صنعاء» (تحت الطبع)، ومن أعماله المخطوطة: «كلمة الشعر وسحر البيان»، و «أناشيد وأغانٍ خالدة»، و«كلمات أعجبتني شعرًا ونثرًا».
- شاعر وطني كتب جلّ شعره في الموضوعات الوطنية والقومية، ومعظم قصائده تدور حول حبه لوطنه ووصفه لبلاده وطبيعتها الخلابة، وبعض المناسبات الوطنية. تميّز شعره بوضوح اللغة وبساطة العبارة واستخدام الألفاظ السهلة، كما التزم بوحدة الوزن والقافية في أكثر قصائده، وكتب قصيدة التفعيلة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: محمد محسن الحيدري: حياة زاخرة بالعطاء الوطني والإبداع الثقافي - مؤسسة الثورة للصحافة والنشر - ١٩٩٧/١١/٦.

بقايا قلبٍ وحبّ

بـروحـيَ أنـتِ فـــاتـنـتـي
وإلـهـــامـي، وأشـــواقـي
أراكِ – بـالـنـوى – قـــربـي
تُـحـــدّق فـــيكِ أحـــداقـي
وأحلـم، لـو [تَـرَيْ] مــــا فِـيْ
يَ مـن بـؤس، وإمـــلاق
غـــرقتُ هـوًى، فـــزدت جـــوًى
أصـــابـتـنـي بإحـــراق
تجــــودين عـلـى الـدنـيـــا
بـإقـــبـــال وإشـــراق
وكـلُّ الـنـاس نـشـــوى مـن
حـــديثٍ شـــيِّقٍ راق
رؤىً أو مـــســـمـــعًـا أو من
قـــــراءاتٍ بـأوراق
عـــدا أني أفـــوقـــهـمُ
هـوًى من أيِّ عـــشـــاق
فـــهـــلاّ رحـــمـــةً منكِ
لمن يـهـــوى بـإغـــراق
لـه قـلـبٌ بـقـــايـا مـن
بقـــايا حـــبِّك البـــاقي
شـــريفٌ، حـــبّـــه عفٌّ
أتـى من حُـــسْنِ أخـــلاق

****

الأنا والذات

إن «الأنـا»، والـذات، قـــد دكّـــا علـوَّ طوابقِ
رفـقًـا بنفـسِكَ.. من غـرورِكَ.. وادّعـاء الـواثقِ
هذا جـمـــالك.. نعـمـــةٌ يا للجـمـــالِ الفـــائق
فـــاثني على هبـــةِ الإلهِ فـــيـا لـه من خـــالق

مـــا لم.. فـــذلك نقـمـــةٌ، بدءٌ لشـــرٍّ مـــاحق
إني هـويتك مـــؤمنًـا بـالحبّ.. غـــيـــرَ منافق

فـارعي هـوايَ، وسبِّحي الرحمنَ.. ربي رازقي
ذَرَتِ الرياح بحـــبِّنا، عـــصــفتْ به من شـــاهق

عـــصـفَ اللواقح.. في الربيع لكل زهرٍ عـــابق
وتضـــاربتْ أمـــواج قلبـــينا بيمٍّ غـــاسق

جَـــرَفَ الـهـــوى.. أهواءنا ومــضـى كلصٍّ آبق
وا رحـــمـــتـــاه! لما يعـــاني عـــاشقٌ من عـــاشق

فكلاهمـــا.. يبـــقي المزيدَ على حســـاب الخـــافق
فـرســـا رهـانٍ.. في الســـبـــاق لمنحـــةٍ للســـابق

رباه! حكمـــتك التي.. لا علـمَ لي من ســـابق

****

شمس وانتصار

أرى الشـــمس خـــجـــلانةً تختـــفي
وراء المخـــامل تخـــشى العـــيـــونْ
وســـحـــبًـــا لفـــرحـــتـــهـــا أرسلتْ
دمـــوعًـــا من المزنِ فـــوق المتـــون
فـــتـنفـــرجُ الأرضُ مـــســـرورةً
لإخـــصـــابِهـــا بلقـــاحٍ مَـــصـــون
تبـــادلـهـــا الدوحُ أفـــراحـــهـــا
وتمرحُ في رقـــصـــاتِ المجـــون
وتصـــغي إلى همـــســـات النســـيم
وعـــزف العـــصـــافـــيـــر فـــوق الغـــصـــون

وأنّاتِ سـاقيـةٍ تشـتكي
تبـاريحَ أشـواقـهـا والشـجـون
تذكّرني مـا مـضى من زمـاني
((أنـام)) علـى صـدر حبٍّ حنـون
قـضيت شبـابي أحب الطبيـعـ
ـة أهـوى الجَـمـالَ، وكل الفنون
أغـامـرُ في خـوضِ أمـرٍ جليلٍ
بصـحبـةِ من لا يـهـاب المنون
فنعـمل في السـرّ كـيـلا نُدانَ
ونصـبحَ في ظلمـاتِ السـجـون
عـملنا جـمـيـعًـا لأجل البـلادِ
وكي ينعمَ الشـعبُ كـالآخـرين
ودافـعْنا في النضـال الضـمـيـرُ
وحبُّ البـلادِ، وقـهـرُ السنين
وكـان انتـصـارٌ، وجـاء نـهـارٌ
وأشـرق أيلولُ بـالثـائرين

****

ميثاق عشق

كـثُـرَ العـشّـاقُ فـيـهـا
وأنا أكـثـر عـشـقـا
لم أغْـرْ منهم عليـهـا
غـيـرَ أني زدتُ شـوقـا
كـلُّـنـا نـخـطـب ودًا
كلنا يـهـوى، ويشـقـى
كي يراهـا، ويرى الشـعْـ
ـبَ سـعـيـدًا، بل، وأرقى
ومـشـاريعَ بنـاءٍ
وزراعـاتٍ، ومَـسـقـى
وصـنـاعـاتٍ، ودربٍ
ودراسـاتٍ تـلـقّـى

□□□

محمد محسن العلفي

١١٤٤ - ١٢٢٤هـ
١٧٣١ - ١٨٠٩م

- محمد محسن العلفي الأموي الصنعاني.
- أصله من جعلل، وتوفي في بندر المخا.
- عاش في اليمن.
- درس وتعلم على أجلة من علماء عصره.
- تولّى أمور الكتابة لدى الشيخ عبدالرحمن المشرع، ثم أولاه الوزير حسن بن عثمان الكتابة في زبيد، ثم رفعه عنها فانقطع بصنعاء دهرًا طويلاً، ثم جعل له كتابة بندر المخا فسار إليها.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات المنشورة في مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

قالت لي عيناك

كنت في خلوة الشّـبـاب فـقـالتْ
ليَ عـيناك كنْ مـعنّىً فكنتُ
ولـو اسطعتُ حـال إرسـال طرفي
قـبل توجيـهِ أمـرِها لفـررت
غـيـر أنّي ثملتُ في خـمـرة التّـفـ
ـتير فـاسـتـشـعـرتُ بأنّي شـربت
لا، وسـاقٍ مـن الـدّلال أدار الـ
ـخـمـر صـرفًـا في غـفلةٍ فـدهشت
مـا شـربت المدام يومًـا ولكن
كنت لـمّـا دنا بفـيـهِ همـمت

****

راضٍ بالغرام

ولما أمـرتُ القلبَ بالصّـبـرِ قـال لي
رويدَكَ إن الصَّـبـرَ سـائغُـهُ مـرّ
وقلتُ لطرفي خـفِّفِ الدّمع قـال لي
إليـكَ فـلا نـهيٌّ لـديكَ ولا أمـر

فـمــا حـيلتي إن لـم تطعني جـوارحي؟
ومــاذا عـسـى يجـدي الملام ليَ الـعـذر؟
وإنـي لـراضٍ بـالـغـــرام وإنّمــــا
فــراري منَ الـهـجـران لا خُلق الـهـجـر
فــإن كــان يرضيِ من أحبُّ تبـاعــدي
رضـيـتُ به قـسـرًا وإن شقّ بي الـقـسـر
عـسـى الحبُّ يرثي لي فـينظم شـمـلنا
وأنّى يُرجِّي العـدلَ مَنْ خـصـمُـهُ الدهـر

****

سكنتم سواد القلب

أأصـــحــــابَنا لا أوحش اللّـهُ مـنكمُ
فــؤادٌ شـج مــا بان مـذ غــاب عنكمُ
سكنتمْ ســوادَ القلبِ منهُ فَــعـــزَّ أن
تشـــاهـدَهُ عينٌ وحــيث سكنتم

****

رغبة

وتودُّ لو صـعــدَ السَّـمــاءَ وأن ترى
برجًـــا لـهُ ويرى كطلعــتــهــا لنا

□□□

محمد محسن الهادي

١٣٤٢ - ١٤١١هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٠م

- محمد بن محسن الهادي.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن، وقصد الحجاز حاجًا.
- درس العلوم العربية والدينية في مدارس ومعاهد تريم، كما قرأ الكثير من كتب الثقافة العربية حتى احتل مكانة مرموقة بين المثقفين.
- عمل مدرسًا في مدارس وادي حضرموت، ثم مديرًا لمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم، وأخيرًا مدرسًا للغة العربية في المدرسة الثانوية بتريم منذ افتتاحها.
- كان عضوًا لجمعية الأخوة والمعاونة، كما أسهم في الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- شاعر نظم في موضوعات متعددة، منها: المدح ومراسلة الأصدقاء والرثاء والمناسبات الإخوانية والعامة. ناقش القضايا الوطنية في شعره، ومن ذلك قصيدته: «مساوئ الاحتلال» وفيها عرض صور الظلم ومعاناة الشعب وتدخل الأجانب في شؤونهم، كما كتب شعرًا دينيًا، تميل قصائده إلى الطول، وقد تنتهي - على اختلاف الموضوع - بالصلاة على النبي (ﷺ).

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث جنيد الجنيد ببعض أفراد من أسرة المترجم له - تريم - ٢٠٠٤. بالإضافة إلى صلته الشخصية بالمترجم له.

من قصيدة: إلى الناشئة

هـذا الـسـبـيـلُ الذي يُفـضـي إلى الأملِ
فـسـيـرْ عليـه ولا تركنْ إلى الكسلِ
وهل إلى عـتـبـاتِ الـفـضلِ من طُرقٍ
غـيـر اتخـاذ شـعـارِ الجـدّ في الـعـمل
لا يبلغ الطالبُ الآمــالَ غـايـتـهـا
إذا ارتـدى بـرداءِ الـعـجـزِ والملل
لقـد تخـبّـط في الأوهـامِ منتظرٌ
فـوزَ الكسـول وسَـبْقَ المهـمل الوكِل
وكلّ من رام إدراكَ الـنـجـاح غـدًا
وهـو المـصـادق للأوغـاد والسـفل

✲✲✲✲

يا أيهـا النشءُ مـا أعـددتَ من عُـددٍ
تضيء نـهـجَكَ في المسـتـقـبل الجلل
أمـامك الآن مـيـدانُ الـحـيـاةِ فـخـذ
إليـه خـيـرَ سـلامِ الماجـدِ البطل

وما السلاحُ سوى علم ومعرفةٍ
به تُبجَّل في آنٍ ومقتبل
إنا لفي زمنٍ من لا خلاقَ له
يعيش عيشَ ذليلٍ خاضعٍ وَجِلِ
فاربأْ بنفسك أن ترضى بمنزلةٍ
حقيرةٍ واطلبنّ السبْق في الأُول
واطلبْ بجهدكَ أقصى ما يؤمّله
كبيرُ نفسٍ ولا تستغنِ بالوشل
واستفرغِ الجهدَ من نفسٍ تشير إلى
أن تستجيبَ لداعي اللهو والخطل
فقلَّ من جدّ في أمرٍ يحاوله
إلا وفاز كما قد جاء في المثل
وكن حريصًا على دور الشباب بتكـ
ـميلِ المعارف واحذرْ أن تكون خَلي
كم ضيّع الدور هذا في الحياة فتًى
أمسى يعضّ بنانَ النادم الفَشِلِ
يدقّ كفًّا بكفٍّ دون فائدةٍ
إذ صار دومًا حليفَ الهون والزلل
وما حياةُ جهولٍ ظل ينفقها
في الغيِّ إلا بلاءٌ دونما جدل
يمسي ويصبح يطوي العمر منزويًا
لذِكْره كلُّ فردٍ غير محتفل
إن الفتى مَنْ له في الذكْرِ منزلةٌ
وليس من عاش منسيًّا مع الهمل
وإذ عرفتَ بما للوقت من ثمنٍ
فاعملْ لفرصةِ هذا الدورِ في عجل
وسوف تحمل في وقت الكهولةِ ما
حصّلتَ وقت الشبابِ الناعمِ الخَضِلِ

****

من قصيدة: حزن مشتعل

إن المنايا بها يُستأصَل الأملُ
كم أتلفتْ منه غرسًا كاد يكتملُ
وصوّحتْ زرعَ قومٍ في غضارته
حتى ذوى وهو ريّانٌ نَدٍ خضِل
يلهو الغفولُ بهذي الدار في سَفَهٍ
يا سقمَ من لم يفِدْه الحادثُ الجلل
بالأمس قد أخذَتْ من بيننا رجلاً
طوى الحياة بثوب النسك ((يشتمل))
له اجتهادٌ بأعمالٍ منزّهةٍ
يبدو على ظهره من عبئها الثقل
خوفًا لمولاه لا في سمعةٍ وريا
فبينه والرياءِ البيدُ والقُلَل
(يا من يعزّ علينا أن نفارقهم)
غبتم فأضحى الورى في حيرةٍ، ذُهِلوا
غبتم فيا وحشةَ الدنيا لغيبتكم
فاليومَ لا عِوَضٌ عنكم ولا بدل
وافى النَّبا لا نِعِمّا ذاك من نبأٍ
تقرّحتْ إثْره الأكباد والمقل
سالت دموعٌ بآماقٍ مجرّحةٍ
هي الغواربُ وهي العارضُ الهطل
حزنًا ووجدًا تروّي للخدود على
وجهٍ منيرٍ بحُسْنِ الخلق [مكتمل]
قد كان نِدًا عطوفًا محسنًا ورعًا
إلفًا شكورًا وممن للعلا وصلوا
ألفا سلامٍ وألفا ألفِ مرحمةٍ
عليه تترى من المولى وتتّصل
على ترحّله فاض الفؤادُ أسًى
من فقده الحزن في الأحشاء يشتعل
حاز التواضع رغم الجدّ في عملٍ
يراقب الله منه القولُ والعمل
أمضى الحياة صبورًا مخلصًا ولعًا
بكل خيرٍ إلى المولى به يصل
نشا وشبّ وأمضى العمرَ أجمعَه
في طاعة الله لا وانٍ ولا كسِل

****

من قصيدة: عزيز مفارق

إلـى فـــــــردوس جـنـات الـخـلـودِ
ورضـــــوانٍ من المولى الـحــــمــــيــــدِ
وعــــــيش نـاعـم خـــــضـلٍ هـنـيءٍ
برفـق الأنـبـــيــــاءِ مع الـشــــهــــيــــدِ
لقـــد طبتَ ابنَ عــبــدالله فـــاهنأْ
بما قـــدّمتَ بـالعـــيش الرغـــيــــدِ
فـــأنت أبـو العــــلا العلويّ إســـمًـــا
ونعـــتًـــا من ذرا حــــسبٍ وطـيــــدِ
عـــــزيزٌ أن تـفــــارقـنا ولـكـن
قـــضـــاءٌ لا يُدافع بـالـحــــشــــودِ
لقـــد غـــادرْتَنا والعـينُ عَـــبــــرى
تصبُّ الدمع كـــالمطر النضــــيـــدِ
وفـي كـل الـقـلـوب أسًـى وحــــــزنٌ
لـهـــذا الـحـــادث الجَلَلِ الـشـــديدِ
وقـــد كنتَ الـعـــمـــيـدَ إليـــه نلجـا
فـــأنتَ الـقطبُ نابَ عـن الجـــدودِ
تـلاقـي الـقــــاصـــدَ الآتي بـلـطفٍ
بشــــوش للقــــريبِ وللبـــعـــيـــدِ
بأخــــلاقٍ تَبــــارك مـن حــــبـــاها
لـهـــا مَـــددٌ من الـقــولِ المجــيـــدِ
فـــوا لـهـف الـبـــلاد غـــداةَ قـــالـوا
أجـــــاب نـداءَ خـــــالـقـــــه الـودودِ
تـرى مَـن لـلـمـــــجـــــالس كـي نـراهـا
كـــمـــا تـرعى لـهـــا عـينُ الـفــــقــيـــدِ؟
تـرى مـن يُـرشـــدِ الـعـــاني إذا مـــا ادْ
لـهـمَّ الـخـطـبُ بـالـرأي الـســـــديدِ؟
تـرى مـن لـلـيـــــتــــامـى والأيـامـى
يـواسـي الـكـلَّ فـي عـطـفٍ وجُــــــودِ؟
تـرى مـن لـلـمـــــدارس حـين تـبـــدو
مـــشـــاكـلـهـــا مـلـفّـــعـــةَ الـخـــدودِ؟

□□□

محمد محفوظ جار الله

١٣٣٩ - ١٤١٥هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٤م

- محمد محفوظ بن يعقوب بن جار الله.
- ولد في ضواحي قصر البركة (تكانت - وسط موريتانيا) - وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على والده، وتلقى علوم اللغة العربية، ومبادئ العلوم الشرعية، وبعضًا من الشعر العربي، ثم تعمق في دراسة هذه العلوم في محاضر قبيلته. انتقل إلى محضرة أهل أبات المعروفة آنذاك في تكانت فدرس على العلامة أحمد محمود بن عبدالقادر سبع سنوات، فتبحر في علوم اللغة ودواوين الشعر، إلى غير ذلك من العلوم، إضافة إلى تلقيه على يد العالمين سيد محمد بن الإمام، ومحمد أحمد بن الطلبة، وغيرهما.

عن شحب ملالك اولى الحزين
سليل عدنان وهل تخفى العُلا
العربي الحلاحل النبيل
الى حمير ونعم النسب
لى شراحيل [illegible] الحلم
[illegible] الامنا
سليل [illegible]
ونبل [illegible]

- عمل مدرسًا في التعليم المحضري الأهلي (١٩٥١ - ١٩٥٧) وفي عام ١٩٥٧ التحق بالعمل الوظيفي، فعمل معلمًا للغة العربية في المدارس الحكومية حتى إحالته إلى التقاعد.
- يعد أحد الدعاة المصلحين في زمانه الذين ارتبطوا بهموم أوطانهم، وقضايا أمتهم، ومشكلات مجتمعاتهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «التجديد في الشعر الموريتاني» العديد من النماذج الشعرية، وله ديوان حققه الباحث: محمد الأمين بن أباه الناجي - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - ١٩٨٦ (مرقون).

الأعمال الخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «وسائل انتشار علم الحديث داخل الأقطار» - تحقيق سعدنا بن شيخنا - معهد ابن عباس - نواكشوط ١٩٩٠ (مرقون)، و«نظم السيرة البهية لفرقة المذاهب الفقهية» - تحقيق محمد يحيى بن محمد - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠١.

- ينزع شعره نحو معالجة قضايا التحرر الوطني في بلاده خاصة، وفي أمته العربية بوجه عام، خاصة ما كان في وصفه لعبور الجندي المصري لقناة السويس في حرب أكتوبر (١٩٧٣). مناهض للاستعمار، وداعية إلى مقاومته، وله شعر في نبذ التبرج والدعوة إلى الاحتشام احتكامًا لشريعة الله تعالى. كما كتب المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، كما كتب القصيدة الاجتماعية، وله أبيات طريفة في نقد السلوك العام في أثناء ركوب السيارات العامة. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - احمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٣ - محمد بن عبدالحي: التجديد في الشعر الموريتاني - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٢ (مرقون).

الحق المبين

حَدِّثيني عن الكتابِ المُبينِ
دون أن تُلْحِدي به أو تَمِيني
أو تُديني مَنْ قلَّدوه بذنبٍ
فتكوني إذ ذاكَ شَرَّ مُدينِ
لا تقولي به إضاعةُ حقِّي
والسياساتُ كلها تعنيني
أيُّ حقٍّ عَلِمْتِه لكِ في أن
تخْلَعي حِلْيَةَ الحياءِ الرزين
أو تجولي بين الشوارع مكشو
فَةَ رأسٍ أو مِعْصمٍ أو جبين
أفَتَرضين بالتَّفسُّق دينًا
بدلَ الدينِ بالكتاب المبين

****

بين الفقر واليُسر

لعمرُكَ لولا الفقرُ يُعجِزُ والصبرُ
على الفقرِ وهو العلْقَمُ المرُّ والصَّبرُ
وأنَّ اليدَ العلياءَ خيرٌ ولم تكن
لِتعلوَ إلا أن يَتمَّ لها اليُسْر
لأكرمتُ نفسي أن أُؤدِّبَ زاجرًا
أصاغرَ عُجْمٍ لا يُنَهنِهُها الزَّجْر

****

سلام البين

قضى اللهُ يا «مختارُ» والحقُّ أسلمُ
وأنجَى وربُّ الناس بالسِّرِّ أعلمُ
بأنيَ أشتاقُ الوصالَ إليكمُ
دوامًا ولكن ليس للوَصْلِ سُلَّم
لئن حكمَ العدْلُ المُهيمنُ بيننا
ببَيْنٍ وحكمُ الله فينا مُسلَّم
ولم أستطِعْ إلا السلامَ فإنني
عليكم وإن شطَّ المزارُ مُسلِّم

****

ارتباط

إنَّ في مصرَ والرباطِ رباطي
والفتى مَعْ رباطِه ذو ارْتِباطِ
واغْتباطي ومُنْيَتي بهما لا
بقُرَى الرومِ مُنيتي واغتِباطي
مَنْ يكنْ قد عَدَتْهُ سَطوَةُ ساطٍ
ما عَدَتْني عن ذاكِ سَطوةُ ساط

****

معجزات

إنَّ وضعَ الجسورِ عبْرَ القناةِ
رغمِ أنفٍ من العُداةِ العُتاةِ
واندِفاعَ الجيوشِ سعيًا عليها
وَحَداتٍ تقْفو خُطا وَحَدات
لَخِصالٌ بل معجزاتٌ تجلَّتْ
لذوي اللُّبِّ أروعُ المعجزات
بَرْهَنَ الوضعُ أنَّ ثَمَّ حُماةً
دُون خطِّ الدفاعِ أيُّ حُماة

****

الوصول

في انتــحــاءِ المطيِّ عُــرْضَ البيــدِ
مــا يُنحِّي بَرْحَ الغــرامِ المُــبيــدِ
مــا جَــزائي نُجْبَ المطيِّ على مــا
جُــبْنَ فــيــهــا من فَــرْسخٍ وبريد
أوصَلتْني إلى المُــجــيــدِ فــريدِ الـ
ـعــصــر شــعــرٌ له كنظمٍ.. فــريد
الذكيِّ الحِــجــا مــحــمــد عــبدِ الـ
ـلهِ ذي المجــدِ والفَــخــار التَّليــد

□□□

محمد محمد الأبراشي

- محمد بن محمد بن إبراهيم الأبراشي الشافعي.
- كان حياً عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تعلم على والده وكان من كبار علماء الأزهر آنذاك؛ فحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالدراسة بالجامع الأزهر، فدرس علوم المعقول والمنقول على علماء عصره حتى حصل على إجازة التدريس.
- درَّس بالأزهر؛ حيث تدرج في مناصب التدريس حتى غدا أحد كبار شيوخ الأزهر؛ وذلك لسعة علمه بالمذاهب الفقهية خاصة المذهب الشافعي.
- راسل صحف ودوريات عصره وفي مقدمتها جريدة «الوقائع المصرية» وكان يترأس تحريرها آنذاك سامي أفندي ونصرالله نصري.
- كان على صلة بأدباء وشعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في الكتب التي ترجمت له، وله قصائد منشورة بجريدة «الوقائع المصرية»، أعداد عام ١٨٧٣ (ثلاث قصائد جملتها سبعون بيتًا)، وله كتاب:«القلائد الدرية في أساليب الحرية» - المطبعة العمومية بمصر - ١٨٩٢. (وهو أرجوزة مطولة قصد بها تعليم القارئ أسس النظام الاجتماعي).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «تهذيب الشبان بتقلب الزمان» - المطبعة العمومية بمصر - ١٨٩٢.

- شاعر كتب جلّ شعره في المنظومات الدينية والتعليمية، وقد تميّز أسلوبه بالوضوح، ويبدو في نظمه التأثر بالتراث وبالقيم الدينية، وكذلك التأثر بالعلوم الحديثة المختصة بالنظم والعمران، وقد سار على نهج الشعراء التقليديين في ألفاظه. نظم في الأوزان المشطورة في كثير من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢م) - دار المامون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - فهرست المكتبة الأزهرية بالدراسة.
٤ - الدوريات: جريدة الوقائع المصرية الأعداد (٥٢٢ - ١٨٧٣، ٨٨٠ سنة ١٨٨٠م).

حمداً لمن أظْهَرَ

من أرجوزة: القلائد الدرية في أساليب الحرية

حــمــدًا لمن أظْهَــرَ في الوجــودِ
مــحــمــدًا ربَّ الندى والجــودِ
أرسلــه بمُحْكَمِ الكتــــابِ
فــأرشــدَ الخلقَ إلى الصــوابِ
صلّى عليــه اللهُ مــا جنّ الدُّجــا
أو ظَهَــر الفــضلُ لأرباب الحِــجــا
وبَعــدُ فــالســيــاسُــةُ الملكيّةْ
مــوجــبــةٌ للســيــرِ بالحــريّةْ
وقـــد رأيت النــاسَ في التــمــدّنِ
مــخــتلفي الآراء في التــفنّنِ
إذ جــعلوه اســمًــا لكل فِــسْقِ
قــد عَــدَلوا عن اتّبــاعِ الحقِّ
ووصَّــفــوا الفــســوقَ بالحــريةْ
إذ تركــوا صــفــاتهــا المرضــيّةْ
وقـــد دعـــاني بعضُ إخــواني إلى
تحــقــيقِ مــعناها الذي قــد جــهــلا
فــقلتَ لبــيكَ مــجــيــبًــا للطلبْ
تــأديــةً لما عــليّ قـــــد وجــبْ

فهاك منها جملاً نظمتُها
لآل مصرَ سادتي أهديتُها

ملتزمًا سهولةَ الألفاظِ
ليسهلَ الأمرُ على الحُفّاظِ

والله أرجو المنَّ بالقبولِ
فإنه لي غاية المأمولِ

✡✡✡✡✡

إن التمدّن الذي فينا اشتهرْ
في الأصل سُكْنى كلّ مصرٍ معتبرْ

فإنه الجامعُ للأحوالِ
مهذّبُ الطباعِ والخصالِ

وبعد ذاك أطلقوه عُرْفا
على جميع ما يحوز اللطْفا

من الفعالِ أو من الطبائعِ
ليس على العلومِ والصنائعِ

وضدّه التوحّشُ القبيحُ
فعلُ الوحوشِ أصلُهُ الصريحُ

ثم مَجازًا بعد ذاك استُعملا
في كلّ ما خالفَ رأيَ العُقَلا

✡✡✡✡✡

تمدّنُ البلادِ لا يكونُ
إلا إذا عمّت بها الفنونُ

كذلك الصنائعُ المفيدهْ
ومثله المتاجرُ العديدهْ

وإن تكن خاليةً من واحدهْ
كمصْرَ فالصنعةُ فيها كاسدهْ

فإنها تُنسَب للتّنوُّرِ
وربما تسمو ببعض الأعْصُرِ

وإن يك الأكثرُ منها قد خلا
فقد توحّشتْ ولا حول ولا

✡✡✡✡✡

إطاعةُ الشرعِ وأمرِ الوالي
والاقتدا بالعُرفِ في الأفعالِ

من يتّبعْها فهو ذو حرّيّهْ
مفضّلٌ أحوالُهُ مَرْضيّهْ

ثم يراعي بعدُ شأنَ الجسمِ
في حالتي صحّتهِ والسقمِ

فالحرُّ في الأصلِ الذي لا يُملَكُ
يفعلُ ما يريدهُ أو يتركُ

لكنه مقيّدٌ في طبعهِ
بعرفهِ وحكمهِ وشرعهِ

فمن يخالفْها ويتْبعِ الهوى
ويرعوي عن حدّه فقد غوى

✡✡✡✡✡

العدلُ والتدبيرُ أصلُ المملكهْ
والمالُ والأجنادُ خوفُ التهلكهْ

فهذه قواعدُ السياسهْ
لازمةٌ لصاحبِ الرئاسهْ

✡✡✡✡✡

من الطبيعيِّ بغيرِ شكٍّ
حفظُ الأنامِ بوجودِ الملكِ

ظُلْمُ القويّ كامنٌ يُظهِرُهُ
ما لم يجدْ في الناس من يقهرُهُ

يأخذ أبناءَ الضعيفِ غصبا
ويملك الأموالُ منه سلبا

فالناسُ كالوحوشِ في الأعمالِ
ما لم يكونوا تحت حكم والِ

ذي قوّةٍ ليس شديدَ البطشِ
يسبرَ غَوْرَهمُ بدون طيشِ

يكون عارفًا بأخلاق الأممْ
مهذّبَ الأخلاق ساميَ الهممْ

ممتّعًا بصحّة الحواس
ليفهمَ الأمرَ بلا التباسِ

وإن تكن وراءه فقد وجبْ
تعليمُ الابناءِ حقيقةَ الأدبْ

وإن يسوحوا في الممالكِ الأُخَرْ
ليسبروا غورَ الملوكِ بالنظرْ

ويحفظوا التاريخَ واللغاتِ

كي ما يحوزوا أحسنَ الصفاتِ

ومنعُهم عن النعيمِ والترفْ

ليحفظوا الملكَ ويزدادوا شرفْ

وليس للنساءِ ملكٌ يُعرفُ

ولو وراثةً وهذا أشرفُ

فإن في الرجالِ ما يُغني الدولْ

عن اتباعِ ذاتِ ضعفٍ وكسلْ

وإن يكن لا بدَّ فالوكيلُ

حتى يجيءَ وارثٌ أصيلُ

كذاك حكمُ فاقدِ الأهليّةْ

وهذه قاعدةٌ جليّةْ

وواجبٌ يُختار للوزارةْ

مَنْ كان ذا رأيٍ في الاستشارةْ

يكون من أعيانِ أبناءِ الوطنْ

فإنه للسرِّ خيرُ مؤتمنْ

في الرأي والتدبيرِ ذو دهاءِ

يجهدُ في نكايةِ الأعداءِ

□□□

محمد محمد الإبشيهي

١٣٣٨ - ١٤٢١ هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٠ م

- محمد محمد علي الإبشيهي.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وقطر.
- التحق بالمعهد الأحمدي الأزهري بمدينة طنطا، ثم قصد القاهرة، فالتحق بكلية اللغة العربية بالأزهر، حتى تخرج فيها.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمعاهد الأزهرية، ثم عمل في المعهد الأزهري، بعدها أعير إلى دولة قطر، ثم عاد إلى مصر، فتدرج في سلك التدريس حتى صار موجهًا أول للغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بمجلة الممتاز (طنطا) - منها: في رثاء صبري - عدد (١٨٥٥) - ٢١ من نوفمبر ١٩٤٠، وتقريظ بعنوان «إلى صاحب الديوان» - عدد (١٨٦٢) - ١٦ من يناير ١٩٤٠، و«ربيع المولد» - عدد (١٨٢٣) - ١١ من أبريل ١٩٤٠، و«إلى الفاروق» - عدد ١٨٦٦ - ١٣ من فبراير ١٩٤١.

- شاعر مناسبات، نظم على الموزون المقفى، فمدح فاروق ملك مصر مدحًا صريحًا مباشرًا، ورثى فقد الأمة لأحد رجالها في لامية (٢٢ بيتًا)، والقصيدة تنبئ على إمكانية متميزة في سبك العبارات ورسم الصور الجزئية والتجول بين المعاني المختلفة، ومن قصائده ميمية (٣٠ بيتًا)، في ذكرى مولد الرسول (ﷺ)، ومجمل شعره مستسلم لطابع التقليد، واقتفاء الشائع في شعر المناسبات، غير أن بعض صوره تتسم بالجدة والطرافة، وهي قليلة جزئية موزعة بين معانيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع كريمة المترجم له - طنطا ٢٠٠٦.

ربيع المولد

يا ربيعَ الهدى عليكَ سلامي

يا ربيعَ القلوب أنت إمامي

ألهمِ الشِّعرَ يا ربيعُ يُغنِّي

بنشيدِ النبوّةِ المستهام

فهْوَ طُهْرٌ وعِزّةٌ وفَخارٌ

وهو بُرءٌ للوعتي وسقامي

وهْو نُبلٌ ونُصرةٌ وارتياحٌ

وهو نبع المنى وخمر ابتسامي

إنَّ فيك الحياةَ بسمةَ الدهـ

ـرِ وفيك الهوى وفيك غرامي

فيك شِعْري يؤرِّج الكونَ عطرًا

فيك شعري يفيضُ سحَّ الغمام

فيك شعري على الورى يتباهَى

فيك شعري يقودُهمْ بزِمام

فيك سرُّ الوجود لاحَ منيرًا

بين ظلمٍ وبِدعةٍ وظلام

✲✲✲✲✲

يا رياضَ الجِنانِ تيْـهي فـخـارًا
واعـزفي واطربي بخـيـر الأنام
إنَّ في مـولد النبيِّ جـمـالاً
لا تدانيـه نخـوةُ الأقـلام
فـهْـو حبُّ النفـوس والكون طرًا
وَصْـفُـهُ نيله بعـيـدُ المرام
بوُتِ يا مكةَ السّـعـيـدةَ بالخـيـ
ـرِ ونلتِ المنى ببـدر التّـمـام
سـار فـيك الهناءُ سَيـرًا حثـيثًا
وسـرت فـيك نشـوةٌ كـالمدام
هو عـيـدٌ وأي عـيـدٍ يسـامـيـ
ـه جـلالاً برقَّـةِ الأنغـام
٭٭٭٭
يا رسـولَ الكريمِ أنْتَ كـريمٌ
جـئت هديًا ورحـمـةً للطُّغـام
بزغت شـمـسُكَ المنيـرةُ لما
أنْ غـدا الشِّـركُ في أحـرّ اضطرام
فـانتـشلت العـبـاد من وَهْدة الكف
ـر ومن هذه الخطوب الجِـسـام
إن «ودًا» يـود لـو أنَّ يـومًـا
لم يكن فـيـه مـوئلاً لانتـقـام
أخْـفَتَ الشّـركُ صـوتَه وتولَّى
وترامـى إليـه سَـهْمُ الحـمـام
وقـضـى حـسـرةً وباء بخُـسـرٍ
وأتـى أحـمـدٌ بدين السَّـلام
وبدا وحـيُـه يفك شـقـاءً
بات يكسـو حـيـاتَهم بالقَـتـام
كم تمادَوا وأسـرفُـوا في حـروبٍ
وترامَـوا جـمـيـعـهم بالسـهـام
طالما ناحتِ الفـضـيلة نوحًـا
لعـداءٍ وشِـقـوةٍ وانقـسـام
وبدا كـوكب النحـوس لقـومٍ
كم أراقـوا دمـاءهم بالحـسـام
مـا لتلك الفـتـاة في الأرض تُطوَى
أي ذنب لهـا؟ وأي اجـتـرام
أين وخـز الضـمـيـر؟ مـاذا التجنّي؟
إن وأد البنات خـفـرُ الذِّمـام
لكأني بهم ينوحـون حـزنًا
بين نارٍ ولوعـةٍ وضـرام
لا: ولكنهم يطيـبـون نفـسًـا
بفـتـاةٍ تزجّ بين الرّغـام
٭٭٭٭
كنتِ يا منبع الهـداية سـيـفًـا
جَـبّ بالحق هـامـة الآثـام
فـتـقـبلْ من الوفـاء نشـيـدي
يا ربيعَ الهـدى عليك سـلامي
****

إلى الفاروق

لما رنوتُ لنجم العـيـد قـد حـانا
فـاض الفـؤاد له بِشـرًا وألحـانا
كم ظل شِـعـريَ مـشـتـاقًـا لطلعـتـه
وللمنى من ورود العـيـد هَيـمـانا
حـتى بدا كـوكبُ الفـاروق منبـثِـقًـا
من جـانب الشّـرقِ بالآمـالِ مُـزدانا
فـانبثّ شِـعـري يروّي من مناهله
صـدى الفـؤاد فـأضـحى منه ريّانا
٭٭٭٭
وافـيتَ يا عـيـدُ بالذكـرى مـخلدةً
تُحـيي وتسـعـدُ هذا الشّـرق أزمـانا
خَـفَّتْ لمقـدمك الأحـلامُ باسـمـةً
حِـينًا وتخـتـال بالفـاروقِ أحـيـانا

أسفرتَ يا عيدُ عن عهدٍ لقد غمرتْ
آلاؤه مصرَ إسْرارًا وإعلانا

خرّت به رسُل الأجيال قائمةً
تُزجي إليه نظيمَ الدرّ شُكْرانا

إني لأشعرُ إذ أهدي تحيتَه
أنّي أنظّم يا قوتًا ومرجانا

فالروضُ مزدهرٌ والبلبل انبعثَتْ
أنغامه في سَماء النيلِ نشوانا

وأثمرت زهرات الحبّ ناضرةً
واهتزّ غصنُ الأماني منه فَينانا

((مولاي)) قد غنّتِ الأشعارُ خافضةً
لما به من جَلال العزّ ألوانا

يستلهمُ الشعرُ قلبي وهْو ذو ولهٍ
فينثني من سُلاف العيد سكرانا

قد نضّد الأمل المحبوبُ في كَلِمٍ
كأنّ في كلِّ لفظٍ منه فنّانا

مولاي: سَمْتُك يذكي الودّ في خلدي
فيحتسي كأسَه بالحبِّ إيمانا

هَلا قبلتَ ولائي مُخلصًا عبِقًا
يهفو إلى سُدَّةِ الفاروق ظمآنا

دُمْت المليكَ لمصرٍ سرَّ نهضتها
تفاخر العُربَ بالفاروق سلطانا

****

شاعرٌ فاض

شاعرٌ فاض رقّةً وجمالا
وجلالا وعزّةً وكمالا

كم أمدّ النفوس إنشاده العذ
بُ وروّى القلوبَ خمرًا حلالا

كم أماط اللثامَ عن شعره الغضْ
ضِ وأحيا القرونَ والأجيالا

□□□



١٣٣٠ - ١٣٩٠هـ
١٩١١ - ١٩٧٠م

- محمد محمد إبراهيم خليل العزازي.
- ولد في بلدة القطاوية (مركز أبوحماد - محافظة الشرقية - مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.



- تلقى تعليمه في معهد مدينة الزقازيق (الديني)، وظل يتدرج في مراحله التعليمية بالأزهر (بالقاهرة) حتى أحرز شهادته العالمية عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٢ حصل على درجة التخصص في مادة البلاغة والأدب.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا لمادة الأدب والبلاغة وظل يترقى في سلم الوظائف التعليمية حتى وصل إلى درجة مراقب تفتيش للدراسات العربية بالأزهر إبان الإدارة الموحدة للأزهر بالقاهرة.
- كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالأزهر، كما كانت له مواقفه السياسية (التربوية) في مجال إصلاح الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرتها له مجلة الرسالة.

- يدور شعره حول مديح النبي (ﷺ)، خاصة مطولته التي حاكى فيها بردة البوصيري الشهيرة التي اقتفى أثرها لغة وخيالاً وبناء، إضافة إلى مديحه له (ﷺ) في مناسبات دينية أخرى. وله شعر في مدح الملك فؤاد، كما كتب في الرثاء خاصة ما كان منه في ذكرى الزعيم سعد زغلول، وله شعر في التهاني، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، ويتجه إلى الاعتبار واستخلاص الحكمة، يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة، وخيال طليق. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث عبدالرازق الغول مع أسرة المترجم له - محافظة الشرقية ٢٠٠٣.

من قصيدة: في ركاب البوصيري

شقيقةَ الروح كم في النفس من ألمِ
ممّا صددْتِ وكم في القلب من ضَرَمِ!

صددتِ لم تُنصفي دمعًا أُرقرِقُه
ينهلُّ منسجمًا في إثْرِ مُنسَجِم

دُموعُ وجْدٍ بدا لي أن أُكتِّمَه
لكنها مَنحَتْني وَصْفَ مُتَّهِم

تكشفتْ عن جوَى قلبي وما بَرِحتْ
تنِمُّ عن شغفٍ في القلب مُنكتِم

تُهيجُه نغماتُ الوُرْقِ هاتفةً
والوُرقُ معروفةٌ بالشَّجْوِ في النغم

كم علَّمتْ عاشقًا شعرًا وكم هتفَتْ
فكشَّفَتْ عن هوًى في القلب مُضطَرِم!

مِن قبلُ «مِهيارُ» أبدى سِرَّهُ نغمٌ
لإبْنِ الأراكِ بلحْنٍ منه مُنتظِم

وجاوبَ الهزليُّ الوُرْقَ صادحةً
وجاوبَتْه بلحنٍ غيرِ مُنفَهِم

فبان منها جوًى كانت تُكَتِّمُه
وبيَّنتْ من جَواهُ كُلَّ مُنبَهِم

وهذه سنَّةُ العشّاق تفضحُهم
وُرْقُ الحماماتِ في شعرٍ وفي كَلِم

رِفقًا بثينةُ قد أسرفْتِ فاتَّئِدي
بناحلِ الجسمِ من وَجْدٍ ومن سَقَم

أبيتُ أرعَى الدَّراري في تألُّقِها
حتى أراها على حالٍ من السَّأم

أراكِ أحسنَ خلقِ الله فاتنةً
برِيِّقِ الحُسنِ في لَحْظٍ ومُبتَسم

قد صاغكِ الله شعرًا عَزَّ مُبدِعُه
شعرًا تَمثَّلَ في شكلٍ من النَّسَم

قد صاغكِ الله عِقْدًا عزَّ ناظمُه
تحكي دراريهِ ضوءَ البدرِ في التَّمَم

جُمِعتِ فتنةَ كلِّ الغانياتِ فما
فيهنَّ غيرُ قليلٍ منكِ مُقتَسِم

فأنتِ دنيا من الحسن البديع وقد
أشبهْتِ دنيا الورَى في أكثرِ الشِّيَم

****

ذكرى الزعيم سعد

رجالَ النيل نادوا اليومَ سَعْدا؟
فكمْ أولاكُمُ خيرًا وسَعْدا!

فسعدٌ باعثُ الأرواح فينا
وجاعلُ قُطْرِنا للمجد طَوْدا

وجاعلُ مِصرِنا حصنًا منيعًا
يصدُّ المعتدي أو من تعدَّى

وسعدٌ مُفحِمُ الأعداءِ طُرّاً
بألفاظٍ تردُّ الخصمَ ردّا

لقد أحصَتْ سياستُه ضروبًا
فإن حدَّثتَه ألفيتَ جودا

فما ابنُ أبيهِ سَوّاسٌ كسعدٍ
ولا الحجّاجُ أيضًا كان نِدّا

فسعدٌ سائسٌ شهمٌ شموسٌ
كميٌّ يغلِبُ الخصمَ الألدّا

بليغٌ في الخطابةِ لستُ أدري
أقُسّاً كان يخطبُ إذ تبدَّى

وسعدٌ فيه من «سَحبانَ» رُوحٌ
فإن صعِدَ المنابرَ كان فردا

فيا لله إذ أدَّى حقوقًا
لمصرٍ جاوزَتْ حدّاً وعدّا

أتاه الموتُ مُنْتَدَبًا لمصرٍ
فكاد القُطرُ طُرّاً أن يُهدّا

ولكنَّ الإلهَ أراد خيرًا
فعوِّضْنا به فذّاً وفردا

وسعدٌ ساكنٌ لحْدًا ولكن
تجدْ قلبَ الجميع إليه لَحْدا

فقولوا واذكروا سعدًا فإنا
علينا نحوَه حقٌّ يُؤدَّى

****

من قصيدة: في ذكرى الإسراء والمعراج

عـــرِّجـــا بي على بســـاتينِ نَجْـــدِ
وانـــزلا بـــي هـــنـــاك فـــي روْضِ نَـــدِّ
عند وُرْقِ الـحـــمـــام نســـمعُ شـــدْوًا
مُـــبكيًـــا مـــضـــحكًا بهـــزْلٍ وجِـــدّ
وكَنـارُ الـريـاضِ خـــيـــرُ أنيسٍ
لا يُســـاوَى في الســـاجِـــعـــات بِنِدّ
صـــوتُـه يبـــعـثُ الكمينَ من الوَجْـ
ـدِ، ويا صـــاحـــبيَّ قـــد زاد وَجْـــدي
إيـــهِ هـــذا الـــكـــنـــارُ غـــنِّ لأنـــي
واجـــدٌ في رياضكم بعضَ جِـــدّي
إنـــني نـاحـلٌ لأني صـــريـــعٌ
فـي رُبـا هـذه الـرياض بِـقَـــدِّ
وبِريمٍ أصـــابَ قلبي بســـهـمٍ
سَـمْـهـريٍّ مُـصـوَّبٍ كـالفِـرَنْد
لحظُهُ قـــاتلٌ أمـــوتُ وأحـــيـــا
إذ أرى لحظَهُ على غـــيـــر خَـــدّ
قـــد رمـــاني بجِـــيـــدِه وبنَحْـــرٍ
وبشَـــعـــرٍ يحكي الصـــوارمَ جَـــعْـــد
وبأعطافِـــه وخـــصـــرٍ وثغْـــرٍ
باسمٍ لامعٍ نضـــيـــدٍ وفَـــرْد
قـــد برتْني صَـــبـــابتي إذ رمـــاني
ذلك الفـــاتنُ الجـــمـــيلُ بنَهْـــد
لُذْتُ منه - لما رأيتُ نُحـــولي
زاد - يا لوعتي - بأحـــمـــدَ جَـــدّي
هو من هاشمٍ أولي المجـــدِ قِـــدْمًـــا
وكَســـاهم مـحـمـدٌ خـيـرَ مَـجْـد
هو مـــجـــدٌ مـــا إن يُطال وجـــهـــلاً
أن يردَّ الطَّغـــامُ بعضَ التـــصـــدِّي
هل فـــخـــارُ النبيِّ يعـدلُه الفَـخْـ
ـرُ، وهل فـــضـلُه يتمُّ بِعَـــدِّ
هو خـــيـــرُ الأنام من غـــيـــرِ شكٍّ
وهو من خـــيـــرِ والدٍ من مَـــعَـــدّ
خـــيـــرُ مَنْ ســـار فـــوق أرضٍ وأيضًـــا
خـــيـــرُ من صـــار كـــامنًا طَيَّ لَـحْـــد
خـــيـــرُ كلِّ الأكـــوان برًّا وبحـــرًا
وســـمـــاءً ومـــا يُندَّى بسَـــرْد

□□□

محمد محمد النشرتي

١٣٢٤ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٧م

- محمد محمد أحمد النشرتي.
- ولد في قرية كفر بولين (محافظة البحيرة - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمدارس الابتدائية، وظل يتدرج في تعليمه حتى حصوله على شهادة البكالوريا من مدرسة المساعي المشكورة بمدينة شبين الكوم عام ١٩٢٦، اعتمد - بعد ذلك - على نفسه في التعليم والتثقيف عن طريق الاطلاع على كتب التراث والتعمق في الدراسات الإسلامية واللغوية، وكان قد تربى في بيت علم ودين، فوالده الشيخ محمد النشرتي صاحب المؤلفات الأصولية المشهورة.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا في المدارس الأولية بمدينة قنا، ثم انتقل إلى مدينة الفيوم ليعمل مدرسًا للمواد الاجتماعية، انتقل بعد ذلك إلى القاهرة ليعمل سكرتيرًا لمدرسة القاهرة الثانوية الصناعية، وعمل رئيسًا لقلم المناقصات في وزارة التربية والتعليم، ثم مديرًا للمشتريات بالوزارة نفسها، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٦ ليعمل مراجعًا ومصححًا لغويًا بجريدة «الشعب» القاهرية.
- كان عضوًا بمشيخة الطرق الصوفية، كما كان عضوًا برابطة الأدب الحديث، إضافة إلى قيامه بسكرتارية جماعة أدباء العروبة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الأمانة (القاهرية) عددًا من القصائد منها: قصيدة «تحية العمال المصريين لسيد العمال وخاتم المرسلين» - العدد ١ - المجلد الأول - نوفمبر ١٩٤٦، وله ديوان عنوانه: «أشواق الروح» - نشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات على زمانه.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات في مجالات الأدب والدين نشرتها له مجلة الأمانة، وقام بتصحيح ومراجعة موسوعة تفسير محمد فريد وجدي.

● شاعر المناسبات الدينية، فما أتيح من شعره يدور حول هجرة النبي (ﷺ)، وذكرى ميلاده، وما إلى ذلك من مناسبات معرجًا على قصة كيد كفار قريش له، وتآمرهم على قتله، مازجًا ذلك كله بمديحه (ﷺ)، وله شعر في مناصرة الكادحين من العمال ضاربًا المثل بالنبي (ﷺ) العامل الأعظم والمجاهد الأكبر. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، تتجه لغته إلى السرد مع ميلها إلى المباشرة، وخياله شحيح.

● حصل على جائزة وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٣ في مجال الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع اسرة المترجم له - القاهرة والإسكندرية ٢٠٠٣

من قصيدة: ألا إنه اليومُ السعيد

رأيتُ جموعًا في مكانٍ تزاحَمُوا
فأرسلْتُ عيني فيهمُ تَتوسَّمُ
فكانوا فُحولَ الشعر - هذا معاصرٌ
وذا سلفٌ وَلَّى وذاك مُخَضْرم
سُررتُ لمرآهم وجِئْتُ لِجَمعِهم
قريرًا وألقيتُ السلامَ عليهم
فردُّوا سلامي في كمالٍ ورقَّةٍ
وقلتُ لهم خيرًا لماذا اجتَمعْتُم؟
فقالوا لقولِ الشعر في سيِّدِ الورَى
وفي مدحه يحلو القريضُ ويُنظَم
فقلت اسمعوني إنني متشوّقٌ
وإني بخيرِ الخَلْقِ والرُّسْل مغرم
سمعتُ الذي قالوه في المدح والذي
يظنونَه وَصْفًا - فقلتُ عجَزْتُم

✿✿✿✿

فإن قلتمُ إنا أحَطْنا بمدحِه
فهذا خيالٌ واسعٌ وتَوَهُّم
وقولوا نُحيِّي نحن ذكرى محمدٍ
بِنَظْم الذي ندريهِ عنه ونعلم
وهَيَّا نُحيِّي يومَ مولِدِه بما
نصوغُ له من شعرِنا ونُقدِّم
نحيِّيه بالتسبيح للهِ زُلفةً
وبالآيِ من قرآنه نَترنَّم

✿✿✿✿

ألا إنه اليومُ السعيدُ وإنه
لأفضلُ أيام الزمان وأعظم
لقد حدَثَتْ فيه خوارقُ جَمَّةٌ
أتَتْ تُنبئ الأكوانَ عنه وتُعلِم
به الطيرُ صافاتٍ تُحلِّق في الفَضا
نَشاوَى وغِزْلانُ الفيافي تُبَغِّم
تواترَ أن الناس ذا اليومَ شاهدوا
فِراخًا دِراجًا من فَمِ الصقر تُطعم

****

من قصيدة: تحيَّةُ العمالِ المصريين

يا هاديَ الأكوانِ بعد ضلالِ
يا خيرَ نِبْراسٍ إلى العُمّالِ
عمّالُ مِصْرَ يقدِّمون تحيةً
يبغون فَيْضَ رِضائِكَ الهطّال
فامنُنْ عليهم في رِضاك فإنما
مَرْضاةُ «طه» من رِضا المُتَعالي

✿✿✿✿

يا أيها العمالُ هذا المصطفى
فخرٌ لكم هو أشرفُ العمال
كم من شِياهٍ في ديارِ حليمةٍ
قد كان يرعاها مع الأطفال
حتى إذا ما شَبَّ رافقَ عمَّه
للسَّعي في حِلٍّ وفي تَرْحال
ما بين مكةَ والشآم تجارةٌ
لهما بمَكْسبِها مجالُ حلال

✿✿✿✿

ورأتْ خديجةُ فيه كلَّ أمانةٍ
فأتَتْ إليه، بما لها من مال

ومـضى يتـاجـرُ عـامـلاً لخـديجـةٍ
في هِمَّـةٍ قـعـسـاءَ دون كَـلال
ربحَتْ تجـارتُـهـا وزاد ثـراؤُهـا
ورأت بعـاملِهـا كـريمَ خِـصـال
فـتـوسَّلَتْ ترجـو الزواجَ بعـاملٍ
زانَ الأمـانةَ فـيـه صـدقُ مَـقـال
أنعِمْ براعٍ للشّـيـاهِ وعـاملٍ!
هو سـيِّـدُ العـمـال دونَ جِـدال

☆☆☆☆☆

يا أيهـا العـمـال هذا المصطفى
هو خـيـرُ نِبْـراسٍ وخـيـرُ مـثـال
فـهـو الأمينُ خـذوا الأمـانةَ شـيـمـةً
وخـذوا لكم منهـا شـعـارَ جَـلال
وكـلامُـه صـدقٌ فـالْزمُ واجبٍ
أن تَعـمَلوا بالصِّـدقْ في الأقـوالِ
والصـبـرُ في ثوبِ الحـيـاةِ هو السَّـدى
والجِـدُّ لُحْـمَـتُـه على المنوال
فـتـرسَّـمـوا خطواتِ أحـمـدَ إنهـا
تهـدي لأقـومِ خطَّةٍ ومـجـال

****

من قصيدة: من وحي الهجرة

جلسُـوا على بُسُطٍ من الأحـقـادِ
والشـرُّ جـمَّـعـهم بأسـوأ نادي
وتبـاحـثـوا في الأمـر واتَّـفـقُـوا على
رأيٍ أُتيـحَ لـهـم نقـيـضَ سَـداد
إبليس يُمليـهـمْ وهم في غـفـلةٍ
وغـشـاوةٍ واللهُ بالمِرْصـاد
لا ينصـرُ اللهُ الألَى ظلمـوا ولا
يُهني حـيـاةَ الطُّغْـمـةِ الحُـسّـاد

☆☆☆☆

قـالوا انثـروا الآراء نَعـجمْ عُـودَها
خـسِـئـوا - فـتلك مَـريرةُ الأعـواد
فـأشـار أوَّلُهم بطَرْدِ مـحـمـدٍ
فـإذا بإبليسَ اللـعينِ ينـادي
واللاتِ والعـزَّى سـيـقـفلُ راجـعًـا
في جَـحْـفلٍ من خـيـرةِ الأجناد
هيّـا انظروا رأيًا سـديدًا غـيـرَه
وتشـدَّدوا في الحكم يا أولادي
فـأشـار ثانيـهم بحَـبْسِ المصطفى
في السـجنِ رَهْنَ الذُّلِّ والأصْـفـاد
أقـسـمتُ بالطاغـوتِ إن قـيـودَكم
سـتكون في يدِهِ كـذَرٍّ رَمـاد

□□□

محمد محمد ترك

١٢٩٣ - ١٣٧٥هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٥ م

- محمد محمد ترك.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة المنيا.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه بإحدى المدارس الابتدائية بالقاهرة، ونال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٧.
- كان عاملاً بمطبعة صحيفة «المنار» بالقاهرة ثم تنقل للعمل في بعض المطابع الكبرى حتى استقدمه صادق سلامة صاحب مطبعة «صادق» بالمنيا حيث عمل رئيسًا لعمال مطبعة صادق حتى وفاته.
- تدل بعض قصائده على انتمائه إلى حزب الوفد، وبخاصة في مرحلة شبابه، ثم انتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين.
- شارك في الاحتفالات الوطنية والدينية المختلفة بمحافظة المنيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الصحف منها: «تحية العمال»، جريدة الإنذار، ١٩٤٠/٥/١٩ - «في حفل استقبال مطبعة صادق الوزير» عام١٩٤٢، «بمناسبة الهجرة الكريمة»، جريدة الأقاليم، ١٩٤٥/١٢/٦، «من الذاكرة لا من المذكرات»، جريدة الإنذار، نوفمبر ١٩٥٣ - «إلى الأستاذ بطرس قلادة»، جريدة الأقاليم، نوفمبر ١٩٥٥.

الأعمال الأخرى:

- شارك في تأليف كتاب «العمل» بالمشاركة مع عبدالحميد محمد عبدالحميد.

- كتب قصائد في موضوعات ومناسبات مختلفة، ويبدو تأثره واعتزازه بمكان عمله حيث كان يحيا بين الكتب في قصيدته «تحية العمال». تتميز لغته بالوضوح، وقد كتب شعرًا في التهاني وفي الأحداث والمناسبات الخاصة بعمله، كما كتب قصائد دينية منها قصيدته التي قالها بمناسبة الهجرة النبوية الكريمة. أما هجائيته للملك أحمد فؤاد فإنها قطعة تهكمية لا تخلو من الإقذاع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

في الهجرة

نحـــمـــــد الله إله العـــــالمينْ
الإلـه الحـقَّ ذا الفــــــضل المتـينْ
وصــــلاةٌ منه تُـهـــدى دائمًـــــا
لرســـول الله خـــيــــر المرسلين
الزعـــيم المجـــتـــبى والمصطفى
مَن هَدى الدنيـــا إلى الحق المبين
أحـــمـــدُ الأخـــلاق مـــحــمـود التُّـقى
مُـــشـــرق الوجـــه ووضّـــاح الجـبين

✻✻✻✻✻

نحن بالإســـلام عــــزٌّ وعُـــــلا
ولــنـــا الـقـــــرآن ركـنٌ لا يـلـين
مــصـــحـــفي هذا يميني عـــرشـــه
وله قلبي غـــــدا المثـــوى الأمين
كُلَّمــــا طالعت فــــيـــــه آيةً
زدت إيمـانًـا بـرب العــــــالمين
من هي الدنيـــا إذا حــــاربتُـــهـــا
وكـــتـــاب الله مني باليـــمـين
أذبح الـلـيث وأفـــــــري جلده
أيظن الظلم أني أســــتـــكين؟
لا وربِّ الـنـاس مــــا دمت أخًـــا
صـــادق الود لكل المسلمين
عـــــامــــــلاً بالدين لا أنبـــــذه
مـــدركًـــا مـــا بثَّـــه فـــينا الأمين
دانت الدنيـــا بما فـــيـــهـــا لنا
ولـنا الـعـــــزة دون الـعــــالمين

✻✻✻✻✻

يدَّعي الإفــــرنج أنّا عـــصـــبـــةٌ
دينهـــا للســـيف والعنف يدين
وقطعْنا نخل خـــيـــبـــر عندمـــا
قـــد رأينا القـــوم لاذوا بالعـــرين
وظلمنا الـنـاس في أرزاقـــهـــم
وأخـــذنا جـــزيةً من كـــافـــرين
بدعـــةٌ مـــا أظلم القـــولَ بهـــا
إنهـــا صـــادرةٌ من شـــانئين
يشـــهـــد التـــاريخ والعلم لنا
أننا في الناس خــيـــر الفـــاتحين
مـــا اعــتـــدينا قطُّ بالســـيف ولا
أثـبـت الـتـــــاريخ أنا ظالمون
إنما الحـــرب شـــهـــرناها لظًى
ضـــد قـــوم قـــد أتونا مـــعـــتـــدين
سل «حُـنـيـنًـا» ثـم سل «بدرًا» وسل
«أحُـــدًا» تنبـــيك عنا مـــعلنين
أتُرى كنا ظلمنا عندمـــــا
جـــاءنا القـــوم لحـــربٍ شـــاهرين؟
فـــدفـــعنا الحـــرب بالحـــرب كـــمـــا
أذن الله بـهـــا للمـــؤمنين
شـــرعـــة الإســـلام لا نبـــغي بهـــا
بدلاً مما رآه الأعـــجـــمـــون
شـــرعـــةُ السلم وإســـعـــاد الورى
شـرعـــةُ المنصف خـــيـــر المنصـــفين

✻✻✻✻✻

طائـرات الحق قـــــومي حلِّـقي
واعـــتلي، ثم اعـــتلي مـــا تشـتـــهين
وانثـــري في الأرض زهرًا يانعًـــا
وانثـــري النرجس ثم اليـــاســـمين

بشّـــري للشـــرق والغـــرب مـــعًـــا
أن ســـيف الحق أمـــضى في الـوتين
واتركي الذرة وارمي صـــحـــفًـــا
من كـــتـــاب الله فـــوق القـــارئين
فـــالســــلام الحق في آياتـه
وهـو لـلعـــالم خـــيـــر الآمنين
أشـــهـِـدي الدنيـــا علينا أننا
رسل الحق ووفـــد المرشـــدين
إخـوة الإسـلام قـومـوا بشّـروا
ديـنـكـم والـلـه لا يـعـلـوه ديـن
اهتـفـوا «الله أكـبـر» واعلمـوا
أنهـا خـيـر شـعـار المصلحين

****

من الذاكرة

تبّـأ لشـخـصك من مليـ
ـك جـاءه بـالـمُلْك «لوردُ»
أتـظـنّ أن الإنجـلـيـ
ـزَ لعـرشك الخـاوي تَشُـدّ؟
كـذبوا وربك «يا أمـيـ
ـرَ الكافـرين» فـقـد تَعَـدّوا
لـم يـنـصـروك وإنمـا
نصـروا مـصـالحـهم وجَـدّوا
هم ينصـرون الشـخص لا الـ
ـعـرش المجـيـد إذا تصـدّوا
نصـروا أخـاك وأخـرجـو
هُ، وإنـه البـطل الأشَـدّ
خـلـعـوا ابنـه لما رأو
كَ إلى الخـيـانة تسـتـعـدّ
واسـتـعـملوا في مـصـر كلْ
ل الـظلم فـينا واسـتـبَـدّوا
يا مـصـرُ صـبـرًا قـد بُليـ
ـتِ بعـصـبـةٍ للشـرّ تبـدو
الأجنبـيّـان المليـ
ـكُ، والاحـتـلال عليك تعـدو
إن يخـرجـا فـالملْك فـيـ
ـنا سـائغٌ والعـيش ورد

****

المدير

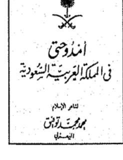
دار الطبـاعـة أشـرقت وتـهلّلتْ
وتـلألأتْ كـتـلـؤلـؤ الأنـوارِ
وحـروفـهـا كُـتـبتْ عـبـاراتِ الثنا
مطبـوعـةً بجـريدة «الإنذار»
تثني على الشّـهم المديرِ محـمـدٍ
ابن المكارم نـخـبـة الأخـيـار
عُـمّـالـهـا رفـعتْ أكف ضـراعـةٍ
لجناب مـولاها القـويّ البـاري
يدعـون أن تبـقى طويلا بينهم
لتكون للعـمـال كنز فـخـار
أو لستَ أنت عـمـيدَهم ومـفـيـدهم؟
بل أنت سـيّـدهم عـزيز الجـار

□□□

محمد محمد توفيق

١٣٢٨ - ١٤١٠هـ
١٩١٠ - ١٩٨٩م

- محمد محمد توفيق (اليعربي).
- ولد في المدينة المنورة - وتوفي في القاهرة.
- عاش في الحجاز ومصر.
- تلقى تعليمه في مصر، وتدرج في تعليمه حتى حصل على ليسانس الآداب من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، ثم نال درجة الماجستير في الآداب منها.
- عمل بالصحافة في دار الهلال بالقاهرة، ثم عين بدار المحفوظات



العمومية في قسم ترجمة الوثائق التاريخية التركية - بالقلعة (القاهرة)، وبعد أن استقال من وظيفته للتفرغ والمطالعة، عين أستاذًا بمعهد الوثائق والمحفوظات بكلية الآداب جامعة القاهرة (قسم الوثائق والمحفوظات الآن).

الإنتاج الشعري:

- له: «المعلقة الإسلامية في تاريخ الكعبة والمسجد الحرام» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٥. (مطولة في ٨٥٠ بيتًا يعرض فيها لتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام)، «وأُمْدوحَتي في المملكة العربية السعودية» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣، و«ألفية في تاريخ وادي النيل»، و«مطولة في وصف الصحراء»،كما وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «الأرض» - مجلة الرسالة - القاهرة ٢٩ من ديسمبر ١٩٤١.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان «كمال أتاتورك» وهو ترجمة لحياته - دار الهلال - القاهرة ١٩٤٣.

- جاء شعره في مطولات ملحمية وقصائد، كاشفًا عن عاشق لوطنه، وللمقدسات الإسلامية به، وله قصائد في مدح المملكة العربية السعودية، والملك عبدالعزيز، معلقته الإسلامية في تاريخ الكعبة والمسجد الحرام يعرض فيها عشقه الكعبة المشرفة، والائتناس بها، والدعاء لها، ورصد بعض حرمات الحج فيها. وقصيدته الأرض يستنطق فيها الأرض، فتحكي بلسانها حكمة الحياة، وتلخصها وترصد لمظاهر تجليات الحياة عليها.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي محمد القاعود: شخصية محمد صلى الله عليه وسلم لدى الشعراء العرب في القرن الرابع عشر الهجري - دراسة نقدية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة طنطا - ١٩٨٥.

٢ - محمد أمين التميمي: مقدمة كتاب «المعلقة الإسلامية».

من قصيدة: الأرض

أنا الأرضُ فوقي كل حيٍّ وميِّتٍ
وما البحرُ إلا مُلْتقَى عَبَراتي
أنا الأرضُ مهدُ الكائنات ولَحْدُها
فهل غفلَ الإنسان عن حسناتي؟
وَعَيْتُ نداءَ الله في كل خلقِهِ
وما طاف بي مسٌّ من الشُّبُهات
ومن قبلِ خلقِ الكائنات عبدتُه
مع الشمسِ والأفلاك مُنطلقات
أدورُ كما دارَتْ وأسعى كما سَعَتْ
مؤجَّجةَ النيران، مُحْترقات
تُطهِّرنا النارُ الإلهيَّةُ اللَّظى
وتصْهرُنا للخير والبركات
أنا الأرض كم حجَّتْ وفودٌ وأعْصرٌ
إليَّ وكم بدَّلتُ ثوبَ حياتي!
وكم طيباتٍ فوق سطحي مُشاعةٌ
وكم من كُنوزٍ فيَّ مُختزنات!
وكم من حياةٍ تملأ الروحُ كأسَها
وتسكبُها في أعظُمٍ نَخِرات!
وهذي العظام الناخِرات أُحيلُها
تُرابًا عليه تَغْتذي ثمراتي
أنا الأرض لا حيٌّ عليَّ مُخلَّدٌ
ولا ميِّتٌ يبقَى بغير حياة
وما فَتِئَ الناموسُ عندي كتابُه
فهلاً وعَيْتُم حكمتي وعظاتي
فيا بحرُ.. ماذا أنت يا بحرُ قائلٌ
وما صوتكَ المخنوقُ بالعبرات؟
وما هَتَفاتٌ رجَّعَ الصخرُ شَجْوَها
وما قطراتٌ ذُبْنَ في قطرات؟
وما صَرَخاتٌ للأوازيِّ صُعَّدٌ
تُردِّدُها القِيعانُ في الدَّرَكات؟
لقد هاجَني يا بحرُ أنك شاعرٌ
وأنك فذُّ الشعر والسَّبَحات
فأنطقتُ أطوادي وأجرَيْتُ أنهري
وأوحيْتُ نجواها إلى هَضَباتي
وأسكرتُها بالراح من كأسِ كرمةٍ
شهِدْتُ بها مسّاً من السَّكَرات

****

من قصيدة: إلهام الكعبة

أعــــوذُ بـربٍّ غـــــافـــــرٍ من تَزَيُّدِ
وأنـهَلُ من راح القـــــريض بمِرْفـــــدِ
بلى إنني في خلَّةِ الشـــعـــر شـــاعـــرٌ
أقـــول لذاتِ البـرْقِ أبرقْتِ فـــارْعُـــدي
وقـد طاف بي من عـبـقـرٍ طيْفُ صـاحبٍ
من الجنِّ ذي ضــربٍ من السَّـيْـر مُـرْوِدِ
يُعلِّمُني من شـــعـــره مـــا يروقُـــه
ويرقـصُ فـي رَوْقي بثـــوبٍ مُـــزَنَّد
ويفـجـعُني فـيـمـا وعَى القلب من هوًى
إذا النفسُ ضلَّتْ أيكَه لم أُغـــرِّد
فـإن شـئتِ يا نفـسي تناسـيتُ بغْـيَـهُ
زكـاةً وإعـذارًا وإن شـئتِ فـاعْـبُـدي
هيـا طائفي! إني مـقـيمٌ على القِلَى
ولستُ بسـالٍ في وِصـالٍ فـأنشـد
وأنتِ التي من وجـهكِ الشـعـرُ يُجتَلَى
لقـد كـان لي سَيْحٌ مع الفنِّ فـاقـعُـدي
وهـاتـي رَوِيًـا يـدفُـقُ الآد إنـنـي
إذا أصلَدَ الشـادون لستُ بمُصْلِد
ولا تطلبي مـالاً فـإنِّيَ مُـعـسـرٌ
وخـيـرُ الهـوى مـا فـاض من قلب مُـزْهِدِ
بروحي مـهـاةٌ سُـوِّدت أيَّ سُـؤدُدٍ
أقـامتْ على قـوسيْنِ من مَـهْـدِ أحـمـد
دعـوتُ الأسى في حبِّهـا فـانْبـرَى الأسى
يُسـهِّـدني حـتى جـفـا النومُ مَـرْقـدي
وسـامـحتُ فـيـهـا كلَّ صبٍّ يزورُها
وغـيـري من العـشـاق في الحبِّ يعـتـدي
يُعـاوِدُني منهـا أنانٌ ولـةٌ
ولبِّي كـمـا يدري الورَى غـيـرُ مُـفْنِد
وتدنو فـلا ترْنو وتمضي بعـيـدةً
وقـد جـرَّرتْ أذيالَهـا في تـأوُّد

****

من قصيدة: هجرة الخليل بهاجر وإسماعيل

بناهُ خليلُ اللـهِ زُلْفَى لإلَـهِ
وقـام عليـه مُـرْفِـدٌ بعـد مُـرفـدِ
على كـثبٍ من زمـزمٍ – طاب مـاؤُها
وسـاجـعـةٍ في الغـار كـهْفِ التَّـزهُّد
وفي بطنِ وادٍ أوْبـقَ الزَّرعَ والخَـلا
لدى كَلَدٍ من حـرَّةٍ لم تُمـهَّـد
أراد له الرحـمنُ رَقْـشًا فسـاقَـهـا
طريدةَ غَـيْـرَى أُخـرجَت إثرَ مَـوْلِد
يسـيـر بهـا بعلٌ – سـقى اللهُ أرضَـه
إلى شِـعْبٍ قيٍّ من عُـرَيْنةَ مُـبْـعِـد
ويُسْلمُـهـا للأزْلِ في «الحِجْـرِ» والشَّـجَا
فـيـأخـذُها التَّصْـعـاق من جَـوْرِ مُلهِـد
بقـربة مـاءٍ جفٌّ إلا ثُمـالةً
وبِضـعَـةِ تمرٍ في تلافـيفِ مِـزْوَد
وعينٍ سـخَتْ منهـا شـؤونٌ سكيـبـةٌ
وقلبٍ كـسـيـرٍ سـاعـةَ البَـيْن مُـفْـرد
مُـعـذَّبةً يفـري حـشـاها مُـعـذِّبٌ
مُـمـدَّدةً في حِـقْـفِ طفلٍ ممُـدَّد
ويضـرب في تيكَ المفـازاتِ آفـلاً
إلى مـوطنٍ بعـد الرُّمـيْـضـاء أرْمَـد
لك اللهُ يا أخـتـاه! هل ذاك مَـوعـدٌ
مع اللهِ..؟ أم هل جـئتِ من غـيـر مـوْعـد!
ومـا ذنبُ طفلٍ صـاغـه الله آيةً
من الحُـسنِ في هذا البـلاء المؤكَّـد
ضـربتِ عن الظلْمـاءِ صـفْـحًـا وعكْرِها
وإعـراسِ حـفلٍ من بني الجنِّ مُـرْعِـد

□□□

محمد محمد جوده

١٣٢١ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٦م

- محمد محمد جوده محمد القاضي الأسدي.
- ولد في مدينة أسيوط (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الأزهري، حتى أتم دراسته الثانوية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بكلية الشريعة بالأزهر، حتى حصل فيها على الشهادة العالية.
- عمل موظفًا بنيابة أسيوط الجزئية، ثم تدرج في سلك النيابة، حتى أصبح رئيس قلم نيابة الاستئناف بها، بعدها ترقى قاضيًا في محكمة الاستئناف، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٣).
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين وعضوًا بدار الثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «غاية المأمول في مدح الرسول (ﷺ)» - مطبعة الجهاد - أسيوط ١٩٥٤، و«مجد العروبة طارفه وتليده» - المطبعة العصرية - أسيوط ١٩٦٠، وله قصيدة نشرت في جريدة الأخلاق - أسيوط ١٦ من أغسطس ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مطبوعان: «البيان والتوصيات في استكمال البيانات»، و«موسوعة التعليمات في أعمال النيات».

- شاعر تأملات في شعره طابع وجداني، متراوح بين المعاني الدينية والوطنية والاجتماعية، فله مطولة على نهج بردة البوصيري، يعارضه وزنًا وقافية، ويحفظ تقاليده فيقدم لقصيدته بالغزل، وله قصيدة في تمجيد مصر والفخر بماضيها وآثارها، ومن شعره الاجتماعي قصيدة في رثاء شابين مسيحيين، اعتبرهما شهيدين للتضحية والمروءة، والقصيدة تعكس روح التسامح وتؤكد نظرته الوطنية للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في بلده، ومجمل شعره يطغى عليه طابع التأمل والتبصر، ويميل إلى استخلاص المعاني والعبر في غير مباشرة، وقد احتشدت قصيدة (نظرة في الحياة الدنيا) بمثل هذه المعاني حتى تستوى في بعض أبياتها حكمة خالصة.

مصادر الدراسة:

- محمد احمد عيد الهاشمي: الدرر الذهبية في أصول أبناء الأمة العربية - مطبعة حسان - القاهرة ١٩٧٦.

كيف العزاء؟

كـيف العـزاءُ ومـهـجـتي وجَناني
كـادا لهـولِ الخَطبْ يُحْـتَـضَـرانِ؟
بئسَ الحـيـاةُ وإنهـا لمريرةٌ
بعـد الأحـبَّـةِ مـهـجـة الإنسـان
والخطبُ قـدْ أضنى النفـوسَ وأوقـدتْ
بين الضّلوع مـواقـدَ النيـران
والـدّعـر بـادٍ والقـلوبُ تـفطَّـرتْ
والـفكـرُ في لجـجٍ من الأحـزان

*****

يا راحـلانِ المسلمـونَ عليكمـا
في الخطب والأقْـبـاطُ يسـتـويان
لم ينفـردْ ببكاكـمـا أهلوكـمـا
أبدًا فـحـزنكمـا بكلِّ جَنان
رُوحي فـداؤكـمـا تُراقُ رخـيـصـةً
لو كنتـمـا بالروحِ تُفـتَـديان

*****

يا نيلُ إني مـا عـهـدتُكَ غـادرًا
فـتـخـوننَا في زهرة الشّـبـان
عـجـبًـا أمن حقِّ الضّـيـافـة أنْ يذو
ق الموت بين ضـيـوفكم اثنان؟
أظننتَ دينك يا ترى قـربانَهم
أم مـا الذي قـد كـان في الحـسْـبـان
لم تَرْعَ فـيـمـا قـد أتيت عـواقـبًـا
وبكاءَ ثكلى أو شـجـى ولهـان
لكنْ قـسـوتَ عليـهـمـا ورمـيـتنا
بالويلِ والحـسَـراتِ والأشـجـان
هذا ظلامٌ في صـحـيـفـتك التي
قـد أفـردت لسـعـادة الأوطان

*****

يا نيلُ شـهـرًا كـامـلاً بين الجـوى
تطوي ((مـفـيـدًا)) والنفـوسُ تُعـاني

أفلم ترَ الأمَّ الحـزينة تصطلي؟
أم أنّ قلبك قُـدَّ من صُـوّان؟
والناسُ بالجنبين فـيَّـاضو الأسى
متـدفقـو العـبـرات والأحـزان
تدعـوك للرّحـمى ومـا منْ راحمٍ
وحلفتَ لا تصـغي إلى ولهـان

✡✡✡✡

يا نيلُ ويحكَ مَنْ قـتلت وفيـهـمـا
بنيت رغـائبُ أمـةٍ وأمـان
خُلُقٌ كـمطلول الندى وخـصـائلٌ
مَلكتْ قلوب الأهل والإخـوان
نفس الملائك فـي تـواضع نـاسكٍ
شَـمَم الملوكِ ونخـوةِ الشّـجـعـان
وبشـاشـة رُسـمَتْ على ثغـريْهـمـا
والدهرَ يبـسمُ حين يبـتـسـمـان
وهمـا مـثـال الصـالحين وأسـوةٌ
للعـامـلين وقـدوةُ الأقـران
إن الحـيـاة إذا نظرتَ سـحـابةٌ
ويظلُّ صـالحـهـا مـدى الأزمـان

✡✡✡✡✡

نامـا هنيـئًـا واسـتـريحـا من عَنا الـ
ـدنيـا مـعًـا في جَنَّةِ الرِّضـوان
وليَـسْقِ قـبـرَكـمـا مـعًـا طولَ المدى
صـوبُ الرضـا من رحَـمـةِ الرّحـمن

****

مجد مصر القديم

يا قـومُ آثارُ الجـدودِ أمـامكم
هي ضـاحـيـاتٌ باقـيـاتٌ سـرمـدا
هي شـاهدُ الأمـجـاد مـا بقي الدّنا
من كـانت الأمـجـادُ شـيـئًـا خـالدا
مـتـحـديات من يجيءُ بمثلهـا
لو كـان بعـضـهـمُ لبـعضٍ سـاعـدا
هم سَـجَّلوا تاريخـهـم بحـفـائرٍ
أمَّـا النقـوشُ فـقـد حـفظنَ فـرائدا
هم دوَّنوا الأديانَ والدنيـا مـعًـا
هم سَـجّلوا عـاداتِهم والسـؤددا
هم آمنوا بالبـعثِ فـاحـتـفـروا إلى الـ
ـخَلدِ القـبـورَ بجـوف تلٍّ أمـردا
ولـربّ نقـشٍ قـد زهتْ ألوانُـه
يبـقى على مـرّ الزمـان مـجـدّدا
في دِقّـةٍ مـا بعـدها من دقـةٍ
ومـعـبّـرٍ من غـيـر صـوتٍ أو صـدى
والناس قـد أحنَوا رؤوسـهـمُ وقـد
خلب العـقـولَ عظيمُ فنٍ خُلِّدا
وانظر إلى «الأهرام» تجـتـاز الفـضـا
في كنْهِـهنّ الفكرُ أضـحى شَـاردا
من قـائلٍ إن المبـاني شُـيّـدتْ
بِيَـدٍ من السّـحـر الخـفيّ فـمـا بدا

****

نظرة في الحياة الدنيا

حـيـاةُ الفـتى لغـزٌ ولا شكَّ أنه
بعـيـدٌ على الإنسـان حَلّ رمـوزهِ
حـيـاةٌ على الآمـال نبني مـقـامـهـا
ومـا شـاء ربي واقـعٌ عند حـينه
فليس لنا في الأمـر شـيءٌ وإنما
لكل مـرادٍ جـاهدًا لبلوغـه
فـبـينا يعـيش المرء في ظل أهله
وآمـاله مـرهونةٌ في سُـعـوده
إذِ البين يُدْمي بالفـراق جَنانه
وقـد كـان يرجى خـيـره في وُجُـوده

✡✡✡✡✡

أتضـحك يا مـغـرورُ والموتُ زاحفٌ
إلى الكلّ حـتـمًـا من شـبابٍ وشَـيْبه؟

وتمرح من فـــوق التّـــراب تـخـــايلاً
وأصلك منه راجعٌ لمصـــــيــــــره
تُسَرّ سـويعـاتٍ وتحـزن ضـعـفَـهـا
وللدهر بسْــــمـــــاتٌ وراء قطوبه

□□□

محمد محمد خليفة

١٣٢٧ - ١٤١٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٩م

- محمد محمد خليفة.
- ولد في منشأة أبي مليح (محافظة بني سويف - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالأزهر (١٩٢٢)، وتدرج في مراحله الابتدائية والثانوية حتى التحق بكلية اللغة العربية، وحصل فيها على العالية (١٩٣٦)، ثم على العالية مع إجازة التدريس (١٩٣٨)، وواصل دراساته العليا، حتى حصل على العالمية (الدكتوراه) (١٩٦٧).
- عمل معلمًا بمعهد طنطا الديني، وتدرج في وظائفه إلى أن أصبح مديرًا عامًا لامتحانات الأزهر، ثم مديرًا عامًا مساعدًا للتعليم الثانوي.
- بعد حصوله على الدكتوراه عمل بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية، ثم تعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعد أن تقاعد (١٩٧٤)، ولمدة أربع سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «وبدا للوجود خير نبي» - مجلة الصباح - ١٦ من فبراير ١٩٤٢، وله مسرحية شعرية بعنوان «إحسان» - مطبعة الابتهاج - مصر ١٩٣٣، وأخرى بعنوان «عمر بن الخطاب» - مطبعة السعادة - مصر ١٩٥٠، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتب دراسية في المعاهد الثانوية الأزهرية بمصر، منها: «الأدب والنصوص في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام»، و«الأدب العربي وتاريخه في العصرين المملوكي والأندلسي»، بالاشتراك، و«مفتاح البلاغة»، وله كتب دراسية في المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية بمصر، منها: «أدب اللغة في العصرين الأموي والعباسي»، و«أدب اللغة في العصرين الأندلسي والحديث»، بالاشتراك مع محمد السعدي فرهود، و«شرح ابن عقيل»، وكتب ومؤلفات دينية، منها: «مع نزول القرآن» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، و«مع الإيمان في رحاب الله» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، و«مع خليل الرحمن في محكم القرآن» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

- تهيمن على شعره قيم أخلاقية ومفاهيم تراثية، ويميل فيه إلى السردية والحكي المتسلسل تاريخيًا، مسرحيته «إحسان» مسرحية شعرية غرامية اجتماعية، اختار لها الزمن المعاصر، في إحدى قرى بلده، صوّر فيها قصة حب بين مسلم «راشد» وقبطية «إحسان» وما يعترض سبيل هذه العاطفة الإنسانية من الصراع الاجتماعي والديني، أما مسرحيته «عمر بن الخطاب» فيعالج فيها بعض الأبعاد التاريخية والاجتماعية والقضائية، أهدى مسرحيته الأولى إلى أحمد شوقي تقديرًا لريادته لفن المسرح الشعري، وهذا مؤشر على تصوره لفن المسرح الشعري.
- حصل على عدة جوائز وشهادات تقدير من جامعة الأزهر، والإدارة العامة للامتحانات به، ومن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

مصادر الدراسة:

١ - سيرة خطية كتبها صهر المترجم له معرفًا بمؤلفاته.
٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: وبدا للوجود خير نبي

أيهـــذا الرســـولُ يا ملهَمَ الرُّشْـ
ـدِ، وقــــد لفَّتِ النهى الأخطاءُ
قـــرّتِ الأنفسُ التي زلزل الحِـــقـ
ـدُ قواها وخضّـبتـها الدمـاء
غلظةُ الرأي كم أثارت حـــروبًا
تتلظّى في هولهـــا الأحـيـــاء!
والمنايا من حـولهـا حـائمـاتٌ
قـانصـاتٌ من الورى مـا تشـاء
فـــرنين الكؤوس حـــربٌ على العَـــقْـ
ـلِ، تولّت إشـعـالهـا الأهواء
والربّـا خلْـفَ الخــزائنَ للـهَـمْـ
ـمِ كـقـبـرٍ طافت به الثكلاء

والفتاة الفتاة قد سلّمتْها
للمنايا جهالةٌ عمياء
وَأدوها فمادت الأرض حزنًا
وبكت شقوةَ الدفين السماء
لم تكن بالبغيّ يَقضي عليها
شرفُ الأصل أو رماها الإباء
لا، ولكنها العفافُ سقتْها
مزنةُ الطهر حين عزّ السّقاء
أيُّ دمعٍ أحرى بعطفٍ على الدّهْـ
ـرِ كدمع ألقت به العذراء؟
عَبرةٌ تصهر الحديدَ فأنّى
لم تلِنْ عندها النُّهى الصمّاء؟
عبرةٌ تملأ الوجود بيانًا
عبقريّاً وأنها خرساء
قم فأنذرْ يا ((خاتم الرسل)) شعبًا
تتبارى في صَرْعِهِ الأدواء

✲✲✲✲

سكن الكونُ ساعةً جلجل الحَقْ
ـقُ ودوّى في الخافقين النداء
ساعةٌ تفضُلُ الحياةَ وما فيـ
ـها وتعنو لقدْرها الآناء
جاء فيها جبريلُ يسعى إلى الغا
رِ، وبالغار للهدى إصغاء
كاد لولا الجلالُ يهتف بالحقْ
قِ، وكادت تُرجِّع الصحراء
أطلع الشرقُ شمسَه فتباهى
أفلا يزدهي بطه حراء؟
قد تلقّى الوجودُ من أفقه الخيـ
ـرَ كما جاد قبله سيناء
وبدا للوجود خير نبيٍّ
قد تفانى في حبه الأنبياء
أيهذا الوجود قد جادك الغَيْـ
ـثُ، وكم فيك يا وجودُ ظماء!

ونفوس الطغاة إن جاءها الخيـ
ـرُ، ثنَتْها عن حمده الأهواء
اليتيم الفقير كيف تسامى؟
كيف يرقى على السَّراة الرعاء؟؟
ما دروا أنه الأمين على الوَحْـ
ـيِ، وللوحي يُصطفى الأمناء
إن يكن بيته ككوخٍ على البيـ
ـدِ ففي الكوخ عفّةٌ وحياء
إن في الكوخ رحمةً يعلم اللـ
ـهُ، وفي الكوخ ينبت الرحماء
ربّ عارٍ لا يقبل الضيمَ للنفـ
ـسِ، ويرضى بالذلة العظماء
ما البناء الذي تنوء به الأر
ضُ، ولكن بين النفوس البناء
قل لمن شاد قصره وتعالى
لم تشد إنما يشاد السناء

****

يا ضحايا الحب

يا ضحايا الحب يا قتْلَى الهوى
قد طوى الرمس أمانيكم طوى
بعد أن كنتم على الدنيا صوى
نكس الصاري إذا الصرح خوى

ليس غيري في هواكم قد جنى
بل أنا المذنب في الحب أنا
إنني قطّعتُ أحبال الهنا
ثم ذقت بعدكم مُرَّ الجوى

يا لحاني الله إني قد وشيتْ
راجيًا «ليت» وما تنفع «ليتْ»
فاغفروا لي في الهوى ما قد جنيت
إنّ جسمي بعدكم منكم ذوى

يا ثلاثًا بيدي للموت ساروا
حيث دارت فيهمُ النكبات داروا
لم يكن منهم عن الموت ازورار
كلهم بالحب مأزور القوى

فادخلوا بالظهر جنات النعيمْ
وامرحوا بالحب في خلد مقيمْ
واغفروا لي إنني فيكم أثيم
يا ضحايا الحب يا قتلى الهوى

□□□

محمد محمد دبور
١٣٤٥ - ١٤١٦هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٥م

- محمد محمد دبور.
- ولد في قرية كمشيش (مركز تلا - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس القاهرة، والتحق بعدها بمدرسة الصرافة العليا وتخرج فيها (١٩٥٠).
- عمل بوزارة الأوقاف متنقلاً بين الأقصر وقنا في صعيد مصر، ثم القاهرة حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الزمان»، منها: «نشيدي» - ٢ من أغسطس ١٩٥١، و«أغنية العائد» - ٢٠ من سبتمبر ١٩٥١، و«دمعة وفاء» - ٢٧ من سبتمبر ١٩٥١.

- شاعر وجداني، جمعت تجربته بين الوصف والتغني بالحياة والألم الماضي، المتاح من شعره ثلاث قصائد تشترك الأولى والثانية في رسم صورة ذات طابع شجني للإنسان ومشاعر الصراع مع الوجود، يميل فيهما إلى اعتماد نظام المقطوعات متنوعة القافية، وتأخذ الثالثة طابع الرثاء وقد أهداها إلى روح الشاعر صالح الشرنوبي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

نشيدي

نشيدي!! آهةٌ ظمأى
على أفواه أيامي
وعمري!! دمعةٌ حيرى
على أطلال أحلامي
ودهري!! فرحةٌ كبرى
نصيبي منه.. آلامي

نشيدي.. لهفة الصّادي
وبين يديه سقياهُ
به ظمأٌ إلى أملٍ..
ودنيا.. فوق دنياه
إذا لم يرضَ واقعه
يعيش.. بنور رؤياه!!

نشيدي صرخةُ المذبو
ح.. يزجيها لجزّارهْ
عسى أنّاتها الولهى
تندّي نار أقداره
وليس براحمٍ خلّي
وحظي.. بعضُ أعذاره

نشيدي راهبٌ يشدو
صلاة الروح للخالقْ
يصوغ الدّمع تسبيحًا
ويبسم للسنا البارق
يعدّ العمر أنفاسًا
فيبكي عمره الآبق

نشيدي.. لفظي الباكي
نشيدي.. صمتي الشاكي
دُنا الأحياء.. أزهارٌ
وملء يديَّ.. أشواكي

ودهري.. شــــرُّ ســــفّـــــاكٍ

وقلبي.. قلب نــسّـــــــاك

****

دمعة وفاء

أنشِــــدي لحنَهُ الحـــــزينَ التــــائهْ!!

يا ســــمـــــاء الخلود في عليـــائِهْ!!

وانثــري الزهر حـــول مــرقــده الدا

مـعِ بـالـذّاويـات مـن أضـــــــوائـه

وأحـــــــيـلـي السكون لحـنًا نديّاً

خــــافق النّور من يتـــــيم غنائه

وارفُــــقي بالغـــريب.. كم شـــرّدتْهُ

غـــربةُ الروح في الجـــديب الشـــائه

كم مـــضى يذرع الوجـــود وحــيـــدًا

ويناجي السّـــراب في بيـــــدائه

يتـســـامى على التّــراب شـعـــورًا

وخــيــــالاً مــحلّقًـــا في ســمــــائه

جـــهل الكون نوره فـــحـــبــــاهُ

بالضّـــبـــاب الكئـيب من ظلمـــائه

وتـعـــــالى على الأنام فــــجـــــازى

شَـنَـآنَ الـورى بـنُـبـل إخــــــــائـه

حـــالمًـــا بالصَّـــبـــاح يهـفـــو إليـهِ

وهـو يرنـو إلى ذبيح مــــســـــــائه

بلسـمًـــا والدمــوع تذكي شـجـونًا

ســــعّـــــرتهــــا الأيّام في أحنائه

هـائمًــــا بالخلود يحـــســــو رؤاهُ

حـــــالماتٍ على رفـــــيـع سنائه

يعـــبـــر الكون في جـــلالٍ مـــلاكٌ

مـــســغــرقٌ في صـــلاتـه ودعـــــائه

كـالشّـهـاب الخـفّــاق.. ومـضًـا وعـمـرًا

وهـو يســري إلى مــغــيب ضــيـــائه!!

✲✲✲✲

يا أخي: والحـــيـــــاة تيــهُ أحـــاج

كـم حــــــــــدوتَ الأوهـام فـي أطـوائـه

وشكوتَ القـــيـــود في اللّحن تُدمي

خلجـــاتِ الفـــؤاد في إســــرائه

وشــــدوتَ الوجـــود صـــبحَ إخـــاءٍ

ملـهم النّور في رقـــيق بهـــائه

وتمنيتَ للسّــــــدوف انحـــســـــارًا

وانكشـــاف المجـهـول بعــد خـفـــائه

وأبيتَ الحـــيــــــاة إلا ســــمــــوّاً

وجــمـــــالاً تهـــيم في أرجــــائه

وانطلاق الخــيــــال يعـــدو الأســـارى

وعـــبــــيــــد الأوهام في غلوائه!!

وأبـيـتَ الســـــجـــــــود إلا لـربٍّ

كم تملّيتَ من فـــيـــوض رضــــائه

سـكـب الحبُّ في فـــــــؤادك لحـنًا

عـــبـــقـــريَّ الإلهـــام في كـــبـــريائه

فـــهـــو نُعـــمى وإن تكن في جـحـــيمٍ

من حـــيـــاة الوجـــود أو أحـــيـــائه

✲✲✲✲✲

فطُفِ اليـــــوم بالجنان نشـــــاوى

واشـــهـــدِ الخلدَ في ظهـــور روائه

واشـــــــدُ في جلوة الملائك لحـنًـا

يشـــرقُ النّورُ من سنا أصــــدائه

وتنظَّرْ على السَّـــمـــــاء رفـــيـــقًـــا

باسِمَ الشـــوق في قـــريب لقـــائه

****

أغنية العائد

ها هنا يا روح فــجـــري

وصـــلاتي ونشـــيـــدي

ها هنا حـــاني ومــحـــرا

بـي وأحـــــــلام خـلـودي

ها هنا غنَّت رؤانا
لحن ماضينا الشريد
ها هنا عدتُ طليقًا
بعد أسري وقيودي
ها هنا كلُّ شتيتٍ
جامعٍ معنى وجودي!!

✲✲✲✲

ها هنا طفلٌ يناجي
رملَ هذي الرَّبَوات
في يديه زهرةٌ سكـ
ـرى بأفراح الحياة
كونه عطرٌ وأنغا
مٌ ودنيا صبَوات
مبهمُ السِرِّ كأوها
م الوليد المبهمات
ذا.. أنا قبل شرودي
في الليالي الشّاردات!!

✲✲✲✲

ها هنا قد كان عرشٌ
حالمٌ فوق الهضابِ
حُفَّ بالنّشوة والنّو
ر وأحلام الشباب
هائمٌ كالزّورق السا
ري على صدر العباب
فانضحي يا روح أغسا
قي بأسماري الرِّطاب
ذا.. أنا قبل ارتوائي
من ينابيع السَّراب!!

✲✲✲✲

ها هنا عدنا حيارى
وبقايا من حطامِ
فاملئي يا قريتي بالسـ
ـسِحر والصهباء جامي
واعصريها من رؤى الفجـ
ـر وأحلام الغمام
لم أعدْ إلا رضيعًا
عافَ أشجان الفطام

□□□

محمد محمد سيد أحمد

- محمد بن محمد بن سيد أحمد علي.
- كان حيًا عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
- ولد في بلدة كفر صقر (محافظة الشرقية).
- عاش في مصر.
- نشر إنتاجه الشعري والأدبي في العديد من صحف ودوريات عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان «تحية سعد».

- المشترك في القصائد الثلاث: الاعتزاز بزعامة سعد زغلول، والثقة في سياسته. قصيدته عن العلم ذات إيقاع عذب وانتقالات مستملحة، وعبارات طلية. في أسلوبه يسري حس سردي هادىء، ويدل على بصر بأسرار اللغة وجمال المفردة، وقد تكون صور«الماء» ومستويات حضوره قاسما مشتركا في قصائده.

مصادر الدراسة:

- فهرست المكتبة الأزهرية - القاهرة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

من قصيدة: إكبار العلَم المصري

علمَ البلادِ لأنتَ أجملُ ما أرى
فوق الرّؤوس على الكرام ترفرفُ
كالجلّنار سماؤهُ ونجومُها
كالدُّرِّ تبدو للعيون فتُعرف
بيضاءَ ناصعةً وحول أهلّةٍ
متحركاتٍ في عقيقٍ يرجف
رقَّتْ حواشيها ولان قوامُها
تذرو بها أيدي الرّياح فترهف

تَخِذوكَ شارةَ مجدِهم وفخارِهم
ومشجِّعًا لجيوشهم إذ تزحف
يا موضعَ الإكبار أنت مقدّسٌ
بالنّور قد خُطّتْ عليك الأحرف
من رام إذلالَ البلاد وظلمَها
يَردَى ومن فوق البسيطةِ يُنسف
من يحتم بحماك عزَّ ولم يهنْ
والأمنُ سعدٌ في الحياة وزخرف
قد توّجوك بكلِّ نجمٍ زاهرٍ
توراتُهم إنجيلهم والمصحف
قد حصّنوك بكلِّ أبيضَ مخذمِ
وكذا المدافع بالقنابل تقذف
علموا بأن العزّ فيك فقدّموا
مُهَج النّفوس وبالحياةِ تصرّفوا
والتفّ حولك جمعُهم واستبسلوا
متكاتفين تظلُّهم والأسيُف
كيما تظلَّ مفضّلاً ومعزّزًا
بشجاعة الشّجعان لن يُستَضعفوا
أبدع برؤياكَ التي لم أنسها
فوق الرُّبا وعلى المغاني تشرف
والرّوض مخضرُّ النّواحي مزهرٌ
وبلابلُ الأطيار حولك تهتف
بأطارفِ الأشجار كلُّ مغرّدٍ
يرتاح عند سماعِهِ المتأفّف
وهنا الطّبيعة قد أرتكَ جمالَها
لمتاعب الآلام عنك تخفّف
يحلو لديك سماعُ ماءٍ دافقٍ
متسرِّب تحت القناطر يزحف
إبداع ربِّ العرش أتقن صنعَهُ
فخريرُهُ للسّمع منك يُشنِّف
والناس عُشّاقُ الجمال لذاتهِ
فإذا تبدّل فالفساد المتلف
حبُّ البلاد مكارمٌ موروثةٌ
من سلسبيل الماء طبعًا ألطف
نورٌ من الرّحمن في قلب الفتى
كالرّاح والرّيحان بل هو أظرف
سعْدُ البلاد حياتُها ورقيُّها
ونجاتها من كل داءٍ يُضعف
دأبٌ مثابرةٌ نشاطٌ همّةٌ
ليست إلى غير التّقدّم تَصرِف
الكلُّ يعمل في سبيل تقدُّمٍ
يسعى الصّبيُّ كذا المليكُ المترف
هذي هي الرّوح التي إن شمّتَها
فاجزمْ بأنّهمُ بها قد شُرّفوا
تحناننا للأرض مسقطِ رأسِنا
كمُمَغْطَسٍ للقطبِ دومًا يعطف
فمن الطّبيعة أن نميل لموطنٍ
ومحلُّ نشأتنا وظلٌّ يورف

****

الثبات والحرية

يا بلبلَ الرّوض غرِّدْ إنني عانِ
واسردْ حديثك من درٍّ ومرجانِ
وشنِّفِ السّمع بالألحانِ ترسلُها
وسرِّح الطرفَ في خضراءِ بستانِ
إنّي أراك تصوغ اللّفظ في نغمٍ
مثلَ اللآلي يحاكي شعرَ «حسّان»
فابعثْ رسول قريضي من مكامنِهِ
وردِّد الصّوتَ في أوراق أغصانِ
تأثيرُ لحنِكَ في نفسي يروّحها
كنشوة الحبِّ تُحيي كلَّ ولهانِ
وحسنُ صوتِك من قلبي ينظّمهُ
نبضًا يميل إلى هدءٍ وإذعانِ
هدِّئْ بشجوكَ قلبًا مولعًا ثملا
فالقلبُ ترشدهُ بالوعي آذاني
بينا أشمُّ عبيرَ الزّهرِ من أرجٍ
ينمُّ للرّوح عن وردٍ وريحانِ

وأنظرُ الماءَ مـــاءَ النيل منبـــعـــثًـــا
من القناة إلى زرع وغيطان
وأرمقُ السَّيلَ يجري من شوامخها
للسَّهل منحدرًا في شكلِ ثعبان
ينبيكَ مَخبَرُهُ عن حسنِ منظرِهِ
في الإنحدار إلى أنهار وديان
في رنَّةٍ باهتزازٍ جاء منتظمًا
أشهى لدى السَّمع من ناي وعيدان
بشراكَ يا «سعدُ» قد فزنا بمأربنا
بما وهبتَ بلا شكٍّ وإمعان
هو الثباتُ لأقوى قوةٍ غلبتْ
إذا تَصارع بين النَّاس خصمان
يا «سعدُ» إنّا على حقٍّ يؤيّدنا
ربُّ العباد عظيمُ القدر والشّان
الأمر فوضى فلا القانون محترَمُ
ولا العدالةُ موجودٌ لها بان
الظلمُ نارٌ وصدرُ النّاس مرجلُهُ
إن زادت النَّار ثاروا مثلَ بركان
حريّةُ الناس أحلى في حياتهمُ
من أن يسودوا بمالٍ أو بولدان
هي السَّعادةُ لا شيءٌ يعادلها
لدى الخلائق من مُلْكٍ وتيجان
أدعوكَ أدعوك ربُّ العرش بارئنا
أن تنشر السّلم في أنحاء بلداني
وأن تعدَّ لنا من أمرنا رشدًا
وتسعدَ الشّعب باستقلال أوطاني

****

من قصيدة: همم الأبطال

في مدح سعد زغلول

مـا لي أرى الضَّوء في الأرجاء ينتشرُ؟
هل شرَّفَ الدّار مَن قد كان يُنتظرُ؟
حتى أُضيئت بقاعُ الأرض قاطبةً
واستبشر الثقلان الجنُّ والبشر
هل أسفر البدر وجهًا عند طلعتِهِ؟
ما الشمسُ مشرقةً يزهو بها القمر
حقًّا فإنْ بزغتْ تُخفي أشعتُها
كلَّ النّجوم فلا يبقى لها أثر
مهلا فلا تعجبي عيني فقد ظهرتْ
شمسُ النّهى والمعالي ساقها القدر
من وجههِ أشرقتْ أضواؤها وسرتْ
منه الأشّعةُ عنها قصَّر النظر
هل فيكمُ بطلٌ يهدي أخاه إلى
«سعدَ بن زغلولَ» كيما تذهب الفكرَ
عن صائب الرّأي من أحيا عزائمنا
عن ذا الشّجاعِ الذي لم يغْرُهُ الخور
فكّاكُ معضلةٍ، حلاّل مسألةٍ
في عرفه الرّأي مأسورٌ ومقتَسَر
صافي الضمير عفوفُ النّفس محترمٌ
يُرجى لمكرمةٍ قد زانه الخبر
شهمٌ كريمٌ حكيمٌ عاقلٌ فطنٌ
حقًّا ويعرف قبل الورْدِ ما الصَّدَر؟

□□□

محمد محمد سيف

١٣٠٧ - ١٣٩١هـ
١٨٨٩ - ١٩٧١ م

- محمد محمد محمد سيف.
- ولد في جزيرة الرحمانية، (مركز الرحمانية - محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي فيها.
- التحق بكتّاب قريته وحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وتدرج في تعليمه الأزهري حتى حصل على شهادة العالمية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.
- عمل خطيبًا في مسجد العمري مدينة الرحمانية حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

- شعره تحركه المناسبة، وأكثر ما وصلنا منه في الرثاء الذي خص به كلاً من أمير الشعراء أحمد شوقي وأمين الرافعي بك وفقيد الوطن

سعد زغلول، ورثاؤه بالعموم يتصف بقوة اللغة وحسن السبك والمحافظة على تقاليد المرثية وأصولها.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: «جريدة الأهرام» المصرية عدد ٢١/١٠/١٩٣٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث شاهين عبدالعاطي مع عبدالحميد محمد حسن المدرّس المساعد بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، فرع المنصورة - ٢٠٠٣.

من قصيدة: مصاب الشرق في شوقي

فشوقي كان للدنيا عمومًا
وها قد مات فلْيَبْك العُمومُ
فعذرًا إن رأيت العلم يبكي
فقد فَقَدتْ مهذِّبَها العلوم
وإن ترَ مهجةَ الفصحى أُعِلّت
فمُحْييها مع الموتى رميم
وإن سكبتْ دمًا عينُ المعالي
فعنها قد نأى الخِلُّ الحميم
وإنّ الشّرق مهما عزّ شأنًا
لعمرُك بعدَ فرقته يتيم
ألا فليبتدعْ من شاء شعرًا
فقد أخْلى المجال له الزّعيم
فيا مصرُ اهدئي روعًا وصبرًا
جميلاً أيّها الشّرقُ الكليم
فحكمُ الله ليس له مردٌّ
وسِرّ الموت يعلمه الحكيم
ويا حُورَ الجنان اليومَ تيهي
فقد وافاك في الخُلد النّديم
سَرِيٌّ كان في الدّنيا عظيمًا
وعند الله في الأخرى عظيم
ومن يبنِ المكارم خالداتٍ
فرغمَ الموت ذكراه تدوم
وذي آثاره قد أرّخته
مصاب الشّرق في شوقي أليم

****

أمير الكاتبين

هل علمتم أن فخر الصّالحينْ
غادر الدنيا إلى دار اليقينْ؟
أو سمعتمْ أن أطباقَ الثّرى
حجبتْ عنّا أميرَ الكاتبين؟
ليتَ شِعري كيف طابت نفسُه
بجَفاء الشّعب والشّعب سجين؟
قد عرفناهُ وفيًّا مخلصًا
أمِنَ الإخلاصِ هجرُ المخلصين؟
عاهدَ الرحمنَ أن يبذل ما
عزّ من نفسٍ ومالٍ وبنين
في سبيل الله والشعبِ معًا
هل نسيت العهد يا خير أمين؟
لا ولكنْ قوةٌ قاهرةٌ
ذهبتْ بالطّود والحِصنِ الحصين
بعد أن كان سراجًا مشرقًا
صيّرته في الشّموس الغاربين
إنها الموت وما أظلمَه!
يذر البُلْه ويُردي النّابهين
لست أدري بعد أن هدَّ الرّدى
قوةَ الرِّئبال من يحمي العرين؟
مَنْ يصدُّ اليومَ عن مصرَ العِدا
أو يقي الدّينَ ضلال الملحدين؟
وحِماه وحِماها قد ثوى
في جوار الله والرّوح الأمين
هَبْ لنا صبرًا جميلاً ربَّنا
علّه يشفي صدورَ المؤمنين
فأُساةُ النّفس لمّا علموا
أنّ وقعَ الخطبِ قد أبكى الجنين
والأسى ضاق به صدرُ العُلا
والنّدى يندبه في النّادبين
وبقلب الدّين منه مأتمٌ
وأماني الشّرق أعياها الأنين

حاولوا التّلطيف من آثاره
بقضايا الذّاهبين الأوّلين
بذلوا من حكمةٍ ما بذلوا
رحمةً بالحقّ والشّعب الحزين
فالْتوى القصدُ عليهم ومتى
جَلّت الأرزاء عَزّ المنجدون
ويمينًا بالذي صَوّره
مِن وفاءٍ وإباءٍ ويقين
وحياءٍ وذكاءٍ وتقًى
وثباتٍ وقناةٍ لا تلين
لو يُفَدّى بعزيزٍ ظلّه
لوجدنا هيّنًا كلّ ثمين
غيرَ أنّ الدّهر لا يرضى الفِدا
فهْو بالرّحمة والعدل ضنين
قد يهون الخطب لو كان له
من خطوب الدّهر في الدّنيا قرين
كيف والشرقُ يتيمٌ بعده
فهو ما عاش له جدّ مَدين
كيف ينساه وفي إعلائه
جاهد الأعداء والمستضعين؟
بمقالاتٍ من الهجو خلتْ
وبياناتٍ هي السّحر المبين
رغم ما لاقاه من عدوانهم
ويعانيه من الداء الدفين
نالهُ مِنْ قومه كلُّ أذًى
في سبيل الله ربّ العالمين
فازدرى الظلمَ ولم يعبأ به
بل تلقّاه بصبر المرسلين
وإذا المرءُ من الله دنا
لا يبالي باعتداء الظّالمين
رأيه أدنى إلى الوحي عُلاً
وصوابًا وهدًى للمتّقين
وإذا الرأيُ من النّفس سما
فهْو بالإعجاب لا شكّ قمين
عاش ما عاش مثالاً صادقًا
في احتقار الكِبْر والمستكبرين
قانتًا لله معتزًّا به
طاهرَ الكفّين من رجس مهين
مضربَ الأمثال في الزّهد ومَنْ
يعتصمْ بالله فالله المعين
فهْو في الأحشاء حيٌّ خالد
دائمُ الذّكرى على مَرّ السنين
ليس من يأبى الدّنايا ميّتًا
إنما المَيْتُ الضعيف المستكين
كيف يلهو زُخْرُفُ الدّنيا به
وهو من حزب الأباة الزاهدين؟
صَدَقوا العهدَ ففازوا بالمنى
واستحقّ القوم أجر الصّادقين
لم تنل منهم على قسوتها
قارعاتُ الدهر يحدوها المنون
لا يرومون من الدهر سوى
نصرةِ الحقّ وقهر الغاصبين
وشِعار الكلّ في محنته
«قَدّم الواجبَ واتركْ ما يكون»
مبدأٌ كالنّفس حيٌّ أبدًا
فاحظَ بالرّضوان واهنأْ يا «أمين»

□□□

محمد محمد عبدالرازق

١٣١٣ - ١٣٥٤هـ
١٨٩٥ - ١٩٣٥ م

- محمد محمد عبدالرازق.
- ولد في مدينة دمياط (مصر)، وتوفي في القاهرة، ودفن في دمياط.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وأخذ مبادئ العلوم الأولية؛ مما أهله للالتحاق بالأزهر لإكمال دراسته فيه.
- عمل موظفًا (كاتبًا) بوزارة الأوقاف، ومحررًا بجريدة البلاغ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع، قام الشاعر بطباعته على نفقته ١٩٢٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة النظام، منها: «عيد النهضة الوطنية» - ع ٦٨ - س ١ - ١٥ من نوفمبر ١٩١٩. «دعونا فإنا لا نريد حماية» - س ١ - ١٨ من نوفمبر ١٩١٩. «رويدا فما الجود إلا عمر» - ١٤ من أبريل ١٩٢٠. «من مختار إلى أبي الهول» - ١٤ من مايو ١٩٢٠. «نبئونا بتأويله» - ٢١ من مارس ١٩٢٠.

- شاعر وطني، شعره مرآة للحركة الوطنية في عهده، عمد فيه إلى تسجيل أحداث ثورة سعد زغلول (١٩١٩). قال عنه نقولا يوسف: «عاصر ثورة ١٩١٩ وتأثر بها إلى حد أنه لا يمر يوم دون أن ينظم في حوادثها ورجالها أبياتًا». تغلب على أسلوبه نزعة خطابية، وجلجلة، ومن ثم يتراجع التصوير والتخييل، وترتبط الإثارة بطرافة المعنى، يمجد التاريخ القديم، ويستوحي دوافع النهضة، ويجنح إلى حكمة التاريخ.

مصادر الدراسة:

١ - نقولا يوسف: تاريخ دمياط منذ اقدم العصور - مطبعة التحرير - القاهرة ١٩٥٩.

٢ - الدوريات: جريدة النظام - القاهرة ١٩١٩/ ١٩٢٠.

من قصيدة: رثاء معاهدة الصلح في أمريكا

أأكتم ما بي أم أذيع لكم سرّي
سلوا مدمعي ما باله اليوم لا يجري؟
تموت فتاةٌ في زمان شبابها
وأسخر منها هل خُلقت من الصخر؟!
أأنكر يومًا فيه كانت وليدةً
ينادي بها «الدكتور» في البرّ والبحر
تُسيل الدما شرقًا وغربًا فترتوي
بها الأرض من بعد الصلابة والقفر
وتنزع تيجان الملوك كأنها
طيورٌ، فمن وكرٍ تفرّ إلى وكر
بدت من حماها كالعروس صغيرةٌ
تطلُّ على هذي الشعوب من الخدر
فلما رأوها أكبروا آي حسنها
وظلوا لعينيها حيارى من السحر
أطلي صِلينا متّعينا بنظرة
ولا تقتلينا بالتباعد والهجر
وقد وقف «الدكتور» فوق سمائه
ينير دياجي المدلهمّات كالبدر
عروس بلادي قد جُعلتُ وصيَّها
وما لي عليها في الوصاية من أجر
وما مهرها إلا السلام نُقيمه
فقالوا رضينا بالشروط وبالمهر
تعال إلى «فرسايلٍ» حيث نلتقي
ونقْسم أن نحيا على السلم والخير
فسار إليهم والفتاة بإثره
تجرُّ ذيول النبل والعطف والطهر
يقابل بالترحاب في كل بلدةٍ
وتُطنب في إطرائه ألسنُ الشكر
فلما دنت منهم وحلَّت بأرضهم
أزالوا معانيها الجميلة بالمكر
ومدَّ إليها «الليث» و«النمر» كفَّه
وقد منعاها أن تزف إلى «النَّسر»
وعادت إلى دار الشيوخ مريضةً
مشوّهةً بالعسف مثقلة الأسر
تراها شعوب الأرض داء تخافه
وترمقها الأحرار بالنظر الشزر
فعالجها «لودج» ولاموا وصيها
وقد كاد أن يقضي من الخوف والذعر
ولكن أبى الأحرار إلا فناءها
فسارت من الدنيا إلى ضيّق القبر

****

من قصيدة: رويداً فما الجود إلا عمر

سليل العلا والمقام الأغرْ
ونسل الأماجد فيمن غبرْ

وعون اليتيم على يتمه
وذخر الفقير إذا ما ادّخر
وملجأ من كان في بسطةٍ
من العيش ثم هوى وافتقر
وحصنًا تخذناه في الحادثاتِ
ليدفع عنا الأذى والضرر
وتاجًا نباهي به غيرنا
إذا ما تصدّى لنا وافتخر
وبرهان صدقٍ على أننا
جديرون بالملْك بين البشر
وشمسًا تطرز ثوب النهارِ
وإن أظلم الليل فهْو القمر
وعزمًا إذا سُلَّ من غمده
على عاديات الزمان انتصر
وصوتًا هو الحق يعلو فلا
يرى المبطلون لهم من مفر
إليك أزفّ بنات القريضِ
وأنظم فيك عقود الدرر

✲✲✲✲

عذوليَ دعني - ولو كان يدري
عذوليَ ما بين قلبي عذر
فهل أنت أبصرتَ أسخى يدًا
وهل أنت أبصرتَ منه أبر
وهل ولدتْ مصر أزكى فتًى
تلبِّيه مصر إذا ما أمر
وإن غاب حيّته عنا القلوبُ
وتحني الرؤوس إذا ما حضر
وهل خلق الله أشرف أصلاً
وإن شرف الأصل طاب الثمر
فقل للفقير أتاك الغنى
وقل لليتيم أبوك نشر

****

من قصيدة: نبئونا بتأويله

أيصحو المتيَّم من سكرتِهْ
ويبغي الخلاص على لوعتِهْ
وفي كل يومٍ يريه الزمانُ
صنوف التقلب من محنته
يئنُّ ويشكو ولا راحمٌ
يرق ويحنو على أنّته
لقد كان يحميه ظل اللقاء
هجيرًا يقاسيه من زفرته
فأضحى وقد غاب عن ربه
يقاسي المذلة في غربته
فبالله يا ريح قولي له
إذا ما مررت على جنته
محبك يشقيه هذا البعاد
فهل أنت ترتاح من شقوته
عذوليَ دعني وهذا الهوى
فإني صبور على شدته
ألفْتُ الغرام وصولاته
فما عدت أرتاع من صولته
فقل للحبيب تدلل وصِلْ
وقاطعْ، وخاصم وعاند وتِهْ
محبك نادته مصر فلبّى
نداها وعاد إلى عزته
فقم نستمعْ منه أنّاته
وإن كان لم يصْحُ من سكرته
رويدك أنصت فإني أراه
يريد التغني على أيكته
وفي صوته رنةٌ للأسى
وتبدو الوجيعةُ في لهجته

□□□

محمد محمد قنديل

١٣٢٦ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٨م

البهجة الفريدة
في قراءة أبي عمرو
للعلامة الشيخ
محمد محمد قنديل الرحماني
مراجعة
أ/ جمال شرف

- محمد محمد قنديل.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢١، ثم انتقل إلى مدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة التي تخرج فيها محرزًا شهادة إتمام الدراسة بها، مع إجازة في التدريس عام ١٩٢٦.
- عمل مدرسًا في المدارس الأهلية، ثم بمدرسة المنصورة الابتدائية، عمل بعد ذلك في مدارس المعلمين الأولية، ثم في قطاع التعليم الثانوي في محافظة الشرقية (في مدينة الزقازيق) حيث رقي إلى وظيفة مدرس أول بمدرسة محمد علي الثانوية عام ١٩٥١. وظل يترقى في مجال عمله حتى أصبح موجهًا، فموجهًا أول، فمفتشًا عامًا بقطاع مديرية التربية والتعليم في القاهرة حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة دار العلوم قصيدتين: قصيدة «في العيد المئوي لمدرسة المنصورة الابتدائية الأميرية (١٩٣٥)»، و«نشيد الولاء للمليك المعظم» - المطبعة الرحمانية - مصر يونيو ١٩٣٥، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره قليل. يميل إلى النصح، ويدعو إلى مقاربة الآمال، ونشدان العلا. تتجه لغته إلى اليسر وخياله إلى النشاط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - بمناسبة مرور ٧٥ عامًا على افتتاح الدار - دار المعارف - مطبعة الهوسابير - مصر (د. ت).
٢ - ملفات صندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٣٩ - المنطقة ١٥ - شرق القاهرة - رقم ربط ١١٠٨٤٩.

دمعة

في رثاء عبدالحليم لطفي

أيسمعني «لطفي» إذا قمتُ باكيا
فيفرح أن أوتيه الحقَّ وافيا
سيسمع صوتي إنّه صوتُ صاحبٍ
وَفى للصديق عبرةً ومآقيا
سيسمع صوتي في وفاءٍ ولوعةٍ
وحرقةِ حزنٍ تتركُ القلبَ صاديا

*****

صداقةُ شبّان نعمنا بحُلوها
طويلاً وكنّا نحسب الموتَ وانيا
طموحٌ كما شاء الشّباب وهمّةٌ
وحبٌ وإخلاصٌ لبسناه زاهيا
نروح ونغدو والأماني حلوةٌ
تبشّرني أن لن أرى الدهر باكيا

*****

وكان عليلاً والمنايا تنوشُهُ
وكنتُ أواسيه فيَبْسمُ راضيا
وكنتُ أعاطيه من الودِّ صفوَه
وحسبُك من ودّ الصديق مداويا
وما مات من يحيا على الشّعر ذكرُه
وحجّ له الإخوان كالبيت عاليا
وفيّون جاؤوا يذرفون دموعَهم
رعى الله من يُلفى على العهد باقيا
إذا سألوني: أين «لطفي»؟ أجبتهم
مضى للخلود والكرامة هانيا

****

آمال كبار

لمن ذلك العيد الذي يفرَع النُّجْما
ويفتح عينَ الدهر إن حاول النومَا
لدارٍ أقامت للحجا خيرَ معقلٍ
وروّت بنيها في طفولتهم عِلْما
رعتهم صغارًا كالأزاهير في الضحى
تراهم إلى ردهاتها انسجموا سَجْما
إذا جلسوا في مجلس العلم شِمتَهم
نجومَ سماءٍ لا ترى بينها غيما
صغار، وآمالُ الصغار كبيرةٌ
ويا رُبَّ آمالٍ تُنيل الفتى حكما

وكم من صغير نوَّر اللهُ قلبَه
فأمّلَ آمالاً وحقّقها شهما
إذا أنتَ لم تأمل ولم تشقَ بالعلا
فدع عنكَ دنيا قد أطشتَ بها السَّهما

*****

إذا أنعشَ اللهُ الطفولةَ بيننا
بنينا شبابًا يملؤون القُرى حزما
أفيضوا على الأطفال منكم رجولةً
فإني أحب الطفلَ أن يأنفَ الظلما
على الطفل تُبنى المكرماتُ جميعُها
ومن يزرعِ الريحانَ يَستطبِ الشمّا
إذا رغبتْ مصرُ السعادةَ والغنى
وودّتْ نهوضًا بالتراث وما ضمّا
فما عندها إلا الأزاهيرُ غضّةً
أخاف عليها أن تُصوِّحَ أو تظما

*****

ودارٍ بنتكم قد بناها محمّدٌ
وشاد بنوه بعده الشرفَ الجمّا
همُ نهضوا بالعلم وهو بهم جرى
إلى غايةٍ فوق السِّماكين أو أسمى
وهم بعثوا الفصحى وفكّوا عقالَها
وشادوا لها في ملكهم حسبًا ضخما
يقولون عيَّتْ بالبيان وأفلستْ
وأمست لدى أهل الثقافة طلسما
لقد كذبوا، ما أفلستْ يومَ أفلسوا
ولكنهم صمّوا، وهل تُسمِع الصُّمّا؟!
لقد وسعتْ عصرَ الرشيد وسايرتْ
نهوضَ بني العباس واحتوتِ العلما
وكم عاضدتْ ملكًا فدام ممنَّعًا
وكم أهدرتْ ملكًا فأعقبتِ الهدما
وكان لها يومَ السقيفةِ موقفٌ
أفاض على الصحب السكينةَ والسلما
أعاهد ربّي أن أعلّمَ أمتي
وأن أهبَ الطلاب لحميَ والعظما
أشيد بهم في صرح مصرَ رجولةً
وأحمي بهم مصرًا إذا لقيتْ ظلما
ولي أملٌ في جانب النيلِ واسعٌ
يحقّقه إن متُّ من أُوقظُ اليوما

□□□

محمد محمد لقمة

١٣٣٧ - ١٣٩٤هـ
١٩١٨ - ١٩٧٤ م

- محمد محمد محمد لقمة.
- ولد في قرية سَنْدبَسْط (محافظة الغربية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكُتاب، ثم التحق بمدرسة سندبسط الابتدائية فالإعدادية، وحصل على شهادة إتمام الدراسة من المدرسة الثانوية بمدينة زفتى، ثم انتسب إلى كلية الآداب فحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية ١٩٤٧.
- عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية بمحافظة الغربية ثم بمحافظة كفر الشيخ، ثم انتقل إلى مدرسة الخليفة بالقاهرة، ثم تولى التدريس بالمدارس الإعدادية فالثانوية حتى أصبح مدرسًا أول للغة العربية بمدرسة القبة الثانوية بالقاهرة حتى وفاته.
- كان عضوًا بجمعية الأدباء، وبجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة.
- كان عضو رابطة شعراء وادي النيل.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بمجلة الاعتصام - يناير ١٩٧٤، وله قصائد قلائل مخطوطة.

- شاعر يسير على نهج الشعراء التقليديين، المتاح من شعره قليل، منه قصيدته التي قالها تمجيدًا للجيش المصري عقب معركة العبور (أكتوبر ١٩٧٣)، ومدح فيها الشباب الذين حققوا هذا النصر. استخدم لغة تتميز بالوضوح، التزم الوزن والقافية الموحدين، وله قصيدة أخرى في مدح الرسول ومقطوعة فيها التأمل والحكمة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع بعض أسرة المترجم له، القاهرة ٢٠٠٥.

تحية للجند المنتصر

إن الشـــبـــاب ريادةٌ وقـــيـــادةٌ
من عــزم بُسلٍ، في الوغى، شـجـعـانِ
خـاضـوا المعـارك والمهـالك صـعـبـةً
من غـيـر مـا خـوفٍ ودون توان
قـد عـانقـوا الويلات مـثـل أحـبّـةٍ
قـد جـمَّـعـتـهم وحـدة الأوطان
ورأوا حـيـاتهمُ مـجـاز عـبـورهم
وعـبـورهم عـزًا مـدى الأزمـان
ركـبـوا المخـاطر دون أي ترددٍ
جـعلوا القناطر في لظى النيـران
لا المدفع الرشـاش يثني عـزمـهم
فـهمُ الحـتـوف، ودفـعـة الطوفـان
لا الموت من فـوق الجـواء يخـيـفـهم
فـهم النسـور، مـؤدِّبو الغـربان
لا الهلْك من بين القـفـار يَرُوعـهم
فـهم الأسـود وغـول كل جـبـان
لا القـتل حـولهم يذيب كـفـاحـهم
فـهم الكفـاح، ومـا بهم من وان
لا الرعـد شَقَّ هزيمةُ بسـمـائهم
يثنيـهمُ عن عـزمـة الفـرسـان
الريح تعـصـف، والظلام مـصـوِّتٌ
يدعـوهم، لتـقـهـقـر المتـواني
إن الشّـبـاب عـزائمٌ وعظائمٌ
وهدى الشّـبـاب يضيء كل مكان

****

رسول الله

رســولَ الـلـه هـدْيُـكَ لـلأنـام
ونـورك للـورى بدر التّـمـامِ
وفـضـلك سـابغٌ يا ذا الأيادي
ليـثـمـر يانعًـا غـصنُ السـلام
وُلِدْتَ .. فـضـوّأ البـيت المفـدّى
وأشـرق باسـمًـا يا ذا المقـام
وحـدَّثتِ الجـبـال وكلُّ فـجٍّ
لتـعـرب بالحـقـيـقـة والكلام
بـأنـك كـنـت ذا فـضـلٍ ومَـنٍّ
وأنك كنت فَـيّـاض الغـمـام
ونصْـرُك قـد تألق في البـرايا
وفـيـضـك قـد تدفّق بالوئام
فـيـا ذا الفـضل منك الفـضل يأتي
يـفـيض من العطاء على الدوام
وها هي أمـةٌ تدعـو وترجـو
وتكسـر أنف ذلٍّ في الرغـام
وتسـألك الشـفـاعـة في حـيـاةٍ
يبـدد شـملهـا سـوء الخـصـام
ويرفع كل وغـدٍ من عـداهـا
على أبنائهـا حـد الحـسـام
ونسـألك الشـفـاعـة في حـيـاةٍ
تهـددهـا به سـجُفُ الظلام
وأنت أتيـتـنا نورًا مـبـيـنًـا
لنمـضي بالشـريعـة للأمـام
ونلتـزم الطريق على ضـيـاءٍ
ونمسك في البـرية بالزّمـام

****

لكل داء دواء

النُّبل يعـرف فـضله النبـلاءُ
والفـضل قـائدهم فـهم فـضـلاءُ
وإذا الكريم أتاك في أمـرٍ لـه
سـبق الكريمَ مـحـبـةٌ ورجـاء
وترى الأمـور على يديه يسـيـرةً
وتفـتـحت وانجـابتِ الظلمـاء
فلكل أمـرٍ في المكارم أهلُـهُ
ولكلِّ سـعـيٍ في الورى سـعـداء

ولكلِّ صنفٍ في الخلائق خلقه
ولكل أرضٍ في الوجود سماء
ولكل ليلٍ في الزّمان صباحُهُ
ولكل داء في العباد دواء

□□□

محمد محمود

١٣٠١ - ١٤٠٠هـ
١٨٨٣ - ١٩٧٩م

- محمد محمود إبراهيم محمد الخربوطلي.
- ولد في مدينة دمنهور (محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية في محافظة بني سويف، حيث كان والده يعمل في المديرية.
- عمل - فور حصوله على الابتدائية - باشكاتب في التفتيش المالي في محافظة الفيوم، فالقليوبية (مدينة بنها) فالإسكندرية، ثم البحيرة (مدينة دمنهور)، وكفر الشيخ، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح مديرًا للقسم المالي بمحافظة القاهرة إلى أن أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في رابطة الأدباء منذ بداية إنشائها في عام ١٩٤٢، برعاية الشاعر إبراهيم ناجي - إلى جانب عضويته لحزب الأحرار الدستوريين في عهد رئيسه محمد محمود باشا.
- كان مشاركًا نشطًا في العديد من الندوات والاحتفاليات، كما كانت له علاقات وثيقة برموز الأدب والشعر على زمانه من أمثال: عباس محمود العقاد، وعزيز أباظة، وغيرهما من رجالات الفكر والسياسة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: ديوان ابن محمود - الجزء الأول - الحمزاوي - مصر ١٩١١، وديوان ابن محمود - الجزء الثاني، و«البعث» - دار الكتب الأهلية - ١٩٤٥، و«عصارة الوجدان» - مطبعة دار العالم العربي - ١٩٧٧، و«نايات وطبول»، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «ساقية الهدير» - مجلة الهلال - مارس ١٩٠٩، و«رثاء كلبة» - جريدة الجريدة - عدد يونيو ١٩١١، ونشرت له مجلة القصص التي كانت تصدر في الإسكندرية عددًا من القصائد منها: «الشاعر وفتاة الريف» - أكتوبر ١٩٣٠، و«بنت الهوى» - نوفمبر ١٩٣٠، و«الزفاف الملكي» - جريدة السياسة - العدد الممتاز، وله ديوانان مخطوطان: «قبض الريح»، و«الثورة» - عن ثورة يوليو ١٩٥٢.

- شاعر ذاتي وجداني. جلّ شعره يدور حول علاقته بالمرأة التي اتخذ من الغزل سبيلاً إليها. يشكو الهجر وليالي الوحشة والاحتياج. متأمل، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة. عاشق لمظاهر الطبيعة في الربيع على عادة أقرانه من أمثال هاشم الرفاعي، وأبي القاسم الشابي، وغيرهما. وله شعر في المناسبات، خاصة الديني منها كالمولد النبوي الشريف، وبداية العام الهجري، مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ)، إلى جانب شعر له في الرثاء خاصة ما كان منه في رثائه لأمه، وللزعيم مصطفى كامل. وقال في «أم كلثوم» قصيدتين، وله شعر في حب الوطن: يخلد أمجاده، ويذكر بانتصاراته، خاصة ما سطّره شعره عن يوم النصر في السادس من أكتوبر المجيد. كما مدح سعد زغلول باشا، وهنأه بالوزارة من قبل، وكتب أناشيد الحصاد. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده، مع ميله إلى التجديد والتنويع. لشعر حافظ إبراهيم في نفسه منزلة خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- علي محمد البحراوي: الشاعر وفتاة الريف.. صورة رائعة من الشعر القصصي - مجلة القصص - أكتوبر ١٩٣٠.
- محمد صادق عنبر: ديوان ابن محمود - جريدة الأهالي - ١٢من نوفمبر ١٩١١.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

بارقةُ أملٍ

لقد آنَ للمَحْزون أن يتبسَّما
وللطائرِ الغِرِّيد أن يترَنَّما
مَحا الذنبَ من جُرْمِ الليالي أنها
أنابَتْ إلى الحُسنَى وأبدتْ تندُّما
أتَتْ بالمنى روضًا يُسرِّي عبيره
عن النفس همّاً كان للنفس مؤلما
وأبدتْ وجوهُ السعد بدرًا وأنجُما
محا نورُها عني الظلامَ المُخيِّما
ففي ذمَّةِ الأيام عشرون حِجَّةً
وخمسٌ شربتُ الكأس فيهنّ علقما

حُسِبتُ بها في العاملين وإنما
كما حسَبوا صُفْرَ اليسار تكرُّما
بلى قد كسبْتُ الشيبَ فيها وإنه
كسُخرية الأقدارِ أبدَتْ تَهكُّما
لقد خِلْتُ أن الشيبَ يُعلي بقيمتي
فكنتُ بما قد خلتُه مُتوهِّما
تراءَتْ ليَ الشَّعراتُ بيضًا بمفْرِقي
فأحسَستُ ما بين الجوانح أسْهُما
وأيقنتُ أن الدهر يُضمرُ نيَّةً
فلم أملكِ الدمعَ العصيَّ وقد هَمَى
بكيت على عمرٍ مضَى لم أُفِدْ به
خليلاً، ولم أطفِئْ لهيبًا ولا ظما
كأنِّيَ لم أولدْ على الدهر ساعةً
ولم أرسلِ الأشعارَ دُرّاً مُنظَّما
تقدَّمَني مَنْ كان دوني في الخُطا
ولو أنصف المِقْدارُ كنتُ المقدَّما

****

فُرقة

حلمٌ مضَى لم يبقَ غيرُ خيالِ
أمسى يُجدِّدُ شِقْوتي ويُوالي
شطَّتْ بمالكةِ الفؤادِ يدُ النوى
فالعيشُ من أُنسِ السعادةِ خالي
واستبقَتِ الذكرى تُحرِّق أضلُعي
كالنار ترعَى في الهشيم البالي
وتهيجُ من وَجْدي على ما فاتني
من نعمةٍ وتُثيرُ من بَلْبالي
وكأن قلبي في جناحَيْ طائرٍ
مِمّا به من لهفةٍ وخَبالِ
وكأنما جفنايَ إذ هجَرا الكرى
شُدّا لكيلا يُغمَضا بحبالِ
قد طال ليلي يا «حياةُ» فما له
من آخرٍ يُولي العزاءَ وما لي؟

يا ليتَه إذ راح يطلعُ بدرُه
أبدًى لعيني منك طيْفَ خَيالِ

****

حُبِّي وحبُّك

حبِّي وحبُّكَ يا قمرْ
قدرٌ جرى نِعْمَ القدرْ
لا العقلُ جافاه ولا
في دفعِه نفعَ الحذر
لي قلبُ صبٍّ شاعرٍ
ولكَ الجمالُ المُشتَهَر
والشعرُ من خَدمِ الجما
لِ، يُطيعُه مهما أمر
إن الجمالَ من الوجو
دِ الروحُ والباقي صُوَر
سحرُ الوجودِ وقوةٌ
إن لامسَتْ حجرًا شعَر
يا عاذِليَّ أما لَكُم
قلبٌ كقلبي أو بَصَر؟
ما لي على سُلْوانِه
وهو السعادةُ مُصطَبَر
واهًا لها من لحظةٍ
فيها تبادَلْنا النظر
ولَّى رشادي عندَها
والقلبُ راح على الأثر
ما إن تساقَيْنا المُدا
مَ، فما لِصبِّك قد سَكِر
يا واصِفي الخمر الحرا
مِ حلالُها في ذا الحَوَر
جفناك يا ساهيهما
حملا لِجَفْنيَّ السَهَر
يا مُشبِهَ الرشأِ الأغَنْ
نِ إذا تلفَّتْ أو نَفَر

ومُـعـادلَ الغُـصْنِ الرطيـ
ـبِ، وطلْعـةَ البـدرِ الأغَـر
بل يا سـخـيّـاً في الودا
دِ، كـشـأنِ قـومِكَ في البـدر
إنـي بـرغْـمِ عـواذلـي
عـبـدٌ بأمـرِكَ يأتمِر
قـلـبـي دمٌ وقـلـوبُـهـم
حـجـرٌ فـهل عـشقَ الحـجـر

****

من قصيدة: ذكرياتٌ على بحر يوسف

ذكـرى تُبلِّلُـهـا الدمـوعْ
ويُثـيـرُها ألَـمي الوَجـيعْ
ذكـرى تقضُّ مـضـاجِـعي
كـالشَّـوكِ إذ خَـزَّ الضُّلوع
وتشـدُّ عـيـنـي للنجـو
مِ، فـإن غَـفَتْ لا تسـتطيع
نِعْـم الأنيسُ أبُثُّـهـا
مـا بي من الهمِّ الذَّريع
كـتَّـامـةً للسـرِّ لا
تُفـشـيـه يومًـا أو تُذيع
وإذا بـكـيـتُ أحـسُّ أيْـ
ـديهـا تُكفكِفُ لي الدمـوع
ذكـرى صِـبـايَ ومَـرْتَعي
ومـلاعـبي بين الربوع
وكـأنَّ أيـامـي لـطِيـ
ـبِ جـمـالِهـا وردُ الربيع
ذكـرى غُـدوِّي والرَّوا
حِ، تـنـقّـل الـدَّنِـف الـوَلـوع
بين القـصـورِ تحـفُّـهـا الْـ
أشـجـارُ مُـورقـةُ الفُـروع
إذ بحـرُ يوسفَ تحـتـهـا
في حـضْنِ شـاطِئِـه البـديع

كـالسـيْفِ مـصـقـولاً وكـالْـ
ـمِـرآةِ تبـرُقُ في سُطوع
حـينًا أطلُّ علـى تَدفُّـ
ـقِ مـائِه الجـاري السـريع
بينا أُخـالسُ شُـرفـةَ الـ
ـقَـمـرِ المنيـرِ لدى الطلوع
مـحـبـوبتي قـدَري من الد
دنـيـا وإنّـي بـهِ قـنـوع
ذاتُ الجـمـالِ الرائعِ الـ
ـخَـلاَّبِ والحَـسَبِ الرفـيع
كُسِيتْ مـحـاسِنَ - كُلِّ حُسْـ
ـنٍ دونَـهـا ولـهـا تبـيع
لـو قـد رآهـا نـاسـكٌ
خَلَـعَ المُـسـوحَ ولا رُجـوع
سـحـرَتْني عـيناها فلم
أمْلِكَ لـهـا إلا الخُـضـوع
وشُـغلْتُ عن نفـسـي بهـا
والحبُّ لي نِعْمَ الشـفـيع
شَـبَـعي وريِّي إن ظمِـئْـ
ـتُ، ومـسَّني سـغبٌ وجـوع
يجـفـو الكرَى عـيني إذا
غـابَتْ وتـغلبُني الدمـوع
وتضـيقُ في نظري الحـيـا
ةُ، فـلا حِـراكَ ولا نـزوع
وإذا ألـمَّتْ أشـرقَـتْ
دُنيـاي وانْجـاب الصـقـيع
وأكـادُ من فـرحِ اللقـا
ءِ، أطيـرُ بالجـوِّ الوَسـيع
وأحبُّ من حـبـي لـهـا
صَـحْـبي وأعـدائي الجـمـيع
يـا طِيـبَ تـلـك الـذكـريا
تِ، كـأنهـا مِـسكٌ يضـوع
أيامَ نسـعـدُ باللِّقـا
والطُّـهـرِ في دمِنا يشـيع

ونروحُ نستبقُ الخُطا
نائينَ عن صخبِ الجُموع

في خِفْيةٍ عن أعينِ الر
رُقَباءِ أو واشٍ رقيع

أيامَ نرتعُ في الحقو
لِ، ولا نمَلُّ من الرُّتوع

أقصى المدينة بين مُخْ
ضَرٍّ الروابي والزُّروع

مُتأبِّطيْن وكفُّها
في راحتي اليُمنى ضجيع

بين الرياض توزَّعت
فيها المياهُ إلى فروع

كسبائكٍ من فضّةٍ
بيضاء بالغةِ النّصوع

ولقد نلوذُ إلى ظلا
لِ الدّوح تفترش الجذوع

نُصغي إلى شدو البلا
بلِ وهي تَهْزجُ للربيع

ونعيش في نجوى بنفـ
سينا لها أحلى وقوع

أو قد نمرُّ على شوا
طئ «بحر يوسف» في خشوع

نستذكر الصّدّيق يو
سف حامدين له الصّنيع

□□□

محمد محمود إبراهيم

١٢٠٦ - ١٢٣٧هـ
١٧٩١ - ١٨٢١م

- محمد محمود بن سيدي عبدالله بن إبراهيم العلوي.
- ولد في مدينة تجكجة (ولاية تكانت - موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى في محضرة والده، فحفظ القرآن الكريم وجوده وألم بعلوم اللغة والشريعة.
- توفي في الثلاثين من عمره، فلم يتح له عمره القصير أن يبرز ذاته في مجال العمل، ولعله كان يساعد والده في التعليم المحضري.
- كان يلقب بالشيخ الصغير، لوضوح ذكائه وقدرته على التحصيل العلمي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة مخطوطة، أمكن توثيقها من خلال بعض الرواة في منطقة تكانت، وله أشعار وأنظام مختلفة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات منها: الدر الخالد في مناقب الوالد (في الأصول)، ومكفرة بني حسان (فقه).

- ما انتهى إلينا من شعره قليل، من ذلك قصيدته في رثاء والده، بدأها بالنسيب وشكوى الزمان، مفتخرًا بغزارة علوم والده ومعارفه، مادحًا قدرته على العيش بنفس أبية وعدم الاغترار بزخارف الدنيا إلى أن لاقى ربه، متخيلاً ما سيلاقيه من نعيم الجنة، لغته معجمية، وخياله قليل، والمفردات والمجازات القرآنية في هذه المرثية واضحة.

مصادر الدراسة:

- تعريف بالمترجم له كتبه الباحث السني عبداوة - نواكشوط ٢٠٠٤.

كُسِفتْ شمس البيان

أفاض على جأشي وشاكَ جَناني
دماءَ شؤوني أعظمُ الحَدَثانِ

سقاني كؤوسًا من طلاء وعَلْقمٍ
فأمْررْ بما قد كانَ منه سقاني

وغادرَ نارًا في حَشَايَ تأجَّجَتْ
وسمَّ حبابٍ ذا أذًى وهَوان

وأرْهَقني أمرًا فما ليس لي به
ولا للجبال الراسيات يَدَان

وجَشَّمني أضناه قلَّ له الضَّنا
وصُمَّتْ من الإصغا إليه أذاني

تَداجَى له ليل التَّمام ومهّدت
مَضاضته جمر الغضا بمكاني

بصُوليَّةٍ ليلاً كأن نجومَها
بأمراس كتَّان وقد مثان

أو التبست وهْنًا عليه بروجُها
فحل شآم البرج برج اليماني
أما ونصيص اليَعْمُلات لمكَّةٍ
وسبح ذواتِ الدَّمْجِ والذَّمَلان
أفلّ لعيني ثجّ قافٍ كعندم
مدَى هوديها وانسكاب جُمان
وماذا الأسَى سُخطًا لما خطَّ سابقًا
على وفْق علم الله جرْي لسان
بلوحٍ من التّبديل عن حِفْظِ حافظٍ
ولا أنه يُخْشَى عليه زباني
ولكن شجا قلبي تَأيم عزلةٍ
عفائف لم تُلْمَسْ بوجه بَنَان
من الفقه والتصريف في النحو حُرِّمَتْ
على الصّبِّ ذي الأشواق والهَيَمان
وقد عَرِجتْ ساقُ القواعد بعده
كما كُسِفَتْ أنوار شمس بيان
وليس لخرطوم البديعين راضعٌ
ولا الصّبح أيضًا من ثُدِيِّ المعاني
وعينا أصولِ العلْمِ ما تَنَعَّما معًا
كعَيْنَيْ حديث المصْطَفَى تَكِفان
ولا نُطْقَ إلا هَمْهَمَاتٌ لمنطقٍ
ولا لكلامٍ بعده مسردان
كما اعترج العرجان أسمالَ مهنة
وكانا بتاج العزِّ يعترجان
وتَضْمير وحْي الله لم يُدْرَ بعده
ولم يعلمِ التوحيدُ ما يعملان
وإيضاح علمٍ للفرائض بعده
وإن قلَّ بعدٌ منه قاصٍ ودان
وما عاقرٌ أرضَ القريض بآلةٍ
خليليَّةِ الإنشاءِ من بَعْدُ ثان
وأضحَى اجتهادٌ مُطلَقٌ منه مطلقًا
فأعينُه خُزْرٌ إليه رَوان

فهذي الفنونُ والحقيقة في الأسَى
عليه سجين الدّهر مشتركان
فإشراكه بين الطريقين شِرْكةٌ
على شرطها موصولةٌ بِعِنان
فما كنتَ ممَّن غرَّه زخرفُ الدنا
ولذَّاتُها اللائي كدلْفِ لسان
فإنك لم تُقبل على زرِّ جَوْنها
ولم تجنِ أحْلَى يَنْعِها المتداني
ولكن على الأخرَى فأنزعت وفرها
وأمْرَعْتَها برًا بغير توان
وعلَّقْتَ حول الرّحل أيَّ مَزادةٍ
قدَ اتْقنتها مسلوقةً بدهان
وسرتَ حثيثًا مُنْجدًا ومُغوِّرًا
تجوب الفيافي لم تُنِخْ بمكان
إلى أن لقيتَ الله جلَّ جلالُه
عَلا وتعالَى عن شريك وثان
فلستَ بفانٍ إذ بنيتَ مَنارةً
تفوق السُّها والنجمَ والخَرَسان
وأبقيتَ ما لم يُفنه الدهرُ من هُدًى
ولكنْ جميع الخير بعدك فان
جزاك إله العرش عفوًا يَشُوبه
كذا وكذا من رحمةٍ وحنان
وعُوِّضْتَ عن أهليك حُورًا نواعمًا
وعن هذه الديران دورُ جِنان
يطوف بك الولدانُ بُكْرًا ومسْيَةً
على زخرفٍ أو عَبْقَرِيٍّ حسان
بكأسٍ وأكواب يَجِيئك بعدها
حَوارٍ بأكواب وضرب كران
عليك ثيابٌ من حرير وسندسٍ
وإستبرق في سورةٍ وأماني
وبورك في الأبناء بعدُ وأُلْحِقوا
من الدّين والدنيا بكلّ أمان

□□□

محمد محمود أحمذيّ

١٣١٤ - ١٤٠٥هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٤ م

- محمد محمود بن محمدو بن أحمذيُّ الحسني.
- ولد في بلدة الميمون (جنوبي غرب موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم في محضرة عائلته، وتلقى العلوم اللغوية وعلوم الشريعة: من فقه وأصول وعقيدة، إلى جانب تلقيه لمتون الشعر عن أخيه، كما تلقى عن عدد من علماء عصره.
- عمل مدرسًا بمحضرة أسرته المعروفة آنذاك، إضافة إلى قيامه بمهامه الاجتماعية والأدبية والدينية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون» عددًا من القصائد، وكتاب «تراجم الأعلام الموريتانيين» نماذج من شعره، وله ديوان حقق غرض المدح منه الباحث محمد محمود بن محمد سالم - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - ١٩٨٥ (مرقون)، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- يدور جلّ شعره حول غرض المدح، خاصة ما كان منه في مدح عبدالله بن الشيخ وآله، مذكرًا بسعيهم في طريق المجد، وتحليهم بالجود، فهم بحور في السلم، ليوث في الحرب، ومدح الأمراء على زمانه. وله شعر في وصف المخترعات الحديثة، خاصة ما كان منه في وصف سيارة. وهو شاعر يبدأ قصائده أحيانًا بذكر الدوارس من الديار. تميل لغته إلى اليسر، ويتجه خياله إلى النشاط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن إسماعيل وسيد احمد بن احمد سالم: تراجم الأعلام الموريتانيين - نواكشوط ١٩٩٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء - بيروت ١٩٦٢.

٤ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار (جزء بمكتبة الباحث باب بن هارون) - نواكشوط (مرقون).

أخو المزايا

أُسيماءُ استبدَّ بها خليٌّ
دعاه العِيُّ فهو لها وَلِيُّ
فطابتْ لذةٌ وصفا وصالٌ
لمجْدودَيْن بالهُما رَخِيّ
وللصبِّ المشوقِ بها المعنَّى
خيالٌ طارقٌ بهجٌ بهيّ
يصدُّ تدلُّلاً ويَميسُ زهوًا
يَتِيلُ على ترائبه حُلِيّ
ومِسكٌ في مطارفه ذكيٌّ
ونَدٌّ في معاطفه نَدِيّ
يُثير تذكُّرًا ويهيجُ همًّا
يُراعي منهما النجمَ الشَّجِيّ
يذلُّ لكاعبٍ وصلَتْ سواه
فَصَدٌّ حظُّه منها ولَي
تواضعُ عائلٍ وافَى غنيًّا
ليسعفَه وقد لَؤُمَ الغنيّ
طَبَتْه زخارفٌ بيدَيْ مليٍّ
جناها لو يجودُ به جَنيّ
فصدَّته بوادرُ مُخْتشاةٌ
يَصدُّ بها المساكينَ المَلِيّ
ودون فواضلِ اللُّؤماءِ بُعدٌ
هو البُعدُ القويُّ المعنويّ
عِداتُ الأغنياءِ بناتُ غيرٍ
مُزفَّفةٌ يهيمُ بها الغَويّ
وليس الخُلَّبُ العرّاص شيئًا
إذا لم يدْنُ عارضُه الحَبِيّ
وهَبْ أنْ كان ذو جِدةٍ غنيٌّ
دَنِيًّا إنَّ سائلَه دنيّ
وهَبْ أن القناعةَ أيّ وَفْرٍ
يُثمِّرُهُ أخو البَأْوَى الأبيّ
وان غلبَتْ على المجدِ الدنايا
وغُلِّتْ من ذوي الحسدِ اليُدِيّ

فـــــذا النَّدْبُ الأمين أخـــــو المزايا

ســـــخيٌّ حـــــاذقٌ نَبِـــــهٌ ذكيّ

نَدِيُّ الكفِّ مـــحـــمـــودُ المساعي

تقـــاصـــرَ عن مـــزاياه الندِيّ

طويلُ البـــــاع طلاّعُ الثنايا

شـــــريفُ النفس أروعُ أرْيَحيّ

****

البدرُ الميمَّم

تبـــــدَّت له بالرسِّ آيات منزلٍ

فهاجَتْ عليه لوعةٌ هي ما هيا

عـشـيَّـةَ لا بالرسِّ يلقَى ولا النقـا

من الحيِّ إلا مَنْزلاتٍ بواليــــا

محاها الحَيـا إلا أوَاريَّ خُشَّعًا

فلأيًا بلأْيٍ مـــا عـــرَفْتُ الأواريا

وإلا رمــادًا في مُـعـرَّس مِـرْجلٍ

ترى حولَه سُفْعًا ثلاثًا أثافيا

بدا ليَ منهـا مَـخْـتلٌ كنت أدَّري

غـريرًا به الوحشَ السنين الخواليا

ومجلسُ غـيـدٍ بين صِيدٍ أماجدٍ

ومُسمعةٍ غنَّتْ تُجيبُ المثانيا

فـغُلَّتَ بناتُ الشوق يحنُنَ نزَّعًا

ولم يَعْدُ دمع العين أن سحَّ هاميا

ومـا زلت حتى ظنَّ صحبيَ أنني

ولم يعلموا مـا بي يقينًا لما بيا

تكلَّفتُ حِلْمًا وارعواءً إخالُه

على خطرٍ إن تبدُ هندُ أماميا

تَصنُّعَ لا سالٍ تسلَّى فلم يجِدْ

من الوجْدِ حتى راعَه الشيبُ وافيا

ألا تسألان الشيبَ مـا لي ومـا له

لَدُنْ حلَّ مني مَفْرقَ الرأس راسيا

وهل كَتْمٌ أبغي به اليوم كَتْمَه؟

فإني رأيتُ البيضَ إذ شِبْتُ لاهيا

أمـا لي مشيبٌ والشبيبةُ أدبرَتْ

أراها ورائي لا تُريد التلاقيا

وليت ورائي مـا ورائي رأيتُه

وليتَ ورائي مـا أراهُ أماميا

****

الأعزُّ الباسل

إن الأميرَ ابن سيدي بنِ الحبيبِ أجَلْ

من أن يُخامرَ قلبًا في ذُراه وَجَلْ

لا تجزعنَّ لخطبٍ حوله جللٌ

فإن في جنْبِه الخطبَ الجليلَ جَلَل

جلَّتْ مزاياه عن حصرٍ وتالِدُه

قد جلَّ قدْرًا على أنَّ الطريفَ أجَل

وقد تجلَّى مزيدُ الفضل فيه على

أمـلاك آل الحبيبِ الأولين أجَل

أجَلْ أجلُّ المزايا قدرُه وعلى الـ

أمْلاكِ أعْلاهُ قدْرًا عدْلُه وعدل

عدلٌ به كادتِ الأُسدُ الخوادعُ لا

تعدو على بقرٍ بالجهلتَيْن هَمَل

لو يعدل السمُّ عن رُقش الأساود من

عدْلِ امرئٍ عادلٍ من عدْله لعَدَل

ملكٌ شمائلُه مشمولةٌ أُنفٌ

بيضاءُ شجَّتْ بعذبٍ سلْسلٍ وعسل

في كفِّه ذو حبيٍّ صَوْبُهُ دِيَمٌ

فإن رآهُ العُفاة البائسون هَطَل

يعطي ويُسألُ لا أيْنٌ ولا سأمٌ

لا يعْتَريه ولا يَعْرو العُفاةَ مَلَل

عذْبُ الضَّريبةِ سهلُ طبعُه وإذا

ما ظلّ يسطو فسَمْعٌ في النزالِ أزَل

اسأل سرايا دليْمٍ عن بسالتِه

وسلْ بني عمِّه الأسدَ الجَحاجحَ سل

وسل رقـابَ الرّقـابِ الغُلْب هل خَضـعَتْ
لَدُنْ أقـام الصـَّفـا من صَـعْـرِهم وعَـدَل
غــداةَ شنُّوا حــواليْــه إغــارتَـهم
فــالـمُنْقـيـات المتـالي يومَ ذاك نَفَل

□□□

محمد محمود الأمين

١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٤م

- محمد محمود الأمين.
- ولد في قرية عيترون، وتوفي ببلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة محمد علي عزالدين ببلدة شقراء، ثم قصد العراق (حوالي ١٨٧٢)، وقضى في مدينة النجف ربع القرن، بغية استكمال تعليمه فأخذ عن علمائها آنذاك.
- عاد إلى بلاده فعمل بالتدريس والدعوة والوعظ والإرشاد طوال ما يزيد على ثلاثين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أعيان الشيعة»، وأخرى نشرت في كتاب: «روائع الشعر العاملي»، بالإضافة إلى مراسلات شعرية كان لها صداها في عصره، وله مجموع شعري مفقود.
- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، من أهمها: الرثاء، والمطارحات الشعرية، والوصف، والغزل، والمديح، تميزت قصائده بالطول، وغلب عليها الفخر بالنفس، معتمدة لغة تنم على ثقافته التراثية ودرايته بأصول العربية وأسرارها.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٢ - محسن عقيل (تحقيق): روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
٣ - الدوريات: فتى الجبل: ترجمة السيد محمد محمود الأمين - مجلة العرفان - مجلد ١٣ - صيدا.

الترحال غاية

في الرثاء

يا بـهـجـةَ النفسِ كـيف اغـتـالكَ القـدرُ
بالرَّغم مني وأنتَ الســمعُ والبــصــرُ؟
أبرادُ حــزنٍ لبــسناها غــداةَ مــضى
عنا «عليٌّ» أخي لم تَبلِهــا العُــصُــر
كنـا نُؤمِّل أن تـبلَى فنَنْبِــــذَهـا
ومـذ نأيتَ أُضـيـفَتْ فـوقـهـا حـبَـر
عـجـلانَ أزمـعتَ والتـرحـال غـايتُنا
سـيْـرًا حـثـيـثًـا به باتتْ لنا عِـبَـر
هل أوبةٌ فنُرجِّـيـهـا يكون بهـا
لُقْـيـا الحـبـيب وذنبُ الدهر مُـغـتـفَـر؟
كنا نـؤملُ أن يصــفــو الزَّمــان لنا
وكـيـف يصـفـو زمـانٌ طبـعُـه الكَدَر؟
وتلك عــاداتُه في الأكــرمـين فـسَلْ
هـل عــانـدَ الـدهـرُ إلا مَنْ لـه خـطر؟
تحلـو الـمواردُ لـلأوغــادِ دونَـهـم
والوِرْدُ منهم على أمـثـالهم صُـبُـر
إن ســرَّ يومًــا لأمــرٍ مــا أراد به
شــرّاً بآخــرَ لا يُبــقي ولا يَذَر
ونحن من أسـرةٍ كــان الزمــان لهم
حـربًا وفي سِلْمـه أعـداؤُهم ظفـروا
إني لمن أُسـرةٍ قــد قــال مــادحُـهم
فـيـهم مـقـالاً به مـا عـشتُ أفـتـخـر

****

بِركةُ النقّية

أربوعَ بِرْكــتِنا النقــيَّــةْ
حــيَّــتْكِ وطفــاءُ رويَّةْ
تـغــشَـى رياضَـك بـكـرةً
ولدى الأصـائل والعـشـيَّـه
تُرخِي الـغَــزالى رحــمـةً
بـفِـنـاء تُـربتِـك الـنديّـه
وتجــرُّ فــيكِ ذيولَهــا الـ
أرواحُ نافــحــةً زكــيَّــه
مُــتَــأرِّجــاتٍ لم تـزلْ
عَـبِـقـاتُ نفْـحـتِـهـا شـهـيّـه

بـــــأريــــج نـــــوّارٍ بـــــدا
يزْهو بروضَـــتِك البـــهـــيّـــه
جَــمُّ الــصــنــوفِ فــنــاصــعٌ
كـــالوردِ حُـــمـــرتُه نقـــيّـــه
مـــــــــتـلـفِّـعٌ بمـطـارفٍ
تحكي الثّـــيــابَ السُّندسِـيّـه
وكـــــمـــــثْلِ لونِ الـوَرْسِ أصْـ
ـفـرَ، والكؤوسِ العـســجَـديّه
وشـــبـــيـــه لـون الأرجُـــوا
نِ، كـــســـا البُـــرودَ زَبرجَـديّه
كـم فـــــيكِ مـن ريمٍ رمَـى
قلبي فـــمـــا أخطَا الرَّمـــيّـــه
يشــــتـــاقُـــه قـلبي وإن
قـــاد الـفــؤادَ إلى البَلِيّـــه
وبديعـــةٍ عن حَلْيِـــهــا
بالحُـسن قـــد أَسْـمَتْ غَنيّـه
أُنســــيَّـــةً آنستُ من
تلقـــاء غُـــرَّتهـــا السنيّـــه

****

الفناء في الهوى

حُـــبُّـــيكِ يا ذاتَ الـوشـــاحِ الجـــائلِ
دبٌّ دبيبَ الراحِ في مـــفـــاصلي
أنـــزلَـــه مـــنّــي بـديــعُ فـطـرتـي
مـــذ تمَّ خَلْقي أشــــرفَ المنازل
قلبي ومـــا أدراك مـــا قلبي إذا
ذَكـــرْتُ لُبنَى ولدٌّ بي عـــاذلي
يلومُني مـــؤنِّبًـــا ولـو بـه
حلَّ الذي قـــد حلَّ بي لعـــادَ لي
مُـــعـــتـــذرًا مما جَناهُ عـــاذرًا
مَنْ تيَّــمـــتْـــهُ ربَّةُ الخــلاخِلِ
دعْني ولُبنَى وهواها جـــانبًـــا
واحـــذرْ صِيـــال عـــزةٍ بالذابل
أنا الذي لما أطعْتُ صَـــبْـــوتي
عـــصَـــيْتُ رُشـــدي واتَّبـــعتُ باطلي
أرى فنائي في الهـــوى عينَ البَـــقـــا
وأنّـه فـي ظلِّ عــــــيشٍ زائل
لستُ أعــــدُّ مُـــرشِـــدي بمُرشـــدٍ
في حُبِّ لُبنَى وهواها شـــاغلي
مـــا إن ذكـــرْتُ لهـــوَنا برامـــةٍ
نواصِلُ البُكور بالأصـــائل
مُـــعـــتنقَـــيْن والرقـــيبُ غـــافل
عن حـــالِنا في ظلِّ عـــيشٍ غـــافل
إلا اســــتـــهلَّتْ أدمعٌ بســـافحٍ
تغلي به الأحـــشـــاءُ كـــالمراجل
صـــدَّتْ وذنبي عندَها وَجْـــدي بهـــا
وأيُّ ذنـــبٍ لمحـــبٍّ نـــاحـــل؟
تضنُّ عن مَـــيْـــســـرةٍ بزَورةٍ
وأيُّ عـــذرٍ لغـنيٍّ باخـل؟
هذا وريعـــانُ الشـــبـــاب ناصـــري
فكيف بي والشـــيبُ أمـــسى خـاذِلي؟
لئن خطا المشـــيبُ في مـــفـــارقي
ولم يرعْـــهُ مُـــرْهَفي وذابلي
لا بد أن أركبَ ظهـــرَ ســـابحٍ
ينســـاب كـــالأرْقَمِ في المجـــاهل
يقطعُ بي نَفـــانِفًـــا من الرُّبَا
تندقُّ فـــيـــهـــا أذرعُ الرَّواحل
في غِلْمـــةٍ من هاشمٍ عَـــوابسٍ
يومَ الـوغـى رَواعـفِ المـنـاصـل
ســـمَتْ بهم إلى المعـــالي أنفسٌ
طال بهـــا العِـــزُّ على المُطاول

□□□

محمد محمود البيضاوي

١٢٩٢ - ١٣٨٦هـ
١٨٧٥ - ١٩٦٦م

- محمد محمود بن البيضاوي الجكني.
- ولد في منطقة العصابة (موريتانيا)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في موريتانيا، والمغرب، والسعودية، واليمن، والأردن.
- تلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في عصره، منهم: محمد الخضير بن مايابي، ومحمد حبيب الله بن مايابي، وباب بن آده الجكنيين، وأخذ الطريقة الفاضلية (الصوفية) عن ماء العينين بن محمد فاضل.
- اشتغل بالإفتاء في الأردن، ثم كاتبًا إداريًا لأحد الأمراء الأدارسة في اليمن، ثم موظفًا في المحاكم الشرعية في الأردن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان».

- شاعر مقل، لم يتجاوز في نظمه ما تداوله شعراء عصره من أغراض، غلب على نتاجه المديح، والمتاح من شعره غلب عليه مدحه شيخه ماء العينين، تبدأ مدائحه بالغزل الرمزي ثم تتخلص إلى الإشادة بشيخه.. له مرثية في عم استشهد في معركة مع جنود الاحتلال الفرنسي لموريتانيا. عبارته جزلة ومعانيه واضحة.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق/ دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

ماء العينين

أَلـمَّتْ بي على شـحطٍ سـعـادُ
وجـوُّ الأفق كلُّـله السَّـوادُ
جناب الشّيخ مـا الـعـينينِ قصدي
فـفي الأكـوان ليس لهُ عـداد
وشـمس الحقِّ في فلك المعـالي
تدور بهـا الـهـداية والرّشـاد
وقـاد النّاس للحـسنى ويحـدو
بهـا صـعب المقـادة لا يُقـاد
تـفـاوتت المنافع من يديهِ
وهمّـتـه فكان له السّداد
تُربّي القلبَ همَّـتُـه وفيـهِ
مـساويه القسـاوةُ والسَّواد
فـلا تتـعب لسـانك في المعـالي
فـمـدح الشّيخ ليس له نفـاد
وإن دامت تسـاعـدك القـوافي
وأقـلامٌ يسـاعـدها المداد
صـلاةُ اللّه مـا لبّى حـجـيجٌ
على الهـادي يتم بهـا المراد

****

أخي الموريتاني

بـالـلّـهِ ربِّـك يـا أخـي المـورتـانـي
قف بـالـوتـا بمرابع انيـمـلانِ
والثم ثرًى قـد خُـضِّبت حصـبـاؤهُ
بدم الشّـهـيـد الطالب الجـاكـاني
أعني الشّـهيدَ محـمّدَ بن محـمّد الـ
بيـضـاويْ نجلَ السّـادة الأعـيـان
مَن كـان للعليـاء يدأب جـاهدًا
حـتى استـبـاح بهـا أعـزَّ مكان
يرمي العـدو بنحـره ورصـاصـهِ
وببـأسـهِ يصليـه في النيـران
للّه بـاع النّفس وهي فـتـيّـةٌ
كـيْـمـا ينالَ سـوابغ الرضـوان
واعطف على الشّـهـداء من أصحـابهِ
في ذلك الوادي العظيم الشّـان
وقلِ السّـلام عليكمُ من عُـصْـبَـةٍ
دفـعـوا عن الإسـلام والأوطان
ردّوا فـرنسـا عن حـريم ديارهم
وقـضَـوْا هناك بسـاحـة الميـدان
أضـحَـوْا بجنّات النعـيم وذكـرهم
بـاقٍ علـى الأيّـام والأزمـان
المجـدُ مـا صنعـوا ومـا ألقَـوْا لنا
والمجـد لا يُبنى بغـيـر طِعـان

مـــــأوى القـــــبـــــور رفـــــاتـهم لكنّهُ
شـــرفٌ ومـــجـــدُ الدّهر في مـــورتان
اللّـه يرحـــــــــمُـــــــهم ويكـرم نُزْلَـهـم
ويـزيدُهـم في الـبـــــرِّ والإحـــــســـــان

****

حبّذاك الماء

طرقتْ أخـــيـــرًا إلفَـــهـــا أســـمـــاءُ
أهـلاً بمن قـــذفتْ به الـبـــيـــداءُ
وجناءُ قـــد ســـمـــحت بأنْ ســـارت لهُ
للّه مـــــا ســـمـــحتْ به الـوجناء
حَطّتْ لدى شـــيـخ المشـــايخ أزرنا
همَـلاً فـــأنت عـــتـــيـــقـــةٌ صـــهـــبـــاء
مـــاءُ الـعـيــون ومــا النّفــوس ومــا الحـيــا
ةِ ومـــــا النجـــاةِ وحـــبّـــذاك الماء
جـــاءت بـهِ للخلق بعـــد مـــضـــرّةٍ
أخنتْ عليـــه مـــســـرّةٌ ســـرّاء
شـــهـــد الـعـــدا بنبــوغــهِ وســـمّـــوهِ
(والحقّ مـــا شـــهـــدت به الأعـــداء)

****

هاج الخليط

هـــاج الخـلـيطُ دفـــــائن الأوجـــــادِ
لـــلـصـــبِّ جَـــــــرًا رحـلـــةٍ ومُـنـــادِ
عـــرِّجْ على حـــرم ((العـــلاء)) مـــوجِّـــهًـــا
قلبًـــا بنات الصـــفـــو منه بَـواد
والقِ العـــصـــا جنب الذي مـــا مـــثـلهُ
في الخـلـق بعـــد نبـــيِّـــه من هـاد
مـــا إن ســـمـــعت بمثـلـه لا والذي
رفـع السَّـمــــاء لـنـا بـغــيـــر عـــمـــاد
مـــاء الـعـــيـــون وضـــوءها وســـوادها
يا نـعـم خلـط ضـــيـــائهـــا بســـواد

****

أهل المكادم

أهـلَ المكـارم يـا أهـلَ المطـيّ لـهــــــا
ســيــرُ النّعــام تجــوب الحَــزْن والحَــدبا
لـمّــا رعــيــتم رعــيـتم شـــاعـــرًا ذربًا
إن الكريم ليـــرعى الشّـــاعـــرَ الذّربا

□□□

محمد محمود التندغي

١٢٣٠ - ١٣١٦هـ
١٨١٤ - ١٨٩٨ م

- محمد عبدالرحمن (بّيّا) بن محمود بن الرياني التندغي.
- ولد بمنطقة عَلْبْ آدْرِسْ شرقي بوتيلميت (موريتانيا) - وتوفي في منطقة تيدرة شمالي نواكشوط.
- عاش في موريتانيا.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم والشعر في محضرتي أبويه، محضرة أبيه لتدريس الرجال، ومحضرة أمه التي كانت أول امرأة في حيّها تدرس القرآن للنساء، وفي محاضر أخرى.
- أسس محضرة كبيرة على جانب المحيط الأطلسي لنشر مختلف العلوم الشرعية واللغوية، وتتلمذ عليه كثيرون، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وعمل بالتعليم والفتوى والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه عبدالله بن محمد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٩٠ (مرقون).(الديوان في ٦٣ نصًا = ٧٣٦ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له منظومات علمية ومؤلفات مخطوطة عديدة، منها: معاني أسماء الله الحسنى (نظم) - الخشوع (نظم) - معاني سورة الفجر (نظم) - الفلك المدير، حاشية على الميسر وشرح خليل المختصر - منازل المقاسين لمنازلة آل ياسين (في الفقه) - اللمعان في تفسير القرآن (لم يتم) - حل القفل بالمفتاح لعفاف ابنة عبدالفتاح (نازلة فقهية).

● شاعر، تنوعت أغراضه الشعرية بين المدح والرثاء والتوسل والتقريظ، والفتوى، والنسيب، والمساجلات، والتوحيد، والشعر التعليمي. في شعره اهتمام بالمحسنات اللفظية، وتخلص من المقدمات الطللية والغزلية المطولة. يبدو أثر ثقافته اللغوية والفقهية والصوفية في شعره من خلال المصطلحات العلمية والبلاغية والنحوية والفقهية التي تتخلل قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - عبدالله بن محمد - جمع وتحقيق ديوان المترجم له.

٣ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار - نواكشوط - ١٩٩٩.

من قصيدة: إذا ما استغاث العبد

إذا مــا اســتــغــاثَ الــعــبــدُ يومًــا بربِّهِ
ومــا الربُّ إلا اللهُ إذ أفلحَ الـعــبــدُ
لك الحــمـــدُ والشكرُ الذي أنت أهلُهُ
فــلا الشكرُ مــولاهُ سِــواكَ ولا الحــمــد
فــأثْنِ وحــاشِ الحــدَّ للجــدِّ والثَّنا
فــإن ثناءَ اللهِ ليس له حَــدّ
وَعــدْتَ إلهي بالإجــابةِ داعــيًــا
وإني شــهــيــدٌ أنه ينجــزُ الوعــد
ســألْتُك يا أللهُ نِعْمَ وحــبَّــذا
بك الـفــوزُ في الدّارَيْنِ في أبدٍ يبــدو
ســألْتُ الإلهَ الحقَّ لا ربَّ غــيــرُه
يقــينًا وتوفــيــقًــا به ينتــهي البُــعــد
ووَصْــلاً وعــرفــانًا وعلمًــا وحكمــةً
وفــضــلاً غِنًى ينمــو به الـعَـرْضُ والنقــد
أجــامعُ فــاجــمَــعْنا وباعــدْ حَــسـودَنا
لك الأمــرُ كلُّ الأمــرِ قــبلُ ومن بعــد
أمــؤمنُ أمِّنا مِن ارعــادِ حــاســدٍ
وأبدِلْهُ جــودًا لا بُروق ولا رعــد
وَدُودٌ أنِلْــنــا الــودَّ مــنـك وفــي الــوَرى
فــإن كــان منك الودُّ قــادَ الوَرى الودّ
فــحين يكونُ الأمْــرُ إمْــرًا وآدَنا
رحــمــتَ الورَى حــتى يلينَ لنا الإدّ
ويا مَنْ تعــالى جَــدُّهُ وجَــلالُه
أنِلْنا بلا جَــدٍّ فــيَــحْــبِــسَنا الجَــدّ
ومَنْ نَــدَّ مــنّــا واندَعَــى لدُعــا هَــوًى
أقِلْــه وأوصــلْــهُ فــلــيــس لــك الــنِّــدّ
ويا حيُّ يا قــيُّــومُ مــا الكدُّ مُــقــنعٌ
لنا فــافــتــحِ الأبوابَ أتعــبَنا الكَدّ

****

من قصيدة: أيا غوث العباد

في مدح شيخه

أيا غــوث الـعــبــاد من العُــبَــيْــدِ
عُــبَــيــدٍ قــد تلقَّب بالعــمــيــدِ
عُــبَــيــدٌ قــام يشكو كل عــيبٍ
ببــاب الـغــوث يعــبث بالصــعــيــد
يلوم النفسَ نفسَ ضــعــيفٍ عــزمٍ
وحــزم لا تُزعــزعُ بالوعــيــد
تشكَّى البــعــدَ من أُنسٍ بذكــرٍ
وفــضلُ الغــوثِ يعلق بالبــعــيــد
ومن جــعل الســعــيــدَ له مــلاذًا
وملجــا سـوف يُلحقُ بالســعــيــد
فــلا تتــركْ عُــبــيــدَكم طريدًا
وأنتم ملجــأُ الجــاني الطريد
ويا تاجَ المُــراد فــأنت حــصنٌ
منيعٌ للمُــريــد من المريد
ولا سِيْمــا العُــبــيــد الإبنُ ضــيفًــا
وجــارًا وهْو الأقــربُ في العــبــيــد
يمدُّ يديه نحــوكمُ عــسى أن
تمدُّوه بفــيــضِكمُ المديد
وليس لديه دونَكم مُــرجًّى
يُرجِّــيــه بطارفٍ او تليــد
ومن لم يفــهم الآمــالَ منكم
وأعلى الفــوز لُقِّب بالبليــد
أبَعْــدَ الغــوثِ ذو مــجــدٍ يُرجَّى
وأنتَ الغَــوْثُ - والحكمِ المجــيــد

وإن الوعـد وعـدكم يقـينًا
نُلاقـيـه أيا حَـتْمَ الوعـود
ويطلع سـعـدُكم أبدًا علينا
فنبـقَى الدهرَ في سـعْـد السُّـعود
ولكنا نخـالُ إذا نظرنا
إلـينـا أن نُـذاد عـن الـوُرود
وتصـعـدُ نظرةٌ منا إليكم
فنوقِنُ بالسـعـادةِ والصـعـود
وأن نرقَى مـراقيَ عـاليـاتٍ
ونظفـرَ بالوصـول وبالمزيد

****

رعاني رعاه الله

في مدح صلاحي بن بلّها الحبيني

رعـاني رعـاهُ اللهُ ذو المجـدِ «بُلّهـا»
حِـفـاظًا كـمـا يرعَى البـريَّة كلَّهـا
ولكنه في النائبـات يخـصُّني
فـيـحـملُ كلِّي، ثم يحـملُ كَلَّهـا
دعـاني إلى أصل الجـزيرةِ رأفـةً
ومـا دام فـيـهـا «بُلّهـا» لن أملَّهـا
فـصـارتْ أحبَّ الأرض عندي لحـبِّـه
وقُـدِّسَ منها عـهـدُها ومـحـلُّهـا
فـتـعلُو وتحلُو في البـلاد لأنهـا
حَلَتْ وتحلَّتْ إذ حـبـيـبيَ حلَّهـا
ومـا كنتُ قبل القـوم قـومي أحـبُّـهـا
جـلالتُـهـا تقـضي لهـا أن أجلَّهـا
وكلُّ الذي قـومي تحبُّ أحـبُّـه
وأسـعى لبـذْل المبـتَـغَى أن يُذلَّهـا
ومـا بلّهـا إلا حـشـايَ ومـهـجـتي
ونفـسي على حُسن الرعـاية دَلَّهـا
أشـار إلى رأي الحُـبـاب لِقـومِـه
ببـدرٍ ومُـرتادُ التُّـقَى لن يُضلَّهـا
أشـار ونعم القـولُ والرأيُ رأيُه
وأسكنَني الفـردوسَ حـيّـاً وظِلَّهـا
ولكنَّ لي عـذرًا خـفـيّـاً يصـدُّني
ومن يدخلِ الفـردوسَ لن يسـتـغلَّهـا
لعلَّ إله الخلقِ يجـمـعُ شـملنا
مـعًـا وقُـصـارى العـهـدِ قـولاً لعلَّهـا

□□□

محمد محمود الرافعي

-١٣٣٧هـ
-١٩٠٩م

● محمد محمود سعيد الرافعي.

● ولد في طرابلس (لبنان)، وتوفي في القاهرة.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه قبل أن ينتقل وأسرته إلى القاهرة ليتابع دراسته فيها، حيث درس على عبدالقادر الرافعي في الأزهر.

● عمل كاتباً بديوان الأوقاف المصرية، إلى جانب اشتغاله بالتأليف والتحقيق والتصحيح لكتب التراث.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بكتاب: «تاريخ الأستاذ الإمام»١٩٠٦م - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له «شرح الهاشميات» للكميت بن زيد الأسدي (ت ١٣٦هـ)، مطبعة شركة الصناعة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. القاهرة. وله تحقيق كتاب «الإمامة والسياسة» لابن قتيبة الدينوري، مطبعة النيل، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م. وحقق كتاب «الألفاظ المترادفة» لابن الحسن علي بن عيسى الرفاعي، مطبعة الموسوعات - القاهرة ١٩٠٣م، وألف كتاب «تقييدات حول أصول الفقه الحنفي»، مطبعة دار النيل، القاهرة١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م.

مصادر الدراسة:

١ - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام - مطبعة المنار - القاهرة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية - مكتبة يوسف اليان سركيس وأولاده - الفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

أيسلو فؤادي

في الرثاء

أيسلـو فــؤادي والأسـى مـــتــــواصلُ
ويُثلج صـــدري والـهــمــوم شــــواغلُ؟
ألم ترَ خــيــر النّاس علمًـــا وحكمــةً
وحلـمًــــــا تـردّتـه الـخـطـوبُ الـنّـوازل؟
إمـــامٌ براه اللّهُ من صـــيــغــة التّـــقى
ســــجـــيّــــتـــهُ علمٌ وحـــزمٌ ونائل
إمـــــامٌ جليلٌ لا يـقـــــادر قــــدْرُهُ
وبـحـــــر علوم فــــضـلُهُ مــــتكامل
لقـــد هُدّ لـلإســــلام ركنٌ ومـــسّـــهُ
لفــــقــــدانهِ خطبٌ على الدُّهر شـــامل
لقـــد كـــان مــعـــوانَ العـــفـــاة ورائد الـ
ـهـداةِ وصـــمــصــامًـــا على من يجـادل
ومـــا كنت أدري مـــا فــضـــائل علمــهِ
على النّـاس حــتى غــيّــبـتــه الجنادل
فــــإن تكن الأيّام أفنتــــه وانقـــضى
فـــمـــا اندرست آثاره والفـــضـــائل
ذروا أدمع البــــاكين تُدمَى لفــــقـــــدهِ
وكـلّ جَنـانٍ بـعــــــده يتـــــواكـل
وألقـــوا مـــقـــاليـــد المكارم والتّـــقى
فـليس لـنـا من بـعــدهِ مــــا نُـطاول
لئن كــان مـــحــمــودَ السّـريرة مـاجـدًا
لقـــد كـــان مـحـســـودَ النّهى لا يُمـاثل
أخـــو عــزمــاتٍ لو تقـسّمَ بعــضــهـــا
على أهل هذا الدّهر مـــا بـات خـــامل
مـــضى ومـــضت أيّامُـــهُ وتقطّعتْ
لمن يهـــتـــدي منه العُـــرا والوســـائل
ومـــا كنتُ لولا الصّـــبــر تنفـد لوعـتي
وأسلوكَ حـــتى مـــا تغــول الغــوائل
فليت الدّراري الزُّهْر أمـــست بفـــقــدهِ
تهـــــاوى وليت الرّاســـــيـــات تزايل

□□□

محمد محمود الزبيري

١٣٣٨ - ١٣٨٥هـ
١٩١٩ - ١٩٦٥م

- محمد بن محمود بن محمد لطف الباري الزبيري.
- ولد في صنعاء، وفيها توفي.
- عـاش في اليمن والسعودية، ومصر وباكستان.
- تلقى تعليمه المبكر في أحد المساجد، ثم في المدرسة العلمية، وبعدها في الجامع الكبير بصنعاء.
- قصد القاهرة ملتحقًا بدار العلوم (١٩٣٩) ولكنه عاد إلى بلاده (١٩٤١).
- بدأ نشاطه الإصلاحي في القاهرة بتأسيس جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي واصلت نشاطها بعد عودته إلى اليمن؛ مما عرضه للسجن، ثم أفرج عنه (١٩٤٢) فسعى إلى مبدأ مهادنة السلطة محاولاً إقناع الحكام بالسماح للشعب بممارسة حقوقه ولكن دون جدوى.
- انضم إلى ولي العهد في تعز الذي نجح في إقناعه بتبني مواقفه وجماعته، ولكن سرعان ما تكشف له زيف موقف ولي العهد فانتقل بنشاطه إلى مدينة عدن (١٩٤٤) حيث أسس حزب الأحرار، ثم الاتحاد اليمني (١٩٥٢).
- أصدر صحيفة صوت اليمن.
- باغتيال الإمام يحيى بن حميدالدين وفشل الثورة (١٩٤٨) هرب إلى باكستان وبقي هناك حتى ١٩٥٢، حيث شجعه قيام ثورة يوليو في مصر إلى الانتقال إليها وعاش فيها حتى قيام الثورة اليمنية (١٩٦٢).
- اختير وزيرًا للتربية والتعليم مرتين، الأولى بعد ثورة ١٩٤٨، والثانية بعد ثورة ١٩٦٢، ثم أصبح عضو مجلس الرئاسة، ونائبًا لرئيس الوزراء (١٩٦٤)، استقال بعدها متفرغًا للعمل السياسي من مقاعد المعارضة مؤسسًا «حزب الله» وداعيًا إلى إصلاح ما أفسده المفسدون، متنقلاً بين القبائل في محاولة لحقن الدماء، ومشاركًا في مؤتمرات الصلح ومنها: مؤتمر عمران، مؤتمر أركويت (السودان) ومؤتمر خمر (اليمن) وكان فيها جميعًا داعية للوفاق والإصلاح والحريات الاجتماعية حتى مقتله في أبريل ١٩٦٥.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صلاة في الجحيم» (ط٢) - دار الكلمة - صنعاء ١٩٨٥، و«ثورة الشعر» (ط٢) - دار الكلمة - صنعاء ١٩٨٥، و «نقطة في

الظلام» - دار العودة - بيروت ١٩٨٢، وقصائد نشرت في عدد من مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «مأساة واق واق» (رواية) - دار العودة - بيروت ١٩٧٨، و«دعوة الأحرار ووحدة الشعب»، و«الإمامة وخطرها على وحدة اليمن» - القاهرة، و«الخدعة الكبرى في السياسة العربية»، و«مطالب الشعب» ١٩٥٦، وله عدد من المقالات الاجتماعية والإصلاحية نشرت في جريدته: «صوت اليمن».

- أوقف معظم شعره لقضيته الكبرى: حرية بلاده وشعبه، فأوجد لنفسه مكانة متميزة في الشعر العربي اليمني؛ مما جعل من الصعوبة على الباحثين المهتمين بالشعر في بلاده تجاوز نتاجه الشعري الذي جعل اسمه يتردد في المراحل الانتقالية للشعر في اليمن، ولم يخل شعره من الالتفات إلى قضايا الإسلام والمسلمين، فالتفت إلى قضايا فلسطين وباكستان وكشمير؛ ما منح شعره بعدًا إسلاميًا وإنسانيًا واضح المعالم، تفردت قصائده المدافعة عن المظلومين المندّدة بالظالمين، وقارئ دواوينه لا ينفك يطالع هذه الصور المعبرة واللقطات الحية. في صياغته فحولة، وفي إيقاعاته تدفق، وفي أصواته جهارة وخطابية تناسب الغرض الدعوى الذي وهب له نفسه: القومية، والإسلام.
- لُقّب بأبي الأحرار، وشاعر الحرية، والأديب الثائر.

مصادر الدراسة:

١ - رياض القرشي: شعر الزبيري بين النقد الأدبي وأوهام التكريم - دار الطباعة - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - عبدالرحمن العمراني: الزبيري أديب اليمن الثائر - مركز الدراسات والبحوث - صنعاء ١٩٧٩.

٣ - عبدالستار الحلوجي: الزبيري شاعر اليمن - مطبعة الكيلاني - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - عبدالعزيز المقالح: الزبيري ضمير اليمن الثقافي - دار العودة - بيروت ١٩٨٠.

٥ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني - دار العلم - دمشق ١٩٧٧.

: من أول قصيدة إلى آخر طلقة، دراسة في شعر الزبيري - دار الحداثة - بيروت ١٩٩٣.

٦ - علوي عبدالله طاهر: الزبيري: شعره ونثره وآراء الدارسين فيه - دار الفارابي - بيروت ١٩٧٧.

٧ - مجموعة من الباحثين: الزبيري شاعرًا ومناضلاً - دار العودة - دمشق ١٩٧٧.

٨ - هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٦٦.

من قصيدة: وصال الرضوان

في المديح

إليكَ وإلاّ يا تُرى أين أذهبُ؟
فلم يبقَ إلا أنت في الأرض كوكبُ
لئن ضاق وجهُ الأرضِ واسودَّ أُفْقها
ففيك لنا صورٌ من الأرضِ أرحب
وإن أجدبَتْ سُحبُ السماء وأمحلَتْ
فأنت سحابٌ ما رأيناك تُجدب
وإن صارتِ الدنيا علينا صواعقًا
فأنت لنا منها ملاذٌ ومهْرَب
وكيف أُبالي بالخطوب وأنتَ لي
أمانٌ ترى فَلَكَ الخُطوبِ وترقب
ولولاك لم يثبُتْ جَناني بموقفٍ
رهيبٍ يخافُ الشعبُ منه ويهرب
ولما دهاني الأمرُ بالنَّفيِ أصبحَتْ
بقيَّةُ روحي بالمُصاب تُكذِّب
وما هو إلا أن علا الخَطْبُ وجهُه
وأقبل يومٌ كالدَّياجي مُقطِّب
فكنتُ كأن الموتَ أرخَى مطيَّتي
لعلِّي بها أدنو إليه وأقرب
وسرْتُ كأنِّي ميِّتٌ قام ذاهلاً
من القبر يُرمَى للجحيم ويُسحَب
كأن فِجاجَ الأرضِ قبرٌ، كأنني
دُفنتُ به حيًّا أنوح وأندب
كأن فراغَ الجوِّ لَهْوةُ ضيغمٍ
كأن شُعاعَ الشمس في الأُفْق مِخْلب
كأنيَ في كفِّ الردى أقطع الفلا
كأنيَ إذ أرجو السلامةَ أشْعَب
فتلك وليَّ العهد إحدى نوائبي
أُحدِّث نفسي اليوم منها وأعجب

وكم لِيَ مُـذْ فـارقـتُكم من كـوارثٍ
أشـدُّ من الأهْنوم هوْلاً وأصـعب
مـقـاديرُ أجْـزتْني على البُـعـد شَـقْـوةً
كـذلك يُجـزَى الآبقُ المتـهـرِّب
ومـا الأرضُ إلا السـجنُ إن لم يكنْ بهـا
بسُـدَّتكَ العليـا مكانُ مُـقـرَّب
ومـا الكونُ إلا الغـارُ عندي إذا بدا
لنا منك لَحْظًا في مُـحـيَّـاك مـغـضَب
ملكتَ القلوبَ الشـاردات فـأصـبـحتْ
بكفِّك تحـيـا أو بكفِّك تُعطب
وهـا هـو قـلبي ذائبٌ في يراعـتي
أتاكَ من استِـحْـيـائه يتـصَـبَّب
ولم يكْفِـه فـيْضُ المِداد فـأصـبـحَتْ
سُـوَيداؤه في الطِّرْسِ تُملَى وتُكْتب
تُسـائل مـا شَـانُ الوشـاةِ وشـأنُه
ومـا بالُهم صـالوا عليـه وأجْلَبـوا؟
وفَـتَّـشْـه هل تلقى به من مكيـدةٍ
كـمـا أخـبـر الواشـون عنه وأطنبـوا؟
وهل نقـمـوا مني سـوى النُّصح والوَلا
وأني في حـبِّي لكم مُـتـعَـصِّب؟
وأنت خـبـيـرٌ بالقلوب تكاد أن
ترى القلبَ إذ يهـفـو إليك وتجـذب
ولكنَّ أمـرًا غِـبْتَ عنه تراكـمتْ
عليـه رياحٌ دونهـا الشـمس تُحـجب
ورأيُ أمـيـرِ المؤمنين مـوفَّقٌ
وإن كـان فـيـه مـا يهـولُ ويُرعب
فـإن كـان تنكيـلاً فـخـيـرُ مُنكِّلٍ
وإن كـان تأديبًـا فنِعْم المؤدِّب
لبِـستُ رداء الحلْم عني فـأصـبـحتْ
لسـانيَ بالشكوى تقـولُ وتُعـرب
وإني أنا الجـاني ولكنَّ مِـقْـوَلي
عنيـدٌ أروم العـدلَ منه فـيـغـضب
جـعلتُ القـوافي مـسْـرَبًا لمدامـعي
فكادتْ بُيـوت الشِّـعـر بالدمع تخـرب
وأصـبـحتُ فـيـهـا مُـذنبًا مـتـعـصِّبًا
ولم أرَ قـبلي مُـذنبًـا يتـعـصَّب
سـجـيَّـةُ أبناءٍ صـغـارٍ تصـارحـوا
ذِلالاً إذا مـا عـاد من غـيـبـةٍ أب
نزلْتُ إلى الدنيـا فـألقَتْ خطوبَهـا
عليّ كـأني قـبل خلقيَ مـذنب
ومـا زلتُ ألقي حنَّةً إثر مِـحـنةٍ
على إثْرها أخـرى تُخـيف وتُرعب
إلى أن تجلَّى نورُ وجـهِك مـشـرقًـا
كـأنك رضـوانٌ بوَصْلي يرحِّب
هنا فلْيـولِّ الخطبُ غـضـبـانَ آسـفًـا
فـإنك سـيفٌ دون عـبـدِك تضـرب
ولـم يـبـقَ مـنـي لـلـنـوائـب مـطـمـعٌ
وقـد لاحـقـتْني نحـو عَـرْشِكَ عـقـرب

****

مصرعُ الضمير

متْ في ضلوعكِ يا ضـمـيـرْ
وادفنْ حـيـاتَك في السَّـعـيـرْ
فـخـذوهُ في سـجن البُـغـا
ةِ فـإنَّه شـؤمٌ خطيـر
واعنوا بـه قـبـل اللصـو
صِ، وقـبل أربابِ الفُـجـور
أيقـومُ ينهَى الناسَ عنـ
ـدَ خليـفـةِ اللهِ الكبـيـر؟
إن الإمـامـةَ عـصـمـةٌ
عُظمى تجلُّ عن النَّكيـر
والأمـرُ بالمعـروف كُـفْـ
ـرٌ بالمـليـكِ وبالـوزيـر

لا تتـــركـــوا قلمًـــا يُسطْـ
ـطِرُ أو دِمـــاغًـــا يســـتنيـــر
لا تأمـنـوا الـعـــــقلَ المفكِّـ
ـكِرَ فـــهْـــو خـــوَّانٌ كـــفـــور
لا تنشـــرُوا العِـــرفـــان، إلْـ
ـلاَ في المبـــادئ والقُـــشـــور
فـــالـعلمُ يكتـــشفُ الزوا
يا، والخَـبـــايا والسُّـــتـــور
ودعـــوا، لنا شـــعبٌ نحنْـ
ـنِطُه بأوهامِ الـعـــصـــور
ونُذيقـــــه نومًـــا يَغطْـ
ـطُ به إلى يوم النُّشـــور

****

حنين الطائر

أملٌ غـــيـــرُ مُـــتـــاحِ
وفـــؤادٌ غـــيـــرُ صـــاحي
أنا طيـــــرٌ.. حـطم المقـ
ـدورُ عـــــشّي وجـناحـي
ورمـــــاني في نِثـــارٍ
من دُمـــــوعي ونُـواحي
وحُـطامٌ من بـقـــــايا
وطنٍ غـــيـــرِ صِـحـــاح
ذهـبـتْ آهـاتـيَ الـسَّـــوْ
داءُ أدراجَ الـــــرِّيـــاح
فـــــتطامَنتُ على هَمْـ
ـمِي، وخـــبَّـــأتُ ســلاحي
لم أجـدْ سـمـعًـا فـأفْرغـ
ـتُ أنيني في جـــراحي

وتـنـبَّـــــــهتُ عـلى أنْـ
ـقـاضِ عُشٍّ مُـســتـبـاح

*****

ليتَ شـــعْـــري هل تردُّ الْـ
ـعَـــهْـدَ كفُّ الإجـتـيــاح
أتعـــاطَى منه كـــأس الْـ
ـحُبِّ كـالخـمـــرِ المبـــاح
ليـتني أخـســرُ نصفِ الرْ
رُوح في جَـــرْعـــةِ راح
آهِ لو أجـــتـــذبُ العُـــشْـ
ـشَ بحـــبْلِ الإمْـــتِـــيـــاح
آه لو يمحـــو مـــســـافـــا
تِ النوى والبُـــعـــدِ مـــاحي
مـــا على الأقـــدار إن عُـــدْ
تُ لأهـــلـــي مـــن جُـــنـــاح
آهِ مـــــاذا تـصـنـعُ الآ
هاتُ في البِـيـــدِ الشِّـحـــاح
تـــعـــسَ الـــدَّمـــعُ، إذا لـــم
يســـتطعْ فَكَّ ســـراحي
البُكا أعـجـز مـا اسـتـخـ
ـدَمْتُ في كـسْبِ النَّجـــاح

****

صخرة

لي في الجـــوانحِ صـــخـــرةٌ صـــمّـــاءُ
فـــمَـــهـــولُ خطبكَ يا زمـــانُ هَـبـــاءُ
ولئن شكوْتُ فـــمـــا جـــزعْتُ وإنما
لُـغـــــةُ المصـــاب مناحـــــةٌ وبُكاء
ومن الخطوبِ منابعُ فـــيّـــاضَـــةٌ
يَمْـتـاحُـهـا الخُطبـاء والشـعـراء

وإذا سكتُّ وقــــد أُصــــبْتُ فـــإنما

تلك المصــيـبــةُ نكبــةُ خــرســاء

والـمُــدنفــون دمـــوعُــهم وشَكاتهم

تـوحـي إلـيكَ بـأنـهـم أحــــيــــاء

✩✩✩✩✩

مــــا لي وللدنيـــا.. نزلْتُ فِناءَها

فـاسـتـقـبلَتْني حـربُهـا الشـعـواء

والتْ على الشُّـبّـان سَـوطَ بلائِهـا

لُؤْمًـا وهم أضـيـافُـهـا النُّزلاء

أنَّى يكون مع المشــيب سـعـادةٌ

إن كـان في عـهـد الشـبـاب شـفـاء

يا مـجـدُ إن لم تَهـتَـبلْكَ شـبـيـبتي

فـالموتُ دونكَ والحـيـاةُ سـواء

****

من قصيدة: الخروج من اليمن.. السجن الكبير

خــرجْنا من الســجنِ شُمَّ الأنوف

كـمـا تخـرجُ الأُسْـدُ من غـابِهـا

نمرُّ على شـفـراتِ السـيـوف

ونـأتي المنيَّــةَ من بـابـهـا

ونـأْبَى الحـيــاةَ إذا دُنِّسَـت

بـعَـسْـفِ الطُّغـاة وإرهـابـهـا

ونحـتـقـر الحـادثاتِ الكِبـار

إذا اعـتـرضَـتْنا بأتعـابهـا

ونعلمُ أن القـضـا واقـعٌ

وأن الأمـورَ بـأسـبـابهـا

سـتـعلَمُ أمَّـتُنا أننا

ركِـبْنا الخطوبَ حنانًا بهـا

فـإن نحن فُـزْنا فـيـا طالما

تَذِلُّ الصِّـعـاب لطُلّابهـا

✩✩✩✩✩

نهـضْتَ لتـخـريب عُـمْـرانهـا

وقُـمتَ لتـحـطيم ألبـابهـا

ووطَّدتَ عـرشَك فـوق القُـبـور

وأزعـجْتَ رِمَّـةَ أصـحـابهـا

وشـيَّـدتَ مملكةً للفَنا

تقـومُ القـيـامـةُ من بابهـا

ألم تخشَ من أمـةٍ أصـبـحَتْ

إلـيك تُـكـشِّـر من نـابهـا؟

وتزأرُ غـضْـبَى زئيـرَ الأسـود

وأنتَ الملومُ بإغـضـابهـا

سـتلقَى مَـغـبَّـة مـا قـد صنعْتَ

وتجني المخـالبَ من غـابهـا

****

صيحة البعث

سـجِّلْ مكانَك في التـاريخ يا قلمُ

فـهـهُنا تُبـعثُ الأجـيـالُ والأممُ

هنا القلوبُ الأبيّـاتُ التي اتَّـحـدَتْ

هنا الحنانُ، هنا القُـربى، هنا الرَّحِمِ

هنا الشـريعـةُ من مِـشْكاتهـا لمعَتْ

هنا العـدالةُ والأخـلاق والشِّـيَم

هنا العـروبةُ في أبطالهـا وَثَبتْ

هنا الإباء، هنا العليـا، هنا الشَّـمَم

هنا الكواكبُ، كـانت في مـقـابرها

واليـوم تُشْـرقُ للدنيـا، وتبـتـسم

هنا الصـوارمُ في الأغـمـادِ ثائرةٌ

هنا الضـيـاغمُ في الغـابات تصطدم

جـودوا بأنفـسكم للحقّ، واتّحـدوا

في حـزبه، وثقـوا بالله، واعـتـصـمـوا

لم يَبقَ للظالمين اليـوم من وَزَرٍ

إلا أنوفٌ ذليـلاتٌ سـتنحـطم

إنّ اللصوص وإن كانوا جبابرةً
لهم قلوبٌ من الأطفالِ تنهزم
والشعبُ لو كان حياً، ما استخفّ به
ردٍ، ولا عاث فيه الظالمُ النّهم

□□□

محمد محمود الشمسدي

١٣٤٥ - ١٤١٣هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٢م

- محمد محمود بن محمد بن عبدالرحمن بن الجراح الشمسدي.
- ولد في مدينة أوجفت (موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- قضى حياته في موريتانيا والسنغال.
- حفظ القرآن الكريم وجوّده على الحافظ طه لبا بن بوكس العلوي، ثم درس الفقه واللغة العربية وعلومها على أحمد بن اللالا بن امغز الشمسدي، كما أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد الحسين بن باباه العلوي. ثم أخذ الطريقة التجانية عن محمد الأمين بن الشمسدي.
- نشط في الدعوة للطريقة التجانية تربية وتطبيقًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في مكتبة معدن العرفان.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «الفيض بلطائف الحكمة».

- شاعر صوفي، نظم في مدح شيوخه والتوسل بهم وبيان بعض معارفهم وشرح أحوالهم، له قصيدة في مدح شيخه محمد الأمين، تبدأ بمطلع غزلي على عادة المدح، وتحتشد بأسماء بعض النساء اللاتي اتخذن رموزًا في الشعر الصوفي، مثل: ليلى وسلمى ومي وعزة وغيرهن ممن صرن رموزًا لحالات في العشق الصوفي. له قصيدة في بيان المقاصد الصوفية والأحوال والمعارف اللدنية، ومجمل شعره لايخرج عن المألوف في هذا الغرض، ينزع إلى العظة، وهو مقلد لاتجد فيه اجتهادًا خاصًا، فصوره ومعانيه وأخيلته تجري على المألوف عند شعراء التصوف.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

الشيخ الرباني

سلامٌ على «سلمى» وعن غيرها يُطوَى
فأطويه عن «ميلا» و«سُعدى» وعن «أروى»
و«هندٍ» وعن «ليلى» و«ميٍّ» و«عَزةٍ»
وإني لها أهوى وعبدٌ لمن أهوى
سلامٌ عليها حقٌّ مقدار قدْرها
لقد قال من يهوى فصرِّحْ بمن تهوى
سلامٌ عليها من مُريدٍ مُرادها
سلامٌ به أفنى وأُمحى به محوى
وأبقى به رهَين قلب يحبُّها
ونار غرامي واشتياقي لها مَثوى
فأشكو إلى سلمى مرارةَ قُربها
وبُعدي ولم أرفع إلى غيرها شكوى
فبُعديَ صبرٌ والتداني جهنّمٌ
وقربكِ يا سلمى عليّ له أسوا
تجرعتُ كأسًا من بَليَّةِ حُبِّها
وذقت عذابًا لن يحاط ولن يُحْوَى
وُصولي إلى سلمى وصولٌ لربّها
وإني لأرجو الوصل منها ولو حَبْوَا
وسلمى وليلى والعباراتُ كلها
كنايات مشغوفٍ بحضرته الأضوا
سألت الهدى والعلم عن وطن التقوى
وعن مسكن الإحسان في الجهر والنجوى
وعن غيظ أعداء الطريقة والهدى
وفيضةِ إبراهيمَ والسندِ الأقوى
وحملِ أذى الإخوان والحِلم عنهم
وعفْوٌ عن الزلات والطرْدِ للأسوا
أجاب لسانُ الحال بالقول معلنًا
فذاك الذي لم يدر دارٍ لهُ شأوا
أمينٌ كريمٌ واسعُ الصدر منفقٌ
عزيزٌ مكينٌ عند ذي العرش والمأوى

تجسَّدتِ الأوصاف معنًى بشخصه
وقد كشفَ المولى به الضُرّ والبلوى
فأوصاف شيخ العصر فيه تجمّعت
فكان بها طعمًا ألذّ من الحلوى
مسرةُ أحبابٍ ومعدنُ رحمةٍ
ونارُ عذاب المنكرين ولا دعوى
فينزاحُ غيمُ الجهل غِبّاً أمامه
من العُدوةِ الدنيا إلى العُدوةِ القصوى
صلاةٌ بها أرجو من الله رحمةً
على مركزِ الأسرارِ في الجهر والنَّجوى
وآلٍ وأصحابٍ متى قال موقِنٌ
سلامٌ على سلمى وعن غيرها يُطوَى

****

شمائل صوفي

تيقنتُ أنَّ الله أكرمُ ماجدِ
وأنّ رسولَ الله خيرُ الأساندِ
وأنّ أمينَ الله أقوى وسيلةٍ
إلى الشّيخِ إبراهيمَ شيخي ووالدي
ولستُ أبالي بالذي قال قائلٌ
ولا بالذي يهوى له كلُّ حاسد
وسؤليَ كان الله لا شيءَ غيره
ولي مشهدٌ في ذاك فوق المشاهد
وشغليَ ذكرُ الله في كلّ لحظةٍ
وقولُ لسان الحال أصدقُ شاهد
وحمديَ حمد الذات صِرفًا لذاتها
وشكري لها بالحقّ شكرًا لواحد
وذلك صدقٌ في الربوبة وحدها
حقوقًا لربٍّ قامها كلُّ عابد
وربيَ كان اللهُ لا شيءَ غيرُه
سقاني زُلالاً من شراب المحامد
ولست بما أولاه ربِّيَ جاحدًا
أعوذ بربّ الناس من كلّ جاحد
ولم أقضِ بالدّهرِ القديم وإنني
مُرادي مُراد الحقّ والشيخُ قائدي
ومن يُوقَ شُحَّ النفس قد كان مفلحًا
ويبقى سليمَ القلب من كلّ مارد
وحبي أمين الله فطرتيَ التي
فُطرتُ عليها عند نشأة والدي
صلاةٌ وتسليمٌ على الرسْل سرمدًا
لدى صفةٍ منها جميع الأساند
وآلٍ وأصحابٍ متى قال موقنٌ
تيقنتُ أن الله أكرمُ ماجد

****

علم الحقيقة

تطورتِ الأحوالُ في زمن الكتمِ
إلى العلم والأنوار والفَهم للخَتْمِ
وما كان مخزونًا من العلم في الخفا
تنزَّل إلهامًا من الكتم للفهم
ومن عالم الأمر العظيم تفجَّرت
حقائقُ علم الغيب تطردُ للوهم
ومكنونُ علمِ الغيبِ حيل شهادةٍ
وذلك تطبيق المشيئة بالحكم
فمنْ شاء فليؤمنْ بما شاء ربه
ومنْ شاء فليكفرْ وتقليدُهُ يعمي
وللذات علمٌ للحقائق ثابتٌ
وصاحب هذا العلم يحتاج للجزم
وللكتم ختمٌ جاء للحق ناشرًا
علومًا بها قد خصَّنا كاشفُ الغمّ
ويخلقُ ما لا تعلمون محكَّم
خزائنه غيبٌ عن العُرب والعُجم

□□□

محمد محمود الشنقيطي

١٢٤٥ - ١٣٢٢هـ
١٨٢٩ - ١٩٠٤م

- محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي.
- ولد قرب «جونابه» (التابعة لمنطقة آفطوط - موريتانيا)، وتوفي في القاهرة.
- نشأ في كنف والده، وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، والمتون الأولى في الشريعة واللغة والآداب العربية، بدأ بعد ذلك مرحلة الدراسة المحضرية الموسعة، فتنقل بين عدد من المحاضر في مناطق متباعدة من البلاد، فأخذ عن عدد من العلماء في زمانه فأحرز رصيدًا وفيرًا من العلوم الشرعية واللغوية، إلى جانب استظهاره، واطلاعه على العديد من الدواوين الشعرية.
- عمل مدرسًا في البلاد التي زارها، كالحجاز ومصر والمغرب العربي، وذلك من خلال المدارس الكبرى لهذه البلاد كالأزهر، وغيره، وفي مجالس السلاطين والخلفاء من العثمانيين، وشرفاء مكة. وفي عام ١٨٨٦ ابتعثه الباب العالي في مهمة إلى أوربا لفهرسة المخطوطات العربية، وقد أدى هذا العمل الكبير - علميًا - على خير وجه.
- عاد إلى الحجاز - بعد أن ساءت علاقته بالباب العالي - فقضى هناك مدة محاطًا بالاحترام والإجلال من أهل الحجاز، خرج بعدها إلى مصر، فلقي بها حفاوة كبيرة من جانب كبار علمائها ومثقفيها أمثال: الشيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وأحمد تيمور، وغيرهم، إضافة إلى إعجاب كبار رواد النهضة الأدبية به مثل طه حسين، وأحمد حسن الزيات. وغيرهما.
- شهد له كبار معاصريه بالفضل، وغزير العلم، وحدة الذكاء والقدرة الفائقة على الجدل، وإبلاغ الحجة.
- كان ضئيل الهيكل، نحيل البدن، ذا وجه ضامر، وصوت خفيض.. من يراه لأول مرة لا يصدق أن هذا الجرم الصغير قد جاب البر والبحر، وطاف الشرق والغرب، وجادل الأنداد والخصوم، ووعى صدره الضيق النحيل معاجم اللغة، وصحاح السنة، ودواوين الشعر، وعلم الآداب.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع في كتابه: «الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية» - القاهرة ١٩٠١ - نواكشوط ٢٠٠١. (يتضمن الكتاب بقسميه تسع قصائد طوال، ومقطوعتين. قدم لطبعة نواكشوط محمد ولد خباز).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «تصحيح الأغاني - للأصفهاني»، و«شرح المفصل»، و«الدرر في صرف عمر»، و«عروس الطروس»، و«فهرس بأشهر الكتب العربية في إسبانيا»، و«هوامش لسان العرب لابن منظور».

- يدور شعره حول عدد من الأغراض والموضوعات منها: الغزل الذي يقتفي فيه أثر أسلافه ويراوح فيه بين العفة والمصارحة. وله شعر في وصف المخترعات الحديثة كالقطار، إلى جانب شعر له في وصف الرحلة، خاصة ما كان منه في وصف رحلته إلى بلاد أسبانيا، وباريس. به شوق لزيارة الأماكن المقدسة، وكتب المطارحات والمساجلات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له يرد فيه على بعض المبتدعين في سنة النبي (ﷺ)، كما كتب في تقريظ الكتب وفي الفخر الذاتي المتمثل في عراقة النسب، وغزير العلم، إلى جانب شعر له في العتاب الذي يصل إلى حد الهجاء لمن أساؤوا معاملته، كما كتب في نبذ البدع والخرافات مما تعلق بزيارة الأضرحة والنذور لغير اسم الله تعالى. يتميز بنفسه الشعري المديد، ومرونة لغته، وخياله الطليق. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة المنير -نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٢ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.
٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٤ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٥ - ماء العينين بن محمد الأمين: ابن التلاميد الشنقيطي - حياته وآثاره (رسالة ماجستير) - جامعة الفاتح - طرابلس (ليبيا) ١٩٨٤.
٦ - مجموعة باحثين: ندوة التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ١٩٩٨.
٧ - محمد أحيد ولد محمد: الشيخ محمد محمود الشنقيطي التركزي - حياته وأدبه (رسالة لنيل الدبلوم) - معهد الدراسات العربية - بغداد ١٩٨٤.
٨ - يحيى ولد أحمد معلوم: ابن الأمين الشنقيطي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية - جامعة الفاتح - طرابلس - (ليبيا) ١٩٨٦.

من قصيدة: هجرة وحنين

أحنُّ إلى الرسولِ فيَعْتريني ... إذا ليْلِي دجا ما يَعْتريني
فيتَّقِدُ اشتياقي في فؤادي ... فيطربُني إليه ويزْدهيني
أَئِنُّ على المِهادِ بُعَيْدَ وهنٍ ... فيزعجُ مَنْ يُضاجعُني أنيني

إذا ما الليلُ جَنَّ عليَّ وحدي
أُوَّوِّهُ آهةَ الوَصِبِ الحزين

إلى أهل البقيع وساكِنِيه
أُرجِّعُ مُوهَنًا وَلِهًا حنيني

على أهل البقيع وساكِنِيه
سلامُ الله ما انقادَت قُروني

على أهل البقيع وساكنيه
سلامُ الله ما حَنَّتْ لَبُوني

أقول لسائلٍ عنِّي حَفِيٍّ
بما عندي من الخَبَرِ اليقين

وبالسَّببِ الذي جَرَّ ارتحالي
عن الدارِ التي كانتْ عَريني

هي الدارُ التي أبكي عليها
بزَفَراتٍ لشوقٍ يَطَّبيني

تعلَّمْ أن تقوى الله دينٌ
به نُعطي ونأخذُ باليمين

وأنَّ العدلَ أقربُ ما إليها
بإخْبارِ الذي قال اتَّقوني

وأن الصدقَ زينةُ كلِّ إنْسٍ
ومنطقُ كلِّ ذي عقلٍ رزين

وأن العلمَ للعُقلاءِ زَيْنٌ
ونورُ مظهِّرٌ أفَنَ الأفين

****

من قصيدة: طولُ ليلِ باريسَ والأندلسِ

ما ليلُ صُولٍ ولا ليلُ التَّمام معًا
كلَيْلِ باريسَ أو لَيْلي بأندلسِ

لم أدْرِ أيّهما أقوى مُحافظةً
على الظلام وحَجْبِ الصُّبْحِ بالحَرَس

أهل سمعتمُ بليلٍ لا صباحَ له
أمْ بالنهارِ البهيمِ الدائمِ الدَّنَس؟

يا ليلُ صِرْتَ ظلامًا لا نجومَ به
ولا بُدورَ ولا فِقدانَ للغَبَس

يا ليلَ طِيْبةَ ما أشهاكَ عند جَوٍ
يعتادُ منكَ الصباحَ الطَّيبَ النفس

يا ليلَنا بتِهاماتِ الحجازِ ويا
طِيبَ الهواءِ بلا رَطْبٍ ولا يَبَس

يا ليلَ مكّةَ يا ذا العدلِ حَدٌّ لنا
ليلُ النصارى تعدَّى الحدَّ في الدَّنَس

يا ليلُ أصبحْ وأسجحْ قد ملكتَ وَذَرْ
ما أنت فيه من الطُّغيان والهَوَس

والْطُفْ بشيخِ قريشٍ في تفرُّده
يُنِلْكَ ما شِئتَ من عنسٍ ومن فرس

والطُفْ بشيخِ قريشٍ في تَغرُّبِه
عن الأباطحِ دارِ الأُنْسِ والأنَس

****

من قصيدة: رحلة إلى بلاد الأندلس

يا ريحَ طَيْبةَ هبيٍّ لي صباحَ مَسا
واسْتَصحِبي من أريج المصطفى نَفَسا

واستصْحِبي من عبيرِ الصاحبين شذًا
يفوقُ مشمومُه المشمومَ والهَبَسا

واستصحبي من خديج نفحةً شملَتْ
منها الثَّنايا العِذابَ الغُرَّ واللَّعَسا

ونفحةً من شذاها كنتُ أعهدُها
تشفي الضجيعَ إذا ما شَمَّ أو لَمَسا

□□□

محمد محمود الصياد

١٣٣٥ - ١٤٠٤هـ
١٩١٦ - ١٩٨٣ م

- محمد محمود الصياد.
- ولد في بلدة بلكيم (التابعة لمدينة السنطة - محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ولبنان والسعودية والعراق.

● تدرج في مراحل تعليمه حتى التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وحصل على ليسانس الآداب قسم الجغرافيا (١٩٣٩)، ثم على دبلوم معهد التربية العالي (١٩٤٠)، فدرجة الماجستير في الجغرافيا من جامعة القاهرة (١٩٤٥)، فدرجة الدكتوراه من جامعة درم بإنجلترا (١٩٤٨).

● تدرج في العمل الجامعي: فعمل مدرسًا، وأستاذًا مساعدًا بكلية الآداب جامعة القاهرة، ثم رئيسًا لقسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة الرياض (١٩٥٨ - ١٩٦٠)، ثم رئيسًا لقسم الجغرافيا بكلية البنات جامعة عين شمس (١٩٦١ - ١٩٧٤)، كما عمل أستاذًا زائرًا في جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٤)، ثم عميدًا لمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة (١٩٧٥).

● تولى الأمانة العامة للاتحاد الجغرافي العربي منذ إنشائه (١٩٦٢)، والأمانة العامة للجمعية الجغرافية المصرية، كما كان عضوًا للمجمع العلمي المصري، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، ولجنة كتابة الموسوعة الأفريقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ثم جاء الخريف» - مفقود، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات المصرية، منها: «عساي أن أنسى» - مجلة الكتاب ١٩٤٧، و«حديث» - مجلة الشعر - يناير ١٩٦٤، و«ولكني» - مجلة الشعر - أكتوبر ١٩٦٤، و«ليل وذكريات» - مجلة الشعر - أبريل ١٩٦٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المتخصصة في الجغرافيا، منها: «النيل الخالد» - القاهرة ١٩٦٢، و«جغرافية الزراعة في الوطن العربي» - القاهرة ١٩٦٨، و«عن الجمهورية العربية المتحدة» - بيروت ١٩٧٠، و«النيل سيد الأنهار» - ١٩٧١، و«مدخل للجغرافيا الإقليمية» - القاهرة ١٩٧١، و«من الوجهة الجغرافية» (دراسة في التراث العربي) - بيروت ١٩٧١، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها: «الموسوعة العربية الميسرة» (بالاشتراك) - القاهرة ١٩٥٩، و«موسوعة تاريخ العالم» (بالاشتراك) - القاهرة ١٩٥٩، و«السكان في عالم الغد» - القاهرة ١٩٦٠، و«الحضارة القديمة في الدنيا الجديدة» - القاهرة ١٩٦٢، و«أرضنا» - بيروت ١٩٧٣، و«فرنسا: الأرض والناس» - القاهرة ١٩٧٩.

● المتاح من شعره يكشف أنه اتخذ من الحب غرضًا أثيرًا لديه، وأنه (الحب) والشعر كانا بمثابة الجانب العاطفي الذي وازن به صاحبه حياته العلمية الجافة، فكانا معًا عزفا على أوتار مغايرة، وجاءت القصيدة لديه بسيطة، تعتمد لغة غايتها نقل مشاعر صاحبها إلى الآخر الممثل في المرأة التي ظهرت محاورًا له في كثير من قصائده، فكانت وجهًا آخر ضروريًا للعملة؛ ذلك الوجه الذي يكشف عن الإنساني في حياة عالم الجغرافيا. نظم الموزون المقفى، كما غاير في نسق التقفية وتوزيع الايقاعات بما يقربه من قصيدة التفعيلة.

● منحته بلاده عددًا من الجوائز والأوسمة، منها: جائزة الدولة التشجيعية في الجغرافيا (١٩٦٧)، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٦٧)، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية (١٩٨٠)، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى (١٩٨٠).

مصادر الدراسة:

١ - سجلات المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة.
٢ - مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.
٣ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الشعر في الستينيات.

عسايَ أن أنسى

يا صانعَ الأحلامْ ... عرِّجْ على جَفني
زادتْ بيَ الآلامْ ... واشتدَّ بي حُزْني
فانسجْ من الأوهامْ ... سِتْرًا على عيني
عسايَ أن أنسى

لقد مضى أمسي ... بِحُلْوِ آمالي
وعدتُ للّيأسِ ... مُشتَّتَ البالِ
أبكي على نفسي ... بدمعِيَ الغالي
أوّاهُ لو أنسَى

قد عشتُه عُمْرا ... ما كان أهناني!
لكنَّه مَرّا ... حُلْمًا لنَعسانِ
وخلَّفَ الذكْرى ... تثيرُ أشجاني
يا ليتَها تنسى!

غصَّتْ ليالينا ... باللَّهوِ ألوانا
وباتَ نادينا ... بالأُنْس ملآنا
واليومَ تُشجينا ... ذِكْرى الذي كانا
هيهاتَ أن تُنسى!

ذكرى هوًى راحا ... وكان في الفجرِ!
وفاتَ أقداحا ... لكنْ بلا خمرِ!!
تحييه أشباحا ... تضجُّ في فِكْري
إياكَ أن تنسَى!

يا وحْيَ أشعاري والروح في فنّي!
ألقيتَ للنارِ في غفلةٍ مني
عُودي وقيثاري وقُلْتَ لي: غَنِّ
عساكَ أن تنسَى!

أنسَى وفي صدري بقيَّةُ القلبِ؟!
مشبوبةُ الجَمْرِ من لَوْعةِ الحبِّ
قد حرْتُ في أمري فالغَوْثَ يا ربّي
عسايَ أن أنسى!

****

حديث

جلسَتْ تُحدِّثني عن «الحبِّ»
حسناءُ رائعُ حسنِها يسبي
جلستْ تحدثني، وما علمَتْ
أنْ قد تملَّك حسنُها قلبي
وسألتُها: «ما الحبُّ؟» أُوهِمُها
أنْ قد خلا قلبي من الحُبّ
قالتْ - وقد عبسَتْ -: «أتعبثُ بي؟!»
ولمحْتُ منها نظرةَ العَتْب
فأخذتُ حتى كدْتُ أُصْدِقُها
قولي، وأُطلِعُها على كذبي
قالت: «ألم تعرفْه؟» قلت: نعم
إلا حديثًا عنه مِنْ صحبي
أنا لم أذقْهُ، وكم حننْتُ له
فإذا سألْتُكِ عنه ما عَيْبي؟!...
قالت: «هو الدنيا» فقلتُ لها:
أبعدْتِ حين هدفْتِ للقُرْب!
قالتْ توضِّحُه - وقد سحَرَتْ
قلبي بِرَجْعِ حديثِها العذْب:
هو محورٌ للكونِ أجمعِه
يمتدُّ من قُطْبٍ إلى قُطب!؟

سلْ عنه هذي الأرضَ هائمةً
بالشرقِ هاربةً من الغرب؟!
سلْ عنه عطرَ الزهرِ حين سَرَى:
ماذا همَسْتَ بمسمعِ العُشب؟!
سلْ عنه ماءَ النهرِ حين جرى:
ماذا تركتَ بخاطرِ التُّرْب؟!
سل عنه شعرًا بِتَّ تكتبُه
بالحبِّ - مهما تُخْفِه - يُنْبي؟!
أَوَ هل فهمتَ الآن؟!» قلت لها:
هذا حديثُكِ ساحرٌ يُصْبي
لكنْ سؤالي ما حفلْتِ به
هلا تَحدَّثْنا عن الحب؟!

□□□

محمد محمود العزة

١٣٤٢ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠١م

- محمد محمود العزة.
- كان يقال له: العزي.
- ولد في قرية بيت جبرين (تبع مدينة الخليل - فلسطين)، وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين، والأردن، وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في قريته، والدراسة الثانوية المتوسطة في مدينة الخليل، والكاملة في القدس.
- عمل بالتدريس في فلسطين قبيل عام (١٩٤٨)، ثم مدرسًا في عدد من مدارس الأردن (١٩٤٨ - ١٩٥٧)، تولى بعدها إدارة مدرسة في مدينتي المفرق وبيت ساحور.
- تعرض للاعتقال بسبب نشاطه السياسي واشتراكه في مظاهرات ضد حلف بغداد (١٩٥٦)، وتمكّن من الهرب إلى سورية (١٩٥٧) وبقي فيها لاجئًا سياسيًا حتى (١٩٦٥) حيث صدر العفو الملكي، فعاد إلى عمّان ليمارس حياته فيها.
- أسّس مدرسة الجهاد الثانوية الخاصة (١٩٦٦) في جبل الويبدة.

الإنتاج الشعري:

- له «من رمال الجفر» - المطبعة العمومية - دمشق ١٩٥٧، و«في المعركة» - المطبعة العمومية - دمشق ١٩٥٩، «حلية ودماء» - المطبعة

العمومية - دمشق ١٩٦٠، و«حب وحقد» - المطبعة العمومية - دمشق ١٩٦٢، و«زورق النور» - المطبعة العمومية - دمشق - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المخطوطة، منها: «الله والمادة والإنسان»، و«المثالية والتقدمية»، و«هذا العلم»، و«الحقائق الثابتة»، وله سيرة ذاتية «خط صافية»، وتشير المصادر إلى أن له مسرحيتين تعليميتين: «شيلوك»، و«صلاح الدين».

- شاعر وجداني، أنشأ أولى قصائده ترحيبًا بالأمير عبدالله بن الحسين عند زيارته بيت جبرين (١٩٤٣)، مرت تجربته الشعرية بمرحلتين: مرحلة البدايات وتنتمي إلى القصيدة العمودية المحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة، ومرحلة قصيدة التفعيلة التي تميزه وتمثّل النموذج الأوفى لشعريته، مقاربًا قضايا الإنسان ولحظات ضعفه وصراعه مع قوى الشر. له قصيدة تطرح أسئلة الإنسان الحائرة أمام لغز الخلود، وله مرثاة للزعيم الإفريقي لومومبا، تشيد بتضحيته وإنسانيته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمعطي الدرباشي: شعراء من الجنوب - (مخطوط).

٢ - رسالة خطية من أسرة المترجم له للباحث عبدالمعطي الدرباشي - عمان ٢٠٠٦.

لومومبا

إمّا حياةُ العُلا أو ميتةُ البطلِ
مصيرُ كلِّ كفاحٍ غيرِ مبتذَلِ
ولا أدلَّ على نفسٍ وخسّتِها
من اللّجوءِ بلا عذرٍ إلى الحيَلِ
ومن يفرُّ بلا أسرٍ ومعركةٍ
لا يستحي من نقيضِ الحقِّ والخجلِ
لا تنتحل أيَّ عذرٍ لستَ تشفعُهُ
ببيِّناتِ صمودٍ غيرِ منتحَلِ
ما كان أقدر «لومومبا» على بدلٍ
لو يرتضي شرفَ الأحرارِ بالبدلِ
أعيذ نجمين في عينيك ضوؤهما
عن صفو ليل الهوى واللهوِ في شغلِ
هما الحريقان في ليلٍ قذفت به
من حرِّ وجهك وجه الأبيضِ الثملِ
حتّى صحا النّذل واحتالت نذالتُه
على وفائك بالتّمويه والمطَلِ
لا بدَّ في ساحة الجيشين سفكُ دمٍ
إن كان فيها قتالٌ غيرُ مفتعَلِ
إيهٍ «لومومبا» فلو أنّ الحياة بلا
معنًى لكنت عظيم الوزرِ والزللِ
لكنَّ عمرك برهان الوجود على
يوم الحساب بهذا النّقض والجدلِ
الخير والشر مذ كان الوجود هما
هما النّقيضان في تحريكه الأزلي
قد كنتَ شفرةَ سيفٍ في يديْ بطلٍ
ما زال يدرج في أيامه الأُوَلِ

****

زورق النور

أيّ يوم مرَّ من أيّام عمري
ما وصلتُ الفجرَ سهرانَ بفجرِ
سابحًا في غمرة المجهول في زورق فكري!
طائفًا في الكون من بحرٍ لبحرِ
أهتدي بالنجم في بعدي وقربي!

✲✲✲✲

أنا وحدي في عباب البحر والأمواج وحدي!
غير أشباح تراءى لي على بُعدٍ وبُعدِ
ورسوم كان من قبلُ بها الملاّح يهدي!
قد تجاوزنا مداها في مدارين وقطبِ

✲✲✲✲

الرياح الهوج والأنواء من حولي تدوِّي!
وجبال الموج تعلو بي طويلاً ثم تهوي
والفجاج الزرق تفضي بي إلى جوٍّ وجوًا!
لم يدر في خلدي يومًا ولا طاف بقلبي

✲✲✲✲

أين من سافر من قبل إلى هذا المكان؟!
أترى أوغل في السّير إلى شطّ الأماني؟
أم ترى الأجدر أن أرجَع عنهُ لزماني؟
أنا أخشى سعة المطلق هذا مع حبّي!

✲✲✲✲✲

أنا أخشاه وأخشاه مع الحبّ الشّديدِ
شغفٌ مستحكمٌ ليس عليه من مزيد
شغفُ الحيِّ الذي يهفو إلى نيل الخلود
واجتماع الشمل بالأحبابِ!
من فارقت في غابر دربي

✲✲✲✲✲

شُدَّ يا ملاح من أزرك للمرمى البعيدِ
وتقدَّم سرْ على اللّجّة في الفلك الجديد
ليس في العودة غير العجز عن بذل الجهود
واقتصار السائر الأعمى على لمسٍ ودَبٍّ

✲✲✲✲✲

شُدَّ يا ملاّح من أزرك في الكون الرحيبِ
وتمتَّع من عجيب الحسن والفنِّ العجيب
وارو للنّاس الذي تبصر في تلك الدروب
طالما يسأل من يسأل عن سمعٍ وقلبِ

✲✲✲✲✲

سدرة الأنوار والشّهد التي في المنتهى!
لم أزل في زورقي أسعى لها
ربَّ أرضٍ طفتها ليست بها!
ربَّ وادٍ وافر النعماء خصبِ

****

الأرض

من تراب الأرض
ما في الأرض من شيءٍ عظيمٍ أو زهيدِ
النّقيضان حدودي
أنا لا أهمل في شوقي إلى اللُّقيا وجودي
أنا أدري بوجودي
النّقيضان حدودي
زورقي آمن في السّير وأهدى في الصعود
من هنا من هذه الأرض من الواقع والحسِّ الأكيد
من صعوباتي التي تسهل بالجهد الجهيد
من هنا من نقض هذا الأسفل الأدنى وإعمار الجديد
من هنا..
ينطلق الموكب في درب الصعود

□□□

محمد محمود القاضي

١٣٥١ - ١٤١١هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٠م

- محمد الشيخ محمود درديري القاضي الأنصاري.
- ولد في مدينة فرشوط (محافظة قنا - مصر)، وتوفي في صنعاء (اليمن).
- عاش في مصر واليمن.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه حتى حصل على دبلوم معهد المعلمين بقنا.
- عمل بالتدريس في قنا والقاهرة، متدرجًا في الوظائف التعليمية حتى درجة مدير إحدى الإدارات التعليمية بالقاهرة.
- أُعير للعمل في اليمن مستشارًا للمعاهد العلمية بصنعاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: من أدباء قنا الراحلين، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.
- جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، وإن غلبت الأولى على الثانية مساحة وتفوقت الثانية على مستوى النضج الفني، أخذت قصائده جانب المناسبات وبخاصة الدينية والوطنية، محافظًا على مساحة من تقليدية القصيدة العربية لغة وأسلوبًا وتصويرًا وقافية موحدة، ومالت بعض قصائده إلى اعتماد السرد القصصي.
- كرّمته الحكومة اليمنية بعد وفاته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.
٢ - مقابلات أجراها الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

في ليلة القدر

يا ليلةَ القدرِ اصطفيتُ قصيدي
ونظمتُه عِقْدًا لأشرف جِيدِ
واخترتُه من أشرف الكلمات في
نظمٍ كعِقد اللؤلؤ المنضود
من ساحة العربيّ أقبسُ نورها
من مدِّه من رفده المرفود
وأظل أنهل من رحيقٍ خالصٍ
قد خُصّ لي من حوضه المورود
وظللتُ أرتقب الليالي حاسِبًا
حتى قدمتِ فكنتُ جِدَّ سَعِيد
وأتيتُ هأنذا أقدّمُ مِدحتي
في مجمعٍ من رُكَّعٍ وسُجود

☆☆☆☆

ما عدتُ يُطربني البنان مخضّبًا
ما عدت يُشجيني رنينُ العود
ما عدت يبهرني ابتسامٌ ساحرٌ
من ثغر غانيةٍ ولينُ قدود
ودَّعتُ عهدَ بثينةٍ وحديثها
ونسيتُ أيام العهود السود
ووقفتُ أشعاري على القمم العُلا
بدل الحديث عن المِلاح الغيد
شتّان بين صبابة العُبدان يا
أهلَ الهوى وصبابة المعبود

☆☆☆☆

زمنُ الشباب قضيته في ضِلَّةٍ
ومتاهةٍ مذؤومةٍ وكَنود
ليت الشبابَ يعود لي فأحوطه
بالنور أحفظه من التبديد
لكنّ أيامي انقضتْ في غفلةٍ
مِنِّي وبدّلتِ السنونُ جلودي
أصبحتُ أبطأهم خُطًا ورأيتُني
بالأمس مثل الناقة القَيْدود
وبدا نذير الضعف في جسدي وسَا
رَ العقل منتظمًا إلى التفنيد
لم يبق لي فيها سوى إيماضةٍ
وسنانةٍ أو طعنةٍ أُخْدُود
ليت الشباب يعود لي فأصونه
من بؤس أيامي ونحسِ حُقودي
أقضيه في دنيا الطهارة والندى
وأخصُّه بعبادتي وسجودي

☆☆☆☆

يا ليلةَ القدر الطهورُ مساؤها
وصباحُها ملآنُ بالتغريد
يا مهرجانَ الحب والخيرات والـ
إسعاد والإشراق والتوحيد
ياليتني أحظى ليُشرقَ عالَمي
وتضوع أيامي ويورق عودي
وأعود مغفورَ الذنوب صحيفتي
بيضاء مثلُ صحيفة المولود

☆☆☆☆

طوبى لمن نال السعادةَ فيكِ واسـ
ـتَبَقَ الخطا للمطلب المنشود
طوبى لعبدٍ صادفتْهُ عنايةٌ
فروى الظما من رفدكِ المرفود

☆☆☆☆

الذِّكْرُ أُنزل فيكِ نورًا خالصًا
في ثلةٍ محمودةٍ وحشود
آيٌ كموج البحر.. ضلَّ الشعر في
التشبيه والتمثيل والتحديد

البحرُ أيُّ منكِ في أمواجه
يهتاج بين عواصفٍ ورعود
الكون كلّ الكون جاءَ مظاهرًا
لجواهرٍ من باب فضلك جود

*****

قد جاء بالتوحيد في معنىً شريـ
ـف اللفظ مثل عذوبة التوحيد
وأتى بشيرًا للعباد ومنذرًا
وأتى بوعدٍ صادقٍ ووعيد
وأتى مبينًا للعبادة واضحًا
سلسًا شريف اللفظ والمقصود

****

في مولد الإمام الحسين

يمناك تهمي بالعطاء وتُغدقُ
ونداك فوق ربا الكنانة غَيْدَقُ
شُرُفَتْ بآل البيت كلُّ محلةٍ
في مصر في القفر المصرّج يورق
مضت الكتائب من بنيك فغرّبوا
في الأرض ما شاء الإله وشرَّقُوا
سارت إلى الدلتا المنيعة عِترَةٌ
منهم، لهم يعنو الزمان ويُطرق
ومضى إلى قفرِ الصعيدِ أئمةٌ
فإذا القفار على يديهم تحرق
ملأوا السهول نَضَارَةً وحضارةً
تعلو على مَرِّ الزمان وتَسمُق
الحق منهجُها وتاج جبينِها
والحب دينُها الذي لا يَخلَق
إن شئتَ في قمم الجبال منارةً
فالشاذليُّ منارةٌ لا تُلحق
شرفت حميثرةٌ به وجبالها
ورمالها وظباؤها والأينق
أو شئت فالبدويّ بحرٌ زاخرٌ
بالمكرماتِ ومَوْرِدٌ يُسترفق
قد حل في الدلتا فهم أهلها
صنفان شيِّقةٌ إليه وشيِّق
ليثٌ إذا كان الصِّدام وصارمٌ
يوم النِّزال وفارسٌ لا يُسبق

****

لك الله يا مصر

حنانيكَ يا ربّ أين المفرّْ؟
فخذ بيديْ مصرَ عند الخطرْ
لكِ الله يا مصرُ كَمْ أدحَتْكِ الـ
ـفواجع والمبكيات الكُثُر
لك الله يا مصرُ لو أن غيـ
ـرِكِ ذاق الذي ذقتِيهِ لانفجر
وما زلتِ يا مصر أمّ الصمودِ
وأمّ العطاء وأمّ الحَضَر
وحُمِّلتِ يا مصرُ ما لا تطيق الـ
ـجبالُ الرّواسي وصمُّ الصَّخَر

□□□

محمد محمود النون

١٣٠٨ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٩م

- محمد محمود بن محمد الحسن بن أجكاني بن الشيخ بن الإمام المجلسي.
- ولد في بلدة تيرس زمور (شمالي غرب موريتانيا)، وتوفي في لفريوه (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم والمتون والفقه والنحو على عدد من علماء موريتانيا.
- مارس التدريس المحضري والرعي، شأن قبائل البادية.
- كان له دور ثقافي واجتماعي بين أبناء قبيلته، كما نشط مع علماء الطرق الصوفية.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط: حققته الباحثة: عيشة بنت محمد المامي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٩٢ (مرقون).

- نظم على البناء العمودي، وفي أغراضه القديمة من مدح ورثاء وغزل واستسقاء ومساجلات، تنوع شعره بين المقطوعات القصيرة والقصائد الطويلة، تأثر بالموروث الشعري العربي القديم لغة ومعاني، وخاصة في الرثاء حيث غلبت عليه المبالغة والتقرير في وصف محاسن الميت، وفي الغزل يتخفف من بعض أنماط القصيدة التقليدية مثل الوقوف على الطلل، مكتفيًا بصورة واحدة أو إشارة مختصرة، لغته قوية نسبيًا، ومعانيه متكررة، وتراكيبه فخمة متينة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عيشة بنت محمد المامي: تحقيق ديوان المترجم له.

٢ - محمد عبدالقادر المامي: تحقيق ديوان اجكاني بن الشيخ - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٨٨ - (مرقون).

برء الخميص

ودِّعْ زمـــانك والْتــمسْ مـــا تصنعُ
مُــتـحــسِّــرًا مَن للشــريعــة تجـزعُ

إن الشّــريعـــةَ لو علمتَ أصـــابهـــا
عَـــيْبُ الزَّمـــان بثُلْمـــةٍ لا تُرقَع

أمَّتْ بعَـــبْـدِ الحيِّ منهـــا نِسْـــوةٌ
إن تُعْطَ ندبًا غـــيــــره لا تقنع

هيــهــاتَ يقــصــر عن حَـمَـالةِ طولهـا
والـعـــزّ يُمنَعُ والـبـــراعـــة تمنع

ألقت لصَــرْمِ الشّــيخ كلُّ حَــملَهـا
والدهـر حَنٌّ لصـــرمــــه والموضع

فـــاندب هُبِلْتَ الشّـــيخَ واندب نجلَه
وابكِ الشّـــريف بمقلةٍ لا تهـــجـع

أين المعـــدُّ لما تَرَى فــيـــمــا ترى
بعـــدَ الشــريف وبُعْــده أو تســمع؟

مَنْ للولايـة والـعلوم وللـتُّـــقَى
أين المعـــدُّ لكل مـــا يُتَـــوَقَّع؟

من للقـــريب وللغـــريب إذا انزوى؟
من للضـــعـــيف وللأرامل يَشْـــفع؟

بل أين حُـــسْنُ الخُلْق في كلّ الورَى
أين البـشـــاشـــةُ والجَـــبينُ الأسْطَع؟

ذهب الزّمـــان بخــيـــر كــهْفٍ للوَرَى
الشّــيخ الابْلَجُ والشّـــريف الأروع

فـالشـيخ عـبـدالحيِّ بعـد مـحـمَّـدٍ
طودٌ تقـــاصـــر عن مَـــداه الطلَّع

مَلَكَ الرّقـــاب مـــودّةً ومَـــهـــابةً
تلك السّـــيـــادة والمقـــام الأرْفَع

تُلْقَى لديه إمـــــارةٌ وأمـــــارةٌ
وروايـــــةٌ ودرايـــــةٌ وتـــــورّع

وتـقـــــــرُّب وتجـنُّـبٌ وتـأدبٌ
وتحلُّـمٌ وتكـرُّمٌ وتخـــــــشُّـع

كم كـــان بُرْءًا للخـمـيص ورُقْـيَـةً
وشَـفَى الظّمـاءَ من الظّمـاء فـأنقـعـوا

ولدى الشّـريف عـبـادةٌ، وعَـفَـافـةٌ
ونَجَـابـةٌ، وفـصــاحـــةٌ، وتمنُّع

وتحـــمُّلٌ، وتفـــضُّلٌ، وتودُّدٌ
وتعـبُّـدٌ، وتهـجُّـدٌ، وتطوّع

غلَبَ الذين تأهَّبـــوا لجـــداله
بالمشكلات من العلوم فـــأقْلعـــوا

إذ قـــاد كل مـــعـــاندٍ بزمـــامـــه
فـــإذا الألدُّ لدَى المحـــافل يُصـــقَع

فَـــوَنَى المســـابقُ وانثنى بنكوله
والشّـــهم يقـــصُـــر عن مـــداه الإمَّع

كلٌّ حـــوَى ســـرّاً وعلمًـــا ظاهـرًا
بسناهمـــا ظُلَمُ الجـــهـــالة تُقْـــشَع

فـأخـو الشّـريعـة في الحـقـيقـة فـارسٌ
وأخـو الحـقـيقـة في الشـريعـة أشْجع

فـــاذكـــر رزيّةَ من بُليتَ تراهـمُ
خـيـرَ البـريّةِ فـالمصـيـبـةُ أفـجع

رفـع الإلـه سـنـاهُمُ ودعـــــاهُمُ
يا آلَ فـــاطمـــةَ الخطيب المســـمع

حُلّوا منازلكم بخــيـــر إقـــامـــةٍ
ومن الـفـــواكـــه والـخـــمـــور تمتّـــعـــوا
والحَلْيُ والحـــور الحــســـان وسندسٌ
ونمـارقٌ فــــــــــوق الأرائـك تُـوضَـع
ورِدُوا لأحــمـدَ واشـــربوا من حــوضـــه
ومن الحـــرير تســـربلوا وتقنّعُـــوا
واجـــعل إلهي لكل ذين خليـــفـــةً
يَـرثُ الــولايــة والــعـــلــوم ويــرفـــع
وارزقْـــه فـــخـــرًا لا يَني ومــهـــابـةً
منهـــا تذل لـه الرّقـــاب وتخــضـــع
وامـــدد لنا رزقًـــا وأمنًـا حـــولـه
نســـعَى ونحــفـــد للرقـــيب ونخلع
ثم الـصّـــــــلاة عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه
مـــا الدهرُ يقـــذف بالخُطوب ويصـــدع

****

من قصيدة: ريب المنون

ريبُ المنون من الأنـام تخـــيّـــرا
والدهـر أصـــبح باســرًا مـــتـــغـــيِّـــرا
والعـــيش جُبَّ من المصــاب سَنامُـــه
والبَــرُّ ضج تلهـــبًـــا وتحـــسُّـــرا
لما قـــضـى قطب البـــلاد وغـــوثُـهـــا
من قـــد تَـعـــمَّمَ بـالـعـــلا وتـأزّرا
شـيـخ المشــايخ طالبًـا مــا قـد مـضـى
من مـــجـــد والـده فنال عُـــلا الذرا
لله من كُـــسِيَ الـسّـــيـادةَ يافـــعًـــا
غـــضًـــا فـــتـاةَ ببُـرْدِها وتبـــخْـــتـــرا
شـــأْوُ البـــرامك في المكارم والندَى
أعـــيـــا وأحْـجـمَ عن مـــداه وقــصّـــرا
أين المعـــــدّ لكل وفـــــدٍ طارقٍ؟
أين الجِـفـــانُ المتْــرَعــات من القِـــرَى؟
من للأرامل واليـــتـــامَى بـعـــده
والمعـــتـــفين المسنتين من الورَى؟
من للضّـعـيف وللمـضـيف وذي الطَّوَى
من للخطوب إذا البـصـــيـــر تحـــيَّـــرا؟
أين المعـــــدّ لذي وذيك من الجِـــــدَى
واللبسِ والإنفـــاق حين تعـــسّـــــرا
من للسّـــيـــاســـة والرياســـة بعـــده
والصّـلْـح بـين المسلمـين لَـدَى المِـرَا
لكنْ بحـــمــــــد الله لما أنْ قـــضَـى
قـــد كــان في كـسْبِ المحـامــد عَـمَّـرا

****

جزع وفرح

أيا مُـــعْـــمِـــلاً لِلْعِـــيس وهْنًا يقـــودها
إلى وصْل سَلْمَى وخْدُها ورسـيـمُـــهـــا
إذا كنتَ تبـــــغـي ويحَك الآن زَوْرَها
كـــفـــاك ازدياري أنني لَكليـــمُـــهـــا
فـتـــاةٌ إذا مـــا ازورَّ عن جـانب الصِّـبـا
جَناني رمـــاني بالصَّـبـابة مـيـمُــهـــا
جَناني هواها قـــبل طيب مـــزارعي
فـأصـبح يذرو في الرّياح هشـيـمـــهـــا
جَنَى حـــبُّــهـــا في القلب كَلْمًـــا وطالما
تَولَّى زمـــاني بؤسُـهـــا ونعـيـمُـــهـــا
فليْ جــــزعٌ إن شَـطّ عني مَـــزارها
ولي فـرحٌ مـــهـمـــا تبدَّى وسـيـمـــهـــا
ومـــا جـــاز بي خَطُّ الصّـــواب ولَجَّ بي
لَعَـمْـرُ أبي في الجـهـل إلا رجـيـمـــهـــا
ولو سَلَّمتْ من بعــــد مـــوتي وبيننا
من الأرض تيـهًـــا يســتـضلّ عليـمـــهـــا
لردّ تَحَـايا البِـشْـر لَحْـمي وأعْظُمي
ولو لم يكن في التّرْبِ إلا رمـيـمـــهـــا

□□□

محمد محمود بن الواثق

١٣١٨-١٣٦٨هـ
١٩٠٠-١٩٤٨م

- محمد محمود بن الواثق التندغي.
- ولد في منطقة غربي الترارزة (موريتانيا)، وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علوم اللغة والشريعة وغيرها من علوم العربية في المحضرة الموريتانية عن شيوخ عصره.
- عمل بالتدريس في بلاده، كما عرف شاعرًا، ومارس انتجاع المراعي على عادة أهل بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: المبين: شرح على مختصر خليل في الفقه المالكي، وتأليف في طعمية العلك، ومجموعة فتاوى.
- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، من أهمها: النسيب والغزل والحنين والمدح والرثاء والإخوانيات، المتاح من شعره قليل يغلب عليه الغزل، تعتمد لغة سهلة تميل إلى الرقة التي تناسب الغزل، وإن ظهرت فيها آثار ثقافته اللغوية أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا -دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ٢٠٠٤.

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢.

يا جملُ إنّي على العهد

يا «جُمْلُ» إنّي على ما تعلمين ولمْ
يُعلمْ بما لكَ عندي من هوًى خافِ
وأُتلفُ المالَ في عِرْضي ولستُ لما
بيني وبينكِ من سِرٍّ بمِتْلافِ
قد لامني في هواكِ اللائمون ولَوْ
مُ اللائمين لمثلي غيرُ إنصافِ
أهوى من البيضِ مَنْ كانتْ طبائعُها
طبعي وأوصافُها شِبْهٌ لأوصافي
لا كلُّ بيضاءَ أهواها وإن برزَتْ
كدُرَّةٍ برزَتْ من بين أصْدافِ

****

بمُهجَتي أحْورُ العينين

بمُهجَتي أحْورُ العينين ليس له
عليَّ عطفُ بيانٍ لا ولا نَسَقِ
أحْوَى كمَمْطور بانٍ في تأوُّدِه
والظَّبْي في حَوَرِ العينين والعُنق
به غَنِينا وأصفَى الوَصْلَ منه لنا
إذ غُصْنُ دوْحِ التَّصابي ناضرُ الورق
يا مَن لِبرقٍ كحَسْوِ الطَّيرِ شائِمُه
بعدَ الهُدوٌ به لم يُبْقِ من رمق
ما زال يسْري فيُبدي المُزْنَ حالكةً
منها الأسافلُ حتى مطلعِ الفَلَق
فزمْزمَ الرّعدُ هزْمَ القرْمِ فانسكبَتْ
غُرُّ الغوادي بصافي مائِها الغَدِق
فدوَّمَتْ فغدا طامي البطاح بها
والقورُ ما بين مَصبوحٍ ومُغْتبق

□□□

محمد محمود بن أيَّ

١٢٩٩-١٣٥٣هـ
١٨٨١-١٩٣٤م

- محمد محمود بن ايَّ الحسني.
- ولد في منطقة العقل (الترارزة) وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علوم اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية وغيرها في محاضر قبيلة الحسنيين، فتزود من ألفية ابن مالك، وشروحها، ودواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، وديوان الحماسة وعدد من دواوين العصر العباسي والأندلسي، ومقامات الحريري وغيرها.
- عمل بالتدريس في عدد من المحاضر، كما كان شاعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد (مدائح) تضمنتها ترجمة محمد محمود بن الأفضل الحسني (المتوفى عام ١٩٥٤)، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- نظم في عدد من أغراض الشعر المتداولة في عصره كالمدح والرثاء والغزل والنسيب، تميزت معظم قصائده بالطول، معتمدة عددًا من الأبحر المحددة كالكامل والوافر والخفيف، غلب على لغته اعتمادها مفردات مغرقة في المعجمية واستخدام الغريب، ما بقي لدينا من شعره قصائد في ممدوح واحد، صاغها وفق تقاليد المدائح التراثية من حيث البدء بالرحلة والوصف، والمبالغة في المدح بالكرم وكمال الخلق، وقد يعرج على تسفيه خصوم الممدوح ليختم بالدعاء له والصلاة على النبي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الصوفي بن محمد الأمين: المحاضر الموريتانية وآثارها التربوية في المجتمع الموريتاني - (مرقون).

٢ - محمد المختار بن عبدالصمد: محمد محمود بن الأفضل - ترجمته وتحقيق نصوص شعرية في مدحه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٠ (مرقون).

رحلة التسليم

ألا طَرقَتْ علَى بُعْدٍ نَوارِ
فأذكت في الفؤاد أُوارَ نارِ

جرت ممزوجةً بدمٍ دموعي
وشَجْوي بين مُضْطَرمٍ وجارِ

سرَتْ والليلُ معتكرٌ دُجاه
بشُعْثٍ هُجَّعٍ بسُوَى الصَّحاري

أناخوا بالمعرَّس في مَوامٍ
وسَائدُهم بها أيدي المَهَاري

فهل تُسْليكَ بعد نوى نُوَارٍ
نجا وجناءَ آرِزَةِ الفَقَارِ

سَبَنْداةٍ أمونٍ عَنْتَريسٍ
مُضَبَّرةِ القَرا عبر السِّفارِ

كأني فوق عِيرٍ مُكْلَئِزٍّ
شَتيمِ الوجه جَأْبٍ ذي اضْطِمارِ

يُداني بين أَظْآرٍ مُجِدًّا
تداني ذي احتيالٍ واقتدارِ

يقلب أربعًا كالسُّمْرِ خَطِّيًا
يَشُجُّ بها أماعيزَ القِفارِ

نحائصَ كالقِسيِّ مُحَمْلجاتٍ
كما يَبْري قِداحَ النَّبْع بارِ

حَداها قاربًا يرتاد عَيْنًا
قد افْرط ماءَها صَوْبُ السَّواري

سَنابِكُها إذا مرَّتْ بشَأْزٍ
تَصَدَّعُ بين منقدح ووارِ

وإنْ أسْهَلْنَ خِلْتَ ضِرامَ نارٍ
إذا ما هِجْنَ ثائرةَ الغُبارِ

وبالخَبْراتِ مُقتنِصٌ خَفِيٌّ
هناك أبو أُصَيْبِيَةٍ صِغارِ

أخو صَيْدٍ وليس له سواه
ولا حُفَرُ القَرامِصِ من قُدارِ

فجاءت نُشَّزَ الأكباد قُبًّا
إلى الخَبْراتِ مُرْتَفَعَ النهارِ

فأصغَيْنَ ارتياعًا فاطَّباها
خريرُ الماء من خُلْجٍ جِوارِ

فلمَّا أن سَلَكْنَ لما جميعًا
وفي أحشائها قِلَلُ النِّفارِ

رماها من كِنانتِه بسهمٍ
وحُكْمُ الله بالأقدارِ جارِ

فطاشَ السَّهم عنها ثم ولَّتْ
كلَمْح الطَّرف مُسرعةَ الفِرارِ

فتلك تُبلِّغ التَّسليم مِنّا
لآلِ الأفضل الشُمِّ الخيارِ

نحيِّيكم ونُقْرِئكم جميعًا
وإن كنتم على شَحْطِ المزارِ

تلا في المجْدِ أصغرُكم كبيرًا
فأكْرِمْ بالأكابر والصغارِ

فكم أشبعتُمُ وكسوتمُ من
أخي سَغَبٍ ومُعْتَرٍّ وعَارِ

وأنَّ محمَّدَ المحمودَ منكم
أخا المجد المؤثَّل والفَخارِ

هو الصَّدَفُ الذي لم يُخْشَ طَيْشٌ
لدى أندائه الحُلْوُ الجِوارِ

ثعالبُ عالمَيْهِ تسومُ خَسْفًا
ضراغمَ أُسْده الوُرْدِ الضَّواري
وأمَّنَ عدلُهُ المخشِيَّ حتى الـ
أفاعي ما يُحاذرهُنَّ سار
وفي الخُلُق الجميل وفي المزايا
وحيدٌ ما يُباريه مُبار

****

مورد الفضائل

إنّ بالمنْحَنَى رسومَ عهودِ
هُنَّ كالوشْمِ أو كوشْي البُرودِ
وبقايا مرابعٍ داثراتٍ
بعُدا الجِزْعِ من إضاءِ الرّعود
جرَّتِ النُّكْبُ فوقهنَّ ذيولاً
وأربَّتْ بها هَوامي الرّعود
ما ترى غيرَ ودَّهِنَّ شجيجًا
وأثافٍ بعد التَّعيُّسِ سُود
ونُئِيًّا تثلَّمَتْ وأوارُ
قد تكنَّفْنَهُنَّ غير بعيد
قد تكنَّفْنَ مشعلاً حول محضي
بصَناه مُذْ أزْمُنٍ ذي مكود
ما وجدنا ذا العصرَ من كرَمٍ مِثْـ
ـلِ الذي في محمَّدٍ المحمود
إنْ تُيَمَّمْ ذُراه يمَّمْتَ بحرًا
زاخرًا للوُرّادِ عذْبَ الوُرود
وإذا ما تلُمُّ به ثَمَّ تَلْمُمْ
بمَزورٍ جَمِّ الرَّمادِ هَيُود
آمرٍ بالمعروف ناهٍ عن المنْـ
ـكَرِ ذي سُؤْددٍ ومجدٍ وجُود
وتَرَى البِشْرَ في مُحَيَّاهُ دَأْبًا
أدَبٌ دأبُه ورَعْيُ العُهود
ليس يُعْييه في النَّدى من جوابٍ
مُلْتَقَى القوم واجتماعُ الوفود
إنَّ فيه سماحةً ووفاءُ
فيهما كلّ فَيْنَةٍ في مزيد
مِصْقعُ الفَوْقَةِ الألدُّ إذا ما
خَرِسُوا لا بالإمَّعِ الرِّعْديد
إنْ يقولوا فيكَ الأقاويلَ حِقْدًا
ثم نالوا من عِرْضك المحمود
ليس بَزْمُ الشُّناةِ يُنْقصُ قَدْرًا
من ذوي الفضل واهتضامُ الحقود
لا يضُرُّ الضِّرغامَ في غِيلِهِ نَبْـ
ـحَةُ كلبٍ ولا عداءُ السِّيد
وهِباتٌ وُهِبَتْ عن طيب نفسٍ
ونَوالٌ بثَّثْتَ غيرُ زهيد
وأيادٍ أسعفتني من نطايا
ك بها ليست من ضِمار الوعود
لم يُنغِّصْها المَنُّ منك ولا كَـدْ
دَرَها من أذًى ولا تنكيد
فجزاه الرّحمن خيرَ جزاءٍ
وحباه بالنّصر والتأييد
نَضَّر اللهُ وجْهه ثم لا ينفكْ
ـكُ بحالٍ تغيظ قلب الحسود
وصلاةٌ على المشفَّعِ طه
خاتمِ الرّسْلِ أحمدَ المحمود

□□□

محمد محمود بن عمار

١٣٣١ - ١٣٥٠هـ
١٩١٢ - ١٩٣١م

- محمد محمود بن عبدالحي بن عمار التندغي.
- ولد في منطقة الجنوب الغربي (موريتانيا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس العلوم الشرعية والأدبية واللغوية والبلاغة والتاريخ والسيرة في محضرة أسرته، ثم في محاضر قبيلته.
- على رغم من عمره القصير، كان نشطًا في الحياة الثقافية، وله مطارحات أدبية وعلمية مع أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «حياة موريتانيا»، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة أسرته.

- المتاح من شعره قليل، وفي الأغراض المألوفة من وصف ومدح وغزل، أفاد من موروث الشعر العربي القديم صورًا وألفاظًا ومعاني، كما أفاد من معجم النسيب العربي في رسم صورة الحبيبة، لغته عذبة سلسة، ومعانيه متكررة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - احمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٤.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

الربع المقدس

بين «الحَويَّةِ» و«الحَوايا» منزلُ
جنب «الرويغة» للغزالة مُحْوِلُ
سحبت به أذيالَها دَهْرَ الصِّبا
بيضُ الترائب في السوابغ تَرْفُل
عهدي به لِلَّهو مُقتطَفٌ به
ما للصَّبَاةِ عن التَّصابي معدل
والدهر صفْوٌ لا يُرَى مَضَضٌ به
كلا ولكن صفْوُهُ مُستقبَل
واليومَ ها أنا لا أميِّزُ رَبْعَه
لعبتْ به بعدي الصَّبا والشَّمْأل
لم تُبْقيا من رسمه أثرًا سوَى
ودٍّ يراه النَّاظر المتأمِّل
لما وقفت بربع عَزَّةَ هكذا
والدهر يُدبر بعد ما هو مُقبل
فاضت دموعي لوعةً مما به
سَحَّ الحَيا فابتلَّ منها المَحْمل
لكنْ إذا أودَى الزَّمان برسمه
وتقادمت منه العهودُ الأُوَّل
تبقَى لأحمدَ ذي المحامد في الحَشا
جَنْبَ الحويَّة والحوايا منزل
يعلو المنازلَ كلَّها فمحلّه
سَوْدا فؤادِ الدهر لا يتحول
لم يُعْفه مَرُّ الشمال ولا الصَّبا
كلا ولا الغيث الهَتون المسْبل
ربْعٌ زيارتُه على كل الورَى
فرضٌ وليس يَزوره المتنعِّل
إن زرتَهُ متنعِّلا أو راكبًا
تَحْفَى ومن فوق المطيَّةِ تنزل
ربعٌ به حلَّ النبيُّ المصطفى
وأهاله النُّورُ المنيرُ الأفضل
طه الذي لمَّا دعا عند السَّما
والشمسُ حاجبُها، توارى الأسفل
ردّت له عن صوبها حتى مضَى
بضعٌ من الأيّام طُرًا أطول
طه الذي أثنى عليه مؤكّدا
لثنائه الذكرُ الكتابُ المُنْزَل
طه الأمين الهاشميُّ المصطفى
والمقتفَى منه طريقٌ أعدل

****

ظَبْيُ الدلال

أصماك ظبيٌ أحَمُّ الطّرف ناظرُهُ
تُصْميه وجنتُه الحَمْرا وناظرُهُ
ظبي أغرُّ كلون الصّرف وجنتُه
بادي الدّلال سقيمُ الجَفْن فاتره
في طَرْفه حَوَرٌ، في ثَغْره دُرَرٌ
عذبُ الحديث رخيمُ النطق ساحره
مُفلَّج الثَّغر في أنيابه شَنَبٌ
منضَّر الوجه رَحْبُ الصّدر ناضره
بيضٌ ترائبُه، سُودٌ ذوائبُه
مُعَقْرَبُ الصّدْغ رَخْصُ الكَشْح ضامره
منعَّمُ القَدٌ في أردافه لَبَبٌ
من ريٍّ مِعْصَمِه تشكو أساوره

****

تحية ربع

على الربْعِ من جَنْبِ الحُصَيِّرِ مربَعُ
لِيَّ لها عنه مصائفُ أربعُ

شربْتُ بها خمرَ الصِّبا مُتَمطِّيًا
ذُرَى اللَّهْوِ في جلْبابه أتبرْقَع

معي فِتْيةٌ شُمُّ الأنوفِ كأنهم
بُدورُ كمالٍ أوسط الشّهر طُلَّع

وقفت به والقلب للحزن مَرْتع
على أنني قلبي من الشّوق مُتْرَع

فقلت له والربع أطمَسُ طامس
أأطمع في ماضيكَ أم لسْتُ أطمع

فقال: ألا لا تَطْمعِ اليومَ في الذي
مضَى بي فليس اليومَ في ذاك مطمع

توطَّنني الآرامُ والْعِينُ بعدكم
تظلُّ بِيَ الآرام والعين ترتع

فقلت له: حيِّتك عني تحيَّةً
دموعُ الهوَى تَسْمو التحايا أَمَرْبع

□□□

محمد محمود جلال

١٣١٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٥م

● محمد محمود محمد جلال.

● ولد في قرية القيس (مركز بني مزار - محافظة المنيا - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر والسودان ولبنان، وفرنسا وإيطاليا وسويسرا.

● تلقى دراسته الابتدائية في مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة بني مزار عام ١٩١٣، ثم قصد القاهرة والتحق بالمدرسة السعيدية الثانوية وتخرج فيها عام ١٩١٨، ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٢.

● عمل محاميًا فور تخرجه حتى عام ١٩٢٧، ثم اعتزل المحاماة واكتفى برعاية أراضيه وعقاراته في صعيد مصر، وقد وفرت له حياة رخية تتيح له التردد على عواصم أوربا.

● كان عضوًا في البرلمان المصري لعدة دورات.

● شارك إسماعيل مظهر في إصدار مجلة «العصور»، كما شارك في الحياة الثقافية والاجتماعية في القاهرة والصعيد، وكان على علاقة وثيقة بكبار شعراء وأدباء عصره من أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي، والشاعر محمد عبدالمطلب الذي قرأ عليه شعر العصور المختلفة، كما كان يتمتع بمكانة سياسية مرموقة جعلته قريبًا من القصر الملكي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «النفحات» - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٥، وله عدة قصائد نشرت في مجلة «الرسالة» منها: «فجيعة الحياة» - عدد ٦٢ - سبتمبر ١٩٣٤، و«مدينة الأحرار» - عدد ٦٥ - أكتوبر ١٩٣٤، و«وفاء» - عدد ٨٨٧ - يوليه ١٩٥٠.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية بعض المقاطع من شعر فيكتور هوجو، وألفريد دي موسيه.

● نظم على البناء العمودي، وجدد في موضوعاته، كما تناول بعض الأغراض القديمة من وصف ورثاء وتهنئة في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ووجدانيات وحنين إلى الوطن، غير أنه جدد في صوره ومعانيه، عارض كبار شعراء عصره مثل مطران وأحمد شوقي، تظهر ملامح التجديد عنده في الوصف الذي تناول كثيرًا من أمور الحياة اليومية كوصفه لغرفة مكتبه، كما يظهر تأثره بالثقافة الأجنبية وصور الحياة في المدن الأوربية، فغير وصفه للريف المصري والنيل ومقارنته بنهر الأرنو، وصف البواخر التي سافر على متنها والمدن الأوربية التي زارها مثل باريس (عاصمة النور) وجنيف وبلومبير وفينسيا، وأبدى إعجابه بنظم الحياة فيها وبفنونها، أما شعره الوجداني فيدور في أجواء الشعر الغزلي المألوف من شكوى الهجر وتمني الوصال، واستدعاء الذكريات حتى إنه غرس شجرة في قريته سماها شجرة الذكرى، يميل في بعض قصائده إلى الروح الدينية المتسامحة، فيصف عيد الأضحى في سان موريتز، وله قصيدة طريفة بعنوان (بعد الإفطار) تعكس تجربة صيامه وإفطاره في رحلة قطار، لغته جزلة سلسة، أفاد من البلاغة العربية في غير تكلف، وخياله طريف يعني برسم الصور الكلية.

● منحه الملك فاروق لقب (بك) عام ١٩٥٠، كما أطلق اسمه على أحد شوارع القاهرة.

مصادر الدراسة:

١ - دار المحفوظات المصرية بالقلعة - قسم تكاليف الأراضي الزراعية - دفتر رقم ٢٨٥ - تكاليف رقم ٣٠١، باسم محمد محمود جلال.

٢ - الدوريات:

- محمد محمود جلال: سيرة ذاتية مسلسلة - مجلة الرسالة والرواية

- الأعداد ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٩٣، ٨٩٤، ٩٥٢ - القاهرة.

- أعداد من: مجلة البلاغ - القاهرة - ١٩٢٨.

٣ - مقابلة شخصية للباحث محمد ثابت مع ابنة عم المترجم له - ٢٠٠٣.

فجيعة الحياة

يا أبعدَ الناس من لَغْوٍ وإيذاءِ
جُوزيتَ بالخلد عن هَمٍّ وعن داءِ
مضت حياتُكَ ركنًا يَستظلُّ به
سُغْبُ العُفاة ويُؤْوي البائسَ النائي
فكنت آيةَ خيرٍ في حمايتها
دفع الخطوب بحزم دون ضَوْضاء
وإذ يمينُكَ بالإحسان في شُغُلٍ
تمد يسراك سترًا عيب أعداء
عَفُّ اللسان كثيرُ العفو في أدبٍ
كم طوّح الخصمَ في وعْظٍ وإطراء
تَغار للحقّ والدنيا على مَلَقٍ
وتصرع الظّلم والدنيا بإملاء
حتى أتى القدرُ الغلاّب عن أجَلٍ
على الصّبابة بين السّين والرّاء
فهَزَّ نعيُكَ في الدنيا مكارمَها
وقَوَّضَتْ من حياتي كلُّ سَرّاء
في غُرْبةٍ فجعَتْني قبل مَوْعدةٍ
وهوَّنت بعد رُزْئي فيك أرزائي
يا والدي وصديقي، بل وتعزيتي
كيف الحياة بلا سَلْوَى وتَأْساء؟!

****

على قبر الزعيم الفريد

يا شهيدًا قضَى عليه الوفاءُ
رَوَّعَ النّيلَ فيك هذا القضاءُ
مادَ بالناس أرضُ رَمْسيسَ لما
داهَمَتْنا بنعيِكَ الأنباء

✫✫✫✫

عشْتَ فينا الرئيسَ لكن بسعْيٍ
حاطَه الدهرَ منك ذاك الإباء
ذقت في الحقّ مُرَّ دنياك حتى
ما ثناك التراثُ والأبناء
وقضيت الحياة في خير دَأْبٍ
فتمنَّى كموتك الأحياء

✫✫✫✫

قلتَ للناس يوم لاموك كُفُّوا
ليس طولَ المدى يسودُ العَمَاء
مزّقَ الحقُّ سِتْرَ كيد الليالي
فتجلَّى الهدى وزال الغشاء
يا مِثالَ الثّبات في كل خَطْبٍ
مُجْلِيَ الهمّ يوم يطغَى البلاء
قومك اليوم للنصيحةِ عَطْشَى
قولك الفصل، ضلّت النُّصحاء
هاك قلبي، وتلك مني دموعٌ
إنْ يُغِضْها الأسَى تَسحُّ الدماء
في حمى الله يوم مِتَّ شهيدًا
يا زعيمَ الهدَى فحقُّ البكاء

****

قصة صديق

مُعَرَّضٌ أنتَ في الدّنيا لحادثها
فما يُفيدك فيه ذلك الحذَرُ
تلهو فيأتيك منها مُنْذِرٌ يَقِظٌ
هو الحوادثُ في أعقابها العِبَرُ
نِمْتَ الليالِيَ لاهَمٌّ، ولا وَصَبٌ
وعابثٌ بسواك السُّقْم والفِكَر
ولو علمت الذي أضنَى حُشَاشَتَه
عَرَفْتَ سِرّاً عن الأفهام يَسْتَتِر

فـمـــا الشَّـــقِيُّ سـوَى ظَبْي يزِّينه
طبْعُ الوفــاء وغُــصْنٌ كلّه ثَمَــر
ومــا الشّـقـاء سـوَى حُبٍّ يكتِّـمُـه
حــاشــا تُغـيِّـره الآصـال والبُكُر

****

تحية النيل المجيد

النيلُ يُقْرِئكَ السـلامـا
((أرنو)) ولا أجـدُ الكلامـا
بثَقَ الحـضـارةَ عـذْبُه
والفنُّ أُتْرِعَ منه جـامـا
فـضلُ تـأرَّجَ ذاخـرًا
فـتـحـيَّـرَ اللفظُ انتظامـا
والمجـدُ إن بلَغ السُّهـا
عـزّ الكفـاء له انسـجـامـا

✲✲✲✲

تحـنـو عـلـى «فـلـورنْـسَ» فـي
عــشْقٍ يجنِّبك الملامـا
رَعْـيَ الأبُـوَّة هـل تـرى
في رعْـيِـهـا نقـصًـا وذامـا

✲✲✲✲

فـإذا صـعـدْتَ إلى «فِـزولى»
وقـد علتْ منهـا السنامـا
فـاذكـر «فـرانسَ» وزهرةً
أوحت له صُـحُـفًـا عظامـا
تُدْني الخـيـال حـقـائقًـا
وتُعـيـد هيكلَهـا رغـامًـا
تَلْقَى الغـرام بهـا نُهًى
وتراه منفـجـرًا ضِـرامـا
تلقـاه تحْـسَـبُـه الأشَمْ
مَ، ولا تـرَى إلا حُـطـامـا
وتـراه جَـنَّـةَ حـالـم
وتراه سُـمّـاً وانتـقـامًـا

سُنَنٌ على الدنيـا خَلَتْ
سـبـحـان من أفْنَى ودامـا

****

حديث القمر

قـد لاح من فـوق الجـبلْ
فـتَـفـتَّـحتْ عينُ الأملْ
بدرٌ يحـدثني فـلا
عـمَّن يُحَـدثني تَسَل
فُلْكٌ تعـدّل سـيـره
والـفُـلْـكُ وحْـيٌ أو رسل
يُنْبـيكَ عن صنْع القـدي
ـرِ وقـدرة البـاري الأجل
كم لطَّفتْ رَحَـمـاته
أرزاءَ تُـودي مـن ثـقـل
ولكم تُبـدِّلُ صـابَ عَـيْـ
ـشٍ في لُحَـيظاتٍ عـسل
ومـتى رضـيتَ قـضـاءه
فـاعلم بأنّ اللطفَ حَل

✲✲✲✲

سلكتْ بقلبي ناهِضَـا
تُ الهَـمِّ والدنيـا دُوَل
ثُـمَّ انطوَتْ فكأنهـا
وردٌ ورَيْـحـانٌ وفُـل
يَحْـدو لهـا الضَّـوءُ الأنيـ
ـقُ، فـتَـسْـتنيم على خَـجَل

✲✲✲✲

ومـتى فـهـمتَ من الحـيا
ةِ خَـبـيـئَـهـا كنت الرّجل
دع مـا يُنيمُ عـزيمةً
خَـلِّ المثـبِّطَ عنك خَـل
واسلـك بـوحْيِ القـلب وانـ
ـهَضْ للصِّـعـاب ولا تمل

وأرحْ ضـــمــــيـرَكَ فـــالحـــيـــا
ةُ بـغـــــيــــــره دُنيــــا هَمَل

✡✡✡✡✡

شـــطْــرٌ مـــن الـــوادي نمــا
نـي لـلـوفــــــاء عـلـى أَجَل
فلشطره الـثـــــاني أســـيـ
ـرُ لعلَّ عَـــهْـــدي يكتـــمل
نِيلٌ صَـــفـــا فـــتـــجـاويت
نَفَــحـــاته مـــثْلَ القُـــبَل
وشــــــــــــدت بـأوله الـرؤو
مُ، فنبَّـــــهَــــتْني من ثَمَل
وســــــعَـى البـنـون مـع البـنـا
تِ إلى الـفــخـــار المقـــتـــبل
ورنَــتْ مـــن الإســكــنـدريْــ
ـيَـــــةِ لأمٍّ درمـــــــان المقل
أخـــــذت بقـلـبي روضـــــــةٌ
في ســـــحـــــرها عــــزٌّ وذُل
ولمن بـهــــــا ولما بـهــــــا
أَشْـــــــدو عـلى ظَـعْنٍ وَحِل
صَـــــوْنُ الأواصــــــر رائدي
جلَّت علَـى الـذِّكـــــرَى وجَل

✡✡✡✡✡

وحْيٌ مـن الخـــــرطوم يَـجْـ
ـذِبُ نـاظريَّ عـلى عَـــــجَل
ويُـذيقـنـي كـــــأسَ الـهـنـا
وبـطـيب ودٍّ مُـــتَّـــــصـل
وإذا بـأحـــــداث الـفِـــرا
قِ وقــد تسلَّمـهـــا زُحَل
وتبـــــدَّل الـعـطْــمـــور را
حَـــا للسَّـــآمـــة والملَل
حَـــصْـــبــاؤه ورمـــاله
ونســـيـــمـــة فــوق التَّلل

□□□

محمد محمود حسنين

١٣١٦ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٨ م

- محمد محمود حسنين.
- ولد في محافظة الدقهلية (دلتا مصر)، وتوفي في مدينة المنصورة بالمحافظة نفسها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة المنصورة، حيث أتم المرحلة الابتدائية، ثم الثانوية عام ١٩١٨.
- عمل موظفًا بمجلس مدينة المنصورة البلدي، وتدرج في منصبه حتى صار سكرتير المجلس البلدي، وظل كذلك حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان حريصًا على نشر إنتاجه الشعري في الصحف والمجلات، وخاصة جريدة «البنان».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «البنان» أربع قصائد، على النحو التالي: قصيدة «مضى اليوم» - ١٧ من يوليو ١٩٥٢م، و«بني» - ٥ من أبريل ١٩٥٣م، و«كم للصحافة من يد مأثورة» - ٣ من فبراير ١٩٥٥م، و«ثرت لمصر» - ٢٢ من إبريل ١٩٥٦، كما نشرت له مجلة «السفور» قصيدة «طائر الأيك» - ١٩١٧/٥/٢٨.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي المصري.

وثرت لمصر

بمناسبة مرور ٢٨ عامًا على تأسيس جريدة «البنان»

ثمـــانٍ وعـــشـــرون تلك لعـــمـــري
عـــقـــودٌ بجـــيـــدكُ تزهو نظامـــا
نذرتَ لـهـــا عنفـــوان الشّـــبـــابِ
وأســـهـــدتَ جـــفنك إلا لِمـــامـــا
تَخِـــذْتَ عن الرّأي ســـيف النِّضـــال
فَطَورًا خـصـــامًـــا، وطورًا ســـلامـــا
تحـــاربُ إفكًا، وتنصـــر حـــقّـــاً
وتنشـــر نورًا، وتمحـــو ظلامـــا
وتبـــعـثُ تاريخ من كـــافـــحـــوا
وتحـــفظُ للراحلين الذِّمـــامـــا

وأفســـــحْتَ للكاتبين المجـــالَ
إذا عفَّ قـصـدهمُ واسـتـقـامـا
وثـرتَ لمصــرٍ مع الثـائرين
وفـوّقْتَ للغـاشـمين السِّـهـامـا
فـسِـرْ في طريق الهـدى والرِّشـادِ
وأرْضِ الإلـهَ ولا تـخـشَ ذامـــا
أعـــزُّ المنى أن يظلَّ «البـنـانُ»
مـشـيـرًا إلى الصّـالحـاتِ دوامـا
أحـيِّـيـه في كل عـيـدٍ بشـعـري
ويسـتـقـبل النّجْحَ عـامًـا فـعـامـا

****

بنيّ..

بُنيّ، ومـا أحلى النّداءَ وأطيـبـا!
وأندى على قلبي صـداهُ وأعـذبا!
لقـد طال تحناني إليكَ ولهـفـتي
وكنتَ بظهـرِ الغيب سرًا محـجّـبـا
إلى أن تبـدّى نورُ وجـهك مـسـفـرًا
وأشـرقتَ مـا بين الدّراريّ كـوكـبـا
فـيـا لك من صـبح تنفّس عن رضًـا
ونُعـمى وبشْـرٍ أترع السـهل والربا
ويـا لـك مـن يـوم هـو الـدّهـر كـلّـهُ
يتـيـه على الأيّام نشـوانَ مـعـجـبـا

✲✲✲✲✲

بنيّ، وهل غـيـرُ البكاء تروضـهُ
مـجـالاً لتـبـدي رغـبـةً أو توجّـعـا
تعـالَ وأسـمـعـني بكاءك إنّهُ
لأجـملُ من شـدو البلابل مـوقـعـا
تعـالَ إلى صـدري أضمّك ضـمّـةً
لتنشقَ روحي عَـرفَك المتـضـوّعـا
تعـالَ إلى صـدري أقـبِّلْك قـبلةً
أبثّك فـيـهـا شـوقيَ المتـدفـعـا
طويتُ عليـه القلبَ عـشـرين حـجّـةً
وأسكنتّـه منهـا شـغـافًـا وأضلعـا

✲✲✲✲✲

بُنيّ، لقـد أسـعـدتَ أمّـاً كـريمةً
تراك فـتـفـتـرّ افـتـرار الأزاهرِ
زكـا أصلُهـا وأسـتـكملتْ كلَّ زينةٍ
من الفـضل والعـقل الرّجـيحِ المناصـر
وأسـعـدتَ يا «مـحـمـودُ» يا روحَ والدٍ
وأمٍّ شـقـيـقـاتٍ كـأغلى الجـواهر
حـمـدتُ إليك الله أكـرمَ واهبٍ
وسـبّـحـتُـهُ تسـبـيح داعٍ وشـاكـر
وفي فـرحـةِ الميـلاد هذي تحـيّـتي
ببـعض الذي أوحـيـتّـهُ من خـواطر

****

طائر الأيك

ألا يـا طـائـرَ الأيـكِ
أتضـحـكُ أنت أم تبكي؟
أم الشّـدو الذي تشـدو
قـريضٌ جلَّ عن سـبكٍ؟

✲✲✲✲✲

وهـل أذعـنـتَ لـلـحـبِّ
وللحـسْن الذي يُصـبي
فـهـمتَ بشـائق الرّوضِ
وجـدولِ مـائه العـذبِ

✲✲✲✲✲

وهل تسـبـيكَ أزهـارٌ
نضـيـراتٌ وأغـصـانٌ
وتصـبحُ جـاذلاً طربًا
إذا أقـبـلَ نيـسـانُ؟

✲✲✲✲✲

وهل تبكي على الزّهرِ
إذا ما صوّح الزهرُ؟
كما يفعل مهجورٌ
تولّى عهدَه النّضر

✡✡✡✡✡

ألا يا طائر الأيكِ
أتضحك أنت أم تبكي؟
أم الشّدو الذي تشدو
من البهتان والإفك؟

✡✡✡✡✡

فلا شعرٌ ولا حبٌّ
ولا طرَبٌ ولا حزنُ
ومن كانَ بلا قلبٍ
فكلُّ مقالِهِ مين

✡✡✡✡✡

لقد خِلتُكَ ملتاعًا
تسحُّ الدّمع من شوقِ
إذا بك وادع النّفْس
خليّ البالِ من عشق

✡✡✡✡✡

فدعني أسهرُ اللّيلَ
وحيدًا عازب الفكرِ
أشاهدُ مغربَ الشمسِ
وأرقب مطلع الفجر

✡✡✡✡✡

فيا من حرّم النّومَ
على عينيّ والغمضا
ألا تُسعد بالقربِ
محبّاً كاد أن يُقضى

✡✡✡✡✡

هواكَ هواكَ مسكنُهُ
فؤادٌ ليس يسلوكا
فيهنيك الذي نلتَ
من السلطانِ يهنيكا

□□□

محمد محمود رضوان

١٣٣٣ - ١٤١٦هـ
١٩١٤ - ١٩٩٥م

- محمد محمود رضوان حسن سرحان.
- ولد في مدينة بني سويف، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا وإندونيسيا، وزار عددًا من البلدان العربية، منها العراق والبحرين والكويت والسعودية والإمارات ولبنان.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وحصل على شهادتها، ثم حصل على دبلوم التدريس (١٩٤٨).
- حصل على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة لندن (١٩٥٢).
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية (١٩٣٩ - ١٩٤٥).
- بعد حصوله على الدكتوراه انتقل إلى العمل في معهد التربية العالي للمعلمين (١٩٥٢ - ١٩٥٨).
- عمل مستشارًا ثقافيًا لبلاده في إندونيسيا حتى عام ١٩٦٥، ثم مديرًا لمعهد الرافدين بالعراق حتى عام ١٩٦٧، وكبيرًا لمفتشي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم (١٩٦٨)، ثم وكيلاً ووكيلاً أول للوزارة حتى عام ١٩٧٩.
- تولى منصب نقيب المعلمين (١٩٧١ - ١٩٨١).
- اختير عضوًا بمجلس الشورى (١٩٨١) كما كان عضوًا بالمجلس القومي للتعليم، والمجلس القومي للثقافة.
- مثل بلاده في عدد من المؤتمرات واللقاءات في مجال التربية والتعليم، واتحاد المعلمين العرب، ومنظمات المعلمين الدولية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في معظم كتب اللغة العربية المقررة على مراحل التعليم المختلفة خلال حقبتي الستينيات والسبعينيات، وله ديوانان مخطوطان: جنة رضوان، وألفية ابن رضوان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال التربية، منها: التربية القومية العربية: الوسائل والغايات، ومفاهيم جديدة للتربية، ودراسات في ثقافة الطفل، ولغة الطفل في مطبوعات الجامعة العربية والهيئة العامة للكتاب، وتعليم القراءة للمبتدئين، وله عدد من البحوث والمقالات متنوعة الموضوعات، وشارك في تأليف عشرات كتب اللغة العربية المدرسية خلال الستينيات والسبعينيات.

- يعد الهدف التعليمي والتربوي مصبًا تتحرك فيه معظم قصائد الشاعر حيث وظف أغراض الشعر التي قاربها في خدمة هذا الهدف، فجاءت قصائده ومقطوعاته الدينية والوطنية والوصفية خيوطًا تتضام جميعها لتشكل نتاجه الشعري، معتمدًا لغة تناسب النشء وتركز على المعاني الأخلاقية وصورًا لها دلالتها الوعظية والإرشادية.

- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى.

- حصل على درع التقدير والريادة من نقابة المعلمين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عبدالحفيظ سليمان وآخرون: دائرة معارف أعلام بني سويف - ديوان عام محافظة بني سويف ٢٠٠١.

٢ - الدوريات:

- محمد كمال سليمان: الأنباء - عدد خاص من ملحق مجلة الرائد - نقابة المعلمين - القاهرة ٢٠٠٠.

- صحيفة دار العلوم - ع ٤ - العام ٧ - أبريل ١٩٤١.

٣ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

باسمك اللهم

باسمك اللهمَّ أسعَى
باسمك اللهم أعملْ
فإذا أحسنت صنعًا
فارض ربي وتقبَّلْ
باسمك اللهم أسعى

****

باسمك استقبلتُ صبحي
وبه أدركت نُجْحي
لك إنشادي ومدحي
وبعونٍ منك أعمل
باسمك اللهم أسعى

****

ربِّ قد أودعتَ قلبي
نور إيمانٍ وحبٍّ
فلك الشكران ربي
أنت عوني حين أعمل
باسمك اللهم أسعى

****

قناتنا

شَقَقْنَاها بأيدينا
قَناةً في أراضينا
دَمُ الآباء والأجدا
دِ عطَّر أرضها حينا
ومن أقواتنا حُفِرت
ومن خيرات وادينا
فقل للظَّالم الباغي
وقد زَمْجرَ مجنونا
بضاعتُنا لنا رُدَّتْ
فماذا تبتغي فينا؟
سنحميها ونحرسُها
وتحرسنا وتحمينا
قناةٌ في أراضينا
شققناها بأيدينا

****

المولد النبوي

ليلةَ الميلادِ عودي
جددي أحلَى العهودِ

وابعـــثـــيـــه من جــديد

يومَ عـيـد خـيـرَ عـيـد

ليلـة الميـــلاد عـــودي

☆☆☆☆

مـــولدُ هَزَّ العــصـــورا

فـــاض في الآفـــاق نـورا

يملأ الدنيـــا عـــبـيــرا

من أزاهيـــر الســعــود

ليلـة الميـــلاد عـــودي

☆☆☆☆

يـوم أن وافـى وحــــــلاَّ

وعلـى الـدنيـــا تجلَّـى

بــارقٌ فـــي الأفْـــق هـــلاَّ

من سنا العـــهــد الجــديد

ليلـة الميـــلاد عـــودي

☆☆☆☆

مـــولدَ الهـــادي تحـــيَّـــةْ

من فم الدّنيـــا زكـــيَّـــه

أنتَ فـــخـــر البـــشـــريّه

أنت عـــيـــد أيُّ عـــيـــد

ليلـةَ الميـــلاد عـــودي

****

الأهرام

قفْ مـــجِّـــدِ الأهـرامـــا

واخـــفض لديهـــا الهـــامـــا

مـــعـــجــزةُ القـــرونِ

وآيـــة الـــفـــنـــونِ

عـــاشت على الزمَّـــانِ

شـــامـــخـــةَ البنيـــانِ

الدّهـر حـين شـــــابـا

أودعـــهـــا الشّـــبـــابـا

كـم فـــتـــنـت مـن نـاظـرِ

وألـهـــمت مـن شـــاعـــرِ

بمـا حـــــوت مـن فـنٍّ

ومـــتـــعـــةٍ للـعـينِ

تشـــهـــد للمِـــصـــريِّ

بـقـــــوة الجَـنِـيِّ

☆☆☆☆

قـف مَـــجِّـــدِ الأهرامـــا

واخـــفض لديهـــا الهـــامـــا

وانـظر لـتلك القـــمَّـــة

فـــاســتـوح منهـــا الهِـمّـــة

تقـــول خـــذ مني العِـــبَـــرْ

لو كـــان ينطق الحــجَـــرْ

□□□

محمد محمود زهران

١٣٠٠ - ١٣٥٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٣م

- محمد محمود زهران.
- ولد في الضهري بدمياط، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمسجد البحر في دمياط لطلب العلم، وكان المسجد حينها موئلا كبيرًا للعلم، فحصل على شهادة منه.
- عمل خطيبًا في مسجد الرفاعي بالضهري، ومأذونًا شرعيًا في بورسعيد، وظل كذلك حتى وفاته.
- كان عضوًا في حزب الوفد المصري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «منحة الرحمن في مدح النبي العدنان» - مطبعة صبيح (١٩٣٢م).

الأعمال الأخرى:

- له «المنحة السنية في مولد خير البرية» - مطبعة خضير - دمياط (١٩٤٤م).

- بين المديح النبوي والحكمة تتجلى تجربة الشاعر وتمتد عبر لغة قوية ومعجم شعري كلاسيكي مألوف، ولكنه لا يفتقر إلى حسن السبك وإحكام الصياغة وسلامة الإيقاع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له الشاعر عبدالمجيد حجازي زين الدين في الضهري بدمياط ٢٠٠٣.

حنانيك

حنانيك قفْ حــتى أودّع مــهــجــتي
فـــروحيَ مـــذ ولّيـــتمُ هي ولّتِ
أنخْ أيّهـا الحـادي الرّحـال سـويعـةً
فـقـد أغـرقـتني بالدمـوع مـقـيلتي
ألا أيّهــا السّــاري وقلبي برحلهِ
وجـسـمي عليلٌ من فـراق أحـبّـتي
تأنّ ولا تعـجل فـإنّ أخـا الهـوى
يـروّعــه طول النّوى والمشــقّــة
إذا جنّ ليلي بت حـيـران أشـتكي
ونيـران أحـزاني تزيد وحـرقـتي
ألا يا ضـيــاء العين يا غـاية المنى
ويا من رضـاها جلّ قـصـدي وبغـيـتي
أمـا لكِ أن تحـيي العليل بزورةٍ
لعلّ بهـا سـقـمي يزول ببـرأة
أمـا لك أن تشـفي الفـؤاد بنظرةٍ
وأن تمنحــيــهِ نظرة المتلفّت
أمـا لك أن تُولي؟ أمـا لكِ ان تفي
بوعــدي وإلا ذكّــريني بذلّتي؟
فــإنّي وأيم الله باقٍ على الوفـا
ولو ذقت فـيــهِ كـأس حـتفِ منيّتي
أيا ليلُ بلّغ كلّ صبٍّ تحـيّــتي
وكلّ فـتًى مـثلي لدار الإقـامــة
فــإنّيَ مــعــذورٌ واعــذر كلّ من
يشــاطرني بالليل في كل شكوتي
إذا هبّت الأرياح من نحـو طيـبــةٍ
ومن نحــو قــبــر للنّبيّ وروضــة
أحنُّ اشــتـيــاقًـا للنّبي وحـرقـةً
وأسكب من شـوقي لرؤياه عـبـرتي
عليــهِ صــلاةُ اللّه مـا ناح نائحُ
وغنّى هزارٌ فــوق غـصـن أراكــة

****

تذكرت أُنسي

تذكّــرت أُنْسي بالحـبـيـب وخلوتي
وبُعْــدي به من أعين الرّقــبــاءِ
كـتـمتُ هواهُ عن سـواهُ فلم أطقْ
وباحت دمــوعي حين زاد بكائي
لقـد لامني في الحبّ قـومٌ ومـا دروا
ومـا الحبّ إلا شـيـمـة العـقـلاء
ولو فـهـمـوا مـعناه مـاتوا صـبـابةً
ورقّـوا لحـالي في الهـوى وبلائي
فـيـا قلبُ دع مـا هم عليــه ولا تحِلْ
عن العـهـد واترك نعـيـة الجـهـلاء
إذا غـاب عن إنسـان عـيني خـيـالهم
رأيت لهم مـأوى بقلبي وأحـشـائي
فـهم في ضـيـا عـيني وسرّي وخـاطري
وهم ملجـئي إذ يسـمـعـون ندائي
ســهـرت وقـد نام الخليُّ وليس لي
هجـوعٌ ولا صـبــرٌ على بلوائي
أســامــر نجم اللّيل من شـدّة الأسى
ولي أدمعٌ ممزوجـــةٌ بدمــائي
ونيـران أحـزاني يزيد لهـيـبُـهـا
وقــد خــانني دائي وعـزّ دوائي
خليليَّ إنّي مـسـتـهـامٌ بأحـمـدٍ
وحُبُّ رســولِ اللّـهِ عينُ منائي
نبيٌّ نقيٌّ هاشــميٌّ مــهــذبٌ
شـفـيعٌ لنا في الحـشـر يوم جـزاء
حــبــيبٌ دعــاه اللّه لبّى نداءَهُ
وخــاطَبــهُ في ليلةٍ في حــراء
عليـــه من المولى الكريم تحـيّـةٌ
تُحفّ بإكــرامٍ وحـسْنِ وفــاء

****

في حب ليلى

وليلى قـد هجـرتُ لـهـا حـلالي
وقـتلِي في هـواها قـد حـلا لي
وهمت بـهـا ولا أخـشى مـلامًـا
فـلا تطمع عـذولي في المحـال
وجـئت ببـابهـا سَحَـرًا أنادي
أيا ليلى انظري في شـرح حـالي
أنا مـضناكِ يا ليلى عـديني..
بوعـدٍ منجـزٍ ودعي قـتـالي
أنا المسكين يا ليلى ارحـمـيني
أنا المصـروع من حـدّ النّصـال
أنا بهـواك مـأسـورٌ فـمُنيِّ
عليَّ وقطِّعي ليلى حِـبـالي
أيا ليلى - فـديتك - واصليني
فـإني ذبت من سَـهَـر اللّيـالي
أيا ليلى أجـيـبـيني بلفظٍ
يخـفّف بلوتي وأرى اتصـالي
ولمـا أن رَأتْ ذلّـي ووجـدي
وأنّي عن هـواها غـيـر سـالي
تبـدَّتْ مـثل شـمسٍ قـد تجلّت
تخـاطبني بألفـاظٍ عـوالي
وقـالت إن تـرمْ منّي وصـالاً
وتحظى يا مـتـيّم بالجـمـال
فـلا تشْكُ الهـوى واخـضـع لأمـري
وكن عند الشـدائد ذا احـتـمـال
فـقلت لهـا فـؤادي ذاب شـوقًـا
وصـبـري قـد تقـضّى يا غـزالي
ولي كـبـدٌ بنار الـهـجـر تكوى
وقـلبٌ ذاب مـن طعـن النـبـال
وحب الهـاشـميّ دواء قـطبي
مـحـمّـدِ المتوّج بالجـمـال
عليـه صـلاةُ ربّي معْ سـلامٍ
سـمـا قـدرًا على نظم اللآلى
وآلٍ ثمّ أصـحـابٍ كـرامٍ
لهم في الجنة الغـرف العـوالي

****

نسيمات الأصيل

نسـيـمـات الأصيل ألا انعـشـينا
وعن دار الأحـبّـة خـبّـرينَا
وحـيّـينا بنشـر عـبـيـر روح
وريحـانٍ لسـيـر العـاشـقـينا
ويا وُرق الأراك كـفـاك نوْحًـا
فـإنْ النّوح صـيّـرني حـزينا
وصـدح بلابل الألحـان أودى
بقلبي مـذ بدا منه رنينا
تذكّـرني الصّـبا قـومًـا بنجـد
أحـن الى ديارهـمُ حـنـيـنـا
وأنـثـرُ عند ذكـراهم دمـوعي
وبالأشـواق لازمت الأنـيـنـا
بـقـلـبي مـنـهـمُ نـارٌ تـلـظّى
وأحـوالي تسـرّ الشـامـتـينا

□□□

محمد محمود زيتون

١٣٣٥ - ١٤٠٨هـ
١٩١٦ - ١٩٨٧م

- محمد محمود زيتون.
- ولد في مدينة إدكو (محافظة البحيرة) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدرسة العباسية الثانوية في الإسكندرية، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية الآداب (جامعة فؤاد الأول/ القاهرة) لدراسة الفلسفة وتخرج فيها.
- عمل مدرسًا للغة الفرنسية وتنقل بين عدة مدارس في مصر، ثم استقر في الإسكندرية رئيسًا للشئون الثقافية التابعة للشئون التعليمية فيها، ثم مديرًا للعلاقات العامة بديوان محافظة الإسكندرية، وإلى جانب ذلك تولى منصب الأمين العام للهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بها.

- كان عضوًا في وفد مصر المشارك في مؤتمر كتاب آسيا وإفريقيا في عقدي الستينيات والسبعينيات، كما كان عضوًا نشطًا في بعض الهيئات والمنتديات الثقافية في مدينة الإسكندرية، منها أمانة الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان هما: «جرس الفسحة» - الإسكندرية ١٩٣٥، و«أحلام الربيع» - الإسكندرية ١٩٦٩، وله مسرحية شعرية بعنوان: «تحت أسوار الإسكندرية»، وله عدة قصائد منشورة في بعض الصحف والمجلات مثل (الهلال - الشعر - الرسالة الجديدة).

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات الإبداعية والثقافية في مجالات مختلفة منها: الملك والصياد (قصة للأطفال)، وإدكو، ووحدة الوادي، ومينا، وميلاد النبي، وعند الامتحان، وحرائق القاهرة في التاريخ، وأبوالعباس المرسي، وكفاح الجزائر، وإقليم البحيرة، والقباري زاهد الإسكندرية.

- حافظ في شعري على الوحدة العضوية، أكثر شعره في الموضوع الوطني، والمناسبات القومية، تنوعت أساليبه بين المباشرة والرمزية، له قصيدة في مناسبة الاحتفال بذكرى ابن خلدون، يعدد فيها مآثره، ويعرض لجانب من حياته، كما خلد ذكرى ثورة يوليو وذكرى جلاء القوات الإنجليزية عن مصر، وله قصيدة «بين الناصرين» يفاخر فيها بالناصر صلاح الدين وجمال عبدالناصر ويربط بينهما، ومن وطنياته التي تميل إلى الرمز قصيدتا «على الشاطئ» و«أنا البحر»، الثانية مطولة جعل صدر أبياتها - كلها - تبدأ بجملة (أنا البحر) فكررها عدد أبيات القصيدة، وهي أقرب إلى الفخر، تتعدد فيها المعاني في إيقاع هادر وتصوير ناصع يعكس ذاته المحتشدة بالتناقضات، لغته سلسة وبلاغته تلقائية غير متكلفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله سرور: اتجاهات الشعر الحديث - دار المعرفة - الإسكندرية ١٩٩٠.

٢ - الدوريات: عبدالعليم القباني: من أعلام البحيرة - مجلة البحيرة - العدد السابع عشر - ١٩٩٩.

من قصيدة: أنا البحر..

أنا البحرُ لا حلْوٌ لديَّ ولا مُرُّ
وسيّان في عيني التجهُّمُ والبِشْرُ
أنا البحرُ إلا أنّني لا تَحُدُّني
شواطئُ يرسو عندها المدُّ والجَزْرُ
أنا البحر أحشائي كهوفٌ سحيقة
يلجُّ بها سِرٌّ ويَعْيا بها صدر
أنا البحر لم يغْلَق هوايَ بزائفٍ
ولا يستبيني زُخْرف منه أو بهر
أنا البحر إنْ زمجرتُ فالأسْدُ تَرْعَوي
وينساب في أوصالها الخوفُ والذّعْر
أنا البحر تَسْكابُ السموات في يدي
أجود على الدنيا فينهَمِر القطر
أنا البحر أنسامي ترفّ عليلةً
وتعقبها الأنواء والثّغر مفترّ
أنا البحر أمواجي ظلالٌ وريفةٌ
يحنُّ لها عانٍ.. ويرتاح مُضْطَرّ
أنا البحر لا يَثْني عِنَاني تَمَلُّقٌ
ولا يترضَّاني التصنُّع والمكْر
أنا البحر صِنْوُ الدهر حَوْلاً وقوةً
وما أنا إلا العنفُ والبأس والقهر
أنا البحر أعطتني السُّنونَ سجلّها
إذا ما انقضت حمْرٌ وأعقبَها خُضْر
أنا البحر دوَّخْت الطغاةَ ولم يزل
خلائفُهم مني حَيارَى ولم يدروا
أنا البحر أجلو في الربيع صحائفي
فيزهو بها وجه، ويحلو بها ثَغْر
أنا البحر آهاتي أعاصيرُ ثورةٍ
وغاراتُ عِمْلاقٍ، ألمّ به نُكْر

****

من قصيدة: ابن خلدون

ذكراك جاد بها الزّمانْ
وصَغا إليها المشرقانْ
والنيلُ يبسم للأحبْـ
ـبَةِ والهوَى مِلْءُ الجَنان
و«الثّغر» أصبح كعبةً
يرنو إليها الفرْقدان

وعلى «الفنار» ثُمَالةٌ
في الفجر باركها الآذان
واستبشرت «بردى» وصفْـ
ـفَقَ بالحنين «الرافدان»

*****

«إسكندريَّةُ» يا «ابن خلْـ
ـدون» ازدهت بالمهرجان
خَلعتْ عليكَ رُواءها
ما بين محراب وحان
لِمْ لا وقد بوَّأْتَها
بين الورى أعلى مكان
واليوم عاودها الوفا
ءُ وهزَّ عِطْفَيْها الحنان
وسعت إليك مواكبُ الْـ
ـفِتْيان والغيدِ الحِسان
هتفوا بذكركَ واحتفَوْا
بالقلب واليد واللسان
خَفُّوا إليكَ على جَنا
حِ الشَّوق من قاصٍ ودان
جاؤوك مِن «حلَبٍ» و«مكْـ
ـكةَ» و«الكويت» ومن «عُمان»
هذا من اليمن السَّعيـ
ـد وذاك من أقصَى «فزان»

****

من قصيدة: على الشاطئ..!

صَمَّاءُ صَمَّاءُ.. لا ظلٌّ ولا ماءُ
ولا ألمت بها في الفجر أنْداءُ
شَذَّتْ عن العالم المأنوس وانتفضت
كأنها ظَبْيةٌ في البِيد رَعْناء
معالم الكون في ميزانها انطمست
حتى استوَى عندها موتى وأحياء
والحَرُّ والبرد في أحوالها اختصَمَا
وطال بينهما هجْرٌ وشَحْناء
لا الأمسُ يحنو إلى الذكرَى ولا غدُها
مُؤَمَّلٌ.. فهْيَ أوصاب وأرزاء
إنْ حالفتها الليالي فهْيَ كافرةٌ
أو راودتها الأماني فهي شَلاَّء
غاضت بَشَاشَتُها وانفضَّ سامِرُها
كأنها فكرةٌ في العقل شَوْهاء
للموج من تحتها زَأْرٌ وزَمْجَرةٌ
والأفق من حولها فوضَى وضوضاء
أعْيا الشياطينَ ما تَطْوِي جوانحُها
وفي طلاسمها حارَ الألِبَّاء
من قبْضةِ الأزلِ المجهولِ معدنُها
وحولها أيكةٌ بالغيب لَفَّاء
أضفى عليها الردَى ظِلاً.. فما برحت
يَؤودُه نَصَبٌ منها وإعْياء

□□□

محمد محمود شاهين

١٣٣٩ - ١٤١٦هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٥م



- محمد محمود حسين شاهين.
- ولد في قرية الهيصمية (محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة الزقازيق، ودفن في الهيصمية.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم أتم دراسته قبل الجامعية: الابتدائية والثانوية في المعهد الديني (الأزهري) بالزقازيق، وواصل دراسته بالأزهر حتى حصل على شهادة كلية اللغة العربية.
- التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم وحصل فيها على ليسانس الآداب.
- درس اللغتين الفرنسية والألمانية في الجامعة الشعبية.

● عمل معلمًا في عدد من المدارس والمعاهد: معهد الزقازيق الابتدائي والثانوي، ومعهد كفر الزيات، ومدرسة الشوربجي الثانوية للبنين (١٩٤٧ - ١٩٥٠) ومعهد طنطا، ورقي أثناء عمله موجهًا ثم مفتشًا.

● انضم إلى البعثة التعليمية في السودان فعمل بالمعهد العلمي بمدينة أم درمان مرتين: (١٩٥٦ - ١٩٥٩)، (١٩٦٤ - ١٩٦٧).

● عمل مدرسًا للدراسات العليا وموجهًا للعلوم الشرعية بدولة قطر.

● عين مستشارًا دينيًا لمحافظة الشرقية، وكبير مفتشي اللغة العربية في إدارة الأزهر بالمحافظة نفسها.

● عانى المترجم فقد بصره عام ١٩٧٨، فأخذ يملي قصائده على أبنائه حتى آخر حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات المصرية والسودانية، وديوان: «مع الأيام» مخطوط (تؤرخ أولى قصائده بعام ١٩٤٦، وتؤرخ آخرها بعام ١٩٩٠)، وله أوبريت غنائي «الخصب والجمال» - عرض على مسرح دار البلدية في مدينة الزقازيق (٢٤ من أبريل ١٩٩١).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في البلاغة والنحو، منها: النبراس، والمؤتلف والمختلف بين العربية والعبرية، وله عدد من المقالات نشرت في عدد من المجلات السودانية، منها: مجلة الهدى السودانية نوفمبر ١٩٦٥، ومجلة الرأي العام السودانية ١٩٦٧، وترجم لعدد من شعراء العربية منهم: أبونواس، وابن زيدون، وترجم: «النيل في قصائد ثلاثة»: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم والتيجاني يوسف بشير، وله عدد من المؤلفات المخطوطة في الفقه والعبادات واللغة وأدب الرحلات.

● شاعر توزعت أغراض شعره بين الوطنيات (٤٥ قصيدة) والاتجاه الديني (٢٩ قصيدة) والاجتماعيات (٢٧ قصيدة)،والإخوانيات (١٦ قصيدة) والرثاء (٧ قصائد)، وأفرد قسمًا خاصًا أطلق عليه النشاط الرياضي (٨ قصائد)، اعتمد فيها اللغة السهلة المتداولة، مقتربًا بها من اللغة المحكية، وكتب أزجالاً وأشعارًا بالعامية تنمي هذا الاتجاه وتؤكده.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمات أعماله المنشورة.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد رضا السيد مع نجل المترجم له - الزقازيق ٢٠٠٣.

المولد النبوي

ملكتِ قلبي فـرفـقًـا بالمحبّينا
وأجْملي الوصْلَ فالهِجْرانُ يُضْنينا

يا ظبيـةً عينُها بالأسْدِ فاتكةٌ
هلاّ أسيْت لدمع في مآقينا

ماذا عليك وقد أبصرْتِ ما صنعت
تلك السّهامُ بقلبي أن تَعُودينا

وهل يُبيح الهوَى فتكَ الظّباء بنا
من غير ذنبٍ جنيناه فَيُرْدينا

إنْ كان يُرضيك ما أتلفتِ من مُهَجٍ
فإننا في سبيل الحبّ راضونا

أنت النعيم لقلبي يا معذّبتي
هلاّ رأيتم فتًى يستعذب الهُونا

ليلايَ أدركتِ شأوًا ليس يُدركه
مِنْ بَعْدُ شيءٌ فلطفًا بالمجانينا

رُدّي على المدنَفِ المضنَى وديعتَه
لينظم الشّعرَ في خير النبيّينا

☆☆☆☆

محمّدٌ جاء بالآيات معجزةً
فأوسع الظلمَ والأصنامَ تَوْهينا

أتَى على فترةٍ والناسُ في صَنَمٍ
وعن طريق الهدَى والحقّ لاهونا

فالفرس في الشّرق للطاغوت عابدةٌ
والرّوم في الغرب بالطُّغْيان قاضونا

والعرْبُ أسوأ حالاً فالقويُّ جَنَى
على الضّعيف وتلقى الحرْبَ مشنونا

والبنْتَ موءودةً والظلمَ منتشرًا
والشركَ بالله مشروعًا ومَسْنونا

ما زال يُرشدهم طورًا وينصحهم
مبشّرًا تارة أو منذرًا حينا

إن قال فالحق يُحْيي كلّ نابغةٍ
أو جالَ خلتَ نُهَى الأقوام مفتونا

حتى استجاب له في بَدْء دعوته
من أخلصوا في سبيل القاهر الدّينا

****

الموت حق

أيُّهـا الدهرُ لم تَعُدْ مُسْتطابا
منذ واريتَ في الثرَى الأحبابا
وبعثتَ الآلامَ في كل نفسٍ
وملأت الكؤوس مُرًّا وصابا
وأهجت الأحزان في كل قلبٍ
وتركت الدّيار قاعًا يَبَابا
وأسلت الدماء من كل عينٍ
وجعلت الدّموع تَهْمي انصبابا
إيهٍ يا دهرُ فالليالي حُبالَى
مثقلاتٌ وقد يلدْنَ العُجَابا
والذي حيَّر العباد قديمًا
وحديثًا فلم يَجيروا جوابا
حكمةٌ لم تَعِ العقولُ مداها
ما أزالت عن العقول الحجابا
لا تلمني يا دهرُ إن جَلَّ رُزْئي
وبدا ما يُحيِّر الألبابا
فممات الكرام يُوهِنُ صبري
وذهاب العظامِ يُفْني الصَّوابا
لست أدري - والموت حقٌ - أبرا
هيمُ ولَّى عن الحياة وغابا؟
كان بالأمس مِلْءَ عيني وسمعي
وهُوَ اليوم قد أطال الغيابا
أيكون العظيم في باطن الأر
ضِ ونَحْشو فوق العظيم التُّرابا
أيّها القوم كيف يجمع قبرٌ
سُحُبًا في الندى وبحرًا عُبابا
كيف وارى الثرَى لسانًا فصيحًا
نسمع الشعرَ منه والآدابا؟
كيف يُخفي الترابُ علمًا وفضلاً
وسدادًا وحكمةً وصوابا؟
كيف تغتاله المنون ويبقى
فيه جُلُّ الرثاء والحزنُ طابا؟
نحن نبكيه ما حَيِينا جميعًا
فيه نبكي تلك الخلالَ العِذابا

****

نصر رمضان

بدا لي من الآمال ما كان خافيا
فأخْفَى من الآلام ما كان باديا
وولَّى ظلامُ النَّحْسِ تحدوه نكسةٌ
وأشرق نور السّعد يمحو الدياجيا
وأدبرتِ الستُّ العِجافُ بذلِّها
وأقبل عهد الخير بالعزِّ آتيا
وذقنا كؤوسَ النَّصر بعد اقتحامنا
مُغيرين نَجْتثُّ الحصون الرواسيا
عبرْنا إلى الأعداء نَسْقيهُم الرَّدَى
ونُطعمهم عند النّزال الدواهيا
لئن غرَّهم عند اللقاء سِلاحُهم
فإن سلاحَ الحور قد كان ماضيا
لقد شَتَّتَتْ «اللهُ أكبرُ» جَمْعَهم
وأزَّتْهُمُ أزًّا ولم تُبْقِ باقيا
وحطَّمَ جيشُ الحق كلَّ خُرافةٍ
وسجَّل أمجادًا وزلزل باغيا
لقد جاء يبغي قهرنا واحتلالنا
فعاد يجرُّ العارَ والذلُّ خاويا

□□□

محمد محمود عبدالحق

١٣٤٧ - ١٤١٩هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٨م

- محمد محمود عبدالحق خفاجي.
- ولد في مدينة إطفيح (جنوبي محافظة الجيزة - مصر) وتوفي في مدينة العمال بحي امبابة بالجيزة.
- قضى حياته في مصر وفي سورية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين بحي إمبابة عام ١٩٤٠ وتخرج عام ١٩٤٩، ثم استكمل دراسته فيها لمدة عامين آخرين.

- عمل مدرسًا بمدرسة ابن خلدون الابتدائية، ثم في مدرسة الحرية الابتدائية، ثم انتقل إلى قطاع النصر التعليمي بحي العجوزة (محافظة الجيزة)، وترقى إلى ناظر لمدرسة امبابة ١٩٦٠، ثم إلى وكيل لوزارة التربية والتعليم بمنطقة غرب الجيزة التعليمية.
- شغل منصب نقيب المعلمين بالجيزة عام ١٩٧٢.
- أحيل على التقاعد عام ١٩٨٨.

الإنتاج الشعري:

- له كراس يحتوي على قصائد بخط اليد.

- أكثر قصائده كتبها في مرحلة الصبا، وجمعها في كراس يتضمن مذكراته المدرسية، فتفتقد النضج الفني، وتميل إلى التعبير الوجداني عن التجارب العاطفية البسيطة، وقصائده التالية لتلك المرحلة جاءت في موضوعات مختلفة، منها الموضوع الديني، فنظم في الابتهال، والمديح النبوي، وذكرى الهجرة النبوية، وله قصيدة في مدح نقيب المعلمين وأخرى في الترحيب بوزير التعليم، وله قصيدة يصف فيها غلاء المعيشة وتفشي الظلم والفساد الإداري في مصر، كما نظم بعض الأناشيد المدرسية، لغته سلسة وتعبيراته مباشرة تقريرية وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- **لقاءات اجراها الباحث محمد ثابت مع افراد من أسرة المترجم - اطفيح، الجيزة ٢٠٠٣.**

النقابي

مـــاذا أقــول وهل في القــول مـــحـــمـــدةٌ
لســــيّـــــد أم بيـــــاني لا يدانيــــهِ؟
مـــــاذا أقـــــول لمن في طُـهـــره ملكٌ
وفي الأمـــــانـة لا مــــدحٌ يوافـــــيـــــه
شـهمُ السّـجـايا سـديدٌ في تصرفـه
يزينه عـــقل حـــرٌّ في مـــرامـــيـــه
قـد كـرَّس الوقت يقـضي في مـصـالحنا
ومـــا تلوّن يومـــا في مـــســـاعـــيـــه
هـو النقـــابـيّ في أعلى منـاقـــبـــه
هـو الخـــبـــيـــر بما كنا نعـــانيـــه
هـو المعلم في أســـمى رســـالتـــه
أكــرمْ بسـيّـد في شـتى مناحـيـه
عـــرفـــتـــه في كـــفـــاحٍ طال من أمـــدٍ
وفي نضـــالٍ على الأيام يُزكـــيـــه
فكان ملحـــمـــةً في كل مـــوقـــفـــه
وكـــان للخـــيـــر في أعلى نواصـــيـــه
هذا التـــجـــمّـع للتكريم منطقـــه
أن المعلم لا ينسى مـــحـــبّـــيـــه
وكـــيـف ينسى لمن أســـدّوا ومن بذلوا
شـرخ الشّـبـاب رضـيّـا في عـواليـه
أنعم مـــحـبٍ كـــبـــيـــرٍ في قلوبهم
لقـاء جـهـدٍ كـبـيـرٍ في أمـــانيـــه
يا صـــــاحبَ الرّوح إن الكلّ منتظرٌ
عـودا حـمـيـدًا لتـمـضي في مـرامـيـه
واللـة نســـأل أن يحـــفـظك في حللٍ
من السّـعـادة ترضـينا وترضـيـه

****

إلهي

إلـــهـــي تجـلّـــيتَ فـــي كـــل شـــيءٍ
وصـــفـت الوجـــود بحـــسنٍ بديعِ
فـــهـــذي الورود بـهـــا منظرٌ
يعـــيـــد إلى الطّقس ريح الربيع
وترنو القلوبُ بشـــوقٍ إليـــهـــا
وتملأ أركـــاننا بالخـــشـــوع
تعـيـد إلينا الشّـبـاب فـتـيّـاً
وتذهـب من كلّ عـينٍ دمـــــوع
ويشـــرق وجـــةٌ لنا بابتـــســـامٍ
فـسـبـحـان ربي جـمـيـل الصنيع

****

زفاف اللحد

شـــبـــيـــهـــةٌ من أحبُّ لبستِ ثوبًا
كـــأنك فـــيـــه قـــد زُفّت لرمسِ

أراك فأنثني شوقًا إليها
وأذكر أنها ماتت لأمس
لها قلبٌ كبيرٌ فيه حبٌّ
لأبنائي وزوجي بل ونفسي
وروحٌ كلها عطفٌ ونبلٌ
وأخلاقٌ بها فرحي وأنسي
تولت كالملاك إلى بساطٍ
من النّور البهيّ لخير عرس
وكانت في رضاءٍ واشتياقٍ
لخالقها وقد ألقت بكأس
وقالت إن دنيانا سرابٌ
بها كل الشّرور وكل رجس
سعادُ لأنت في روحي دوامًا
فلا الأيام تبليها وتُنسي

****

قدوم السعد

غدت دار المعلّم في سرورٍ
بمقدم ذلك الضّيفِ العظيمِ
قدمت إلى نواحيها فلاحت
وجوه السّعد من ذاك القدوم
وقد كنّا إليك على اشتياقٍ
كما اشتاق النّبات إلى الغيوم
فأهلاً يا وزيرَ الشّعب أهلاً
لقد أقبلت بالخير العميم
لرفع الجهل جئت وأنت عونٌ
لروّاد المعارف والعلوم
وسعيك في سبيل الخير يومًا
كسعيك بين زمزمَ والحطيم
فتحت لنا من العرفان بابًا
يطلّ بنا على النّهج السّليم
كما أصليت جيش الجهل حربا
يشيب لهولها رأس الفطيم
وفي كفيك قطان شهابٌ
يضيء جوانب الرأي البهيم
حسامٌ في المعارف ذو مضاءٍ
يفلّ مضارب السّيف الصّميم
- رأينا - روضة العلياء حلّت
بهذا المعهد الرّحب الفخيم
تحرك للتّحية كلّ غصنٍ
وأهداها إلى كفّ النّسيم
وقام الزّهر يبسم من سرورٍ
حوالي ذلك الوجه الوسيم

****

أنت المعلم

هلِّلْ وكبِّرْ في السماء مباركًا
روحَ الوفاء على مدى الأزمانِ
هلِّلْ وكبّرْ للمعلم إنه
روح الفضيلة صانع البنيان
يزجى المديح لمن تقدم صفّهم
وأفاد من علمٍ ومن إيمان
وغزا القلوب بحبه وصنيعه
وأجاد توجيهًا بكلّ معاني
شكرًا لكم يا من عرفتم قدره
فمحمدٌ عَلَمٌ بكل مكان

□□□

محمد محمود عبدالفتاح

١٢٠٧ - ١٢٩٧هـ
١٧٩٢ - ١٨٧٩م

- محمد محمود بن عبدالفتاح بن أحمد بن الفال الأبييري.
- ولد في تجكجه (وسط موريتانيا) - وتوفي في بوتيريك (شمالي ولاية الترارزة).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم ودرس علومه كما درس مبادئ النحو على والده، وكانت أمه على حظ وافر من العلم، ثم قصد محضرة أهل سيد

عبدالله بن الحاج إبراهيم فدرس فيها الفقه والأصول واللغة والآداب، ثم قصد كثيرًا من المحاضر الموريتانية.

- كان شيخ محضرة كبيرة وتخرج عليه عدد من كبار العلماء والأدباء.
- كان له دور اجتماعي وتثقيفي بين أبناء قبيلته من خلال محضرته ومكتبته التي كانت تضم الكثير من المخطوطات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: عقد الجواهر الحسان على المعاني والبديع والبيان (نظم)، وتهذيب المسائل الخوافي من علم العروض وعلم القوافي، والتدريب أو الميزان (وهو في أوزان الشعر الحسّاني - المكتوب بالعامية الموريتانية)، ونظم أسماء الرسل والملائكة الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، والنضال الميمون عن لام ألا يعبدون، وشرح أسماء الله الحسنى، ودليل الحيران الحزين وربيع العارفين الموحدين، وإيضاح الأفعال على منح الفعال، وكتاب السيرة النبوية، والغيث الهتون في شرح طرة بن بون (في النحو).

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح وتهنئة وإخوانيات، تخلص من المقدمات التقليدية وحافظ على الوحدة العضوية، تأثر بالموروث الشعري العربي القديم في لغته ومعانيه، لغته فخمة قوية، تراكيبه متينة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - محمد سالم بن أحمد: محمد محمود بن عبدالفتاح، حياته وآثاره العلمية - معهد بن عباس - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

٤ - هارون بن الشيخ سيديا - كتاب الأخبار - نواكشوط ١٩٩٩.

مجتمع الأخيار

سلامُ ربّي دائمًا جارِ
ممتزجًا برحمة الباري
يجري بروح جنّة القرار
وراحها معْ رضا الغفّار
على أبي الأنوار والأسرار
وصنوه النَّدْب حمى الذِّمار
إنّا بني العمّ بني أبْيار
المنتمي لجعفر الطيّار
لا نختشي الصولةَ من جبّار
ولا حسودٍ باء بالأوزار
والصدق بالمشايخ الكبار
جئنا بجمعٍ غُررٍ أخيار
قد جرّبوا الأمورَ في اختيار
ما بين عالمٍ وبين قاري
وبين صنديدٍ أخي إجبار
وأشمطِ الفودين ذي استنصار
وأسودِ اللّمّةِ ذي شعار
شدّوا وقد أُذّن بالتّسْيار
على مطايا العزم بالأكوار
نطوي بها مساوقَ البراري
آليةً بالبُدُن المَهاري
وممتطيها الشمّ في القفار
وحين جال القومُ في التفكار
قد أقبلوا من غير ما إدبار
ووفدوا وفود ذي استنصار
على الشّيوخ الجِلّة الأقمار
وخيرةِ الأخيار بالأقطار
مسلّمين زائري الأبرار
معظّمين حُرَمَ المزار
مبايعين بيعةَ الأنصار
سميّه السّامي الهلال السّاري
باب الهدى خليفة الأخيار
كهل العلا في اللدّة الصّغار
وأمُّه كريمة النَّجار
ذاتُ الندى والصّيت والفخار
أُمّ أبيه سيّدِ الأخيار

****

تحية

منـي إليكَ تحــيّــةٌ وتهــانـي
أمــثــالـهـــا يا قــرّةَ الأعــيــانِ
وأخــا الخــلافـةِ حــامــلاً أعــبــاءهـا
إرثًــا تـلـيــدًا حـــازه الأبـوان
تسـمـو بهـا أرحـامُـهـا وحَـمـامـهـا
مـتـجـاوبًـا صَـدْحًـا على الأفنان
لم يحكِهـا زهرُ الربا مـتـفـتـقًـا
ممزوجـةً بالرّاح والريحـان
أشـهـى مـذاقًـا من فكاهة عـاشقٍ
وألـذّ مـن وصـلٍ علـى هـجـران

□□□

محمد محمود مكرم

١٣٣٤ - ١٤١٧هـ
١٩١٥ - ١٩٩٦م

- محمد محمود مكرم.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر وسورية.
- تلقى تعليمه في القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق (١٩٣٩)، والتحق بعدها بالكلية الحربية (١٩٥٦)، وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي.
- عمل مأمور ضرائب، ثم وكيلاً للنائب العام، وأستاذًا للقانون الدولي والتوجيه المعنوي بالكلية الحربية حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «زواج الفاروق» - نشرت في كتاب: الكتاب الذهبي لمهرجان الزفاف الملكي.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «المجتمع العربي بين الاتجاهات القومية» - القاهرة ١٩٦٢، و«أضواء على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢» - مطبعة التحرير - القاهرة ١٩٦٣، و«الاشتراكية العربية وأثرها في رفع مستوى المعيشة» - القاهرة، و«بين الاتجاهات القومية والسياسية» - مكتبة الجهاد - القاهرة (د.ت)، و«من التحول إلى الانطلاق» - دار النهضة - القاهرة، و«الانحياز وعدم الانحياز».

- شاعر مقل، المتاح من شعره قصيدة واحدة نظمها وهو طالب في كلية الحقوق مشاركًا في احتفال زواج الملك فاروق (١٤ بيتا) تجمع بين المديح والوصف وترسم صورة لأثر الزواج في النفوس، وما خلفه من آثار على الطبيعة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

زواج الفاروق

بدرٌ تـألّـق في عنـانِ سـمـائهِ
فـأضـاءت الدنيـا بنورِ ضـيـائهِ
لبـستْ بلادُ النيلِ في أيامِّـه
تاجَ الفـخـارِ مـرصّـعًـا ببـهـائه
وتفـتّـحت زهرُ الرياض تخـالـهـا
أخـذتْ ضـيـاها من سنا لألائه
والبلبل الشّـادي ترنّـم صـادحًـا
والنيل فـاض على رُبا بيـدائه
والطيـرُ فـوق الغـصنِ غـرّد منشـدًا
لحنَ القِـران فـهـزّنا بغنائه

✲✲✲✲

يومَ القِـرانُ مميّـزٌ في دهرهِ
في سـعـدهِ وجـمـيلِ صـفـو سـمـائه
وتـألّـق الأجـرامِ في أفـلاكـهـا
هـو في الحـقـيـقـةِ من بديعِ صـفـائه
والبـرقُ يسـري حـامـلاً أنبـاءه
فـرحت قلوبُ الشـعـبِ من أنبـائه

✲✲✲✲

في عـابدينَ تجـمّـعتْ مُـهُجُ الورى
مـعـقـودةٌ آمـالـهـا برجـائه
جـاءت تـؤدّي لـلـمـلـيك ولاءهـا
وتشـيـد صـرحَ المجـدِ تحت لوائه

وتهنّئ الفـــاروقَ رمــزَ نهــوضِــهـــا
«بفـــــريدةِ» الوادي وســــــرٌّ هنائه

☆☆☆☆☆

فـاسـمـع مليكي صـوت شـعبٍ صـادقٍ
فـي حُـــبِّـــــه وولائـه ووفـــــائـه
فــامـــلأ ربوع الـنيل عــدلاً زاخـــرًا
وانـشــــر لـواءَ الـديـنِ فـي أنـحـــائـه
مــولايَ عشْ للشـرقِ كـوكبَ سـعـدِهِ
ومـنـاطَ عـــــزّتـهِ ووحـيِ بقـــــائـه

□□□

محمد محمود مكنس

١٣٥٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٢ م

- محمد محمود مكنس.
- ولد في قرية بَرْهَمْتُوش (مركز السنبلاوين – محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في معهد المنصورة الديني وحصل على الشانوية الأزهرية (١٩٥٩)، التحق بعدها بالأزهر وتخرج في كلية أصول الدين وحصل على درجة الإجازة العالية في العقيدة والفلسفة (١٩٦٣).
- عمل أخصائيًا اجتماعيًا بوزارة الصحة، وظل في عمله حتى رقي مديرًا للخدمة الاجتماعية بالوزارة، إضافة إلى عمله بالتدقيق اللغوي بجريدة الجمهورية.
- كان عضوًا بجمعية الفنانين والأدباء بالجيزة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط بحوزة ابنته.

- شاعر متعدد الأغراض قصير النفس الشعري، نظم في عدد من المناسبات العامة والخاصة، وجمعت قصائده بين الوصف والغنائية، إضافة إلى الابتهال، وله قصيدة حاذى فيها قصيدة «حديث الروح» للشاعر محمد إقبال، اتسمت لغته بالبساطة، وتراكيبه بالسهولة.

مصادر الدراسة:

– مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له – القاهرة ٢٠٠٦.

الشفاه السكْر

سكرتُ على رسم الشّــفــاه وليــتـني
أبوح لـصَبٍّ مــــا ألاقي من السُّكْرِ
لئن كـان للشّــعــر الجــمـيل مـلاحـةٌ
فـمـا فُـضّل العنقـود يومًا على الخـمـر
إذا لام داعي الرّوح فــالشّــوق كــامنٌ
وإنّي امـــرؤٌ نال الرّحــــيق من الزّهر
لقـيتُ بهـا فـجـرًا جـمـيـلاً فـهـزّني
خــيــالٌ من الذكــرى وفــيضٌ من العطر
فلم أنس هـذي الذّكـــريات لأنّـهـــا
تصـون عـهـودًا قـد وهبتُ لهـا عـمـري
فـقـد كـانت الأشــواق حلمًـا يروقنا
نهـارًا وقــبل اللّيل ســيلٌ من الفكْر
حــبــيــبــةَ قلبي إنّني الآن هائمٌ
فكيف يطيب العـيش يومًـا على الهـجـر؟

****

عيد الرّبيع

عـــاد الرّبيع وأشــــرقت أيامُـــهُ
وازدان فـي قـلـب المشــــــوق ودادا
مــتــعـطّشًـــا لـرياضــهِ فكأنّهُ
طفلٌ يـعــانق أمّـــهُ فــتــمـــادى
هَيّـــا إلى ضــيــفٍ يبثُّ أريجَـــهُ
ويظلُّ يـبــعث في النّفــوس مــرادا
هذي بشــائره العظيــمــة أبدعت
للعــالمين جــمــالَهـا المعــتــادا
أرأيت حـين النّور بعـــد ظهـــورهِ
غــيــدًا تردّت سندسًـــا تتــهـــادى؟
والجنّة الفــيــحــاء في بسـمـــاتهـا
أملٌ تمـنّـاه الـورى فــــــازدادا
والشّــــمس في ثوب الرّبيع نســائمٌ
هزت غـصــون الأقــحــوان فـمـــادا

والماء في أمـــواجـــهِ قُـــبَلُ المنى
مــلأت جـوانب مـهـجـتي إسـعــادا
والطَّيـر يصـدح في مـســارح لهـوهِ
لا يشــتكي غــلا ولا أحــقــادا
دنيـــا تجلَّتْ بـالمفـــاتن وارتـوتْ
بعــد الغـيــاب تُبـارك الأعـيــادا
هلّت مـعــالمك الوضـيـئـة نجـتلي
منهـــا الجــمـــال ونرقب الميــلادا
يهـــواك من عـــشق القـــريض وفنّهُ
ليــصــوغ منك الشــعـــر والإنشـــادا

****

يا ربّة الأجيال

هـتف الفـــؤاد تشـــوُّقًـــا لسَناكِ
«يوم الخـمــيس» يريد أن يلقـــاكِ
أَحْظى بفـجـر الصّـوم عند حـبـيـبـتي
حـــتّى تنال النّفس فــضل دعـــاك
فــهُــرِعتُ أخــتـرق السَّــبـيل تمنّيًـا
لثـم الجـــبين واهـتـــدي بـرؤاك
حـتى إذا قـــرب الرّحــيل عـجــالةً
شـــهــد الفــؤاد الناس في منعـــاك
يتــجـمّــعـون أمـــام منزلنا الذي
لـولاك مــــا عـــشنـا به لـولاك
فــعـــرفتُ أنّ الموت جَـبّــارٌ أتى
قـــبل الوداع أباد ســـعي خطاك
وتـردّدتْ لغــــة الحـــديث حـــزينةً
أرنـو إلـيك وأنـت في مـــــثـــــواك
لا أســـتطيع وداع من كـــانت لنا
أمــلا يحــاكي النّور في الأفـــلاك
لكنهـــا الأقـــدار قـــد حلّت بنا
كــيف الحــيــاة إذا رأيت جـفـــاك؟
يا ربّة الأجــيـــال مــــا هذا النّوى
قـــد كنتِ فـجــر العــمــر حين أراك

أبدعتِ فيَّ الحبَّ حـــتّى ضـــمّني
عـــيشٌ رغـــيـــدٌ تحت ظلٍّ مـــلاك
وبفـضـل كـدحك صـارتِ الدّنيـا هوًى
لا أبتـــغي أمـــلاً بهـــا إلاك
لم تكتـــحل عـــيني بعطفٍ خــالصٍ
بين الوجـــود ولا عـــرفت ســـواك
أمّـــــــــاه هـذي رحلـةٌ أبـديّةٌ
فـــإلى الجنان أودّ أن ألقـــاك

****

لبيّك ربي

قــصــدوا البــقــاع فـمــا أجلَّ عُــلاها
يا لـيـــتـنـي أحظى بلـثم ثـراهـا
لبّـــيك يا ربّي ســـمــعتُ نداءهم
فـــمـــتى أطوف خـــلالهـــا وأراها
شـــتّـــان مـــا بين الدّيار وغـــيــرها
فـــديار طة يســـتـــجـــاب دعـــاها
تهـفـو إليـهـا ثم ترحل مـحـــرمًـا
فـــإذا حللت بهـــا يفـــوح شـــذاها
شـــوقي إلى البـيت العـتـيق أزورهُ
بين الحـــجـــيج وللقلوب منـاهـا
من قـــبل آدمَ قـــد بنتـــه مـــلائكُ
يا للطّهـــارة في جـــمـــال سناها
وأتمَّ إبراهـيمُ كـــعـــبـــةَ مـــسلمٍ
ووحـــيـــدهُ يدعـــو لمن يهـــواها
ذهبـــوا الى أمّ القـــرى وقلوبُهم
مـشــتــاقــةٌ تسـعـى لفـيض رؤاهـا
من كل صـــوبٍ يبـــدأون مناسكًا
والنّفس في شـــوقٍ إلى تقـــواهـا
وببـــئـــر زمـــزم قـــد روتهم شــربةٌ
يتــمــتّــعـون بعـذبهـــا وشــفـــاها
من يَشْفِ هذي النّفسَ بعـد بلوغـهـــا
عـــدد السّنين ولم تذق أحــــلاها

قـــد كنتُ آملُ أن يكون دعـــاؤهم
جـمْعَ العـروبة في ســبـيل هداها
سـتظلّ إسـرائيل تغـزو أرضـهـا
والقــدس تشكو ظلمَـهـا وأسـاها
لاقت على أيدي الطّغـاة جـرائمًـا
حـتّى بدا للعـالمين لظاها
والعـرْب في نوم عـميق جـاثم
لا ينهـضـون لردّها وحـماها
يا ربّ ألهـمني أداء فـريضـةٍ
تمحـو الذّنوبَ واهتـدى بضـياها

□□□

محمد محمود ناجي

-١٣٩٧هـ
-١٩٧٦م

- محمد محمود ناجي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- عمل موظفًا بشركة الملح والصودا بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «البواكير».

- شاعر الصور النافذة، ذات الطابع البيتي والتشكيل الفلسفي الذي يعيد خلق الأشياء من منظوره الخاص. في القصيدة الأولى تهمين الغرائبية بين مشاهد الشعاب المرجانية في قاع البحر ومشاهدات في حيّ صيني، وفي الثانية تلتقى درجات النور بطبقات الظلام، وفي الثالثة يسطع الشفق ممزوجا بسحاب ليشكل جمالاً خارج السياق.

مصادر الدراسة:

- محمد محمود ناجي: البواكير - مطبعة السفير - الإسكندرية (د.ت).

في قاع البحر

واديَ البلّور مـا أبهى السّنا!
فـيك تحت المستـرَقّ القُلّبِ
شفقٌ حـتى كـدتُ أنسى كـونَه
شفقٌ عن صفـو النّميـرِ المُـعجِب
هادئٌ كـالنفس في حِجـر المنى
رائعٌ كـالدين في قلب النّبي
بـأبـي الحـيّ ومـا هـامَتْ بـه
من جليـلاتِ الهـوافي.. بأبي
أقـفـرَتْ أنحـاؤه من أهلها
وخلَـتْ من كـل حيٍّ سـارب
غـيـر طوافٍ له أجنحـةٌ
حـام حـول الدرب أو حول الرُّبى
في جـواءٍ مـسـتنيـراتٍ ترى
ويحسّ قلبـهـا لم يُحـجَب
طفْتُ بالعـينين فيـهـا دَهِشًـا
دهشـةَ الربّان خَلْفَ المرقب
أجـتليـهـا وهي في هدأتها
وحـواشي زرعـهـا لم تنشب
ألسُنٌ تهـوي إليـهـا السُنٌ
عـابثـاتٌ في اخـتـلافِ الأضـرُب
لا ترى في الأرض من عُـمّـارها
حـاصـدًا للمُـخـصِبِ المعشَـوْشب
مـا طريقٌ تحت سطح الماء لم
يفـتـرعْـهـا فكر غِـرٍّ أو غـبى
طفت منهـا في خـبـايا مـجـهلٍ
غـائبٍ في لغـزه لم يُعـرب
فـسلِ الحيَّ ومـا بالحيّ من
ظاهـرٍ أو غـائبٍ في الحُـجُب
عن جناحٍ عـائمٍ يذرعـه
أو رَكـوبٍ هـائمٍ لم يُركَب
أو سـتـارٍ مـسـبَلٍ أو طُنفٍ
مـشـرفـاتٍ أو عُـرًى أو طُنُب
أو رداءٍ زاهـرٍ أو مُـطـرَفٍ
مـرقطٍ أو مُـعلمٍ أو مُـذهَب

سَلْهُ: مـــــا هـذا الذي يخطر في الـ
ـعـبـقـريّ والحرير المُقصَب
والذي يبني الذرى مـــــا يده؟
أشعـاعٌ أم خيـالٌ مـختـبي؟
والذي فـيّحَ مـا فـيّحَـهُ
من مَراح مشرقٍ أو ملعب
هذه «شنغـاي» قـامت سُوقهـا
من نفوس غُيَّبٍ في غُيب
لكأنّي جـئْتُ منهـا عُدوةً
زُوِّرتْ بالحكم المستصعب
من رسومٍ ونقوشٍ جَمّةٍ
أغربت في النّفسِ أو لم تُغْرِب
ودكاكينَ عليها زخرت
بالأواني والدُّمى واللُّعَب
عبثاً ضيّعتُ عمري باحثاً
عن صديقٍ ها هنا في الشّعب
لم أجِدْ في الحيّ من يُنكرني
وأنا فيه الدّخيل الأجنبي

****

دولة العيون

أيُّ سحرٍ على السّواد السّاجي
في العيونِ المكحّلات الدّواجي
صاغَهُنَّ الإلهُ من ظُلَم الخُلْـ
ـدِ منيراته كزيت السّراج
مفصحاتٍ عن الضّمير تدوّى
في ظنوني مُعَمَّياتِ الأحاجي
يغرق الفكر في مساربها الدُّهـ
ـمِ وهذا الغريق في السحر ناجي
أيْنما جرّه السّرى يتهادى
بين هادرٍ من الطّيوف وشاجي
وهضابٍ مُخضَمَّخاتٍ زواكٍ
ورَوابٍ مطرّزاتٍ بِهاج
وورودٍ مغيّباتٍ نِضارٍ
وثمارٍ مدفّقاتٍ نِضاج
وأناشيدَ سمحةٍ تتمشّى
بين خفق الدّفوف والأصناج
فوق وادٍ موشحٍ كربى الخُلْـ
ـد خفيٍّ مُثرثرٍ نقّاج
حافلٍ بالحياة يقطر شِعرًا
ألمعيّ الرؤى بهيّ الثجاج
دولةٌ في العيون ليت فؤادي
درةٌ حُرةُ السنا في التّاج

****

طريق الخلد

هل رأيت الرّبابَ في وهج الغـر
بِ إذا الشمسُ آذنَتْ بالمغيب
وإذا جانب الغُباب جحيمٌ
ذاهبٌ في الخِضَمِّ أيَّ ذُهوب
وإذا الأرض في القنوّ رحابٌ
ملهبات الذرى دِكانُ الجيوب
ثابتاتٌ تخالها سابحاتٍ
ظاهراتٌ تخالها في الغيوب
غمراتُ النُّضار طفَّ بها الكو
نُ وزادت على الوجود الرّحيب
وكأنَّ السّحاب مدرجة الخُلْـ
ـدِ الخفيُّ المرنّق المحجوب
زيّنوه حفاوةً بنبّيٍ
يا ترى أم بشاعرٍ موهوب

□□□

محمد مخلوف العدوي

١٣٣٨ - ١٤١٠هـ
١٩١٩ - ١٩٨٩م

- محمد علي حسن بن مخلوف العدوي.
- ولد في قرية بني عدي (محافظة أسيوط - جنوبي مصر)، وتوفي بها.
- قضى حياته في مصر.



- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بني عدي، كما حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني عام ١٩٣٤، ثم قصد القاهرة والتحق بالمعهد الديني الأزهري بها، وبعد حصوله على الثانوية الأزهرية عام ١٩٤٤ التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٤٨، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بالإسكندرية وانتقل في السنة التالية إلى معهد القاهرة فنال دبلومًا عاليًا في التربية وعلم النفس عام ١٩٥٠.
- عُيّن مدرسًا بمدرسة بني عدي الابتدائية، ثم رُقّي إلى مدرس بالمرحلة الثانوية فعمل في مدرسة أسيوط الثانوية للبنين، ثم أصبح مدرساً أول بمدرسة ديروط الإعدادية، ثم نقل إلى دار المعلمين بديروط، ثم رُقّي موجهاً للغة العربية إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٥.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أحلام يقظان» - إصدارات جماعة حلوان الشعرية - القاهرة ١٩٩٧، وله قصيدتان منشورتان في مجلة الرسالة: قصيدة بعنوان «نحو الظلام - عدد (٧٩) - القاهرة يوليو ١٩٤٠، قصيدة بعنوان: «وإذا أتى يومًا» عدد (٧٢٩) - القاهرة يونيه ١٩٤٧، بالإضافة قصائد أخرى نشرت بمجلتي «الرسالة والثقافة»، وبالإضافة إلى ديوان مخطوط بعنوان: «ألحان ثائرة».

الأعمال الأخرى:

- له رسالة أدبية بعنوان: «مارية القبطية» - القاهرة ١٩٨٦، فضلاً عن عدة مؤلفات مخطوطة تتوزع بين التاريخ والفلك والتراجم، منها: الشيخان في الميزان، وشرح ملحمة السيرة النبوية للشاعر عثمان بن العدوي من شعراء العصر المملوكي، وتاريخ بني عدي وتراجم أعلامها وأوليائها، وحياة الإمام جلال الدين السّيوطي، وحياة الإمام الدردير، و إسرائيل قديمًا وحديثًا، وخروج بني إسرائيل من مصر، ومعاول الهدم في الإسلام.

- نظم على الموزون المقفى، وفي أغراضه التقليدية، وأكثر نظمه جاء في الوجدانيات والإخوانيات، وقد ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والوطنية، متمثلاً معاني الشعر العربي القديم وصوره ومعجمه، كما نوّع في أبنيته: فنظم الثلاثيات والرباعيات والخماسيات والسداسيات. نلمح في شعره أصداء شعراء «أبولو» من ميل إلى الشجن والاحتفاء بالطبيعة، والصور المفعمة بالحركة مع نزعة تشاؤمية. لغته عذبة سلسة، ومعانيه متكررة، وخياله يجمع بين الجزئي والمركب.

مصادر الدراسة:

١ - أمال حسنين: محمد بن علي بن حسن مخلوف - دراسة لحياته وشعره - رسالة ماجستير - كلية البنات - جامعة الأزهر - أسيوط (مخطوط).

٢ - محمد رجب البيومي ومحمد عبدالمنعم خفاجي ومحمود شاور ربيع: تصديرات ديوان أحلام يقظان - جماعة شعراء حلوان - القاهرة ١٩٩٧.

من نورها

لو أنّ طيفكِ لي يكون سميرا
لم أشْكُ عيشًا في الغرام مريرا
أغرقت قلبي بين أمواج السّنا
فجعلت أرقب للغريق ظهورا
مرّتْ عليَّ هنيهةٌ وإذا به
طافٍ يؤمّ الشاطئ المهجورا
الظلّ والشّفق المجنّح والرؤى
رفّت عليه أزاهرًا وطيورا
كوني على وتر الهوى أنشودةً
وتأرّجي بين النّسيم عبيرا
وتسنّمي قممَ الحياة فإنما
تلك الأشعّة لا تهابُ صخورا
ما الشّمس في الإصباح عند شروقها
بأتمّ منك وإن حُجبت سفورا
ما الليل في إطراقه وسكونه
يحكي جمالاً شعرك المضفورا
يغزو دلالُك كلّ يوم مهجتي
ويؤوب من غزواته منصورا
وتميس لي في الحلم أعطاف المنى
فأكاد من وهمي أطير سرورا

إن العيون عبدتُها متبتلاً
فصَليتُ من جمر الخدود سعيرا
ولقد ذكرتك حينما كان الهوى
يُلقي علينا ظلّه منشورا
حيث الطّهارةُ والعفاف تعانقا
بين الرّبا وتناسيا المقدورا
فتحيّرت في جفن عيني دمعةٌ
وتبخّرتْ بلظى الفؤاد زفيرا
إنّ الذي اعتقد الغرام مجانةً
ما كان إلا جاهلاً مغرورا
تلك الحياةُ بغير حبّ دوحةٌ
جرداء لا تحمي الرّعاة هجيرا
تيهي على الغيد الحسان وأشرقي
قمرًا بآفاق الجمال منيرا
فلأنتِ.. يا حسناء.. أبهى منظرًا
منه إذا ما راح يبعث نورا
فستانك الشفّاف لو ألقيته
في وجه أعمى لاستحال بصيرا
وإذا تناوحتِ الرّياح بسُحْرةٍ
وسمعتِ في جوف الظّلام صفيرا
فاستخبريها عن حنيني واصدحي
يرتدّ مهجور القفار عميرا
ويعربد السُمّار في حان الدّجى
ويرفّ بستان الغرام نضيرا

****

هو الحبّ

هو الحبّ.. يا حسناء.. نار تضرّمتْ
ولكنّ قلبي في لظاها تطهّرا
سلامٌ عليه.. بل سلامٌ على الهوى
فقد وردَتْ منه الأمانيّ كوثرا
كأنّ الحسان الغيد والشمسُ أشرقت
يطالعن من حبّي كتابًا مسطّرا!!
وسربٍ من الغزلان قد مرّ في الضّحى
فأغرى بعينيَّ البكاءَ وما درى!!
أسربَ الظباء البيض.. لو كنتَ راجعًا
قنصتُ مهاةً أو تصيّدْت جؤذرا
حبيبي.. أتدري أنني متلهفٌ
عليك وأنّ اللبّ فيك تحيّرا
فهل يهمس الينبوع في مسمع الرُّبا
بألحانه الفرحى إذا الصّبح أسفرا؟
وهل ترقص الأطياف في ملعب الصّبا
إذا ضلّ راعي الحلم في مجهل الكرى؟!
ولما رآني النجمُ حيران ذاهلاً
بكى.. غير أنّ الحبّ أعمى فلا يرى
رويدَ الهوى.. يا ربّةَ الحُسْن.. إنّني
نسيتُ الهوى.. هيهات أن أتذكّرا!!
لسوف أذود القلب عنكِ إذا دعا
هواك.. فإن القلب فيك تفطّرا

****

بعد الموت

على قبرها يبكي الصّدى وينوحُ
ويغدو بأشجان الهوى ويروحُ
لقد غربتْ كالشّمس.. لكنّ ضوءها
على البُعد للأبصار ظلّ يلوح
توارتْ ولم تشرق.. وسارت ولم تعُدْ
وعذّبني منها جوى ونزوح
هل القبر أنساها شقيّاً يحبّها
لها بخفايا الحبّ كان يبوح!!
أطلّتْ من الفردوس واللّيل مظلمٌ
فأسفر صبحٌ واستنار ضريح
أجل.. إنّها من جنّة الخلد أقبلَتْ
شذا عطرها بين الحسان يفوح
صفحْتُ عن الهجر الجميل.. وإنّني
وحقِّ محيّاها الصبيح.. صفوح!!

أأوهام هذا العـيش.. قـد هدّني الأسى
وقـد نفـرَتْ في القلب منك جـروح!!
لعلّيَ أحظى إن تصـبّـرْتُ بالمنى
وتسـعـد لي بين الأحـبـة روح

****

من قصيدة: الناي والغابات

أَوَجَـدْتَ على الأضـواء هدَى
ضـاعتْ أيَّامُ هـواكَ سـدَى
رحلَ الأحـبـابُ ولا خـيـرُ
عـنْ تلك الرِّحلة قـدْ وردا
في قـفـر العـيشِ أغـذُّوا السَّـيـ
ـرَ.. يرونَ قـريبًـا مَـا بَعُـدَا
كـسـرابٍ لاَح علَى أفـقٍ
لا يروي لـلظَّمـآنِ صـدَى
رفـعُـوا في اللَّيلِ مـشـاعلهمْ
ليـراهَا سـارٍ قـدْ وفـدا
الرِّيحُ العـاصفُ أذكـاهَا
لمْ يخبُ لـهَـا لـهبُ أبدا

****

واهًا لحـيـارى مـا عـرفُـوا
إلاَّ الأشـجـانَ لـهمْ بلدا
شـتَّى الأوطان وتجـمـعـهمْ
أفكارٌ مـا زالتْ جـددا
كـسـرُوا الأغـلال ومـا وجـدُوا
في الغـربة إنسـانًا صـمـدا
عـبـرُوا الأيَّامَ على سـفنٍ
لا ترهبُ صـخـرًا قـدْ صلدا
فـالبـحـرُ الغـاضبُ مـهـزومٌ
عـنـدَ الشُّـطـآنِ رمـى الزَّبـدا
فـتنُوا بالشِّـعـر وقـدْ شـربُوا
حـتَّى ثملُوا ورقُـوا صـعـدا

□□□

محمد مراد حواس

١٣٤٤ - ١٤٢١هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٠م



- محمد مراد خليل حواس.
- ولد في مدينة إطسا (محافظة الفيوم) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وليبيا والعراق.
- تلقى تعليمه في المدارس الأميرية، فحصل على الشهادة الابتدائية من إحدى مدارس القاهرة (١٩٣٨)، وبعد انقطاع طويل عن التعلم حصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٦٠.
- بدأ حياته العملية موظفًا في بنك مصر فرع بلبيس، ثم انتقل للعمل في المحاجر ثم شركة بان أمريكان، ثم عيّن بعد حصوله على الشهادة الإعدادية بشركة «المقاولون العرب» مشرفًا على أعمال إنشاء المطارات وعمل في إنشاء عدة مطارات في مصر، وليبيا والعراق، كما عمل في إنشاء مدينة العاشر من رمضان، وبعد إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٥، مارس الأعمال التجارية وافتتح محطة لبيع وقود السيارات.
- كان عضوًا في نادي أدب مدينة إطسا ورئيسًا له، كما كان عضوًا وأمين لجنة في حزب الوفد ببلدته.
- شارك في الحياة الثقافية داخل حدود محافظة الفيوم فعمل على إنشاء نادٍ للأدب بمدينة إطسا، كما شارك في كثير من المناسبات والفاعليات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أسرار» - الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة الفيوم - الفيوم ٢٠٠٠، وله قصائد وردت ضمن كتاب تأبين بعنوان: «محمد مراد حواس.. الشاعر الفارس» - نادي أدب إطسا ٢٠٠١، وله شعر كثير مخطوط في كراسات بحوزة ابنه حواس محمد حواس - مدينة إطسا - الفيوم.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أعمال إبداعية مخطوطة منها: «سلوى» رواية، و«رسالة الغيب، بين دعد ولونه، السرادق» مجموعات قصصية.
- اعتاد تقسيم قصائده إلى مقاطع ودفقات تخضع للمعنى الشعري دون أن يؤثر ذلك على القافية والوزن، أحيانًا تتعدد القافية في القصيدة الواحدة، كما أنه كتب القصيدة المرسلة، أو يمزج بين المقفى والمرسل،

وهو في المجمل كثير التجريب في أبنية قصائده، وفيها أصداء من الشعر الوجداني على اختلاف مدارسه، ومثل هذه الأصداء تظهر في بنيته ولغته ومعانيه وصوره، فهو يكتب الشعر على سجيته، ويؤكد هذا غزارة إنتاجه مع تكلف بعض قوافيه وصوره، وارتباك معانيه.

- نال عدة جوائز منها: جائزة الشعر لعمال مصر عام ١٩٧٧، وجائزة الشعر للرواد والمتطوعين عامي ١٩٧٧، ١٩٧٨.
- كرمته الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن فاعليات مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم - ١٩٨٤، كما كرم في مؤتمر الفيوم الأدبي عام ١٩٩٦.

مصادر الدراسة:

١ - إعداد مشترك: محمد مراد حواس الشاعر الفارس - كتاب تكريم - نادي أدب إطسا ٢٠٠١.

٢ - سيرة ذاتية بخط المترجم له، بحوزة ابنه حواس محمد مراد - إطسا - محافظة الفيوم.

٣ - لقاء مباشر للباحث محمد ثابت مع بعض زملاء المترجم له وأصدقائه - إطسا - (الفيوم) ٢٠٠٣.

إلى آدم

أبي قــد تحــمّلتُ عنك ونلتُ العــقــابَ ولم أُجــرمِ
أبي وانكفــأتُ ببــرد الحــيــاةِ وفي قــيظهــا مــرغــمًــا أرتمي
إذا مــا هربتُ فــمن قــســوةٍ إلى قــســوةٍ لاجــئًــا أحــتــمي
دياجــيــرُ أعــمــه فــيــهــا.. أصــاب وأنجــو... بلا ملهم
فليس بهــا من عــزيز الجنابِ ولست لمجــدٍ بهــا أنتــمي

✡✡✡✡

أبي قــد أطحتَ بنا للحــيــاةِ وحــمّلتَنا العبءَ لم ترحم
بصــورة حبٍّ... وكــرهٍ.. وحــقــدٍ.. ولم ينجُ من ســمّــه آدمي
نعــيش ذئابًا عليــهــا ثيــابٌ ونجــري وراء الهــوى والفم
فننسى الرحــيلَ وذا الاغــتــراب ويومًــا له رعــدةُ الخــاتم

✡✡✡✡

أبي لستُ أدري لأين المســيــرُ كــمــا لم أخــبَّــر عن المقْــدَم
ومــا في المصــيــر إذا جيء بالقــدر المُــبْــرم
ورحنا شــتــاتًا بقلبٍ هواءٍ فــمن مــهطع مــقنع هائم
ومن من يفرّ من الأهل يمضي إلى الحشر قسرًا ومن مُرْغَم

****

صوتها

يهــزّني بصــوتهــا أصــفى طربْ
ســـلاسلٌ من اللجين والذّهبْ
تكلّمتْ فــالفــجــرُ أصــغى وابتــسمْ
والضــوءُ من مــبــاسم الوردِ انسكب
أتت بلابلُ الهــوى نحــو الصّــدى
تعبّ من مــجــرّةٍ من الحَــبَب
جــاءت حــمــائمُ تطوف حــولهــا
لكي تردّدَ الغنــاءَ عن كــثب
ظنّتْــه نوحًــا ناعــمًــا لكنّه
قــيــثارة الضّــعف اللذيذ المســتحب
شــفــاهــهــا أوتاره بلا صــخب
راقــصــتــه فــهــاجني فلم أثب
يظمي فــؤادي كلمــا راقــصــتــه
كــأنني أجني مع الثلج اللهب
هيــا رخــيمَ الصّــوت غــرِّدْ واشجِني
عــذِّبْ جَناني فــالعــذابُ للمــحبّ

****

عيونها

من الليالي والغــيــوب والحُــجُبْ
يحطّهــا ندمــان من طيِّ الهُــدُب
غــلالةُ الجــفــون راحت حــولهــا
تصــون في أمــومــةٍ وفي حــدَب
حُــرّاسُــهــا قــد صــوّبوا ســهــامَــهم
قــتّــالةٌ قــتّــالةٌ لو لم تصب
فــســيــحــةٌ ظليلةٌ ســفــوحُــهــا
عــمــيــقــةٌ ســحــيــقــةٌ لمن رسب
غــريقُــهــا شــهــيــدها إذا هوى
نجــيُّــهــا تقــضي له حــقًّــا وجب

****

شعرها

كــــهـــامـــــةٍ إلى المســـاء تنتــسـبْ
خـــيـــوطُـهـــا إلى الوراء تنســـحبْ
تـلـمّـــــه يـدي.. تـعــــــود تـنـتـشـــــرهْ
يدور حـــــولـهـــــا .. يـعـــــود ينقلب
نعـــومـــةٌ أكـــاد لا أحـــسّـــهـــا
كـــــأنّ ظـلّـه بـراحـــــتـي يـصـب
يـداعب الـهــــــواء أو يـغــــــازلـهْ
يـــنــــام تــــارةً وتـــارة يـــهـــب
يشـــــدّه الـهـــواءُ أو يـعـــربـدهْ
فـــينتــشي بفــعل كــفّـــه الرطب
لـحـــاظُـهـــا تـغـــار من ســـواده
فـــيـــزدري إذا يراها تشـــرئب
لـكنهـــا تـردّه بســـحـــــرهـا
فـــيـــهـــتـــدي ويســـتكنّ لا يشب
ويرجع الـهـــــواءُ كي يـعـــيـــدَه
إلــي الجـنـون والمجـنـون والـلـعـب
بـراءة تُـفــــيــــقــــه وتُسـكرهْ
كـــــأنـه مـــــراهـقٌ وقـــــد أحبّ
ويـلـي مـن الـغـــــدائر الـتـي ((طـغـت))
ضــلالةً بـهـا الـشـهـيـدُ يُـحـتـسب

□□□

محمد مراد فؤاد

١٣٣٠ - ١٤١٨هـ
١٩١١ - ١٩٩٧م

● محمد مراد محمد فؤاد.
● ولد بالقاهرة، وتوفي فيها.
● عاش في مصر.
● التحق بمدارس التعليم الأميري في القاهرة، ثم حصل على دبلوم التجارة المتوسطة.
● بدأ حياته العملية في بعض الأعمال الحرة، ثم عين محضرًا بنيابة القاهرة وتدرج فيها حتى صار كبير محضري مجلس الدولة، ثم أحيل على التقاعد.
● كان أمينًا لصندوق رابطة الزجالين وعضوًا لمجلس إدارتها، كما كان عضوًا في جمعية المؤلفين والملحنين بالقاهرة.
● شارك في الحياة الثقافية بمدينة القاهرة وتردد على العديد من ندواتها وأندية الأدب فيها، كما نشط في مجال تأليف الأغاني، ولحنت له أغنية «سبحة رمضان» وتذيعها الإذاعة المصرية كل عام في مناسبة شهر رمضان الكريم، وله غير ذلك أكثر من ثلاثين أغنية تذاع في الإذاعة والتليفزيون.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أزاهير من الحب والحكمة» - المطبعة الفخرية بباب الخلق - القاهرة - (د.ت)، وديوان: وطنيات وشخصيات (بيان الديوان).

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا كبيرًا من الأغاني لحنت وغناها بعض من كبار المطربين في عصره، كما كتب عددًا من المونولوجات والصور الغنائية للإذاعة المصرية.

● المتاح من شعره الفصيح قليل، جاء أكثره في الموضوع الديني، فله قصيدة بعنوان «في محراب النور الخالد»، تعكس نزعته الدينية ومحبته لرسول الله (ﷺ)، بها لمحات من لغة المتصوفة وصورهم، وله قصيدة بعنوان «حجة القرآن» في رثاء أحد رجال الدين يمدح فيها علمه وورعه ويصفه بأنه صاحب إعجاز في بيانه وسحر في تبيانه، لغته سلسة وخياله قليل، ومعانيه واضحة قريبة.
● كرمه مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم.

مصادر الدراسة:

- مقابلة للباحث محمود خليل مع أبناء المترجم له ومع بعض أصدقائه- القاهرة ٢٠٠٢.

في محراب النور الخالد

قـــد ســـمَتْ روحي بآفـــاق العُـــلا
وتَـهـــادت بين أجـــواز الفـــضـــاءْ
فـــرأت كـــونًا جـــمـــيـــلاً رائعًـــا
يـخـلـق الـله تـعـــالَـى مـــا يشـــاءْ
ورأت آلاء ربّـــــي تـــــزْدهـــــي
في تعـــاليـــهـــا مـــعـــاني الكبـــرياء
هـمـــســـت روحي لقـلـبي بـالـهـــوَى
لمسَ الحبُّ فـــؤادي فـــأضـــاء

فـــعـــشـــقت الله في أســـمــائه

ورســـولَ الله نورَ الأنبـــيـــاء

يعـــشق الناس جـــمـــالاً فـــانيـــا

فـــيـــه إســفــافٌ وضَـــعْفٌ واشــتـــهـــاء

وأنا أهوى جـــمـــالاً... خـــالــدًا

أبديًا ســـرمـــديًا في البـــقـــاء

إنه الحـــســن الذي لا يـنقـــضـــي

خـــصّـــه ربي بأنوار الصّـــفـــاء

إنني أهوى حـــبـــيـــبي المصطفَى

صـــفْـــوةَ البـــاري ومـــفـــتـــاحَ الرّجـــاء

إن حـــبّ الـنـاس رَهْـنٌ بـالـثّـــرَى

وغـــرامي فـــوق أطبـــاق السّـــمـــاء

حـــبُّـــهـم وقـفٌ على أنفــســـهـم

وأنا أهوى الـتّـــفـــاني والفـــداء

أنا أســـمـــو بنعـــيـــمي في الهـــوَى

وهـمـــوا ضَلّوا بألوان الشّـــقـــاء

قـــد رأيـت الحـقّ فـي أنواره

فـي بَـهـــاء دونه كلُّ بـهـــاء

حـــبُّـــه ذرّات جـــســـمي إنه

تـوْأَمُ الـرّوح ســـواء بســـواء

حُـــبُّـــه زادي الـذي أحـــيـــا بـه

أنا لا أحـــيـــا على خُـــبْـــزٍ ومـــاء

لـم أعـــد أكـــتـــمُ مـــابي من هـوًى

بَرَّحَ الـوجـــدُ وقـــد زال الخـــفـــاء

تســـعـــد الأرواح في حَـــضْـــرته

ويذوب الجـــسم من فـــرط الحـــيـــاء

كلُّ حُبٍّ غـــيـــرُ حب المصـطفى

هـــو ذلّ وهـــوان وهَـــبـــاء

إن حـــبّ الـلـــه حـــبّ المـــصـــطـــفـــى

إنه الإخـــلاص في صِـــدْق الوفـــاء

لمحـــةٌ مـن نـور طـه فـي الـورَى

تمـلأ الـكـون بـهـــاءً ورواء

يا رؤوفًـــا يا رحـــيـــمًـــا كلّمـــا

زاد حـــبـــي جـــاد ربي بالعطاء

إنني مـــا عـــشت أدعـــو ضـــارعًـــا

أتمنَّى عـــاجـــلاً يوم اللـقـــاء

رَبِّ إني لك عـــبـــدٌ فـــاهـدني

أُسْـعِـدِ البـاكي وأُرضي التّـعـسـاء

****

الله نور

اللـه نورٌ بالحـــقـــيـــقـــة يَسْطعُ

والكون في تســـبـــيـــحـــه يتـضـــرَّعُ

فـــهـــو العـــزيز بذاته مُـــتـــفـــرِّدٌ

ولأمـــره كل الخـــلائق تَخْـــضَـع

وهو السّـــمـــيع المســـتـــجـــيب دعـــاءنا

وإليـــه يحلو المشـــتَكَى والمفـــزَع

تَنْزيله القـــرآنَ وحْيٌ مـــعـــجـــزٌ

والسـرُّ في أعـــمـــاقـــه مُـــســـتـــودَع

فـــهـــو الكتـــاب الحقّ إن رامَ امـــرُؤ

حـــقًّـــا به يَردُ الطريق ويَشْـــرَعُ

سُـبْـحـانه ملكًا على العـرش استـوَى

وإليـــه في البـــعـث العظيم المرجع

فـإذا عَـفَـا فـالعـفـوُ طَوْعُ مـشـيـئـةٍ

عُلْيـــا له فـــيـــهـــا الثناءُ الأرفع

وإذا جَـزَى العـبـد المُـسـيءَ بفـعـله

فـــبـــغـــيـــر عـــدل الله لا نتـــشـــفَّع

وله الجـــلالةُ والجَـــلال كـــلاهمـــا

والنّاس في طوع المشـــيـــئـــة تخـــضـع

هذا عُـــبَـــيْـــدُكَ في ضـــراعـــتـــه غـــدا

أمـــلاً يـذوب ومُنْيَـــةً تَـتَـلَـوَّع

يحـــدوه للفـــضل العظيم شَـــفـــاعـــةٌ

عظمَى بجـــاه المصطفَى تَتَـــضَـــوَّع

****

حجة القرآن

يا حُجَّةَ القرآن عَفْوك سيِّدي
حسبي بأنك حجَّةُ القرآنِ
كم كنتُ أخشَى أن أطوف بخاطري
في دوحة التوحيد والإيمان
وأطوف بالقرآن طَوْفةَ عابدٍ
كي أهتدي في بحره لمعاني
وضلَلْتُ في بيداء جَهلي تائهًا
حتى عرفت طريقَهُ فهداني
كم كنت أَلْتمس الطريق إلى الهدَى
حتى سمعتُ حديثه النّوراني
فسما بروحي بين آفاق العلا
فإذا الجِنانُ قطوفُهُنَّ دواني
ورأيت فتح الله في كلماته
ومحمد في بدره بدران
الله يعلم أنني بك مغرمٌ
قلبي وروحي إليكَ يستبقان
فملكتَهم يا بَدْرُ فاستوصي بهم
حتى النُّهَى وملكتَ كلَّ عِناني
سأظل صبَّك ما حييت وأرتوي
من بحر فيض جلالك الربّاني
لو طال عمري في رحابك سيِّدي
ما كان غيرَ دقائقٍ وثوان
شاهت قلوبٌ لا تُحِسُ بنوركم
نُزُلاً من التنزيل والفرقان
الله ينشر دينه دومًا بكم
أنتم عباد الرّاحم الرّحمن
تمشون هونًا دون أيِّ تكبُّرٍ
وتخاطبون الناس بالإحسان
وإذا أساء الناس أحسنْتُم بهم
لم تبتغوا عَرَضَ الحياة الفاني

□□□

محمد مرتضى النجمي

١٣٣٦ - ١٤٠٧هـ
١٩١٧ - ١٩٨٦م

- محمد مرتضى محمد حسن النجمي.
- ولد وتوفي في قرية أولاد نجم بهجورة (نجع حمادي - محافظة قنا).
- عاش في مصر.
- أنهى تعليمه الأولي في المدارس الأميرية وحصل على الشهادة الإلزامية.
- عمل كاتبًا في وزارة الزراعة ثم التحق بالهيئة العامة للإصلاح الزراعي بعد تحديد الملكية في مصر (١٩٥٢).
- كان عضوًا في النادي الثقافي بمدينة نجع حمادي.
- شارك بشعره في المناسبات الاجتماعية والأدبية في محافظة قنا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة بخط اليد بحوزة ابنه.
- ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية، فنظم في ذكرى المولد النبوي الشريف، وفي مناسبة افتتاح بعض المساجد، كما رثى أصدقاءه وهنأ بعضهم بالزواج، وله قصيدة في وداع قائد المنطقة العسكرية بمناسبة إحالته إلى التقاعد، لغته سلسة وخياله قريب ومعانيه واضحة، تكاد بعض قوافيه أن تكون بمثابة عبارات جاهزة يسبق إليها خاطر المتلقي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية للباحث أحمد الطعمي مع ابن المترجم له كمال محمد مرتضى - وكيل المدرسة الثانوية للبنات - مدينة نجع حمادي - محافظة قنا ٢٠٠٣.

دموع الأربعين

بُلْبُلٌ طار عن العُشِّ الأثيرِ
تاركًا أحبابه عند البُكورِ
نَسِيَ الأهلَ وأحلام الصِّبا
بين أفنانٍ ولحنٍ وزهور
ذبل الرّوض عليه أسَفًا
وبكاه جدولُ الماءِ النّمير

مـــــلأ الدّوح صُـــداحًـــا وانْثَنَى
يُسْـــرع الخطْوَ لمثـــواه الأخـــيـــر
رتّل الذكـــــر فـــأصـــــغت أنفسٌ
وقلوبٌ خـــاشـــعـــاتٌ في الصـــدور
وتلا (الســــبعَ المثــــانِيْ) فــــأتَى
بغــريب اللّحن والشّــجْــوِ المثــيــر
فــهْــو عــذب الجــرس في همســتــه
وإذا انســــاب تَبــدَّى كــــالهـــدير
نضَّـــــر الله ليـــــاليـــــه التي
حَـــفَلَت بالبـــشـــر دومًـــا والسّـــرور
كــــــان كـــــالواحـــــة ظلاً وجَنىً
تغــمــر العــانين بالخــيــر الكثــيــر
قـــمّـــة الخُلْقِ وريحـــانُ الهـــدَى
يتـــســـامَى عن تفـــاهـات الأمـــور
✡✡✡✡
يا فـــقـــيــدَ الذكْـــر كنتَ المرتجَى
لتـــذيع الذكـــرَ في مَـــوْجِ الأثيـــر
أمَلٌ غـــــالتْـــــه أطمـــــاعُ الورَى
ثم وارتْه غـــيـــابـاتُ القـــبـــور
أعلن الحـــربَ عليـــه عُـــصْـــبـــةٌ
خَنَقَتْ أهواؤهم صــوتَ الضّـــمـــيـــر
حَـــسُنَ الظاهـرُ منهم واخـــتـــفَى
تحـــتـــه كـلُّ بلاءٍ وشـــرور
****

إشراقة النور

عـــادت كـــأطيـــاف المُنَى
وهـفَتْ كـــأنفـــاس الوُرودْ
ذكـــرى الرســـولِ المصطفَى
في يوم مـــولده الســـعـــيـــد
ذكـــــــرى الخـلـودِ تـظلُّ بـا
قـــيـــةً فـــمـــا يفنى الخلود
بالبِـــشْـــــر ذكـــــراه أتت
ولَســـوف بالبُـــشْـــرى تعـــود
✡✡✡✡
بـزغـت بمـولـده الـهِــــدا
ية، واســتـضــاء بهــا الوجــود
واهتــزت الصّــحــراء مُـصْـ
ـغِـيَــةً إلى عــذب النّشــيــد
هذا ابن عـــبـــد الله جـــا
ء فنضّـــر الكونَ الوليـــد
وحـــبـــاه من إشـــراقـــهِ
إلـفًـــا من النّور الفـــريد
هــذا الـذي لـولاه مـــــا
عُــرِفَ الركــوعُ ولا السّــجــود
وهـو المشـــــفَّع في غـــدٍ
والمرتجَى يوم الـوعـــيـــد
✡✡✡✡
جـــاء الرّســـول مـــحـــمـــدٌ
والكون يَرْسُفُ في القـــيـــود
قـــد حطّمـــتْـــه جـــهـــالةٌ
جَـــهْـــلاءُ من إرْثِ الجـــدود
نَحَتَ الحـــجـــارةَ باليـــدي
ـن وقـــال ذا ربُّ الوجـــود
فـــاعـــجبْ لصنّاع الإلـهِ
وهُمْ لمن صنعـوا عـــبـــيـــد
✡✡✡✡
لـكـن ربَّ الـكـون شـــــا
ء لذي الضّـــلالةِ أن تَبـــيـــد
فـــأتى مـــحـــمـــدُ بالكتـــا
ب الفـصْلِ والقـول السّـديد
ليـــــقــــول إن الله ربْ
بٌ واحـــدٌ أحَـــدٌ مـــجـــيـــد
لم يتـــخـــذ ولدا وليـ
ـسَ لـــه ولـــيٌّ أو نـــديـــد

ويطهّـــر الأكـــوان من
أرْجاسِ مـاضـيـهـا البـعـيـد
ويســوس بالعــدل العـبـا
دَ بمنطقِ الشّــرع الرشـيـد

****

بيت التقوى

بيتٌ على تقــوَى الإله يُقــامُ
الـلـه يـرضَـى عـنـه والإســلامُ
في مَــقْــدَمِ البلد الكريم بناؤه
هيــهــاتَ تبلغ شــأوه الأعــلام
دوّى الأذان مــجلجــلاً في ســاحــه
فــســرت به فــوق الرُّبا الأنســام
صلةُ السّــمــاء بأرضنا مــوصــولةٌ
نـورٌ أشـعّ فـلـم يـعــدْ إظـلام
هو واحــةٌ للرّوح فـيـهـا مُـتـعـةٌ
وبه العــقــولُ تُضيء والأفــهــام
مــا فــيــه إلا العــابدون لربّهم
السّـاهرون إذا الخـلائقُ نامــوا
السّـاجـدون الرّاكـعـون أولو التُّـقَى
في ذات ربِّـهـمُ الكريمةِ هـامــوا
أكـرم بـهم من مـعـشـر تركـوا الدُّنا
لم تلهــهـم ببـريقـهــا الأيام
عــملوا لما يبـقَى ومـا ينجـيـهـمُ
يوم الزّحــام ويوم تُحْنَى الهــام
إن الذي عَـمَـرَ المسـاجدَ مـؤمنٌ
لاشكّ قــال بذلك العــلاّم
ولَـمـسْـجـدٌ يسَعُ القَطاةَ تُقـيـمُـه
يُجْـزى بقـصْـرٍ في الجنان يُقـام
قـد قـالهـا خـيـر الأنام مـحـمـدٌ
أنـعـم بـه لـلصّــادقين إمــام
فلْيَــهْنِ (زينَ العـابدين) جـزاؤُه
ممّنْ يُضـاعَفُ عنده الإنعــام
قـد قـام بالعـمل الجليل يَمُـدُّه
من ربه التّـوفـيـقُ والإلهــام
والنّفس إن عَظُمَتْ تَسـامَى فـعلُهـا
حـتى تنوءَ بحَـمْله الأجـسـام
فـالشّكر نزجـيـه إليـه ومن سـعَى
بالجـهـد حـتى صـحَّتِ الأحـلام
والله بالتــوفــيق يرعَى دينَه
ليســودَ أرضَ العـالمين سـلام

□□□

محمد مسعود المعدري

١٢٨٢ - ١٣٣٠هـ
١٨٦٥ - ١٩١١م

- محمد بن مسعود المعدري.
- ولد في قرية تيمجاض (تيزنيت - جنوبي المغرب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- أخذ عن والده مبادئ العلوم اللغوية والدينية، ثم تتلمذ على بعض علماء عصره، فأخذ عنهم العلوم المعروفة آنذاك من بينها المنطق والفرائض، كما أخذ عن أبي علي الإلغي بعض المعارف الصوفية على الطريقة الدرقاوية.
- اشتغل في التدريس، كما عمل بالقضاء وتأليف الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن الرحلة الثانية لمحمد المختار السوسي.

الأعمال الأخرى:

- له آثار في التصوف وردت في كتاب «المعسول».

- شعره المتاح قليل، نظمه في الأغراض التقليدية، مدح شيوخه وهنأهم في مناسبات مختلفة، كما واسى شيخه الإلغي في مرض ألمّ به ومدحه مثنيًا على علمه وتقواه، كما نظم في شكوى الزمان ورثى الديار ودعا لها بالسقيا، شطّر قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد» تصديرًا وتعجيزًا، وفي مدحه لشيوخ الطريقة الدرقاوية تظهر بعض مفردات المعجم الصوفي، لغته معجمية وتراكيبه متينة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الدويري: بناء النص الشعري عند المغاربة في العصر الحديث، شعراء سوس نموذجًا - اطروحة دكتوراة، كلية الآداب - وجدة أنوتشت ١٩٩٣ - (مرقونة).

٢ - محمد المختار السوسي: سوس العالمة - مطبعة فضالة - المحمدية ١٩٦٠.
: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: الإلغيات - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٨٣.

شفاء المكارم

ليـهنِ الورى طُراً، بإبلالكَ السَّعدُ
فقد عاد منه للعُلا البَخْتُ والجَدُّ
ولاحَ لها من نور وجهك نورُها
وزال بها من بُرْئكَ البؤسُ والجُهد
فحمداً لمن بالبُرْءِ ردَّ حياته
فتنبلجُ البُشرى وينكشفُ النَّكْد
وآضَ إلى أفراحِه كلُّ مُسهدٍ
من الخير واحلَوْلَى لراشِفِهِ الشَّهد
غدوْتَ معافى يا إمامُ فعوفيت
مكارمُ قد أشْفَت وساومَها الفَقْد
وعادَ ابتسامُ مُستطابٌ مُؤَشِّرُ
إلى فئةِ الإيمان فالشكْرُ والحمد
فيا عاذِلي كنْ عاذِري في تولُّهي
بسِرٍّ جمالٍ من أشعَّتِهِم يبدو
إخالُكَ مُختلَّ المِزاجِ وكيف لا
يهيجُك نورُ الحق ما دونه مَدّ؟
فرِدْ سلسبيلاً واغتنمْ فرصةً من الزْ
زَمانِ فَفَوْتُ العمر ليس له ردّ
ولا تغتررْ بالدهر يُوسِعُكَ الجَدَا
هنيئاً فإن السمَّ يُودِعُه الشَّهْد
وراقبْ على مدَى الزمانِ الإلهَ واحْـ
ـتَفِظْ بالتُّقى، والعلمُ ما فوقَه مجْد
تهاونْتَ بالأنفاسِ وهي نفيسةٌ
وفي غفلةٍ عما يُراد له العبد
فلا تحقرنْ في الشرِّ نَزْراً فَداحِسٌ
بتَنْفيرِه يومَ الرهانِ التَظَى الوَقْد
وحاذرْ وإن أُركِبْتَ عِزّاً مُمنَّعاً
مصارعَ بَغْيٍ هزْلها في الورى جِدّ
فكمْ كان من جَرّا تهوُّرِ ناطقٍ
هلاكُ امرئٍ يَنْماعُ من بطْشِه الفهد
أرادَ إجازة الَّلطيمةِ ذمَّةً
على الشَّيح والقيْصوم فاغتالَه الكيْد
وما خالَه بالخَفْرِ يجسرُ ضِلَّةً
عليه، وما يحقرْ فلابد أن يعدو
ألمَّ بأقذاعٍ فأوغَرَ صدرَه
عليه وقد يستهونُ القائدُ الجَلْد
ومن يعتصمْ بلبِّه لا [يخافُ] من
مَزلَّةِ أقوالٍ يضيقُ بها القصد
وكنْ نابذاً من لم يُعنْكَ على الهُدى
فهم بهرجٌ يبدو إذا سبَرَ النَّقْد
وسِرْ في مَحجّاتِ الصواب مُنكِّباً
عن الغَيِّ لا تحفلْ وإن عذلَتْ دعْد
فهذا إمامٌ لا تكدِّر بحرَهُ الدْ
دِلاءُ ولم يَخِبْ لرائدِهِ قَصْد
فيا أيها الشيخُ الذي بشِفائه
تراجعَتِ الآمالُ وانتعشَ المجْد
كأنك روحُ الكون بل أنت روحُه
فمنك له المحْيَا يُراوحُ أو يغدو
فما نحن هنَّأنا الإمامَ وإنما
نُهنِّي به الإسلامَ حقّاً له الحمد

****

كعبةُ البِرِّ

باكِرْ بها لمرابعِ الزهراءِ
تلْقَ المنى بالقاعةِ الوَعْساءِ
وأجِلْ بمسرحِها الفسيحِ الطرف وامْـ
ـرحْ ناعماً بتواصُلِ السَّراء
أتخالُني كلِفاً بغزلان النَّقا
أو وَصْلِ كلِّ خريدةٍ غَيْداء؟
حسبي هوى فئةٍ تظنُّ وُجوهَهم
زُهرَ النجوم تُضيء في الظلماء

نورُ السرائرِ في الأسرَّةِ لائحٌ
مُتبلِّجًا فيهم لفرْطِ صفاء
جلَّى مرايا القوم صيْقلُ حكمةٍ
وهدايةٍ من عارفِ الغبراء
الشيخُ قُطبُ العصرِ سيِّدنا أبي الْـ
ـحسنِ بنِ أحمدَ فارس الهيجاء
يا كعبةً يأوي لساحةِ برِّها
أهلُ القلوب وجلَّة العُظماء
يا روضةً من جنةٍ بل حضرةً
تُنسي نعيمَ الخُلدِ بالْـلألاء
يا نجْعةَ المرتاد يا نورَ البلا
دِ وملجأَ الملهوفِ في الحوباء
طال التقاعدُ والتكاسلُ بالفتى
فسعى لبابكَ سيدَ الكُرماء
قصْدي من الكرم العريض إغاثةٌ
بتخلُّصٍ من كُرْبة اللأْواء
برحيلِ هذا القلب عن كدَرِ العوا
ئدِ، والحظوظِ وغفلَةِ القُرَناء
وتعلُّقٌ بالله في الأحوال والـ
ـجمْعِ المزيلِ لمعْضلِ الأدواء
أنتِ الملاذُ ومن يلوذُ بك احتمَى
في دهرِهِ من فادح الأسْواء

□□□

محمد مصباح البربير

١٢٦١ - ١٢٨٢هـ
١٨٤٥ - ١٨٦٥م

● محمد مصباح بن محمد أحمد البربير.

● ولد في بيروت، وتوفي فيها، ولم يكن جاوز شرخ شبابه.

● قضى حياته في لبنان وزار مصر عام ١٨٦٣م.

● تلقى علومه الدينية وحفظ القرآن الكريم وأتقن صناعة الخط عن عبدالرحمن النحاس، ثم تلقى علوم التجويد والإتقان عن إسماعيل الحافظ الطنطاوي، ثم حضر بعض كتب العلم على العالم عبدالله خالد البيروتي.

● عمل كاتبًا في مجلس التحقيق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «البدر المنير في نظم مصباح البربير» - المطبعة الأمريكانية - بيروت عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «نفحات الحق».

● على قصر عمره فإن شعره غزير ونظمه وفير، وتنويعه في الأوزان وأنساق القوافي كثير، فضلاً عن تعدد الأغراض، إذ نظم في المدح وأكثر منه، وله غزل قليل، كما نظم في الوصف والتهنئة وأرخ للأبنية والمناسبات المختلفة، وله ألغاز منظومة جاءت في لغة صعبة وخيال قليل، شطر القصائد واقتبس بعضها مثل أعجاز قصيدة لطرفة بن العبد البكري، كما نظم الموشحات ونوع في أدوارها، بما يعكس تمكنه من فنون الشعر المختلفة، وسعة اطلاعه على إنتاج فحول شعراء العربية والإفادة منه، فهو شاعر مقلد، حريص على جزالة اللفظ وقوة التركيب وتنوع أساليب البلاغة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.
٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - الفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

ربا الحجاز

سلا ربع ليلى أين حلَّتْ حبيبتي
وحتَّام بُعْدُ رحلةٌ بعد رحلةِ
تريك رُبا أرض الحجاز وثغرُها الـ
ـعقيق ومنه بالعُذَيْب لَسكرتي
وحاجبُها ذاك المهنَّد منحنى
وفيها مطافي وهي يا خلُّ كعبتي
وصبري حطيمٌ من قَلاها ولم يكن
صفا ليَ منها بل لصدِّي تصدّت
لعَمرك ما ليلى سوى عربيّةٍ
تفوق جمالاً فوق كل البريّة

غضيضةُ طرفٍ عبلةُ ذات طلعةٍ
تجلَّتْ بحسن البدر لما تبدَّت
قد اغرورقتْ بالكحل حسنًا عيونها
كما اغرورقت بالدّمع يا صاحِ مهجتي
بعيدةُ دارٍ لا يبلّغها سوى
عويجاءَ مرقالٍ كريحٍ هبوبة

****

مملوك

يا قائلاً دع غرامًا أنت عابده
ومنه عشْ خاليًا تسلَمْ من الداءِ
كيف السلوُّ وحبُّ الظبي صيَّرني
قِنًّا ومملوكَ وجهٍ يفتن الرائي؟
ومن [يرى] رشأً كالبدر منظره
ولم يهمْ فهو ثورٌ لا ابنُ حواء
فدع ملامك عني حيث يَصْدق بي
ما قيل يا عاذلاً في غيِّه جائي
(ألقاه في اليمّ مكتوفًا وقال له
إيّاك إيّاك أن تبتلّ بالماء)

****

قلبي وجسمي

قلبي حريقٌ وجسمي ذاب في كمَدِ
من هجْر ظبيٍ وروحي فارقتْ جسدي
والعينُ جاريةٌ في حُبّه أبدًا
كالنهر من حرّها معْ قلّة الجَلَد
لو يطفئُ الماءُ نارًا قبلُ لانطفأت
بماء دمعيَ نارٌ لازمت كبدي
ما مثله فاتكٌ لو عينه رمقت
نحوي ورامت تُثنّي قلت صاحِ قدِ

****

إلامَ البعد

قفي قبل الفراق وودِّعينا
ولا تنسيْ عهود الصّادقينا
أ«علوةُ» ريثما تأتي المطايا
بشُرب الراح صرفًا علِّلينا
بصهباءٍ تزول هموم قلبٍ
بها تحكي دموع العاشقينا
إلامَ البعدُ عن صَبٍّ كئيبٍ
غدا بك عِبرةً للناظرينا؟
وذا القلب الشديد على محبٍّ
أما قد آنَ لطفًا أن يلينا
أغرّكِ أن عشقك في فؤادي
مقيمٌ ذو ثبوتٍ لن يبينا؟
رويدك بالذي أضنيت وجدًا
ولا تصغي لقول العاذلينا
ولطفًا بالذي أضحى كليمًا
بأسياف اللحاظ المصْلَتينا

****

قالوا بلى

العشقُ دأبي والصبابة ديني
فالصبُّ والملسوع منه يَلِيني
سالت دموع العين مني مذ رَنَتْ
ورقاءُ في غصنٍ لطيف اللِّين
سلبت فؤادي يا لها من غادةٍ
فيها غدوت محالفًا لجنوني
عُلِّقتُها من قبل أن قالوا بلى
ونسيت من شغفي لكل خَدين
ما مثلها بين الأنام غزالةٌ
في الحسن نالت غاية التحسين
في خدّها وردٌ وليس بذابلٍ
وحلالُ خمْر رضابها يشفيني

طيّ الأماني في مجال وشاحها
والنشرُ من نفحاتها يُحييني

****

على خطر

ما حرّك الصّبا غصون الرَّنْدِ
إلا ذكرتُ ميل ذاك القدِّ
ولا رأيت عَرَقًا في الخدِّ
إلا حسبتُ الماء فوق الجمرِ

*****

يا أسعدَ اللهُ أويقاتِ اللقا
بمنيةِ الفؤاد ظبيةِ النقا
كان لنا عند الغدير ملتقى
والليلُ قد صار بأيدي الفجرِ

*****

قد واعدَتْني سنةً تماما
وألبستْني في الهوى سقاما
ليست تراعي لفتًى ذِماما
لذّةَ وصْلي عندها كهجري

*****

كم أوقفتني تحت ذيل الحندسِ
لست أرى لوحدتي من مؤنسِ
أرعى بطرفي للجَواري الكُنَّس
وما رأيت قطُّ ليلَ القدْر

*****

وليلةٌ ظلامُها قد اعتكرْ
سهرتُها والزمهرير ما زهرْ
أتيتُها وإنني على خطر
من جارها زيدٍ لئلا يدري

□□□

محمد مصطفى

- محمد بن محمد مصطفى.
- كان حياً عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- حفظ القرآن الكريم في مطلع حياته، ثم التحق بالأزهر وحصل على الإجازة فيه.
- عاش في مصر.
- عمل في المعهد الأحمدي بطنطا في محافظة الغربية. كما راسل الصحف والدوريات ونشر فيها كتاباته، مثل جريدة سفينة الأخبار التي صدرت في طنطا من عام ١٩٢١ ولغاية ١٩٦٣م.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «المدحة الأحمدية البدوية»، طنطا مطبعة الاعتماد. ويقع في سبع صفحات. كما نشر قصائد في جريدة سفينة الأخبار ما بين ١٩٣٢ و ١٩٣٤م ومنها: «الاحتفال بعيد جلوس مولانا جلالة الملك فؤاد الأول» ع ٤٤٦- ١٩٣٢م، وقصيدة منشورة بتاريخ ٢٠ من مارس ١٩٣٣م ع ٤٩٢. وغيرها.

- شاعر تقليدي، المتاح من شعره ما بين محاكاة البردة دون أن يتمكن من مضمارها، وبين الوصف التقليدي لجانب من السيرة المحمدية، أما مدحته للملك فؤاد، وتفاؤله بولي عهده فاروق فإنه لم يجاوز المألوف (المصنوع) في مثل هذا المقام.

مصادر الدراسة:

١ - محمد محمد مصطفى: المدحة الأحمدية البدوية - المؤلف - مطبعة الاتحاد - طنطا.

٢ - فهرست المكتبة الأحمدية الخاصة بالمعهد الأحمدي - طنطا، رقم ٥٠٦- ع ٥٤٨٢ «عن سير وتاريخ».

من قصيدة: طراز البردة

ظبـاء مكّة عند السّفح من أضم
أحللن في الحرم المكّيّ سفحَ دمي
لحاظُهنّ ضعافٌ وهْي قاتلة
يصرعن من حَوَر العينين كلّ كَمي
قدِّم بوادي القِرى قلبًا قِرًى لهم
وأسلِم الروحَ إن تمررْ بذي سلم

*****

غـــزلانُ مكّةَ بالأرواح قـــد لعـــبت
سيّـان من كـان من عُـرْبٍ ومن عـجـم
من الكناسِ بلحظ العين قـــد برزت
به يهـاجِمْنَ أُسْدَ الغـاب في الأجم
دُعْجٌ محـاجـرها نحْفٌ خـواصـرها
فلْجٌ مبـاسـمـهـا كـالدّرِّ في نظم
بيضٌ مناظرها كـالصّبح في وضَحٍ
سـودٌ غـدائرُها كـاللّيل في الظّلم
خـاطبْتُـهنّ ومـا أدري بأنْ شـرَكٌ
للحبِّ بالأسـر قـد زلَّت به قـدمي
ضـربْنَ صدراً وخمَّشن الخدود بها
نارٌ من الكبد المطوي على ضـرم
وإنما ضـــرَبَ البلّورَ عندمُـــهُ
وعـادةُ الغيـد قطفُ الورد بالعَنَم
فـإنْ أكن عـربيّـاً عند نسـبتـهِ
فنطقـهنّ بأحكام الهـوى عـجـمي
أصـدرْنَ حكمًـا بقـتلي فـاعـجبنّ لهُ
إذ كنتُ في حَـرَمٍ في أشـهـرٍ حُـرُم
وقـد نطقنَ بعـفـوٍ كنت آملهُ
إذ قلت مسـتـعطفًـا خلّينَ سفك دمي

****

في هجرته (ﷺ)

يا سـيّـدَ الرّسْل يا نور الوجـود ويا
محـمّـدُ يا شـفـيعَ الخلق كلِّهمِ
صـدعت بالدّعوة العصمـاء فـاتّضـحت
لسـائر النّاس من عُـرْبٍ ومن عـجـم
شـمسٌ رأتهـا عـيـانًا عينُ ذي بصـرٍ
وانكرتْهـا من الإلحـاد عينُ عـمي
ذو راحـةٍ أخْـرت كلّ البحـورِ وقـد
طالت علي السـحب الوطفـاء والدّيم
وإن من جـودة الدنيـا وضـرّتهـا
والعـرش والفـرش والكرسي مع القلم

ذو همّـةٍ فـوق هام النّجم فـانتـسـبت
لهـا الثّـريّا فلم تُدرك ولم تُرم
إليـه يرجع مـا بالنّاس من كـرمٍ
ومنه ينبع مـا بالدّهر من هـمم

☼☼☼☼

رأوكَ في نعـمـةٍ مـا نالهـا أحـدٌ
فـالقلب من حسـدٍ مطوى على ضـرم
إذ عـزّ إدراكُ مـا وُلّيتَ من رتبٍ
وجلّ مـقـدارُ مـا أوتيتَ من نعم
هـاجـرت من وطنٍ يومًـا إلى وطنٍ
وللعـرين لسكنى اللّيث كـالأجم
ذو النّفس يختـار عـزّاً للمقـام كمـا
يأبى المُـقـام بدار الهُـونِ ذو الشّـمم

****

ابتهاج وولاء

هنِّئْ جـمـيع الورى الأعـجـامَ والعـربا
بدا مـحـيّـا فـؤادٍ بعـدمـا احـتـجـبـا
ظلّ السّـحـاب يواري ضـوء شـمـسـهمُ
فـاللّه بالجـود فـضلاً قـد محـا السّحبا
وخـصّص الدّين والدّنيـا بتـهنئـةٍ
قلبـاهمـا سكنا من بعـد مـا اضطربا
إليكمُ يا بني الدّنيـا فـمـنهلُهُ
للعـالمين جـمـيـعًـا عـاد وانسكبـا
من لي بصـوغ النّجـوم الزّهر تهنئـةً
وأن أعـدّ لهـا أفـلاكـهـا كُـتـبـا

☼☼☼☼

ربُّ الفـصـاحـة يا مـحـمـودُ منّ على
عـبـدٍ بفـيض نداك العـذب قـد شـربا
كـيـمـا يصـوغ لملْك النّيل تهنئـةً
يغـدو لهـا اللّؤلؤ المنظوم منتـسـبـا
فـإن في يدك الإكـرامَ أجـمـعـهُ
وإن في قلبك العـرفـان والأدبا

☼☼☼☼

«فــؤادَ» مــصــرَ وقــاك اللـه من ملَكٍ
شــرَّ البـــلايا مــدى الأيّام والنّصــبــا
قلوبُ شــعـبك لـمّــا أن حُـجـبت غــدت
بالشــوق تخــتــرق الأســتــار والحــجــبــا
والناس في أرقٍ مـــا بين مــبـتــهــل
وبين من لـلإلـهِ قـــدّم الـقُـــــربا
قلوبهم ســـابقتْ في البـــدءِ ألسنَهم
كـــلاهمـــا قـــدّم الأشــعـــار والخُطبـــا
لذا أجـــبتُ الورى طراً بتـــهنئـتي
العُــجْم في ســائر الأكــوان والعــربا
مـــا إن حكى ملكٌ في الأرض قـــاطبـــةً
فــؤادَ مــصــرَ ومـــا إن منه قــد قــربا
إن الكواكب في جــوف السّـمـــاء غــدت
وكلّهـا قـد غـدا للشـمـس منتـسـبـا
نعم يكاد يحـــاكيـــه السّـحـــاب، إذا
مـــا كـــان طلْق المحــيـــا يمطر الذهبـــا
والدّهر لو لم يخن والشّـــمس لو بذلت
واللّيث لو لم يصــد والبـحــر لو عــذبا

✡✡✡✡

قــد خـصّـه اللّه للدنيـا بأجـمـعـهـا
بالفـضل والجـود، والإحسـان منه حـبـا
إذا الزّمـــــان رمـى الأقـــــوام في عطبٍ
فـــإن كفّ «فـــؤادٍ» تُصلح العطبـــا
كفٌّ لدى المحْلِ فـــوق الأرض ينشـــرها
هيـــهـات لما ترى أمـثـالـهـا سُـحـبـا
فكم لدى اليـســر فـيــهـا أطلقت أربًا
وكم لدى العـسـر فـيـهـا فـرّجت كـربا

✡✡✡✡

أزجي إلى ســاحــة «الفــاروق» تهنئـةً
لو أن شـهـبًا دنت لي صـغـتـهـا شُـهُـبـا
في العلم شبّ وفي الأخـــلاق نشـــأتهُ
نجــابةٌ قــد حــوت في طيّــهــا النُّجُــبــا
كـــأن ربك لم يخلقْ نجـــابتـــهُ
إلا لفــاروقِ مــصــرٍ جلّ مـــا وهبـــا
لـمّـــا غــدوت أمــيــرًا للصـعـيـد غــدا
يجِـدُّ فـــوق الثّـريّا للعـــلا طلبـــا
لولا أبوهُ ومـــا تقـضـيـــه حكمـتُـــهُ
في كلّ أمــرٍ ومـــا بالرأي قـــد كــسـبـا
لكان من فـــرط مـــا يعلو بنسـبـتـهِ
له من الكرة الأرضـيّــة [القـضـبـــا]

□□□

محمد مصطفى الشريف

١٣٤٠ - ١٤١٧هـ
١٩٢١ - ١٩٩٦م

- محمد مصطفى مصطفى الشريف.
- ولد في قرية قبريط (مركز فوّة - محافظة كفر الشيخ - مصر)، وتوفي في القاهرة.



- عاش في مصر والسودان.
- تلقى معارفه الأولى في كُتّاب القرية، ثم التحق بالأزهر وظل يتدرج في مراحله التعليمية حتى تخرج في كلية اللغة العربية محرزًا شهادتها العالمية، وفي عام ١٩٥١ حصل على دبلوم معهد التربية العالي بجامعة عين شمس.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة طوخ الابتدائية في محافظة القليوبية، ثم بمدرسة دمنهور الابتدائية في محافظة البحيرة، كما عمل في محافظة كفر الشيخ، وظل يتدرج في وظيفته حتى وصل إلى درجة موجه أول للغة العربية بإدارة شمال القاهرة التعليمية، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «يا أخي الأبيض» - جريدة الأدب - شهرية تصدرها جامعة الأمناء - العدد (٤١٤) - القاهرة يوليو ١٩٦١، وله عدد من الدواوين المخطوطة: «ومضات روح»، و«أمواج الضباب»، و«زورق الأحلام»، و«المجداف المفقود»، و«الضياء الحزين»، و«صرخة في أذن الأصم»، و«تائه تحت الشمس»، و«الصباح لا ينطفئ».
- يدور شعره حول الدعوة إلى المساواة والإخاء الإنساني تلك الدعوة التي بدا فيها تأثره البالغ بقصيدة الأخوة في الإنسانية لإيليا أبي ماضي، وكتب حاثًا على الوحدة بين الشعوب الإسلامية، ومنددًا بالخانعين من القادة والزعماء، وله شعر يحض فيه على الثورة ضد

قوى البغي في هذا العالم. حالم بإشاعة السلام، وتحقيق العدل على هذه الأرض، وكتب المسرح الشعري ذا المنزع الديني، كما كتب في المناسبات والتهاني، وله شعر ذاتي وجداني. يميل إلى إسداء النصح والتوجيه التربوي، وكتب مشيدًا بمعاهد العلم، كما كتب في الشكوى والعتاب، وله شعر في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، إلى جانب شعر له يرثي فيه حال الأمة داعيًا إياها إلى نبذ الخلاف، وتغليب المصلحة العامة. تميز بنفس شعري طويل، وحس درامي يحتفي بالحوار، ويأنس بالسرد. اتسمت لغته باليسر والثراء، وخياله طليق. مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

يا أخي الأبيض

يا أخي الأبيضَ هل تغدو إلى روض الإخاءِ
تنزعُ الأحقادَ من قلبك ريانَ الصفاءِ؟
لِم تنسابُ حميَّاكَ بروح الكبرياءِ..؟
أنا لحمٌ ودمٌ! هل أنت نجمٌ في السماء؟
هل أنا الليلُ وأنت الشمسُ تزهو بالضياء؟
لستُ داءً يقصفُ الناس لتمضي في ازدرائي
لست أحيا كالجراثيم على مصِّ الدماء
أصلُنا آدمُ يمتدُّ إلى تُربٍ وماء
لست إلا آدميًا ارتدى فجرَ العلاء
أنا إنسانٌ وإنسانيتي ملء الفضاء

✲✲✲✲✲

أنْكَرْتَ اللون في جِلْديَ ممتدَّ السّوادِ
إنما الجلدُ غلافٌ لا يعي ما في الفؤادِ
وهل اللونُ سوى القشرة؟ هل غير مداد؟
تكتب الصّفحة بيضاء بآثار اسوداد
يوزن المرءُ بما في لُبِّه من خير زاد
ليس بالتمويه فوق السّطح يعلو للسداد
وصباحي غامرٌ بالنور دفَّاق الرشاد
أنا بالنبل بياضي وبتيَّار اجتهادي
ابيضاض القلب والأعمال وحْيي وعمادي
إنما اللونُ تفاهاتٌ كذرَّاتِ الرّماد

✲✲✲✲✲

هل يضرُّ الدولةَ العلياءَ لوني الأسودُ؟
هل يخطُّ المجدَ من وجهك لونٌ أمردُ؟
بئس مَنْ دستورُه الوضّاء جِلدٌ أملدُ
دفقة الضّوء بصدري نبضُها لا يَخْمد
فشعاري الحقّ والفعلُ السدّيد الأمجدُ
إنما وحْيُكَ صبغ تافهٌ لا يُصْمَد
ليلكَ العابثُ في كوني غباءٌ ملحِدُ
سار في تياره موجُ السُّعار المزبِد
أين ما في عقلك الجبار؟ أين السؤدد؟
ومتى أنت على أمري ونفسي سيّد؟

✲✲✲✲✲

يا أخي ما حيلتي في اللون حتى تزدريني؟
وتصبّ الثّورةَ الحمقاءَ تفري في يقيني
وتردُّ النورَ أن يدنو إلى كوني الثّمين
كيف لم أخلق لغير الذلّ يسري في مَعيني؟
كيف لا تنمو بوادي العزة الخصبِ غصوني؟
كيف لا يزهو مع الحرية الزهراء حيني؟
أنا إنسانٌ شَدَت في موكب الحقّ لُحوني
أنا روحٌ قد سرى في نهرها أمضى سفين
أنا إحساسٌ غنيٌّ بانفعالات السنين
كيف لا أمضي مع الركب إلى الفجر الأمين؟

✲✲✲✲✲

لِمَ تنأى عن وجودي في إباءٍ وازدراءٍ؟
هل ستجتاحك من أفقي جراثيمُ الوباءِ
هل سيغشى حقلَكَ الحالم طوفان البلاء؟
إنّ جوِّي طاهرُ الأطياف دفَّاقُ الضياء
إنّ بحري رائعُ الأصدافِ رقّافُ الهواء
إن لحني راقصُ الأصْداء شفّاف الصّفاء
فلِمَ العزلة عنّي لِمَ إلهابُ العداء؟
لِم غرس الشّوكِ في واديّ يمتصُّ دمائي؟
لِم تغتال بأجوائي الزهيّاتِ رجائي؟
أنتَ لصٌّ تسرق المتعةَ من دنيا هنائي

✱✱✱✱

شعاع صباح

على فجرك امتدّ لحني الجميلْ
يرفرفُ فوقَ غصون الوجودْ
فلستَ سوى نبضةٍ في الفؤاد
روتها الحياة بفيض سُعود
أرى فيكَ نفسي ومرآةَ كوني
وغرفةَ عُودي سِرَّ الخلود
كأنيَ نهرٌ سرى دافقًا
وأنت العذوبةُ فيه تَرود
أَطَلَّ وجودُك من شرفتي
كبسمةِ نجم لسحرِ الورود
فأشعل مصباحيَ المزدهي
بوقدةِ بِشرٍ وغمرةِ عيد
وهل أنت إلا لعمْري امتدادٌ؟
وهل أنتَ إلا لصحبي الوقود؟
فكنْ لامتدادي أندى صدًى
يردد روعتَهُ كلُّ عود
ولنْ لصباحي الشّعاعُ القويّ
ترفّ الوهادُ به والنّجود

****

تائب

يا رب حاد عن المنّارة زورقي
وسرى إلى اللّج الوبيء تدفُّقي
فنأى بأعماق الظّلام يقوده
عبثُ الحماقة واعوجاجُ المنطق
وارتاد كالظّلماتِ كلّ حساسةٍ
بجهالةٍ حمقى وطيشٍ أخرق
تتراكمُ النزواتُ في أجوائه
تغتالُ مِنْ دنياه كلّ تورُّق
ويشقُّ بالوصل المهين طريقه
متجافيًا للماء أزهى رونق
كتدلُّه الصُّرصور بالأقذار يسـ
ـكن في دُجاها في ارتياحٍ ريِّق
وعلا العَمى الطاغي على عيني فما
عادت ترى غير الضّباب الأحمق
فنزتْ صخورُ الرجّسِ تحطِم زورقي
وتدسّني في الطّين دونَ ترفُّق
وهنا تجلى لي شُعاعك باصرًا
يهدي رشادي للسّبيل المرتقي
مالي أشوّهُ بالسّواد صحيفتي؟
وأخط بالدّنس المعربد مفرقي
لِمَ غال شيطاني الفضائل مغرقًا؟
صرعاه في فيض العذاب المُحرق

□□□

محمد مصطفى الطحلاوي

١٣٢٥ - ١٤١٨هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٧م

- محمد مصطفى أحمد الطحلاوي.
- ولد في قرية الشقر (مركز كفر شكر - محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة بنها (عاصمة محافظة القليوبية).
- قضى حياته في مصر وزار السودان.
- حفظ القرآن الكريم بكُتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم الأزهري ومنه إلى تجهيزية دار العلوم - واستمر حتى تخرج في دار العلوم عام ١٩٣٦، ثم حصل على دبلوم من معهد اللغات الشرقية، ودبلوم من معهد التربية العالي، كما درس عددًا من اللغات الأجنبية منها الإنجليزية والألمانية.
- بدأ حياته العملية في عام ١٩٣٦ مدرسًا بمدرسة فؤاد الخاصة بمدينة بورسعيد، وتنقل بين عدة مدارس فيها، ثم انتقل إلى مدرسة النهضة بمدينة الزقازيق (١٩٣٨)، كما تنقل بين عدة مدارس في مختلف محافظات مصر، منها: «أسوان - الغربية - الإسكندرية» وفي عام ١٩٤٨ انتقل مدرسًا بمدرسة التجارة «بنات» بالقاهرة، ثم ترقى إلى مدرس أول بمدرسة بني مزار (محافظة المنيا - جنوبي مصر)، ثم ترقى إلى ناظر لمدرسة مدينة الشيخ فضل (١٩٥٧)، ثم أحيل إلى

التقاعد عام ١٩٦٧ على درجة مدير للتعليم بمنطقة شبين الكوم التعليمية - محافظة المنوفية.

- كان عضوًا في جماعة أبولو الأدبية، وفي أخريات حياته اعتزل الحياة السياسية، وأصبح عضوًا في الطريقة الصوفية النقشبندية حتى وفاته.
- نشط في مجال العمل الثقافي بين أبناء محافظته وشارك في منتدياتها الثقافية، كما رأس تحرير مجلة «الياسمين».

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «إلى حراء» - دار حراء للطبع والنشر - القاهرة (د.ت)، و«عوسج الطور» - دار حراء للطبع والنشر - القاهرة (د.ت)، و«شهد الخلية القديمة» - دار حراء للطبع والنشر - القاهرة (د.ت)، و«جنة العاشقين» - دار حراء للطبع والنشر - القاهرة (د.ت)، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «يا شعر.. ثر» - الثقافة الأسبوعية العدد (٤٠) - القاهرة ١٩٧٤، و«أسماء» - مجلة الشمس - مطبوعة تصدر عن مدرسة قويسنا الإعدادية والثانوية للبنات، وله ملحمة شعرية بعنوان «في ربوع الشقر» (مخطوطة) - بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الحكم والأمثال (مخطوطة) بحوزة نجله، وترجم بعض القصائد عن الإنجليزية والألمانية.
- جاء أكثر شعره في الغرض الديني والتعليمي، اتسمت قصائده بالطول، فله مطولة في ذكرى الهجرة النبوية قسمها إلى مقاطع يمثل كل منها مرحلة من رحلة الهجرة بعد خروجه (ﷺ) وحتى وصوله إلى المدينة المنورة، وله قصيدة في وصف قرية (مليج) والفخر بها مؤكدًا على مبايعتها للزعيم جمال عبدالناصر، وله قصيدة وجدانية بعنوان «أسماء» تقوم على مفارقة بين الفرح بمولد ابنته والحزن لوفاة والده في الوقت نفسه، وتأتي قصيدة «شهر القرآن» فريدة في بنائها بين قصائده، فهي أقرب إلى نظام التفعيلة، لغته سلسة وخياله قريب، يغلب عليه التقرير.
- مُنح شهادة تقدير من الرئيس جمال عبدالناصر، كما مُنح شهادة تقدير من وزارة الثقافة لفوزه بجائزة الشعر عام ١٩٨٨.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الشرنوبي شاهين: من أرشيف الأدباء والفنانين بالقليوبية.

٢ - الملف الوظيفي للمترجم له.

٣ - لقاء للباحث محمود خليل مع أفراد من أسرة المترجم له، منهم انجاله - بنها والقاهرة ٢٠٠٣.

أسماء

أَوَسِيمةٌ فدَعوتُها «أسماءَ»
أم للبطولةِ خلَّدتْ أسماءَ؟
هي نيَّةٌ صلحَتْ، فجئتِ جميلةً
وظفِرْتِ باسم شرَّفَ الأسماء
ما بال «أسماءَ» الجميلةِ أقبلَتْ
تبكي، ألَمْ ترَ في الحياة رُواء؟
فيمَ البكاءُ وأنت أجملُ بسمةٍ
ملأت حياتي بهجةً ورجاء؟
أعلتِيهِ سُخْطَ امرئٍ متشائمٍ،
أرأيْتِ شرّاً يا وليدةُ ساء؟
من قصَّ في أذنَيْكِ قصةَ آدمٍ
وروَى على ما قد أراد وشاء؟
تبكين قادمةً وأبكي راحلاً،
دمْعانِ ليسا إن علمْتِ سواء
الإلْفُ سرُّ بكاءِ كلِّ مُفارقٍ
وهو الذي جعلَ الفراقَ بلاء
قد كان جدُّكِ في انتظاركِ سائلاً
حتى اطمأنَّ، فآثرَ الإغفاء
في ليلةٍ قبضَتْ على ظلمائها
قبْضَ الشحيح محبَّةً وولاء
كانت على إشراق نجمِك بيننا
لِغُروبِ جدِّكِ ليلةً لَيْلاء
قد غاب جدُّكِ في رضًا من ربِّه
وطلَعْتِ في ليلِ المُصابِ عَزاء

****

يا شعرُ.. ثُرْ

السَّبقُ في آفاقِها الدّستورُ
والكونُ من حولِ القريض يطيرُ
والعلْمُ صعَّد في الفضاء محاولاً
لا يعتريهِ في المَضاء فُتور

وبلادُنا، والفِتيَةُ البانون قد
ثاروا، وحولَهمُ الحياةُ تثور
والشعرُ في ليل التخلُّف حالمٌ
وجناحُه بيد الكَرى مَكْسور
رُوّاده بقديمه مُتشبِّثٌ
وأخوه باللَّونِ الجديد فخور
والنثرُ، والزَّجَلُ الطموحُ، أمامه
يَزْهى - بما قد قدَّما - التحرير
فاجمعْ على عذب الأصالة وُدَّا
أرضاهم الإبداعُ، والتَّيْسير
ما حالَ شكلٌ دون نصٍّ رائع
يسمو به المضمونٌ، والتعبير
فيمَ القناعةُ بالقليل علا بهم
فكرٌ، وأخيلةٌ سَمَتْ - وشعور؟
إن القُدامى جدَّدوا، واستحدَثوا
وعلى العصور ترى التُّراثَ ينير
أوَ لستَ سِرَّ الله في ملكوتِه
وعلى شفاهِ العبقريِّ الصُّور؟
وسلِ الثقافةَ - بَثَّ «يوسفُ» ثورةً
فيها المُنى، والدفع، والتبصير
حملوا الجديدَ إلى الظَّماء، وكلُّهم
واعٍ بأسرار النجاح بصير
هي ثورةُ الوعي المرجَّى زَفَّها
للحالمين على الطريق بشير
هتفَتْ بها أرواحُهم فتحقَّقتْ
فلهم لديها فرحةٌ وسرور
يا شعرُ ثُرْ، وصِفِ الحياة جرى بها
من حولك التَّجْديد، والتعمير
واسبقْ، وخُضْ، واصعدْ على عقباتها
تَهُن الصِّعاب، ويُهزمِ الدَّيْجور
وتَرَ الحياةَ جنانَ حُبٍّ اشرقَتْ
والأرضُ يجلوها النَّدَى والنور

****

من قصيدة: إلى حراء

لمنِ الطريقُ السَّمحةُ الزهراءُ
تزهَى بنور جلالِها الصحراءُ؟
كتبَ الإلهُ لها الخلودَ فبُوركَتْ
وتعطَّرتْ بحديثِها الأنباء
بحرٌ جرى بمُنَى الظِّماء نميرُه
غاباتُه فيما نراه حِراء
صفَقاتُه الشَّرْعُ الحنيف، وماؤُهُ
سالتْ به بين الضِّفاف سماء
يجري بأعيُنِه تعالى مُشرقًا
وتحفُّه البركاتُ والآلاء
ومِنَ الفتى المضريُّ أزعجَه هوًى
وصَغَتْ إليه الغايةُ الشماء؟
قد عافَ ما ألِفوا فأخلَى فانجلَتْ
حُجُبٌ له عن طِبِّهم وغِطاء
إن ساء يومُهمُ فسوف يسرُّهُ
غدُهم ويُشفَى في يديه الداء

□□□

محمد مصطفى الطنطاوي

١٢٤١ - ١٣٠٦هـ
١٨٢٥ - ١٨٨٨م

- محمد بن مصطفى بن يوسف علي الطنطاوي الأزهري.
- ولد في مدينة طنطا (مصر)، وتوفي في دمشق.
- عاش في مصر وسورية.
- حفظ القرآن الكريم على أستاذه محمد الشبرويشي، ثم التحق بجامع السيد البدوي فقرأ على محمد أبي النجا وعبدالوهاب بركات وغيرهما لزمن، ثم انتقل إلى حلب وقرأ على أحمد الترمانيني وغيره وأجازوه.
- رحل إلى دمشق (١٨٣٩)، وقرأ على سعيد الحلبي وعبدالرحمن الطيبي وعبدالرحمن الكزبري.
- عاد إلى مصر (١٨٤٤) والتحق بالدراسة في الجامع الأزهر فقرأ على إبراهيم الباجوري وإبراهيم السقا وغيرهما من الأعلام، ودرس علوم الميقات، والفلك والجبر والمقابلة، ثم رحل إلى دمشق.

● عمل بالتدريس في جامع صهيب الرومي بدمشق، وكان من طلابه عبدالرزاق البيطار وغيره، وعمل بتعليم أبناء الأمير عبدالقادر الجزائري، إضافة لعمله بحساب جداول الجيوب وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة تائية في المدح - في كتاب «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر».

● ما وصلنا من شعره قليل (مدحة في ٢٥ بيتًا)، نظمها في مديح راشد باشا والي سورية، ويرى نقاده أن شعره أقرب إلى الصنعة. بدأ مدحته بإطراء مدينة دمشق، وختمها بالدعاء للممدوح، وتسجيل اسمه هو على طريقة التأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (حققه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد اديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٣ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٤.

مراجع للاستزادة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالمجيد بن محمد الخاني الشافعي: الكواكب الدرية في الحدائق الوردية في اجلاء السادة النقشبندية - (حققه وعلق عليه: محمد خالد الخرسة) - دار البيروني للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٧.

شهم تهاب الأسد سطوته

في مدح راشد باشا

أضحتْ دمشقُ ببهجةٍ ومسرَّةٍ
تزهو على كلّ البلادِ بنضرةِ

تهفو القلوب إلى محاسنها التي
خُصّت بها من بين كلّ مدينة

وغدتْ تُطاول كلَّ قطرٍ بالذي
حازَتْه من مخزون أعلى رتبة

فأقرّتِ الأقطارُ طرّاً أنها
من بينها خُصّت بكل فضيلة

وبلاد سوريّا اكتستْ من حسنها
حُللاً فعمّت أهلَها بمسرّة

لا تعجبوا والي حِماها راشدٌ
بل مرشدٌ والرُّشْد أعلى خلّة

ومحمّديُّ الخلقِ وهْو محمّدٌ
ولِذاتهِ كلُّ القلوب أحبّت

أحيا بها العدلَ الذي يا طالما
تاقَتْ له كلّ النفوس وحنّت

والأمن قد عمَّ الأنامَ جميعَهم
فتقلّدوا منهُ بأوفى مِنّة

شهمٌ تهابُ الأسْدُ سطوتَه فما
أبقى لأهل الشرِّ أدنى شوكة

وبحلمهِ وَسِعَ البريّةَ كلّها
ولهُ على الأعداءِ أعظمُ سطوة

متهلّلٌ بالبِشْرِ تلقاهُ وقد
مُلئتْ قلوبُ الخلقِ منهُ بهيبة

ورث المكارمَ كابرًا عن كابرٍ
متحلّيًا منها بأعظمِ حلية

سَحْبانُ عند بيانهِ هو باقلٌ
والبحرُ عند نداهُ أصغرُ قطرة

لا عيبَ فيه غيرَ أن نزيلَهُ
لا ينثني إلا بأعظم غبطة

لمّا خشيتُ الظلمَ لُذْتُ ببابهِ
فظفرتُ من عدلٍ بأعلى بُغية

فأخذْتُ في شكري لأنعُمِه فما
أدّيتُ شكرًا واجبًا للنعمة

فعلمتُ أني لا أطيقُ سوى الدعا
لجنابهِ كيما أفوزَ بسنّة

فأقول: يا ربَّ العبادِ أدِمْ له
عزّاً وجنِّبْه لكلّ كريهة

وافسحْ لنا في عمرهِ يا ربَّنا
وأنِلْه ما يرجوه من أمنيَّة

فإليك يا ربَّ البيان قصيدةً
بصفاتكمْ جملَتْ وإن تكُ قلّت

نرجو القبولَ تفضّلاً وتكرّمًا
والعفوَ عن تقصيرها بالمرّة

أبقاك ربّي سالمًا كلَّ المدى
ما غرّد القمريُّ فوق الأيكة

ومحمّد الطنطاوي أنشأ قائلاً
أضحتْ دمشقُ ببهجةٍ ومسرّة

□□□

محمد مصطفى العريضي

١٣٣٠ - ١٤١٢هـ
١٩١١ - ١٩٩١م

● محمد مصطفى العريضي.

● ولد في بلدة بيصور (جبل لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه في مدرسة عين عنوب الابتدائية، وتلقى دراسته التكميلية والثانوية بالكلية اللبنانية في سوق الغرب.

● عمل بالصحافة في جريدة الصفاء (١٩٣٧)، انتقل بعدها إلى جريدة الزمان البيروتية، ثم تولى إدارة جريدة البناء في بيروت، ثم مجلة صباح الخير.

● كان عضوًا في مجلس نقابة الصحافة اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «دار المجد» - مجلة الورود - السنة ٢٠ - الجزء العاشر - يونيو ١٩٦٨، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له معجم الفرائد المكنونة.

● من شعراء الوطنية اللبنانية والأصالة العربية، كما شغلته أحداث زمانه وذكريات صباه، والرصد الاجتماعي لبعض القضايا الإنسانية، له قطعة طريفة في وصف القهوة وامتداحها جريا على عادة القدماء بامتداح الخمر، بنى بعض قصائده على تكرار الأسئلة كما في قصيدته «دار المجد».

مصادر الدراسة:

- طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).

رعيُ السوائم

وأيامٍ بها نرعى السّوائمْ
صغارًا كالزّنابق في الكمائمْ

بوادٍ كلُّ ما فيه اخضلالٌ
وأفنانٌ تداعبُها النّسائم

وأشجار الصّنوبر سامقاتٌ
بها السّنجاب ممراحٌ وهائم

نسابقُه إلى الأغصان قفزًا
ونقتطف «الكروزَ» فيبقى ساهم

وفي السّندان نصعد كلَّ دوحٍ
نداهمُ من عشوشٍ ما نداهم

وللدّوّام نفرطُهُ عجالا
نبزّ بقضمهِ كلَّ القواضم

غصونُ الغار نصنعُها برفقٍ
أكاليلاً لعرْسٍ كان واهم

حبوب الآس ننضدُها عقودًا
وحبّات النّدى عقدُ الشمائم

وفي الزّيتون نهصرُ كل غضٍ
لتحملهُ إلى الدّنيا الحمائم

وما العنقودُ في أعلى الدّوالي
لتثني عزمنا عنه السّلالِم

فنصعدُ فوق أكتافٍ تباعًا
ونغنمُ كلَّ ما نبغي مغانم

ونمتصُّ الحبوبَ بكلّ ثغرٍ
يفيضُ لعابُهُ فوق المباسم

وفي الصّخر الموسّد في بطاحٍ
عظائمُ جلَّ مبتدعُ العظائم

كأن الشّيرَ لما غار غيظًا
من الوادي المجلبَب بالنّعائم

رمى بالمنجنيق السّود سخطًا
ليجرحَ صدرَها حتّى الغلاصم

ففاض الصّخر في دعةٍ وأمنٍ
وضمد جرحَها تبرُ المراهم

✲✲✲✲✲

ونهـــرٍ حـــولهُ دلبٌ ونِغْثٌ
طريٌّ فـوقـه الشّـحـرورُ حـائم
تدفّق صـاخـبًـا شـعـبًـا غـزارًا
ليـروي الأرض من فـيض المكارم
نرى الأسـمـاك سـابحـةً مِـلاسًـا
فنَعـرى مـثلهـا عُـرْيَ البـراعم
ونغطس في الميـاه نخـوض فـيـهـا
لِدانًا بين مـغـمـورٍ وعـائم
كـأنَّ جـسـومَنا والماءُ صـافٍ
لآلي الدرِّ تُغـسـل بالبـلاسم
وأحـسن مـا ترى شـمـعًـا وضِـاءً
بماءٍ ليس تطفـئـه الغـمـائم

****

دار المجد

مـررتُ بالدَّار دارِ المجد أسـألُهـا
أينَ الميـامينُ، من أعـلام لبنانِ؟
أين المناجـيـدُ يسـمـو من «تنوخَ» بهم
عـتـرُ تضمّخ في أشـذاء قـحطان؟
أين الأسـاطينُ صـرحَ الضـّاد قد رفعـوا
رحبَ الجـوانب يرعـاه الحـفـيظان؟
أين الصناديدُ لاذَ المسـتـغـيث بهم
يوم العظائم من هولٍ وعـدوان؟
أين الحـمـاة لأوطانٍ بدت هدفًـا
للطّامـعين بأطوادٍ وشُطْآن؟
أين السُّـراةُ يضمُّ النّجبَ مـجلسُـهم
يُفـتـون للنّاس في حقٍّ وبرهان؟
أين القـضـاةُ عـمـادُ الملْك عـدلهمُ
والعـدلُ أسٌّ لأقـوامٍ وتيـجـان؟
أين الأُباة إذا مـا «يوسف» اعـتـصـمت
فـيـه الوكـالة عن قـومٍ ذوي شـان؟
أين «العليُّ» «صـفـاءُ» الرّأي ينفـحـهُ
روضُ الصّـحـافـة في صـدقٍ ووجـدان؟
أين السّـعـيـدُ طبـيبُ الناس منقـذُهم
من فـاتك الـدّاء في رفقٍ وتَحنان؟

*****

أين الأمينُ عـمـيـدُ القـوم عـصـمـتُـهم
المـدْرَهُ الثَّـبْتُ في عُـرفٍ وعـرفـان؟
السّـاطعُ الآيِ من آرائه حِكمًـا
كـالآيِ تُشـرق في سـفْـرٍ وفـرقـان
النّافـحُ النّاصـحُ الذّوّاد عـن خـلقٍ
المصلحُ المفلحُ المسـتـرفـد البـاني
العـالمُ الحـازم الرعّـاف مِـرْقـمُـهُ
الصّائنُ الضّامنُ الفصحى من الشّاني
الصّانعُ الصّائغ المسـبـوكَ من أدبٍ
المنجـدُ المنشـد المسـتلهمُ الهـاني
المرسل الشـعـرَ سـهـلاً صنو خـاطرهِ
يَقـري العـفـاة ويُروي كل صـديان

****

القهوة

سلمت يمينُك هاتهـا
نسـمـرْ على رَشَـفـاتهـا
هي قـهـوةٌ كم عـدَّدَ السُّـ
ـسُـمـارُ من حـسـناتهـا!
فـاح البَـهـار مـعطَّرًا
كـالنَّدِّ من حـبّـاتهـا
وسـرى النَّسـيم مـضـمَّـخًـا
بالمسك من نفـحـاتهـا
هفَتِ الشّـفـاه لرشْـفِـهـا
كـالنّحل من زهراتهـا
سـمـراءُ.. مـا أحلى السَّنا
قـد شعَّ من حَـدَقـاتِهـا
رقّـتْ لمـظـلـومٍ طـوى
عـشـرين من سنواتهـا

بين المحـــابر غـــائصًـــا
يفـتنُّ في ريشـــــاتهــــا
لقـــيتْ حـــبـــيـــبًـــا يلتظي
أبدًا على جَـــمَـــراتهـــا
فـــتــذكَّـــرت أيّامَـــهـــا
في الرّوض.. في واحـــاتهـــا
وبكتْ لمشـــهـــدِ مَنْ غـــدَتْ
حـــالاتُهُ حـــالاتِهـــا

□□□

محمد مصطفى القللي

١٣١٨ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٢م

- محمد مصطفى القللي.
- ولد في قرية قحافة (مركز طنطا - محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في كتّاب قريته؛ فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم الأميري واجتاز مراحله حتى أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس طنطا والإسكندرية، ثم قصد القاهرة والتحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٢.
- سافر إلى باريس في بعثة علمية وحصل من جامعتها (السربون) على دكتوراه في القانون - ١٩٢٩.
- عُيّن مدرسًا في كلية الحقوق (جامعة فؤاد/ القاهرة) وتدرج في مناصبه العلمية والإدارية حتى أصبح عميدًا للكلية (١٩٤٥)، ثم استقال من التدريس الجامعي وتفرغ للمحاماة عام ١٩٤٨.
- كانت له صلة مبكرة بتوفيق الحكيم أشار إليها في كتابه «سجن العمر»، كما كانت له مشاركة بقصائده في تزكية ثورة (١٩١٩).
- كان عضوًا في عدة هيئات منها: المجلس الأعلى للجامعات، ومجمع اللغة العربية (١٩٦٧)، والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، كما كان عضوًا في مجلس إدارة كل من البنك الأهلي المصري والبنك المصري المركزي وشركات بنك مصر، كما كان رئيسًا لمجلس إدارة شركة مصر للحرير الصناعي.
- نشط في الحياة الثقافية والسياسية؛ فعبر بشعره عن قضايا وطنه، كما شارك بأبحاثه القانونية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وكذلك في مؤتمرات دولية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات شعرية في صحيفة اتحاد كلية الحقوق - عدد خاص - ١٩٤٨، ١٩٤٩، وله مقطوعات وردت ضمن كتاب «ذكريات وكلمات» - عبدالحميد متولي - منشأة المعارف - الإسكندرية، وله قصائد بخط يده.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات متخصصة في القانون منها: «أسباب الإجرام في مصر - المسؤولية الجنائية - أصول تحقيق الجنايات - جرائم الأموال».

- المتاح من شعره قليل جدًا يعود إلى مرحلة الشباب، نظمه على الموزون المقفى، أكثره في الموضوع الوطني؛ فشعره يتسم بالحماسة والنزعة الوطنية والتغني بمآثر مصر وتاريخها العريق، له مقطعات في مدح الملك فاروق، كما أن له قصيدة في الحث على إعانة منكوبي الأناضول في حرب الأتراك مع اليونان، لغته سلسة، معانيه قليلة وخياله متوازن.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية ١٩٧٢، كما حصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ١٩٧٣، ثم حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٠، كما حصل على عدة جوائز مصرية ودولية (من فرنسا) في القانون.
- رثاه الشاعر عزيز أباظة بقصيدة نونية ألقيت في إحدى حفلات التأبين، تضمنها ديوان «أنات حائرة».

مصادر الدراسة:

١ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.
٢ - أعلام مصر في القرن العشرين (الطبعة الأولى) - وكالة أنباء الشرق الأوسط - القاهرة ١٩٩٦.
٣ - الدوريات:
- محمد زكي عبدالقادر: نحو النور - جريدة الأخبار - القاهرة ٣ من يوليو ١٩٧٢.
- مجلة مجمع اللغة العربية - الأعداد ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٩ - القاهرة.
٤ - مقابلة شخصية للباحث عزت سعدالدين، مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

سلوان ونصرة

شـــــاعـــــرٌ أودَى به عـــــادي الألَمْ
هدَّهُ الوجْـــــدُ وأضناه السُّـــــقَمْ
عـــــابسٌ والدهرُ منه ضـــــاحكٌ
في غُـــضـــونِ العـــمـــرِ وافـــاه الهـرَم
مـــــا له في العـــــيش من طارقـــــةٍ
غـــــيـــــر قـــــرطاسٍ ودمعٍ وقلم

فهي السُّلْوانُ في وَحْشتِه
وهي المِشكاةُ في داجي الظُّلَم
ما له إلا معاني حسرةٍ
صاغَها في اليأس من دمعٍ ودم
عَلَّها تُزْجي نسيمًا باردًا
لقلوبٍ ملْؤُها همٌّ وغمّ
لقلوبٍ في بلادٍ مُزِّقَتْ
واستباحَتْ حقَّها كلُّ الأمم
يا بني مصرَ أفيقوا واذكُروا
أنَّ بنتَ النيل للشرقِ حَرَم
أُذكُروا الغادةَ في حَوْبائها
والأيامَى واليتامَى في الظُّلَم
أُذكُرُوها ما لها من ساترٍ
غير سربالٍ من الدمع انسَجَم
أُذكروا الأطفالَ في كفِّ الردى
كفِراخ الطير تشكو من عَدَم
أُنصُروهم ينصرِ اللهُ لكم
وطنًا يَحْبوه خيرًا ونِعَم

****

رجاء كبير

سمحَ الدهرُ بالصَّفاء وتابا
بعد أن لَجَّ في العِناد وعابا
يا معالي الوزيرِ يا ملجأَ العد
لِ وحِصْنًا يُجالدُ الأحقابا
كم لنا فيك من رجاءٍ كبيرٍ
إنْ أبيْتُم فأين نلقَى الجوابا؟
في لظَى السجنِ فتيةٌ قرَّحَها الهَمْ
ـمُ يلاقون في السجون العذابا
لو رأيتُم ذويهِمُ في أساهُم
لأفضْتُم مدامعًا وانتِحابا
ارحموهم وأشفِقُوا لصِباهم
وكفاهم مَذلَّةً واكتِئابا

حقَّقَ اللهُ للبلاد مُناها
وحماكُم لعَيْنها أهدابا

****

من قصيدة: صنائع الوطن

فهيَّا شيوخَ العصْرِ أوْرُوا زنادَكم
ونحن على آثاركم نتقدَّمُ
أنيرُوا لنا معنى الحياةِ بنُصحِكُم
فأنتم بريْبِ الدهر أدرى وأعلم
لنا وطنٌ قد صَدَّعَ الهمُّ قلبَه
فكيف يلَذُّ العيشُ والنيل يُكْلَم؟
ألَسْنا الأُلى لان الزمانُ لبأْسِهم
وشادوا بيوتَ العلمِ والغربُ نُوَّم؟
ألسْنا الأُلى في كل نادٍ وموطنٍ
لهم أثرٌ يُخْزِي الدهورَ ويُفحم؟
فكلُّ بني الدنيا صنائعُ فضْلِنا
سلوا الصخرَ إن عزَّ الدليلُ عليكم
سلوا قمَّةَ الأهرام كيف تعاظمَتْ
وكيف تردَّى عن حِماها القَشاعِمِ؟
وكم شاهدَتْ في مصرَ مصرعَ غاصبٍ؟
وكيف يُجازَى من يعيثُ ويَظلم؟
فيا وطني إن لم أصُنْك بمُقْلتي
فلا هطلَتْ يومًا عليَّ الغمائم
ويا وطني إن لم أقِفْ غُرَّ مَنطِقي
عليكَ حياتي لا تكلَّمَ لي فم
ويا وطني إن لم أعشْ فيك ناعمًا
فإن تُرابَ القبر أهنا وأنعم

****

من قصيدة: فداء

بالروح نفديكَ فاخفقْ أيها العلمُ
لسوف تفزعُ من هَزّاتك الأُمَمُ

بالروح نفديكِ يا أوطانَنا فثِقي
إنا أناسٌ إذا ما صَوَّلوا هدموا
لن نرتضي الضَّيْمَ لن نرضى إقامَتَهم
وإن سُجِنَّا وصُبَّتْ فوقنا النِّقَم
فالموتُ كالسجنِ مثلُ الجَلْدِ عاصفةٌ
بالقلبِ منها لهيبُ الغَيْظِ يضطرِم
أأجْنَبيٌّ ويزهو في مسارحِنا
ونحنُ يا نيلُ نمشي حوله خَدَم؟
الموت حتى نُشيدَ المجدَ من دمنا
والموتُ حتى تُراعي حقَّنا الأمم

□□□

محمد مصطفى الماحي

١٣١٣ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٦م

- محمد مصطفى الماحي.
- ولد في مدينة دمياط، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والعراق.
- حفظ أجزاء من القرآن الكريم في أحد كتاتيب دمياط، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الأهلية لمدة سنتين درس فيها اللغة والكتابة وبعض العلوم التجارية والحساب، ثم التحق بمدرسة دمياط الابتدائية الأميرية وتخرج فيها عام ١٩١١، ثم توقف عن التعليم.
- انتقلت أسرته إلى القاهرة، وهناك اتجه إلى الحياة الوظيفية.
- عُيّن سكرتيرًا بديوان الأوقاف تحت رئاسة الأديب محمد المويلحي، ثم ترقى إلى سكرتير ثان لمجلس الأوقاف الأعلى عام ١٩١٨، ثم أصبح رئيسًا لقسم السكرتارية وسكرتيرًا برلمانيًا لوزارة الأوقاف عام ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٦ أصبح مديرًا لقسم الإدارة، ثم مديرًا عامًا لأملاك وزارة الأوقاف، ثم اختير خبيرًا لتنظيم شؤون الأوقاف بالعراق عام ١٩٣٧، وبعد عودته تولى عدة مناصب إدارية حتى وصل إلى مدير للأوقاف الأهلية، ثم استقال عام ١٩٥٢.
- كان عضوًا في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وكذا في العديد من الجمعيات الأدبية منها: «جمعية الأدباء»، كما اختير وكيلاً لرابطة الأدب الحديث عام ١٩٣٢.
- جمعته وظيفته في وزارة الأوقاف بعدد من كبار أدباء مصر الذين عملوا بهذه الوزارة مرحلة من حياتهم مثل: عباس محمود العقاد - عبدالعزيز البشري - أحمد الكاشف - عبدالحليم المصري، فضلاً عن المويلحي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «ديوان الماحي» - صدر منه عدة طبعات منها ١٩٣٤ - ١٩٥٧ - وكان آخرها عن دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٨ (وقد ضمت الجديد من شعره حتى عام صدور الديوان)، وله قصيدة بعنوان «دعوة للجهاد» وردت ضمن كتاب «الشعراء والمعركة» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٩.

- سار في اتجاه التجديد فاهتم بوحدة الموضوع، وأعطى قصائده عناوين تدل على موضوعاتها، غير أنه قسّم ديوانه وفق الأغراض التقليدية منها المراثي والوجدانيات، وله قصائد تظهر حسه الوطني واهتمامه بالقضايا القومية العربية، وتذكّر بمكانة القدس وتدعو إلى الأخذ بالثأر من مغتصبيها، وفي وجدانياته تنوّع والتفات إلى معاني الحنين واستعادة الذكريات، تعلو فيها نبرة شجن وصفاء روحي يجعله أقرب إلى الحب العذري، وقصائده الدينية تؤكد الرغبة في التطهر من الذنوب، وتشع بالطاقة الإيمانية المشفوعة بطلب الغفران، ومن مراثيه قصيدة في رثاء ابنته تصور فجيعته تصويرًا إنسانيًا مؤثرًا صادقًا، لغته سلسة، وخياله متوازن، له إفادات بديعية أهمها التصريع الذي يصدّر به معظم قصائده. تتجاوب ألفاظه وإيقاعاته وموضوع القصيدة، وبخاصة في مراثيه، وفي قصائده القومية.
- حصل على وسام الرافدين العراقي بإنعام من الملك غازي ملك العراق.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٢ - دمياط الشاعرة - إصدارات مديرية الثقافة - دمياط ١٩٨٧.
٣ - منتخبات من الشعر العربي الحديث - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٨٧، والهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨.

أنشودة الحب

أرأيتِ قومكِ كيف حالوا بيننا
ومضَوْا يبثُّون المَراقبَ حولَنا؟
هم يعلمون بأن قُربَك مُبْلِغي
كلَّ النعيم، وأنه خيرُ المُنى
إيهٍ - فتاةَ الحي - حسبُكِ أعيُنا
دمعَتْ، فلا تخشَيْ علينا الأعيُنا
جحد الوُشاةُ الحبَّ إصغارًا له
وبقِيتُ وحدي بالمحبة مؤمنا

يا قـومَـهـا – وأرى السَّدادَ حليفَكُم –
بـالله لا تَخِـذُوا التَّـمنُّع ديدنا
أظننتمُ السُّلْوان في طَوْقِ الفـتـى
أم تحسبون الصبرَ أمـرًا هيِّنا؟
غلبَ البِعادُ الصبرَ، فـاستولَى على
قلبي الأسى، وأقـام في جسدي الضَّنَى
لا أرتضي بدلاً بهـا، ولـوَ انَّـه
كنزٌ تُفـاد به السعادةُ والغِنى
هاتوا السُّلوَّ أو انتهوا عن عتْبكم
فـالقلب لا يسع الهوى والألسنا!
قـد كنت أغبِطُ من يحبُّ جهـالةً
وأقـول – إن ذُكِرَ الهوى – مـا أحسنا!
وأجيـدُ وَصْفَ مـواقفِ الحب التي
جـاد الزَّمـان بهـا علينا مُحْسنا
وكـأننا من حبِّنا في روضـةٍ
غنَّاءَ، يَقْصُرُ عن محاسنها الثَّنا
فـاح العبيرُ بهـا، ونوَّرَ زهرُها
أحبِبْ بهـا فيئًا يُظِلُّ، ومـوطنا
والآن لا أملٌ سوى ذكرى الهوى
والحُسن، أو طيفٍ يُوافي مَوْهِنا
أمسيتُ أنأى مَنْ تشُطُّ به النوى
ولطالَ مـا أمسيتُ أقـربَ من دنا
والحبُّ إن أعيَتْ وسائلُهُ الفتى
– دون المنى – كـان السبيلَ إلى الفَنا

****

إلى روح ابنتي

لِمَ عـجَّلَتْ نحو المنونِ خُطاكِ
يا وردةً سلِمَتْ من الأشـواكِ؟
يا زهرةً، مـا كـان أروعَ طِيبَها!
فـارقْتِني، فحُرِمْتُ طيبَ شَذاك
لما زها منك الجبينُ، وأيْنعَتْ
فيك المنى، جـاء الرَّدى فطَواك
نُصِبتْ حبائلُه على عَجَلٍ، فلم
يلبثْنَ أن علقتْ بهنَّ يداك
ضاقتْ بكِ الدنيا وكم بِدُروبِها
من آثمٍ عـاتٍ ومن فـتَّـاك!!
أنتِ البريئةُ كيف عـاجلَكِ الردى
ونأى بجانبِه عن السَّفَّاك؟!
كـانتْ مُناي سعادةً تلقَيْنها
في غبطةٍ، ومُناي كُنَّ مُناك
قـالوا: السلُوُّ، فقلتُ: ليس بنافعي
أنساكِ؟ لا، هيهاتَ أن أنساك
هل كـان يُسعدُني ويبعثُ هِمَّتي
إلا رضـاك، وقـد فقدْتُ رضاك؟
أو كـان يُفرِحُني، ويُؤنسُ وَحْشتي
إلا ابتسامةُ ثغرِكِ الضَّحَّاك؟
مـاذا أقـول لسائِليَّ وكلُّهم
مُتوجِّعٌ، لو يستطيعُ فِداك؟!
أمٌّ تُراجِعُني دفنْتَ «هدى» وهل
أسلمْتَها لقطيعةٍ وهَلاك؟
هي قطعةٌ مني تَحيَّفَها الردى
بل فِلْذةٌ رُهِنَتْ لغيرِ فَكاك
وأخٌ يناجي أختَه في حسرةٍ
وكلاهما بادي الفجيعةِ شاك
يَرْنُون في فـزعٍ إليَّ ولهفةٍ
أنقِذْ «هدى» وقُوايَ مثلُ قـواك!!
وهنَتْ على رغم الجُهود فخانني
جَلَدٌ تُشَدُّ به القُوى، لولاك
من ذا يَردُّ يدَ المنيَّةِ إن سَطَتْ
ولو انَّه ملَكٌ من الأمـلاك؟
قـالوا: هي الصُّغْرى فلا تهلِكْ أسًى
واصبِرْ، ومـا الفُضْلَى لديَّ سواك
جمدَتْ دموعي فهْي غيرُ مطيعةٍ
في لهْفتي، لكنَّ قلبَي باك
أُولاكِ لم تُسعِفْ بما أمَّلتُه
فتَهنِّئي بالخير في أُخْراك

****

رثاء أمير الشعراء

أبا الشعرِ هَبْ لي من بيانِك مُسْعِدا
ليُلهمَني فيك الرثاء المخلَّدا
ألم يكفِ مصرًا أن تودِّعَ «حافظًا»
وقد كان للفُصحَى إمامًا وسيِّدا؟
فهل جئتَه شوقًا إليه؟ وهل أبَى
وفاؤُكَ إلا أن تَمدَّ له يدا؟
لقد كنتَ في الدنيا وفاءً مُجسَّمًا
فأصبحْتَ في الأخرى أبَرَّ وأحْمدا
وأيُّ وفاءٍ يرقبُ الناس مثلَه
أحبُّ وأصفَى من وفائِك موردا؟
تذكَّرْتَ إخوانَ الصفاءِ وقد رَمَتْ
صُروفُ الردى سهمًا إليك مُسدَّدًا
فأوصيتَ فيهم بالسلام، ولو دَرَوْا
لَوافَوْا سراعًا يشتهون التَّزَوُّدا
وأقبلَ دانيهم وقاصِيهم معًا
يُفَدُّون بالأرواح لو كُنتَ تُفتَدَى
أحين استَرحْنا واطمأنَّتْ نفوسُنا
إلى المجمع المشهودِ أعجَلَكَ الردى؟
فهَدَّ من البُنيانِ رُكنًا مُشيَّدًا
وأطفأَ نِبْراسًا وغيَّبَ فرقدا
أحين تعالى البدرُ في الأوْجِ ساطعًا
وأصلحَ هذا الدهرُ ما كان أفسدا؟
نأيْتَ على رَغمٍ وأبقَيْتَ حسرةً
تُذيبُ، وخلَّفْتَ الأنينَ المردَّدا!
وليس عجيبًا أن تشطَّ بكَ النوى
فما تقربُ الغاياتُ إلا لتَبْعُدا
رفعْتَ لواءَ الشعرِ والنثرِ عاليًا
فخرَّ مُجيدو الشعرِ والنثرِ سُجَّدا
وسُسْتَ فنون القول فارْتاضَ صعبُه
وزوَّدْتَه الحُسنى، فأبلغتَه المدى
وكم لك آياتٌ جمعْتَ شَتاتَها
ونظَّمْتَها عِقْدًا فريدًا مُنضَّدا
شهِدْنا بها التاريخَ أنصعَ حجَّةً
وأوضحَ مِنْهاجًا وأفسحَ مُنتدَى
وكم صُغتَ ألحانًا بعثْتَ حنينَها
مُسعِينًا على هَمِّ الليالي ومُنجدا
سلوا الكرمةَ الفَيْحاءَ كم فاح طِيبُها
وكم شهِدَتْ من جَلْوةِ الأنس مَشْهدا
فلم تَكُ إلا للسماحةِ مَهْبِطًا
ولم تَكُ إلا للفصاحةِ مقْصِدا
أرى «النيلَ» لولا عهدُه ووفاؤُه
لغاضَ ولم ينقعْ لذي ظمأٍ صَدَى
تآخيتُما في حبِّ مصرَ فكنتُما
بها منهلاً يروي الظِّماء ومَرْفَدا
فأحمَدَ منك النيلُ إعلاءَ ذكْرِه
وأحمَدْتَ منه فيضَه المتجدِّدا
فقمْ واستمعْ صيحاتِ قومِك إذ سرَى
نَعيُّك فيهم فاستطارَ وسَهَّدا
وجلَّلتِ الوادي لفَقْدِكَ ظُلْمةٌ
فقد كنتَ فيه نجمَهُ المتوقِّدا
تنادَوْا أحقًّا زايَلَ الغِيلَ ليثُه
وأصبح بطنُ الأرض للَّيثِ مرْقَدا؟
تمشَّى الأسى فيهم كُهولاً وفِتيةً
وصاحَبَهم هَمٌّ أقام وأقعدا
بكَوْا علَمًا لم يعهدِ الدهرُ مثلَه
أخا كرم بالحُسْنَيات تفرَّدا
أعاد إلى أُمِّ اللغاتِ رُواءَها
وشقَّ لعافيها الطريقَ ومَهَّدا
علا صوتُه في الشرقِ والغرب مُحْسنًا
وجاوَزَ آفاقَ الكواكبِ مُصْعِدًا
وصاح نذيرٌ ودَّعَ الشعرُ مِصْرَه
وأتْهمَ في غَوْرِ الفيافي وأنْجَدا
فيا ضيعةَ الأشعار بعد أميرِها
غدا مُلْكُها في الناس نَهْبًا مُبدَّدا!
ولكنَّ صَرْحًا كنتَ بانيَ رُكنِه
يُروِّعنا ألا يبيتَ مُجدَّدا

ومُلكَ بيــانٍ كنتَ حــارسَ مــجــدِه
يعـــزُّ على العليـــاء ألا يُوَطَّدا
فنَمْ آمنًا، هذا تُراثُكَ خـــالدًا
على الدهر يهدينا السبيلَ إلى الهُدى
وهذا لواءُ الشعـرِ مـا انفكَّ عـاليًـا
عـزيزًا كـمـا ترضَى، وإنّا له الفِدَى

****

مذهبي في الحب

أنا لا أعـرفُ الحـيـاةَ سـوى الحُـبْـ
ـبِ بشَـتَّى ضُـروبِه وافـتِنانِهْ
حُبُّ ربِّي وقـــد تجلَّى لعـينـي
ولقَلْبي مــا دَقَّ من أكـــوانه
مُـبْـدِعُ الخلقِ جـاعلُ الروح سِـرّاً
يتـحـدَّى القـويَّ في سُلطانه
حُبُّ مـن بلَّـغ الرســـالةَ للنا
س، وجلَّى اليـــقينَ في بُرْهانه
ودَعــا للهـــدى بآياتِ حقٍّ
أعـجـزَتْ كلَّ سـاحـرٍ في بيـانه
حبُّ قـــومــيَّــتي وحبُّ بلادي
وهمـــا ناظِري وفي إنْســـانِه
علَّمـاني الهـوى وكنتُ خليّـاً
وكـمــالُ الفـتى هوَى أوطانه
حـبُّ أهــلــي ووالِـديَّ ووُلْـدِي
وصـــديقي وإن ثنى من عنانه
هم عـمـادي في شـقـوتي ونعـيـمي
هل سـمـا شـاهقٌ بلا أركـانِه؟
حبُّ مـــا أبدعَ الإلهُ من الخلـ
ـقِ وسَـوَّى من سَـمْـتِـه وكِـيـانه
إن في الزهرِ والفـراشـةِ سِـرّاً
يسـتـحـثُّ الفـتى إلى إيمانه
أوْدَعَ الله سـرَّه في جـمـالٍ
آسـرٍ للنفـوس في صَـوْلجـانه

هو سـرُّ الحـيـاةِ في هذه الدنـ
ـيـا وسـرُّ الإنسـانِ في تَحْنانه
وسع القلبُ مـا عـرفتُ من الحـبـ
ـبِ وغـالَى في صـدقـه وافـتـتـانه
كـان حظُّ المشـيب منه كـمـا كـا
ن نصـيب الشـبـاب في رَيْعـانه
أتراني جـاوزْتُ في الحبِّ قـصـدي؟
أم تُراني بالغتُ في تِبْـيـانه؟
أم تُراني خـادعتُ نفـسي فـبـاحَتْ
بشـعـورٍ جـاهدتُ في كـتـمـانه؟
لا وربِّي لقـد عـرفْتُ طريقي
وبدأتُ الكتـابَ من عنوانه
هل تطيب الحـيـاةُ إلا بِحبٍّ
هو نبضُ الحـيـاةِ في خَـفَـقـانه؟
ذاك دأبـي وتلك صـورة قلبٍ
رضع الحبَّ في صـريحِ لبـانه
عـاش لا يعـرفُ الحـيـاةَ سوى الحـبـ
ـبِ ولا يرتضي سـوى ألحـانه
فـتـهنَّأْ يا قلبُ مـا عـشت فـيـه
وتمـتَّـعْ بروحـه وجِـنـانه

****

من قصيدة: ذكريات الشاطئ

سـلامًـا يا فـتـاةَ الحيِّ إني
لأقـنـعُ من وِدادك بالسـلامِ
أحِـينَ وثِـقْـتِ بي وملَـكْـتِ لُـبِّـي
ضَـنَـنْـتِ عليَّ حـتـى بالكلام؟
ولو أنصـفتِ حين عـرفْتِ حـبِّي
لجـئْتِ إليَّ مُلقِـيـةَ الزمـام
فـإنك لن ترَيْ مـثلي مُـحِـبّـاً
وَفِـيّـاً مـخلصًـا بين الأنام
ومـا ألفـيْتُ مـثلَكِ في حـيـاتي
فـتـاةً حُـسنُهـا أذكى هُيـامي

فـــأصـــبـح حـــبُّــهـــا شُــغـلـي ودأْبي
وشـــرَّدَ طـيـــفُـــهـــا عـني مَنامي

*****

بـربِّكِ هـل نـســـيـتِ ونـحـن نمشـي
حـديثَ الـمُـسْـتـهـام لـمُـسْـتـهـام؟
يُـنـيـــــرُ طـريـقـنـا حـبٌّ وعـطْـفُ
ونـحـن نـخـوضُ أحـشـــاءَ الظلام
تجـامِلُنا الـنجـومُ فــلا ضـيــاءٌ
وتُـنعِـــشُنا الـروائحُ كـــالـمُـــدام
وتهـــمسُ حـولنا الأمـــواجُ هَمْـسًـا
رفـيـقًـا، وهْي تسـري في انسِجـام
وقـد ضـربَ الـعـفـافُ أعـزَّ سِـتْـرٍ
يَقـــينا كلَّ مَنْقَـــصـــةٍ وذام
كـــأنا في الـتَّـصـــوُّفِ والـتَّـــوقِّي
وخـــوفِ اللـهِ في البـلـدِ الحـــرام
حـبـسْتُ عـواطفي وكـتـمْتُ وَجْـدي
وفي كِـتْـمـــانه وَقْعُ الـســهـــام
وقــد جـــاشتْ عـــواطفُ منكِ شـتَّى
يـفـيضُ بـهـــا فُـــؤادٌ فـــيك دام
كـــأنكِ قـــد بلغْتِ مُـنـذِ التَّـقـيْنا
مُنًى كـــانتْ تَعِـــزُّ على المَـــرام

□□□

محمد مصطفى المشرفي

١٢٥٤ - ١٣٣٤هـ
١٨٣٨ - ١٩١٦م

- محمد بن محمد مصطفى المشرفي الإغريسي.
- ولد في الجزائر، وتوفي في مدينة فاس.
- عاش في الجزائر والمغرب.
- حفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، ثم أخذ عن عدد من شيوخ الأسرة المشرفية بفاس، وتتلمذ على عدد من علماء القرويين، منهم: محمد المهدي بن سودة، ومحمد بن المدني كنون، ومحمد التهامي كنون.
- مارس التجارة، ثم عمل بالقضاء والفتوى في بعض بوادي فاس.
- كان صوفيًا على الطريقة الكتانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مفقود، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مؤلفاته، وفي مقدمتها كتاب «الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية»، وله ديوان شعر مخطوط غير متداول.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية» - (تحقيق: إدريس بوهليلة) - منشورات وزارة الأوقاف بالمغرب ٢٠٠٥، و«الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيدي محمد كنون» - طبع على الحجر بفاس، و«إظهار العقوق في الرد على منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق» - طبع بمصر ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.

- شاعر مناسبات، نظم في المألوف مما تداوله شعراء عصره من أغراض الشعر كالرثاء والتهنئة والمديح والوعظ والإرشاد والوصف، وله قصائد في الهجاء، مما أدى إلى توتر علاقته بمعاصريه ونفور البعض منه، وله مقطوعة في التحذير من شرب الشاي، مالت بعض قصائده إلى الطول واستلهام الصور البيانية المتداولة.

مصادر الدراسة:

- عبدالحفيظ الفاسي: معجم الشيوخ، المسمى بالمدهش المطرب - المطبعة الوطنية - فاس ١٩٣١.

خذْ ما نحاه قاصرٌ

في مدح الشيخ محمد التهامي

خـذْ مــا نـحـاه قـاصـرٌ مـسـتـعـجلُ
واقـــبَلْ ولو شـــاهـدتَ مـــالا يُقـــبلُ
واصلحْ وغضَّ الطَّرفَ عن نقـصـــانهِ
وادعُ لمن مـنكم دعــــاءً يـســـــأل
أأبا مـحـمَّـدٍ التّـهـامي شـيـخَنا
ورضـــاك مـقـصـــودٌ لنا ومُـــؤمَّل
لا زلتُ مُـرتجيَ النجـــاة بحــبِّـــهِ
وبعلمِـــه يعلو الذي هـو أســـفل
وافـــتْكَ مني نجـيَّـــةٌ معْ تحـــفـــةٍ
مـنـهـــا يلوحُ لـنا الطِّرازُ الأول
نطقتْ بفـضـل الشّـيخ فـاكـتـسـبَتْ بهِ
مـجـدًا لـه الخطُّ السِّـمـاكُ الأعـزل
وتـقـــدَّسـتْ مما حـــوتـه ومن سـنا
ديبـاجـةِ الشّـرف الذي لا يحـمل

فاحَتْ بسيرتهِ ففاح نسيمُها
ما المسكُ؟ ما نفحاتهُ؟ ما الصَّندل؟
قرَّتْ بها عينُ الصّديق، وحاسدٌ
أمسى حزينًا بالعماء يُكحَّل
بشرى لمن يرجو النَّجاةَ بِحبِّكمْ
فبه المفاخرُ والسّعادة تكمُل

****

من قصيدة: تأمّل رعاكَ اللهُ

دفاع عن الشيخ محمد بن المدني

تأمّلْ رعاكَ اللّهُ والذِّهنُ حاضرٌ
ورُمْ إن تُرِدْ فوزًا، سويَّ الطريقةِ
وعُدْ كرَّتَيْنِ ثمّ إن شئْتَ رابعًا
وإن شئتَ خمسًا، كَرَّةً بعد كرَّة
ولكنْ فرُمْ عينَ الرّضا واهجرِ التي
تُريك المليحَ في سبيل الهويّة
(فعينُ الرّضا عن كل عيبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عينَ السّخط تُبدي) رَزِيَّتي
ترى الحقَّ يجلو مثْلَ شمس ولا تخَلْ
شموسَه لا تُزْري بشمس الظّهيرة
وكيف وقد دلَّتْ عليه شواهدٌ
وعضَّدَه أيضًا صريحُ الأدلة؟
فماذا عسى يبقى لديك من المِرا
وقد قام برهانٌ يلوح برتبة؟
فإن أنتَ قد سلَّمتَ أيقِنْ بجنةٍ
ورضوانِ ريح، يا مليحَ السريرة
وما (كان قولُ المؤمنين إذا دُعوا
إلى اللّه) إلا باستماعٍ وطاعة
وإلا فقد بارزْتَ ربّكَ بالإبا
وأعلنتَ واللّهِ بخُبث الطَّويَّة
فيا صاحِ فاقبل من أخيكَ نصيحةً
تمسّكْ بها فالدِّين عينُ النّصيحة
فإيّاك خوضًا فيما لست ترى به
نجاةً إذا ما جئتَ ربَّ الخليقة
وإياك والطّعنَ المعظَّم قدْرُه
فصاحبُه أيقِنْ بِه النَّعْلُ زلَّت
وقد صحّ أن الخوْض فيه مآلُهُ
ختامٌ بسوءٍ فاتْرِكْ للمزلَّة
وإدخالُ ألفٍ فاعلمَنَّ بشبهةٍ
يهونُ على إخراج فردٍ ونسمة
فكيف الذي قد أفصَحَتْ بثُبوتِه
وقرَّتْ به أخْيارُ صدقٍ وخبرة
فهذي رعاك اللّه نسبةُ فاضلٍ
تقدَّمَ في الإسلام من ذي مَريَّة
فأكرِمْ به من عالمٍ قد تقرَّرتْ
مزاياه في شرقٍ وفي الغرب زُفَّت
لقد شهدَتْ أولو النُّهى بثبوتها
وأدّى عليها بالقُضاة الأجلَّة
وقام عليها شاهدٌ بعد شاهدٍ
وقرَّرها أولو العقول السّليمة
فأيقنْ بها يا صاحِ إن كنتَ موقنًا
بها سترى في الخلق أبلغَ تُحفة
لقد كذبوا واللّه قد حكموا بما
أكنُّوه من بُغْضٍ له في حُشاشة
ومن حسدٍ جارُوا ومن حسدٍ طغَوْا
ومنهُ رأوا حتفًا سريعَ الإجابة
فما كيْدُهم إلا يُردُّ بنحْرِهِمْ
وما خِزْيُهم إلا سريعُ الوفادة
وإن أنت مدَّ اللّهُ عمرَك قد ترى
مثالَهمُ، ثِقْ باختلاف القضيّة
وذلك فعلُ اللّه في كلِّ مَنْ عتا
وذلك فعلُ الله وفقَ المشيئة
فإن همْ شكَوْا ضيقًا وملُّوا وَبالَهمْ
وما قدرُوا حملاً لفَرْطِ عقوبة
فقل لهمُ يا ويلَكم ومَنِ الذي
دعاكُم إلى إسخاطِ ربِّ البريَّة؟

فـــإيّاكَ لا تـغــتـــرَّ بـالبـــاطل الذي
أقـــامـــوا علـيـــه بالخطوط الرديئـــة
وأســــألكَ اللهم إتمامَ نعــمـــــةٍ
وأســـتـــوهب اللـهم منك إنابتي

****

من قصيدة: ألا فابكِ

في رثاء محمد بن المدني

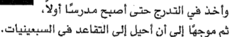
ألا فـــــابكِ وأنت بـه حـــــزينُ
عـلـى كـلّ الـورى وَجَـبَ الحـنـينُ
مُـصـــابٌ لا يُعـادلُه مـصـــابٌ
ورزءٌ بـعـــدُ لا يُبليــه مـين
وركنُ الدّين مـنـهـــدمٌ بـعنـفٍ
وعـــزُّهُ في الثّـــرى أبدًا دفين
فـقـدْنا الفـخــرَ من غـربٍ وعِــزّاً
وفـــردًا لا يُشـــاكلُه قـــرين
وحـيـدُ الدهر تحقـيـقًـا وفـهـمًـا
وحـفظًا والذكـــاءُ له مــعين
عـفـيفٌ، طاهرٌ، كـهفٌ، مـهـابٌ
لـه أهـلُ المناصب قـــد تَـكين
نـقـيٌّ، آمـــرٌ، نـاهٍ، حـلـيمٌ
مطاعٌ في جـلالتــه مَكين
نصـوحٌ فـهْـو محـمـود السّجايا
أطاعـتْـهُ الأكابرُ والفِـئون
بـكـتْ مـنـه المنابرُ والكراسي
وأحكامٌ مـــؤسّـــســةٌ ودين
على شـيخ الأنام مـحـمّـدٍ قـد
بكتْ من كلّ طائفـــةٍ عـيـون
علـيـــه تطوف ولدانٌ وحـــورُ
بأكـــوابٍ (وكـــأسٍ من مــعين)

□□□

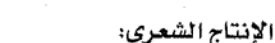
محمد مصطفى المليجي

١٣٢٨ - ١٤١٠هـ
١٩١٠ - ١٩٨٩م

• محمد مصطفى المليجي.
• ولد في قرية الزرقا (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
• قضى حياته في مصر.
• أنهى تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد (القاهرة)، وتخرج فيها (قسم اللغة العربية).
• بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية وأخذ في التدرج حتى أصبح مدرسًا أولاً، ثم موجهًا إلى أن أحيل إلى التقاعد في السبعينيات.



الإنتاج الشعري:



- له قصيدة بعنوان: «أهواك» - مجلة الثقافة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - (ع٢٠٦) - ١٩٤٢، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة التي تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة، ومنها: مجموعة قصائد بعنوان: «أغاني الصباح» الأعداد (٥٣، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤٩، ١٠٧٧) - خلال الفترة من ١٩٦٣ - ١٩٦٥، و«ذكريات» - (ع١٠٩٢) - ١٧ من ديسمبر ١٩٦٤، و«من أغاني السد العالي» - (ع١١١٤) - ٢٠ من مايو ١٩٦٥، و«قال الصغير» - (ع١١١٦) - ٣ من يونيو ١٩٦٥، وله ديوان (مخطوط) كتبه المترجم له بخط يده، في حوزة ولده.

الأعمال الأخرى:

- له كتابات دينية في شرح بعض آيات القرآن الكريم والفقه.

• كتب القصيدة العمودية، ونوّع في أوزانه وقوافيه، فجاءت قصائده انعكاسًا لاتجاهات التحديث والشعر الرومانسي، ولا سيما عند شعراء أبولو من حيث التوحد مع الطبيعة، والاحتفاء بصورها ومظاهرها، وجعلها معادلاً موضوعيًا للذات، بما يضفي على تجربته طابعًا روحيًا ووجدانيًا فتغلب عليه المناجاة، والتأمل بالفرح بالوجود في لحظات الانبلاج والتفتح والشروق وغيرها، في أبنيته تنوع كبير، أما معانيه فمتكررة، ولغته سلسة تفيد من المعجم المألوف لشعراء الرومانسية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٣.

أهواك

أهـواكَ رمـــزًا للخلـو
دِ يفــيضُ في روحي وقلبي

أهواكَ سـراً غـامـضـًا
قـد فـاض من قُـدسٍ وغـيب
قـد أبدعـتْكَ يدُ الإلـ
ـهِ مُـبـرأً من كلّ عـيب
الأرض قـد شـملَتْ وتا
هتْ إذ خطرْتَ بكل عُـجب
ذنـبـي - ولـسـت أرى لـه
سـبـبًـا - فـقلْ لي: أيُّ ذنب؟
أأعـيشُ عـبـدًا في الهـوى
مـا بين أوهامي وحُـبِّي؟
دعني فلستُ أرى الـغـرا
م مـذلَّـةً أبدًا وربِّـي
وأحَبُّ شيءٍ في الـهـوى
أن أسـتـهينَ بكل صَـعْب
وأدوسَ قـلـبي في الـهـوى
حـتى أعـيشَ بغـيـر قلب

****

قال الصغيرُ...

قـال الصـغـيـرُ: وأين أمِّي يا أبي؟
أتعـودُ بعـد غِـيابها أتعودُ بعـد المغرب؟
وجـرَى الصـغـيـرُ وراح يفـتحُ بابَهُ
ويقـول أمي في الظلام فـلا تردُّ جـوابَهُ
فـهـرعْتُ من فـوري وجـئتُ بلُعـبَتِـهْ
فـأبَى وأمـعنَ في البُكاء وحِـدَّتِه
وأتـيتُ بـالحلوى ومـاء السُّكَّرِ
فـأبى ولم يشـربْ وأنكرَ مظْهـري
وظَلِلْتُ أُضـحِكُه وسـرتُ على يَدَيْ
أركـبـتُـه ظهـري فلم يُقـبل عَلَيْ
ورأيتُـه قـد ثار مُـحـتـجّـاً يقـول: أريدُها
فـأنا أحـبّكَ يا أبي وأنا كـذاك أحـبُّـهـا
ورأيتـه قـد نام لكن قـد سـمـعتُ تنهُّدَه
والحـزنُ أقلقَ بالَه وأراه حـقًّـا أجـهـدَه
وبكى وأسلمَ نفسَـه للحـزنِ والألم الدفينِ
ورأيتُـه في حسـرةٍ قـد راح في نومٍ حـزينِ
قد قمتُ أُسـرِعُ للفراش ونمْتُ في لهفٍ بقُربِهِ
فـصـحـا وفـتَّحَ عينَه ورأيتُ دمعاتٍ بهُدبِهِ
في الليل نادى يا أبي وجرَى وأسرعَ في لَهَفْ
ففتحتُ بابي مسرعًا والأمُّ تنظرُ في شَغَفْ
ورأيتُـه قـد راح يلثـمُـهـا يقـول: حـبيبتي
فـتقـول: عـذرًا يا بُنيَّ فـأنتَ كلُّ سـعـادتي
ورأيتُـه قـد عـاد عـصـفـورًا وغنَّى منشدا
ورأيتُـه في فـرحـةٍ بعـد السكوت مُـغـرِّدا
راحتْ تُداعـبُـه فـأطلقَ ضـحـكتَـهْ
وشـدا وغنَّى بعـد حُـزنٍ غُنوَتَه

****

ذكريات

يا حـبـيـبي ذكـرياتُ الـ
أمسِ في قلبي أغـانـي
يا حـبـيـبي ذِكْـرُها الخـا
فتُ وَضّـاحُ المعـانـي
قـد تبـدَّتْ صـوبَ عـيني
وتـراءَتْ فـي جـنـانـي
وتمشَّتْ في شـعـوري
وعـروقي وكِـيـانـي

يـوم أن كُـنَّـا سـويّـاً
وبقلبَـيْنا سـعـيـرْ
نسـبقُ الفـجـرَ ونمضي
كلمـا حثَّ المسـيـر
قـد طوينا الأرضَ مـشـيًـا
وأردْنـا أن نـطـيـر
مـوكبُ الدنيـا يُغنِّي
والمنى لحنٌ يسـيـر

يوم أن كُنّا سويّاً
تحت أغصانِ الشجرْ
نقطع الوقتَ كلامًا
وحديثًا وسَمَر
ونرى الأمواجَ نشوَى
بين أحضان النَّهَر
ليلُنا المفتونُ عمرُ
ليس يدريه القدر

يا حبيبي ذكرياتُ الـ
أمس إشراقُ الصباحْ
وهي في نفسي أغاريـ
ـدُ وشَدْوٌ وصُداح
وهي في الروض شذاهُ
وهي في نور الأقاح
شَدْوُها يملأُ نفسي
في غُدُوٍّ ورواح

****

من أغاني السد العالي

سألَ الجنُّ عن السرِّ الرهيبِ
عن بناءٍ جاء من سحرٍ عجيب
مَصرفٌ للماءِ للنيلِ الحبيب
قد أحالَ الأرضَ من قَفْرٍ جديب
لجِنانٍ بشَذا عَرْفٍ وطِيب
وبدَتْ تختالُ في الثوب القشيب
وبه تعتزُّ بالعهدِ الجديدِ

✡✡✡✡

سطَّر التاريخُ سطْرًا بالذهبْ
وبنى للمجدِ صرْحًا وكتب
يا بناءً فاضَ خيرًا ووَهَب
أنت يا جبّارُ تأتي بالعَجَب
أنت للتاريخ والرأيِ الرشيدِ

****

من أغاني الصباح

سأشاركُ الدنيا ابتسامتَها الجميلةْ
سأعيشُ كالعصفور أشدو في الخميله
سأعيش للآمالِ، للقِيَم النبيله

سأعيشُ كالأزهار أنفحُ بالعطورِ
سأعيش مثلَ الروض أُشرقُ كالزهور
أمضي إلى الآفاق أُسرعُ كالنسور

سأشارك الدنيا فإني مولعٌ بجَمالها
بطيورِها، بزهورها، بجبالها
بنسيمِها.. بصَفائها.. بجلالها

وأظلُّ بالآمال أشدو كالبلابلْ
أشدو أغنِّي في الرياض وفي الخمائل
أشدو أغنِّي للصباح وللأصائل

****

لِمَ لا أغنِّي؟

لِمَ لا أغنِّي للربيعِ الحلوِ يزخرُ بالحياة؟
لمَ لا أغنّي للطيورِ وللزهورِ وللمياه؟

لم لا أغنِّي [غنوةَ] العصفورِ حين يُشقْشِقُ؟
لم لا أغنِّي للجداولِ والمياهُ تُصفِّق؟

لمَ لا أغنّي للصباح وأُفْقُنا يتألَّقُ؟
لمَ لا أغنّي للمُنَى والوردُ حولي يعبق؟

سأظلُّ أبسمُ للحياةِ وللأملْ
سأظلُّ أمضي دونَ يأسٍ أو مَلَل

□□□

محمد مصطفى المنفلوطي

١٣٣٦ - ١٤٠٧هـ
١٩١٧ - ١٩٨٦م

- محمد مصطفى صالح مصطفى.
- ولد في مدينة منفلوط (محافظة أسيوط - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وأفغانستان والأردن.
- التحق بمدارس التربية والتعليم في منفلوط، ثم التحق بالمدرسة الثانوية للأقباط بمدينة أسيوط، وحصل منها على شهادة البكالوريا.
- انتقل إلى القاهرة لمواصلة تعليمه، فالتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وتخرج فيها (١٩٤١).
- عمل بالمحاماة حتى (١٩٥٢)، بعدها اختير للانضمام إلى سلك القضاء، فترقى فيه حتى أصبح بمحكمة النقض (١٩٨٢)، ثم رئيسًا لها (١٩٨٥).
- انتدب خلال عمله إلى أفغانستان (١٩٦٤) للإسهام في وضع الدستور الأفغاني، ثم إلى الأردن (١٩٧٥) للإسهام في وضع القانون المدني.
- أصدر صحيفة بعنوان «الشاعر» للشعر والفنون الجميلة، ظلت تصدر حتى (١٩٥٢)، ورأس تحرير صحيفتي: «الحقوق، والعلاج النفسي».
- أسهم في إنشاء منظمة الصحة لحوض البحر المتوسط.
- كتب أفلامًا للسينما المصرية، ومنها أفلام «جواهر» و«المحفظة».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أغاني الأشباح» - ١٩٣٩، وله ديوان بعنوان «أصداء الثورة»، وله قصائد نشرتها صحيفة الشاعر التي كان يصدرها.

الأعمال الأخرى:

- كتب دراسات لمجلة الموسيقى حتى (١٩٣٨)، وله مؤلفات عدة في مجال القانون.

- شعره يدور حول موضوعات الحب والغزل ووصف مشاهد الطبيعة، والحياة الاجتماعية وما يتعلق بها من مشكلات، كما وصف همومه الشخصية، وتطلعاته القومية، ورصد بعض أحداث الحياة الوطنية والعامة. في شعره ميل إلى الاتجاه الوجداني والامتزاج بالطبيعة ووصف مشاهدها واستخدام الرمز التحاما مع استخدام الرومانسية له. ينزع في شعره إلى التأمل والاستبطان، وإلى التجديد في البنى والتراكيب اللغوية، والصور والأخيلة الشعرية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث سيد عبدالرازق مع أسرة المترجم له وذويه - محافظة أسيوط - ٢٠٠٣.

من قصيدة: في الزورق الذهبي

زورقُ الحبِّ أصـــابا
ثائرَ اليَمِّ، فـــغـــابا
عـــامَ كـــالطِّفلِ جـــهـــولاً
ضَلَّ في البـــحـــر طِلابا
قـــــادهُ فـــكـــرٌ جـــنـــونٌ
حـــينمـــا - ذاق - العـــذابا
من ذُهـــولٍ وخـــيـــالٍ
طاولَ السُّـــحْبَ فـــخـــابا
ثـــم مـــازلْتُ أُنـــاغـــي
وَحْـــيَنا حـــتى أجـــابا

✲✲✲✲

جـــاء في ومـــضٍ بـــريـــقٍ
ســـاحـــرِ اللَّوْنِ، وآبا
ألـــهـــمَ الحـــقَّ وولَّـــى
وَحْـــيُـــه كـــان صـــوابا

✲✲✲✲

كـــان في اليمِّ ســـبـــيلٌ
لـــم يـــكـــنْ منـــه ســـرابا
دلَّـــنـــا الـــوَحْـــيُ إلـــيـــه
فـــاتَّـــخـــذْناه مَـــثـــابا
وارتَـــضَـــيْناه مَـــآلاً
وســـلَـــكْـــناه ذَهـــابا

✲✲✲✲

بان في البـــحـــر ركـــابٌ
راقصٌ كـــان عُـــجـــابا
ســـاقَنا منـــه إلـــيـــه
بـــارقٌ كـــان شـــهـــابا
حـــينمـــا صـــاح بنفـــسي
هـــاتـــفٌ كـــان جَـــوابا
رابَـــنـــي أنّي بـــدُنْـــيـــا
مـــاكـــرٌ كـــان خِـــلابا

لا فَــقَــدْ قــرَّ فــؤادي
عندمـا أرْخَتْ حِـجـابا
كـان كـالدهـرِ رأيْنا
منه آفـاقًـا غِـرابا

****

مطاردة..!

أطاردُ في خـاطري طَيْـفَـهـا
وأسـعـدُ عند احْـتِـدام الصِّـراعْ
أغـازِلُ منهـا جـمـالاً له
بقلبيَ نورُ الهـوى والشُّـعـاع
وأشـهـدُ منـه دلالاً إذا
قـنصْتُ ويبْـدرُ منـه النِّـزاع
فـأتركُ حـتى إذا شـاقني
دلالٌ سَـبـحْتُ وقلبي أطاع
فـأسـعـدُ دهرًا بمرأى الحـبـيب
بوادي الخـيـال فـسيحِ البِـقـاع
أطاردُ فـيـه حـبـيـبًـا نأى
وأعـرفُ في البُـعْـدِ قـاسي الطبـاع

****

ذهول...؟

أين عـينايَ وأين الرأسُ من جـسمٍ تردَّى؟
فـرَّ مِنِّي المكرُ في الوهْمِ فـمـا قـرَّ وأكـدَى
وافـتـقـدتُ الحِسَّ والروحُ أزالتْ عنه قـيـدا
أوَبَتْ نفـسي وقـد سـوَّتْ من الهـيكل عـبـدا

☆☆☆☆

سـاومَتْ قلبي على التـقـوى ورامَتْ منه وَعْـدا
عـاهَدَ النفسَ فلم يكذبْ وكـان الحقُّ ردا

☆☆☆☆

أدبرتْ عني وفي عـيـني ذهولٌ ضَلَّ حَـدًا
طافتِ الدنيـا فلم تعـثـرْ على عَـدْلٍ تصـدَّى
ملَّتِ المَسْرى وضلَّتْ في بوادي الحقِّ قَصْدا
هل تُرى ترجعُ من يأسٍ وذو الفـضل تحـدَّى
أم تُرى تبـحـثُ في الجنةِ والجنةُ أجـدى؟؟

☆☆☆☆☆

هذه الغـيـبـةُ أرجـوها إذا مـا رُمتُ زُهدا
أبلغُ الغـايةَ من زُهدٍ وقـد أدركتُ مـجـدا

****

طموح..

كُلَّمـا أذكـرُ مَـجْـدًا أذكـرُكْ
يا حـبـيـبي أين مِنِّي مَـحْـضَـرُكْ؟
أنـا إن رُمْتُ طُـمـوحًـا إنما
يبـعـثُ الرغْـبـةَ مني منظرُك
يخـفـقُ الهـاتفُ في قلبي هـوًى
كلَّمـا يذكـرُ حـبِّي أقْـدرُك
راهـبُ الحبِّ شـريفٌ نُسْكُـه
كُلَّمـا يتلو صـلاةً يذكـرُك

☆☆☆☆

كـيف ينسى قـبَـسًـا أيقظَه؟
كـيف ينسى عـهـدَه أو يَغْـدرُك؟
أنت مـجـدٌ كنت مني مُنْيـةً
أفـمَـنْ كنـتَ مُـنـاه يُنـكِرُك؟
كم تسـامَى من خـيـالي مطمحٌ
خـالصُ التـسـبـيح منه يأسُـرُك!
أنـا إن رمتُ طُـمـوحًـا إنما
أبتـغي فـيك سُـمَـوًّا يَغْـمـرُك

□□□

محمد مصطفى النعسان

١٣١٦-١٣٧٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٧م

- محمد مصطفى النعسان.
- ولد في قرية الشعراء (من ضواحي مدينة دمياط)، وتوفي في مدينة دمياط.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في كُتّاب قريته، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، فحصل على شهادة العالمية - على الأرجح - عام ١٩٢٢.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمجلس مديرية الغربية، بعدها عمل في مدرسة طنطا الأولية، ثم تنقل في وظيفته بين عدة مدن، منها: المحلة، ثم استقر في دمياط حيث ترقى في وظيفته إلى ناظر لمدرسة الشاطر (الأصيل) في مدينة دمياط.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في جريدة «الوفاق» - منها: محمد (ﷺ) الرسول الأعظم (١) - ١٩٣٥/١/٢٨، وتقع في ١٨ بيتًا، ومحمد (ﷺ) الرسول الأعظم (٢) - ١٩٣٥/٢/٤، وتقع في ١٦ بيتًا، وعلاء الدين - ١٩٣٥/٣/١١، وتقع في ١٨ بيتًا، والصباح - ١٩٣٥/٥/١٣، وتقع في ١٧ بيتًا، وخطرات من وحي المولد - ١٩٣٦/٢/١١، وتقع في ٦٠ بيتًا، والكون مغتبط بمولد أحمد (ﷺ) - ١٩٣٩/٥/٨، وتقع في ٧٠ بيتًا.

- شعره غزير غير أنه لم يفارق المدائح النبوية إلا قليلاً، بعضها مطولات تعرض لمولده وسيرته الشريفة، وتطالعنا بأبيات من النسيب والغزل يلقيها على التقليد، وشعره ذو طابع ملحمي غني بالتفاصيل، ثري في صوره ومعانيه، متسم بحسن السبك ومتانة التراكيب وقوة العاطفة الدينية التي يطلقها في محبة رسول الله (ﷺ) وتقصي مآثره الشريفة، لغته موسومة بالجزالة وصوره مشرقة، غير أنها لا تخرج عن المألوف في شعر المدائح النبوية، وله غير ذلك قصيدة (١٦ بيتًا)، في تهنئة صديق له بمولود.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

محمد ﷺ الرسول الأعظم

رفقًا غزالُ: فقلبي منك في سَقَمِ
وأنتَ بين حنايا القلبِ في حَرَمِ
أَقْصَدْتَه بلحاظٍ منك صارمةٍ
وُرحتَ تعبَثُ بالحُرُماتِ والذِّمَمِ
لما رميتَ فؤادي كان لي أملٌ
في طيب وصل رخيم العيشِ مُنْسجِمِ
حسِبْتُ عينَك تشفي مهجةً حرقت
بطول صدٍ يجرّ النفس للسَّدمِ
فكان ظنّي كلمع البرق يتبعه
سارٍ أحيطتْ به الأهوالُ في الظُّلمِ
وما عطفتَ على صبٍّ غدا مثلاً
عند المحبين في الآهات والألمِ
وظَلَّ لحظكَ يَفري القلبَ وهْو له
حِمًى أعزُّ من الغابات والأُطُمِ
صَرَعْتَهُ صرعةً كادت تذوبُ لها
حُشاشةُ اللّيثِ في ممنوعة الأجَمِ
يا ظبيُ رِفقًا بمُضناك الذي سهدت
جفونه وجفاه الطَّيفُ في الحُلُمِ
زهَّدتني في ظباء الحسن قاطبةً
بقسوة الهجرِ في الإصباح والغَسَمِ
لم يبق لي في وداد الغِيدِ من أربٍ
فقد تولّى زمانُ الحبِّ واليَهَمِ
زهدتُ كلّ هوًى إلا هوى عَلَمٍ
لولاه لم تُخلقِ الأكوانُ من عَدَمِ
محمدٍ خيرِ موصوفٍ بمكرُمةٍ
وخيرِ من قال قولاً صادق الكلمِ

****

الصباح

أذَّن الديكُ معلنًا بالصَّباحِ
وبدا الفجرُ كابتسام الملاحِ
وبدا الصبحُ في غلائلَ بيضٍ
نيِّراتٍ كأنفس الصُّلاحِ
وعلا الضوءُ باهرًا في بَهاءٍ
يوقظ الكائناتِ في إسجاحِ
وغفا النّجمُ بعد طول سُهادٍ
علّم الصَّبُّ لوعةَ الأتراحِ

والثّريا إلى الغروب تهادَتْ
كتهادي القطاةِ بين البطاح
ودعا للإله داعٍ تقيٌّ
ملأ الكونَ رهبةً في سَماح
ردّد الصّوتَ في السّماء بلحنٍ
عُلُويّ كنفحةِ ابن رباح
وسرت نسمةُ الصباح فأحيت
كلَّ غافٍ ونبَّهَت للنّجاح
ضحك الروض عن ثغورٍ حِسانٍ
من ورودٍ ومن زهور الأقاح
وبدا الطّلُّ في الزهور كدَرٍّ
أو كنضحٍ على خدود السّماح
وذكا بالرياض عَرفٌ زكيٌّ
شرح النفس بالشذا الفيّاح
وتغنى الهَزار فوق رُباه
وشدا الطيرُ باللّغاتِ الفِصاح
وتسامت ذُكاءُ تنثر تبرًا
من شُعاعٍ منمنمٍ وضّاح
فترى صفحة الجداول في الرو
ض كخمرٍ مهراقةِ الأقداح
قَلِّبِ الطرفَ هل ترى الكون إلا
غادة الحسن في بهي الوشاح
جلّ شأن الإله تلك سطورٌ
نمقتها يداه للإصلاح
أودع الكونَ من عُلاه جلالاً
ملأ النفسَ من هُدًى وانشراح

****

الكون مغتبط بمولد نابه

اليُمْنُ أقبلَ بعد طول غيابِهِ
والكون مغتبطٌ بمولد نابِهِ
وُلد النبيُّ المصطفى فتهلّلتْ
جنباتُ مكة وازدهت بجنابه
وسما ربيعٌ في الشهور بمولدٍ
أضفى به التوحيد بُردَ شبابه
ومقام ابراهيم في عليائه
يزهو بمولد أحمد برحابه

*****

لم تشْكُ «آمنةٌ» لحمل محمدٍ
وحمًّا ولا عضَّ المخاضُ بنابه
والحورُ بشَّرْنَ الطّهور بمرسَلٍ
فأزلنَ من مرِّ المخاض وصابه
وملائكُ الله الكريم تحوطُها
وقفوا جميعًا هانئين ببابه
وسرى البشيرُ الى المدائن والقُرى
ينبي بدولة أحمدٍ وكتابه
بشراك جدُّ محمدٍ بقدومه
فطُفِ العتيقَ بأحمد، واهنا به
فالشّرك منصدع الفؤاد مشتّتٌ
يبكي على أوثانه ومصابه
وبناء كسرى هُدّمتْ شُرُفاتُه
وأتى نذيرٌ مؤْذِنٌ بذهابه
والنار قد خمدت وزال لهيبها
ومضى زمان الشرك عن أحبابه
والماءُ جفَّ بساوةٍ وتقلصتْ
دولٌ كساها الجهل ثوب غُرابه
لا شأن للاوثان منذ وجوده
فطهارة الأكوان وحي كتابه
ووجودهُ يمنٌ على أقوامه
والخِصبُ في إقباله وركابه
قد أخصبَ البلدُ الحرامُ بذكره
واخضرّ وجه الأرض بعد يَبابه
ودعوْا الاله بذكر أحمدَ فانبرى
رزق الإله يزفُّ غيث سحابه

*****

عجبًا له واليتمُ من أوصافه
بزّ الورى في بدئه وشبابه

آباؤه الغــــرّ الكرام، فـــــإن تسل
عن مـــجـــده فـــالمجـــد أصلُ لُبـــابه

□□□

محمد مصطفى بدوي

١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٩م

- محمد مصطفى بدوي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وإنجلترا.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بكلية الآداب (جامعة الإسكندرية) وتخرج فيها (١٩٤٦)، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية عام ١٩٥٠، ثم ابتعث إلى إنجلترا فحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن (مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية) عام ١٩٥٤.
- اشتغل بالتدريس الجامعي في جامعتي لندن وأكسفورد، وتدرج في وظيفته حتى أصبح أستاذًا للأدب العربي الحديث في جامعة أكسفورد عام ١٩٦٤.
- نشط بوصفه شاعرًا وناقدًا وأستاذًا جامعيًا في كثير من المحافل والملتقيات الأدبية، واشتهر بخصوصية مذاهبه في النقد والشعر، ورغم حياته في لندن فإنه كان وثيق الصلة بالحياة الثقافية في مصر، مشاركًا في معاركها وقضاياها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان هما: «رسائل من لندن» - الإسكندرية ١٩٥٦، و«أطلال ورسائل من لندن» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧، وله قصائد منشورة في بعض صحف ومجلات مصر في الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عددًا من المؤلفات الإنجليزية إلى العربية منها: «مأساة الملك لير» - شكسبير، و«الشعر والتأمل» - هاملتون، و«الإحساس والجمال» - جورج سانتيانا، و«مبادئ النقد الأدبي» - ريتشاردز، و«الحياة والشاعر» - ستيفن سبندر، وترجم عدة أعمال إبداعية من العربية إلى الإنجليزية منها: رواية «قنديل أم هاشم» - ليحيى حقي، ورواية «سارة» - لعباس محمود العقاد، ومسرحيتا «أغنية للموت» - و«السلطان الحائر» - لتوفيق الحكيم، وله عدة مؤلفات في النقد والأدب منها: «دراسة في الشعر والمسرح» - دار المعرفة - القاهرة ١٩٦٠، و«الأدب العربي الحديث» (بالإنجليزية)، و«سلسلة نوابغ الفكر الغربي» - دار المعارف بمصر، و«قضية الحداثة وأشياء أخرى في النقد الأدبي».

- كتب قصيدة التفعيلة، وكان من أوائل كُتّابها، وجعل المعنى والعاطفة مقياسًا للسطر الشعري متخلصًا من سطوة القوافي، فجمع بين صدق التعبير وحريته وبين المحافظة على روح الشعر العربي المألوف، وقد أفاد من الرمز، فتحمل القصيدة أكثر من معنى، على نحو ما نجد في قصيدته «المعبد يتداعى» التي يتعرض فيها لتأثيرات التحديث الغربي على الشعر العربي، وعلى الرغم من اهتمامه بالتجديد في شكل القصيدة فإن كثيرًا من موضوعاتها تضرب بجذور عميقة في الثقافة العربية والمصرية، على نحو ما نجد في قصيدتي «رمضان» و«عندما تبزغ الشمس»، تتميز قصائده بالكثافة وتعدد المعنى وعمق الرؤية، وقد يشوبها بعض الغموض. صوره مبتكرة، زاوج فيها بين ثقافته العربية والغربية.
- حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للآداب العربية مناصفة - عام ١٩٩٢ عن موضوع (ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية).

مصادر الدراسة:

١ - زيد عبدالمحسن الحسين: جائزة الملك فيصل العالمية ودلالاتها الحضارية - دار الفيصل الثقافية - الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢ - موقع باب على الشبكة الدولية للمعلومات: www.bab.com

٣ - الدوريات:

- جابر عصفور: الاسترابة في النظرية - جريدة البيان الإماراتية - ١٧ من فبراير ١٩٩٩.
- الفريد فرج: أيام المسرح المصري ولياليه - جريدة الأهرام - ٢٠٠٢/٢/٣.

الخماسين

فجأةً عكّر الهواءَ الوليدْ
قطراتٌ من الندى الأسود،
وسمعنا الصريرَ والباب يُغلق
ونحن في رَدْهةِاليوم

هبَّتِ الريحُ
من بعيد التلالِ في الغرب:

فتلوَّى النخيلُ واندفع الموجْ
ومضَغْنا خبزَ الرمالْ

مثلُ تلك الرياح هبَّت على وادي الملوك
حين كانتْ في صُفرةِ الكون معنًى ورموز،
لكنني
ما أقمتُ المسلاّتِ للرَّب:
فأنا ههنا غريبٌ عن الحاضر والماضي
لا أرى غيرَ هذه الأشباح
تختفي في مجاهلِ الإصْفرار.

قال لي صاحبي ونحن على شطِّ المدينة،
وأنا لا أكاد أسمعُ صوتَهُ،
نبوءةُ الزمن:
ليس هذا كما تظنُّ هو الموتْ
بيننا والهلاك شوطٌ بعيد
وستنسَى لما يُدثِّرك الليلُ
ما رأيناه في ربيعِ النهارْ،
وستأتيك أنغُمُ النايِ
من بعيدٍ عبرَ الحقول،
أنت والموميات.

****

ليلة

أصبحَ النهرُ أحمرَ اللونِ قاني
حينما عانقتْ دماءُ الضحايا قطراتِ الغروبْ،
وسجدنا معًا لدقِّ الطبول
في حشا الغاب

قد أتى الليلُ
واستطالتْ ظِلالُنا في الغاب
وبدا في الوجوه قُدْسٌ ملهَّب
وهْي سكرى في رقصةِ النار

ودَوَتْ صرخةٌ مع الفجرِ
فاعترَت قشعريرةٌ خرساءُ
هيكلَ الراقصين
قد رضي الربُّ عن عِباده
ثم لاحتْ شمسُ الصِّبا أخيرًا
بعد طولِ المخاضْ
بعد هذا الليل الطويل
يا إلهي ما أبذخَ الثمن

****

الذي يجعل الطيور تغني

الذي يجعلُ الطيورَ تُغني في الربيع
قد دعاني إلى الغناء،
غير أني وجدْتُني أتغنَّى
بأمورٍ ليست تعيها الطيورْ
الذي اليومَ فكَّ أسْرَ الجداول
فك أسْرَ لساني،
غير أني لما انطلقْتُ بصوتي
لم يُعرهُ الفديو أيَّ اهتمام
الذي فتَّحَ الزهورَ فراحت تتهادَى مع النسيم
فتَّح اليومَ روحي:
فتبيَّنْتُ أنني لستُ طيرًا أو غديرًا أو زهرة في الربيع،
لي أمورٌ ليست تهمُّ سواي.

****

المعبد المتداعي

هنا وَكْرُ الطيرِ الشريدْ،
صليلُ الليالي هاربُ البردِ والمطر،
على حائطٍ لم يهْوِ بعد،

على الباب جَدُّ العنكبوت:

علامةُ أيام التَّمْدين،
أناملُ النسْيانْ
لينسج ثوبًا مُحكمَ الصنُّع،
ويُعلّقُه الإنسان،
يُغطي به الأطلالَ
من الأُسِّ حتى القِّمهْ،
رياحُ الشمال الهوجُ راح يسوقها إلهٌ غضوبْ
تصفرُ في الأبْهاءِ، والسيلُ جارفٌ
على المذبحِ المتداعي:
فالسقفُ قد هوى
وولّى شقيُّ الطيرِ منزعجا

□□□

محمد مصطفى عبدربه

١٣١٨ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٧م

- محمد مصطفى عبدربه عبدالمنعم.
- ولد في مدينة منيا القمح (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وألمانيا، ورومانيا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة منيا القمح حتى حصل على شهادة البكالوريا، والتحق بمدرسة الهندسة بالقاهرة ولكنه تأخر في دراسته لانشغاله بالعمل السياسي حتى تخرج فيها (١٩٣٠).
- عمل بالتدريس في مدرسة الفنون التطبيقية بدمنهور ثم بالمنصورة، التحق بعدها بالعمل مهندسًا في هيئة السكة الحديد، وظل في عمله حتى رقي مدير عام التفتيش على العقود المختص بمراجعة رسومات استيراد القطارات من الخارج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مجلة النيل المصورة، منها: «سر بحكم البلاد نحو مناها» - ٢١ من فبراير ١٩٢٤ (٢٠ بيتًا)، و«أيها الراحل الكريم» (في رثاء المنفلوطي) - ٢٤ من يوليو ١٩٢٤ (٢٣ بيتًا)، و«في رثاء محمد عاطف بركات» - ٧ من أغسطس ١٩٢٤ (٤٥ بيتًا).
- شاعر مقل، غير أن ما بقي من شعره شديد التداخل مع أحداث زمانه. نظم مؤيدًا زعامة سعيد زغلول، ورثى محمد عاطف بركات (باشا) كما رثى مصطفى لطفي المنفلوطي - أديب عصره - تقوده الفكرة ومفردات التراث ويقل الخيال.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت - مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

أيها الراحل الكريم

حدَّثاني عن فَعْلَةِ الحَدَثان
كيف طاح الرَّدى بربِّ البيانِ
ملِكُ النثر كيف مال عن العر
شِ فلم تحمهِ جنود المعاني
إنّه الموت لا يهاب عظيمًا
نازعُ التاج، قاصفُ الصولجان
نافذ السَّهم في العباد وما للن
ناسِ جهدٌ بدفعهِ أو يدان

✲✲✲✲

دولةُ النثر بعد فقدك دالت
أقفرت من مناهلٍ ومعان
وطيورٌ من البلاغة كانت
ساجعاتٍ على ذرى الأفنان
وثمارٌ قطوفها دانياتٌ
كنَّ بالأمس زينة الأغصان
رجلُ الفضل والمروءة والنُّبـ
ـلِ قرينُ الحِجا، مناطُ الأماني
باذلُ الرِّفد للفقير وآسي
جرحَ من كان للخطوب يعاني
كيف نال الزّمانُ منه وقد كا
نَ وقاءً من حادثات الزَّمان؟

✲✲✲✲

أكذا تغرب الشّموس وتهوي
نيِّراتٍ سواطعَ اللمَعان؟
أكذا تختفي البدور وتذوي
زهَراتُ الرّياض والبستان؟
أكذاك الصّروح ينهار منها
شاهقٌ كان ثابتَ الأركان؟

حــــادثٌ أبـدل الـدّمـــوع دمـــــاءً
ثـم ألـقـى الـقـلـوب فـي نـيـــــــران

✲✲✲✲

ســاجـعـــاتِ الأراك شــدوُك أشـجـــا
نـي فـــهـــاجـت كـــوامنُ الأشـــجـــان
لـيس شـــدوًا مـــا قـــد نطقتِ ولـكنْ
كـــان نَوْحًــا على فــتى الفــتـيــان
أنتِ في مـــعـــرض الرّثاء تفـــوقـــيـ
ـنَ على الشّـــعـــر قـــدرةَ الإنســـان
أنتِ في مـــوقف العـــزاء تواســـيـ
ـنَ صـــريعَ الهـــمـــوم والأحـــزان
كم تـعـلّـمـتِ مـن صـــرير يـراعِ «الـ
ـمـنـفـلـوطـيِّ» رقّـــــةَ الألحـــــان

✲✲✲✲✲

أيُّهــــا الـرّاحلُ الكريمُ إلـى الخلـ
ـد عن العـــالـم الـمــهين الفـــاني
أيُّهـــا المنتـــحـي عن النّاس دارًا
فـي جــوار الكريم ذي الإحـســـــان
فـي ظلال النّعـيم نم مـــســتــريحًـا
فــي هـدوءٍ وراحــــةٍ وأمـــــــان
مـصـرُ لـيست تنسـاك حـتى انبعـاث الـ
ـخـلـقِ يـومَ الـنّـشــــور لـلـديّـان

****

سعد

يــا رعــى الــلّــه مَــنْ رعــى أوطــانَـهْ
وحـــبـــا مـــصـــرَ عطفـــه وحنانَهْ
مَنْ دعـــاهـا إلى الجـــهـــاد فلبَّت
ثـم لبَّى إذ حـــمَّلَتْـــه الأمـــانـه
فـــحـــمـــاهـا بأصــغـريهِ! ومن يمـ
ـلك في الرّوع قلبـــهُ ولســـانه؟

✲✲✲✲

ذاك ســـعـــدٌ! ومن رأى مــثل ســعـــدٍ
فـي ثبـــاتٍ وقـــوّةٍ ومـــتـــانـه
وهيـــامٍ بمصـــر لم يمحـــه العـســ
ـفُ وزادت رياحُـــــهُ نيـــرانه
وجـــهـــادٍ لم يغفُ طرفـــة عينٍ
أو يـزُرْ «طـارقُ» الـكرى أجــفــانه
نـازعـــوهُ رئاســـة الشّـــعب حـتّى
سلّم الحكمُ للزعـــيم عنانه
عَـــمـــرُك اللّه من زعـــيم جليلٍ
عـــرف الخـــصمُ والصّـــديقُ مكانه

✲✲✲✲

أيُّهـــا المعـــتلي منصّــــة حكمٍ
هي من قـــبلُ مـــســـرحٌ للخـــيـــانه
كـــان منهـــا يُســـام قـــومُك خَـــسْـــفًـــا
وعـــــذابًا وذلّةً ومـــــهـــــانه
كـــان للشّـــعب بطشـــهـا ولخصم الشّـ
ـشـــعبِ لينٌ، ورقـــةٌ واســـتكانه
فـــهنا كـــان للنفـــاق مـــقـــامٌ
وهنـا كـــــان للخـــداع مكانه
وَطْءُ نـعـلـيـك فـي مـكـانـهـمُ ألـ
ـقى عليـــه طهـــارةً وصـــيـــانه

✲✲✲✲

ســرْ بحكم البـــلاد نحـــو مناها
قـــد قـــرأنا في ســـعـــدها عنوانه
واحمِ للنّيل منبـــعًـــا ومـــصـــبّـــاً
كـــيف يجـــري إن ضـــيّـــعـــوا ســودانه؟
قـــد حـــبـــاك الرئاســـتين إلهٌ
شـــاء للنّيل فـــورةً وأعـــانه
عـــرف «الملْك» فـــيك خـــيـــرَ وزيرٍ
ورأى الشّـــعب قـــائدًا برلمانه
فـــامض في ســـعـــيك الموفّق يرعـــا
كَ ويـرعـى «المـلـيـكَ» ربُّ الـكـنـانـه
واغـــتـــفـــر للألى إليك أســـاءوا
إن رأى سَـــعْـــدُ منحَـــهم غـــفـــرانه

ملكوا، ثم أرهقوا، ثم بادوا
إن للملْك مالكًا سبحانه

****

يا مصر

ما بالُ عينكِ تعبرُ؟
أمَضَى فتاكِ الأكبَرُ؟
ومصعَّد الزفرات تنـ
ـبئ عن أساكِ وتخبر
لا تسترى الحزنَ العميـ
ـقَ فإنّه لا يُستَتَر
يا مصرُ هذا يومك الثْـ
ـثاني العصيبُ الأغبَر
جَلَّ الأسى والصّبر يجـ
ـدُرُ و «التّفجُّع» أجدر
فابكيه بين الذاهبيـ
ـنَ مع الألى لم يُقبَروا

□□□

محمد مصطفى ماء العينين ١٢٤٦ - ١٣٢٨هـ / ١٨٣٠ - ١٩١٠م

● محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مأمين الشهير بماء العينين.

● ولد في منطقة الحوض الموريتاني (وكان جزءًا من بلاد المغرب فترة ميلاده) - وتوفي في مدينة تزنيت (المغرب).

● عاش في موريتانيا والمغرب.

● تلقى تعليمه الأولي عن والده، ودرس التصوف والفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب في مختلف المناطق التي أقام فيها داخل المغرب وخارجه.

● عمل بالتدريس، وأشرف على أعمال والده، ثم عمل بنشر العلم وطريقته الصوفية متنقلاً في أنحاء المغرب.

● كان أميرَ منطقته على اتصال دائم بسلاطين المغرب، وقاد حركة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة الساقية الحمراء، شيَّد فيها مدينة «سمارة» (١٩٠٤) بإيعاز من سلطان المغرب، وقد عمل على توحيد قبائل الصحراء، وتربية أهلها تربية دينية وروحية، ودعا إلى تآخي مختلف الطرق الصوفية في المغرب.

● كان شيخ الطريقة المعينية الصوفية، (نسبة إلى لقب ماء العينين - الذي لقبه به والده، وأعطاه الطريقة).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «مجمع الدرر في التوسل بالأسماء والآيات والسور» - طبعة حجرية - فاس - ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وديوان: «ماء العينين» - طبعة حجرية - فاس - ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، (يحتوي ٦٣٦٥ بيتًا)، وله منظومة «منتخب التصوف» - مطبعة أحمد اليمني - فاس - ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وله قصائد ومنظومات متفرقة في عدد من المصادر التي ألَّفها هو أو تلاميذه، بعضها ورد في ديوانيه، منها: قصائد ومقطعات في التوسل، ضمن مؤلف لابنه أحمد الهيبة بعنوان «سرادقات الله الدافعات في البلايا والطواعين والأمراض والمهمات» - مخطوط (خ.ع ١٥٩٧ د) الرباط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات نثرية عديدة منها: «ملذذة الحبيب بالصلاة على أسماء الحبيب» - طبعة حجرية - فاس - ربيع الآخر ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، و«المشرب الزلال والغنى بلا زوال في الصلاة على أفضل الرجال»، ويُسمى أيضًا: «مأمن الخائفين وملجأ الهاربين ومقصد الطالبين في الصلاة على أفضل العالمين» - طبعة حجرية - فاس - ربيع الآخر ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، و«مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع» - طبعة حجرية، و«نعت البدايات وتوصيف النهايات»، و«مفيد الراوي على أني مخاوي» شرح لإحدى منظوماته - تحقيق محمد الظريف - المعارف الجديدة - المغرب - ١٩٩٩، و«الإيضاح لبعض الاصطلاح» (شرح فيه مصطلحات التصوف) - طبعة حجرية - فاس - ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، و«راتق الفتق على فاتق الرتق» - دار الفكر - بيروت - (د.ت)، وله أنظام عديدة منها نظمه لأسماء الله الحسنى، وأسماء الرسول، والتوجيه والإصلاح، والالتزام بحدود الشرع، فضلاً عن قصائد في مدح شيخه ووالده، وأخرى في الإخوانيات.

● شعره وفير في مقطوعات وقصائد تدور حول حياته وجهاده، والتعبير عن طريقته الصوفية المعينية، ويكثر في شعره التعبير عن محبة الله والفناء في التعلق به، ومحبة الرسول، والتوبة والتوسل إلى الله.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط - (ط٣) - مكتبة الخانجي - القاهرة - مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء ١٩٦١.

٢ – العباس ابن إبراهيم : الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام – المطبعة الملكية – الرباط ١٩٧٤.

٣ – عبدالحفيظ الفاسي: معجم الشيوخ المسمى بالمدهش المطرب – المطبعة الوطنية – فاس ١٩٣١.

٤ – ماء العينين بن العتيق: الرحلة المعينية – تحقيق محمد الظريف – المعارف الجديدة – الرباط ١٩٩٨.

٥ – محمد المختار السوسي: المعسول – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.

٦ – الدوريات: أحمد معنينو: من أعلام الصحراء المغربية الشيخ ماء العينين – مجلة الاعتصام – ع٢ – المغرب ١٩٧٥.

مراجع للاستزادة:

١ – ماء العينين ماء العينين بن مصطفى: صاحب الجاش الربيط الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين – دار الفرقان – الدار البيضاء ١٩٨٥.

٢ – محمد الغربي: الساقية الحمراء ووادي الذهب – دار الكتاب – الدار البيضاء (د.ت).

٣ – محمد الظريف: الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية (١٨٠٠ – ١٩٥٦) – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية ٢٠٠٢.

: الحياة الأدبية في الزاوية المعينية (من التاسيس إلى قيام المسيرة الخضراء) – رسالة جامعية مرقونة – كلية الآداب – الرباط ١٩٨٦.

فتاة كاللآلي

أجـادت لي فـتـاةٌ كـاللآلي
بمَلْقى كـاللآلي في اللّيالي
تَسـيـر مِـثـالَ بدرٍ في اللّيالي
وتُوري البَـرقَ في الظلمـاءِ عـالِ
ونَشـرُ المسك يعـبَقُ إذْ تَـهبُّ
وطعمُ الشـهـدِ مِن فِـيـهـا بِحـال
ولما نِلتُ منـهـا مـا أُنِلْتُ
وحـان السّـيـرُ قـالت في المقـال:
ولو نُعطَى الخـيـارَ لما افـتـرَقْنا
ولكن لا خـيـارَ مع العِـيـال
فـسـارت في بذلك عن عِـيـالي
وعن نَفْـسي، وعن أهلي ومـالي

****

دعاء واستغاثة

نـام الـوَرى وإلـهُ الـنـاسِ لـم يَـنَـمِ
فـقُـمتُ أرجـو الشّـفـاءَ مِنه من ألمِ
يا سـيّـدي سـيّـدي مـولايَ أنت لمن
تُجـيب إن لم تُجـبْني في اضطرار عَمِ
أدعـوه مـثلَ غـريقٍ مـا لهُ أحـدٌ
أو واقعٍ في حـريقٍ صـار كـالحـمـم
قـد قـال ربُّكمُ ادعـوني وقـال أُجِبْ
والوعـدُ منك يرى ذو النّطق والبكم
ربِّ اشـفني بشـفـاءٍ لا يغـادرني
نَقـيـرةً من بلاءٍ لا ولا سـقـم
صلّى وسلّم ربي عَـدَّ مـا خَلَقـا
على الذي حـبـه يعلي بلا كَلِم

****

من قصيدة: ليالي سلمى

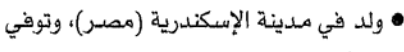
لَيـاليَ سَلمى ترتقي لي تَراقـيـا
بروقًـا، فليلي كـالنّهـار رَقَى لِيـا
ظواهرُ من سلمى سَـرَت لبـواطني
فـأصـبـحتُ بالسّاري أُباري العـواليـا
وبِتُّ وأحـشـائي تَقطَّع بالهـوى
ومِن حُـرَقِ الأشـواق باتت صـواديا
وبِتُّ وقـلـبي مـن لـظـاهـا بـجَـنَّةٍ
وجَنَّةُ ذكـراها تُذكِّـر ناسـيـا
تَضـوَّعَ منهـا نَشـرُ بنتِ غـزالةٍ
إذا الطيفُ أبدى نَشْـرَها والغـواليـا
ولو ذقت فـاها قلت هذا مـعـتّقٌ
عـتـيقٌ من التّـجـار للنفس سـابيـا

****

من قصيدة: لا تغترر

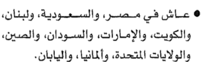
اسـمَعْ ولا تغـتـررْ ومـا أقـول فَعِ
إن الطّريق إلى الرّحـمن بـالورعِ
والزّهدِ والصّدقِ والتّصديقِ والسّهرِ
والخوفِ والجوعِ مع يأسٍ عن الطّمعِ
والذّكرِ والفكرِ، واعتزالِ مَن غفلا
عن ربّه، واقترابِ مَن بِذَيْن رُعِي
وهَمٍّ آخرةٍ، ونَبذِ فـانيـةٍ،
ونَظْرِ آتيةٍ في غيرِ مُلتَّمِعِ
والأمرِ ممتثلاً، والنهي مجتنبًا،
وقُربِ مُمتَثلٍ، وبُعدِ مُبتَدعِ
والصّبرِ والحِلمِ والعفافِ والكرمِ
أتقى الورى، أكرم الورى لمستمعِ
والشّكرِ، إنّ الذي الإلهَ قد شكَرَ
يزيده ويُرى بالخيرِ ذا تُرَعِ
والسّعي في مطلبٍ لِلّهِ معتقدًا
واحذرْ تدنّسُهُ العصيانُ كالخدعِ
وذي طريقةُ أهلِ الله ضابطُها
مستحسنُ الشّرعِ لا سِواه فـاتّبعِ
ولا تكونوا مثالاً للّتي نقضت
لغزلها خوفَ إبطالٍ لمنتفعِ
والعهدُ مَن قد وَفَى بهِ لهُ عَظُمَ
أجرٌ ويُؤتاه بارتفاعِ مُرتفعِ
هذا وحيث سعِدتَ قُمْ وخذْ وتُبِ
واسمعْ ولا تغتررْ والحقَّ قلتُ فَعِ
صلّى وسلّم ربُّ الخلقِ أجمعهُ
على الّذي من يُرِدْ للحُبِّ يتّبعِ

□□□



محمد مصطفى هدارة

١٣٤٩ - ١٤١٨هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٧م



- محمد مصطفى محمد هدارة.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر، والسعودية، ولبنان، والكويت، والإمارات، والسودان، والصين، والولايات المتحدة، وألمانيا، واليابان.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة رأس التين الابتدائية في مدينة الإسكندرية.
- هاجر مع أسرته إلى مدينة طنطا (١٩٣٩) لتجنب الغارات الجوية، فالتحق بمدرسة طنطا الابتدائية، وحصل منها على شهادته الابتدائية، ثم التحق بمدرسة طنطا الثانوية. وبعدها عاد إلى الإسكندرية، فالتحق بالمدرسة العباسية الثانوية، وحصل على شهادة الثقافة العامة (١٩٤٧)، ثم التوجيهية (١٩٤٨)، ثم التحق بكلية الآداب، وتخرج فيها، من قسم اللغة العربية (١٩٥٢).
- عُيّن معيدًا بكلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة، وفيها حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه، وتدرج في وظائفه الجامعية، ثم عمل ملحقًا بجامعة الدول العربية حتى (١٩٦٠).
- انتقل للعمل مدرسًا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية (١٩٦٠)، وترقى في درجاته ووظائفه، وشغل منصب وكيل لشؤون الدراسات العليا بالكلية ورئيس لقسم اللغة العربية (١٩٨٠ - ١٩٨٢)، ثم أستاذًا متفرغًا بدءًا من فبراير (١٩٩٠).
- أعير للعمل بجامعة أم درمان الإسلامية، بالسودان (١٩٦٦) ولمدة ثلاث سنوات، أسهم خلالها في إنشاء قسم اللغة العربية بها، ثم أعير للعمل بجامعة الملك سعود بالرياض (١٩٧٢) لمدة خمس سنوات، أسهم خلالها في وضع مناهج الدراسات العليا.
- كان عضو هيئة الآداب والفنون بمدينة الإسكندرية، وعضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية.
- وضع أثناء عمله بالإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية خطة لترجمة أمهات أعمال المستشرقين، وأشرف على إصدار وترجمة تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ووضع مشروعًا لتوحيد قانون المطبوعات بالدول العربية، وإصدار نشرة ببلوجرافية موحدة بما يصدر في العالم العربي من مؤلفات.
- اشترك في عديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية في مصر وخارجها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلتا الثقافة والرسالة، في شبابه، وله ديوان مخطوط بحوزة نجله، ويتضح من خلال مطالعته أن صاحبه أسماه «أهازيج موت»، وله مسرحية شعرية بعنوان «أرض الميعاد» - مخطوطة بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان» - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٧، و«مقالات في النقد الأدبي» - دار القلم - دمشق ١٩٦٤، و«الشعر العربي في القرن الثاني الهجري» - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨، و«دراسات عربية وإسلامية» (مهداة إلى الأديب محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين) - دون تحديد جهة طبع - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، و«اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري» - دار المعارف - القاهرة (د.ت)، و«مشكلة السرقات الأدبية» - الماجستير - ١٩٥٧، و«دراسات في الشعر العربي» - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، و«الخليفة العباسي المأمون»، و«أعلام الشعر»، و«التجديد في شعر المهجر»، وحقق مؤلفات، منها: كتاب سرقات أبي نواس للمهلهل بن يموت - القاهرة ١٩٥٨، وكتاب ضرائر الشعر للقزاز القيرواني بالاشتراك مع محمد زغلول سلام، واشترك في تأليف سلسلة الروائع من الشعر العربي التي بدأها يوسف خليف - المجلس الأعلى للثقافة - مصر، واشترك في وضع مجلد عن موقف المستشرقين من الحضارة العربية والإسلامية - يصدر بعدة لغات عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، بالتعاون مع المنظمة العربية للثقافة والعلوم، وله ترجمات إلى العربية، منها: «قاهر القطب الجنوبي لرتشارد بيرد» - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٥٦، وكتاب الإسلام لألفريد جيوم - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٨، و«ملفل الملاح الصغير لجون جولد» - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٨، وكتاب عالم القصة لبرنارد دي فوتو - عالم الكتب - القاهرة ١٩٦٦، وله مؤلفات مخطوطة، منها: «قصة شاعر» (رواية) - مخطوطة بحوزة نجله، و«نار الجنة» (قصة حقيقية) - مخطوطة، و«المنصورة» (قصة تصور هزيمة لويس التاسع وسجنه في دار ابن لقمان)، وله مقالات أدبية ونقدية عدة، منها: «الحداثة في الأدب العربي المعاصر» - مجلة الحرس الوطني - ربيع الآخر ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الرثاء والتعبير عن المناسبات الوطنية والسياسية، والإخوانيات، والمناسبات العامة خاصة زياراته إلى الجامعات المختلفة، وتسجيل هذه الزيارات شعرًا، ووصف بعض مشاهدها. له قصائد عاطفية في الغزل العفيف، والتعبير عن حبه وجوى صباباته، وتصوير حال المحب مع محبوبه، وله قصائد إخوانية متبادلة مع أعلام عصره. التقط في بعض شعره مشاهد من الحياة العامة وقدمها في تصوير شعري رقيق، منها التقاطه مشهد بنات البلد ذوات الملاءات السوداء، والعروس التي ماتت يوم زفافها، وتلك الأخيرة تقترب من مائتي بيت في بناء مسرحي حزين. له قصائد تقليدية في المدح، بدأها على عادة القدماء بالغزل والنسيب والفخر بالنفس والحكمة وصولاً إلى مدح أمير برقة في نفس شعري طويل يزيد عن السبعين بيتًا.

- نال جائزة التفوق الأدبي في اللغة العربية (المسابقة التوجيهية) - مصر (١٩٤٨)، وجائزة الرواية التاريخية عن رواية المنصورة - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - مصر (١٩٦٠)، وجائزة محمد حسن فقي في نقد الشعر (١٩٩٥)، وجائزة صدام للآداب في فرع تاريخ الأدب - بغداد (١٩٨٨)، وجائزة مؤسسة يماني الثقافية عن كتاب أعلام الشعر (١٩٩٦).

مصادر الدراسة:

١ - روبرت كامبل: اعلام الأدب العربي المعاصر - سير وسير ذاتية - مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر - جامعة القديس يوسف - الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت ١٩٩٦.

٢ - سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي - مكتبة مصر - القاهرة ٢٠٠٢.

٣ - الدوريات:

- مصطفى عبدالله: هدارة يرحل إلى الأفق الغربي - جريدة الأخبار - القاهرة ٥ من مارس ١٩٩٧.

: الدكتور هدارة وإحياء المعارك الأدبية - جريدة الأخبار - القاهرة ١٤ من مارس ١٩٩٧.

٤ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

- نبيل محمد رشاد: ملامح شخصية الدكتور هدارة عالم الأدب والنقد الذي رحل - جريدة الأخبار - القاهرة ١٤ من مارس ١٩٩٧.

من قصيدة: عروس ماتت في يوم زفافها

مـــا بين ثغــرٍ ضـــاحكٍ ونُواح
ومَضُ السَّنا من خــاطفٍ لِـمَّـــاحِ

وصَـفُوا الحـيـاةَ بكونهـا خـتّـالةً
قـد قـصَّروا في وصْـفِـهـا يا صـاح

آمـــالُـهـــا خـــدعٌ تراءَتْ للـوَرَى
في ثوبِ حُـسنٍ آلِقٍ مِـسْـمـاح

يرجـــوه غِــرٌّ أخـــرقٌ في غـــفلةٍ
عن نارها وأتيِّـــهـا الـمُــجْــتـــاح
فـــإذا تكشَّــفتِ الشَــيـــابُ وأظهــرَتْ
منهــا البــواطنُ دون لطفِ وشـــاح
ألفَى الســرابَ قـــوامَــهـــا أو جــثَّــةً
لمؤمّلٍ من راحـــــهــــا وَضّـــــاح
بئس الحـيـــاةُ ومـا أتَتْـه صُـروفُــهـا
رَنَقًــا بخـمــرٍ في صــفــا أقــداح
كـانت كـؤوسُ العـيش شـهـدَ مُـدامـةٍ
أضــحَتْ زُعــافًــا من دمـــوع نُواح
سَلَّ الزمــان صـقـيلَ ســيفٍ غــادرٍ
وغـــزا السَّليبَ من القنا وصـــفــاح
وطغى عليـه بحـدِّ جَـورٍ ضـالعًـا
لم يُخْلِه حـــتى دُجى الصُّـــفّـــاح
آتى الفـــريســـةَ بين عُـــودٍ ومـــزهرٍ
ورقـــيقِ لحنٍ مـــثلِ طَلٍّ صـــبـــاح
والبِـــشْـــر في سكرٍ يَعلُّ من الطِّلا
مُـــتـــرقِّعَ الأعـــلام والأوْضـــاح
لم يأتِهـا في سَيْـفِـهـا مَـحْـمـيَّـة
إن الخـــؤونَ يخـــاف قَـــرْعَ ســـلاح
أشْــقَى قــتـيلٍ مــاتَ إثْرَ خـيـانةٍ
أُفنِي بغـيـــرِ وقـــيـــعـــةٍ ونِطاح
والموتُ في نَضْـرِ الشـبـابِ وبِشْـرِهِ
خَـــتْـــرٌ برغْـــدِ العـــيش للمُـــرّاح
لم يَرْشفِ المخطوفُ من كـأس الصِّـبـا
عُنقـــودَ كـــرمٍ زاخـــرٍ بالـرّاح
أو نـال وِرْدَ العـــيشِ من روض المنى
قـبل انقـضـاءِ العُـمـرِ في الإصبـاح

****

من قصيدة: دمعةُ الوفاءِ

فــؤادي دمــوعًــا من عــيـوني تقطّرا
ومـــا لي ســواهُ لو أُذيبَ تفــجُّـــرا
فــمــهْــلاً عـيـوني لا تُذِلِّي مـعـاقِلي
وكـــفِّي دمـــوعًـــا قـــد توالتْ وأنْهُـــرا
فلستُ حـديدًا قـد يُطيقُ مـدامـعًـا
ولا أنَّ قلبي في ضلوعي تحــجَّـــرا
فلي في الحنايا مُـهـجةٌ غـيرُ صـخـرةٍ
تُسـيل الدِّمـا منهـا دموعي تحسُّـرا
ترقُّ إذا ناجى الحـبـيبُ حـبـيـبَـه
حنانًا، وتُصـغي لابتسـامٍ لتَـضْـفُـرا
وتبكي إذا ناح الهـديلُ بشَـجْـوه
على فَنَنٍ أُمْلُود حُـــزنًا تكسَّـــرا
وتصـــرخُ حين النائبـــاتُ تروعُـــهـــا
وكم مـهـجـةٍ صـمّـاءَ تلبسُ مِـغْـفَـرا
تُشـــاركُ نُكْبَ الخلقِ في كلِّ حـــالةٍ
وتحـــملُ همّـــاً قـــد ينوءُ به الورى
ولستُ إخـــالُ المرْءَ رقَّ مـــشـــاعـــرا
سوى مُـبْـتلٍ بالداء في جـسـمـه سـرَى
فــإن رقــيقَ الحِسِّ فـيـهـا مـعـذَّبٌ
يعـــيشُ ويفْنَى دون أجـــرٍ مُـــؤجَّـــرا
ولستُ جـــوادًا بالحـيـــاة لرُخْـصـهـا
فـــإني بهـــا أجلو نُضـــارًا وجـــوهرا
ولكنهـــا في الحـــادثاتِ رخـــيــصـــةٌ
كـــذا كلُّ مِـفـضـــالٍ عليـهـا تأمَّـرا

...

ويا رُبَّمـــا بـاع الحـــيـــاةَ رخـــيــصـــةً
كـــريمٌ لرُمحٍ في الهـــلاك تشـــجَّـــرا
ومـــا نفع قلبي بعـــد مـــوت أحـــبَّـــتي
وسُكناهُمُ ليلَ اللُّحـــودِ لدى الثَّـــرى

...

تهـون حـيـاتي لا أريدُ اشـتـعـالَهـا
بُعـيـدَ رحـيل الأهلِ في مـوكب السُّـرى

...

أيسكن هـذا الضــوء منك بحـــفـــرةٍ
ويدفـن هـذا النـورُ لما تـنـشّـــــرا؟
ويســـعى عليك الدودُ بعـــد أزاهـرٍ
تزين جـــبـــينا ضـــاحكًا ومـــعطَّرا

****

من قصيدة: نجم وليل

ضــاح وشَــعْــرُ الليل حــولك مُــسـبَلُ
فــيْنانُ لا يُبــدي ســواك تـألُّقــا
مــضـمـومُ آلافِ الـغـدائرِ سـابحٌ
حُــرٌّ مُــذابٌ في الـفـضــاء تفـرَّقــا
يحنو على ظهـرِ الأديمِ كـمــا حَنا
صَبٌّ على صَبٍّ إليـه تشــوّقــا
ويمدُّ في عــالي الســمــاء جـدائلاً
سَــمَـقتْ فكانتْ للظلام المفْــرِقــا
كـالماءِ رقـراقًـا تسـرَّب في الفـضـا
كـجـداولٍ سـوداءَ تبـدو فَـيْلَقـا
مُــزجتْ بـه الأجــواءُ حــتى إنهــا
تبــدو بنارٍ من جنهمَ مُــحــرقــا
أرْخَــتْــهُ جِنّانُ الســمــاء فـمــا وهَى
أو حــال لونًا بـالمشــيب تفـتّــقــا
لفَّ الـدُّنا مــهــمــا بسطتُ به يدًا
لم ألْقَــهــا فكأنَّهــا حَــشْــوُ الرُّقَى
يا نجمُ ترقــبُني براقص مِــشــعلٍ
مــتـفـرِّدٍ لم يبـدُ غـيـرُكَ مُـشـرِقـا
هل أنت نجْـمي قـد كـتـمتَ مـغـايبي
دونَ الشُّـعــاع وقـد تبـدَّى زئبـقــا؟
لا كنتَ لي: من غــيــر قــرْنٍ مُـفـردٍ
تسـمــو عليـه تبـرُّهُ مُـتــألِّقـا
بل كنتَ إن ســامــرتَني من بعــدمــا
غــيَّـبتَ أقــرانَ الضــيــاء تفـوُّقـا
لا كنتَ لي: تخـبــو وتعلو مُـرْعِـشًـا
تقــضي عليك دُجنَّةٌ أن تَفْــرَقـا
فكأنَّ عــصــفــورًا تخلَّفَ عــاجــزًا
عن أمِّـــهِ والقَـطْرُ منه تدفَّـــقــا
بل كنتَ لي: فــالدهرُ مــثلك مــشــرقٌ
آنًا وحِـينًا عــابسٌ قــد أطرقــا
كـالبـحـرِ يبـدو الدهرَ سـاكنَ مـوجـةٍ
أو بالغــواربِ قــد تحــوَّلَ مـوبقــا
هيــهـاتَ قـرَّ البـحـرُ حــالاً وارتضَى
للســابحين هناءةً مــا أغــرقــا

□□□

محمد مضر راغب

١٣٤٨ - ١٤١٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٣ م



● محمد محمد خير مضر راغب.

● ولد في مدينة أريحا (محافظة إدلب - سورية)، وتوفي في مدينة حلب.

● عاش في سورية، والجزائر، وباريس، وزار إيطاليا وألمانيا وسويسرا، وحج إلى بيت الله الحرام.

● درس المرحلة الابتدائية في أريحا، والثانوية في التجهيز الأولى (ثانوية المأمون) بحلب، ونال شهادة البكالوريا بترتيب الأول على سورية كلها. أرسلته الحكومة السورية في بعثة إلى باريس (١٩٤٩) لدراسة المحاسبة، ثم أعادته لإتمام دراسته في جامعة دمشق (١٩٥٠)، وتخرج فيها حاصلاً على إجازة في اللغة العربية وآدابها، ثم حصل فيها على شهادة الدبلوم التربوي، وأتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية، كما كان يتقن الرسم.

● عمل معلمًا في مدارس دير الزور (سورية)، ثم في الجزائر (١٩٦٦)، وعاد إلى حلب (١٩٦٩) للعمل مدرسًا في ثانوياتها، وقام بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة حلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «الأنة المجنحة» - مجلة الأديب - لبنان، وهناك له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

● شاعر مناسبات، يلتزم شعره الوزن والقافية، وله قصائد ذاتية تبدي تأثره بالاتجاه الرومانسي في التعبير عن الأحزان وآلام النفس، في شعره ميل إلى السردية والحكي، ورصد لتجاربه الذاتية ومواقفه مع الحياة، ومنها ما يعبر فيه عن كربته في بلدة سعيدة في الجزائر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث فيصل خرتش مع أسرة المترجَم له - سورية ٢٠٠٤.

في الجزائر

لا تكثــري اللوم إن اللّوم يؤذيني
ومــا بنفــسي من الآلام يكفــيني

أبديت لي قسوةً في غير موضعها
وكنتُ أولى بعطف منك أو لِين
ويح الليالي! أمَا تنفكُّ تتحفني
بكل حدٍّ من الأرزاء مسنون
وتلك أمنية في النفس قاتلة
أنْ لا أردّ الأذى من حيث يأتيني
يا هذه لا تظنيني خَدينَ هوى
ألهو بكأس الطلا والخُرّد العِين
فما يجوز لأمثالي المجون وقد
جاوزت من عُمُري حد الثلاثين
ولا تخالي كنوز الأرض تسحرني
ولا متاع الحياة البَخْس يغريني
فما اغتربت لأن المال أعوزني
ما كنت في وطني يومًا بمغبون
لولا اطّلاب العلا لم تمش بي قدم
إلى الجزائر غربًا أو إلى الصين
لكن قومي أرادوني لها فأبت
عليَّ نفسي قعودًا إذ أرادوني
جئت الجزائرَ والإيمانُ يغمرني
وواجب الأمة العرباء يحدوني
شريت تمرًا فجاءوني به حشفًا
وأنقصوا كيلهم ظلمًا فكالوني
قالوا: نصيبك من سكن فقلت لهم:
إني نزلت بوادٍ غير مسكون
كأنه، والرياح الهوج تضربه
دنيا غبار على دنيا من الطين
فلو طلبت به نعمى وعارفة
لما رجعت بغير اللام والنون
«اسعيدة» هذه ليست محافظةً
وإن تكن عرفتْ بعض الدواوين
هل العواصمُ إلا مرتعٌ صَدَدٌ
أم العواصم ليست للمساكين
إني لمنتظر من كربتي فرجًا
وآملٌ بالرضى منكم إلى حين
فإن رأيتم مقامي بينكم قلقًا
فسوف أحزم أمري قبل تشرين

****

من قصيدة: الأنة المجنحة

هل يُعذر المرء إن جفّت مآقيه
وخانه الدمع قسرًا وهو يُوفِيه
وهل يخفّف من غلواء كربته
إن لم يذبْ قلبه دمعًا ويجريه
في مأتم دمعت عين السماء له
وبحّ صوت الردى في حلق ناعيه
أقام فيه الأسى أقوى مسارحه
والموت أنحى به أقوى مآسيه
على طريح غضيض الطرف منسبلٌ
أعاره الموت معنىً من معانيه
مخفض الرأس ذاوي الجسم أسوده
مخدّد الوجه دامي الثّغر قانيه
وحوله فلذة موتورة وحشا
ملتاعة وبقايا منه تبكيه:
طفلٌ ربيب الرزايا لو يصاب به
صرح المنية لا نقضت مبانيه
يمزّق الصّدر حزنًا فوق واحده
وينفث الزفرة الحرى فتدميه
لقد ثوت أمه قبلاً ووالده
بعدًا، فأضحى غريبًا بين أهليه
كالطير يخفق أن هيض الجناح به
فكيف يفعل إمَّا هيض ثانيه؟

*****

ترعرع الطفل في أحضان ذلته
وهام مضطربًا في عالم التّيه
إذا أراد العلا فالفقر يقعده
أو رام شيئًا فضعف النفس يثنيه

يبث في ظلمات الليل أنّته
ويسمع الصخر شكواه فيرثيه
ويُودعُ النجمة الحيرى لواعجه
فتختفي ألمًا مما يقاسيه
مفطر القلب مما صار حاضره
ملوّع النفس عما كان ماضيه:
إذِ الحياة وميضٌ في خواطره
ولذة الكون بعضٌ من أمانيه

****

من قصيدة: إلى أين يا نفس؟

إلى أين يا نفسُ؟ إن التعثُّـ
ـرَ في السّير قد حزَّ منِّي القَدَمْ
ألم تنظري العَرَقَ المتصبِّـ
ـبَ يَخْضِبه من جراحي دم؟
فلا الصّدرُ ينفث غير أنينٍ
تقطِّعه زفرات الألم
ولا يسكب النور غير خيوطٍ
تعقِّدها في جفوني الظُّلَم
أسيرُ وتسند جسمي بقايا
من العزم توشك أن تنهدم

*****

تلفتُّ حولي فلاحت لعيني
خمائلُ يكتظُّ فيها الشجر
تواشجُ أغصانها راخياتٌ
على الأرض نيلاً طويلاً يجر
يَرينُ عليها سكونٌ عميقٌ
يكاد لوحشته ينتحر
فلا يعتري المرءَ إلا ارتعاشٌ
مريرٌ يفيض عليه الضجر
وهِمْتُ على الوجه أخبط بين الـ
جهاتِ ضلالاً، وما من أثر
فلما وهَنْتُ وأبهم دوني الطْـ
ـطَريق. وضجَّ عليّ المقر
تغلغلتُ قسرًا وحولي شِبَاكٌ
من الغصن يرتدّ عنها النظر
تلفّ علي وتشتدّ ضيقًا
فتوشك في جسدي أن تمرّ
وأفصم منها العرى عنوةً
كما فرّق العاشِقِين السحر
وأخطو فترسم فيَّ الغصونِ
جراحًا وأنقش فيها صور
وأبكي وأغمض فوق الدموع
جفوني، وقد كفّ مني البصر

□□□

محمد مطر الحلي

١١٩٩ - ١٢٤٧هـ
١٧٨٤ - ١٨٣١ م

- محمد بن إدريس بن مطر الحلّي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- المتاح عن تفاصيل تكوينه العلمي وعمله معدوم، وتذكر بعض المصادر من صفاته أنه كان كاتبًا أديبًا وشاعرًا مجيدًا، وأنه كان مكثرًا من النظم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «البابليات»، وله قصائد في كتاب: «شعراء الحلة»، وله قصائد في كتاب: «الروض النضير».

- شاعر رثاء، قال عنه علي آل كاشف الغطاء في «الحصون المنيعة»: «أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها، وكان أكثر شعره في الإمام الحسين وأولاده رضي الله عنهم، وقد فقد أكثر شعره في الطواعين والحروب التي وقعت في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري». وقال عنه جعفر النقدي في «الروض النضير»: «أحد شعراء زمانه المعروفين، من الموالين لآل البيت، وشعره من الطبقة الوسطى، ومراثيه مدرجة في المجاميع».

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: ادب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٨٨.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الامين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٥ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

صرف القضا

وَجْناء طَلْقٌ جِيدها وزمامُها
ما مَسَّ جنبَ الوجنتَيْن خِطامُها
كَوْماءُ لم تلد الفصيل ولم تكن
يدنو إلى نحْرِ الفنيق سنامُها
زيّافةٌ تحكي الجيادَ إذا جَرَتْ
أو كالظّليم يروعُه ضِرغامُها
ترتاحُ إذ لاح السراب لعَيْنِها
فكأنَّ آليَّ السراب مُدامُها
لم يُشْجِها ذكرُ اللّوى ويشوقها
من أرض نجدٍ شيحُها وخُزامُها
أمَّتْ بك الفيحاء حلّةَ بابلٍ
حيث استقرَّ من السَّراة كِرامُها
حيث الصعيد سما بهم أفق السما
فخرًا وفاق على الجُمان سِلامُها
حيث استقلَّت هاشمٌ بشعائرٍ
فرضٌ على آل النُّهى إعظامُها
حيث السُّرادقُ من سلالةِ هاشمٍ
ضُربَتْ على هام السِّماك دعامُها
حيث الهُداة بنو النبيِّ محمدٍ
في فتيةٌ العليا رَسَتْ أقدامها
فاحْبس بهاتيك الرُّبا بمدامعٍ
سبقَتْ بوادرُها وفاض سجامها
سلْها متى عنها استقلَّ زعيمُها
ورئيسُ موكب فخرها وهُمامها
وغياثُ ضارعِها وغيثُ تريبِها
إن جفَّ هاطِلُها وأمحلَ عامُها

من كان مجمعَ شمْلِها إن شُتِّتَتْ
واختلَّ من ريْبِ الزمان نظامها
وأمير فصل خطابها لخُصومةٍ
قد جلَّ حادثها ولَدَّ خصامها
ورئيسُ أبناء الزمان ومن به
جُمِعَتْ مباديءُ فضلها وختامُها
إن أبقتِ الحكماءُ منهجَ حكمةٍ
وضحتْ بثاقب فكره أحكامُها
فلْتَبْكِ هاشمُ فَقْدَ أصيدَ إن نَبَتْ
منها سيوف العزم فهو حُسامها
رزْءٌ عرا المجدَ الأثيلَ وناله
من جُلِّ داهيةِ الخطوب عظامها
فَقْدُ «الحسين» فيا لها من نكبةٍ
غشَّى ضياءَ المكرماتِ قَتامُها!
جبلٌ هوى من آل غالب والْتَوَتْ
لِلُويِّ ألويةٍ سمَتْ أعلامها
طَوْدٌ لعبدِ مناف أُلحدَ في الثرى
فاعجبْ لطودٍ يحتويه رَغامها
وخِضَمُّ جودٍ غاض في تلك الرُّبا
أرأيتَ بحرًا غيَّضتْه أكامها
يا هضبَ عزٍّ لا يُرام وموئلاً
من دونه العلياءُ عزٌّ مرامها
يا ثاويًا أبدًا مَحَطُّ ضريحِه
يغشاه من محض الثناء دوامها
قسمًا بما ضمن الوفاءَ فإنما
ذِمَمُ الوفاء مُؤكَّدٌ إلزامها
لم أدر من وَجْدٍ بعهدٍ في الكرى
كلا ولا ألِفَ الجفونَ منامُها
لولا بدورٌ في عُلاك طوالعٌ
قد تمَّ في أفق الكمال تمامها
أنوارُها تجلو الهموم إذا جَثَتْ
تلك الغياهبُ وادلهمَّ ظلامها
صبرًا بني الحسبِ المنيف وإن يكن
خَطْبٌ له العلياءُ جُبَّ سنامُها

لا يستفزُّ أولي الحجا صرْفُ القضا
وإذا دهى خطبٌ رسَتْ أحلامها
حيَّتك غادية السحاب برحمةٍ
روَّى ضريحَك جَوْنُها فرِهامُها

****

فتيان صدق

يا مُقلةَ الصبِّ من فيْض الدِّما جودي
بهاطلٍ من دمِ الأكباد مَمْدودِ
فجائعُ أضرمَتْ للوجد نارَ جوًى
في مُهجتي ذاتَ تسعيرٍ وتَوْقيد
وكلما جَنَّ ليل الهمِّ أرَّقني
تبريحُ شجوٍ رمى جفني بتسهيد
ورُبَّ لائمةٍ في عذْلها زعمَتْ
إطفاءَ لاهب أحزاني بتَفْنيد
لكلِّ شجوٍ وإن طال المدى أمدٌ
ما بالُ حزنكَ مقرونًا بتأبيد
فقلتُ أرزاءُ آل الله قد حكمتْ
على فؤادي بشجْوٍ غيرِ محدود
وكيف أنسى بني الهادي النبيِّ وهم
ما بين ناءٍ ومقتولٍ ومفقود؟
بعضٌ بطيبة مسمومٌ وبعضُهم
بالطفِّ ملقًى بلا غسلٍ وتلْحيد
للهِ فتيانُ صِدْقٍ قد رمتْ بهمُ
أيدي الخطوبِ بإقصاءٍ وتبْعيد
قضَوا ظماءً على شاطي الفرات وما انْـ
ـطفى لهيب الظَّما منهم بتبريد
مُجرَّدين على الرمضاء قد لبِسوا
حُمْرَ الدماء ثيابًا قبلَ تجْريد
بدورُ تمٍّ على وجه الثرى سَطعَتْ
أنوارُها فوق أطرافِ القَنا الميد

****

نار المصائب

هِيَ كَرْبلا لا تنقضي حسراتُها
حتى تبين من النفوس حياتُها
يا كربلا ما أنتِ إلا كُربةٌ
عَظُمتْ على أهل الهدى كُرُباتها
أضرمْتِ نار مصائبٍ في مهجتي
لم تُطفِها من مقلتي عبراتها
قلَّ النصيرُ به لآل محمَّدٍ
فكأن أبناءَ الزمان عُداتها
غدرتْ به مَنْ بايعت وتتابعَتْ
منها رسائلها وجدَّ سُعاتها
في فتيةٍ شُمِّ الأنوف فوارس
إن أحجمت يوم النزال كُماتُها
ترتاح للحرب الزبون نفوسُهم
وقراعُ فرسان الوغى لذَّاتُها
لهمُ من البيض الرقاق صوارمٌ
أغمادُهنَّ من العِدا هاماتُها
خاضوا بحارَ الموت غُلْبًا كلما
طفحَتْ بأمواجِ الرَّدى غَمَراتُها

□□□

محمد مظهر سعيد

١٣١٥ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٧ - ١٩٧٠م

- محمد مظهر حسن سعيد.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر وزار بعض البلدان العربية والأوربية.
- تعلم في المدارس النظامية بالقاهرة، وحصل على ليسانس المعلمين العليا (قسم العلوم).
- سافر إلى إنجلترا لمواصلة تعليمه، والتحق بجامعة برمنجهام، وحصل على بكالوريوس الرياضيات العالية، ثم ماجستير ودكتوراه في تخصص علم النفس.

- قدم عدة بحوث علمية لجامعات لندن وجلاسجو والسوربون، وحصل على عدة درجات في التخصص العالي في التربية.
- عمل أستاذًا مساعدًا لعلم النفس بجامعة برمنجهام بلندن، ثم عاد إلى مصر، فعمل أستاذًا فرئيسًا لقسم علم النفس بمعهد التربية العالي، وأستاذًا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.
- انتدب مديرًا لكلية المعلمين العليا ببغداد، ثم خبيرًا فنيًا لوزارة المعارف العراقية.
- عاد إلى مصر فعمل مفتشًا عامًا لعلم النفس والتربية بوزارة المعارف المصرية، ثم مديرًا للجامعة الشعبية، ومديرًا عامًا للخدمات الاجتماعية والثقافية بهيئة التحرير العليا عقب إعلان الجمهورية وأستاذًا متفرغًا بعدة كليات، وعمل خبيرًا ثقافيًا واجتماعيًا لجامعة الدول العربية على مدى خمسة وعشرين عامًا منذ إنشائها حتى وفاته.
- كان عضوًا ورئيس نادي المراسلات الإسلامي الدولي، وعضو المجمع العلمي البريطاني، وعضو جمعية علم النفس البريطانية، والجمعية الملكية لعلم النفس الصناعي بلندن ومندوبًا لها بمصر، وعضو الجمعية المصرية للفلسفة، ورئيس رابطة الإصلاح الاجتماعي.
- أسس جمعية نهضة القرى ومكافحة الأمية (١٩٣٢) وكان مديرًا لها، وأسس لجنة التأليف والترجمة الدينية، وجمعية الصحة العقلية، وجمعية الدراسات الجنائية.
- اختاره العمال النقابيون مستشارًا للحركة العمالية (١٩٣٧)، وعهد إليه (١٩٤٩) الإشراف على لجنة جامعة الدول العربية لدراسة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، ووضع المقاييس السيكولوجية لاختيار ضباط الشرطة والجيش في مصر (١٩٣٢)، وفي العراق (١٩٣٧).
- اشترك في حركة نادي المعلمين ونادي المدارس العليا للاحتجاج على تولي السلطان حسين وإعلان الحماية البريطانية على مصر (١٩١٤) ففصل من المعلمين العليا، وحرم من وظائف الدولة لمدة خمس سنوات، وحكم عليه المجلس العسكري الإنجليزي بالإعدام لقيادته الثورة الشعبية في أسوان والنوبة (يونيو ١٩١٩)، ثم أحيل إلى محكمة عسكرية وصدر عنه عفو، غير أنه ظل في سجن قنا حتى نوفمبر من العام نفسه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «وحدة العرب» - مجلة العالم العربي - أبريل ١٩٥٩، و«دمعة رثاء وكلمة وفاء» - جريدة الجمهورية - ٣٠ من يونيو ١٩٦٨، و«دستور الحياة السعيد» - مجلة الهلال - نوفمبر ٢٠٠٠، قام بنشرها وديع فلسطين في مقالة بعنوان «مستخرجات في الجعبة»، وله شعر مخطوط بحوزة أسرته، وله ملحمة شعرية بعنوان «ملحمة الجهاد» - طبعت في لبنان - مفقودة الأصل المطبوع، وإن كانت منها نسخ بحوزة الباحثين.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة، منها: «نحن والإنجليز» - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٥، و«علم النفس النظري»، و«علم النفس الاجتماعي بين الإسلام والعالم الحديث»، و«علم النفس الجنائي - علم النفس المسرحي»، و«الأسرة والمجتمع»، و«برنارد شو»، و«جمهورية أفلاطون بالاشتراك مع نظلة الحكيم»، وإضافة لأكثر من ثلاثين كتابًا أصدرتها الجامعة العربية في مجال المعرفة العامة، وله مقالات عديدة، منها: «أعصابنا والحرب» - جريدة المصري - ١٦ من فبراير ١٩٤٤، و«كلمة صريحة للسينما» - مجلة الفن - ٢٨ من سبتمبر ١٩٥٣، و«سيكولوجية الطلاق» - مجلة المجتمع - أبريل ١٩٥٧.

- يلتزم شعره النظام الخليلي، وتغلب عليه صفة القومية، يتنوع بين التعبير عن المناسبات من استقبال الوفود والترحيب بها، وبين التحسر على أيام العرب البائدة وسيادتهم العالم. ملحمته «ملحمة الجهاد» تقع في ثلاثمائة بيت، يتغنى فيها بحبه لمصر وللعرب، ويرصد فيها لتاريخ مصر، والاستعمار، وعهود حكامها (إسماعيل وفؤاد وفاروق)، والأحداث المهمة في تاريخها مثل الثورة العرابية، ودنشواي، وثورة سعد زغلول (١٩١٩)، ومأساة فلسطين، والاشتراكية، والعدوان الثلاثي على مصر، وغيرها. في شعره نزعة فلسفية، ودعوة إلى التمسك بالفضائل، وذم الرذائل، وفيه نزعة تعليمية.
- حصل على عدة جوائز من عدة مؤسسات وبلاد، منها: وسام الجمهورية العراقي، وشهادات تقدير من وزارة المعارف المصرية، وشهادة تقدير من جامعة الدول العربية، ونال درجة البكوية (١٩٤٨).

مصادر الدراسة:

١ - احمد هيكل: سنوات وذكريات - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

٢ - سجل علماء مصر - القاهرة ١٩٤٣.

٣ - الدوريات: حديث مهم مع د. محمد مظهر سعيد - جريدة الانقلاب - ٢ من أبريل ١٩٣٦.

٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: وحدة العرب

مِن الخليجِ إلى البــحــرِ المحــيطِ لنا
أمٌّ رؤومٌ، وكلُّ العُــــرْبِ أبـنــاءُ

وأخــــوةٌ في جــــهـــاد الله إن غَـــمَطَتْ
حـــــقــــوقَ أمَّــــهـــمُ بـالظلم أهـواء
كم حـــاول الطامعُ الموتور فُــرقــتَنا!
وكم ســـعى بيننا بالســوء مـــشّـــاء!
حـــتى يئِـــسْنا وحلَّ الإنقـــســـامُ بنا
من بعــد وَحــدتِنا واســتــفــحل الداء
إن الســـفـــينةَ لو ســـارتْ بلا هدفٍ
لا بد تغـــرقـــهـــا في اليمِّ أنواء
والكلُّ يبــقى ضــعــيــفًــا، رغم قُــوَّتِه
إن عـــزَّ جـــزءٌ، وذَلَّتْ منه أجـــزاء
وقــد صــحَــونا من النوم الطويل على
فـــجـــر تحفُّ به في الليل أضـــواء
واليـــوم، عـــهـــدٌ جـــديد كله أملٌ
جـــبـــينُه مـــشـــرقٌ بالنور وَضّـــاء
دســـتـــورنا وحــدة للعــرب شــاملةٌ
ودعـــوةٌ كلهـــا بعثٌ وإنشـــاء
ومن دعـــا للســـلام الحــرِّ ننصـــره
ونحن للغـــاصبِ المحـــتلِّ أعـــداء
كم مـــاطلونا طويلاً بعـــد أن وعـــدوا
وكلَّ يومٍ لهـم عُـــــذرٌ وإرْجـــــاء!

****

من قصيدة: كامل كيلاني

لكنَّه لم ينلْ من جـــهْـــدِه نَشَـــبًـــا
وهْو المكافحُ وهو المُنتجُ البـــاني
يا لهف نفـــسي قـــضى الأعــوام في دأَبٍ
كـــعـــابرٍ مـــرَّ من خـــان إلى خـــان
ســـلاحــه العلم، والأخـــلاقُ جَـعْـبتُـه
وزادهُ الصـــبـــرُ مـــقْـــرونًا بإيمان
مـــا فـــاز من عَـــرَض الدنيـــا بنائلةٍ
ولم تثـــر نفـــســه يومًـــا لحـــرمـــان
ســـيَّـــانِ إن تاه في بيـــداءَ قـــاحلةٍ
أو راح كـــالطيـــر يشـــدو فـــوق أفنان
قـــد ناله الدهر بالأرزاء مُـــمـــتـــحِنًا
شـــبـــابَه، وهو في أوجٍ وريعـــان
وفي الكهـــولة والدنيـــا تقـــدِّره
لم يلْقَ منا ســـوى نقـــدٍ وحِـــرْمـــان!
وكـــان في وُسْـــعِـــه لو كـــان مُلتَـــويًا
أو ظَلَّ إمَّـــعـــةً يرضى بإذعـــان
أن يَســـتـــفِيءَ ظلالَ المجـــد وارفـــةً
في جنَّةٍ - من نفـــاقٍ - قَطْفُـــهـــا دان

****

من قصيدة: دمعة رثاء وكلمة وفاء

في رثاء أحمد حسن الزيات

قـــالتْ تُســـائلُني: مَنْ ذا أؤبِّنهُ؟
وهل تَفِي برثاءِ الميْتِ أبيـــاتُ؟
أجبتـــهـــا في أسًى: بل كـــان ذا رجـــلاً
له الفـــضـــائلُ والأخـــلاقُ خـــلاّت
قـــالت: فـــمن هو؟ صـــفـــه، قلت: ذا علمٌ
بِذكْـــرِ أوصـــافِـــه فـــاضت ســـجـــلاّت
شَقَّ الطريقَ بلا عـــونٍ ولا سَندٍ
في فـــتـــرةٍ أُهدرتْ فـــيـــهـــا الكفـــايات
وظلَّ يســـعى وحـــيـــدًا جـــهْـــدَ طاقـــتِـــه
ومـــا أعـــانتـــه في السَّـــعْي الوَســـاطات
فـــحين حـــاور أبدَى الرأي مـــجـــتـــهـــدًا
يجلو عـــقـــولاً أضلَّتْـــهـــا الخُـــرافـــات

□□□

محمد معروف

١٣٤٧ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٥م

- محمد سليمان معروف.
- ولد في قرية كاف الحبش (مصياف - محافظة حماة) - وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها حتى تخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق.
- عمل مدرسًا مدة من الزمن، التحق بعدها بوزارة المالية السورية ليعمل فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «لا تصدقي» - مجلة الثقافة السورية - أغسطس ١٩٨٣، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره حول الحنين إلى ذكريات الصبا، ومواطئ الأحبة والخلان. يميل إلى التأمل في تصاريف الزمن وتقلبات أحوال الناس، شعره ذاتي وجداني. محب لبلاده (كتب عن مدينة حمص وجبل قاسيون المطل على دمشق). يمجد تاريخها ويتغنى بمآثرها ومناظرها، وكتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء والده. تتسم لغته باليسر وخياله نشيط وعباراته ذات طاقة تصويرية، قد تقترب من لغة الحياة اليومية دون أن تتأثر شعريتها.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث أحمد معروف شقيق المترجم له.

عذّبيني ما شئت

حلوةٌ أنت - كم قرأت بعينيـ
ـكِ عن الحسْن والمفاتنِ كُتْبا
وتفقهت في معاني معانيـ
ـك وعشت السنين شوقًا وحبّا
حلوةٌ أنت - والذي كحّل العـ
ـين وسوّى لها من اللّيل هُدبا
وسقى وجنتيك من وهَج الفجـ
ـر وأهدى لك الجمالَ المخبّا
وتباهى بما حباك وأبدى
كلّ ما عنده بذلك عُجْبا
وروى عنك قصة الحسن للنّا
س كما يذكر المحبُّ المحبّا

✲✲✲✲✲

حلوةٌ أنت، والذي برعمَ النهـ
ـدَ وسوّاه ثائرًا مشرئبّا
يا ابنة الشّمس - لا عدمتك كالشمـ
ـس جمالاً على الحياة وجَذْبا
نعِمت في رضاك عيني وأشقى
من شعوري إذا ظننتك غضبى
عذّبيني ما شئت فالنار والجَنْـ
ـنَةُ ما تفعلين - بُعدًا وقُربا
أنا من يعشق المعاناة بالحبْـ
ـبِ ويهوى الهوى إذا كان صعبا
ويرى نيْل ما يودُّ رخيصًا
لصفاء الهوى ونعماه ضربا
عذّبيني فأنت أوْلى بقلبٍ
يجد البؤس في سبيلك عَذبا
وعِديني بالوصل وابتعدي عنْـ
ـني وقولي: إذا سألتك - كِذبا
واضحكي للدّموع تجرح أجفا
ني وتنهال من صدودك سكبا

✲✲✲✲

حلوةٌ أنت - كالخيال - إذا شئـ
ـتِ اقترابًا منه تعدّاك وَثْبا

****

مغادر

لا تلوموا المحبَّ عند الفراقِ
إن بكى، فالبعاد مرّ المذاقِ
أنا جرّبتُه وجرّبت نفسي
وتبينت عندها إخفاقي
يوم فارقتُها وقلتُ وداعًا
ثم عانقتُها وطال عناقي

والدّمــــوع الحــــرّى تُبلِّل خَــــدّي
وتُـكـوّي كـــــــالـنّــار تـلـك المـآقـي
لا تلومـــوا فـــقــــد تركت بســــاتيـ
ـنَ هـوانـا وزهـوهـا والسّـــــــواقـي
والرّبا والهـــــضـــاب والمنزل الرحـ
ـبِ وأهـل الـوفـــــاء والأخـــــلاق
يومَ غـــادرت منبت الطيب والحـــبْـ
ـبِّ «بحـمصَ» الجـمـيلة المصـداق
عـشت فـيــهــا أحلى حـيــاتي ومنهـا
أصــــدقـــائي وإخــــوتي ورفـــــاقي
نهـــرهـا الخـــالد الجـــمـيل، ويحلو
بجِــمـــاهُ للعـــاشــقين التّـــلاقي
يا ضِـيـفـــاف العــاصي بحـمصَ وواديـ
ـهــا ويا عــــذب مـــائه الرّقـــراق
يا أزاهيـــره وكل العـــصـــافــيـ
ـرِ ومـــأوى الأحـــبـــاب والعــشّــاق
يا ليــالي الشّــبــاب يا أمـسـيــات الـ
ـشِـعــــر يا كل منظرٍ خـــلّاق
يا عــيـون المهـــا وخـمــرة ديك الشْـ
ـجنّ تُحـسى من الدِّنان العـتــــاق
يا كـــروم الأعناب يا ألف بســـتـــا
نٍ مـلـيءٍ بـالخــــــوْخ والـدرّاق
لك في النفس ذكـــريـاتٌ إذا عُـــد
تُ إليـــهـــا سـكرتُ مما ألاقي

****

من وحي قاسيون

هناك بعــيــدًا ومن «قـــاسـيـــونَ»
على تَلَّةٍ بعــد مـــرمى العـيـــونْ
جلستُ أحـــدِّث بعض النّجـــوم
وأســـألـهــا أين نجـــمي يكون؟
كـــأني مكاني طريق السّـــمـــاءِ
ومـــعــــراج كلّ رســـولٍ أمـين
وإنيَ فـــوق الغـــيـــوم مـــقـــيمٌ
أطيـــــر بأجنـحـــــةٍ لا تلـين
فــــهــــذي دمــشق أكـــاد أراها
ظلالاً مـــعـــتَّـــمـــةً أو ظنـون
وأشــجـــار غُـــوطتـــهـــا لا تكادُ
لفـــرط ارتـفـــاعي عنهـــا تبين
وهذي السّـهـول امـتـداد السّـمـاءِ
كـبـحـر ضـبـاب عَـتـيٍّ حَـرون

☆☆☆☆

هـنـاك جـلـستُ أراجـع كـل الـتْـ
ـتـــواريخِ كل «الرؤى» والسـنين
فــهـــذا مــقـــام النبيّ «شــعـيبٍ»
وكــــهف النبـــيين والمتّـــقـين
«وهابيل» ذاق هنالك «حــــقًّــــا»
بقــبــضـــة قــابيلَ كــأس المنون
«دمــــشقُ» وحــــواء آدم أنتِ
وأمّ بــنـيـــــــه الرؤوم الحـنون
وجنّتـــه بعـــد ترك السـمـــاءِ
فـــفـــيك تحـــوّل مـــاءً وطين
«دمـــشق» كـــأنك قـــبل الوجـــودِ
وجـــودٌ وقـــبل القـــرون قـــرون
أمــا كنتِ منذ الزّمـــان البـعـــيدِ
مـــقـــرّ الجـــبـــابرة الأقـــدمين
«دمـــشق» وفـــوق الجـمـــاجم أنتِ
مكانٌ فـــســـيحٌ وحـــصـنٌ حـصـين
فــــمـــا فـــيك حـــبّـــة رملٍ ولم
تُروّى دمًــــا من دم الطامــــعين
وأنت على هـامـــة الدّهر يا شـــا
مُ شـــامُ المحــاسن فـــوق الجـبين

□□□

محمد معصوم

١٢١٥ - ١٢٦٩هـ
١٨٠٠ - ١٨٥٢م

- محمد بن مال الله آل معصوم القطيفي النجفي الحائري.
- ولد في مدينة القطيف (المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في العراق وشرقي الجزيرة العربية.
- هاجر إلى مدينة النجف في شبابه، ودرس فيها المقدمات، وكان من أساتذته عبدالله شبر، وأتقن سرد قصة الإمام الحسين (ﷺ).
- كان من خطباء المنبر الحسيني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وله قصائد في كتاب: «الطليعة من شعراء الشيعة»، وله من المخطوطات ديوان في مكتبة الإمام الحكيم العامة برقم (٧٥٨) - النجف، ومنه نسخة في مكتبة حسن الأمير المهدي بكربلاء، وله روضة في رثاء الحسين ﷺ.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة بعنوان «نوافج المسك» - مفقودة ذكرها حسن الصدر في كتاب «تكملة أمل الآمل»، وله رسالة في ترجمة عبدالله شبر - ذكرها الطهراني في «الطليعة».

- أكثر شعره في رثاء آل البيت، يتنوع شعره في غير رثاء آل البيت بين المديح النبوي، ومدح آل البيت، والقول في المذهب، والغزل، ورثاء بعض أعلام عصره. قصائده في المديح النبوي يميل فيها إلى الإنشاد، وتذكر المصادر أنه كان يصفق بيده أثناء إنشادها في المجالس. له موشحات، وتقاريظ عليها، ومنها تقريظه موشح القزويني البغدادي.
- أرّخ محمد السماوي وفاته شعرًا.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٨٨.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٥ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (مخطوط).
٦ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.
٧ - محمد السماوي: مجالي اللطف بأدب الطف - مطبعة الغري - النجف ١٩٤١.
: الطليعة من شعراء الشيعة (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

الذكرُ الحسن

أروحُ وفي القلب مني شَجَنْ
وأغدو وفي القلب مني إحَنْ
ولم يُشجِني فَقْدُ عيش الشباب
وليلُ الصِّبا ولذيذُ الوسن
ولا هاجَني منزلٌ بالحِمى
ولا ذكرُ غانيةٍ أو أغن
ولكن شجَتْني صروفُ الزَّمانِ
بأهل الرشاد وُلاةِ الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى
وكم فيه ردُّ الردى والمِحَن
وثنَّتْ بمن لم يكن غيرُه
إمامًا لدنيا يُقيم السُّنن
فأخنى الزمان بنجْلِ الرضا
وألبَسني منه ثوبَ الحَزَن
وناعيه لما نعاهُ إليَّ
أذابَ الفؤادَ وأفنى البدن
نعَى العالمَ الهاشميَّ التقيَّ
نعَى مَنْ له الفضلُ في كلِّ فن
فلا غَرْوَ أن بَكَتِ المكرُماتُ
بدمعٍ جرى فيضُه للقُنن
على مَنْ سرى ذِكْرُه في البلادِ
وشاع بذكرٍ جميلٍ حسن
فيا طَوْدَ فضلٍ هوى في الثرى
وغُيِّبَ في بطنه أو بطن
ويا راحلاً عن ديار الغُرور
فَذِكْرُ جميلِك فينا قَطَن
قضيتَ الذي كان منكَ يُرادُ
لتُجزَى بذلك من ذي المِنَن
نصبْتَ الهدى ونشرت العلومَ
وغِيب لفقدك كل حَزَن
ولا سيَّما الندب فرد الزمانِ
خَدينُ المعالي بهذا الزمن

وحــيــدُ الفــضــائل في عــصــره
وربُّ التـــقى والحـــجـــا والفطن
حــمــيــد الفــعــال كــريمُ الطِّبــاع
له الفــضـلُ في ســـرٍّ او في عَلَن
وعـــلاّمـــةُ الدهرِ هــادي الأنام
لِسُبْلِ الرشــاد «مــحــمــد حَـسن»
أقـــام عـــزاءً سليلُ النبي
وأفــضلُ مَنْ مَنَّ مِنْ غــيــرِ مَنّ
لَفــاتحــةٌ في عـــزاهُ تفـــوقُ
كـــمـــا فـــاق فـــينا على كلِّ فنّ
وإنَّ «أبا حــســن» قـــد مـــضى
لخُلْد الجنان وفـــيـــهـــا سكن
فـــصـــبـــرًا بنيـــه وأرحـــامـــه
فـــصـــبـــرُ الفــتى مـــا له مِنْ ثمن
ولا زال يغـــشى ضـــريحًـــا حـــواه
ســـلامٌ من الله مـــا الليلُ جَنّ

****

ربيب المكرمات

وذَوُو المروءةِ والوفـــا أنصـــارُه
لهمُ على جــيش اللِّئـــام زئيـــرُ
طهـــرَتْ نفـــوســـهم لِطِيب أصـــولِهـــا
فـــعناصـــرٌ طابت لهم وحُـــجـــور
عـــشـــقــوا الفنا للدَّفع لا عـــشـــقــوا الغِنا
للنفع لكن أُمـــضِـيَ المقـــدور
فـــتـــمـــثَّلتْ لهم القـــصـــورُ ومـــا بهم
لولا تمثُّلت القـــصـــورُ قُـــصـــور
مـــا شـــاقَـــهم للمـــوت إلا دعـــوةُ الر
رَحـــمـــنِ لا وِلْدانُهـــا والحـــور

✲✲✲✲

بذلوا النفـــوسَ لنصــره حـــتى قَـــضَـــوْا
والخـــيلُ تردَى والعـــجـــاجُ يثـــور
فـــغـــدا ربيبُ المكرمـــات يشقُّ تَيْـ
ـيـارَ الحـــروب وعــزمُـــه مَـــسْـــجـــور
يدعـــوهـــمُ أين النصـــيـــرُ؟ ومـــا لَه
غـــيـــرُ الأرامـلِ والعليلِ نـصـــيـــر
ألصِـــبـــيـــةٍ أم نســـوةٍ أم نائلٍ
أم حِــفْظِ مـــا فـــيـــه الحــيـــاة يجـــور؟

****

موشحة الطراز المعجب

مـــولـىً لـهُ رفَّ لـواءُ الـشـــرفِ
مُـــوشَّحٌ مـــوشَّـــحًـــا بالدُّررِ

✲✲✲✲

نظمَـــهـــا قـــلائدًا فـــرائدا
وصـــاغـــهـــا مـــدائحًـــا مـــحـــامـــدا
أرغمَ فـــيـــهـــا جـــاحـــدًا وحـــاســـدا
لم ترَ إلا شـــاكـــرًا وحـــامـــدا
أزرَتْ بمنظوم جُـــمـــان الصـَّــدفِ
حُـــسْنًا وبالشُّـــهب الجَـــوالي السُّدُفِ
جـــواهرًا يعـــجـــزُ عنهـــا الجـــوهري

قـــد فـــاقَ بالآداب أهل الأدبِ
ولم يزلْ يـأتي بطَرْزٍ مُـــعـــجِـبِ
إن لم يكن ربّاً به فـــهْـــو نبي
أمَّـــتُـــه أهلُ الحـــجـــا والأرب
آيتُـــه يقـــذِفُ دُرَّ الصَّـــدَفِ
ولم تجـــد من ناعلٍ ومُـــحْـــتَفِ
إلا له انقـــادَ انقـــيـــاد الدررِ

□□□

محمد معلا ربيع

١٣٣١ - ١٣٩٤هـ
١٩١٢ - ١٩٧٤م

- محمد معلا ربيع.
- ولد في قرية بيرة الجرد (مصياف محافظة حماة - سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الدينية عن والده، فحفظ القرآن الكريم، ثم قرأ علوم التراث في الدين واللغة والأدب.
- عرف عنه أنه كان يكتب بعض الأبيات الرثائية التي تنقش على أضرحة المتوفين، وهي مزيج من التأبين والدعاء والتأريخ.
- لم يكن يريد أن ينشر شعره، أو يقال عنه إنه شاعر، تواضعًا وانصرافًا إلى العلوم الأخرى.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مخطوطة منها: شعر منقوش على بعض الأضرحة منه خمسة أبيات على قبر أبيه، وقصيدة في رثاء أبيه، وقصيدة في رثاء أحد معارفه.
- شعره قليل، إذ كان أكثر اهتمامًا بالعلوم الأخرى، معظم أشعاره في الرثاء والمناسبات الدينية، وهو شاعر مقلد، سار على خطا تقاليد الرثاء القديم ومعانيه، مستخلصًا مواطن العظة والحكمة، من غير اعتداد كبير بالمعنى الشعري، فخياله قليل، وألفاظه قلقة، غير أن قصيدته في رثاء أبيه تحمل طابع المناجاة وتعكس صدق الشعور.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث أحمد سليمان معروف - مصياف ٢٠٠٥.

هول الفقد

في رثاء أبيه

عادياتِ القضاء هل من مزيدِ
فلقد جئتِ بالأليم الشّديدِ
أيُّ ركنٍ للحقِ صدَّعتِ فانها
رَ، بناه وأيُّ حصنٍ مَشيدِ؟
أيّها الموتُ كيف رُعْتَ البرايا
بالمعلّى ربِّ العلوم الفريد
أيها الموت أطلق اليوم نفسًا
قيدتها الحياة شرّ القيود
سيّدي.. مَنْ تركت بعدك للدي
ـنِ؟ ومن ذا خلّفت للتوحيد؟
إنّ من عاش في حماك سعيدًا
ثم فارقته لَغيرُ سعيد
أفَلَتْ شمسُ عزِّنا وتوارت
وتولّت عنا ليالي السّعود
سيّدي.. هل لهذه الأنفس الحَرْ
رَى سبيلٌ للسلسبيل البَرود
يا شهابَ العُلا وبدرَ المعالي
ومنارَ التّقوى وشمسَ الوجود
من لمسترشدٍ يؤمُّك يستهـ
ـديك أم من لطالبٍ مستفيد

☆☆☆☆

يا أبي إنَّ حادثات الليالي
بدَّدتْ نظْم عِقدنا المنضود
يا أبي صَوَّحتْ جِنان أمانيْ
يَ، وأبلى نَواك كلَّ جديد
يا أبي هولُ يوم فقْدك أدهى
في فؤادي من هول يوم الوعيد
يا أبي هل إلى لقاك سبيلٌ؟
إنَّ لقياك يا أبي خيرُ عيد
أأروم السلوان؟ أم أحمل النفـ
ـسَ عليه لا والغفورِ الودود
فعليك السّلام حيّاً ومَيْتًا
ولذكراك أقدسُ التّمجيد

****

رمية الردى

يرثي عيسى الخضر

ليَبْكِ الهدى والدينُ والأنجمُ الزُّهْرُ
فقد طُمست أعلامُها وهوى البدرُ
فما عذرُ عينٍ لم يَفِضْ دمعُها دمًا
وهذا حليفُ الزّهدِ قدْ ضَمَّهُ القبر؟
عجبتُ لقبرٍ ضمه كيف لم يَغِضْ
وقد حلّ في حالي صفائحه البحر؟

أتحلو حـيـاةٌ بعـد توسـيـده الثـرى؟
ألا إن حلو العـيش من بعـده مُـرّ
نعـاه لنا النـاعي فكادت نفـوسنا
تفـيض وقلْنا هذه اللوعـة البِكر
أرى الصـبـرَ مـحـمـودًا على كلّ نكبةٍ
سـوى أنه في هذه يقـبُحُ الصـبـر
ربيب العـلا مـثـواك أضنى قلوبنا
وحـاق بنا من بعـد فـقـدانك الضـرّ
رمـاك الردى سـهـمًا فـأصـمـاك سـهـمُه
ومـا زال سـهم الموت غـايتـه الحـرّ
ليـهنك قـد لاقـيت مـا كنت تبـتـغي
وخلّفتَ فـينا لوعـةً لم تزلْ تعـرو
فلقّـاك بعـد الهُـونِ دار مـقـامـةٍ
تطيب فـلا حَـرٌّ هناك ولا قُـرّ
ولكن يسلّينا عن الحـزن فـتـيـةٌ
مـسـاميح أنجـادٌ جـحـاجـحـةٌ غُـرّ
أسـود شـرًى لا يسـتلين جنابَهم
خـمـيسٌ لَهـامٌ لا ولا جـحـفلٌ مَـجْـر
نجـوم هدى أحـلاف كل فـضـيلةٍ
مـيـامين أيسـارٌ إذا اسـتـحكم العُـسـر
فـيـا آلَ مـعـروفٍ لقـد جل خطبكم
على قـدره فليَـحـسُنِ الصـبـر والأجـر

****

مقام وليّ

يا مـقـامًـا حـوى «سـلامـة»، قُـدِّسْـ
ـتَ مـقـامًـا فـقـد ضـمـمتَ وليّـا
تـابعًـا للهُـداة من آل طـه
مـوفـيًـا بالعـقـود برّاً تقـيّـا
سلك المنهج القـويم سـبـيـلاً
فـغـدا عند ربه مـرضـيّـا
فلك الفـوزُ يا سـلامـة والنُّعـ
ـمى فـقـد نلتـه مـقـامًـا عليّـا
بجـوار الرحـمـن عشْ ناعمَ البـا
ل قـريرًا، أرَّخْتُ عـيـشًـا رضـيّـا

****

مولى العارفين

هنا مـوطن الإيمان والعلم والتُّـقى
هنا مشـهـد التوحـيـد والرشـد والهدى
هنا حَلَّ مـولى العـارفين وشـيـخُـهم
«مـعلّى ربيع» أطيب الناس مـولدا
إمـام الهـدى قُـدِّسْتَ حـيّـاً ومـيِّـتًـا
فـقـد صنت دين الله شـيـخًـا وأمـردا
وكنت شـهـابًا غـاب، أرَّخْتُ من هدًى
فـدُم يا مـعلّى في النعـيم مـخلّدًا

****

مقيماً مع الأبرار

مـقـامٌ ثوى فـيـه ابن يوسف صـالحٌ
فـأكـرم به ثاوٍ وأكـرم به مـثـوى
بناه ليـقـضي حـقّـه أحـمـدُ ابنُه
فنال به الذكـر الحـمـيـد الذي يهـوى
قـضى بعـدمـا وفّى الأمـانةَ حـقـهـا
من الصّـدق والإخـلاص والبـرّ والتـقـوى
مـشى في طريقٍ فـاغـتـدى، أرِّخـوا له
مـقـيـمًـا مع الأبرار في جنة المأوى

□□□

محمد مفتاح قريو

١٣٣٣ - ١٤٢١هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٠م

- محمد مفتاح قريو بن محمد بن علي بن أحمد الشاوش.
- ولد في مدينة مصراتة (ساحل المتوسط - شرقي طرابلس - ليبيا)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا.
- ألحقه أبوه بالمدرسة القرآنية في قرية الغيران (ضواحي مصراته) ليتعلم القراءة والكتابة، وكان جده لأمه منصور بن حامد أحد معلميه، ثم ألحق بالمعهد الزروقي حيث تلقى مبادئ النحو والصرف واللغة والبيان، كما تلقى مبادئ الإرث والفقه والتوحيد والسيرة النبوية على يد رحومة الصاري ورمضان أبي تركية، ثم انتقل إلى مدينة زليتن وهناك التحق بالمعهد الأسمري وتخرج فيه حاصلاً على الشهادة الأهلية، ليلتحق بالجامعة الإسلامية في مدينة البيضاء، ويتخرج فيها محرزًا لشهادة العالمية.
- عمل مدرسًا في المعهد الأسمري، كما عمل في المعهد الزروقي، ثم عاد إلى مدينة مصراتة، وهناك عمل في معهد القويري الديني، ثم في معهد مصراتة الديني.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «معارك الجهاد» العديد من القصائد، وله عدد من القصائد ضمن كتاب «مصراتة التاريخ والثقافة»، وله قصيدة ضمن كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء - مطبعة النهضة - القاهرة ١٩٧٠، ونظم العقائد في التوحيد - مخطوط، والكشكول في الفوائد وضبط الفنون - مخطوط.

- يعد شعره ملحمة وطنية يكشف من خلالها عن نضال الشعب الليبي في تصديه للغزاة الطليان مذكرًا بما ارتكبوه من مآس ومشيدًا بالثوار ممن تولوا قيادة هذا النضال، الذين يأتي على رأسهم المناضل الفذ عمر المختار، وغيره ممن أسهموا في جلاء الطليان عن ليبيا نهاية الحرب العالمية الثانية، وكتب مذكرًا بتآمر الغرب على العرب والمسلمين. داع إلى وحدة الصف العربي، وله شعر يشيد فيه بجهاد مدينة مصراتة ومقاومتها للمعتدين من الطليان، إلى جانب شعر له في وصف الطبيعة بالمدينة نفسها. رافض للهزيمة، وحالم بتحقيق النصر ونيل الحرية، يتميز بنفس شعري سردي يقترب به إلى أجواء الكتابة الملحمية. اتسمت لغته بقوة في العبارة وجهارة في الصوت، وميل إلى الخطابية التي تأتي ملائمة هذه المرة للمنزع الثوري لديه.

مصادر الدراسة:

١ - شعبان علي القبي: مصراتة التاريخ والثقافة - الشركة العامة للورق - مطابع مصراتة - ليبيا.

٢ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - معارك الجهاد - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع - مصراتة (ليبيا) ١٩٩٩.

مزايا مصراتة

فؤادي بغى مصراتةً لجمالها ... فهامَ بذكراها وذكرِ خِصالِها
لها وجهُ أرضٍ مثلُ شمسٍ مضيئةٍ ... عليه جمالٌ من بياضِ رمالها
وزيتونُها والنّخلُ فوق جبينها ... كرأس فتاةٍ في زمان اعتدالها
وأعينُ أعنابٍ صفاءُ سوادها ... غدا يسحَر الألبابَ بعد انتشالها
وتلمع مِن بُعدٍ مباسمُ وَردها ... ووجنات رُمّانٍ تُرى فوق خالها
فتلبس من حلي الفواكه فوق ما ... يوفي به التغيير عن شرح حالها
فإن لبستْ خُضرَ الثيابِ لدى الشّتا ... فشمس النهارِ تستحي من قِبالها
وإن لبستْ أثوابَ زهرٍ بغيره ... لها نظرةٌ خجلانةٌ من جمالها
يطيبُ شَذاها مَعْ هُبوبِ رياحها ... صَبا ودبور والجنوب شمالها
ومنظرُها يجلو عن القلب حزنَه ... ويشرح فكر المرء فَيءُ ظِلالها
ويشفي من الأسقام طيبُ نسيمها ... كذاك الشّراب من رحيقِ زُلالها
لها مِيزةٌ معروفةٌ في مُناخها ... تلوح على من أنجبت من رجالها
فكم أنجبتْ من أهل علمٍ وحكمةٍ ... وشعرٍ وأبطالٍ فَنَوا في نضالها

إليـهـا أتى (بوشـعـيـفـة) الفـضل حـينمـا
جـفـا مـصـرَ من مـروانَ وقتَ احـتـلالـهـا
وحلَّ بهـا زروقُ فـاخـتـار أرضـهـا
له مـوطنًا حـتى نرى في خـلالـهـا
وقـد قـيل فـيـهـا إنهـا قلب ليـبـيـا
لمعنى يُرى في أرضـهـا ومـجـالـهـا
فـإن شـئتَ إحـصـاءً لحسنِ صـفـاتهـا
عـجـزتَ ولم تبلغ لقـرب كـمـالـهـا
فـذلك لما أن نُقلتُ لغـيـرهـا
أبى القلب أن يرضى فـراقَ خـيـالـهـا
ولا يتـسلّى في زمـان فـراقـهِ
لهـا بسـوى مـا قـد رأى من دلالهـا
وصـار يَحنّ بكرةً وعـشـيـةً
إلى رجـعـةٍ تهـديه حُلْوَ وِصـالهـا
وقـد مَنَّ مـولانا الكريم برجـعـةٍ
إليـهـا وسكنى في أعـزّ مـحـالـهـا

****

جهاد شعب

ألا يا من جـهلت جـهـاد شـعـبي
سلِ التّـاريخَ عنّا في الجـهـادِ
وعـمـا كـان منا في الحـروبِ
وفي سَـحق الطّلاينة الأعـادي
يخـبّـركَ بما نالوا وذاقـوا
من الـويـلات من أبْـنـا بـلاد
فـحين أتوْا بقـصـد الغـزو قـامت
بلادي ضـدهمْ حَـضَـري وبـاد
وجـاءت كـالسّـحـائب للدفـاعِ
عن الوطن العـزيز بلا تَنادي
وحين تجـمّـعت هجـمتْ عليـهم
تقـاتلُ بالسـيـوف وبالزّناد
وقـد خـاضتْ مـعـاركَ عـجّـزتهم
وأفـنـتْ مـالـديـهم من عَـتـاد
وأصـبح جـيـشُـهم فـيـهـا وَقـودا
لنـارٍ صـيـرتْـهمْ كـالزّناد
وأمـسى من بقِيْ منهم حَـيـارى
أذلا عـاجـزين عن الجِـلاد
فـجـاءوا من مَـصـوعٍ والصُّـمـالِ
بقـوم كـالعـقـاربِ والجـراد
لنصـرتـهم ولكن لم ينـالوا
بهم غـيـرَ الهـزائم والكسـاد
وقـد رغِـمتْ أنوفـهـمُ وزالَ
غـرورهـمُ وغطرسـةُ العِناد
فظلّوا بعـد ذاكَ أمـام شـعـبي
كـفـئـرانٍ أمـام قِطاط واد
فـإنْ هجـمـوا فلم يأتوا بشيءٍ
وصـاروا في الفناء كـقـوم عـاد
وإن لـزمـوا مكـانـهـمُ أتـاهـم
من الثُّـوار ضـربُ الاصطيـاد
وصـاروا في حـصـارٍ مـسـتـمـرٍ
بشطّ البـحـر من غـيـر امـتـداد
إلى أن مـرّ من عـدد السـنينَ
عليـهم ربع قـرن في ارْبضـاد
ولـكـن قـدّر المولى علـيـنا
بأن نفـدَ العـتـاد وكلُّ زاد

****

بلادي

مـصـراتةٌ.. ذات الرمـال بلادي
قـد جـاهدتْ في الله حقّ جـهـادِ
كم جـاء للطليـان هزمٌ واضح
منهـا ونالوا أكـبـرَ الأنكاد
شـهـدتْ به ضـبّـاطهم وجنودهم
والحق مـا شـهـدت به الأعـادي
قـد حـاربتْ في ليـبـيـا من غـربهـا
حـتى إلى الشـرق بدون هـواد

وصــحــائفُ التــاريخ قــد حــفظت لهــا
أســمى جــهــادٍ رغم كل مــعــاد
مــا كــان يَخــفى حــربهــا وجــهــادها
إلا علــى وغــدٍ مـن الأوغـاد

□□□

محمد مفيد الشوباشي

١٣١٧ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٢م

- محمد مفيد الشوباشي.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر).
- عاش في مصر.
- تعلم في المدارس النظامية في الإسكندرية، واجتاز المرحلة الابتدائية، والتحق بكلية فيكتوريا - بالإسكندرية - ليواصل دراسته الثانوية، وحصل على شهادة الكفاءة وإتمام الدراسة الثانوية (١٩٢٢). انتقل إلى القاهرة، والتحق بكلية الحقوق، وتخرج فيها (١٩٢٦).
- عمل بالمحاماة في مكتب خاص به بمدينة الإسكندرية حتى (١٩٤٧)، ثم تحول إلى مزاولة العمل الزراعي والإشراف عليه في محافظة البحيرة.
- عمل مراقبًا في إدارة الثقافة العامة بديوان وزارة المعارف - القاهرة، ثم مديرًا للتشريعات والشؤون القانونية بها حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦١).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «وحي الشاطئ» - القاهرة ١٩٦٥، وله قصائد في كتاب «ديوان الإسكندرية» الذي ضم مختارات لعدد من الشعراء - الإسكندرية ١٩٣٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص، منها: «الصحوة الأخيرة» ١٩٤١، و«طلائع الأحرار» ١٩٤٤، و«قطوف نادرة» ١٩٤٨، و«عاصفة في الصحراء» ١٩٤٩، وله عدد من الكتب والمؤلفات الأدبية، منها: «خواطر غريب» ١٩١٩، و«أثر العرب في أدب المحدثين» ١٩٦٢، و«القصة العربية القديمة» ١٩٦٤، و«رحلة الأدب العربي إلى أوروبا» ١٩٦٨، و«الأدب ومذاهبه» ١٩٧٠.

- شاعر وجداني، يلتزم الوزن والقافية، ويميل إلى مداعبة المشاعر والتعبير عن عواطفه بين الحب والهجران، والحزن واليأس، وآلام النفس، واستحضار الذكريات البعيدة. في شعره اهتمام بالطبيعة، خاصة الشواطئ والرمال والبحار والليل، وتتنوع تنغيماتها، بين الشاطئ المهجور، والشاطئ الخالي، ويكثر منها في عناوين قصائده.
- حصل على جائزة الشعر العربي الحديث من المجمع اللغوي بالقاهرة (١٩٤٧) عن ديوانه «وحي الشاطئ».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.
٢ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩.
٣ - الدوريات: حسن فتح الباب: محمد مفيد الشوباشي - مقال باحتفالية المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٠.
٤ - لقاء أجراه الباحث محمد رضوان مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

وفاء

قــضــيْتُ زمــانًا لم أُطالعْ خِــلالَه
سنا كــوكبٍ يجلو ســمــاءَ حــيــاتي
وحــاطَتْنيَ الأقــدارُ بالـهمِّ والأسـى
فلـم يـعـنني مــاضٍ يشــوقُ وآت
وزهَّدني في الحــسن عــيبٌ يشــوبه
وشكَّكني في الخــيــر غــدرُ عُــداتي
فــإن حــيــاةَ المرْءِ تصــفــو إذا صــفَتْ
قــلــوبُ أخِــلاَّءٍ لــه ولِـدات
وتكْدرُ إن شــاهـت نفــوسُ رفــاقــه
وضــاقَ بسَــوْءاتٍ لـهم وتِرات؟
فــلا حُسنَ في الدنيـا كـحُسن شـمـائلٍ
وحــسن مــودّاتٍ وحــسن صِــلات
ودُرْتُ بعــيني في الوجــود فلم أجِــدْ
سـوى قُـبحِ أفـعـالٍ وقُـبحِ صـفـات
ولكنني مــا كــدتُ أطوي جــوانحي
على اليــأس حــتى هلَّ خــيــرُ هُداتي
أعــادَ لـي الإيمانَ بالطُّهــر والهــدى
وردَّ ربيعَ العــيش بعــد فــوات
فــمــا وقــعتْ عــيناي من صُنْعــهِ ومن
خــلائقِــه إلا علــى حــســنات
تجلَّى بهــا كــالفــجــر ينشــرُ ضــوءَهُ
ويبــعثُ روح الكون بعــد سُــبات
ولاحَتْ تبــاشــيــر الرجــاء وَضِيــئــةً
فكانتْ علـى كِلْتــا يديْهِ نجــاتي

****

الشاطئ الخالي

هنا الشطُّ خـــالٍ لم يُكدِّرْ صـــفـــاءَهُ
من الناس غـــادٍ يَنتَـــحـــيـــه ورائحُ
على الفطرة الأولى بدا لـي، فـــرمـلُه
نقيٌّ، ومـــوجُ اليَمّ جَـــذلانُ جــامِح
تـوهَّـمتُ أن الـكون فـي أُولَـيـــاتـه
وقـــد لاح لي من عـــهـــدِه ذاك لائح
فـــفي هَدْأَتي بين المفــــاوزِ والرُّبا
بـدَتْ مـنـه أطيـــــافٌ وهبَّتْ روائح
خــلا من شُـجــونٍ يقـدحُ الخلقُ زَنْدها
فليس به غــيـــرُ الـغـــزالةِ قـــادح
وليس سـوى مــوج الـخـضـارةِ صـاخبٌ
ولـيس ســـوى ريح المفـــازة نـائح
ولم يُفــزِعِ الـغـــزلانَ في البـرِّ عـــابرٌ
ولم يفـزع الأسـمـاكَ في البحـر سابح
هُـرِعْتُ إلـيـــــه لائـذًا بـهـــــدوئه
وقـــد حلَّ بي خَطْبٌ من الدهر فــادح
تراءَتْ حـيـــاةٌ زخــرفَـــتْـهـــا لي المنى
صــفـــاءٌ يُغـــاديني وهَمٌّ يُبـــارح
نشـدت بهـــا نسـيـانَ قـومي ولؤمَـهم
فـهل نلت مـــا تصـبـو إليـه الجوانح؟
نَعِـــمتُ، ولكنني برِمْتُ بنِعْـــمـــتي
وشـــاقَـــتْني الأحـداث وهي نوازح
لـئـن لـم يـعـكـر هـادئَ الـلـيـل نـاعبٌ
فلم يُشـــجِني في هادئ الليل صــادح
وإن لم يصـــبْني فـيـــه خطبٌ مُـروِّعٌ
فـــقـــد فـــاتني بِشــرٌ كـذلك طافح
حَننْتُ إلى دنيـا الورى وعـجـيـجِـهـا
وطابَتْ لي الأقـــدار وهْي ســـوانح
ألا صَـــفْـــوَ إلا أن تكون شـــوائبٌ
ألا حـــسن إلا أن تكون مـــقـــابح؟
ألا إنمـا قطب الدُّنا وعـــمـــادها
جـــهـــادٌ توشِّـــيـــه المنى والمطامح

****

شاطئ البحر

أوَ تُـبْـــــدي كـلَّ هـذا الحُـــــسن يا
شـاطئ البـحـر وقـد حـان السَّـفـرْ؟!
أنت لم تُبـــدِ لنا من قـــبلُ حـــسنًا
مـــثل هذا مـــشـــرقًـــا يَشْـأى النظر
فلمـــاذا أيهـــا البـحـــر الخـؤون؟
ألأنّا راحلون؟!

يتلظَّى القلبُ شـــجـــوًا حـــينمـــا
يمرح الناس على الشطِّ حِـيـــالي
ســـوفَ يبـــقـــون هنا بـعـــدي ولا
يـخطُرُ البَـــيْنُ لهم يومًـــا ببـــالِ
هل أرى القـــوم جـــمـــيـــعًـــا يمرحـون
وأنا نَهْبُ الشُّجون؟!

ســـوف أقـــضي الليلَ ســـهـــرانَ هنا
ثاويًا فـــوق الرمـــال العـــســـجـديةْ
علَّني أُشـــبع قلبي وعـــيـــوني
وخـــيـــالي بـالفنون الأبديةْ
هـل رَوَيْنا النفسَ من هـذا الفُـــتـــون؟
لا، فإنا ظامئونْ!

كُلَّـمـــــا طافَ ببـــــالي أنني
راحلٌ صـــــبحَ غـــــد دون إيابِ
شَـــفَّتِ الحـــســـرةُ قلبي وأثارتْ
ثورةَ الوَجْـد طغَى مـــثلَ العُـــبـــابِ
هل سنمـــضي؟ إنَّ هذا لن يهـــون..
إنَّ هذا لن يكونْ...

لِمَ أصْـــبـــيْتَ قلوبَ الراحلينْ
لِـمَ والـزَّورةُ لـن تمكـث بُـرهـةْ؟
لن يطيبَ العـــيشُ في غـــيـــر رُباك
بعـــد أن طابتْ لنا هذي الهُنَيْـــهَـــه!

لِـمَ تحـلـو؟ ألأنـا راحـلـون؟
لا، فهذا لن يكونْ..

****

الليل

خلوْتُ بالليل تسمو في غياهِبِه
نفسي وتأنفُ من عقلي وجُثماني
إن قِستُ ظُلمةَ أشجاني بظُلمتهِ
هانَتْ بجانب هذا الخلْد أشجاني
إذا بدا الصبحُ أُرْخي سِتْرَ نافذتي
لأوهم النفس أن الليل يغشاني
ما أرفق الليلَ يخفي ضعفَ ولهان
وأقبحَ الصبح يبديه لخَوّان!
الصبح يكشف ستْرًا أستظلُّ به
ويغتدي فيه سرِّي مثلَ إعلاني
والليل يكتم سري في حُشاشته
طيّاً ويحجبُه عن عين ظنّان
محَوْتَ يا ليل وجهَ الكون فاندثرَتْ
آثاره من تصاوير وألوان
وضَلَّ في ظلمةٍ لا بدرَ يَقْشعُها
ولا كواكبَ تلقى نورها الواني
محوت ما فيه من عيبٍ ومن درن
وصُغتُه في خيالي صوْغَ إتقان

✲✲✲✲

خلوْتَ يا ليلُ من لَغْطٍ ومن لَجبٍ
ومن شواغلِ هذا العالم العاني
وعمَّك الصمتُ إلا ما تخلّلَه
من نَوْح صادحةٍ أو همْسِ أغصان
فكلُّ ما فيك غافٍ لا حِراكَ به
وكلُّ صاحٍ له تهْويمُ نعسان
أبا الهدوءِ أعنِّي بالهدوءِ على
شجْوي فقد شفني شجْوي وأضناني
يا هولَ ما عركت نفسي الغَبينة من
مطامح وتباريح وأضْغان
يا ليلُ هذا النسيمُ الرطْبُ خفَّفَ أسْـ
ـقامي ورطّب أنفاسي ونيراني
يا ليلُ أطلقتُ روحي في فضائكَ رفْـ
ـفافًا وقد كان نِضْوًا طيُّ جثماني
تصوغ للشعراء الحالمين أفا
نِينَ الخيالِ بَرَتْها كفُّ فنان
وتأخذ الساهدين الواجمين بما
يُبديه جُنحُك من حَوْلٍ وسُلطان
وتأسر العاشقين الحالمين بما
تبثُّه من جوًى فيهم وتَحنان
ثويتُ في جُنحكَ الساجي الرفيق وقد
ناجيْتُه بمُنى نفسي وناجاني
نجوى سمَتْ بحياتي فوق ما اشتلمت
عليه من مكسبٍ مُرْبٍ وخسران
نجوى هدتني إلى الإيمان فاختشعت
لقدرة الله نفسي بعد كُفران
إذا سها الناسُ عن نجوَى الدجى وغَفَوْا
فما أجلَّ الدجى في عين سهران!

****

الشاطئُ المهجور

على الشاطئ المهجور قضَّيت حقبةً
من الدهر محزونَ الفؤاد وحيدا
يبابٌ خلا من كل أُنسٍ وبهجةٍ
يمرُّ به الدهر الملُّ وئيدا
تمرُّ به الأيام جرداء مثله
فلستَ ترى فيما تراه جديدا
قبعْتُ فلم أبرحْ مكاني بقَفْره
أعاني من الهمِّ الثقيل قيودا
إذا خيَّم الصمت الرهيب على الرُّبا
بدتْ لي أخاديد الرمال لُحودا

فـــلا صـــوتَ إلا أن تكرَّ غـــواربٌ
ترتلُ من صَـــوْغ الملال نشــيـــدا
وإلا رياحٌ كلمـــا اشـتــدَّ عـصـفـَهـــا
ســـمـــعتُ لهـــا ملءَ البطاح رُعــودا

□□□

محمد مكوار

١٣٣١ - ١٣٨٦هـ
١٩١٢ - ١٩٦٦م

● محمد بن محمد مكوار.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.

● التحق بالكتّاب، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامعة القرويين - بفاس (١٩٢٨)، فدرس النحو والفقه والحديث والفلك على علمائها، وحصل على شهادة العالمية منها (١٩٤٤).

● عمل بالتدريس في جامعة القرويين (١٩٤٥)، وترقى بعد ثماني سنوات فعُيّن مفتشًا للدروس بها.

● اشترك في العمل الوطني ضد الحماية الأجنبية على المغرب، فلاقى العنت والسجن والاضطهاد، وبخاصة في أحداث عام ١٩٣٠.

● أسس جمعية شعبية بفاس (١٩٤٠) بهدف نشر الوعي ومحاربة التخلف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان محمد بن محمد مكوار» - المطبعة الجديدة - فاس ١٩٣٧، وله أرجوزة في تاريخ العرب قبل الإسلام، وتاريخ الرسول (ﷺ) - طبعت بفاس (١٩٣٥).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «الزبدة من حل العقدة» (شرح على نظم العمدة في التوقيت) - طبع بخط المؤلف بفرنسا - ١٩٥٣، و«شرح لامية العجم للطغرائي» - مخطوط، و«تأليف مدرسي في الرسم وقواعد الإملاء» - مخطوط، وكتاب في التوقيت وعلوم النجوم والهيئة والسُّموت - مخطوط.

● شاعر مجدد، تأثر بشعراء المهجر، وشعراء النهضة العربية، في شعره عمق فلسفي، ويتنوع بين وصف الطبيعة، والغزل، والتعبير عن الحب ووصف تحولات المحب، وتحتل المرأة والتعبير عن مشاعره تجاهها مساحة غير قليلة من ديوانه. له قصائد في العلم وفضائله، والمديح النبوي، وأرجوزته يصف فيها أحوال العرب قبل الإسلام، وظهور الإسلام، وهجرة الرسول إلى المدينة، حتى انتشار الإسلام. تذكر المصادر أنه بعد مدة من صدور ديوانه عمد إلى جمع شعره وإحراقه، وانصرف إلى قول الشعر في المديح النبوي كفارة عما بدر منه (في رأيه) من شعر في الغزل الفاضح.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - محمد العامري: شذرات من شعر محمد مكوار - دراسة مرقونة.

٣ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (جـ٤) - القسم الخاص بالمغرب - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

من قصيدة: هواجسُ مُحبٍّ

مـــا للغـــرام تُذيبُ الصـــخـــرَ بلْواهُ؟
ينتــابُني كلمـــا حـــاولْتُ أنســـاهُ
هل ضـاق رحْبُ الفـضـــا عن أن يحِلَّ به
فـــاخـتـــارَ بالجـسم مني بيتَ سُكْناه؟
وَجْـد الأُلى علَّمـوني الحبَّ في صـغـري
بـفـكـرتـي لـم تـزلْ لـلآن ذِكْـــــــراه
كـــأنني للغـــرام قـــد خُلقتُ كـمـــا
أن الغـــرامَ لجـــســـمي اللهُ أنشـــاه
كـــأنني عَـــرَضٌ والحبُّ جـــوهـرُه
إن تلقَني فـــمَـــعي الغـــرامَ تلقـــاه
كـــأنه راهـبٌ رامَ الـتــــجـــرُّدَ عن
ذِهِ الدُّنا فـــاصطَفى قلبي مُـــصـــلاه
أو أن قـلـبـيَ رِقٌّ وهْـو مـــــــالـكُـه
وهل عـــصَى الرِّقُّ يومًـــا أمْـــرَ مـــولاه؟

✲✲✲✲✲

واهًا لقلبيَ كم تُصْليـــهِ جـــمْـــرتُه!
زنـــادُهـــا يـتــــــوارَى فـي زوايـــاه
أفنى الدمـــوعَ التي كـــانتْ تُبـــرِّده
فـــاسْـتَـعـبـرتْ من سـوادِ العينِ جـفناه
قـد كـان يملكُ بعضَ الصَّـبْـر عنك فـمُـذْ
شَبَّ الجـــوَى بســـواد القلب أفناه

يشكو غـرامًـا ثوَى مـا بين أضلُعِـه
مَنْ صـمَّـمَتْ عن صـدى المشْكوِّ أُذناه
أهـونْ لـديه بمُرِّ الحبِّ يُرشِـفُـه
حُلْوَ المذاقـةِ لو أجْـدتْه شكواه!

✲✲✲✲✲

يا راحـلاً بالحـشـا روحي فِـداكَ فـهل
تركْتَ لي رَمَـقًـا للحبِّ يرعـاه؟
كم ذا تُجـرِّعُني كـأسَ النوى عَلَلاً
أمـا كـفـاكَ الذي في الحب ألقـاه؟
جـسمٌ عليلٌ وطرْفٌ دامعٌ وفـؤا
دٌ لا يرى من دخـيلِ الجسم مـثـواه
شـخصٌ ضـئـيلٌ قـويُّ الحب أنحلَه
مـا إن تكاد تُبينُ العينُ مـرآه
قلبٌ يكاد زفـيـرُ الشـوق يحـرقُـه
أوّاهُ من زَفَـراتِ الشـوقِ أوّاه

✲✲✲✲

من قصيدة: غزالة الكون

يصف الطبيعة في وصف موزار

طُفْ بالحـقـول على الأزاهرِ غـدوةً
وارشفْ رُضـاب ثُغـورِها إعـلالا
واسـتـقـبلنَّ غـزالةَ الكون التي
تُعطي العـوالمَ بهـجـةً وكـمـالا
أُنظرْ لهـا بَسطَتْ نسـيجَ شُـعـاعـهـا
ذهبًـا على ظهـر الثَّـرى يَتـلالا
بزغَتْ على وجـه الغـدير مُـشـعَّـةً
فكسـتْـهُ من أنوارِها سِـرْبالا
وتمازجَتْ بمَعـينِه فـحـسِـبْـتُـه
نورًا يموجُ على الثـرى سـيّـالا
رقـصَتْ على نغـمـاتِ صـوتِ خـبـيرِه
رقـصـاتُـهـا وترنَّحَتْ إدْلالا
فـكـأنـه الـفـنّـانُ وقَّـعَ لحـنَـه
فـأجـادَ تَوْقـيـعًـا وأبدَعَ قـالا
إني ليُطربُني الخـريرُ إذا شـدا
لحْنَ الطبـيـعـةِ مـا يُسـام مَـلالا
أعـذبْ بمَوْردِهِ وفـرْطِ صـفـائه
فكأنه البلُّورُ ذاب فـسـالا
إن حلَّ سـهـلاً سـار فـيـه تهـاديًا
أرأيتَ قطًّ من الجـمـاد دَلالا
أو حلَّ وَهْدًا خِلْتَـهُ مُـتـصـبِّـبًـا
جـيـشًـا يُقـارع دونَه الأبطالا
تَتطايرُ القطراتُ منه كـأنَّـهـا
لَـمْـعُ الأسنة يَمنةً وشـمـالا
تنسـابُ منه على الحـقـول جـداولٌ
يجـري مُـرقْـرقُ مـائهـا سَلْسـالا
كـتب النسـيمُ على صـفـاء بياضِـهـا
بلُغَى الطبـيـعـةِ للغُـصـون مَـقـالا
أدَّى به لَهَفُ الغـدير للثْـمِـهـا
فـاسْـتـسلمَتْ لِتُنيلهُ الآمـالا
فـتـمـازجَ الثَّـغْـران هذا لاثِمٌ
فـمَـهـا وهذي تَحْـتـسي جِـرْيالا

✲✲✲✲

بالعلم

بالجِـدِّ والحـزْمِ لا بالجُبنِ والفـشلِ
قـدِ ارتقَتْ أممٌ في الأعـصُـرِ الأوَلِ
بالكدِّ والسـعْيِ قـد يعلو الفـتى رُتَبًـا
ليـستْ تُواتي ذوي الهِـجـرانِ للعـمل
وبالشـجـاعـةِ والإقـدامِ قـد سـعِـدَتْ
أولو العـزائمِ لا بالعـجْـزِ والكسل
بالعلْمِ سـاد الأُلى حَـيَّتْ مـآثِرُهم
وإن قَـضَـى جِسـمُـهم فـالذِّكْـر لم يَزُل

✲✲✲✲✲

إليكمُ يا بني الإسلام موعظةً
فهل لكم همّةٌ تصبو إلى العمل؟
إلى متى أنتمُ في غيٍّ جهْلِكمُ؟
نَبذْتمُ العلمَ ظِهْرِيّاً على خبل
هذي مدارسكم هَجَرتموها على
جهْلٍ فمرجِعُكم لخَيْبة الأمل
هذي مدارسُكم فخرٌ لِنْشئِكمُ
لا ترْتَضوا غيرَها للنشْءِ من بَدَل
هذي مدارسُكم للعلم قد فَتَحَتْ
أبوابَها لاقتِبالِ النشْءِ في عَجَل

□□□

محمد ملا حسين

١٣٣١ - ١٤١٨هـ
١٩١٢ - ١٩٩٧م

- محمد ملا حسين التركيت.
- ولد في الكويت وفيها توفي.
- عاش في مسقط رأسه وحملته التجارة على السفر ما بين الهند والعراق.
- نشأ في بيئة مثقفة مهتمة بالعلم، فتلقى معارفه الأولى عن والده، وتعلم قواعد اللغة العربية في مجلس أحمد عطية الأثري، ثم درس في الكتّاب ومنه إلى المدرسة المباركية (١٩١٨) حيث درس الحساب والتاريخ والدين، وبعض العلوم الحديثة.
- تلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في عصره، وقد نهل من مكتبة أبيه، كما ثقفته المجالس الأدبية في بيت أسرته، وفي بيت الشاعر صقر الشبيب مختلطًا بعدد من أدباء بلاده.
- اشتغل بالتجارة منذ عام ١٩٣٣، جاعلاً من متجره منتدًى للقاء الأدباء.
- عمل مختارًا لحي المطبّة (شرقي الكويت العاصمة)، وانتخب عضوًا في أول مجلس لمعارف الكويت، وعضوًا في لجنة الجنسية، وعين عضوًا في المجلس البلدي حتى عام ١٩٦٦.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري في كتاب: «محمد ملا حسين: حياته وآثاره»، وله قصيدة: «تحية ورد» نشرت في مجلة الأديب - يوليو ١٩٧١.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات والتراجم الشخصية لأدباء الكويت نشرت بمجلة البعثة بتوقيع «شرقاوي» نسبة إلى منطقة الشرق.

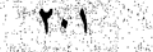
- يمتاز شعره بنقده الاجتماعي لكثير من الظواهر التي كانت تؤرق وعيه، له عدد من المعارضات الشعرية لشعراء من أصدقائه، ومطارحات معهم، كما أن لديه القدرة على التوغل في أساسيات المجتمع بحكم نشاطه السياسي والاجتماعي، وهو ما انعكس جليًا في قصائده، لا يعتمد على البهرجة أو المبالغة في الوصول إلى المعنى، بل هو أقرب إلى الواقعي في طرحه، معتمدًا أحيانًا السخرية اللطيفة البعيدة عن التجريح. أكثر شعره مقطوعات أو قصائد قصار من الموزون المقفى، معانيه واضحة، وصوره تجري في إطار المألوف وإن اتسمت بالطرافة.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ٢) - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٢.
: محمد ملا حسين: حياته وآثاره - المؤلف - الكويت ١٩٩٨.
٢ - عبدالمحسن الخرافي: مربّون من بلدي - المؤلف - الكويت ١٩٩٨.

بلاء

أَحِبِّيَ صِلْني هلْ لهجركَ آخِرٌ؟
وهل لصريعِ الحبِّ من منقذٍ قلْ لي؟
ملكتَ فحطِّمْ قيدَ أسْري بزورةٍ
فكلُّ كريمٍ عادلٌ حينَ يستولي
رميتَ بسهمٍ منْ جُفونك نَزْعُه
فهلْ تبتغي فيه الدعابةَ أم قتلي؟
أتهجرني ظلماً لتقتلَ مُغْرمًا؟
رويدك إني هالكٌ فيك بالفعل
تَعَلِّلُني نفسي بآلٍ أظُنُّهُ
شرابًا، وهل يُغني السرابُ عن العلِّ؟
أروح وأغدو لا لأمرٍ أريده
على أملِ ألقاه في أحد السُّبْل
فأتْبع كالمسحور أرقبُ شخصَه
ولا ملقيًا بالاً بما دار من حولي
فإن سار سيرًا مسرعًا سرتُ مثلهُ
سريعًا وإنْ مهلاً مشيتُ على مهل



ولو سنحتْ لي مــشـيــئةُ فـوق ظِلِّه
رجــعتُ كــأني نِلْتُ وَصــلاً من الظلِّ
فــهــذا نهــاري مــا عــرفــتم ودَعْكُمُ
من الليل أو فــعل الوســاوس في الليل
وإنــي عــلــى عــلــمٍ يــقــينٍ بــأنــهُ
بلاءٌ أعــــدَّتْهُ المقـــاديرُ من أجلي
فــمــا كنتُ أدري مــا الغَــرامُ وفــعلُهُ
إلى أنْ خَطَتْ عــفــوًا على أرضــه رِجلي
أُصـــــبتُ ببلواه على حين غِــرَّةٍ
فــقــد كنت غِـرًا فــيــه أوصفُ بالجــهل
يقــول أناسٌ هل ســيــقــضي صــبــابةً
أمــا عَلمــوا كمْ مــاتَ من هائمٍ قــبلي!؟
له مــثلُ مــا يهــوى فلستُ بســامعٍ
مــلامَ عــذولٍ راح يمعنُ في عــذلي
يرى أن حبَّ العــاشــقينَ ســفــاهةٌ
وأني بحــبّي في الطريق إلى الخَــبْل
زعـــــقتُ به دعني، وإن لجَّ هاجــرًا
فــلا بدَّ يومًــا أنْ يثــوب إلى العــقل
فَـيُـبْـدِلَ بعـدَ الصـبـر جـفـوتَه رضًـا
ويُوصل بَعْـدَ الهجـر مـا انبتَّ من حبل
وإن لم يُعـــده عـــقلُه أُلْفَ كـــالذي
دعــا راجــيًــا للزرع بالصــيِّب الهطْل
فَــسِـيــقَتْ له ريحٌ عــصــوفٌ تمخَّـضَتْ
بنسفِ أمــانيــهِ بســافٍ من الرمْل

****

ضوضاء

خــمــســونَ مــرّتْ واثنتــانِ
فكـأنَّهـــا طيْفُ عَـــراني
أو غــــادةٌ مــــحـــبـــوبةٌ
جـــــادتْ بوصْلٍ في ثوان
مــا أســفــرتْ حــتى اختــفتْ
فكأنَّهــا البــرقُ اليــمــاني
لـم أدرِ أنِّي ســــرتُـهـــــا
أو ســرتُ من ســيــرِ الزمــان
هل كنتُ أمــشـي خلفَــهـــا
فــــأظنّ لمْ أبرحْ مَكــانـي؟
أو كنتُ فــيــهـــا سَــابقًـــا
أو أنَّنا فـــرسَـــا رهان
أو أنَّني قــد عــشــتُــهـــا
ضــوضــاءَ ليسَ لهــا مَــعــان

****

مجمع الشعراء

ردًا على تهنئة من الشاعر العوضي الوكيل بمناسبة قدوم رمضان

أتتني من أبي الشــعــرا
ءِ تهنئـــةٌ بهـــا يُشكرْ
تذكَّـــرني فــهنَّاني
بشــهـر الصوم إذ أسـفـر
وحــيّــاني وحــيًّــا بالـ
ـقــريض صــديقنا «عنبــر»
أهاج بشـــعـــره عـــهـــدًا
قــضــيناه ولم نشـــعــر
فلـم نــأبـه «لأغـــــسـطٍ»
ولم نحــفل «بـســبــتــمــبـر»
كــأنا قــد قــضــينا الصــيـ
ـف في مـصــر «بديـســمـبـر»
نعــيــد صــفــائح التــاريـ
ـخ ذي تُطوَى، وذي تنشـــر
فنجـــمـــع زمـــرة الأدبا
ءِ، والشــعــراء في المحــضــر
فـــذاك بمدحــــه فــذٌّ
وذاك بوصــفــه أشــعــر
وذاك الــكــاتــب الــفــنّــا
نُ أبدَعَ حــينمـــا صــوَّر
وذاك الســاحــر الغــضــبــا
ن دافَ الســمَّ بــالســكــر

فــيــبــهج جــمْــعَنا شـــايٌ
يـدور بلـونه الأحـــــــــمــــــــر
وأضـــــــفـى الـلـيل والـنـيل
ونـور الـقـــــمـــــــر الأنـور
على مــجــمــعنا ســحــرًا
يطيــــر بنا إلى عــبــقـــر
ســـــقـى الـلـه لـقـــــاءاتٍ
أعُـــدّ لعَـــوْدها الأشْـــهُـــر

****

شعري

غـدوتَ تجـمعُ شـعـري بَعـد ضَـيْـعـتـه
وتجْــــتني منهُ أشـــواكًـــا وأزهـارا
هي النشــــورُ به لـلـعـــبــــدِ جنّتـــه
إذا اتَّـقـى، ويُـلاقـي المجــــرمُ الـنّـارا
عـكـسـتُ طـبـعَ الـبــــرايا بـينَ أَسـطرهِ
فـجــاءَكَ الـقـومُ أخـيــارًا وأشْــرارا
رأيتُ منـهـم جــــراثيـــمًـــا ملوّثـةً
لما وضــــعـتُ على عــــينيَّ منظارا
فـقـمتُ أدعـو إلى اسـتـئـصـالِ شـأفـتِـها
ورحتُ أنشــرُ للتــحـــذيرِ أشــعـــارا

□□□

محمد مناشو

١٣٠٠ - ١٣٥٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٣م

- محمد بن الحاج عثمان بن إبراهيم.
- ولد في تونس (العـاصـمـة)، وتوفي في مدينة رادس.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب.
- تلقى دراسته الثانوية والعالية في جامع الزيتونة وحصل على شهادة التطويع العالمية.
- عمل مدرسًا في المدرسة العرفانية ومدرسًا ثم مديرًا في المدرسة القرآنية الأهلية، ثم عين مدرسًا من الطبقة العليا في جامع الزيتونة، وعمل موثقًا عدليًا.
- أشرف على جمعية الجامعة الزيتونية، وعلى نادي الشبيبة الزيتونية.
- شارك في تأسيس جماعة الشهامة العربية المسرحية (١٩١٢)، وكون جمعية قدماء الزيتونيين.
- أسس ناديًا ثقافيًا وعلميًا بالمدرسة الأهلية.
- أصدر مجلة «البدر»، كما أسهم بالكتابة في عدد من الصحف.
- جعل من بيته ملتقى أدبيًا.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في كتاب «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية «الانتقام» قدمتها على المسرح جماعة الشهامة العربية المسرحية، ومجموع «قمع التعصب وأهواء أعداء التجاني بالمشرق والمغرب» - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٦، و«الأمالي المدرسية» (مجموعة كتب مدرسية ذات طبيعة ثقافية علمية في اللغة والتوحيد والفقه والمنطق والهندسة).

- شاعر مقل، نظم في عدد محدود من الأغراض تمثلت في الاستنهاض والحث على طلب العلم والدعوة للتعلق بالوطن، المتاح من شعره تشي عناوينه بمضامينها، معتمدًا لغة أقرب إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة العرب - تونس ١٩٢٨.
٢ - محمود شمام: النوادي الأدبية - طبعة خاصة على نفقة المؤلف - رادس ٢٠٠٠.
٣ - الدوريات: محمد الصادق عبداللطيف: محمد مناشو شاهد عصره - مجلة الهداية - المجلس الإعلامي الأعلى - تونس ١٩٩٧.

نشيدٌ مولديٌّ

طـابَ الـزّمــــــانُ وبَلَّـغَ الـمأمـــــولا
فــتناهلوا كــأسَ الهَنا مَــعْــســولا
هـــذا الـــربـيـــعُ وهـــذه أنـــوارُه
لا مـــا يُريك نضــــارةً فــــذبولا
طلعَ الهِـــلالُ مُــبــشِرًا بربيـــعنا
فـــاســتـــقــبلوه وهلّلوا تـهليـــلا

لما بدتْ أعلامُه خفّاقةً
ونسيمُه وافي يجرُّ ذيولا
خفقتْ قلوبُ العاشقين لروحها
وشفتْ من الكبد العليل غليلا
واهتزّتِ الأكوانُ من طربٍ بها
واعتزّتِ العربُ الكرامُ قبيلا
والأرضُ أشرقَ وجهُها بمحمدٍ
لما أتى في ((الجاهلين)) رَسولا
وافى الجزيرةَ والمطامعُ حلّقتْ
من فوقها تَبغي بها التنكيلا
ورجالُها في ظُلمةٍ وتناحرٍ
لا دينَ ينفي عنهم التضليلا
مستضعفون وشملُهم متفرّقٌ
دانوا لأبَرهَةٍ وخافوا الفيلا
فأنالَهمُ بعدَ التفرّق ألفةً
وهدى بهم نهجَ السّدادِ سبيلا
وَرَقَوا إلى العَلياء تحتَ لوائه
وتعلّموا التنزيلَ والتأويلا
واللّه أنْجزَ وعدَهَ في نصرهم
وأقَامهم شُهَدا لديه عُدولا
وأمدَّهم بعزائم وبصائرٍ
كانتْ على الدينِ القويمِ دليلا
طُوبى لهم من نور أحمدَ ما اجتلوا
بشرى لمن أضحى لديه نَزيلا
بسعادةٍ مدَّت عليه ظِلالَها
وقطوفها قد ذُلِّلت تَذليلا
فبيوم مَوْلدِهِ السعيدِ تَباشروا
وتَلازموا الإعزازَ والتَّبجيلا
فهو الذي نزلتْ بمدح صفاتِهِ
آياتُ حقٍّ فُصّلَتْ تَفْصيلا
ولروحِهِ فاهْدوا السلامَ وآلهِ
وعليه صلُّوا بُكرةً وأَصيلا

****

إلى النشء

أيها المسرفُ في عذلي سُدَى
ما ارعوى بالعَذْلِ صَبٌّ أبدا
اتّئِدْ في الحكم واسمعْ قصّتي
إنها تُشجي القلوبَ البُعَدا
كَلِفَ القلبُ ((بأحلى)) غادةٍ
أُفرغَ الحسنُ عليها كالرِّدَا
ذاتِ وجهٍ فاق بدرًا فاتنٍ
وقوامٍ كانَ غصنًا أملدا
تُؤنسُ الجارَ وتَرعى حقَّه
عَرَفَ الفضل لها أَمْ إعتدى
بُليتْ والحظُّ منه سيٌّء
ببنينَ استعذبوا وِرْدَ الرَّدى
شَدَّ مِن خيراتها ساعدُهم
لتراهم في الشّبابِ عَضدا
فأتى الدهرُ بضدٍّ حُسَّدٍ
إذ تعدّوا عن سبيل الإهتدا
مَنْ عَذيري من أناسٍ خالفوا
شِرعةَ الهدي وأعلامَ الهدى؟
فئةٌ قد نغلتْ نيّاتُهم
وكريمُ الخُلْق منهم فَسَدَا
خالطت أخلاقُهم خُبثًا ولا
يخرج الخِبِّيثُ إلا نَكدا
سقطتْ صنعتُهم وانتقصتْ
أرضهُم والتَّجْرُ فيهم كَسَدا
أفلا يُشجيك من حالتِهم
أن روحَ الكسب منهم نَفَدا
أوَلا يكفيك في منعاهمُ
أن نَفْع العلم منهم فُقِدا
فارفعِ الصوتَ وكرِّرْ جهرةً
فعسى يُحييهمُ منكَ النّدا
يا بني الأوطان لا تلهكمُ
فتنةُ العصر ولا تُلقوا اليدا

واسمعوا قولَ محبٍّ ناصحٍ
لم يُردْ غيرَ الوفاء مَوردا

يا بني الأوطانِ هُبُّوا واتبعوا
نهجَ أسلافٍ تحرَّوْا رَشَدا

****

من قصيدة: تحية الوطن

سلامٌ أيُّها الوطنُ المفدَّى
بأنفُسنا وأنْفَسِ ما لَدينا

ألا يا أيُّها الوطنُ المعلَّى
تُحيّيك الشبيبةُ مُخلصينا

سنرعى حقَّك الّذ كان فرضًا
وضيَّعه كبارُ الأولينا

فأرضك أمّناً منها نشأنا
على خيراتها مُتنعّمينا

بها أجسادُ آباءٍ كرامٍ
وفيها مستقرُّ الآخرينا

فمُرْنا بالذي ترجوه منا
تجدْنا لَلأوامر مُسرعينا

على أنّا وإنْ كُنَّا صغارًا
ألا تكفيك قوة أصغرينا

فإنَّا قد وقفنا باتحادٍ
وصافحتِ اليمينُ لنا اليمينا

طريقُ الصِّدقِ في قولٍ وعزمٍ
سلكنا نَهْجَه مستبصرينا

ونستمع الرشادَ ونقتفيه
ونُعرضُ عندَ لغوِ الجاهلينا

ونرعى العهد لا نرضى بغدرٍ
(ونكرم جارنا ما دام فينا)

□□□

محمد منصور البكوش

١٢٥٣ - ١٣٤٧هـ
١٨٣٧ - ١٩٢٨م

- محمد بن منصور بن صالح البكوش.
- ولد في قرية القيطرون (زليتن - ليبيا)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا ومصر.
- بدأ في تعلم القرآن الكريم على والده، وأتم حفظه في زاوية عبدالسلام الأسمر إلى جانب تلقيه لمبادئ العلوم في الزاوية نفسها عن عبدالحفيظ بن محسن وغيره من مشايخ آل محسن، ثم رحل إلى زاوية الشيخ علي الفرجاني بساحل الأحامد وهناك أخذ عن الشيخ البلعزي، وسليمان الزايدي، وغيرهما، وكانت نفسه تتوق إلى الأزهر الذي رحل إليه حيث انتسب لرواق المغاربة (١٨٦٠) الذي تلقى فيه عن الشيخ محمد عليش، وأحمد الرفاعي، وغيرهما.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية والعربية في زاوية السبعة بمدينة زليتن منذ عام ١٨٦٥، فأقبل الطلبة على دروسه أيّما إقبال فبقي على عمله هذا حتى عام ١٩٠٧، وهو العام الذي لزم فيه بيته بعد أن أدركه الكبر وضعفت قواه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ضمن كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وأورد له كتاب «أعلام ليبيا» قصيدة واحدة، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره يدور حول التأمل في صروف الدهر، وتقلبات أحوال الناس، يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر يحذّر فيه من الاغترار بزخرف الدنيا، والركون إلى مظاهرها الخادعة. اتسمت لغته باليسر مع جريها وراء المضمون، وملاحقة الفكرة.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا - مؤسسة الفرجاني - طرابلس - ليبيا ١٩٧١.

٢ - قريرة زرقون مصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

: الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين القضايا والاتجاهات - رسالة دكتوراه - (مرقونة) - جامعة عبدالملك السعدي - تطوان - المغرب ٢٠٠٠.

في العظة والحكمة

فـوا لصـروفِ الدّهر إنْ نفـذَ القـدرْ
فـلا ملجـأُ إذ ذاك منهـا ولا مـفَـرْ
زخـارفُ دنيـانا إذا هـي أقـبلتْ
فـمنهـا لسـانُ الحـال ينبئُ بالحَـذر
فكم جـامعٍ للمـال قـد مـات فـجـأةً
فنال من الأنشـاب كـدّاً مع السّـهـر
وكم مـانعٍ حـقًّـا عليـه وحـتـفُـه
يناديه بالويلات والخُلدِ في سَـقَـر
وكم طامعٍ في الخلد قـد خـاب سـعـيُـه
وسـيق بلا زادٍ إلى حُـفـرةِ المقـر
وكم حـاسـدٍ للنّاس لم يُشْفَ غـيظُهُ
وخـاب الذي يرجـوه بل باء بالضّـرر
وكم سـامعٍ قـول الوُشـاةِ وسـعـيَـهم
ومن عـادة النّمـام ترويجُ مـا فَـجَـر
وكم عـالمٍ قـد ضـيّع العلم بالهـوى
ولم يتـعظْ بل زاد في العُـجبِ والبَطَر
وكم آكلٍ للسُّـحْتِ يزعمُ حِلّـه
ولم يدرِ أنّ السّـحت دأبُ الذي كـفـر
وكم من مُـرائي القـول والفـعلِ جَـهـرةً
وفي سـرّه فـعـلُ المآثمِ لم يذَر
وكم من بخـيلٍ لم يرَ الشحَّ سُـبَّـةً
فـزالـت أياديـه وزيـد الذي شكـر
فـهـذا وأيم اللـه ديدن جلّنـا
ومـا سـامعٌ أمـرًا يعـادِلِ من نَظَر
ولكن قـضـاءُ اللـه يجـري وإنما
يوفق عـبـدٌ حـقّـه اللطف واسـتـمـرّ
ومـا لقـبي البكوشُ عِـيًـا وإنما
تواتَرَ بالأجـداد قِـدمـا كـمـا غَـبَـر
على أنني البكوشُ ألتـمسُ الدُّعـا
وختـمًا بإحسـانٍ إذا الوقتُ قـد حَضَـر

****

توسّلٌ ورجاءٌ

ألا فـاعـتـبـرْ مـا بالخـلائق قـد جـرى
مـا قـد قـضـاهُ الله فـيـهـا وقـدَّرا
خـوارقُ عـاداتٍ تراها كـمـا تَرى
فـيـا ربَّنا لُطفًـا وعطفًـا عن الورى
يقـولون حـرّرنا النفـوس ورقَّـهـا
تجـدد بالأحـرارِ أمـرًا مُـسطَّرا
فـأولادهم من أجل ذاك تفـرقـوا
وصـاروا بَدادًا في المدائن والقُـرى
فـقـد مـسحـوا الأمـلاك سـهـلاً وحَـزنهـا
وقـد قـوّمـوا الأشـجـار ودْيًا ومـثـمـرا
وأجـرَوْا خَـراجًـا لا يطاق لجلّـهم
وعـمـا قـريبٍ يرحلون بلا امـتـرا
مـشـائخُ أورادٍ وعلمٍ تـصـدروا
لأمـر عـبـاد الله وارتكبـوا الضـرا
إلى أين يا بـن الأم تـذهـب اذ غـدا
بيـاضُ شـعـورٍ في عِـذاريْك منذرا؟
فـمـا بعـد مـصـرٍ والجـزائرْ وتونسٍ
قـرارٌ لذي لبٍ تـراه مـخـبًّـرا
ومـا غـيـرهـا إلا كـحـبّـة خـردلٍ
بأرض فـلاةٍ يا حَـبـيـبي تبـصّـرا
وقم عـاجـلاً وارحلْ لطيـبـة إنهـا
لدار قـرارٍ عندمـا الأمـرُ شـمّـرا
مـقـامُك في غـيـر المدينة مُـوجبٌ
لضُـرّك دينًا ثم دنيـا كـمـا ترى

*****

ولا سيما بعد «المجينين» إذ دها
تجارة أقوام عليها تفجّرا

فأودى رباعًا بل نخيلاً وجنةً
وأغرق أذكارًا بلغنا به الثّرى

فمنشية الغرب التي كان زهرها
يفوح تراه الآن قاعًا مقرقرا

كأنّ ذويها قد أناخوا رحالهم
على عَرفجٍ بعد الرُّبا قد تصحّرا

فصبرًا ذوي الأحلام إن زماننا
ينوح على الطاعاتِ والدّينُ أدبرا

وللفاضل المكيِّ فيما نحوته
قريبٌ يحاكي الشّمس نظمًا محرّرا

سوى بيت تاريخ القصيدة إنه
مغمّى علينا لا يوافقُ ما نرى

على أن ربّ الدار أدرى بما بها
ولا سيما من كان بالفنّ أجدرا

لعمرك إن الخرقَ زاد إتساعُه
وإن زمان العدل قد ظلّ مُدبرا

وإنّ ضعيفَ الحال قد ضاق ذرعُه
وفي خدّه ماءُ العيون تحدّرا

وصار كمثل الشاة بين غضنفرٍ
وذئبٍ وراعي الشّاء قد بات حائرا

ولكنْ قضاءُ الله يجري فما لنا
سوى الصّبرِ والتسليم في كلِّ ما جرى

...

وإنّ ابن منصور يقول نصيحةً
حذارِ من الوطْنِ الذي صار متْجرا

لأوباشِ أعلاجٍ يرومون قتلَنا
وهتكَ الحريم واتخاذنا عسكرا

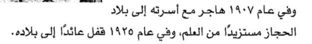
فنرجوك يا رحمان لطفًا ومنّةً
وختمًا بإحسان إذا الموت قد طرا

□□□

محمد منصور العقبي

١٣٠٧ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٩ - ١٩٥٢م

- محمد بن صالح بن منصور العقبي.
- ولد في بلدة سيدي عقبة (التابعة لولاية بسكرة - الجزائر)، وتوفي في مدينة برج منائل (ولاية بومرداس).
- عاش في الجزائر والحجاز.
- حفظ القرآن الكريم في بلدته، وفيها تلقى مبادئ العربية وبعض العلوم الشرعية. وفي عام ١٩٠٧ هاجر مع أسرته إلى بلاد الحجاز مستزيدًا من العلم، وفي عام ١٩٢٥ قفل عائدًا إلى بلاده.



- عمل مدرسًا، بمسجد سيدي عقبة، وفي عام ١٩٣١ انتقل إلى مدينة برج منائل ليصبح أول إمام لمسجدها وبقي هناك حتى وفاته.
- كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ (١٩٣٥) إلى جانب عضويته لجمعية الشباب العقبي الناهض، كما أحرز عضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي» العديد من القصائد، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «حالتنا» - مجلة الشهاب - العدد ٣٠ - ١٠ من يونيو ١٩٢٦ - «في مديح أحمد (ﷺ)» - صحيفة النجاح - ١٧ من سبتمبر ١٩٢٦ - «لا خير إلا في سلوك طريقه» - صحيفة النجاح - ٢٣ من أغسطس ١٩٣٠، كما نشرت له مجلة البصائر عددًا من القصائد منها: «رياض علم» - العدد (٢٤) - ١٩ من يونيو ١٩٣٦ - «من الشعور اشتقاق الشعر» - العدد (٢٧) - ١٠ من يوليه ١٩٣٦ - «خواطر وسوانح» - العدد (٣٠) - ٣٠ من يوليه ١٩٣٦ - «الطيب» - العدد (١٧٥) - ٢٧ من يوليه ١٩٣٩ - في المديح النبوي: صحيفة الإصلاح - العدد (٣٢) - ٢٤ من أكتوبر ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الخطب الدينية نشرت ضمن كتاب «سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي».
- يدور شعره حول مديح النبي (ﷺ)، وله شعر وطني يحث فيه الشباب إلى طرق سبل العلا. كما كتب في الرثاء وفي الإشادة بالعلم، وعبر عن مفهوم الشعر لديه. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، مع غلبة الحكمة واستخلاص العبر. لغته طيعة، وخياله نشيط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - دار الكتب - الجزائر ١٩٨٢.

٢ - سمية منصوري: سيرة وأعمال العلامة محمد منصوري العقبي - دار هومة (د.ت).

٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٤ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٥ - لقاء أجراه الباحث «كمال عجالي» مع «التواتي بن مبارك» - مدينة بسكرة (الجزائر) ٢٠٠٠.

من قصيدة: بمديح أحمد تظهر الأسرار

بمديح أحمدَ تظهرُ الأسرارُ
وتلوح في أرض النُّهى أنوارُ
ويزول عن فكرٍ توجّه نحوَه
كدَرٌ ويُمحَى الذنب والأوزار
وبه تُنال من الكريم مواهبٌ
ومراتبٌ مِنْ دونها الأقمار
فيه تَرنَّمْ لا تخفْ من لائمٍ
وبه تقدَّمْ أيها المحتار
واسبحْ بفكركِ في بحار مديحه
حتى تجرَّكَ للحمى أقدار
فهناك تنظر جنةَ الفردوسِ قد
حُفَّتْ بنورٍ تحتها أنهار
فيها النبيُّ الهاشميُّ محمدٌ
ذاك الرسول الطاهر المختار
كنزُ الوجود وعينُ أعيان الوَرى
كهفُ الوفود وصحْبُه أبرار
لاذوا به متمسِّكين بهَدْيه
فبدَتْ لهم شمسٌ وزال ستار
قد بثَّ فيهم فكرةً فتحقَّقوا
أنْ ليس إلا الواحدُ القهّار
فدعَوا لتوحيدِ الإله بما دعا
وأراهُم النهجَ القويمَ فساروا
ساروا وشمسُ الشرع نُصْبَ عيونهم
فهمُ هداةُ الدين والأنصار
بذلوا نفوسَهمُ ابتغاءَ الله والْ
أجْرِ العظيم وهُمْ همُ الأحرار
ما منهمُ مَنْ يستكين إذا اعترى
خطْبٌ ولا من يزدريه الجار
هذا وما في الكون مثلُ محمدٍ
قبلاً وبعدًا ما لذا إنكار
من خُصَّ بالإسراء وهو الشمسُ فَوْ
قَ النَّيِّراتِ فلَيْلُه أنوار
ورقَى إلى أن قد رأى من ربِّه
ما لا يُرَى فبدتْ له أسرار

****

من قصيدة: اللهُ أكبرُ

اللهُ أكبرُ هذا النورُ قد سطَعا
لمّا أتى مَن لدين الله قد شرعا
وأشرقَ الكونُ إشراقًا بطلْعتِه
ومنه إيوانُ كسرى انشقَّ وانصَدعا
ونارُ فُرْسٍ لذاك النور قد خمَدتْ
ما كان ظنُّهمُ يومًا بأن يقعا
وجاء مُظْهرُ دين الله تحرسُه
عنايةُ الله مولودًا ومُرْتَضعا
وجاءتِ السُّحْب بالأمطار هاميةً
فسُرَّ إذ ذاك زَرّاعٌ وما زرعا
واهتزَّتِ الأرض مما عاينَتْ فرحًا
وأُلبِستْ سُندسًا بالنور قد رُصِعا

وذاك من بعد محْلٍ شانَ هيئَتَها
واغتال غَلَّتَها وخيرَها قطعا
إن السعيد إذا ما نورُ طلعتِه
قد أشرقتْ بمكانٍ طاب وانتفعا
وكان منشأً خيراتٍ ومزرعةً
ثمارُها بلذيذ الطعم قد يَنعا
أحيا القلوب بنورِ العلم جاء به
وصارع الباطلَ المَمْقوتَ فانصَرَعا

****

بني وطني

بني وطني سيروا على عجلٍ إلى
سبيل العُلا نهجِ الجدودِ الأوائلِ
فقد شيَّدوا صرحًا من المجد قد علا
مُنوَّرةٌ أركانُه بالأفاضل
وقد أورَثُوكم أيَّ عزٍّ وأسَّسوا
لكم أيَّ فخرٍ بين تلك القبائل
وآثارُهم فوق البسيطةِ شاهدٌ
على أنهم أهلُ النُّهى والفضائل
إلى مثلهم يرنو الحكيم تعَشُّقًا
ويصبو إلى أوطانهم والمنازل
على مثل ذاك المجد يا عينُ فاسكبي
دمًا إملَئي روضَ العلا والجداول
ولا تسأمي إن البكاء فضيلةٌ
على مثل ذاك الأمر عذبُ المناهل
همُ القومَ حدِّثْ عنهمُ كلَّ معشر
وجادلْ عليهم بالظُّبَا والمناصِل
على نهجهم سِرْ وادْعُ وانْهَ ولا تخلْ
أخا العقل إلا قابلاً خيرَ قابل
ولا تركنَنْ نحو الخمول فإنه
طريقٌ وخيمٌ شيمة المتنازل
ولا تعجبَنْ بالمبطلين فإنهم
على زعمهم أهل الهدى والوسائل
فعارٌ على من ينسبنْ نفسه إلى
أولئك أن يرضى بتلك الرذائل
هلموا بنا نحو الشبيبة إذ همُ
إلى طرق الإرشاد أقرُب مائل
لنشر علومٍ واكتساب معارفٍ
بصائب آراءٍ وحسن تعامل
وصلِّ إلهي كلَّ وقتٍ وساعةٍ
على المصطفى المختار أعدلِ عادل
وآله والصحب الألى عَمَّ نفعُهم
بعلمٍ وآداب وإرشادِ سائل

□□□

محمد منقارة

١٣٣٩ - ١٤١١هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٠م

- محمد علي بن حسين منقارة.
- ولد في طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الابتدائية في الكتاب، وفيه ختم القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة النموذج الرسمية للبنين وتخرج فيها، ثم بكلية التربية والتعليم الإسلامية (دار التربية والتعليم الإسلامية حاليًا) حتى تخرج فيها.
- اشتغل مدرسًا بالمدرسة الأهلية بطرابلس، ثم بالكلية العالية الوطنية، وبعد ذلك اشتغل محررًا في مصلحة مياه طرابلس، وظل فيها حتى أحيل على التقاعد.
- كان عضوًا في الرابطة الثقافية في طرابلس وعضوًا في ندوة عبقر.
- نشط بشعره سياسيًا، ووظفه لخدمة القضايا الوطنية داعيًا إلى استقلال لبنان ومناصرًا لزعمائها السياسيين، كما تابع المناسبات القومية المختلفة في الوطن العربي، وعبر عنها شعرًا ونثرًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان، هما: «نفحات الرياض» - لبنان - ١٩٥٠، «وهج الناصرية» - دار الإنشاء للطباعة والنشر - لبنان - ١٩٨٠، وله قصائد وردت ضمن ديوان الشعر الشمالي، منها: «إلى كوكب الشرق السيدة أم كلثوم»، «معركة الجنوب»، و«إلى رياض أبي الأحرار» - طبعت في كرّاس ووزعت على الجماهير، فضلاً عن قصائد نشرت في الصحف والمجلات التالية: النداء والإنشاء - العدد ١٤٨، وصوت العروبة - عدد ٤٠ - ١٧ من مارس ١٩٩٠، وبجريدة صوت الفيحاء - الأعداد (٥٨٥ - ٦٠٧ - ٦٣٢ - ٦٤٨).

- كتب القصيدة العمودية، وأوقف جلّ شعره على الموضوع الوطني والقومي بنبرة يغلب عليها الحماسة، متتبعًا المناسبات المختلفة، ومتقصيًا بطولات وإنجازات زعيمين عربيين هما «رياض الصلح وجمال عبدالناصر»، ومالت قصائده إلى الطول والإسهاب في الوصف والمباشرة في التعبير والوضوح في الأفكار التي دارت غالبًا حول مدح الزعيمين وشرح مآثرهما في لغة سلسة، وإيقاع هادر، وخيال قليل، وتتداخل المعاني الوطنية (اللبنانية) والرؤى القومية العربية في سياق وسبك خطابي مؤثر.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - محمد علي منقارة: مقدمة ديوان وهج الناصرية - دار الإنشاء للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠.

٣ - الدوريات: مدرك القصير: سلسلة مقالات أسبوعية عن المترجم له - جريدة الإنشاء الطرابلسية - العدد ٦٦٧٨ - الصادر في ٢٢ من فبراير ٢٠٠٢ وما يتبع.

من قصيدة: بك ائتمنا

إلى الزعيم رياض الصلح بمناسبة العيد السعيد

العيد لولاك لم تَخفِقْ له كبدُ
والزهر لولا الشذا لم يرْعَه أحدُ
والبدر لولا الهوى ما صاد ساهرةً
من العيون، ففيك العيد ينفرد
لك المآثر غرًا ليس يجحدها
إلا عيون كوى أجفانها الرمد
لبنان لولاك لم ترفع دعائمه
ولم تهلّ به الآفاق والنجد
لولا جهادك ما انفك العبيد به
نهيًا وأمرًا وصيدُ اليومِ قد رقدوا
شيّدْتَه وطن الأحرار ممتنعًا
فعزّ فيه من الأديان متّحِد
وعدت شعبك والأهوال ضاريةٌ
عزًا، وأنت وفيّ بالذي تعد
بك ائتمنا فمسرى الشمس ملعبنا
والشهب سمّارنا والمجد والأبد
وهل كبتْ أمةٌ للمجد واثبةٌ
عليك يا «صُلْح» بعد الله تعتمد؟
فإن دعوناك للجلّى فأنت لها
(كالبدر في الليلة الظلماء يفتقد)
ما فلّل الدهر سيفًا نضو معركةٍ
وكم يفلّ السيوفَ القاهرُ الأمد!
طافت برايتنا في الأفق منك يدٌ
وأمسكت صرحنا، ألاّ يهين، يد
أسمعت ذا صممٍ، أنطقت ذا بَكَمٍ
فكيف بي وفؤادي بلبلٌ غَرِد

☆☆☆☆

العيد حيّاك، يرجو منك بهجته
والشعب لبّاك، إن أومأت ينجرد
فلا المنايا، وقد حرّتْ نواجذها
تَرُوعه، وبه من عزمك المدد
هذي حقيقة شعبٍ أنت عاهله
فليسمع الشعب من زاغوا ومن حسدوا
كم أبرقوا خُلَّبًا والحق يزهقهم
كم أرجفوا شططًا.. قاموا وما قعدوا!
تشدّقوا وتمادوا في تشدّقهم
وأنت توسعهم حلمًا، فهل رشدوا؟!
هُزّ الحسام وخَلِّ الحلم ناحيةً
ففي يديك لواء النصر منعقد

****

من قصيدة: سنخوضها حمراء

بمناسبة تأميم قناة السويس

يا مصرُ هذا اليوم يومك فاجْلَدي
مهما تجهَّم أفقُنا أو غاما
أمجاد ذي قارٍ وحطّينَ الزوا
هِي واكبَتْه وقلدتك زماما
يا مَنبتَ الأحرار، يا ظئر العلا
تتلفت الدنيا إليك غراما
هذي السيوف تصِرُّ في أغمادها
سلِّي السيوف، وأشرعي الأقلاما
فهما السلاحان البليغ كلاهما
والتوأمان يداعبان الهاما
غضبتْ لغضبتك العروبة والتقت
وتشابكت صحراؤنا آجاما
في كل دارٍ فيلقٌ رهن الفدا
هل كان إلا للكفاح دعاما!!
ماجت بأشبال الجزيرة شُمُّها
وسهولها وحَدّا الإخاء كراما
إن تومئي خفّوا إليك كأنهم
قدرٌ يدكّ الظلم والظلاّما
لبيك يا مصر الشقيقة بالظُّبا
تاقت إلى وِرْد النحور أواما
إنا بنوك الحافظون عهودَهم
إنا الفيالق تفتدي الأعلاما
قد ضمنا التاريخ والقربى معًا
هل نجحد التاريخ والأرحاما!!
ثاراتنا ظمْأَى توهّج في الضلو
عِ، وتستشيط على الزمان ضراما
جرحان في صدر العروبة يرعفا
نِ، على القنا، جرحان لم يلتاما
في القدس طلٌ دمٌ بريءٌ عاطرٌ
وعلى الجزائر يستفيض عراما

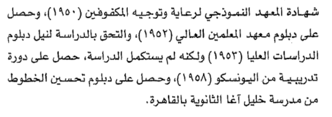
*****

أعداؤنا المستعمرون على اختلا
فِ ديارهم بكِ يمكرون لئاما
فتفيَّئي ظل السيوف فإنها
والحق أصدق غايةً ومراما
لا تحفلي بوعيدهم ووعودهم
فالسيف للطغيان كان لجاما
والشعب إن يُرِدِ الحياة عَنَتْ له
أحداثُها وحَنَتْ لديه الهاما
إن الحياة عقيدةٌ وإرادةٌ
فاستقبلي بهما الخطوب جساما
هل يذكر التاريخ قومًا حرروا
أوطانهم إلا فدى وحِماما؟!
ويل الشعوب إذا تفرق شملها
صرع البغاث بأرضها الضرغاما
ويل الشعوب ضنينة بدمائها
ذلّت وعاد سراتها خُدّاما
إن الشعوب الغاضباتِ العزَّ لم
تستجد من جلاّدها استرحاما
إن الشعوب إذا أرادت حقها
سارت وخاطبت الدخيل سهاما
وهي القناة تعمدت وتدفقت
في أرضنا بدمائنا أعواما
وتعانقت في القاع، في الترب الطهو
رِ عظامنا، أكرم بهنَّ عظاما
فإلام تنتهبون فيها حقنا
وإلام نصبر يا لصوص إلاما؟!

□□□

محمد منير طه اللمعي

١٣٤٥ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٦ - ٢٠٠٦م



• محمد منير طه اللمعي.

• ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية)، وتوفي في مدينة الإسماعيلية.

• عاش في مصر، وليبيا، والسعودية.

• حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد طنطا الديني وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٥)، التحق بعدها بكلية دار العلوم وتخرج فيها (١٩٥٠)، ثم حصل على شهادة المعهد النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين (١٩٥٠)، وحصل على دبلوم معهد المعلمين العالي (١٩٥٢)، والتحق بالدراسة لنيل دبلوم الدراسات العليا (١٩٥٣) ولكنه لم يستكمل الدراسة، حصل على دورة تدريبية من اليونسكو (١٩٥٨)، وحصل على دبلوم تحسين الخطوط من مدرسة خليل آغا الثانوية بالقاهرة.

• عمل مدرسًا بمدرسة النقراشي الابتدائية (١٩٤٥)، انتقل للتدريس في مدرسة النقراشي الإعدادية النموذجية والثانوية (١٩٥٠ - ١٩٥١)، ثم في المدرسة القومية الثانوية بمصر الجديدة (١٩٥٥)، انتقل بعدها إلى مدرسة المعلمين بالإسماعيلية (١٩٦٠)، ومدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنين (١٩٦١)، ودار المعلمات بالإسماعيلية (١٩٦٣).

• أعير للعمل بالتدريس في معهد المعلمات بمدينة البيضاء بليبيا (١٩٦٧ - ١٩٧٤)، عاد بعدها للعمل في معهد المعلمات بالإسماعيلية، قبل إعارته إلى المملكة العربية السعودية (١٩٧٦ - ١٩٨٠) حيث عمل موجهًا بمنطقة أبها، عاد بعدها لتولي منصب مدير عام التخطيط والتنسيق بوزارة التربية والتعليم حتى إحالته للتقاعد (١٩٩١).

• كان عضوًا بنادي الأدب بأبها (١٩٧٦ - ١٩٨٠)، وعضوًا بلجنة خبراء المناهج بوزارة التربية والتعليم، وعضو بجماعة تحسين الخطوط، وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له أناشيد مدرسية للأطفال نشرت في كتاب: «أناشيد مدرسية للأطفال»، وله مجموع شعري مخطوط.

• شاعر مناسبات جمعت تجربته بين المناسبات الدينية والاجتماعية، والموشحات ذات الطابع الديني، وله عدد من الأناشيد المدرسية للناشئة، ملتزمًا القافية الموحدة والعروض الخليلي، ومعتمدًا لغة سلسة قريبة المعاني. مع الميل إلى السرد والحكي والميل أحيانًا إلى تنويع القافية في القصيدة الواحدة. كتب عن ولده الأول، وعن أبيه.

• حصل على المركز الأول في مسابقة جائزة فرانكلين للتربويين (١٩٦٥)، وعلى جائزة منظمة اليونسكو (١٩٥٨)، وعلى جائزة مسابقة الأناشيد المدرسية (١٩٦٦)، وعلى جائزة معهد تحسين الخطوط.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

موشح ديني

بالذي أنبت من مـاء السَّمـا
كلَّ زرعٍ نجتنيهِ، وذهبْ
والذي قد فجَّر الأرض بما
شَبِعَ الناسُ به بعد سَغَب
والذي أطفأ من نار الظَّما
غلَّة الصَّادي بأمواه السُّحُب
والذي أرسل «طه» عندما
ساد رجسُ الشرك في أرض العرب
والذي أنطق بالشّكر الفما
وله الكون جميعًا يقترب
والذي لو رام شيئًا إنّما
يصدر الأمر له: كن، يستجب
والذي يقبض للرّوح كما
يمنح العمرَ طويلاً، ويهَب
قم بنا للمسجد الأقصى، فما
كان من قبلُ لأعداء العرب
قم بنا، قد صرخت فينا الدِّما
لم يعد يجدي كلامٌ، وخُطَب
قم بنا نستخلص الحقَّ، فما
أيَّدَ اللّه - تعالى - من غصَب
قم بنا نحظى بنصرٍ للحِمى
وُعِدَ المؤمنُ إحرازَ الغلَب

****

استقرار

مـن سنـينٍ كـنـت أخـطـو فـي الـطـريـقْ
أنشــد الـرّاحــة في صــدرٍ رفــيق
همتُ كــالـتــائه في الكون الـعــمــيق
هدّني الســيــر، وأعــيــاني الطّريق

✲✲✲✲✲

بـعـــــــد حـين لمحَ الـنّـاظرُ نـورا
ورأى الأرض عـــبــيــرًا وزهـورا
فـاسـتـفـاض القلب فـرحًـا وسـرورا
والتـــقـــينا أنا والنّور أخــيـــرا

✲✲✲✲✲

رحتُ نحــو النّور حـتى أسـتـبـينَهْ
كـان طهـرًا.. كـان أخـلاقًـا مـتـينه
ثم نادى صـوتَ أعــمـاقي الدفــينه
كلّ شيءٍ فــيك حلوٌ يا مــصــونه

✲✲✲✲✲

قلت: عـشـهـا يا فـؤادي في انشـراحْ
إنّ نجم السّــعــد في الآفــاق لاح
تمّ هذا - يا إلهي - في صــبــاح
في صــبـــاح واحــدٍ.. تمَّ الرباح

****

أبي

أبي.. كم ســهــرتَ اللّيــالي
لـتـــرسم لـي خـطّـتي
وكنتُ الـصـبيَّ الـضـعـيفَ الـ
ـفـــقـــيــرَ إلى القـــدرة
فــأحــسنتَ لي الإخــتــيــارَ
وأبدعتَ في وجـــهـــتي
وهبتَ حــيـــاتي لتــربـ
ـيـــة الجـــيلِ من أمّـــتي

ورحـت تـبـثُّ الـمـضــــاء
وتُـلـهب من عـــزمـــتي

✲✲✲✲✲

أبـي.. أنت مـنّـي الـفــؤادُ
وأنـت سـنـا مــــقـلـتي
وأنت نعـــيم حــيــاتي
وأنـت بـهــــا ثـروتي
أعـــــاهـدك الـلّـه أنّـي
ســأحــيــا على الـعـزّة
وأبني كــيـــاني قـــويًا
لأصـــعـــد للقـــمّـــة
وأمضي - كما شئتَ - سهمًا
تـعـــززني عُـــدّتي
فـــذلك شـــأن الـحــيــاة
تـذلّ لـذي الـقــــوّة

✲✲✲✲✲

أبــي.. لـك مــنّـي الـولاءُ
عـمـيـقًـا بنفـسـيّـتي
دوامًـا: مـسـاءً، وصـبـحًـا
وفـي الـنّـوم والـيـــقـظة
وشـــخـصـك فـي كل حينٍ
أمــامـيَ في الـقِـــبلة
فـــآثـار فـــضـلـك فـيَّ
تجـلُّ عـن الـطّـاقـــة
جُـــزيتَ من اللّـه بـالخــيـ
ـــرِ عـنّـي وبـالجـنّـة
جـزاءً وفـاقًـا على مـا
تحـمّلتَ في خـدمـتي

****

إلى ابني الأول

بـنـيَّ الـعـــزيـزَ.. رعـــاك الإلـهُ
لتــبــعـث في البــيت ومْضَ الأملْ

فـأنت الحـيـاة لنا والمنى
وأنت لـديـنـا قـريـن المقل
وبسـمـة ثغـرك تحـيـي الموات
وتنشـر فـوق الـورود الخـجـل
وقـبلتك المسـتـسـاغـة عندي
تفـوق كـثـيـرًا مـذاق العـسـل

□□□

محمد منير لطفي

١٣٣١ - ١٤٠٠هـ
١٩١٢ - ١٩٧٩م

- محمد منير بن حسن بن مصطفى لطفي.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه المبكر عن والده وعمه، ثم التحق بالمدرسة الرسمية وحصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي (١٩٢٨)، ثم تلقى تعليمًا دينيًا عن عدد من رجال الدين.
- عمل معلمًا في بلدة سلمية (شرقي حماة)، ثم انتقل إلى حماة فعمل في مدارسها ومساجدها مدرسًا ومديرًا، وخلف والده في إمامة وخطابة جامع المسعود.
- كان عضوًا وأمين السر لجمعية علماء حماة، والناطق باسمها.
- كان عضوًا في جمعية النهضة الإسلامية الخيرية بحماة.
- كانت له مواقفه الإصلاحية التي بثها عبر دروسه في المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط)، مفقود لم يتبق منه غير القليل، وله بعض المدائح النبوية المحفوظة شفويًا.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «حقائق عن الشيوعية» - مطابع أبي الفداء - حماة ١٩٤٨، و«موقف الإسلام من الإقطاعية والاشتراكية والرأسمالية» - مطابع أبي الفداء - حماة ١٩٥٧، و«مرشد الحاج» - مطبعة العبيسي - حماة ١٩٦٠.

- اتخذ شعره طابعًا دينيًا فجاءت قصائده ومقطوعاته ترجمة لعاطفته الدينية، إضافة إلى مدائحه النبوية التي يرددها المداحون في الاحتفالات والمناسبات الدينية والتي أصبحت جزءًا من التراث الشعبي في بيئته المحلية، كان للغته السهلة وصوره البسيطة أثرهما في شيوع مدائحه.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ محمود: علماء وأوقاف حماة في القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الإمام الأوزاعي - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عبدالغني الحداد مع ابن المترجم له - حماة ٢٠٠٤.

شريعة الإسلام

مـا ضـرَّنا واللهِ إلاّ تَرْكُـهـا
ولذاكَ هُنَّا بعـدَ الاسْتـعـلاءِ
هذي العـروبةُ بالحنيفِ قـد انجلَتْ
لـولاه مـا فـازتْ بـأيِّ ثـنـاء
هذا هـو الإسـلامُ أمـسـى فـخْـرَنا
أبنـاءَ يـعـربَ خـيـرةَ الأبنـاء
عـودوا إلى الشـرع الحنيف يَعُـدْ لنا
مَـجْـدٌ تليـدٌ كـان في الجـوزاء
نبني طريفَ المجـد فـوقَ أسـاسـه
ليكونَ صَـرْحًـا شـامـخًـا لسـمـاء
شَـرْعُ الرسـولِ به السـعـادةُ والهُـدى
وبهِ السـلامُ لسـاكني الغَـبْـراء

****

بُشْريان

قلْ: بُشْـرَيان ولا تقلْ: بشـرَى لنا
غـابَ الرقـيـبُ وزرتُ من أهوى أنا
ناديتُ خـيـرَ الخَلقِ ثمَّ مُـحـيِّـيًـا
حُـيِّـيـتمْ يا أهلَ وادي المُنْحَنى
أنا عـبـدُكمْ ومنايَ أنْ أُدعى بعَـبـ
ـدِكُـمُ ولـكـنْ أيْـنَ لـي هـذا المـنـى؟
ولقـد جنى دهري ببـعـدكُمُ فَـعـا
دَ كـأنَّهُ مـا جـارَ قطُّ ومـا جَنَى

****

هيا نزر محمداً (ﷺ)

شُـــكْــــرًا لـــــربِّـــــي واهِـــــبِ الآلاءِ
شُكْرًا يُوافي وافـــرَ الـنـعـــمـــاءِ
فلقـــــد وصلْنا طيــــبـــــةً وبَدا لَنا
أنوارُ تلك القـــبَّـــةِ الخـــضـــراء
هيــا نَزُرْ خــيــرَ الأنام مـــحــمَّـــدًا
مَلْجـا الضَّـعيفِ وأكـرمَ الشُّـفَـعـاء
من جـاءَ في التنزيلِ مَـدْحُ خـصـالِهِ
مـن خُصَّ بـالمعـــراجِ والإســـــراء
أَخــــلاقُـــــهُ أثنى عليــــهـــا ربُّنا
فلهـــا بأي الذِّكْــــرِ خــيــــرُ ثناء

□□□

محمد مهدي آبادي

- ١٣١٧هـ
- ١٨٩٩م

● محمد مهدي بن نوروز علي الحسيني الشيعي المصطفى آبادي البريلوي.

● ولد في قرية مصطفى آباد (قرية جامعة من أعمال رائي بريلي - الهند)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في الهند.

● أدخل لكهنؤ في صباه، فقرأ العلم، وأخذ الفنون الأدبية عن بعض أهل الاختصاص، وصحبهم فترة حتى برع في الإنشاء والشعر.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع في الشعر والإنشاء بعنوان: «الكواكب الدرية»، وله قصائد متفرقة وردت في أحد مصادر دراسته.

● شاعر نظم في الأغراض المختلفة، له رثاء في شيخه المفتي عباس التستري (ت ١٨٨٨) فوقف بالديار وبكى الدوارس والطلول وعاتب الدهر، أكثر ما أتيح من شعره في الوجدانيات، وهو في ذلك لا يغادر مناهج الشعر القديم. شعره سلس في ألفاظه قليل في معانيه متوازن في خياله بين البيان والبديع، فيه قوة عاطفة ورقة تعبير، وقد درج على تسمية قصائده مثل: شقائق النعمان، وفتيت العقيان، وشفاء الأسقام، وهو تقليد قديم كان يتولاه بعض نقاد الشعر.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دا ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

شقائق النعمان

طار الكرى من بينكم عن مــــــاقي
فـــتـــرفُّـــقًـــا بالـهــائم المشــتـــاقِ
يا حــــبـــــذا يومٌ تحـــمّلتم به
نحــو الغــريِّ على مـــتــون عـــتـــاق
يـومٌ تحــــــمّـلـتم وفـي وجـناتـكـم
أثر الجـــــوى بالمدمع المهَـــــراق
يومٌ تحـــــملتم فـــهـــيَّج لي البكا
مـــــبكاكُمُ قلتم فــــهل من واق؟
يـومٌ تحـــــــملـتم وفـي آثـاركـم
ســـمـــحت بدمعٍ ســـاكبٍ آمـــاقي
فحَـشـايَ قـد أودعـتمُ جـمـر الغـضـا
فـــمُـنيت بـالإقــــــلاق والإبـراق
ودَّعـتـمـوني مـسـتـهـامًـا بعـدمـا
أحــــرزت حظًا وافــــرًا بتـــــلاق
ظعنوا عن الصبِّ المشـــوق ومــعْـــهُمُ
ســحـــبـــوا الحـــشـــا بأعنّة الأشـــواق
غـــادرتم الصبَّ العـــمـــيــد وســرتمُ
أو مـــا رضـــيــتم عنه باســـتــرقـــاق
مُنُّوا علـى المأســـــور بالـهـند الـتي
شـــدت فـــأضـــحـى في أشـــد وثاق
بـالسَّــــــوْق والإطـلاق والإذهـابِ والـ
إخـــلاص والإنقـــاذ والإعـــتـــاق

****

فتيت العقيان

كلفتُ بهـــا مـــذ مِـيطَ عني تمائمي
فـليس بمغنٍ عنه لومــــــــــة لائمِ
فلمّـــا رنت نحـــو الطلول ركـــائبي
وقـــفْنَ ولم يســـمــعن زجـــر اللوائم
وذكـــر حـــبـيـبي في الفـؤاد عـــواذلي
فـــمـــا نفـــعُكم من حلِّ عــقـــد الرتائم

إليك فــإني ليس مــثلي بغــادر
وفي طرقــات الحب لست بهــائم
شكوتُ إليــهـا حَـرَّ وجدٍ لهـيـبـه
بدمعٍ غـزيرٍ كـالسـيـول وسـاجم
ولست بســالٍ عن مـودتهـا التي
منيت بهـا مـا بين واشٍ وشـاتم
وإنَّ سلوّاً عن صـبـابة فـرعـهـا
أعـزُّ علينا من عِـضـاض الأراقم
غـدائرها طول الليـالي ذكـرتهـا
إذا مـا رأيت كل أسـود فـاحم
لعـمـري فدَتْ نفسي وعيني ومهـجتي
على كل ذي وجـهٍ منيـر وباسم
على كل باك في الفـضـيلة سـابق
فـهـيَّج مـبكانا بكاء الحـمـائم
لقـد سلبت طيب الكرى عن كـريمتي
عـقـيلة غـيد الدهر فـخـر الكرائم

****

الدهر

في رثاء أستاذه المفتي عباس

قــفـا بديارٍ دارسـاتٍ بلاقـعِ
عـفت من رياح عـاصـفـات زعـازعِ
طلول علومٍ أوحـشـتـهـا يد الفنا
ومـا غـاب من آثارها غـيـر راجع
تعـفّى العلومُ بالخطوب فـأصـبـحت
قــفــارُ الديار خـاويات المراتع
خـوالدُ صُـمّـاً بالإكـام كـمـا ترى
أثافيَّ سـفـعًـا في فناء المرابع
لقـد لعب الدهر المشِتُ بأهلهـا
فـأظعُنِهم تبًـا له من مـخـادع
فـقـد ظعنوا عنهـا جـمـيـعًـا وغـادروا
مـعـالم من أقـلامـهم والأصـابع
بذا اليـوم قـد صـاروا رهين مـقـابرٍ
وبالأمس قـد كـانوا رؤوس المجـامع

فـجـعنا بقـومٍ شـيَّـدوا دين ربهم
ومـا قـصّـروا في ذاك قـيـد الأكـارع
ولا سـيَّـمـا حَـبـرٍ فـصـيحٍ ومُـفْلقٍ
فـقـيـهٍ نبـيـهٍ قـائم الليل خـاضع

****

شفاء الأسقام

قــد قـام عني عُـوَّدي لـغـرامي
أعـيـا الطبـائب كلهم أسـقـامي
صــار الأقــارب والأجــانب كلهم
في لوعـتي ومـدامـعي وسـقـامي
دنفٌ كـئـيـبٌ لا يملُّ سـهـادَه
صـبٌّ شَـجٍ يـبـكـي بـدمـعٍ دامِ
جـاءت تخـافِتُ من سـمـاعِ مـراقبٍ
ذهـبـت تجـنَّـبُ أعـين الـلـوّام
بيـضـاء يلمع في البـراقع وجـهـهـا
أفلت مـتى برزت من الحـمَّـام
وبـكـرتمُ فـي كِـلَّـةٍ وبـراقـع
فـغـدوتم كـالزهر في الأكـمـام
أودعـتـهـا قلبي وهنّ ظعـائن
والدمع في التـسكاب والتـسـجـام
وبـدار آنســةٍ وقــفـت وإنـنـي
أبكي على الأطلال كـابن حـزام

□□□

محمد مهدي البحراني

١٣٠٢ - ١٣٤٤هـ
١٨٨٤ - ١٩٢٥ م

- محمد مهدي بن علي بن محمد.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة البصرة، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ يتيمًا في كنف عمه الذي عُني بتربيته وتعليمه بالعلوم العربية من عقلية ونقلية وقد تتلمذ على عدد من علماء عصره.

- تعلم اللغة الفارسية فأجادها.
- عمل بتعليم علوم عصره فتتلمذ عليه عدد من طلاب العلم المبرزين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «شعراء الغري» (جـ١٠)، وله ديوان مخطوط من جزأين: الأول ٢٤٠ صفحة بخط حسن حمود الحلي نسخه عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، يتضمن مدح ورثاء أهل البيت، والثاني ٢٥٠ صفحة بخط المترجم له، ويتضمن المديح والتهاني والغزل والنسيب والوصف، وله مجموع في الشعر والرجز والبند (مخطوط)، وعدد من الأراجيز، منها: «التحفة في المبدأ والمعاد» - طبعت في النجف، و«الطريق الصحيح إلى رواية الصحيح»، و«أرجوزة متضمنة الكبائر السبع وبعض النصائح».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات والرسائل قرابة العشرين، منها: «الأحمدية» (رسالة أدبية يخاطب بها القاضي)، و«قبلة العارفين»، و«الإنصاف في علم الحديث»، و«رسالة تتضمن بعض الملاحم».

- اتسعت دائرة تجربته الشعرية لتشمل المديح والرثاء لأهل البيت، والمديح والتهاني والغزل والنسيب والوصف والتأريخ الشعري، تميزت قصائده بالطول، وحفاظها على مقتضيات القصيدة العربية التقليدية من عروض خليلي، واستخدام المحسنات البديعية والتنويع في الأساليب.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - الدوريات: مجلة الغري - النجف - السنة الخامسة.

عذاب الصب

لقد لامني فيك الوشاةُ وأنّبوا
وشنّوا خيولَ العَذلِ فيكَ وألّبوا

وسَلُّوا بليلِ الظلم أسيافَ حقدهم
ورامُوا الذي لم يدركوهُ فخُيِّبوا

وغشّاهمُ من نورِ وجهك ساطعٌ
لذاكَ عن الحقِّ المبينِ تنكّبوا

وقد حارتِ الأفكارُ منهم بومضه
ففاتهمُ منكَ الجمالُ المحجَّب

هويتك من قبلِ الفطام فلمْ أكن
لِمرتدع أصبو ولا عنك أرغب

وكيف أُرى من بعد أنْ همتُ بالهوى
لغيركَ في الدنيا أهشُّ وأطرب

وأستعذبُ التعذيبَ فيكَ كأنني
شربتُ الزلالَ العذبَ بلْ هو أعذب

فيحسبني العذّالُ فيه وأنني
أُنعَّمُ باللذاتِ حينَ أعذّب

سقى دارَ ميٍّ باللوى فيضُ عارضٍ
به الأرضُ تُروى مثلَ خدّي وتشرب

ولا درستْ دارًا غدا ربعُ محجري
على ربعها المأهولِ يَهمي ويَسكب

ولا أعطَشَتْ غُرُّ الغمائم منزلاً
به الغَمُّ يُجلى والبشائر تُجلَب

فيا حبّذا من مربعٍ طابَ فُسحةً
تحلُّ بمغناهُ الربابُ وزينب

ديارٌ بها للربربِ العِينِ مَسرحٌ
وورِدٌ هنيءٌ سائغُ الشربِ أشنب

أرقتُ وقدْ نام الخليُّ ولم أزلْ
نجيَّ الهوى نحو المجرةِ أرقب

أشمُّ الصَّبا صَبّاً بغيرِ تعلّةٍ
كأني على جَمرِ الغضا أتقلّب

****

من قصيدة: الأعين النجل

نصبَتْ عليَّ الأعينُ النُّجُلُ
شَرَكًا فصيدَ فؤاديَ الوجِلُ

عينٌ لها من عينِ عاشقِها
عندَ الورودِ العَلُّ والنَّهَل

بجفونها وقدودِها جلبتْ
هنةً فأينَ البيضُ والأسل

يا ساكني وادي الغضا لكمُ
بين الجوانح من غضًا شُعل
لي بينكم رشأٌ أراش لنا
من هدبهِ سهمًا به الأجل
ما سلَّ من جفنيه مرهفَه
إلا وقد ذهبتْ به المقل
قالوا به حَوَلٌ فقلتُ لهمْ
كلا ففي أجفانه الحِيَل
ما أشوسٌ إلا وعاثَ به
من سهم فاترِ لحظِه الكحل
يا حاديَ العيس اتئدْ فعسى
يُشفى الغليلُ وتنطفي الغُلل
لي بينكم شُهبٌ تطوفُ بها
في النصف من فلكِ السُّرى الإبلُ
شالت نعامتُها على عجلٍ
قصدَ النوى وبقصدها الوَجل
عِينٌ حجازياتُ جاريةٌ
ضربتْ لها في المنحنى كِلَل
والمنحنى ضلعي وفي كبدي
وادي الغضا ولها بها شُعَل
ومدامعي سفحُ العقيقِ وفي
قلبي الصفا ولغيري الخبل
كم بتُّ أرعى النجمَ منفردًا
قد تُهتُ إذ أعيتْنيَ السُّبل
كيف الوصولُ لهاجرٍ كلفٍ
لم يثْنهِ عن حبِّهِ شُغل
يا عاذلي خَفِّضْ عليكَ فما
يُجدي العميدَ العتب والعذل
إني وقد ملك العزيزُ له
قلبًا بلحظٍ دونه الذبل
قلبًا كرقّةِ خدِّهِ وحشا
من وجنتيه بوسطها شُعل
يا للهوى من لي به فلقد
أعيتنيَ الأسبابُ والحيل
إلا البُكا دأبي وليس به
طبٌّ فقد أردتنيَ العِلل
وأنا الذي لم يجرِ مدمعُهُ
مهما يحلَّ الحادثُ الجلل

□□□

محمد مهدي البصير

١٣١٣ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٤م

- محمد مهدي بن محمد بن عبدالحسين بن شهيب الحلي.
- ولد في مدينة الحلة وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمًا دينيًا عن محمد القزويني والشاعر عبدالمطلب الحلي.
- قصد بغداد (١٩٢٠) حيث اتسعت مساحة نشاطه فأسهم في ثورة العشرين خطيبًا وشاعرًا، وأسهم في تأسيس الحزب الوطني مما ألب عليه الإنجليز فاعتقل وسجن ثم نفي إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي (١٩٢٢).
- عمل أستاذًا في جامعة آل البيت (١٩٢٥) حتى ألغيت فغادر العراق قاصدًا مصر (١٩٣٠)، ومنها إلى فرنسا حيث استكمل دراسته في جامعة مونبلييه وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب وكان موضوعها «شعر كورني الغنائي».
- عاد إلى بلاده فعين أستاذًا للأدب العربي بدار المعلمين العالية ببغداد (١٩٣٨) وظل يعمل فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٩).
- كان له نشاط إذاعي وتلفزيوني ملحوظ.
- لقب بالبصير، لإصابته بمرض الجدري في طفولته، مما ترتب عليه فقد بصره، وقد تزوج من فرنسية إبان إقامته للدراسة في مونبلييه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشذرات» - المطبعة السريانية - بغداد ١٩٢٢، و«البركان» - ملحق بمجلة المعلم الجديد - المجلد ٢٢ - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩، و«المجموعة الشعرية الكاملة» - منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧. (يتضمن ديوانه: زبد الأمواج، مع طبعة منقحة من ديوانه الثاني: البركان)، وله قصائد نشرت في بعض مصادر دراسته، ومنها: «شعراء الثورة العراقية»، و«الأدب العصري في العراق العربي»، وله قصيدتان إحداهما رائية نشرتا في جريدة الاستقلال - العددان ١٦، ١٩ - بغداد - نوفمبر، ديسمبر ١٩٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي يغلب عليها الطابع الأدبي، منها: «تاريخ القضية العراقية» ١، ٢ - بغداد ١٩٢٣ - ١٩٢٤، و«شعر كورني الغنائي» - طبع بالفرنسية في مونبلييه ١٩٣٧، و«دولة الدخلاء» (تمثيلية) - بغداد ١٩٥٣، و«بعث الشعر الجاهلي» - بغداد مطبعة التفيض ١٩٣٩، و«نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر» - بغداد ١٩٤٦، و«عصر القرآن» - مطبعة المعاني بغداد ١٩٤٧ - (ط٢) - مطبعة المعارف ١٩٥٥، و«الموشح في الأندلس وفي المشرق» - بغداد ١٩٤٨، و«في الأدب العباسي» - مطبعة النجاح بغداد ١٩٤٩ - (ط٢) - ١٩٥٥، و«خطرات» (ج١) - بغداد ١٩٥٣، و«سوانح» (ج١) - بغداد ١٩٦٧.

- نظم في عدد غير قليل من الأغراض، غلبت نزعته الثورية على تجربته الشعرية فجاءت قصائده صدى لموقفه الثوري، وتعبيرًا عن رؤاه السياسية والاجتماعية والفكرية، وكشفت عن عنايته باللغة وحرصه على تنقيح قصائده والعناية بأسلوبها، له عدد من القصائد فيها وصف مشهدي وبناء سردي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الوائلي: ثورة العشرين في الشعر العراقي - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨.

٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٣ - خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق - دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧.

٤ - رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي - المطبعة السلفية - مصر ١٩٢٣.

٥ - كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - منعم حميد حسن: محمد مهدي البصير شاعرًا - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠.

بين قحطاني ويونانية

كـــانَ يُنمى إلى سُـــلالة قــحطا
نٍ، وكـــانت تُعــزَى إلى هيــلانهْ
حَــضــرا مــرةً على ظهــر فُلْكٍ
وَلجَــا غُــدوةً به بَطنَ حــانه
قـصـداها بغـيـر وعـدٍ وكـانت
في خلوٍّ لمْ يرقـبـا إمكانه
قـــابلتْـــهُ وكـــانَ أســـمـــرَ ريّا
نَ، وكـــانتْ رشـــيـــقـــةً فَـــتّـــانه
فـــرأتْ فـــيـــه مـــا يروقُ ويَسْـــبي
ورآها فـــحـــرّكتْ أشـــجـــانَه
وأحـــسّـــا مـــعًـــا نجيَّ غـــرامٍ
آثرا في سكينة كـــتـــمـــانه
بَيْـــدَ أن الصـــهـــبـــاءَ لما ألحّتْ
غـــيّـــرتْ شَـــأنَهـــا لديه وشـــانه
فـــمـــشى نحـــوها بجـــرأة نشـــوا
نَ، وكـــانت بدورها نشـــوانه
ودنا باســـمًـــا لهـــا فـــتلقّـــتـ
ـه بثـــغـــر يفـــتـــرُّ كـــالأقْـــحُـــوانه
وأشـــارتْ له أنِ اجْلسْ على القُـــر
بِ، فلبّى مُـــــردّدًا شُـــكرانه
وأرادا أن يعـلـنـا ســـــرَّ حُبٍّ
عـــجـــزا أن يقـــاومـــا سُلطانه
فـــإذا الصبُّ جـــاهلٌ للســـانِ الـ
ـخَـــودِ، والخـــودُ ليس تدري لســـانه
ولـذا عـــــــوّلا عـلـى نـظـراتٍ
كـــانَ كلٌّ يرى بهـــا تَرجُـــمـــانه
وعلى إثْرِ ذاك خـــانهـــمـــا الحَظْـ
ـظُ، فـــوافى من يخـــشـــيـــان مكانه
بيـــدَ أن الصـــمتَ الذي شَـــمِلَ القـــا
عـــةَ صـــانَ الخـــودَ اللعـــوبَ وصـــانه

****

أيها الدينار

أيُّهـــا الدينارُ يا قـــبـلةَ آمـــال الأنامْ
هَبْ لهم مـــا يتـــمنّونَ شَـــرابًا وطعـــامْ

لا يغـــرنْكَ قِـــيلُ القـــوم إنّا مُـــسلمـــونْ
فـــهمُ غـــيـــرَ هواهمْ أبدًا لا يَعـــبـــدون
ولشيءٍ غـــيـــرِ تحـــقـــيقِ الغِنى لا يعـــملون

عَـبـدوا المالَ تعـالى الله عَـمّـا يُشـركـون
أيّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـةَ آمـــالِ الأنامْ
هَبْ لـهمْ مـــا يتـــمـنّون شَــرابًا وطعـــام

كـفـروا بالحقّ لا يخـشـونَ في هذا عِـقـابْ
ونسُـوا الصـدقَ فـمـا يَرجـون في هذا ثَواب
عَـمَّـروا الأرضَ وفي أنفسـهِم شَـاعَ الخـراب
وطغى الخَطبُ وللمـالِ غَـدا فـصلُ الخِطاب
أيُّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـةَ آمـــالِ الأنامْ
هبْ لـهم مـــا يتـــمـنّون شَــرابًا وطعـــام

نَزلوا عن كلِّ خُلْقٍ فـيـه تعـتـزُّ الشـعـوبْ
من سـخـاءٍ ووفـاءٍ ومَـضـاءٍ في الخُطوب
وجَـرَوا والحـرصُ يحـدوهم إلى ملءِ الجـيـوب
فَنَمتْ منهم جـسـومٌ ذَبُلتْ فـيـهـا القلوب
أيُّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـةَ آمـــالِ الأنامْ
هَبْ لـهم مـــا يتـــمـنّون شَــرابًا وطعـــام

ينكرون الحقَّ في أقـــوالهمْ وهْو صُـــراحْ
ويمـارون كــــأنْ لَمْ يكُ فـي هـذا جُـنـاح
مـسـتـبـيـحـين لإحـراز الغنى مـا لا يُبـاح
فـالضُّحى ليلٌ بعُـرفِ القـوم والليلُ صـبـاح
أيُّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـة آمـــال الأنام
هَبْ لـهم مـــا يتـــمـنّون شـــرابًا وطعـــام

أنتَ قطبُ الحـربِ إن شبّتْ لظى الحـربِ ضِـرامْ
وعـمـادُ السلمِ إن عـاد إلى الأرضِ السـلام
أنتَ يـا دينـارُ حـــاخـــامٌ وقسٌ وإمـــام
فـاقضِ مـا شئتَ لكَ الحكمُ وفيك الإخـتـصـام
أيُّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـةَ آمـــالِ الأنام
هَبْ لـهم مـــا يتـــمـنّون شـــرابًا وطعـــام

إن يـراؤوا كـــــانَ من أجلِكَ ذيّاك الـرياءْ
أو يخـونوا كـان من أجلك غـدرُ الأصـفـيـاء
أنتَ للـغـــادةِ ظُرْفٌ وجـــمـــالٌ وذكـــاء
ولـشـــيـخ القـــوم علمٌ ووقـــارٌ ودهـاء
أيُّهـــا الـديـنـارُ يا قـــبـلـةَ آمـــالِ الأنام
هبْ لـهم مـــا يتـــمـنّون شَـــرابًا وطعـــام

****

من قصيدة: يا صبا

يا صَــــبـــا هـاكِ من دمـــوعيَ طلَّهْ
فـلـعـلَّ الـهَـــــوى يـرقُّ لـعـلّـهْ
واسـتـثـيـري كَـوامنَ الشـوقِ إني
لكِ رقـرقـرتُ أدمـعًــا مـسـتـهـلّه
صـافـحي الغـصنَ فـهْـو يهـتـزُّ رَطْبـاً
لـيـحـيّـيـكِ باسطًا لكِ ظِلّه
والثُّـمي كلَّ زهـرةٍ أرْضَـعَـتْـهـا
حُلُمُ الـمُـزن دَرَّها فـهي طفله
لا تـهـبّي بالـلـه في أرضِ قـــوم
تسـع الفـضـلَ فـاقـةً ومـذلّه
لا تـهـبّي في مـوطنٍ يَكْتُم الـمَـرْ
ءُ بـه علمَـه ويُظهـرُ جَـهْـلَه
لا تـهـبّي في بقـعـةٍ ليسَ للـحُـرْ
رِ بـهـا أن يعـيشَ إلا بعُـزلـه
أنا مـسـتـعـبـدٌ كـمـا يشـتـهي الـحُبْ
ـبُ، فـهـلْ أنتِ في الفَـضـا مُسـتـقلّه
أنا حـــرٌّ لـولا حكومـــةُ ســـحـــرٍ
جــهّــزتْ لي بالأعينِ النُّجْلِ حَـمله
زعـــمـــتْ أنهـــا ســـلامٌ ونورٌ
بيـــدَ أني وجـــدتُ نـاراً مطلّه
صـــرعـــتْني بمقلةٍ دمـــعتْ لي
يومَ شـحّتْ بدمـعـهـا كلُّ مُـقله
وسـبـتْني بحـيـلةٍ ألبـسـتْـهـا
من رقـيـق الكلام أجـملَ حُلّه
طلبتْ أن أمـوتَ فـيـهـا لأحـيـا
وادّعتْ لي هدًى فـــألـفـيتُ ضلّه

لم تحـــرّمْ دمي لتــحــمـــيـــه لكن
خــبّـــأتُه لـهـــا لكي تســـتـــحلَّه
كنـتُ أهـلاً لـا جـنـتْـــــهُ فــــإني
رمتُ منـهــــا الوفـــا ولم تكُ أهله

****

من قصيدة: يا علم

يا عِلمُ عشْ وأعشْ فــعــصـــرُكَ راقِ
وأعــدْ شــمــوسَ الشرق للإشـــراقِ
أرسلتَ نورَكَ في الفـضـــا مــتـدفّـقًـا
فـــمـــــلأتَ منه مطالعَ الآفــــاق
فـــمـــثـــقّفُ الآراء أنتَ إذا شكت
أوْدًا وأنْتَ مــــهـــذّبُ الأخـــلاق
فَــيَّـــأتَ أهلَ الـغــربِ ظلَّ حــضـــارةٍ
ضـــربتْ على العـــيّـــوق أيَّ رواق
لكنهم كـــفـــروا بنعــمـــتك التي
جلّتْ فلجّـــوا في عــمًى وشِـقـــاق
وتناكـــروا فـــتنافـــروا وتناحـــروا
من أجل هـذا الأصـــفـــر البـــرّاق
أصلحتَ أمـــرَ الإجـــتـــمـــاع لَوَ انهم
سلكوا ســبـــيلَ تضـــامنٍ ووفـــاق
ومنحــتَــهمَ رغـدَ الحـيـاةِ فـسـخَّـروا
للشــرِّ مـــا مُنحـــوا من الأرزاق
وقـــضـــيـــتَ أنَّ الأمنَ يكفلُ أمــــره
بـالعــــسكريّة وهـي أحـــــرزُ واق
فــتــوسّــعــوا فـيــهـــا إلى أن قــرّروا
حكمَ الســيـــوفِ بهـــا على الأعناق
علّمـــتَـــهم أن ينقـــذوا ويحـــرّروا
لكنهم جُـــبلوا على اســـتـــرقـــاق
أمّـــا العـــقـــولُ فـــقـــد رَقّتْ وتهـــذّبتْ
لكنْ قلوبُ القـــوم غــيـــرُ رقـــاق
هَدَمـــوا السّـــلامَ فَـــوطّدوا آمـــالَهم
بحـــمـــايـة الإرعـــــاد والإبــراق
أنا يا رفــــاقي لا أريد ســــلامـــتي
فـــتـــذكّـــروني إنْ هلكتُ رفـــاقي
إن لم تـعـشْ نفـــسي الأبيّـــةُ حـــرَّةً
فـــلأســـعـينَّ بـهـــا إلى الإزهـاق
لأُجـــاهرنَّ بما تُجنّ ضــــمـــائري
وليكـثــــرنَّ وســـائلَ الإرهـاق
ولأصــــعـــدنَّ إلى المشـــانق نازلاً
لثـــرايَ أو أطأ السُّــهـــا ببُـــراق

□□□

محمد مهدي الجم

١٣٣٦ - ١٤٢١هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٠م

- محمد مهدي الجم بن ناجي.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية والمغرب.



- تلقى تعليمه في مدارس مدينة حماة عام ١٩٣٠، ثم التحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية (دمشق) وتخرج فيها عام ١٩٣٤، وساعده تفوقه لأن يحصل على منحة إيفاد علمية إلى سويسرا للحصول على الدكتوراه في الحقوق، وقد حصل عليها، ثم عاد إلى دمشق.
- عمل - في بداية حياته - موظفًا بالمصالح العقارية في محافظة درعا، ثم انتقل إلى (مدينة الحسكة) مواصلاً عمله في المصالح العقارية بضع سنوات، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه انتدبته جامعة دمشق للعمل أستاذًا مساعدًا في كلية التجارة قبل أن يتسلّم وظيفته الرسمية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بدمشق التي ظل بها حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٧٥.
- تعاقد - بعد تقاعده - مع كلية الحقوق بجامعة سيدي محمد بن عبدالله في مدينة فاس (المغرب) منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨٣، ثم انتقل إلى كلية الحقوق في جامعة القاضي عياض بمدينة مراكش، وبقي فيها حتى عام ١٩٩٨، وهو العام الذي عاد بعده إلى دمشق وبقي فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «أرق الشاعر» - جريدة الأيام العدد (٣٠٠١) - ١٩٤٤، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «التحفظ العقاري في المغرب» - دار الثقافة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء ١٩٨٦.

● ما أتيح من شعره تغلفه نفحة رومانسية حالمة. يميل إلى التأمل في طوارق الليل، ونوازل النهار، وله شعر ذاتي وجداني، إلى جانب شعر له في وصف بعض مدن المغرب بعد وصف ربا الشام. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، مع رقة في العبارة مشفوعة بدفء في المشاعر، ورهافة في الحس، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع اسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

حبّ الشباب

في ربا الشّـام جنّةٌ خلع الدهـ
ـرُ عليها منه رداءً بهيّا
يجدُ العاشقون فيها سلامًا
وشذًى عاطرًا وظلاً وفيّا
وندىً باردًا كرطب اللآلي
ومياهًا تطوي المجاريَ طيّا
ذلّل الحبّ عن هواها فؤادي
وفؤادي في الحب كان عصيّا
قلت: ليلى إلى العناق هلُمّي
فأجابت هيا حبيبيَ هيّا
وانقضتْ ساعةٌ علينا قضينا
ها عناقًا ينشي فَلَثمًا شهيّا
قلت: ليلايَ لا تخوني عهودًا
أسعدتنا قالت وكنْ لي وفيّا
فتقدمتُ أبتغي وجنتيها
فحبت قبلتين من وجنتيّا
وافترقنا على وداع ورحنا
نتهادى في السير شيّاً فشيّا
يا حماةُ دفنت فيك غرامي
وشبابي غضّاً وقلبي حيّا
فدَمي اليومَ في فؤاديَ حرّا
نُ ودمعي كذاك في مقلتيّا
إن حُبّ الشّباب راحٌ حلالٌ
إن حب الشّباب يحلو لديّا
أنا يا قومُ عاشقٌ ملأ الحبْـ
ـبُ فؤادي وفاض من جانبيّا
فإذا متّ في الغرام شهيدًا
فاذرفوا دمعتين حزنًا عليّا

****

فاس (المغربية)

ألم يزلْ لك في الآرام من أربِ
وما جرت دمعةٌ يومًا بلا سببِ
وهل أخذتَ أمانًا والعيون خوا
طفٌ قواتلٌ من فاسية النقب؟
لم أدر والمسجد الأقصى كننتُ بهِ
قلبي إلى المغرب الأقصى ومُنقلَبي
وإن ستين عمري سوف تشطح بي
يومًا على بربري اللّحن من طرب
وإن للمُثُل العليا مرابعَها
والناسُ في جدلٍ منها وفي خُطَب
وفي السّماء عيونٌ بالدموع إذا
ترقرقتْ، علويّ الغيث فارتقب
لا الشّعرُ شعري وهذي فاس تنطقني
والورد والآسُ، لا شعري ولا أدبي
يا فاسُ إن كنت للإسلام قلعتَه
لأنتَ حبّةُ قلب العالم العربي
في الشرق لي وطنٌ والغربُ لي وطنٌ
ياليته حاز مثلي كلُّ مُغتربِ

****

عهد المودة

إلى المرحوم قدري العمر

«قــدري»، أهل «مــهـدي» ببــالكْ
في الصفّ يشرب من خِـصـالِكْ؟
يصـــــغي إليك بقلبـــــه
وبكلّ جـــارحـــةٍ هـنالك
لـك فـي الطّراز مـــــقلدًا
يرجـــو يكونُ على مــثــالك
في الصفّ كم مـــتــمـــرّدٍ
قـــد كـــان يسكنُ من جــلالك
لك طلعـــةٌ بالبِـــشْـــر تعـ
ـلو إذْ يجـــاوبُ عن ســؤالك
الصفّ صـــفّــــاه الزمـــا
نُ، وكـان جـمـعًـا في حِيـالك
فـي كـلّ فـــــضـلٍ نـالـه
بـالعلم فــــضلٌ من نوالك
بيني وبينكَ مـــا انقــضى
عـــهـــدُ المودة بعــــد ذلك
آوي إذا اشـــتـــدّ الزمـــا
نُ إلى خــفـــيفٍ من ظلالك
وإلـى لـطيـفٍ مـن مـــــزا
جك فـيـــه ســرٌّ من جــمــالك
إن ضلّ قـــومٌ في مـــجـــالك
فـلأنّ عـبـقـر في مـجـالك
ربّ البـــيـــان تراه خـــفــا
ق الجنان إلى مـــقـــالك
صُنتَ اليـــدين عن الحـــرا
مِ، وكم عطاء من حــــلالك
عِـــزّ القناعِـــة كلّ مـــالك
مـــا كـــان أعظمَ رأسَـــمــالك
فـــي كـلّ نـفـس حـــــــرةٍ
مُلْكٌ يتـــيـــه على المـــالك
دنيـــا الصّـــغـار تركـتــهـا
من قـبـل مــوتك للصّـــعـالك
والذكـــــرُ يبـــقى وحــــده
مـن بعـــد مملوكٍ ومــــالك
ارجعْ لربّك راضـــيًـــا
نفـسًـا، ومـرضـيًـا كـذلك
وِردُ الردّى ســـــهلٌ علـى
من لم يُرِدْ ســـوءَ المســـالك
والـزّهـر يـطـلـع مـن ثـرا
ك، به عـبـيـرٌ من خِـلالك

*****

أنا مـــيّتٌ حيٌّ فـــهل
أرثـي لحـــالي أم لحـــالك؟
مـــــا للرثـاء وكلّ شـي
ءٍ غـيــرَ وجـــهِ الله هالك

□□□

محمد مهدي الحائري

١٢٩٩ - ١٣٨٥هـ
١٨٨١ - ١٩٦٥م

- محمد مهدي بن محمد حسن بن علي الطبري المازندراني الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء (العراق)، وتوفي في مدينة مشهد (إيران).
- قضى حياته في العراق وإيران.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم انتظم في مدرسة الإمام الشيرازي في سامراء لمواصلة تحصيل العلوم العقلية والنقلية.
- كان يقوم بأداء المهام الشرعية، ثم سافر إلى إيران عند نشوب الحرب العالمية الأولى.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن كتاب «شعراء في كربلاء»، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل، نظمه، في الأغراض القديمة من مدح ورثاء وغزل، له قصيدة نظمها في الشوق إلى الأهل والديار تعكس مشاعر الحنين واللهفة وأسى الفراق، وله قصيدة في مدح ابن موسى، قدم لها بالنسيب مرحبًا بالركب ومؤرخًا للقاء الممدوح، يتسم شعره بطابع الصنعة، على سلاسة في اللغة، أما خياله فقديم ينهض على الصور الجزئية وأساليب البلاغة التقليدية.

مصادر الدراسة:

- سليمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ٣) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

يا ركب سعد

أشمُّ ريح المسك والزعــــفــــرانْ
من مـــقــبلٍ مــركَــبُــهُ الفــرقــدانْ
كـــأنّ مـــســـعـــاه حـــيــــاتي وفي
مـــجـــيـــئـــه حَـــيِـــيتُ بالامـــتنان
فـــقلتُ في مَـــقْـــدَمِـــهِ مـــرحـــبًـــا
بمقْـــــدمٍ وســـــعــــــدُه تـوأمــــــان
يســـيـــرُ والإقـــبـــال قـــد أمَّـــهُ
يحـــدو له بالخـــيـــر أنّا فـــآن
يا ركبَ ســـعـــدٍ ســـرْ لتلقى المنى
من ابن مـــوسى ومـــحلّ الأمـــان
وملجـــأ الخلق وغـــوث الورى
ومـــعـــدن اللطف من الله بان
ويا تقيُّ الحَـــبْـــرُ أقـــدِمْ إلى
أبي التُّـــقى جـــيـــاد حـــور حـــسـان
أنخ مطاياك فـــهـــذا المكانْ
روضـــةُ خلدٍ من رياض الجنان
واخلعْ بنعليكَ زمـــان الورودْ
فـــإنهـــا أعـــزُّ وادٍ اســـتـــبـــان
بُرْجُكمُ ســـعـــدٌ وأنتم نجـــومْ
مـــا أســـعـــدَ الأنجم في ذا المكان
فـــإن تَحِلّ حللتَ فـي مـــشـــهـــدٍ
بهـــا اســـتـــتـــمتْ نورها النَّيِّـــران
فـــجُـــد علينا بمحـــيَّـــاك كي
تُقـــرَّ عـــيني قـــامـــة الخـــيـــزران
مـــا قـــامـــةٌ.. قـــيَّـــامـــةٌ قـــدُّه
ووجـــهُـــهُ مـــشكاة نارٍ ودان

****

كيف السلو؟

بلغَ الكتـــابُ ودمعُ عـــينيَ جـــارِ
فـــتــلوتـه بـالمدمـع المدرارِ
ونظرتُ في أبيـــاتـه وسطوره
ســـحـــرًا حـــلالاً كـــالسّنا النوّار
حَـوَتِ الفصاحـةَ والبلاغـةَ كلهـا
فـــاقت دواوينًا من الأشـــعـــار
لكنهـــا قـــد أضـــرمتْ نار الحـــشـا
واشـــتـــدّ في قلبي لهـــيبُ النار
واهتـــاجني شـــوقٌ إليكِ مـــبـــرِّحٌ
أيامَ كنت مـــعـــي بقـــرب الدار
فـــوربيَ الأعلى وكـــعـــبـــتـــه المنى
مـــا كنت أقـــصـــد ذا وربي البـــاري
مـــتـــعـــوِّذًا بل كـــان تذكـــاري له
عـــمـــا تملّ بعـــالم الأســـرار
واللهِ قـــربي والفـــراق كـــلاهمـــا
حَكَمـــا بقـــتلي مـــعظم الأدوار
أمـــا اقـــتـــرابي لازدياد تحـــفُّظي
لكريم قـــومي ســـيـــدي ومناري
مـــولايَ عـــبـــدٌ قـــاصـــر مـــتـــعـــذِّرٌ
يرجـــوك عـــفـــو عظائم الأوزار
قـــد قـــيل إن الموت صـــعبٌ للفـــتى
أمـــا فـــراقُك أصـــعب بمِـــرار
يا ليـــتني ذقتُ المنيّـــةَ قـــبل أن
أُبلَى بهـــجـــر أحـــبـــتي وديارِي
مـــا لي اصطبـــارٌ فـــيك يا كـــهفَ الورى
بفـــراقكم والله قـــرٌّ قـــراري
كـــيف السلو لفُـــرقـــة المولى الذي
هو ســـيّـــدي بل كـــعـــبـــة الأخـــيـــار؟
يـــا دهـــرُ كـــم أشـــكـــو إلـــيـــك وإنـــنـــي
رهنُ الأسى في عـــالم الأحـــرار
دعني وكُفَّ الريب عني ســـاعـــةً
أو مـــا شـــفـــيتَ الحـــقـــد بالأطوار

□□□

محمد مهدي القزويني

١٢٨٧ - ١٣٥١هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٢م

● محمد مهدي بن محمد طاهر بن مهدي القزويني الموسوي.

● ولد في مدينة كربلاء، وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علوم العربية والمنطق والفقه عن علماء عصره.

● تتلمذ على يديه عدد من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «القصائد البهية في النصائح المهدوية» (مخطوط)، وله قصيدة: «القصيدة المائية في النصائح المهدوية».

● غلب على شعره النظم في المدح والرثاء، وذم الدنيا، كما مدح أشياخه، ورثى من رحل منهم، محافظًا على تقليدية القصيدة العربية، ومستخدمًا البديع العربي بشكل واسع.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧.

٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: لا يؤمن غدرُ الدنيا

لا يأمنْ دنياهُمُ قُطّانُها
ولا الفتى يغرّه إحسانُها

تُحسنُ يومًا وإذا جَفتْ فلا
يُحَدُّ في جفائها زمانُها

فلا يغرَّنَّ لبيبًا جاهه
ولو غدا بحكمه كيوانُها

فإنَّ من ورائه الموتَ الذي
ساوى رعاياهُ به سُلطانُها

كَمْ من ملوكٍ غرَّها التاجُ بها!
فلا وَقتْها شرَّها تيجانُها

تَرفل في ديباجها تبخترًا
وفي غدٍ خِيطتْ لها أكفانُها

وكم قُرًى معمورةٍ بأهلها
خلتْ فلا الوحشُ ولا إنسانُها!

بينا يُرى الشخصُ عليها مطلقًا
وفي غدٍ تحبسه تُربانُها

وبينما العزُّ أحاط دارَه
كأنَّ بالذل علت حيطانُها

وبينما تورق دوحةُ الغنى
عليه إذْ قدْ ذبلتْ أغصانُها

وبينما الدّارُ تُرى منيرةً
مسرورةً تظلمها أشجانُها

فلو تراها إذ ترى حقيقةً
يُغْنيك عن بيانها عيانُها

فإنّما الذلّ لدارٍ تبتلَى
مقدارُ حالها بها سكّانُها

ومن أراد العزَّ فليذلَّها
من قبل أن يصيبَه خُذلانُها

قم واستعدَّ للرحيل ظاعنًا
عَنْها فَهَا قدْ رحلتْ أظعانُها

سلِ الألى منقطعون في طريـ
ـقهم إلى أين غدت ركبانُها

ولا تقل أنا ابنُ من كان كذا
وإن أمِّي حسنٌ حِصانُها

وإن قومي في الوغى فوارسٌ
تُهاب من سطوتها فرسانُها

ما صحّ شأنُ من أتى مُفتخرًا
بقومِه إذا تَعالى شَأنُها

فلا شُؤونُ القوم تُعلي حسبًا
بلِ الحَسيبُ مَنْ به عنوانُها

****

من قصيدة: غِيَر الدهر

في رثاء أبيه

طالَ وجدي فيكمُ فبرى
عن فؤادِ الصَّبِّ مصطبرا

لا أرى لـي عـنـكـمُ أبـدًا
سلوةً حـتى الحِـمـامَ أرى
كـان عـيـشي رائعًـا بكمُ
فـغـدا من بعـدكم كَـدَرا
كنتُ في خـيـرٍ بقُـربِكُمُ
آهِ مِنْ دهرٍ بِنا غـدرا
فـسرى عني السرورُ متى
عنكمُ حـادي الظعونِ سرى
ولقد شـاهدتُ في سـفـري
مـا به حَـرَّمتُ لي السـفـرا
لو رأيتم حـال صـبّكمُ
كـيف في أيدي البَلا أُسِـرا
قـدْ جـفـاني الدهرُ بعـدكمُ
فـوق مـا قـد كـان مُـقـتـدرا
وسـيـوفًـا من عـداوته
لفنائي بعـدكم شَـهَـرا
ولعـمري قـد صـبرتُ لما
لا أرى غـيـري له صَـبَـرا
يا خليليّ اللّذين همـا
ببـلايا الصبّ مـا خَـبَـرا
فـاسـمـعـا مني فـديتكما
مـا اعـتراني واسكبا العِبَرا
قـد دخلتُ الرّيَّ مكتـئـبًـا
بارزَ الهَـمِّ ومـتّـزرا
سـائلاً عن حـال خـيـر أبٍ
كلَّ من قـد غـاب أو حـضـرا
فـبـدا لي والدي دَنِفًـا
حـامـلاً من سَـقْـمِـهِ ضـررا

****

من قصيدة: نعي المعالي

يرثي عليّ آل نصرالله

أرى كلَّ ليل في المكارم واعـيـا
وفي كل ليلٍ للمـعـالي نَوَاعـيـا
كـأنَّ لهـذا الدهر ثأرًا لدى العـلا
فـيـغـتـالهـا غـدرًا يروم التـقـاضـيـا
يشنّ على العليـاء شنّةَ غـائرٍ
فـيـصـرع فـيـهـا كُفْـوَها المتسـامـيـا
ولا نابنا من دهرنا مـثلَ فـادح
به عَـمَـد الإسـلام أصـبح واهيـا
غـداةَ على الإسـلام صـال بغـدره
فـغـال عليّـاً سـاميَ القـدر عـاليـا
عـمـاد الهـدى كـهف الورى ومـلاذهم
إذا زاحـمـتـهم صـاكـمـات [اللياليـا]
قـضى العـمـرَ غـوثًا للبرية فـاغـتـدى
إلى آل نصـر الله مِن ثَمَّ ناميـا
هم فـئـةٌ طابوا جـدودًا فكم لهُمْ
قـديماً على الإسـلام أسنى أياديا
إذا جـاءَ مظلومٌ إليـهم تخـاضـعـوا
وقـالوا له يا حـبّـذا بك جـائيـا
وَيَسْـعَـون في أمـرٍ أتاهم لأجله
بِدارًا ومنه يشكرون المسـاعـيـا
وإن صـادفـوا يومًـا تَعنُّفَ ظالمٍ
عنيـدٍ تراهم أُسْـدَ غـاب ضـواريا
فـيـا آلَ نصـر الله أين حـمـيّكم؟
لعـمريَ لقـد مـات الذي كـان حـامـيـا
ويـا آلَ نصـرِ الله أين مـلاذكم؟
إذا نابكم خطبٌ من الدهر [داهيـا]
ويا آلَ نصـر الله أين أمـيـركم
ومـقـدامكمْ يومَ ازدحـام [الأعـاديا]؟
ويـا آل نصـر اللـه أين نـوالكم
إذا بخلتْ سُـحْبُ السـمـاء غـواديا؟
لقـد مـات من في الدهر كـان عليكمُ
عطوفًـا رؤوفًـا في النوائب واليـا
فـيـا غـاديًا لم أُلفِ في الدهر للعـلا
نواعيَ تنعى مـثل شـخـصك غـاديا
نعـتْكَ المعـالي وهي ثكلى لأنهـا
فـقـدنَ أبًا بَرّاً كـريمًا وواليـا

□□□

محمد مود الجكني

١٣٥٢ - ١٤٠٧هـ
١٩٣٣ - ١٩٨٦م

- محمد بن مود الجكني.
- ولد في مدينة تكانت (موريتانيا)، وتوفي في المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية).
- عاش في موريتانيا والمملكة العربية السعودية.
- أخذ عن عدد من رجال العلم في عصره.
- أسّس محضرة شهيرة وقف حياته للتدريس فيها، وكان يقوم بالإفتاء في الحرمين الشريفين إبّان إقامته هناك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط في مكتبات كرو.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة في مكتبات كرو: «مجموعة أنظام المتشابه في القرآن»، و«سبيل النجاة في التوحيد»، و«فصل النزاع في أن مكة أفضل البقاع»، و«تنبيه النبهاء على حرمة القراءة بالهاء».
- شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين القصائد الدينية والقصائد التقليدية التي تعيد طرح أغراض القصيدة العربية في بيئتها الأولى حيث ظهرت أغراض: كالوقوف على الأطلال والغزل ووصف الراحلة، تميزت قصائده بقوة التركيب، والتعبير، وجلاء المعنى، وعمق الفكرة، ودقة التصوير.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: أيام العمود

دارٌ لسلمى عفَتْها الريحُ مقفارُ
يا ويحَ طرفِكَ إذ تبدو له الدارُ
دارٌ تكنّفها متنُ العمودِ وفي
متن العمود لمن تهواه أوكار
وبالجواءِ له دارٌ يمزّقها
مَرُّ الزّمان وأرواحٌ وأمطار
نعم وفي جَلْهَتي وادي الخليل له
دارٌ يغيّرها سَحٌ وإعصار
وبالدميلة دارٌ قد تعاورَها
من الرّوامس إقبالٌ وإدبار
سقى الديارَ وإن هيَّجن لي شجنًا
ملثُّ غيثٍ هزيمِ الودقِ مدرار
سبتًا يسحُّ بها حتى يصيِّرها
كأنما السّيل بالأنجاد محيار
فتكتسي غبّه من نسجِهِ حللاً
تلتاح فيها من الأكمام أزهار
كأنّ لمع السُّدى يعلو مرابعها
من الزّجاجة أجزاءٌ وأعشار
فللذباب غِناءٌ في مسائلها
وقد تساجلَ بالأغصانِ أطيار
وللعلاجم أصواتٌ يردّدُها
مهما تنازعها في الموجِ تيّار
وللحباحبِ سعيٌ في ليائلها
تبدو أشعتها كأنها النار
يا من لصبٍّ تفيض الدور مدمعه
كأنما دمعُهُ بالخدّ أنهار
كأن لوعته بالدور لوعتُه
يومَ الرحيل وما بالدار ديّار
أقول للخِلّ: هل تلك الظعائنُ أم
أثلٌ أم النخلُ من شوكانَ جَبّار؟
فامنَح لها نظرًا كي تستبينَ لها
فإن عيني لها بالدمع عُوّار
قال: الظعائن قد سال السّليل بها
كأنها سفنٌ يُطلى بها القار
يا ليت شعريَ والدنيا مفرِّقةٌ
والمرء منهمكٌ والدهرُ دوار
هل يُرجعُ الدهرُ أيامَ العمودِ على
صَبٍّ مشوقٍ به لفحٌ وأوار؟
فيجتني زهرَ لهوٍ لا نفادَ له
وكلُّ شيءٍ له حدٌّ ومقدار

****

ذكريات المحبوب

يا من لصبٍّ يمين الدهر تمنعُهُ
من الفتاةِ وكف السُّقم تدفعُهُ
إذا بقادمتيْ طير الهوى فرحًا
أنشا يطير لعل الشَّمل يجمعه
أبدى له قفصُ الأيام صفحتَه
قسرًا ينهنهه عنها ويُرجعه
وظلَّ يتبعُه بازُ السّقام إلى
أن دون خلَّته الحسناء يصرعُه
ذاك المحب وأيم الله إن له
ذكرى تكاد بها تنقضُّ أضلُعُه
إن كان يمنعه الدهرُ الحبيبَ فما
مِنَ الأمان وزَوْرِ الطيفِ يمنعه
ما كان يحسب أن الدهر يحبسه
خلف العيون بلا وِتْرٍ يُشفِّعه
ومن يؤمِّله وصلاً تضمّنه
بالوادي الابيض من جنبيهِ أمرعه
كيف التصبُّر والخلان بينهما
ما ليس يدنيه إلا العيسُ تذرعه؟
أم كيف كَتْم الهوى ممن يُجمجمُه
إذا تُتَرجِمُ بالمكنون أدمُعُه؟
كم بيننا بعراضِ البيدِ من عَلَم
يظل يخفضُهُ آلٌ ويرفعه
وبيننا الطودُ طودُ السنِّ معترضًا
ما إن تكادُ سوافي الريحِ تُطلعه
يا ليت شعريَ والأيام حاكمةٌ
إن المقدَّرَ لا يختلّ موقعه
والطير يرجع للأوكار من بعُدٍ
والمرء حَقٌّ إلى الأوطان مرجعه
هل لي إلى أُمِّ خيرٍ من محاورةٍ
والليل قد غيَّب الأعلامَ برقعه؟
مني إليها تحيّات يخامرها
من فائح المسك أذكاه وأضوَعُه

****

سلام إلى الحبيبة

كم بين ساكن دور الدوح من شُقَقِ
وبين من سكنتْ في ملتقى الطرُقِ
بشاطئ الأطلس الأدنى بعاصمة الـ
أوطان ذات الجمال المعجِب الأنِق
ما إن تقرِّبُها إلا بطائرةٍ
تطيرُ من لدُنِ الآصالِ للفلق
من الطّراز الذي المحرِّكاتُ له
[ستٌّ] إذا طار يعلو المزنَ في الأفق
يا من سكنتِ حواليْ ملتقى الطرق
هل ثَمَّ مجتمعٌ من بعد مفترق؟
يا من وثقنا بها والشّوقُ أنحلنا
وليس تشتاقنا كلا ولم تثق
كم بِتُّ ذا أرقٍ شوقًا لطلعتها
وما درتْ طعمَ مُرِّ الشّوقِ والأرق
وكيف أطمعُ أن تولي أهميةً
والشّيبُ في مفرقي كالصُّبح في غسق؟
والدهر يعبث في وجهي يشنّجه
من بعد ما كان في الإشراق كالفلق
وفَضٌ من فيك أسنانًا يبدِّدُها
ما بين منقلعٍ منها ومنغلق
يا أمَّ أحمدَ لا تنسَيْ مجالسَنا
من النخيل إلى البطحا إلى الطّرق
أيامَ نرفُل في لهوٍ وفي ترفٍ
والجو طلقٌ بدا في رونقٍ أنِق
أيام كنتُ حديثَ العهدِ أحسبني
من الشّبابِ بطور اللهوِ والنّزق
عليك أسنى سلامٍ كالشّهادِ حكى
مَرّ النسيم يثيرُ المسك في الأفق

□□□

محمد موسى الأقصري

١٢٩٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٥م

- محمد موسى كريم الأقصري.
- ولد في مدينة الأقصر (جنوبي الصعيد) وفيها توفي.
- عاش في مصر وزار الأراضي المقدسة حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالأزهر وأتم دراسته فيه حتى حصل على العالمية في الدعوة.
- عمل إمامًا وخطيبًا في عدد من مساجد مدينتي الأقصر وقنا حتى عين مفتشًا للوعظ والإرشاد في محافظة قنا.
- كان عضوًا في حزب الوفد، وربطته علاقة مودة بزعيم الحزب سعد زغلول الذي زاره في بيته بالأقصر.
- كان واحدًا من أركان صالون «المعقل الأشهب» الذي تقيمه الشاعرة أوليفيا عويضة في الأقصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «خواطر الصبا» - مطبوع، (قدم للديوان محمود خيري نظيم) - ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، وله قصيدة نشرت في جريدة النظام - ٢٧ من يناير ١٩٢٠، وقرابة ٢٠ قصيدة نشرت في كتاب مراثي سعد زغلول.

الأعمال الأخرى:

- له: «الزمان والأصدقاء» - رسالة أدبية أخلاقية وضعها في قالب المحاورة والمناظرة (٥٠ صفحة).

- شاعر، نظم في عدد من أغراض الشعر، غلب عليه الغزل وضمنه بعض الألغاز، محافظًا على مقتضيات تقليدية القصيدة العربية، من عروض، وقافية موحدة، ومحسنات بديعية، متمردًا في غزله على بيئته المحافظة ذات التقاليد العربية المتوارثة، نظم غزلياته على قوافي العربية مرتبة هجائيًا، كاشفًا عن قدراته على النظم ومطاوعة القوافي له في غرض شعري واحد - نفسه في الشعر قصير، وفي ديوانه تكثر المقطوعات.
- منحه مصطفى النحاس باشا وسام الوفد وقلادة الدولة المصرية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع ابن شقيق المترجم له - الأقصر ٢٠٠٣.

ماتَ الزعيمُ

في رثاء سعد زغلول

ماتَ الزعيمُ وضلَّ كلُّ دواءِ
وطوى الردى بالأمسِ كلَّ هناءِ
فنثرتُ دمعي فوقَ طِرس محاجري
ونظمتُهُ ومزجتُهُ بدمائي
وبكيتُهُ وبكيتُ فيه شجاعةً
كالسّيف لم يُخلقْ لغيرِ مضاء
ومشى الأسى بين الضّلوع فهدّها
هدًّا وبات يجولُ في الأحشاء
وا حسرتا أودى الزمانُ بكوكبٍ
لم يتّقد في الليلة الليلاء
وبه قرارُ الأرض بات مُنعّمًا
والعينُ لم تنعم بغيرِ بكاء
لم نبكِهِ إلا لمصرَ فطالما
في اليأس أضحكها بحسنِ رجاء
ربُّ الندى سعدٌ لقد فُجع الحِمى
فيه برُزءٍ ليس كالأرزاء
بطلٌ لقدْ كُتبتْ صَحيفةُ مَجدِهِ
بمدادِ تضحيةٍ وحسنِ بلاء
قد كانَ في وجهِ البطولةِ غُرّةً
بل آيةً في العزةِ القعساء
بَلْ كان عَونًا للبلاد وقِبلةً
للناس عند تشعُّب الآراء
ويدًا تطولُ إذا ادلهمّتْ كُربةٌ
سِيّان في السرّاء والضرّاء
اليومَ وافتهُ منيّتهُ فما
تركتْ ولا أبقتْ سوى البُرحاء
وعدا الحِمام عليه وهو إذا عدا
يمضي بلا ريْثٍ ولا إبطاء
لا يتّقي شيخًا ولا يخشى فتًى
يعدو على الآباء والأبناء
أجلٌ إذا ما جاءَ موعدُه انطوتْ
تلك الحياةُ وآذنتْ بفناء
والمرءُ إمّا صفحةٌ مطويةٌ
أو صفحةٌ منشورةٌ بثناء
بالأمسِ كنتُ أقولُ يا لسعادتي
واليومَ صرتُ أنوحُ يا لشقائي

نزلَ المصـــابُ فــقـــامتِ الدنيـــا لـه
والجـــــوُّ منه مظلـمُ الأرجـــــــاء
ونفـــتْــهُ مــصــرُ وهي جـــدُّ بخــيلةٍ
مـن أن يـصـــــــــابَ بـعلّـــةٍ أو داء
لَمْ يُبقِ - يا لَلخطب - وقعُ مُـصـــابهِ
عــضــوًا بلا جُــرحٍ من الأعــضــاء
مـــا كنتُ أحــسـبُ أن تؤول مـــدائحي
لمدامـــعٍ تــبــكــيــكَ أو لــرثــاء
لكنهـــا الأقــدارُ ينفــذُ ســهـــمُــهـــا
ومـــتى أصـــابَ يَخــيبُ كلُّ دواء
سـيـســجّلُ التــاريخُ أحـسنَ سـيـرةٍ
لكَ فـي ســـجل المجـــد والعظمـــاء
وتُردّد الأيامُ ذكـــرًا صـــالحًـــا
وتذيـعُ عنـكَ غــــرائبَ الأنبـــــاء

*****

هل مـــاتَ ســعـــدٌ؟ إنهـــا لمصـــيـبـــةٌ
ضـــاعت لديهـــا حكمـــةُ الحكمـــاء
هل مـــاتَ ســعـــدٌ؟ إنهـــا لمصـــيـبـــةٌ
شــملتْ بني الدنيـــا بلا اســتــثناء
هل مـــاتَ ســعـــدٌ؟ إنهـــا لمصـــيـبـــةٌ
عـــزَّ العـــزاءُ ولاتَ حـينَ عـــزاء
لا لـم يمتْ من عـــاشَ طيّبُ ذكـــره
بـين الأنـام عـلى مـــــدى الآنـاء
«ســيــشلْ» تَذكّــره، و«صــخــرةُ طارقٍ»
تبكيــه في الإصـــبـــاح والإمـــســاء
وبيــــانُه يثني عليـــه كلمـــا
نضــبتْ بمصـــرَ مـــواردُ الخطبـــاء
لـم يبقَ في قـــوس التـــجلّدِ مَنزعٌ
كـــيف التـــجلّدُ والتـــجلد نـاء؟
في الشــــرق ثَمّ مـــآتمٌ مـــأهولةٌ
تبكي عليك بـألسنِ الشـــعــــراء
في الشّــامِ في الســـودانِ في أم القــرى
مـــا يُذهل الداني ويُشـــجي النائي
لَقّـــوكَ في عَلَم الجـــهـــادِ فطالما
قُـــدْتَ الصـــفـــوفَ به إلى العليـــاء
كنتَ «الهـلالَ» وكـيف غـيَّـبَكَ الثـرى؟
أتُغـيَّبُ الأقـمـــارُ في الغـبـــراء؟!
هلاَّ جـعلتم في القلوب ضـــريحَـــهُ
فـــهـــو الدواءُ لهـــا من الأدواء
للذلِّ لم تذعن كـــرامـــةُ نفـــســـهِ
تـأبـى المذلةَ عــــزَّةُ الكرمـــــاء
ومـــضـى على سُنن الكرام مـــجـــاهدًا
حـــتى قـــضـى لم يشْكُ بعضَ عناء
وبنى للاســتــقــلال صـرحًـا عــاليًـا
طوبى لـه قـــد شـــادَ خـــيــرَ بناء
يا ســـعـــدُ أنتَ اليـومَ حيٌّ خـــالدٌ
فــالميْتُ حـــقًّـــا مـيِّتُ الأحـيـــاء
بالأمسِ ناواك الخـــصـــومُ لأنهم
نَظروا إليـكَ بمقـلـةٍ رمـــــــداء
واليـــــومَ باتوا ينـدبون عليك في
جـــــزعٍ فـليس الوقـتُ وقتَ ريـاء
بالفــضلِ قــد شــهــدوا وأيُّ شــهـــادةٍ
بالفـــضل بعـــدَ شـــهـــادةِ الأعـــداء
والمجـــدُ منه بلغتَ أرفـعَ قِـــمّـــةٍ
وكــذا تكونُ زعـــامـــةُ الزعـــمـــاء
فـاسـتـجلِ في الفـردوس أجـرَكَ فـاغـتـبطْ
فلقـــد بلغتَ مـــراتبَ الشـــهـــداء
وعليك من دَمْعِ الغـــمـــام تحـــيّـــةٌ
مُـــزجتْ بإخـــلاصٍ وصـــدقِ وفـــاء
نَمْ في ضـريحك ضـاحكًا مـسـتـبشـرًا
فـــمـــآلنا ومـــصـــيـــرنا للقـــاء

****

تباريح الحبّ

أعـــيـــا المداوي في المحـبـــة دائي
في الحبِّ عـــزَّ على الأُســـاةِ دوائي
لم يدرِ مـــا بي في الهـــوى من لوعـــةٍ
عـــزَّ الشّـــفـــاءُ ولاتَ حينَ شـــفـــاء
الحـبُّ نـارٌ فـي الـقـلـوبِ تـأجّـــجـتْ
طُويتْ عليـــه جـــوانحُ الأحـــشـــاء
يا أيّهـــا الرشـــأُ الكحـــيلُ أنا الذي
صِلَتي إليكَ نمتْ وفـــيك رجـــائي
الحـبُّ بـرّحـنـي وأنـتَ لـعـلّـتـي
طِبٌّ فَـــداوِ بنظرةٍ بُرحـــائي
وابعثْ إليَّ مع الخـــيـــال تحـــيّـــةً
فـــأنا المشـــوقُ إلى الخـــيـــال النائي
يا حـــبّـــذا عـــيشٌ مـــضى نلنا به
مـــا نشـــتـــهي في غـــفلةِ الرُّقـــبـــاء

****

طيف الحبيب

أهاجَك من نُعـــمى خَـــيـــالٌ تَـأوّبا
فـــأورى زنادَ الوجـــد حـــتى تَلهّـــبَـــا
وكـيـف سـرى في فـحـمـةِ الليل مَـوْهنًا
يجـــرِّر أذيالَ الملاحـــةِ والصّـــبـــا؟
ألمَّ فـــحـــيّـــاني تحـــيّـــةَ وامقٍ
فـــقلتُ له أهلاً وســـهـــلاً ومـــرحـــبـــا
دنا طيفُ نعـــمى يا رعى اللهُ طيـفَـــهـــا
فـــحثَّ إلى نفـــسي الغـــرامَ وحـــبّـــبـــا
عُـــلالةُ صبٍّ ألهبَ الحبُّ صـــدرَهُ
فـــويلٌ لنفسٍ تدّعي الحبَّ مـــذهبـــا
أنُعـــمى مـــضى عـــيشٌ نعـــمنا بظله
لقـدْ كـانَ في عـيني جـمـيـلاً مـحـبـبـا
ليـاليَ فـيـهـا كنتِ كـالبـدرِ بهـجـةً
فلم نرَ فـيـهـا حـيثُ أشـرقتِ غـيـهـبـا
شـــربنا كـــؤوسَ اللهـــوِ فـــيـــهـــا هنيّـــةً
ونلنا بهـــا قـــسطًا من الحظّ طيّـــبـــا
إلى أن ســـعى شـــؤمُ الليـــالي بفـــرقـــةٍ
فـــهل تجـــمعُ الأيامُ شـــمـــلاً تشـــعّـــبـــا؟
فـــمـــا راعني بُعْـــدٌ أهاج بَلابلي
ولكنَّ بَرْقَ الوصلِ قـــد كـــان خُلَّبـــا

****

الشوق إلى مصر

طربتُ وبي شـــوقٌ إلى مـــصـــرَ أزيدُ
ومـــا برحتْ أســـبـــابُهُ تتـــجـــدّدُ
هنالك مـــثـوى الحُـسنِ والأنس والصّـــفـــا
وهل ثَمَّ حظٌ بعـــدهُنَّ ومـــقـــصـــد؟
مـــغـــانٍ هي الجناتُ فـــالعـــودُ ناضـــرٌ
ســـقـــتـــه غـــوادي المزنِ والعـــيشُ أرغـــد
منازلُ فـــيـــهـــا للجـــمـــالِ مطالعٌ
تضيءُ بهـــا شـــمسٌ ويسطعُ فـــرْقـــد
مناظرُها تســـتـــوقفُ العينَ بَهْـــجـــةً
على أنه يحلو بهـــا اللهـــوُ والدَّد
إذا أمَّـــهـــا المحـــزونُ بالفـــرح انثنى
فليسَ بـهـــا هَمٌّ ولا ثَمَّ يُـوجـــد
هي الكعـــبـــةُ الفـــيـــحـــاءُ والقِـــبلةُ التي
إليـــهـــا يحجّ المســـتـــهـــامُ ويقـــصـــد
هي الروضـــةُ الغناءُ والدوحـــةُ التي
حـــمـــائمُـــهـــا فـــوقَ الغـــصـــون تُغـــرِّد
جـــرى النيلُ بالخـــيـــراتِ في جَنَبـــاتـهـــا
فـــمـــا أرضُـــهـــا إلا لجينٌ وعـــســـجـــد
مـــجـــالٌ لمشـــتـــاقٍ جـــمـــالٌ لعـــاشقٍ
ومـــصـــدرُ لهـــوٍ للمـــشـــوقِ ومـــورد
ألا يا رعىَ اللهُ على البـــعـــد عـــهـــدَها
فكم راقني فـيـهـا على القُـرب مـشـهـد
لَيـــاليَ ســـامَـــرْتُ السُّـــهـــا بينَ جـــيـــرةٍ
علـيٌّ لـهـم بالمكرمـــــات همتْ يد

أطعتُ بهـا غيَّ الصِّبـا في صبـابتي
ولا عـجبٌ فـاللهـو في الحب يُحـمَـد
لحى اللهُ من في حبِّ مـصـرَ بيَ ازدرى
فـمـا أنا مِنْ صـخـرٍ ولا أنا جَلْمَـد
خلعتُ عِـذاري في هواها تهـتُّكًا
فـلا الشـيبُ ينهـاني ولا أنا أزهد
أنختُ بهـا ركـبي على رغم عُـذَّلي
فـلا القلبُ يسلوها ولا الشـوقُ ينفـد
وعُـدتُ إليـهـا بعـد نأيٍ وغـربةٍ
فـعـادتْ ليَ الأعـيـادُ والعَـودُ أحـمـد

□□□

محمد مولود المباركي

-١٢٧٥هـ
-١٨٥٨م

● محمد مولود بن أحمد بن عبدالله المباركي.

● ولد في منطقة الترارزة، وفيها توفي.

● قضى حياته في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم، ودرس مختصر خليل في الفقه المالكي، وألفية ابن مالك وشروحها، وعددًا من المتون الأخرى، وديوان الشعراء الستة الجاهليين والمعلقات وجمهرة أشعار العرب ومقامات الحريري ،وغيرها من أصول التراث العربي.

● أخذ الطريقة الصوفية الشاذلية عن محمذ فال ابن متالي.

● عمل بالتدريس المحضري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته ومنها: «الشعر والشعراء»، و«حياة موريتانيا»، و«الوسيط»، وله ديوان شعر (مخطوط) منه نسخة في قسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي.

● نظم في عدد غير قليل من الأغراض الشعرية كالغزل، والمديح، والتوسل والزهد، والمساجلة، والتقريظ، والاستسقاء، محافظًا على العَروض الخليلي، والقافية الموحدة، تميزت قصائده بالطول أحيانًا والاعتماد على المحسنات البديعية واللغة القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير - نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (موسوعة مرقونة).

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٥ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية إترارزة - - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط (مرقون).

استغاثة

أيُّ أمـريْكَ مـا تَركْتَ السُّـؤالا
أرشـادًا حـسِبْتَـه أم ضَـلالا؟
أَحـيـاءً ومـا اسـتحَـيْتَ المعـاصي؟
أم رضًـا تحتَ حكمـهِ واتِّكالا؟
أمْ تظنُّ الظنونَ باللـهِ جـهـلاً
وَهْوَ مـا شـئتَ عـزةً وجـلالا؟
ثِقْ بـوعـدِ الكريم وارغبْ إليـهِ
وارجُ منهُ الإنعـامَ والإفـضـالا
رغـبـةً فـيـه وافـتـقـارًا إليـهِ
وانقـيـادًا لأمـره وامـتـثـالا
واسـتـغثْ من ينزِّل الغـيثَ في المحْـ
ـلِ ومن يُنْشئُ السَّـحـابَ الثِّـقـالا
ربَّنا اغـفـرْ لنا الذنوبَ التي أرْ
تَجْتَ دونَ الحَـيـا بهـا الأقـفـالا
رَبِّ إنـي أرى وأنـتَ تـراهـا
فـأغِـثْـهـا الآفـالَ والأشـوالا
رُزَّحًـا كـادحين جَـبَّت ذُراها
شـفـرَةُ المحْلِ أن تَجُبَّ المحـالا
والعـجـاجـيلُ كـالفِـراخِ بغـاها
بَكْءُ أُمَّـاتِهـا العِـجـاف هُزالا
أشْـفَـقت أن تكونَ منهـا يتـامى
حـين أشـفـقنَ أن يكُنَّ ثَكَالى
وأغِثْ أمَّـةً من الناس أمـسَـوا
لـرحى الأزْمَـةِ الطحـونِ ثِقـالا

هَزَمَتْهم جنودُ مَحْلٍ دهتهم
صابَروا بأسَها فولّوا شِلالا

لم يجِدْ فلُّهم لدنْ جَلَّ من مَغْـ
ـناهُ إلا الصحاصحَ الأقْلالا

يستهبُّونها جنُوبًا فحادت
عَن هدى قصدهم وهبَّتْ شِمالا

غِثْ لها أرضَها فلم تبغِ عنها
حِوَلاً نحو بلدةٍ وانتقالا

رَبَّنا ابْسِطْ لنا فإنَّا بَسَطْنا
أيديَ الفقْر والخُضوع النَّوالا

وتداركْ منا الذِّماءَ بسُقيا
رحمةٍ قبلَ ما بلغتَ النِّكالا

وأزِلْ ما يُذيلُ وجهًا مصونًا
وأنل ما يصون وجهًا مُذَالا

واسقِنا صيِّبًا هنيئًا مريئًا
طَبَقًا واسعًا سَكوبًا سِجَالا

نافعًا يُوعِب المراتعَ نبتًا
يانِعًا والنهاء عذبًا زُلالا

ينتحي باليمين نحو رُبا الكر
ب وبالمرسيين يلقي الشمالا

فترى غِبَّهُ البلادَ كستْهَا
صِبْغَةً صاغَهَا الربيعُ جمالا

****

من قصيدة: تحية الكريم

أَسْرَتْ تجوبُ جيوبَ بِيْدٍ نُزَّحٍ
تيهٍ تهولُ دليلَها أهوالا

زارتْ تجدِّدُ وَصْلَها من بعدها
أمسى جديدُ وصالها أَسْمالا

فأتَتْ تجودُ بسرِّها من بعدما
بخِلت عليكَ بسرِّها أَحْوالا

وغدتْ تُريكَ جَبينَ وجهٍ باهرٍ
حُرٍّ تلألأ بهجةً وجمالا

فَذَرِ الصِّبَا وزرِ الكريمَ محمَّدًا
بتحيَّةٍ تستوجبُ الإفْضالا

أكْرِمْهُ إجلالاً بذاك فإنَّهُ
يستوجبُ الإكرامَ والإجلالا

قدِّمْ له ما تستطيعُ من الثَّنا
واصدَعْ به واضْرِب به الأمثالا

صِفْه بما تصفُ الكرامَ وفوقَه
إذْ فاقهم أدبًا وفاقَ نَوالا

وشَمائلاً تزري بنفحة روضةٍ
ملئتْ تناويرًا زَهَتْ وَزُلالا

أخطأتَ إن شَبَّهْتَهُ في جُوده
«مَعْنًا» و«كعبًا» «حاتمًا» و«بلالا»

أو كنتَ قد شَبَّهْتَهُ في عِلمه
متموِّجًا يرمي السفينَ تِلالا

فانزلْ إلى ذاك الفِنَاءِ تجدْ فتًى
جَمَّ الرماد على الرُّبا مِحْلالا

سهلَ الجناب لمن أوَى لجنابِه
خُوشَ الجَنَان نَدِي البنان أُثالا

يَلْقَى العُفَاةَ بواضحٍ متبلِّجٍ
متبسِّمٍ يستبشرُ استهلالا

يَهبُ الألوفَ على الألوفِ وضِعْفَها
للمجتدين قناطرًا وريالا

ونجائبًا شمَّ الذرا مشدودةً
برحالها والعوذَ والأشْوالا

****

من قصيدة: اتق الريب

نَحِّ عن مَدْرج الشَّباب المشيبا
وتجنَّبْ ذِكْرَ الصِّبا والنَّسيبا

وتعلَّمْ أنَّ الصَّبابة والقهْـ
ـوَةَ واللهوَ والغزالَ الربيبا

سُبلٌ سُدِّدَتْ عليك إذا ما
رحتَ من بُردة الشَّباب سَليبا

يَا عــــذيري من الـعـــذارى دَعَـــتْني
عَمَّــهـا قـد سـمعتُ شـيـئًـا عـجـيـبـا
بَلْ عَــــــذيري مِنْ ذي هـوًى لا يَـرَاني
إن أصـبـتُ الـصـوابَ يومًـا مُـصـيـبـا
عــــاب مـن غــــيِّـــــه وأنْكَر إن أنْـ
ـكرتُ مــسـتنكرًا وعــبتُ مَـعــيــبـا
خـــالني خِلْتُ مــثلَهُ الخُــزَز الضَّــبْـ
ـغَمَ ذا المحْكِ والزئيــر الـضـغــيـبـا
فــــــاتَّقِ الـريـبَ إنَّ لـلـريـب والـشَّـكْـ
ـكِ قـلـوبًـا ولـلـيــــــقـين قـلـوبـا
وإذا لـم تـك الـمـريـب وأمــــــسَـكْـ
ـتَ بـحـــبْل المريبِ كنتَ المريبَـــا
لا تـخَفْ صــولَةَ الضُّـــلال على الحَـقْـ
ـقِ فـكعـبُ المحقِّ يـعلـو الـكُعُـــوبـا
مَن يَـرُم هَـدَّ رُكـنِه فـليــــصـــادمْ
كــبكبًـــا هل يزيله أو عــســيـبـا
وأُحـــاجِـــيك والأريبُ يُحـــاجَى
وعــسى إنْ سُـئلتَ أن لا تُجـيــبــا

□□□

محمد مولود بن أغشممت

-١٣٢٦هـ
-١٩٠٨م

- محمد مولود بن محمد بن المختار.
- جده المختار يعرف بأغشممت بن حبيب الله المجلسي.
- ولد في منطقة الترارزة، وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه المبكر عن جده، وأخذ علوم الفقه والنحو عن والده حيث درس متون النحو من ألفية ابن مالك وألفية السيوطي، واستكمل دراسة علوم النحو على عبدالودود بن عبدالله.
- عمل شيخًا لمحضرة لها شهرتها في بيئته المحلية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، وله مجموع شعري (مخطوط)، وعدد من المنظومات، منها: منظومة «في السيرة النبوية»، ومنظومة «في ذكر أبنية الكعبة المشرفة»، ومنظومة «في مخارج الحروف وصفاتها»، و«سلم القضاة في نوازل الرعاة» - تحقيق: محمد بن عبدالله بن أسلم (مرقون) - معهد ابن عباس ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات والرسائل، منها: «سلم الإظهار في الطهارة»، و«رسائل علمية وإخوانية» مخطوطة.

- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، كالمدح والفخر والدعاء والتوجيه والاستسقاء والمساجلة والنصح والإرشاد، تكشف قصائده عن ثقافة دينية وتراثية تتجلى في لغته المعجمية التي تعتمد بعض المفردات المهجورة، واستخدامه المحسنات البديعية كالتصريع والجناس.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٣ - سيد محمد بن محمد عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة ١٩٩٦.

إليك شكَوْنا

إليكَ شكوْنا مـــا دَهَانا فـــأشْكِنا
فـمـــا إنْ لنا مُـــشْكٍ ســـواكَ له نشكو
وأنزلْ علينا الماءَ مـــاءً مــبـــاركًـــا
كـــدُرٍّ ترامى عندمـــا انقطع السلْك
فـتـحـيـا الزُّروعُ والضُّـروع ويَسْـتَـوي
لذي حـــالةٍ وسْعٍ ومَن حـــالهُ ضنْك

****

أولئك قومي

ألا أصـــبـــحتْ جـــارتي تـعــذلُ
وعــــاذلـتـي لـو دَرَتْ أعـــــذلُ
تَرومُ انتـــصـــاري لبـــعضِ الوَرى
وتُغـــري بحـربٍ لهـــا مُـــشْعِل

فقلتُ ذريني ونفسي أَزِنْ
بشرع الرسول الذي أفعل
فما أنا والظلمُ أسطو على
محرَّمِ أعراضٍ او أجهل
ففي الذكر تقبيحُ ذاك المدى
أيحسن ما قبَّحَ المرسل؟
فإنْ ضامني قاسطٌ معتدٍ
فإني عن العدل لا أَعدل
فإمّا اعتديتُ بمثل الذي
أَوَ اصْبرُ والصبرُ لي أَجمل
ألا أتَّقي يومَ تأتي الورى
لفصلِ القضاءِ إذا يُفصل؟
وحان العقابُ وحان الثوابُ
وحقّت مُجازاةُ ما يُعمَل
وإياكِ أن تزعمي أنني
عن القِرْنِ أنكصُ أو أَنكِل
وكيفَ وترسي عتيدٌ لهُ
ولي من شَبا مِقولي فيصل؟
أصمُّ الغِرارين لا ينثني
إذا صاب لبنان لا يعضل
سأملي له إن كيدي به
كفيلٌ وما خانني المقول
وحولي كُماةٌ إذا ما دَعَوْا
نَزالِ فلا ينطقُ البلبل
سواءٌ لديهم إذا استلأموا الـ
ـكَميُّ المدجّجُ والأعزل
تظلّ أسودُ الشّرى منهمُ
ضوامزَ لم تَدْرِ ما تفعل
حِسانُ الوجوه إذا سالموا
وفي الحرب آسادها البُسَّل
كرامٌ لهم نجدةٌ في الوغى
وفي السّلم لينٌ إذا ما بُلوا
يلبّون في الخطب من قد دعا
إليه وإن يُسألوا يبذلوا
يلاقون أضيافهم بالقِرى
وبالنزْل من قبلِ أن ينزلوا
ألا قل لمن رام أن يُرتقى
به فوق منزلهم منزل
فأنّى تطيق فراخُ القطا
صراخًا إذا صرصرَ الأجدل
فنحن المجالسُ شُقَّ اسْمُنا
من العلم والعزِّ إن تسألوا
فمُمْحلنا ممرعٌ في الورى
ومُمرعهم بيننا ممحل
سَلِ الضيفَ يُنبئْكَ أنّا له -
إذا لم يكن مَوئلٌ - موئل
سَلِ الكُتْبَ تنبئْكَ أنا لها
إذا أعضلَ المقفَلُ المُشكِل
سلِ الدينَ ينبئْك أنا له
حماةٌ إذا ألحدَ المبطل
ونحن إذا أزمةٌ شمّرتْ
وقُطِّعتِ الأيدِ والأرجل
وصارَ اللبيبُ إلى حيرةٍ
فلمْ يدرِ يُدبرُ أم يُقبل
نبوءُ بأعباءِ أثقالها
إذا الناسُ من مَغرم أُثقلوا
ونحن قريشٌ إذا ننتمي
فمِنْ تحتِ أقدامنا الأعزل
أولئك قومي فمَن آملٌ
يماثلُ قوميَ أو أَمثل
على أننا معشرٌ نَهجُنا
طريقُ محمدٍ الأمثل
سلامٌ عليه وأزواجِهِ
وآلٍ وأصحابِه أكمل

****

من قصيدة: قضاة الحق

في مدح العلامة محمد المجلسي وأبنائه

ألا طرقتْ مَيٌّ بصــحــراءَ في سَـحَــرْ
فـفــاضتْ دمـوعُ العينِ مني على النحـرْ

أمَيٌّ ســـرتْ في ظُلمـــةِ الليل لا تني
تكابد وعثَ البيـد والحَـزْنِ والصـخـر

إلى هـجعٍ بـالقـفــر بين قـــلائصٍ
طِلاحٍ شكتْ من هول مــا مــسّـهــا الدَّبَر

وعــهـدي بهـا مـشـيُ النزيف إذا مـشـتْ
لدار قـريبِ الدار يصـرعـهـا البَـهَـر

لَهــــذا هذاءُ بَلْـة أحــــلامَ نـائمٍ
وســدِّدْ ســهـامَ المدحِ للنفـر الأبر

«بني ســالمٍ» مَنْ يشـهـدُ الحـالُ أنهم
بقـيـة أسـبـاط الأشجّ الرِّضـا «عـمـر»

لذاك قــضــوا بالحقِّ في زمن الهــوى
وليلُ الضــلال والأباطيلِ قـد كـفـر

فلم يرقـــبـــوا في الله لومـــةَ لائمٍ
ولم يَرغَـــبـــوا عن مَنهـجِ الآي والأثر

دعـا عَـرَضُ الدنيـا القـضـاةَ فـأقـبلوا
عليـــه وهـم ولّوه لمـا دعـــا الدُّبُر

فـمـا غـرّهم تزويقُـهـا ورحـيـقـهـا
وكم مـن لبـــيبٍ غـــرَّهُ ذلك الغـــرر!

□□□

محمد ميداني شريح

١٣٣٣ - ١٤٠٦هـ
١٩١٤ - ١٩٨٥م

- محمد بن ميداني شريح.
- ولد في بلدة ترشيحا (عكا - فلسطين)، وتوفي في دمشق.
- عاش في فلسطين وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية.
- تلقى قسطًا متواضعًا من التعليم في مدرسة ترشيحا الابتدائية، لم يتجاوز السنة الرابعة، ثم تركها مؤثرًا العمل بسبب ضيق ذات اليد.
- عمل في مجال الزراعة حينا، وفي التجارة حينا آخر.
- شارك الثوار في الدفاع عن بلدته حينما احتدم الصراع على أرض فلسطين وظل على ثباته هو وأصحابه، ولم يتركوا الميدان إلا بعد أن تلقوا أمرًا بالإخلاء من جيش الإنقاذ العربي. حينئذ توجه إلى لبنان غير أنه عاد أدراجه ليشارك في المعارك الدائرة على أرض وطنه، فألقي القبض عليه وسجن شهورًا لكنه تمكن من الفرار إلى لبنان، ومنها إلى دمشق التي استقر فيها هو وأسرته، وفي عام ١٩٦٤ رحل إلى المملكة العربية السعودية برفقة إحدى بناته، وظل ينتقل بين دمشق والسعودية حتى عام ١٩٧٢ ليعود نهائيًا إلى دمشق، ويبقى فيها حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «غضب الأحزان» - مخطوط، صنعه بعد هجرته عن وطنه، أما قصائده الأولى فقد دمرت مع بيته في أحداث ١٩٤٨.
- يجيء ما أتيح من شعره تعبيرًا صادقًا عن نكبة وطنه فلسطين معددًا لما ارتكبه اليهود عن جرائم في حق الأطفال والشيوخ والنساء، وما دأبوا عليه من هدم للمنازل، وتهويد للمقدسات، ومحذرًا من تكرار ما حدث في فلسطين ليشمل بلدانًا عربية أخرى، داعيًا إلى وحدة الأقطار العربية في مواجهة المخططات الصهيونية، ومنددًا بالخانعين من الحكام، وله شعر يستنهض فيه روح الإباء والشموخ المفتقد، مذكرًا بما أحرزه العرب من سيادة، وما حققوه من انتصارات على أعدائهم من الملوك والأكاسرة، وله شعر في الحنين إلى بلدته ترشيحا. اتسمت لغته بالطواعية، مع قوة في العبارة ومتانة في السبك. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع استثماره لبنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- **جودت كساب: الشعر والشعراء في فلسطين (١٩١٧ - ١٩٤٨) - نحو نظرية في الشعر - رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة - جامعة صفاقس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - تونس ١٩٩٦.**

عش كريمًا

عشْ في الحـيـــاة مكرّمًـــا فـتُـــهـــابا
وقل الحـقـيـقـةَ جـهـرةً فـتُـجـابا

مـــا بال قـــومي والعـــدوّ بأرضـــهـم
كـيـف اسـتـسـاغـوا اللهـو والألعـابا؟

وتقـاعـســوا عن سَـحـقـهِ في وكـرهِ
حـــتى غـــدا لجـــموعـــهـم غـــلابا؟

قــــصف العــــــدوّ ديارنا في أرضنا
قــتل النّســا وشــيــوخَنا وشــبـــابا
والعُــرْب تنظر مـــا جـــرى في حـــالنا
ولعلّ بعــــضــهمُ يراه صــــوابا
مـــاذا جـــرى يا إخـــوتي حـــتّى نرى
أرض العـــروبة تحــضن الأغـــرابا؟
وبلادها لعـــدوّها مــــفـــتـــوحـــةٌ
لـكنّـهــــــا لـلأهـل تـغلـق بـابـا
اليـــومَ أرضي بعـــدها في أرضكم
هيّـــا أفــيـقــوا حكّمــوا الألبــابا
والكعـبـــةُ الغـــرّاء مطلبــهم كـــمـــا
نيلُ الكِنانة إن فـــيـــــه رغـــابا
بل قــبــرُ أحــمـــدَ يقــصــدون رحـابَهُ
هبّــوا فـــخــيـــبــرُ تفـــتح الأبوابا
هـل بعـــــد هذا يا كـــــرامُ مطالبٌ
تدمي الفــؤاد وترجف الأعـــصـــابا؟
إن كنتمُ ترجـــون صـــونَ كـــرامــــةٍ
ضـمّـوا الصّـفـوف وودِّعـوا الأنخـابا
هيّــــا لبـــيت اللّه نســـعى كلّنا
نُقــسمْ يمينًا صـادقًــا فـيُـجـابا
أن لا تَـراجُـع دون نـصـــرٍ ســـاحقٍ
يُجلي الغـــزاةَ يعـــيـــدهم أذنابا
لا عـــاش منكم من تقـــاعس عندها
فـــاللّه يهـــدم عـــرشـــه وقــبـــابا
ويزيده المولى جـــزاء تقـــاعسٍ
هونًا وينزل ســــخطَهُ وعـــــذابا
فـــاللّه ينصـــر من يناصـــر حـــقّـــهُ
إنّ الجـــهـــاد اليـوم كـــان كــتـــابا
سـيكون شـعـبي في الطّليـعـة زاحـفًـا
يســـتـــرخص الأرواح والألبـــابا
وطني فلسطينُ التي أحــبـبـتــهـــا
وبذلت فـــيـــهـــا الجـــهـــد والأتعـــابا
أأكـــون منبـــوذًا طريدًا في الفـــلا
وتكون داري للعِـــــدا أســــلابا؟
المــوتُ أهـون عـــنـدنـا مـن أن نَــرى
شُـــذّاذ آفـــاقٍ بهـــا أســـرابا

****

دعوها

(على قـــدر أهل العـــزم تأتي العـــزائمُ)
ولكنّنا يا صـــاحِ غـــرٌ حـــمـــائمُ
تحـيط بنا العـقـبـان من كل جـانبٍ
ومنّا إلى بعضٍ تُكال الشـــتـــائم
فــلا عـــقلنا ينهى عن السّبّ والخنا
ولا شـــعـــبنا الغـــافي لظلمٍ يقـــاوم
فــمـــاذا جـــرى يا عـــرْبُ حـتى تسلّمـوا
لخـصمٍ بكم يشـري وفـــيكم يســاوم؟
فـــهل أنتم تحـــمـــون أرضي؟! رأيتكم
رؤوسكمُ في الرّمل أنتم نعـــــائم
مللنا اجـتـمـاعـاتٍ لكم وتبـجُّـحًـا
وغـاية مـــا تبـغـون فـــيــهـــا دراهم
فـخلّوا شـبـابَ العـرب، فكّوا قـيـودها
دعــوها لأعـــداء الحـيـــاة تهـاجم

****

فرسان العرب

ســــائلِ التّـــاريخَ عن قـــومي الأُوَلْ
دخــلـــوا أبــوابَـــهُ مــنــذ الأزَلْ
ذاك كـــســـرى قـــد أزالوا عـــرشَـــهُ
دولة الفــــرس تهـــاوت في عـــجل
وعلى اليـــرمـــوك كـــانت وقـــعـــةٌ
قـــادها خــــالدُ يا نعم البطل
وامّـــــحـت آثـار ملك الرّوم عنّـا
في بلاد الشّـــام ســـهـــلاً وجـــبل
وبـدا الفـــــتـح جليّـــــاً ظاهـرًا
إنّمـــا النّصـــر على الرّوم اكــتـمل

دخل النّاس إلى الدّين رضًى
تبعَ الإسلامَ دينًا وامتثل

عجبًا ماذا جرى في سادةٍ
فأخٌ باع أخاهُ وقتل

وبنو صهيونَ جاسوا أرضهم
أحرقوا شعبًا وما منهم سأل

قد أبادوا النّاس جهرًا وأرى
صمْتَ أهلِ الكهف فيهم والدَّجَل

هل ترى البُعد يلبّي غايةً
أم تراهُ زاد أطماع الدُّول؟

واجهوا النّار بنارٍ مثلها
تخمد الأنفاس فالخطبُ جلل

اقتلوا الرّاعي ومن أغنامهِ
اخطفوا الأرواح منها والمقل

ادخلوها بجيوشٍ لا تذرْ
غاصبًا يدرج في أرض الرّسل

فيعود الشّعب في أوطانهِ
خاليَ البال وفي أبهى الحلل

****

كفى شقاقًا

كفاكم أيّها العُرب شقاقا
لقد أغضبتم السّبعَ الطّباقا

وأذللتمْ شعوبَ العُرب لمّا
تحكّم فيهمُ نذلٌ وساقا

وهدّمتم قصورًا قد بناها
لنا الأجداد تستبق استباقا

فهل عميت بصائرُكم جميعًا
فأضمرتم لشعبكم احتراقا

□□□



محمد ناجي الجم

١٣٠٥ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٩م

- محمد ناجي الجم بن علي بن طه بن إبراهيم بن ياسين الجم، المعروف بـ«صقر الوادي».
- ولد في مدينة حلب، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية ولبنان وإستانبول.
- تلقى تعليمه المبكر وحصل على الشهادتين الابتدائية والإعدادية من مدارس طرابلس الشام.
- انتسب إلى كلية الشرطة في إستانبول وتخرج فيها برتبة ملازم أول.
- تولى عدة مناصب في إستانبول قبل أن يوجه إلى سورية ليشغل منصب مدير ناحية في عدد من المدن.
- التحق برجال الثورة السورية (١٩٢٥) ملازمًا عددًا من المجاهدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الوطنيات» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٢٩، و«عقود الجمان في مولد سيد الأكوان (ﷺ)» - (مطولة شعرية في ١٧٠ بيتًا) - مطبعة الإصلاح - حماة ١٩٤٥، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات، منها: «نيل الأرب في مولد سيد العرب» - حماة ١٢ من ربيع الأول ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م، و«فلسفة الحياة» - مجلة الرابطة الإسلامية - العدد السادس - دمشق ١٥ من ذي القعدة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، و«تحت أفنان الشجر» - مجلة صدى النواعير - العدد ٦٠ - حماة ٣١ من يوليو ١٩٥١، و«مفاخر» - مجلة النواعير.

- تستمد قريحته الشعرية من السيرة النبوية أولاً، والمجد العربي ثانيًا، فجاءت قصائده مدائح نبوية، تستشرف السيرة العطرة، ولوحات تصويرية لشخصيات عربية تتشكل من الأمجاد العربية التي عاصرتها تجربته الشعرية، مما جعل قصائده تنطبع بالطابع الديني من جهة والحماسي من جهة أخرى، معتمدًا لغة سهلة التلقي، سلسة الأسلوب رقيقة العبارة، قوية المعنى، تعد أشعاره سجلاً فنيًا لأحداث زمانه ورجالات عصره من الزعماء.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:
- أعداد متفرقة من مجلة النواعير لصاحبها عثمان شقفي - حماة - فترة الخمسينيات.
٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع بعض أفراد أسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٣.

- أعداد متفرقة من مجلة صدى النواعير لصاحبها قدري العمر - حماة
- فترة الخمسينيات.
- مجلة الرابطة الإسلامية - دمشق ١٩٣٢.

فلسفة الحياة

لمتى وقلبُكَ لاهبًا يتوقَّدُ
وإلامَ نارُ زفيره لا تخمدُ؟
وعلامَ ضجَّ العالمُ العلويّ من
نفثاتِ يأسٍ من جَواك تَصعَّد؟
أَرَمَاكَ دهرُكَ من كنانةِ غدرهِ
سهمًا وهذا السهمُ فيك مُسدَّد؟
أمْ أن صحبك والذين تَخِذْتَهم
للنائبات على أذاك تعاهدوا؟
أم بعد ما كُشِفَ الغِطاءُ موضّحًا
لكَ عن خفايا الكون حنقًا تحقد؟
لا خيرَ من بشرٍ إلى بشرٍ إذا
حققتَ إن هو لا يموت ويُلحد
حيثُ الفناءُ فيستحيل لأصله
تُربًا ومنه لكَ الغذاءُ الجيّد
ما الكونُ إلا برزخٌ متوسطٌ
بينَ البدايةِ والنهاية شيِّد
يشقى به قَلِقُ الحياةِ شقيُّه
وسعيدُه بالرغم عنه يسعد
لا يبسطنّك من زمانِك مشهدٌ
أو يقبضنّك منهُ يومًا مشهد
أو يخلبنّكَ بالسعادةِ مُغْوِرٌ
أو يُحزننّك بالتعاسةِ مُنجد
ما كان يومٌ في الوجود مُجددٌ
إلا تلاه بحكم دورتهِ غد
أو فرقدٌ في الصبح يلمعُ ساطعًا
إلا وأعقبهُ العشيّةَ فرقد
ما قدْ رأيتَ وما سمعتَ به وما
أبصرت وَهْمٌ بالزوالِ مُهدَّد
فكِّرْ فأنت لقوةٍ قهَّارةٍ
في كلِّ حالٍ عاجزٌ مُستَعبَد
هذا مُعادٌ للفناء وذاك من
غيبٍ كما ارتأتِ المشيئةُ مُوجَد
لا ذا برأيٍ جاء منه ولا رضا
وهل استُشيرَ كما علمتَ المنقد؟
يا ليت شعري والوجود غوامضٌ
هل لي إلى كشفِ الغوامضِ مُرشد؟
لا تجهدنَّ حِجاك باستجلائها
فلكم بها ضلَّ الحكيمُ المجهد
خلِّ التفكّرَ وانتهزْ لك فرصةً
فيها يُروّحُ صدرُك المتنهِّد
واعكفْ على بذر الجميل فغير ما
تزرعه يومَكَ في غدٍ لا تَحْصد

****

من قصيدة: سيد الأكوان

أيُّ نورٍ يضيءُ أو هو ضاءَ
ملأ الأرضَ زاهيًا والسماءَ
لم تكنه النبراسُ من فيضه الأقْ
دس أو لم تشعَّ فيه السناء
كلُّ شيء طمْسٌ إذا لم يزنهُ
صيقلُ الوضْح من بهاكَ جلاء
كنتَ سرًا صدرُ الغيوبات عنه
ضاق لم تستطع له إخفاء
فَفَشَتْهُ أصلاً تفرَّع منه
ما رأته وما لها يتراءى
ونبيًّا والماء والطين من آ
دَمَ في النظم ليس طينًا وماء
ولأنتَ السطرُ الذي كلماتٌ
قد تلقّاه للمتاب دعاء
كنتَ بدرًا مؤلّقَ النور حيثُ الـ
كونُ ما انجاب كتلةً سوداء

ظلماتٌ لَبعضها فوقَ بعضٍ
لججٌ في الفضاء تاهت فضاء
صَهَرتْها قوى شعاعك جسمًا
ركّبته في جمعه أجزاء
وردتْ بالصدور عنك صنوفًا
بارزاتٍ تعدّدتْ أسماء
فهي في وضعتَيْ جمادٍ وروحٍ
لك أوْمَتْ مُقرّةً إيماء
ليس يَغشَى الأبصارَ طمساءَ نورٌ
أو سناه البصائرَ العمياء
ومحالٌ إحساسُ ذي اللمس مَيْتًا
أو مناداة صخرةٍ صمّاء
وهدى الحق للحقيقة حظٌّ
حَرَّمته العنايةُ التُّعَساء
كلُّ شيءٍ له ابتداءٌ يداني
منه في محور الزمان انتهاء
ما خلا شأنَكَ المرافق لالا
زالِ مفنى الآباد فيه انقضاء
ميزةٌ قدّرتْ ضميرَ اصطفاءٍ
لك لم يستترْ بك استثناء
من دنا نائلاً تدانيك أو من
كتدلّيك قد تدلّى ارتقاء
حيث كنتَ المقصود والشاهدَ المشـ
ـهود في حضرة الجمال لقاء
حيث لا أين، لا ولا كيف يمضي
فيهما الوهم والخيال مضاء
حيث لا عقلَ أو نفوذَ لعلمٍ
كاشفٍ للإدراك عنه غطاء
ما وقوعٌ لمبرمٍ في قضاءٍ
دون ما أن تجيز ذاك القضاء
هكذا اللهُ لا إلهَ سواه
شئتَ سمحًا منه الذي لك شاء
مَظهرٌ تقصرُ البلاغة عجزًا
دونه والبيان يعيا عياء

ولغاتُ الأكوان مجتمعاتٌ
ليس تقوى لوصفه استقصاء
والعطاءُ الممنوح يأتي قياسًا
مصدريَّ التمثيل أو إيحاء
صدق اللهُ وعدَه لك بالحقْ
ـقِ عطاءً منه ومنك رضاء
وحرامٌ على الزمان بأن تَبْـ
ـرُقَ عيناه في سواك سناء
أيُّ يومٍ ذاكَ الذي لحتَ فيه
فلَقَ الصبحَ للورى وذُكاء
فرأى مبصرًا به النورَ وضّا
ءً يعمّ الأرجاءَ والأنحاء
وانثنى بعد لفحةٍ من يبابٍ
روضةً في جمالها غنّاء
طلّها الطلُّ فالرياحينُ فيها
باسماتٌ شُقْنَ الهزارَ غناء
وكأرضٍ في عادياتٍ شدادٍ
جادها الوَدْقُ ديمةً وطْفاء
فَرُباها اهتزّتْ بخصبٍ بهيجٍ
وربتْ تربةً وأجْدَتْ عطاء
ذاك يومٌ فيه الملائكُ زفّتْ
بتهاني زرقائها الغبراء
تحملُ الأمنَ والأمانَ إليها
والسلامَ الضافي لها والرخاء
تحملُ السؤددَ الموطّدَ فيه
يرفل العمرُ عزةً وإباء
ذاك يومٌ ما مُنزلٌ من كتابٍ
لم يجئ ذكرُه به الأنبياء
فأتوا بالتهليل بشرًا وبالتّكْـ
ـبير بُشرى النوّابَ والخلفاء
هنّأتْ في ضحاه آسيةُ الزّهْـ
ـراءُ باليُمن مريمَ العذراء
وأحاطوا بـ «بنت وهبٍ» صفوفًا
يجتلون البهاءَ منها اجتلاء

شـهـدوا فـي مـخـاضـهـا مـعـجـزاتٍ
زوّدتـهـم أسـرارُهـا أنـبـاء

ذاك يـومٌ لـمـكـة كـلُّ شـيءٍ
قَـدْ رنا فـيـه مـصـغـيـاً إصـغـاء

فكأن الأعـيـان كـانت عـيـونًا
وقـلـوبًا بـالحسّ تُـهـدى اهـتـداء

وكـأن الـذرات لاحت وجـوهًا
مـشـرقـاتٍ مـسـرةً وهـنـاء

بَـزَغَـتْ فـي «ربـيـعَ» تـسـطـع شـمـسٌ
مـن مـحـيّـاك رونـقًـا وبـهـاء

****

من قصيدة: مفاخر

هذا الحـمـى فـانزلْ على كـثـبـانهِ
وانـعـمْ جَـنـانًـا فـي نـعـيـم جِـنـانـهِ

واطرحْ خـمـولك هـانئًـا مـسـتـبَـشِـرًا
وابـعـثْ نشـاطَكَ من عـنـاء عـنـانه

وأهـدأْ وطبْ قلبًـا فـقـد حـمـد السرَى
عند الصـبـاح لسـهـلـه ورِعـانه

وبلهـجـة الشكر اتلُ (سـبـحـانَ الذي
أسـرى) وعشْ في ظلّ سـاحِ أمـانـه

مـا ذاك حيٌّ في الحـقـيـقـة.. إنما
فلكٌ سـمـا شـأوًا على كـيـوانه

(فلكٌ تنزّلَ فـهـو يُحْـسَب بقـعـةً
أوَ مـا ترى الأقـمـارَ من سكّانه)

وهـو العـرين حـمـتْـه آسـادُ الشـرى
فـالموتُ مـعـقـودٌ على أركـانه

أو حـقـلُ روضٍ بـالعـرار منمنمٌ
يُسلي شـجيَّ القلب عن أشـجـانه

....

حيٌّ به الـغـبـراءُ طاولتِ السـهـا
واجـتـازت الزرقـاءَ رفـعـةُ شَـانه

حـيث الفـضـائلُ والشـمـائل والعُـلا
والمجـد مَـجْلَى سـرِّهِ وعـيـانه

حـيثُ الجَـدا والأريحـيّـةُ والندى
يسـتـمطرون البـذلَ من إحـسـانه

الشـمسُ لو علمتْ به لهَـوتْ على
شُـرفـاتهِ وتحـوّلتْ لمكانه

مـا ذلَّ مـعـتـزٌّ به ولَوَ انّ مَنْ
في الأرض مـتّـفـقٌ على خُـذلانه

وذليلُه مـا عـزَّ قَطُّ ولو غـدا
بقـواهـمـا الثّـقـلان من أعـوانه

إن كـان سلْمٌ هم كـمـاةُ كـمـاله
أو كـان حـربٌ هم طغـاة طِعَـانه

شـرفُ السـيـادة فـيـهمُ مـتـحـدِّرٌ
من آدمٍ عُظمـا إلى قـحـطانه

□□□

محمد ناجي القشطيني

١٣١٧ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٢م

- محمد ناجي بن عبدالوهاب بن عبدالحميد بن أحمد القشطيني.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه المبكر عن خاله عباس حلمي القصاب في مدرسته،ثم واصل تحصيله العلمي بعد وفاته.
- عين معلمًا في مدرسة رأس القرية الابتدائية (١٩١٨)، ثم مديرًا لمدرسة البارودية الابتدائية (١٩٢١)، ثم نقل مدرسًا إلى المدرسة الثانوية المركزية للبنين في بغداد (١٩٢٤)، فمدرسًا في مدرسة الكرخ (١٩٢٩)، فمديرًا للمدرسة الشرقية المتوسطية (١٩٣٨)، وبعدها انتقل إلى وزارة الداخلية مميزًا للمطبوعات مدة قصيرة ليعود من ثم إلى وزارة المعارف (١٩٣٩) وليعين مديرًا للثانوية المسائية، ثم لمتوسطة الكرخ (١٩٤١)، أعيد إلى وزارة الداخلية مميزًا للمطبوعات العربية حتى عام ١٩٤٦، ثم عودة إلى وزارة المعارف مرة أخرى مفتشًا اختصاصيًا (١٩٥٤) وظل حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٣).

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «اللهفات» (ديوان شعر ونثر) مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٨، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف البغدادية، منها: «صدى الأحزان» - جريدة صدى الإسلام - ٥ من مارس ١٩١٥، و«واقعة الكوت» - جريدة الزهور ١٩١٦، و«إلى أبناء الأمة العربية» - جريدة الفلاح ١٩٢٠، و«لمحة في العتاب» - جريدة دجلة - ٢٥ من يونيو ١٩٢١، و«شهيد الزنبقة» - مجلة الزنبقة - العدد الخامس - أول من ديسمبر ١٩٢٢، و«لو ولولا» - جريدة الأمل ١٩٢٤، و«ما وراء الحجب» - جريدة الإخاء الوطني - ١٢ من ربيع الأول ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «عيد النهضة»، ذكرى شعبان ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م (جمع بالاشتراك مع محمد الشماع) - مطبعة دار السلام - بغداد ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، و«من عيون الشعر العربي» - مختارات ناجي القشطيني - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٨، و«نفثات الأخرس» (مختارات) مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٩.

- شاعر ذو نفس قومي وعروبي متميز، رسمت قصائده صورة واضحة الملامح لعصره على المستويين السياسي والاجتماعي، وعبرت عن مأساة أمته العربية في صدق وقوة، تميزت قصائده بالطول، وقوة العبارة، وحسن انتقاء المفردة والأسلوب المفعم بالحماسة والتمرد، وقد التزم بالعروض الخليلي.

- فاز بجائزة مجلة «المعرض» الشعرية (١٩٣٦) عن تشطيره بيتي إبراهيم النبهاني، فأهدى الجائزة إلى إدارة المعرض.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - يوسف عز الدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - الدوريات: عبدالإله الواعظ: محمد ناجي القشطيني، حياته وأدبه - مجلة كلية الآداب - العدد ١٤ - جامعة بغداد - بغداد ١٩٧٤.

شهيد الزنبقة

نفحاتُ زنبقةٍ أنيقهْ
هبَّتْ عليَّ من الحديقهْ
ولفَيْحِها مالَ الفؤا
دُ كأنها جذبتْ عروقَه
فوقفتُ أرمُقُها بعَيْـ
ـنَيْ عاشقٍ لاقى عَشيقَه
وأردتُ أهصرها بعطْـ
ـفٍ من معاطفها الرشيقه
فسمعتُ نغمةَ بُلبلٍ
يَدعو لزنبقتي رفيقه

*****

خلّيتُها وخَبَأتُ نَفْـ
ـسِي بينَ أغصانٍ وريقه
وبَقيتُ أنظره وأعْـ
ـجَبُ من شمائله الرقيقه
فهوى يُقَبِّلها وأَطْـ
ـفأَ في رَحيقتها حَريقه
ودعا إليه صديقَه
والحرُّ لا ينسى صديقه
بينا يُغنّي وهْو نَشْـ
ـوانُ بخمرتهِ العَتيقه
إذ فاجأتْه يدُ المنو
نِ، فيبَّستْ في الحالِ ريقه
وغدا صريعًا حيثُ نا
مَ، ونومةُ الموتى عميقه

*****

فوثبتُ مُرتاعًا وكا
نَ رفيقُه أبْدى شهيقه
ملأ الحديقةَ بالنُّوا
حِ، وكيفَ لا يبكي شقيقه؟

*****

ابنَ الطبيعةِ ما دها
كَ، وأمُّك الأمُ الشفيقه؟
ماذا تؤمِّل من حيا
ةٍ، كنتَ تحسبها دقيقه
عبثًا يحاولُ من يُفتْـ
ـتِشُ في الحياةِ عن الحقيقه

****

من قصيدة: اللهفةُ الأخيرةُ

أَتَبْكي أمْ تُعَدِّدُ أم تنوحُ
فهل يُطْفي اللَّظى دَمْك النَّضوحُ؟
ولو أنشدتَ قومَك ألفَ بيتٍ
وبيتًا هل ستندمل الجروح؟
لماذا تستغيثُ ولا مغيثٌ
أتسمعكَ الروابي والسفوح؟
فخلِّ الشعرَ ينظمه غويٌّ
يراودهُ الغبوقُ أو الصبوح
ويحفظهُ ليُنشدَهُ صبيٌّ
تناغيه الملاحمُ والفتوح
فأنت وَهُمْ على طرفيْ نقيضٍ
فقدْ باحوا وأنَّك لا تَبوح
وَهُمْ عَرفوا مواسمَ كلِّ ريحٍ
وشاموا كلَّ بارقةٍ تلوح
وهاموا باحثينَ بكلِّ وادٍ
يَغُذُّ بهم جوادُهمُ السَّبوح
وكمْ قنصوا من البيدِ الخوالي
أوابدَ لم تصبْهنَّ القُروح
وكمْ وفدوا على «الطاغوتِ» حتى
توهَّمَ أنَّه البطلُ الصَّلوح
وإذْ فُصِلتْ «دمشقُ» أقام عيدًا
به ازدانت بناياتٌ وسُوح
وكانوا يَظْهرون مَعَ الأهالي
كرهبانٍ تُجللهم مُسوح
وأنتَ ملازمٌ بيتَ الأماني
فلا تدري أتغدو أم تَروح؟
تطالع في «عيونِ الشعرِ» نورًا
وتحسبُ أنَّهُ نَجْمٌ لموح

✲✲✲✲

مؤامرةٌ عَرفناها قديمًا
وقد كُتبتْ لمغزاها شروح
وأدى الشعرُ واجبَه وأوحى
بما يوحيه عرّافٌ نصوح
وأوضحَ ما تشيرُ به الليالي
وما يأتي به الخَصمُ الجَموح
وكم سُفكتْ لأمَّتنا دماءٌ
وكم هُدِمَتْ لموطنها صُروح!
وليسَ لَنا - إذا رُمنا - حياةٌ
يُحيِّيها التأمّلُ والطُّموح
سِوى صَبْرٍ يؤزِّره جهادٌ
ويغسلُ عارهُ دَمُنا السفوح

□□□

محمد ناظم الندوي

١٣٣٣ - ١٤٢١هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٠م

- محمد ناظم الندوي.
- ولد في مدينة بهار (الهند)، وتوفي في كراتشي (باكستان).
- عاش في شبه القارة الهندية قبل تقسيمها، وقضى مدة غير طويلة في المدينة المنورة.
- درس العلوم الدينية واللغوية في محاضن العلم الكبرى في الهند وفي مقدمتها «دار العلوم» في لكنهؤ، وتتلمذ على عدد من شيوخ الهند في العلوم الأدبية واللغوية، في مقدمتهم محمد تقي الدين الهلالي المراكشي الذي تتلمذ عليه في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين.
- تولى عددًا من الوظائف ذات الأهمية، منها: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دار العلوم ندوة العلماء بلكنهؤ، ثم عميدًا لها مدة غير طويلة من الوقت، وشيخ الجامعة العباسية في بهاولبور بباكستان (أوائل الخمسينيات من القرن العشرين).
- انتدبته الجامعة الإسلامية بالمدينة أستاذًا للأدب العربي (عند إنشائها في بداية الستينيات)، عاد بعدها إلى كراتشي وتولى منصب نائب رئيس مجمع البحوث الإسلامي.
- أصدر مع عدد من العلماء مجلة الضياء مدة أربع سنوات، وكان لجهوده الدور الأكبر في الدعاية للغة العربية وتعليمها في الهند، وربطته لتحقيق هدفه علاقات مع رجال العلم والتعليم في عصره، كما

شارك في رابطة الأدب الإسلامي العالمية فكان أحد أعضاء مجلس الأمناء بها ممثلاً للباكستان.

الإنتاج الشعري:

- «باقة الأزهار» - مجموعة مقالات وقصائد عربية - دار التأليف والترجمة - كراتشي ١٩٧٩، و«القصيدة الرائية» - مطبعة القادر - كراتشي - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- المنهج الجديد لدراسة اللغة العربية (٤ أجزاء)، وترجمة خطبات مدراس - في السيرة النبوية - لسليمان الندوي وترجمة بعنوان: «الرسالة المحمدية».

- شاعر فقيه عالم، ارتبطت تجربته الشعرية بعدد من مناسبات حياته: حال أدائه مناسك الحج، عند إجراء جراحة في إحدى عينيه. تدل قصيدته الرائية على سعة خياله وقدرته على تفتيق مناحي القول.. تأمل قلبه، وتخيل الجنة، ورسم صورة لنعيم المؤمنين فيها، وله قصيدة على لسان الشاعر محمد إقبال نظمها بمناسبة إتمام عبدالوهاب عزام ترجمة ديوان «قيام مشرق».

مصادر الدراسة:

- الدوريات: مجلة البعث الإسلامي - الهند - سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٨، وعدد اغسطس ٢٠٠٠.

لطيف المعاني

يا صاحبَ الشِّعر الجزيلِ تنوّعتْ
منك القوافي والبيان الأزهرُ
يا نابغَ العرب الكرام تدفّقتْ
منك المعاني والكلام الأبهر
وملكْتَ ناصيةَ البيان وحُزتهُ
سلسَ القياد لك الجموح الأنفر
وملكت من قرض القوافي أمرَها
لم يعص أمرك معضلٌ يتعذّر
أبدعتَ في صوغ الكلام ونظمهِ
إبداع من يختار كيف يحبّر
صغت اللطيفَ من المعاني صيغةً
زال الغموض بها فما يتستّر
وكشفت عن معنًى كأن رواءَهُ
روضٌ تبسّمَ أو صباحٌ مسفر
واخترت من لفظٍ بديعٍ رائعٍ
فكأنّما حلٌّ الربيع المزهر
ونشرت من أسرار ما أودعتهُ
شرحًا لما قال النّبيّ الأطهر
راعيت معنى الشّعر مع أوزانه
طبعًا وذلك ما يعزّ ويندر
أحييت شعري في بلادٍ لم يكن
عنهُ بها نبأٌ أو اسمٌ يذكر
ورسالة الإسلام قد بلغّتها
قومًا تمنينا عسى أن يُخبروا
أعززْ بهم من أمّةٍ محبوبةٍ
اختارهم ربّ السّماء الأكبر

****

في الجنة

طاب الخلودُ والشّباب المزدهِرْ
لمن لهُ دار البقاء كمستقرْ
دارٌ بها الأعمال تحضر نعمةً
كحديقةٍ غنّاء يانعةِ الثمر
تأتي رغائبُهم سويعةَ [يرغبوا]
نُزُلاً من اللّه الكريم المقتدر
وإذا اشتهَوْا شيئًا رأوه أمامهم
سرعان ما يأتي كلمحٍ بالبصر
حسناتهم يَمْثُلْنَ في أبهى الصّورْ
ومن المساكن والملابس والحبر
فنعيمها لم تلقهُ عين البشرْ
كلاً وما بفؤادهِ أبدًا خطر
يجري المعين العذب تحت قصورهم
غللاً يفيض إلى الأصول من الشّجر

دام النّعيم فلا تزول ظلالُهُ
حيث الأحبة في الحدائق بالنهر
ما أهنأ العيشَ الصفيَّ من الكدرْ
حيث المسرّةُ بالأحبّة كالغرر
يتنافسون [في] رحيقٍ معتصَرْ
يُسقوْنهُ متقابلين على السُّرُر
ملء القلوب أخوّةٌ ومودّةٌ
إذ لا ضغينةَ في الصّدور ولا وحَر
نِعم الحياةُ مع النّواعم كالمها
تمّ السّرور مع الأوانس كالقمر
روحٌ وريحانٌ وجنّة نعمةٍ
تصفو الحياة فلا ينغّصها الكدر
طابت معيشتهم وطابوا مضجعًا
سكنوا إلى البيض الكواعب كالدّرر
وأتتهمُ النّعمى فواكه والثّمرْ
ومن الرّياحين الجنيّةِ ما ازدهر
ولهم رواحٌ في الحدائق بالعشيْ
ولهم غدوٌّ للتنزّه بالبُكَر
لا يسكرون وبالحمَيّا ما دَرَوْا
طابت أحاديث الأحبّة كالغرر
خمرٌ ولا سكرٌ وصحوٌ دائمٌ
طاب الحوار فلا البذاء ولا الهذر
يتنازعونَ في شرابٍ معتصر
حيث المجالس فوق فرشٍ من خضر
جلسوا ندامى شاربين أحبّةً
متراوحين على الصّبوح المختمر
ولهم مسارب في الحدائق بالربا
متفرّجين على المنابع والخمر
متقابلين على الأرائك إخوةً
متحدّثين من الحوار بما يسرّ

□□□

محمد نافع شامي

١٣٢٥ - ١٤١٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٩١م



- محمد نافع بن عبدالكريم شامي.
- ولد في مدينة إدلب (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية والعراق ولبنان.
- حفظ وتعلم القرآن الكريم في سن السادسة، ثم تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة معرة النعمان في أواخر الدولة العثمانية، ثم انتقل إلى مدينة دير الزور أيام الدولة العربية (١٩١٨ - ١٩٢٠) وأتم فيها المرحلة الإعدادية وتلقى علوم الدين والنحو والصرف ومتن إيساغوجي ومتن السلم في علوم المنطق والفقه الشافعي والحنفي وألفية ابن مالك، ثم سافر إلى العراق وانتسب إلى كلية الإمام الأعظم ببغداد، ثم بجامعة آل البيت وتخرج في الشعبة الدينية العالية عام ١٩٣١.
- عمل في الكلية الإسلامية ببيروت من عام ١٩٣١ إلى عام ١٩٣٣، ثم عمل مدرسًا دينيًا بجامع آل فريد بإدلب، ثم خطيبًا في مسجدها الرسمي المسمى الجامع الحمصي، وكان يعطي دروسًا خصوصية في اللغة العربية والنحو والصرف، ثم افتتح مدرسة خاصة أسماها مدرسة الفتح الأهلية عام ١٩٤١ وظل يعمل بها ويشرف عليها حتى وفاته عام ١٩٩١.
- كان رئيسًا لكل من: النادي الأدبي الرياضي، ونادي الشبيبة الإسلامية، ثم رئيسًا لجمعية البر والأخلاق الإسلامية، ثم رئيسًا لجمعية الإخوان المسلمين حتى تاريخ حلها أيام الوحدة مع مصر (١٩٥٨)، كما كان عضوًا في الكتلة الوطنية.
- شارك في المهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية والاجتماعية أيام الزعيم إبراهيم هنانو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مكتوبة على الحاسب الآلي منها: «في هجاء المنحرفين»، و«أحوال الشباب»، و«في رثاء الشيخ طاهر الكيالي»، كما كتب نشيد الوطن في ثلاثة مقاطع، وله حوارية شعرية بعنوان: «الجندي وقد أزمع السفر يخاطب والدته».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات اجتماعية وتهذيبية كتب بعضها شعرًا، وله أربعة رسائل في الثقافة العامة والدينية: «كلمات في الشرك والتوحيد - تعدد صلاة الجمعة - التقليد في الإسلام - خطر البدعة في الإسلام».

● شاعر داعية ومصلح اجتماعي أخلاقي، له حس وطني واضح نراه في حوارية بين الجندي الذاهب إلى الحرب ووالدته، مجدد في معانيه وألفاظه، يتضمن شعره بعض الحكم والقول المأثور، فهو يسدي النصائح للشباب ويتهكم بالمنحرفين من أهل بلدته، له أبيات في الفخر بنفسه ،ورثاء في شيخه طاهر المنلا الكيالي. فيه حسن استهلال، غير أن مجمل القصيدة تحتشد بنبرة خطابية فيها مغالاة، كتب نشيد الوطن وقسمه إلى مقاطع ونوع في قوافيه، فجعل من كل مقطع دفقة حماسية تتسم بلغة سلسة وإيقاع جلي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث خطيب بدلة مع نجل المترجم له حسان شامي - إدلب ٢٠٠٥.

أماه

بين واجب الجندي وعاطفة الأمومة

يا أمّ إنْ أُجْرِ الدموع سيولا
فلأنني أزمعتُ عنك رحيلا
أزِفَ البعاد فهل له من عودةٍ
ودنا الفراق فهل يكون طويلا؟
قضت السياسة أن أسير إلى الوغى
سَيْرًا أنال به الفخار أثيلا
فلئن أَعُدْ يا أمُّ عدت معززًا
ومن انتصاري حاملاً إكليلا
ولئن بذلت النفس عن وطني فدًى
فلقد بذلت من القليل قليلا

٭٭٭٭

ولدي أخاف عليك عاديةَ البِلى
فيحل بي الثكل المريع حلولا
فمَن النصير إذا فقدتك ناصرًا
ومن المعيل إذا فقدت معيلا

٭٭٭٭

حسبي لك اللهُ الوكيلُ مدبرًا
يا أم والوطنُ العزيزُ كفيلا

٭٭٭٭

القلب ذاب من الهموم وأصبحت
في الصدر حشرجةٌ وصبري عِيلا
ولدي فديتك، من تكون من الورى
حتى امتشقت حسامك المسلولا
فالحرب تحتاج الرجولة وهي لم
تبلغك بعد، وساعدًا مفتولا

٭٭٭٭

ليس الرجولة للكهول فهل دعا الـ
ـوطن المفدّى للدفاع كهولا
والمرء في العشرين أعظم قوةً
فيه النشاط ممثلٌ تمثيلا
فلقد ورثت عن الجدود شجاعةً
إرثًا معِمّاً أصله وخؤولا
وإذا سمعت من الطبول دويَّها
تدعو بصوت نفيرها عزريلا
والجند ثائرة كأن جموعها
أُسْدٌ تقتِّل بعضها تقتيلا
أقدمتُ إقدام الشجاع وصارمي
يطأ المناكب عرضها والطولا
فلربما أحرزتُ مجدًا باهرًا
فجررتُ من بُرْدِ الفخار ذيولا
ولربما أقضي هناك كما قضى
من قبلُ والديَ الفقيدُ قتيلا
فيكون في موتي الحياة لأمتي
يومًا وتدرك بعدي المأمولا

٭٭٭٭

في هجاء المنحرفين

قويُّهُمُ على الضُّعَفا شديدٌ
وعالِمُهم يُنافق أو يُماري
أحبّوا نفسهم ونسوا سواها
فمزّق حبهم ستْر الفَخار
فراحوا في الهوى صرعى وقتلى
سكارى في الخمور وفي القمار

إذا مـــا كُلِّفـــوا في الخـــيـــر بذلاً
أبوْا وتفـــاصـــحـــوا بالاعـــتـــذار
كـــأن الصـــادقين لـهم عُـــداةٌ
فـــهـم في حـــربـهم أُسْـــدٌ ضـــوار
إذا مـــا شـيـــمَ بينهمُ طمـــوحٌ
إلى العليـــاء مـــونِعَ أن يبـــاري
إليكم ســـامـــعيَّ لذا مـــثـــالاً
يـؤيد مـــا ذكـــرت بلا تمار
بنا من آل شـــام عن الدنايا
مـــحـــمـــد نافع عـــقـــد الإزار
تَحـــرَّرَ من قـــيـــود الذل نفـسًـــا
وأدرك قـــومـــه في الإحـــتـــضـــار
فكان بســـيـــره حـــرًا نبـيـــلاً
تـســـاوى عنده مـــاءٌ بنار
وأعطاهم من الأخـــلاق درسًـــا
وحـــذرهم مـــوالاة الشـّــرار
وراح بأهله يفـــشـي المبـــادي
بأفـــصح منطقٍ دون افـــتـــخـــار
وشـــدَّ عـــزائمًـــا كـــانت هبـــاءً
فـــجنَّبـــهـــا حـــبـائلَ ذي الشّـــغـــار

****

أحوال الشباب

وإذا الشـبـاب قـد اسـتـجـار بمعـشـرٍ
ركـنـوا إلـى حـــريـة الأفـكـارِ
وعـــدَوْا عن الدين الحنيف وباينوا
أهـل الـنـهـى فـي الخـلـق والأطوار
نبـذوا شـعـــائر دينهم في زعـمـــهم
أن الرقيَّ بنبـــذ كل شـــعـــار
تركـــوا الكتـــاب وحكَّمـــوا أهواءهم
وســـيـنتـــهـون بســـيـــرهم لدمـــار
وعُنوا بقص ســـبـــالـهم من أصلـهـــا
وتجـــاهروا بالفـــسق دون توار

ولـقـــد تمادَوْا في العناد وأعلنوا
حـــربًا على العلمـــاء والأخـــيـــار
لا يرتضـــون النصح إن أســـديتـــه
ولربما وصـــمـــوك بالمهـــذار
أفنحن في عـــصـــرٍ ظلامٌ كُلُّهُ
فـــيـــه نقـــاسي وطأة الأصـــغـــار؟

□□□

محمد نايف قدور

١٣٢٢ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٢م

- محمد بن نايف بن حسن قدور.
- ولد في بلدة قارة (محافظة ريف دمشق)، وفيها توفي.
- عاش في سورية والسعودية.
- تلقى معارفه في مدرسة الشيخ عبدالقادر القصاب فبرع في اللغة العربية، وحفظ ألفية ابن مالك، كما حفظ القرآن الكريم، وذكر أنه تعلم مهنة طب الأسنان على يد ابن خالته الطبيب عبدالله السكرية.
- عمل معلمًا للغة العربية في ثانوية ابن الهيثم وثانوية السعادة الأهليتين بدمشق، وكان قد منح شهادة لممارسة مهنة طب الأسنان قبل افتتاح كلية طب الأسنان بدمشق فزاول هذه المهنة في مدينة حمص؛ عيادة الدكتور جلال رسلان، وفي عام ١٩٦٥ سافر إلى السعودية للعمل طبيبًا للأسنان.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب» قصيدة واحدة، وله قصيدة أخرى ضمن ديوان المديح بين أحمد والمسيح، ونشرت له مجلة الشعلة عددًا من القصائد منها: «الحرية» - دمشق - سبتمبر ١٩٣٥، و«أسد وثعلب» - دمشق - أكتوبر ونوفمبر ١٩٣٥، وديوان «القلمون» - مخطوط، مفقود.
- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه، يميل إلى المبالغة والإسراف، وله شعر في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، وكتب الشعر على لسان الطير والحيوان في منحى رمزي لديه، كما كتب عن الحرية معنى مجردًا. اتسمت لغته باليسر وخياله بالنشاط.
- لقب بشاعر القلمون.

مصادر الدراسة:
١ - محمد وفا القصاب: كتاب العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - مكتبة الغزالي - دمشق - ١٩٧٤.
٢ - نايف محمد قدور: ديوان المديح بين أحمد والمسيح - دار النعمان - دمشق ٢٠٠٥.
٣ - لقاء اجراه الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

الحرية

ألا حَدِّثْ عن الماضي السَّعيدِ
وعن عهد الغطارفة الأُسودِ
وقُصَّ على الأنام حديثَ صدقٍ
عن الآباء قِدمًا والجدود
وعن قومي الذين بنَوْا وشادوا
لنا صرحًا من المجد التّليد
وتلك مآثرُ الأسلاف تبدو
بجيد الدّهر كالعقد الفريد
فها قُسُّ بن ساعدةَ الإيادي
خطيبُ العُرْب واسألْ عن لبيد
إذا نطقا بشعرٍ أو بنثرٍ
تبدّى القول كالدرّ النّضيد
وأنفِقْ أيّها الطائيُّ مالاً
وأوفِ أبا سموأل بالعهود
أليس من الدّهاة أميرُ مصرٍ
إذا ما سامها وأبو يزيد؟
إذا ما خاض في الهيجا عليٌّ
تقهقر كلُّ جبّارٍ عنيد
ومن يسمو على العمرين عدلاً
وذلك طارقٌ وابن الوليد
أباةُ الضّيم ليس بهم جبانٌ
يهاب الموتَ أو خفقَ البنود
إذا نار الوغى جشأت وجاشت
ترى العربيّ كالجبل الوطيد
على أنّي أحدِّثكم حديثًا
طريفًا عن أخي ثقةٍ رشيد
فتى قد صاد عصفورًا جميلاً
وأهداهُ إلى خِلٍّ ودود
فجاء وبعد أن قد غاب حينًا
رأى العصفور في قفصٍ حديد
فأقبل نحوهُ فراه يبكي
فهشّ له وصوّتَ من بعيد
أجِرْني يا فتًى، أطلقْ سراحي
فأفراخي أضرَّ بهم قعودي
أأقضي العمر في ذلٍّ وبؤسٍ
وأرزح تحت أثقال القيود؟
وأترك روضتي تعدو عليها
بغاثُ الطّير من أعلى الجرود؟
أحبّ العيش في البيداء حرّاً
أعاشر كلّ زهلولٍ وسِيد
حفيفُ الغصن يطربني لعمري
وسجع الورق طنبوري وعودي
ففكّ الغلَّ من عنقي وإلا
أُحطِّمْه على رغم الحسود
ولا أرضى بهذا الذّلّ يومًا
وإن جاورت سكّان اللّحود
فأطلقهُ وراح الطير يشدو
ويخطب قومَهُ من فوق عود
ليحيا موطني حرّاً عزيزًا
ليحيا كل منفيٍّ شريد

****

أسد وثعلب

صاحبَ ليثٌ في الفلاة ثعلبا
وصار يغزو خيفقًا وسبسبا
يصطاد فيه كلّ يومٍ أرنبا
وتارةً عيرًا وأحيانًا ظبيا
يدعوه للأكل فيبدي أدبا
لا لن أنال مأكلاً ومشربا

لأنني عــــبــــدٌ وذلّي وجَـــبــــا
لـمـن يـكـون مـلِـكًـا لـي أو أبـا
حـتّى قـضى حـاجـتـه حـول الخـبـا
وذهب الثّـعلب ينفي السّـغـبـا
خـاطبـه اللّيث وقـال: عـجـبًـا
تسـعى إلى الرِّجس الخـبـيث خـبـبًـا
وتتـرك اللّحم الشـهيَّ الطّيِّـبـا
قـاتلك اللّه وذقت الحـربـا
فـصـعـد المنبـرَ حـيث خطبـا
وأفـصح القـول وكـان ذَرِبا
عـاش المليك في الرّخـاء حِـقـبـا
ودام ظلّ مـلكـهِ فـوق الرُّبـا
دعْـنـي مـلـيـكـي كـي أنـال الأربـا
ولا تلمْ يا سـيّـدي من جـرَّبا
خـلاصـة اللحم وأمـخـاخ الظِّبـا
فـهْيَ عن الجـسم تزيل العطبـا
فـحـرّك الضّـارم منه الذّنبـا
وهَمـهَـم اللّيثُ وقـال غـضَـبـا
أتـأكـل الـرجـس وكـلُّـهُ وبـا
وتدّعي الحكمـة فـينا كـذبا؟

****

ذكرى المولد

نورٌ تـلألأ من جـبين مـحـمَّـدٍ
عـند الـولادة فـاسـتـنار به الـورى
في مـثـل هذا الـيـوم أشـرق نورهُ
فـأضـاء من إشـراقـهِ وجـهُ الثـرى
رقـصت بلاد الـعُـرْب من فـرح به
وتمـايلـت طـربًـا بـه أمُّ الـقـرى
وتسـاقطُ الأصـنامُ إرهـاصًـا لـهُ
وتزعـزعت أركـان كـسـرى، قـيـصـرا
مـا أرسـل اللّه الـكـريم نـبـيَّـهُ
إلا لـعـمـري منذرًا ومـبـشّـرا

يتـعـبَّـد الرّحـمـن، جلّ جـلالُهُ
قـبل الرّسـالة والنّبـوّةِ في حِـرا
فـأتاه جـبـريلُ فطهّـر قلبَـهُ
من كل شـائبـةٍ فـصـار مطهَّـرا
قصَّ الرّسـول على خـديجـةَ مـا رأى
فـتـعـجّـبت لـمّـا انتـفى عنه الكرى
فـأجـابهـا لا تـعـجـبي إنّي امـرؤٌ
أوحـى إلـيَّ الـلّـه لـن أتـأخّـرا
لـمّـا رآهم يعـبـدون حـجـارةً
وكـذا رأى وأد الـبـنـات تـأثّـرا
بثّ الـدّعـاية بـين أهـلـيـهِ وكم
لاقى مـن الأهوال شـيـئًـا منكرا
قلبـوا له ظهـر المِجَنِّ فـمـا انثنى
عنهـا ومـا عـاد الرّسـول القـهـقـرى

□□□

محمد نبهان الخباز

١٣٣١ - ١٤١٨هـ
١٩١٢ - ١٩٩٧م

- محمد نبهان الخباز.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وزار الحجاز حاجًا أكثر من ٢٠ مرة.
- تلقى تعليمه في مدرستي دار العلوم، والمحمدية الشرعيتين، واعتمد على نفسه في تحصيل العلوم الشرعية، وقد مُنح إجازة في رواية الحديث وتفسير القرآن والفقه من مفتي حماة محمد سعيد النعسان.
- أخذ العلم الشرعي والتصوف عن محمود الشقفة، ومنح إجازة العلوم الشرعية من معاهد المحمدية الشرعية (١٩٦١).
- عمل معلمًا في المدرسة المحمدية الشرعية والتكية الهدائية، وعمل خطيبًا وإمامًا في الجامع النوري بحماة، وكلفته وزارة المعارف بالتدريس في البادية لأبناء البدو، ثم انتقل إلى التدريس الديني والوعظ والإرشاد في منطقتي مصياف والسلمية.
- شغل منصب رئيس جمعية العلماء بحماة.
- كان عضوًا في جمعية رعاية المساجد والشعائر الدينية الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «مواهب المنان على الفقير لله تعالى محمد النبهان».

الأعمال الأخرى:

- له ما يزيد على الثلاثين كتابًا ذات طابع ديني، منها ما طبع في حياته ومنها ما طبع بعد وفاته، ومنها: «الإصطفا في سيرة المصطفى» - الشؤون الدينية - قطر ١٩٨٦، و«إثبات وجود الله» - دار الرضوان - حلب ١٩٩٩، و«التحف السنية في الخطب الأسبوعية» - حماة ١٩٩٩، و«المنهل المستطاب في سيرة عمر بن الخطاب» - حماة ١٩٩٩، و«الروح في القرآن الكريم» - دار الرضوان - حلب ٢٠٠٠، و«رسالة في أحكام قبول الثواب» - دار الرضوان - حلب ٢٠٠٣.

- المتاح من شعره على قلته تتجلى فيه أغراض الوصف والرثاء، والدعاء تحركه المشاعر الدينية، ويغلب عليه النظم في الموضوعات الدينية، تتميز قصائده بقوة العبارة وحسن انتقاء المفردة، وسريان الحكمة والوعظ، وحفاظه على العروض الخليلي والقافية الموحدة، قصيدته في رثاء ابنته مؤثرة في استسلامها للقضاء، وقصيدته «كوخي» على الرغم من تغنيها بالبساطة تضمر شعورًا بالفخر وإشادة بالقناعة.

مصادر الدراسة:

- حافظ حمود: علماء وأوقاف حماة في القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الإمام الأوزاعي - بيروت ٢٠٠٢.

كوخي

في صحاري الشّام كُوخِيْ
خيمةٌ رقَّ سَداها
فهي في الليلِ مَبيتي
ليسَ لي بيتٌ سِواها
وهي إنْ أشرقَ صُبْحٌ
دارُ عِلمٍ تَتَباهى
جَنتي فيها ربيعٌ
وجَحيمي في شِتاها
لستُ أنسى في حياتي
ليلةً طالَ شَقاها
فرياحٌ عاصفاتٌ
كذئابٍ في عُواها
وثلوجٌ هاطلاتٌ
مثلَ قطنٍ في نَقَاها
خِلْتُها أكْفَانَ أرضٍ
نُثرتْ فوقَ رُباها
فاضتِ الوديانُ ماءً
بَلَغَ السيلُ زُباها
والأعاصيرُ استبدَّتْ
وتمادتْ في أذاها
وأنا في الكوخ وَحْدي
جازعٌ أدعو الإلهْ
مِثلَ نوحٍ حينَ عامَ الـ
فُلك يجتازُ المياها
طالَ ليلي والليالي السُّـ
ـسُودُ كم طالَ دُجاها
رَبِّ يا ذا اللُّطْفِ إرحمْ
هذهِ الأرضَ كفاها
يئستْ نَفْسيَ لولا
بارقٌ أحْيَا رجاها
أمَلي في لَذاتٍ
من فؤادي في حَماها
ليسَ يَصفُو العيشُ إلا
حينَ أغْدُو في حِماها
قَدْ ركبتُ الخطرَ المُضْـ
ـنيَ حُبّاً في هناها
ها هو الصبحُ تَردَّى
حُلةً فاقَ بَهاها
وذُكاءُ بَعْدَ دَلٍّ
بَهرَ الكونَ ضِياها
كلُّ حالٍ لزوالٍ
راحةُ الدنيا عناها
لَمْ أجدْ كالصبرِ شيئًا
يُبلِغُ النفسَ مُناها

****

يا قطعة من فؤادي

في رثاء طفلته رجاء

يا قطعـــةً من فـــؤادي غـــابَ مـــرآها
زادتْ عنائي بمســـراها ومَـــجْـــراها
طارتْ على عـــجلٍ لبَّتْ لخـــالقـــهـــا
تأوي رياضًـــا بخُلدٍ طابَ مَـــغناها
طيـــرٌ على فننٍ تشـــدُو لمســـتـــمعٍ
نجـــوى الخلودِ بمغـــزاها ومـــعناها
«رجـــاءُ» أينَ رجـــاءُ الأمسِ في جـــدثٍ
أمـــستْ به قـــدْ مـــضتْ عنا بمرآها
يا جـــرحَ قلبي ونارُ الموتِ تَلْســـعني
في ذكْـــرها يصطلي قَلبي بِذكـــراها
يا طفلةً في ضـــمـــيـــرِ الغـــيبِ أقلقني
حـــزنٌ يُهَـــدِّمُ أركـــاني لمنعـــاها
مـــاذا أقـــولُ لليلي طالَ فـــيـــه أسًى
طُلْ أنت لا بدَّ من ســـيـــري للقـــيـــاها
وَنلتـــقي بجِنانٍ طابَ مـــسكنُـهـــا
ورحـــمـــةُ اللهِ تُؤويني لمأواها

****

شيخ العلم

رثاء الشيخ محمد علي الشقفة

مـــضـى حِبٌّ لـنـا لـلـه فَـــرْدًا
وأدَّى فـــرضَـــه في الصُّـــبحِ أمسِ
وحجَّ البـــيـــتَ مِطواعـــا لـربٍّ
وزارَ المُـــصطفى بحـنينٍ عَـنس
فَـشـــيـخُ العِلم للخـيـــراتِ يدعـــو
ويُوصـي الســـامـــعِينَ بكلِّ أُنس
وفي بحـــرِ العلومِ غَـــدا قـــويًا
وفي الميـــراثِ بَحَّـــاثًا لـدرس
وفي الفـــقـــهِ الدقـــيقِ غَـدَا شَـهـيـرًا
بذا شـــهِـــدتْ ألوفٌ دونَ لَـبْس
وأمَّـــا نـحنُ لاننســـاه قَطعًـــا
لمـا شِـــمـنـاه مـن أدبٍ بِطُرس
نراه البـــحـــرَ مـــوّاجًـــا كـبـيـرًا
وفي الآداب مـــقـــرونًا بشـــمس
وشـقَّ طريقَـــهُ في كلِّ عَـــزْمٍ
وربَّى أُمَّـــةً بِـخِـــلالِ درس
وســـاعـــاتٌ له فـــيـــهـــا مُـزاحٌ
يُقَـــضّـيـــهـــا بلطفٍ مَعْ تَأسّي
يســـوقُ الذهنَ للتـــفكيـر مـــهـمـا
تـغـــالى الوهمُ في جَـــرْسٍ وهمس
يـخـــوِّفُ تارةً ويســـرُّ أُخـــرى
ويرحم جـــائعًـــا عـــانى لبـــؤس
أبو مَـــعْنٍ قـــضى فلتـــبكِ دومًـــا
عـــيـــونُ العلم في حـــزنٍ مُـــؤسٍّ
لـه إســـمـــانِ في جـــسمٍ وروح
مـــحـــمـــدُ مَعْ علـيٍّ ذي التـــأسّ
شـــهـادةُ شـيـخِنا فـيـــه تسـامتْ
إلى العـلـيـــاءِ في وضـعٍ وأُسّ
شـــهـــادةُ عـــارفٍ بالله حـــقًّـــا
تمرُّ بـخـــاطري أبـنـاءَ جـنـسي
عليكَ اللهُ بـالإنعـــامِ أَسْـــدَى
بجنّاتِ النعـــيم بكلِّ غَـــرس
وَعَـــوَّضَ عنكمُ أبـنـاءَ ديـنـي
إمـــامًـــا خـــاطِرًا دومًـــا بنفـــسي

□□□

محمد نجاتي

- محمد بن النجاتي الوكيل.
- كان حيًا عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.
- ولد في مدينة بسيون (محافظة الغربية - دلتا مصر).
- أتم حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بالأزهر، وأخذ العلم عن كبار علمائه آنذاك، حتى نال درجة العالمية عام ١٨٩٠.

• عين قاضيًا شرعيًا بالبدرشين من أعمال محافظة الجيزة ١٨٩٥، ثم تولى الإفتاء في مديرية البحيرة في الفترة (١٨٩٦ - ١٨٩٨)، ثم نقل إلى إفتاء مديرية الجيزة ١٨٩٩، ثم أصبح مفتيًا لديوان عموم الأوقاف (قبل تحويله إلى وزارة) عام ١٩٠٢، ولم تمنعه تلك المناصب كلها من التدريس في الجامع الأزهر طوال حياته العملية.

• كان عضوًا بمجلس إدارة الأزهر، ووزارة الأوقاف، ورقابتي لجان الشهادتين: الأولية والثانوية في جميع المعاهد العلمية الدينية، وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان: الأولى في جريدة «الوقائع» المصرية (ع ٨٧٩) - بتاريخ ٢ من مايو ١٨٨٠م، والثانية في كتاب «مجد المنوفية بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية» (ط ١) - المطبعة الأميرية - مصر ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

• قصيدتان في مدح خديوية مصر: الأولى (١٧ بيتًا) في مدح توفيق، والأخرى (١٦ بيتًا) في مدح عباس حلمي، وكلتاهما على البحر البسيط، وفيهما صنعة ومبالغة وأمل، وإن كانت الصنعة البديعية في الأولى أكثر وضوحًا.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية ١٨٢٨ - ١٨٨٢م (توثيق ودراسة) (ط ١) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة (مصر) ١٩٨٧م.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين (على نفقة المؤلف) مطبعة الاعتماد - مصر ١٩١٧م (د. ط).

بهجة الأنس

البِشْرُ وافى وصفْوُ الدهرِ أحياني
وبهجةُ الأنسِ أحيت كلَّ أحياني

وأنجزَ الدهرُ وعدًا كان منتظرًا
وبالتّهاني كما أمّلتُ وافاني

وكوكبُ الغرِّ بالآمال أسعدني
وبالتقربِ بعد البعدِ أدناني

والوقتُ جادَ بما تحيا النفوسُ به
وطالعُ السّعدِ بالإقبالِ صافاني

وسالمتني الليالي بعدما هَجَرتْ
وأوصلتني بوصلٍ بعدَ حرماني

وسلّمتْني لمن يحيا الزمانُ به
أميرِنا المرتضى عباسِنا الثاني

بحرِ الندّى من به العليا قد افتخرتْ
مَنْ عَمَّ جُودُ نداه كلَّ إنسانِ

شهمٌ بسيرته الحسناءِ قد شهدتْ
كلُّ البريةِ من قاصٍ ومن دانِ

أسدى لنا مِنَنًا جلّتْ منافعُها
كم بثّ فينا حُلى فضلٍ وعرفانِ

انظرْ تَرَ الغيثَ في إثرِ الركابِ سَرى
طوعَ الجنابِ جرى بالفيضِ رباني

وألبسَ الدهرَ ثوبَ العزِّ فاتجهتْ
له القلوبُ فأغنى برّه العاني

له المزايا سجايا كم له حِكَمٌ
كالشّمسِ واضحةٌ تزهو بتِبيانِ

فيا مليكًا غدا يولي رعيتَه
من حُسْنِ نيتِه آلاءَ منّانِ

دمْ يا عزيزُ عزيزًا دائمًا أبدا
فريدَ عصرِك سامي القدرِ والشّانِ

تهدي الورى دررًا تزهو مناقبُها
لا زلتَ فينا مُغيثًا كلَّ لهفانِ

ولا عدمْنا له طولَ المدى نعمًا
تعُمّ أوطانَنا في كلِّ بلدانِ

واحفظْه مولايَ ما قدْ قالَ منشدُه
البِشْرُ وافى وصفْوُ الدهرِ أحياني

****

حلول السعد

الصفْوُ راقَ وبِشْرُنا يزدادُ
واليومَ حلّ بقطرِنا الإسعادُ

والانسُ بالتوفيق أضحى مشرقا
بقدومِه ((طابَ)) لنا الإرشاد
والصفْوُ اقبل بالسرور ملبيًا
ببشائرٍ ((تمّتْ)) لنا اعياد
والخيرُ مدّ على الأنام لواءه
والوقتُ بالبشرى غدا يزداد
ومراحمُ التوفيق أشرقَ ضوؤها
وعبيرها أضحى لنا ينقاد
مولى أفاض من المكارم خيرها
كرمًا وفاز بذا العطا قصاد
أضحى ثِمالَ الخائفين فكبروا
لمراحم تحظى بها الأمجاد
أفعاله كستِ الزمان فضائلا
فترى المسرّةَ مالها الحاد
ملأت محاسنُ بره أيامَه
فزها بفضلٍ ماله تِعداد
أهدى الفضائل ((للورى)) فترنّمتْ
لقدومه الأفراح والأعياد
وأنالها ثوبَ الفلاح مع الهنا
فدنا لها الاحزابُ والوراد
بشرى لمملكةٍ أقام عزيزُها
توفيقَ عدل شأنه الإمداد
واستبشرتْ ببدوره وتزيّنتْ
لما حباها أينع الإرشاد
ملك أفاض الجودَ بحرُ عطائه
واليومَ عيش زماننا أرغاد
أحيا الزّمان فَراقَ صفوًا وانجلى
وكساه من حُلل الثّنا إفراد
حسّنْ زمانَك كيفَ شِئتَ فإنما
خضعَ الزّمانُ وذلتِ الأسياد

□□□

محمد نجم الدين الناشف ١٣٥٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٦ - ١٩٨٨ م

- محمد نجم الدين عبدالرحيم الناشف.
- ولد في قرية الطيبة (طولكرم - فلسطين)، وفيها توفي.
- قضى حياته في فلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس قريته، ثم حصل على شهادة البجروت (١٩٥٦)، كما درس الرياضيات والطبيعيات في فرع العلوم بالجامعة العبرية بالقدس، وكان كثير القراءة والاطلاع.
- اشتغل بالتدريس، وتقلّد بعض الوظائف العامة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: من وحي الشرق - طبعة خاصة ١٩٧٢، وله قصائد نشرت في الصحف والمجلات المحلية، وأذيع بعضها عبر أثير الإذاعة.

الأعمال الأخرى:

- له بعض القصص التي أذيعت في الإذاعة.
- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، كتب القصيدة التقليدية وقصيدة التفعيلة، تميزت قصائده باعتماد نظام المقطوعات الرباعية أو الخماسية متنوعة القافية، غلب عليها نزعة التأمل والتفلسف واستلهام الطبيعة مستفيدة من الطرح الرومانسي، معتمدًا لغة بسيطة قريبة من متلقيها بعيدة عن الغريب أو المهجور من مفردات اللغة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد عمر شاهين: موسوعة كتّاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية - دمشق ١٩٩٢.
٢ - طلعت سقيرق: دليل كتّاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.
٣ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.
٤ - محمد محمد حسن شراب: معجم العشائر الفلسطينية - الأهلية للنشر - عمان ٢٠٠٢.

أرضُ الأماني

خلفَ هذي البحار أرضُ الأماني
يستريحُ المكدودُ فيها ويَصبو
كمْ تَنعّمتُ في نعيمِ رُؤاها
حينما كنتُ في دجى اليأسِ أخبُو!

كم سـمـعتُ الأشـعـارَ تنبعُ منهـا
وبـبـحـرِ العـيـونِ كـانَ المصبّ!
إنَّ في زُرقـةِ العـيـونِ جـوابًا
لسـؤالٍ إلى الأوابدِ يحـبُـو

☆☆☆☆☆

كم قِـفـارٍ قطعـتُـهـا وسـهـوبٍ
وأنـا فـي العـذابِ أُطفـئُ نُوري
كنتُ في التـيـهِ ضـائعًـا وشـريدًا
غـيـرَ أنَّ الخـيـالَ قـادَ مَسـيـري
قـدْ وجـدتُ الأمـانَ في شـعـرٍ بحـرٍ
ظلَّ يحكي عن المدى المسـحـور
قـدْ وجـدتُ الفـردوسَ في كلِّ سـرٍّ
قـدْ تهـادى على جـبـالِ النور

☆☆☆☆☆

كنتُ يومًـا معَ اللَّهـيبِ انصـهـارًا
دونَ وحيٍ يهـيّج الشـعـرَ فِـيَّـا
كـانتِ الأرضُ كـالضَّـبـابِ المعنَّى
ظلَّ يرجـو من كلِّ مـعنًى هـديّا
وإذا أنتِ كـاتّسـاعِ الأضـاحي
تسـحـرين انطلاقَ مـا كـانَ طيّـا
والعـيـونُ الزرقـاءُ صـارتْ بِليلي
وهـو فـظُّ الأحـلامِ أبـهـجَ رؤيـا

☆☆☆☆

أنـا أدري بأنَّ لي خـيـرَ مـغنًّى
خلف هذي البـحـارِ مـهـمـا تمادتْ
إنني في الشطوط أبصـرُ أفـقـاً
فـيـه أرضُ المنى أثارت وثارت
من خـيـالِ البـحـارِ أصنعُ دنيـا
كـبـريقِ الأمـواجِ بالسـحـرِ هامت
لَمْ أزلْ في الشطوطِ أصنعُ فـجـرًا
بعـدَ ليلٍ فـيـه القـصـائدُ مـاتت

☆☆☆☆

لَمْ أزلْ في القِـفـارِ أَخلقُ كَـونًا
فـيـهِ سـحـرُ الإحـسـاسِ هامَ وغنَّى
كـانطلاقِ الشـعـورِ خلف نسـيـمٍ
راحَ شـعـري يَدُكُّ سِـجنًا وسـجنا
كـغـمـوضِ الأحـلام هامَ خـيـالي
يتـغنّى بكلِّ مـعنًى ومـعنى
كـعـذارى الأشـواقِ صـارَ اهتـزازي
وأنـا فـي مـتـاهـةِ الوحي أفنى

☆☆☆☆☆

خلـفَ هـذي الآفـاقِ لا بـدَّ ألـقى
مـوطني بعـدَ غُـربتي وَضَـيـاعي
هـا أنا أُغـرقُ العـيـونَ بـأفقٍ
علَّ فـيـه مـدائني وضِـيـاعي
هـا أنا في السـمـاءِ أَدفنُ روحي
علَّ أرضي بهـا كـأبهى شُـعـاع
سـوفَ ألقى مـواطني طيَّ بحـرٍ
في العـيـونِ الزرقـاءِ حينَ التـداعي

****

من قصيدة: الشطوط السحرية

وشطوطٍ جِـئـتُـهـا مِـثْلَ سنًا
ظاهرَ المعنى خـفـيَّ المظهـرِ
وأنـا مـا بـينَ يـأسٍ ومُـنًى
ووجـودي غـامضٌ كـالقـمـرِ
كـانتِ الجَنّةُ قُـربي والمدَى
كـانَ مملوءًا بشـتى الحُـفَـرِ
كُلمـا حـملقتُ بالأفقِ هَوتْ
قَـدمي نحـو المدى المُنْحَـدِرِ

☆☆☆☆☆

صَـبَتِ الدنيـا وألَقتْ ثَوبَهـا
ومـضتْ تسـبحُ في بحـرِ الفـتـونِ
قـد بدتْ نورًا وحلّتْ شَـعْـرَها
فـتـهـادى ونسـيـمُ من ظنون
وشَـدا الأفقُ أناشـيـدَ الرُّؤى
وشَـدا البـحـرُ أناشـيـدَ العـيـون

وسَـــجـــا الشَّطُّ وديعًـــا حـــالـمًـــا
بأســـــاطيـــــر الـهـــوى منذُ قــــرون

☆☆☆☆☆

فَـــتَـــصَــــوّرتُ فـــتــــاةً وفـــتًى
يَجـعــــلان الشطَّ شــعـــرًا تائقـــا
شَـــــابَهــــــا الـموجُ بنورٍ باسمٍ
راحَ يبني فـي الســـمـــــاء الطرقــــا
كـــانَ إلـحـــاحًـــا حــبـيــبًـــا هـائمًـــا
يهـــــدمُ السَّـــــدَّ المنيعَ العــــائقـــا
من مـــــغـــــاني الروحِ قَــــدْ كـــانَ أتى
بمغــــاني الوحي كـــانَ التــــائقــــا

☆☆☆☆☆

فــــــوقَ هـذا الـشـطِّ روحٌ لَـمْ يَـزلْ
هـادئًـا مـن شَـــجـنٍ أو مِنْ سُـــــرورْ
كلُّ شيءٍ فــــــيــــــه روحٌ فـــــذَّةٌ
تَـأخُــذُ الإعـــصـــارَ من هولِ البـــحـــور
تجـــعـلُ الجـــسمَ كـــلاشيءٍ فـــلا
يرهبُ الموتَ ولا يخـــشى القـــبـــور

****

من قصيدة: إلى رفاق الدرب

يا شِـــراعي قـــاومِ الإعـــصـــارَ في
ثقـــةٍ بسّـــامـــةٍ مِـــثلِ الصـــبـــاحْ
ســـــــوفَ يأتيكَ نســــــيمٌ باعـثٌ
يا شـــراعي بعـــدَمـــا تَمـضي الرياح
واتّخـــــذْ مِن زُرقـــــةِ الأفقِ مَــــدًى
فـــيــــه يَغــدو لـهبُ الشـــوقِ ارتيــاح

☆☆☆☆☆

في طريقٍ حـــــولَه الســـــحـــــرُ بَدا
بشـــحــــوبِ العـــــاشقِ المنذهلِ
كــانتِ الدنيـــا ربيـــعًـــا باعـــثًـــا
يَتَـــهـــادى كـــالحـــبـيب المُـــقْـبلِ

فكـأنَّ الأرضَ قَــــــدْ حـلَّ بـهـــــا
روحُ مـــاضٍ عــبــقــريٌّ المُـــثُل

□□□

محمد نجم الشواف

١٣٤١ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٩م

- محمد نجم الشواف.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى مـراحل تعليـمـه الأولى (الابتـدائي والثانوي) في مـدينة حمـاة، ثم البكالوريا الثانية في مدينة حلب (١٩٤٢).
- درس الهندسة المدنية بالجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤٥ - ١٩٤٩).
- عمل مدرسًا في ثانويات حماة (١٩٤٢ - ١٩٤٥)، وبعد التخرج افتتح مكتبًا هندسيًا خاصًا، وشغل منصب مدير معمل الإسمنت في مدينته (١٩٦٢)، ثم مدير الأشغال العامة (١٩٦٨ - ١٩٧١)، ومدير الدائرة الفنية في بلدية حماة (١٩٧٤ - ١٩٧٥)، ثم معاون مدير الأحواض المائية في حمص (١٩٧٦ - ١٩٨٢).
- أسس جمعية حماية الطفولة وترأسها منذ عام ١٩٥٨.
- شارك في الأنشطة الاجتماعية والثقافية في مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف، منها: «وداعًا محمود» - جريدة العاصي ١٣ من سبتمبر ١٩٤٦، و«شفتاك» - مجلة العروة الوثقى - العدد الثالث - الجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٤٨، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- تدور قصائده في إطار تقليدي، موضوعًا وتشكيلاً، متنوعة بين التهنئة والرثاء والمناسبات الخاصة، المتاح من شعره يؤكد هذا المنحى. أسلوبه الشعري في استخدام اللغة البسيطة، والصور البيانية المتعددة وخاصة التشبيه.

مصادر الدراسة:

١ - جريدة العاصي - ١٩٤٦.
٢ - مجلة العروة الوثقى - العدد الثالث - الجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٤٨.

«أحنفُ» يا زورقَ الأحلامِ

إلى ولدي أحنف الذي افتقدته صغيرًا

أَحنفٌ يا زورقَ الأحلام يا أُنْسًا تداعى
قلبُكَ الطفلُ بقربي يلفظُ الروحَ تِبَاعا
بَزَغَ الفجرُ على الدنيا فلم تَطوِ الشِّراعا
فأنا أحيا على غيبكَ أقتاتُ الشُّعاعا
لَمْ أكنْ أدري بأنَّ الموتَ يطويك سِراعا
فإلى أنْ نلتقي في جَنَةِ الخُلدِ... وداعا

*****

يا هزارًا كانَ في الصبح يناغيني طروبْ
فأرى الدنيا ابتساماتٍ على الصوتِ تذوبْ
وإذا عدتُ مساءً دفَّ لي كالعندليب
وهنا يضحك كالزهرِ على الغصن الرطيب
وإذا عانقني الدنيا غدتْ حبًا وطيب
وعلى عينيه ألقى نورَ شمسٍ لا تغيب

*****

لم يطلْ عمرك بل طال عذابي
ليس سهلاً أن أواري مهجتي تحت التراب
كنتُ بالأمس إذا غبتُ تغني بارتقاب
فلمن نجواك في القبر إذا طال غيابي
ولمن يهفو فؤادي ضاحكًا وقت الإياب
أَنَا لَنْ ألقاك يومًا بانتظاري عند بابي

****

«رضيتي» يا زوجتي

«رَضِيَّتِيْ» يازوجتي حبيبتي من صِغري
«رَضِيَّتيْ» يا حُلوتي.. يا وَرْدتي.. يا قَدري
«رضيتي».. يا أنسَ أيام الشبابِ المُزهر
«رضيتي» يا مَوئلي.. يا سندي في كِبري
سَميرَتي في وَحَدْتي .. في نُزهي .. في سَفري
أَشْرَقتِ في دنيايَ كالشَّمسِ.. كضَوءِ القمر
مَلأتِني محبَّةً.. من طيبكِ المُعطَّر
غَمرتِني عَواطِفًا .. فوقَ خَيال البَشَر
وصرت لي كالظلّ [يؤنس] كل دربٍ مقفر
يحملُ لي مشاعرًا.. من نورِ حبٍّ خَيِّر
ينيرُ لي سُبْلَ الدُّنا يهدي خُطا تعَثُّري
فتارةً أتبعهُ.. وتارةً في أثري
أكملتِ ما ينقصني من مسلكٍ أو فِكر
ولدْتِ لي جواهرًا.. مصوغةً من دُرَر
أبهى من الياقوتِ أو من زهرة النيلوفَر
كلٌّ كحبّات الندى.. فوقَ رُفوفِ الزَّهَرِ
مَها، وأَشرفْ، والرقاهُ سوسنٌ كالجوهر
وأمجدُ وأسعدُ هزارُ كالطلِّ الثري
مشاعلٌ للعزِّ.. للطيبِ لفخرِ البشر
يا وردةً مكنونةً.. يا أَلَقًا في السَحر
يا وردةً أريجهُا .. كالمسك أو كالعنبر
كانتْ لعمري زهرةً من زنبقٍ معطَّر
فتحتُها بأنملي.. سقيتُها من سُكَّري
زهت وفاضت بالشذا في بيتيَ المزدهر
منابعٌ للخير .. للحبِّ .. بأحلى الصُّور
مشاعلٌ للنورِ ضاءتْ لي دروبَ العُمُر
حالت ليالينا سنًا فابيضَّ لونُ السحر
حالت دُنانا روضةً.. رقَّتْ بأحلى منظر
في كلِّ منعرجٍ لنا .. أثرٌ.. وألفُ أثر

*****

عَرفْتُها في صبوتي .. في عُنفوان العُمُر
قرأتُها وجدتُ نفحَ الطيبِ بين الأسطر
عجمتها وجدتها.. أنقى بنات البشر
أصفى من البِلَّور من ماء الغديرِ الغَمِر
كالوردةِ البيضاءِ فاحتْ بالأريج العطر
ألفتُها.. عشقتُها.. رسمتُها في قَدَري

****

مرثية «نبال»

في رثاء ابن أخيه

لمنْ رثائي؟ لمنْ أبكي وأنتحبُ

«نبالُ»؟ ابنَ أخي! ما الخطبُ؟ ما السببُ؟

ودّعتك الظهرَ والضحْكاتُ طافحةٌ

بوجهك الغضّ .. بالإشراق تلتهب

وكان آخرُ قولٍ قلتَه ضَحِكًا

يا عمُّ سلِّمْ فقصدي من هنا حلب

وما علمتُ بأني لن أراكَ غدًا

وأسهمُ الموتِ بالمرصاد ترتقب

حتى صحوتُ على الناعي بمئذنةٍ

فجُنَّ عقلي.. وغشّى قلبيَ الرُّعب

ذرفتُ دمعي فما أغنتْ غزارتُه

وصرتُ أبكي.. فما أجدانيَ الصَّبب

حَملتُ نعشَكَ والآلامُ تعصرني

وهدّني الشكُّ والأوهامُ والريب

وضمَّكَ القبرُ سرعانًا على عجلٍ

وغُيِّب البِشْرُ والإيناسُ والأدب

وعدتُ أرثي هنا والجرحُ مُلْتَهِبٌ

هل يطفئ النارَ في إبّانها اللهب

لئن تؤبّنني .. فالأمرُ محتملٌ

أمّا أؤبّنهُ حقًّا هو العجب

بالأمسِ كنتَ هزارًا في مرابعنا

وصوتك العذب صدّاحٌ بها طرب

ما ضمّنا مجلسٌ إلا وكنتَ به

غِرِّيدَ أنجُمِهِ دانتْ لك الشهب

تبقى تلملمها من كل ناحيةٍ

لتنظمَ العقدَ في ياقوته الذهب

هم المحبُّون من صحبٍ حُبيتَ بهم

بيض الشمائل في أفعالهم نجُب

بالأمسِ كنتَ وطيرُ السعدِ يخفرنا .

واليوم نحن على ذكراكَ ننتحب

بالأمسِ كُنّا وليلُ الأنسِ يجمعُنا

واليومَ راحَ يُباكينا وينْسحب

كمْ جلسةٍ شهدتْ أبناءَ دارتنا

ونحنُ نرسمُ للأيام ما يَجبَ

فقد نخطّطُ والأيامُ باسمةٌ

غدٌ يراقب ما نبني ونحتسب

بالأمس كنتَ شبابًا كله أملُ

تَبني المعالي وترقى فوقَها، تَثِب

إلى الثريا مددتَ الباعَ منطلقًا

خطفتَ أنجمَهُ والصُّبح يقترب

فزمجرَ الليلُ مستلاً كنانتَهُ

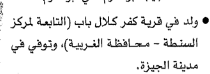
رمى السِّهامَ وفيها الموت والغضب

□□□

محمد نجيب أبوالعزم

١٣٤٥ - ١٤١٢هـ

١٩٢٦ - ١٩٩١م





- محمد نجيب أبوالعزم علي أبوالعزم.
- ولد في قرية كفر كلال باب (التابعة لمركز السنطة - محافظة الغربية)، وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر والصومال والسعودية وقطر.
- حفظ القرآن الكريم، وتدرج في التعليم الديني حتى حصل على شهادة الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الأزهري، ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها (١٩٥١) ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالي (١٩٥٢).
- عمل معلمًا في مدارس القاهرة، حتى أعير إلى الصومال (١٩٦٠ - ١٩٦٤)، ولما عاد إلى الوطن عمل موجهًا للغة العربية ثم مستشارًا لمناهج اللغة.
- قدم البرامج التعليمية للغة العربية (١٩٦٥ - ١٩٨٠)، كما أعير أستاذًا بكلية التربية جامعة قطر (١٩٨١ - ١٩٩١).
- كان عضوًا باتحاد كتاب مصر، وعضوًا بجماعة الإخوان المسلمين، وعضو اللجنة الثقافية بالاتحاد الاشتراكي العربي.
- كان عضو جماعة شعراء العروبة، وعضو جمعية الشبان المسلمين العالمية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مخطوطة: «خير الخلق»، و«نداء وإباء»، و«متفرقات» في حوزة نجله، وله مراسلات شعرية مع عدد من كبار شعراء عصره.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال درامية وإذاعية متنوعة منها: وقال الزمان - مسلسل شعري تاريخي بث عبر شاشة تلفزيون قطر، وبرنامج رياضة ذهنية - قدم منه ٣٠ حلقة عبر تلفزيون قطر، وقدم منه ٥٠ حلقة عبر جريدة الراية القطرية، وحول الأسرة البيضاء - برنامج إذاعي مصري قدم منه ٦٥ حلقة، وله مئات المقالات الأدبية والنقدية نشرت في صحف عصره.

- اتسعت مساحة اهتمامات تجربته الشعرية من خلال نظمه في عدد من الأغراض، من أهمها المديح النبوي والمدح والدعاء والحنين إلى الأوطان (تجلى في قصيدته النونية «عدنا إلى مصر» التي يساجل فيها قصيدة فاروق جويدة وتعد تنويعة على نونية ابن زيدون الشهيرة)، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، مستعينًا بالتاريخ وموظفًا خيوط الدراما والقص وخاصة في ديوانه (خير الخلق) الذي استوحاه من السيرة النبوية العطرة، والذي جاء قصيدة واحدة متعددة المقاطع متحدة القافية.
- نال جائزة المعلم المثالي (١٩٦٦).
- حصل على جائزة اتحاد الكتاب في الشعر (١٩٧٥).
- حصل ديوانه «خيرالخلق» على جائزة مسابقة الشبان المسلمين حول المولد النبوي الشريف (١٩٨٥).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: خفاقة الأنسام

في هدأةٍ.. غمر الوجودَ صفاها
ورفيف أنفاسٍ يرقُّ صَبَاها
ناجيتها، خفاقة الأنسام، والنْـ
ـنُور البهيُّ رواؤها ورئاها
ساقيْتُها، ريّانة الأنداء والصْـ
ـصفو الطهور شرابها وسِقاها
هامستها، فواحة الأنفاس والـ
ـعِطر النديِّ عبيرها وشذاها
طارحتها، صدّاحة الأنغام والـ
ـلحنِ الرخيم حداؤها وغناها
والمعزف الحاني يذيب حنينَه
ألحانُه.. بين الحروف سُراها
والشعر عندي نثرة من روحي ما
أهرقْتُها يومًا سُدًى وسفاها
وسَّدتها بين الضلوع أبثها
خفقاتها.. ووجيبَها.. ونجاها
ساءلْتُها مجلوَّة اللمحات والـ
ـقسمات.. راق شبابها وصِبَاها
هذي القلاع السامقات من الذي
بسماء دوحك شادها وبناها؟
هذي الصروح الباسقات على الرما
لِ، تباهي في عليائها وعلاها
هذي الزهور الباسمات ومن برَو
ضِكَ.. يا ترى.. قد بلَّها ورواها؟
هذي البراعم نابتات حولنا
من ذا الذي قد صانها ورعاها؟
مَن فارسٌ.. مَلَكَ الفؤاد ومن يرى
بين البوادي قيسُها وفتاها؟
ردَّت وفي خَفَرٍ تشير إلي خليـ
ـفَةِ حصنها.. وأميرها.. وحماها
حدبٌ على قطر إذا ما عز قطـ
ـرٌ بالفلاة.. فبالصّلاة سقاها

****

من قصيدة: يا راحة الروح

الفجر في سِنةٍ تهفو نسائمُهُ
والروضُ ناعسُه تغفو نواعمهُ
والليل تهمسُ في الأجواء أنجمُه
والطير قد لاذ بالأعشاش حائِمُه
والسِّرُّ نَدَّ من الوجدان كامنه
والقول عيٌّ عن الإبداع ناظمه
وزورقٌ ظامئٌ.. والماء حاط به
ومرفأٌ تائهٌ.. تَخفَى قوادمُه

مـلاّحُـه بات يسـتـهـدي العـيـون رنا
في ليل مَـسْـراه قـد تاهت مـعـالمه
يطفـو على التِّـيـه يهـفـو صـوْبَ بارقـةٍ
يراقب الفـجـر صـفـوًا شفَّ غـائمـه
يسـائل النجمَ أُنسًـا يسـتـضـيء به
يُناشـد الناي لحنًا عـزَّ ناغـمـه
يرنو لشـاطئـه.. سـبْـحًـا يُقـاربه
الريح تلهـو به.. واللهُ راحـمـه
مـوجـاتُه ذَوْبُ تحنانٍ تدافـقُـه
منارُه من سنـا الإيمان دائمـه
مـجـدافُـه الحبُّ، والأشـواق تدفـعـه
مـا كلَّ سـاعـدُه.. أو قلَّ عـازمـه
والوجـد رقـراقُـه بالعين منسكبٌ
والهُـدْب يحـجب مـا ينسـاب عـارمـه
حـتى رسـا زورقُ الآمـال مُـتَّـئِـدًا
بمرفـأ.. فـإذا وجـهٌ يُبـاسِـمـه
كـان الأمـان له.. والأمن ينشـرُه
يا راحـةَ الروح إذ يلقـاه كـاظمـه
يا رافـدا من ضـفـاف النيل فـاضَ نُهًى
إلى الخليج سـرَى بالرِّفْـدِ قـادمـه

****

من قصيدة: قيثارتي.. الدار

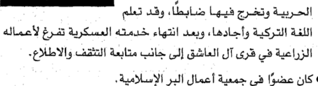
أقـيـثـارتي أين شـدوُكِ أينَ
عَـهِـدتُكِ طوْعَ نداءِ النَّغَمْ؟
تُراك نذرت إلى اللـه صـومًـا
عن القـول أو عن شـهيِّ الكَلِم
تـأبَّيتِ في ليلتي أن تبـوحي
بما قـد طوَينا ومـا قـد كـتم
فـوسَّـدتُ رأسكِ بين الحنايا
أبثُّكِ نجـواي من غـيـر فم
لعل وجـيـبًـا يُهـدهِدُ أو تا
رَكِ الصـادحـاتِ بقلبٍ شَـبِم
وأطفـأتُ شـمـعي فـأخـفى حـياءً
وأوقـدْتُ وجـدي بشـوقٍ ينم
وذوَّبتُ عـمـري مـدادًا فـأضـحى
بخـارًا يـهـيـم بأرضٍ و يَم
وألْوَى الفـؤاد لماض قَـصـيٍّ
وأقـرعُ سنًّا على مـا انصـرم
أفـتش في العـمـر عن أمـسـيـات
تقـضَّت وغـابت كطيفٍ ألم
فـأسـأل روحي، وأين السُّـرى بل
وأين الخُطا؟ أين وَسْمُ القَـدَم؟
أكنت أسـيـر على مـتْنِ سُـحْبٍ
وأسـبح بين ضـبـابٍ يَغُـم؟
أوَ انِّي لبـثـتُ بكهـفي سنينًا
تغـشَّـاه نومُ كـثـيف الظُّلَم؟
أوَ انَّ عـهـود الصـبـا قـد تخطَّت
ربيعَ الشـبـاب لعـمـر السـأم؟

□□□

محمد نجيب العاشق

١٣١٤ - ١٣٩١هـ
١٨٩٦ - ١٩٧١م

● محمد نجيب بن عبدالحميد بن محمد بن أحمد العاشق.
● ولد في مدينة حماة، وتوفي في مدينة حلب.
● قضى حياته في سورية والآستانة.
● تلقى تعليمه عن عدد من مشايخ حماة، وحفظ القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمره، ثم التحق بالمكتب الإعدادي وأتم دراسته فيه قبل أن ينتقل إلى مدرسة الاتحاد الوطني بحمص، ثم تابع دراسته في دمشق ونال منها شهادة مكتب عنبر، ثم قصد القسطنطينية ملتحقًا بالمدرسة الحربية وتخرج فيها ضابطًا، وقد تعلم اللغة التركية وأجادها، وبعد انتهاء خدمته العسكرية تفرغ لأعماله الزراعية في قرى آل العاشق إلى جانب متابعة التثقف والاطلاع.



● كان عضوًا في جمعية أعمال البر الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري تضمنته دراسة: «الشاعر والفقيه محمد نجيب العاشق».

- شاعر مناسبات مقل، نظم في عدد من الأغراض: المدح والوصف والهجاء والرثاء، وله تخاميس وتشاطير ومواويل، محافظًا على العروض الخليلي، معتمدًا المحسنات البديعية بوصفها أداة مؤثرة في إقامة جماليات القصيدة.

مصادر الدراسة:

- محمد لؤي نظمي العاشق: الشاعر والفقيه محمد نجيب العاشق - دراسة مخطوطة.

ذَرِ الجهلاءَ

ذَرِ الجهلاءَ يابْنَ الأكرمينا
وصاحِبْ خيرةَ المتعلّمينا
ولا تجعل أمورَك مُهملاتٍ
وأمنْ بالكريم لتستعينا
ولا تذرِ الجهابذةَ الأُلى قد
أفادونا المعارف والفنونا
فهُبُّوا معشرَ الأحرار هبوا
لنُرجعَ مجدَنا الغالي الثمينا

****

سيف الشريعة

أتلومُني في حبِّ أشرفِ مُصْلِتٍ
سيفَ الشريعةِ فوق هام المعتدي
عبدُالعزيزِ بنُ السعود مليكُنا
فخرُ الجزيرة جاء خيرَ مُجدِّد
ماذا أقول بفضله وبمدحه؟
جمع الجزيرةَ بعد صَحْب محمد
وأنارها سبلَ السلام فأغدقَتْ
أزهارُها تزهو بعيشٍ أرغد
زرع العلومَ بها فأزهرَ نَوْرُها
من يزرعِ الخيرَ الفضيلةَ يحصد

الله أيَّدَ مُلكَه بفضائل الْـ
إحسانِ والتقوى وإطلاق اليد
لا قصدَ تبذيرٍ ولا قصد الرِّيا
ءِ ولا الفخار ولا بقصْد السؤدد
إن الفضيلةَ خلَّةٌ خُلقتْ لمن
يُرضي الإلهَ بما حباه من الندي
عهدُ الخلافة كان مطويًا فهل
بعد السعود يُرَى لها من سيد؟
نِعَمُ الإله على العباد كثيرةٌ
وأجلُّها ما قد يُرى في المسجد
يحوي الأسودَ الذائدين عن البلا
دِ الخائضين غمارَ حربٍ مُورد
الباعثين هدى النبيِّ محمدٍ
والناشريه برغم خصمٍ معتد
رفعوا لواء المجد حتى خِلْتُهم
أُسْدَ الشرَى وحُماة كلِّ موحِّد
إن عاهدوا برُّوا بعهدهمُ وإن
قالوا غدًا فالصدق فيما في غد

****

الشهيد اليافع

في رثاء ابن عمه الشهيد

فلا لشهيدنا ديةٌ تُعَدُّ
ولا مالٌ يُؤدَّى أو يُسَدُّ
ولكنَّ الفقيد سياجُ قومٍ
أبوه خيارُهم - أنعِمْ - وجَدّ
فإن عُدَّ الرجال سما عليهم
بأعمالٍ جلائلَ لا تُحَدّ
وإن عُدَّ السخاءُ لكان منه
تردَّى يافعًا وحواه لَحْد
لعمرك كل عِرقٍ من وريدٍ
له يعلو كما يسمو ويعدو
على كل البرية من جنودٍ
إلى الكفار تُنسب حين تغدو

وما أنا قد جنيت له فخارا
وفخرُ المرء في الدنيا معدّ

يجود بما يجود المرءُ فيه
ويمسكُ إن يُرَدْ بالجود حمد

فعبدُالله – والخلاّق – شهمٌ
شجاعٌ في الوغى أرداه وَغْد

قضى بشبابه الغالي وأودى
بطلقةِ مُفترٍ، والقتلُ عمد

وللمُتكفِّلين بكلِّ ما قد
جنَتْه يد الأثيم وما يَوَدّ

ألم يبلُغْكم تشييعُ نعشٍ
وإغلاقُ المدينة حيث وَدُّوا؟

ببلدتنا حماةَ كذا بحمصٍ..
وفي التجْهيزِ تسفيرٌ وطرد

هجومًا رائعًا يبغون رجمًا
تعدَّى جنده العاتي العُرُدّ

وتدميرًا لمركبة رأوها
أمام الدار تُشعلُ ثم تحدو

ألا بُعدًا لقومٍ أحرقوني
بقتلِهم المفدَّى وهْو فرد

ومندوب المحافظ قد أتانا
فذا شأنٌ عظيمٌ لا يُحَدّ

سلوه إن أراد النصحَ حقًّا
ومن ضَرْبِ الحجارة لا يردّ

وما كلُّ الأسرَّة بالضحايا
تُقلُّ على الأكفِّ لها تمدّ

ولكن نعشُهُ المحمولُ أضحى
رفيعًا كلُّه مسكٌ وورد

ومرفوعًا على أيدي كرامٍ
وفوق الهام محمولاً يمدّ

ولم يفقدْهُ أهلوه ولكن
جميعُ الناس تنعاه وتشدو

على ما قد ألمَّ بنا وأفضى
إلى الملأ المقدَّس منه وَفْد

وهذا الرُّزءُ قد غطَّى صداه
بلادَ العُرْب يبكيه الألدّ

حنانًا يا أُميمُ له حنانًا
وإشفاقًا على قلبٍ يُقَدّ

أمحكمةَ الأجانب أيُّ عدلٍ
بتركِكِ للبُغاة وما تصدّوا؟

أما للعدل عندك من صروحٍ
وصرْحُ الظلم محطومٌ يهدّ؟

فتبًّا يا ظلوم ويا لَجُرمٍ
بحبسِك للشهود ولم يُؤدُّوا

فإن شئتَ انتقامًا من عدوٍّ
أما شرفٌ بأرضك يُستردّ؟

وإن شئتَ العدالةَ ما عدلتم
ولا باسمِ العدالة لاح قرد

بهيئتكم ولجنتكم جميعًا
لسانُ الناس أقلامٌ تعدّ

سألتُ اللهَ يُرهقُ كلَّ خِبٍّ
ويمحقُ كلَّ عاتٍ يستبدّ

ومكتوبٌ من الجبار أمرٌ
على صفحات مُصحفِنا «أعِدّوا»

لسوف نريهم يومًا عجيبًا
يخرُّ له الجبابر فاستعدّوا

وما بيَّنْتُه حقٌّ وصدقٌ
وما أوردته عدلٌ وجِدّ

فلا تعثوا فسادًا في «حماةٍ»
فعاقبةُ الفساد يضيعُ رُشْد

□□□

محمد نجيب الغرابلي

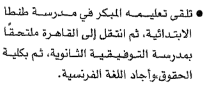
١٢٩٣ - ١٣٦٧هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٧م



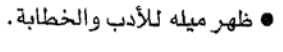
● محمد نجيب بن أحمد الغرابلي.

● ولد في مدينة طنطا، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.



● تلقى تعليمه المبكر في مدرسة طنطا الابتدائية، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بمدرسة التوفيقية الثانوية، ثم بكلية الحقوق،وأجاد اللغة الفرنسية.



● ظهر ميله للأدب والخطابة.

● عمل بالمحاماة واشتهر في عمله مع مجموعة من المحامين، وقد شغل منصب وزير المعارف أكثر من مرة كان أولها في وزارة سعد زغلول الأولى، وكان أول «أفندي» يرقى إلى منصب «وزير»، غير أنه حاز رتبة البكوية، ثم الباشوية، فيما بعد.

● كان عضوًا مؤسسًا في حزب الوفد المصري، وأحد زعماء حركة الطلاب في ثورة ١٩١٩، وكان له دور واضح في الدفاع عن القضايا الوطنية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الشاعر - العدد الأول - ١٩٥٠، وأخرى نشرت ضمن ترجمته لرواية «الأب الرحيم»، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: الأب الرحيم (ترجمة عن الفرنسية) ١٩٠٥، والخطوات الأولى للمحاماة - القاهرة - مايو ١٩٣١، وله عدد من المقالات نشرت في بعض الصحف الوفدية وخاصة جريدة البلاغ، بالإضافة إلى مذكرات مخطوطة.

● شاعر تقليدي، نظم في أغراض سياسية ووطنية واجتماعية، المتاح من شعره قصيدته في شهداء العلم الذين رحلوا عن أوطانهم، وهي تنم على حفاظه على عروض الخليل، والقافية الموحدة باستثناء ما نظمه ضمن ترجمته لرواية الأب الرحيم، تميزت قصائده بقوة الأسلوب والاعتماد على المحسنات البديعية، في مرثيته يمتزج العزاء بالفداء وحديث الفقد بتمجيد الوطنية، في القصيدة نزعة خطابية تجاري المناسبة وظروف التلقي المتوقعة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
  - مجلة الشعر ١٩٥٠.
  - مجلة المحاماة - مايو ١٩٣١.
  - يونان لبيب رزق: الطبقة الوسطى الصغيرة وتطور دورها السياسي - مجلة الهلال - مارس ١٩٩٣.

سيرة خالدة

خلِّدوا تاريخَهم بين السِّيَرْ ... وارفعوهم فوق أقدار البشرْ

وانسجوا من جِلْدِنا أكفانَهم ... واجعلوا أهدابَنا خيطَ الإبر

واغسلوا من دمعنا أجسادَهم ... وادفنوهم بين سمعي والبصر

مادتِ الأهرام حزنًا وأسًى ... وأبو الهولِ من الهَوْلِ زأر

لا ترى في الناس إلا باكيًا ... منذ بكى العلم عليهم وانفطر

مجِّدوا تلك الضحايا واقرأوا ... آيةَ الإخلاص في تلك السُّوَر

لم تكن هجرتُهم من أرضهم ... عن جفاءٍ بيننا أو عن بطر

إنما هِجرتُهم للعلم كي ... ينهلوا من وِرْدِه حيث انهمر

فإذا الموت قريبٌ رابضٌ ... في انتظار الركب إذ وافى ومَر

فدهاهم فوق جسرٍ ومضى ... حاملاً أرواحَهم: إثني عشر

يا بقايا همَّةٍ ناهضةٍ ... سوف يبقى بيننا هذا الأثر

كلما مرَّ عليكم ناشئٌ ... جدَّدَ العهد وحَيَّا وادَّكر

مصرُ أولى بالضحايا إنها ... أمُّهم أحنى عليهم وأبر

جشَّموا أنفسَهم من أجلها ... غربةً كانت عذابًا للأُسَر

فإذا ما استُشْهدوا في حُبِّها ... كان في إقصائهم إحدى الكُبَر

بل هنا في مصرَ، في أحضانها ... ينبغي أن ينعموا بالمُسْتقر

وبإيطاليـــا ارفـــعـــوا مـــا شـــئـــتمُ
أثرًا بـالـقـــــرب من ذاك المـــــــر
أيـهـــــا المصـــــريُّ لا تـهـلـكْ أسًى
كلُّ شيءٍ في كـــتـــابٍ مـــســـتطر
حكمــــــةٌ بالغــــةٌ بل عــــبـــــرةٌ
لو وعــــاهـا المرء منا لاعــــتـــبـــر
كم غـــــريبٍ آبٍ من أســـــفـــاره
بعـد مـا أمـسـى شـهـيـدًا وانقـبَـر!
ومـــــقـــــيـمٍ هبَّ من رقــــدتِه
يُسلمُ الروح على متن الســــفـــر
في الـتــــوابيت شــــبــــابٌ ناهضٌ
زلـزلَ الـقـطـرَيْن لما أن عـــــثـــر
في الـتـــــوابيت رجــالٌ صــمـــدوا
في قــــتـــال الدهر لما أن غـــدَر
في الـتـــــوابيت كـــرامٌ أنفَــــقـــوا
عُــــمـــرَهم في رِفــعـــة النيل الأغـــر
في الـتـــــوابيت هنا أكــــبـــادُنا
أودِعــوهـا في الحـشـــا لا في الحُــفَــر
في الـتـــــوابيت ومـــــا أدراكمُ
مـــا الـتــوابيتُ؟ ضـحـــايا المؤتمر
يا شـــبـــابَ النيل سِــرْ نحـــو العلى
رافعَ الرأس وجـــــدِّدْ مـــــا اندثر
وابنِ كــالاهرام مــجـدًا خـــالصًـــا
ليس تبليـــه الليـــالي والغِـــيَـــر
أمـــــةٌ مظلومــــــةٌ من خلفِكم
لا ترى دون الورى أن تُحــتَــقـــر
أمَّـــةَ النيل تأسَّيْ واصــــبـــري
واشــتـري صــفـوَ الليـــالي بالكَدَر
واحـــمــــدي الله على أحكامــــه
يرحم الموتى ويجـــزي مَنْ صـــبـــر

****

الأب الرحيم

هـكـذا من بـعـــــد يُســـــرٍ
أصــــبـح العُـــسْـــرُ ببــــابِهْ
لـم يـزل فـي الـغـيِّ حـــــتـى
(عـــــضَّـــــه الدهرُ بِنابِهْ)

✡✡✡✡✡

تَسبي ابتسـامـتُـه النفوسَ وإنما
يحيا بخـمـر رُضابِه قتلى الهوى
فـإذا أصـاب بلحْظِه قلبَ امـرئٍ
فـرُضــابُه لجـراحِــه نِعْمَ الدوا

✡✡✡✡✡

على الرأس أسـعى نحـو بابِك طائعًـا
ولو كنتَ في أقـصـى القـرى والمدائنِ
وذلك عـهـدي فـيك لازلتَ سـاعـدي
ولا زلتَ عندي خـيـرَ خِلٍّ مُـمكَّنِ

✡✡✡✡✡

ذكَّرتني صحبةُ الورد ماضيَ الأزمانْ
وأهاجتْ ريحُها عنديَ ساكنَ الأحزان
ليت شعري ما البُكا يُجدي كان ما قد كان

✡✡✡✡✡

كـيف أنساها وقلبي مـثـخنٌ دامي
إن تغبْ عني فـحـبِّي طافحٌ طامي
سُـوِّدتْ من بعـد قُـربي بيض أيامي
فـأنا أبكي وحـسـبي خطْفُ أحـلامي

✡✡✡✡✡

ذكرُها أصبح شُـغلي بل وتسـبيحي
إن تمتْ فـالـقـلبُ يغلي دون ترويح
كلَّ يومٍ في التـقلِّي والتـبـاريح
ضـاق ذَرْعي آهٍ مَنْ لي ذبتُ من نَوْحي
لست أبغي من بديلٍ عنك يا روحي
بل أعـدُّ اليـوم قـتلي أعـذب الراح

□□□

محمد نجيب المطيعي

١٣٣٤ - ١٤٠٦هـ
١٩١٥ - ١٩٨٥م

● محمد نجيب محمد المطيعي.

● ولد في قرية الطوابية (مركز الفتح - محافظة أسيوط - جنوبي مصر)، وتوفي في المدينة المنورة.

● قضى حياته في مصر والسودان والسعودية.

● حفظ القرآن الكريم على والده، ثم انتقل به إلى مسجد أولاد إبراهيم باشا بالإسكندرية، فحفظ الآجرومية في النحو وحفظ البخاري ومسلم وسنن أبي داوود، كما درس كتب الفقه والعقيدة والأصول واللغة، ثم نال الإجازة في الحديث الشريف والأسانيد من محمد بن حبيب الله الشنقيطي والسيد العلوي المالكي مفتي مكة المكرمة عام ١٩٥٤، عمل مدرسًا في مسجد العمري بمدينة الإسكندرية، ثم صحافيًا ومراجعًا لغويًا في جريدة «وادي النيل». انتقل إلى القاهرة، فافتتح مكتبة المطيعي بميدان العباسية، ثم سافر إلى السودان، فعمل رئيسًا لقسم السنّة وعلوم الحديث بجامعة «أم درمان» الإسلامية، كما أشرف فيها على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ثم قصد المملكة العربية السعودية، فعمل عميدًا لمعهد أبي بكر الصديق للدعوة الإسلامية، حتى وفاته.

● كان عضوًا في نقابة الصحفيين، كما كان عضوًا في رابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة التدريس ولجنة ترقية الأساتذة في جامعة «أم درمان».

● شارك في المقاومة في بورسعيد عام ١٩٥٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة مخطوطة في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب منها: «المسير المخلص» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٥، و«تاريخ النقود الإسلامية»، و«خالد والدعوة المحمدية» - دار الاعتصام (د.ت)، و«الأوثان»، و«صلة السنة بالقرآن»، و«أحكام التصوير»، و«شرح المهذب بعد انقطاع الكتاب بوفاة الإمام النووي والسبكي»، وحقق خمسة مجلدات من كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان، وله سلسلة مقالات في الرد على منكري السنة النبوية نشرت في مجلة الأزهر بعنوان: «البخاري المفترى عليه»، وكان له باب ثابت في مجلة الدعوة والاعتصام بعنوان: «ليس حديثًا وليس صحيحًا».

● ما توفر من شعره قليل، لا يكشف عن الجوانب الفنية في تجربته الشعرية، وله قصيدة (عهد مصر)، تتنوع فيها القافية، وله أخرى من الشعر الاجتماعي الساخر، ينتقد ميوعة الشباب، كما نظم من الشعر الديني أدعية وابتهالات، وهو في كل ذلك بسيط في صوره وأفكاره وتراكيبه، إذ ينظم على السجية متتبعًا المعاني المألوفة والصور القريبة من غير تجويد أو إنصات للمعنى الشعري.

● حصل على وسام الجمهورية السودانية من الرئيس جعفر نميري عام ١٩٧٩.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجم - القاهرة ٢٠٠٤.

يا ربّ

يا ربُّ يا رحـمنُ سـبْـ
ـبَحَ باسمك الكونُ العظيمْ
وعنَتْ جميع الكائنا
تِ لوجهك الحقِّ الكريمْ
يا حيُّ يا قيّوم أنـ
ـتَ المرتجَى.. أنت الرّحيم
أنت الذي تَهَبُ الحيا
ةَ وتمنح الفضلَ العميم
ما خاب من يدعوك يا
حنّانُ في الكرب المليم
هذا عُبَيْدُك يرتجيـ
ـكَ لضرّه وهو الكظيم
نزلتْ به الكُرَبُ العِظا
مُ، وهدّه ألمٌ أليم
وهو الضّعيف بصبره،
وهو المضعضع والسّقيم
فأجاءه القدرُ اللّطيـ
ـفُ إلى الحمى وإلى النعيم
يدعوك فيما يرتجيـ
ـكَ على الصّراط المستقيم
يا من له عنتِ الوجو
هُ وباسمه هتف النّسيم

يا صـــاحبَ المنِّ الذي
من فيضه الجودُ القديم
عبدٌ أتاك يمرِّغ الـ
ـوجة المعفَّر في الأديم
وعليه من أوزارِهِ
وخطوبه حِملٌ جسيم
ولقد أتاك بخوفِهِ
والحبّ والقلب السّليم
فاكشف بفضلك كربَهُ
يا خير مسؤولٍ كريم
وأعِذْه شرَّ الحادثا
تِ وشرَّ شيطانٍ رجيم

****

الخنافس

إنّي لأعجب ثم يملؤني الأسى
من صاحبين على الطّريق تمرّسا
ذكرٌ وأنثى في الطريق أراهما
متماثِلَين، من الفضائل أفلسا
لا يستطيع المرء كشْفَ مميِّزٍ
مهما تفرَّس فيهما وتفرَّسا
لبستْ سراويلَ الرّجال خلاعةً
واختار أزياء النِّساء مُدنَّسا
كلٌّ يريد بأن يكون كغيرِهِ
وعلى التخنُّث في الحياة تنافسا
ويريد أن يبتاع نكسةَ ذاتِه
فأهمَّه إبليسُ ثم تأبلسا
قد بدَّل «الموكوسُ» فطرةَ ربِّهِ
ماذا تراه يريد ثَمَّ وما عسى؟
أتريد جنسًا ثالثًا من بيننا؟
لا نرتجيه مع الرِّجال ولا النِّسا
ساروا على ركب الخنافس مذهبًا
مستقبحًا فتخنفستْ وتخنفسا

****

عهد مصر

حَيِّ في مصر عُهودًا
تتسامى بالقلوبْ
مثل ماء النِّيل يروي
في شمالٍ وجنوب

☆☆☆☆☆

أيُّها التّاريخ حدِّثْ
عن جدودٍ غابرينْ
ذكَّر الأيّام أنّا
من ظهور الفاتحين

☆☆☆☆

ظلْمُ فرعونَ تولّى
وانجلى عهد الظّلامْ
قد غدا فرعونُ ذكرى
تحت أقدام الكرام

☆☆☆☆

في هُدَى الإسلام نمضي
في ثباتٍ وانتصار
والهدَى قد حدَّ حدّاً
بين ليلٍ ونهار

☆☆☆☆

وانتهى هامان كي لا
يرتجيه الكاذبونْ
إنّه الحقّ تجلّى
وافتداه المؤمنون

☆☆☆☆

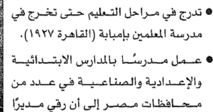
فاهنئي يا مصرُ دومًا
واسعَدي أرض الكنانهْ
لن تضامي بعدُ يومًا
واحملي نور الأمانه

□□□

محمد نجيب عثمان

١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨١م

- محمد نجيب عثمان المشتولي.
- ولد في مدينة مشتول السوق (محافظة الشرقية)، وفيها توفي.





- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى تخرج في مدرسة المعلمين بإمبابة (القاهرة ١٩٢٧).
- عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية والإعدادية والصناعية في عدد من محافظات مصر إلى أن رقي مديرًا للمدرسة الإعدادية في مسقط رأسه.
- أسهم في تأسيس رابطة المعلمين والمتعلمين (أسرة التضامن) بمشتول السوق، وشارك في النشاط الشعري والثقافي فيها.
- عضو هيئة الحكماء بمدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف المصرية، منها: رثاء شاعر النيل - مجلة كوكب الشرق - ٢ من أغسطس ١٩٣٢، فضلاً عن قصائد متفرقة مخطوطة.

- ارتبط شعره بمناسبات مجتمعه السياسية والاجتماعية، احتفت قصائده بالتحولات الاجتماعية والسياسية لثورة يوليو، واحتفى بعيد الأسرة، معتمدًا فيها جميعًا العروض الخليلي، ومستخدمًا لغة سهلة متداولة لم يقترب فيها من مهجور اللغة، أو من غريبها. المعنى في قصيدته يقود خطاها ويحدد امتدادها، أما التخييل والتصوير فإن وظائفه الفنية محدودة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة كوكب الشرق - العدد ١٣٥١ - ٢ ديسمبر ١٩٣٢.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له (الفنان التشكيلي والقاص عزالدين نجيب) - القاهرة ٢٠٠٣.

شيخ البيان

في رثاء حافظ إبراهيم

رسولَ الأسى كيف هذا الخبر؟
وكيف السبيل وما المستقَرْ؟
نعيتَ لنا اليوم شيخَ البيانِ
فلله كيف طوتْه الحُفَر؟
وكيف انطفا ذا السراجُ المنير
وكيف هوى من عُلاه القمر؟
«أحافظُ» رزؤُكَ ملْءُ القلوب
ونعيُك أدمَى الحشا فانفطر

☆☆☆☆☆

لقد عشتَ ما عشت عفَّ اللسان
وعفَّ القريضِ حميدَ السِّيَر
وعشت على الرأي تجلو الأمور
بهَدْيِ السَّداد وبُعْدِ النظر
لَيومٌ ثويْتَ إلى الرَّمْسِ فيه
وأسلمتَ روحَك يومٌ عَسِر
أيا شاعرَ النيل شدْتَ القريض
وأتحفْتَه بجمال الدُّرَر
وأرسلت في الشعر وَحْيَ الضمير
وأودعتَه السحرَ حتى سَحر
فكم أنهكتْكَ هموم الحياة
فباركْتَها واحتملْتَ الضرر
خدمت الصحافة ردْحًا ((جعلْ
تَ)) فنَّ الكتابة خيرَ الفكر
فحطَّمَ موتُك ذاك اليراع
ولكن له أثرٌ مُستمِر
فنَمْ في جوار الرحيم الغفور
بجنات خُلْدٍ هي المستقَر
فنعم الثواءُ ونعم المقام
ونعم الجزاء ونعم المَقَر

****

تحية الجمع

صفا الزمان فردِّدْ عذب ألحاني
يا بلبلَ الدوح أو قُمْرِيَّ أفنانِ
واشربْ من الكأس إن الكأس مُترعةٌ
ورجِّع الصوتَ في روضٍ وبستانِ

وارشفْ رحـيقَ الطِّلا واصـدحْ لتـؤنسني
وبدِّدِ الشـجـوَ من قلبي وأشـجـاني
واهتفْ بعـذب الأمـاني واشـْدُ مُـعـتليًـا
واشـحَـذْ بحلْوِ المعـاني عـزمَ وَسْنان
وهَنِّ زمـرةَ إخـواني بأسـرتِهم
حـيث انقـضى في أمانٍ عـامُـها الثـاني
حَـوْلٌ لتكوينهـا ولَّى فـأردفَـه
حـولٌ لِقـوَّتِهـا فـالعـمـر عـامـان

☆☆☆☆☆

من لي «بمولودةٍ» في العـزِّ منشَـؤُها
فـاخـضـرَّ عـودٌ بهـا حسنًا كـريحـان
قـامت بحِجْـرِ شـبـاب العلم فـازدهرت
وأينعَتْ حـيث آتت أُكْلَهـا الداني
نعم الشـبـابُ شـبـابُ النيل إن له
في العـبـقـرية شـأنًا جلَّ من شـان
فـإن رأيت نهـوضًـا كلُّه عـجبٌ
فـلا تخـالَنَّ إلا روح شُـبَّـان

☆☆☆☆☆

أليس شُـبـانُنا هبـوا بثـورتِهم
ولـم يُبـالوا بموتٍ أو بنيـران
واستـقـبلوا رائشًـا من سـهم شـانِئِهم
ذَوْدًا عن الحـوض أو حـفظًا لأوطان
حـتى رَوَوا أرض مـصـر من دمـائِهمُ
ضـحـيـةً فـتـجلَّتْ خـيـرَ قـربان
فـأيقن الغـاصب المفـتـون أن لنا
حـقًّـا فلم يألُ من طوعٍ وإذعـان
لكنْ شـيـوخٌ لنا قَـوُّوا عـزائمنا
وألهـبـوا الروح من عـقلٍ ووجـدان
وزوَّدونـا بـنـصـح مـن كـنـائـنِـهـم
كـمـا يُوصَّى وليـدٌ عند «لقـمـان»
وأمْلَجـونا رُضـابًا من وصـاتِهمُ
ومن سـدادٍ وتدبيـرٍ ورُجْـحـان
فـألَّفَ الشَّـيبُ والشـبـانُ «أسـرتَهم»
والشَّـيب فـينا مع الشـبـان صِنوان

وبالتـضـامن والإخـلاص قـد عـقـدوا
على الخناصـر إخـوانًا لإخـوان
ودبـروا المال مـن حِلٍّ ومـن عـرقٍ
والمال عُـدَّتُنا بل خـيـرُ مِـعْـوان
وباقـتـصـادٍ وتدبيـرٍ لذي عَـوَزٍ
أودى بـه الـدهـر مـن إثـمٍ وعُـدوان
ومن تَبـجَّس من طرفَـيْـه في ألم
مُـهْلٌ من الدمع أو من مُـزْنٍ تَهْـتـان
ومن تـردَّى بمهـواةٍ وقـد نشِـبتْ
به المَـضـابِثُ فـهْـو العـاثرُ العـاني

****

من قصيدة: غردٌ بحفل «صلاح»

يا سـاجعَ الروضِ لا تبـخلْ بألحـانِ
علَى مُـحبٍّ بخـمـر العينِ نشـوانِ
أنعمْ بِسـجْـعكَ للولهـان من شِـيم
يطفي اللهـيب ومن ريٍّ لظمـآن
مـا أعـذب الشـدوَ من طيـرٍ تُرددُه
بين الزهور رخـيـمًـا فـوق أغـصـان
تهـزُّ أوتارَ شـعـري وامـتلكتَ به
لُبِّي السليمَ وعـقلي بل ووِجـداني
غـردْ بحـفل «صـلاح» فـهـو واسطةٌ
للعـقـد بين مـصـابيحٍ وإخـوان
رفـرفْ على الحـفل فـوق الآنسـاتِ فـقـد
بدَيْنَ أروعَ من دُرٍّ وعِـقْـيـان
مـلائكُ الطهـر أو قُلْ دون تـوريـةٍ
حـورٌ من العِين في جنات عـدنان
وسـيـداتي اللواتي زِدْنَ حـفلتَنا
نورًا وتوَّجَـهـا حـقًّـاً بتـيـجـان
والسـادة الغـر حيَّ النُّبل في خلق
منهم وفي حكمـةٍ جُلَّى ورُجْـحـان
تحـيَّـتي لرفـاقي النابهـين فـهـم
من خـيـرة القـوم بل هم خـيـرُ شـبـان

أيا «صـــلاحُ» لَهــذي ليلةٌ جــمــعتْ
شــتَّى المعــارف من قــاصٍ ومن داني
فــيـوم عــيــدك للمــيــلاد مــفــخــرةٌ
للدهر ضَنَّتْ بهـــا الدنيـــا لإنســـان
عــيــدٌ تبــسَّـمتِ الدنيـــا لمقــدمــهِ
وطالعُ الســعــد حــيّــاهُ بتَـحنان
فــيــومُ عــيــدِكَ زان الركبَ مــحــملُنا
فكان فـــألاً لـه في القلب عِــيـــدان

□□□

محمد نجيب فضل الله

١٣٢٦ - ١٤١١هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٠م

- محمد نجيب فضل الله.
- ولد في قرية عيناتا (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في بلدته، إلى جانب دراسته النحو والصرف، ثم درس التاريخ الإسلامي والأدب العربي.
- تفرغ للمهام الدينية والإرشاد والوعظ، كما أسهم بقصائده في مناسبات وطنية وقومية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصادر دراسته، منها: «مستدرك أعيان الشيعة» و«موسوعة شعراء العرب» و«روائع الشعر العاملي»، وله قصائد نشرت في مجلة العرفان - مثل: مجلد ٤٥ - عام ١٩٥٧ ، ومجلد ٥٦ - عام ١٩٦٨، و مجلد ٦٠ - عام ١٩٧٢، وله ديوان مخطوط.

- شاعر مناسبات، يتسم شعره بفخامة اللفظ، وفصاحة التعبير، وقوة السبك، غزير في إنتاجه، متعدد في أغراضه، إلا أنها ارتبطت بالمناسبات الدينية والوطنية، فله قصائد في الرثاء، وفي المديح، كما هنأ أصدقاء له شعرًا، ونظم شعرًا في مناسبة تأميم قناة السويس، واصفًا الزعيم جمال عبدالناصر ببطل الصحراء. بعض قصائده مطولات تتعدد فيها الأغراض، من ذلك قصيدة «ما فوق جرحك جرح أيها العلم»، تتضمن في مقاطعها نقدًا صريحًا للأوضاع الاجتماعية من غلاء وظلم وغير ذلك، وتوصف قصائده بالجرأة والحماسة، يقل فيها الخيال، ويتماسك فيها الموضوع، من غير إخلال بالمعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - يحيى شامي: موسوعة شعراء العرب - دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٩.

٤ - لقاء الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له - صرفند (جنوبي لبنان) ٢٠٠٥.

ذكرى الأحبة

يا لذكـــرى أحـــبـــتي ووداعي
للصّـــبــابات والكميِّ الشــجـــاعِ
ووقـــوفي على قـــبـــور لِداتي
في حنوِّ المتـــيّـم الملتـــاع
وأُحسُّ الردى بنفـــســيَ يحـــدو
وهـــي مــنــه عــلـــى جنــاح الــوداع
شتَّ عــهــد الهــوى فــآل اشــتــيــاقي
لـطرادٍ مـع الـنـوى وصـــــراع
وأرى الـبـين لا يـفـــــارق رحـلـي
بـين حـط الخطـوب والإقــــــلاع
كم لعــيني حــلا اجــتــمــاعي بأهلي
مـــا أمـــرَّ الفـــراقَ بعـــد اجــتــمـــاع!
أدمعٌ من عـــرائس الشـــعـــر عندي
سكَبَــتْــهـــا الآهات من أضـــلاعي
كلمـــا أمـــسك التـــأسي دمـــوعي
أرسلَتْـــهـــا صـــوائحٌ ونواع
وعلـيــــهـــا الأسى ألحَّ جنونًا
فـي لـهـــيـبٍ على الـدجى واندلاع
وتَري عـــــوده تـلاشـى وغـــصَّت
فـي لـهـــــاتي روائـع.. الإبـداع
وانطوى اللحن في الثـــرى وتوارى
كل شـــادٍ عن الرُّبا والتّـــلاع
سَـــهِـــدَ الجـــرحُ ليلَه يتنزَّى
في علُوٍّ على الردى وارتفـــاع
ذكـــرياتٌ مـــواثلٌ نصبَ عـــيني
ســـرُّها في التـــراب غـيـــر مـــذاع

****

نفسي

يا لنفسٍ كـــــفم الصّـــــبح سناها
وعَتِ الحق كــــمـــــا الحقُّ وعــــاها
كلمـــــا التف بـهـــــا ثوب الدجى
لم تنم في الله ليــــلاً مـــقلتـــــاها
نشـــأتْ كـــالنجم في ظل الهـــدى
عن بني الدنيـــا رفـيعٌ مـــســتـــواها
كـــبُـــرتْ شــــأنًا وجلَّتْ رتبــــةً
لم تسـعـهـا الأرض فـاحـتلَّت سـمـاها
في ســـبـــيل الله نفسٌ حــــرةٌ
طلبت خلف الســمـــوات الإلـهــــا
صـــانت العلم كـمـــا قـــد صـــانهـا
وعليــــه جــمـــعَتْ كل قـــواها
لم تكن مـــعـــصـــومـــةً كـيف حـوَتْ
عـــصـــمـــة الرسل ومـــا زلّت خطاها
ســــائلوا الأمـــــــة عن آثارها
مـــا الذي فـــتش عنهـــا فـــرآها
جُلُّ مـــا كــــان له من همٍّـــه
خـــدمـــة العلم ولم يطلب ســـواها
لم يدع من فـــرصـــةٍ ســـانحـــةٍ
فـي ســـبـــيل الحق إلا وأتـاها
إن دعـــا فُـــتِّحَ أبوابُ السَّــمـــا
وله ألـقت مــــفـــــاتيح غِطاها
هكذا مَن قـــام يدعـــو للهـــدى
فـي بيــــوتٍ رفـع الـلـه بـنـاهـا
فـــقـــد التـــاريخ في حـــجـــرته
قـلَمًـــا أروعَ مـن لُـدْنٍ قـنـاهـا
كـم بـه نَـقّـبَ عـن مـكـنـونـةٍ
كـجـبين الشمس عـالٍ منتـمـاها!
لجَّ في التنقـــيب حـــتى لم يدَعْ
وصـــمـــةً في الدين إلا ومـحـــاها
كم له من حكمـــةٍ بـالغـــةٍ
كَـــيَــدِ الرُّسْلِ وقـــرآنٍ نـداها!

تتـــجلى مـــثُـــلاً مـــرئيـــةً
كـــالنجـــوم الزهر لم تخطئ هداها
مـــال ركنًا وتـداعى أمـــــة
شُـــدَّ بالإقـــدام والكَرِّ لواها
عَمَّ حـــتى لم يدع من مـــهـــجـــةٍ
بـلظى الأحـــزان إلا وكــــواها

****

أيها العلم

مـــا فـوق جـرحك جـرح أيُّهـــا العلمُ
منه الدمـــوع عليـــه في العـــيـــون دمُ
أصَـــاتَ من جنَبـــاتِ اليمِّ هاتفُـــه
فكل ســـمـع وعـــاهُ صكَّه الصـــمم
طافت بنعـــيك أنبـــاءٌ تحـمَّلهـــا
ناع تغـــاير فـــيـــه الصـــمت والكلِم
وقـــد أفــــاق علىٰ رجع الخطوب أسًى
لبنانُ، وانتـــشـــرت من فـــوقـــه الظُّلَم
وفي العـــراق عليـــه أمّـــةٌ عكفت
بالراح تابوتُه كـــالرتل يُســـتلَم
مِـيلَ العـمـــائم خـفَّتْ خلفـه ومشت
رُعْشَ الأنامل واســـتـــشـــرى بهـــا الألم
مـــحـــمـــدٌ، والمعـــاني اليُتْمُ شـاردةٌ
تأبى الجـراحُ عليـهـــا اليـوم تلتـئم
لاقى بك الموتُ في سَـــرْج الهـــدى بطلاً
يشـــاؤه الحـــزم والإقـــدام والشـــمَمُ
مـــا زلتَ أنت وإياه مُـطـاردُةٌ
وشَـــدَّ مـــا عنك ولّى وهو منهـــزم
حـــتى إذا القـــدر الجـاني عليك جـرى
ســـالمتَـه، وعـــداك الضـعف والهـرم
لبَّـــيتَ ربك في الشـــهـــر الذي نزلت
بـه الملائك، والقـــــرآن والحِكم
في ليلةٍ جـــدُّك الكرار حـــيـــدرةٌ
فـيـهـــا أفـاقت على اسـتـشـهـاده الأمم

وحـمـحـمتْ لعليٍّ يوم مصرعه
سنابك الخيل واندكّت بها اللجُم
بكى عليه المصلّى والصلاة معًا
والطهر والرفق والإيثار والقيم
صرفتَ عمرك حيّاً تحت قبّته
وميّتًا عنده قد ضمّك الحرم
تلفّتَ الشعر من علياء وارفةٍ
غنّاءَ، تنصبُّ في أفيائها الحمم

□□□

محمد نجيب مروّة

١٢٩٧ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٦م

- محمد نجيب مروّة.
- ولد في قرية الزرارية، وتوفي في قرية عيتا الزط (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان وإفريقيا.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة على والدته، ثم حصّل العلوم الدينية معتمدًا على نفسه، بالقراءة والسماع.
- عمل في قريته واعظًا ومرشدًا، ثم افتتح دكانًا وعمل في التجارة بقريته عيتا الزط، لكنه لم يفلح في مهنته فسافر إلى إفريقيا.
- كان محدثًا طلق اللسان، حافظًا لكثير من الأخبار والنوادر، وكان الناس يتشوقون إلى مجالسته والاستماع إليه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات متفرقة وردت في بعض مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب «رحلة الشتاء والصيف»، وله قصائد متفرقة نشرت في مجلة العرفان مثل: مجلد (٨) - عام ١٩٢٣، ومجلد (١١) - عام ١٩٢٥، ومجلد (١٩) - عام ١٩٣٠، و مجلد (٩) - عام ١٩٤٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: مقدمة لكتاب: «رحلة الشتاء والصيف» - مطبعة العرفان - صيدا - ١٩٥٠، وكتاب: «الروض الزاهي في الأدب الفكاهي»، وكتاب: «ثمرات الأسفار»، وكتاب: «بغية الرابحين في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، وله عدة مؤلفات مخطوطة منها: «العقد المنضود في أخبار الوفود»، و«المراسلات والمحاورات»، وكتاب الوصايا.

- شاعر مطبوع، متجدد متنوع في معانيه وموضوعاته، متميّز في طابعه الشعري إذ يتسم شعره بخفة الروح ولين العبارة وطلاقة التعبير وسلاسة اللفظة على مناسبتها للمعنى، جعل شعره تعبيرًا عن ملابسات حياته اليومية، تحرك قريحته المواقف والمشاهدات الاجتماعية، فينظم عن الكسب الشريف وعيشة الفلاحين، ويهجو المرتشين ويسخر منهم، وينصح المسافرين ويمدح جمع المؤنث السالم، وهو في كل ذلك يجيد التورية والتلاعب بالألفاظ والمعاني ويتمتع بروح الممازحة، فلا يصل نقده إلى الهجاء. بعض أفكاره تعكس وعيًا مستنيرًا بقضايا المجتمع مثل موقفه من دور المرأة، جلّ شعره على الموزون المقفى غير أنه ينوع في قوافيه ويعددها داخل القصيدة الواحدة لمناسبة المعنى، نظم المقطعات والطرائف والنوادر كما نظم المطولات.

مصادر الدراسة:

١ - خليل شرف الدين: تاريخ الزرارية - دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٥.
٢ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.
٣ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: مدح جمع المؤنث السالم

أيا معشرَ النّسوان أنتنّ في الدنا
لسائر أبناء الورى غاية المنى
ينالون منكنّ المتاعب والعَنا
وليس لهم عن جنسكنّ غَناءُ

✲✲✲✲

إليكنّ تنقاد السلاطين طاعةً
ولا تستطيع الصبر عنكنّ ساعةً
ولا ترتضي إلا لكنّ شفاعةً
إذا الناسُ يومًا أذنبوا وأساءوا

✲✲✲✲

فكم ملكٍ تخشى لِقاهُ ذوو الحِجا
إذا ما رأوه بالوقار متوّجا

تلاعبــــه الحــسناء منكنّ في الدّجى
وتضـــربه بالكفّ حــيثُ تشـــاءُ

*****

وكم عـــالمٍ فـــيــه الأنامُ قــد اهتــدتْ
وصلّتْ صـفـوفًـا خلفه الناس واقـتـدتْ
تُهــيِّــجــه ذات الجـمــــال إذا بدتْ
وليس عليـــــهـــــا برقعٌ وغطاءُ

*****

وكم من شــجــاعٍ ترهب الأُسْـدُ بأسَــهُ
ويسـقي أعـاديه من الحـتف كـأسَـهُ
يطأطِئ عند النوم للغِـيـــد رأسَـــهُ
وهذا لـعَــمْـــري للكُمـــاة بلاءُ

****

من قصيدة: عيشة الفلاحين

أبى الدهر إلا أن يكون مـــحـــرَّمًـــا
عليَّ بلوغُ المجـدَ طول حــيـــاتي
فـألزَمَ شـخـصي بالإقـامـة في قُـرى
أرى أهلهـــا للضّــيم غـيـــر أباة
إذا رمْتُ يومًـــا أن أســيــرَ لغـيـرها
يثـــقّل لي عند السّـــرى خطواتي
كـــأن له عندي ذحــولا كــثـيـرةً
وثـــاراتِ آبـــاءٍ لــــه وَتِــــرات
وكـيف التّـرقّي في القُـرى بين مـعـشـرٍ
ذوي غِلظة غُـبْــرِ الوجـوه جُـفــاة؟
أحــــاديثُـــــهم في كلّ يوم بدَيْنِهم
وزرعِـــهـمُ والحـرثِ والبَــقَـــراتِ
ويروُونَ مـــا للزّير في سَــهَـــراتهم
وعنتـــرة العـــبــسي من غَـــزَوات
وكم في الليــــالي يطربون بدقّـــهـم
على الأرغل المشـهـور والقـصـبـات!
وطبـــخُـــهمُ المعـدودُ للأكل برغلٌ
مــضــافٌ إلى الفـولاتِ والعَـدَسات

وأغناهُم من لا تجــوع عـــيـــالُه
وأولادُه فـــي أغــلــب الــسّــنـــوات
وأكـــثـــرُهم إن ضِـيْـفَ لم يُلْفَ عنده
طعــامٌ سـوى الخُـبْـزات والبَـصَـلات
وإمّـــا تسلْني عن صِـفــات بيـوتهم
فـتلك لعـمـري مـجـمعُ الحـشـرات
ترى الفـار فـيـهـا لا يزال مـعـشّـعِـشًـا
له عـــائلاتٌ غـيـــرُ منحـصِـرات
وحـيطانُهـا بالزعـفــران تخـالهـا
ملطّخـــةً من كـــثــــرةِ الدّخَنات
وألبس نسْجُ العنكبـوت سـقـوفَـهـا
رداءً يواري ســائر الخــشــبـــات
وأصــــبـح تعليم الصنائع عندهم
حَـرامًـا على الفِـتـيـان والفَـتَـيـات
فكم من فــتًى فــيـــهم ترى الولْدَ عنده
مــجــمّــعــة من صِـبـيـــةٍ وبنات!

****

مكان شوقي

لعـــــمْـــريَ لو جلستُ مكان شــــوقي
لفــاضَ الشِّـعــرُ من تحــتي وفــوقي
ولكنّ النـوائبَ فــــــوقَ طوقــي
تكلّفني فـــتــسلبني الشّـــعـــورا

تـرعــــــرعَ في المدارس وَهْـوَ يرعى
تلامــذةً زكّـــوا أصـــلاً وفـــرعـــا
ويحــصُــد من حــقــول العلم زرعـــا
ويقطف من حـــدائقـــه الزهـورا

وقـد ضـيّـعتُ في سُـوحِ الضـيــاعِ
شـــبــــابي بين حَـــرّاثٍ وراعِ
فــقــصَّـــرَ عن بلوغ المجـدِ باعي
ورحتُ بأرضــهـــا أرعى الحــمـيـــرا

وأسكنَه إلهُ الخلق مِصرا
وآتاه على الأيّام نصرا
فشيّد فوق ماء النيل قصرا
به أرْسَى الخَوَرْنقَ والسّديرا

وأسكنني بعاملةٍ زمانا
فلم أحرزْ لعائلتي مكانا
ولا فرسًا رَكبتُ ولا أتانا
ولا بغلاً ملكت ولا بعيرا

□□□

محمد نسيب حمزة

١٢٠١ - ١٢٦٥هـ
١٧٨٦ - ١٨٤٨ م

- محمد نسيب بن حسين بن يحيى الحسيني الحنفي.
- ولد في دمشق وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية، وزار الحجاز حاجًا (١٨٤١م).
- تعلم القرآن الكريم ومبادئ الخط وأتقنه في السابعة من عمره، ثم أخذ علم التجويد والفقه والنحو والصرف والبلاغة، والحديث، وطرفًا من الفرائض والحساب، وقرأ الأربعين النووية والتوحيد عن عدد من علماء عصره.
- التزم الطريقة الخلوتية (الصوفية).
- عمل معلمًا للفقه والنحو والتجويد والعروض في داره، وفي مسجد جده الحافظ كمال الدين في زقاق النقيب.
- عين عضوًا في المجلس الكبير (الشورى) بإيالة الشام، وكلف المحافظة على مشهد الحسين بالجامع الأموي.
- عين نقيبًا للأشراف بدمشق (١٨٤٧).

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في مصادر دراسته وعلى رأسها كتاب: «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»، وله بديعية ضمنها ذكر المولد النبوي الشريف ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ومنظومة في نسب آل الحمزاوي الدمشقيين، وديوان: «قريضة الفكر» - مخطوط بمركز المخطوطات (جامعة الدول العربية) - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له شرح على كتاب الكافي في العروض والقوافي.

- ارتبط شعره بالمديح النبوي، وما يلازم المديح من أغراض كالتوسل والشفاعة، وما يعتمده هذا النوع من القصائد من معجم شعري وصور بيانية ومحسنات واقتباس من القرآن الكريم، محافظًا في ذلك كله على العروض الخليلي، ومظهرًا أحيانًا قدراته اللغوية والبلاغية في التشطير بما يتطلبه من خبرات ومخزون ثقافي.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.
٢ - خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (حققه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
٥ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
٦ - محمد حسين الحمزاوي: مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي (اعتنى بإخراجه: بسام عبدالكريم الحمزاوي) - دمشق ٢٠٠٠.
٧ - محمد مطيع الحافظ، ومحمد نزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

مراجع للاستزادة:

- محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٤.
: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر (١٢٠١ - ١٣٠٠) - مطبعة دار اليقظة العربية - دمشق ١٩٤٦.

من المولد النبوي

حمدًا جزيلاً لمن قد شرَّفَ الأمما
بحُسن طلعة مولودٍ علا العُظَما
وكمَّل الله سعدَ المرسلين به
وكم ملا القلبَ منه الحِلْمَ والحِكَما
وذاتُه جَمعتْ كلَّ الكمال أما
أضحى إمام الجميع المفردَ العلَما
كان المفضَّلَ والقرآنُ فضَّلَ بعـ
ـضَ الرُّسْل إذ مَدَّهم دُنيًا ومُختتَمًا
والشرعُ منه ختامٌ للشرائع عنـ
ـدَ العرشِ سبحانَه في اللوح قد رَقَما

وذاك أفـــضلُ شــــرعٍ في الأنام غــــدا
كــذاك أمـتُــه خــيــرُ الورى رَحِــمــا
أمــا الكتــاب فـمــا اليمُّ المحـيط ومــا الـ
ـقـامـوسُ بل حـازَ مـا في الكُتْبِ لا جَـرَمـا
وشـــــاهدي لادِّعـــــائي شـــاهـدي أبدًا
مــا فـرَّط النصُّ من شيءٍ وحـسـبُك مـا
وإن يكنْ واحـــدًا في المعــجـزات نَعم
فــثَمَّ سـتِّين ألفًـــا قــد حـوى ونَمـا
أبدَى لنا حِكَمًــــا خصَّ الإلهُ بهــــا
من شـــاء إطْلاعَــه أنعِمْ بهــا حِكمـا
وحــــاز أنواعَ تـعظيمٍ لســـيِّـــدنا
فـــقـــيل هل قــدرُهُ ذا أم عُلُوُّ ســمــا
مــقــامُــه وخُــصــوصــيّــاتُه أزلاً
فـوق السُّـهـا وبهـا فـاق الأُلى وسـمـا
بكُنهِــــه لـم يُحِطْ إلا مُـــفـــضِّلُه
بجـــاهِـه رَبَّنا زِدْ قـــدرَهُ عِظمـــا
واخــفضْ بعـــزِّكَ قـــدر الكافــرين به
فـــإنهـم عن سناه في بحـــارِ عَـــمـى
وليس فــيـــه مــقـــالُ غــيـــرَ أنَّ له الـ
ـخُلقُ العظيمُ وناهيك الذي عُـصِـمـا
ســـاد المعـــالي وكلُّ الأنبـيـــا تبعٌ
وهْو الرسـولُ إليــهم إذ به خُـتـمـا
بشـرى بقــهـرٍ لأهل الكفـر بالبُـشـرى
للمـؤمنين بأرسلناكَ مُـعـتـصِـمـا
أجـرى بذا قلمًـا فـاقـرا وإذ أخـذ الـ
ـلهُ العليُّ سمًـا فـافـهم إذا نظمـا

****

واشـــرَعْ بمولد ذا الفـــتح المبين تفــزْ
بالضَّمِّ في زمـرةٍ كـانوا له خـدَمـا
قـال المحـبونَ: صِفْـه قلت: وا عَـجَزي
قـالوا: اختـصرْ قلت: خيرُ الأنبيا الكُرَمـا
عُـــمـــومُ إرســالِه للعــالمين به
لهم أمــانٌ وزاد الجـارَ والرَّحِـمــا
لواؤه لقـضــاء الحــشْـرِ منعــقــدٌ
وحــوضُــه مــوردٌ غــيثٌ حـلا ونما
له مـقــامٌ حــمـيــدٌ في الجنان غـدًا
غـوثٌ، إمـامٌ، وحـيـدٌ، فـاز واغـتنَمـا
سلِّمْ، وصلِّ، وزِدْ، وارحَمْ، ومُنَّ، وجُـــدْ
عليـه إذ بالمعـجـزات الغُـرِّ قـد كَـرُمـا
وذا الكرامـات لا تنكرْ شـفـاعـتَـه
إذن لأمـسـيْتَ من أعـدائه اللُّؤَمـا
هذَّبتُ أمّـارتي عــتْـبًـا وقلت خـذي
قـويمَ حُـجَّــتـه حـصـنًا ولا نَدَمـا
واعــرِضـي واتركي سلمى وزينَبَـهـم
واستـمسِكي بعُـرى خـيـر الملا نَسَـمـا
فـهـو النبي الهـاشـمي المكيُّ والقـرشي
والمنتـقى اليَـثْـربي والمرتَضَى حكمـا
حُسْنُ الشمـائل في حـاوي الفـضـائل بل
خـيـرُ الوسـائل لم يبـرحْ لنا حَـرَمـا
بالِغْ وأين الثـريا تسـتـبـنْ رُتَبًـا
من كلَّم الجـذعَ ممَّن كلَّمَ الرِّمما
بالقُـربِ خُصَّ وبالمعـراج مـشـتـمـلاً
فـرضَ الصـلاة ورؤيا الربِّ والكلمـا

****

أيها الحامل هماً

تشطير

(أيهــا الحـــامل همًّـــا)
لا يكن عــيــشك ضَنْكا
كل مـــا تلقـــاه منا
(برضـــانا خلِّ عنكا)
(لا تُـدبِّـرْ لـك أمـــرًا)
تلق بالتـــدبيـــر هُلْكا
سلِّـمِ الأمـــــر إلـينـا
(نحـن أولـى بـك منـكـا)

****

زادني شرفًا

تشطير

(ومما زادني شرفًا وتيهًا)
وعِزّاً وافتخارًا سرمديًا
وطاولتُ السُّها وعلوتُ مجدًا
(وكدتُ بأخمصي أطأ الثُّريّا)
(دخولي تحت قولكَ يا عبادي)
بمن قد أشبع الظمآن ريًا
وأن صيَّرتني قِدْمًا نسيبًا
(وأن صيَّرْت أحمد لي نبيّا)

□□□

محمد نصار

١٢٣٠ - ١٢٩١هـ
١٨١٤ - ١٨٧٤ م

- محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الشيباني.
- ولد في مدينة العمارة، وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- درس علوم عصره، وأخذ العلم عن بعض رجال منطقته، فنظم الشعر بالعامية والفصحى، وكانت طرائق البدو في النظم هي الأقرب إلى تكوين موهبته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: شعراء الغري (جـ١)، وله ديوان (مخطوط) في جزأين.

الأعمال الأخرى:

- له شرح كلمات أمير المؤمنين القصيرة.

- من الرثاء والغزل والوصف تشكل الإطار التقليدي لتجربته الشعرية، فجاءت قصائده ومقطوعاته وفاء لهذه الأغراض، وإن غلب الرثاء على مساحتها، اهتم برسم الصور الكلية والجزئية، محافظًا على تقليدية القصيدة القديمة، وأساليب تتنوع بين الخبري والإنشائي.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٦.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - (علق عليه: محمد حسين حرزالدين) - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤م.

عين المعنّى

خلتْ من ظباء الأبرقيْن ربوعُها
فهيهات يا عينَ المعنَّى هُجوعُها
أتألفُ رسْل الأبرقين مهابةَ النْـ
ـنُفور وأيدي القانعين تروعُها
وقفنا وللأحشاء رقصٌ على الغضا
وقد رقصتْ فوق النطاق فروعها
أودِّعُها فوق الكثيب ومُهجتي
تودِّعُها فوق الكثيب ضلوعُها
أسائلُها والعينُ عبرَى: متى اللقا؟
فتعربُ عن بُعْد التلاقي دموعها
عقاربُ صُدغ لا يفيقُ لديغُها
ورُقْشُ جُعودٍ ليس يُرقى لَسيغُها
ونبْعة قَدٍّ لا يقوم طعينُها
وأسيافُ لَحْظٍ لا يُداوَى صريعها
وخدٌّ أسيلُ روّق الصَّوْنُ ماءه
نَزَتْ كبدي منه فهاج ولوعها
ولما استقلَّ الركب فاضت مدامعي
وحلَّقَ من عين المعنَّى هجوعها

****

لبانةُ صبٍّ

ومُذِ استقلُّوا ظاعنين وأيقنَ الـ
ـفِتان أنْ هيهاتَ يلتقيانِ

مــن كــلِّ أبــلــجَ لا تــلــين قــنــاتُــه
غــرَّتْ مــدامــعــه لدى الحــدثان

يتــوقفُ العِـيسُ المثــارةُ بعــدمــا
غنَّت حُــداةُ الركب بالأظعــان

أمُــقــوِّضين قــفــوا لصبٍّ ريثــمــا
يقــضي لبــانةَ قلبِـه الولهــان

فــإذا خَــدَتْ أيدي المطيِّ وكنتم
ممن يقــول بذمَّــةِ الخــلان

مُــرُّوا برمل البــان يومًــا عَلَّمــا
عــثــرَ الزمــان بنا برمل البــان

أستــافُ نفــحــة رملِهِ العــبق التي
عــلــقَــتْ بــواديــه مــن الأردان

واذا ســجــا الليل البــهــيم فــإنني
أشتــاقكم فــقــفــوا على الكُثْبــان

□□□

محمد نصر القابسي

- ١٢٣٣هـ
- ١٨١٧م

- محمد بن نصر القابسي.
- ولد في تونس، وتوفي في تونس (العاصمة).
- قضى حياته في تونس.
- تلقى علومه عن علماء جامع الزيتونة، وتخرج على أيدي ثلة من علمائه.
- تصدر للتدريس بجامع الزيتونة، ثم أصابه مرض أقعده، فاستمر يلقي دروسه في سقيفة أقامها بداره في زقاق الأندلس بتونس (العاصمة).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وعدة مقطوعات وردت ضمن كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».
- نظم في أغراض الشعر التقليدية: التهنئة والتقريظ والمعاتبة، وقد أرخ بالشعر، وانعكست ثقافته اللغوية الفقهية في معاني مطولته التي هنأ بها محمد بيرم الثاني على ولاية ابنه محمد بيرم الثالث خطة الفتيا، وقد لا تخلو هذه القصيدة من تصنع وإكراه للمعاني.

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (جـ١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

أبا الفضائل

يَهْنيك يا فــخــر الصــدور ســروركم
بولاية النجل الســعــيــد مــحــمَّــدِ

مــفــتي الأنام شــريفٍ أصلٍ فــاضلٍ
بَرٍّ تقيٍّ ذي عــفــافٍ ســرمــد

سُــرَّتْ بفــتــواه السنيــة تونسٌ
فــتــسـربلتْ ثوب الفــخــار الأمــجــد

وكــذلك الفــتــيــا قــد افــتــخــرتْ به
فــخــرًا ســمــا فــوق السمــاك بمقــعــد

زان المنابر بالفــصــاحــة واعظًا
وعظًــا يليِّن كل قلبٍ جلمــد

تاج الأصــول به الفــروعُ توشــحتْ
جــمع الجــوامعَ للمــعــاني الشُــرَّد

درر النوازل مَــجــمعٌ لعــيــونهــا
كــشّــاف مــعناها القــصــيِّ المورد

صــدرُ الشّــريعــة رافعُ لمنارهــا
كنز العلوم ذخــيــرة المســتــورد

فنُّ البــلاغــة حــاز قــصْب السبق في
تبــيــان غــامــضــه الشَّــرود الأبعــد

علم المعــاني غــاص بحــر بيــانه
فــأتى بدُرٍّ بديعــه المتــوقــد

والنحــو من توضــيــحــه الأســمى له
يصل الذكيُّ مع الغــبــي الأبلد

فلذاك لو حــضــر «الخليل» بدرســه
أثنى عليــه ببــحــر علمٍ مــزبد

أو «ســيــبــويه» يقــول حــاضــر درســه
لله درك مــن ذكــيٍّ مــرشــد

وكــذا «المبــرد» لو أتاه مــعــارضًــا
ألقى الســلاح وقــال أنت مــبــردي

إن العلوم إذا تســابق أهلهــا
فــهــو المجلّي ذو الجــواد الأجــود

من رام علمًــا منه صــادف منهــلاً
عــذبًا نميــرًا شــافــيًــا علّ الصــدي

هذا فسيرُ أبيه صدّق قولهم:
الليث يشري طبعه للفُرْهُد
يا من تسربل بالفضائل والتّقى
وفواضل شاعت شيوع الفرقد
أُشكرْ إلهكَ إذ حباك بنعمةٍ
صنوٍ سَنّي في حياتك مرشد
لا زلت في فلك النوازل بدرَها
تشفي غليل السائلين الورَّد
والله يبقيكم لنفع عبيده
في ظل عافيةٍ وعيشٍ أرغد
ويديم ربي عزكم حتى ترى
في صنو نجلك ما يسرك سيدي
والله يحشر جمْعَنا في حزب مَنْ
قد أخلصوا في الله محض تودُّد
بالمصطفى خير الأنام محمَّد
السيّد الأزكى الشّفيع الأمجد
صَلّى عليه الله ما قد فتَّحت
ريحُ الصّبا أنوارَ غصنٍ أملد

****

سلام وفيٌّ

يا فاضلاً حاز الفخار ذكاؤُه
فله بحل المشكلات تكفُّلُ
لا زال ربع الدرس مأهولاً بكم
ولكم بنشرٍ للعلوم تَجمُّل
أغمِدْ سيوف الصد والإعراض عن
خلٍّ وفيٍّ ما اعتراه تنقُّل
ثم السلام مِنَ اربعين وخمسِها
معْ اربعين وعشرِها لا يبطل

☆☆☆☆

يُهدى لسيدنا الذي أعنيه في
نظْمٍ بديعٍ بالمحاسن يرفُل
من سُدْسِ عُشْرِ الثانِ ضف لثلاثةٍ
أخماسِ سدسِ العشرِ الاولِ يحصل
وانسب لآخر أولاً أيضًا وقل
أخماس أرباع لخمسٍ يأفل
والسدس من ثانٍ أخيرٍ ثم في
حسن به صدر المفاخر يكمل

□□□

محمد نصوح الجابري

١٢٥٧ - ١٣٠٥هـ
١٨٤١ - ١٨٨٧ م

● محمد نصوح بن صديق الجابري.
● ولد في مدينة حلب وفيها توفي.
● عاش في سورية وفلسطين.
● تلقى علومه الأولى من فقه وأدب بين أسرته، ثم قصد عكا (حوالي ١٨٨٦م) فأخذ الطريقة اليشرطية (الصوفية) وعاد لينشرها في مدينته، وكان مولعًا بالاطلاع على كتب التصوف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، ومنها: «أدباء حلب ذوو الأثر»، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».
● شاعر نظم في عدد قليل من أغراض الشعر كالحكمة والوعظ والإرشاد، غلب على قصائده الميل إلى الزهد والإعراض عن متاع الدنيا، تجلت تجربته الشعرية في قصيدته الميمية التي حاكى فيها ميمية البوصيري، قسمها إلى عدة فصول حسب موضوعاتها.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: ادباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.
٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

بان الخفاء

بان الخفاءُ وبانتْ بانةُ العلمِ
ترمي بلحظٍ تروم الفتك في العلمِ
فاكظم رجاءك في أرجاء كاظمةٍ
واسلمْ فديتك لا تطمعْ بذي سَلَم

واقــصـــرْ هوًى طالما فــيــه هويْتُ إلى
وَهْدِ الهـــوان وهذا الذلّ والســـقم
هل يجـهـدُ الحرُّ في تمليك مـهـجـتِـه
لمن يرى سلْبَـهـــا من واجب الذمم؟
هي الغـواني لديهـا خـيـرُ مَكْرمـةٍ
إغْــوا الكريم وقطْعُ الوصل والكرم
كم من فــقــيــدٍ بمغناها بلا قَــوَدٍ
للـغُـنْـم وافـى وإنّ الغُنْـم بـالـغـنم!
مــاذا التـــجلُّدُ للواشين تظهــره
دومًــا وذا دمــعك الهـتّـان كـالدِّيَم
أمـا الذي قـد جـرى من مـقلتـيك دمًـا
هو الفـؤاد فـعشْ جـسـمًـا بغـيـر دم
لئن شـــرائعُــهم طِبْقَ العــصــور أتت
فكلهـا انطبـقَت في عـصـر خَـتْـمِـهم
وكلٌّ مـــســـتكملٍ سـيْـرًا لأوله
يعـود يا حـبّـذا بدءٌ بمخـتـتـم
لذاك قلت اســتـدار الوقت هيـئـتُـه
كـيـوم فِطْرَته في ســالف القِـدم
أعظِم بعـصـرٍ جـديدٍ مـبرزٍ عـجـبًا
من كل شــأنٍ بديع الحــسـن منتظم
كلُّ اخـتــراعٍ وكـشفٍ كـان عن أثرٍ
من بعـثِـه رحـمـةً للعُـرْب والعـجم
فـمن قــرا سـيـرة الماضين في سلف
درى تفـرُّدَ هذا العـصــر في الشـمم
هـذي الظواهـر والآثار قـــد نطقَتْ
ناهيكَ عن جـوهـر الأسـرار ذي القـيم
سلِ الغـزالةَ والأشـجـارَ كـيف سـعَتْ
والجِــذْعُ أنَّ أنينَ الجـــازعِ الوَجِم
حـيـث المواليـدُ جـاءته ثلاثتُـهـا
مـسـخَّـراتٍ بأمـرِ الواحـد الحَكَم
منهـا الحصى أثبـتَتْ في بطن راحـتـه
إلى قلوبِ العِـدا الإفــراطَ بالصَّــمم
مـا جَـحْدُهم صمـمًا بل كان عن حسدٍ
إن الحسـودَ لنشـر الفـضل كـالخَـدَم

✲✲✲✲

بُشـرى مُـصـدِّقِـه طوبى لقـسـمـتِـه
يا فـوزَ صـاحبِ ذاك الحظِّ في القـسم
يا نعم صَـحْبًا رضاءُ الحق صـاحبُـهم
عنهم رضِيْ ورضــوا عنه بسَـيْـرِهم
هم أمـــةٌ أخْـرجتْ للناس خـيـرَهم
في الصـدق والعُـرف والمعروف والذمم
من مــعــشــرٍ جُـودةُ الأخـلاق فطرتُهم
كـخـامِ جـوهرةِ الأصـدافِ في الخـيم
في الجـاهليـة كـانت فـيـهمُ شـيمٌ
عنهـا عَـري كلُّ ذي علمٍ بغـيـرهم
مــا ضــرَّ ســاذج أطبــاعٍ تَجـرُّده
من الفنون مع الإحـســان في الشـيم
حـــتى أتت درّةُ الأكـــوان مـبْـرزةً
فـــأبرزتـهم من الأصـــداف والأجم
فـزيَّنوا عِـقْـدَ جـيـدِ الدهر من نعمٍ
وليَّنوا عُنْق وحش الكفـــر كـــالنعم
حــتى غـدت ملَّةُ الإســلام ســالمةً
وصـــار كل مُـصِـيـرٌ ملقيَ السلَم
في مُـــدةٍ ربعُ قـــرن مــا تُجــاوزُه
مـــا تلك قـــوةُ ذي القَـــرْنين أو إرم
هذا افـتــتـاحٌ كـبـدْءِ الخلق ثانيـةً
هَدْيُ النفـوس كـإحـيـاها من العـدم
أحـيَـوا ومـدُّوا لطيـر الأمن أجنحـةً
في الشـرق والغـرب من رايات عـدلِهم
فـأوشـجـوا الأرضَ سلكَ النور وابتـدروا
فـتْحَ القلوب قُـبـيل البـيـد والأطم
هم الملوكُ اقـتــدارًا هِمَّـةً وحِـجًـا
هـم المســـاكين من لـينٍ ومن رحـم
رهبــانُ ليلٍ وأبطال النهــار فَـهُم
في حبِّ مـولاهم مُـسـتـغـرقـو الخـدم
كُـلاً تراه حكيـمًـا شـاعـرًا بطلاً
شـهـمًـا وديعًـا أخـا رفقٍ وذا همم

✲✲✲✲

مدحُ الرسول شفاءُ المستجير به
وعصمةٌ لمحبٍّ فيه معتصم
إن الصلاة عليه خيرُ فاتحةٍ
إلى الهداية في بدءٍ ومختتم
صلى عليه إله العرش ما سطعت
آلاؤه زاهراتٍ في عروشهم
والآل والصّحب تقديمًا لصاحبه
في الغار صِدِّيقه المختارِ بالقدم
والناشر الدين والسّامي الحِجا «عُمرٍ»
وكافل الجيش «عثمانٍ» أخي الكرم
وخاتم الخلفا الأركان «حيدرةٍ»
في الآل والصحب ذي السهمين في القسم
والسابقين وتالي الحزب ما تَلَتِ الـ
حمائمُ العُزْبُ آيَ النوح بالنغم
تبكي ابتسامَ ليالٍ بالحمى سلفت
من بعدها مرت الأيام كالظُّلَم
رثَى النصوح لشكواها فناشدَها
ومن يَهِمْ صادقًا نُصّاحه تَهِمِ
حالي كحالِكِ إن فتَّشتِ عن خبري
لا تحسبي دمَكِ المسفوحَ غير دمي
تُبديه جهرًا وأخفي والخفا لِمَتَى؟
بان الخفاءُ، وبانت بانةُ العلم
صلاة ربِّيَ والأملاكِ والأمم
على الحبيب الوحيد الجامع الشِّيَم
تعدادُ أسطُرِها برءٌ لسامعها
فابري السقامَ بها يا بارئَ النسم

□□□

محمد نظر المحدث

١٢٥٩ - ١٣١٧هـ
١٨٤٣ - ١٨٩٩م

- محمد جعفر نظر علي.
- ولد في مدينة الحلة (العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في الحلة والنجف.
- درس في مدينته مبادئ العلوم العربية والإسلامية، ثم هاجر إلى النجف وتتلمذ على العلامة جعفر الشوشتري.
- اشتغل خطيبًا وعمل بالوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة اعلام الحلة منذ تاسيسها حتى عام ٢٠٠٠ (جـ١) - مكتب الغسق للطباعة - الحلة ٢٠٠١.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٣.
٣ - يوسف كركوش: تاريخ الحلة - (جـ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٤.

معارضة ليل الصب

صبٌّ قد ذاب تجلُّدُهُ
ما شأنُ الليل وما غدُهُ
الصبحُ لديه كليلتِهِ
مذ ساوى الأبيضَ أسوَدُه
الحزن الدائم مطعمُهُ
والدمعُ الساكبُ مورده
الشوق يهيجُ فيُنعشُهُ
والوهمُ يكاد يبدِّدُه
أضناه السُّقم وأرَّقَه
همٌّ بالليل يسهِّده
كثُرَ اللُّوّام بساحته
وتبسّم حقدًا حُسَّدُه
ملت شكواه أحبتُه
وجفاه الأهل وعُوَّدُه
وطبيبٌ كان يمرِّضُه
قد جُنَّ ومات مضمِّده
يُشقيه البعدُ ويؤلمه
ورجاء لَقائك يُسعده
ما انفكَّ وذكرك في فمه
بلسان الصدق يُرَدِّدُه
محرابُ جمالكَ قبلتُه
ومحلُّ لقائك معبَدُه

فـــالشّـــوق إليك مـــؤذّنه
وأداء الحـــمـــد تَشَـــهُّـــدُه
لـم يَبق ســـــواك لـه أمـلٌ
فـــمـــتى ترعـــاه وتُنجـــده
أنت المقـــصـــود وغـــيـــرك لا
يهـــواه ولا يســـتـــعـــبـــده
فـــوجـــود الكون بِدقّـــتـــه
قـــد دلّ بأنك مـــوجـــده
لا ينكرُ ضـــوءُ الشـــمس إذا
مـــا أنكر ذلك أرمـــده
أجـــمـــيلُ الصّنعِ نشـــاهدُه
ووجـــودُ الصّـــانع نجـــحـــده
رحـــمـــاك فـــهـــا أنا ذا بشـــرٌ
مـــحـــدود الفكر مـــشـــرّدُه
أحـــلام اليـــقظة تُرهبُـــه
والعـــقل البـــاطن يُجـــهـــده
والحكمـــة عنه إن خـــفـــيَتْ
مـــوج الأوهـــام يـهـــدّده
نَوِّرْ بـالـعـلـم بـصـــيـــرتَه
وبـلـطـف مـنـك تُســـــدِّدُه
الـعـــمـــرُ تصـــرّم أكـــثـــرُه
والموتُ قـــريبٌ مـــوعـــده
فـــاجـــعل غـــفـــرانك غـــايتَـــه
قـــد ضـــاق بما كـــســـبت يدُه

****

تحذير شاعر

لا يـعـلـم الـهـمَّ الـذي هـو يُـقـلِـقُ
إلا ســـمـيٌّ ألمعيٌّ يحـــذقُ
الشّـــعـــر يبلـغـــه بلمح إشـــارةٍ
والحـــرُّ قـــد ألِفَ الإشـــارة تنطقُ
نفـــســي تُحِسُّ دواهيًـــا حـــاقت بنا
والكل عنهـــا غـــافلٌ يتـــأنّق
فكأننا - في البـــيـــد - قـــافلةٌ ســـعت
ودليلُـهـــا جـــرحٌ وظلٌّ ينطق
الشـــمس قـــد طلعت لنا من غـــربنا
فـــالكون مـــقلوبٌ ونحن نفـــرّق

□□□

محمد نوار الإسكندري

١٢٤٨ - ١٢٧٤هـ
١٨٣٢ - ١٨٥٧م

- محمد بن عبدالله نوار.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- عاش في مصر وقصد الحجاز حاجًا.
- درس العلوم العقلية والنقلية على والده وعلى عدد من شيوخ عصره، منهم: حسن العطار، وإبراهيم الرياحي التوني، وتخرج في الأزهر.
- عمل بالتدريس ولم يمهله القدر فتوفي في الخامسة والعشرين من العمر.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مخطوط ورد في مخطوط «تاريخ عبدالحميد بك».
- شاعر تقليدي متين العبارة، نظم في المألوف مما تداوله شعراء عصره من أغراض الشعر كالمراسلات والعتاب والغزل، انتهج نهج القصيدة العربية في عصورها الأولى، لم نحصل من شعره على قصيدة كاملة، ولكن مقدرته على النظم واضحة فيما تبقى من مقطوعات ومطالع.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: أبوالقاسم سعدالله: تراجم أدبية من مخطوط مجهول (تاريخ عبدالحميد بك) - مجلة مجمع اللغة العربية - العدد السابع والستون - القاهرة نوفمبر ١٩٩٠.

بروحي من يعفو

أعـيـدي عليَّ الكأسَ مـشـمـولةً خـمـرا
فـــألحـــاظُك الوسْنى تُعلِّمُني السُّكرا

✲✲✲✲

سلوا مَنْ قـــوامُ البـــان جـــرحُ فـــؤادِهم
مـقـدَّمـةٌ كـبـرى إذا سلمـوا الصّـغـرى

كـمـا يجـرحُ المولى بمِبْـضع ضـدِّه
شـرايينَ ودِّي ثم لا يُحسن الجَـبْـرا

بروحيَ من يعـفـو ويهـزمُ تارةً
على مـثلهِ يُجنى ويحتسب الأسـرا

كـبـيـرُ أناسٍ يستخفُّ بأنفسٍ
لتكبـرَ لكنْ نفسُـهـا تكره الكِبْـرا

ومـا شـأنُ مـثلي موسرٌ من جـفـائِه
سـوى أنّه للّه يجتنبُ العُسْـرا

****

ليلُ العاشقين

إذا جنَّ ليلُ العاشـقين فـأقـبلي
إلى مستهامٍ عند دار ابنِ مقبلِ

تواضعتُ أحيانًا فلم يُجْدِ نفعُهُ
ورحتُ بأعباء الصَّبابةِ أبتلي

وعربدْتُ أيامًا فضلَّ بيَ الهوى
وأُبْتُ بأعجازٍ وعُدْتُ بكلكل

****

هُمامٌ له مجدٌ يلوح وهمَّةٌ
تفوح بنشرٍ من شذا طيبِ صَنْدل

وفهّامةٌ صاغ القريض بفطنةٍ
وعلاّمةٌ يزهو على خير أمثل

وتُعزَى له ذاتُ العلوم وتنتهي
ويعنو له المعلوم في أيِّ محفل

لعمرك إنّي ما كذبتُ وإنما
ذكرْتُ لكم قدْرًا ولم أتوغَّل

إليه انتهى في الشِّعر كلُّ بديعةٍ
تروقُ وتجلو ضِغنَ أزمةِ معول

فخُذْها مسجّاةً بأحسنِ حُلَّةٍ
فأنت لها كفءٌ تكرُّ بمغزل

وشدُّ عليها بالنِّبال وقل لها
إذا جنَّ ليل العاشقين فأقبلي

****

بقايا تجلُّد

ولو لم يكن عندي بقايا تجلُّدِ
لجُبْتُ إليكم فَدْفدًا بعد فدفدِ

وسابقْتُ أفراسَ الرياح بهمَّتي
وحدَّثتُ نفسي أن أمدَّ لكم يدي

****

دم في زمانك

دُمْ في زمانكَ أنت وحدَك صادقٌ
حامي الدِّيار ودون مجدك طارقُ

□□□

محمد نور حسين عمر

١٢٦٧ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٠ - ١٩٣٣م

- محمد نور محمد محمد حسين عمر زين.
- ولد في مدينة قنا (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وفرنسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس مدينة قنا، ثم قصد فرنسا، فالتحق بجامعة السوربون، حتى نال درجة الدكتوراه في القانون.
- عمل محاميًا، كما أسس العديد من المدارس ثم وهبها للحكومة.
- كان نقيبًا للمحامين.
- كان له نشاط ثقافي وسياسي.



الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب: «الرحلة السلطانية وتاريخ السلطنة المصرية»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان في القانون المدني وقانون العقوبات.

● ما توفر من شعره ثلاث قصائد من الشعر العمودي المتسم بجزالة اللغة وحسن السبك ومتانة التراكيب. شعره متنوع في أغراضه، يسيطر عليه الطابع الذاتي، محتشد بمشاعر الألم والإحساس بوطأة الأيام، فيناجي العهود الضائعة، ويشكو الدهر، ويفخر بذاته وصموده في مواجهة الشدائد، لا يخلو من رغبة في استخلاص معاني الحكمة وسوق النصيحة.

● منح رتبة البكوية (بك) من الخديو عباس حلمي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.

٢ - عبدالحليم المصري: الرحلة السلطانية وتاريخ السلطنة المصرية قديمًا وحديثًا - القاهرة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م.

الدّهر العجيب

في كلّ يومٍ أرى من دهركم عجبًا
حتى سئمت من الأيّام والعجبِ
أبيتُ أشكو الأسى أنًا ومضّجرًا
وما تسنّمتُ، مَن يأسو لمنتكب؟
كأنّني في شَطاط البيد ملتقَطٌ
وضلّ سالكها يشقى ولم يُصَب
من لي بمن يسمع الشّكوى وينصفني
يكفُّ لاقحةَ العدوان والغضب؟
أما وربِّ الألى (ما ضلّ صاحبكم
وما غوى) إنّما بالدّهر في حَرَب
وفيتُ صدقًا وحسبي الصّدقُ يشهد لي
وهل يصيب الفتى خيرًا على الكذب
أوّاهُ يا جيرةً جاروا على نُزُلي
يُسام صدّاً على إخلاصه الرَّحِب
قل للألى عن «قِنا» تنبو مسامعهم
حتّام تُجنَى صنوفُ الويل والشّجب
تبيت تطوي على نارٍ جوانحَها
وتُبْكِرُ السّعي في وادٍ من العَطَب
يا ويلَها في عجاج الريح عالقةً
لا تستقرُّ على ثَبْتٍ من الدُّرُب
جفَّ الصعيد كأنَّ القومَ من نَصَبٍ
فلا شعور له ما اكتال من وَصَب
كأنّما مصرُ عن إحيائهِ غَفَلٌ
أو أنّه مسرح الأنعام والحَلَب
أم أنّه في فجاج الأرض منتبَذٌ
يهوي إلى منتهى النّسيان والحُجُب؟
عهد الصّعيد الوفا كالطّود أيّدهُ
صدى الولاء على نأيٍ ومقترب
ساووا البلادَ فكلّ النّاس من بشرٍ
وأقسِطوا بينهم بالصّاحب الجُنُب
وارعوا الزّمان وسوسوهم سواسيةً
تهوي إليكم قلوبٌ في سَخا السّحب
نحن الرجال الألى نحمي حقيقتنا
ما كان منا أخو حمّالةِ الحطب
أجدّك اليوم غضٌ عن مكانتنا
وما عفَتْ ربعنا عن مرتعٍ خصِبٍ؟

****

أعهد نجد

أَعهْدَ نجدٍ أضاع عهدُ
أم أنت باقٍ كما أودُّ
إن كان بُقْيا فما التّجافي
وكم صددتُمْ ولا أصُدّ
يقول ناسٌ البعد يُنسي
لقد صدقتم وذاك رشد
إلا جريحٌ هوًى بسعدي
له أنينٌ بها ووجْد
يظلُّ حينًا وليس يبقى
إن لم تزرني غدًا فبَعْد

هذا دعيُّ الغرام فينا
وقبل هذا الزّمان جَدّ
أشكو إليكَ وداد قلبي
إذا غفلت الهوى فيشدو
وكم عصاني وصدَّ عنّي
وقال ذرني هناك عهد!
وعهدُ حبّي لهم وثيقٌ
ما مال عنهم وإن تَعَدّوا
هذا فؤادي ألا انصفوني
ما كان طَوْعي إذا أصُدّ
على آثار الرّشا مُعنًّى
أضناه بُعْدُ، لحاه سهد
لكلِّ طبعٍ مسارُ نهجٍ
وكلِّ قلبٍ وما يحدّ
لكلِّ عشقٍ زمانُ حكْمٍ
لكلِّ صبٍّ هوًى وحدّ
وكان حبُّ الأوال صدقًا
واليوم حبّ الأنام عدو
ما مال عنكم لذات خِدْرٍ
ولا سقْتهُ الغرامَ هند
فارْقَ المعالي فتى العوالي
وكلّ صوم عُلاً وجدّ
في كلّ عامٍ جديدٌ بشرٍ
وكلّ يُمْنٍ إليك يغدو

****

تتابعني الأيام

تتابعني الأيّامُ كلُّ كريهةٍ
وما كنت يومًا بالإساءة جانيا
فيا عجَبَ الأيّام فيمَ تسوؤني
ويا للأسى ما للزّمان وما ليا؟
ولا أعرف الإمساك شحًّا وضِنّةً
وحسبك إحساني وإن قلَّ ماليا
ولم يجرِ في نطقي من اللّفظ لا ولا
على مسمع عن امرئٍ دام حاجيا
وإنّي خجولٌ أن يقلّل نائلي
ويهتزُّ قلبي أن أفيض عواليا
وأصفح عن جرم المسيء تفضّلاً
وما حدّثتني النفس ثأرًا وخاليا

□□□

محمد نور الدين

١٢٩٢ - ١٣٤٦هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٧م

- محمد نورالدين بن عبدالرحيم بن فراج الطهطاوي.
- ولد في مدينة طهطا (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا أزهريًا فحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر وعاد إلى مسقط رأسه بعد أن أتم تعليمه.
- شغل مهنة المحامي الشرعي في مدينة طهطا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تضمنتها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد قليل من المصنفات، منها: «اختصار رسالة غاية المأمول من بلوغ السول» لأحمد رافع الطهطاوي - مطبعة الرغائب - القاهرة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، وأشرف على طبع كتاب: «الثغر الباسم في مناقب سيدي أبي القاسم» - مطبعة الرغائب - القاهرة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م.

- لم تتسع مساحة اهتمامه بالشعر فجاءت قصائده قليلة العدد، ضيقة الأغراض، متوسطة القيمة، حافظ فيها على النسق التراثي في عمومه، وبخاصة استهلال المدحة بالنسيب، يغلب عليها الصنعة والتكلف، وتعتمد طرائق تقليدية في التعبير، كما تجلى في استخدامه التأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير الرجال بمصر - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٢٦.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: طال الحنين

ياهل ترى علموا بفَرْطِ شجوني
ولهيب وَجْدي عندما هجروني؟
طال الحنين إلى لقاء أحبَّتي
ويحقُّ لي أني أطيل حنيني
أنا إن بذلتُ الروحَ في حبِّي لهم
ورضوا بذاك فلستُ بالمغبون
أنا لا ألوم خيالَهم إن لم يزرْ
ما دام نومي لا يزور جفوني
يا عاذلي كُفَّ الملامَ فحبُّهم
سكن الحشا في عالم التكوين
يا عاذلي حسبي فإن الدهر ما
زالتْ سهامُ خطوبه تُصميني
يا دهر لا يغرُرْك مني ما ترا
هُ من ثباتِ سكينتي وسكوني
فأفِقْ ولا تغترَّ إني في حمى
جدّي جلالِ الدين وهو ضميني
سلطان «طهطا» مَنْ به أصبحتُ في
حرزٍ لكل اللاجئين حصين
هذا الذي شملَ العُفاةَ نوالُه
بجزيل فضلٍ كالغمام هَتون
يا قُطبَ دائرةِ المكارم إنني
لازمتُ سُدَّتَكم فلا تُقْصوني
كم من مكارمَ عنكمُ مرويَّةٍ
ومعارفٍ محويَّةٍ وفنون

****

شكرٌ وثناء

من كان يهوى الكواعبْ
لا بدَّ يلقَى المصاعبْ
تراه لهفانَ يشكو
هواه واللبُّ ذاهب
وسقمُه مستمرٌّ
وموردُ الصبر ناضب
وقد سبَتْني فتاةٌ
بالحُسن والحسن جاذب
بلحْظِها رشقَتْني
بين الحشا والترائب
إن رمتُ أشكو هواها
خشيت لحْظَ المراقب
يا عَزُّ ودِّيَ باقٍ
ولم تَشبْه الشوائب
لكنَّ عهد التصابي
مضى وليس بآيب
وشِبتُ وابيَضَّ رأسي
من اسودادِ المطالب
وصار خلعُ عِذاري
بالشَّيبِ غيرَ مناسب
وفي سبيل المعالي
كم داهمَتْني المعاطب
ولم أزلْ أبتغيها
مُستسهلاً للمصاعب
ولم أجدْ ليَ حصنًا
من الأسى المتراكب
سوى حِمى «أحمد را
فع» منيع الجوانب
العالمِ الأوحدِ اللَّوْ
ذَعيِّ جَمِّ المناقب
وكم له في المعالي
متاجرٌ ومكاسب!
لما قصدتُ عُلاه
أصبحتُ أنجحَ طالب
...
فقد وضعتَ كتابًا
جمعتَ فيه المناقب

لم تأل جهدك حتى
حررتُ فيه المناسب
فليس لي غيرُ شكري
لفضلك الجمّ راتب
جُزيتَ عني خيرًا
وعن جميع الأقارب
بل في الثناء سواءٌ
أقاربٌ وأجانب
وإنّ نجليك نالا
في المجد أسمى المراتب
أبقاكمُ الله ذخرًا
لكم تُقاد الرغائب
وعزُّكم في نموٍّ
ما بين غادٍ وآيب

****

سلطاننا عاش

تهنئة السلطان حسين كامل
بنجاته من الاغتيال

سلطانُنا عاش ومات المجرمُ
فلْتبتهجْ مصرٌ فنعم المغْنمُ
وعنايةُ الله وَقَتْ سلطانَنا
واستبطأتْ ذاك الخبيثَ جهنّم
قد أخطأ المرمى ولا عجبٌ إذا
خاب الذي يرمي السماءَ ويرجم
مولاي يا سلطان مصر ومَنْ له
مِننٌ على تلك البلاد وأنعم
مُلْكٌ تقادم إرثُه في بيتكم
لولاك كاد بناؤُه يتهدَّم
صُنْتَ البلادَ من الخطوب فأصبحتْ
بعد الشقاء ثغورُها تتبسَّم
محنٌ ألَمّتْ بالبلاد فلم يكن
إلا عُلاك بها أبرُّ وأرحم
طاشتْ عقولٌ يوم صلصلَ رعدُها
فحمى حماها منك رأيٌ أحزم
مولايَ مصرُ قد غدتْ بك جَنَّةً
وَسِعَ العبادَ نعيمُها فتنعموا
قد أظهروا شكرًا لنعمة ربهم
تلك المظاهرَ والعدا تتبرَّم
قد سوّلت نفسُ الخبيثِ وساوسًا
لو نالها لغدا لمصر مأتم
(وإذا العناية لاحظتك عيونُها
نم فالمخاوفُ) كلها لك مغنم
فاسلمْ وفزْ مولاي واحْيَ لأمةٍ
تحيا بخير ما حييتَ وتسلم
صعبٌ عليها أن ترى يا سيِّدي
أحدًا سواك بأرضها يتحكّم
ولذاك قال السّعد في تاريخه
سلطاننا عاش ومات المجرم

□□□

محمد نوفل العزة

١٣٤٨ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٥م



● محمد نوفل العزة.

● ولد في قرية بيت جبرين (الخليل - فلسطين)، وتوفي في الحصن (إربد - شمالي الأردن).

● عاش في فلسطين والأردن والكويت.

● تلقى تعليمه الابتدائي في قريته، وأتم دراسته الثانوية في إحدى المدارس الخاصة، حصل بعدها على ليسانس الآداب في اللغة العربية وآدابها (١٩٧٠)، وحصل على دبلوم جامعة القديس يوسف ببيروت (١٩٧٤)، ودبلوم عام في التربية من كلية التربية جامعة الكويت (١٩٨٤).

● عمل بالتدريس في بلدته قبيل النكبة، ثم مدرسًا في مدارس وكالة الغوث، ومدرسًا في مدرسة الجهاد الثانوية الخاصة بعمان، كما عمل بالتدريس في الكويت، إضافة إلى ممارسته التدقيق اللغوي في جريدة الرأي العام بالكويت، وعمل بالتدريس في إحدى المدارس الخاصة بإربد.

● كان عضوًا باتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع الكويت.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان: «معلقة العودة» - ط ١ - الكويت، ط ٢ - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢، و«مع طيور الجنة» - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢، و«سيناريو الانتفاضة» - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢، و«سيناريو الانتصار» - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢، و«نيازك» - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢، وديوان «خروجًا على المألوف»، وصدرت الأعمال الكاملة عن دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٣.

- جمعت تجربته بين الإطارين: العمودي وقصيدة التفعيلة عبر مرحلتين شعريتين ترصدان الملامح الأساسية المشكلة للتجربة، له عدد من الموشحات، وله قصائد ذات طابع إنساني واضح. نظم عن المقاومة الفلسطينية، وعن بيروت وحربها الأهلية - كما نظم في الغزل. اتسمت قصائده بالميل لاستخدام المهجور من الألفاظ والتعقيد اللفظي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمعطي الدرباشي: محمد نوفل العزة والخروج من الكهف - مخطوط.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عبدالمعطي الدرباشي مع المترجم له قبل رحيله - عمان ٢٠٠٤.

في محرابها

خطرت بصــدر الكبــريا
ءِ بطيئــةً وسط الزّحــامْ
في هالةٍ من حــولهــا
فــرضت على الفوضى النّظام
أنا لست وحــدي من سُحــر
تُ بما حــوى ذاك القــوام
مـــالت بجــفنٍ راعشٍ
لكأنّمـــا حُــرِم المنام
وافــترَّ إشــعــاع الحيــا
ءِ بنبض قلبٍ مســتهــام
واســتوقــفت شــفــتين في
إعــزازها جــدُّ اللّثــام
وعلى الجـــبين تهـــدّلت
شــعــراتُ دلٍّ واحــتــشــام
رســمت على الخــدّ الأسيـ
ـل بشـــعــرها نونًا ولام
ورَمَتْ بشــحــمــة أذنهــا
والقــرطِ عن قــوسٍ ســهــام
ســرّحتُ عــيني في السّمــا
ءِ فــأدركتْ رمــز الكلام
بســمت لأنعُــمــهــا وعِـر
فــانًا لمن خلق الأنام
أنا لست في مــحـــرابهــا
أبغي ســوى ظِلٍّ ابتــســام
قد قــيل مــا اعــتدنا الكمــا
لَ وها هنا تمّ التّـــمــام
وأظــنــهــم مــن هــكــذا
جــعلوا من الغُــرْمِ الغــرام
إنــي لأدعـــو اللــه مـن
قلبي لمن رام الهُـــيــام

****

حيّ الفوارس

لمن الهــديرُ على فم الصّــحــراءِ
في المشــرقين وفي الذُّرا الشّــمّــاءِ
يجــتــاح شطآن الخليج مــشــرّقًــا
فــينبِّــه الغَــرْثى على الأعــداء
ويهــزّ غــرب الأطلسيِّ مــغــرِّبًا
ها إنّ عــقــبــةَ خــاض في الدّأمــاء؟
هذا الهــتــاف يضجُّ في ســمع الدُّنا
ويشــدّها عــجــبًــا إلى الإصــغــاء
فــترى الجمــاهير الغضوبُ زحامُــها
عــصــفت بكل حــواجــز الأجــزاء
عــزّت كــرامــتُــهــا على مضضِ الأذى
فــاســتــعــصــمتْ بالوحدة العــصــمــاء
هل إصـــبعٌ في الكفِّ يكفي وحــدهُ
كي يســتــقــيم السّــهم عند رمــاء؟
أم يســـتــقــيم الرُّمح عند ورودهِ
من إصـــبعٍ في الطّعنة النّجـــلاء؟

لا يدرأ الأحـــــرار عـن أوطـانـهـم
ألا إذا أبـلَـوْا أشـــــــــــدّ بـلاء
أبقـــوا على الثّـــارات من مـــأثورهم
شـــــيـــــمًـــــا من الآباء لـلأبناء
خـــضـــبت «دلال» يد المنيّـــة غـــدوةً
فَــزَهـا نهـــارُ «جــمـــيلةٍ ورجـــاء»
أوفى الفــدائيّــون عن أســلافـــهم
قـــدس الوصـــايا فـــوق أيّ وفـــاء
وبـــنـــات لـــبـــنـــان الأشـــمّ وأرزهِ
أزريْــنَ بـالأعـــــــــداء والأرزاء
نثـــرت عظامـــهمُ على أحـشـــائهم
أرأيت مـــــثـــــلاً من بني حـــوّاء؟
وهنا على شـــدق الرّصـــيف تحـــاملت
ثكلى تطلّــعُ لـلغــــد الوضّـــــاء
ظلت تنشئ في اليـــتـيم شـــمـــائلاً
وصلت إليـــهـــا من بني الخنســـاء
وهنا السّـــفـــائنُ قـــد تدافع فَـــرُّها
فطفت فـــيـــالِقُـــهـــا على البطحـــاء
نظرت «نيـوجـرسي» خـــلال شـــواظها
فـــإذا الشّـــعـوب أشـــدّ في الإذكـــاء
وهنا الجـــمـــوع وقـــد تدافـع كَـــرُّها
لم تخـــتـــبط عـــشــواء في تيــهـــاء
حَيٍّ الفـــوارسَ قـــد تســـاوَوْا هيـــئـــةً
فـي النّـقـع، مـــــا أدراك مَـنْ [أولاء]
كـــتـــمـــوا على سِرِّ الدّجى أســـمـــاءهم
أفـــشَـــتْـــهُ بيــروتٌ بذات مــســـاء
أرخـــوا الأعنَّة عن جِـــمـــاحٍ خلفـــهم
من ذا يجـــيـــرُ حـــثـــالة الجـــبناء
فـــانجـــاب ظهـــر الشّــوف عن آثامـــهم
كـــيف الرّياح الـهـوج في الغـــبـــراء
وأبت فـــوارسُـــهـــا ســوى أن تشـــتـفي الـ
ـقـــدسُ الصّـــدوقُ بكاذب الخُـــيَـــلاء
حـلفتْ بتـــــربة كلِّ قـــــرم: لم تـزل
هـذي الـرَّحـى تـدوي إلـى إنـهـــــــاء

تجـــتث دابرهـم فــــلا عـــقـــبى لـهم
مـــــا كـــــان شـــعب اللّه من هُجَناء
واللّه مـــا قـــست القلوب طبـــيـــعـــةً
لـكـنّـهـــــــا ابـتـلـيـت بـذات الـدّاء

****

صور من العودة

قـفـا نحـتـضنْ بيـروتَ، حـتّـام نُهـزَمُ؟
حـــداةَ القـــوافـي!! ليس بعـــدُ تَكَتُّمُ
على قـــهـــر هاتيك الجـــمـــوع، عُــداتهـا
تخـــرُّ على عُـــفْـــرِ الجـــبـــاه وتوصَم
كـــذا بهـــرجُ السّلطان يفـــضح عـــارَهُ
ســخـــامًـا على الأذقـان والفــهم أســخم
رعـوا سـمكًا في البحـــر، والقـرش جـائعُ
وفـي النّوءِ من زبـد اللآلـي تـوهّـمــــــوا
ألا قـــــبّح اللّه الطّغـــــام بما زَرَوْا
على الجـيل والتّـــاريخ، هَلا ارعــويتمُ؟
تعـــــجّلتمُ الزّلزالَ يُنضـج لحـــمَنا
قـرابين مــا شــاء الدّخـيل وشـئـتم!!
تقـسّـمَنا الأسـبـاط سـبـيًـا وذُلّلَتْ
لأربـابـهـم هـامُ الـرجـــــــال وهِـنـتُـم
تناهشـــــتمُ لحم الأجنّة نيّـــــئًـــــا
تخــافــون أن يهـــوي الصّليب عليكمُ؟
تمنّون أن نفنى عليــــه جـــمـــيـــعنا؟
وألا تلاقي ذا القــــيــــامـــــة مـــريم؟
وألا يعــــــود الأرز في الثّلج طاهـرًا
وها حــبلُه السُّـرِّيُّ بالقـــدس مـــحكم
يطوف عليــــه الصّــــائدون وحـــولـهم
يطوّفُ أهل البـــيت شـــوقًـــا إليـــهـمُ

□□□

محمد هادي الأميني

١٣٥٣ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠١م

- محمد هادي بن عبدالحسين بن أحمد الأميني.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في طهران.
- عاش في العراق وإيران.
- أكمل المقدمات والسطوح في علوم الفقه وأصوله على يد والده، ثم التحق بمعهد الدراسات الإسلامية العالي في بغداد، حتى حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٩ حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة أنقرة.
- عمل رئيسًا لتحرير صحيفة «القدوة» في مدينة النجف، كما عمل أمينًا لمكتبة أمير المؤمنين في المدينة نفسها، وفي عام ١٩٧٠ هاجر إلى إيران وبقي فيها يقوم بمهامه الدينية والعلمية حتى توفي.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «إلى أبي» - النجف ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، و«بشائر الفجر» - مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: ديوان طلائع ابن رزيك (تحقيق) - بغداد ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف - النجف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ومعجم المطبوعات النجفية - النجف ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وأخبار السيد الحميري للمرزباني (تحقيق) - النجف ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

- شاعر عالم يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية وهو قليل. قال في مديح آل البيت، واتخذ المعارضة سبيلاً لبعض قصائده، كما تغزل غزلاً رمزيًا، وله قصيدة طريفة نادرة في موضوعها إذ كتب رثاء في مكتبته التي اضطرته ظروف قاهرة إلى بيعها. اتسمت لغته باليسر وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحيم محمد علي: جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد ١٩٧٠.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

ارحميني

رَبّةَ الحسنِ والجمالِ الرقيقِ
أنعشي القلبَ في كؤوس الرحيقِ
واقبلي في الصباح زهرةَ حسنٍ
تزدهي في الربا بشكلٍ أنيقِ
قد كستها خمائلُ الرّوض زهوًا
وحبتها لطفًا بخدٍّ الشقيق
فارحمي الصّبَّ وانصفي مستهامًا
واسمعي في الهوى نداء المشوق
فغناء الغرام خيرُ صلاةٍ
بين أوتارها رضى المعشوق
لكِ قلبي محرابُ قدسٍ فكوني
في ضلوعي باليُمن والتّوفيق
أشرقي في فنائهِ شمسَ حسنٍ
بهرت هذه الدُّنا بالشّروق
لا تطيب الحياة من غير حبٍّ
فهْو للقلب خير كنهٍ حقيقي
فدعينا ننعمْ بخير وصالٍ
في صَبوحٍ من الهوى وغَبوق
ودعي اللّوم للوشاة وعيشي
في هناءٍ من الهوى مرموق
كم بدنيا الهوى وشاةٌ ولكنْ
قد خلت ثَمَّ من عذولٍ شفيق!
وانصفي وارحمي فتًى ومحبّاً
من مُدام الغرام غيرُ مُفيق
وانظريني بعين حبٍّ ولطفٍ
قبل حكم الأقدار بالتّفريق

****

رثاء مكتبة

جوًى من وَقْدِهِ دمعي يسيلُ
وما أدري أيقصُرُ أم يطولُ؟
وهل تخفي تلهُّبَه اللّيالي
أم الدّنيا تروح ولا يزول؟
أيذهب والسّقام يهدُّ ركني
بمعولِهِ فليس له رحيل؟

ومـــا حــــزنـي علـى رسمٍ تـلاشـى
ودارٍ عـــفـّــهـــا بـينٌ عـــذول
كـــــأني بـالحـــــوادث رُمْنَ خـطّاً
فـــيطويني بما قـــســـرًا أقـــول
إذا مـا الصّـبح أشـرق سـال دمـعي
وجـــاد كـــأنّـهُ الـغـــيثُ الـهَطول
وإن وافـى المســـاء أتـى ســـهـــادٌ
يـــؤرّقـــنـــي بــه فــكـــري كـــلــيــل
سـئـمت الـعـيش لا أبـغـيـه طوعًـا
فكلُّ جـــمـــيـلةٍ قـــبـحٌ ذلـول
فـــعـــذرًا إن شكوت الـدّهر عـــذرًا
لأنـي بسـهـــمـــهِ الطّاشي قـــتـيل
لمكتـبـــةٍ لـهـــا قـــد شـــاب فَـوْدي
بهـــا كم نـالني عــســـرٌ وغـــول
جـــمــعت شـتـــاتهـــا من كل صـــوبٍ
وجــــاد لنا بـهـــا المجــــد الأثيل
أنست بـهـــا سنينًـا يـانـعـــاتٍ
وأنـعـم جـــانبي أملٌ وســـول
فـشـتّت جـمـعَـهـا صـرفُ اللّيـالي
علـى عـــجـلٍ وقـــد قلّ المنـيل
فـــمـــا لـي بـعـــدها عـــوضٌ لأسلو
ولا لـي صـــاحبٌ عنهـــا بـديل
لأن أغـــدو وحـــيـــدًا في حـــيـــاتي
ولـم يـكُ لـي بـهـــا أبـدًا خـلـيـل
كـــفـــانـي تـوكّـلي بـاللّـه ربّاً
وحــســـبـك، إنـه نـعم الـوكـــيـل

****

رمضان

شـــهـــرٌ يجـوب علـى آفـاقـه الذَّفَـرُ
كـــأنّه فـــوحـةٌ بالمسك تنفـــجـــرُ
طابت ليـــاليـــه والأيّام قـــاطبـــةً
تكاد تنطق في ســاعـــاتـهـــا الصّـــور
مـــفـــاتن الـعـــيش طابت في رحـــائبـــهِ
كـــأنّه نورُ صـــبحٍ راح ينتـــشـــر
تســـمـــو بـه الرّوح للتّـــقـــوى ويغـــمـــرها
من الـهـــداية ثوبٌ ليس ينحـــســـر
في كلِّ قلبٍ لـه ذكـــرى مـــعـطّرةٌ
تبلى الشّـــهـــور ولا ينتـــابهـــا الكدر
يلذّ في يومـــهِ مـــا جـــدٌّ من عـــملٍ
وينتــشـي ليلُهُ والصّـــحب والسّـــمـــر
فـــشـــهـــرك الـعـــذب دومًـــا في تـألّقـــهِ
تســبـيـحـــةٌ قُـــدِّسَت أو خـــاطرٌ عطر
إذا أطـلَّ وجـــــدتَ المؤمـنـين بـــهِ
يـهلّلون ولـمـــا يشـــجـــهم بَطَر
تحـــشّـــدوا يبـــصـــرون الأفقَ علّـهمُ
يرَوك وارتقـــبـــوا مـــســـراك وانتظروا
فـــالكلّ مـــبـتـــهـجٌ لـمّـــا ظهـــرت لـهم
كـــأنّهم بجـــلال الصّـــوم قـــد سُـــحـــروا
ترى المصلّين غـــرقـى في مـــســـاجـدهم
وليس للجـــوع في أحـــشـــائهم أثر
في وحـــشـــة اللّيل كم للّه مـــبـتـــهـلٌ
وضـــارعٌ بصـــروف الدّهر مـــصـطبـــر
وســـامـــرٌ لنشـــيـــد الحبّ يرجـــعـــهُ
فـــيـــجـــعل اللّيل حلوًا طوله قـــصـــر

*****

أمّـــا المآذنُ بالتّـــهـــليل نـاطقـــةٌ
لما عنى الآيُ في التّكبـــيـــر والسُّـــوَر
يجـري الأذان بـهـــا كـــالصّـــبح منبلجًـــا
لحنًا جـمـيـلاً، فـمـا الأنغـام؟ مـا الوتر؟
وفي السّـــحـــور ترى الأطبـــال صـــاخـــبـــةً
في قـــرعـــهـــا الذّكـــر كم يَخـفـى وينطمـــر

شـــهـــر الصّـــيـــام وهذا من مــفــــاتنهِ
تفـيـض خـيـرًا ومـــا فـي صـــفــوهِ كـــدر
وكلّهـــا عـــذبةٌ تنســـاب مـــرحـــمـــةً
على الجـــمـــيـع وفي تشـــريعـــهِ عِـــبـــر
تهـــفـــو القلوب إلى ذكـــراهُ طائعـــةً
تكاد لم تـر نـفـــسًـــا عنه تـعـــتـــذر
هـذّبـت نـفـــســـي بـهِ كـيْ لا أرى درنًـا
يشـــوبـهـــا وبـكـأس الإثم تـنـغـــمـــر

□□□

محمد هادي الدفتر

١٣٢١ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٦م

● محمد هادي بن علي بن نصار الأسدي البصري.

● ولد في مدينة البصرة (العراق) - وتوفي في الكويت، ودفن في مدينة النجف.

● عاش في العراق والكويت.

● تعلم القرآن الكريم والخط العربي في الكتّاب بمدينة البصرة، ثم درس علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، على بعض الأساتذة.

● عمل معلمًا لمن يرغب في التعلم من الناس، مقابل أجر شهري، ثم عمل معلمًا في مدرسة المريد بالبصرة، ثم تولى رئاسة الكتابة في غرفة تجارة البصرة.

● أصدر في بغداد جريدة «الدفتر»، وعمل محررًا في جريدتي «النهار» و«بغداد».

● رحل إلى الكويت بعد (١٩٥٨) فعمل في شركة «البدر»، وفي إذاعة الكويت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «من وحي المصايف» - مطبعة النجاح - بغداد - ١٩٤٥، وله قصائد في كتاب «شعر وتغريد» - (وقائع الحفل التكريمي للشاعر خضر الطائي لمناسبة فوزه بجائزة شعرية) (١٩٤٣) - جمع وإعداد: محمود العبطة - بغداد - ١٩٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: نظرة اليقين - البصرة - ١٩٢٩. - صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية - النجف ١٩٤٧، وله طبعة ثانية ١٩٥٦. - العراق الشمالي - بالاشتراك مع عبدالله حسن - بغداد - ١٩٥٤، وله مقالات عدة في الجرائد العراقية، مثل: الثمرات، والرقيب، والدفتر، وبغداد، والنهضة، والغري، وذكر له كوركيس عواد كتابًا بعنوان «امرؤ القيس وأشعاره» - ليس له أثر.

● شاعر مجدد، ديوانه «من وحي المصايف» كما يبدو من عنوانه يقتصر فيه على وصف المصايف، في إعلان عن ربوع العراق الشمالية والاصطياف بها، لتحقيق فوائد اقتصادية وأدبية وثقافية. يكثر في شعره بث لواعجه وأشجانه، والهم والشكوى، وسكب الدموع، والأنين والحنين، وتغلب عليه النزعة الوصفية، والتأثر بروعة الطبيعة والانطلاق في آفاق الجمال.

● حصل على الجائزة الأولى في المباراة الشعرية التي أقيمت في مدينة النجف (١٩٤٣) عن قصيدته «الهائية».

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم محمد الرويح: فقيد الشعر والبيان محمد هادي الدفتر الأسدي في إطار ذاته ودنيا حياته - مطبعة حداد - البصرة ١٩٦٧.

٢ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة بغداد ١٩٩١.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - الدوريات: عبدالخالق فريد: جريدة كل شيء - ع ١٠٧٧ - بغداد ٣٠ أكتوبر ١٩٦٦.

من قصيدة: وحي المصايف

أشـــهُـــرُ الصّـــيـف كلهـــا لَـهَـــواتٌ
تـطـحـنُ الـنـاسَ إن أُديـرت رحـــاهـــا
تتـــركُ الـنـاس فـي المـلاجـئ صـــرعـى
غـالـهـا ضـعـفُـهـا وأوهـى قـواهـا
وزوَاهـا عن سـعـيـهـا فـتـراخَتْ
بفـتـورٍ أخنى على مـسـعـاهـا
فـاسـتـكانتْ للجنّ بعـد عُـتُـوٍّ
وعـتـوُّ الأنام بـاب شـقـاهـا

وأصاخت للقيظ بعد امتناع
فأتاها من ضره ما أتاها

✡✡✡✡

إنما الصيف بالحرارة يذكو
فترى الأرضَ من جحيمٍ عَراها
فإذا ما أردتَ منها خلاصًا
فالجبالَ الجبالَ يمِّمْ رخاها
واقصُدِ الإصطياف فيها تجِدْها
جَمعَتْ من فنونه أسماها

✡✡✡✡

طِيبَ نفحٍ وموئلٍ ومقيلٍ
وحياةً ترجو الأنامُ بقاها
تَدرِّي ما اعترى النفوسَ من الوَهْـ
ـنِ فتشتدُّ في طِلاب عُلاها
وانتقالٌ بين الجَنائنِ حلوٌ،
مشعرٌ بالحياة في مَحْياها

✡✡✡✡

إن للاِصطياف فيها مزايا
ضاق صدرُ الحساب عن إيفاها
تُكسب الجسمَ صحةً ونشاطًا
وتُريك الحياةَ ما أصفاها؟!
وترى فيه أربُعًا ورُسومًا
وأناسًا تصبو إلى لقياها
وتُقوِّي أواصرَ الحب بين الشْـ
ـشَعبِ والوحدة التي حاماها
وتزيد الصِّلات منها رسوخًا
ووثوقًا عُروقُها، وعُراها

****

من قصيدة: وادي سرجنار

إذا الصيفُ وافَى قيظُه وسَمومُه
فإني بوادي «سَرجنارَ» سألحقُ
هو الجنةُ المملوءةُ البِشْر والهَنا
إلى مثلِه مَنْ عَضَّه الحزنُ تَيَّق
نزلناه والرمضاءُ يلفح جمرُها
وللصيفِ أنفاسٌ من الحرِّ تُحرق
إذا هو عن حُكم الحَرور بمعزلٍ
به الشمسُ مثلُ البدر بالنور تُودق

✡✡✡✡

حَلَتْ فيه أيامي وما طال عمرُها
فأبعدني عنه المُشتِتُ المؤرِّق
فإن طُلِحتْ بالبين عنه ركائبي
ولم يكُ لي من يُسعدنّي ويرفق
فإني سأمضي رغم جائحة القضا
وأنجدُ للهمِّ الحبيب وأعرق
ولا أنثني عنه وإن كان مطلبي
إليه على مُرضٍ من الورْدِ يخنق
فقد راقني من «سَرنجارَ» رُواؤُه
وطيبُ مقيلٍ بالروائع مُحدق
يلوح لمرأى العين بحرًا غَطامِطًا
أواذيُّه: أعلامُه الشُّمُّ تمرق
إذا ما علا الإنسانُ غاربَ شامخٍ
فشمةَ ما بالشُّهب منها مُطوَّق
فما «برس نمرودٍ» إذا قيس سمكُه
بها غيرُ تلٍّ خافتٍ ليس يسمُق

✡✡✡✡

جبالٌ لها في دارة النجم أرؤسٌ
تصدُّ إياةَ الشمس عنه وتدحق
فتحسبُها بين الروابي قاصرًا
تطلُّ على من دونها وتحدق

****

من قصيدة: عين ماء بيترمه

هي عينٌ مزاجُها زنجبيلٌ
«عين بيترمَ» خيرُ كلِّ العيونِ

تدفع الماء في المجاري رقيقًا
تحت ظلٍّ من وارفات الغصون
فوقه المثمراتُ مدَّتْ رُواقًا
زيَّنتْه بالتين والزيتون
كعيونِ الملاح بادٍ جناها
وعليها الأكمام مثلُ الجفون
وعليها الكرومُ تبني خيامًا
بالعناقيد عامراتِ الصحون
فوقها السرْوُ تحتها الزهرُ زاهٍ
زاهرٌ في تباينٍ من فتون
وهو ما بين ذا يلوح كومْضِ الـ
ـبرق في سرعةٍ وفي توهين
رَقَّ يجري على خدود حَصاهُ
سافحًا فوقها كماء الشؤون

□□□

محمد هادي السقاف

١٢٩١ - ١٣٢٩هـ
١٨٧٤ - ١٩١١م

- محمد بن هادي بن عبدالرحمن بن حسن بن سقاف.
- ولد في بلدة سيؤون (حضرموت - اليمن).
- قضى حياته في اليمن ومصر والقدس والحجاز حاجًا.
- تلقى علومه الأولى على والده، فحفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الفقه والنحو، واستكمل علومه عن أجلّة من علماء سيؤون، وأخذ التصوف عن عيدروس الحبشي وأحمد العطاس، وفي عام ١٨٨٧ قصد الأزهر بمصر ونزل بالرواق اليمني لمتابعة تحصيله.
- بدأ حياته العملية وهو ابن سبعة عشر عامًا حيث تفرغ للتدريس في منزله، وبعد أن كثر طلبته اضطر إلى بناء زاوية ليدرّس فيها، وقد تخرج عليه الكثير من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وتضم بعض المخطوطات بعضًا من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب في الأحاديث جمعها تلميذه أحمد بن علوي السقاف في ثلاثة أجزاء هي: «صلوات على النبي»، و«سورة الكهف»، و«تقريرات على فتح الجواد وحاشية الكردي في الفقه»، و«تقريرات على حاشية الخضري في النحو»، وله أربعة كتب في الرحلات جمعها تلاميذه هي: رحلته إلى مصر والقدس- (جمع محمد الصبان)، ورحلته إلى الحرمين - (جمع محمد المساوي)، ورحلته إلى تريم- (جمع علوي السقاف)، ورحلته إلى النبي هود - (جمع عيدروس السقاف).

- ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة، في مديح النبي (ﷺ) وآله الكرام، تبدأ بالنسيب، وتناجي النفس، وغير ذلك من المعاني التي تواشج مع شعراء التصوف والغزل العذري، وشعره جزل العبارة تتردد فيه بعض المفردات المعجمية، ينهض على وحدة البيت فتأتي صوره جزئية، مع إفادات قوية من فنون البديع بغير مغالاة، أمّا خياله فقديم، تتردد فيه أصداء البيئة البدوية.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (ط٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

قلب مشغوف

شوقًا أَرِقْتُ وقلبي اليوم مشغوفُ
متيَّم من هوى ليلى ومطفوفُ
أبكي العقيقَ على الخدّين ما نظرتْ
لمُدْنَفٍ هو بالأحزان محفوف
متى بلغْتَ الخيامَ اعْقِلْ قلوصَكَ في
ربوعها وادعُ علَّ الكربَ مكشوف
فإنّ لُبّيَ بعد البين في قلقٍ
وصرت لهفانَ ثم الجسم مشعوف
يا راكبًا نحو ليلى بلّغنْ عَجِلاً
ليلى سلامي وأن الغصن معطوف
لعل ترثي حبيبًا في الهوى غرقا
كأنه من فراق الحب شرْسُوف
قد باتَ سهرانَ طول الليل ما غمضت
له جفونٌ على ما فيه ماسوف
قد أزمَعَ السَّيرَ حيث الأُسْدُ حائلةٌ
باتت لها زجلٌ بالعظم موصوف

في قصْدِ تفاحةٍ بالحسن قد وُصفتْ
في حبها تاركٌ للغير قرصوف
يذبٌ عنها حبيبٌ بالقنا وبها
يُفْدَى وبالهجر منها الصب محقوف
لم أرتضِ العيش والأيامُ مقبلةٌ
لما قَلَتْني ودمعُ العين منزوف
أضنى فؤاديَ ظبيٌ قاتلٌ حسنٌ
مكحولُ طرفٍ كما بالغصن معروف
وإن قَلاني خليلٌ أو بدا وطرٌ
يكفي لنا أَسَدٌ بالغوث هِزروف
بَرٌّ عليمٌ عظيم الشأن من مضرٍ
بل ماجدٌ فاضلٌ بالجود مألوف
سامي الجناب عظيمُ الباع في شرفٍ
مهذبِ الوصف بالأسرار مسعوف
سمْحٌ عَزوفٌ سَبوقٌ نِابهٌ فَطِنٌ
ثبْتٌ صَدوقٌ بحبِّ العلم مشغوف
قطب الوجود الذي سالت فوائده
ووقْتُه في انتشار العلم مصروف
متى بلغتَ «المخا» فادعُ أبا حسنٍ
فإنه مدركٌ من هو ملهوف
هل رأفةٌ منك يا ملجايَ تَبلُغني؟
فإنني عن طريق الرشد معسوف
أدعو أخاكم عفيفَ الدين سيدنا
لكل خطْبٍ فيضحي وهو مظشوف
كذاك أجدادنا الشمّ الليوث بهم
شرّ البليّات مدفوعٌ ومنسوف
يا ربِّ بالمصطفى أبلغْ أمانيّنا
واغفرْ لنا ذنبنا فالقلب مصعوف
ثم الصّلاة وتسليمٌ يقارنها
على الذي بختام الرسل موصوف
محمدٌ خيرُ خلق الله شافعنا
حَرّ السعير به لا شك مكفوف
وآله الغرّ والصّحب الكرام ذوي
الكمال مَن فضلُهم لا شكّ معروف

□□□

محمد هارون الحلو

١٣٣٢ - ١٣٩٥هـ
١٩١٣ - ١٩٧٥م

- محمد هارون الحلو.
- ولد في منية سمنود (محافظة الدقهلية - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالمدارس الابتدائية والثانوية في منية سمنود وحصل على شهاداتها، ثم التحق بمدرسة دار العلوم (١٩٣٩) في القاهرة، ودرس الفرنسية في مدرسة بيرلتز للغات، ثم التحق بمعهد للدراسات العليا بمدينة الإسكندرية.
- عمل معلمًا من (١٩٣٩) حتى (١٩٤٧)، ثم انتقل إلى الإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم) (١٩٤٨)، ثم استقال منها والتحق بالإذاعة المصرية (١٩٤٩)، وعمل فيها: مديرًا لمكتب النشر، ورقيبًا للأغاني، ومديرًا للشؤون الدينية، عاد بعدها إلى عمله في وزارة التربية والتعليم (١٩٥٧)، فشغل وظيفتي رئيس مكتب حماية الشباب، ورئيس قسم الإنتاج الفني والأدبي، ونقل إلى رئاسة هيئة الفتوة (١٩٥٩) ثم مستشارًا ثقافيًا لهيئة الفتوة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «مزامير» - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦١، و«الشعلة المقدسة» - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٥، وله قصائد في كتاب «المختار من الشعر الحديث» - القاهرة ١٩٦٠، وفي كتاب «الشعراء والمعركة» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في حبة القلب» - جريدة الأهرام - القاهرة ٢١ من يونيو ١٩٣٩، و«يا صاحب الحوض المطهر» - مجلة الرسالة - ع ٧٥٠ - ١٧ من نوفمبر ١٩٤٧، و«الربيع» - مجلة الرسالة - ع ٨٣١ - ١ من أغسطس ١٩٤٩، و«شاه وجهك يا فرنسا» - جريدة البلاغ - القاهرة ١٩٥١، و«يا راية الشرق» - جريدة المساء - القاهرة

١٩٥٧، وله مسرحية شعرية بعنوان «في سوق الجواري» - نشرت في ديوان «المزامير».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «حافظ إبراهيم شاعر القومية العربية» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦، وله مجموعة من القصص الوطنية والقومية، وعدد من الأبحاث بعنوان «بين الطب والإسلام» - نشرتها مجلة لواء الإسلام، وله عرض ونقد لكتاب عبقرية الشريف الرضي، تأليف زكي مبارك - مجلة الرسالة - ع ٣٦٠ - ٢٧ من مايو ١٩٤٠.

● شاعر مناسبات، يلتزم الوزن والقافية، تنم قصائده على مشاعر وطنية وقومية، وتعبير عن آماله وآمال طنه، ومشاركة في القضايا العامة السياسية مثل قضية فلسطين، ودعوة للقومية العربية وجمع شمل العرب. له قصائد تقترب من الترانيم الصوفية في التعبير عن مشاعره في رحاب النبي عليه الصلاة والسلام، وعن الربيع والطبيعة، وأحاسيسه عاشقًا، وقصائد إخوانية، وأناشيد قومية ووطنية، منها نشيده «يا طيور الحرم» الذي اختارته الإذاعة السعودية نشيدًا رسميًا للمملكة، ومنها نشيد إقليم بنها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - محمد عبداللاه عبده دبور: محمد هارون الحلو شاعرًا - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية اللغة العربية - الجامع الأزهر - القاهرة ١٩٩٠.

٣ - الدوريات:

- تقويم الشعر السنوي الخامس - القاهرة ١٩٦٣.
- مجلة الرسالة - ١٩٤٧، ١٩٤٩.

مراجع للاستزادة:

- الشعر في المعركة - مختارات الإذاعة المصرية - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧.

خير البرية

خَيرُ البرية في الخلائق أحمدُ
صلّى عليه اللهُ، فهْو محمدُ
من عهْد إبراهيمَ، وهْو رسالةٌ
في الغيب يحفظُها الزمانُ الأسعد
بُشرى المسيحِ غدا بها في قومه
ومضى بآيات الهدى يتزوَّد
عبَرَ القرونَ بهنَّ أحمدُ، واستوى
فينا، وفي يده اللواءُ الأمجد
هذا النبيُّ هو الذؤابة من بني
عدنانَ، وهْو على العروبة فَرْقد
يا خيرَ خلقِ الله يومُك آيةٌ
للحقِّ نحفظُ عهدَه ونجدِّد
يا خيرَ خلقِ الله يومُك نفحةٌ
عُلْويةٌ، من فيضها نتزود
يا خير خلق الله يومُكَ صفحةٌ
وضَّاءةٌ فيها العلا والسُّؤدد
ذكرى بها ارتقبَ الزمانُ شبابَه
غضًّا، وندَّى راحتَيْه المولد
غيثٌ صبيبٌ في الوجود تدفَّقت
منه الهدايةُ فهو نعم المورد
وسَنًا تألَّق في القلوب ضياؤه
أملٌ تقرُّ به العيون وتَسعد
في كل عامٍ للزمان قِلادةٌ
بالمشرق الأسنى تَعِزُّ وتَمجُد
اللهُ جلَّ قد اصطفاه لأمةٍ
يومًا كريمًا نوره يتجدَّد
هو يومُ خيرِ الخلق يوم محمدٍ
يومٌ أغرُّ على الزمان مخلَّد
نعم البشيرُ، وقد أفاض على الورى
نورًا سناه على الصباح مُورَّد
جاء النبي مُزوَّدًا بذخيرةٍ
ومضى بها يهدي القلوب، ويرشد
ويعدُّ للناس الحياةَ كريمةً
ويقيم أركان العلا، ويُشيِّد
وكتابُه بيمينه يهدي به
للرُّشْد، واللهُ العليُّ مُؤيِّد
كانت حقيقةُ دينِهِ في هَدْيه
للناس: أن الله ربٌّ أوحد

✿✿✿✿

شـمسَ الهـداية، قـد غـدوْتَ برحـمـةٍ
لـلـخلـق، والأيـامُ عـيشٌ أنـكـد
كـانت قـريشُ تـهـيمُ بين جـهـالةٍ
جـهـلاءَ تجـثـو للضـلال، وتسـجُـد
ويخِـرُّ للصنم الأصمِّ جـبـينُهـا
يا سُـوءَ مـا اعـتـصـمـوا به وتزوَّدوا
سلبُـوا الخِـلالَ كـريمةً وأضلَّهم
إبليسُ، وهو على الغـواية مُـفـسِـد
فـسطعْتَ في حَلَكِ الظلام، وأشـرقت
بك في الوجـود حـقـيـقـةٌ لا تُجـحـد
وغـدوْتَ فـيـهـم مُنذرًا، ومـبـشِّـرًا
تـهـدي إلى الحُـسنى، ودينُكَ أرشـد

✲✲✲✲

في يثـربَ انبـثقَ الضـيـاءُ وهلَّلتْ
بالفـرحـةِ الكبـرى قلوبٌ تُنشِـد
وافـاهمُ الأملُ السَّنِيُّ، فـعـانقـو
هُ وآثـروهُ، وهـم لـه نـعـم اليـد
لله مـا قـامـوا به من نُصـرة الْـ
ـمُـخـتـار، والمختـارُ فـيـهـم سـيِّـد
قـد ملَّكوه رِقـابَهم ومـضَـوا على
حـكـم الـنـبيِّ، فـآزروه وأيَّـدوا
وهـو الحـفِيُّ بِبِـرِّهـم وبـودِّهـم
وهـو الـكـريم بمـا بـه يـتـودَّد

✲✲✲✲

دينُ السـلام أقـام مـنه منارةً
للحقِّ تهـدي للحِـجى، وتُسـدِّد
وبنى أسـاسَ العـدل، وهْو كـرامـةٌ
في ظلِّه العـيشُ الهنيءُ الأرغـد
طـوبـى لـنـا هـذا الـلـواء يـؤمُّـنا
وعليـه نمضي للعـلا ونُشـيِّـد
صلى عليك الله يا فلَقَ الهـدى
مـا رفَّ في أفْقِ الصـبـاح مُـغـرِّد

****

من قصيدة: على الشاطئ المسحور

غـدوتُ برأس البـر والعـيشُ خُلسـةٌ
هناءاتُ قلبٍ، تُسـعـد المُـهُـجـاتِ
مـرَرْنا على وادي النخـيل، فـأومـأتْ
إلينا ذواتُ الشـدْوِ في العَـذَبات
تغنَّت فـهـاجتْ في الفـؤاد بلابلاً
وأشـجَتْ بـأوتارٍ من النغـمـات
ومـالتْ مع الأنسـام ذاتُ غـدائرٍ
وحـيَّتْ بـأفـوافِ السنا العَطِرات
فكبَّـرتُ باسم الله مـا شـاء.. جنةٌ
مُطيَّـبـةُ الأعطاف، والثـمـرات
وطار جناحُ الشـوقِ للبحـر، واسـتوى
بنا زورقُ النجـوى على عـرفـات
وَفَـدْنا على الشطِّ الضـحوك فـأشـرقتْ
أسـاريرُ وجـهِ البِشْـرِ في القَسَـمات
وفـدنا على دنيـا مـراح، وبهـجـةٍ
ومـا قـد يلذُّ القلبَ من لـهـوات
جـزيرةُ أحـلامٍ بهـا عَـتَّقَ الهـوى
أباريقَـه في مِـسْكةِ النفـحـات
وراحَ بهـا يغـشى الضـفـافَ، ودونه
إلى البـحـر، راوُوقٌ من النسـمـات
يفضُّ عن الراح الخِـتـامَ لينتـشي
برياه ظمـآنٌ إلى الرَّشَـفـات
وكم من عِـشـاشٍ شُـيِّـدت بأناقـةٍ
على عَـذَباتِ النخلِ والقَـصَـبـات
بهـا يخلُدُ القلبُ الشـتـيتُ لراحـةٍ
ويهنـا بما يلتـذُّ من غـفـوات
وبالشـاطئ المسحـور أرسـيتُ ظُلَّتي
على الرمل مُـزوراً من اللَّفَـحـات
ومن تحـتيَ الأمـواجُ تسـعى مـواكـبًـا
إلى الشطِّ في ترنيـمـةِ الصلوات
وحـولي عـراجينُ الجنَى قـد تهـدَّلتْ
وقـد راق وَشْيُ الزهر في الثـمـرات

خُمارُ الهوى في الحرِّ ريٌّ ونشوةٌ
تعبُّ به الأرواحُ روحَ حياة
ويُدني إلى ثغْر المشوق عُلالةً
من الكأس تُظميه إلى الرشَفات
وكم ظبيةٍ زهراءَ رفَّتْ مع السنا
على المرْجِ والآذيُّ في سكرات!
إذا لم ينلْ منها أفاويحَ ثغرها
وريًا جناها ضجَّ بالحَسَرات
وفي البحر آرامٌ نفرْنَ حواسرًا
يُمضيِّن فيه أسعدَ اللحظات
سبَحْنَ على الموج الطروب كواكبًا
مُلألِئَةً، يسمُرْنَ بالضحكات
وفي البحر ولدانُ الصِّبا في غضارةٍ
من العيش سبَّاقون للَّهوات
تَرِفُ الحِداقُ الباسماتُ نواضرًا
رفيفَ الجَنى المنضور في الشجرات
جلستُ إلى البحر المهيب جلالةً
وفي البحر ما فيه من العِبْرات
بدائعُ مما يصنع السحرُ خطُّها
يدُ القادر الجبّار في الصفحات
تطلَّعتُ خلْف الأفْقِ أرمى بناظري
وراء النجوم الزُّهْرِ مُؤتلفات
وأين؟، وهذي الشمس ترمي شباكَها
على كل عينٍ للسنا وإياة
مشتْ في سماء الكون تسكب عسجدًا
وتنثر ما شاءت من الألقات
ومما يشوقُ القلبَ أفْقٌ مكوَّرٌ
على الماء، مرماه جناح قطاة
تقوم على الماء السماء، فما ترى
سوى قبةٍ قد أُركِزت بفلاة
وإن أنسَ لا أنسَ الأصيلَ وسحرَه
وموكبَه مُستروَحَ الفتيات
وفدْنَ على النيل السعيد عرائسًا
مُونَّقةَ الأعطافِ كالزهرات
ومن عجبٍ قد صاغه الله كوثرًا
وأصفاه بالخيرات، والبركات
وطيَّبَه نبعًا ومسكًا وريقةً
وبثَّ حياة الخلق في القطرات
ونرمي به في لجَّة البحر، والرُّبى
ظِماءٌ، إلى أنسامِه العطرات
وللشمس نجوى في الغروب تبثُّها
إلى الشطِّ في إغفاءةٍ وصلاة
ترامت على الآذيِّ جوهرةُ السنا
وخرَّتْ إلى الأذقان في سجَدات
وغاصت بعرش النّور في الماء علَّها
تخفِّفُ عنها لفحة الجمرات
وفي مُلتقَى البحرين تمتدُّ هامةٌ
وراء جِماح الموج في الغمرات
تُساندُ ظهرَ الشطِّ من قاحمٍ به
عَتيٍّ غويِّ الكرِّ، والفتّكات
من الصّخر والجلمود شُدَّ عِمادُه
ليدفعَ عنه شِرَّةَ الوثبات
وأرباضُه للعاشقين مسارحٌ
ومغدَى نجومِ الفن، والصَّبوات

□□□

محمد هاشم الجواهري

١٣٤٤ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٥ - ١٩٨١م

- محمد بن هاشم بن أحمد الجواهري البصري.
- ولد في مدينة البصرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولية عن والده، ثم ثقف نفسه بقراءته لأمهات الكتب الأدبية والتاريخية وحضوره مجالس الأدب.
- افتتح مكتبة خاصة لبيع الكتب ١٩٤٥.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب في البصرة.
- شارك في مجالس الأدب، وأسهم بشعره ونشره في المناسبات الدينية والوطنية والقومية، كما كانت مكتبته ملتقى للمثقفين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان: «عذارى عبقر» - «من وحي فلسطين» - لدى أسرته في البصرة.

الأعمال الأخرى:

- له في النقد «في مملكة القرود» - (مخطوط) في حوزة أسرته.

● كتب القصيدة العمودية، وهو شاعر مجدد، متنوع في مقاصده وموضوعاته، إذ كتب الغزل الحسي على نحو ما نجد في قصيدة «حواء» وهي تعكس نظرةً كلية للمرأة تنتهي إلى كونها مثارا للشهوات ومآلا للملذات، كما كتب الشعر الوطني والسياسي، وفيه طابع هجائي ودعوى لمقاومة الحكام المستبدين، شعره حسن السبك متين العبارة سلس اللغة، أما صوره الحسية فقوية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الأدبية في البصرة - مطبعة حداد - البصرة ١٩٧٣.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.

أُمّةٌ في ظلِّ جلاَّد

دعــيـــهـــا على ذلّهـــا ترتمي
وفي ظلِّ جـــلاّدها تحـــتـــمي
فــيـــا ويحَ ظالمنا المســتـبـــدِّ
إذا أدركـــــــتْـــــهُ يدُ الأظلم
دعــيـهـــا كـــمـــا تشــتـــهي أمـــةً
تعــوّدتِ القـــيـــد في المعــصـم
تناهبَـهـــا المتــرفــون «الحـــمـــاةُ»
فــــمن أرقـــــمـيٍّ إلى أرقـم
دعــيـــهـــا تعــاود أحــلامَـهـــا
وترقص والشّـــعـبُ في مـــأتم
مـــســوخًـــا تأصَّلَ فـيـهـــا الفـسـاد
وتـشـــمـــخ لـكـن عـلـى نُـوَّم

****

توسلات

بالعـهــد مـهـمـــا شــئتِ نكرانا
بالسّـــحـــر في عــينيك ألوانا
إنّي لأحــســبُ كلّ جــارحـــةٍ
في جـســمك الفـضـيَّ شـــيطانا
يا جنةً عــبــقت مــفـــاتنهـــا
فـــردوسنا الموعـــود لا كـــانا
قـــدّستُ فـــيك السّــحـــر بارَكَـهُ
لـطـفُ الإلـه فـكـان إنســـــانا

****

العدالة

أناشـــدكم أيا جــمْعَ القــضـــاةِ
مـــتى ألقى العـــدالة في الحـــيـــاةِ؟
ألسْنا من أبٍ جـــئنا جـــمـــيـــعًـــا
ونحـــمل كلّنا نفسَ الصّـــفـــات؟
وزادوا أنّ رَبّـكـمُ قـــــديـرٌ
كــفــيلٌ في جــمــيع المعــضــلات
أرى بعـــضًـــا يظلّلهُ حــبـــورٌ
وبعض النّاس في عـــيش الشّكاة
فــذا مـــثــواه في قـــصـــرٍ منيفٍ
ويسكن جـــارهُ أرض الفـــلاة
تبـاهى البـعـض في الدّيبـاج لبسًـا
ولم تـأبَهْ بمنزلـة العُـــــراة
ويـنـعـم ذو الغِـنى بـالمال يـلهـــو
ولم يرحمْ لخـــاوٍ أو شُـــقـــاة
لهـــا من أيســـرت فـــعلٌ قـــبـــيحٌ
به اقـــتـــربت لكلّ الموبقـــات
سلوك الضـّـدّ أورثنا نقـيـضًـا
وقـــد ســار النّقـــيضُ إلى الثّـبـات
فـــإنّي لم أجـــدْ للعـــدل بابًا
ســوى باب المَنيَّـــة في الممـــات

□□□

محمد هاشم الخطيب

١٣٠٨ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٨ م

- محمد هاشم بن رشيد الخطيب.
- ولد في دمشق - وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- أخذ مبادئ العلوم عن أعمامه العلماء، وحفظ القرآن الكريم وأتقن تلاوته وتجويده وتفسيره، ثم تلقى علومًا مختلفة عن كبار علماء دمشق في عصره، والتحق بالمدارس الإسلامية فيها، وبلغ عدد من أخذ عنهم وأجازوه ثمانية وعشرين عالمًا سرد أسماءهم بنفسه في إجازة علمية.
- ألم باللغة التركية، وقليل من الفرنسية والفارسية.
- عمل بالخطابة في جامع سنان آغا (السنانية الكبرى)، واشتغل بالتدريس متطوعًا في الجامع الأموي، وفي غيره من مساجد دمشق ١٩٠٢.
- عمل في وظيفة معرف الدعاء في التكية السليمانية، وأستاذًا للمنطق والعربية والعلوم الدينية في القسم العالي من المدرسة التجارية بدمشق، ثم في الإعدادية السلطانية، ثم أستاذًا للعلوم العربية والإسلامية في المكتب السلطاني (مكتب عنبر)، والمدرسة الجقمقية.
- شارك في تأسيس عدد من الجمعيات الإسلامية والعلمية، منها: الجمعية الغراء بالتعاون مع علي الدقر، وجمعية العلماء، وأنشأ جمعية التهذيب والتعليم الخيرية والعلمية الإسلامية ١٩٣٠.
- كان من أعضاء رابطة العلم ومؤسسيها البارزين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «مفتاح السعادة». - «صوت الأنين». - «دليل الحيران إلى حصن الأمان». - «فواصل الحدود بين المتهورين وأهل الجمود» - ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. - «رسالتان في الحجاب» ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م- «إيطاليا والاستعمار مع العالم الإسلامي».

- شاعر فقيه وعالم خطيب، يتنوع بين المديح النبوي، والأناشيد الدينية، والموشحات. يميل في شعره إلى الأبحر المجزوءة سريعة الإيقاع، التي تتناسب نغمتها والإنشاد الديني، والتقرب إلى الله تعالى.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالعزيز الخطيب: غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم - دار حسان - دمشق ١٩٩٦.

٣ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح - ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

قل للحادي

قلْ للحـــادي قِفْ بالوادي
وزُرِ الهـــادي في روضــتِـه
تيَّمَ قلبي حُبُّ الحِبِّ
فسَلوا صحبي عن طيبته
هذا القمرُ هامَ البشرُ
لما نظروا لمدينتــــه
كَشْفُ الحُجُبِ أصلُ السَّببِ
وأنا طَرَبي بمحبَّتِــهِ
بحرُ الكرمِ حلوُ الشِّيمِ
فوزُ الأممِ بشفاعتِــهِ
بابُ الأملِ عالي النُّزُلِ
كلُّ الرسلِ في رايتِـــه
مِنْ ذا السندِ سرُّ المدَدِ
خَلْقُ الصَّمدِ في خدمتــه
رَبَّ اليُسْرِ فَرِّجْ عُسري
واشرحْ صدري لإطاعَتِـهِ
فمحبَّتُنا هي نعمتُنا
وسعادتُنا بإجابتِـــه
وغدًا طه يرجو اللهْ
عفوًا ورضًا عن أُمَّتِـه

****

من موشح: صلوا على موفي العهود

في مدح النبي ﷺ

صلُّوا على مُـوفي العُـهـودْ
خـيـرِ الورى سِـرِّ الوجـودْ
وبشِّـروا كلَّ الوفـودْ
بِجـودِ طه العـربي

يا قـاصـدًا ملجـا الورَى
أبـشـرْ بلغتَ الوطَرا
إذ قـد نـزلْتَ زائـرا
طـه الـنـبيَّ الـعـربي

يـا زائـرًا روحَ الـقـلـوبْ
أبشـرْ بتـفـريجِ الكروبْ
والعـفـوِ عن كلِّ الذنوبْ
إذ جـئتَ ملجـا العـربي

يا زائرًا أُنْسَ الشُّـهـودْ
أبـشـرْ تهنَّى بالوُرودْ
وإن بـدَتْ أرضُ زَرودْ
حيِّ الـنبيَّ الـعـربي

يا نازلاً في طيـبـةِ
إحـفظْ وِدادَ أحـبـةِ
وإن تـخَـفْ من كُـربةِ
لُذْ بالـنبيِّ الـعـربي

يا سـاكني تلك الرياضْ
بُشـراكمُ فـالله راضْ
في مـدحكم لقدرِ استـفاضْ
قـولُ النبيِّ العـربي

يا طيـبـةُ أنت المنى
وفـيك قـد تمَّ الهنا
والكلُّ يـرجـو هـاهـنا
عـطف الـنبي الـعـربي

يا طيـبـةُ نلنا المرامْ
لما بدا بابُ السـلامْ
والقلب صبٌّ مُسـتـهـامْ
بهـوى النبي الـعـربي

يا طيـبـةُ مـاذا نقـولْ
وقـد بدا نور الرسـولْ
وكلُّنا نرجـو القـبـولْ
عـند النبيِّ العـربي

القلبُ بالذنب أسـيـرْ
لذا غـدونا نسـتـجـيـرْ
بحـمـزةٍ عمِّ البـشـيـرْ
فـهـو حـبـيبُ العربي

يا ربِّ يرجـوكَ الخطيبْ
إكـرامَ زوار الحـبـيبْ
واكـتب لنا حسن الختـام
بجـاهِ طه الـعـربي

وجُـدْ إلـهي بالـعَـطا
واكـشفْ عن القلب الغطا
وارحم مُسـيـئًا أفـرطا
يرجـو النبيَّ الـعـربي

****

اسقِ العِطاشَ تكرمًا

(اسقِ العطاش تكرمـا
فـالعـقلُ طاشَ من الظمـا)

وامنح عُبَيْدَكَ نظرةً
كي يهتدي نحو الحِمى
والطُفْ بأمة أحمدٍ
وارحمْ شيوخًا قُوَّما
واغفرْ ذنوبًا صيَّرتْ
حبلَ الحياةِ مُصرَّما
واسمح لجمعٍ قد أتى
ولبابِ عفوك يَمَّما
واكشفْ حجابَ صدورنا
وارحمْ قلوبًا هُيَّما
واقبل توسُّلَنا بمن
نال الكمالَ الأعظما
واختم بخيرٍ للورى
وقِنا العذابَ المؤلما
واقبل خطيبًا راجيًا
حُسنَ الختامِ تكرُّما

□□□

محمد هاشم السمان

١٣٢٥ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٦م

- محمد هاشم محمد السمان.
- ولد في مدينة أخميم (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر ورومانيا والسعودية والمجر.
- حفظ جزءًا كبيرًا من القرآن الكريم في أحد مكاتب التحفيظ ببلدته، ثم التحق بالمدرسة الإلزامية، وحصل على شهادة الكفاءة (١٩٢٩)، ثم التحق بمدرسة المعلمين في سوهاج، وتخرج فيها (١٩٣٢).
- عمل مصححًا، ثم مدرسًا بمدارس وزارة المعارف العمومية (الإلزامية)، ثم انتقل إلى الرقابة العامة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة، وظل يترقى في مناصبه بها حتى أصبح رئيسًا للرقابة.
- كان عضوًا مؤسسًا برابطة الزجالين، وعضو رابطة شعراء العروبة، وعضوًا بلجنة الفكر بالاتحاد الاشتراكي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «الزجل والدين والمعركة» - دار الشعب - القاهرة١٩٨٠، وله ديوان بعنوان «وطنيات» - طبعة خاصة على نفقة الشاعر، وقصائد مخطوطة، وملحمة قدمها للإذاعة المصرية (١٩٦٥) عن السد العالي، وله أكثر من ستين حلقة من برنامج رمضانيات، قدمته إذاعة الشعب (١٩٧٠/ ١٩٧١)، واشترك في كتابة بعض العروض والأوبريتات الفنية للفرق المسرحية.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية باللهجة العامية المصرية، قدمتها فرقة الفنون الشعبية باسم «إحنا الشعب» - ١٩٦٨.

- شاعر أخلاقي وطني، يتنوع شعره بين الفصحى والعامية، ويتنوع بين معالجة الموضوعات التقليدية: كالغزل، والمديح النبوي، والتقرب إلى الله ورسوله، وبيان فضل الوالدين، والموضوعات المعاصرة: كتعزيز دافعية الجنود المصريين وحفزهم لمحاربة العدو الإسرائيلي. له أناشيد وطنية تدعو إلى الجهاد والكفاح ضد المحتل. له أزجال وقصائد بالعامية المصرية، عايش فيها روح الشعب المصري، وحسه الوطني الثائر في عصره.
- حصل على عدة جوائز، منها: جائزة النشيد الوطني (١٩٦٥) جائزة وزارة الثقافة في الزجل (١٩٦٧)، وجائزة رابطة الزجالين (١٩٧١).

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

فضل الأم

أمّي يحق لك الوفاءْ
ولك المكانة في السَّماءْ
وإليك حبًا خالصًا
فيه التحيّة والثناء
أنا في رحابك ناعمٌ
أُمسي وأُصبح في صفاء
فلكم لقيت من الحنا
نِ وعشت عمرًا في هناء
أنا لست أنسى ما احتمل
تِ من المشَقّة والعناء
الكونُ عرّاف لفضْـ
ـلكِ أنت يا أغلى نداء

والـشـكـر لا يـكـفـي إلـيـ
ـكِ، ولا يكون لـك الجـزاء
إن كنت خـيـر مكافئٍ
فـأنا الضـحـيّـة والفـداء

****

فضل الأب

أنـا طـوع أمـرك يـا أبـي
فـرضـاكَ يلهـمني الصـوابْ
أشـدو بحـبك دائمًـا
مـتـفـاخـرًا بين الشـبـاب
ربّيـتـني ورعَـيْـتني
ووقـيـتني شـرّ الصـعـاب
وغـرستَ فـيّ شـجـاعـةً
فـي الحـق أنـطـق لا أهـاب
وأراك تـغـمـر دارنا
بصـنوف أكـلٍ أو شـراب
والخـيـر تحـمـله يدا
كَ مـع الـذهـاب أو الإيـاب
أنت السـخيّ طبـيـعـةً
والمسـتـجـيب لكل باب
من غـيـر عطفك يا ترى
كـم كـنـت ألقـى من عـذاب
ولأنتَ حـارس بيـتنا
لـولاك أدركَـه الخـراب
بيتٌ بغـيـر أبٍ ضـيـا
عٌ، بل سـرابٌ فـي سـراب
سـيظل حـبك في دمي
حـتى أُوارَى في التـراب
شـكـرًا لـصـنـعـك يـا أبـي
ولك الدعـاء المسـتـجـاب

****

نشيد الجهاد

يا شـبـابَ النيل هَيّـا
قـد أتى وقت الجـهـادْ
يا أسـودَ الجـيل ضـحّـوا
يـرتـقِ شـأن البـلاد
في سـبـيل المجـد نادوا
كل صـبحٍ ومـسـاء
واهـتـفـوا في كل وادٍ
نـحـن لـلـنـيـل فـداء
نـحـن لـلنيل فـداءْ

****

يـا رجـال النـيل هـبّـوا
وارفـعـوا مـجـد الوطنْ
لا تـنـامـوا لا تـنـامـوا
إنـه وقـت المحـن
ادفـعـوا الظلم وجـدّوا
فـي زوال الاعـتـداءْ
لا تـهـابوا الموت حـاشـا
أن تـكـونـوا جـبـنـاء
نـحـن لـلـنيل فـداءْ

****

كل شـيءٍ في الحـيـاةْ
نبـتـغي منه النجـاحْ
لا يُـنـال بـالـسـكـوتِ
بـل يُـنـال بـالـكـفـاح
فـاسـتـعـدّوا للنضـال
ثـم كـونـوا أوفـيـاءْ
واهـتـفـوا يحـيـا الوطن
إنـه نِـغْـم الـنـداء
نـحـن لـلـنيل فـداءْ

****

يـا بـلادي أنـت حـرّةْ
لا تـعـيـشي في العـذابْ

واسلمي في كل مرّةْ
واطمئنّي بالشباب
انهضي نحو الأمامْ
واصعدي فوق السَّماءْ
إن بعد العسر يسرًا
سوف تلقَيْنَ الجزاء
نحن للنيل فداءْ

****

ظبية الهوى

يا ظَبْيَةً سلبت رشاد فؤادي
يكفيك ذلي في الهوى وبعادي
أرضيتِ أن يفنى شبابي هكذا؟
أرضيت عيشي في اللظى وسهادي؟
عُودي إليّ فأنت كل سعادتي
ورضاك عني مطلبي ومرادي

□□□

محمد هاشم السورتي

١٢٥٦ - ١٣١٥هـ
١٨٤٠ - ١٨٩٧م

- محمد بن هاشم بن محمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي.
- ولد وتوفي في (الهند).
- قضى حياته في الهند وزار الحجاز حاجًا.
- تتلمذ على جلّة من علماء عصره.
- صرف عمره في الدرس والإفادة وجمع الكتب النادرة للقدماء، كما صنّف وخرَّج بعضها، وكان يجيد العربية والفارسية إلى جانب الأوردية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح شيخه جمال الدين موسى السورتي، وردت ضمن كتاب «الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام»، وله قصيدة في مدح خير النساء (ذكرها صاحب كتاب «نزهة الخواطر»).

الأعمال الأخرى:

- له أنظام وأراجيز منها: جواهر النظم في الفرائض، وأرجوزة في علم النحو، ومصنف منظوم بعنوان: «الأقاويل الإيمانية في شرح أحاديث السليمانية»، وله عدة ترجمات إلى الأوردية منها: ترجمة لصحيح البخاري، وترجمة القصيدة التائية للعلامة ابن أبي بكر المقرى، وله عدة مؤلفات بالأردو منها: نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى، والأقوال الإيمانية في شرح أربعين السليمانية، وتحريم الرجعة في تحريم المتعة، وتسيير السير في وجوب التقليد على السعة والتخيير، وله كتاب في الصرف باللغة الفارسية، وله كتاب بعنوان: «مصباح المجالس في مدح النبي (ﷺ)».

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، نظمها على حرف الميم، في مدح شيخه جمال الدين موسى السورتي، فيها طابع مناجاة النفس وعتابها، والقصيدة سلسة اللغة واضحة المعاني، ذات تراكيب حسنة، تمازج بين البديع والبيان في غير مغالاة.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

له أسلمت زمامي

قد كنتُ من بُعدٍ سمعتُ صفاتِه
فوجدتها أضعاف وصفٍ فِخامِ
ورأيته علمًا دليلاً حجّة
ولسالكي المنهاج خيرِ إمام
لما بلغْتُ الأربعين بغفلةٍ
وابيضّ رأسي شيبه كثغام
أنا غافلٌ متكاسلٌ متساهلٌ
مترهّل مستأهل لملام
فصرفت في لعبٍ ولهوٍ كلّها
وبنومٍ او شربٍ وأكل طعام
نفسي جَموحٌ سرحةٌ أمّارةٌ
بالسّوء لا تلوي بغير حرام
حتى تسوَّدَ واقتسى لذنوبها
قلبي بسود نكاتها كسخام
وعليه رانَ بشؤمها فاشتدّ كالـ
حجر الصّليب على سواد فحام

فكأنه حَجَرٌ بحِجْري مـحْجَر الشْـ
ـشَـيطان بالوســـواس والإيهـــام

فـمـتى الرقيُّ يجـوب عـقْـبـاتٍ لهـا؟
لعلى بعـيـــر الجـــاذب المحـــرام

فـأخـذتُه شـيخَ الطريق ومـقـتـدى
أسلمت في يده يدي وزمـــــامي

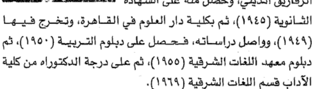
□□□

محمد هاشم عبدالدائم

١٣٤٢ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٧م

● محمد هاشم عبدالدائم.

● ولد في بلدة القرين (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.



● عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، وتلقى تعليمه الابتدائي في معهد الإسكندرية الديني، وظل يتنقل من معهد إلى آخر، حتى حصل على الشهادة الابتدائية من معهد شبين الكوم الديني بمحافظة المنوفية، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني، وحصل منه على الشهادة الثانوية (١٩٤٥)، ثم بكلية دار العلوم في القاهرة، وتخرج فيها (١٩٤٩)، وواصل دراساته، فحصل على دبلوم التربية (١٩٥٠)، ثم دبلوم معهد اللغات الشرقية (١٩٥٥)، ثم على درجة الدكتوراه من كلية الآداب قسم اللغات الشرقية (١٩٦٩).

● عمل معلمًا للغة العربية في بعض المدارس حتى حصل على الدكتوراه، فانتقل للعمل بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب، ثم أعير للسعودية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

● كان عضوًا بنادي دار العلوم بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «وداع» - مجلة البلاغ - ١٨ من يناير ١٩٤٩، و«شتاء الفقير» - مجلة البلاغ - ١ من مارس ١٩٤٩، و«تحية للدكتور طه حسين» - مجلة البلاغ - ٣١ من يناير ١٩٥٠، و«هوت الشمس» - جريدة عكاظ (الرياض)، وله مجموعة من أناشيد الأطفال نشرت في ديوان مشترك بعنوان «أناشيد الأطفال» - مطابع الرياض - السعودية، وله قصائد مخطوطة.

● يلتزم شعره التعبير عن قضايا عصره، ويتنوع بين الرثاء - خاصة رثاء الملك فيصل - وتعداد فضائله على العروبة، والمديح النبوي، والمدح، والتحايا، وبصفة عامة تغلب «المناسبات» على موضوعات شعره. له قصائد في الغزل. له صور شعرية التقطها من مشاهد الحياة وقدمها في بناء سردي، منها مشهد شتاء الفقير، واعتماده مفارقة الصورة بينه وبين الدفء. أناشيده للأطفال تلتزم الإيقاعات السريعة، وتدعو إلى الإيمان بالله، وتنمية قيم العروبة والتفاؤل، والانتماء، وتعلي من قيمة الأم، وتدعو إلى العلم والعمل، وممارسة الرياضات المختلفة.

● حصل على عدة جوائز في ميدان عمله بمصر، وفي جامعة أم القرى.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث هشام عطية مع بعض أقارب المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٤.

هوت الشمس

هوت الشّـمسُ واسـتـبـدَّ الظلامُ
وصـحتْ في القلوب نارٌ ضِـرامُ

سدّد الغـدر سـهـمـه ورمـانا
فـأسـالتْ دمـاءنا الآلام

سقط الشـرق في الجـراح مـعنّى
وهوى الغـرب واعـتـراه السّـقـام

لم يكن جـرح «فـيـصل» جـرحَ فـردٍ
إنه أمـةٌ طواها الحِـمـام

فـبكت «مـصـرُ» والعـروبةُ حـزنًا
ونعـاه للعـالم الإسـلام

و«فـلـسطـينُ» أطـرقـت فـي ذهـولٍ
كـيف ولّى نصـيـرُها الصـمـصـام؟

هل درى من رمـاه كـيف رمـانا؟
نحن من بعـد فـقـده أيتـام

هل درى من رمـاه قَـدْرَ عُـلاهُ؟
إنه الحق والهـدى والوئام

إنه «فـيـصل» العـروبة يرمي
من رمـاها فـتـصـعق الأقـزام

فـاسـأل الحـادثات عنه تَجِـدْهُ
مطلع الفـجـر حين يطغى الظلام

أمن «البـيت» فـالحـجـيج وفـودٌ
تتـوالى يزينهـا الإحـرام
وهي تدعـو لفـيصل في قـدوم
أو وداع وشكـرهـا أنغـام
واسـأل الشـعب يسـتظل بحكم
فـيصليٍّ تزهو به الأيام
فَـجَّـرَ الصَّـخْـرَ في «الجـزيرة» نهـرا
فـارتوت أنفسٌ وطاب مـقـام
حَـوّل القـفـر والصـحـارى جنانا
فـتـهـادت في ظلهـا الأنسـام
شقّ في شـامخ الجـبـال دروبًا
فـانطوى البـعـد والتـقت أحـلام
حَـوّل الكوخ للرعـيـة قـصـرًا
فـتـعـالت جـبـاههـا والسـهـام
شَـيّـد المجـد والحـضـارة حـصنا
خـفـقت فـوق رأسـه الأعـلام
لم ير الناس مـثل «فـيـصل» عـدلا
سـهـر الليل كي ينام الأنام

****

يا ناصر الفن الرفيع

روضٌ يـهـيم بظله الشـعـراءُ
يصـفـو النسـيم حـيـاله والماءُ
أزهـاره شـيمٌ تضـوّع عطرهـا
وثـمـاره الأفـكـار والآراء
وطيـوره الشـعـراء يأمن سـربهم
والشـدو فـيـه قـصـائدٌ عـصـمـاء
لي فـيـه قـبل اليـوم نغـمـةُ شـاعـرٍ
هـزّته منه شـمـائلٌ غـرّاء

كم في «غـزالةَ» قـد وقـفت مـرددًا
شـعـري فـيـشـرق وجـهك الوضّـاء!
والناس حـولك كـالحـجـيج توافـدوا
فكـأن قـصـرك مكة الزهـراء
واليـومَ جـئت إلي رحـابك منشـدًا
يُزجي النشـيـدَ مـحـبّـةٌ ووفـاء
والشّـعـر يهـدى للأديب وإنما
يزن النضـار صـيـارفٌ فطناء
والشـعـر وحيٌ في فـؤادك سـرّه
هبـةٌ يضل منالهـا الحكمـاء
هو نفـحـةٌ فـاضت بقلبك رقـةً
والله ينفـح مـن يرى ويشـاء
ربّيت في كنف القـريض بأسـرةٍ
تجني بهـا مـا قـد سـقى الآباء
فنشـأت مـثل «أبي فـراسٍ» مـحـتـذيًا
وعلى الأصـول تُنشّـأ الأبناء

✲✲✲✲

يدنيـه وهو مع النجـوم تواضعٌ
كـالشّـمس تدني بعـدها الأضـواء
فـتـراه يومًـا للملوك مـجـالسًـا
وتراه يـومًـا حـوله الفـقـراء
خلق كـأنسـام الصّـبـاح تعطرت
وحنت عليـهـا جنةٌ فـيـحـاء
يحـيي النفـوس إذا سـرى فكأنما
هـو للـقـلـوب الـواهـنـات دواء
مـن مـثـل «إبراهـيـمَ» في آلائه؟
لم تحكِ يـومًـا فـضله الأنواء
قـد سـاغ وردك فـارتوت بك أنفسٌ
شـتّـى ولـم ينضـب لـه إرواء
وسـعـت مكارمك الشّـبـاب كـأنما
قـد فـضت نيـلاً والشـبـاب ظمـاء

****

من وحي المولد

شعاعٌ من الماضي يلوح بخاطري
فيبعث آمالي ويحيي مشاعري
يذكّرني فجرًا أهل فرددت
لطلعته الدنيا نشيد البشائر
وسطّر في التاريخ أروع حادث
وزين وجه الأرض أكرم زائر
وربَّ وليدٍ طأطأ الدهر رأسه
لمولده في ذلة وتصاغر
أعرني رسول الله بعض فصاحةٍ
لأنظم ما أبغي فلست بقادر
وكيف أنال الشمس في رونق الضحى؟
ولو رمت رؤياها لأعشي ناظري
سطعت على الدنيا فبددت ليلها
وأنقذتها من فرقة وتناحر
وأول مجد القوم أن يتآزروا
فإن فرقوا كالنيل ذلوا لغادر
وتلك جهود المسلمين توحدت
فلم يثنهم كسرى ومجد القياصر
إذا ذكر الماضي وقفت حياله
كفاقد تاج ذلَّ بعد التفاخر

□□□

محمد هاشم عطية

١٣٠٣ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٣م

- محمد هاشم عطية.
- ولد في بلدة الفؤادية (محافظة الغربية - وسط الدلتا بمصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والعراق.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمًا دينيًا في المعهد الأحمدي بطنطا، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية، ثم بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها، ثم واصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه.
- عمل بالتدريس قرابة خمسة وعشرين عامًا في دار العلوم، وفي دار المعلمين العليا ببغداد، وتدرج في مناصبه العملية والعلمية حتى تولى عمادة كلية دار العلوم بالقاهرة.
- كان عضو جماعة أدباء العروبة بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «أشهر من قرأ القرآن الكريم» - القاهرة ١٩٩٢، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في الرحلة إلى النجف» - مجلة الكاتب المصري - القاهرة نوفمبر ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

- «الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي» - القاهرة، وله مقالات نقدية وأدبية نشرتها الصحف والمجلات المصرية والعراقية.

- ما وصلنا من شعره قليل، يدل على شاعر عالم، ويتنوع بين مديح العلماء والشيوخ، ومنه مديحه المقرئ أبوالعينين شعيشع واستحسان قراءته للقرآن الكريم، وهي قطعة - على وجازتها - أعادت موهبة الصوت الحسن إلى ما تحسن الطبيعة من آلاء الخالق سبحانه، وفيها عدة تشبيهات مؤثرة. قصيدته في الرحلة إلى النجف، يبدؤها بالغزل على عادة القدماء، وهو غزل رمزي لم يخل من أوصاف حسية، ثم يثني بامتداح النجف وساكنه الإمام علي كرم الله وجهه، وخصال أهل النجف الكرام.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البلك: أشهر من قرأ القرآن الكريم في العصر الحديث - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - الدوريات: محمد رجب البيومي: محمد هاشم عطية - جريدة الأهرام - القاهرة ١٤ من أكتوبر ١٩٥٣.

رغائب النجف

أمن بغدادَ أزمعتَ الركابا
وخليت المنازل والصِّحابا؟
وأنت بغيدها كَلِفٌ تمنّى
لو انّك قد لبست بها الشّبابا
وأنّك كنت لا تقنى حياءً
ولا تخشى على فند عتابا
لأبكارٍ زهاها الحسن حتى
خلعن له من الدلّ النقابا

يرحْن موائسًا ويفحْن عطرًا
وما ضمَّخن من عطر لبابا
يساقطن الحديث كأن سلكًا
نثرن به لآلئه الرطابا
وإنك إذ ترجّيها لوعدٍ
لكالظمآن إذ يرجو السرابا
وإن لبست عباءتها وأرخت
مآزرها وأثرت الحجابا
تريك إذا انثنت للحُسْن كفًّا
تزيّن من أناملها الخضابا
وجيدًا حاليًا ورضابَ ثغرٍ
تذم لطعمه الشهد المذابا
تسائلني وأنت بها عليم
كأنك لست معمودًا مصابا
أجِدُّك هل بعثت لها رسولاً
فصدّق عن دخيلتها الجوابا؟
وهل أرسلت من زفرات قلب
تعلّقها على مِقةٍ... وثابا؟
وأقصر عنه باطله.. وماذا
يرجّي المرء إن فَوْداه شابا؟
وليس له على الستين عذرٌ
إذا قالوا: تغازل أو تصابى
فعدٌ عن الصبا والغيد واطلب
إلى الأشياخ في النجف الرغابا
ففي النجف الأغر أرومُ صدقٍ
تربّعتِ الأباطحَ.. والهضابا
عشقت لهمْ ولم أرهمْ خلالاً
حلا صَفْوُ الزمان بها وطابا
متى ما تأت مُنتجِعًا حماهم
تر الأحساب والكرم اللبابا
...
عجبت لمادح لهمُ بشعرٍ
ولا يخشى لقائلهمْ معابا
وإن ينظم وليدهم مريضًا
أراك السحر بالعجب العجابا
غرائب منهم يطلعن مجدًا
ويزحمن الكواكب والسحابا
أولئك هم حماة الضاد تعزى
عروقهم لأكرمها نقابا
وأصلبها على الضراء عودًا
وأثقبها إذا قدحت شهابا
وأوفاها إذا حلفت بعهد
وأطولها إذا انتسبت رقابا
وكيف وفيهمُ مثوى عليّ
بنوا من فوق مرقده قبابا
وقدمًا كان للبطحاء شَيْخًا
وكان لقبة الإسلام بابا
وإن شهد القبائل نار حرب
مجلجلة فوارسها غضابا
أخاض غمارَها جُردًا عِتاقا
وأشعل نارها أسلا وغابا
فما كأبي الحسين شهاب حربٍ
إذا الأستار أبرزت الكعابا
همُ خير الأئمة من قريش
وأزكاهم وأطهرهم إهابا
حباهمْ ربهمْ حلمًا وعلمًا
ونزّل في مديحهم الكتابا
وحبّبهم إلى الثقلين طرًّا
وزادهم لسدته اقترابا
فمن يك سائلا عنهم فإني
أنبّئه إذا احتكم الصوابا
فلن تلقى لهمْ أبدًا ضريبًا
إذا الداعي لمكرمة أهابا
مصابيح على الأفواه تتلى
مدائحهم مرتلة عذابا
وما دُعيَ الإله بهم لأمر
تعذر نيلُه.. إلا استجابا

****

النغم العذب

في مدح المقرئ أبو العينين شعيشع

أبا «العــينين» مــا لي عنك مــصطبــر
ومــثل فنك شيء غــيــر مــعــهــود
لما تلوت حــســبتُ الطيــر شــاديةً
بعــود إســحــاقَ أو مــزمــار داود
مــازلتَ تسـجع حـتى هِجْت من طربٍ
أشجــان حبّ مـشجى القلب مـعـمـود
تـردد الـلــحــن فــي الآيــات آونــةً
وتارة بهــديلٍ غــيــر مــردود
ومــرسلٍ كــالرحــيق العــذب في نغم
مـفـصّل كـعـقـود الدر منضـود
أو نفــحــةٍ من زكيّ المسك مــفــرغــةٍ
في سلسلٍ من جنيّ النحل مــعــقـود
أو زورةٍ من حــبــيب بعــد مــغْــتــبــةٍ
أو نَيل أمنيــةٍ أو صــدْق مــوعــود
فنٌّ وذوقٌ وصــوتٌ كلّــهــا نـغم
أعطاكــهــا الله ذو الإحســان والجـود

□□□

محمد هاني الجلاد

١٣٠٠ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٢ - ١٩٧٥م

- محمد هاني بن محمود الجلاد.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الأولية في الدين والفقه واللغة في الكُتّاب، كما حفظ القرآن الكريم، ثم درس على جلّة من أهل العلم، ثم انكبّ على المطالعة في الأدب واللغة والتاريخ، إلى أن اتسعت معارفه وحفظ أشعار المتنبي وألفية ابن مالك.
- كان رجل أعمال يعمل بالتجارة طوال حياته، كما أسّس مجلتي: «الصباح» (١٩٤١)، و«الدنيا» (١٩٤٥).
- انتخب رئيسًا لغرفة تجارة دمشق، كما أسّس الرابطة الاقتصادية وأصبح رئيسًا لها عام ١٩٦٢.
- نشط سياسيًا وشارك في التخطيط للنضال والكفاح ضد المحتل الفرنسي، وكان منزله ملتقى للمناضلين وكبار شخصيات عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان:« دمعة عند المسجد الأقصى» - نشرت في مجلة «المعرض» - بيروت ١٩٣٦، وله ثلاث قصائد نشرت في جريدة «الأيام» - دمشق - هي: قصيدة بعنوان: «يا للرجال ألا تعنون في وطن» - العدد (٤٧٢) - ٣٠ من سبتمبر ١٩٣٣، وتقع في ٥٧ بيتًا، وقصيدة بعنوان: «خلقت فيهم رجالاً من بني مضر» - العدد (٤٩٤) - ٢٤ من أكتوبر ١٩٣٣، وقصيدة بعنوان: «شهيد فلسطين» - العدد (١١٢٤) - ١١ من يونيو ١٩٣٦، وهي بائية في ٢٧ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات في صحف ومجلات عصره منها: دمشق وتجارتها في مجرى التاريخ - مجلة دمشق السنة الأولى - يوليو ١٩٤٠، والتاجر في نظر التاجر - مجلة الدنيا - دمشق ١٩٤٥/٥/١٠، وأثمن وثيقة عن عروبة لواء الإسكندرونة - مجلة الحسام.

- شاعر مجدد ينظم على الموزون المقفى، ملتهب الإحساس، يفيض شعره وطنية وحماسة وعاطفة، ملتزم بقضايا وهموم وطنه، منافح عنه في مختلف المناسبات القومية، فهو يبكي ضياع المسجد الأقصى، ويتأجج قلبه باللوعة على شهداء فلسطين، وهو واسع الثقافة السياسية، دقيق الوصف لحال الأمة، يدعو للإصلاح، فيستنهض الهمم تارة، ويلوم ويعتب أخرى، له في رثاء الملك فيصل مطولة (٥٤ بيتًا)، قسمها إلى مقاطع - وتلك سمة في جلّ شعره - وجعل لكل مقطع عنوانًا دالاً على معناه، وشعره - في المجمل - طويل النفس، متدفق المعاني والأفكار، متشح بنزعة حماسية جلية الإيقاع، قوي التراكيب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٩.

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان - دمشق ١٩٨٧.

دمعة عند المسجد الأقصى

هو البــيت يدعــوكم فلبّــوا المناديا
حنانيك مــفــجــوعًــا ولبــيك داعــيــا
تنادى شــبــاب القــوم والموت عــابسٌ
فــجــاءت بنات الحي صــفّــا مــحــاذيا

وسالت نفوسٌ واستحرّت وقائعٌ

فكانت حديثًا يبعث الشرقَ داميا

بُزاةٌ بأرض الحشْر يجتاح أرضهم

خليط من الشُذّاذ ما انفك جائيًا

تداعت محاريبٌ وخرّت كنائسٌ

وهبّت أعاصيرٌ تدكّ الروابيا

☆☆☆☆

رجالٌ حِيالَ البيت يشكون دهرهم

وغدر الليالي والعدوُّ المداجيا

ما ساءهم جندٌ على الباب قائمٌ

كما ساءهم من كان في الباب جاثيا

لك اللهُ من بيتٍ تفدّيه أنفسٌ

تجزّ النواصي أو تنال الأمانيا

تنادوا لبيت الله واستنفروا له

وصدّوا عن البيت الحرام العواديا

وما عاقهم في الركبِ والركبُ سائرٌ

على قوّة الإيمان من ضلّ غاويا

تناهت إلى الأوطانِ فيهم عبادةٌ

وخلّت غُفاةً دونهم وسواهيا

☆☆☆☆

دفاعًا عن الأوطان لا جفّ ضرعكم

ولا استخلف العاتي عليكم عواتيا

فإما حياةٌ تملأ الأرض عزةً

وإما مماتٌ يترك الطّير ناعيا

فإني رأيت الشّرّ بالشر يُتّقى

وإني رأيت الشّرق بالشر داويا

ولولا سرير المجد ما هزّ ساعدٌ

طوال العوالي والحديدَ اليمانيا

☆☆☆☆

هو الغرب لم يبسطْ إلى الشرق راحةً

ولكنها الأخرى تجرّ الدواهيا

ففي القدس مافي الشّام من لوعة الأسى

وكلٌّ إذا تلقاه يلقاك شاكيا

****

شهيد فلسطين

ماجتْ بكَ الأرض محمولاً على الشُهُبِ

وخلفك الشّرق يمشي راميَ السُحبِ

سريتَ للملأ الأعلى تخاطبه

عسى يجيبك عمّا قلتَ عن كثب

عرّجْتَ بالكفن المخضوب تلبسه

خيرَ الشّعار شعار المجد والحسب

خلّفتَ في الناس أثوابًا ممزقةً

لما ترحّلت عن أهلٍ وعن صحب

☆☆☆☆

رسالةٌ من بني الدنيا لبارئها

مسطورةٌ بنجيع الضّرّ والنوب

حملْتَها وعبيق القبر منتشرٌ

ينمّ عنها فما أبقت على سبب

☆☆☆☆

تشكو إلى الله ما تلقاه في بلدٍ

سرى النبيُّ إلى أفيائه الرُحُب

تطوف من حولك الأملاكُ واجفةً

هذا السميعُ وهذا عينُ مرتقب

ملائكٌ في رحاب الخلد شاخصةٌ

ما بين مرتعشٍ باكٍ ومنتحب

إذ يقرأون كتابًا جئت تحمله

من مسقط الوحي أو من مهبط الكتب

يا سامعين نداء البيت منصدعًا

يمور في غمرة الأشجان والوصَب

وواقفين على الأجداث في غسقٍ

من الخطوب وفي داجٍ من الكرب

هلا سمعتمْ أنين القبر يُرسله

مَن غالب الموتَ والأحشاءُ في سَغَب

****

يا للرجال ألا تعنون في وطن

هاتِ اليراعَ فما جفت محابرُهُ
ولا طوى الليلُ بالأشجان ساهرُهُ
خريدةٌ من بنات الفكر رائعةٌ
وخاطبٌ تملأ الدنيا منابرُه
ربيبة القلم المعسول أنْبَتَها
فصاغها فمشت هونًا تحاصره
أوحتْ إلى الناس ما أوحى اليراع لها
وطالعتْهم بما تخفي ضمائره
ما ضرّها أن يفيض الناس في خبر
رُجَّتْ له الأرض إن صحّت مصادره
جاءت إلى النبأ المدفون تبعثه
حيًا تعالى كبير الجهد ناشره
لم يكْفِها البرقُ في أخبارها فسمتْ
للجوّ يأتيك بالأنباء ذاخره
في راحتيها منار الكون متّقدٌ
يهدي إلى الرشد ما تهدي منائره
لا تعبدوها على حرفٍ فما كتبت
يسيرُ في خالد الأحقاب سائره

□□□

محمد هبة الله التاجي

١١٥٢ - ١٢٢٤هـ
١٧٣٩ - ١٨٠٩م

- محمد هبةالله بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن تاج الدين.
- ولد في دمشق، وتوفي في الآستانة.
- عاش في سورية ومصر وتركيا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى علومه في دمشق على جماعة من العلماء، ثم رحل مع والده إلى القاهرة (١٧٥٢) لمدة ستة أشهر، فقرأ على علمائها، ودرس عليهم العلوم السائدة آنذاك، ثم عاد إليها مرة أخرى طالبًا للعلم (١٧٥٥)، وبقي فيها حتى (١٧٥٩)، ثم سافر مع والده إلى إستانبول (١٧٥٩)، وأخذ العلم الشرعي عن علمائها، وتكرر سفره إليها.
- عمل بالتدريس تحت قبة النسر، بعد عودته من تركيا، وعيّنه الوزير محمد درويش (١٧٨٣) مفتيًا لمدينة بعلبك (لبنان)، فأقام ستة أشهر عاد بعدها إلى دمشق، وكان له درس عام بين العشاءين في الجامع الأموي بدمشق إلى جانب دروسه الخاصة والعامة الصباحية، إضافة إلى عمله في مدرسة الناصرية الجوانية طوال إقامته في دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «حلية البشر»، وله قصائد في كتاب «علماء دمشق وأعيانها».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: التحقيق الباهر (شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم) - مخطوط، منه نسخة في المكتبة الظاهرية رقم ٤٧، والعقد الفريد في اتصال الأسانيد - مخطوط، وشرح بائية ابن الشحنة - مخطوط، والقول الرامض في الرد على الروافض - مخطوط، وشرح على حديث الأولية بما يحتمل من العلوم - مخطوط.

- شاعر مفتٍ وفقيه حنفي محدّث، اتبع في نظمه النهج الخليلي، وطرق بشعره أغراضًا تنوعت بين الوصف والمديح والتهاني والتخميس والتأريخ بحساب الحروف، وشكوى الحال إلى الله والتقرب إليه، والتشفع بالمصطفى (ﷺ). في شعره تكلف وتصنع ينتج عن ميوله العلمية وإخضاعه القصيدة لثقافة الفقيه ومعجمه.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.
٢ - خليل مردم: أعيان القرن التاسع عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مطبعة الآباء اليسوعيين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.
٣ - عبدالرازق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٢) - (حققه وعلق عليه محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
٤ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
٥ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٤.
٦ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- محمد العربي العزوزي الإدريسي الحسني: إتحاف ذوي العناية - مطبعة الإنصاف - بيروت ١٩٥٠.

سقيًا لدهر

في تهنئة خليل مرادي بإفتاء دمشق

سقيًا لدهرٍ كلّ هتانٍ به
جاء البشير موافيًا بمرادي
هذي الأمانيّ التي بلّغتها
رغمًا على الأعداء والحسّاد
وافت عروسًا في نحور عقودها
نظْم القلائد من ذرا الأجداد
وتبسّمتْ عن ثغر روض مسرّةٍ
فلذا الصوادح غردت بسداد
وأتت وراثة صدر فضلٍ قد سما
حيث السماء وقبلة القصاد
تسعى على هام السّماك أبيةً
منقادةً للسيّد الجواد
الشّهم مولانا الهُمام ومن له
في كل علمٍ يقتفيه أياد
من قد رقى رتب المعالي سيّدًا
فكسا الفخار برود مجد وداد
وغذى لبان الفضل من زمن به
غصن النبوة مثمر بجياد
درّ البلاغة من جواهر لفظه
يزري بعقد فصاحة لإياد
منه استعار السّحب فضل أناملٍ
فسقى بها جودًا مدى الآباد
فهو الكريم بن الكريم بن الكريـ
ـم هو الخليل هو السريّ مرادي
نجل السّراة ومن همُ كهف الأنا
مِ وملجأ المحتاج والورّاد
أعلام علمٍ للورى وهدى وإر
شاد وحلم سادة أمجاد
مولاي يا فردَ الوجود فضائلاً
وشمائلا يا أوحد الآحاد
رحماك إني عن علاك مقصّرٌ
فانعمْ بعفوٍ منك لا بِبِعاد
إذ لا يزيد الشّمس كثرة مدحها
والدر لا يغلو بنظم شداد
فإليكها بنتَ اغتراب خانها
فكر تردّى من صدا أبعاد
جاءت تهنّي للوحيد بمنصب الـ
ـفتوى التي شرفت ببيت مراد
فلها الهنا ولها المنى ولها السنا
بالعالم الصنديد خير عماد
لما غدا الإفتاء يبغي كفأه
أرِّخْ له: مفتي الشآم مرادي
قسمًا بلطفٍ مالكٍ لفؤادي
وبما لوالده جميل أياد
إني لبستُ من السرور ملابسًا
أزهو بها في الجمع والأعياد
لا زلت ترفلُ في حبورِ مسرّةٍ
تهنى بها الفتيا مدى الآباد

****

روضة أنس

وروضةِ أنسٍ في منازل سيّدٍ
يتيه به فخرًا على جنّة الخلدِ
لقد جمعتْ حسن الرياض بأسرها
وزادت بأوصاف تجلُّ عن العدّ
ومن عجبٍ أن الورود تعشقت
قدود رماح زانها خضرة البُرد
عرائس تجلى في مطارف سندس
يظللها درّ اللآلئ من عِقد
وأعجب من هذا التحاسد واقعٌ
من الأفق حيث الأرض خصّ لذي المجد
فأرسل جمًّا من عساكر زهره
يفاضله والعين تنظر من وقْد
فقامت رماح الخَطّ سلمًا لحسنها
تلائمها حتى النصال إلى الخدّ

وأعــــجبُ من هذين أني سليـــبـــهـــا
وضنت بشمّ من عـــــبـــائرها الندّ

****

بشرى

بمناسبة ولادة ابنه محمد

بشـــرى لمن ســـر الفـــؤا
دَ قـــــدومُـــــهُ وأهلٌ ودي
مــــذ لاح نَجْمُ ســـعـــوده
وغـدت حــمــام الروض تبـدي
ورنت شـــــــذا الأزهـار تنـظ
ـم بـين مـنـثـــــور وورد
حـــمــــــدًا لمن يولي المنن
بمحـــمـدي قــد تم ســعـدي
فــــالـلـه ربي ســـــائلٌ
وهو المرجّى كل قـــصـــدي
ألا يـذرنـي واحـــــــــدًا
كـيْـمـا أراه سـعـيـد جـدّي

□□□

محمد هريدي الطوخي
١٣٣٦ - ١٤٠٤هـ
١٩١٧ - ١٩٨٣ م

- محمد محمد هريدي الطوخي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة العباسية الابتدائية عام ١٩٢٨، ثم التحق بمدرسة السعيدية الثانوية، فتخرج فيها عام ١٩٣٣، بعدها التحق بجامعة القاهرة، فتخرج في كلية الآداب عام ١٩٤٧.
- عمل مدرسًا بمدارس التربية والتعليم بالقاهرة، ثم نقل إلى أسوان، بعدها عاد إلى القاهرة، وترقى في وظيفته حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة مصر العليا - (أسوان): «نفثة مصدور» - فبراير عام ١٩٧٤، وتقع في خمسة وعشرين بيتًا، و«بنت أستقبلها» - أبريل عام ١٩٤٨، وتقع في أحد عشر بيتًا.

- ما توفر من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفى: «نفثة مصدور»، نونية في خمسة وعشرين بيتا نظمها في مناسبة نقله مدرسًا إلى مدينة (دراو) أقصى جنوبي مصر، والقصيدة في مديح المدينة النوبية ووصف أهلها ودورها وآثارها وما فيها من أساطير وتواريخ عاشت عبر الأزمان، وله سينية من عشرة أبيات تعكس امتنانه بعد أن من الله عليه بمولود، في حين يشفق عليها من سوء أيامها، وشعره سلس في لغته، بسيط في تراكيبه، كما أن أفكاره تتسم بالوضوح والرحابة الإنسانية، فيما نجد بعض الصور الموحية تعكس فصاحة بيانه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن أخي المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

نفثة مصدور

هنا البـــلاغـــةُ لا تأبه لســحـــبـــانِ
هنا حـديثي وإفـصــاحي وتبـيــاني
هنا قـــريضي على القـرطاس أسكبــهُ
هنا عـــذوبة أشــعـــاري وألحـــاني
هنا المعينُ الذي قـــد فـــاض سَلسَلُهُ
على جـديبٍ من الأكـبـــاد صــدْيان
أشــفي بهِ كـبـــدَ الأيّام من ظمـــأٍ
وأســتــعـيــد بهِ أســواق ذبيـــان
رشــفتُ من ثغـرها رقــراقـه شِـبَـعًـا
ورحت أروي بـه صــحْــراء أســـوان
دارٌ هبطْتُ بهـــا عن غـيــر مــوعـدةٍ
هبـوط وحي على صــدرٍ بفــرقـــان
فــيـــهـــا الحــقـــائق أوهامٌ وأخـيلةٌ
كــأنّهـــا في الرّؤى أحـــلامُ يقظان
صــحـيـفـةٌ من كـتـاب الدّهر مـغلـقـةٌ
عنّا ومـــا ظهـــرت يومًـــا بإعــــلان
قــرأت فـيـهـا أسـاطيرًا مـبـعـثـرةً
غـــوامضَ الخطّ لم تحـــفل بعنوان

تتـرجم الدهر في أولى مـراحلهِ
من عـهـد عـادٍ وفـرعـونٍ وهامـان
لم تحـتـفظ لهم الدّنيـا بمأثرةٍ
إلا بقـايا طلولٍ بعـد أعـيـان
مـا ضـرَّ سـاكنهَـا أن ضمّ بردتهُ
على مـسـاعـيـه من حـورٍ وولدان
ثوى ببـاديةٍ جـرداء قـاحلةٍ
فلست تلمح فـيـهـا غـيـر كُـثـبـان
لكنهـا تنبت الأخـلاق مـخـصـبـةً
تشـتـار منهـا الجَنى في غـيـر إبّان
إذا نظرت إلى الأقـوام عن كـثـبٍ
فـفـي عِـشـاشٍ وأكـواخٍ وأكنان
مـا ضـاق ذرعُـهمُ يومًـا بمسكنهـا
هل ضـاق في مـؤمنٍ صـدرٌ بإيمان
يُدلُّ سـاكنُهـا بالعـيش في رغـدٍ
إدلالَ كـسـرى على الدّنيـا بإيوان
لم تُلهـهِ فـضّـةٌ بيـضـاءُ أو ذهبٌ
إذا لـهـونا بـبـرّاقٍ.. ورنّـان
يقـضـي هواجـرهُ في رأس شـاهقـةٍ
لا في مـصـايف دمـيـاطٍ ولبنان
صـحـبت دهري ومـا صـاحـبت ذا مـقـةٍ
قـد أنكرتْني لدى الـلأواء خـلاّني
بذلت ودّي لهم صـفـوًا بلا كـدرٍ
فـكافـأوني بإعـراضٍ وهـجـران
لهم قلوبٌ كـوجـه اللّيل فـاحـمـةٌ
أعـيتْ مـذاهبَ عَـرّافٍ وكُـهّـان
تنشقّ عن شـررٍ كـالقـصـر ملتـهبٍ
كـأنّ مـصـدرها أعـمـاقُ بركـان
إلا «أمـينة» إن القلب ينشـدهـا
لعلّ فـيـهـا فكاك الموثَق العـاني
من لي بطلعـتـهـا؟ كم بتُّ مـرتقـبًـا
قـربًا يزحـزح آلامي وأشـجـاني!

****

بنت أستقبلها

يا غـايةَ القـصـد من صـفـوي وإيناسي
ومنعـةَ الرّوح قـد أيقظتِ إحـسـاسي
أشـرقتِ والجـوُّ في الآفـاق مـعـتكرٌ
والظّلم يضـرب أخـمـاسًـا لأسـداس
والدّهرُ من ثورة الأطمـاع مـضـطغنٌ
يفـيـض بركـانهُ نارًا كـأنفـاسي
والنّاس صنفـان ذئبٌ مـتـخمٌ شَـرِهٌ
وآخـرون عُـراةُ الجلدِ والـرّاس
شـريعـة الأرض عـدوانٌ وسـيطرةٌ
والمصلحـون تراهم بين أقـواس
إذا وجـدتَ عليـهـا كَـيِّـسًـا فَطِنًا
فليس يَبـعُـد ألفٌ غـيـرُ أكـيـاس
فـمـا مـقـامي بأرضٍ لا خـلاقَ لهـا
إلا إقـامـةَ حيٍّ بين أرمـاس؟

****

ريحـانتي ومُنى نفـسي وسلوتهـا
هيـهـاتَ منكِ عـبـيق الورد والآس
«بنيّـتي» وبنات الفكر قـد وُئدتْ
مـا بال دهرك في همٍّ ووسـواس
أبوك مـزّقَتِ الأحـداثُ أضلعَـهُ
وبين أضلعـهِ إيمانُـه الرّاسي
بالعلم سُـدتُ وبالإخـلاق مـتّكَئي
على الثّـريا برغم الدّهر والنّاس

□□□

محمد هشام العظم

١٣٤١ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠١م

- محمد هشام بن مسعود العظم.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية وفرنسا ومصر ولبنان وفلسطين.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب بمدينة حماة، ثم التحق بمدارسها الابتدائية والإعدادية، وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٤٥)، ثم التحق بالكلية العسكرية في مدينة حمص (١٩٤٥)، وتخرج فيها برتبة ملازم (١٩٤٧)، وقد انخرط بجيش الإنقاذ بفلسطين ضمن فوج اليرموك، وبعد عودته عُيّن مدربًا في مدارس رتباء الجيش، فمديرًا لها، ثم عُيّن آمرًا لموقع «فيق» في الجبهة الجنوبية الغربية مع فلسطين، وتدرّج في مناصبه القيادية العسكرية في الجيش.

● اختير مع ثلاثة ضباط لبعثة في مصر لدورة أركان، وكان رئيسًا للبعثة، ثم حصل على بعثة في فرنسا.

● سُرّح من الخدمة العسكرية (١٩٥٩)، فعُيّن مديرًا لمكتب مقاطعة إسرائيل بدمشق، وأعفي من مناصبه، فاختارته منظمة التحرير الفلسطينية مفتشًا عامًا للإشراف على بناء الملاجئ والاستحكامات في المخيمات.

● مَثّل بلاده في عدة مؤتمرات في بعض البلدان العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «رجع الحنين» - مجلة الجندي - الفرع الثقافي بالجيش السوري (ع٢٦٥) - ١٩ من يوليو ١٩٥٦، و«حمص» - مجلة الثقافة - دمشق أغسطس ١٩٧٨، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة أسرته.

● شاعر مجاهد، شعره يميل إلى الإطالة، ويلتزم الوزن والقافية، تتنوع معالجاته بين الموضوعات الوطنية، والقومية، ورثاء بعض الأقارب، والأصدقاء. قصيدته «رجع الحنين»، فيها تأثر واضح بقصيدة مهدي الجواهري «حنين إلى الوطن» في الحنين إلى العراق، وتكاد تقترب من المعارضات الشعرية. في شعره اعتزاز ببلاده، وتغن بأمجادها، وإن كان فيه ميل إلى التكرار لجمل وتراكيب وأبيات بأكملها، ربما على سبيل التلذذ والألفة وتقوية الإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أحمد سعيد هواش: حديث لم يكتمل مع محمد هشام العظم - جريدة الثقافة الأسبوعية - (ع ٢٣) - دمشق ١٦ من يونيو ٢٠٠١.
- حسن أبورقبة: من معركة صفد حتى مقاطعة إسرائيل، جهاد مجيد للفقيد هشام العظم - جريدة الشعب - بيروت ٤ من يونيو ٢٠٠١.
- زهير غزاوي: في ذكرى النكبة، رحيل المحارب القديم محمد هشام العظم - صحيفة تشرين (ع ٨٠٦١) - ٢٣ من مايو ٢٠٠١.

٢ - لقاءات أجراها الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجَم له وذويه - دمشق ٢٠٠٤.

من قصيدة: حمص

يا حمصُ حُيّيت ما أحلى مغانيكِ
وما ألذّ الصبا يسري بواديكِ
وما أحيلى الهوى تسبي مذاهبُهُ
شتّى المحبين إذ عزّت شوافيك
أمثولة الديك ما زالت مخلدةً
يا روحَ ما تركتْ أمثولةُ الديك
سارت فطارت بها الأفكار هائمةً
تسعى وتبحث عن فحوى معانيك
جلّت عن المثل الأعلى فراوَدَها
كهف العوارف فاحتجّت معاليك
سبحان باريك كم حالت خوارقه
دون المحبين يا سبحان باريك
والعبقريات إن لم تُعطِ نادرةً
فريدةً خرجتْ عن كونها فيك
والحبّ ما لم تُثِر روعاته دهشًا
ما كان إلا كنَزْوات الصعاليك

*****

بلابل الدوح ما غنّت على فننٍ
إلا لتذكر شحرورًا يناديك
هوى إلى الأرض من علياءَ باسقةٍ
كما ترامى على الأقدام هاويك
يطوي وينشر فوق البسط أجنحةً
ويسحب الذيل مسحورًا بشاديك
وظلّ في سَكْرةِ الأنعام منتشيًا
عينٌ ترفُّ، ومنقارٌ يناغيك
بين الندامى وزين الدين يرفده
وليس كالزين أنغامًا يجاريك
يقول: ضيفٌ يشاكينا الهوى طربًا
ما أكرم الطير ألحانًا تشاكيك
حتى الشمالة والندمان تحرسه
كما أحاطك بالإشفاق آسيك

حـــــتى إذا نـغـمٌ أغـــــفى عـلى وترٍ
وأســـفــر الـصـبـح عـن أحـلى لـيــاليك
أجـال في الصـحب طرفًـا حـار من عـجب
وطار في الدوح مــفــتــونًا يناجــيك
لئن أخــاف فــقــد أعطيـتــه مــثــلاً
فـــيـــه البــلابل مـــا زالت تناديك
يا حــمصُ إنْ لم تعــيــدي مـــا بدأت به
فلن نردد في الدنيـــا أغـــــانيك
فــرائد الدهر إن أغـــضــيتِ ســاهيــةً
عنهـا عــيـونك نخشى أن تجـافـيك
فاستضحكت حمص في أبهى تواضعها
ليــسـت أمـــانيَّ أن أُحــيي أمــانيك
مـــا كـــان لي أن ألبّي رغـــبـــةً سلفتْ
وافَـــتْك يومًـــا وجلّت أن توافـــيك
إن الـفـــــريدة مـــــا تنفكّ واحـــدةً
يتــيــمـــةً فـــاغـــربي عن وجـــه مـــاليك

****

عمّاه

في الرثاء

عـــمّـــاه هـذي بديهـــيَّـــات منطلقي
إلـــى الــرثـــاء فــلـم أبــلــغْ ولـم أصـلِ
فــقــد رأيت جـــمــيــلاً أن أكــون بهـــا
على القـــرابة دون الصـــائل البطل
عـــمّـــاه كم كـــان هذا الخلُّ ثالثنا
وكم ســـقـــانا عــــلالاتٍ على نَـهَل
وكم شـــفـــانا على الأحــداث مـــوعظةً
وكم روى النَّفس من مـــدحٍ ومن غـــزل
فـــهل رأيت وفـــيًّـــا غـــاب عن جللٍ
كـــمـــا أرى اليـــوم إخـــوانًا على الجلل؟

✲✲✲✲

عـــمّـــاه والذكـــريات الغـــرّ ترمـــقني
فـــمـــا وجـــدت على الإغـــراء من أمل
فنازل الموت فـــيـــمـــا حـــزّ من أسفٍ
على الفـــراق أقـــام السَّـــدَّ في ســـبلي

✲✲✲✲✲

عـــــمّـــــــاه لـولا تـراث المرء مـن أدبٍ
ومـن ســـخـــاءٍ ومن قـــولٍ ومن عـــمـل
ومن مـــجـــيـــدٍ على التـــاريخ يذكـــره
مـا اسـتـمطر الناس رحـمـاتٍ على الرجل

****

من قصيدة: رجع الحنين

حنينك أفـــــضى إلى المنتـــــهى
ورجْـعُ صـــداه يذيب الحـــشـــا
فـــمـــا يرمض القلب مـــثل الجـــوى
ولا يـعـــرف الحب كـــالمبـــتلَى
ونــحــن ابــتُــلـيـنــا بـحـب الـديــار
يلذّ لنا فـــيـــــه أن نُكتَـــــوى
يغـــذُّ التـــفـــانيَ في الغـــايتين
وورود المـــنـــايـــا، ونـــيـــل المـــنى

✲✲✲✲

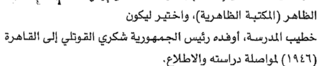
حَنَنْتَ إلى هضـــبـــاتِ العـــراقِ
وشطّيْـــــهِ، والجـــرف، والمنحنى
فنحنُ نجـــاذبك الاشـــتـــيـــاقَ
ونـحـن نقـــــاسم مـــــرَّ النوى
لأن الـعـــــراق ومـن بـالـعـــــراق
- عـــدا طغـــمـــة - أهلُنا والهـــوى
حنانيكَ مـــــا أبتـــغي لذعـــةً
من اسـمك «مـــهـــدي» إن تُهـــتَـــدَى
فـــمـــاذا اشـــتـــيـــاقك للرافـــدين
وأنت عـلـى بـردى والـهـــــــــــدى؟
وأنت على هضـــبـــات الشـــآم
تركـــز للعـــزّ فـــيـــهـــا اللوا
فـــتـــلـك ديارك والملتـــــقى
وهـــذي بـــلادك والمـــرتجـــى

□□□

محمد وصفي المالح

١٣١٥ - ١٤١١هـ
١٨٩٧ - ١٩٩٠ م

- محمد وصفي بن عبدالله المالح.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.



- تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب بدمشق (بيت الخجا زاده) على يد سيدة مسنة، ثم انتقل إلى غرفة «شيخ الكتاب» في جامع العصرونية، انتقل بعدها إلى المدارس الابتدائية، فالتحق (١٩٠٩) بمدرسة الملك الظاهر (المكتبة الظاهرية)، واختير ليكون خطيب المدرسة، أوفده رئيس الجمهورية شكري القوتلي إلى القاهرة (١٩٤٦) لمواصلة دراسته والاطلاع.
- عمل بالتمثيل، واشترك في بعض المسلسلات التليفزيونية.
- أسّس نادي الفنون الجميلة بدمشق (١٩٣٠)، وكان عمود الحركة المسرحية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، واتخذ من هذا النادي مسكنًا له حتى آخر أيام حياته، وكان النادي يضم هواة وعشاق الفنون والموسيقى والرسم، إضافة إلى شعبة للتمثيل.
- كان عضوًا بجمعية نقابة الفنانين بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه بعنوان: «تاريخ المسرح السوري ومذكراتي».

الأعمال الأخرى:

- ألف عددًا من المسرحيات دارت موضوعاتها حول ما يأتي: في التآمر والقتل والانتحار والغرام والمكائد، وكان يحولها إلى تمثيليات إذاعية فيما بعد، وقدّم عددًا من المسرحيات في نادي الكشاف الرياضي (١٩٢٩)، ونادي الفنون الجميلة (١٩٣١).
- شاعر مسرحي ممثل، شعره يلتزم الوزن والقافية، شارك به في المناسبات الوطنية والقومية، فعبر به عن مأساة تدمير دمشق (١٩٤٥) على يد المحتل الفرنسي، وذكرى الجلاء (١٩٤٦)، وتأميم قناة السويس المصرية (١٩٥٦)، وقضية فلسطين، واعتقال أحرار الجزائر (١٩٥٦)، والوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨). له قصائد في المديح النبوي، وأخرى في مدح الرئيس السوري شكري القوتلي والاعتراف بفضله لإيفاده للدراسة في القاهرة، وتقديره الفن وأربابه. تغنّى بقصائده بعض المطربين.
- فاز بجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٩٦٢) عن مسرحية «طريق النصر».

مصادر الدراسة:

١ - عدنان بن ذريل: رواد المسرح السوري بين أواسط العشرينيات وأواسط الستينيات - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٣.

٢ - محمد وصفي المالح: تاريخ المسرح السوري ومذكراتي،مع المسرح والمجتمع - دار الفكر - دمشق ١٩٨٤.

تدمير دمشق

نجِّمْ لنا يا ساحر الألبابِ
واكشف لنا بالسحر كلّ حجابِ
وقل الحقيقة لا تخف من ظالمٍ
تحميك أهل عشيرتي وصحابي

✡✡✡✡

ماذا تتمتمُ؟ ما لوجهك قد تغيـ
ـيَرَ لونه يا شيخُ؟ ضاع صوابي
فاهتزَّ من فزعٍ وحملق ناظريـ
ـهِ، وقام وهْو يطوف حول الباب
حتى إذا هبَّتْ زوابعه التوى
والبوم جاء يرفُّ بالمحراب
قال: اسمعوا مني نتيجة ما أرى
وتمعنوا بفراستي وجوابي

✡✡✡✡

هذا دخانٌ أسودٌ يا ويلهم
يعمي عيون الأهل والأحباب
ثار العجيج من الدمار فلا أرى
إلا حصونًا هدّمت في الغاب
أشلاء قتلى في الطريق تبعثرت
في كل ناحيةٍ بدون حساب
و«البرلمان» وقد تقوّض عرشه
وحُماته يلقون كلّ عذاب

✡✡✡✡

جار العدوُّ وقام في وحشيةٍ
عن وصفها حارت أولو الألباب
فلقد أباح لجنده ما تشتهي
من نهب أموالٍ وقتل شباب

جــــدَعَ الأنـوفَ وقطَّعَ الأوصـــــال والــ
أيدي «بســـــاطور» ورأس حـــــراب
عــصف الرصـــاص من الحـديد كــأنه
حِـمَمٌ تجـود بهــا جـيــوش كــلاب
فـــالموت يحـصــد مــا يرى بطريقـه
والنـاس تحت قـــذائف الأوصــــاب
يتـســابقـــون إلى القـــتـــال كــأنهم
أسْـــد الشــــرى تنقضُّ فــوق ذئاب

✲✲✲✲✲

هـذا الذي فـي الرمـل قـــد شـــاهدته
مــأســاةُ لا تُنسَى مــدى الأحــقـــاب
يا عمّ خـبِّـرْنا نتـيـجــة بغـيــهم
مـن غـــيــــر تمويهٍ ولا إســــهـــاب
فــتـبـسم الرجل الجليل وقــال: صــه
أتفـــوز «عـــاهرةٌ» ببنت حــجـــاب؟
ســيُـــرَدّ كـــيـــد الظالمين لنحـــرهم
واللـه يرمـــيـــهم بســـوط عـــذاب

✲✲✲✲

دم ذخراً

في مدح الرئيس شكري القوتلي

بوحْـيِ الحب والفـــــخـــر
نظمت الشـــعـــر كـــالدرِّ
إذا مـــا الطيــر قـد قـــامت
تـغنِّينـا مـع الفــــجـــــر
ومـن روض المنـى فـــــاحـت
عــطـور الــنـدّ والــزهــر
ورقّ الماء وابتــــســـــمت
عــيــونُ مــروجنا الخـضــر
وأصــــــــوات الملا انطلقت
بـآي الحــــمــــد والشـكر
وراح الـكـل نـشـــــوانًـا
بـلا راحٍ ولا خـــــمـــــر
وأضــحـى الكون مــبـتــهـجًــا
كــبـــهــجـــة ليلة القــدر
فـــذاك لأن طلـعـــتـــه
تضــــاهـي طلعـــة البــدر
رئـيـسٌ عـــــهــــدُهُ يـزهـو
بعــــزِّ المجــد والنصـــر
جــلاء الخــصم حــقَّـقــه
جـــلاء تمّ بالقـــســـر
بـلا قـــيــــدٍ ولا شـــرطٍ
وبادت زمــــرة الشـــرّ
رأت أسْـــدًا عـــزيمتــهم
إذا لانت فـكالصـــخـــر
أدام اللــه رايـتــــــه
تلوح بقـــمـــة الفــخـــر
ألا فــــاسلم ودم ذخـــرًا
إلــى الأوطـان «يـا شـكـري»

✲✲✲✲

ذكرى الجلاء الأغر

أمـي تعـــالَي ننشــدِ الألحــــانا
فـــرحًــا ونســقي الورد والريحـــانا
يـا مــــوطنًا والـروح تـفـــدى دونه
يـا منتــــهى آمــــالنـا ورجـــــانا
وطنٌ نـهـــيم بحـــبِّــه ونصــونه
من كل بـاغٍ يضـــمـــر العـــدوانا
اللـه أكـــــبـــــرُ هـذه رايـاتـه
تَخِــذتْ لـهــا فــوق النجــوم مكانا
هذي دمـشـق بأرضــهـــا وســمـائهـا
قــد حطمت بجــهـادها الطغــيـانا
فــالعــرب مـا لانت لغـضـبـة غـاصبٍ
أبدًا وتـأبى في الحـــيـــاة هـوانا
«يوم الجــلاء» لك الخلود مــتــوَّجًــا
بالغـــار يزهـو باســمًـــا مـــزدانا

والمجد للشهداء والصِّيد الألى
بجهادهم قد حرّروا الأوطانا

□□□

محمد وفا هاشم

١٣٢٢ - ١٤١٤هـ
١٩٠٤ - ١٩٩٣م

- محمد وفا إبراهيم هاشم.
- ولد في قرية قونة (التابعة لمركز قلين - محافظة كفر الشيخ بدلتا مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، وتعلم تعليمًا أزهريًا، والتحق بمعهد المعلمين الأزهري بمدينة طنطا، ونال شهادته (١٩٢٣).
- عمل معلمًا بوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم) بمدينة شربين محافظة الدقهلية (١٩٢٩)، وتدرّج في وظائفه حتى أصبح موجهًا عامًا بالوزارة.
- كان عضو قصر ثقافة كفر الشيخ، وعضو جمعية رواد الثقافة بمركز قلين، ورئيس جمعية تنمية المجتمع بقرية قونة، كما كانت له أنشطة سياسية: فاشترك في ثورة (١٩١٩)، وفي أنشطة الحركة الإسلامية مع الإخوان المسلمين، وتولى رئاسة لجنة الاتحاد القومي بقريته، وصار أمينًا للاتحاد الاشتراكي بها حتى (١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري (مخطوط)، وله مسرحية شعرية بعنوان «الذبيح» - (مخطوطة).
- يتنوع شعره بين التعبير عن المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية، مثل: عيد الأم، والاحتفالات القومية والأعياد الرسمية لمحافظة كفر الشيخ، والاحتفال بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢، واستقبال رمضان، وغيرها من المناسبات. له قصائد في المديح النبوي والوعظ الديني، وأخرى في الترحيب بقدوم مسؤول، والتهنئة بقران، وغيره.
- حصل على المركز الأول في جائزة أحسن قصيدة في العيد الألفي للأزهر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع نجل المترجَم له - محافظة كفر الشيخ - مصر ٢٠٠٣.

عيد الأم

يا عيدَ أمٍّ مرحبًا يا عيدُ
قد هزَّ قلبي يومك المشهودُ
بجلاله وجماله وضيائه
تاللهِ يومٌ مشرقٌ وسعيد
فرحت به الدنيا ولاح سرورها
والطَّيْرُ هزَّ جناحه التغريد
والنشءُ غنّى نظمه في بهجةٍ
غنّى الكمان بنظمهم والعود
والبلبل الصدّاح ردّد لحنه
للذكريات الطيّبات يُعيد
فيذكّر الأبناء موقف أمّهم
فهي التي ترعى لهم وتفيد
وهي التي تبني قواعد مجدهم
لم يثنها عن حبّهم تهديد
ضحّت بأغلى ما يكون وكافحت
ولها بمصرَ مواقفٌ وجهود
فالأم أعظم منحةٍ وأجلها
لا يستقرّ بدونها المولود
ويعيش في بؤسٍ وأسوأ حالةٍ
فكأنه هو ميّتٌ وفقيد
أمي إليك تحيةٌ مزدانةٌ
فكأنها هي درةٌ وعقود
فلكل أمٍّ في البلاد تحيّةٌ
ولكل أمٍّ في الورى تمجيد
ولكل ابن في الكنانة شكرنا
ولكل بنت باقة وورود
إنا نحيي أمنا في عيدها
ويسرنا بقدومه ذا العيد
عيدٌ يتيح لكل أم حقها
وينيلها ما تبتغي وتريد
مهما أقول فلا أفي بحقوقها
في شهر مارسَ نحوها سنعود

يا [أيهــا] الأم الحــبــيــبــة إنني
بالروح والأولاد ســـوف أجـــود
يا ربِّ فــاحــفظنا وجــمِّعْ شــملنا
يا رب أنت الواحــد المعــبــود

****

وقال مرحباً:

في مدح الوزير علي فهمي

اللهُ أكــبــر مــرحــبًــا بوزيرِ
قــد جلّ عن وصــفي وعن تعــبــيري
هو نائبٌ ذو عــفّـــةٍ وكـــفــاءةٍ
قــد هيّــأ البلدان للتــعــمــيــر
طرقٌ وأضـــواءٌ مــيــســرّةٌ لنا
لبّى لنهــضــتنا نداء ضــمــيــر
أعــمــاله للّه دون مــقـــاصــدٍ
يبــغي بهــا نفــعًــا لكلّ فــقــيــر
فــهــو الذي منح البــلاد جــهــوده
وأفــادها طوعًــا بلا تقــصــيــر
«قلّين» نالت مـــا تريد بعــهــده
وتشــرّفت بالنائب النحـــرير

****

نالت أمـــانيـــهـــا وحـــقّق رغــبــةً
شكرًا له ولجــهـــده المشكور
لك يا عليُّ مـــواقفٌ مــحــمــودةٌ
لم تمشِ يومًـــا في طريق الزور
لم تمشِ مــخــتــالاً ولا مــتكبِّـرًا
مــتــواضــعًــا تمشي بغــيــر غــرور
مــتــمــسكٌ بالدين منذ شــبــابكم
وبعـــدت عن ترفٍ وحبّ ظهـــور
ومـــهندسٌ ذو خـــبـــرةٍ وبراعـــةٍ
ظهـــرت على برٍّ وفـــوق بحـــور
وربطت آفـاق البــلاد ببــعــضــهــا
طرقٌ منسّـــقـــةٌ مع التطوير

****

«فــهــمي» لقــد وُفّــقتَ في أعــمــالكم
فــافــخــرْ بحــسن ذكــائك الموفــور
واخــتــارك «الســادات» كـفــئًـا مــؤمنًا
لتــســهّلَ الأســفــار للجــمــهــور
ومــشــيتَ في ركب الرئيس مــضــحّــيًا
بالروح والأمـــوال دون نـظيـــر
فـــالله يحـــفظ للرئيس حــيــاته
بطل الســلام ومنقـــذًا للطور
من قـــاد مــصــرَ بعــزّةٍ وكــرامــةٍ
وأمــدها بالخــيــر والتــيــســيــر
وإلى مــحـــافظنا الهــمــام تحــيّــةٌ
قد صــغــتــهــا من مــهــجتي وضــمــيري

****

قدوم رمضان

أقــبلْ بخــيــرك مــرحــبًــا رمــضــانُ
قـــد جــئت مــقـــرونًا بك القـــرآنُ
قـــد جـــئت تحــمل للنبيِّ رســـالةً
قـــدســيّـــةً سُــرّت بهـــا الأكـــوان
قـد جـئت تغـرس في النفـوس فـضـائلاً
ولقـــد ســـمـــا بقـــدومك الإيمان
قـد جـئت يسـبق ركـبك الغـفـرانُ
والنور والرحـــمـــات والإحـــســـان
قـــد جـــئت تحــمل للعـــبـــاد هدايةً
فــتــبــثّــهـــا كي ينزوي العــصــيــان
قم يا أخي فـــارفعْ يديك بتـــوبةٍ
فلكلِّ شيءٍ مـــوعـــدٌ وأوان
والجـــأْ إلى الله الغـــفـــور بذلّةٍ
تُمْـــحى الذنوب وتُطهّـــر الأبدان
قـد جـئت تحـدوك البـشـائر والهدى
وتـــزفّــك الأبـــرار والـــولـــدان

وتفـــتّـــحت عند القـــدوم جنائنٌ
وقـــد انطوى في خـــزيه الشـــيطان
فلتـــفـــرحِ الدنيـــا بأروع بهـــجـــةٍ
وطلائع البـــشـــرى بهـــا اطمـــئنان
إنّا نردّد مـــرحـــبًـــا رمـــضـــانُ
ونرتّل النجـــوى بهـــا ألحـــان
يا ربِّ أيدّنا بنصـــرك دائمًـــا
حـــتى يعمّ بقطرنا العـــمـــران
شـــهمٌ له في العـــالمين مكانةٌ
وبكلّ قلبٍ مـــوضـــعٌ ومكان
إنّا نبـــايعـــه بكلّ صـــراحـــةٍ
شـــهدتْ بحسنِ كـفـاحـه الأزمـان

□□□

محمد ولد عيدي

١٢٠٣ - ١٢٥٨هـ
١٧٨٨ - ١٨٤٢ م

- محمد ولد عيدي الجكني.
- ولد في ولاية الترارزة، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ عن المختار ولد بونا الجكني.
- أسس محضرة أهل عيدي المعروفة، ووجّه حياته للتعليم فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني چكان».

- شاعر تقليدي، لم يتجاوز ما نظمه شعراء عصره من أغراض، في مقدمتها: الفخر ويتلوه الوصف والهجاء والحكمة، المتاح من شعره قصيدة يغلب عليها طابع المدح، ومقطوعة من قصيدته التي نظمها بعد أن نفقت بعض إبله.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

يا حرمةَ الله

يا حـــرمـــةَ الله يا نبـــراسَ ذي العُـــصُـــرِ
يا مَنْ بصـــيـــرتُه أغنتْ عن البَـــصَـــرِ
والقَـــيِّمُ المقْـــتَـــفِي للمـــصطفَى أثرًا
مـــهـــمـــا تكنْ فـــرقـــةٌ زاغت عن الأثر
مـــاذا تقـــول لمن أمـــسى يخـــاطرني
مَنْ خـــاطر البُـــزْلَ لم يأمنْ من الخطر
وكـــان عـــهـــدي بمن ســـالمتُ مـــغـــتنمًـــا
مني مـــســـالمةً والدهرُ ذو غِـــيَـــر
فـــالنّاس إن بحـــثـــوا عنّا مـــباحث إنْ
تذكـــر تســـؤهم لدى إظهـــار مـــســـتـــتـــر
فـــمـــا نبـــا صـــارمي كـلاً ولا اندرست
منازع الشّـــعـــر من صـــدري على الكِبَـــر
ولا اعـــتـــرانيَ عِيٌّ بعـــدمـــا اخـــتـــبـــرت
منّي السليـــقـــة قِـــدْمًـــا حقّ مُـــخـــتـــبَـــر
من غـــرّه هدأتي يومًـــا فـــربّـــتـــمـــا
غـــرّ اللّديغ كـــثـــيـــرًا هِدأة الذكـــر
لولا المشـــيـــب وأنّ العـــمـــر دابره
أولى به الصّـــفْـــحُ لم أصـــفـــح ولم أذر
سَـــائِلْ عن العـــبْـــد إخـــوانَ الصّـــفـــاء تجـــدْ
ملء المســـامـــع إن تذكـــر لمخـــتـــبـــر
خـــرقٌ ربـــا ونمـــا في بيت مكرمـــةٍ
يرجـــوه هذا وذا للحـــادث العـــسِـــر
جـــرثومـــةُ العلم أمـــست وهْي منبـــتـــه
والعلم أفـــضله السّـــاري من النُجُـــر
بنى لـه الجَـــدُّ مـــا لو جـــدّ مـــجـــتـــهـــد
في هدمـــه العمّ لم يهـــدم ولم يضـــر

****

من كان ذَا إبلٍ

من كـــان ذا إبلٍ يرعى مـــصـــالحَـــهـــا
فَلْيَـــبْقَ ذا حـــذرٍ يا قـــومُ من «زارًا»

لا خـيـرَ في منهلٍ تُلفى بساحتـه
كـواهلُ العـود أشـفـاعًا وأوتارا
لكنْ بـه صـالحٌ عـسـى زيارتـه
تحـطُّ عـن حـامـلِ الأوزار أوزارا

□□□

محمد ياسين قرقفتي

١٣٢١ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٦م

- محمد ياسين قرقفتي.
- ولد في قرية قرقفتي (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- درس علوم العربية التي كانت سائدة في عصره.
- عمل بالتدريس والتعليم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- قال الشعر في أغراضه المألوفة، كما يلتزم شعره النظام الخليلي، في تعبير عن خلجات النفس، والتقرب إلى الله، والتوسل بأهل البيت والدعاء لهم. له قصائد في الحكم والتأمل في خبرات الحياة، وأخرى في الإخوانيات والمراسلات بينه وبين شعراء عصره، والفخر بالنفس، وامتداح المعالي، وله قصائد قومية، ومراثٍ.

مصادر الدراسة:

- حسين حرفوش - موسوعة حرفوش (مخطوطة).

الشعر الأنيق

أنام وللعـلا قـبلي حـقـوقُ
لعـمـريَ إنّ ذا لهـو العـقـوقُ
ومـا فـضلي إذا ألهـو وأسهـو
وأهـجـع طـول لـيلـيَ لا أفـيـق
إذا لـم أغـزَ بالعليـا فـإنّي
بحـرمـاني نفـائسهـا خليق
ومنْ لم يكتـحلْ بالسّـهـد يصبحْ
ومـوضـعـه عن العليـا سـحـيق
أحبّ الشـعـر من صـغـري وإنّي
ليُطربني من الشّـعـر الأنيق
ولا سِـيْـمَـا إذا أضـحى منقّى
ونـاسب لفظَه المعنى الرقـيق
وسـال سـلاسـةً وصـفـا انسجـامًـا
وأحكم سـبكه الطبع الرقـيق
وراق من الطلاوة سـامـعـيـه
وخـيـر الشـعـر عندي مـا يروق
وكـان مـهـذبًا جـزلاً فـصيحًـا
يـهشّ لـدى تـلاوتـه المشـوق
يهـزّ سـواكن العـزمـات هزًا
وقـارئه وسـامـعـه يشـوق
ويبـعث في النفـوس هوًى وروحًـا
تفـوق بهـا البـلاد وتستـفـيق

✿✿✿✿

له فـيـمـا مـضى شـأن عظيم
بأن يبكي عليـه دمًـا حـقـيق
فكم صلحت به قـدمًـا شـؤون
وكم رُتِقت بحكمـتـه فـتـوق
وكـم نـال الأمـان بـه لهـيبٌ
وأدنى عـاشـقًـا منه عـشـيق
ولكن قلّ فـينـا نـاصـروه
وأعـوزه المؤازر والشـفـيق
فـصـار لما عـراه له نشـيجٌ
يذيب القلب يتـبعـه شـهـيق
فلولا أن يتـاح لـه رجـالٌ
سـراةٌ عـرقـهمْ فـيـه عـريق
لأخـفى وامّـحى في كل قطرٍ
وحـاق بنجم دولتـه الخـفـوق

****

أخلاق البطل

سلمــــان والأمـــــثـــــال تضـ
ـرب للبــــيب الأكـــــملِ
فَـــيُلِمّ مـــغــتنيًـــا بهـــا
بتــــدبّر وتعـــــقّل
لا ذكـــــر نجـــــدٍ يزدهيـ
ـه ولا جـــــــآذر منـزل
كـــــلا ولا ذكـــــرى جِـــمَّى
بين الدّخــــول فـــحــومل
أبدًا ولا تُلهـــيـــــه غـــا
نيـــــــةٌ تحلّت بالحُـلي
ينقضّ من شــغف على السْـ
ـسَبَق انقــضــاض الأجــدل
مـتـتـبـعًـا سـيـر الرجـا
لِ الأعــظـمـين الـكـمّـل
مــسـتـقـريًا خـبـر الأوا
ئِلِ في الزمـــــــان الأوّل
فـــإذا ألمّ بقــــصـــةٍ
تصف العُـــلا عن أمــــثل
أضـــحـى يروم نظيــــرها
كَـيْـمـا يسـود ويعـتلي
وهوى إليـــهـا يشـبـه الـ
ـجلمـــود ألـقي من عل
وإذا ألـمّ بـقـــــصّـــةٍ
تروي مـــخـــازيْ السـفّل
كــانت لديه كـــزاجـــر
عن كلّ مــــا لـم يجـــمُل
فـــغـــدا بذاك مـــهـــذّبًا
بطـلاً رفـــيع المجــــدل
تُـغْـني إذا عَظُـم الـبَــلا
آراؤه عـن جــحـفـل
وتسـد حـصن البـأس
همّـتـه مسـدّ الفيصل

****

أخلاق الورى

يـا من أتـانا نظمـــه رائعًـــــا
فكان للقلب كـــآي الشّــفـــا
جـــزمتُ أنّي مـــســرف بالجــفـــا
اللـه أدرى بالـذي أســـرفـــا
فكن أخــا الودّ فـــتّى منصِـفـا
فــإنّما المفـضـال من أنصــفـا
ولا تكن عـــمــدًا حـــسـام القِلى
على المعنّى ذي الهـــوى مُـــرْهَـفـا
وأسلفِ الإحـــســان ياذا النّهى
فــالمرء مــجـــزيّ بما أسلفـــا

✡✡✡✡

إني مـــقـــيم عـــمـــريْ ثابتٌ
علـى وَلا الغــــرّ بني المصطفى
وكـل نـدبٍ صـــادقٍ مـــوقِنٍ
آثارهم عن صـــدق حبّ قـــفـــا
لم أبغ يومًـــا نقض عـــهـــد الإخـــا
ولم أرُمْ جَـــدّاً حـــبـــالَ الصّـــفـا
ولـم أكـن بـالمدّعي فـي الـهـــوى
ولم أكن ممن أخـــاه جـــفـــا
ولـــم أكـــن ممّـــن تــرأى الــرّيـــا
ولم أكن ممن أضـــاع الوفـــا
ولم أرُحْ ملتـــمـــسًـــا ناشــرًا
مـا عـشت عـيـبًـا في صديقي اختفى
ولا اســـتـــفـــزتني كـــؤوس الطّلا
ولا ازدهـاني ذكـــرُ رسمٍ عـــفــا
أهـــوى أُولــي الآداب والــديـــن لا
أبغي انثنا عنهم ولا مـــصـــرفـــا
أصْـــفـــيـــهمُ ودّي نأوا أم دَنَوا
مـــتّـــخـــذًا حـــبّهم مطرفـــا
مـــبـــاينًا من كـــان ذا إحنةٍ
مماذقًـــا بين الورى مـــرجـــفـــا

لكنني أبصرت جُلّ الورى
من بينهم حِفْظ الوداد انتفى
وأوشك الإيمان والدّين أن
يصبح قاعًا ربعه صفصفا
فلست تلقى فيهمُ منصفًا
ولا ودودًا ودّه قد صفا
تباغضوا حتى لقد أصبحتْ
قلوبهم من قسوةٍ كالصّفا
لا يسمعون الوعظ من واعظٍ
إلا إذا صُحِّف أو حُرّفا
إن يبصروا نابغةً بينهم
ودّوا لفرط الجهل أن يتلفا
تشابهوا طبعًا فذو خدعةٍ
اتخذ الغشّ له مألفا

□□□

محمد يحظيه بن العباس

١٢٨٠ - ١٣٥٤هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٥ م

- محمد يحظيه بن العباس بن أحمد بن الأمين بن أخيار المالكي.
- ولد في غرب الترارزة (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس في محاضر أسرته متون العلوم اللغوية والشرعية، وحفظ عددًا من دواوين الشعر العربي، كما تتلمذ في التصوف، وأخذ الطريقة القادرية عن محمد عبدالرحمن بن محمد السالم التندغي.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية واللغوية في المحاضر الموريتانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قلائل بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في التصوف وأخرى في التوجيه والإرشاد.

- المتاح من شعره قليل جدًا، جاء في مقطعات صغيرة تنمّ على تتبعه للأغراض المألوفة؛ منها مقطوعة في رثاء أحد شيوخه. لغته سلسة، وخياله قليل، وقد يستخدم بعض الحلى البديعية اللفظية.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط - (مرقون).

٢ - عبدالله «كلاه» بن صلاح: إتحاف المبتغى في أخبار تندغا - (مخطوط).

أودى اصطباري

أودى اصطباري أني كنتُ ذا أملٍ
فيما سواك وصرت اليوم آمالي
في حبِّ من لم تكن تدري حقيقته
لا في البنين ولا في الجاه والمال
وصرتُ منزعجًا عن كلّ مدرسةٍ
كانت لذكرك دهرًا ذات إهمال
وصرتُ ذا شغفٍ بكل طائفةٍ
كانت على الذكر يومًا ذات إقبال

****

نهج الهدى

ذا الشمس دهرًا سقاك المزن هامعةُ
مذ حلّ ساحتك المقباس ساطِعُهُ
مقباس سبل الهدى يبدي الخلائق لا
يرتاب في الحق إذ يبديه سامعُه
شيخ المشايخ هاديهم وموصلهم
إلى إلههمُ والحق تابعُه
ومن رأى لامعًا في بحر معرفةٍ
لله يبدو له فذاك لامعُه
مضيءُ نهج الهدى أوانَ حلكته
وما إلى الله من طرْقٍ فجامعُه
فعّال خيرٍ وعزّام عليه ولـ
ـكِنْ فعلُه كلّه ماضٍ مضارعُه

□□□

محمد يحظيه حمادي

١٣٠٠ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٠م

- محمد يحظيه بن الحسن بن عبدالله بن حمادي.
- ولد في منطقة الترارزة، وتوفي في موريتانيا.
- عاش في موريتانيا، وتنقل بينها وبين السنغال مرارًا.
- حفظ القرآن الكريم، وأخذ معارفه اللغوية والشرعية عن أخيه أحمد بن الحسن، وعن غيره من مشايخ عصره، وكانت له مطالعاته العلمية والأدبية الخاصة، وتتلمذ في التصوف على إمام الطريقة المريدية الشيخ أحمدو بمب.
- عمل معلمًا ومربيًا وداعيًا للطريقة المريدية، وكان له أتباع ومريدون.
- نظم الشعر الفصيح، كما نظم بالعامية.
- عرف بكرمه وذكائه، وكان مقدمًا في الفضل، ومحبًا للخير.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن ديوان أبناء الحسن بن حمادي الكبار - جمع محمد بن أحمد بن الحسن - تحقيق: الحمد بن أحمد بن المختار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩١١ (مرقون).

- شاعر متصوف يجول شعره في محورين: المديح النبوي، ومدح شيخه في الطريقة (الخديم)، وله شعر في حال الرجال من العارفين، إلى جانب شعر له في التوسل والتضرع والمناجاة والاعتبار بالتأمل في ملكوت الله تعالى وبديع صنعه. يبدأ قصائده - أحيانا - بالنسيب على عادة أسلافه. اتسمت لغته بالسلاسة مع إيثارها للمضمون (الصوفي) والإبانة عن الفكرة، وخياله قريب ينشط في بعض لفتاته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - جـ٢ - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٤ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧٩.

٥ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

السيد الخادم

منع الجفونَ دخيلُ هَمٍّ الهائمِ
طعمَ الرقادِ وطولَ قولِ اللائمِ

تصل الهيامَ بمثلهِ قلت اتَّئِدْ
ليس الشَّجيُّ أخا الخليِّ النّائمِ

سفك الذي لولا قسيُّ جفونه
ما اصطادني من قبل أن ينأى دمي

ونأى فباء بإثمه فكأنَّهُ
باهى بذلك قصَّةَ ابنَيْ آدم

أفَلَتْ كواكبُ وصله في غيهبٍ
من هجرهِ وصدوده المتراكم

سحَبَ النّوى من دونه بردَ النّوى
وجفا الصّديقُ ألا فهل من حاكم

أو عالمٍ يبدي حقيقةَ أمرِنا؟
قالوا: خديم المصطفى من هاشم

طودُ الشّريعة بحرها ميزانها
وأمانها من كل باغٍ ظالم

وإذا الحقيقةُ من لها قالوا، فقل
ما إن يقوم بمثلها كالخادم

حُملت له قبل السّؤال فسالها
فأنيلها من غير هاتٍ ولا كم

ألِفَ الصّيام بيومهِ، وبليلهِ
ألِفَ القيام فهل ترى من قائم

أو صائمٍ مثل الخديم؟ وهل له
كفءٌ إذا ذكر الندى من حاتم؟!

فهو الأبيُّ ولا أبيَّ عن الخنا
وهو الفتى وهو الكميُّ ولا كمي

وهو السّراج لكل قلبٍ مظلمٍ
وهو الطّريق لمن عن المولى عمي

مَنْجى المريد من المريد بربِّهِ
وبكأسه يروي المريد إذا ظمي

كثرت عليّ فما تُعَدُّ كأنّها
منك الخصال فلا يفي بها فمي

فـــأصـــابـني من دائهـــا ســـــهمٌ بـهِ

تُرمى النّفـــوسُ فـــلا يطيش إذا رُمي

خـــــــذني إليك وداوني من علّتي

حـــــــتّى أؤوب كـــــــأنّني لم آلَـم

هذا وجـــــمعُ ســـــلام كلّ مـــــسلّمٍ

منّي إليك بكلّ جـــــمعٍ ســــالم

بعـــــد الصـــلاة على النّبيّ وآلـهِ

وصِــــحـــابه، طه الأمينِ الخـــاتم

****

يا رب

كنفس رســـولِ الله ملّكنِيَ النّفْســـا

وكـــالرأس منهُ ربٌ سلّم ليَ الرّأســـا

وكـالصّـدر منهُ فـامـلأ الصّـدر حكمـةً

فيمسي سليمًا ثم يضحي كما أمسى

وصُبَّ بهِ شـهـدَ الشّـهـود فـلا أرى

سـواك ولا أخـشى التـوهّم والحـدسا

وبالعـصـمـة اجـعلني سـعـيدًا ودلّنا

على كلّ خـيـرٍ واكـفنا الجنّ والإنسا

وأسبلْ سـتـور الحـفظ من كل وجـهـةٍ

علينا وجنّبنا الوسـاوس واللّبـسـا

وأهلي جـمـيـعًـا قُـدْهُمُ قَـوْدَ قـادرٍ

وأولهمُ فـضـلاً به يفـضُلوا الجنسا

وحُطْهم بحـفظٍ منك وافـتح عليـهـمُ

وجنّبـهـمُ في الفـتح مـا يورث التّـعـسا

****

سبحانك

ملكتَ فكنتَ الأوّلَ الآخـــرَ الربّا

وكنت لأهل الحبّ رفـقًـا بهم حِـبّـا

وأنزلتَ من أفْق الغـيـوب سـحـائبًا

تصبّ على أرض القلوب بهـا صـبّـا

فطهّرتها بعد العـيـوب فـأصـبـحت

بنورك كـالمشكاة لا تعـرف الحـجـبا

فـلانتْ حـيـاءً ثم تاهت وسـبَّـحتْ

بحـمـدك حقّاً لا افـتـخـارًا ولا عُـجْبا

وأنبتَّ أعنابًا بهـا إذ سـقـيـتـهـا

وأنبتَّ فـيـهـا مـثل أعنابهـا حَـبّـا

وقـضـبًـا وزيتـونًا ونخـلاً ومـثلـهـا

حـدائقَ غلبًـا والفـواكـهَ والأبّا

لك الحـمـدُ قـبل الكائنات وبعـدها

فـصلِّ على من كـان واسطةً لبّـا

****

اسقِ العطاش

اللّه جلّ جـــلالُه وجـــمـــالُهُ

وكـمـالُه سـبـحـانهُ الرّبُّ العلي

لرســوله وحـبـيـبـه ونجـيِّـهِ

فـضـلٌ على كل الخـلائق ينجلي

سـبـحـانهُ خلق العـبـادَ وقـسّمَ الـ

أرزاقَ قـسـمـةً واسعٍ مـتـفـضّلِ

حكْمٌ جـرى تدبيـرُهُ وقـضـاؤهُ

في ملكه والأمـر غـيـرُ مـعلّلِ

اِسق العطاشَ وزحـزَحِ السّـوءَ الذي

عَمَّ البـلاد بواكفٍ الغـيث الجلي

بعثَ الرّسـولَ إلى الخـلائق رحـمـةً

مَن لي برؤية وجـهـه المتـهـلّل؟!

****

طوبى

كن «بطوبى» مـا شـئتَ أو «بدَكـارِ»

سـيّـدًا بين سـادةٍ أقـمـارِ

مـا عـرفناك إذ عـرفناك إلا

ظاهر الفـضل من طَخـا العـارِ عـار

واسع الصّـــدر طيّب النّفس جـــزلاً
مـــولعًـــا بالعـــلا عـــزيز الجـــار
منذ كنّا نرى مــــحـــيّــــاك كنّا
بمحـــيّـــاك أســـعـــدَ الزوّار

□□□

محمد يحيى

١٣٢٨ - ١٤٠٣هـ
١٩١٠ - ١٩٨٢ م

- محمد عباس يحيى.
- ولد في بلدة عرمون (قضاء عاليه - جبل لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الكبوشيين في عبية، ثم في الداودية، وبعدها انتقل إلى الجامعة الوطنية في عاليه حيث أنهى دراسته الثانوية (١٩٣١) متتلمذًا على الأديب مارون عبود.
- أسس مدرسة خاصة في عرمون (١٩٣١) مدة سنتين، انتقل بعدها للعمل في مدرسة المتن الخاصة (١٩٣٣ - ١٩٤٥)، ثم عمل في عدد من مدارس عرمون الرسمية، وتولى إدارة مدرسة كيفون.
- عمل محررًا في جريدتي: الشرق والنداء مدة عامين.
- كان له نشاط أدبي وثقافي في بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الأماني» منها: «لا لن يعيش العرب في أوطانهم عيش العبيد»، و«أنا أنت والدنيا لنا»، و«المعلم (الرسول) جدير بالتكريم»، و«يوم عاشوراء وواقعنا»، و«أميركا؛ أميركا»، و« مشيخة العقل»، و«المرأة الفاضلة»، و«سأودعكم فؤادي»، و«شرف الفتى وفتاته أن يبقيا في مذهب التوحيد»، وديوان: «رباعيات وغزل» - مخطوط.

- شاعر غلب على قصائده النزعة الوطنية والقومية، وسرت فيها صور حماسية تدعو للجهاد والتحرر وتناهض السياسة الأمريكية، مالت قصائده إلى مقاربة المناسبات، والربط بين الماضي العربي الإسلامي وواقع الأمة العربية، واستخدام الأساليب الإنشائية المناسبة لما يثيره من قضايا، تميز أسلوبه بالسلاسة والإحكام وقوة الصورة البيانية، حافظ على عروض الخليل وتقاليد القصيدة العربية التراثية. في قصيدته: «أنا أنت والدنيا لنا» نزعة إنسانية تستعيد ألوان الشعر المهجري، وفي قصائد أخرى إعلاء لمكانة العقل في حياة الناس.

- أقامت له الجمعية الثقافية الاجتماعية في عرمون حفلاً تذكاريًا بمناسبة مرور عشرين عامًا على رحيله (٢٠٠٢).

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٧.

أنا أنت والدنيا لنا!...

هل أنتَ غـيـري يا بْنَ جنسي
لا، لست غـيـري، أنت نفـسي
أنا أنت في مــعنى الحــيــا
ةِ، حـقـيـقـةٌ، من غـيـر لَبْس
أنــا أنـت فـي فـــــرحٍ وفـي
ألـــمٍ، وفـــي أمـــل ويـــأس
أنـا يـا أخـي الإنســـــان إنـ
ـسـانٌ، وحسُّك مـثل حـسِّي
أنا رمــــز إنســـانيّـــةٍ
منهـا جـمـالُ غـدي وأمـسي
أنا شــاعــرٌ يبـغي الحـيـا
ةَ لكل شـــعـبٍ يـوم عـــرس
أنــا أنــت أيّـاً كـــــان لَـو
نُكَ، أنت مـــثـلي، أنت أُنسي
أنا أســتــحـي أن أحـسـب الزْ
زِنجيَّ عـــبـــدا للفـــرنسي
أنا أنت مـــهـــمـــا عـــشتَ في
عـــزٍّ، ومـــهـــمـــا طال بؤسي
أنــا لا أفـــــرِّق بـين الـ
ـــمــــانٍ وأتـراك وفــــرْس
أنا لا أفــاضـل بـين شــيـ
ـخٍ في الصـــلاة وبـين قَسّ
أغـــــــدو علـى حـبِّ الـورى
ويـزيـد حـــبـي حـين أمـــسي
إنـــي أودُّ بـــأن أرى الـــدْ
دُنيـــا بـلا رقـطٍ وطلْس

ليـــعـــيش مَن في الكون أحـ
ـــرارًا بـــلا نـــكـــدٍ وتُـــعْـــس
لـــكـــنَّ هـــذا لـــن يـــكـــو
نَ لأيِّ نـفْـسٍ ذات قـــــــدس
إن الـكـمـــــال لمـبـــــدع الدْ
ـدُنيـــا وخـــالق كل نفس
أنـا يـا أخي لا أشـــتـــهي
شـــوكًـــا، لأن الزهر غـــرسي
أنـا من جـــعلتُ الصـــدق في
هذي الحـــيـــاة كـــتـاب درسي
أنـــا لا أريـد الـشـــــــر إنْ
نَ الـشـــر مطلب كل نكْس
أنـــا لا أحب الحــــــرب تـغـ
ـدو الأرض منهـــا شــرَّ رمس
هل يـا ترى يـبـــقى القـــويْ
يُ علـى الأعـــــن، مع الأخَسّ
ارفع مـــعي صـــوت الضــمـيـ
ـر لقـــد أطال الحق همـــسي

****

المرأة الفاضلة

لـك فـي الـقـلـوب مـنـازلُ الإجـــــــلالِ
والـرائـع الـغـــــالـي مـن الآمـــــــالِ
ونـقـــــاوة الحب المعـــزز بـالـوفـــــا
وكـــــرامــــــــة الأطهـــــار والأبـدال
حنَّت إليك من الحـــيـــــاة عـــوارف
تحنان ظامـــئـــةٍ إلى سلسـال
ومـــشـت مـــواكب عـــزة الدنيـــا على
جنبـــيـك مـــشـي الزهـو والإدلال
أنّى أقـــمْتِ وحـــيث ســرْتِ فـضـــائلٌ
وســـمـــوّ أخــــلاقٍ وراحـــة بـال
لـيـست عـيـال الـعـائلين كـثـيـرةً
مـــا دمتِ ربة منزلٍ وعـــيـــال

ومـــغـــيِّـــر الأحـــوال في الدنيـــا مـــتـى
ولأك غـــيـــر مـــغـــيِّـــر الأحـــوال
مـــا قـــال «نابوليـــون» فـــيك أعـــدّه
حـــتـــمًـــا أجل شـــهـــادةٍ ومـــقـــال
إن كـان تخـصـيـصًـا فـحكمـة عـاقلٍ
أو كـــان إطلاقًـــا فـــقـــول مُـــغَـــال
لسـواك أعـــجـــز أن تـهـــز يمينهـــا
حـــتى السـرير فـمـا عـسى بشـمـال
أرض الطفـولة كم رعـيتِ غِـراسـهـا
وحـــمـــيتِ تربتـــهـــا من الإهمـــال
سلمتْ يداك وروضك السَّـــمـــحـــاء يا
أمَّ الرجـــال وبســـمـــةَ الأطفـــال

****

من قصيدة: لا لن يعيش العُرب عبيداً

في ظل مـــا وصلتْ إليـــه تجـــاربي
وعلى هدى رأي الّزمـــان الصـــائبِ
أوحى القـــريض إليَّ مـــا ســـأقـــوله
بـتـــجـــرّدٍ لمؤيدٍ ولعـــاتب
كُـفّـوا البكاء على الشـهـيد فـبات لا
يجـدي البكاء على الحـبـيب الغـائب
اثنان من أعـــدائنا لا أشـــتـــهي
أن يبـــقـــيـــا رمـــز الخلود لطالب
مـــجـــد الوراثة، وهْـو مـــجـــدٌ زائفٌ
وإعـــادة الماضي بدمـــعـــة نادب

****

يا أمّـــةً كـــانت عـــواطفـــهـــا على
مـــرِّ الزمـــان لهـــا دروبُ مـــتـــاعب
ذلّتْ بـفـــعل تـخـــاذلٍ وتـواكلٍ
وعَنَتْ فلم ترفقْ بـهـــا يد ســـالب
نامت على مـــجـد الأحـاسـيس التي
هي غـــيـــر مـــا في ثابت أو ثـاقب

فكأنهـــــا الـوهـم الـذي لا يُـرتجـى
وكــــأنهـــا شـــبح الـغـــرور الكاذب
أين العــقــولُ بهــا تســيــر إلى العـلا
أين القلوب خـــزائنُ لتــحـــــابب
أنا غـيــر من يســتـــأنســون بعــزلة
وتعــــصُّبٍ مـــرٍّ ووعيٍ جـــانبي
كل القلوب ضـعــيـفــةٌ نبـضـاتُهــا
حـتى تُحـركـهـــا دمـــاءُ مناقب
وكـذا الحـيـاة رخـيـصـة أغـراضـهـا
حـــتى تكون لبـــــاذل ولـواهب

□□□

محمد يحيى الأنتابي

١٣٣٧ - ١٤٢١هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٠م

- محمد يحيى بن محمدو بن أبد الأنتابي.
- ولد في تازيازت (شمالي غرب موريتانيا)، وتوفي في منطقة الجنوب الموريتاني.
- قضى حياته في موريتانيا، وتنقل بين بلدان غرب إفريقيا.
- حفظ القرآن الكريم على والدته، وأخذ اللغة والفقه والأدب عن والده، كما تلقى دروسًا في اللغة والدين والتاريخ والأنساب على يد بعض العلماء.
- بدأ حياته العملية مشتغلاً بالتجارة، ثم تفرغ للتدريس المحضري، وفي مرحلة العمل التجاري تنقل بين عدة أقطار أفريقية منها مالي والسنغال.
- إلى جانب نشاطه الثقافي والعلمي في المحاضر نشط اجتماعيًا في فض المنازعات بين أبناء مجتمعه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه الباحث محمد بن النون - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٢ (مرقون).

- نظم في الأغراض المألوفة المأثورة، فمدح النبي (ﷺ) في مطولة قدّم لها بالغزل، ووصف فيها بعض الغزوات، وله قصيدة منفردة في فتح مكة تمزج بين الوصف والمدح، كما مدح الصحابة، وأكثر شعره في الرثاء، وله نظم في الفخر والتغني بمآثر عشيرته، لغته معجمية وتراكيبه متينة وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - خديجة بنت عبدالحي (تحقيق): ديوان عبدالحي بن التاب الأنتابي - المدرسة العليا للتعليم - ١٩٨٧ (مرقون).

٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء - بيروت ١٩٦٢.

رعاة الدين

نبتْ عـــــيـناك عن طَللٍ توارَى
لمرِّ العــــاصـــفـــات به مـــرارا
ومـــرأى النائجـــات بُعـــيـــد وهنٍ
بـه الـوَبْـل المجـلـجِـل والـقـطـارا
فـــأضـــحَى لا أمـــارة فـــيـــه إلا
صــعــيـدًا سِيم بالنار احــمــرارا
أثافٍ كـــالضـــرائر خـــالداتٌ
كـسَت ألوانَهــا الشـمسُ اصــفــرارا
وبعـــد الإنس والكوم المهـــارى
وفـــتـــيـــانِ المحـــافل والعـــذارى
قـد اعــتــاضَ الظباء تخـوض فــيــه
بحـورَ الآلِ تحـــســـبـهـــا حـــيـــارى
ومن ليلى وهندَ اعــتـــاضَ ليـــلاً
وعكرمــــةَ المغـــرِّدِ والنهـــــارا
وكنت عــهــدتُ ذات الحـــال فـــيـــه
عَـــروبًا تُخـــجِـل الزهر ازدهارا
إذا سَـفَـرَتْ حـسِـبتُ الوجـه منهـا
سنا بدرِ التَّـــمـــام إذا اســـتنارا
...
لهـــوتُ بهـــا زمـــانَ اللهـــوِ مني
ومـــا أوليْتُ عـــاذلتي اعـــتـــذارا
ولم آلفْ ســـوى مَنْ كـــان مـــثلي
مــشــوقًــا يحسب الليلَ النهـــارا

ولم أخشَ انصـرامَ حبـالِ سلمى
وثقتُ بعهدِها منها اغترارا
وقالتْ: ويكَ ما لكَ والتصابي؟
كفاك اللهوُ بعد الشيبِ عارا
وما للعاذلات كلَمْن قلبي
وأبدين الوداد والانتصارا
يقلْنَ: دعِ القريضَ على الغواني
لتجتلبَ السكينةَ والوقارا
ودع عنك البكاءَ على طُلولٍ
غدَتْ من بعد ساكنها قِفارا
فقلت لهن: ما بي من سفاهٍ
ولا جهلٌ على حلمي أغارا
ولكنّي علمتُ منَ اهلِ حيٍّ
وصالَ العين تحسبُه افتخارا
ولم نحسبْ بكاءَ الدور عارًا
على صبٍّ إذا ذكر الديارا

...

وقد علمتْ ذوائبُ كلِّ حيٍّ
إذا ما الجار بالجار استجارا
بأنّا نحن أوفاها عهودًا
وأنجدُها وأحماها ذِمارا
وأغناها لدى البأساء عنها
وأحسنُها انتدابًا وائتِمارا
أُباةُ الضيم نحن فلا نجارى
بشَأْوِ المكرُماتِ ولا نُبارى
ورثنا المجدَ عن آباء صدقٍ
تليدًا لن يُباع ولن يعارا
وقد علم القبائلُ من صديقٍ
وذي ضغنٍ مواهبَنا الغِزارا
وأنّا للمُريدِ العلم مأوى
ومأوى كلِّ من وجد افتقارا
ومأوى كلِّ أرملةٍ وضيفٍ
وفينا الجارُ لم يألفْ صَغارا

ولم نرمِ الصديقَ بفعل سوءٍ
ولم يفعلْ ولم نُسِئِ الجوارا
ولم نفخر بكثرتِنا مراءً
ولم نجعلْ أكابرَنا صغارا
رعاةُ الدين نحن فسَلْ خبيرًا
إذا شهدَ الخيار لنا اختيارا

****

بكائية

ألا حيِّ المنازلَ والديارا
بذي الوُكُناتِ قد صارت قِفارا
ومن ذات النُّقا لا تنسَ ربعًا
أثار من البلابلِ ما أثارا
فإنَّ بجلهَتَيْها والروابي
معاهدَ عندنا ليست تُبارى
وبحر بني أميةَ ما حكَتْه
رُبَا الصغرى وناهيك افتخارا
وبالزرق اللواتي بين بدرٍ
وذي الشهبان لا تنسَ الديارا
غدَتْ فيها الظباء تميس ميْسًا
كما كانت تميسُ بها العذارى
وكانت لا يزال بها أنيسٌ
فأضحَتْ لا عيونَ ولا أثارا
أجدَّك أن بينهمُ أثارًا
بقلب الصبِّ والأحشاء نارا
تذكَّرَ عهدَهم فغدا صريخًا
كليم القلبِ لا يرجو انتصارا
فبَكِّ ربوعَهم واندبْ رُباها
فما كان البكاءُ عليك عارا

□□□

محمد يحيى الحسين

١٣٣٥ - ١٤٠٨هـ
١٩١٦ - ١٩٨٧م

- محمد يحيى بن الشيخ الحسين الجكني.
- ولد في تكانت (الحصيرة - موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ عن عدد من رجال التعليم في عصره.
- عمل بالإفتاء والتدريس في المعهد العالي للدراسات الإسلامية في نواكشوط.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان متوسط مخطوط في مكتبة أهل الشيخ الحسين.

- شاعر دعوي أخلاقي، لم تتجاوز تجربته ما تعارف عليه شعراء عصره من أغراض، في مقدمتها: المديح والدعوة والرثاء، المتاح من شعره ثلاث قصائد تجمع بين: المديح في الأولى، والرثاء لشيخه أحمد ولد مود الجكني في الثانية، وحث رجال الدين على الحفاظ عليه في الثالثة، متبعًا عروض الخليل والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة أجرتها الباحثة زينب بنت ماء العينين مع بعض عارفي المترجم له من معاصريه - نواكشوط ٢٠٠٦.

أنت المناخ الرحب

بفي الشامتين التربُ، ما الموتُ واصمُ
ولا للفتى منه ولو عاش عاصمُ
فقد مات قبلَ الشّيخ أحمدَ هُرمزٌ
وعادٌ وشدّادٌ وكسرى وعاصم
وقيصرُ والنعمانُ والموبَذانُ مَنْ
أبَذّا وبَزّا من علته النعائم
وقد مات ذو القرنين مَلْكُ زمانه
وقد مات لقمانُ الحكيمُ وحاتم
ومات أبو بكرٍ خليفةُ أحمدٍ
أبي قاسمٍ خيرِ البرايا وقاسم
لقد مات يا أستاذَ مذهبِ مالكٍ
بموتك إلا ما تُبينُ الرتائم
وما الشيخُ إلا شمسُ هدي تطلّعت
فبانت من الدين القويم المعالم
وغابت فبالله الكفاية والرجا
وبَوّأهُ أعلى الفراديس راحم
يخوض بفُلْكِ العلم والفهم والتّقى
بحورَ علومٍ أغفلَتْها العوالم
فتُخرَجُ من تلك العلومِ نفائسٌ
بنصٍّ إذا ما الغيرُ بالظنِّ راجم
فصدعُك في ركنِ الشّريعة بيِّنٌ
وإني لذاك الصدع حَيرانُ هائم
أخاف على دين الهُدى صَوْلَةَ العِدا
وكنتَ له كالتّرس إذ أنت سالم
ونبراسُ ديجور العمى وشهابُهُ
وسيفُ حسامٍ للضّلالة صارم
بهِ ارفضَّ عِقدُ الشّرع عند انقطاعه
وهُوَّ لذاك العقد ما عاش ناظم
بنى بيتَ دين الله بعد انهدامه
فهُدَّتْ به إذ مات منه الدعائم
وأخمدَ نارَ الغيِّ والغيُّ مظهَرٌ
وأظهر نور الحقِّ والحقُّ طاسم
فهمُّك تجديدُ العلوم ودرسُها
وهَمُّ بني الوقت الغِنَى والدراهم
لعمري إذا «الشفّان» هَبَّ عشيّةً
وشُدَّتْ على الأذقان منه العمائم
لأنت المناخُ الرحبُ والمعقِل الذي
إليه انتهتْ بين الأنام المكارم
وأنت رحيب الصّدر في كلّ أزمةٍ
وأنت على العلاّت للضيف باسم
وعنك سؤال المعتفين وطارقٌ
هدته كلابٌ والنّجوم العواتم
ثِمال اليتامى والأيامى ولبسُهُم
طعامٌ لمن ضاقت عليه المطاعم
صلاةٌ وتسليمٌ على خيرِ مرسلٍ
وآلٍ وأصحابٍ أسودٌ ضراغم

تُربٌ به ما أصْبَت الأنُفسَ الصَّبا
وناحت حَمامًا بالبكاء حمائم
وما رنّحت ريحُ الصَّبا غصَن أيكةٍ
وما هاج مشتاقٌ وما حَنَّ هائم

****

رواة الحديث

لقد ساءني في الله أن رُواتَنا
يسيرون بالمرويّ سيْرَ الأجانبِ
إذا ما أتتْ بعدي من ايّة دولةٍ
تقوّلَ أخشاهم على غير غالب
يقول اعتذارًا وهْو فيه متَرِّبٌ
أخاف انتقامًا من أميرٍ مُغالِب
ويسطو بك السلطانُ خيرٌ منَ ان تُرى
تُغَيِّرُ دين الله يا شرَّ كاذب
ولكنما المخشيُّ قطعُ عَمالةٍ
بها شوَّه الوُرّاقُ وجهَ المطالب
وما حَرَّف الأشقَوْن نصَّ كتابهم
ولكنْ معانيه لنيل المطالب
أيا علماءَ الدين أنتمْ رُعاتُه
ولا شيءَ عن علم الإله بعازب
فإياكمُ بيعَ الديانة ضِلةً
بأخبثِ مطلوبٍ مآلاً لطالب
فأنتمْ صدورُ الناس والكوكبُ الذي
به يهتدي الأقوام بين الغياهب
فقوموا ولا [تخشون] في الله لائمًا
وكونوا يدًا في الحق لا في التكالُب
يقول حكيم الوقت حظّي هكذا
ولو كان ذاك الحظ من قول كاذب
أيُعصى كتابُ اللهِ بعد وعيده
وفي سمْعِه وَقرٌ وليس براهب؟

****

آمِنْ هُديتَ وَسلِّمْ

آمِنْ هُديتَ وسلِّم ما أتاك به
خيرُ البريّة عن ربِّ البريّاتِ
قِفْ عند حدِّك لا تطلبْ لنفسك ما
لم يُعطَهُ أحدٌ من سائر النّات
الله عزّ وجلّ في الكتاب نفى
إدراكَنا علمَ كُنهِ الوصفِ والذّات
كما نفى الله جلّ أن يشابهَه
شيءٌ فنخرج عن حَيْزِ الجهالات
وقد نهى أن نخوضَ ما تشابه من
ما جاءنا من أحاديثٍ وآيات
والصّحبُ معْ تابعيهم ثم تابعَهمْ
قد فوّضوا أطلقوا سدّ المغارات
على ابن عباسٍ الحَبْرِ الملا وقفوا
في الله لا تنظروا بل في الصّناعات
نُمِرُّ ما جاء من آيٍ ومن خبرٍ
فيه اشتباهُ صحيحٍ في الروايات
لسنا نشبِّه لا ولا نعطِّلُ بل
ننزِّهُ اللهَ عن دركِ الكمالات
وهذه العروةُ الوُثقى فمن أخذتْ
بها يداه نجا من المُضِلاّت
ولست أنكر تأويلاً بمتجهٍ
من المجاز وتخييلَ استعارات
وقد قفاه هُداةٌ من أئمتنا
ذادوا عن السّعي في طرق الخيالات
لكنه ربما أفضى بصاحبه
إلى انقطاع به وسط العميقات
خيرُ الكلام الذي جلّت إفادته
وقلَّ ألفاظُه سهلُ العبارات
الله ربِّيَ فردٌ لا شبيهَ له
قلْ واستقمْ ووصاة المصطفى تاتي
عليه أزكى صلاةٍ ما بدا قمرٌ
وما اهتدى من مشى وسط الجماعات

الدين إيماننا بالوحي أجـمـعـه
وجـهلنا الكيفَ من أصل الديانات

□□□

محمد يحيى الخشاب

١٣٣٢ - ١٤٠٥هـ
١٩١٣ - ١٩٨٤م

- محمد يحيى محمود الخشاب.
- ولد في مدينة دمياط، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي بمدارس دمياط، فحصل على الابتدائية، ثم أتم دراسته الثانوية بمدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، فنال درجة البكالوريا القديمة.
- عمل محاسبًا في بنك القاهرة (فرع دمياط)، ثم ترقّى رئيسًا لعدة أقسام، حتى تقاعد، ثم عمل في شركة المقاولون العرب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «أنشودة الذكرى» - مطبعة دار النشر والتأليف التجارية - القاهرة ١٩٣٧، وله قصائد نشرت في جريدة دمياط منها: «دخان في الهواء» - أول من مارس ١٩٤٣، و«قد كان لي قلب» - ٣ من مايو ١٩٤٣، و«عراك» - ٣١ من مايو ١٩٤٣، و«دمعة الذكرى» - ٧ من يونيو ١٩٤٣، و«لحن ضائع» - ٢٠ من سبتمبر ١٩٤٣.

- شاعر وجداني، نظم على تقاليد المدرسة الرومانسية، يسكن إلى مناجاة النفس، ويبكي أطلال الذكرى ولوعة الفراق والرحيل، ويرنو إلى الأماني، ويصبو إلى العهود، وغير ذلك من المعاني التي تكتنز برصيد وجداني في النفس، يراها ملتبسة بمعاني الجمال الكامن في الطبيعة والحياة فيتوحد بها، ويستلهم صورها، ويجلو ما فيها من قيم إنسانية ومعان نبيلة مثل: المجد والصداقة. له نزعات تأملية على نحو ما نجد في قصيدتي: «عبث الأقدار» و«ثورة النفس»، وله استشرافات وطنية لا تخلو من طابع الوجدان، فتأتي في لغة سلسة رقيقة بعيدة عن الخطابة والمباشرة. مجمل شعره فيه خيال خصب، ومفردات عذبة وبناء حسن، حريص على فصاحة البيان ونصاعة الصورة ووضوح المعنى.
- رثاه الشاعر الكبير طاهر أبوفاشا في موته على صفحات الجرائد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع كريمتي المترجم له - دمياط ٢٠٠٥.

مناجاة

رقّتْ فطاب أريجُـهـا وشذاها
ورنتْ فـأفـصح صبحُـها وضحاها
وتمايلت سَكرى على أعطافِـهـا
فـشـدا الفـؤادُ بحبِّـهـا وهواها
وهفـا إليـهـا القلبُ بعد جمودهِ
متـرنمًا بجـمـالـهـا وسناها
فوقـفتُ أستـملي الجمالَ وحسنَهُ
وهتـفتُ مـا للحسن كيف تَناهى؟
حتى إذا طال الوقـوفُ رأيتني
لهـفانَ أطلبُ وصلَها ورضاها
هي زهرةٌ في الروض أينعُ ما رأت
عيني، وكم رأت العيونُ سواها
أسلمتُها قلبي وكلَّ مشاعري
فـإذا بها ترعاهما بِنَداها

*****

يا حسنَها من زهرةٍ خفقت لها
روحي، وودَّت لو تُجيب نِداها
بسمتْ كوجهِ الصبحِ للقلبِ الذي
ما عاش في دنيا الهوى لولاها
خفق الفـؤادُ لها فصفَّق خاطري
طربًا، وهام بحبِّهـا وهواها
سـأظلُّ أرعاها وأرعى حبَّـهـا
ما دام لي القلبُ الذي يهواها
إنَّ الجمالَ إذا تناهى حُسنُه
فهو السعادةُ - لو نظرتَ - تراها

****

الدموع

يا دموعي ترنَّمي للأنامِ
بنشيدِ الهوى ولحنِ الغرامِ

حــدِّثيــهم عن العـهـودِ المواضي
واخـبـريهم عن الأسى والملام
بلِّغيهم رسالةَ الحبّ وافضي
بحديثِ الآمال والأحلام
إنما أنتِ يا دموعي بياني
حين يَعصي اللسانَ نطقُ الكلام
أنتِ ما يذخر الفؤادُ من الحسْـ
ـسِ ويسري به من الإلهام
أنتِ معنًى يفيضُ بالبشر حينًا
وهو حينًا يفيضُ بالآلام
فكأنَّ الدموع تنطقُ عن نفـ
ـسي وتُفْضي بحادثات غرامي!
هي كلُّ الكلام إن عزَّ قولٌ
وَهْي لحنُ الهوى وسرُّ الهيام
فابعثي للأنامِ بعض شكاتي
واقرئيهم تحيَّتي وسلامي

****

غاية الحياة

قد بَلَغْنا من الحياةِ مداها
وبلونا نعيمَها وشقاها
وشربنا كؤوسَها فثملنا
وغَدَوْنا ولا رجاءَ سواها!
وقطفنا من الرياضِ زهورًا
نفحتنا بطيبِها وشذاها
وسمعنا من الطيورِ غناها
ووعينا من البدورِ سناها

✡✡✡✡

إن تكن غايةُ الحياة هي الحسـ
ـنُ فحسبي أني بلغتُ مداها

****

هي الأماني

هي الأماني ولكن أين ناديها
وقد تحطَّم قلبي من تنائيها؟
إذا نظرتُ إليها وهي ساريةٌ
سمعتُ في مهجتي صوتًا يناديها
كأنَّما هي نفسي حين أنظرها
أو السعادةُ في أَجْلى معانيها

✡✡✡✡

ريحانةَ القلب ما زهرٌ بغير شذًا
وما حياةُ الهوى إن لم تكونيها
ألستِ يا زهرتي طيفًا يسامرني
وخفقةً في حنايا القلب أحييها؟
فهيِّئي ليَ جوًّا كَيْ أعيشَ به
فأنتِ يا زهرتي الدنيا وما فيها

****

الأماني الخادعة

دعكَ يا قلبُ من سرابِ الأماني
وتمهَّل: فكلُّ شيء فانِ
لستَ أنتَ الوحيدَ يا قلبُ في الهمْـ
ـمِ ولا أنتَ الوحيدُ في الأحزان
كلّ قلبٍ يتوقُ مثلك للحبْـ
ـبِ ويسمو بفكرِهِ للعنان
يتلظَّى.. كم قلوبٍ تلظَّت
وهي أَولى القلوبِ بالتحنان
جرفتْها الحياةُ في كنفِ الذلْـ
ـلِ فأمستْ تثورُ كالبركان
ورماها الزمانُ في لجَّةِ الهمْـ
ـمِ فأضحت تنوءُ بالأشجان

✡✡✡✡

غُضَّ يا قلبُ من عذابك واسخَرْ

من حياةٍ تبسّمت للجبان

ليس هذا الزمانُ بالأمل الحلـ

ـو ولا بالهنيءِ للإنسان

كان بالأمسِ كالرياضِ بهاءً

وصفاءً يجلُّ عن تبياني

✲✲✲✲✲

أين روضٌ سَعِدتُ فيه بزهرٍ؟

أين روضٌ غرستُ فيه الأماني؟

أتولّى وعاد قفرًا يبابًا؟

أم تناءى وكان في القلبِ داني؟

✲✲✲✲✲

لا تَكِلْني إلى الحياة أعانِي

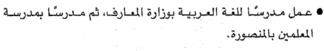
من لظاها وهمِّها ما أعانِي

□□□

محمد يحيى اللبودي

١٣٢٣ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٧م

- محمد محمد يحيى اللبودي.
- ولد في قرية صهرجت الصغرى (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الأحمدي (الديني) بمدينة طنطا، فمدرسة المعلمين، فحصل منها على شهادة توجيهي المعلمين.



- عمل مدرسًا للغة العربية بوزارة المعارف، ثم مدرسًا بمدرسة المعلمين بالمنصورة.
- أسهم بشعره في المناسبات الاجتماعية المختلفة، كما نشط في مراسلة ومساجلة بعض أدباء عصره، منهم: عباس محمود العقاد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد متفرقة مخطوطة: «اليوم الموعود»، وتقع في ٢٨ بيتًا، و«ضد حماقة شيطاني»، وتقع في ٢٣ بيتًا، و«في وفاة محمد عبدالعزيز»، وتقع في ٣٧ بيتًا.

- ما توفر من شعره قليل، ينظمه على الموزون المقفى في مناسبات مختلفة، فله قصيدة في رثاء محمد عبدالعزيز السقا، تبدأ بعتاب الدهر والتهوين من أمر الدنيا وتسألها عن شيوخ وأحبة واراهم التراب، ثم تخلص إلى رثاء المتوفى في لغة سلسة وتراكيب بسيطة وخيال قليل يجري على التقليد، وله غير ذلك قصيدة في تهنئة صديق بمولد ابنة له، تعكس بعض قدراته في توظيف بسيط لبعض فنون البديع، ومن طرائف شعره قصيدة يطالب فيها صديقه هذا بكتابين كان قد أعارهما له، القصيدة فيها طابع المداعبة وخفة الروح. ومجمل شعره مرسل على السجية متسم ببساطة التراكيب وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - المنصورة ٢٠٠٥.

اليوم الموعود

تهنئة بمولودة

فرحتْ ملء قلبها العلياءُ

إذ أطلّتْ من أفقها «علياءُ»

مولدٌ، لا، بل موكبٌ للأماني

مشرقُ الحسْنِ، باركته السماء

العُلا من ورائه تتغنّى

والأحبّاء حوله بُشَراء

حُلُمُ العُمر مرحبًا بقدوم

مِنْ شذا عِطره يعُبُّ الظّماء

قد ثملْنا، وما أثِمْنا ولا غَرْ

وَ، فأنتِ النّديمُ والصهباء

لم نعدْ نصبو يا بُنَيّةُ للبد

رِ، فحسْبُ العيون منكِ الضّياء

✲✲✲✲✲

حلم العمر أشرقي بجبينٍ

يسحَر اللّبّ حسنُه الوضّاء

في مناغاتِك الشجيةِ شِعرٌ

مطلقٌ، ليس يحتويه وعاء

أعجميٌّ لكنه ذو بيانٍ

لم تَعِبْه ركاكةٌ والتواء

أبدعتهُ روحُ البراءة والطهْـ

ـر، وصاغتْهُ الفِطرة العَصماء

أرسليـــــه «عليـــــاءُ» لحنًا طروبًا
تلك أرواحنا لـهــــا إصــــــغــــاء
واهتِـفي للحــيــاة فــهْي انبــعــاثٌ
وتغنَّيْ للنور فــــهْــــوَ بَهـــــاء
إيه «عليـــاءُ» أنشـــدي وأعـــيــدي
يا لشــــعـــرٍ تقـــولُه بكمـــاء
✲✲✲✲✲
يا عطاءً من عـــالم الخــيـــر وافى
آســـيًـــا للجـــراح، جَلّ العطاء
أنتِ للوالد اللّهـــيـفِ رجــــاءٌ
وعـــزاءٌ إن عـــزّ يومًـــا عـــزاء
فـــأفـــيــضي عليـــه من بَسَــمـــاتٍ
هنّ للواجـــد المشـــوقِ شِــفـــاء
وانهلي من فـــؤاده قـــبـــلاتٍ
مِلؤها الحبّ والرّضـــا والصّـــفـــاء
أسكرتِهِ لما طلعتِ عليــــــه
فـــرحَـــةٌ مـــا لهـــا مـــدىً وانتـــهـــاء
فـــهْـــو يلهـــو كـالطّفل ساعـــةً تلهـــو
بينَ كـــفّـــيــــه كـــفّكِ الحَـــسناء
ذهبت عنه وَحـــشـــةُ القــفْــرِ لمّـــا
ضـــمّـــه منك واحـــةٌ خـــضـــراء
أنت دنيــــــاهُ يا بنيّـــــةُ أنتِ الظْـ
ـظلُّ والماءُ والشّــــــذا والغِناء
رُبَّ مـــهـــدٍ قـــد ضمَّ أفـــراح عـــمـــرٍ
ووليـــــدٍ في كــــــفِّـــــهِ آلاء
✲✲✲✲✲
أشـــرقي أشـــرقي كـــمـــا أشـــرقَ الإصـ
ـبـــاح في وجـــهـــه الهـــدى والرجـــاء
طلعــــــةٌ نضّـــــرَ الإله سناهـا
كم تمـنّـاهـا آلُكِ الخُـلَّـصـــــــاء
فـــخــــذي من قلوبنا لك مــــهـــدًا
لك فـــيـــــه لفـــائفٌ وغطاء
يا عطاءً من عـــالم الخــيـــر وافى
آســـيًـــا للجـــراح، جَلّ العطاء

كنتِ سِــرًا قـــد أضـــمـــرتْه المقـــاديـ
ـرُ وأفـــشـــتْـــهُ حِكمـــةٌ غَـــرّاء
اللـقـــاءُ الموعـــودُ، والأمل المنـ
ـشـــودُ والحبّ أنتِ يا عليـــاءُ
****

كن بالوعد ملتزمًا

أين الكتــابان يا دكــتــورُ أينَ هُمـــا؟
هل غـادرا مـصـرَ أم مـاذا جرىَ لَهُمـا؟
أم هل أغـــار على مـــا كـــان من كُــتُبٍ
لديك لصٌّ يخـــون الجـــار والحـــرمـــا؟
أو ربما يا أبا عليـــاء قـــد غـــرقـــا
لما استــحـمّا بنهـر النّيل واقتـحـمـا؟
أو قـد يكونان ضـلا السُّبْل إذ خـرجـا
يومًــا إلى رحلةٍ في البِــيــد.. ربتــمـــا
✲✲✲✲✲
هات الكتــابين يا دكــتــورُ، هاتهـــمـــا
لا تمطلَنّي وارع العـــــهـــــد والذِّمما
وا لـهــفــتــا لأسيــرَيْ مـعـقلٍ أشبٍ
لم يشهـدا النور أو يستنسمـا النّسـمـا
بالله ربِّ الهـدى أطلقْ ســراحَـهُـمـــا
واكشفْ عن الحسن همّ الظّلم والظُّلَمـا
الدّر للعين لا تبـــدو مـــحـــاسنه
إن ظل ســرًا بجـوفِ البحـر مكتـتِـمـا
فـارحمْ جـمـالاً يتـوق العـاشـقـون له
ويرحمُ اللهُ جلّ اللهُ مَنْ رحِــمـــا
وكــيـف تحـجب عنّي روضــةٌ أنفًـــا
ثمـارُها زهر الآداب مـبـتـسـمـا؟
لولا الذي قـد عـهـدنا فـيك من كـرَمٍ
لكنت بالبخلِ عند الصّحب متّهَمـا
إن الكرامَ اذا مـــا واعـدوا التـزمـوا
وقـد وعـدتَ فكن بالوعـدِ ملتـزمـا

كم ذا صبرت فما فاز الفؤاد بما
في الصّبر من راحة تُرجَى وما غنِما
واليومَ يأتيك شعري منذرًا فأفقْ
ولا تضقْ بنذيري أو تكنْ بَرِما
واحذر حماقة شيطاني فإنك إن
تشِحْ بوجهك عنه تحصدِ النّدَما

****

الدنيا

أيّها المرتجي صفاء اللّيالي
لا تغرَّنْك بارقاتُ الأماني
هل رجعْنا من صُحبةِ الدّهر إلا
بمزيدِ الجراح والأحزان؟
عَبَثًا نطلبُ السّلام بدنيا
طبعُها اللؤمُ من قديم الزّمان
دارُ سُوءٍ تنكرتْ لبنيها
وتلقّتْ ضُيوفَها بالهَوان
قد عَشِقنا نَعماءها فإذا الهَمُّ
بنعْمى نشقى بها ونُعاني
ومُحالٌ تصفو اللّيالي بدنيا
صار فيها النعيمُ كالحِرمان

□□□

محمد يحيى بن أبوه

١٣١٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٣٠ م

● محمد يحيى بن محمد الأمين بن محمد المختار اليعقوبي.

● ولد في مدينة تارقة (شمالي شرق نواكشوط)، وتوفي في مكة المكرمة.

● عاش في موريتانيا، كما سافر إلى السنغال، وبلاد الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم على والديه، ثم تلقى العلوم الشرعية واللغوية في محضرة والده البدوية. قصد محضرة يحظيه بن عبدالودود، ومكث فيها مدة للدراسة، كما زار محضرة أهل محمد سالم في «إينشيري» ومحضرة أهل الصبار، ومحضرة أهل الشيخ سيدي في بوتلميت.

● عمل بالتدريس المحضري متنقلاً بين عدة محاضر، وتلقى عنه عدد من طلاب العلم.

● كانت حياته حافلة بالنشاط العلمي، وقد اتصل بعدد من شيوخ وعلماء عصره، ولازم بعضهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين» - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١، وله ديوان جمعه وحققه الباحث محمد الأمين ولد ماء العينين - إجازة من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).(يقع الديوان في ٦٦٢ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «رحلة إلى الحج» (مرقون)، و«فتح ذي المنة على إضاءة الدجنة» - شرح لإضاءة المقري في التوحيد، و«شرح كتاب سواد وحلاوة» - لمحمذ فال بن متالي، وله أنظام قصيرة في فنون مختلفة.

● خاض أغراضًا متعددة بين المدح والابتهالات والإخوانيات والرثاء والحنين. تميزت قصائده بقصر النفس والتخلص من المقدمات التقليدية، وفي شعره اقتباسات وتأثيرات واضحة من كبار شعراء العربية، منهم النابغة. تغلب على شعره الأساليب الإنشائية لكثرة التوسل فيه. لغته فخمة، وبناؤه متين، وصوره ناصعة تستمد مرجعيتها من تراث الشعر القديم والبلاغة التقليدية في غير تكلف، يعنى بالمحسنات البديعية وبخاصة الجناس والطباق.

مصادر الدراسة:

١ - اتبير بنت عبدالرحمن (تحقيق): الجزء الثاني من رحلة محمد يحيى بن أبوه - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٨.

٢ - الحسن ولد محمد الأمين (تحقيق): الجزء الأول من رحلة محمد يحيى ابن أبوه - جامعة نواكشوط ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - موسوعة بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٤ - محمذن بن أحمد بن المحبوبي: أدب الرحلة في بلاد شنقيط - جامعة محمد الخامس - الرباط ١٩٩٥ (مرقون).

٥ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

طيبة

لَطيبةُ أولى أن تزار وأن تُهوى
فجدّ إليها السيرَ غايةَ ما تقوى
ولا تصغِ فيها للعواذل مسمعًا
ولا تستطب من دونها أبدًا مثوى
فليس لها في الأرض من مُشْبِه ولا
لقطّانها في ساكن الأرض من شروى
ألم تك فضل الأرض شرقًا ومغربًا
ومعدن هذا الدين والعلم والتقوى؟
أليس بها خير الأنام وحزبه؟
وقادة أهل الله في جنة المأوى
ألم تك كانت للديانة مطلعًا؟
ألم تك كانت للبدور هي المهوى؟
فلا تَلُمِ الآويْ إلى بَرْدِ ظلّها
فمن لام فيها ما أضلَّ وما أغوى
ولا تلم الآوي إلى سيح سيلها
ومن ذا يلوم المرء حرّان أن يروى
ولا تلم الجاني إذا جاء هاربًا
إلى ملجأ العاني ومقْمَعة الأهوى
أسير هوى قد أسلكتْه جرائر
مسالك هلْكٍ أعورت عينَه الأضوا
فجاء لقى يستمطر الروح راجيًا
شآبيب رحمى لا يباح لها الأدوا
يُرجِّي إلى ما يرتجي من وصالكم
وقربكمُ من كل فاجرةٍ مسوى
وصونًا من الأغيار مما يصيبه
وأن تنزوي عن صوب وجهته الأسوى
ونيْل الذي يرجوه من كل مرتجٍ
فلا خاب مَرْجاه الغداة ولا غدوى
ألا يا إلهَ العرش فاسمع ضراعتي
كما كنتَ ربّي عالم السرّ والنجوى
فما ليَ إلا في عطائك مطمعٌ
وكيف رجاء من يروم فما يقوى؟
وصلٌ على من شفّني بُعْدُ داره
ومنٌ بقرب الدار منه لمن يهوى
وهوّن علينا حجَّ بيتك حسبةً
وعمِّرْ بنا من أربُع الدين ما أقوى
ومُنَّ علينا بالقبول وحلِّنا
بحلْيةِ أهل الله بسلاً يذا العفوى

****

من قصيدة: هو الموت

في الرثاء

هو الموت لا يُبقي حليمًا ولا غِمْرا
ولا ملكًا يبقى ولا خاملاً قدرا
ولا العصمَ في أعلى قنانٍ جبالها
ولا الطيرَ في جو السماء ولا الحمرا
ولا العجْمَ تَخْطيها مصابًا سهامه
ولا العَرَبُ العرباء تخطئها قهرا
فلم ينْجُ منه «تبّعٌ» في حشوده
ولا «قيصر» ينجو و«دارا» ولا «كسرى»
و«فرعون» قادتْه المنيّة مُكْرهًا
و«هامان» فاحتلا بسطوتها القبرا
فلا ملكٌ إلا له فيه رشقةٌ
ولا أمةٌ إلا وحلّ بها قسرا
ولا سيّد إلا ونيطت بجيده
حِبالٌ متانٌ من حبائله مكرى
فأصبح منقادًا إلى ما يسوؤه
وحلّتْ به دهياء داهيةٌ نُكْرا
به ابتدا الله الوجودَ ومدَّه
ومُنْهيه حتى لا يكون سوى الذكرى
فأين «ثمودٌ» أين هم قومُ «صالحٍ»
و«عادٍ» ومن كنوا بأيكتهم دهرا؟
وأين «جديسٌ» أين «طسْم» و«جرْهمٌ»
و«عَمْليق» بادوا ما ترى لهم أثرا؟
فقد خلّفوا الدنيا وراء ظهورهمْ
وقد أصبحوا من خمر موتهمُ سكرى

كـــأنهم لم يهـــملوا أمـــر ربهم
ولا ارتكبـوا نهـيًـا ولا تركـوا أمـرا

وأين بنو «عـدنان» أين «مـعـدُّها»
وأين «تميم» مـا ترى منهمُ شُـفـرا؟

فـقـد مـضت الدنيـا وبادت وأهلهـا
مـضـوا وتقضُّوا نحو غايتـهم تترى

****

من قصيدة: دوحة المجد

إليكَ - أبيتَ اللعنَ - جـازت بنا البـعـدا
نجـائبُ لم تصـرف إلى غـيـركمْ قـصـدا

نجـائبُ لا ترجـو سـواكم لغـمَّـةٍ
وليـست ترى الأيام إلا لكم مـجـدا

على ثقـةٍ أن لا تخـيـب بزوركمْ
وأن تقـتني منه الكرامـة والرِّفـدا

وأن تكتـسي الأنوار مما لقـائكم
ويُكسبـهـا عـزّاً ويوسـعـهـا حـمـدا

وكنتمْ ولاةَ الأمـر لا شلَّ عـرشكم
ولا زال طولَ الدهر طالعكم سـعـدا

وكل الورى يحـتـلُّ في ظلِّ دوحكم
وسـعـدانكم مـرعىً ومـشـربكم صـدّا

ومن بحـماكمْ يحـتـمي فـهـو آمنٌ
وقـد تحـتـمي من تحـتـمي بكمُ الأعـدا

كـأنّ صـروف الدهر ترهب جـاركمْ
فـترغب عن لقـيـان جيـرانكمْ صـدّا

وكـيـف تنال الأسـد في جـوف غـيلهـا؟
وهل يخـتـشي من كـان حـراسـه الأسـدا؟

فـنحـن إليكمْ وافـدون كـرامـةً
وأكـرمْ بمن قـد كـان وافـدكم وفـدا

□□□

محمد يحيى بن الدنبج

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٩م

- محمد يحيى بن عبدالله بن المصطفى بن محمد الدنبج التندغي.
- ولد في بلدة يارة (شـرقي بوتلميت)، وتوفي في علب آدرس (منطقة بوتلميت).
- قضى حياته في موريتانيا، وسافر إلى تونس مدة وجيزة بقصد التدريب.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى علوم اللغة والشريعة والتاريخ والأنساب عن بعض علماء عصره، وقرأ بعض متون الفقه المالكي والآجرومية في النحو، وقرة الأبصار في السيرة النبوية، كما درس بعض المتون مثل مختصر الخليل وألفية ابن مالك ومراقي السعود في الأصول.
- عمل قاضيًا عام ١٩٦١، وتنقل بين عدة مدن في موريتانيا مشتغلاً في خدمة القضاء.
- اتصل بعدد من علماء عصره في موريتانيا وتونس (حيث اتصل بالطالب ابن عاشور من كبار علماء تونس) وأفاد منهم، وكان من زعماء قبيلته؛ فعمل على إفشاء السلام والعدل من خلال عمله بالقضاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه الباحث المختار بن المصطفى - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩ (يتكون الديوان من ١٩ نصًا - في ٣٧٨ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له عدة أنظام، منها: «نظم في أمهات النبي (ﷺ)»، و«نظم في تفسير ابن عباس»، و«نظم وشرحه في القبض»، و«نظم في الفقه»، و«نظم في الصرف».
- المتاح من شعره اتبع فيه التقاليد المتوارثة في أوصافه ومجازاته، وخاض في الأغراض المألوفة، له مطولة في مديح النبي (ﷺ) بدأها بالوقوف على الأطلال، ثم عرّج على النسيب حتى مدح الرسول (ﷺ) وصحابته، كما نظم في الرثاء ووصف الرحلة وطلب العلم. صوره مستمدة من البيئة البدوية، ولغته سلسة وخياله قريب، يميل إلى استخدام بعض المحسنات البديعية، بخاصة الجناس والطباق ومراعاة النظير.
- رثاه بعض شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - هارون بن الشيخ سيديا: الأخبار - مكتبة باب ابن هارون - نواكشوط (مخطوط).

٤ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع المختار بن المصطفى - نواكشوط ٢٠٠٣.

هو العروة الوثقى

سقى مربع العوجاء أرميّةٌ غُزْرُ
وإن يك من عرفانه عزب الصَّبْرُ
عرفنا بقايا آيه بعدما جرت
وجرَّت عليه الذيل صَيِّفَةٌ كدْر
رعى الله أهلاً قد تصرّم ودهم
وروى بلادًا قد أقاموا بها القطر
ولا زالت الأزهار تنمو على الربا
إلى أن تروق العينَ أزهارُها الخضر
وقفتُ به العيسَ المراسيل برهةً
أسائله أين الملاعب والعصر
فصعَّد أنفاسي بقايا رسومه
وأجرى دموع العين أنجاده الحمر
وما كنت أحجو أن تثير بلابلي
ديارٌ محيلاتٍ ولا منزلٌ قفْر
إلى أن أثارت فارطَ الهمِّ والأسى
ديارٌ محيلاتٌ تضمّنها الكدر
ديار بها تصفو المودة والصبا
وأيامها بِيضٌ تحلّى بها الدّهر
غَنِينا بها لا نختشي الغدر والجفا
ولكنها الأيام ديدنها الغدر
سقاني هواها الصاب والصبر أزمنًا
يلذُّ بها صابَ الصبابة والصبر
فهل بعد طيِّ الدَّهْرِ نشر وصالها
وطول اطِّلابي ما عهدت بها نشر؟
يقول خليلي: ما تعانيه من أسىً
وبثٍّ تَخَلَّصْ منه يَصْفُ لك العمر
ودع عنك وصف الغانيات فإنه
يثير أمورًا قد يضيق بها الصدر
ولا تكُ مرتاحًا بريحانة الظِّبا
ودمية محرابٍ لها بشرٌ نضر
ولا تُطْرِها وصفًا فإن زمانها
تقضّى ولم يقبل من المعِذر العذر
فقلت له إني جديرٌ بوصفها
ويقصر عن أوصافها النظم والنثر
فما عذبات البان أخضلها الندى
وريحُ الخزامى واليَلَنْجوج والخمر
بأطيبَ منها آخر الليل نكهةً
أوَ اعذبَ من رشفٍ لها ضمَّه الثغر
ولا الفنن الغضّ النضير يفوقها
بهاءً ولينًا يوم أسلمها الخدر
لها من ظباء الرمل جِيدٌ ومقلةٌ
ومن بابلٍ ما ضرَّنا قبلها السحر
ولا ليلَ إلا ليلُ فرع سراجُه
جبينٌ عراني من ملاحته الذعر
ولكنّما الحسناء ميّةُ صدّني
عنْ أوصافها المختار طه الهدى البرّ
جزيلُ الندى رحب الجَنان إذا دهى
من الدهر داه منه ينكسر الصخر
فحق له في الوصف من كل واصفٍ
ولكنما الأوصاف مسلكها وعر
وما هي إلا لمحة البرق شامها
شأمٌ فهاجَتْه سحائبها الغر
فلم يحْكِهِ المرجان والدر بهجةً
ولا لؤلؤ الغوّاص والذهب النضر
هو العروة الوثقى هو الجود والجدا
وما صدّه عن نهجه المنتقى مَجر
وأرسله الرحمن للخلق رحمةً
بشيرًا نذيرًا فاضمحلّ به الكفر
عليه إله العرش أنزل ذكره
وقال له بلِّغ وأيّده الذكر

وقـد بلّغ الهادي الرسول رسالةً
من الله مأمورًا بها زانها الشذر
وبيّن أحكام العبادات كلّها
كحكم صلاة أو زكاة إذا تعرو
وصوم وحجٍّ والقواعد كلّها
وما يقتضيه النهي منها أو الأمر
فلولاه لم تخرج نتائج فكرةٍ
وما علم التقسيم والعدل والكسر
ولا قصْر إفرادٍ تبيّن حكمه
ولا قصر تعيينٍ به عُيّن القصر
وما عُلِم المنطوق نصّا وظاهرًا
ولا اللحن أو فحوى الخطاب ولا الحصر
وما علم التجويدَ زيد بن ثابتٍ
ولم يكثر التحديث في صحبه الحبر
وما اختصّ في فهم القضايا وفصلها
أبو حسنٍ نعم الإمام الرضا البحر
وما عُلِم المرجوحُ والراجحُ الذي
تكون به الفتيا إذا قُدّر الأمر

****

فتى يستحق المدح

أدار بذات النمل هجت تهيّمي
وأوقدت في الأحشاء نار جهنّمِ
لقد كان لي عهدٌ بمغناك مُحْكمًا
إذا كان منك اليوم ليس بمحكم
وقد أوقدت أطلال أطلاء «هائلٍ»
زوافر بث في الحزيم مضرّم
وفي جانبي «ذي السرح» دورٌ بلاقعٌ
أثرن الهوى للمستهام المتيّم
وبالجانب الغربيّ من أرض «جاثمٍ»
قف العنس واسأله عن العهد الاقدم
وعرِّج على «نجد البشام» وحيِّه
وحيِّ الربا منه تحية مغرم
ودر بين دوران «النُّخَيْلة» واسألنْ
معالمها عن حبّها المتقدّم
عسى بالجواب اليوم تخبر عاشقًا
عن الحيِّ، أين الحي يمّمَ يمِّم
وقِفْ حول ربع المالكية إنه
سقانيَ صهبا من رحيق التألّم
وفي عدْوَتي و«ادي الإله» منازلٌ
بها ظل سكران الهوى في تهيّم
لعمري لقد غازلت أيام غفلةٍ
بهنّ غزالاً بابليَّ التبسّم
وكم من رشوفٍ قد رشفت رضابها
بهن الطلا منها الجبين بكُركُم
تنسمت من أردانها البان والسنا
ولاح السنا من ثغرها المتبسّم
فقلت: أبرقٌ لاح للعين ومْضُه؟
أصبحٌ؟ أمصباحٌ؟ أطلعة جَيْلم؟
أفارة مسكٍ تبَّتيٌّ تأرَّجتْ
تزايد منها العرف للمتنسّم؟
بلى غرّة الغوث الخليفة أشرقت
جزيل الندى عبدالإله المكرّم
فتى يستحق المدح من كل مادحٍ
ويستوجب التعظيمَ من كل مسلّم
غمامٌ همامٌ أريحيٌّ سميدعٌ
سموحٌ سفوحٌ عَيْلَمٌ وابنُ عيلم
تقيٌّ نقيٌّ زاهدٌ متواضعٌ
رؤوفٌ رحيمٌ دافعٌ كلّ صيلم
مشتّت شمْل الغيِّ هادم أصله
وشائد ركن الدين بعد التهدّم
هو العروة الوثقى لمن كان مسلمًا
هو البطشة الكبرى على كل مجرم
هو المنهل المورود إن رمت وِرْدَهُ
تعلُّ بماء من نداه مسدَّم
ويكفيك في حالي رخاءٍ وشدةٍ
بلين طباع في جراءة ضيغم

ويســـقي الموالي كـأس راح مـصـفّقٍ
ويسقي العـدا أعـداد صـابٍ وعلقم
فـيُمْناه فـيـها اليـمن لا يمنَ غـيـره
ويسراه فـيـهـا اليـسر دون تجـمـجم
أســانيــده تحكي أســانيــد مــالكٍ
وزيدٍ وحـمـادٍ بن زيدٍ ومـسـلم
ويعلم في القـيـاس مـا كـان قـادحًـا
بفـهم صـحـيح مـسـتـقـيمٍ مـقـوَّم
هو الوارث المخـتـار واُخـتـار نهـجـه
وحـامل أعـبـاءٍ وكـاسب مـعـدم
فـلا زلت تسـعى في المحـامـد والعـلا
ولا زلـت مـأوى كـل ثـكـلـى وأيِّم
ولا زلت بين العـالمين مكرَّمًـا
ولا زلت تحـمي من بكعـبك يحـتـمي
بجـاه النبي الهـاشـمي مـحـمـدٍ
عليـه صـلاةٌ في ابتـداءٍ ومـخـتـم

****

من قصيدة: صبراً على فقد الإمام

لك الحـمـد مـولانا على مـا به يجـري
قـضـاؤك من حلو يلذ ومن مـرٍّ
ونرضى به حلوًا ومـرّاً إذا جـرى
وندفـعـه إن كـان كـالصـبر بالصـبر
ونأبى الذي يأباه دين نبـيِّنا
من النَّوح والتـأبين ندبًا لذي القـبـر
فليس لنا شقّ الجـيـوب على فـتى
وليس لنا ضـرب الخـدود ولا النحـر
لنا أسـوةٌ بالمصطفى وقـضـاؤه
دليل على أن لا بقـاء لذي قـدر
ويزداد ذو الأعـمـال نورًا وحكمـةً
وقـربًا من الرحـمن خـالقنا البَرّ
ويزداد تسليـمًـا لما قـد قـضى به
عليـه إله الخلق من خـيـرٍ أوْ شـرّ
ويزداد صـبـرًا حـيـثـمـا عَنَّ فـاجعٌ
وخَطْبٌ به تنهـدُّ أسنمـةُ الصَّـخـر
وصـبـرًا على فـقـد الهـمـام أمـيننا
وسـيِّدنا العـلامـة الحـجّـة الصـدر
كـثـيـر الأيادي مـصـدر الدين والهـدى
مـحـمـد فـالٍ سـيِّـدِ الريف والمصـر

□□□

محمد يحيى حميد الدين

١٣١٦ - ١٣٥١هـ
١٨٩٨ - ١٩٣٢م

- محمد بن يحيى محمد حميد الدين.
- ولد في قفلة عذر (لواء حجة - غربي اليمن)، وتوفي في لواء الحديدة.
- عاش في اليمن، و زار إيطاليا والقاهرة.
- تعلم القراءات والمختصرات والفقه والنحو والصرف على مشاهير من علماء اليمن حتى أجازوه، كما أجازه محمد بن حبيب الله الشنقيطي المقيم بالقاهرة.
- عيّنه والده الإمام يحيى واليًا على لواء الشرف، ثم لواء الحديدة.
- نشط ثقافيًا، فحوّل مجلسه إلى منتدى أدبي وثقافي.
- توفي غرقًا في حادث بحري وهو لايزال في قمة شبابه، وقد نظم أحمد شوقي قصيدة رثاء فيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر».

- المتاح من شعره قليل، أكثره في الجانب الوجداني، ومن ذلك قصيدته التي أرسل بها إلى والده يعبّر فيها عن حنينه وأشواقه، ويرجو الوصال والإجابة. لغته سلسة، ومعانيه قليلة، وخياله قريب، يعلّل الحنين بغياب التوافق مع خصال الناس المتغيرة.. فجمع في قصيدته بين الغربة والاغتراب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جابر عفيف (إشراف): الموسوعة اليمنية (جـ٢) - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ٢٠٠٣.

٢ - ج. انكارين: مذكرات دبلوماسي في اليمن - ترجمة قائد محمد طربوش (وآخر) - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٥.

٣ - محمد محمد يحيى زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

قد طال هجركم

نسيم الصبا سَلْ في السرى بارق الجرعا
عن الحيِّ هل عهد الهوى عندهم يرعى؟
وأخبرْهمُ أنّي طلبت فلم أجد
لعلة قلبي في سوى وصْلهم نفعا
أُهَيْل الحِمى هل طلَّق النوم مقلتي
وأبدلها بالدَّمع عن نفسه خلعا؟
أسرْتُم وأرسلتم فؤادي ومدمعي
وذلك شيءٌ لم يكن منكمُ يدعى
لكم في قلوب العاشقين مضاربٌ
إذا تم فيها الاتصال انتهت قطعا
تحيّر أهل الحسن في كنه حسنكم
وراحوا وقد صارت محاسنهم جدعى
إذا افترقت أجزاؤه في جميعهم
فقد وجدت في فردِ ذاتكم جمعا
لقد فُتنت شمس الضحى بجمالكم
وعادت وقد صار الغرام لها طبعا
فأخبرتِ البدر المنير بما رأت
فهام وأضحى وهو ذو مهجةٍ لوعى
وقال بصبيٍّ الهوى فانبرت له
وسامَتْهُ قيدًا ألا يطيق له خلعا
وصاغته خلخالاً لإتحافكم به
عسى أنها إن أرسلتْ شعشعتْ صدعا
وضمَّت أزاهير النجوم قلادةً
بحسن نظام لا شبيه له وضعا
وأهدت إليكم كلّ ذاك تودُّدًا
هدية صبٍّ صبَّ من جفنه دمعا
قرا كتْبَهُ أهلُ الغرام فسلَّموا
وصلُّوا إلى محرابه الوتر والشفعا
رجاءَ وصالٍ بل رجاءَ إجابةٍ
عليها وخوفًا أن تردوا له المنعا
أحبة قلبي طالَ والله هجركم
ألا تُبْدلونا بعد خفْضِ الجفا رفعا
إذا أشرقت شمس الضُّحى من جنابكم
وما قابلت في الفضل من نعلكم شسعا
فما حيلتي في وصلكم أو وسيلتي
وقد ضقت مما نال مني الجفا ذرعا
صلِوني صلوني قد حججت إليكم
وفي سوحكم قد طفت سبعين لا سَبْعا
إذا كان لي ذنبٌ فقد جئت تائبًا
ومعتذرًا والعذر في شرعنا يرعى
إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه
كذا قال من في نظمه يحسن الصنعا
وإلا ترقّوا لي رفعت شكيَّتي
إلى ابن رسول الله أفضل من يسعى

****

زفرات وهموم

زفراتٌ تتصعَّدْ
وهموم تتجدَّدْ
وغرامٌ وهيام
وفؤادٌ يتوقّد
وبعادٌ وصدودٌ
طال هذا البعد والصد
ومقامٌ بمقام
بين عُذّالٍ وحُسّد
وخليلٌ يضمر البغـ
ـضَ وجهرًا يتودد
وزمانٌ بالدواهي
شَوَّشَ الفِكْرَ وبَدَّد
ومهمّاتٌ وأحما
لٌ وحرورٌ لا تبرَّد
وبكاءٌ ودموعٌ
سبطها عقدٌ منضّد
ناظري كَلَّ وعقلي
كاد للدهشة يُفقد

ضـــاع عـــمـــري وأنا كُلْ
ـلَ الـرزايا أتـكـبّـــــد
حـــسناتي ســـيــئـــاتٌ
وبـهــــا أُدنَى وأبْـعَـــــد
وإذا مـــا قلتُ رفــقًـــا
زاد جـــورًا وتـشــــدّد
هـذه حــــالـة مُـــضـنـا
كُم، فــهل للـهـجـر من حـدّ؟
وارحــمـوا سـقـمي وسـهـدي
طـول لـيلـي أتـنـهّـــــد
وانظروا شَـــيْـــبًـــا برأسي
لحـــيـــاتي يتـــهــــدد
وارحــمـوا قلبًـا ضـعـيـفًـا
ودّه ودٌّ مــــــؤكّـــــد
لا تقـــيـــســـوه بقلب الـ
ـغَـيـر قلب الغـيـر جلمـد
واعــرضـوا عن مـبـغض نَفْـ
ـيًـــا لنغبٍ ليس يوجـــد
واشـــفـــقـــوا بالله لا تقـ
ـسـوا فـمـا القـسـوة تحـمـد
إن أطلتم في اهـتــضـــامي
وســـمــعـــتم قــول من قـد
قـــلـــت يـــا رب ويـــا مــن
ببـــقـــاءٍ قـــد تفـــرّد
يا غـيـاث المسـتـغـيـثـيـ
ـنَ، ومن بالحق يُـعـــبَـد
احــــفظ المولى إمـــام الـ
ـعَـصْـــر من للدين شـيّـد
عــــبــــدك الناصـــر للحقْ
قِ ومـن لـلـشـــــرع أيّـد
من حَــمَـى القطر من الكفْـ
ـرِ، ولـلأهـلـين وحّـــــد
مـــن أزاح الـظـلـم والمـنْـ
ـكَرَ والـفـــحـــشــاء عن يد
مـن لـنـور الحـق أحـــيـــا
ولنـار البــغـي أخـمـــد
مـــن أراح الــنـــاس بـالأمْـ
ـنِ، وكــان الخـوف مــشــتـد
مـن لـه قـلـب لـدى الـبـــأ
ســـأءِ مِنَ الصـخـرة جلمـد

□□□

محمد يحيى ولد الدمين

١٣٣٧ - ١٤٠٤هـ
١٩١٨ - ١٩٨٣م

- محمد يحيى ولد الدمين الجكني.
- ولد في آفطوط، وتوفي في آكان (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا، ودول غرب إفريقيا.
- أخذ عن محمد الأمين ولد مود، ومحمد النعمة ولد زيدان الجنكيين.
- عمل بالتعليم والتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان».

- شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض في مقدمتها المديح والوصف والفخر. المتاح من شعره ثلاث قصائد: تجمع الأولى بين المديح النبوي وامتداح قبيلته والفخر بها، وتصف الثانية رحلته بالقطار إلى وطنه، وتعمد الثالثة إلى المديح النبوي بعد الاستهلال بالنسيب جريًا على ما اعتمدته القصيدة المادحة العربية في عصورها الأولى. لغته قوية، يعنى بالتجنيس بما يبرز البنية الصوتية للقصيدة، وله استعارات طريفة مثل: «توضأ بماء الغيب».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق/ دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد ولد أباه مع الحسن ولد لمام - نواكشوط ٢٠٠٦.

في القطار

حـــان المســيــرُ إلى أرض البــيـــاضِين
بعـــد ارعـــوائك في أرض الســـوادِين

فانزاح ما بك من هَمٍّ ومن كدرٍ
لما سمعت بها أنغام «مسلين»
تخدي على صُلُبٍ نُهدٍ مدوّرةٍ
تدور أخفافها دَور المناجين
تنسلُّ تنساب فوق الهند عن عجلٍ
مثل انسلال الضياوين الفراعين
تحكي كراسيُّها كثْبًا مفتَّحةً
واللون منها كأحداق الضياوين
تردُّ ما لم يكن فيها له غرفٌ
تحت الشّماريخ أو فوق الفيالين
كأنها سَبُعٌ قد ضمَّ صيدتَهُ
من الذباب على صكِّ الدواوين
نيطت بأذنابها أخرى مجوّفةٌ
ضمّت سعال السوادين المجانين
وفي جآجئها صوتٌ تخال بهِ
تهافتَ النَّحل أو صوتَ المساكين
إن نبّأت أنبهَتْ ولا مردَّ لها
إلا إذا ردَّها رب الأراضين
نضِّد متاعك وامشِ غير متّئدٍ
خلف الحزوّر أو نَهْدِ الغلامين
وخذ متاعك قبل السير إنّ بها
زعانفًا همُّها شبهُ المسانين
وقل إذا ما استوت رجلاك في بلدٍ
حان المسير إلى أرض البياضين

****

لبنى

أهاجك من لُبنى أريجٌ به لُبنى
فبتَّ ولُبنى دونها الدُّور من لُبنا
تحاول من لبنى العهود كأنّما
تحاول مبنى ليس في أسِّهِ مبنى
فتمنع لبناها الأنوف وإنما
تودّ به الأرواح أعظمْ به لبنى
فلّله من لبنى الملاحةُ والحيا
ووعدٌ وإخلافٌ تمنٌّ به لبنى
وطرفٌ يروع الروع إن رِيء بارزًا
إذا نظرت أصمت محاسنها مثنى
وإن ضحكت تبدي من البرق لمعةً
فتمنعها بخلاً وتمنحها جبنا
لها منطقٌ عذبٌ وثغرٌ مرتَّلٌ
حواجبها دهمٌ وعرنينُها الأقنى
وكشحٌ هضيمٌ كالجديل مزرنبٌ
من الجادِ في عكنيه خاصرةٌ تُثنى
وساقان من زيِّ البَلنط ومعصمٌ
عن الدّرة العصما لمن ناله استغنى
وفرعٌ أثيثٌ فوق صبحٍ مكثّفٍ
بهامتهِ مهما تبدّت بها هِمنا
وثديٌ من الرُّمّان زُمَّ وعقربٌ
على الصدغ من جرّاء لسعتها أُبنا
ومأكمةٌ تحكي الهيام ومرشفٌ
من الدَّبَسِ المختوم عن دَنِّهِ هُدنا
إلى مدح طه الهاشميِّ محمّدٍ
عليه صلاة اللّه في الملأ الأسنى
هو الملجأ المعهود والوَزَرُ الذي
إذا ما استبحنا بامتداحٍ له بُحنا
نردُّ به حدَّ الظّباة ونشتفي
من الداء والأعدا نطأطئُها جُبنا
ونُفحم خصمَ الخصمِ والسّوءِ والخنا
بلحنٍ من الأشعار قد عَدِمَ اللّحنا
وننسج من حوك المديح جلابيًّا
من المجلس الأعلى إلى المجلس الأدنى
ألم يأن للملهوف بعدُ ترنُّمٌ
بحمدِ الذي أغنى وحمدِ الذي أقنى؟
ونمدح من قد جاوز السبعَ بعدما
أتى المسجد الأقصى ليستلم الركنا
فآب بحمد اللّه من غير غيبةٍ
فسرّ له ما اعتاض نقلاً ولا وهنا

(دنا فتدلّى) باصطفاءٍ مقدّسٍ
فكان التجلّي (قاب قوسين أو أدنى)

فقرّبه قربَ اصطفاءٍ فأفرغت
به غيبةُ الأسرار فاتّضح المعنى

فأفعَم من نور الجبين سماءَهُ
وأملأ منه السهلَ والقاع والحَزْنا

وكلّم مولاه فبخبخ للمنى
وزار من الحسنى لزاويةٍ حسنى

توضّا بماء الغيب والحورُ أشرفتْ
عليه تمدُّ الجيد والعين والأذنا

****

من قصيدة: شادنٌ نَد

قد نَدَّ بالنَدِّ عني شادنٌ فشدا
وُرْقُ الحَمام ففاض الدمع إذ نَشَدا

وأمسك المسكَ عني في عوارضهِ
سَدى ثناياه يتركن الفؤاد سُدى

فاشتدَّ حزنيَ مذ شَدَّ الإزارَ على
ردفٍ إذا ما مشى من لينه ارتعدا

فَلانَ من لينه قلبي فرقّ له
فقال لي والهوى من قَدِّهِ وَقَدا

عندي المهنّد في لحظي وفي كلمي
عند المفنّد لا أملي لك الفَنَدا

وصدَّ عنّا صدودًا كاد يدهشنا
منه الصدى فصلا منه الضلوع صدى

وساعد الصّرم منه ساعدٌ وكذا
قد كفَّ بالكفّ عني للوصال ردِا

وازورّ بالزّور عني وانثنى فثنى
صدري على جذوةٍ تكابد الكمدا

وإذ تولّى إذَنْ ولاك مأكمةً
وإذ تجنّب جنبًا ناعمًا ويدا

وفي محيّاهُ عنوان الحيا ولَه
ثغرٌ شتيتٌ إذا ما رمتُه شَرَدا

وفي الشواكلِ منه والشّنوا عجبٌ
يحكي بأسنانه الوضّاحةِ البَرَدا

وفي حواجبهِ فوتٌ لحاجبه
يغدو ويمسي به ما إن لديه غدا

وفي الرياحين من أردانه نَفَسٌ
من شمّهُ شَمَّ ما يَرضى له أبدا

قد قاسَمَ القوم أن لا يستباح لهُ
فرشٌ ولا يُسلِمَنْ إلا لها القودا

أبى أزمّتَهُ إلا لنا وله
عهدٌ علينا فيوفينا الذي عهِدا

كنّا مجنّاً له إذ جنّ أليله
وإن غدا نال ما يُرضي حجاه غدا

□□□

محمد يسلم الخضر

١٣٣٠ - ١٤٢٠هـ
١٩١١ - ١٩٩٩م

- محمد يسلم محمد الخضر الدمين الجكني.
- ولد في آفطوط، وتوفي في كرو بموريتانيا.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ العلم عن عدد من علماء عصره.
- اشتغل بالقضاء.

الإنتاج الشعري:

- له رسالة في التركة، (مخطوطة) وتعليق في المنازعات، (مخطوط).

- يجري شعره على نمط القصيدة التقليدية في النظم واشتقاق الألفاظ الوعرة واختيار القوافي الصعبة، ويعكس شعره حياة البادية بقضها وقضيضها وفي صورها وألفاظها ووعورة معانيها، وهو صاحب نفس طويل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد ولد اباه مع الحسن ولد لحام في نواكشوط ٢٠٠٦/٥/١١.

من قصيدة: البدوي

أخو البدو في مَحْياهُ في كبَدِ الدُّنا
يُكابدُ هَمَّيْ دينه والمعائشِ
فلا بد من رَقْع السقاء ودبغه
وفتلِ عُراهُ واحتمال الدبائش
ونقلِ الخيام في الرحيل وبنْيها
وترحالِها أيام حَرِّ الشمائش
وحملِ الرحى للرحب كل عشيةٍ
وتوْرادِ قرّاب الخيام العواطش
وتدراكِ حمرٍ للرواية بُكْرَةً
وتكصارِهم للفرش عند التكارُش
وتقطاع أوتادٍ وتحلابِ أخْلُفٍ
وتطلابِ ما قد ضَلَّ من كل طائش
وتزرابِ أعجالٍ وتزرابِ خيمةٍ
وترباط أقداحٍ وربط القشائش
ورعْي العجول الضاويات ونَوْشِها
يرى الضرُّ منه كل راعٍ ونائش
وتزريةِ العجْلِ الصعيب مع امِّهِ
وقى شرّها الرحمنُ كل الفواشش
وقَتِّ زماميل البقير نواكرًا
إذا شِمْنَ برقًا عند طرح الرشائش
وتشرافِ نَجّاحٍ بها ورجوعه
إلى الأهل من تفيا مهًا بالدواهش
وتسنادِ بغشانِ العجول فوائدًا
إذا صابها الغيث الذي غيرُ باغش
وتجهارِ حِسيانٍ وتجيارها وما
تراه من اشتالٍ هنالك راهش
وتطراشِ صقُوط النجاجم عندها
وتضجاجهم للسبق عند التوارش
وتحمالِ بعرانٍ لزرعٍ مرفَّقٍ
تجول بها في جنح ليلٍ عواطش
وتشفاقِ أشفاقٍ وشَقِّ ترافطٍ
بإخراج طرْقٍ فيه تعسُ المكادش
وتلوانِهِ للزرع عند أعاجم
بأخبيةٍ مبنيّةٍ بالحشائش
فكابِشْ ولا تضعف ولاتك جاهلاً
بهم فقديمًا فاز كل مُكابش
فهمُّك إنْ عنه تُداهش أو تَنِي
فما الناس إلا بين وانٍ وداهش
ومن ينتفشْ عن علم ما احتاج علمه
فهوَّ لعمري من أشدِّ المنافش
ومن عاش لم يدر الحليب فإنه
ولو عاش عمر النسر ليس بعائش
ومن طاش عن حفظ المكان فإنه
إذا عُدَّ أهلُ الطيش أول طائش
فذي مهنةٌ للبدو تمت وما أتى
بها من مِهان البدو غير تشائش
فألحِقْ بها ما شئتَ يا خِلُّ إنها
قبائل شتى في رحيب الفرائش

****

الفتح المبين

ببسم الله أبدأ في ابتداءِ
وحمدِ الله أشفعُ بالثناءِ
على الهادي ويَقْدُمُني إليه
سلام الله بين يَدَيْ رجاء
وأنشئ ناحيًا أسلاف قصدي
عسى ألقى اللحاق بلا نَسَاء
تخيَّرْ من عزيمك ذا العزاءِ
فما شأنُ الثويِّ كذي النَّجاء
ورحلُ العزم شُدَّ على عَزوم
أصيلِ الرأي لا قُلُّصِ النَّجاء
وجِدْ صعبَ المكاسب ذا هوانٍ
وحِدْ عن كل ذي قلبٍ هواء

وثق بالله لا تَكُ ذا رجاءٍ
بغير الله فهو من الوجاء

ولا تكُ من يَهُول ثوى مقيم
فقد طال الزمانُ على الثواء

ولا يستهو قلبَك رسمُ دارٍ
من اسما غيَّرته يد السماء

فذو العجز المقصِّرُ مَنْ ثَنَتْه
عن العلياء بالطَّلل القَواء

ولا يشغلْكَ منها ليلُ فرعٍ
ولا صبحُ الجبين المستضاء

وعن ألْمى مؤشَّرها تعزّى
وعن غرثى مخصَّرها الطَّواء

وعن قضبان معطفها وكثبا
نِ مردَفِها ومعصَمِها الرُّواء

وعن حادي الظعائن يوم ولّى
من الألوا بأمثال الظباء

وعن أطلال أحوية بسِقْطِ الـ
ـلِّوى أقوت بمعهدها الخلاء

ولا تدْعُ الربوع لها ولكن
لِتدْعُ المستجيب عن الدعاء

ولا تسع[ى] مساعيها ولكن
لمسعى بين مروة والصفاء

فمرِّغْ حُرَّ وجهك حيث يُفضي
لأرض مَسَّ أحمدُ بالحذاء

وطِبْ نفسًا بطَيْبة إن فيها
رياضًا قد سَمَوْنَ على السماء

وأنقع بالبقيع صَدىً حريًا
بإطفا حَرِّ شوقك من جِراء

وَرُمْ كل المنى بمنًى فيُقضى
وبالدهنا منازلَ للهناء

وتنوير الحجا بثرى حَجونٍ
وإن كدًى فحسبك من كَداء

وراقب في قُباءَ وُقوتَ نُسْكٍ
تحرّاها الأكارم في قُباء

وزَمَّ الأمرَ ماؤك منه فاشربْ
بزمزم إنه لمن الدواء

أولاك منازلٌ قُدِّمَتْ لدينا
ديارًا بالقوادم والحساء

فسادت كل منزلةٍ وكانت
بها المختار سَيِّدُ الانبياء

نبيٌّ خُلْقُه القرآن يرضى
بما يرضى ويأبى بالإباء

صفات الحق بالتعريف فيه
تراءت للمحقِّ على جلاء

به بَدْءُ الرسالة كان قِدْمًا
وكان به الختام في الانتهاء

وقبل الكون نورك منه أبدى
ونور الكون من ذاك الضياء

فكل الأنبياء على سناهم
مظاهر ما حبيت من السناء

وما خلق العوالم منك إلا
لتعرف ما حُبيت من الحِباء

لواء الحمد عندك يوم ترضى
وكل الأنبيا تحت اللواء

وخصّك بالشفاعة إذ أبَوْها
وبالإسراء والحوض الرِّوَاء

□□□

محمد يسن عليان

- محمد يسن عليان.
- كان حيًا عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م.
- ولد في مدينة أسوان وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته متنقلاً بين أسوان والإسكندرية والقاهرة.
- اجتاز المرحلة الابتدائية في مدرسة أسوان الابتدائية ١٩٣٣، والإعدادية عام ١٩٣٦، فالثانوية عام ١٩٤٤، ثم درس الطب فيما بعد.
- عمل بوزارة الصحة طبيباً متنقلاً بين مستشفياتها، ثم انتهى به المطاف إلى فتح عيادة خاصة به في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- ما توفر من شعره هو ما ورد في مقال كتبه أحمد محمد عبدون عن المترجم له في دراسة عن شعره، نشرت في مجلة مصر العليا في أكتوبر ١٩٤٤.

- يبدو أن المترجم له متمكن من أدواته الشعرية، مما يشير بنضوج التجربة لديه، فشعره عذب في لغته قوي في ديباجته، خصب في خياله، وقد بدا واضحاً الاتجاه الرومانسي الوجداني عنده على طريقة شعراء أبولو.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد بسطاوي محمد - القاهرة ٢٠٠٧.

على قمة

على قمة من عوالي القممْ
عليها شعاع الصباح اصطدمْ
فتحت عيون الصبا فانجلت
معاني العلا ودواعي الهمم
عرفتُ من الصمِّ كيف الشموخ
وسرُّ الصمود ومعنى الشمم
وكيف يكون امتلاك الفضاء
وأن الحياةَ رسوخ القدم
أأسوان شمسك قد علمتني
نفوذ القوي إذا ما اعتزم
وكثبان رملك توحي لنا
بفلسفةٍ هي أمُّ الكَلِم
تسير مع الريح أنى سرى
وتمكث حيرى إذا لم يرم
ضعاف الحياة كذر الرمال
وإن الجبابر ريحٌ هَزَم
فمن هام بالريح فليرتقِ
إذا شاء فوق سماء الهرم
ومن شاقه حظ تلك الرمال
ضعيفاً ذليلاً إذن فلينم
وتصخاب نيلك يا لدتي
يثير الحماس كأقوى نغم
يمور ويسرع في سيره
وإن الحياة سباق الأمم
ففيك إذن تجربات الحكيم
وفلسفة الدهر منذ القدم

****

غدت الحياة

غدت الحياة كئيبةً كجهنَّم
شاهت وشاه العيش فيها أجمعُ
يعلو اللهيب بنا على هاماتنا
ودخانها في كل عين تدمع
تلك العجوز أما تمل تصابيًا؟
إليها والعجوز تمنّع
تبدو على بعد كقطعة روضةٍ
وهي السراب جلاه ذاك البلقع
مقتا لدنيانا وتعساً دائما
تعسًا لكأس الذل منه تجرع
لولا مخافة خالقي لنبذتها
الموت جذاب الملامح بلقع

****

في محراب الحب

اسمها الحلو نشيدٌ
قدسيُّ النغماتِ
وعلى المحراب رسم
لونه ذوب الحياة
ذلك الراهب فيه
لا يمل الدعوات
صوته الخافق ينبي
عن خشوع السجدات
ربةُ المحراب باتت
كالنجوم المبعدات

أغـلــق الــراهـــب بـــاب الــدْ
ـدير فـي غـــــيــــــر أناة
خـــشــيـــة الأنســـام تمضي
بـعـــــبـــيـــر الذكـــريات

□□□

محمد يوسف إطفيش

١٢٣٤ - ١٣٣٣هـ
١٨١٨ - ١٩١٤م

● محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن إسماعيل إطفيش.

● ولد في بني يسقن (ولاية غرداية - الجزائر)، وتوفي فيها.

● عاش في الجزائر، وزار تونس وبلاد الحجاز حاجًا مرتين.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم اللغة والشريعة والمنطق والحساب والفلك على أخيه حتى تأهل للتدريس.

● جلس للتدريس مع أخيه مبكرًا، ثم افتتح دارًا للتعليم، كما اشتغل بتأليف الكتب وتولّى الإفتاء في منطقة ميزاب، وأصبح شيخًا لمسجد بني يسقن.

● كان من رواد الإصلاح والتعليم في الجزائر، وحظي بمكانة مرموقة بين علماء عصره وأبناء قبيلته حتى تقلّد منصب رئيس مجلس القبيلة، ، ويذكر أنه نشط سياسيًا في مواجهة الاستعمار الفرنسي من خلال دعوته إلى الإصلاح الاجتماعي والتعليمي وتأسيسه لمعهد علمي، كما ناصر ليبيا في حربها ضد الإيطاليين بجمع التبرعات والسلاح.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «نهضة الجزائر الحديثة»، وأرجوزة في تحديد نسبه.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب منها: «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» - المطبعة البارونية - القاهرة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، «ترتيب الترتيب» - الجزائر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، «تيسير التفسير» - الجزائر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، «وفاء الضمانة بأداء الأمانة» - المطبعة البارونية - القاهرة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، «شرح عقيدة التوحيد» - الجزائر ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، «السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة» - القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، «هميان الزاد ليوم المعاد» - «١٤ مجلدًا» - زنجبار ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، «إزهاق الباطل في علم العاطل» - الجزائر (د.ت).

● المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة: من فخر بالنسب وتأريخ ومديح، وله قصيدة بائية من النوع الذي لا يروق وزنه إلا بلحنه وهي في ١١٧ بيتًا، كلها في الحكم وأدب السلوك، وله أرجوزة في الوعظ والإرشاد، ومن قصائده عينية من الشعر الرمزي يبدأها بوصف عشقه لنساء مصر، لغته سلسة وخياله قليل.

● مُنح عدة نياشين علمية رفيعة تقديرًا لجهوده العلمية منها: نيشان من السلطان عبدالحميد الثاني - نيشان من السلطان برغش ملك زنجبار - نيشان من أئمة عمان - نيشان من رئيس فرنسا.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم طلالي (تحقيق): طبقات المشايخ بالمغرب - مطبعة البعث - قسنطينة (د.ت).

٢ - أبوالقاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٧.

: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٣ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (ط٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - فرحات الجعبيري: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية (جـ ١، ٢) - جمعية التراث - القرارة (الجزائر).

٦ - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة (جـ ١) - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٦٥.

مواعظ

بُنَيَّ تجـــــافَ عن فـــــراشِك واقـنُتَنْ
وســـامـــرْ علومَ الدينِ تفـــتحْ لك البـــابا
ولا ترجُ جـــودًا من بخـــيلٍ فليس في
لظًى من مُنًى أو ليس في الرجس مــا طابا
أرى في قـــيـــام الليل فــوزًا وفي الغِنى
عن الناس عـــزًا فـــاتخـــذْ منهـــمـــا دابا
وكنْ مــولعًــا بالسـيف تخـضـبُـه الدِّمـا
ولا تولَعَنْ بالســـيـــف يُخـــضَــبُ إذهابا
ومن حُـسنِ إسـلام الفـتى تركـه اللَّغـا
وتركُ الهـوى في كل حـالٍ و[إســـهـــابا]
ودُرْ حــيث دار الحقُّ واجـتنبِ الهــوى
بوقت الرضـا أو حين أُغـضـبتَ إغـضـابا

****

نساء مصر

تقـول نسـاءُ مصـرَ: هذي ديارُنا
عـوامـرُ قلتُ: بل ديارٌ بلاقعُ
فإن لم يكنْ لي في حِماكنَّ موضعُ
فلي في حمى تلك الوجوهِ مواضع
أراعي الهوى لهنَّ غيْبًا كحُضَّرٍ
وما رَوَّعتْني غيبةٌ وموانع
أُهينُ لهنَّ النفسَ في مَهْمهِ الرَّجا
فإن نفوسَ العاشقين بضائع
رأيتُ بنومي نسخةَ الحبِّ فهْي لي
كتابٌ شريفٌ لا سواه أطالع

□□□

محمد يوسف البنوري

١٣٢٦ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٧م

- محمد يوسف بن محمد زكريا بن مزمل شاه بن آدم بنوري.
- ولد في مدينة بيشاور (شمالي غرب باكستان)، وتوفي في كراتشي.
- قضى حياته في باكستان والهند وأفغانستان ومصر وبعض الدول أثناء رحلاته العلمية.
- تلقى علومه الأولى عن أسرته في كابل، ثم قصد منطقة ديوبند ودرس في جامعة دار العلوم الشهيرة على كبار علمائها، مثل: أنور شاه الكشميري وشبير أحمد العثماني.
- اشتغل بالتعليم والتدريس، فعمل شيخًا للتفسير والحديث في الجامعة الإسلامية في «تندو أليار» بباكستان، ثم أنشأ المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي وتولى إدارتها وتدريس الحديث بها حتى وفاته.
- نال عضوية بعض الهيئات العلمية العربية منها: مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، والمجمع العلمي العربي بدمشق، وجماعة (ختم نبوة)، وجماعة التبليغ والدعوة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة وردت ضمن مؤلفاته المختلفة.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مؤلفات بالعربية والأردية منها: «عوارف المنن مقدمة معارف السنن»، و«معارف السنن شرح جامع الترمذي»، و«بغية الأريب في أحكام القبلة والمحاريب»، و«نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور»، و«الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره»، و«يتيمة البيان في مشكلات القرآن»، و«تسخير كائنات أور إسلام»، و«موقف الأمة الإسلامية من القاديانية» صدر في القاهرة بالاشتراك مع آخرين.

- فقيه عالم ومجاهد منافح عن عقيدته بصلابة، يجل شيوخها وفقهاءها، له قصيدتان نظمهما على الموزون المقفى في رثاء شيخه أنور الكشميري، تظهران معاني اللوعة والألم والإحساس العميق بالفقد من خلال إسهابه في معاني الرثاء، يثني على علمه وورعه، ويستظهر بعض مواقفه في نصرة الدين والتعريف به مجاهدًا ومعلمًا وفقيهًا، لغته جزلة قوية، خيال قليل وصوره جزئية تتكرر فيها المعاني، أما تراكيبه فبسيطة، إذ تنهض قصيدته على وحدة البيت وتراكم المعاني أو تجاوزها بغير نسيج متماسك.
- أطلق اسمه على إحدى ضواحي كراتشي تقديرًا لعلمه وتاريخه.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب عطاءالله: الشيخ شبير احمد العثماني ومنهجه في كتابه فتح الملهم - رسالة ماجستير - مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد - باكستان (د.ت).
٢ - حافظ قاري فيوض الرحمن: علماء سرحد كي تصنيفي خدمات (اردو) - فرنيتشر ببلشنك كمبني - اردو بازار - لاهور - باكستان (د.ت).
٣ - عبدالرشيد أرشد: بيس مردان حق (أردو) - مكتبة رشيدية - لاهور - باكستان ١٩٩٦.
٤ - محمد قسيم منصور: مدرسة الشيخ حسين علي في التفسير النشأة والخصائص والتقويم - رسالة دكتوراه مودعة في مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان ٢٠٠١.
٥ - محمد يوسف البنوري: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ انور - المجلس العلمي في كراتشي - سلسلة المطبوعات - باكستان ١٩٦٩.

من قصيدة: العينُ ذارفةٌ

في رثاء شيخه أنور الكشميري

العينُ ذارفةٌ والقلب حيرانُ
والطير تشدو فتبدو منه أشجانُ
الشمسُ كاسفةٌ والأرض مظلمةٌ
والمزنُ تبكي فسالتْ منه بلدان

وفي السماء ضجيجٌ بالعويل بدا
وللثلوج لذا ذوبٌ وسَيْلان
وللهواء أنينٌ بالصرير جرى
وفي الجبال حُرَاقاتٌ ونيران
وللسحاب أزيزٌ حين رعْدتهِ
وللقُدور لذا غلْيٌ وفَوْران
خَطْبٌ ألمَّ على الإسلام مكتنفًا
تَزَلْزلتْ منه أطوادٌ وأركان
خطْبٌ وقد صدعَ الأكبادَ من شجنٍ
فما عزاءٌ ولا صبرٌ وسُلوان
بليّةٌ فَجَعَتْ رزيّةٌ وَقَعَتْ
من حملها وُهيتْ شِيبٌ وشبان
(وللحوادث سلوانٌ يسهِّلَها
وما لما حلَّ بالإسلام سُلوان)
قضى الحياةَ إمامُ القوم مرجعُهم
شيخُ الحديثِ فقيهُ النفس سفيان
بحرُ البحور وشمسُ المجد مسندهم
فيما روى من حديث العلمِ إخوان
حبرٌ ورحلةُ أعلام وحجَّتُهُمْ
فيما سرى بحديث الفضل رُكبان
شيخُ الشيوخ إمامُ العصر عُمدتُهم
الشاهُ أنورُ نورُ الله برهان
شمسُ الورى فيلسوفُ الشرق قدوتهم
رأسُ الخيار غنيُّ النفسِ سلطان
بحرٌ محيطٌ لمغزى كل معضلةٍ
من حوله لرحى الأعلام جَوْلان
شقَّ الجبالَ وغاصَ البحرَ في لجج
فشاع دُرٌّ وياقوتٌ ومرجان
وفي الزمان شيوخٌ لا عدادَ لهم
لكنّه لعيونِ العلمِ إنسان
ما كلُّ ماءٍ كصُدَّاءٍ لواردِهِ
نعمْ ولا كل مرعىً فهو سعدان
بحرٌ خضمٌ بأرضٍ غاضَ من عجبٍ
في حفرةٍ من ثرًى والكلُّ حيران

سارت جنازُتُه والقومُ في جزع
والعينُ ذارفةٌ والقلب ولهان
مَن بالحديثِ ومغزى الفقه مضطلعٌ؟
من للحقائق والأسرار صوَّان؟
وكلُّ ثلمٍ فإنَّ الدهر يَجْبُرُه
وما لثلم مهيضِ العلم جُبْران
لو قلَّبوا الأرضَ لم يوجد له شَبَهٌ
من مثله؟ بُصراءُ القوم عميان
تبكيه جامعةُ الإسلام من قلقٍ
كما بكى لفراق الإلفِ هيمان
دعِ الفؤادَ عن الدنيا وزينتها
فصفوُها كدرٌ والوصل هجران
وابردْ حشاكَ بعبراتٍ فتذرفَها
فبحرُ دمعكِ ذخّارٌ وملآن
أطفئ سعيرَ سوادِ القلبِ مصطبرًا
ففي الدموع له صبرٌ وسلوان

****

من قصيدة: دموعٌ هاميات

ألا قد أُسبِلتْ سدُلُ التواري
بشمسٍ والنجوم مع النهار
ألا قد أُدميتْ أكبادُ إنسٍ
وجنٌّ فالملائكُ بالجَهار
ألا قد زُلزلَتْ أطوادُ علمٍ
وتقوى ثم زهدٍ والوقار
ألا قد أَجْدَبَتْ روضاتُ علمٍ
وغاضت أبحرُ الدِّيَمِ الغِزار
وقد يَتَّمَتْ أولو علمٍ وفضلٍ
ومات ملاذُهم رأسُ الخيار
بكت أرضٌ سماءٌ ثم إنسٌ
وجنٌّ فالسحائبُ بالقطار
دموع هامياتٌ أو دماءٌ
تسيلُ من المآقي كالدراري

أَلا إن الإمــــــــــامَ إمـــــــــامُ دينٍ
دعـــــاه الله في خـــيـــرِ الجـــوار
أصـــيـب المسلمـــون اليـــوم طُرّاً
بـداهـيـــــــــــةٍ أجـلُّ بـلا ممـار
ألا قِـــــدْمًـــــا حــــوادثُ قـــــد ألمتْ
وجـلّـت هــذه كـلُّ الـكـبـــــــــــــار
وكـــــــان الشـــــــيخُ أنورُ نـورَ ربٍّ
أضـــاء الـقـــفـــرُ منهُ والبــــراري
فــــشـــــمسٌ للمـــــعـــــارف والعلوم
ونـورٌ فـي الـعـــــوالـمِ منه ســـــار
إمـــــــامٌ حــــجُـــــةُ اللهِ بـأرضٍ
وحـــافِظُ عـــصــــرهِ شـــيخُ الديار
هُـمَـــــــامٌ بـارع الأعـــــــلام ثَـبْتٌ
فـقـيـــهُ النفس من غـــيـــر التـمـــاري
نـبـــيـــــــهُ جلَّ في الأقطار قــــدرًا
أمينٌ كـــان مـــقـــبـــولَ الخـــيـــار
وجـيـــهُ شــاع في الآفـــاق صـيـــتًـــا
فكوثرُ علمـــهِ بالخــــيـــر جــــار
إمــــامٌ قـــــد تفـــرّدَ في المعـــالي
وعـــمـــدةُ قـــارئِ إرشـــادُ ســـار
تـلاطَمَ بـحـــرُهُ شـــرقًـــا وغـــربًـا
فـــبُـــسِّط علمُـــهُ من فـــتـح باري

□□□

محمد يوسف الجامعي

١١٦٩ - ١٢١٩هـ
١٧٥٥ - ١٨٠٤م

- محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن الحسين بن يحيى الدين الجامعي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه عن جلّة من علماء عصره.
- تولى القضاء والإفتاء.
- نشط بمراسلاته الشعرية في معركة الخميس الأدبية المشهورة في العراق في القرن التاسع عشر، واتصل ببعض شعراء وأدباء عصره.
- كان حسن الخط، وله مكتبة واسعة ضمت آلاف المخطوطات ونفائس الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مخطوطان: النفحة المحمدية في شرح اللمعة الدمشقية، والسحابة الروية على الروضة البهية.

- شاعر مناسبات، جعل الشعر عونًا لحوائجه، فأطلقه مدحًا ومراسلة، متنوع في فنون الشعر: فنظم المعارضات، وله في ذلك معارضة يمدح فيها شيخه، وهي قصيدة تنتهي جميع أبياتها بكلمة (خال)، مستفيدًا في بلاغته من المشترك اللفظي ومستفيدًا من التورية والمجانسة وغيرهما، وفي مجمل شعره روح مجددة على تأثره بتراث الشعر القديم، فشعره سلس اللفظ قوي التركيب فصيح البيان.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ١) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد هادي الاميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من جانب الطُّور

طوى البـيــد وخْـدًا وعــاف القــرارا
وأنجـــــــد طـورًا وطـورًا أغـــــــارا
وأومض بـرقُ ديار الحـــــجـــــاز
فـــــآنست من جـــانب الطّور نـارا
هـداني سـنـاهـا ســـــواء الطّريق
ضــيـــاءً فـخِلْتُ الليــالي نهـــارا
ولما نـزلـنـا مُـــــصـلـى الـغـــــريّ
ونـادى مـنـادي الرحـــيـلِ البِـــدارا
تـرامت جـــفـــونٌ وأودت نفـــوسٌ
وريقت قلـوبٌ فـظلّت حـــيـــارى
كـــأني بصـــحـــبي وقـــوفًـــا هناك
تـراهـم سُكارى ومــــا هـم سكارى
ورامـــوا الوداع قـــبـــيل الرحـــيل
تـــرى هـــل يـــبـــلّ الـــوداع الأوُارا؟

لقــــد أكــــثــــر الناس ذمّ الـفـــــراق
وعـنـدي لـذاك يـدٌ لا تـبـــــــــارى

☆☆☆☆

ولـســـت أبــالـــي بــوقــع الخـطـــوب
إذا مــــا شــــفــــيع الـذّنوب أجــــارا
حـــــبــــــيب الإلـه وداعـي الأنـام
وراعي الـعـــبـــاد وغـــوث الحــيـــارى
حـــبـــــــاه الإلـه المقـــــامَ الكـريم
وأوحـى إلـيـــــه الـعلوم الـغِـــــزارا
وفـــاق النبـــيين هـديًا وســـمْـــتًـــا
وصلّـى بـأهـل السّــــمــــــاء مــــرارا
أباد الجَـــحــــودَ وأردى الـيــــهـــود
وبـاهـلَ بـالأهل حـــتـى النّصــــارى
دنـا قـــــابَ قــــــوسـين مـن ربـه
فـــحــــاز بذاك الدنوّ افــتـــخـــارا
لـــه مـــن جـــنـــود الإلــــه جـنــودٌ
وتـخـــــفـق مـنـه الـقلوب انذعــــارا
ولمـا تـولّـد أبـدى الـعُــــجـــــاب
وإيـوان كــــســــرى عــــلاه انفطارا
تحـــــدى بـآي الكتـــــاب الحكـيم
فـــأعـــجـــز من رامَ جـــريًا وبارى
لـه المعـــجـــزات مـــلأن البـــلاد
فـــمن ذا يـروم لهـنّ انحـــصـــارا
تـخـــــيّـــــرك اللـه ممـن هـداك
فكانوا الخـــيـــار وكنت الخـيـــارا
صـــفـــات الكمـــال تناهـت لديك
فـــزدت عـــــلاءً وزدت وقـــــارا
أغـــثنا أجـــرنا شـــفـــيـع الأنام
فـــإنا حـــثــثْنا إليـك القطـارا

****

صَبٌّ متيّم

خليليَّ من همــدان مــا لي ســواكــمــا
مــجــيــرٌ ولا في النّاس غــيــركم خــالُ
بعــيــشكمــا رفــقًــا بصبٍّ مــتــيّمٍ
نحـيلٍ براه الشّـوق والـهـجــر والخــالُ
ألا فــــارفِـــقـــوا بي إن قلبي وراءكم
على نصُب الأشــواق ســار به الخــال
أسـيـرًا وكفّ الشـوق أردتْه في الهـوى
ينـادي وراء الركب هل فـــيكم خـــال
ســأركب ســفْنَ الشــوق بعــد فــراقكم
وأسـكب دمـع العين إن بخل الخـــال
ألا حـــبـــذا يـوم بـه يـرحم الـفـــتى
بســاعــة لقــيــاكم وإن قــدم الخــال
أمـــا والذي تســـري الرياح بأمـــره
فلست بناســيكم وإن ضــمـني الخــال
فكيف التـــســلي عنكمُ بســـواكمُ؟
وحـــبُّكمُ بـاق وحقُّ الـهـــوى خـــال
وحُـــمّلتُ من أيدي الهـــوى كل مـــحنةٍ
وقـــمتُ بما لا يحـمل الخـــال والخـــال

****

أحاديث الصبابة

بما بيننا من خـــالـص الودّ لا نسلو
وغـــيــر أحــاديث الصّـبـــابة لا نتلو
مــــررتُ على مـــغـنـاك لا زال آهـلاً
فــهـــاج غــرامي والغـــرام بكم يحلو
وعــــيــــشِـك إني مـــا توهّمت آنفًـــا
بعـــادك عني أو ربـاع الـهـــوى تخلو
ومـــا جـــعـــفـــرٌ في ودّه الدهرَ صـــادقًـــا
ومَن صــادقٌ من لم يكن في الهـوى يغلو؟

****

نصحٌ إلى الرشد

أودّ بأن ألقاكمُ لمْحَ ناظرٍ
لعل لقاكم أن يخفف من وجدي

خليليّ قولا للمؤيد «جعفر»
مقالة ذي نصح يهدّي إلى الرّشدِ

فجدٌ إلى الوجه الذي أنت قاصدٌ
فليس لنيل المكرمات سوى الجدّ

تبغْدَدْتَ حتى قيل: إنك قاطنٌ
وجانبتَ أهل العلم والنّسك والزّهد

تحيةُ داعيكم محمد معلنًا
بذكركمُ لا زال جريًا على العهد

□□□

محمد يوسف الحسني

١٣٦٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٤١ - ١٩٨٥م

- محمد يوسف الحسني الإدريسي.
- ولد في مقاطعة كاوه (مالي)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مالي.
- تلقى علومه الأولى في محضرة محمد مد السكني، ثم أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) عن شيخه المحمود بن حماد الحسني.
- اشتغل في خدمة الطريقة القادرية، كما اشتغل بالتدريس في محضرته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في مكتبة امحاشر بن محمد في قرية تامكتات - كاوه - مالي.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، وجاء أكثره في المديح، فمدح شيوخه في الطريقة القادرية، كما نظم في مديح الرسول (ﷺ) مقدمًا لمدحه بالنسيب، لغته معجمية صعبة، وتراكيبه متينة، وخياله قديم، يحتفي بالمحسنات البديعية التقليدية، وفيه تأثيرات من شعر التصوف، وفي قصائده ميل إلى الإطالة، لعله ليؤكد امتلاكه لقدرة التعبير باللغة العربية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشفيع الحسني ديوان اللؤلؤ المنسوق في أشعار أهل السوق - مكتبة كاوه - مالي (مخطوط).

٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد ولد اباه مع الموفق الحسني - من مثقفي منطقة كاوه - ٢٠٠٤.

يا رسول الإله

رامَ جهلاً يُطفي بِصبٍّ الصبابهْ
زَنْدَ وجْدٍ تُذكيه كفُّ الصبابهْ

فاستطارَ واهتاج ما قد توارَى
في حَشاه حاشاه يُطفِي التِهابَه

أورثَتْه سقيمةُ الطَّرْف سقمًا
أودعَتْه إذ وَدَّعتْه الكآبه

ذات دلٍّ تُريكَ صبحَ جبينٍ
مُتلالٍ من تحت ليل الذُّؤابه

فتثنَّتَ لما تنمَّتْ وقالت:
وَلِّ عني فلاتَ حين دُعابه

تلك نُعْمُ وَلَّتْ فألوَتْ برَخصٍ
أوجبَ البثَّ أن لحمْتِ خِضابه

تتهادى كالبدر من بين بيضٍ
كالدَّراري تحكي انسِياقَ السحابه

يتسامَى من خلفها دعْصُ رملٍ
تتشكَّى من النهوض انجِذابَه

علَّ ما بي يزول لونًا ولَيْتي
صفْوُ فيها أو نولَتْني رُضابه

ها هو البينُ قد تعرَّق جسمي
وابتداه والقلبُ مني أذابه

فلأُصرِّحْ يا للشفيع لما بي
من هُيام مُستيقنًا منه جابه

فبخَمْسي حينًا ووقتًا صباحًا
ومساءً أنفكُّ أقرَعُ بابه

كلُّ صفوٍ ما لم أقف بتجاهٍ
منه طَرْقٌ أو حيرةٌ فالكآبه
أو لروضٍ من فيضٍ عزٍّ رياضًا
تتحايا رياضُه المستطابه
فَوحقٌ قبابِه لو قَدِرنا
لازدلَفنا ولابتدَرْنا قبابه

*****

ندعُ الرسمَ في الهواء كرسمٍ
إثر نجمٍ يهوي فتحكي انثقابه
يا رسولَ الإله يا منشأ الديـ
ـنِ، ويا منشَأ التُّقى والإنابه
إنني بك لائذٌ فأجِرْني
يومَ لا يملكُ الشقيُّ خطابه
يوم يأتي المنيبُ يسعى فيُؤتى
بيمينٍ عكسَ المريبِ كتابه
فلكم أعْتَقَ المهيمنُ عبدًا
وعفا عنه رحمةً وأثابه

****

من قصيدة: الشيب مردعة الفتى

في مدح الشيخ الحسني

حسرَ الشبابُ قناعَه عن راسي
فرَسا به وَضَحُ المشيب الرّاسي
والشيبُ مردعةُ الفتى وبياضُه
مسكُ الختامِ لوصلِ كلِّ حماس
يا مَن عذيري من بياضٍ طارئٍ
بعِذاريَ المخضَرِّ هل من آسي
أستلُّه بعوارضي أجْتثُّه
بمقارضي أقتصُّه بمَواس
لكنْ أبَى إلا الشمولَ فإنما
قصِّي وتقراضي له كغِراس
صبحٌ تنفَّسَ في دُجنَّةِ ليلةٍ
مسعودةٍ ليست من الأنحاس
زُهرٌ ثواقبُ زينةٌ لسما الهُدى
رجمًا لشيطان الهوى الوسواس
ناعٍ نعَى عصرَ الشبيبة صارخًا
وا حسرتا فتصدَّعتْ أنفاسي
ودَعا وحَيْعَل للهدى ولكم دعا
ناسًا فلبَّى الناسُ إلا الناسي

*****

فجزعتُ عمّا أسرفتْ نفسي وعمْـ
ـمَا أسلفَتْ في سالف الآماسي
فحثَثْتُها حثًّا وقلت لها: اصرفي
عن طول ما غيٍّ وعن «وسواس»
فلقد أنَى لك نفسُ أن تترفَّلي
ترفيلَ مُقتصدٍ بخير لباس
والآن آنَ أوانُ أن تَسْتقبسي
من كلِّ برٍّ أيَّما مِقْباس
أيان أتَّبع الهوى فيقودُني
وأقودُه هو أيَّما مُمْتاس
قالت: تَصابَ فلاتَ حين تبتُّلٍ
ما في التصابي للفتى من باس
أتبتُّلاً والسنُّ سِنُّ سَرعْرعٍ؟
إن التبتُّلَ من كبار أناس
ما الشيبُ إلا غرَّةٌ لمّاعةٌ
تأبَى الشبابَ الغضَّ من إلباس
لا همَّ إلا أن يشيع فإن يشِعْ
فهو النهايةُ في ذكاء إياس
أوَ لم تخُضْ في اللهو إلا خمسةً
مضروبةً في خمسةٍ أخماس

****

أشكو إليك

سفهًا ملاوحُ إملاقٍ إلى الساقي
والسوقُ بالشوق ليس السوق بالساقِ
ساقٍ أغرُّ أبرُّ مَن وثقتْ به
أعفى على جائرٍ أوْفَى بميثاق
راقٍ إذا ما جنى الجاني له صلةً
جنى جنًى الفوزِ إما قيل من راق
يا كم تطوَّق وافرٍ من مواهبه
طَوْقَ الحمامةِ أعلاقًا منَ اطواق
بوَّأته في سُوَيدا القلب منزلةً
يمري القبولُ بها شؤبوبَ إشفاق
وما سوى آية الإخلاص من وتدٍ
وما سوى الودِّ من وُدٍّ وإرواق
فكيفما مالَ مالَ القلبُ من معه
أو جالَ جالَ به من بين أعماق
يزورُ يسعى يطوف البيتَ معتمرًا
به ويهتكُ أطباقًا لأطباق
فلا يزال صميم الودّ يوقبه
كي لا تزعزعَه أشرارُ أشواق
فكلما هِجْنَ أو طارت مسعَّرةً
بادرتُ إطفاءها من ماء آماقي
لو غاب لا غاب عن ذهني لصيَّرني
خَطْبُ الهوى عبرةً لكل مشتاق
أو غاب لا غاب عن عيني ولو أمها
قامتْ قيامةُ روحي قبل إزهاقي
أشكو إليك سباقًا كان يُبطئُ بي
عن السباق فألحِقْني بسبَّاق
هذا فإن لم أكن أهلاً لترقيةٍ
فأنت أهلٌ لإرْقاقي وإعتاقي

□□□

محمد يوسف السورتي

١٣٠٧ - ١٣٦١هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٢م

- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد اللونتي السامرودي السورتي.
- ولد في مدينة سامرود، وتوفي في عليكره (الهند).
- قضى حياته في الهند.
- قرأ المختصرات على بعض علماء عصره، ثم سافر إلى دهلي عام ١٩٠٢ وقرأ الأدب والعروض على علماء آخرين، ثم سافر إلى حيدر أباد عام ١٩٠٩ ولازم بعض العلماء، وهناك، قرأ عليهم المنطق والحكمة والأدب.
- تنقل من بلد آلى آخر وكان خلالها يعمل بالتدريس: فعمل في الجامعة الملية بمدينة دهلي، ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية بمدينة بنبارس، ثم انتقل إلى بمبى ودرّس في مدرسة لأهل الحديث، ثم انتقل إلى مدينة طوك ودرّس بها حتى توفي.
- كان صاحب إتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية، وقد انصرف في آخر عمره إلى علم الحديث،وكان عصبي المزاج تعتريه حدة، ويثور في كثير من الأحيان، كما كان شغوفًا بنسخ الكتب واقتنائها أو بيعها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعة وردتا ضمن أحد مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: كتاب بعنوان: «مقدمة في الصرف»، وكتاب بعنوان: «مقرب في النحو»، وكتاب بعنوان: «الزيادات الوفية على الكافية الشافية»، وكتاب بعنوان: «شرح ديوان حسان»، وكتاب بعنوان: «الإنصاف فيما جرى في نحو أبي هريرة من الخلاف»، وكتاب بعنوان: «ذكاء الصيد في أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال».

- شاعر عالم فقيه، شديد في مذهبه، ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، في شكوى فتية كادوا له، يفضح أفعالهم، ويندد بخيانتهم له وقسوتهم عليه، والقصيدة ذات لغة سلسة، تعنى بإبراز المعنى من غير اعتداد بالتخييل الشعري، وهي تراوح بين الشكوى والفخر، ثم إنه يناجي نفسه ويدعوها إلى التصبر، وله طريفة قصيرة في ذم قثاء مدينة الطوك ومدح بطيخها، وهي لطيفة الإيقاع، تفيد من عامية اللغة.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

ألا صبراً أيا نفسي

أقـــول لنفـــسي في الخَـــلاء ألومــهـــا
لكِ الويلُ مـــا هذا التـــخـــشّعُ والذِّكْـــرُ؟
ومن أجل أن خـــانتْ عـــهـــودك عـــصـــبـــةٌ
يـهـــمـــهـــم الدّنيـــا ومـــا إن لـهم عـــذر
هُمُ بسطوا تلك الأمـــانيَ حـــقـــبـــةً
فلمـا اطمـأنّ الأمـر واسـتـحـصـد الأمـر
(وبانت بنـات الشّـــوق يحنّ نزّعـــا)
وضمّ الحـشـا منهـا الحـباب فـلا صـبـر
وكـــانوا طويلاً يأملون خـــيـــانتي
فـــمـــا خنت يومًـــا لا ولا غـــالهم مكر
على غـــيـــر شيء قلّبـــوا لي مِـــجَنَّهم
وضــحّـوا بقلبي ضـحـيـة مـا لهـا نكر
ولم يرقـــبـــوا إلاً ولا الدين راعـــهـم
ولا سطوة الله العـــزيز ولا العـــذر
ولا رحـــمـــوني إذ منيت بشـــقـــوةٍ
ولا حـــفظوا فيَّ الوداد فـــمـــا درَوا
أتشكو فـــمـــا الشكوى تفـيـد ولا البكا
بمغْنٍ فـتـيـلا لا ولا شـأنك الخـتـر
ولا أنت ممن يُكثـــرُ القـــيل في الخنى
ولا دأبك التـمـلاق يومًـا ولا الهـجـر
أم السّلْو والهـجـران من غـيـر بغـضـةٍ
أحَبّ بلـى إن السُّلوَّ له أصـــــــر
وكم قـــد منيت من زمـــانٍ بغـــصّـــة
وفـجْعٍ ونقْضٍ فـاصطبـرتُ لهـا صـخـر
فـــلا تشـــمـــتي الأعـــداء يا نفسُ إنني
صــبـورٌ على العـســراء إن غـرّني دهر

□□□

محمد يوسف الصنعاني

١١٧٥ - ١٢٤٣هـ
١٧٦١ - ١٨٢٧ م

● محمد يوسف الحسين الحسن القاسم محمد الحسني الصنعاني.

● ولد في صنعاء.

● تعلم على والده، ودرس على يد بعض أعلام صنعاء في عصره.

● تذكر مصادر دراسته أنه اشتغل بالعلوم والفنون، ومهر في الحساب والجبر والمنطق والنحو والصرف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وقطعة من أخرى في كتاب «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».

● تبدو في شعره روح التأمل والفلسفة ورصد خبرات الحياة واستخلاص الحكمة منها، مع الميل إلى التدين، والإعلاء من شأن الأخلاق والقيم النبيلة. وله قصائد في الغزل العفيف، وتصوير آلام الحب تأثرًا بأبي فراس الحمداني وابن الرومي وابن زيدون وكثير من شعراء العربية في تصوير بكاء الحمامة والمقارنة مع حالها.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

ابتلاء الدهر

بُلينا بأكـــدارِ الليـــالي وصـــفـــوهـا
ومَـــرّ علينا بؤســـهـــا ونعـــيـــمُـــهـــا
ولـم نُبلَ بـالحـــــــالين إلا لـكي تُـرى
مـــحـــاسنُ أخـلاق الرجـال ولُؤمُـــهـــا
فـــرحنا بـحـــمـــد الله لم يكسُ عـــسـرُنا
ولا يُسْـرنا أحـسـابَنا مـا يضـيـمـهـا
هي النفسُ إن لم تُصْـرِ عنهـا جـمـاحَـهـا
تسُمْكَ مـراعي الخسفِ فـالحرصُ خِيمهـا
على أنهـــا الأيام قـــد غـــاض صـــفـــوُها
وغـــار الندى فـــيـــهـــا وغـــاب كـــريمـهـــا
ألم ترَ أنّا في زمـــانٍ قـــدَ اوْحـــشتْ
ربوعُ العـــلا فـــيـــه ومـــات مـــقـــيـمُـــهـــا
وأضـــحت ديارُ الجـــودِ قـــفـــرًا بلاقـــعًـــا
مـــعطّلـةً لم يبقَ إلا رســـومُـــهـــا

فـيـا لـيت شِـعْـري هل يعـود أنيـسُـهـا
إليـهـا ويحـيـا بعـد مـوتٍ رمـيـمـهـا؟
ويا طالما خلنا سـرابًا بقِـيـعـةٍ
شـرابًا فـعُـدنا بالنفـوس نلومـهـا
وشِـمنا بروقًـا للسـمـاح فكلّمـا
ظننّا بهـا ريًا تجلّت غـيـومـهـا
وهبّت رياحُ النُّجح وهنًا فـعندمـا
رجَـوْنا نسـيـمًـا هبّ منها سُـمـومـهـا
فنفـسكَ باعـدْهـا عن الضـيـم إنهـا
ذِمـارُك فـانظرْ أيَّ مـرعًى تُسـيـمـهـا

****

من قصيدة: حمامات الحمى

أشـجـى هزارُ الدوح بالتـغـريدِ
لـمّـا شـدا في غـصنه الأملودِ
وشـدت على فنن الأراك حـمـامـةٌ
كـادت تُذيبُ القلبَ بالتـرديد
وتطارحـا الألحـان في غـصنيـهـمـا
فـتجـاذبا بالشجـو قلبَ عـمـيـد
مـهـلاً رويدًا يا حـمـامـاتِ الحِمَى
فـغـرامكمْ دعـوى بغـيـر شـهـود
أيجـوز للمـحـزون في شـرع الهـوى
خَـضْبُ البنانِ وحليـةٌ في الجِـيـد؟

□□□

محمد يوسف الكاملبوري

- ١٣٨٩هـ
- ١٩٦٩م

● محمد يوسف الكاملبوري.

● ولد في بلدة أكهوري (مديرية كاملبور - الهند)، وتوفي في كراتشي.

● عاش في الهند وباكستان.

● تلقى تعليمه الأولي في أكهوري، ثم التحق بعدها بالجامعة الإسلامية في دابهيل، كما درس في عدد من المدارس الأخرى.

● عمل بتدريس العلوم الشرعية في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في الميراث، و«الوسائل المالية للدولة الإسلامية»، و«تكملة الحاشية على تخريج الزيلعي».

● شاعر دعوي، جمعت أشعاره بين المناسبات - وخاصة الرثاء - وبين المديح النبوي والقصائد الدعوية، المتاح من شعره بعض المقطوعات وقصيدة واحدة في رثاء شيخه أنور شاه الكشميري (نونية في ٦٢ بيتًا) تنتهج نهج قصيدة الرثاء التقليدية من إسباغ المكارم على الفقيد، مع المبالغة في وصف تميّزه العلمي وخلقه بصفة خاصة، ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة. امتداد المرثيّة يدل على تمكّنه من النظم بالعربية واتساع معجمه.

مصادر الدراسة:

١ - محمد يوسف البنوري: نفحة العنبر في حياة إمام العصر انور - المجلس العلمي - كراتشي ١٩٦٩.

٢ - محمود محمد عبدالله: آداب اللغة العربية في باكستان - رسالة دكتوراه مخطوطة - كلية الدراسات الشرقية - جامعة البنجاب - لاهور ١٩٨٢.

كارثة

خَطْبٌ ألـمَّ فـأُسـبلتْ أجـفـاني
والنائبـاتُ مـثـيـرةٌ أشـجـاني
خَـطْبٌ أنـاخ أجـلُّ مِنْ حِـدْثـان
بـالمسـلمـين ومِـلّـة الإيمـان
هَمٌّ غـواربُه مـقلقِلَةُ الحَـشـا
ألـقـت عليَّ كـوارثَ الحِـدْثان
صُـمَّـتْ به الآذانُ ثم تصـدّعتْ
أكـبـادُهم بفـوادح الأحـزان
هَمٌّ مـقـيـمٌ لا يـزال أخـو هـوًى
يُعنى به إذ بالسّـهـام رمـاني
نزلتْ على الإسـلام كلّ فـجـيـعـةٍ
يُخـشى تتـابعُـهـا كنثـرِ جُـمـان
فِـتنٌ عـلـى فـتنٍ كـلـيـلٍ مـظـلـمٍ
طرقـتْ عليـه مـا لـهنّ يدان

أمسى غريبًا في الديار كما بدا
مِنْ موت مَنْ هو حاملُ القرآن
من موت من قد كان أعلمَ عصره
شيخِ الحديثِ وصاحبِ الإتقان
نبكي إمامَ الحق مولانا الذي
ورث النبيّ وعلمَه الرّباني
حكمٌ يمانيةٌ فقدتُ مَعينَها
لما قضى بالروْح والريحان
مولى الأنام وغرّةُ الأيام
وخلاصة الأعوام والأزمان
أو كوكبٌ يجلو بطلعته الدُّجى
أو شامةٌ في وجنة الأكوان
ثقةٌ وراويةٌ وحَبْرٌ ماهرٌ
شيخٌ رصين العلم ذو الإحسان
عينٌ معينٌ للحديث، وفقهُهُ
ريُّ الغليل سِقاية العطشان
خيرُ العشائر والأخاير أسوةٌ
ذخرُ الذخائر مبتغَى الإحسان
بحرُ البحار على عذوبة مائه
صدرُ الصدور ونخبةُ الأركان
من ذبَّ عن دين النبيِّ وحوزة الـ
إسلام فِريةَ مفترٍ ولسان
من ألَّفَ الأسفار في سبُل الهدا
ية ناضحًا عن أخيَرِ الأديان
دفع المطاعن حين جَدّ مشمِّرًا
عن خير دين نبيّه العدنان
رضي الإله وأحمدٌ مختاره
عنه بأوسع رحمةٍ وحنان
هو رحلةُ العلماء واللُّجُ الذي
لا ينتهي من كثرة العرفان
وله الفضائلُ والفواضل جمّةً
لا يُرتجى إحصاؤها ببيان
بَرٌّ وبحرُ مكارمٍ ومآثرٍ
لغرائب التنزيل كنزُ مَعان
وله أحاديثُ العَلاء تواترت
سارت بها الرّكبان في البلدان
وإذا جرى في سرد أخبار النبـ
ـيِّ رأيتَه يسمو على سُفيان
في الجَرح والتعديل والتحسين والتـ
ـتضعيف قدرةُ أمّةٍ بزمان

****

عين معين

فلقَ الصديعُ وذرَّ نورُ ذُكاءِ
وبدا مُحيّا الصبح بعد مساءِ
والأرض مشرقةُ الرّبا مخضرّةٌ
تزهو برونق وجهها ورُواء
موشيَّة الروض الأريض كأنها
خودٌ جلَتْ بمنصّةٍ علياء
بادِربها من روضةٍ أُنُفٍ بها
عينٌ مَعينٌ للهُدى وعلاء

****

للقادة

يا قادةَ الإسلام طال بقاؤكم
قوموا وأحيوا ملة الاسلامِ
أجروا نظام سياسةٍ شرعيةٍ
فيها صلاحُ رعيّةٍ وإمام
ومُروا عبادَ الله أن يتديّنوا
وعليكم بصلاتكم وصيام

□□□

محمد يوسف المحجوب

١٣٢٣ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٠ م



- محمد يوسف المحجوب.
- ولد في قرية البرامون (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، ومكث في قطاع غزة مدة.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته على جدّه، ثم انتقل إلى مدينة المنصورة وتلقى تعليمه المدني، واجتاز مراحله الابتدائية والثانوية، ثم سافر إلى القاهرة فالتحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها ١٩٣٢.
- عمل مدرسًا للتربية الإسلامية واللغة العربية بمدارس المنصورة وطنطا، ثم انتقل إلى القاهرة، وتنقل بين عدة مدارس كان آخرها مدرسة مصر الجديدة الثانوية، ثم ترقى إلى مفتش عام لمادة اللغة العربية، وقد سافر إلى مدينة غزة للإشراف على مدارسها إبّان تبعيتها للإدارة المصرية.
- كان مديرًا للمركز الثقافي بالمنصورة وطنطا، وشارك في الحياة السياسية من خلال منصبه، وكان له إسهام واضح في مجال التمثيل المسرحي بجمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحيفة دار العلوم منها: «قيثارتي» - السنة الأولى - أبريل ١٩٣٤، «في ظلال الروض» - السنة الثانية - العدد الأول - ١٩٣٤، «خاتم الخطبة» - السنة الثانية - العدد الثاني - ١٩٣٤، «وفيت» - يناير ١٩٣٦، «إلى أبي الطيب» - السنة الثانية - ١٩٣٦، «الأرنب والأسد» - السنة السابعة - يوليو ١٩٤٠.كما كتب عددًا من المسرحيات والشعر التمثيلي للناشئين منها: «أصحاب الفيل» - جريدة دار العلوم - يوليو وأكتوبر ١٩٣٨، ويناير ١٩٣٩، «نداء البحيرة» - مكتبة الوعي العربي، «كليلة ودمنة» - (مخطوط)، وكتب عدة مشاهد تمثيلية شعرية لتقريب المعاني الدينية والأحداث والشخصيات التاريخية وشرح بعض الصور القرآنية منها: «هجرة المسلمين إلى الحبشة - غزوة بدر - بلال - أسماء بنت أبي بكر». قررت وزارة التربية والتعليم المصرية بعض أناشيده على تلاميذ الفصل الأول الابتدائي منها نشيد «غرد يا عصفوري» و«عاشق الذهب».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التعليمية منها: «عمر بن الفارض - كتاب حديقة الأطفال - سجع الحمامة - في حكم الإمام علي بن أبي طالب»، وقد جمعه بالاشتراك مع علي الجندي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، كما أسهم في وضع مناهج التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم.

- أكثر إنتاجه جاء في الشعر التمثيلي والمسرحي الذي يوجهه للناشئين، مراعيًا دقة المعنى ووضوحه، وهو ذو طابع تعليمي يميل كثيرًا إلى المباشرة والتقرير، فصوره قليلة لتوضيح الفكرة، وتتعدد في تمثيلياته القوافي وفقًا لمقتضيات الحوار، كما تتحول بعض شخصياته إلى رموز عامة، وله قصيدة بعنوان «إلى صديقي النازح» تعد من شعر الرسائل الإخوانية يلتزم فيها وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق الكاشف: أثر دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم تحت إشراف أحمد محمد الحوفي - أغسطس ١٩٧٦.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٠ (د.ت).

من قصيدة: إلى أبي الطَّيِّب

من عالم الخُلدِ نحو العالم الفاني
أشرِقْ، وأسعِدْ بوحيٍ منك تِبْياني
وانثرْ على مُهجتي سحرَ القريض فمِنْ
صفيٍّ لحنِكَ قد أصفيتُ وِجداني
أشرِقْ عليَّ، فأنت النور يغمرُني
وأنت مشرعُ آمالي وتحناني
علَّمتني المجدَ في الدنيا فعشتُ به
هيمانَ: أهواه - فتّاكًا - ويهواني
ألهمْتَني الحبَّ في الدنيا فرحتُ به
مردِّدًا لأغاريدي وألحاني
علَّمتَني: كيف أجزي الناسَ وُدَّهم
بما أرادوا، على شكٍّ وإيمان
وكيف أُسكِنُ سرِّي موضعًا عجزَتْ
عن أن تُساوره راحي وندماني
وكيف أغْنَى عن الأوطان إن جحدَتْ
قَدْري الأصاحيبُ من أهلٍ وأوطان
وكيف أصدَى، فلا يهفو الفؤاد إلى
وِرْدٍ يكدِّرُه تعيير منّان

وكـيـف أمنح مني الخَـوْدَ سـاعـتَـهـا
وكـيـف أنأى وأُعلِي ((بَعــدُ)) بنيــاني
وكـيـف ألقى زمــاني غـيــرَ مكتـرثٍ
مـا دام يصـحـبُ روحي فـيـه جُـثـمـاني

☆☆☆☆

يا أحــمــدَ القــوم آثارًا، وأبعــدَهم
شــأوًا، وأخلَدَهم في عــمــره الثــاني
مــرَّتْ بك الألفُ، لم ينسَ الزمــان ولا
أبنـاؤه وَحْيَ غــيـثٍ منك هتّــان
ومــا السنونَ - وإن طالت - بماضـيـةٍ
ذكــراكَ أنّي، وأنت الهــادم البــاني
هدمتَ مــجــد أناسٍ كــان غــرَّهمُ
زيفٌ من الجـاه لم يُدعم بأركــان
فــرحْتَ تصليـهمُ بالقــول مُنصلتًــا
أقـوى وأفـتكَ من مـشـبـوب نيـران
حـتى تركتَ وجـوهَ الخـيلِ سـاهمـةً
والقـومَ في حَـيْـرةٍ أو مسِّ شـيطان!

****

من قصيدة: وَفَيْتُ..!

وفــيتُ، فــمــا أغنَى وفــائي ولا أجـدَى
وصـافَـيْتُ من دُنيـايَ من لم يصُنْ عـهـدا!
وضـحَّـيتُ مـا ضـحـيتُ جـذلانَ، علّني
أرى منه قلبًـا مـخلصًـا يحـفظُ الودّا
ولكنني لـم أجْنِ - وا لـهْفَ أضلُعِي -
سـوى حـسـرةٍ أوْرَتْ على كـبـدي زَندا!
ليَ اللهُ! كم ســهَّــدتُ عــيني لأجله
ولم تكُ عــيني قـبلَه تعـرف السُّـهـدا
لي اللـه! كم حــمَّلتُ قلبي لأجلِه
عناءً، وقِـدْمًــا كــان لا يعـرف الوجْـدا
لي الله! كم أوليْـتُــه ذاتَ مـهـجـتي
فــمــا باله يُذكي بهــا النارَ والوقــدا؟

☆☆☆☆

ألستُ الموالي فـيـه سُـهْـدي وأدمـعي
أنوءُ به عِـبـئًـا، وأعـيـا بهـا عـدّا؟
ألـم يـأتِـه أنّـا طـوَيْـنـا لأجـلـه
رفـاقًـا، وأنا قــد هجـرناهمُ عـمْـدا؟
فــمــا بالُه ينسى وفــائي، ويجـتــوي
إخـائي، ومـا كلَّفـتُـه في الهـوى إدًّا؟
ومـــــا بالُـه يمضـي بـوادي ظنونِه؟
وكم من ظنونٍ تورثُ البُـغـضَ والحِـقـدا
أيجفو، وقد عاطيْتُـه خيـرَ مـا اشتَـهى
من الودِّ حـتى عـافَ من وِرْدِهِ الشَّـهـدا؟
«وفـيتُ فــمــا أغنى وفـائي ولا أجـدى
وصـافيت من دنيـاي من لم يصن عـهـدا»!

****

من قصيدة: خاتم الخطبة

رمــــزَ الوفــــاءِ وآيةَ البِـــشْـــرِ
ألِّـفْتَ شــــملَـيْنا وقلبَـــيْنا
أتَخـــالُنا صُـــغناك من تِبْـــرِ؟
إنـا سكَبْنا فـــيك رُوحَــــيْنا

☆☆☆☆

إنـا صـــهَـــرْنا فـــيك أضلُعَنا
وهي المليـئـــةُ بالهـــوى العُــذري
فـــاكْــلأْ وفــائيْنا لتــجــمــعَنا
يـومًـــــا بـروضٍ بـاسـم الزّهـرِ

☆☆☆☆

واسطَعْ بأُفــقَــيْنا فـــإن بنا
شـــوقًـــا لحـــسنٍ منك يأتلقُ
الـنورُ أنت لحــــائرٍ غُـــبِنا
حـــينًا، وشـــرَّدَ لُبَّــه الغـــسق

☆☆☆☆

أنت الرجــاءُ فـــأشـــرقِ اليـــومــا
بجـــوانحي يشـــرقْ بهـــا الأملُ

وأضِئْ يدي كي تُنبِئَ القومـا
أني بدين الله أكتمل

*****

يا «خاتم» الإخلاص تلك يدي
بك تزدهي سرًّا وإعلانا
أودعت عندك - راضيا - رشدي
أتراك ترضى ودي الآنا؟

□□□

محمد يوسف المنجد

١٣٢٦ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٣م

- محمد أحمد يوسف أحمد المنجد.
- ولد في مدينة قنا (بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر إضافة إلى زياراته حاجًا للحجاز.
- تلقى مراحله التعليمية الأولى في محافظة قنا، ثم انتقل إلى القاهرة ليلتحق بمدرسة دار العلوم العليا عام ١٩٣٤، حيث تخرج فيها، إلى جانب حصوله على دراسات عليا عام ١٩٥٣.
- عمل مدرسًا بمدرسة الأقباط الثانوية بقنا، ثم بمدرسة فاروق الأول ببني مزار، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة التجارة بالجيزة، وظل يتدرج في مراحله الوظيفية حتى أصبح ناظرًا لمدرسة الرحمانية الإعدادية، فناظرًا للفصول الإعدادية بمدرسة محمد فريد الثانوية، ثم وكيل أول منطقة شرق القاهرة التعليمية.
- اقتصر نشاطه على المشاركة بشعره في إحياء المناسبات الدينية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له «الكتاب الذهبي للمهرجان الأدبي لعيد ميلاد الملك فاروق الأول» قصيدة عنوانها «ميلاد الفاروق»، وأورد له كتاب «من أدباء قنا الراحلين» نماذج من شعره، وله ديوان مجموع ومخطوط في حوزة نجله، وكان المترجم له جمعه قبل وفاته.

- شاعر ذاتي وجداني، تعذبه الذكرى، ويشقيه الحنين. يميل إلى تجريد الزمن بقصد تدبره، واستخلاص عبره. يسقط ذاتيته على مظاهر الطبيعة على عادة أقرانه من الشعراء الطبيعيين. وله شعر في مدح الملك فاروق. كما كتب في الدفاع عن الإسلام باعتباره حاملاً للحضارة، وهاديًا لبني البشر جميعًا. تتميز لغته بالسهولة، وتراكيبه باليسر، وخياله طليق. كتب الشعر ملتزمًا ما توارث من قيم الوزن والبناء.

- حاز لقب المعلم المثالي، كما كرمته محافظة قنا في عيد العلم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.
٢ - الكتاب الذهبي للمهرجان الأدبي لعيد ميلاد الملك فاروق الأول (ط١) - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٢.
٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - مصر ١٩٥٢.
٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من لحن داود

مِن لحن داودٍ ومِن نغماتِهِ
أرسلْ قصيدَك مُبدِعًا آياتِهِ
واجمع به من كلِّ روضٍ زهرةً
فيحاءَ واضمُمْها إلى طاقاته
واهتف مع الكروان يملأ روضَه
بالسحر والأنغام في صَدَحاته
واشرح هواك فأنت أول والهٍ
يحنو عليه الدهرُ في آهاته
صَبٌّ تؤرِّقه الصَّبابة والضَّنَى
فكأنما اتفقا على إعناته
سهْران يقضي الليل إلا غمضةً
علَّ الخيالَ يزور في غمضاته
تهتاجُه الذكرى فيسكبُ دمعَه
ويزيدُ فيضُ الدمع من لَفَتاته
ما بين جنبَيْه فؤادٌ خافقٌ
أين انتفاضُ الطيْرِ من خَفَقاتِهِ
نشوان عربده الهوى وأخفَّه
فجفا المنامَ ومالَ عن غفواته

****

زارني الماضي

زارني الماضي وولَّى مســـــرعـــا

تركَ الكأس بفكْري مُـــتــــرَعـــا

لم يُبنْ عن قــــصّـــده من زَوْرتي

فــانثنى قلبي له مُـــســـتــرجِــعــا

☆☆☆☆☆

أيُّـهــــا المـاضـي لماذا زُرتـنـي؟

أنتَ من ذِكْـــراك قـــد ســـهَّـــدتني

ســـأطوفُ العـــمـــرَ أروي قــصَّــتي

قـــد وعــاها القلبُ فـــيـــمـــا قـــد وَعَى

☆☆☆☆☆

قـــصَّـــة الدنيـــا التي عـــشتُ بهـــا

أفـــتـحُ الأغْـــلاقَ من أبوابـهـــا

فـــــإذا الأبـوابُ دونـي أُغْـلـقَـتْ

وإذا الآمـــالُ صـــارتْ بلقـــعـــا

☆☆☆☆☆

أين من قلبي أمــــانٍ ورِغــــابْ

ذاب في كـاســاتهـا خـمـرُ الشـبـابْ؟

وانتــشى حـينًا فلمـــا أن صَــحـــا

وجـدَ العـمْـرَ بهـا قـد ضُـيِّـعـا

☆☆☆☆☆

كنتَ في بســتــانِ أحــلامي ربيــعـــا

هـادئَ النَّسْـمــة رقْـــراقــا وَديعــا

يطربُ الطيــر فـيــشــدو للحـيـــاةْ

والندى والزَّهـر يرقـــصْنَ مـــعـــا

☆☆☆☆☆

أيـهــــا المـاضـي أتدري مـــــا بنا؟

حــــالَـفَ الـنَّـفسَ أنـينٌ وضـنـى

كلمــــا عــــاد لما خلَّفـــتـــه

نـزفَ القلبُ دمـــائي أدمُـــعـــا

☆☆☆☆☆

أيـهــــا المـاضي ترفَّقْ بالفــتَى

خلِّ مـــا غـــاب وخـــفِّفْ مـــا أتى

وَهَنَ الجــــسم وغطّاه الجليـــدْ

وغـدا القلب كـســيـرًا مـوجَـعـا

☆☆☆☆☆

أيـهــــا المـاضـي إذا كـنت تـريدْ

ذكـريـاتِ الأمس والماضي البـعـيـد

فـاسـقِني كـأس حـيـاتي الماضـيَـةْ

لأغنِّي ولتكنْ مـــســتـــمـــعـــا

☆☆☆☆☆

أيهـــا الماضي أتدري مـــا الشـبـابْ؟

إنـه الأحــلامُ والســحـــرُ المذاب

في رحـيـقٍ شـعْـشـعَـتْـهُ قـوةٌ

تجـعلُ الضـعف قـتـيـلاً ضـائعـا

☆☆☆☆☆

يا شـــبــــابي أين أنت الآن مني؟

كـيف واراكَ بيــاضُ الشـيب عنِّي؟

خـــائنٌ أنت فـــقـــد غـــادرْتَني

أرقب الموتَ وأخـشى المصـــرَعـــا

☆☆☆☆☆

يا شـــبــابي أنت والشـيب طريقْ

قـــد تلاقى فـــيـــه ناجٍ وغـــريق

وكـــلانا نحــو بابٍ واحـــدٍ

وتيـــقَّنْ أننا لن نرجِـــعـــا

****

من قصيدة: الإسلامُ دين الحضارة والمدنية

يا صــاحــبيَّ أرى التــفكيــرَ أضناني
والسُّــهـدَ حـالفني، والنومَ جـافـاني
ســهـران أرعى النجـومَ الزُّهرَ طالعـةً
بين الدجى عــسكرًا تخطو بميــدان
والبـدر قـد غطَّت الدنيـا أشـعَّـتـه
بذائبٍ من سنا الأضــواء فــتــان
يلوح كـــالأمل المرجـــوِّ في حلمٍ
والكون مـــا بـين يقظانٍ ووَسْنان
والطيف يعـرض عـجـلانًا ومـتَّـئـدًا
يهـــيج ذكــرى أحــاديثٍ وأزمـــان
مــاذا ادَّكــرت وهل ذكــراك نافــعـةٌ؟
أقــصِــرْ وخلِّ الليـالي طيَّ نسـيـان
أو لا فــقلِّبْ من التــاريخ صــفـحـتَـه
واقـــرأ قـــراءةَ إنعــام وإمــعـــان
وادرس فـصـولاً من الإسـلام ناصـعـةً
قـد خطَّهـا «الـفضلُ» من أبناء عـدنان
مـحـمـدٌ سـيـد الدنيـا ومنقـذُها
من الشـرور ومن جـهـلٍ وطغـيـان
لاهُمَّ صـلِّ علـيــــه دائمًـــا أبدًا
واغـمــرْه منك بإحـســانٍ ورضـوان

□□□

محمد يوسف بورورو

- محمد يوسف بورورو.
- كان حيًا عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
- عاش في الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب الشعر المقاومة الوطنية»، وكانت قد نشرت في جريدة وادي ميزاب - العدد ٩٩ - ٢٣ من ربيع الأول ١٣٤٧هـ/٧ من سبتمبر ١٩٢٨.

- حملت قصيدته الوحيدة رأي الشاعر في وظيفة الشعر والشعراء في تفجير طاقات المجتمع، ودفعه قدمًا لارتقاء سلم المجد مستخدمًا لغة ذات دلالات عميقة تلامس منطق العصر وثقافته خلال النصف الأول من القرن العشرين، ينسحب الأمر على التصوير الذي وقع بين قطبي التجديد والتقليد.

مصادر الدراسة:

- صالح خرفي: شعر المقاومة الوطنية - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر.

رسالة الشعر

ويا شُــعَــرًا قطر الجــزائر، إنّكم
بذا الاسم حـزتم شـارةَ العـزِّ والفـخـرِ
رفـعـتم لواءَ الشِّعـرِ في القطر خـافـقًـا
يرينا جـمـالاً جِـيكَ من حُلْلٍ خُـضـر
لـه جـــاذبٌ كـــالمغنطيس وقـــوةٌ
سـرتْ بين طيّاتِ الصّحـائفِ في النّشـر
ألا إنّمـا الشّــعـرُ الشُّـعـورُ ويقظةٌ
وعــاطفــةٌ إذ غـيْـرُ ذا ليس بالشّـعــر
فكم رفعَ الشّـعـرُ الحـمـاسيُّ أمّـةً
لهـا في بطون الغـابرين صـدى الخـبْـر!
وكم أسـعـرَتْ حـربًا شـرارةُ شـاعـرٍ
يشـيب لهـا رأسُ الصّـغـيـرِ من الذّعـر!
فكان لـه صـيـتُ المهـابةِ في الورى
وكـــان لـه ثوبُ الجـلالة والقـــدْر
هو السِّــحـر في نصِّ الكتـاب مـحلَّلٌ
هـو الخـمـرُ فـاشـربهُ تذقْ لذَّةَ السّكر
ولكنْ على الذّوقِ العليل مـحـرَّمٌ
ألا إنما اللّذاتُ للشّـاعـر الحـرّ
إذا كـــان وحيٌ في البـريَّة، إنّهُ
هو الشّـعـرُ توحـيـهِ مـلائكةُ الشّـعـر
تناجي به الأرواحَ في عـالم الهـوى
وترسلُهُ دمـعًـا رقـيـقًـا على السَّطر

□□□

محمد يوسف توفيق

١٣٢٦ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٦م



- محمد يوسف توفيق علي.
- ولد في قرية زاوية المصلوب (محافظة بني سويف - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر، وسافر إلى عدد من الدول العربية والأوربية.
- تلقى علومه الأولى في كُتّاب قريته: فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة الواسطى.
- اشتغل لاعبًا في سيرك الحلو الكبير، ويعتبر أحد مؤسسي ألعاب السيرك في مصر والوطن العربي.

الإنتاج الشعري:

- له بضع قصائد بخط اليد.

- شعره قليل جدًا، له قصيدة بعنوان «بلادي» في وصف ربوع مصر ونيلها، وأخرى بعنوان «غارب» في الحنين إلى مصر، في شعره تأثيرات الثقافة الشعبية، لغته سلسة وخياله قريب، يكشف عن نزعة وطنية تحتفي بالطبيعة وتسرف في الوصف.

مصادر الدراسة:

- مقابلة للباحث محمد علي عبدالعال مع ابن أخي المترجم له (المحامي) - ٢٠٠٣.

بلادي

ربوعَ النيل يا مهدَ الجمالِ
ويا وطنَ العباقرةِ الرجالِ
رياضُكِ مصرُ لا عدمَتْ نداها
ولا عزَّتْ مواردُها بحالِ
يطوف النيل يُحيي النبْتَ فيها
ويسقي الطيرَ من ماءٍ زُلال
فيمرحُ في المروج وفي انطلاقٍ
يغرِّد في الجنوب وفي الشمال
تطالعُني رياضُكِ مثمراتٍ
تفيضُ حيالَها خُضرُ الظلال
وأشجارٌ لها حُسنُ العذارَى
طِوالُ القدِّ ربّاتُ الحجال
وأغصانٌ يُرنِّحُها نسيمٌ
تدلَّتْ بالجُمانِ وباللآلي
ورمان كثدي البِكْرِ يُغري
يُغازلُنا بأهدابٍ طِوال
وتفاحٌ بلون الخدِّ يسبي
ذكيُّ النَّفْحِ ذا خمرٍ وخال
وورْدٌ فاق خدَّ الغيدِ حُسنًا
يداعبُه النسيم على الغوالي
وريحانٌ ونعناعٌ وفُلٌّ
وغصنُ الياسمين أخو الدلال
وطيرٌ يذكر المولى كريمًا
يُغرِّد في البكور وفي الأصال
بلادي يا أعزَّ الأرض عندي
فديتُكِ بالدماءِ وبالعِيال
إذا عزَّ المجيبُ فدَتْك روحي
وراح يذودُ عنكِ أبي وخالي

****

غارب

وجدٌ يهيجُ بيَ الأسى يتدفَّقُ
يُذكي لهيبَ الذكريات فتنطقُ
يا مصرُ يا مهدَ الحياةِ تحيَّةً
من غاربٍ دامي الحشا يتشوَّق
وأنا الغريب عن الديار ولم تزلْ
روحي تُرفرفُ في سماكِ تحلِّق
يا مُنْيةَ المشتاق عشتِ كريمةً
يا مصرُ ما في الأرض غيرك يُعشق
روضَ الكنانة يا ربوعَ حياتنا
جلَّتْ ربوعك والنعيمُ المغْدق
أغصانُكِ الخضراء رايةُ مجدنا
ولِواؤُنا والزرعُ فيك منسَّق

لك حلَّةٌ حـــاكي الزبَرْجــدَ لونُهـــا
نـضـــــراءَ وشّـــاهـا الـندى والزنبـق
فـــمِن الندى يكســـو جـــبـيـنَك لؤلؤٌ
ومن الـورود الـخـضـــر خـــدُك شـــيِّق
إن يَشْـدُ طيـرٌ في ســـمـــاك بشـدوه
تـهـــتـــزُّ أوتارُ القلوب وتـخـــفـق
والنيل يجـــري في ربوعك سَلْســـلاً
خـــمـــرًا حـــلالاً عـــاطرًا يتـرقْـرق
مَـنْ ذاق مـــــاء الـنيل روّاه الـهـنا
دومًـــا وعـــاش مـــدى الحـيـــاة يُوفَّق
عـــشـــقتْ روافـــدَه الخـــمـــائلُ والرُّبا
وبنـاتُ مـــصــــرَ الـفـــاتنـاتُ الرونق
ينـهلْـنَ من نـبع الحـــيـــاة حـــلاوةً
فـــتـــرى لـهنَّ عـــذوبةً تتـــدفَّق
وأنا المشـــوقُ ومـــا الـبـعـــاد بخـاطري
طَبْعُ الزمـــانِ تجـــمُّعٌ وتفـــرق
والـيـــوم حـــان ليَ الإيابُ فـــمـــرحـبًـــا
أُمّـــاه غـــيــرُك لا يُحِسُّ فـــيُــشــفـق
هذي الـمُـقـلَّةُ قـــد تأجَّجَ شـــوقـــهـــا
بَوْحُ الرجـاء صـــغــيـرُها والـبـيـــرق
شـــمّـــاء شـــامـــخـــة البناء كـــأنهـــا
طـودٌ يُلاطـمُـــــــه الـخـــــضـمُّ الأزرق
فـــركـبُـــتـــهـــا والبُـــعْـــدُ بين جـــوانحي
والـبـــعـــدُ يقطع في الحـــشـــا ويمزّق
وســعـــيتُ في رحـبـــاتهـــا مـــتـرنِّمًـــا
مـــتـــغـنيًـــا ولعل شـــعـــري يصْـــدق
ســيــــري على فَـــيْضِ الكريم فـــإنما
إنَّ الطـريق إلـى الحـــبـــيـب مـــوفّق
مِـــيلي على جَنبَـــيْكِ لا خـــوفٌ ولا
جـــزعٌ فـــمـــاءُ الـبـحـــر رخـــوٌ يشـــفق
يســـمـــو يقـــبِّل وجنتَـــيْك مُـــلاطفًـــا
ويخـــــــرُّ يـركـع في ظلالـك يـطْرق
ويعـــود يـهـــمس للنســـيم يلفُّـــه
صَـــبّـــاً يطيـــر إلى هـواك ويســـبق
والبـــدرُ يرسِلُ من خـــلال شـــراعنا
نورًا يُبـــشـِّـــر بالســـلامـــة يبـــرق
طَلَع النـهـــار وقـــد بلغتُ بك المنى
وطنًـا ومـــرَّ بنا الـنســـيم يعـــبِّق
وبدَتْ فنارُ الثـغــرِ مـــشـرقـــةَ السنا
والطيـــر لوَّحَ في الفـــضـــاء يصـــفق
وترقـــرقَتْ دُرَرُ الـعـــيـــون إذ التـــقى
قـلبُ المحبِّ بمَـن يحبُّ ويعـــشـــق

****

الفاتنة الحسناء

تـثـنَّتْ فـــانثـنَيْتُ إلى هُـيـــام
وزاد بـيَ الـتـــورُّطُ في الـغـــرامِ
ومـــاسَتْ فـــالتـــقـــيتُ بغـــصـنِ بانٍ
وغنَّتْ فـــانتـــشَـــيْتُ بلا مُـــدام
وقلتُ وقـــد دَنَتْ بـالـقـــرب مني
لهـــا مـــرْحَى بســـاحـــرة الأنام
حـــبـــاك الله خـــصْـــرًا من عـــجـينٍ
كـــأنَّكِ قـــد خُلقتِ بلا عظام

□□□

محمد يوسف حكيم

١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ
١٩١٤ - ١٩٩٩م

● محمد بن يوسف حكيم.
● ولد في بلدة جبلة (محافظة اللاذقية)، وتوفي بقرية الزويبة (بانياس - محافظة اللاذقية - سورية).
● عاش في سورية.
● تلقى تعليمه على يد والده الذي كان يدرّس النحو والصرف والقرآن الكريم، ثم اعتمد على نفسه في تحصيل العلم، وأصبح متمكنًا من اللغة.
● عمل بالتدريس، ثم تفرّغ للأمور الدينية ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية في كتاب جمع مراثي صالح ناصر الحكيم، وله أعمال شعرية مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة في التوحيد والتوسّل والدعاء والوعظ.

● شاعر مقل، ما أتيح من شعره قصيدتان إحداهما في الرثاء، لم تتجاوز المأثور المألوف ما بين ذكر محاسن الفقيد والدعاء له، والأخرى في المدح استطاعت أن تقتنص بعض الاستعارات الطريفة مثل « رقد الحلم في جفون الليالي» و«ثلة قد مضت وهذا سناها». يعتمد على الصور الفنية، تتميز لغته بالوضوح، يلتزم الوزن والقافية، والقصيدتان متوسطتا الطول.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٥.

الحلم الراقد

بين همسِ المنى ونجوى الضّميرِ
نُفض الدّمعُ من جُفون الحُورِ
وارتدتْ حُلّةَ المآتم عُطلاً
من ثمين الحُلى ووشْيِ الحرير
يا غواني الجمال صبرًا، أتَسْطِعـ
ـنَ؟ أعزّي عواطف الجمهور
رقد الحُلْمُ في جُفون اللّيالي
ينشد الناشئين فجرَ العصور
ينشر الفضل عن شيوخ توارت
هي أنقى من الصّباح المنير
يوم كانت بغداد للنّور ساحًا
حيث خِصبُ النّهى وفيض الشّعور
ترسل الفنّ والحضارة للكو
ن فيحكي مُفوّفاتِ الزّهور
ويطلّ الخلودُ عن جانبيها
من رفيع الرُّبا وعالي القصور
حملتْ مشعل النّبوغ زمانًا
وخبا فجأةً لوقتٍ قصير

☆☆☆☆

عبقريٌّ يوحي الخيالُ إليه
مُلهمًا سائغًا كعذبٍ نمير
ومفيض البيان طوع يديه
كيفما شاء من لآلي النّثير
ثلةٌ قد مضت وهذا سناها
قبلة النشء بالزّمان الأخير
صلحت قبضة الشّيوخ بجهدٍ
ما على مجدها من التّحرير
بارزٌ للوجود في قالب السّحـ
ـر موشّى بأحرفٍ من نور
تتحلى وداعةُ الخلق فيه
مثلما حُلِّيت بطه البشير
والمروآت والعفاف لديه
ومزايا التّقى وطهرُ الضّمير
وأبَتْ هاهنا الحياة وودّت
عيشَها هانئًا بروضٍ نضير
تَرْهَبُ اللهَ لا سِواه بيومٍ
فيه ينهارُ عرشُ كلّ الشّرور

****

جنحت لتحيا

شعلةُ النّور آذنتْ بالغيابِ
عن أديم الثّرى الفسيح الرّحابِ
وخبا نورها المشعّ سناءً
فوق رحب السّهول فوق الرّوابي
بعدما ألبس الإله سناها
من سناه المضيء أبهى نِقاب
طلعتْ في جلالها وبَهاها
طلعةَ الشّمس في رقيق السّحاب
جنحت تنتحي الخلود لتحيا
في رياض العُلا بقرب الصّحاب
وجدت في حدائق الخلد جندًا
من جنود المهيمن الوهّاب

صــــدق اللّه وعـــــده وســـــقـــــاه

كــــوب راح بـأطـهـــــر الأكــــــواب

مـــــهــــــرجــــانٌ لعــــالم الخُلد بارى

مـــــأتم الثَّـــــاكلين أهلِ التّـــــراب

بإمــــــام الـهـــــدى وربّ المعـــــالي

قـــائم الليل قـــانتًـــا بانتـــحـــاب

عَلَمُ العـــارفين عِلمًـــا وفَـــضـــلاً

قـــدوة المقـــتـــدين تالي الكتـــاب

لـم يكن صُنعُـــه الجـــمـــيل رياءً

إنما قـــصـــده ابتـــغـــاءُ الثّـــواب

كلّ جُـــودٍ وسُـــؤددٍ كـــاد يضــــحي

بعــــده خُلَّبًـــا كلمع السّـــراب

سَـــيِّـــدي كم على النفـــوس أيادٍ

لـكم غـــــرةٌ وكم في الرّقـــــاب

ســـيّـــدي كم على الورى خـــدمـــاتٍ

لك جُلّى مـــضـــيـــئـــةٌ كـــالشّـــهـــاب

يا مـــثـــالَ الصّـــلاح قـــد كنت فـــينا

ملجـــأً يُرتجَى لدرءِ الصِّـــعـــاب

قـــمت مـــا بيننا ثمـــانين عـــامًـــا

ثقـــةَ الجـــيل آيةَ الإعـــجـــاب

ذكـــرُك العطرُ للأنام لتـــبـــقى

خـــالدًا بينهم خلودَ الكتـــاب

□□□

محمد يوسف حمود

١٣٣٨ - ١٤١٤هـ
١٩١٩ - ١٩٩٣م

- محمد يوسف حمود.
- ولد في بلدة الناعمة (لبنان)، وتوفي في بيروت.
- قضى حياته في لبنان وسورية وباريس ولندن والعراق والأردن.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدرسة المقاصد بمدينة بيروت، ثم بمعهد أكاديمية أليكسي بطرس للآداب الشرقية بالجامعة اليسوعية، حيث حصل على ليسانس الأدب العربي.
- عمل مدرسًا في مدارس بيروت الخاصة منها: مدرسة فاروق ومدرسة الحمراء ومدرسة السريان الأرثوذكس والمدرسة العزيزية، ثم عُيّن أمينًا لدار الكتب الوطنية في بيروت وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٣، كما عمل محررًا في جريدة «النهضة».
- كان أمين سر جمعية آل حمود في لبنان، كما كان عضوًا في الحزب السوري القومي الاجتماعي منذ عام ١٩٣٧، حتى أصبح أمينًا للحزب وعضوًا في المجلس الأعلى فيه، كما انتخب عام ١٩٥٥ نائبًا لرئيس جمعية أهل العلم في لبنان.
- شارك في عدد من المهرجانات الشعرية منها: مهرجان المربد عام ١٩٨٩، ومهرجان جرش في العام نفسه، كذلك ألقى محاضرات في باريس ولندن عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «في زورق الحياة» - دار الكشاف - بيروت ١٩٥٤، وله مطولة بعنوان: «وليشمخ النداء - إن قيل يا سناء»، في ذكرى الشهيدة سناء محيدلي - مجلة المنبر - باريس ١٩٨٦، وله مطولة بعنوان: «صريع هواك تحيا»، ألقاها في احتفال بمناسبة الذكرى السنوية لرشيد كرامي (١٩٨٨/٦/١)، وقد وردت في أحد مصادر دراسته، تقع في مائة بيت، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أناشيد وطنية منها: نشيد المقاومة - بيروت ١٩٨٥، ونشيد صيدا - بيروت ١٩٨٧، ونشيد الكشاف المسلم - بيروت ١٩٨٨، ونشيد العاصفة - ملحق جريدة النهار - بيروت، ونشيد فلسطين السورية - مخطوط، ونشيد الدرك اللبناني، ونشيد الشجرة، وله عدة كتب مطبوعة: «رياض الزعيم» - مطبعة الاتحاد - بيروت ١٩٣٦، و«قصة يوسف» - دار الكشاف - بيروت ١٩٣٨، و«فلسطين المجاهدة» - مطبعة الإقبال - بيروت ١٩٣٨، و«جدنا الأول» - مكتبة البستاني - بيروت ١٩٤١، و«ذلك الليل الطويل» - بيروت ١٩٥٣، و«هتاف الجراح» - دار المعرفة - بيروت ١٩٥٧.

- شعره غزير، موزع في أبنيته بين المرسل والموزون المقفى، وفي اتجاهاته بين الوجداني والغيري، متنوع في أغراضه: فنظم الوطنيات والغزليات والمراثي، كما نظم في تحية الأبطال والشهداء، إذ إن النازع الوطني غالب فيه، وله في ذلك مطولة في تخليد المناضلة سناء المحيدلي، وأخرى في ذكرى الزعيم رشيد كرامي، كما نظم كثيرًا من الأناشيد الوطنية، عبّر فيها عن عشقه لوطنه (لبنان)، فهو عارف بتاريخه في المقاومة، فخور بأبطاله متفاعل مع طبيعته، إذ تشم في قصائده نسائم الجبل وأشجار الأرز، ممتزجة برائحة البارود، لغته سلسة، وتعبيراته تتسم بالطلاقة، ومعانيه متدفقة ممتزجة بخيال

متجدد، تعلو نبرته - أحيانًا - غير أنه لا يفقد إيقاعه الهادئ، وتصل لغته أعلى درجات الشعرية في غزلياته التي تبدأ بسؤال توجهه حسناء، فتولد القصيدة!! أمّا شعره القومي فإنه ينبثق من رؤية الحزب القومي السوري الاجتماعي.

- لُقّب بشاعر النهضة، وفاز بعدة جوائز وأوسمة منها: الجائزة الأولى في الخطابة من كلية المقاصد عام ١٩٣٠، وجائزة الشعر الأولى عن نشيد الشجرة الرسمي اللبناني عام ١٩٤٣، وجائزة الشعر الأولى عن نشيد الطفل اللبناني عام ١٩٥٥، ووسام المعارف ووسام الأرز الوطني من رتبة فارس عام ١٩٤٧ ورتبة ضابط عام ١٩٨٥، وحاز درع المقاومة والمعرفة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثة إنعام عيسى مع شقيق المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

في غيابها

تناشدني الجِفاظَ على هواها
أنا الوَلِهُ المشوق إلى لقاها
وفي عينيَّ صورتها.. كأني
أنا المنظار.. أستقصي مداها
فما مرّتْ صبايا الصّيف.. إلا
تحداهنّ مزهوًا صباها
وما خطرت دُمى «هوليود».. إلا
رأيت قوامها المغناجَ تاها
وما هدْهَدْتُ معنى الحرف.. إلا
ذكرت الشاعريّة في نُهاها
ولا أهوى شميم الطّيب.. إلا
لأن عليه، لي، ذكرى شذاها
ولو سألتْ بَعيدَ الأفق عنّي
لبثّ لها التياعي في نواها
ففي نجواي.. كم أطلقتُ آهًا
وكم، خوفَ النجيّ، خنقتُ آها
وكم ساءلتُ عنها من دروبٍ
ترجِّع لحن موسيقى خُطاها
وكم وقفت جفوني واجمات
على بيت لها.. أقوى وشاها
وكم قفزت ديوكُ الحيّ نحوي
فسرْتُ.. كأن لي فيه اتجاها
أحاذر أن يروا عينيّ إما
تلفّتتا.. فأسترعي انتباها
وولدان الجوار، تحس شيئًا
إذا مرّ الغريب على حماها

****

لا يا غروب

قالتْ، وهدلت الجفون على
أحلى زمردتين في الأفقِ:
عطشى أنا.. بي يا أنا ظمأٌ
للطّيب، للألحان، للألق
لا يا غروبُ.. أخاف.. يخنقني
ذاك الذي يدنو إلى عنقي
رحماك بي.. رحماك ما وسعت
بالورد، بالأنداء، بالعبق
هذا الصّبا.. ماذا لو التمعتْ
في مقلتيه وُرَيْقتا حَبَق؟
ماذا على الأضواء لو تركت
خيطًا، على مرماي، في الطّرق؟
وتأوهت.. فإذا الدموع رؤى
عينيّ بنفسجتين في الشّفق
وعلى يديَّ تهالكت غصصًا
إن تغْشَها النسمات تحترق
فلمسْتها.. وضممْتها.. ولهًا
ضمّ الضّلوع براعمَ الورق
وهمستُ في فمها ببنت فمي
فتنفضت من غيمة القلق

وتلفتت، من بعدُ، هاتفةً
لا تغربي، يا شمسُ، عن أفقي

****

ثلاث قبلات

قلت: ما هذا؟ فقالت: هو فمْ
مذ رأى البسمة في فيك ابتسمْ
خذ وقبِّلْه، ثلاثًا، إن في
شفتيه نهمًا.. أي نهم
أمرها الأمر، فلبّيت النّدا
لا تسلْني، كيف قبّلت.. وكم؟
حلّلَتْ تقبيله الغالي لنا
من رأى ثغرًا على الصدر ارتسم؟
حملتْهُ، ومضت.. مزهوّةً
شممًا، تحمل في الصدر الشّمم
شفتان، احمرّتا، وافترّتا
عن بياضٍ، يحمل الأرزَ.. عَلَمْ

****

كيف أنسى؟

كيف أنساك؟ وفي عيني وبالي
صورةٌ أنتَ، على رحب الخيالِ
كيف أنساك؟، وقلبي ما تمنّى
أملاً، إلاك، في مرمى النّوال
كيف أنساك؟، وفي روحي نسيم
من هوى روحك، من عطر الجمال

✲✲✲✲

كيف أنسى يا حبيبي؟
وعلى عينيَّ من عينيك أضواء اللهيبِ
لست أنسى يا حبيبي
وعلى روحيَ من روحك أمواج الطّيوب
كيف أنسى؟ لست أنسى

✲✲✲✲

لست أنساك، ففي الخفّاق منّي
لك أوتار وموسيقى تغنّي
أملي أنت، ولقياك سؤالُ
لهفة الذكرى عليه والتمنّي
أنا في الإصباح والإمساء نجوى
فاسأل الإصباح والإمساء عنّي

كيف أنسى يا حبيبي
وعلى عينيّ من عينيك أضواء اللهيبِ؟
لست أنسى يا حبيبي
وعلى روحيَ من روحك أمواج الطّيوب
كيف أنسى؟ لست أنسى

✲✲✲✲✲

كلما حان الْتفاتٌ من جفوني
لسوى وجهك، تلقاك عيوني
فيناديك فؤادي: يا حبيبي
لا تلُمْ لَحْظي، أنا فوق الظنون
أنا للعهد وللحبّ.. يمينًا
لست أنسى عهد حبّي ويميني

كيف أنسى يا حبيبي
وعلى عيني من عينيك أضواء اللهيبِ؟
لست أنسى يا حبيبي
وعلى روحي من روحك أمواج الطيوب
كيف أنسى؟ لست أنسى

✲✲✲✲✲

غدنا الموعود بالآمال آتِ
يحمل الأمسَ وبَوْحَ الذّكرياتِ
نلتقي فيه رفيقين.. ونحيا
في مداه، مع أبناء الحياةِ
فأغنّي: هل ستنسى.. يا حبيبي؟
وتغنّي: لست أنسى.. يا فتاتي

كـــــيف أنسى يا حــــبـــــيـــــبي

وعلى عــينيّ من عــينيك أضــواء اللهــيبِ؟

لست أنسى يا حــــبـــــيـــــبي

وعلى روحيَ من روحك أمــــواج الطّيـــوب

كـيف أنسى؟ لست أنسى

□□□

محمد يوسف خطاب

١٣١٨ - ١٤١٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٩٤م

- محمد يوسف خطاب.
- ولد في قرية سبك الأحد (مركز أشمون - محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة أشمون، ثم التحق بمدرسة المعلمين، وتخرج في قسم اللغة العربية، وقد نال كفاءة المعلمين مع إجازة التدريس عام ١٩٢٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية وتنقّل بين مدارس وزارة التربية والتعليم، ثم انتقل عام ١٩٣٩ إلى مدرسة أسوان الابتدائية الثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة وعمل موجهًا للغة العربية والتربية الإسلامية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٠.
- نشط في المشاركات التربوية والمدرسية شاعرًا ومربيًا، وراسل بعض شعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في جريدة «الصعيد الأقصى» - أسوان - منها: قصيدة في حفل تكريم، تقع في خمسين بيتًا - عدد ١٩٣٩/١/٢٦، وقصيدة في تهنئة زميل له، تقع في ستين بيتًا - عدد ١٩٣٩/٣/١٢، وقصيدة رثاء بعنوان: «قلب منفطر ودمع منهمر» - عدد ١٩٣٩/٥/٢٨. وتقع في عشرين بيتًا، وقصيدة في تكريم ناظر مدرسته، تقع في ١٩ بيتًا.
- شاعر مناسبات، نظم المطولات وألقاها في مناسبات تتعلق بوظيفته، فهنأ ناظر المدرسة بالحج المبرور، وكرّم زميلاً له أحيل إلى التقاعد، ورثى آخر وغير ذلك من المناسبات الوظيفية، في شعره نبرة خطابية ونزعة تعليمية، يسوقه في لغة سلسة وخيال قريب، فأكثر شعره تقريري واضح المعنى، ينهض على وحدة البيت.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - منطقة منوف - رقم ٠٠٥٠٠١٩٦.

شذا المسك

مــسكٌ يفــوحُ فــيــمــلأ الدنيــا شــذًا

ضــــوءٌ بدا فــــانبثّ في الأرجـــــاءِ

كـــــرَوانةُ الوادي غــــدت تشــــدو بألـ

ـحــانٍ تحــاكي بســمــــة الحــسنــاء

الغـــــصنُ مـــــيّـــــاسٌ بزهــرٍ باسم

قــد أرقــصــتــه نشــوةُ الصّــهــبــاء

النّيل في زهــوٍ وفي طربٍ يصــــــــفـ

ـفق مـــوجــــه فــــيــــرنّ في الأجـــواء

«الموصليّ» شَــــدَتْ مـــزاهرُه ضــحًى

«زريـاب» غــنّى وصلــة الخـلـفــــــــاء

ألحـــان «مـــعـــبـــد» للمــســـامع شنّفت

أعــلام «مــصــرَ» تميس في الأنحـــاء

ســـاءلت نفــسي هامــسًــا مــاذا جـرى؟

مـــا ســـرّ هذا البِـشْـــر في الدقــعـــاء؟

هتـــــفت مـــــلائكة العــــلا في قـــوة

البِــــشْـــــر عَمّ عـــــرينةَ الجـــوزاء

نور النبي أتاكمُ فـــتـــمـــتّـــعـــوا

بضــيــائه يا صـــفـــوة السّـجـــراء

ريح الرســـول شـــمـــمـــتمُ فــتــبــرّكـوا

بلقـــائه يا مـــعـــشـــر النّجـــبـــاء

قـــبسٌ من النور البــهــيِّ أضـــاءنا

هبـــة النّبي ونفـــحـــة الشّـــهـــداء

هَيّـــا تبـــاروا في تهـــانٍ والثـــمـــوا

منــه يدًا بـرّت يد الشّـــــرفـــــاء

قـــد مـــدّها صـــوبَ المقــام فــبوركت

وتيـــسّـــرت للعـــزّ والنعـــمـــاء

ينبـــوع ســـعْـــدٍ ســـرمـــديٌّ مـــشـــرقٌ

فلهـــا يقـــينًا عـــزمـــةُ الكُبَـــراء

الله شــــرّفـــــه وبارك حـــجّــــه

فــــعـــلا فـــويق منازل الكرمـــاء

بالأمس عُـــدْتَ من الحــجـــاز فــقل لنا

مـــــــاذا هـنـالـك من هـوًى وهـواء؟

واشـــرح لنا مـــاذا تقـــول وفـــوده
مـــرصـــوصـــة في ســـاحـــة الشـــهـــداء

عـــرفـــات قـــد عـــرفـــتك أوابًا بـهـــا
وبـهـــا شـــهـــدت مـــواكب الصُلحـــاء

وسـعـيت حـــول البـيت مـبـتـهـجًـا به
أدّيت فـــيـــه الفـــرض خـــيـــر أداء

ورجـــعـت في كنف الإله إلى الحِـــمى
فـكُتـــبتَ من أبنائه السُّـــعـــداء

شـــتّـــان بين مـــســـافـــرٍ في طاعـــةٍ
ومـــســـافـــرٍ في نزغـــة الأهواء

هذا ينال من المهـــيـــمن نصـــره
وســـواه يرزح في خطوب شـــقـــاء

قـــد حجّ بيت الله حـــجـــةَ عـــالمٍ
يدري الكتـــاب وشـــرعـــة السّـــمـــحـــاء

فـــاليـــوم مـــحـــفلنا يهنّئ بعـــضـــه
بعـــضًـــا بتلك الحـــجّـــة الغـــرّاء

ذا وجـــه مـــعـــهـــدنا عليـــه بشـــاشـــةٌ
تنبـــيك عَـــمّـــا فـــيـــه من ســـرّاء

الفـــضـــل هلّل والمكارم كـــبّـــرت
جَـــذَلاً بطلعـــة كـــوكب الزّرقـــاء

حـــسن هي العليـــا ملكْتَ قـــيـــادها
وبهـــا ســـمـــوت مـــعـــارج الجـــوزاء

قـــســـمًـــا لأنت أبو المآثر والتّـــقى
المُـــرتجى في ســـاعـــة الضـــرّاء

حـــقًـــا هي الدنيـــا بمثلك تزدهي
مـــجـــدودةً بالتّـــيـــه والخـــيـــلاء

تالله أنت البـــدر في عليـــائه
فـــإذا طلعت تنيـــر في الظلمـــاء

****

من قصيدة: ثناء عاطر

غَـــرّدْ أيا كـــروانُ في روض المُنى
واصـــدحْ بأشـــعـــاري فلحنك أبهـــرُ

الله أكـــبـــر، فـــالمدارس تفـــخـــر
قـــد زانهـــا حَـــسَنٌ فنعم الناظر

يا ليت شـــعـــري إننا في غـــبطة
وثناؤنا في كل وقت عـــاطـــر

فـــمـــعلمـــون وطالبـــون تراهُمُ
لرئيـــســـهم قـــد عظّمـــوا بل أكـــبـــروا

والجـــمع يهـــتف من عـــمـــيق فـــؤاده
هـــذا الكـــريم الألمـــعيُّ الطّـــاهـــر

فلنا الفـــخـــار على المعـــاهد كلهـــا
برياســـةٍ هي للمـــفـــاخـــر مـــصـــدر

لا تعـــجـــبـــوا، لا تعـــجـــبـــوا فـــهـــو الذي
في حِلمـــه كل الأنام تحـــيّـــروا

وسلوا المكارم عنه في عليـــائهـــا
عـــبقٌ أغـــرّ به البـــيـــان مـــعطّر

مـــهـــمـــا وصـــفت فلن أكـــون مـــبـــالغًـــا
فله المآثر عـــدّها مـــتـــعـــسّـــر

حَـــسَنٌ لعـــمـــري في نضـــارة وجـــهـــه
أبهى من الصـــبـــح المبين وأزهـــر

شـــهـــمٌ همـــامٌ لا تلين قناتـــه
وبه تُفَلّ الحـــادثات وتصـــغـــر

لَبِقٌ عـــزائمـــه تناهت رفـــعـــةً
في بحـــره الطّامي يغـــوص الشّـــاعـــر

لَـقِنٌ وربّـي مـــا تزال يميـــنه
تملي علـى الأيام وهـي تســـطّـــر

في عـــهـــده شَـــمَلَ الصـــفـــاءُ ربوعَنا
وبدت على كل الوجـــوه بشـــائـــر

خِـــلانه تخـــذوه نبـــراسًـــا لهم
فـــرأوا ضـــيـــاء ســـاطعًـــا فـــتنوّروا

حـــقـــا لقـــد وقف الحـــيـــاةَ لخـــيـــرهم
وعلى مـــصـــالحـــهم دوامًـــا يســـهـــر

نفس يتـــوّجـــهـــا حـــجًـــا فُطِرَتْ على
ظَرفٍ ولطفٍ فـــهْـــي ســـرٌّ باهـــر

نَدْبٌ فـــدته نفـــوسنا ونفـــيـــسنا
فـــاهنأ فـــأنت البـــدر نورك أنور

سستَ القلوب فحزت أجمل حبّها
وغدوت تسمو في العيون وتكبر
لك في الشباب طهارةٌ وزكاته
فخرتْ بها الدنيا وطاب المخبر
لك في الصلاح مكانةٌ موروثةٌ
ذاعت وفاحت فهي مسكٌ أذفر
أسوان نشوى مذ حللت بأرضها
فجّرت نهر الخير فهو الكوثر

□□□

محمد يوسف قورة

١٣٢٨ - ١٤١٧هـ
١٩١٠ - ١٩٩٦م

- محمد يوسف محمد يوسف قورة.
- ولد في قرية العلاقمة (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والجزائر.
- تلقى علومه الأولى في كُتّاب قريته، ثم تدرّج في مراحل التعليم، فالتحق بمعهد المعلمين بالزقازيق، ثم قصد القاهرة، فالتحق بكلية الآداب، حتى تخرج في قسم اللغة الفرنسية.
- عمل مدرسًا، فتنقل بين عدة مدارس حكومية، ثم أعير إلى الجزائر معلمًا، فعمل بها مدة عشر سنوات، ثم عاد إلى مصر وأسّس مدرسة الجندول الخاصة للغات بمدينة بورسعيد، وظل يعمل بها حتى وفاته.
- كان عضوًا في نقابة الأشراف المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «حاملة الجرة» - مجلة الثقافة عدد ١١٣ - السنة الثالثة، وله عدة قصائد متفرقة نشرت في بعض مجلات وصحف عصره منها: «إليها»، وسبعة أبيات في رثاء الكاظمي، و«وكر الحمام»، وتقع في ١٤ بيتًا، «حنين شاعر»، وتقع في٢٣ بيتًا، و«مع رسمي باشا»، وتقع في ١٤ بيتًا، وله ديوان طبعه في مستهل حياته العملية، مادته الغزل - مفقود، وله ديوان مخطوط - مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مدرسية متخصصة في اللغة العربية لطلاب المرحلة الإعدادية.

- شاعر، وجداني النزعة، يشغل قصيدته بمساحات من التعبير العاطفي، مسترشدًا بتجاربه الشخصية وعلاقاته الخاصة، من ذلك قصيدته في رثاء الكاظمي، وكذا قصيدته «وكر الحمام» التي تصور تجربة عاشها في مستشفى القصر العيني، تحتفى بالتفاصيل المشهدية، تميزت بوحدتها العضوية، فهي صورة واحدة ذات لغة قوية الإيحاء، دقيقة التعبير، تصدر لمتلقيها شعورًا شجيًا مفعمًا بالأسى، وله في هذا النوع من التصوير الشعري قصيدة «حاملة الجرة» تستلهم مفرداتها وصورها من الطبيعة الريفية، وهي ذات طاقة حسية يتضافر فيها التعبير البصري والصوتي والحركي، أما قصيدته «إليها»، فهي أقرب إلى الشعر المرسل، فتعكس نازع التجديد في بنائها، وتؤكد نزوعه الرومانسي لفظًا ومعنى.
- كرمته الدولة في عيد العلم باعتباره واحدًا من رواد التعليم الخاص في مصر.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث احمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

حاملة الجرة

مهفهفةُ القدِّ ريفيَّةٌ
تميس بأثوابها الضافِيَهْ
غناء الطّيور أناشيدها
وألحانها من فم السّاقيه
تقدّ من الليل أثوابها
فيا سحرَ أثوابها الداجيه
وتحلم بالنّور ملء البطاح
وبالنّهر صفحته صافيه
وبالطير ترقص عند الغدير
وتلعب في أيكها شاديه
وبالحقل يزهر برسيمُه
فيا سِحْرَ أعواده النّاميه
تطوف بربْواته نحلةٌ
تظلّ على زهره حانيه

❊❊❊❊

تبكّر قبل مُتوع الضّحى
وترفل في دارها هانيه
وتمشي إلى النّهر هيمانةً
وتمتح بالجرة الزّاهيه

وترجع كـــالطّيف خـــفّـــاقـــةً
وكـــاللحن صـــفّق في قلبـــيَـــه
تحـــدّث جـــارتهـــا ســـاعـــةً
وجـــارتُهـــا برّةٌ صـــاغـــيـــه
تحـــدّثهـــا عن دجـــاجـــاتهـــا
وأفـــراخُـــهـــا حـــولهـــا لاهيـــه
وعن شـــاتهـــا في مـــراح الحـــقـــول
تظلّ علـى شِـــبـــعٍ ثاغـــيـــه

✲✲✲✲✲

فـــيـــا ســـحـــرَ دنيـــاكِ بنتَ الحـــقـــول
ويا طيـــبـــهـــا عـــيـــشـــةً راضـــيـــه
ويا ســـحْـــرَ كـــوخٍ يضـم القَنوع
ويسْـــبـــح في جنـةٍ عـــاليـــه
لأنـــت بـــه زهـــرةٌ فـــي الـــرُّواء
تـرفّ علـى ثـغـــره زاهـيـــه
وبنتُ المدينة في قـــصـــرهـا
وبســـتـــانهـــا زهـرةٌ ذاويه

✲✲✲✲

حنين شاعر

يا لوعـــةً من حنينٍ هاجـهـا سَـحَـرًا
لحنٌ من الخلد رفّتْ فـــيـــه ألحـــاني
ولَهتِ خـــافق جنبٍ صـــارخًـــا أبدًا
كـــأنه ثورةٌ في جـــوف بركـــانِ!!
يســـري به شـــاعـــرٌ أودى الزمـــان به
وأده فـــي نـــواهُ بَـــرْحُ تَـحـــنـــان!!
إن مـــرّ بالروض غنّى في خـــمـــائله
وعلّم الطيـــرَ فـــيـــه ســـجع فنّان
وإن حـــواه الضّـــحى في مـــوكبٍ ألِقٍ
ســـرى مع النور روحًـــا جـــدّ نشـــوان
وإن طواه الدّجى تزهو كـــواكـــبـــه
أغـرى به الطّيف فـيـه سـحـر أجـفـان
فـــبـــات والخـــاطر المشـــبـــوب يلـهـــبـــه
كـــأنه دمـــعـــةٌ في جَـــفن لهـــفـــان
قـد داهمـتـه الليـالي في مـضـاجـعـه
وأسلَمَـــتْـــه إلى هَمٍّ وأحـــزان

✲✲✲✲✲

رأد الضـحى وضـفـاف النيل سـاجـيـةٌ
وســـاجع الطّيـــر يشـــدو بين أغـــصـــان
على الجـــزيرة والأفـــيـــاء وارفـــةٌ
فـــيـــحـــاء تنفح من فلٍّ وريحـــان
وصـــفـــحـــة الجـدول الفضـيّ راقـصـــةٌ
تحت الشّـــعـــاع تناغي عِطف شطآن
وقـــفتُ أسكب روحي من مـــزاهـرها
فـتنهل الطيـــر منهـــا عـــذب ألحـــاني
شـــعـــرًا نماه الأسى في قلب شـــاعـــره
وبعـــثَـــرتْه على القـــرطاس أجـــفـــاني

✲✲✲✲✲

قلبي شـــبـــابيَ أحـــلامي أودّعـــهـــا
مـــا أكـــثـــر الهمَّ في عـــمـــري وأحـــزاني!
فـــيـــا حـــمـــامـــةَ وادي النيل باكـــيـــةً
في ضـــاحك من رياض النيّل فـــتّـــان
هزَّ الهـــديل فـــؤادًا في جـــوانحـــه
عـــانٍ فـــيـــا بؤســـه من مـــدنف عـــان
طارت به صـــرخـــةٌ من قلب هـاتفـــه
نوّاحـــةٌ بين أدواح وغُـــــدران
ســـرَتْ على الأيك أنّاتٌ مـــجـــرّحـــةٌ
من خـــافقٍ في أســـاه المرّ ولهـــان
طغى الحنين عليـــه في أضـــالعـــه
إلى التي آثرت في الحب هـجـــراني
يـا ذلّـةُ إن تمـادت فـي تـدلّـلـهـــا
فـــيـــقطع العـــمـــر في شـــوقٍ وتحنان
أنّى سَـرَتْ نســـمـــةٌ مـــرّت بســـامـــرها
أســـتـــافُـــهـــا أرَجًـــا يحـــســـوه وجـداني
في جنة الحـــسن روحي جـــدّ والهـــةٌ
وفي نعـــيـم الهـــوى أُكـــوى بنيـــران

إني على العـهـد لا آلو الحـبـيبَ هوًى
وفـي تـذكّــر أيـامٍ لـه فــان!!

****

مع رسمي الباسم

أيُّ شيءٍ في حـيـاتي أعْـجَـبَكْ؟
فـتـبـسّـمتَ ومـاذا أطربك؟
أيّهـا الرّسـم فـؤادي أنكرك
ومـضـى يسـأل مـاذا أضـحكك؟

✩✩✩✩

إنـنـي يـا رسـمُ في هـذي الحـيـاةْ
ضـقتُ صـدرًا بهـموم ومِـحَنْ
وأراك الـعـمـر تبـدو في أناة
باسم الـثـغـر خليًّـا من شـجن

□□□

محمد يوسف مقلد

١٣٣١ - ١٣٨٥هـ
١٩١٢ - ١٩٦٥م

● محمد يوسف مقلد.
● ولد في بلدة تبنين (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
● عاش في لبنان والسنغال وموريتانيا والمغرب.
● تعلم قراءة القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ الكتابة والقراءة في كتّاب بلدته، ثم ثقّف نفسه ذاتيًا.
● زاول الزراعة في أرضه ثم هاجر إلى السنغال عام ١٩٣٧.
● أسهم في تأسيس الجمعية الخيرية العاملية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الأنسام» - مطابع دار الحياة - بيروت ١٩٥٠، وآخر بعنوان: «الحمامة السجينة» - مطبوع، ومفقود.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: «شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون» - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء ١٩٦٢، و«العرب البيضان في إفريقيا السودان» - مطبوع، ومفقود.

● شعره متأثر بتجربة المهجر؛ وقد ظهر ذلك في معانيه وموضوعاته التي صوّرت جانبًا من تجربة هجرته واغترابه وتأثره بكثير من المشاهدات والثقافات في البلاد التي زارها، كما ظهر في القصائد التي عبّر فيها عن حنينه إلى وطنه لبنان، غير أن إفادته من شعر المهجر تبدو شاحبة في أبنيته وتأثره بالطبيعة وخصوبة الخيال، فصوره قليلة وشعره غنائي في معظمه، وأغلب مرجعياته اللغوية والفنية تمتد إلى تراث الشعر القديم. لغته سلسة وخياله قريب، وفي بعض معانيه وتراكيبه ارتباك.

مصادر الدراسة:

١ - حسين مروة: مقدمة ديوان «الأنسام».
٢ - مقابلة أجراها الباحث فيصل المطر مع شقيق المترجم له - تبنين ٢٠٠٤.

في موقف التوديع

أريدُ تناسـيـهـا، وفي كل مـا أرى
شـهـيـدٌ على تفـريقِنا ودليلُ!
بقلبي من البَـيْنِ المبـرِّح عـبـرةٌ
تجـيشُ، ويُذكـيـهـا الأسى فـتـسـيل
وفـي الـعـين لـلـبين المروِّع صـورةٌ
لـهـا في خَـيـالي مـا حـيِـيتُ حُلول
ألا إن يـومًـا لـلـوداع نُـجلُّـه
فليس له طولَ الحـيـاة مـثـيل
عـقـدْنا به عـهـدَ المودةِ والهـوى
وثـمَّـة دمعُ طاهـرٌ ونبـيـل
أنرضى انفـصـالاً في العناق، وبيننا
غـداةَ غـدٍ هذا البـريدُ رسـول؟

****

في حفلة موسيقية

فـيكِ من الساحـرات الـغِـيـدِ يا «دَكَـرُ»
أبهـى الجـمـالِ الذي لم يُعطَه بشـرُ!

من كل فـــاتنةٍ مـــاذا أقـــول بهـــا
بَدَتْ، يحـوم على ألحـاظهـا القـدر
الحـسن قــد بعث الإلهـامَ: فـانبلَجَتْ
عنه الحـقـائقُ والأفكارُ والصـور
هـو الذي أذهب الآلامَ، وانتـعـشَتْ
لهـا القلوب، وهشّ السـمع والبـصـر
لـولاهُ تـالـلـهِ ظَـلَّ الـنـاس فـي لُـجَجٍ
من العَمـاية، مـا حسُّوا ومـا شـعـروا
هلِ العـبـاقـرُ إلا من صنيعَـتِـه؟
لولاه في الأرض مـا كـانوا ولا ذُكِـروا
مـا للعـيـون التي باتَتْ تُخـالِسُنا
رواشقَ اللَّحْظ.. أفنى جـفنَها السـهـر..؟
يا لَلْجـمـال الفـرنجي في مـوائدِنا
لا زال يعـبـقُ من أعطافك العطر..
وغـادةٍ من بنات الغـرب مطربةٍ
لا يسـتـقـرُّ لهـا في مـوضعٍ نظر
إمّـا بَدَتْ فـتنَتْ، أو وَقَّـعتْ سـحـرَتْ
أو أنشـدَتْ لا تسلْ عن حُـضَّـرٍ سكروا
ومـعـزفٍ كـاد أن يُدمي أناملَهـا
جـسُّـه، هل نبتَتْ بالمِـعـزفِ الإبر..؟
وَدِدتُ لو أنني في سـمـعِـهـا نغمٌ
وددتُ لو أنني في عُـودِها وَتَـر
أبيـاتُ شـعـري بهـا في خـاطري انتظمَتْ
عِـقْـدًا كـمـا انتظمَتْ في جِيـدها الدُّرَر..

****

بين فتاتين

فـتـاتان: تشكو هذه تُعْسَ حظهـا
إلـيَّ وهذي بالغـرام تبـوحُ
همـا سـقـتـاني من طلا الحب خـمـرةً
لهـا في قـصـيدي مـا حـييت شـروح
تقـاسـمـتـا قلبي على القـرب والنوى
وإنـي بـه لـلاثـنـتـين سـمـوح
حـديث كـوسـميٍّ الندى يُذهب الشـجـا
وكـالمسك يسـري عطره ويفـوح
بيـوت من الشّـعـر المشـوق إليـهـمـا
بنفـسـي إذا ردَّدتُهُنَّ جـروح
مـجـالس للنجـوى، وللبثِّ والهـوى
يبـاعـدنا عنهـا نوى ونزوح

****

عاليه

هـذه «عـاليـةُ». أخْتُ النَّيِّـرينِ
كل مـا في كـونهـا قـرة عينٍ!
تسـبح الأبصـار في ذاك السنا
حين تلقـاها ببـحـرٍ من لجين
فـتنة الليل لهـاتيك الرؤى
لا يدانيـهـا سناء الفـرقـدين
تَـذَرُ اللبّ لديـهـا حـائرًا
والبـيـان الفـذّ مكتـوف اليـدين!
عَطَّرَ التـفـاح أكناف الحـمى
وصـبـا الناس بورد الوجنتين
ثَقُلَ العنقـودُ، والعـاصـر قـد
أترَع الأقـداح، أين الصـحب أين؟

****

تحية العروبة

حيِّ العـروبة، حيِّ السـيفَ والقلمـا
وحيِّ في المهـجـر الأوطان والعلمـا
حيِّ الأعـزة من فـتـيـانَ «عـاملةٍ»
ويعـربٍ، أخلصـوا للأمـة الذمما

*****

«رشـيـدُ»، حُـيِّيت يا ذا الخـيـر من رجلٍ
فـإنك الغـيث مـذ عـز المغـيث هَمَى

مـحـامـدٌ لك في «الخـيـرية» اشـتـهـرتْ
بلغتَ فـيـهـا إلى أوج العُـلا قـمـمـا
إنا نمجِّـد أعـمـالاً عُـرفت بـهـا
لسنا نمجّـد أشـخـاصًـا ولا زُعـمـا

☆☆☆☆

شـمـائلٌ قـد تحلَّى في مـحـاسنهـا
فـتى «المروة» شـمناها يدًا وفـمـا

****

ألم عميق

وبي ألـمٌ، لا يُدرك النـاس عُـمـقَـه
من الصـبح أرعـاهُ إلى مـغـرب الشـمسِ
أليس عـجـيـبًـا في هُبـوب شـبـيـبـتي
إذا مـا انقضَى يومي أسِفْتُ على أمسي؟!

□□□

محمد يونس الحميدي

١١٥٧ - ١٢٤٠هـ
١٧٤٤ - ١٨٢٤م

- محمد بن يونس بن راضي بن شويهي الحميدي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه عن بعض علماء عصره، واطلّع على الكثير من معارف عصره.
- كان رجل دين يقوم بالمهام الشرعية، ويمارس التدريس والبحث والتأليف والتحقيق وغير ذلك من الشؤون العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له مدائح ومراث وردت ضمن كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال إبداعية منها: أنظام وعدة شروح لقصائد العلويات السبع لابن أبي الحديد، وله رسائل أدبية حمل بعضها أخبار خصومة له مع زوج شقيقته، وله مؤلفات وشروح عدة منها: براهين العقول في كشف أسرار تهذيب الأصول للعلامة الحلي (جزآن)، وحجة الخصام في أصول الأحكام (٣ أجزاء)، ومختلف الأنظار ومطروح الأفكار في أصول الفقه (٦ أجزاء)، والبحر المحيط في الأصول (٣ أجزاء)، ومنية اللبيب في شرح التهذيب (في علم المنطق للتفتازاني)، وميزان العقول (جزآن)، وأيقاظ الراقدين، وشرح الأمثال العامية، والحجر الدامغ، وحياة القلوب، وسرور الواعظين (جمع لأشعار المواعظ)، وموقظ الراقدين، وله مؤلف بعنوان: العروة الوثقى.

- شاعر مقلد، وتراوحت أغراضه بين المدح والرثاء، له قصيدة في عتاب جعفر الجناجي تنزع في بعض معانيها إلى الاستعطاف وطلب رضا الشيخ تحت أي ظرف، ويذكر صاحب شعراء الغري أن الألفاظ العامية وتراكيبها تغمر شعره، كما يشيع فيه اللحن والخروج عن الوزن، بما يدل على أنه كثيرًا ما ينظم على السجية، وربما كان يرتجل على نحو ما نلحظ في قصيدة يمدح فيها أهالي الملوم، فيتتبع أنسابهم ويعدد أسماءهم، وهو في ذلك ليس بعيدًا عن القوالب الجاهزة من تكرار واقتباس وغيره.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

عيشي بفناك صعب

زمـانـي كلـه غـضـبٌ وعَـتْـبُ
وأنـت عَـلـيٌ والأيـام إلْـبُ
وعـيـش العـالمين لديك سـهـلٌ
وعـيـشي وحـده بفِناك صـعـب
وأنـت وأنـت دافـع كـل خَـطْـبٍ
مـع الخـطـب المـلـمّ عـلـيٌ خـطـب
إلى كم ذا العـتـاب وليس جـرم
وكم ذا الإعـتـذار وليس ذنب

فـــلا تحـــمل على قلبٍ جـــريح
بـه لحـــــــــــوادث الأيـام نـدْب
أمـــثلي تُقـــبَل الأقـــوالُ فـــيـــه
ومـــثلك يســـتـــمـــرّ عليـــه كِـــذب؟
حـــبـــانـي مـــا علمتَ ولي لســـانٌ
يقـــدّ الدرعَ والإنســـان عـــضـب
وزندي وهْـو زندك لـيس يكبـــــو
وناري وهْـي نارك ليس تخـــبـــو
وفــــرعي فــــرعك السّـــامي المعلّى
وأصلـي أصلك الزّاكي وحـــسْب
وفــضلي تعــجــز الفــضــلاء عنه
لأنـك أصلـه والمجــــــــد تِربْ
ظللت تبـــدّل الأقـــوال بعـــدي
وتبلغني اغـــتـــيـــابًا مـــا يغبّ
فـــقل مـــا شـــئت فيَّ فلي لســـانٌ
مــلـــيء بــالــثّــنــاء عــلــيـك رطـب
وعـــــاملْني بإنصـــافٍ وظلـمٍ
تجـــدْني بالأمـــور كـــمـــا تحبّ

****

درع الزمان

صـحـبتُ الشّـجـا والهمَّ مـا دمتُ باقـيـا
وفـــارقت أيام الهنا والليـــاليـــا
وفُلَّ عُـرا صـــبـــري وولّت مـــســرّتي
لفـــقـــد الذي هدَّ الندى والمعـــاليـــا
فـــتًى زانه في الدهر حلمٌ وســـؤددٌ
إلى أن غـدا فـوق السّـمـاكين راقـيـا
له مـجلسٌ مـا فـيـه إلا مـصـالح
وردع لمن قـد كـان لله عـاصـيـا
يعـــزّ على العليـــاء أنك راحلٌ
وكـان لهـا عـيشٌ بظلك صـافـيـا
فـهل من مـعـزٍّ للعـلا في مـصـابه
وكـــانت بأيامُ الهنا والليـــاليـــا
وكم للمـعـالي مـأتمٌ حين شـاهدتْ
سَبـاسِبَـهـا قـد أقـفـرت والفـيـافـيـا
فـوا أسـفًـا يا مـعـدِنَ الجـود والقِـرى
يرى كل من فـيـهـا وحـاشـاك فـانيـا
فللمـجـد نَوْحٌ يتـرك الصـخـرَ ذائبـا
يقـــول ألا مـــات النّدى والأياديا
ومـات الذي قـد كـان سـورًا لقـومـه
ومـات الذي فـاق البـحـار الطوامـيـا
ومـات أبو المعـروف والجـود والتّـقى
فـوا أسـفـا أمـسى على التّـرب ثاويا
ومـات الذي قـد كـان خـصـبًـا ومـربعًـا
لضـيفٍ وذي يُتْمٍ وعنهم مـحـامـيـا
تَخِـذْناك درعًـا للزمـان حـصـينةً
فـشلّت يمينُ الخطب إذ صـار رامـيـا

****

مفاخر

إلى آل ملومٍ تؤول المفـــــاخـــرُ
فـمن ذا يدانيـهم عُـلاً ويفـاخـرُ؟
ومن ذا يجـــاريهم حـــروبًا وسطوةً؟
وفي الفـضل والمعـروف من ذا يكاثر؟
ومن ذا يضـاهيـهم جـهـادًا وصـولةً؟
وفي الحلم والأعـمـال من ذا يناظر؟
ولا سـيـمـا المعـروف شـرقًـا ومـغـربا
أمـيـرٌ له دانَ الملوكُ الأكـاسـر
حـسين الحـسـينيّ الفـتى من مـقـوطرٍ
نمتْـــه إلى العليـــا بدورٌ زواهر
حـسين الذي في سـيـفـه الدينُ قـائمٌ
مطيعٌ لـه فــينا ضـمـيـرٌ وظاهر
حــسينُ الذي في وسْط قلبي مـحـلّهُ
وقـد حـسّنت أخـلاقـه والسّـرائر
هو البـحـر غُصْ فـيـه إذا كـان سـاكنا
على الدر واحـــذرْه إذا هو زاخـــر

(هو البحر من أي النواحي أتيته)

هو الغوث والغيث الذي هو ماطر

هو الليث إلا إنه ليس ينثني

وقد قصّرت عنه الألى والأواخر

مُطاعٌ مطيع غالبيٌّ قد انطوت

على حبه أعضاؤنا والضمائر

صَمُوتٌ جَسُورٌ ذو سخاءٍ وفِطْنةٍ

عظيمٌ كبيرٌ طالبيٌّ وصابر

□□□

محمد يونس القاضي

١٣٠٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٩ م

- محمد بن يونس بن أحمد.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب الحي، وفي مدينة أبي قرقاص (محافظة المنيا) ألحقه أبوه بمدرسة أبي تيج لمدة سنة واحدة، انتظم بعدها لتحصيل العلوم الدينية بالأزهر، بالقاهرة، فدرس علوم اللغة وعلوم الشريعة والأدب، وأكب على دراسته في الأزهر حتى تخرج فيه.
- شغل منصب مدير المطبوعات المصرية، ثم الرقيب على المطبوعات والمصنفات الفنية في مصر عام ١٩٢٦، وكان أول من شغل هذا المنصب.
- نشط في مجال العمل الصحفي مبكرًا (١٩٠٦) حيث كتب في جريدة «المؤيد»، كما أسس بابًا في صحيفة اللواء خصصه للمتابعات النقدية لكتاب عصره منهم طه حسين وأحمد لطفي السيد، ثم أسس جريدة «الرقي الإسلامي» بالقاهرة، وقد التقى في يفاعته بمصطفى كامل، وانضم إلى الحزب الوطني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان معروف باسم «ديوان القاضي» - القاهرة (١٩١١)، وقصائد وردت ضمن كتابي: «أغنية الكفاح» و«أناشيد لها تاريخ»، منها نشيد: «بلادي.. بلادي» المشهور، وهو النشيد الوطني لمصر (حاليًا).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نقدية في المسرح والأغنية كان ينشرها في جريدة اللواء، وله عدة أعمال مسرحية وأوبريتات منها: مسرحيات «حسن أبوعلي سرق المعزة» - «كلام في سرك» - «المظلومة»، فضلاً عن عدة أعمال غنائية وأناشيد منها: «أنا هويت وانتهيت - زوروني كل سنة مرة - ضيعت مستقبل حياتي» وقد لحنها وغناها كبار الفنانين.

- قسم الشاعر ديوانه على أغراض الشعر المختلفة منها: الهجاء والرثاء والغزل والمديح والوصف، والتضرع والمناجاة والتوسل والفخر والحماس والحكم والاستعطاف والعتاب وشكوى الزمان والوداع، شطر القصائد وخمس بعضها كما نظم على بناء الموشحة، كما التزم المقدمات الغزلية في مدائحه،غير أنه تخلص من هذه المقدمات في مديحه لبعض رجال عصره. تميزت لغته بالسلاسة ودقة العبارة، وتوشحت قصائده بخيال يوازن بين البلاغة التقليدية ولمحات تجديدية، وتظهر نزعة التجديد في بعض قصائده الطريفة على نحو ما نجد في قصيدة يصف إحدى مظاهرات طلبة الأزهر في ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.

مصادر الدراسة:

١ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - مصطفى عبدالرحمن: أغنية الكفاح - الدار القومية للطباعة والنشر (سلسلة من الشرق والغرب) - القاهرة ١٩٦٥.

: أناشيد لها تاريخ - مؤسسة دار الشعب - القاهرة ١٩٧٤.

إلهي

إلهي تجلَّتْ في سماء رجائي

شموسُ الأماني حيث زاد رجائي

وشمسُ الأماني نورُها متزايدٌ

تقرِّبُ ما ينأى بغير عناء

فحقِّقْ إلهي مُنيتي وأمِدَّني

بفضلِك يا مُغني وخيرِ عطاء

فما زلتُ عبدًا خاضعًا ومسلِّمًا

لك الأمرَ لكنْ لم أكن بمُراء

ولستُ أرى إلاكَ يا ربِّ راحمًا

ولم أرجُ إلا الله عند بلائي

وإن كـان ذنبي قـد تعـاظمَ قـدرُهُ
وأنذرَني بالويل جَمُّ شـقـائي
وقـد كـالَ لي دهري ولم يكُ مُـقْسطًا
وحُـمِّلتُ وزرًا في زمـان صِبـائي
فـهـأنا في شـرْخِ الشـبـاب ومـا هوَتْـ
ـهُ نفـسـي نُرَى في جـفـوة وتنـاء
وهذا مـشـيبي قـد عـلا الرأسَ هيـبـةً
وقـد زاد في الأسـحـار طولُ دعـائي
وإني اتخـذْتُ الزهدَ من بعـد توبتي
وشـاحي وطيّـاتِ الوفـاء ردائي
وعلميَ مـصـبـاحي وفـعـليَ نوره
ونُسْكي طريقـي والدليل وفـائي
وخـوفي أنيـسي والمسـامـر طاعـتي
ونفـسي عـدوِّي والحـبـيب حـيـائي
وكـاسي مناجـاتي وخـمـري تضـرُّعي
وصـفْـوي مَـلامي والنديم بكائي
وعـضِّي بناني حـسـرةً ناي مـجلسي
وعُـودي زفـيـري والنحـيب غنائي
ولُقْـيـاك خـمّـاري وتلك اتخـذْتُهـا
لعلي بهـا أنجـو نهـارَ لقـائي
فـإن تعفُ عني مِنَّةً وتكرُّمًـا
فـعـفـوُك مَـرجُـوِّي وأنت رجـائي

****

بخيرِ الورَى أتوسَّل

بمحـمـدٍ خـيـرِ الورى أتوسَّلُ
وإلى النعـيم بحـبِّـهِ أتوصَّلُ
وبنور شـرْعـتِـه تُنير سـرائري
فـمـحـمـد بهـدَى الورى مـتكفِّل
أسـرى به جـبـريلُ واخـتـرق العـلا
ليـلاً وطاف بهـا النبيُّ الأفـضـل
لما عـلا السـبعَ الطِّبـاق دعـا بهـا
داعـي الهـنـا هـذا النـبـيُّ المرسـل
هذا الذي جنحَتْ إليـه غـمـامـةٌ
ومن الحَـرورِ بفـيـئِـهـا يتظلَّل
هـذا الذي نطـقـتْ لديه غـزالـةٌ
وأتى البـعـيـرُ من الأسى يتـململ
والجـذعُ حنَّ له ومـال تعطُّفًـا
وانشـقَّ نصـفـين الهـلالُ الأكـمـل
هـذا الذي دلَّتْ عليـه بشـائرُ التْـ
ـتـوراةِ والإنجـيلِ إذ هو أفـضـل
فـإلى النبيِّ الهـاشـميِّ تحـيَّـتي
وعلى المهـيـمـن إنني أتوكل

****

حبُّ النبي (ﷺ)

لستُ أشكو إلا إليكِ جـفـاكِ
فـاحكمي في قـضـيَّـتي بوفـاكِ
وفـؤادي به كُلومُ لِـحـاظٍ
علِّليني برشـفـةٍ من لماك
ثم جـودي بخلوةٍ واعـتـناقٍ
وامنحـيني قـبلَ الرُّضـابِ رِضـاك
وَهَنتْ أعظمي وصـرْتُ مـعنّىً
حـيث دامتْ شَـقـاوتي وهَناك
آه من لوعـةِ الهـوى والتَّـصـابي
في فـؤادي لهـا أشـدُّ حِـراك
إن أُسِـرْنا فليس أمـرًا عـجـيـبًـا
أن يصـيـرَ العـشـاقُ من أسْـراك
أو قُـتلْنا فـأنت ذاتُ لِـحـاظٍ
كسـهـامٍ قِسـيُّـهـا حـاجِـبـاك
مُنْيَـتي، مُنيـتي، أيا نورَ عـيـني
ليس يثني أخـا الهـوى عن هواك
غـيـرُ حبِّ النبيِّ خـيـرِ رسـولٍ
وحـيُـه جـبـرائيلُ خـيـرُ مـلاك
هو طه الشـفـيـعُ يوم التّنادي
ومُـجـيـري من العَنا والهـلاك

صلِّ ربي على النبيِّ وسلِّمْ
ماشدا الطيرُ فوق عودِ الأراك

□□□

محمد يونس المظفر

١٢٩٣ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٢م

● محمد حسين بن يونس المظفر.

● ولد في قرية الشرش - قضاء القرنة (تتبع محافظة البصرة جنوبي العراق) وتوفي بها ونقل جثمانه للنجف.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي عن أبيه: ثم قصد مدينة النجف وتلقى علوم الفقه والشريعة والآداب هناك. ثم رجع إلى القرنة بناءً على طلب أهلها.

● نشط بشعره في نشر الوعي الثقافي والعلمي والديني حيث كان مجلسه مقصدًا للأدباء والعلماء من أبناء القرنة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ضمنت كتاب: شعراء الغري، منها: قصيدتان في رثاء الحسين، وقصيدة في تتويج الملك فيصل الأول، وقصيدة في رثاء الملك فيصل والترحيب بالملك غازي، وقصيدة مدح فيها قائمقام القرنة عبدالرزاق الفضل، وله قصيدة ضمنت كتاب: «ماضي النجف وحاضرها» يرحب فيها بقاضي القرنة الجديد، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة منها: كتاب الزهراء، وكتاب في الفقه، وآخر في التاريخ.

● نظم على البناء العمودي والتزم أغراضه المتعارفة محافظًا على الوحدة العضوية، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية المختلفة ناظمًا في المدح والرثاء وغيرهما. أرخ للأحداث التاريخية شعرًا، تميز بالقدرة على الارتجال وتميز شعره بطول النفس وقوة اللغة وجزالتها، تراكيبه وصياغاته متينة، معانيه واضحة وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٨) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: أماط الدجى

أماطَ الدجى عن صُبحِ طلعتِه الغَرّا
فنادى مُنادي الحيِّ حيَّ على المسرى
نووا ظعنًا والقلب بين رحالِهم
يناديهمُ مهلاً (قفا نبكِ من ذكرى)
ولما أثاروا عيسَهم وحدا بها
حُداها وضلَّتْ تخبطُ السهل والوَعْرا
ترى صرح بلقيسٍ إذا ما رأيتَها
فتعذرُ مَنْ قد كان يحسبُه بحْرا
وقبل ارتدادِ الطرْف تطوي صحاصحًا
إذا غيرُها تطوي سباسبَها شهرا
وإن قدحَتْ أخفافُها جمرةَ الفلا
ترى شررًا كالقصْرِ أو ناقةً صفرا
لقد نشأتْ في سرْحةٍ هي والظِّبا
وما ألِفتْ إلا المهامِهَ والقَفْرا
تؤمُّ ربوعًا أسدل الغيثُ فوقها
بُرودًا من الوسميِّ أنبتَتِ الزّهرا
فبين شقيقٍ شقَّ أحشاه مذ رأى
بعينيه عينَ الرنْدِ تنظرُه شَزْرا
وبين عَرارٍ ماس تيهًا من الهوى
فطلَّ عليه الطلُّ ((كي يُحْنيَ)) الظهرا
بكى الوَدْقُ حتى بلَّ رُدنَيْه دمعُه
غداةَ رأى زهرَ الرُّبا باسمًا ثغرا
فمن طيبِها لم تألفِ الوُرقُ غيرَها
ألم ترَها لم تتخذْ غيرَها وَكْرا
إلى أن أناخ الدهر فيها فصوَّحتْ
وأمستْ خلاءً بعد سكانها قَفْرا
فكم بتُّ فيها أرقبُ النجمَ لا أرى
نديمًا بها إلا غراميَ والبدرا
نفضُّ أحاديثَ المودّةِ بيننا
فننثُرها دُرّاً ونسكبُها تِبْرا
وعرَّس في أرجائها فتأرَّجَتْ
فصارتْ رُباها تنبتُ النَّدَّ والعطرا

ألمَّ بهــا في فــتــيـــةٍ هاشــمـــيـــةٍ
فكلٌّ تراه في ســمـــا مــجــدِه بدرا
لهم قــصـبـاتُ السـبْقِ في المجد والعـلا
وفي الجـود فـالعــاني مـتى أمَّــهُم أثرى
فــلا يأمنُ الجــاني بغـيــر حِـمــاهم
وجــارُهـمُ لم يخشَ جَــوْرًا ولا فــقــرا
لقــد خطبـوا بِكْرَ العــلا فــبنوا بهــا
وقـد جـعلوا الذكْـرَ الجـمـيل لهـا مَـهـرا
أبى جــــدُّهـم إلا الإبـا ومــــآثرًا
لهـم عُـــرِفتْ من قـــبـل تكوينِـهم ذرّا

****

من قصيدة: أنجدَ حادي العيسِ

أنجَــدَ حــادي العِـيس أم أتْهــمـــا
أمْ أمَّ نجـــدَ الـغـــورِ أم يَمَّـــمـــا
ســـار وأبقـــاني أســيـــرَ الضَّنَى
مُـــرتهـنًا أرعى نجــومَ الســمـــا
لـم يـبـقَ لـي إلـفٌ ولا مـــــألـفٌ
إلا حـــمـــامـــاتٍ به حُــوَّمـــا
قـــد شـــفَّــهـــا وَجــدْي فناحتْ لما
قـــاســيـــتـــه من ألمٍ آلما
وأشـــــعـــثَ ثـاوٍ بـه لا يـرى
إلا الأثـافيَّ حـــولَه جُـــثَّـــمـــا
حـــتى إذا مــــا الركب زُمَّتْ به
كُــومٌ ترامت بالفــلا أســهـــمـــا
أمــثـــالُ ريمٍ راعــهـــا قـــانصٌ
أو الحُـبــارَى أبصـرت قَـشْـعـمـا
من نـار أحــشـــائي جــرَتْ أدمــعي
فـــاجــتـــمع الضِّـــدَّان نارٌ ومـــا
لا الـنـارُ تُطفــيـــهـــا دمــوعي ولا
دمــعي بنيــرانِ الحــشــا أضــرمــا
مَنْ نـاشــــدٌ لـي يوم تَـرحـــالِـهم
قلبًـــا بنيــران الأسـى مُــضْـطـرَمـــا

أودى به فـــرْط الجـوى فــاغْــتـــدَى
فـي كـلِّ لحـنٍ يندب الأرســـــمـــــا
أخنى عليـــهـــا الـدهـرُ من بعـــدمـــا
كـــانتْ لمن وافَى حِـــمـــاها حِـمَى

****

يا مَنْ له الحكمُ

يـا مَـنْ لـه الحُكـمُ وفــــصْـلُ الخـطـابْ
نـطـقـتَ والـلـه بـعـينِ الـصـــــوابْ
الـبـلـبلُ الـســــاجـعُ لـم يـثـنِهِ
عــن رائــق الــروض طــنــينُ الــذُّبــاب
كـــلا ولا لـيثُ الـشَّـــرى صـــدَّه
عن ســاحـــةِ الـغـــاب نبـــيحُ الكِلاب
لـكـنـه لمـا رأى نـفـــســـه
بين أناسٍ لا ســـقـــاها السَّـــحـــاب
أرخى علـيـــه الســتْــرَ عنهم كـــمـــا
قـد أرخَتِ الشـمسُ عليــهـا الحِـجـاب

□□□

محمدن الدو التندغي

١٢٧١ - ١٣٢١هـ
١٨٥٤ - ١٩٠٣م

- محمدن بن أحمدو (الدو) بن عبدالله (عبد) الحبيني الركوني التندغي.
- ولد في وسط ساحل المحيط الأطلسي بين نواكشوط وانواذيبو، وتوفي في النبكة الزوكة منطقة آدرار بموريتانيا.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم في محضرة أبيه، ودرس مبادئ علوم العقيدة والفقه واللغة والأدب والبلاغة والسيرة النبوية، ثم تابع في محاضر مختلفة دراسة اللغة والفقه وعلوم القرآن الكريم، وأعاد دراسة العلوم الشرعية واللغوية، ودرس الفقه المالكي، والنحو حتى ألمَّ بمختلف علوم عصره.
- اشتغل في تدريس مختلف العلوم اللغوية والشرعية في محضرته، كما اشتغل في الرعي.

● اتصل بكثير من علماء وأدباء عصره، ساجلهم، كما اشتهر مناضلاً، إذ انضم إلى الشيخ ماء العينين في مقاومة الاستعمار الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «شعر محمد بن الدو» جمع وتحقيق الباحث حامدينو بن الحسن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط - نواكشوط ١٩٩١ (الديوان يتضمن ٢٥ نصًا جملة أبياتها ٣٠٥ أبيات - مرقون).

● نظم في الأغراض المألوفة من فخر ومدح وغزل، كما نظم النقائض والمساجلات، واتبع تقاليد الشعر العربي القديم، فقدّم لمدائحه بالنسيب والوقوف على الأطلال، وله قصائد يفخر فيها بالقبيلة وأنسابها وحروبها، كما تأثر بالمعجم القرآني وجاءت لغته سلسة وبلاغته بلا تكلف، في مدائحه لم يكن يختم مدحته بالصلاة على النبي ﷺ، كما جرت عادة الشعراء في زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - عبدالله بن محمد الأمين: مساهمة في إبراز الأدوار السياسية والفكرية للشيخ ماء العينين - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٥.

من قصيدة: فخر

ألا إنَّ بالاحقاف رسمَ منازلِ
لأسماءَ أبلاهُنَّ صوْبُ الهواطلِ
منازلُ إذ كان السّرورُ مخالفي
ولا أم عمروٍ في الخليط المُزائلِ
منازلُ لا نشري بها ربعَ حَوْمَلٍ
ولو هِجْنَ أشجانَ الهمومِ الدواخلِ
أيا ليتنا يومًا نردُّ زمانَها
وليت ربوع الدار جِدٌّ أواهلِ
فإن لم تؤبْ أيامُها وعهودُها
فحَبَّ بها من أرْبُعٍ ومنازلِ
وقفتُ بها حيرانَ أسأل تَرْحةً
معاهدَ لم تُرجعْ جوابًا لسائلِ
ورُمتُ بها كتمانَ رَيْعانِ زفرةٍ
وريعانِ دمعٍ فوق خدَّيَّ سائلِ
فأبدتْ دموعي لوعةً قد كتمتُها
وهل أملكَنْ كتْمَ الدموعِ الهواملِ؟
يقول عذولي إنَّ جهلاً من الفتى
بكاءُ على رَبْعٍ لدى الحِقْفِ ماثلِ
وليس يُرى جهلاً بكاءُ متيَّمٍ
لعِرفانِ ربعٍ باللِّوى غيرِ جاهلِ
فلا تعذلوني في هوايَ فإن لي
فؤادًا عصَى في الحبِّ أمرَ العواذلِ
كفى حزَنًا أني أهيمُ بقاتلي
وأني أُرجِّي الوصلَ من غيرَ واصلِ
ولستُ أُرجِّي عاذرًا غيرَ عاذلٍ
ولستُ أُرجِّي شافعًا غيرَ قاتلي
لقد عزَّني صبرُ الصبابة والهوى
ولكنَّ لي صبرًا بإحدى الزلازلِ
صبورٌ على الحرب العَوان وحرِّها
إذا صدَّ عن نيرانها كلُّ حاملِ
أردُّ المُعادي وهْو خَزيانُ مُحنقٌ
وأفحِمُ بين الناس كلَّ مُجادلِ
فكم رامَنا حيٌّ ليُدركَ مجدَنا
وحاوَلَنا في المجد كلُّ محاولِ
تظلُّ القرومُ البُزلُ خِيفةَ قرْمِنا
وصَوْلتِه مثلَ الفِصال الهَزائلِ
ألسنا مقاويلَ العشيرةِ كلِّها
إذا خافتِ العِرِّيض لُسْن المقاولِ
ونُنزلُ في دار الحفاظ بيوتَنا
إذا كان فيها غيرُنا غيرَ نازلِ
ونرحلُ عن دار الهوان إلى العلا
ويُطربنا للمجد بُعْدُ المراحلِ
ونحْسو قراحَ الماء والضيفُ مكرَمٌ
ونَنحلُ والأعراضَ غيرُ نواحلِ
فأين قبيلٌ يبذلُ المالَ بَذْلَنا
إذا كان ذو العلياءِ ليس بباذلِ؟
وأين رجاءُ الخائفين أمامَنا
وأين رجاءُ البائساتِ الهزائلِ؟

إذا مـــا دعـــا الداعي لكلِّ مُلمَّـــةٍ
تقــدَّم فــينا ســيـدٌ غــيـرُ غــافل

****

دواءٌ يذهبُ الحبّ

لعـمـري لقـد أضنَتْ حـشـايَ صَـبابتي
فــهـل لي دواءٌ يُذهب الحبَّ أو صــبــرُ؟
وهل ليَ عــذرٌ في الصــبــابة والـهــوى؟
وهل ليَ في مـــا دام من حـــزني عُـــذْر؟
كـــأن دوائي كلمـــا رمتُ سلوةً
قطاةٌ على فــرخَين أسلمَــهــا صــقــر
وفي العين مني غــائرٌ فــهي تنهــمي
على النَّحــر من ريْعــان أدمــعِــهــا قَطْر
وفي القلب جــمــرٌ لو دنا الجــمــرُ غلوةً
من ايقــادِ مــا يشكوه لاحــتــرقَ الجــمــر
ومـــا لي دواءٌ غـــيـــرُ وصلكِ نـافـعٌ
ولم يدرِ مَنْ قــد لامني فــيك مــا الأمــر

****

من قصيدة: يا شاعراً ذربًا

القلبُ كـــاد من الأسى يتـــشـــقَّقُ
والنفسُ قــد كــادتْ لعـــمـــرُك تزهقُ
والعين فــاض دمــوعُــهــا فكأنهــا
ســـيـلٌ بـأودية الكُدَى يتـــدفّـق
شـــغَــفَتْ جــفــونَكَ خَــدْلةٌ لو كَلَّمت
وعْلَ الكُدَى لانحطَّ وهو مـــشـــوَّق
يا شـــاعـــرًا ذربًا أتى مـــتـــصـــدِّيًا
فـــلأنتَ في حـــوْكِ القـــصـــائد أخــرق
يهـــذي بشـــعـــرٍ عـــزَّه تحـــسـيُنه
مـــا فــيــه من شِبْـهِ القــصــائد غَــيْـرُ «قٍ»
مـــا شـــأنُ بيتٍ حـــاكَـــه مـــتـــبـــجِّـحٌ
بالشـــعـــر أحـــسنُ نســـجِـــه إذ تلحق
ألـفـــاظُه طرّاً كُـــســـبِين ضـــــرورةً
أبذاك دعـــواهُ البـــلاغـــةَ يصـــدق
إني وجـــــدِّكَ مـــــا لحنتُ وإنـني
شـــعـــري فـــســـيـحٌ في الكلام منمَّق
قـلـبـي يُـوازنُـه لـســـــانٌ أذلـقُ
وعنان طرْفي في البـــلاغـــة مُطلق
وأرى الأســاسَ أســاسَ مــا أنا قــائلٌ
بحـــرٌ خـــضـمٌ علمُـــه يتـــدفَّق
أمـــا النهـــايةُ فـــالنهـــاية ينتـــهي
خُلْفُ المُـــعـــارض عندها ويُمـــزَّق
وإذا تضـــافــرتِ النصــوصُ فــإنما
إنـكـارُ مـنـكـرِهـا ســـــرابٌ أمـلـق
هـلا تركتَ الشـــعـــر إنك عـــاجـــزٌ
فـــاســرِقْـــه منتــحـــلاً فــمـــثلك يســرق
إن كنت مـــعـــروفًـــا بلحنٍ فـــاحشٍ
فـــالصـــفـحُ أجـــدرُ بـالكريم وأليق
إن المُـــخـــطِّئَ مــــخـطِئٌ من دونِه
بابُ التـــأدُّبِ والسكينةِ مـــغـلق
هـذا مـــقـــامٌ لا يليق بمثلكم
إن الهُــــداة لمثل ذا لم يُخلقـــوا

□□□

محمدن السالم الآبيري

١٣١٢ - ١٣٩٧هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٦م

- محمدن بن المختار السالم بن عبدالله سيد أحمد آبيري.
- ولد في بلدة بوحـجـرة (ولاية الترارزة - شرقي جنوب واد الناقـة)، وتوفي في ضواحي واد الناقة.
- قضى حياته في موريتانيا .
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم الشريعة واللغة والفقه عن عدد من علماء عصره، ثم أكبّ على القراءة والاطلاع في مكتبة ابن عمه، ودرس أغلب ما فيها من دواوين الشعر وكتب اللغة والنحو.
- بدأ حياته العملية مبكرًا فصار شيخًا لمحضرة كبيرة تخرج فيها عدد كبير من العلماء والأدباء، كما كان يقرأ عليهم أوراد الطريقة التجانية.

● كان عضوًا في الطريقة الصوفية التجانية.

● حظي بمكانة مرموقة بين علماء عصره، وكان له بينهم تأثير ونشاط ثقافي وعلمي كبير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث: عبدالله العتيق بن عبدالرحمن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط (١٩٨٩) (مرقون). «والديوان في ١٣٥٨ بيتًا - ٩٩ صفحة».

● نظم في الأغراض المألوفة: من غزل واستسقاء وتوجيه ورثاء وفخر، وهو في لغته وصوره لا يفارق ما درج عليه القدماء: من بكاء الديار والمرور بالمنازل وشكوى النوى، في فخره تأثيرات من شعر المتنبي، ويأخذ التوجيه والإرشاد شطرًا كبيرًا من إنتاجه الشعري، وفيه مباشرة وتقرير، كما يستعين بالمحسنات البديعية، وقد يصل إلى «لزوم ما لا يلزم» ليدلل على اقتداره اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: صدع القلب

بُرَحاءُ شوقِك كيف لا تتهيَّجُ؟
وجديد صبرِك بالتفرُّق منهجُ
والصَّدْعُ صدع القلب يثأَى رأبَه
شيمُ البوارقِ والخيالُ المدْلج
وعليك أبوابُ الهوى أبدًا مُفَتْـ
ـتَحةٌ وباب الصبر دونَك مُرْتَج
فابكِ الديارَ ديارَ ليلى باللوى
لا ما حَوَتْه الرَّقْمتان ومنعج
فلئن غدت مأتى الرياح ومأتمًا
للخاذِلات وما بهنَّ عدرَّج
لبِما اقتطفتُ جنى الملاهي بينها
وأنا بتيجان السرور مُتوَّج
ومعارجُ الإنسِ الأنيقِ مُعدَّة
للنفس فيها كيف شاءتْ تعرج
ولرُبَّ مُشربةِ البياض بحمرةٍ
مثل النضارِ جرى عليه الصَّوْلج
تفترُّ عن ألَمى كأن رُضابه
عسلٌ بماء الموهباتِ مُشرَّج
ولها شذًى - كشذى - الكباءِ تمعَّجَتْ
في روضِه غِبَّ الرفانِ الخزرج
وإذا تبرَّج غيرُها بحليَّةٍ
فحليُّها بجمالها يتبرَّج
وإذا تبارى غيرُها في عفةٍ
أو بهجةٍ فهي الأعفُّ الأبهج
غازلتُها فيها ولا هجرانَ بل
لا قصد منها للبلابل ينتج
بينا كذلك إذ بغربان النَّوَى
ظلَّتْ بتشْتيتِ الأحبَّة تشْحَج
فكذلك الأيام تُسعِفُ بالمنى
طَوْرًا وطورًا نَهْجَ مكْرٍ تنهج
فارعَ المنازلَ حقَّهنَّ وقلَّ في
حق المعاهد وقفةٌ ومعرج
واعكفْ بها متطوِّفًا فلعل ما
قاسيتَ من مضضِ الهموم يُفرَّج
ولقد بدا أو سوف يبدو عاجلاً
إنْ عزَّ أو سيعزُّ منه المخرج
أنسيتَ يومَ البين حين توسَّطتْ
أسماءُ هودجَها وغصنٌ الهودج
واهتزَّ أعلاها ووسوَسَ حلْيُها
وبدا التَّراقي والمحيَّا الأبلج
ورنَتْ إليك وقد ترقرقَ دمعُها
من لوعةٍ والطَّرْفُ أحورُ أدعَج
لو كنتَ جلمودًا لذبتَ لقولها
لما استقلَّ بها العينُ الأثبج
أفهكذا صُنْعُ النَّوى بأُولي الهوى
ياليتَما روحي بروحك تُمزج
وسَطَتْ على الحلمِ الصبابةُ وانثنَيْـ
ـتَ، وأنت من باقي التجلُّد مُفْلَج

****

شفاؤك

شفاؤك أيها الطرْفُ الطموحُ
سنا برقٍ بمرتجزٍ يلوحُ
كأن وميضَه والليل داج
مصابيحُ تكنَّفَها مُسوح
إذا حَدَتِ الجنوبُ به تهادَتْ
على مهْلٍ بريِّقة دَلوح
فتصبح غبَّها الغيطانُ ملأى
طوافحَ زان عبرَيْها الطفوح
ويلبس مُمحلَ البلدانِ وشْيًا
لِرائق نسْجِه أرَجٌ يفوح
فعَمَّ عميمُه وزها وحارَتْ
به الرُّوّاد تكتمُ أو تبوح
فحسبُك ما حَوَتْ حسنًا وطيبًا
لمن يغدو إليها أو يروح
وقد طربتْ حمائمُه فغنَّت
بِسجعٍ بعدما كانت تنوح
وطابَ لمُسْنِتٍ منه غبوقٌ
من السَّراء يَصحبُه صبوح
بيُمنٍ من إله العرش يأتي
به يدنو من الحاجِ النزوح
ومن توفيقه يرعى بمرعى
شهود المنَّة القلبُ الجموح
ويُقلع عن بطالته فما كا
نَ إلا للفلاح له جُنوح
ويعمُرُها على أمن أناسٌ
صدورُهمُ لتقوى الله جوح
يزين مجالسَ الخيرات منهم
أخو علمٍ عن الجاني صفوح
أغرُّ مُوطَّأُ الأكناف تهمي
فواضلُ كفِّه برٌّ نصوح
فتنتعشُ المروءةُ والمعالي
وميْتُ العلم يُنفخ فيه روح
وصلى الله ما هبَّتْ رياحُ
وماس لِهبِّها الفَنَنُ المووح
على خير الأنام مَنِ استعارَتْ
لنا من نورِه الإشراقَ يوح

****

شباب الحي

شبابَ الحيِّ حيَّ على الصلاةِ
وإحياءِ المروءة والصِّلاتِ
إذا قال المؤذنُ «حيَّ» قوموا
على عجلٍ فُرادَى أو ثُبات
ولا تشغلكمُ عنها صفوفٌ
من الكاساتِ فوق الطاولات
أعد لها صبيحُ اللونِ تعلو
به جمرُ الغضَى أيدي الصلاة
إذا ما صبَّ في الكاسات صرَّتْ
صريرَ الحَلْي في جِيد الفتاة
ويُهدي للأنوفِ ألذَّ عَرْفٍ
بأرْنالاتِها المتَوتِّرات
فما لدُثوره جدوى عليكم
إذا فارقتُمُ قيدَ الحياة

□□□

محمدن العالم المالكي

١٣٣٣ - ١٤٢٥هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٤م

- محمدن ولد العالم المالكي التندغي.
- ولد في مدينة أمنادريش، وتوفي في نواكشوط.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه في بيت الأهل، ثم انتقل إلى محضرة أحمد بن البشير فتلقى على يديه كثيرًا من معارفه، ثم أتمها على ابن حيمود الجكني.



● كرس حياته للتدريس في محضرة قومه، كما مارس التأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط حققه أحمد سالم ولد محمد في رسالة جامعية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات تزيد على المائة مؤلف منها: «القول الوجيز في عجائب القرآن العزيز»، و«تعليق على إضاءة الدجنة»، و«شرح كلمة التوحيد»، و«النبذة اليسيرة في معرفة ألغاز السيرة»، و«كشف الخلاف عن أمهات الأسلاف».

● شاعر غزير الإنتاج متنوع في توجهاته، نظم على الموزون المقفى وعلى الكثير من حروف الروي والأوزان، وشعره متسم بطول النفس وقوة السبك ومتانة التراكيب، وهو حسن الأسلوب جزل اللغة متمكن من ناصية القول الشعري على اختلاف أغراضه ومعانيه، فنظم في الرثاء والمدح والوصف والغزل والمراسلات، كما نظم في الأنساب والتواريخ والإخوانيات وغيرها، فشعره متنوع في معانيه وأساليبه التي تعكس فصاحة بيانه وسعة معارفه الأدبية والفقهية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد المختار بن سالم (جمع وتحقيق): ديوان محمد بن العالم المالكي - بحث لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي - جامعة نواكشوط - ٢٠٠٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث خالد ولد أباه مع محقق ديوان المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٧.

الرضا بالقضا

في رثاء محمدن السالك ولد أحمدو

منامُ «محمّدٍ» جلب العزاءَ
لعمركَ عن سواه، دعِ البكاءَ

فما يُجدي البكاءُ عليك شيئًا
ولو كان الذي تُجري دماءَ

إذا هجمتْ حَلاقِ فليس ترجو
صباحًا بالهجوم ولا مساءَ

فما تُغني الفُتوّةُ عن فتىً
ولو حاز الفُتوّةَ والفَتاءَ

وما تُغني المروءةُ عن مُرَيْءٍ
ولو حاز المروءةَ والسخاءَ

وما تغني السّماحةُ عن سَموحٍ
ولو حاز السّماحةَ والوفاءَ

وما يُغني عن المثري ثراهُ
إذا حلَّ الثّرى عدمَ الثّراء

وبعض الدّاء ملتمَسٌ شِفاهُ
وداء الموتِ قد أعيا دواء

فلا تَرجُ الأمانَ من اللّيالي
ولا ترجُ السّرورَ ولا الصّفاء

ولكن للّذي لا بدّ منهُ
تأهّبْ إنّ في العمرِ انطواء

تعزّ بما بهِ عَزّيتَ هذا
وذا عمّن تدانى أو تناءى

وبالمقدور فارضَ فإنّ من لم
يكنْ يرضَى القضاءَ فقد أساء

ألا يا سالكًا سبلَ المعالي
إلى حيثُ العُلا فحَوَى علاء

مضيْتَ «محمّدُ» في النّاس كلا
وخلّفتَ المحبّةَ والثّناء

ولو قَبِلَ المنونُ فداكَ يومًا
لأعظمْنا له عنك الفداء

فموتُك في القلوب أحلّ همًّا
وأودع في مآقينا الصّراء

أضاء اللّه قبرًا أنت فيهِ
وروّاه من الرّحَماتِ ماء

وفي أعلى الجنان حباك مثوًى
هنيئًا تستطيبُ به الثّواء

وحورًا في ذُرا الجنّات عِينًا
كمكنون اللآلي إذ تراءى

على فُرُشٍ من اللألئ وطاء
تَنال بها المسرّةَ والهناء

وأكوابًا بها عسلٌ مصفّىً
وخمرًا لا تزال بها مِلاء

وباليمنى الكتابَ كما تُرجّي
وحقّقَ في الذي ترجو الرّجاء

فما تأتي بواجبك المراثي
ولو أن اللُّغى ضاعت رثاء

صــــــلاةُ اللـه يتلـوهـا ســـــــلامٌ
على المخـتــــار لا تخـشى انتــهـــاء

****

أمّ المساكين

في رثاء ممّا بنت أبي

رضًـا ورُحـمى وفـردوسٌ لـ «مَـمَّـاها»
ورؤيةُ هـيَ ترجــوهـا وتـهـــواها
يـا أرحمَ الرّاحـمين الأكـرمين ويا
من كـان صـوّرها نفـسًـا وسـوّاها
عــامـلْ بلطفِك «ممّاة» الـتي ذهبتْ
إلى جـوارك عـاملْـها برُحـمـاها
إنـا إليـكَ تـوسّلنا لتُكرمَـهــا
بجــاه وجـهك لا نَبـغي به جــاها
فــلا تخـيِّب ظنونًا هِي تحـسِّنُهــا
وزكِّ أعـمـالَهـا الحسنى ومسـعـاها
ولا تضـيِّع لهـا أجـرًا تُؤَمِّلُهُ
يا خـيرَ من أكـمل النُّعـمى وأسـداها
فطالما وهْي في أيام مُـهلتِـهـا
مـدّت يدًا باضطرارٍ نحـو مـولاها
عـاشت ولا همّ في الدنيا يروقُ لهـا
سـوى تعلّقِـهـا بالله مَلْجَـاها
قـضـت من الدهر عـمـرًا وهْيَ عـاملةٌ
بطاعـةِ اللّه أجـلاها وأخـفـاها
فـالقلب بالله مـعـمـورٌ بيـقظتِـهـا
كـذا اللّسـانُ بذكـر الله مَـحْـيـاها
كـانت على كلّ من قـد كـان جـاورها
– مـا دام – مـحـسنةً أعظم بجـدواها
للّه مـا كـان أحناها وأشـفـقـهـا
على الضّعـاف وأتقـاها وأنقـاها
مـا كـان أوفـرَها فـضـلاً وأبركـهـا
رأيًا وأكـرمَـهـا نفـسًـا وأزكـاها
كـأنهـا جُـبلتْ من بدْءِ نشـأتهـا
على الجـمـيلِ وإنّ اللّه أنشـاها
كم من مـسـيءٍ عليـهـا دونما سـببٍ
فـقـابلتـهُ بصـفْحٍ بعـدمـا سـاها
أمُّ المسـاكينِ والأيتـامِ راحـمـةٌ
كـأنّ أرزاقـهـم في كفٍّ يمناها
تُخـفي بهـا كلّ مـا قـد أنفـقـتْـهُ ولا
تدري لشـدّة ذا الإخـفـاءِ يسـراها
وسـل تـلاوةَ قـرآنٍ مـرتّـلـةً
ومـصـحـفًـا ثم سل عنها مـصـلاها
تُخـبـرْك هذي وهذا أنّ مـشـبـهَـهـا
صـعبُ الوجـود ولكن عـزّ أشـبـاها
إنـي بـربِّـي إلـى ربِّـي لـذو طـلـبٍ
يا ربّ «مَـمَّـاةَ» أكـرمْ بعـد مـثـواها
إنـا نُعَـوِّذُها بالسـورتين مـعًـا
من المكاره أدناها وأقـصـاها
يا من يجـيب دعـاءَ السـائلين لدى
حـال اضطرارٍ فـعَنّا جـازِ «ممّاها»
يا حـضـرةَ الشّـجـراتِ اللّهُ أنزلهـا
بكم كـريمةَ قـومٍ إذ توفّـاها
اِستَـبْشـروا بغـروب الشّـمس نحـوكمُ
من بعـد مـا بضـيـاء الدّين أحـيـاها
قـبرٌ لدى الشّـجـراتِ الخـضْـر تُربتُـهُ
يا نعمَ مَنْ زارها فـيـهِ وحـيّـاها
تحـيـةً كـأريج العـفـوِ عـاطرةً
تعمّ حـضـرتَـهـا طُرّاً وأرْجـاها
واللّه عـمّـرها عـمـرًا ومـدّتُهُ
تسعٌ وتسـعـون عـامًـا ثم أنهـاها
يـا ربِّ بـارك لـنـا فـي كـلّ مـن تـركـتْ
وكلِّ من وَلَدَ الأخـتـان أخـتـاها
ونسلِ إخـوتِهـا وكلِّ ذي رحـمٍ
وكلِّ من كـان من أحـمـاءِ «ممّاها»
صلّى الإله على الهـادي وشـيـعـتِـه
مع السّـلام بذا كنّا خـتـمناها

□□□

محمدن بن أحمد فال

١٣١٠ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٩ م

● مُحَمَّدٌنْ بن محمدٌ فال (المرابط) بن أحمدٌ فال التندغي.

نموذج من خط الشاعر القاضي محمدن بن أحمد فال

● ولد في عِلْبْ آدْرِسْ - مقاطعة بوتيليميت، وفيها كانت وفاته.

● عاش في منطقة الجنوب الغربي الموريتاني المسمى «الكِبْلَه»، وخاصة في بوتيليميت حيث تقطن قبيلته. سافر للدراسة في مدرسة أهل يخظيه بن عبدالودود، القريبة منهم، ثم عاد إلى بلدته.

● نشأ في بيت علم معروف، ووالده شيخ «محضرة».

● تعلم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً ورسمًا وهو صغير، ثم درس العلوم الشرعية والعربية المتداولة من خلال المتون والشروح المتوفرة في المحضرة، فضلاً عن النحو واللغة والأدب.

● عمل أستاذًا في محضرة والده، وإلى جانب تدريسه في المحضرة كان يمارس القضاء بين من يقصدونه للتقاضي، وكان صوفيًا على الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان قام بجمعه وتحقيقه الباحث: أحمد ولد أحمد فال - تقدم به للحصول على شهادة الكفاءة في تدريس التعليم الثانوي - المدرسة العليا للتعليم ١٩٨١ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في العلوم الشرعية (التفسير والحديث والشمائل المحمدية، والفقه المالكي) وفي النحو، والبلاغة، والتاريخ، وله شرح لديوان غيلان، ذي الرمة.

● شعره يدور حول المديح النبوي، ومدح الأنبياء والأشياخ على الطريقة التجانية، فإذا تجاوز هذا فإلى الموضوعات الخُلقية الإرشادية، ويجتمع الطرفان: الإسلامي والأخلاقي في كفاح الاستعمار الفرنسي إذ يندرجان في المقاومة الثقافية. ثم يأتي الشعر الاجتماعي انعكاساً للمناسبات من التهاني والمراثي والإخوانيات، كما قد نصادف النسيب والغزل على الطريقة القديمة أيضاً. يتميز شعره بمحاذاة عمود الشعر في بنية القصيدة، أما لغته فجزلة واضحة، وإن جاء بألفاظ من الغريب تدل على تبحره في اللغة.

مصادر الدراسة:

١ - احمدوٌ فالْ ولد محمد عبدالرحمن: دراسة المديح النبوي عند محمدن بن أحمدٌ فالْ - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

٢ - محمد آبّه بن محمد يحيى: (جمع وتحقيق) مدح ورثاء محمدٌ فال بن أحمدٌ فالْ - جامعة نواكشوط ٢٠٠٢.

٣ - محمذن بن احمدٌ فال: النقلة الأدبية (تحقيق السالكة بنت أسنيد) - جامعة نواكشوط ١٩٨٦.

من قصيدة: دمن وأطلال

قفْ بدورٍ لدى الجِبابِ يبابِ
أقفرتْ بعد عَلوةٍ والرَّبابِ

فربوعٍ بذي الثِّمالِ عوافٍ
وربوعٍ بجانبيْ ذي الضِّبابِ

فرواب حول المُقيم فمَغْنًى
بين نجديْ قليبهِ والذِّياب

فمغاني ذي مُدْيةٍ فالضَّواحي
فمغاني رُبَيَّةِ الميثاب

وبنجد البَشَام دورٌ وأخرى
فوق نجدِ الأجمِّ خلف الرَّوابي

فمغاني تُوَيدراتٍ فأخرى
بانْيَشانٍ فمغْلقِ الأجباب

تلك أرضٌ عهدْتُها قبلُ ملهًى
ومُراداً للبيض والأنداب

غيَّر الدَّهرُ آيَها ومحاها
بعد عهد «الرَّباب» عهدُ الرَّباب

أصبحت بعد سابيات العذارى
للظِّبا والمها مشقَّ السَّوابي

وغدًا كل ملعبٍ للعذارى
مألفاً للصِّيران والأسراب

سل ربوعاً ليحيى هيَّجَتْ ما بي
هل لماضي زمانها من إياب؟

حيث غيْثُ العلوم ينهلُ سكْبًا
بالهدى والتُّقى وبالآداب

ثم ما شئتَ من وقارٍ وعلمٍ
وامتثالٍ لسُنَّةٍ وكتاب

وانتـــداب إلى العُـــلا والمعــالي
وانزجــارٍ عن الهـوى واغــتـراب
واحـتـسـاب بكل فـعلٍ جـمـيـلٍ
للـتّـدانـي مـن الـعَلـيْ الـوهّـاب

****

عماد المكارم

قِـفـوا بين أطلال الرّبوع فـسلّمُـوا
صِـحـابي وإن لم يبقَ فـيـهـا مكلِّمُ
ولا تبـخلوا عنهـا فندْبُ ربوعـهـا
على سـائر الفـتـيـان فـرضٌ مـحـتَّم
فـلا عـذرَ إن لم يبكِ فـيـهـا مـتـيَّمٌ
وإنْ أقـفـرتْ وانزاح منهـا المتـيِّم
إذا الصبُّ فـيـهـا ردَّد العين إنّهـا
جَـمـودٌ إذا لم يجـرِ من دمـعـهـا الدّم
أَرِبَّتْ بـهـا الأرواحُ حـتـى تنكّرتْ
فلـم يبقَ إلا نُـؤيُهـا المتـثلِّم
لئن أقـفـرتْ من كلّ هيـفـاءَ بضّـةٍ
يذمُّ السّنا من ثغـرهـا المتـبـسّم
وبدَّلَ منهـا الوصلُ صَـرْمًـا وعـزُّنا
تـواصلُـهـا إلا الخـيـالُ المسلِّم
فكم ليلةٍ قـد بات يجلو الدُّجى بهـا
إلى الصّـبح برّاقٌ ووجـهٌ مـقـسّم
وكمِ بتّ فـيـهـا ليلةً نابغـيّـةً
تـؤرقـك الأهـواء والـليـل مـظـلـم
ألا عـدِّ عن ذكـر الشّـبـاب وعـصـرهِ
فـإلا يكن حلم الفـتى فـالتـحلُّم
ومـا ضـرَّ فـقـدان الأحـبّـة مُـغـرمًـا
إذا مـا بيـحـيى قـد غـدا وهو مـغـرم
هـو الوارث الـهـادي فكل فـضـيلةٍ
له من سـبـيل الإرث فـيـهـا التـقـدّم
فلولاك يحـيى الدّين ثُلّتْ عـروشـةُ
فـألوى به من بارح الجـهل أقـتـم
وملّتـه البـيـضـاءُ أقـوت رسـومُـهـا
ولم يدرِ مـا مـفـروضـهـا والمحـرَّم
فـأعـمـرتَ منهـا كلَّ ربعٍ وطالما
عـفت من مـغـانيـهـا طلولٌ وأرسم
فـعلمك من بـين الورى مُـتـعلِّم
وحكمك بين العـالَمين مُـسـلَّم
فـلا زلتم للناس أمّـاً رحـيـمـةً
وللضـعـفـا أنتم من الأمّ أرحم
أسـيـدّنا إنا وردنا جِـمـامكم
وقـد ينتـحي وردَ الجـمـام مـيـمِّم
لعل نوالاً من جَـداكم يعـمّنا
فـيُـحـسننا منه الشّـذا المتنسّم
ونحظى بعـزٍّ لا يزال مـتـمّـمًـا
كـمـا فـضلكم بالمكرمـات مـتـمَّم
صـلاةٌ وتسليمٌ على سـيّـد الورى
وأصـحـابه والآل مـا لاحتَ انجُم

****

كم علمٍ نشرتم

أسـادتّنا رِضـا الرّحـمن عنَّا
وعنكم لا يني فـضـلاً ومَنَّا
فـلا زلتم رياضـاً من جنانٍ
بـهـا روحٌ وريحـانٌ أبنّا
ولا زالت غـيـوث الفـضل تُهـدى
لـكـم تـنـهـلّ مـن هَـنَّـا وهِـنَّـا
بجنّاتٍ من الفـردوس فـيـهـا
للانفس مـا اشـتـهـتـه ومـا تمنّى
بهـا عينٌ تُـسـمـى سلسـبـيـلاً
وحـورٌ مـا يُرى شكلٌ لهنّا
جنان الخلد لا جنّات شِـعـبٍ
لـبـوّانٍ ولا وُرقٌ تـغـنّـى
أيحـيى إن تغب عنّا عـيـانًا
فـمـا غـبـتم عن القلب المعنّى

فكم ذا ضمّ قبرٌ أنت فيه
من الإحسان جمعًا أو مثنّى
وكم علمٍ نشرتم بعد طيٍّ
وكم قلبٍ ألنتم فاطمأنّا
ومكرمةٍ أثرت ومحدثاتٍ
أهنتَ بصارمٍ عزمٍ فهُنّا
أسيّدنا قصدنا كم نُرجّي
منَ المولى المؤمّل والمُمنّى
فواسونا بتصديق الأماني
وتحقيقٍ لما كنّا ظننّا
إلهي عُمَّنا فضلاً ورشداً
وتوفيقاً لما يرضيك عنّا
وجازِ شيوخنا عنّا بخيرٍ
فإنّ جمام فضلك ما تَسنّى
وأسلافاً لنا ارحمْهم وبارِكْ
بمن خلفوا بنعماتٍ تدُمّنا
وصلِّ على الذي شرَّفتَ قدراً
فضنّ بمثله الأعصار ضنّا
وسلّمْ ثم آلٍ معْ صحابٍ
أقاموا الدّين ركنًا ثمّ ركنا

□□□

محمدن بن باب خي

١٣٣٢ - ١٤٠٣هـ
١٩١٣ - ١٩٨٢م

- محمدن بن الشيخ محمد باب خي.
- ولد في جنوبي غرب موريتانيا، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- أخذ علوم وفنون عصره عن أبيه، كما أخذ عن محمد عبدالرحمن بن إشد وعن محمد عبدالله بن البشير.
- كان لديه محضرة تخرّج فيها عدد كبير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة منها: «شفاء الغليل في مختصر الخليل» - في الفقه، و«كتاب في الفرائض» - (عند ذويه في نواكشوط).

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، تغلب على شعره مسحة دينية، فنظم في الاستغفار والتوبة والدعاء، أفاد في صوره من ثقافته الإسلامية والقرآن الكريم، بعض قصائده مقطعات وفيها تضمينات لشعراء آخرين، لغته سلسة، وخياله على الشائع والمألوف.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الصوفي بن الأمين: المحاضر الموريتانية وآثارها التربوية في المجتمع الموريتاني - رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود - الرياض ١٩٨٦.

٢ - محمدن بن الداه: ترجمة لحياة محمدن بن الشيخ باب خي - (مخطوطة).

٣ - مقابلة اجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع بعض ذوي المعرفة بالمترجم له - ٢٠٠٣.

من قصيدة: رحلة الخلد

ذنوبي يا إلهي ليسَ حدٌّ
لها حدّاً وعدّاً لا تُعدُّ
وقد عجزَتْ عن التحليل فيها
قوى جسمي وليس لها مَرَدّ
فقَقْد المالكين لها عداني
عن التحليل والديوان جِدّ
فخذ ربي يدَيْ خصمَيَّ عنّي
ففِعلُكَ لا يُشارك فيه نِدّ
فيكفي بالحساب غدًا عذابًا
وأحرى إن يكنْ خصمٌ ألدّ
وما منها يخصُّك فهو أحرَى
بتكفيرٍ ولا يُحصيه عَدّ
فيا غفارُ فاسترْها جميعًا
وأنْسِ جوارحي كي لا تردّ
وأنْسِ الكاتبين لها وتنسى
بقاعُ الأرض أو ينساهُ جلْد
فباسم الله والرحمن أدعو
فأيامًا دعوتُ فلستُ أكْد
فمنه الختم والأسماء طرّاً
نعوتُ إن فنى المعمولَ فرد

مـــرادي فـــوق مـــا قلتُ ابدلَنْهـــا
من الحـــسناتِ قـــدْرًا لا يُحَـــدّ
فـــإني توبتي ليـــست نصـــوحًـــا
وفـــضلُك عُـــدَّتي تي إذ أَعـــدّ
فـــفـضل الله جـــاءت فـــيـــه بشـــرى
ورحـــمـــتُـــه بنصِّ النور وَعْـــد
مـــددتُ يديَّ صـــفـــراوَيْن أرجـــو
رضـــا ربٍّ لـــه الأيدي تُمَـــدّ
ورأس الأمـــــــر هُـــو رُؤْيـــايَ ربـي
ولا فـــيـــهـــا نُضـــام ولا نردّ
فـــذا ظنـي وأن أُســـقـى بعـينٍ
من التـــسنيم مـــشـــرب من تودّ
وعــن لـــبنٍ ومـــــاءٍ ثـم عـينٍ
تُســمّى سلســبـيـــلاً لا أُصَــد
وأنـهـــارٍ من العـــسل المصـــفّى
وخـــمـــرٍ لا تبـيـــد ولا تعـــد
بفـــردوسٍ على سُـــررٍ حـــســـانٍ
وحـــولي الأهل والأهلون مُـــرْد
وحـــــورٌ ثَمَّ لـم تُـطـمث بـإنسٍ
ولا جِـنٌّ وعـينٍ هـنَّ نـهـــــــد
ونشـــرب لا نخـــاف الغَـــوْل منهـــا
ولا عنهـــا النُّزيفُ لنا يصـــدّ
ولي مـــا تشـــتـــهي نفـــسيَ منهـــا
ولي مـــا أدَّعي مـــا ثَمَّ كَـــدّ
فـــــإنك قلـت إنـك عـنـد ظنـي
عـبـيـدك حـقَّـقَنْ قـولَيَّ عـبـد
ومن ســبـعين ألفًـا لا حـــســـابُ
عليـــهم فـــيـــهم أُمـــسي وأغـــدو
فـــعـــفـــوًا يا إلـهي منك لطفًـــا
فـــهـــذا الضـــعفُ سِيق به الأشـــدّ
ولا يبـــقى ومـــا قـــد كـــان باقٍ
ســـواك لموقفٍ مـــا عنه بُدّ
فـــأصلِحْ حـــالنا دنيـــا وأخـــرى
ودينًـا برزخًـــا إن ضَمّ لَـحْـــد
لِفـــتّـــان القـــبـــور عن المقـــفَّى
جـــوابي فـــأجـــعلَنْه هو الأسَـــدّ
وجـــســـمي نجِّـــه من كل أرضٍ
ودودُ القـــبـــر ليس عليـــه يعـــدو
وأحـــشـــرنا إلى الرحـــمن وفـــدًا
على نُجُبٍ تطيـــر ونحن وفـــد
فـــجنِّبنا الفـــرار لنا ومنا
وثبِّـــتْنا بقـــولٍ هوَّ عـــقـــد
فـــإنا مـــؤمنون بذاك كُـــلاًّ
ووعـــدٌ منك قـــد أخـــذْتَه يد
ومن فـــزعِ القـــيـــامـــة أمِّنَنّا
ونضـــحكُ حين أكـــبـــرُها يُهـــدّ
لأنا لا نحسُّ لهـــا حـــســـيـــسًـــا
لســـابقـــةٍ لنا عنهنَّ بعـــد
تلقَّـــانا مـــلائكةٌ كـــرامٌ
يُهنُّونا مـــقـــيـــلاً فـــيـــه برد
فـــإرحمْ أمـــةَ المخـــتـــار طُرّاً
إذا كلٌّ بـه حـــاديه يحـــدو
من الأجـــداث يخـــرجُ كلُّ شـــخصٍ
جـــرادًا أفـــقُـــه كـــلاًّ يســـد
وجـــاءوا مُـــهطعين وهم حـــفـــاةٌ
عـــــراةٌ كلهـم للـنـار وِرْد
فـــيـــخـــمـــد حـــرّها وتكون بردًا
ســـلامًـــا حـــرُّها يعلوه خَـــمْـــد
فـــبـــرد الزمـــهـــرير يكون دفـــئًـــا
وحـــرُّ لظًى على من مَـــرَّ قَـــصْـــد
فـــتُنْجـــينا وتُخـــرجنا سِـــراعًـــا
وفـــوق الجـــسـر مـــثلَ البـــرق نعـــدو
وإن طارت صـــحـــائفُنا فـــضَـــعْـــهـــا
يمـيـنًـــا لا وراء، فـــــذاك طـرد
فـــنـــرجـــعُ لـــلإلـــهِ وكـــلُّ نـــفـــسٍ
فـــمُـــرضـــيـــةٌ لبـــارئهـــا تُرَدّ
وإن وســـــيـلـتـي لـلـه طـه
شـــفـــيـــعي مَنْ به تاهتْ مَـــعَـــدّ

فـــمـــــا ولدتْ قـــريشُ له قـــرينًا
ولا مـــــضـــــرُ ومـــــا ولـدتْـه إدّ
هـو الـفـلـكُ الـذي يـنـجـــو علـيـــــه
مـن الأهـوال صـــالحُنا ووَغْـــــد
فـــهـــو رُحــمَى من الرحــمن صُـبَّتْ
علـى جـــمْـع الخـــلائق لا تســـــدّ
فلـولاه لما قــــد كـــان فــــتقٌ
مـن الـرتْـقِ الـقـــــديم ولا ممـدّ
ممدّ الـكـونِ بـالإيـجـــــاب طـرّاً
وبـالإيـجـــاد والإنـعـــام بـعـــــد
فـــآدمُ جـــدُّه جِـسـّـــاً ومـــعنًى
فـــيـــــاســين لآدمَ هــوَّ جـــــدّ
تـنـبَّـــــأ آدمُ طـيـنًـا ومـــــاءً
ونجـمُ كـــان قـــبـل الكلّ يـبــــدو

****

عَرْفٌ ومعروفٌ

فـــــــآل بـنـي بُـدٍّ الـكـرام الأجلَّـةِ
هـم الأهلُ حــقــا عندمـــا النعلُ زلَّتِ
يزيُد على كـــرِّ الجــديدين عَــرْفُــهم
ومــــعـــروفُـــهم فـي كلّ لأواء جلَّت
(أبـوا أن يمَـلُّـونـا ولـو أن أمَّـنـا
تُـلاقـي الـذي لاقـــوه منـا لمـلَّت)
فـبـارك إلـهي في الجـمـيع ومـدحـهـم
وعــــامـلْـهمُ فـي الـدارِ والـدارِ بـالـتـي

□□□

محمدن بن بو دنّ
١٣١٣ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٢م

- محمدن بن محمدو (بو) بن عبدالله الآبيري.
- ولد في قرية اريبّ كي، وقيل في أندغروكة (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا) وتوفي في قرية معطى مولانه (ولاية الترارزة).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الشرعية واللغوية والأدب عن كبار علماء عصره. كما أخذ الطريقة التجانية عن باب بن عبدالرحمن، وجدد أخذها عن محمد المشري.
- اشتغل بالتدريس المحضري، كما مارس التجارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان - حققه الباحث لمرابط بن محمد سالم - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٩٤ (مرقون)، و(في الديوان ٧٤ نصًا مجموع أبياتها ٧٩٨ بيتًا).
- نظم في الأغراض المألوفة من نسيب وغزل وحنين وشوق وفخر، وأكثر قصائده في المدح والرثاء، يبدأ مدائحه بالنسيب والغزل مجاريًا تقاليد الشعر القديم، فيقف على الطلل ويخاطب خليليه ويبكي الدوارس، وغير ذلك له قصيدة طويلة في مديح النبي (ﷺ) لا تفارق المألوف في هذا الغرض، لغته سلسة وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).
٢ - مراجع شفوية موثوقة من منطقة المترجم له قدمها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى - نواكشوط ٢٠٠٢.

مولى العدالة

في مدح أحد أمراء الترارزة

عُجْ بي علـى دِمَنٍ لدى الجـــرعـــــاءِ
أمــــستْ لـكل غـــــزالةٍ خنـســـــاءِ
أمـــست تمورُ الرّامـــســـات ومــورُها
مــوْرًا على وَعْـسـائهـا البـيـضــاء
وحَـدَتْ بمعــهــدِها الرواعــدُ مُـزنَهـا
بـصـبـاحِـهـا وهـجـيـرِها ومـســاء
فـغـدت مـعـــارفُـهـا بلاقعَ بعـدمـا
حلِيَتْ بـكل خــــريدةٍ حــــسـناء
تُصـبي الفـتـى بمؤشَّـرٍ عــذْبِ اللّمَى
كـــالبـــرق يبـــرق ليلةَ الظلمـــاء
وبجـيـــدِ مـــغْــزلةٍ وناظرِ شــادنٍ
وتمايلِ المطولة الخـــضــــراء
وبمسْـــبكرٍ فــــاحـم وبمنطـقٍ
عـــذبٍ ووجـــهٍ ســاطع الأضــواء

وإذا مـــررتَ بأربُع الجـــرْعـــاء
وبكيت في العـــرصـــات أيَّ بكاء
وربعْتَ في أطلالِهـــا مـــتـــوجـــعًـــا
مُـــتـــذكــرًا للعـــهـــد من أســمـــاء
لا تنسَ مـــغنى ذروةِ الوَعْـــســـاء
جـــادَتْه كلُّ ســـحـــابةٍ وَطْفـــاء
مـــغنًى تغـيَّـــر بعـــد لُبنى وامَّـــحت
آيـاتُـه مـن شـــــدة الإقـــــواء
لـم يبــــدُ إلا هـابيًّـــا لمسلِّم
مـــنـــه وإلا بـــالـــيَ الآنـــاء
دع عنك ربْعًـــا قـــد تقـــادم عــهـــدُه
واخـــصصْ بذكــرك نُخـبـــةَ الأمـــراء
مـــولـى العـــدالـةِ والبطالة في الوغى
والصَّـــوْبِ عند تـخـــالُفِ الآراء
حكمُ البـلادِ أمـيـــرُنا ابنُ أمـيـــرِنا الْـ
ـمِـفـــضـــالِ نجلُ الفـــاضلِ المِعْطاء
مـــأوى الورى مظلومِـــهم وظلومِـــهم
ومـــحطُّ أرحُلِ جـــامل الخُـــصَـــمـــاء
من بالعُـــلا شـــهـــدتْ أقـــاربه له
وله بهـــا شـــهِـــدَ البـعـــيـــد النائي
يا حـــبَّـــذا هو حـــبَّـــذا أزواجُـــه
ولحـــــبَّـــــذا الأبـنـاءُ من أبـنـاء
أمـــــراؤُنا أهـلُ الإمـــارة والإصـــا
بَةِ من ذُرا دامـــانَ ذي العليـــاء
آلُ الأمـــيـــر مـــحـــمـــد احـبـيـب الذي
نشـــر العـــدالة ســـيـــد الحكمـــاء
لا زال منهـم واحـــــدٌ عن واحـــدٍ
يرثُ الإمـــارةَ مُـــشـــبـــهُ الآبـاء
يُلقَى زمـــانَ السلم لَيِّنَ جـــانبٍ
ولدى الـوغـى ذا جـــــــرأةٍ وإبـاء
تنحــوه من شـــرق البـــلاد وغـــربهـــا
للحـــاجِ كلُّ نجـــيـــبـــةٍ كُـــومـــاء
صـــلـــى الإلـــه عـــلـــى الـــنـــبـــي وآلـــه
مـــا أمَّـــه المحـــتـــاج للحـــوجـــاء

****

من قصيدة: قف بدورٍ

في مدح يحظيه ولد عبدالودود

قـفْ بِـدورٍ لـهـنـدَ جـنـبَ الـرِّكـــــاب
دارســـاتِ الطلول نُجْبَ الركـــــابِ
دورُ مـــثْـــوانا حين طاب لنا الوصـ
ـلُ من الحُـــور الناعـــمـــات الكَعـــاب
عـــصـــرَ لا يرتـاع الفـــؤاد لبينٍ
من سُليـــمـــى ولا لِنـعْبِ غُـــراب
غـــيَّـــرتْـهـــا الأرواحُ بعـــد الرباب
ودوام انسـكـابِ جـــــونِ الـربـاب
فـــغـــدَتْ بعـــد ســـاكنيـــهـــا يبـــابًا
كـــزبـورٍ يـبـــدو ببطْنِ كـــتـــاب
لـم تـدَعْ مـن آيـاتـهـــــا الـريـحُ إلا
سُـــفْـــعًـــا بينهـــا بقـــيّـــةُ هاب
أنكرَتْـهـــا عـــيني فـــلأيًا بلأيٍ
عـــرفَـــتـــهـــا من بعـــد طول ارتيـــاب
فـانهـمَى دمـعُـهـا وذاب اشـتـيـاقًـا
وادِّكـــارًا قلبُ الحـــزينِ المصـــاب
فـــغـــدا الدمعُ من أسًى ذا انسكاب
وفـــؤادي مـــتـــيَّـــمًـــا ذا التـهـــاب
ظَلْتُ أشكو مـــا مـنزلاتُ الرُّبا بي
أودعَـتْ مـن تـذكـــــار أمِّ الـربـاب
مـــغـــرمًـــا بينها أسـائلُهـا عن
ســـاكنيـــهـــا ولم تَردَّ جـــوابي
حـــبَّـــذا هنَّ من مـــغـــانٍ يبـــابِ
لـو أجـــابتْـني أو تـبـــالَتْ بما بي
دورُ لُبنَـى أزمـــانُنا بـالركـــابِ
إذ جنينا ثمـــارَ زَهْو التَّـــصـــابي
جـــادها ســـبـــتًـــا كلُّ وَبْلٍ مُلِثٍّ
دائمِ الوَدْقِ مُكفـــهـــرٌّ الســحـــاب

تصبحُ الأرض منه ذاتَ اخضرارٍ
ماؤها بين روضِها ذو اضطراب
عَدِّ عن أربُع الرُّبا والتَّصابي
أين عصرُ الهوى وعصرُ الشباب
عَدِّ عن ذِكْرِ مَهدَدٍ وليالٍ
قد مضَتْ قبلُ ما لها من إياب

****

من قصيدة: هاجتْ على القلب

هاجَتْ على القلب همّاً دارسًا دُورُ
من آل لُبنى عفاها القَطْر والمورُ
مورٌ وقَطْرٌ أقاما في معاهدِها
حتى تنكَّرَ منها الغورُ والقور
قورٌ وغورٌ على دهرٍ بدورِهما
كلُّ الدهورِ فنِعم الدهرُ والدُّور
دورٌ ودهرٌ على رغم العدا بهما
سامرْتُ إذ سامرَتْني الخُرَّدُ الحور
حورٌ حسانٌ كأمثال البدور سنًا
ما راعَها من صُروف الدهر محذور
محذورُ أبناءِ «أبَّيرَ» الأماجدِ أن
يكونَ فيهم جهولٌ دأبُه الجور
جورٌ تولَّى وولَّى بالقفا ونحا
بنحْوِه الغيرُ والمقدور ميسور
ميسورُ أبناءِ «أبَّيرَ» الأكارمِ إحـ
ـياءُ الهدى وقيامُ الليل والخِير
خيرٌ تُورِّثَ من شُمٍّ جهابذةٍ
على وجوهِهِمُ الخيراتُ والنور
نورٌ به يهتدي للحقِّ كلُّ فتًى
لطاعةِ الله والمختارُ مقدور
مقدورُ ربِّي إذا ما هو أنزلَ لم
تكنْ ستورٌ له ردّاً ولا سور

□□□

محمدن بن حمدي

١٢٧٧ - ١٣٨١هـ
١٨٦٠ - ١٩٦١م

- محمدن بن حمدي.
- ولد في بادية إكيدي (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا وزار السنغال.



- حفظ القرآن الكريم على خاله، وقرأ المتون الفقهية الأولى منها: «منظومة ابن عاشر» على يد أسرته، ثم قصد ولاية لبراكنة، فالتحق بمحضرة (الكحلة والصفرة) وفيها مكث عدة سنوات، كما سافر إلى السنغال ولازم أحمد بمب في مدينة طوبى وأخذ عنه كثيرًا من علومه، كما أخذ طريقته الصوفية القادرية.
- اشتغل بالتجارة والرعي الحيواني، وكان كثير السفر والانتجاع، وقد اتصل بأمراء وأعيان عصره ومدحهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث: حباب بن يسلم - إجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط - نواكشوط (١٩٩٩) (مرقون).

(ما أمكن جمعه من شعر المترجم له ١٠٥٥ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «صلاة الحروف المالئة للظروف» - في الصلاة على النبي (ﷺ).

- نظم في الأغراض التقليدية، وتميّز شعره بطول النفس، وقد جاء أكثره في مديح النبي (ﷺ)، مما يكشف عن نزعة دينية تظهر في لغته وصوره على قلتها، له قصيدة في التوسل بآل بيت النبي (ﷺ)، مدح منهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، كما نظم في الرثاء والبكاء على الأطلال والنصح والإرشاد، وله وصف قليل كوصفه لحالة وجد صوفي، لغته سلسة وبلاغته تقليدية بلا تكلف، فيها من تأثيرات القرآن الكريم والتراث الصوفي الإسلامي، مع الحفاظ على مراحل القصيدة المادحة القديمة من البدء بالأطلال والنسيب قبل الدخول في الغرض من القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

ما في الكون شرواه

في المديح النبوي

إن الرســـــــولَ الـذي أولاه مـــــــولاهُ
كلُّ المحــامــدِ ســمّــاه وأســـمــاهُ
ســـمــــاهُ طه ويـاســـينًا وكــرَّمــــه
مـــافي الوجـــود ولا في الكون شَـــرْواه
هو الحـبـيب الذي أسـرى الحـبـيبُ به
إلى الحــــبـــيب الذي وفَّى وناجـــاه
ســـرُّ الوجــودِ إمـــامُ المرسلين عـــلا
لِقــابِ قـــوسَـــيْن مـــأواه ومـــثــواه
ونكتـــةُ الكونِ نورٌ ((أنت)) طلْعــتـــه
لسِـدرة المنتـهى قـد كـان مـسـراه
براعــةُ الكون للأكــوان مـبـعــثُــه
ونورُه عند بَدْءِ الخلق مـــبـــــداه
تاهتْ عــقــولُ الورى والعــارفــون بما
أولاه ســـبـــحـــانه تبـــاركَ الله
ألـلهُ ألبــسَـــه من فـــضله حُللاً
من المكارم فـــوق مـــا تمنّاه
مــحــمــدٌ ســيد الكونَيْن أحــمــدُها
في مـوقف الحـشـر والفـردوس مـثـواه
فـمـــا تُعــدُّ ولا تُحـصَى عــجــائبُــه
جلَّتْ وتمَّت وعــــمَّــــتْنا عطاياه
واهًـا ووا لـلـذي أعطـاه مـــــولاه
فـــمـــا أجلَّ الذي أعطاه مـــولاه
يُعطي بلا طلبٍ فـــضـــلاً بلا تعبٍ
مَنّاً بلا ســببٍ كـــذاك جـــدواه
تـأتـي بـلا نـصـبٍ أمْـنًـا بـلا رَهَـبٍ
إن كـــان طالبُـــه إذ ذاك يخـــشـــاه
وفـــضلُه دائمٌ لا ينقـــضـي أبدًا
يجـري على الخلق أدناه وأقـــصـــاه
الله ربي وحـــســـبي لا شـــريكَ له
نعم الوكـيلُ وحـسْبُ العـبـدِ مـولاه
ألـلـه ألـلـه فـي كـلِّ الأمـــــور لـنـا
يـا ربُّ يـا ربُّ يـا رحــــمـن يـا الـلـه
مــحــمــدُ المصطفى المولى الرؤوف بنا
وهْو الرحـيم بنا وبابُ رُحْـــمــاه
الخـيــرُ والمَيْـرُ في الدنيـا وضـرَّتِهـا
فـي درَّةِ الـكـون يُـمـنـاه ويُـســـراه
فــالحــمــدُ لله حــمــدًا دائمًـا أبدًا
حــمـــدًا يُكافِئُ مــا أعطى وأولاه
صلى الإله على ســـرِّ الوجـــود ومن
لم يـخـلـق الـلـه فـي الـكـونـين شَـــرْواه
صلى الإلـه عـلـى قُـطبِ الـوجــود ومـن
تمَّتْ وعـــمَّت على الأكـــوان رحـــمــاه
صلى الإله على شـمس الوجـود ومن
ضـاء الزمـان بضـوءٍ من مُـحـيَّـاه
صلى الإله على ســعـدِ السـعـود ومَن
لـم يـخـلـقِ الـلـهُ كـلَّ الـكـون لـولاه
أدناه مـولاه في مـعـراجـه كـرمًـا
لما ترقَّى وفـــوق العـــرش ناجـــاه
حـــاشـــاه واللهِ أن ترى له مـــثـــلا
في المرسلين ولا في الكوْنِ حـــاشـــاه
الجودُ والمجدُ مخصوصٌ بمحضِهِما
والفـتحُ والنصـرُ والتـمكين والجـاه
قـــد نال أزواجُـــه كلَّ الفَـــخــار به
والآلُ والصـحـبُ والعـمّـان عـمّـاه
طابت عناصـرُه من طِيبِ ضِـئْـضِـئِـه
ومن ســرائره طابتْ ســجـــاياه
طابت مـــدائحُـــه من طِيـبـــه وكـفـى
من طيب أمـــداحِـــه مـــا قـــاله الله
في ســـورةِ «النجم» من آدابه نَبَـــأٌ
فـــيـــه دليلٌ على تنويه مـــعناه
في سـورة «الشـرح» و«الضُّحى» له مِنَحٌ
من ربِّه لم تَـفُـــه بذاك أفـــواه

****

من قصيدة: ألا ليت شعري

في المديح النبوي

ألا ليتَ شِعْري هل لِداءٍ من الأدْوا
طبيبٌ يداويه به اشتدَّتِ البلوى؟
خليليَّ خلّوا عن سبيلي ومَن أهوى
لحى الله أهلَ الحبِّ والعاذل الألوى
ألم يرَ ما قيسٌ يُقاسي من الهوى
وغيلانُ من مَيٍّ ومن دارها حزْوَى؟
لأهل الهوى ما لو بدا نصفُ عُشرِهِ
لحزْتُ به حزوى، وأضْتُ به أضوى
عليلٌ، غريبٌ، ما له من مساعدٍ
يرددُ شكواه ولم تنفعِ الشكوى
إذا لم يكن آسٍ ولا متأسِّفٌ
ولا من مُواسٍ فلتُصرِّح بمن تهوى
وأحرى إذا كان التداوي محرَّمًا
ومن يحتمـ[ـي] يأثمْ ولا يأمنِ الأسوا
علامَ تُعرِّج عدِّ عن ذا وخلِّصَن
وهَبْ غيرَ أمداحِ النبي كلَّه حَشْوا؟
صلاةٌ وتسليمٌ على الملجأ الذي
دحا اللهُ هذي الأرضَ من يُمنه دَحْوا
ومن بعده لم يأتِ في الدهر مُرسلٌ
يُنادي به إلا وينجو من البلوى
همُ أظهروا نورَ النبيِّ مطالعًا
ومن بعدهم شمسُ الهدى طلعَتْ صحوا
دعاه عُروجًا بالبُراق إلهُه
وجبريلُ حتى إنه لم يُطِقْ خَطْوا

****

صلاة وتسليم

على خيرِ خلقِ الله صَلُّوا وسلِّموا
صلاةً وتسليمًا جديدًا بلَى بلَى
وإن رمتَ شيخًا فاتخذها مربيًا
تكون لك الشيخ الولي الحلاحلا
وتكسوك عزّاً واحترامًا وهيبةً
ونورا مبينا والحلى والخلاخلا
ومقبولة قطعًا وحصنًا لكل من
نَحَاها وتوقيه البلا والبلابلا
وتُوْقَى بها شر العدا وجهنمًا
وتُوْقَى بها أغلالها والسلاسلا
وتؤتَى بها ما تشتهي من كرامةٍ
وخيرٍ على خير وعُلْيا على عُلا

□□□

محمدن بن سيد أحمد

١٣٢٧ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٨١ م

- محمدن بن سيد أحمد التندغي المالكي.
- ولد في بلدة إكيدي، وتوفي في تكند الجديدة.
- عاش في موريتانيا، والسنغال.
- تلقى تعليمه في محضرة محمد فال ولد متالي التندغي، وأخذ عن عدد من رجال العلم في عصره.
- أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل.
- كان من خواص مجلس الأمير سيد ولد محمد لحبيب أمير الترارزة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة، منها: «شرح ميمية حميد بن ثور الهلالي»، و«نظم في أنساب العرب»، و«شرح ديوان غيلان» (ذي الرمة)، و«نظم بعض أيام العرب.

- شاعر تقليدي في أغراضه، نظم فيما تداوله شعراء عصره قصائد تدور حول الغزل وشكوى الدهر والوصف والمديح والرثاء. غير أن عبارته اتسمت بالعذوبة والتدفق واستحضار التراث العربي، التزمت قصائده العروض الخليلي والقافية الموحدة، وحرصت على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث خالد ولد اباه مع حفيد المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٧.

الزمان كذوب

لعمري لقد كنّا على الدّهر إخوةً
جميعًا وأيدي النّائباتِ تنوبُ
فكنّا ولا نعيا بعقلٍ ولا دمٍ
إذا طرقت بعد الخُطوب خطوب
فلمّا رمتْني الحادثاتُ بنكبةٍ
تكاد لها صمُّ الجبال تذوب
فطوّفْتُ فيكم بين شرقٍ ومغربٍ
وبعضُ أحاديث الزّمان عجيب
وجدتُ التماسَ الفرقديْن التماسَكم
بلى إن لَمْسَ الفرقدين قريب
وأعيا علينا رِفدُكم وطلابُهُ
فقد جعلَتْ عنه النّفوس تَطيب
وإنَّ امْرءًا خلّى أخاهُ لنكبةٍ
لعُريانُ من ثوب الرّشاد سليب
فلا يأمنَّ الدهرَ من كان آمنًا
على أيِّ حالٍ فالزّمان كذوب

****

الدهرجَمّ النوائب

تيمّمتُكم لما تخاذل معشري
وأقبلتُ أستجْدي كرام الأجانبِ
فلستُ بمدنٍ قاطعًا لقرابةٍ
ولكنّ إخوانَ الصّفاءِ أقاربي
على حين لا يُرجَى ندًى في سواكمُ
وما النّاس إلا شاهدٌ مثلُ غائب
وأصبحتُ في دهرٍ ترامتْ بتالدي
نوائبُه والدّهرُ جمُّ النّوائب
وأصبحتُ قد أوْدى الزمان بثروتي
وأصبحت قد سُدّتْ عليَّ مذاهبي
وأصبحت قد أودى الحمالاتُ كاهلي
وأسلمني مِن هَوْلها كلُّ صاحب

أرى كلَّ قومٍ يَعزُب الجودُ فيهمُ
وما جودكم في النّائبات بعازب
وفي «حسنٍ» كانت ذوائبُ جمّةٌ
وأنتم – وأيم اللّه – أعلى الذّوائب

****

تطاول ليلي

إلى الدّهر تشكو أم على الدّهر تعتبُ
وما صاحب الأيّام إلا معذّبُ
يعِزُّ عليَّ أن تُرى بي كآبةٌ
وفي الصّدر وجدٌ بالعزاء مغيَّب
تطاولَ ليلي لم أنَمْهُ ولن ترى
أخا الحزن إلا ساهرًا يتقلَّب
أُصِبنا «بعبد الله» في حين حاجةٍ
إليهِ وصرْفُ الدّهر بالنّاس قُلَّب
فلست أُبالي بعد ما قد رُزِئتُه
متى جاءني الموت الذي كنت أرهب
وددت على طول الحياة لوَ انّهُ
يؤوب وأنّي في الضّريح المُغيَّب
فمن تكنِ الأيام سالمنَ حزبَهُ
فقد مسّني للدّهر نابٌ ومِخلب
لعمري لنعمَ المرءُ في ذات مالهِ
إذا ضنَّ أيدي القوم والعامُ أشهب
ونِعمَ ابنُ عمِّ الحائنِ المرهَق الذي
يُعانيه خطبٌ ذو أطانيبَ أحدب
بذي الشّمس حِلمٌ ما يطيش وسؤددٌ
وفهمٌ رصينٌ حافظ النقل مُعجِب
إذا اعتاص بين القوم نصٌّ فإنّهُ
جُذَيْلُ العويصِ والعُذَيْقُ المُرَجَّب
إذا القوم جالوا في مساود مهرقٍ
فرأيُك من رأي المُصيبين أصوب
أبا الشّيخ لا غبّتْ ضريحَك مزنةٌ
سما هَيْدبٌ منها وأسبل هيدب

من العـفـو فـيـهـا رحـمـةٌ مـسـتـهـلّةٌ
كـمـا يـسـتـهـلُّ الوابلُ المتـحلّب
تلقّـاك رضـوانُ الجنان مـبَـشِّـرا
برضـوانِ ربٍّ فـيـه أهلٌ ومـرحب
وظلٌّ مـن الفـردوس أسـحمَ ريِّقٍ
لدى ملكٍ مـعـروفُـةُ ليس يُحـجب

****

سعد السّعود

في مدح الشيخ سعد ابيه

ألا عَـدِّ عن ذكـر الشّـبـاب وعـصـرهِ
فـقـد حـان من شـمس النّهـار غـروبُ
إلى بيت «سـعـدٍ» فـازجُـر العـيسَ رُزّحًـا
خـواضـعَ في أنقـانهـنّ نُقـوب
طويْنَ الفـلا من كل طامـسـةِ الصُّـوى
فـقـد أصـبـحت حَـسْـرى بهن لُغـوب
وليس سَـفـاهًا أن تكِلّ نجـيـبـةٌ
إلى مـثـلهِ أو أن يكـلَّ نجـيـب
حـليـمٌ عـن الجـهّـال لا يـزدهـونَه
إمـامٌ إذا ضلَّ الـهـداةُ مـصـيـب
إذا أخلفتْ أرضَ العـبـاد نجـومُـهـا
فـوجـهُ إمـام العـارفين خَـصـيـب
إذا مـا سـألنا رِفْـدَهُ هطلتْ لنا
سـحـائبُ منهُ وبْلُـهُـنَّ سَكوب
إذا مـا أصـاب الدّاءُ قلبًـا فـإنّهُ
(بصـيـرٌ بأدواءِ القلوب طبـيـب)
حليفُ علومٍ لم يرثْـهـا كـلالةً
إذا غـاب غـاب العلم حـيث يغـيـب
جـوادٌ إذا مـا ضنَّ بـالفـضـل أهلُهُ
أخـو ثقـةٍ راجـيـه لـيس يَخِـيـب
هنيـئًـا لأهل الغـرب من فـيض علمِـهِ
سـواطعُ نورٍ مـا لـهنَّ غـروب

****

أعلّل نفسي

تحـمـيل فـرسـان الصّـبـابة والهـوى
من الوجْـدِ أهوالاً ولم يجـدوا وَجْـدي
أعلّلُ نفـسـي من خـويدج بالمنى
وإنّي أراها لا تُعـيـدُ ولا تُبـدي
وأفـرحُ بالموعـود منهـا سـفـاهةً
وإن كـان لا يُغني فـتـيـلاً ولا يُجـدي

□□□

محمدن بن عبدالملك

١٣٠٤ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٩ م

- محمدن بن عبدالصمد بن عبدالملك الأبيري الملقب «منّا».
- ولد بمنطقة تيارت البيضة (أقصى الجنوب الغربي الموريتاني) - وتوفي في منطقة تنديلة (الجنوب الغربي).
- عاش في موريتانيا وقام برحلات إلى السنغال.
- تلقى تعليمًا دينيًا، فدرس القرآن الكريم، والحديث، والمدونات الأدبية العربية، وعلوم اللغة من نحو وصرف ومعجم وبلاغة وعروض، وعلوم المنطق، وغيرها من العلوم التي كانت تدرس آنذاك، على علماء بلده.
- كانت له رحلات علمية إلى السنغال.
- عمل بالتدريس في محضرته المتنقلة تبعًا لانتجاع المرعى.
- أخذ الطرق الصوفية الثلاث (القادرية والشاذلية والتجانية) عن عدد من شيوخ التصوف في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «محمدن عبدالملك» - جمع وتحقيق محمدن بن المختار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: نظمٌ في السيرة النبوية بعنوان: «بلغة المحتاج من سيرة المخصوص بالمعراج»، و«الكوكب الوهاج بشرح بلغة المحتاج»، وكتاب «إحياء الموات» (وهو مبحث فقهي في إصلاح

الأراضي الصحراوية)، وله أنظام في أبواب متفرقة من اللغة العربية والشريعة، وله عدد من الشروح، منها: «شرح الكفاف» لمحمد مولود بن أحمد فال، نظم به مختصر خليل بن إسحاق المالكي المصري، و«شرح عمود النسب» لأحمد البدوي المجلسي، وحاشية على مختصر خليل في الفقه المالكي، وله فتاوى حول نوازل مختلفة.

- شاعر جل شعره في المدح الذي يتوزع بين المديح النبوي ومدح شيوخه وأعلام زمانه، بالإضافة إلى الغزل، والتهاني، والإرشاد، والتوسل، والشائيات (حفلات الشاي)، والحنين إلى الوطن، والمساجلات. يميل في شعره إلى الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية. بعض قصائده تلتزم البناء الفني للقصيدة العربية من مراحل استهلال مطولة، وبعضها يتخلى عن هذا النسق، وهو قليل.

مصادر الدراسة:

١- حبيب بن محمدن: شخصية العلامة محمدن عبدالملك وآثاره العلمية والأدبية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط - ١٩٩٧.

٢ - محمدن بن المختار: جمع وتحقيق ديوان «محمدن عبدالملك».

٣ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا (دراسة في تطور البناء الفني والدلالي) - المؤلف - نواكشوط ٢٠٠١.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

من قصيدة: أَلَمُ الفِراق

أَلَمُ الفــــراقِ أَلَمَّ بي فـــشـــجـــاني
إن الفــــراق مُـــهــــيِّجُ الأشـــجـــانِ
لله شـــوقٌ في الفـــؤاد مـــقـــامُـــهُ
مُـــتـــجـــدِّدٌ بـتـــجـــدُّدِ الأزمـــان
أَلْوَى بصـــبـري فـاســتـحـال جـهـالةً
حلْمي وشفَّ ببَـرْحِـه جُـثْـمـاني
فـــالسُّـــهْـــد آلفَ مُـــقلتي فكأنني
- ليلَ التَّـــمـــامِ - مُكلَّمُ الأجـــفـــان
والـعـــينُ مـــن وَلَـهٍ وحـــــزنٍ دائمٍ
تذْري الدمــوعَ بـوبْلِهــا الهــتَّـــان
وشـحـوبُ جـسـمي واعـتـلالي أفـصـحـا
عـــمّــا من التَّـــهْـــيـــام جنَّ جَناني
ورأى خـلـيـــلايَ المـلامَ يُـزيـل ذا
كَ، فـــأكـــثَـــراه فـــقـلتُ إذ عَـــذَلاني:
يا صـــاحـــبـيَّ من الملام دعـــاني
إن الغـــرامَ إلى السَّـــفـــاهِ دعـــاني
لو ذُقْـــتُـــمـــا مـــا ذقـــتُـــه لرثَيْـــتـــمـــا
لي صـــادقَـــيْن وكنتـــمـــا أعـــواني
كـــيـف اصطبـــاري عـــاذلَيَّ وقـــد نَأَتْ
مني بثـــيـــنـةُ بعـــد طولِ تَدان؟
إن تنْـأَ دارُ بُثـــيـــنـةٍ فلربَّـمـــا
قـــرَّتْ بقُـــرْبِ مـــزارهـا العـــينان
أزمـــانَ حلَّتْ بـالغُـــوَيْري وخـــيَّـــمتْ
بتِـــلالِه في نـعـــمـــةٍ وأمـــان
أزمـــانَ كنتُ أرى الـزمـــان يدُونُ لي
بجـــوارِ مَنْ أهـوى من الجـــيـــران
حـــتى تشـــتَّتَ شـــملُهم وتبـــدَّدُوا
ورَمَتْ به غـــرَضًـــا يَدُ الحَـــدَثان
وكـــذلك الدنيـــا قليلٌ صـــفْـــوُها
ومـــتـــاعُـــهـــا عـــمّـــا قليلٍ فـــاني
دعْ ذكـــرَ مـــا قـــاســـيتُ من ألم الهـوى
وتكـاثُرِ الأســـقـــام والأحـــزان

****

هو الهدية

في مدح شيخه محمدو البوصيري

بَدْءُ المريدِ بمدحِ خـــيْـــرِ رجـــالِهِ
مـــتـــضـــمِّنٌ لبـــراعـــةِ اســـتـــهـــلالِهِ
بلْه التَّـــغـــزُّلَ والنسـيبَ وذكـــرَ من
سكنوا الغُـــوَيْرَ وخـــيَّـــمـــوا بتِـــلاله
واعـدلْ إلى نجْلِ البـوصَـيْـري مـحـمـدٍ
مُلقي عِـصِيِّ المُـجْـتـدي وثِمـــاله
وانسـجْ مِنَ امْـــداح الوليِّ مطارفًـــا
وشِـهـــا وأَلْـحِـمْـهـــا بغـرِّ خـصـــاله
واجْنَأ على عـــمل القـــريض منَ اجْلهِ
وابحثْ بقـــدْرِ الوُسْعِ في أحـــواله

إن امتداحَ الشيخ أجلبُ للمُنى
فورًا وأبلغْ بعدُ في إجلاله
وهو الهدية لا هدية مثلُها
وبه الفتى يسمو إلى آماله
واقصدْ محلتَه الشريفةَ تقتبسْ
من نوره وتُعدُّ بعضَ عياله
واركبْ نجائبَ من عزيمك لا تني
مهما وَنَتْ بالرَّكْب غُلْبُ جِماله
وأدأب على الإدلاج جهدَك واحتملْ
سيرَ الهجير وعبْرَ أبْحُر آلِه
واستندِ نازحَ أرضِه تظفرْ بما
ترجو لديه دِقاقِه وجلاله
فهو الذي من جاءه مُسْتهديًا
مسترشدًا يرجو زوالَ ضلاله
أو مُدنفًا أو خائفًا أو جاهلاً
أو جاءه مُستجديًا من ماله
ينلِ الذي يبغي ويحْظَ بنَيْل ما
لم تأتِ قطُّ به خواطرُ باله

****

تأوب قلبي

تأوَّب قلبي من هواه مُسهِّدُ
وتالدُ شجْو لا يَني يتجدَّدُ
ولما رأيتُ الشجْوَ يزدادُ بَرْحُه
تجلَّدتُ إذ لم يُغنِ إلا التجلُّد
ويمَّمْتُ نحو الشيخ أحمدَ غاديًا
تُسارعُ بي نُجُبٌ من العزم وخُّد
أيا مَنْ على قصْدِ النجاة يلومُني
هل المُبتغِي نيلَ الرشاد يُفنَّد
دعِ العذْلَ إنَّ العذلَ ليس بنافعٍ
وما المرءُ إلا حيث يُحمدُ يَقصد
وإنّي جعلتُ الشيخَ أحمدَ مَقْصدي
وما خابَ مَنْ مقْصودُه الشيخُ أحمد
سميُّ النبيِّ المصطفى وخديمُه
ووارثُ أنوار له تتوقَّد
مَنَ احْيا به الدينَ المهيمنُ بعدما
وَهَى وتداعَى منه ركنٌ مُشيَّد
فأصبح أمَّارًا بخير وعابدًا
لِربِّ البرايا فوق ما كان يُعبد
وصامَ نهارَ القيْظِ والغيرُ مُفطرٌ
وقام سوادَ الليل والناسُ هُجَّد
تقيٌّ وليٌّ كاملٌ متعبِّدٌ
صبورٌ حديدُ الفهمِ قرْمٌ مُمجَّد

□□□

محمدن بن محمد يحظيه

١٣٣١ - ١٤١٣هـ
١٩١٢ - ١٩٩٢م

- محمدن بن محمد يحظيه الأحمذن أعديجي المالكي.
- ولد في منطقة الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في بلدة المراد (شرقي الجديدة - ولاية الترارزة).
- عاش في موريتانيا.
- تلقى علوم اللغة وآدابها وعلوم الشريعة وغيرها، كما أتقن الخط العربي في بعض المحاضر الموريتانية.
- اشتغل بالتدريس المحضري ونسْخ الكتب، وقد ترك مجموعة مهمة من المخطوطات كتبها بيده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية - (مخطوطة).

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، وخاض الأغراض المألوفة: من مدح ورثاء وتهنئة، ويفيد من تقاليد الشعر القديم، لغته سلسة وخياله قليل، وقد يستعين في تجميل معانيه ببعض المحسنات البديعية، كما يختم قصائده - في المديح خاصة - بالصلاة على النبي (ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكُتّاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط - المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٣ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي (مرقون).
٤ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكُتّاب العرب - دمشق ١٩٩٨.
٥ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - المؤلف - نواكشوط ٢٠٠١.

على جِمْبت أسنَى سلام

على «جِنْبتٍ» أسنى سلام كأنه
لقاءُ الأحبّا بعد طول المغيَّبةِ
سلامٌ يُحاكي البدر ليلَ تمامِه
ويُخجلُ من تَضواعِه مسكَ تُبَّت
سلامٌ عليها اليومَ من غير ريبةٍ
يدلُّ على ما في الحِجا من محبَّة
يؤمُّ فتاةَ العصر «جِنبتَ» إنها
أجلُّ فتاةٍ في القصور مُربَّة
وأكرمُ من يأوي إلى حِجرِ داره
وأكرمُ ماشٍ في نعالٍ وجُبَّة
فتاةٌ حوَت غُرَّ الخصال شريفةٌ
عليها المعالي والمكارمُ صُبَّت
فتاةٌ حوَتْ فخرًا ومجدًا مؤثّلاً
وجودًا فعن عارٍ تجافَتْ وسُبَّة
فتاةٌ لها حلمٌ وفضلٌ أديبةٌ
زكَتْ نفسُها قدْمًا من الخير عَبَّت
فلا برحَتْ في الدار في نعمةٍ تُرى
ولا ضاع من مَسْعاتها وزنُ حبَّة
ورَبٌّ عليها اللهُ أحسنَ صُنعِه
وآمَنَها من كل خَبٍّ وخبَّة

بجاه رسول الله صلى مسلِّمًا
عليه إلهُ العرش ما الريح هبَّت

****

طلعةُ اليُمن

قولُ القوابلِ هذا سيدٌ ذكرُ
قولٌ به تمَّتِ الأفراحُ والبِشَرُ
واسَّاقطتْ جالباتُ الحزن مُدْبرةً
وأقبل اليُمنُ والتيسيرُ والظفَر
وأصبحت أرضُنا من أجل طلعتِه
لها على غيرها فضلٌ ومفتخَر
واستبشرَتْ وتعاطَى الناس مولدَه
بُداتُهم والألى غابوا ومن حضروا
والأرضُ عنها جفافٌ دام ستَّةَ أعْـ
ـوامٍ تقضَّى وزال العُسر والكدَر
من أجل طلعةِ مَنْ طابت أُرومتُه
وهو الشريف الذي قد كان يُنتظر
عبدُالعزيز اسمُه لَمْحٌ لمرتبةٍ
في العزِّ ما نالها زيدٌ ولا عمر
رباه مولاه بين الوالدَيْن ولا
كادَتْه في عمره أنثى ولا ذكر
وكان شيخًا إمامًا عالمًا علَمًا
للمعضلات مدى الأيام يُدَّخر
وعاش دهرًا طويلاً لا يُكدِّره
صَرْفُ الزمان ولا سُقمٌ ولا ضرر
وبارك الله فيه ثم أيَّده
بالنصر في كلِّ ما يأتي وما يذر
صلى الإله على المختار ما طلعَتْ
شمسٌ وما لاح نجمٌ أو بدا قمر

****

الفاضل الميمون

هو الفاضلُ الميمون أحمدُ سالِمِ
أخو الصِّيت في أندائنا والمواسمِ
كريمٌ شريف الأصل أكرمُ ساجدٍ
على الأرض للمولى وأكرمُ قائم
وأكرمُ من زكّى وأكرم طائفٍ
بمكةَ والمسعى وأدْوَمُ صائم
وأكرمُ من يحويه ريفٌ وحضرةٌ
وأكرمُ يقظانٍ وأكرمُ نائم
وأكرمُ مُسْتجدًى وأكرمُ واهبٍ
وأكرم مُعطٍ للعطايا العظائم
ويُبخِلُ «مَعْنًا» جودُه ونوالُه
وأضرابَ «معنٍ» في العطا مثلَ «حاتم»
مُفرِّجُ كربٍ عابدٌ متواضعٌ
على عزِّه جالي الخطوبِ الدواهم
وجنَّةُ فردوس المكارم دارُهُ
ومأمَنُ ذي خوفٍ ونزهةُ قادم
بناها كما يختارُ للبذْلِ والندى
وكسْبِ المعالي واقتناص المكارم
وإيواءِ أضيافٍ وإكرامِ قادمٍ
وإتحافِ مُحتاجٍ ببذْلِ الدراهم
فلا زال يسمو رتبةً فوق رتبةٍ
على قومه يرقى لأعلى السلالم
ولا زال في أمنٍ ويُسرٍ ونعمةٍ
ورفعِ علاً يبقى وَلِيَّ العمائم
بجاه المقفَّى خاتمِ الرسل جدِّه
محمدٍ المختارِ من نسل هاشم
عليه من الرحمن أزكى صلاتِه
وأكملِها ما ناح وُرْقُ الحمائم
وما هطلتْ مزنٌ وما ذرَّ شارقٌ
وما هزَّتِ الأمداحُ دَوْحَ الأكارم

****

من قصيدة: الغوث والغيث

خليليَّ سِيرا واندبا بالأصائلِ
وبالغدواتِ النَّدْبَ نجلَ الأفاضلِ
«بِروصُ» ولا لا تبرحا تندُبانه
بجِدٍّ ولا لا تندبا بتكاسل
محمدًا الندْبَ الأمينَ أخا العلا
ثِمالَ اليتامى فائقًا كلَّ ماثل
شريفٌ ظريفٌ سيدٌ وابن سيدٍ
أديبٌ لبيبٌ فاضلٌ وابن فاضل
كريمٌ أريب عابدٌ متواضعٌ
كريمُ المساعي رحمةٌ للأرامل
أبوه الذي عبدُ الودود سُماتُه
ومن آل عبدَالله الكرام الشمائل
هو الغوثُ والغيثُ الذي عمَّ سَيبُه
جميعَ البرايا من نبيهٍ وخامل
مقلِّدُ جيد الدهر فضلاً ومفخرًا
على أنه من قبله جِدُّ عاطل
فيا ربِّ بوِّئْه من الخلد جنةً
وأكرمْه إكرامَ الحبيبِ المواصل

□□□

محمدن بن نناه

١٣٦٤ - ١٤١٦هـ
١٩٤٤ - ١٩٩٥م

- محمدن بن أبي بن الصديق بن المقري البوحبيني.
- ولد في بلدة آفطوط الغربي – جنوبي نواكشوط، وتوفي في أنوكش – جنوبي نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، كما رحل إلى السنغال مرات كثيرة بقصد المتاجرة.
- تلقى علومه بين أهله وعن بعض شيوخه، منهم عماه بن صلاح بن المقري الذي أخذ عنه علوم اللغة والشريعة والتاريخ والأنساب، كما أجازه فيها.
- اشتغل بالتجارة والرعي، وتنقل في عمله بين عدة بلاد.
- أقام علاقات علمية وثقافية مع بعض أدباء عصره وطارحهم وراسلهم في مختلف فنون الأدب والشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة جمعها نناه بن أحمد حامد - نواكشوط.

● المتاح من شعره قليل جدًا، أغلبه مقطوعات في الأغراض المألوفة: من نسيب وحنين وغزل ومدح، وغير ذلك مما جرى فيه على تقاليد الشعر العربي القديم، كتحية المنازل، والبكاء على الأطلال، وله مقطوعات يصف فيها حاله من شظف العيش، كما أن له مقطوعات في النقد الاجتماعي، لغته تمتزج بالدارج، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

- مقابلة الباحث محمد الحسن ولد المصطفى لبعض أفراد من أسرة المترجم له وأصدقائه - نواكشوط ٢٠٠٣.

عماد الدين

رمَتْ بي كلُّ ناجيةٍ ذلولِ
إلى باب ابن أحمد نجلِ لولِ
أخي المجد المؤثّل والمعالي
كريمِ الأصل مَعْ كرمِ الفصول
عمادِ الدين أسَّسها وقوّى
وأبقاها مقوَّمةَ الأصول
وأحيا السنَّةَ الغرّاء قِدْمًا
وأبقاها على سنن الرسول
وأحيا كلَّ قلبٍ كان ميْتًا
وأهدَى للمضلِّ وللجهول
وقد أخذ الطريقَ ولم يدَعْها
على عوجاءَ كاذبةِ المقول
فما أخذ الطريقَ وحادَ عنها
إلى ذاتِ الأباطلِ والفُضول
أعزُّ الدينَ وهو هنا ذليلٌ
ومنه اليومَ لم يكُ بالملول
وليٌّ كاملٌ قطبٌ تقيٌّ
خبيرٌ بالفروع وبالأصول
أيا باب المُرادِ على نجاحٍ
وبابُ الفتح آذن بالدخول
ويا بابَ السرورِ وكلِّ أمنٍ
وبابُ السرِّ آذن بالوصول
ويا بابَ الحوائج أن تقضَّى
ويا بابَ المرامِ وكلِ سُول
مرامي والحوائج أن تلقَّى
صلاتي بالصلاح وبالقبول
وصومي والزكاةَ وكلَّ فرضٍ
ومندوبٍ أُجرٌّ للذُّيول
وفي الدارين عافيةً وعفوًا
وأمنٌ فيهما من كل هول
وعند النزع أمْنُ كلِّ شيءٍ
وأمنٌ في الضريح لدى حلول
ويُسعدني الإله بفضل ربي
وغفرانِ التعمُّد والذهول

****

نقد اجتماعي

وقَرْن نِسا هذا الزمان أبينها
وأوقدنَ حربًا بينهنَّ وبينها
نواهيَ ربِّ العالمين جعلنَها
أوامرَه فاخترنَها واجتبَيْنها

****

هند وأترابها

غصّ الشوارعُ من هندٍ وأترابِ
هندٍ ومَيٍّ منَ اعجامٍ وأعرابِ
لا تنزوي هندُ عن زيدٍ ولا عُمَرٍ
كلا ولا تنزوي هندٌ بإهراب
وقد تخالفْنَ ألوانًا وألسنةً
وفي طباعٍ وأخلاقٍ وآداب

****

وصل الرحم

فــــلا تقطعْ أخـــا رَحِمٍ وغـــيٍّـــرْ
لصــــرمٍ قـــد أشـــارَ له وأوْمـــا
وصِلْ مَنْ كــان مــحــتــاجًــا لوصلٍ
كــمـــا احــتــاجَ الذي للوصل أو مـــا
ودارِ ذوي المــظـــالــم واعْــفُ عــنــه
ولا تجـــعــلْ عـــواقبَ ذاك لـومـــا
ومن قـــد كـــان فـــوقَك لا تســمْــهُ
بمكروهِ المقـــالةِ منك سَـــوْمـــا

****

في رثاء عالمَين

إن المســاجــدَ قــد أمــستْ مــعطَّلةً
والذكـرَ أمسى ليـالي البـرْدِ في السَّـحـرِ
فَــقْــدُ الوليَّين من يُعــزَى التُّــقى لهــمـا
وبـالـولـيَّـين أعـني نجلَـي المقــــري
عـــمّـــاه من فـــاق أهلَ العلم قـــاطبــةً
شــرقًـــا وغـــربًا وفي بدوٍ وفي حــضَـــر
وأصـــبـــحَتْ طرَّةُ المخـــتـــار باكـــيـــة
والفـــقـــهُ يبكي، ويبكي مطلقُ السِّـــيَـــر
في دهره قلَّتِ الآفـــاتُ أجـــمـــعُـــهـــا
والآن قـــد كـــثـــرت في المال والبـــشـــر
والجـــار أمـــسى ذليـــلاً بعـــد عـــزَّتِه
حـــيـــرانَ يبكي بدمعٍ منهـمُ مطِر
لا أجـــزعُ الدهرَ من رزءٍ وراءهـمـــا
ولا أُســـرُّ بشـيءٍ مـــدةَ العُــمُــــر

****

تبادل بين عاملين

«صادُ» «الزعـاقُ» به قـد كـان إخْـوَ نِعَمْ
واللـه أعطاهُ أمـــوالاً بـه ونَـعَـمْ
وقـــد ثوى «سينُ» أيضًـــا مـــثلَه زمنًا
في نعـمـة الخـالق البـاري «بتين مُـحَم»
و«صـــاد» قـــد كـــان لا يبـغي به بدلاً
لو كــان يُبـدل منه «زمــزمًــا» و«إرم»
فـــبـــينمـــا «صـــادُ» في أيام دولتـــه
إذ حـــاكم الميـــر بغـتًـــا بالزعـــاق ألَم
فلم يسلِّمْ ولم يســـألْه عن خـــبـــرٍ
لكن دعـــا برحـــيلٍ عـــاجلٍ فـــهُـــزِم
وسينُ قـــد أبدلوا منه وكلُّـهـــمـــا
مكانَ الاخـــرِ باقٍ فـــيـــه إخْـــوَ نَدَم
ســبـحـانَ سـبـحـانَ فـعّـالٍ بلا غـرضٍ
وليس يلحـقُـــه بعـد الوجــود عـدم

****

تُسائل عن حالي

يا من تُســائلُ عن حـــالي لتـعلمَ مـــا
بي اليـــومَ من كلِّ مـــرغـــوبٍ ومـــرهوبِ
الحـمـد لله في خـيـرٍ وعـافـيـةٍ
أقـــفُـــو المتـــاليَ تحـــقـــيـــقًـــا لمطلوب
رَجْـــلانَ أســـعى إلـى مـــا كنت آملُه
رفـــقًـــا بما كـــان بي من كل مطلوب
أظلُّ أهمعُ كـــالضِّـــبـــعـــان أو جنبٍ
من ركـــبـــتـــيَّ ومن رفـــغي وعـــرقـــوب

□□□

محمدن حبيب الله

١٣٠٥ - ١٣٦٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٤٥م

- محمدن بن محمدن حبيب الله الحسني.
- ولد في منطقة العقل (ولاية الترارزة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس القرآن الكريم وتلقى الشريعة واللغة وآدابها في بعض المحاضر الموريتانية.
- اشتغل في الرعي بموريتانيا منتجعًا بين مراعيها وفيافيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض الكتب، منها: «المزنة الغادية على مرابع البادية» - «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين»، وله قصائد وردت عن مصادر شفهية.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة: من مدح ورثاء وغزل وإخوانيات مراعيًا تقاليد الشعر القديم، وأكثر شعره في المدح والنسيب. نفسه الشعري طويل، ولغته سلسة، وخياله مستمد من بيئته البدوية متمثلاً بيئة الشعر العربي القديم، وبعض قصائده تنزع إلى الطابع القصصي.

مصادر الدراسة:

١ - فاطمة بنت محمد الملقبة بالنجاح: الربع في شعر سيد محمد بن الشيخ سيديا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - محمد الحافظ بن أحمد: المزنة الغادية على مرابع البادية - نواكشوط ٢٠٠٠.

٣ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (جـ ٥) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

٤ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار «المدون» - نواكشوط.

من قصيدة: ربع المسيرة

خليليَّ مُرّا بي على الربع من جُمْلِ
فإن لها ربعًا عزيزًا على مثلي
ولا تعذلاني في الوقوف بدمنةٍ
قضيتُ بها عصر التصابي على مهْل
وجُودا معي بالدمع في عَرَصاتها
ومربَعِها الخالي البعيدِ عن الأهل
عفَتْه السواري والغوادي بمسبِلٍ
يصبُّ عليه من دوالحِها الهُطْل
ومرُّ السوافي من جنوبٍ وشمْألٍ
لتَرمُسَ منه ما سوى شامخِ الأثْل
فلم تُبقِ للعينين إلا أثافيًا
جواثمَ سُفْعًا قد تعفَّرْنَ بالرمل
وإلا رمادًا دارسًا لعبَتْ به
أعاصيرُ يستحصِدْن باقيةَ البَقْل
به العِينُ والآرام تلهو وترتعي
وتعلو على كُثْبانه حين تستَجْلي
فلا حيٌّ بالوادي تراه مخيِّمًا
ولا قريةٌ إن لم تكن من قرى النمل
وقد كان ملهَى العِينِ من كلِّ بضَّةٍ
عَروبٍ عزوفٍ عن مكالمةِ العَلّ
بألحاظها ترنو فتُصْمي رَميَّها
بسهمٍ مصيبٍ من لواحظها النُّجْل

...

مغانٍ غنينا بالمسرَّة بينها
وسربُ صِبانا آمنٌ من ذوي الخَتْل
عهدتُ بها جُمْلاً إذ الحيُّ جيرةٌ
وإذ أنا لا أخشى القطيعةَ من جُمْل
وإذ نحتسي كأسَ الوصال رويَّةً
ولا نختشي الواشي ولا لوْمَ ذي عذْل
سقى ذلك الربعَ الحبيبَ وأهلَه
وآثارَهم من صَوْبه صيِّب الوَبْل
ألا ليت شعري هل لذا العصر عودةٌ؟
وهل للذي بتَّ الجديدان من وَصْل؟
بلادٌ بها كان الزمان مساعدي
لَدُنْ مجمع الأحباب منتظم الشَّمْل
لئن أنأ عن تلك البلاد ولم أعدْ
أميِّزُ فيها ما ألفْتُ من السُّبْل
فيا رُبَّ قفرٍ بالنشير قطعتُه
إلى «تيْرسَ» الغرّا على بازلٍ فحل
ومنها «لآمَسّاكَ» أغدو مشمِّرًا
إلى «تيجريتٍ» حيث أختارُ للحَلّ

أجوبُ الفيافي مهْمهًا بعد مهمهٍ
على كُورٍ مِجْوالٍ بأذرُعِها الجُدْل
لتوصلَني الوجناءُ منتجعَ الأُلى
على الناس فازوا بالكرامة والعدل
بني عامرٍ ذي الأُسْدِ مَن عِدُّ فضلِهم
تضلَّع منه الناس بالعدل والنُّهْل
فبينا أنا أفري بها البيدَ طالبًا
أنيسًا أراه في مجاهلِها الغُفْل
تراءت لعيني خيمةٌ في سوادها
كقطعةِ ليلٍ قد أقيمت على تلّ
بعيدةُ ما بين الجناحين فخمةٌ
ممدَّدةُ الأطناب وارفةُ الظلّ
مزيَّنةٌ بالوشْي من كلِّ جانبٍ
أُجيدتْ لدى الإبرام واللفِّ والغَزْل
فبادرني منها كريمٌ مهذَّبٌ
على وجهه سيما من العزِّ والفضل
بوجهٍ يلوح البِشْر في قسماته
يخبِّر عن مجدٍ تليدٍ وعن نُبل
فساعدني حتى أنخْتُ مطيَّتي
وأنزل عنها من تواضُعِه رحْلي
وقال: ألا فانزلْ حللْتَ بمن همُ
كأهلك في رحبٍ فسيحٍ وفي سهل
فأجلسني فيها بأحسن مجلسٍ
وأكرمني منه بأحسنِ ما نُزْل
بخيمةِ عزٍّ ما تزال معدَّةً
لإكرام ضيفٍ في اليسار وفي القُلّ
وقد بُسطتْ فيها حصائرُ زيِّنتْ
بألوانِ حبرٍ رائق الخطِّ والشكل
عليها زرابيْ تمَّ في «الحوز» صنعُها
بـ«مرّاكش الحمراءِ» موطنها الأصلي
وكلٍّ وسادٍ من جلودٍ عتيقةٍ
منمَّقةٍ تزهو بأهدابها الهُدْل
بها هودجٌ كالقصر يبدو مزيَّنًا
أُعِدَّ ليوم الظعن حملاً على البُزْل
ورَحْلُ عُبيديٌّ ولِبْدٌ مُوافقٌ
بألوانه والوشْي والشكل للرَّحْل
ترى حولها النُّوقَ الكرائمَ ترتعي
هجائنَ لم تُصرف إلى البلد المحْل
وقد وُسِمَتْ وسمًا تبيَّنَ أنه
بـ«مَكٍّ» وفيها الفصلُ بالشاهد العدل
فقلت: لعمري إن هذي لخيمةٌ
لذي الأُسْدِ تُنْمى، حبذا ذاك من نَسْل

****

سرُّ الوجود

قفْ بالأضاةِ وحيِّ الرسْمَ والطَّللا
بها وغادرْ مصونَ الدمع مُبتذَلا
إني إذا الخطْبُ أمسى مُوهِنًا جلَدي
ولم يجْد ذو الحِجا عن وَقْعه حِولا
ألوذُ بالمصطفى المختارِ من مُضرٍ
ولا أبالي بخطبٍ بعد ما فعلا
سِرِّ الوجودِ وقوّاد الوفود إلى
دينِ الودود مُبيدٍ مَن أبَى وقلا
هادي العباد إلى سُبْلِ الرشاد وفي
يومِ المعاد يُغيث الخائفَ الوَجِلا
عالي المقامِ وقوّاد الأنام إلى
دار السلامِ الرسولِ الخاتمِ الرُّسُلا

****

أصولٌ وفروعٌ

عُجْ بي لفتيةِ آل «سيدي محمدٍ»
تلقَ البدورَ من الطراز الأمجدِ
من شيعةٍ نصَبَ الزمان عليهمُ
راياتِ كلِّ الفضلِ فوق الأسْعُدِ
لله سلسلةٌ لهم من عسْجدٍ
أو لؤلؤٍ مُتتابعٍ متسرِّدِ

نعم الأصـــولُ أصـــولُهم وفـــروعُــــهم
نعم الفــــروعُ ثمــــارُها بالســـؤدد

□□□

محمدو بن أحمذي

١٢٤٤ - ١٣٢٧هـ
١٨٢٨ - ١٩٠٩م

● محمدو بن أحمدو بن المختار بن أحمذي الحسني.

● ولد في «سند» (منطقة العقل - ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا).

● قضى حياته في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم ودرس النصوص الفقهية والنحوية الأولية على خاله، ثم درس ألفية ابن مالك وشروحها وعددًا من المتون اللغوية ودواوين الشعر العربي على عدد من علماء عصره، ثم التحق بمحضرة «الصفراء والكحلاء» وتلقى فيها علوم الفقه وأصوله والعلوم الشرعية.

● كانت له محضرة يدرّس فيها، وتلقى عنه عدد من طلاب العلم، كما مارس التجارة شطرًا من حياته، وقد أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) وصار شيخًا لها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان، جمعه وحققه الباحث: إسماعيل بن أحمد عالم - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩.

● نظم في الأغراض المألوفة: من مدح ورثاء وتوسل وإرشاد ونصح، وقد مدح شيوخه وأمراء منطقته متأثرًا بمعاني شعر المدح القديم في وصف ممدوحه بالكرم وعلو المكانة وشرف الأصل، كما يقدم لمدائحه بالغزل، كما نظم في الحنين وشكوى البين. وفي وصفه للرحلة تأثيرات من امرئ القيس تعكس ثقافته العربية وإفادته من تراث الشعر العربي، كما نظم في التوسل، وفيه تظهر نزعته الصوفية، كما تظهر في مدحه لشيوخ الطريقة، تمتاز لغته بالجزالة ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

مراجع للاستزادة:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة منير - نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

من قصيدة: عزَّ التجلُّدُ

عـــزّ التــــجلُّدُ بعـــد «مظعَنِ مَـــهْـــددِ»
فـــاصــــدعْ بما بك لاتَ حينَ تجلُّدِ
بـان الخليط وغــــادروك مُـــدلَّهًـــا
جَمَّ البــــــــــلابلِ ذا هـوًى وتـبلُّـد
بانوا بخـرْعـبـةٍ هضـيـم كـشْـحُـهـا
ريّـا الـروادفِ بضَّــــة المتــــجَـــرَّد
لـم أدرِ وَشْكَ البـين حـــــتـى قــــرَّبوا
نحــــو الهـــــوادجِ كلَّ وَهْمٍ مُلْبَــــد
فــــرَقـــبـــتُــــهم حـــتى إذا ولَّوْا وقـــد
حـــاد الحــداةُ بظَعْنهم عن مـــعـــهـــدي
فـــتـــزَحّـــفت وسْطَ الســرابِ كـــأنهـــا
فُلكٌ مـــواخـــرُ في خِـــضـمٍّ مُـــزبد
فـــانهلَّ دمـــعي في الرداء صـــبـــابةً
مـــثلَ الجُـــمــــان نظامُـــه لم يُعـــقَـــد
حـــتى إذا جنَّ الدجى أتْبـــعـــتُــــهم
وَجْـنـاءَ ذاتَ تـشـــــــــذُّرٍ وتــزبُّـد
حـــرفًـــا كـــأن قـــتـــودَها إن زُعْـتَــهـــا
بـعـــد الكلالِ على شـــبـــوبٍ مـــفـــرد
من وحشِ تُوضحَ صـــبَّـــحـــتْـــه دواربٌ
غُـــــضـفٌ دواجنُ هـنَّ حــــتْـف الأبَّد
زُرقُ العـــيــــون يحـــثُّـــهنَّ مـــفـــزِّعٌ
شُـعثُ المفـارق للتصـيُّـد مُـغـتـدي
فـانصـــاع وانصــاعتْ يخـاف لَحـاقَـهـا
لا تـأتلـي فـي مـطـمـحٍ وتجــــهُّـــــد
حـــــــــتـى إذا وَدَقـتْ وأيـقـن أنـه
إن أدركـــتْـــه ولـم يذُدْها يصــــمـــد
هـبَّ الشــــبــــوبُ يذودُهـنَّ بـرَوْقِــــه
طعْنَ الكميِّ وكـــان غــيـــرَ مـــعـــرَّد

ثم انبــرى مــثلَ الســراج وغــودِرتْ
مــا بين مـخـضـوبِ اللُّبـان ومُـقـصَـد
فــبــتلك ألحقُ بالمليــحـــةِ مَـــهْـددٍ
حــســبي نجــاحًــا لو لحـقتُ بمهــدد
يا حـــبـــذا الحـــوْراءُ لـو لـم تُـعـدِني
عن حـضـرة الـغـوثِ الإمــام الأمـجـد
حــاوي العلومِ مـجـدّعًــا في رسْـمِـهــا
قـــامـــوس عَــيْلـمِــهــا الـمَـعـينِ المزْبِد
بحــرِ الحــقــيــقــةِ قطبِ أرباب التـقى
نجم الهـدى شيخ الشـيــوخ مــحــمــد
غـــيْث الأنام إذا تطاول عـــامُـــه
مـــأوى الطَّريدِ ومُنْجـد المســتنجِـد
أكــرمْ به من مـــاجـــدٍ مـــتـــفــضّلٍ
جمٍّ المفـــاخـــر زاهدٍ مـــتــعــبِّـــد
حـــمَّـــالِ كلِّ الحـيِّ رَأْب الـثـــأى
بذّال طــارف مـــــاله والــمُـــــتْلَد
حلف الندى والمكرمــات سُــمــيْــدع
ضـخـم الدسـيــعــة ســادَ كلَّ مُـســوَّد
مـــلأ القلوبَ جــلالُه وجــمـــالُه
مـــلأ العــيـــون ومـــثلُه لم يوجــد
مَنْ مــثلُه للمــشكلات وكــشــفِـهــا؟
من مـــثله ليل الدجى للمــسْـتَــجــد؟
من مـــثله للمُــعــضِـلات إذا دهَتْ؟
من مـــثله للجـار والمســتــرفِـد؟
قطبُ تبحَّــر في الحـقـيـقـة ناشـئًــا
وحــوى غـلامًــا حلم أشـيـبَ سـيّـد

****

يا آل قومي

حـــال دونَ الرباب ريبُ الزمـــانِ
واعــتــراني من ذكْـرِها مــا اعــتـراني
فِكَرٌ كلمــا حــضـــرْنَ ببـــالي
ذرف الدمع مـــثلَ فصِّ الجُـــمـــان
وتـلـظَّـتْ في الـقـلـب نـار غـــرامٍ
تتـــلاشى لهـــا جُـــذا النيـــران
يـا لـقـــــــومـي لـنـازحِ الأوطـان
لم يذقْ طعمَ نومِـــه مـــذ زمـــان
أمْــرَهُ الجــفنِ مــســتــهــامٌ مـعنّىً
كــاسفُ البــال دائم الهــيــمـــان
حلَّ بالـعـــــقل قلبُـــــه وهـواه
ونوى الجــسم في قـــرى السَّنِغـــان
بين نوبٍ لا يفـــقـــهـــون حـــديثًـــا
ولُغـــاهـم تمجُّـــهـــا الآذنان
ليت شـعـري هل بعـد مـا قـد شـجـاني
من تناءٍ مـــســـرَّتي بالتــــداني
وهلُ الْفى على أمــــونٍ ذمــــولٍ
ســـهلةِ المشي لافح مِـــذْعـــان
ومـــعي كلُّ مـــاجـــدٍ لوذعيٍّ
ســيِّــدٍ كــان أطيبَ الفــتــيـــان
نتــعـــاطَى كــأس المعــاني مــرارًا
ومِـــرارًا مُـــرجَّـــعـــات الأغـــاني
فـــتـــرانا لهـــا نميلُ اضطرابا
مَـــيَـــلانَ النســـيم بالأغـــصـــان
تتـــبـــارى بنا المهـــارى لِحيٍّ
في عـــــذاةٍ من أطـيب البلدان
حُللاً لا يزال يَـهــدي إليـــهـــا
هَدْرُ بُزلٍ تهــتــاجُ للركـــبـــان
حيّ صـــــدقٍ ذوي عُـــــلاً وظلال
همْ هُمُ منتـــهى البُــغَى والأمـــاني

****

رزء المنية

رزْءُ المنــيَّـــــــة في الورى لا يُـرأَبُ
كــــلاً وجَلَّ غـــداةَ مــــاتت زينبُ
عظمَتْ بهـا بلوى الصـغـار جـمـيـعـهـا
سِــيَّـــانِ أبعــدُهم ومَنْ هو أقـــرب

فلْيبْكِها الجار الجنيبُ ومَن جرى
من كلِّ عافٍ قد لواه المطلب
وليبْكِها من مَتَّ بالقُربى لها
وليبْكِها العافي البعيدُ الأجنب
وليبكها الضيف الموافي طارقًا
وقتًا شديدًا بردُه والغَيْهب
وليَبْكِها مَنْ عودَتْ إحسانَها
فجنابُها لذوي الحوائج مُخصِب

□□□

محمدي بدي العلوي

١٢٠٢ - ١٢٦٥هـ
١٧٨٧ - ١٨٤٨م

- محمدي (بدي) بن سيدي عبدالله بن ألفغ سيد أحمد العلوي.
- ولد في بلدة الكبلة (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه الأولي في محضرة والده، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، كما درس عليه الفقه والتوحيد والسيرة، ثم انتقل إلى محضرة حرمة بن عبدالجليل العلوي، فدرس عليه علوم اللغة، ثم قرأ في النحو والفقه والأصول والعقيدة، وعندما بلغ ١٨ عامًا تفرغ للتصوف، وانضم إلى الطريقة التجانية، على الشيخ محمد الحافظ بن حبيب.
- انشغل في الدفاع عن الطريقة التجانية، وخلف شيخه بعد وفاته في إعطاء عهد الطريق.
- نشط بشعره في الدفاع عن الطريقة التجانية حتى لقب بحسانها تشبيهًا له بحسان بن ثابت الذي دافع عن الدعوة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» - تونس ١٩٨٧، وله ديوان بعنوان «ديوان محمدي بن بدي» - جمعه وحققه الباحث: محمد الأمين بن بدي - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٤. (يقع الديوان في ١١٨ صفحة).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «نزهة المستمع واللافظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ» (محقق)، و«الأجوبة التيشيتية» (أتمها بعد أن بدأها شيخه) - (مخطوط)، و «النضرة في تأييد أهل الحضرة» - (مخطوط)، و«نفحة المنان في تأييد عقائد الإخوان» - (مخطوط)، و«كشف الغشاء عن فضل تأخير صلاة العشاء» - (مخطوط).

- نظم في أغراض الشعر التقليدية؛ من مديح نبوي ورثاء وتوسل ومساجلات وإخوانيات واستسقاء، وتأثر بمعجم الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث الشريف، كما أفاد من معجم الصوفية؛ فله قصيدة بعنوان «ملوك العلم» رد فيها على أحمد بن البخاري، وبين فيها أهمية أن يجمع الصوفي بين علوم الحقيقة والشريعة محاولاً تخليص العلم اللدني من الخرافات. نفسه طويل، ولغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩.
٢- أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - مساهمة في وصف الأساليب - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا ١٩٩٥.
٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (جـ ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
٥ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

ملوك العلم

عجِبتُ لنصحٍ بالتي هي أنكرُ
وصاحبها ينحو سواه ويفخرُ
أنصحًا لوجه الله ثم يشوبُهُ
هِجاءٌ بتعديد المساوي ومَفْخَر
أنصحًا لدى المَرْسى وغَيْبَة مسلم
فَغَيْبَتُهُ بين المحافل تُنْشَر
أنصحًا بتلقين العدوِّ وإفكه
وتصديقِهِ في كلِّ ما عنه يُخبر
أنصحًا وما فيه - ظننت - إفادةٌ
بل الهجوَ نخشى غير أنك أشعر
أنصحًا ولما يقصدِ النصحَ أهلُه
وهو بأيدي الكاشحين مسطَّر

يودّن للمنصوح أخْذَ مضلّةٍ
ومدحضةٍ يأتي إليها ويعثُر
إذا ما رأوا منه القبيحَ تباشروا
وإن أبصروا حُسْنًا لديه تمعّروا
فهلا بعثتَ النصحَ معْ ذي مودّةٍ
فهذا لعِرض المرء أبقى وأستر
وهلاّ بنثرٍ كان أو كان خِفيةً
فذلكمُ بالنّفع أجدى وأجدر
وهلا بقولٍ ليّنٍ وتعطّفٍ
لعلّ الذي يُعنى به يتذكر
ولكنه هَجْوٌ بطيّ نصيحةٍ
لجبر قلوب المنكرين مشهَّر
مُثارُ عداواتٍ وإيقاظُ فِتنةٍ
وفتحٌ لأبواب الشقاق ومظهر
أفي مثل هذا الأجرُ أم هي نزغةٌ
من النفس والشيطان بالوزر تُشْعِر؟
عهدناك ذا ودٍّ فحُلْت وراءنا
عن العهد، (والإنسانُ قد يتغير)

****

من قصيدة: سهرت جفونك

في الرثاء

سهِرَتْ جفونُك والمصاب مسهّدُ
يرثي لليلتك السليمُ الأرمَدُ
وَرَثَتْ لك «الخنساءُ» بعد «مُتَمم»
ورثى «لبيدٌ» يوم فارق «أربد»
لمصيبةٍ صدمت فؤادي صَدْمةً
كادت بنات الجوف منها تصعَدُ
وجرى الدموع على الخدود كأنها
نَظْمٌ جرى من سلكه متبدد
وتصدعت كبدي لها وكأنما
بجوانحي منها حريقٌ موقَدُ
هل يطفئنْ من حرها ولهيبها
سَفْكُ الدموع وزفرةٌ تتصعّد
يأبى ليَ السّلوانَ ذكرُ فضيلةٍ
طُويت وكانت قبل موتك تُعهد
وتعود لي ذِكَرٌ تنكّئ قُرحةً
مهما بدا لي مربعٌ أو معهد
وجعلتُ أغدو في العشيرة والهَا
فكأنني بين المحافل مفرد
وشجيتُ إلا أنني مستسلمٌ
راضٍ بما فعل الجليل موحِّدُ
وأقول إني للإله وإنني
ذو رجعةٍ أسعى إليه وأجهَدُ
لو لم يؤيدني قضيتُ منيّتي
لا يختشي سهمَ القضاء مؤيّد
لا تجزعي يا نفسُ ويحك واحملي
صبرًا فقبل اليوم مات محمّد
وإذا ذكرت الشامتين بموته
فبموت خير الخلق سُرَّ «الأسود»
ولئن مضى والموت تحفةُ مثلِهِ
برًّا فأيّ الشامتين مخلّد
يا قدوتي يا نصرتي يا عُدتي
لا تبعدَنْ إن المنية موعد
وإذا جزعتَ فإن ذاك مظنةٌ
أسرى لك الأمر المقيمُ الْمُقعِدُ

****

سريع إلى الخيرات

سلامٌ كعَرْفِ الروض غبٌّ وكِيفِ
وإلا فنخلٌ آذنت بقطوفِ
وإلا فطعم الرّاح مِسكٌ مزاجُهُ
يَعمكمُ من طالبٍ وشريف
وكل أخٍ ليست «بتيشيت» دارُهُ
وكل صميمٍ منكمُ وحليف
سلامُ محبٍّ ليس ينسى ودادَكم
على حين ينسى الودّ كلُّ أسيف

أُخَلّي لجـمـع الشـمل بيني وبينكم
بــلادي وأعـطـي تـالـدي وطـريـفـي
فكم بكِ يا «تيـشـيتُ» من ذي بلاغـةٍ
أديبٍ فـصـيحٍ في المقـال ظريف
يغـوص ببـحـر الشِّـعـر يُخـرج درَّهُ
بسـيطٍ، طويلٍ، كـاملٍ، وخـفـيفٍ
له وافـرٌ من حظه مـتـقـاربٌ
سـريعٌ إلى الخـيـرات غـيـر عنيف
لـه رَمَلٌ لـلـشـاردات يـردّهـا
بمنسـرح للمـعـضـلات كـشـوف
ويرمي بمجـتـثّ الخطوطِ لظهـره
له هزجٌ للذكـر غـيـرُ ضـعـيف
وفـارسِ علم لا يُشَقّ غـبـارُهُ
وذي خـشـيـةٍ عـالي المقـام عـفـيف
وذي قلمٍ أزرى بـخـطٍّ ابن مُـقـلةٍ
وكـان على الحـرّاق أي منيف
وذي شـرفٍ من بضـعـةٍ نبـويّةٍ
مـوطّأ أكناف البـيـوت ألوف
وذي شـرفٍ علمًـا وآخـر جـامعٍ
لدينٍ جـسـيم المكرُمـات نحـيف
سـقى الله مـصـرًا همْ به كل مُـمْـرعٍ
من الودق يغـشـاه بكلٍّ مَـصـيف

□□□

محمدي بن أحمد فال

١٣٢٧ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٩م

- محمد المختار بن سيد أحمد بن أحمد فال الجكيني.
- ولد في بلدة البحير (ولاية العصابة بموريتانيا)، وتوفي في كيفة (ولاية العصابة).
- عاش في موريتانيا والمغرب ومصر وسورية والأردن والسعودية.
- توفي والده وهو صغير، فأشرفت والدته على تربيته، وكانت شاعرة، فوجهته إلى المحاضر، ورعت موهبته الشعرية.
- تلقى تعليمه في المحاضر الموريتانية، فالتحق بمحضرة أهل محمود بن احبيب، وحفظ القرآن الكريم، ونال الإجازة. ثم اتجه إلى محضرة أهل أبات في ولاية تكانت، فدرس علوم اللغة، كما درس مختصر الخليل في الفقه المالكي، ثم قصد المغرب، واتصل ببعض علمائها، وتزوج وعاش هناك مدة، ثم قصد مصر، والتحق بالأزهر، ودرس فيه مدة، ثم سافر إلى بلاد الحجاز للحج مارًا بالأردن، وأثناء ذلك اتصل ببعض علماء المشرق، وأفاد منهم.
- كان رائد قبيلته في الدعوة إلى هجر حياة البداوة والترحل، ببناء القرى والاستقرار وممارسة الزراعة.
- بعد عودته من الحج إلى مسقط رأسه مارس التدريس لأبناء موطنه، وتعلم عليه كثير من طلاب العلم، وكان في سبيل رسالته التعليمية ينتقل بين عدة أماكن في المغرب وموريتانيا.
- كان لكثرة تنقلاته وسفراته أثر في نشاطه الثقافي والسياسي، فتعرف إلى عدد كبير من علماء ومثقفي البلاد التي زارها؛ ففي مصر أعجب بالنموذج السياسي للزعيم جمال عبدالناصر، وعند عودته إلى مسقط رأسه، حاول أن ينقل هذه الخبرات إلى قومه، فشارك في الحياة الثقافية والسياسية مشاركة واسعة.
- كان ينظم الشعر الفصيح والشعر الشعبي باللهجة الحسانية (العامية الموريتانية).

الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير ورد في كتاب: «حياة محمدي بن أحمد فال وتحقيق جزء من ديوانه»، وله قصائد وردت في كتاب: «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين»، وله ديوان جمعه وحقق جزءًا منه الباحث: سيد أحمد ولد أحمد طالب، بعنوان: «حياة محمدي بن أحمد فال وتحقيق جزء من ديوانه» - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٣ (مرقون).

- نظم في الأغراض المألوفة، وارتبط شعره بالمناسبات، فنظم في الحنين إلى الوطن والبكاء على المنازل في مناسبة عودته من غربة طويلة، كما نظم في تأريخ تأسيس مدينة نواكشوط، وفي مدح ولي العهد سعود بن عبدالعزيز في مناسبة زيارة له إلى بلاد الحجاز، كما نظم في مناسبة إقامة بعض المؤتمرات، متفاعلاً معها ومعلقًا عليها، وفي مناسبة تأسيس المكتب السياسي الموريتاني، ومدح رجاله، ومدح الرئيس الموريتاني أثناء زيارته لمدينة كيفة، وقد امتزج مدحه بالفخر وعكس وعيه السياسي بارتباط مصالح رئيس البلاد بمصالح شعبه. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وصوره قليلة لا تكلف فيها.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد ولد عبدالحي: التجديد في الشعر الموريتاني - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٢.
: التجديد في الأدب الموريتاني - الجامعة التونسية، كلية الآداب - منوبة ١٩٨٩.
٣ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

وطني المقدس

يا مَنْ حللتَ صمائم الألبابِ
قدماكَ فوق جماجمٍ ورقابِ
شرّفتنا أهلاً فذي أرواحنا
تصبو إليك، وكلّ قلبٍ صاب
انزلْ بأكبادٍ فدتْكَ نفوسُنا
واحملْ لِوا بطلٍ عظيمِ جناب
قُدْ للأمامِ فأنتَ رافعُ مجدنا
بين الورى في غيبةٍ وإياب
أتحفتْنا بزيارةٍ جذّابةٍ
تُنْسي لكل أميمةٍ ورباب
وأهجتنا بحماسةٍ وطنيّةٍ
عند اللقاء تدبُّ في الأعصاب
وطنيةٍ تُوحي إليَّ ملحّةٍ
الشعبُ شعبي والتّراب ترابي
ومصالحُ الوطن العزيز مصالحي
والحزب حزبي والشّباب شبابي
وطني المقدس «موريتانيا» أرضُهُ
وسماؤه من سنتي وكتابي
فخري به وبه غناي ونَخوتي
والرزق عند المالك الوهّاب
أسعى لواجبه وأنبذ من سعى
في أن يمسّ نظامَه بخراب
وأنا العدوُّ لمن يخونُ عهودَه
والمخلصون له همُ أحبابي
لما دعاني للتكتل والإخا
لبَّيْته تلبيَّةَ الإيجابي
بالشّعر أرفعُه وأبني مجدَه
وسطَ البُناة الخُلَّصِ الأنجاب
خاصمتُ دون كيانه بوقاحةٍ
وأمطْتُ عن وجه الحيا أنقابي
متمسّكًا بقناعتي كمواطنٍ
راج من الله المليك ثوابي
وعقيدتي إيمانُ كلّ مكافحٍ
سندي به وصوابه بصوابي
وتمرّدي عند الكفاح وعزّتي
بالموريتاني: طالبٌ ونقابي
زملائيَ الأمناءَ إنْ أوصيتكم
بوصيةٍ فلتنصتوا لخطابي
إياكمُ والحكمُ في أيديكمُ
يا معشرَ الأعضاء والكتّاب
ناشدتكمْ وطنا غنيّا مُثْريًا
بهر الشعوبَ بحَيرةِ الإعجاب
وبحق ما في أرضه من معدنٍ
ومزارع ومراتع وهضاب
لا تجعلوا خيراتِه نهبَ العِدا
وضحيّةَ الأجناب والألقاب
لا تتركوا سلطاتِه مرميّةً
في قبضة الجهّال والأذناب
أزميليَ المختار - عشْ - لكنّني
لي حاجةُ يا معدنِ الآداب
باب العروبة دقَّ في آذاننا
بادرْ جُزيْتَ بفتح ذاك الباب

****

عاصمة الأوطان

الله أكبر قد أحسنتَ يا باني
بنيان أندلسٍ أم أيَّ بنيانِ
مختارُ يا بانيَ الأوطان من عَدَمٍ
أجب سؤال دهيش الفكر حيران

أهذه إرمُ الفـرقـان تنشـئـهـا
بُناة جِنٌ بأمـرٍ من سليـمـان
أم قـصـر إشـبـيليـا أيام زهْرته
ترنو له العين في حُسنٍ وإتقـان
أم هِيَّ باريزُ في ريعان نهضتـها
تنحو حضـارة نابليـونهـا الثـاني
يا حسْنهـا طرقًا سودًا معبّدةً
تمتدُّ شرقًـا وغربًا بين عمـران
كـأنّهـا قطع الزاجـات هندسَـهـا
فنّانُ رومـةَ أو فنان يونـان
تكاد تخطف بالأبصـار لامعـةً
كـأنمـا طـليت بزيت دَهّـان
شكرًا لما جـدّنا المختـار سيّـدنا
يخطو فـينعـشنا آنًا ورا آن
أتى لمنطقـة انواكـشوط بائدةً
مسلوبة العيش في ضيقٍ وأحـزان
بالعـزم عمّرها نصحًـا وحضّرها
حـقًـا فـلا كـاسل عنهـا ولا وان
فَـدَتْكَ نَفْسِيَ من بانٍ يُرَنّحني
بحـسن وضـع وأبـراج وألـوان
سـقـتكِ عـاصـمـةَ الأوطان غـاديةٌ
بوابلٍ من غـمـام الودْق هتّـان
كم في نواحـيك من نـور العلوم وفي
تلك المعـاهد من حـورٍ وفـتـيـان!
كنجل حـامـد في بيت العلوم وفي
صـدرٍ رحـيبٍ عـزيزِ العلم ريّان

□□□

محمدي بن القاضي

١٣٧٤ - ١٤٠٣هـ
١٩٥٤ - ١٩٨٢م

- محمدي بن القاضي محمذن بن محمد فال بن أحمد فال التندغي.
- ولد في مدينة بوتلميت (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده (الذي رفض تعليم ولده على المناهج الفرنسية)؛ فدرس العلوم اللغوية والشرعية والشعر، ثم التحق بمعهد بوتلميت للدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٧٣، ثم حصل على الثانوية الوطنية عام ١٩٧٤، ثم التحق بالمدرسة العليا للتعليم بنواكشوط حتى تخرج فيها مجازًا في التاريخ.
- عمل في الإذاعة الموريتانية وجريدة الشعب في أثناء دراسته في نواكشوط، ثم عمل مدرسًا للتاريخ في التعليم الثانوي لمدة عام واحد، ثم توفي.
- نشط بشعره في الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية العربية والإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «ثرثرة محموم» نشرت ضمن كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين - الكويت ٢٠٠١، وله ديوان بعنوان «ديوان محمدي بن القاضي» جمعه وحققه الباحث: عبدالله بن محمد عبدالرحمن - المدرسة العليا للتعليم - ١٩٨٥ (يضم الديوان ١٣٥٩ بيتًا).

- نظم على البناء العمودي وفي الأغراض المألوفة، وحافظ على الوحدة الموضوعية. جلّ شعره في القضايا الوطنية والقومية؛ فأولى القضية الفلسطينية عناية خاصة. نوع في قوافي بعض قصائده، وشاعت فيها الأساليب الإنشائية. له قصيدة بعنوان «عشائر شتى» بدأها بمقدمة غزلية ووقوف على الطلل، وعاب فيها تمزق وحدة العرب وطمع آل صهيون فيهم، منتقدًا تمسكهم بمجد كاذب وشعارات واهية، ودعاهم للوحدة. لغته قوية جزلة، وتراكيبه متينة، وخياله قديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - عبدالله ولد بن احميده: نشأة الشعر الفصيح في موريتانيا - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٨٦.

٣ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

٤ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - المؤلف - نواكشوط ٢٠٠٠.

٥ - محمد ولد عبدالحي: التجديد في الأدب العربي بموريتانيا في العصر الحديث - الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٧.

لم تمت

أيهـا العـالَم الكئـيب تعـالَ
نتسـاءلْ عن العـلا أين حـالا

قِفْ تأمّلْ فهذه الشمس غمّت
وتناهت إلى الغروب زوالا
وتداعتْ من كل فجٍّ وصوبٍ
صرخات من الملا تتوالى
قِفْ تبينْ فالأمرُ جدّ خطيرٌ
هذه الدور أصبحت أطلالا
أين زال الندى وطود المعالي
والنهى والجلى معًا أين زالا؟
أين زالت شمس العلا عن فضاءٍ
ظل يبأى بها السنين الطوالا؟
أين من داس أخمصاه الثريا
وعلى النجم والسماك تعالى؟
أين من حاز مطمحًا «زحليًا»؟
أين من بذَّ فعلُه الأفعالا؟
أين من ظلَّ في نحور الليالي
يرفل الدهر في سناه جمالا؟
أين من فاق قدرُه كُلَّ قدْرٍ؟
أين من عمّ رفعةً وجمالا؟
لم يُجِبْ لي إجابة وتولّى
يسبل الدمع إثرَه إسبالا
ليس إلا ذماءة من دموعٍ
وشؤونًا على الفؤاد ثقالا
والتهاب الحشا له جذواتٌ
أشعلت من ذكائها الأوصالا
لا تلمني على انهمال المآقي
ولتدعْني أبثّها تهطالا
صاح هذي جراحه بفؤادٍ
كيف أرجو لها الغداةَ اندمالا
ينخر الجسمَ منه داءٌ عضالٌ
أرشف البين منه داءً عضالا
أيها العالِمُ الأجلّ ألا لا
تبعدِ اليومَ فالنفوس ثكالى
كنتَ في المحل للغريب ثمالاً
ولقد كنت للعُفاة ثِمالا
كنت في عالم الحياة مثالا
وإلى الموت لن تزال مثالا
كنت في الفضل والسّيادة فردًا
ولقد مِتَّ سيدًا مفضالا

****

الوحدة العربية الإسلامية

رجالَ العُرْب هبّوا للجلادِ
وشدّوا أزركم نحو الجهادِ
وحثّوا كلَّ شاحنةٍ سموحٍ
تخوض اليومَ في غُمرِ الدآدي
عليها من كُماة الحرب بيضٌ
يعدّون الرِّماح لدى التنادي
أعدّوا من ذوات الطلق جمّاً
لنقع الحرب تختطفُ الأعادي
فليس بضائر العربيَّ موتٌ
ولكنَّ المذمة في البعاد
فموتٌ في تراث العرب أحلى
من الخمر المشعشع بالشّهاد
مضى زمنٌ به كنتم نياما
تضمّكمُ البداوة في البوادي
يظلّ بها الفتى العربي جهلاً
يسير مع الأباطح والوهاد
فذا علم العروبة قد تراءى
يرفرف معلنًا فرحَ الجهاد
وهذي أنوُر الإسلام لاحت
وشقّق ضوؤها ظُلَم الفساد
إذا ما وحدةُ العُربِ استقامت
بلا شك تسود لكل ناد
ألا يا أمةَ العُرب اتحادًا
لرد غواية الضغن المعادي
لجلب مصالح ولدفع ضرٍّ
وللتدعيم في أعلى اقتصاد

فـــوحـــــدةُ ديننـا والـلّسُن تـأبـى
عن الـتـــفـــريق في أعلـى ازديـاد
فـــــإنـا أمـــــــةُ تُـنمـى لأصـلٍ
غنيٍّ عن مـــفـــاخـــرة العـــبـــاد
شـــعـــوبٌ في الجـــزيرة قـــد تسـامتْ
وضـــمّــتـــهـــا مـــقـــاربة البـــلاد
أشـــعـــةُ ديننا لما اســـتـــقـــامتْ
مـــحتْ مـــا للجـــهـــالةِ من نَكاد
ثقـــافـــتـــهـــا مـــؤصّلةٌ قـــديمًا
ويشـــهـــد للمـــقـــال ذوو انتـــقـــاد
وإنّـا فـي بـطـالـتـنـا لـيـــــوثٌ
وعـنـد الـبـــذلِ أفـــواهُ المزاد

****

أحنين وفي الفؤاد شؤون

أحـنـينٌ وفـي الـفـــؤادِ شـــؤونُ
لـم تـبنْ لـي أم هـاجسٌ مـــجـنـونُ؟
أحـنـينٌ وفـي الـفـــؤاد لـهـــيبٌ
يـتـلـظّـى أم ثـورةٌ وجـنـــون؟
أحـنـينٌ وطـافـــحـــات نـزيـفٍ
وجـــراحٌ وخـــافقٌ مطعـــون؟
أحـنـينٌ ولـيـس يُـرهَـم جـــرحُ
من أســاهـا إلا اســتـبـان دفين
قَـــدَرُ الحـبِّ أن تموت جـنـونًـا
ثم تـطغى على الجنون الشـجـون
قَـــدَرُ الحـب أن يـكـون هـوانـا
خنجـرًا في شـغـافنا مـدفـون
قَـــدَرُ الأرض أن تضـيـع جُـزافًـا
يمتطيـهـا المعـتـوه والمغـبـون
قَـــدَرُ الأرض أن تُـبـاع مـزادا
علنيّـاً وشـعـبـهـا المسكين

****

كلّ شـبـرٍ لنا سـيطفح بركـا
نًا لظاه البـيـان والتـبـيين
تعـصف «الأرك» و«الزلاقـة» فـيـه
ويجنّ الضـيـارم التـاشـفين
تعطس «اليـرمـوك» الجـريحـةُ فـيـهِ
كـل شـبـرٍ لنا بـه حطّين
كل شـبـرٍ لنا سـيـعطسُ فـيـهِ
ناصـرُ الفـتح نصـره مـضـمـون

****

الصوت المبحوح

لا تسلني عن صـيـحـتي وانفـعـالي
وتبـاريح شُـقـوتي وهـزالي
لا تسلني عن غـصـتي بزعـاقي
وأفـاويقَ سُـمّـمت لاغـتـيـالي
لا تثـرثرْ على ضـفـاف جـراحي
لا تعـرقل نبـوض عـرق نضـالي
لا تدغـدغ عـواطفي بـهـراءٍ
أين ذا في عـلاج دائي العـضـال؟
كلُّ قـولٍ عن النّضـال سـيـبـقى
ألـق الحـلـم فـي تـرائـي الـلآل
كـيف يجـدي ركـام قـولٍ ثريٍّ
وفلسطينُ صَـفْـصَفٌ من رمـال
ويداس القـدسُ الشـريف وألهـو
بأحـاديثَ لفـقت لاعـتـقـالي
وفـتـات الجـدود يُذرَى هـبـاءً
هدهدته قـيـثـارة الإهمـال
أنـا يـا ربّ مـا أقـول وحـالي
أغنت اليـومَ عن بيـان سـؤالي
أنـا في هـذه الحـيـاة حـيـاةٌ
خنقـتـهـا تعـاسـةُ الآمـال

أنا في هذه الحـــــيـــــاة بنـاءٌ
قـــــوّضــــتــــه زوابع الـزلـزال
أنا في وهدة التـــــمـــــزّق ريشٌ
يتــــهــــاوى مــهبَّ ريحٍ شـــمـــال
مــــثــــخنًا أصطلي بنار شـــتـــاتي
واغــــترابي وذكــريات اعــتــقـــالي
كــــيف يا ربّ لا أزال أســـيــــرًا
أحـــتسي الجـمــر من كـؤوس نكالي؟
مـــثــخنًا مـــثـــقـــلاً أنوء بحـملي
أتـرامـى في لجّــــــــة الأهـوال
كـــيف يا رب أســـتطيع نهــوضًـــا؟
كـــيف يجـدي تهـــوّري ومـــقـــالي؟
كـــيف أرضى ليـــاليي لتـــعـــيدنْ
بعض مـــا أسلفت ليـــالٍ خـــوال؟
أي شيءٍ يعـــيـــدني من حـــيـــاةٍ
وفـــنـــاءٍ زوالـــه بـــزوالـــي؟

****

من قصيدة: زفرة

يا زفـرةً من عـبـيـر الجـرح تضطربُ
توقـفي فـضـيـاء الصّبح مـرتقبُ
كـفى ضـغـوطًا فلي من تحت أجنحـتي
فـرنٌ تفـور سـعـيـرًا شـمـعُـهـا لهب
أبقي عليّ فـــإني نضـــوُ أخـيلةٍ
لـربمـا إن تـوفـت نـومـــــتي أثب
أريجُ نخـــوتنا أنفـــاسُ أمـــتنا
تجـيشُ في مـرجلٍ بالعـشق مـصطخب
نغـــضي حـــيـاءً وأشـلانا ممزقـةٌ
وننتـــشي وشـــواظُ الموت يلتـــهب
نلهـو ونمضي ســيـاحـاتٍ ممتّـعـةً
بالأطيـــبين وســيفُ الغــزو يخـتلب

□□□

محمد أحمد سيد المالكي

١٢٤٥ - ١٣٠٧هـ
١٨٢٩ - ١٨٨٩م

● محمد بن سيد أحمد بن الأمين بن أحمد المالكي.

● ولد في منطقة الشريط المحاذي لشاطئ المحيط الأطلسي لموريتانيا، وتوفي في المذرذرة (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا).

● قضى حياته في موريتانيا.

● تلقى تعليمه الأولي في محضرة والده؛ فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والشعر، ثم قصد محضرة محمد فال بن متالي الأدكفودي فدرس عليه النحو واللغة والفقه والشعر الجاهلي، كما درس عليه الطريقة الصوفية الشاذلية، ولازمه زمنًا، وقد مدحه حيًا، ورثاه ميتًا، وظل وفيًا لذكراه لما كان أسدى إليه من حماية ورعاية.

● اشتغل بالرعي والتنمية الحيوانية.

● نشط في نشر العلم ومبادئ الدين بين أبناء قبيلته، كما كانت له مساجلات مع شعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان محمد بن سيد أحمد المالكي» جمعه وحققه المختار بن محمد - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٢، كما حققت الديوان نفسه الباحثة مريم بنت الشيخ - دبلوم الدراسات العليا - جامعة محمد الخامس - الرباط ١٩٩٢، وله قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: تلخيص أو مختارات من كتاب الأغاني للأصفهاني، وشرح ديوان غيلان ذي الرمة، وشرح حماسة أبي تمام، وشرح ميمية حميد بن ثور، وشرح نظم أحمد البدوي المجلسي في أنساب العرب.

● نظم، في أغراض الشعر المألوفة من رثاء وغزل وفخر وتوسل وفكاهة. حافظ على الوحدة الموضوعية، تشيع في مدائحه أصداء الشعر الجاهلي لغة وتراكيب. له قصيدة بعنوان «تذكار الأحبة» مدح فيها الشيخ سيديا بدأها بالوقوف على الطلل والغزل ووصف الناقة، ثم وصفه بالجود وحسن الخلق. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة متينة، وخياله على الشائع والمألوف.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة الخانجي - القاهرة، مؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - مساهمة في وصف الأساليب - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا ١٩٩٥.

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (جـ ٧) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

حصون الورى

عليكم سـلامُ الله من ذي مـودَّةٍ
يرى أنكم للمدح دونَ الورى أهلُ
وإنَّ مديحَ القوم صعبٌ سبيلُهُ
ومدحكمُ إن رامه هَيِّنٌ سهل
يوَدّكُمُ مُذْ كان طفلاً ولم يزل
على الودّ وهْوَ اليومَ في ودكم يعلو
عليكم وقارُ الحِلْم حتى كأنما
وليدُكُمُ من أجل هيبته كهل
يسوس أمورَ الناس قبل بلوغه
ويُعرف فيه الخيرُ والفضلُ والنبل
سجيةُ أسلافٍ عليها تتابعوا
ولم يكُ إلا مثلَ والده الشبل
حصونُ الورى أنتم إذا ما تشاجرتْ
صدورُ العوالي أو تخاطرتِ البُزْل
وفي كلِّ أرضٍ قطرةٌ من نوالكم
وفي كلِّ حيٍّ من سجالكم سَجْل
فدينُكمُ التقوى ونهجُكمُ الهدى
ونطقكمُ فصلٌ ونائلكم جَزْل
إذا جاء أيدي النائباتِ بحادثٍ
ملمٍّ يقول الناسُ أنيابُهُ عُصْل
هنالك كنتمْ أنتمُ الملجأ الذي
به يأمن الجاني ويستأنس العُزْل
وأنتم شموسُ الدّين والوابل الذي
به يُخصب المقوي إذا صرحتْ كَحْل
لكم أيمنٌ يعتدّها الناس للجزا
إذا اشتدتِ اللأواءُ أو أخلفَ الوبْل
ولا لامرئ عزٌّ يُعَدّ ولا عُلا
إذا لم ينلْهُ من حبالكمُ حبل
على مَنْ حوى علم الشريعة يافعًا
فليس لسُحنون على علمه فَضْل
وأصبح للسرِّ الجنيديّ حاويا
كأن لم يكن في الدهر بينهما فصل
على فرع مجدٍ لم تخنه أصولهم
وما خيرُ مجدٍ لا يقوم له أصْل
على حاملِ الكَلّ الطريح تفضلاً
وموئل مَنْ زلّت بأقدامه النَّعل
إلى فارس الإسلام محيي رسومه
صرفتُ عِنان المدح وهْو له أهل
غلامٌ غذاه المجدُ في بطن أمّهِ
فما زال حتى شبَّ في مجده يعلو
تخلَّقَ أخلاق الأفاضل ناشئا
فنال المعالي وهْو في سنِّه طفل
وأصبح للسرِّ الجنيديّ حائزا
كأن لم يكن في الدهر بينهما فصل
فساد غلامًا يافعًا ولداتُه
لهم بالملاهي واتّباع الهوى شُغْل
فما ازداد سنّا زاد علمًا ونائلاً
فشب حليمًا كل أخلاقه سهل
فإن ينأَ عنا ينأَ عنا ربيعُنا
وندعوه إن زلّت بأقدامنا النعل

****

حليف علوم

أيا من إليه المشكلاتُ تؤوبُ
ومن هو إن ضلّ الهداةُ مصيبُ
ومن تنجلي دُهْم الدُّجى بعلومهِ
أما ليَ من تلك العلوم نصيب؟
فإنَّ نهاري ليلةٌ مدلهمّةٌ
بمعضلةٍ منها الوليدُ يشيب

أتتكَ بهــا أيدي النجــائب بعــدمــا
تناظر فــيــهــا مــخطئٌ ومــصــيب
فــلا تخشَ في التـبـيين لومــةَ لائمٍ
وأبْدِ الخــفــا كي يطمــئنُّ مــريب
يقــولون لا يُعــيــيــك بابٌ ودونهُ
من الأرض بيــدٌ هولُهنّ مَــهــيب
فــقلت دعــونـي لا أبا لأبيكمُ
فكلُّ بعــيــدٍ دون «بابَ» قــريب
وليس ســفــاهًا إن تكلّ نجــيــبــةٌ
إلى بيــتــه أو أن يكل نجــيــب
يــخــبُّ بــرحــلــي دونــه وهــو نــازحٌ
أقبٌ كـــبــــرج الأندريِّ أديب
فــهــذي مطايا المشكلات تؤمّــه
من الغــرْب حــدْبًا ســيــرُهنّ دبيب
طوينَ الفــلا من كل طامــســة الصُّوى
فــقـد أصــبـحـت حـسـرى بهنّ لُغـوب
حليفُ علوم لم يرثهــا كــلالةً
إذا غــاب غــاب العلم حــيث يغــيب
جــوادٌ إذا مــا ضنّ بالفــضــل أهلُهُ
أخــو ثقــة راجــيــهِ ليس يخــيب

****

أصول العلا

أرقتُ لِشَــيْم البــارق المتــألّقِ
ومن يشِمِ البــرقَ اليــمــانيَّ يأرقِ
نظرتُ وجـــوْزُ الليلِ بيني وبينه
إليــه بعــينَي ســاهرٍ مــتــشــوّق
فــبــاتَ وعــرضُ البــيــدِ والليلُ دونهُ
يصــوِّبُ في عــرض الغــمــام ويرتقي
ويلمع طورًا مــســتــطيــرًا ويلتــوي
كــأنْ بطن أيمٍ مــوجَع مــتـلقلق
ســقــى اللـه منه المنحنى ووهادَهُ
ومــا ثمّ من ســهــبٍ دمــيــثٍ وأبرق
وألقى على الأنجــاد تيــجــان نورهِ
وألقى على القــيــعــان منه بريّق
فيكسو السهوبَ الشُّعثَ من بعد مَحْلها
تهــاويلَ فــيــهــا كلّ وشيٍ منمّق
بلادٌ عــهــدتُ الشــيخَ فــيــهــا ورهطَهُ
أصــول العــلا يخــشى الإلهَ ويتــقي
به جــمَّع الرحــمــنُ أشــتــاتَ دينهِ
وقــد مُــزِّق الإســلامُ كلَّ ممزّق
فــمِن مــرملٍ يعــتــرّ أو مــتــعلّمٍ
غــريبٍ وشُــعْثٍ كالعــصــافيــر دَرْدَق
بنو مــالكٍ أمــستْ كــشِلوٍ بقــفــرةٍ
تعــاوَرَه شــرّ السِّــبــاع ممزّق
وأضـحت كـشـاءٍ أسلمـتْـهـا رعـاتُها
ببلدة لامــاءٍ ولا عِنْدَ مــشــفق
فلمــا تراخت في التنائف أحــدقت
بهــا أبؤس من كلّ ضــارٍ مــعــرّق

□□□

محمد الأمين الشقروي

١٢٠٨ - ١٢٧٨هـ
١٧٩٣ - ١٨٦١م

- محمد بن الأمين بن الحاج الشقروي.
- ولد في منطقة العقل (ولاية الترارزة)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في محضرة والده، وأخذ علوم النحو واللغة والشعر الجاهلي في محضرة أهل سيدي عبدالله الشقروية ومحضرة أهل فتى الشقروية، انتقل بعدها إلى محضرة حرمة الله بن عبدالجليل العلوي حيث تعمق في دراسة اللغة والأدب.
- عمل بالزراعة والرعي في نطاق قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- ما بقي من شعره قصيدة واحدة في الغزل والفخر - مخطوطة.

- شاعر متمرس بمداخل الشعر القديم ووسائطه بخاصة في الغزل والفخر بالنفس الذي بنى عليه داليته الوحيدة التي نجت من ضياع أشعاره، وهي بعنوان: «أجفان الرقيب رواقد» من البحر الطويل، تعتمد نظام المقطوعات موحدة القافية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن الغزالي: نبذة في انساب إدا شقرة ومناقبها - مخطوط.

٢ - مخطوطات مكتبة أحمد بن محنض بن زين الشقروي - نواكشوط.

طيف المحبوب

تدانى عــزائي أن دنت لي مَــعـــاهدُ
لزينبَ أوداها الحَــيــا والخــواضــدُ
فـسـحَّ غــمـــامٌ من جــفــونيَ رعـدُه
زفـيـرٌ كـمـا سُـحبٌ بهنّ الرواعـد
وحنَّت بهــا الحـــوباء من أجل أن نأتْ
زيانبُ عن سكّانهــا وســـعـــائد

✲✲✲✲✲

وهل تَسْلوَنَّ النفسُ عن ذكـر مــعـهـدٍ
سـقـتْـها كـؤوسَ اللهـو فـيـه الخـرائد؟
فـلـم يـبـق َإلا الـنـؤيُ لأيًـا أبـيـنُـه
وسُـــفـعٌ رواسٍ ســـوَّدتْهـــا الـولائد

✲✲✲✲✲

مــراجعُ وشمِ الريح فـيـهـا كـأنهـا
مــراجع وشمٍ ضُـمِّنَتْـه السَّـواعـد
تفـرّدَ وُرْقُ الأيك فــيــهنّ بعـدمـا
تفـرَّد فـيـهـا م القـيـان أغــارد
وتمشي بهـا العـيسُ العـواري بُعَـيْـدَ مـا
بهـا العِينُ تمشي فـوقـهن المجاسـد

✲✲✲✲✲

ألا زار طيفُ الخَـوْد فـالجـفن سـاهدٌ
وأجـــفـــان أرباب السلوّ هواجـــد
فــــقلـت لـه: أهـلاً وإن كنتَ تاركي
جليسَ هــمــوم والنجـــومُ رواكـــد
رواكــدُ شــرقـيُّ السَّــمـــاء كـأنما
يطاردها عن جـــانب الغــرب طارد

✲✲✲✲✲

ترى زُحَـلاً حـيـرانَ لا مـتـزحـزحًـا
كـأعـمى نأت عُكّازه فـهـو قـاعـد
كـأن سـهـيـلاً بالمشـارق مُـقـرَمٌ
من العِـيس مـعـقـولٌ عن الشّـول فـارد
كـأن الثـريا والفـراقـدَ في الدُّجى
خـواذلُ أبقت عن مـهـاها الفـراقـد

✲✲✲✲✲

مـتى مـا ((دنا)) عندي من الدهر زائرٌ
يطـاردنـي أهـلـي وذوو الأبـاعـــــد
وأفـشـيـتُ سـرَّ الخلّ أو سـرَّ غـيـرهِ
وصـدَّت وأقـصَتْني الحـسـانُ الأمـالد
وواصلتُ جــاراتي وهنَّ خـــوالفٌ
وأصـبح قلبي في العـلا وهـو زاهد
وعـابستُ أضـيـافَ الشـتـاء وقـادني
إلى جـانب الفـحـشـاء والذمّ قـائد

✲✲✲✲✲

نأتْ ببُــثَــيْنَ الحـادثاتُ الشّـدائدُ
وحـالت رمـالٌ دونهـا وجـلامِـد
مَـوامٍ بهـا الخـرّيتُ يحكي فـؤادُه
فـؤادي إذا خـانت لدعـد المواعـد
تحـمَّلنَ من قـبل الشـروق فـشـرَّقتْ
بهنَّ عـذافـيـرُ الجِـمـال الصّـلاخـد
عليـهنَّ وحشٌ مـا يُصـدْنَ وإنما
لأفـئـدة الفـتـيـان هُنَّ الصـوائد

✲✲✲✲✲

فـغـودرتُ من بعـد الرحـيل كـأنما
بقلبي وينتَـشْنَ السّـويدا أسـاود
فـإن يُسْـهِـدِ الجـفنَ الخـيـالُ فكم أرى
تسـامـرني مـرّ القـتـيل الأمـاجـد
غطاريفُ بيضٌ كـالنجـوم سـيـائدُ
وآباؤهـم بيضُ الوجـوه سـيـائد

✲✲✲✲✲

وذاتِ خـبـاءٍ قـد ولجتُ خـبـاءها
سُحَـيـرًا وأجـفـانُ الرقـيبِ رواقـد

فـمـا أنكرتْ فـعـلي ولو لم يكن أنا
لنارت لما خـاف الرمـاةَ الأوابد
فـبـتنا إلى أن فـرّق الصُّـبحُ بيننا
كـأنّا ولا واشٍ يـراقب واحـد

□□□

محمذ الأمين الملقب أبّ ١٢٢٨ - ١٣١٨هـ / ١٨١٣ - ١٩٠٠م

- محمذ بن محمد الأمين بن محمد بن المختار الألفغي.
- ولد في نواحي بلدة تنييرة، وتوفي في بلدة أودش (شرقي وادي الناقة).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولية عن والده، كما تلقى العلوم المتداولة في عصره عن بعض الشيوخ، منهم: اتفع المصطفى بن ميماه، وسيديا الكبير، وارتبط بصلات وثيقة مع كل من: لمرابط محمذ فال ابن متالي، ومحمد المامي، ومحمد مولود بن أحمد فال، كما أخذ بعض علومه عن الشيخ ماء العينين.
- عمل مدرسًا في محضرته، وتلقى عنه عدد من طلاب العلم، وأخذوا عنه علوم القرآن والفقه والمنطق والبيان، كما أخذوا علوم اللغة.
- حظي بمكانة مرموقة بين قومه، فكان يؤمه ذوو الحاجات فضلاً عن طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة حفيده محمد يسلم بن أب.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأنظام العلمية والشروح والمؤلفات والمباحث في العلوم المختلفة، منها: نظم بعنوان: «اجتناء الفوائد»، مباحث علمية في الفقه والسيرة النبوية والعقيدة وتأويل الأحلام وفضل العلم والاستنباط وأحكام السحرة والكهانة تقع فيما يزيد عن ألف بيت، ومنهج الهداة في مناهج الصفاة، ونظم في القراءات ورسم القرآن الكريم، ونظم في التصريف، ونظم في تعبير المرائي، ونظم في الأنكحة، ونظم في الفلك، وشرح ضخم لوسيلة السعادة للمختار بن بون. ويذكر أنه استنسخ القاموس المحيط بيده، وقابله مع نسخ عتيقة مخطوطة.

- المتاح من شعره قليل، وهو في جملته من المديح النبوي ومدح أساتذته ورثائهم، وله قطع في استسقاء العلماء والابتهالات، وله في ذلك عدة مقطوعات، وأكثر شعره في مدح شيوخه العلماء، منهم: سيدي الكبير وماء العينين، يتبع فيه التقاليد المعروفة من مقدمات النسيب والبكاء على الأطلال والدوارس وتحية الربوع. لغته سلسة، ومعانيه واضحة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٣ - عبدالودود بن عبدالله: روض الحرون من طرة ابن بون - تحقيق محمد الأمجد بن ابات، ومحمد الأمين بن محمد محمود - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٣ (مرقون).
٤ - محمد يسلم بن أب (ترجمة): العلامة الشاعر محمد بن الأمين بن أب (مخطوطة).
٥ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار - مكتبة باب بن هارون - نواكشوط.

أخلاق السعود

إلى مـحطّ رحـال العلم والحـاج
تحـيـةً كـالسنا في حُـقّـة العـاجِ
أو قـرقفٍ كـأريج المسك خـالطهُ
من مـزنةٍ واكفٍ في صـفـصفٍ سـاج
الشـيخُ سـعـد أبيـهِ من مـعـارضـه
يرمى بفـصلٍ وخـسـرانٍ وإرهـاج
سـعـدٌ سـعـيـدٌ ومـسـعـودٌ مـسـاعـدهُ
يـحظى بوصلٍ وإسـعـادٍ وإدراج
سـعـدٌ سليلُ سـعـودٍ كُلّمـا طلعـوا
لـم يُلْفَ شـرٌّ ولا نـحسٌ بـأبـراج
سـعـدٌ سليلُ سـعـودٍ يُسـتـعـان بهم
للحـاج عند حلول الحـالف الفـاجي
سـهلُ الخليـقـةِ لا تُحـصى مناقـبُـهُ
عـالي النّجـار لدى اللأواء فـرّاج
حلوُ الشـمـائل مـيـمـونٌ نقـيـبـتـهُ
أغـرُّ أروع طلق الوجـه مـبـهـاج

كـأنّمـا الوجـه منه حين تُبـصـرهُ
مـصـبـاح نُورٍ بدا في غـيْـهبٍ داج
وفـي العطاء يحـاكي المدجنات ندًى
وفي العـويص بحـارٌ ذات أمـواج
يسلّم السّـرّ والحـال الجنيـد له
ويحجم الحَـبْـرَ عن مـيدانه البـاجي
يسـقي المريدَ حـمـيّـاً من مـعـارفـهِ
مـا ذاقـهـا قطّ إلا الفـائز النّاجي
ترى المريدين صـرعى حـول منزلهِ
من سكرة الحبِّ فـوجًـا حـول أفـواج
من كل مـرتـغبٍ في اللّه مـرتقبٍ
للخـيـر مـحـتـسبٍ بالذكـر سـحّاج
إن صـاح بالذكـر تهـتـاج الصّـحـاب لهُ
للّه مـا هاج شـحّـاجٌ لمهـتـاج
غـوثٌ مـغـيـثٌ مُـربٌّ سـيّـدٌ ملكٌ
جـبّـار كـسْـرٍ وفـتّـاحٌ لمرتاجي
سِبطُ الرسـولِ وقـافـيـه ومـشـبـهـهُ
خلقًـا ووارثـهُ فـي كلِّ منـهـاج

****

سراج الدياجي

أمِنْ دمنةٍ بالسّـفح دارسـةِ الرّبْعِ
يظل سـخينُ العين منهـمـرَ الدّمعِ
فـإنْ تك قـد أقـوت فكم غنيتْ بهـا
مـفـصّـمـةُ الخلخـالِ مـالئـةُ الدّرع
مـؤشّـرةُ الأسنانِ حـوٌّ شـفـاهـهـا
أناةٌ هـجـانُ اللّون حـالكةُ الفَـرع
تردُّ أخـا الشّـيب الحليم إلى الصّـبـا
كـأنّ أخـا التّـسعين منهـا أخـا التِّسع
كـأن على أنيـابـهـا بعـدَ هدأةٍ
عـتـيقُ الحـميّـا أو مـصـفّى من الشّمع
إذا أسـفـرتْ أو سـاقطتكَ حـديثَـهـا
صـددتَ عن النّسـوان بالعين والسّمع
وتغنيك عن وصل الحسـان جـمـيـعـهـا
كـمـا غنيتْ حـسنًا عن الدرِّ والجـزع
ولا غَـرْوَ إن أغنى عن الجـمـع مـفـردٌ
فـذا الشّـيخ فـردٌ وهو يغني عن الجـمع
سـراجُ الدّيـاجي مـاء عينٍ زمـانُهُ
كـريمُ المسـاعي طيّب الأصل والفـرع
فلو وُزن الأشـيـاخُ شـرقًـا ومـغـربًا
بشـسـعِ نعـال الشـيخ لم تفِ بالشّـسع
ومـا نسـبـةُ الشّـيخ الكريم إليـهمُ
سـوى نسـبـةِ الدرِّ الثّـمين إلى الودع
تصـدّى لتـصـديرِ المريدينَ بعـدمـا
تصـدّر في علم الحـقـيـقـة والشّـرع
فـأحـيـا قلوبًا قـد أمـيـتتْ من الهـوى
وأحـيـا بهـا أمـثـالَهـا في شـفـا النّزع
إذا مـا أتاه الملجـأون فـقـد أتوا
إلى ملجـأٍ داني الجَنى يافـع الطّلع
فلم يشـتـكوا إلا لآسٍ مـجـرّبٍ
ولـم ينـزلـوا إلا بـلاوٍ عـلـى الـظّـلـع
ولم يبـسطوا كـفّـاً إلى غـيـر واهبٍ
ولم يرفـعـوا حـاجًـا إلى ضـيّق الذّرع
ولم يرفـعـوا حكمًـا إلى غـيـر حـاكمٍ
ولم ينثـروا خـرقًـا إلى غـيـر ذي رقع

****

ابتهال

بحقِّ هذا الشّـهـر يا ربّنا
على أداء حـقّـه قـوِّنا
وقـد ظلمْنا فـيـه يا ربَّنا
أنفـسَنا فـاغـفـر لنا ذنبنا

واقضِ لنا مــرادَنا عــاجــلاً

واخــتــر لنا مــا هـو خــيــر لنا

❊❊❊❊

ربِّ لك الـحــمــدُ كــمــا ينبـغي

لك فـــلا أحــصـي عليك الثّنا

أســتــغــفــرُ اللّه العظيمَ الذي

يرجـــوه مَنْ أســـاء أو أحـــسـنا

ويـســتــرُ الذنبَ على عـــبـدهِ

ويقــبـلُ التّـــوبة ممّن جنى

يا حيّ يا قــيّــوم ياذا البــقــا

يا من عليــه يســتــحــيلُ الفنا

❊❊❊❊

فــــــراء من باهــر آيــاتــهِ

مـا يبــهــر العــقــول والأعــينا

ومـــا حــبـــاه الله من فــضله

يعـيي الـحـجـا ويخـرس الألسنا

فــلا تقسْ بحــرًا على جــودهِ

ولا عليـــه الديّم الهـــتـنا

ولا عليـــه الأُسْــد في جــرأةٍ

ولا تحــاكي الشّــمس منه السّنا

شـــرّفــه الله على خلقـــه

ثم اصطفــاه للعــلا مــعــدنا

□□□

محمد السالم الحسني

١٢٢٢ - ١٣٢٢هـ
١٨٠٧ - ١٩٠٤م

- محمد بن السالم بن ميلود الفيرتي المجلسي البنعمري الحسني.
- ولد في بلدة لبير (بئر أولاد عيسى - الركيز)، وتوفي في بلدة تن أظبيع (أتكور الركيز).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده؛ فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الشرعية واللغوية، ثم درس على أحمد بن حبيب الله البنعمري ألفية ابن مالك ومختصر خليل بن إسحاق المالكي، كما درس على أحمد بن أعمر البنعمري دواوين الشعر الجاهلي ودواوين المتنبي وغيلان وأبي تمام، وكان يختلف إلى محاضر تندغة.
- تتلمذ على الشيخ سيدي الكبير الصوفي القادري، ومدحه بشعره.
- عمل بتربية الماشية، واتخذها مصدرًا لرزقه.
- كان له دور سياسي وثقافي واجتماعي بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت في بعض المصادر، منها: «الوسيط» - «الشعر والشعراء في موريتانيا» - «الشعر الشنقيطي»، وله ديوان شعر بعنوان «ديوان محمد بن السالم الحسني» - جمعه وحققه الباحث محمد بن عبدالله - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط (مخطوط) (يتكون الديوان من ٩٤٥ بيتًا).

- نظم على البناء العمودي وفي أغراضه القديمة من مدح ورثاء وفخر وغزل وتوسل، فوقف على الطلل وناجى الصاحبين، واتخذ البيت وحدة لبناء القصيدة، أفاد من موروث الشعر العربي القديم لغة وتراكيب، كما تأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف، لغته قوية جزلة يشوبها بعض الغموض، ومعانيه متكررة، وبلاغته تجمع بين البديع والبيان مع الإسراف أحيانًا في استخدام الزينة اللفظية. لاميته في مدح شيخه الصوفي سيدي الكبير حظيت بشهرة، وتناقلها الناس، ورددوها، وله غزل رمزي رقيق.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة الخانجي - القاهرة،و مؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - مساهمة في وصف الأساليب - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا ١٩٩٥.

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: نام الخليون

في رثاء أمه

يـا ربِّ صـلِّ وسـلِّم دائمًــــــــا أبـدًا

على الرســـول الذي انجــابت به الظلمُ

من زار ذا اليــفعَ الغـربيَّ مــعــتــبـرًا

يكدُر عليـــه لذيذُ العـــيش والنعم

يـسـلـو المزاحَ ويسـلـو كـلَّ بـهـكـنـةٍ

تفــتــرّ عن أقــحــوانٍ حين تبــتــسم

يجـــدْ هنالك زربًا وسْطه عُـــشُبٌ
على الغطاريف والغـــزلان مـــرتكمُ
فكم هنالك من شـــيخ ومـــقـــتـــبلٍ
ويافع دونَه زرْبٌ ومــــســــتنَم
وكم عـــقـــيلةٍ أتراب منعّــمـــةٍ
بيـضـاءَ ممكورةٍ في خَلقـهـا عَـمَم
راحـت هـنـاك إلـى بـعـلٍ تـزفّ لـهُ
قـسـرًا ونِكْحـة ذاك البـعل ملتـقَم
بعلٌ إذا ضـمّـهـا لم تبقَ جـارحـةٌ
من الجـوارح إلا لاعـهـا الألَم
بعل حـرامٌ عليـه أن يطلّق مَن
زفّت إلى بابه مـا أبرم السّلم
أين الملاحُ؟ وأين العـاشـقـون لهـا؟
أين الشّحـاح؟ وأين الفـتـيـة الهُـضم؟
أين المليّ؟ وأين المقـتـرون؟ همـا
سـيّـان حين يحين الحـادث العَـمَم
لا المال يُغني فـتـيـلاً عن مـشـمّـرهِ
ولا يعـجّل حينَ المقـتـرِ العـدم
كلٌّ برغم مـواليـه تضـمّـنه
بيت يدلّ عليـه الزائر الرجم
إن يعفُ رسـمُـهُم لم يعفُ مـا رسـمَتْ
أيدي النّوى في فـؤادي يوم بينـهـم
نام الخليّـون عن ليلٍ له نبـأ
تكاد منه فِـقـار الظهـر تنفـصِم
صـادمْتُ قـبل انتـصـاف الليل كَلكلهُ
بكلكل العـزم والأقـرانُ تصطدم

****

من قصيدة: عتيق الله

ابتهال

رباه نُزلي إذا مـا أعـجلوا جـسـدي
إلى المقـابر خـوفَ النتن إعـجـالا
حـورٌ تعلّلني مـسـكًا وغـاليـةً
يسـحـبْن من سندس الفـردوس أذيالا
في راحـهـنّ أباريق اللّجين وعَتْ
مـاءً ورسـلا ومـاذيًا وجـرْيالا
ينشـدْنَني بلحـونٍ غـيـر مكرهةٍ
يُـهْلِلْنَ شكرًا لربّ العـرش إهلالا:
(اشـربْ هنيـئًـا عليك التـاج مـرتفـقًـا
وأسـبل اليـوم في برديك إسـبـالا)
ولست تلجـأ في شيءٍ إلى أحـدٍ
ولست تلقى من الجـبّـار إذلالا
وليس يَبْـأى عليك اليـومَ مـفـتـخـرٌ
إن أحـرز العـزّ أو إن أحـرز المالا
ولا تقـاسِ الأذى ممن تعـاشـره
إلا سـرورًا وإكـمـالا وإجـمـالا
مـولاكَ أكـرمُ من أمٍّ بواحـدها
فـافـرح بذا جـذلاً وانعم به بالا
لا تكتـرثْ بذنوبٍ أبدِلَتْ كـرمًـا
من ربّنا حـسـنـاتٍ ويك إبدالا
مـا أهونَ الذنبَ لو تدري وأحـقـرهُ
إذا لقـيتَ من الرحـمن إقـبـالا!
فـابشِـرْ فـأنت عـتـيق الله عـمّـرهُ
مـا شـاء ثم سـقـاه الموتَ سلسـالا
جُنّبت أمـرًا عظيـمًـا كنت ترهبـهُ
تفـضـلاً من كـريمٍ جلّ إفـضـالا
فـاحـمـدْ إلهَك إذ لم تلق من دهشٍ
عند الوفـاة ولا في القـبـر أهوالا
لم تُزوَ عنك من الدنيـا لذائذها
إلا لتـبـلغَ هذا اليـوم تالْـحـالا

****

من قصيدة: يداه غمامتان

قـفـا نسـتنطقِ الدِّمنَ البـوالي
ونبكي أعـصـرَ اللهـو الخـوالي
قـفـا بي لحظةً أسكبْ دمـوعي
بأغْـبَـرَ مـوحشِ العـرصـاتِ بال

بشقّ البيت غيّره السّوافي
وأقدمَ عهدَه مرُّ الليالي
تكنّسه ذوات شوًى ضئالٍ
مكان مهًا ذواتِ شوًى خِدال
وكم غَنِيَتْ بساحته عَرُوبٌ
تبسَّمُ عن عوارضَ كاللآلي
خدلَّجَةُ المخلخل غُلّ فوها
شآميَةٌ كلون دم الغزال
تماطل بالمؤمّل من جَناها
بغاةَ البُسْل هيِّنةُ الحلال
فدعْ هذا ولكن ما لسلمى
كلِفت بها وترغَبُ عن وصالي
تأوّه إن تغمَّدها نحيفٌ
يضمّ لحافُه شخصَ الهلال
وعابَتْ خِلقتي والعضبُ يلفى
صقيلاً نصلُهُ والجفن بال
وقافيةٍ بذلْتُ الوُسعَ فيها
لتصلح أن تزفَّ إلى الكمال
أحاولُ أن أضمِّنها خلالاً
تضمّنها فمن لي بالمحال
إمامٌ في مصالح ذي البرايا
وفي كسب المحامد غيرُ آل
يقصِّرُ عن مداه أبو عديٍّ
ويحيى وابنُ مامةَ في النوال
وتخجَلُ من سناه إياةُ يوحٍ
فتُكسَف حين تدنو للزوال
ولم أرَ قبل مسجده مصلًّى
تضمّن وابلاً شرب العزال
يداه غمامتان على البرايا
على التدآب دائمتا انهمال

□□□

محمذ باب محمد امبارك

- ١٣٤٣هـ
- ١٩٢٤م

- محمذ باب بن محمد بن امبارك بن بابيه الإدكودي.
- ولد في ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه في محاضر قبيلته، فدرس البلاغة والنحو واللغة والشعر والفقه والعقيدة والأصول والتاريخ والأنساب والسير.
- عمل مدرسًا في محاضر قبيلته.
- نشط في جهاد الاستعمار الفرنسي، بأن التحق بحضرة الشيخ ماء العينين (١٩٠٥)، كما قضى سنوات في قرية «إلغ» بالجنوب المغربي، يمارس التدريس بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «المعسول»، وله شعر مخطوط لم يحقق في ديوان.

- شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مديح وحنين وإخوانيات، وله قصيدة في الحنين ارتجلها ردًا على قصيدة سمعها في مجلس صديق له؛ بدأها بمقدمة غزلية وذكر فيها أيام الصبا، ورحب فيها بأصدقائه مشيرًا إلى جمال الشعر الذي يفوق تأثيره تأثير الخمر في العقول. لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، ويميل إلى رسم الصور الممتدة.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد بن احمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في منطقة الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

٣ - محمد مختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

رعى الله أيام الصبا

عهودَ الصّبا ذكَّرْتِ يا هبةَ الصِّبَا
فلا حرجٌ إن حنّ ذو الشوق أو صَبَا
ويا نسماتِ القرب هل من وسيلةٍ
إلى معهدِ الأحباب في زمن الصبا
ويا نسمةَ الأسحارِ هل لك لمّةٌ
بقلب مشوق بالغرام تلهَّبا؟

ويا سلسبيل الوصل هل لحُشاشةٍ
شفاء منَ اسقامٍ إلى القبر قربا؟
ويا بارق البرق اللموح معارضًا
شتيتَ لمىً ألمى الموشّر أشنبا؟
كفاكَ فقد حرّكْتَ ما كان ساكنًا
وحاكيتَ لكنْ كان أضوا وأعذبا
رعى الله أيام الصبا وصفاءها
مِنَ الكْدار واشٍ أو رقيبٍ ترقّبا
تقلبتِ الأحوالُ من طول عهدها
ولا عجب فالدهر ما انفكّ قُلّبا
لحى الله دهرًا راعني بفراق مَن
أودّ وأبلى بالوشاة وعذّبا
وصيَّر قلبي لا يفارق محنتي
رقيبٌ تبدّى أو حبيبٌ تغيّبا
فيا دهرُ مهلاً قد تنسّمت نفحةً
بوفدٍ لها لا بدّ أن أتأهّبا
بوفدٍ حبانا ما حبا بقدومهِ
ألا مرحبًا أهلاً وسهلاً ورحّبا
ترحّبْ به ما شئت ما إن رأى امروٌ
سنا بدرها الوضاح أن لا ترحّبا
ولا ارتاحَ مرتاحٌ براحٍ ألذَّ مِنْ
قوافيَ فيها قد أجاد وأطنبا
فناهيك من شِعْرٍ بليغ مهذّبٍ
بديعٍ حوى ما قد حوى والنُّهى سبا
بسحرٍ ولكن من طلاوة لفظهِ
وخمرٍ ولكن من معانيه غيّبا
مباريه فضلاً لا يلاقي سوى الذي
عليٌ كريمُ الوجه لقّاه مرحبا
ليهنك يا بدرَ السيادة مفخرُ
تحلّ بأبهى حلةٍ منه واستحببا
ووقّيت شرَّ الحاسدين ودمت في
سرور المنى ترتاح بَرّاً محبّبا
بجاه رسول الله أفضلِ خلقه
عليه صلاة الله ما هبّتِ الصّبا

****

هبّت صبا

هبت صَبا والدِ صبا بها ولدُهْ
إلى اللقا وانتشى من راحها خَلَدُهْ
فاهتز وانشقّ ثوبٌ للكرى وجرى
من التشوق ما لم يحتملْ جَلَده
ثم امتطى مسرعًا مطيّةُ طربًا
إلى زيارة من يرتاح من يجِدُه
مسترشدًا رشدًا من نور حضرتهِ
إذ لم يزل نورُها مسترشدًا رشده
أدامه الله للأنام طودَ عُلاً
وللبلاد كما به اعتلى بلده
ودام من فيض مولاه يفيض جَدًى
ودام يمتد من إمداده مدده
لولا تصاريفُ أقدارٍ بمغتربٍ
عن أهله ما تخطّى والدًا ولده

□□□

محمذ بابكر أحميد

١٢٩٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٩م

- محمذ بن بابكر بن احميد الديماني.
- ولد في إكيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى عن مشايخ قبيلته؛ فحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الشرعية، ثم قصد عددًا من المحاضر الموريتانية، فدرس المتون اللغوية والتاريخ والأنساب والسير.
- عمل شيخ محضرة، كما كان مؤلفًا، شاعرًا، من أهل الحديث.
- نشط في الإصلاح الاجتماعي ونشر العلم بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مخطوط لم يطبع في ديوان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: نظم في مصطلح الحديث، وأنظام في أدب الأخلاق، ورسالة في حكم خروج النساء ومخالطتهن للرجال، ورسالة في ضبط أسماء العلماء وتاريخهم.

● حافظ في شعره على وحدة الموضوع. ينزع بشعره إلى الحكمة والتوجيه والإرشاد. له مطولة في المديح النبوي، بدأها بالحكمة وغلب عليها الإصلاح الاجتماعي، وطالب المسلمين بحسن الخلق ونصرة دين الله، ومدح النبي خير الورى، والتوسل إلى الذات العلية راجين رضاه، تشيع في شعره الأساليب الطلبية لمقتضى التوسل والنصح، له إفادات من تراث الشعر العربي القديم. يتميز شعره بطول النفس ومتانة التراكيب. لغته قوية جزلة وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

: حياة موريتانيا - (جـ ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - سيد أحمد بن اسمه: ذات الواح ودسر (مخطوط).

٤ - محمد المصطفى بن الندي: المحاضر في موريتانيا - المعهد العالي للدراسات الإسلامية - نواكشوط - ١٩٨٦ (مرقون).

٥ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٩١ (مرقون).

من قصيدة: جفان الدين

تخالُفُ الدهر يُبدي دائمًا عِبَرا
يبدي سرورًا ويبدي تارةً عِبَرا
ترحَّال أبنائه في كلّ آونةٍ
يكفيكَ معتبَرًا إن كنت معتبِرا
من بعد ما عَمَروا الدنيا بزهرتها
وثم ما عمروا من بعدهم دثرا
فالآن إن تقفوا على مساكنهم
لم تبصروا منهمُ عينًا ولا أثرا
سيقوا لدار خلودٍ لا يفوز بها
منهمْ سوى من بدين الله قد ظفِرا
يا مرشدينَ بأيدي المؤمنين خذوا
للنهج يا معشر الساداتِ والكُبَرا
دعاكم المصطفى لنصْر ملّته
صلى عليه الذي أعلى به مُضَرا
طيبوا نفوسًا بأن الله ينصركم
إنْ تنصروه فيا فوزَ الذي نصرا
دعاكمُ لجِفانِ الدين مُتْرعةً
مَن غاب منكم ومن أزمانه حضرا
قُومي هلمَّ إلى الجفان مفعمَةً
مما يليق ويكفي البَرَّ والحضرا
دعاكمُ الجَفَلَى وتلك ديدنهُ
لا كالبخيل إذا يدعو دعا النَّقَرَى
فقدِّموا لأمورٍ تعتنون بها
ذكرًا حكيمًا مع الإجمال والخبرا
بالله كونوا عباد الله في مِقَةٍ
للمؤمنين وكفّوا عنهمُ الضررا
إن جاءكم فاسقٌ يومًا له نبأٌ
فكذبوه ولا تستنشقوا الخبرا
إن النزاع به يأتيكم فشلٌ
يدريه من كان للذكر الحكيم قَرا
فحيثما تك بين الناس نائرةٌ
فأعلنوا الجدَّ في إخماد ما نأرا
وامشوا لإصلاح ذات البين واقتعدوا
الإبْلَ والخيلَ والبغالَ والحُمُرا
وقلدوا أمرَكمْ سُميدعًا نَدِسًا
يفري إذا جَلَلٌ من الخطوب عَرا
بحلية العقل مزدانٌ ومتّصفٌ
ونافع العلم كان فيه متّفرا
أرى شيوخًا ذوي حلْم وتجربةٍ
في الدهر ما سئلوا رأيا ولا نظرا
يدبر الأمرَ غمرٌ بينهم شَكِسٌ
ما للقبيل من التدبير قطّ درا

وكل مالٍ خذوا منه لوازمهُ
حقًا ولا تجعلوا المثرين كالفقرا
فكلُ مثرٍ إذا أدّى لوازمَه
فإنه لأيادي الله قد شكرا
وما المقلّ إذا ما ضنَّ ذا جِدَةٍ
يُلفَى ويمسي ببذل المال مصطبرا
ومن تحلّى بزهدِ النفس ليس يرى
دهر الدهارير للخلان مفتقرا
مُلك الفتى ما إلى الأجداث يصحبُهُ
وما يضنُّ به إلى سواه جرى
ولا تكن خازنا للغير مكتسبًا
بل كن إلى بذلهِ في الحق مبتدرا
والناس بحرٌ عميقٌ كان مركبهُ
بعدًا من الناس فانبذ قربهمْ وذرا

****

من قصيدة: حجج بادية

دع قول من منح الإصابة وانصرا
جهرًا فقد نصح الرعاعُ المنكرا
نصروا الولوجَ على النّساء وليّهم
عمدًا ديون المسلمين تجبّرا
وأراهمُ نصروا سوى هذا الذي
قد قلت مما حقّه أن يُضمَرا
وأَصِخْ لمن أبدى الصواب وأوْلِهِ
منك القبولَ له ولا تتحيّرا
أيليقُ أنْ تجد الصَّوابَ موضّحًا
يومًا وترجع بعد ذاك القهقرى
ودع التعصب والوقوفَ مع الهوى
وخذِ الصواب ولا تكن متكبّرا
بمَ ينفع المتعصبين تعصّبٌ
قد خالف الشرع القويم وغيّرا
ودعِ الجمودَ على العوائد إنها
إنْ خالفتْ منبوذةٌ خلف القرا
وإذا جدودك أو شيوخك أخطأوا
فاقفُ المصيبَ والاتباعَ لهم ذَرا
عجبًا لقومٍ يجعلون جدودَهم
حُججًا على كل الجدود من الورى
وشيوخَهم حججًا على أشياخ من
أبدى الخلاف لهم وأيَّد ما يرى
قصرُ الصّواب على القريب لذاتهِ
عينُ الضَّلال والاختلاف والافترا
يختص فضلُ الله جلَّ بمَنْ يشا
وعلى الذي قد شئته لن يُقصَرا
وإذا المفُوقُ أفاد فائدةً فلا
تجعلْ جزاءك فيدها أن تنكرا
وتلقّه بقبولها وبأخذها
فلقد غدا فيها أمامك فاشكرا
واعلمْ بأنّ القبضَ في إنكاره
خَطَرٌ فَسَلِّمْ والموطأ فانظرا
وعلى الصحيحين المدار وفيهما
فانظرْهما قد جاء واقرَ الكوثرا
والقرطبيُّ أبو الوليد محمّدٌ
ببيانه الأخبار عنه بأظهرا
ومقدماتُ أبي الوليد فضيلةٌ
عدَّتْهُ كالقاضي عياضٍ فانصُرا
وكذاك حَبْر زمانه إنْ لم تُرِد
به الاعتماد لديهما فتدبّرا
وهو الصحيح لدى أبي بكرٍ لدى
أحكامه يا من تجاسرَ واجترا
وإمامنا اللخميّ فيما قد حكى
مَن قد حكى عنه بأحسنَ عبّرا
ويراه يوسف والذي حَلِيَتْ بهِ
«طرطوشةٌ» قِدْمًا رواية من درى

□□□

محمذ بن فال "الملقب أميي" ١٢٨٧ - ١٣٨٦هـ
١٨٧٠ - ١٩٦٦ م

- محمذ بن محمد فال بن محمذ بن أحمد بن محمد العاقل الأبهمي الديماني.
- ولد في منطقة إكيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى علومه النقلية والعقلية عن والده وأعمامه في محضرة أهل محمد العاقل الخاصة بأسرته، وهي من أشهر المحاضر وأهمها في البلاد.
- عمل بالقضاء لمدة ستين عامًا.
- نشط قاضيًا عادلاً في رد المظالم، والصلح بين الناس، وقد اشتهر بين الناس بلقب القاضي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من الشعر الفصيح والشعبي مخطوط لدى أسرته (نواكشوط، وابير النورس - الترارزة)، وله قصائد متفرقة فصيحة وشعبية وردت ضمن بحث: «محمذ بن محمد فال حياته وشعره» للباحثة السالمة بنت محمد (غير منشور).
- نظم في أغراض الشعر المألوفة، من مديح نبوي وتوسلات ووصف وغزل ومدح، كما أن له نظمًا طريفًا في وصف الشاي، أفاد من المعجم الديني، له قصيدة في المديح النبوي بدأها بمقدمة غزلية ومخاطبة الصاحبين على عادة القدماء، تأثر فيها بالقرآن الكريم والحديث الشريف. نفسه قصير، ولغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي:بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - السالمة بنت محمد: محمذ بن محمد فال (اميي) حياته وشعره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (غير منشور).

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

إنّه الله

يا خليليَّ عـرِّجـا بالمغـانيْ
واحبسا العِيسَ بينها تبكيان
واتركا النصحَ والملامةَ فيها
واعذراني فيها ولا تعذلاني
إنّه كان بالديار غزالٌ
أدعجُ العين فاترُ الإجفانِ
إنْ يساقط حديثه انفضَّ درّ
وإذا افترّ افترّ عن أقحُوان
وإذا ما ينوء ناء بَدِعْصٍ
وإذا ما انثنى انثنى خَوْط بان
وإذا أسفر استبان محيّا
ما رأت قطّ مثلَه العينان
حبّذا هنّ من مغانٍ عفتها
واكفاتُ الجوزاء والميزان
عدِّ عن منهج التصابي وعن ذكـ
ـر الغواني وداثرات المغاني
وعن الريم والغزال فلا تُعـ
ـنَ بذكر الآرام والغزلان
واصرفِ الوجهَ طائعًا ذا ابتهالٍ
للعزيز المهيمن المنّان
مَنْ به قامت السماواتُ والأر
ضُ ودانت لحكمه الثقلان
مَنْ له العزُّ والجلال ومن ليْـ
ـسَ له في الوجود من ثان
مَنْ هو الفرد لا نظير له مَنْ
من هو القويُّ العظيم الشان
مَنْ يثير السّحائب الغرَّ يُحيي
بحياهنَّ مَيِّت البلدان
مَنْ به رزق ذا الجراد وذا النمْـ
ـلِ وهذي الحيّات والحيتان
مَنْ به الليل والنهار على كرْ
رِ هما في زيد وفي نقصان
إنه الله ذو الجلال والاكرا
مِ انجلى بالدليل والبرهان
بَرأ الإنسَ من سلالة طينٍ
ومن النار بارئ الشّيطان
من دحى الأرضَ والسّماءَ بناها
هامهما للفراش والبنيانِ

وعلى الأرض شامخاتُ جبالٍ
واقياتٍ لها من المَيَدَان
إنّ هذا وضعف أضعافه شيْ
ءٌ قليلٌ في جانب الرَّحمان
وعلى أحمدَ الرسولِ النبي الـ
ـمصطفى الهاشميِّ من عدنان
دوحةِ المجد من ذوائب فهرٍ
طامسِ الكفر رامسِ الأوثان
ذي السّرايا وذي البعوث وذي التأ
ييدِ بالمعجزات والقرآن
صلواتٌ زهرٌ من الله تترى
وسلامٌ يدوم دوم الزّمان
ما حدا الرعدُ دلّحًا وامضاتٍ
وتغنّى الحَمام بالأغصان

****

شمس الزمان

بشرى فقد فزنا بما نهواهُ
وانزاح عنا كلُّ ما نخشاهُ
مهما أتينا الشّيخ قاطعةً بنا
سكك الحديد مدًى يحار قطاه
شمسَ الزمان وغيثَه وغياثهُ
ونجومَه اللائي بهنّ هُداه
قد قاده المولى إلى الهادي كما
قد قاده الهادي إلى مولاه
حبّ النبيّ المصطفى وخديمهُ
فكأنّما تلقاه إذ تلقاه
وتخال أنك في الحجون وركنِه
وحطيمِه وكديّه وكُداه

****

في وصف الشاي

وصفراءَ تكسو الكاس منها بصفرةٍ
فتحسبُ لونَ الكاسِ أزرقَ أصفرا
إذا ريّقٌ منها الألى في كؤوسه
يوافيك مرّاً فاقع اللون أزهرا
ويرضيك من ثانٍ صفاءٌ وصورةٌ
فناهيك من طعمٍ وناهيك منظرا
وإن شهرتْ لم ترض غير مشهّرٍ
وإن جمرت لم ترض إلا المجمّرا
يعرّض فيها بعض قومٍ بحرمةٍ
ولم يدر ما التحريمُ لو كان حُرِّرا
فما هيئةٌ تدعو لمنع محللٍ
لذلك طالعٌ في الصُّباح الميسّرا
وإن جليت منعًا فليس محقّقًا
لذي شبهةٍ حتى تُراق وتهجرا
وما السكر موجودًا فتجمع علّةً
إذا جمعوا ماء وشاءً وسُكّرا

****

سطوع الحق

الحقّ يسطع مثلَ الصّبحِ منبلجًا
ومن يباريه يبدو الوهنُ في خببهْ
فالشّعرُ ليس يزيد الحقّ مرتبةً
وغيره لا يحطّ الحقّ عن رُتَبه
انظرْ إلى القول لا تنظر لقائله
فإن مصدوقَه يغنيك عن نَسَبِه

****

اللسان مفتاح

المرءُ ظَرفٌ ممسكٌ ما حوى
إفسادهُ فيهِ وإصلاحهُ
والشفتان قُفلةٌ دائمًا
لكنّما اللسانُ مفتاحُهُ

□□□

محمد عبدالله الفاضلي

- ١٣٧٦هـ
- ١٩٥٦م

- محمد بن عبدالله الفاضلي الديماني.
- ولد في بلدة إكيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه عن بعض علماء المحاضر الموريتانية في منطقته، فدرس اللغة والنحو والبلاغة والمنطق والأصول والفقه، والشعر وبخاصة دواوين الشعر العربي للشعراء الفحول.
- عمل مدرسًا في المحاضر الموريتانية، كما كان شاعرًا عالمًا.
- نشط في نشر الوعي الثقافي والعلمي بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مجموع بحوزة أسرته.

- المتاح من شعره قليل جدًا، له قصيدة غزلية. يصور فيها مدى شوقه لمحبوبته، ومدى جمالها لدرجة أن شعراء النسيب القدامى لو رأوها لتغزلوا فيها بدلاً من بثينة وليلى ولبنى وغيرهن. لغته عذبة سلسة تأثر فيها بمعجم النسيب العربي. ومعانيه رقيقة وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (جـ ٧) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محنض بن المختار: معجم شعراء ولاية الترارزة في القرن الرابع عشر الهجري - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - نواكشوط - ٢٠٠٣ (مرقون).

مثال الجمال

دعـــــاك إلـى أروى هـواهـا ولا غـــــروْا
إذا مـــا الـهــوى يومًـــا دعـــاك إلـى أروى
فـلـو أنّ قـــيـــسًـــا قـــد رآهـا بـعـــيـنـه
لمالت بـه طبـــعًـــا إلـى صَـــوْبـهـــا الأهـوا
ولـم يـندبِ الأطـلالَ حـــولَ تـهـــامـــةٍ
ولـم يـحــتـــسـبْ هـجـــرانَ لـيلـى لـه بـلـوى
ولـو أبـصـــر الـنجـديُّ منهـــا مـــحـــاجـــرًا
لأقـــصـــر عن هـنـدٍ ولـم يـكـثـــرِ الـشـكـوى
ولـو حـــاورت يومًـــا جـــمـــيلَ بنَ مـــعْـــمـــرٍ
لما ودّ فـي وادي الـقـــرى لـيلـةً مـــثــــوى
وتُـسْـلـي أبـا صـــخـــرٍ ســـواحـــرُ دلّـهـــا
لـيـــالٍ «بـذات الـحـــبـش» عن مـنـزلٍ أقـــوى
ولـو بـرزتْ يومًـــا لـغَـــيْـــلانَ مـــيّـــةٍ
لما اســتــحـلبت عــيناه يومًـــا عـلى حـــزوى
ولـم يـشـكُ لـلـتـــــوبـاد قـــيـــسٌ إذا بـدت
ولا بـــات مـن نـــار الـجـــــوى لـيـلـــةً يُكْـوى
بـراك هـوًى قـــد طـالما قـــد كـــتـــمـــتـــهُ
فـــصـــرِّحْ بـمـن تـهـوى وأعـلِـنْ بـه الـنجـــوى
فـليس الـهـــوى شـــيـــئًـــا يُسَـــرَّى بـه الـفـــتـى
ولا غـــصـــةً تـنـســـاق إن وجـــدت حَلْـوى
ولـكـنّـه نـــارٌ يـشـبُّ ضِـــرامُـــــهـــــا
مـــخـــيـــلاً وعـــودٌ لا يـكـون لـه جـــدوى
فـــيـــا مـن لـصـبٍّ مـــغـــرمٍ لـعـــبتْ بـهِ
أعـــاصـــيـــرُ وجـــدٍ مَـــرُّهـا يـزدهـي رَضْـــوى
وألـوي هـــوى الألـوى بـــه ولـــربّـــمـــــــا
قـــد الـوى بـمـعـــبـــودِ الـفـــؤاد هـوى الألـوى
وإن ســـحّـتِ الأنـواء فـي ســـاحـــة الـحِـــمـى
ترى دمـــعَـــه يـجـــري كـــمـــا ســـحّـتِ الأنـوا

□□□

محمد فال بن متالي

١٢٠٥ - ١٢٨٦هـ
١٧٩٠ - ١٨٦٩م

- محمد فال بن المختار بن محمذ بن أحمد بن أعمر الإدكفودي الملقب بمتالي.
- ولد في بلدة بوك (كرمسين - ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في بلدة انوعمرت (جنوبي نواكشوط).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى في محضرة المؤيد بن المصيوب، وقد أخذ الطريقة الشاذلية الصوفية عن عنان بن عفان التندغي، ويذكر أن تعليمه أحيط ببعض الكرامات والرؤى؛ إذ فتح الله عليه بعد تعثر في تعلم النحو، كما يذكر أنه كان على علم بالطب، وأنه تتلمذ عليه واحد من أشهر أطباء البلاد، الملقب بـ «أوفى»، واسمه المصطفى بن عبدالله.

● أسس محضرته الخاصة، وعمل فيها لمدة سبعين عامًا، وتخرج عليه عدد كبير من العلماء والشعراء، كما مارس الطب، وكانت محضرته تعدّ من أشهر المحاضر في القرن الثالث عشر الهجري.

● نشط في الدعوة للتعليم ونبذ الجهل وتعلم العربية وعلومها.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة مخطوطة في المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط، كما يوجد شعره أيضًا في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل إخوانية، منها: «الرسالة الفلانية» - إلى محنض أعبيد، وله عدد من الأنظام والمؤلفات المخطوطة، منها: نظم الأذكار (في التصوف)، ونظم معجزات النبي، ونظم قواعد اللغة، وأنظام في الشهداء وعقيدة الملائكة وأصحاب النبي وأصول الفقه، وفتاوى ابن متالي، وأجوبة ابن متالي، وشرح الأربعين حديثًا النووية، وسراج العلماء المنقذ من الظلماء، وشافية الأبدان (في الطب)، ودرء العوائق عن كل نافع (علوم القرآن)، وشهية السماع في كشف القناع (السلوك والأخلاق)، وقرة عين النسوان، ونظم الأخلاق (أخلاق النبي «ﷺ»).

● شعره قليل، نظم على البناء العمودي وفي الأغراض المألوفة؛ فمدح ورثى علماء عصره وأصدقاءه، كما قرظ الكتب مثل كتاب الميسر، وله نظم رثى فيه محمد بن محمد الأمين، وذكر فيه صفاته وخلاله الكريمة، مؤكدًا على كثرة علمه وعلو منزلته. لغته معجمية، ومعانيه متكررة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ومؤسسة منير - نواكشوط ١٩٨٩.

٢ - الب بن محمد بن زين: الشيخ محمد فال بن متالي حياته وآثاره - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٤.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا ، الحياة الثقافية، الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٥ - حميد بن انجبنان: السيرة المتالية - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مخطوط).

٦ - عبدالله بن محمدن: العلامة محمد فال ومكانته الثقافية في منطقة القبلة خلال القرن التاسع عشر الميلادي - كلية الآداب - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

٧ - محمد المصطفى بن الندي: دور المحاضر في موريتانيا - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٨ - محمد بن أحمد محفوظ: محضرة العلامة محمد فال بن متالي ومكانته العلمية في منطقة الترارزة خلال القرن التاسع عشر - كلية الآداب - نواكشوط ١٩٩٩ (مرقون).

من قصيدة: تقريظ ومدح

كتاب الميّسر

ليبلغْ كلُّ منطلقٍ عجولِ ... دؤوبٍ بالغداة وبالأصيلِ
إلى أقطار كلّ القطر عنّي ... مغلغلةً بذي صَدَعٍ قؤول
حمِدتُ الله ربّي إذ هداني ... لدين الحقّ منهاج الرَّسول
وقلّدني جواهرَ خيرِ حَبْرٍ ... حَذامِ القول عائشة النقول
لآلئَ بحر نادرة الليالي ... وهاديها المدير إلى السّبيل
ثقيبُ الفهم قطبُ رحى المعالي ... فراتُ القطْر شافيةُ الغليل
وبابُ خزائنِ المعقول طرًا ... ومفتاحُ الكنوز من الأصول
ومن لم يأت بابَ البيت يُحرَمْ ... من الغرض المؤمل بالدخول
له طبعٌ كسلسالٍ يُسَقّى ... مُجاجُ النحل شَوْب الزنجبيل
رَكوبُ الهول من لجج القضايا ... وغوّاصٌ بملتطم العقول
وينشر بعد غوص سَبوحِ فكرٍ ... ثمينَ الدرّ من عذب السّيول
ويثقب كلَّ مسدودٍ عويصٍ ... بأنفذَ من صنيعٍ في الدليل

وينظم من جُمان الدر سِمطًا
يضيء الدّجن في صدر الجهول
قلائدَ كلّ من عقل اجتهادًا
تقلّدها بإلزام الجليل
أدام الله ذلك وارتعاه
وبارك فيه في عمر طويل
وأيّده إله العرش كهلاً
سراج الدين قنعان السؤول
على عليا صراطٍ مستقيمٍ
هداية كل تَيّاهٍ ضَلول
أما والله ما رمت اعتراضًا
ولا تعريض ذي طبعٍ كليل
ولا ذمّاً أردتُ ولا انتقاصًا
لنِحريرٍ ولا قدْمٍ ثقيل
ولكن من فضائلَ قد تعدّتْ
طلاع الصدر فانسجمتْ بقيل
وإرشادًا ليشربَ كلّ ظام
مُجاج النحل شِيْبَ بسلسبيل
وتحذيرًا وإغراءً لكيلا
يميل عن المجَجَّةِ ذو عدول

****

من قصيدة: رثاء

ثُلْمَةٌ لا تُسدُّ فقدُ الأمينِ
ذي المعالي محمدِ بن الأمينِ
ثلمةٌ أدهى ما يجرُّ علينا
من دواهي الزمان ريبَ المنون
يا لها ثلمةً تداعى لها طوْ
دُ بناء المجد الرفيع الرصين
ثلمةٌ ضيّعتْ أداء المثاني
وحديثَ الرسول طه المكين
صلواتُ الإله تترى عليهِ
والصحاب الهداة سُبْلِ اليقين
والقوانين والفروع وإتقا
ن عُرى آلات الكتاب المبين
وصحاحُ العلومِ من كلّ فنٍ
والأسانيد من صحاح المتون
وعلومُ القرآن والسّنة الغرْ
راء والنثر المستكنَ المصون
وأحاديث كلّ قرنٍ وإنشا
ء قريضٍ كاللؤلؤ المكنون
وإياسُ الأوانِ سحبانه حا
تِمُ دَهْرٍ به يقينا ضنين
ولئن أقسم الزّمان على إتـ
ـيانِ مثلٍ له لحنث اليمين
آه من تذكارِ مجالسَ جادتْ
خلواتٌ بها مع الميمون
يلقطُ الفكرَ من غرائبَ فيها
دررًا ليست تجتلى بالعيون
جاد باللطف قبره كل جود
واكفٍ مسبلٍ درور هتون
واكتسى ريحانًا وروحًا ورضوا
نًا كبيرًا من ((الحديث)) المتين
وحباه ربُّ الورى بالأماني
والأمان المقيم يومَ الدين

****

من قصيدة: الكونُ هُدَّ

الكونُ هُدَّ بعرشه المصّعِّد
وحضيضه والشامخاتِ الرُّكَّدِ
والعلم أجمعُ عُطّلت أسطارهُ
وطروسُه من مطلَقٍ ومقيّد
وتضعضعت سُقُف القواعدِ وُقّعًا
وانقضّ إيتاء الهُداة الرُشّد

وبيـــانُ كل عـــويصــــةٍ بأصـــولهـــا
وفـــروعـــهـــا بالمنطق المتـــمـــهّـــد
فـــتـــعطّلتْ سُـــبْل الدراية وارتمتْ
بالحق أمـــــواج الضـّـــــلال المزبِد
مِنْ ســدٍّ باب كـــان ســـدّاً حـــاجـزًا
روغـــان حـــافـــةِ كلِّ باغ مـــعــــتـــد
بؤسى لإقليمٍ تـهــــدّم قـطبُــــــهُ
ومـــشـــارُ مـــا يجلو عـمى المســترشـد
ومـــحكّ ترويج الغُـــواة زيوفـــهـــا
ومنار صـــوب صـــراط طه الأقْـــصَـــد
فلســوف جِـصْــرمُــه يرى مـــتـــزببًـــا
مـــستنسرًا ويســود غـيــر مـســوّد
وَلَخٌّ عُـــرقـــــوب يجيء أذى الطّوى
وعَـشَـا الدُّجى لسلوك غـيــرِ مُـعـبّـدِ

□□□

محمذ فال محمد مولود

١٢٦٨ - ١٣٣٤هـ
١٨٥١ - ١٩١٥م

- محمذ فال بن محمد مولود بن أحمد المباركي.
- ولد في وسط ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا) وتوفي في مدينة آكماظ.
- قضى حياته في موريتانيا.
- نشأ في أسرة علم وأدب، فدرس على والده العلوم الشرعية واللغوية، وحفظ القرآن الكريم، ثم قصد محضرة أهل محمد بن محمد سالم ودرس فيها العلوم الدينية والأدبية، واتصل بعدد من شيوخ عصره وعلمائه وأفاد منهم، كما أفاد من سعة اطلاعه في كتب الشريعة واللغة.
- اشتغل بالتدريس في محضرة والده، وتلقى عنه عدد من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة ابنه محمد عالي بن الدَّدَوْ.

- اتّبع عمود الشعر العربي، وحافظ على تقاليده المختلفة، وطرق الأغراض المأثورة من وصف ونسيب ومدح ووعظ وتوسل. يظهر في شعره أثر بيئته البدوية ويعكس مظاهرها، فهو يقف بيبوتها ومرابعها، ويمر بالشعاب والوديان، ويتذكر فيها ملاعب الصّبا، وأحاديث الشباب، ويصف شمسها ورمالها وزرعها، وله مقطعات في الغزل، كما يقدم به لمدائحه، وله قصيدة تجمع بين الوعظ والتوسل وطلب المغفرة. لغته عذبة، وصوره ناصعة متأثرة بتراث الشعر العربي، والبيئة البدوية. بلاغته متوازنة لا تعسف فيها، ومعانيه قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا ١٩٩٥.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٤ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٥ - محمد المصطفى بن الندي: دور المحاضر في موريتانيا - مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦.

رويدك ما أنصفت

رويدكَ مـــا أنصـــفتَ خِـــلاً تُعـــاتبُـــهْ
ومـــا عـــبتَ منه فـ «الذريّع» جـــالبُـــهْ
تراءت لـه أعــــــلامُـــــه وتبــــرّجتْ
بزينتـــهـــا كُـــثـــبانُه ومَـــراقـــبـــه
فكيف التــــأسّي والطلول كـــأنّمـــا
تناديه جـــهـــرًا باســـمـــه وتُخـــاطبـــه
تذكّـــره مـــا قـــد مـــضى ويُريبـــه
غـــرائبُ دهرٍ مـــا تُعـــدّ غـــرائبـــه
ومـــا الدّهر إلا عـــائدٌ في هبـــاته
ومـــعـــتـــصـــرٌ لا بدّ مـــا هو واهبـــه
«حـديبة مـحـمـودٍ» سـدًى مـا نزورها
وجـــانبـــهـــا الغـــربيّ صـــرنا نجـــاذبه
ووادي «ذوات البـــيض» صـــار مـــعطّلاً
وغُـــودر غـــدرًا غُـــدره ومـــذانبـــه
ألم تك «ترّاريم» من قـــبلُ مـــربعًـــا
لنا «والشكانيّـــات» شـــهـــدًا مـــشـــاربه
وبالســـــفح من «آملّ» أطيب منزلٍ
تُدار علينا راحـــــه وأطايبـــــه

مـــعـــاهدنا والدهرُ ليس يســـوؤنا
فـــعنّا تنحّى شـوكـــه وعـــقـــاربه
وكـــــانت يراهـا رهطنـا جنّةَ المنى
مـدى الدهر مـقـصـورًا عليـهـا مـآربه
فليست مـغـاني الشـعب طيـبًا كـمـا لنا
به من مـــغـــانٍ لا وليـــست تضـــاربه
فـمـا نال مـا «بالشـعب» نلنا وجُـد به
ولا مـــا بـ«تنمـدّاي» نلناه صـــاحـبـه
قـضـى الشـيب لما حلّ أن تخلع الصّـبـا
ويــقــلــع عــن رأس «الــذريّـع» نـادبـه
رضيٌ بقـــضـــاه لا «الذريّعُ» نـازحٌ
علينا وبيت الشـيب إن يبـد حـاجـبـه
وليس عــتــاب الناس للمــرء نافــعًـا
إذا لـم يزعْـــه شـــيـــبـــه وتجــاربه
لعـــمـــرك مـــا ينفكّ يبــدي زمـــاننا
بديعًـــا وإن تعـجبْ فـجمٌّ عـجـائبـه
بمدحٍ لشـــمسٍ مـــا عـــلاه ضـــيـاؤها
وغـيثٍ غـزيرٍ لم تُصـبـه سـحـائبـه
علـى أنّني إن غـــيّـــر الدهرُ أهلَه
فكم من جـــوادٍ بجّلتْـــه نوائبـــه!
من البـخل لا أخشى على الجـود صـولةً
لأن حـــبـيب الله «حـــامٍ» يراقـــبـه
يدافـع عنه جـــهـــدَه ويُجـــيـــره
فـــأكــرمْ بحــامٍ مـــا تغـيب مـــواهبـه
فللجـار منه البـرّ والبـشــر مــا ثوى
وأيّ كـــريمٍ مـــا يملّ مُـــصـــاحـبـه
وإن مُـــبـــتـــغي المعـروف والعلم زاره
ينال مـــصـــونُ الوجـــه مـــا هو طالبـه

****

بلدة المجد

يا طالبين قـــضـــا جـــمـــيع الحـاج
جـــدّوا على الأكـــوار والأحـــداجِ
ذي بلدةٌ للمـــجـــد فـــيـــهـــا مـــعـــدنٌ
فلنســتــضـيءْ بســـراجـــهـــا الوهّاج
يـا جُنّةً مما يُخـــاف ومـــغـنمًــا
بحـــرَ الـعلوم وفلـج أهل الحـــاج
منّي إليك تحـــيّـــةٌ مـــخـــتـــارةٌ
كـالمسك شِـيبَ مـــدامـــةً بزجـــاج
لا زال مـن كـلّ الـنـواحـي مــــوكـبٌ
يهـــوي إلى مَـــغناك كـــالحـــجّـــاج
يشكون مما نابهم لك خُـــضّـــعًـــا
ضـــربين: بين مُـــعـــالنٍ ومُناج

****

عصر الصبًا

خـــيـــالٌ يوافي من خـــديجـــةَ ســـاطعُ
له كُـــسِفَ الجـــاراتُ هل هـو راجعُ؟
فـــبـــينا بـ«فَـــصكٍ» والظلام يُجنّنا
إذا قـــمـــرٌ من نحـــو «مـــيـــدنَ» طالع
يطالع مـــهـــمـــومًـــا قليـــلاً ســـروره
لقـــا في لقى نائي الأحـــبّـــة هاجع
تُذكّـــرني عـــصـــرَ الصّـــبـــا وربوعـــه
ليـــاليَ أجنيـــه بهـــا وهـو ناجع
عـــجـــبتُ لهـــا أنّى ألـمّت تزورنا
وعـــهـــدي بهـــا من أمّـــهـــا لا تراجع
وولّتْ فـــولّـــتْ بالسلـوّ وبالشّـــفـــا
ونور اللواتي في البـــلاد تُســـارع
فلمّـــا توارى مـــا بدا من خـــيـــالهـــا
ولـم يبـــدُ إلا نـرجسٌ وأســـارع
تهلّلتِ الأجـــفـــان من عـــبْـــر عـــبـرتي
وخـــدّت بخـــديّ الدمـــوع الهـــوامع

****

عفوك أوسع

ألم يأنِ أن تخشى الإله وتخشعا
وتسعى إلى الداعي إلى الله مُسرعا
فكم نعمةٍ أسديتها وصنيعةٍ
إليَّ ولكن لا تصادف مَصْنعا!
وإنك إن عاقبت بالذنب لم يكن
سوى التوبِ منّي للعقوبة مَدْفعا
وأن ليس لي إلا الذي أنا عاملٌ
وأن ليس للإنسان إلا الذي سعى
سوى أنني أغمضتُ شيئًا فلم أجد
مساغًا إلى أن لا أذلّ وأخضعا
فزعتُ بأوزاري وسوء طويّتي
إليك ونعم الواحدُ الفرد مَفزَعا
يؤخّرني عنك الحيا ويحثّني
إليك رجاءُ حسنِ عفوك مسرعا
على أنني ما إن قرنت جرائمي
بعفوك إلا كان عفوك أوسعا
وإنك أنت البَرُّ أرحم راحمٍ
وأرأفُ مدعوٍّ لأحوجِ من دعا
وإن الذي يدعوكَ بالغور لم تكنْ
لدعوة من بالمستوى منه أسمعا

□□□

محمذ محمد الأمين بيبيا

- محمذ بن محمد الأمين فوديه الإلكفودي التندغي.
- ولد في الترارزه في موريتانيا وعاش وتوفي فيها.
- كان حيًا سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.
- حفظ القرآن الكريم في طفولته، ثم شرع في دراسته وتعلم المتون وحفظ الشعر ودرس الفقه والتفسير والتجويد والحديث.
- اشتغل بالعلوم وكان له محضرته التي يدرس فيها.
- ما توافر من شعره مقطعات لا تكاد تفي لتقديم تصور شامل عن تجربته الشعرية، وهي في الدعاء والتوسل.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - المرابط بن احمد حامد: دراسة وتحقيق عن احميدي بن الصديق - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٨٦.

٣ - محمد بن إبراهيم الخليل: نظرة تاريخية على المحاضر الموريتانية في فترة ازدهارها - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٤.

إيّاك أدعو

يا من به افتتاحُ كلِّ مقفلِ
وحلّ عقدة العويصِ المشكلِ
إيّاك أدعو أن نبا بي منزلي
وبدّد الشّمل وقلّتْ حيلي
فلا تخيّب يا إلهي أملي
ولا تؤاخذني بسوء عملي
وجُدْ بعفوٍ عن توالي زللي
واسلكْ بيَ اللّهمَّ خيرَ السُّبل
إلى النّجاة من سهام العللِ
واجمعْ شتيت شَمْليَ المرعبل
وسهِّلِ الصّعاب لي وذلّل
فليس يثني عنك سير عيهل

****

ماء القلات

ألمّتْ لقطع البيدِ منا جماعةٌ
على كل عليـاء المقيّد حاربِ
نؤمّ دليمًا حيث كانت ديارها
بزمّور أو كانت بأقصى المغارب

أقـــمنا على مـــاء القِــــلات ثلاثةً
تصـــيح بنا الأصــــداء من كلّ جـــانب
فـفـيـهــا نهـارًا نهـتـدي بجـبــالـهـا
وفي الليل فـيــهـا نهـتـدي بالكواكب

****

يا ربّ

ربِّ إنَّـا وأنـتَ بـالحـــــــــال أدرَى
قـــد دعــــوناك ((بالـكتـــاب)) الـكريم
اِســقنا الـغـيثَ واكــشفِ الـضُّــرَّ عنا
يـا عظيـــــمًــــا يُرجى لكلّ عظيـم

□□□

محمذن أحمد العاقل

- ١٢٨٢هـ
- ١٨٦٥ م

- محمذن بن أحمد بن محمد العاقل.
- ولد في منطقة إكيدي (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الشرعية على والده، ثم وجهه إلى محضرة العلامة أغريط بن محمد النور الحاجي، فلازمه عدة سنوات، واستزاد من علوم الشريعة والتربية الصوفية حتى عاد إلى أهله، ولزم أباه طويلاً، وأخذ عنه كثيرًا من معارفه.
- تولى القضاء والإفتاء بعد والده في دائرة الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري فصيح وشعبي بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل علمية وإخوانية - مخطوطة.

- نظم في الأغراض المألوفة: من ذلك المديح النبوي، متخلصًا من المقدمات الطويلة، مكتفيًا بتحية الربع الذي نشأ فيه النبي، كما مدح بعض شيوخه، غير أن الوقوف بالربع وتحية المنازل والبكاء عليها لازم كثيرًا من قصائده؛ من ذلك قصيدة في مدح (ديمان) يبدأ بالوقوف على الربع، نظم في الغزل والنسيب والرثاء ومختلف الأغراض، كما نظم المساجلات والمخاطبات، من ذلك مخاطبته للقاضي محنض باب، وهو في ذلك أيضًا يطلب من مخاطبه تحية ربع زينب باللواء، بما يشير إلى تأثره بتقاليد الشعر العربي لغة ومعاني وتصويرًا. له شغف بتضمين قصائده أسماء الأماكن والقرى في بلاده، مثل: تيرس وكنار وإيكيد وأيدجم وأوكار وأم الرويعين واتويدم وتندكسم، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - السالمة بنت محمد: العلامة والقاضي محمذن بن محمد فال - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقون).
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).
٣ - محمد المختار بن السعد: الفتاوى والتاريخ - دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٠.
٤ - محمد فال بن باب: التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة (تحقيق احمد بن الحسن) - دار بيت الحكمة - تونس ١٩٨٦.

ربيع أحمد

ألا يا ربيــعًـــا فـيــه نشــأة أحــمــدِ
عليك ســــلامٌ من ربيعٍ ومــــولدِ
فـمـــا تنقـضي بالذات مني تحـيــةٌ
ولكن بحق الصــادق الوعــد أحــمــد
حــريصٌ على المومنين بالعــهــد ليِّنٌ
وأمـــا على العــادي فــأيّ مــشــدّد
صــفــوحٌ عن الجــاني وإنْ جلّ جُـرْمُــهُ
يروح على الخلق الكريم ويغــتـــدي
ومن نوره الأنوار يـومًـــــا تكوّنت
علـى وفـق علـم اللـه هـاد لمن هُـديْ
فــــهـــذا وأنّى لي مـــديحُ أقـــوله
وقــد جـاء في النور امـتـداح المـمـجّـد

أُنَزهُهُ عـمّا تحوك سجيّتي
لأنيَ لم أبلغ وفاءً بمقصد
فلو سكت الشنون كانت لأحمدٍ
شواهدُ لا تُحصى بوفق المعدّد
فمن يك كالهادي حبيبًا لربّهِ
قطوفُ عطاياه دوانٍ لمجتد
فأهلٌ لأن يغدو محيرا ابن عاقلٍ
من الهول والآفات في اليوم والغد
ألا يا عماد المذنبين وعونهم
عليك اعتمادي في الأمور ومسندي
وكن لي لأيامٍ علينا تسلّفت
تطيب بها اللقيا إلى أم مَعبد
ليالي أطعت النفس فيها سفاهةً
كأني لم أعدُّ حسيبًا بمرصد
مِجنّي من العاهات أنتَ وعدّتي
وكهفي إذا ما خفت في كل مشهد
فإن أمنعِ الرؤيا لكونيَ عاصيًا
فإنيَ أدليْ فيك باسم محمّد
وإنّيَ بالتوحيد لله شاهدٌ
وإنك مبعوثٌ لما تحت فرقد
وأسأل من ربٍ له الأمرُ قادرٌ
على ذاك نظم الشّمل مني لسيّد
لأغدوَ موسومًا بحظوة وصلةٍ
مُنًى إن تكن حقّاً لعمرك تحمد
فدونكها جُهد المقلّ هديةً
ومن رام إيعاب المدائح يجتد
ولكنْ قليلُ المدح يُهدى لأهلهِ
كثيرٌ ومن يبذلْهُ في الله يسعد
ومن يكُ قد رمى بكل كنانه
فليس إلى الحين الفسيح بمسند
عليه صلاة الله معها سلامه
مع الآل والأصحاب شُهْبٌ لمقتد

****

أهاجك من خشم انكبيب معاهد

أهاجك من «خشم انكبيب» معاهدُ
عهدت بها هيفا هناك أعاهدُ
عفتها الجذا والنُكب بَعدك والصَّبا
ومرّ الليالي ثم برقٌ وراعد
فها هي لا أهلٌ سوى الأسْدِ حولها
فما ثَمّ من ميّ وما ثم ماجد
لعمري لئن عادت حديثًا كما ترى
ففي كل يومٍ حبّها يتزايد
فلولا اشتعالات المشيب بمفرقي
لما صير من دمعي مذاب وجامد
لعلّي وما تغني لعلّي وليتما
زمانًا تقضّى بالمسرّة عائد
فدع ما ترى وافزعْ إلى الحقّ إنه
لأفضل ما تجري عليه العوائد
فإنّا بني ابْهنضٍ والحق أبلج
لنحن وربّي نحن نحن الأماجد
فإنّا بني ابهنضٍ من نكُ حزبَهُ
يقدمْ لدى الأثدى ويُوقَى الشدائد
فإنّا لناد الخمس في الله قادةٌ
ولم يك من ديمان للخمس قائد
علينا مدار الأمر إن جلّ خَطْبُهُمْ
وإن تفجأ الأعدا فنحن الأطاود
فمنا لأهل الجهل جَهْلٌ يصدهم
ومنا لأهل العدل عَدْلٌ يساعد
ومنا أويسٌ والحسينُ بن هانئٍ
ومنا أساةُ الزيغ منا الجلامد

****

قف بربع

قِفْ بربعٍ لدى «المساديغ» أقوى
وبربعٍ حول «الأديخن» عافِ

غـــيَّـــرتـه بعـــد صـــروف الليــــالي
مـــا خـــلا النوى وغـــيـــر الأثاف
وهْـو ربـعٌ لـزيـنـبٍ وأُمَـــــــيْـم
مـن خـــــــدالٍ لـديـه هـيّ مـطـاف
يا جـــزى الله أزمنَ الرَّبْع خـــيـــرًا
من لـيـــالٍ وأعـــصـــرٍ في انخطاف
إن «ديمـانَ» إن تـأملـت تِبْـــــــرٌ
حــسـب مـــا قـــاله المحـدِّد كـــاف
أهلُ حِلْمٍ وســــؤددٍ وفـــــخـــار
وانـخـــداعًـــا لجـارهم والضّـــعـــاف
لا تضـــافُ الخِـــصـــال إلا إليـــهم
فلـحـــســـبي يبـدأ بهم من عـــفـــاف
شِـــيَـمٌ مـــرّتِ الليـــالي عليـــهـــا
والـلـيـــــالي قلـيلة الإنـصـــــاف
لا تلائم لطبــــعك الطعن فـــيـــهم
ربَّ زارٍ عـليـــــه ذو إنـحـــــراف
فـــــوربّي باني الســـمـــــاء بأيدٍ
لنمــــاهـم تيم وعــــبـــد مناف
لا تناضلْ ولا تفــاخــرْ قـــريشًـــا
فــعليــهم نصــر المهــيـمن ضـــاف
ولـديـنـــا لما تـراه مـــــــــزيـدًا
لو تدانت ســجـــيِّــتي والقـــوافي

□□□

محمذن أحمد عباس

١٢٣٠ - ١٣٢٧هـ
١٨١٤ - ١٩٠٩م

- محمذن (آمين) بن أحمد بن عباس الأبيري.
- ولد في ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في بلدة شبك (ولاية الترارزة).
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس القرآن الكريم وعلوم الشريعة واللغة على والده، وفي محضرته، كما درس على عمه محمذن بن عباس بعض المتون الشرعية، ثم تلقى عن عدد من شيوخ وعلماء عصره، منهم: محمذن فال بن متالي، وسعدبوه ولد محمد فال، وأخذ عنه الطريقة القادرية (الصوفية).
- اشتغل بالتدريس، كما مارس التجارة والرعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة محمد الأمين بن آباه - مقاطعة تيارت - نواكشوط.

- نظم في الأغراض المألوفة، وأكثر شعره في غرض المدح، والمخاطبات التي ساجل فيها بعض شعراء عصره مثل عبدالله العتيق بن ذي الخلال ومختار الديماني ومولود المجلسي، وغيرهم، وله نظم في التوجيه والإصلاح. لغته معجمية مفرقة، تنزع إلى الاستعراض اللفظي، فمعانيه غير واضحة، وصوره تحتفي بأساليب البلاغة القديمة والاقتباسات من القرآن الكريم وتراث الشعر الجاهلي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع محمد الأمين بن اباه - نواكشوط ٢٠٠٣.

شمس الهدى

جـــعـلوا كل يـوم بؤسٍ غـــــديرا
إذ همُ للغـــدير لا يفـــقــــهـــونا
واشـــتـــقـــاق الغـدير من غدرهم قـد
آنَ يا دعـــدُ حـــصـــدُ مـــا يزرعـــونا
كل ذي مـــســـحـــاقٍ يروم لديكم
نيل حـــرثٍ مـــا ناله الأقـــدمـــونا
وإذا مـــا أتوك تأتي انزعـــاجًـــا
مـــثل مـــا يأتي القـــادسَ الأردمـــونا
بك يا دعـــــدُ مـــــثل هذا هـوانا
واحـــتـــقـــارًا فليـــعـــمل العـــاملونا
قـــيل مـــا يجـدي نصـــحـــهم تيـد عنهم
ثم ذرهم في خـــوضـــهـم يلعـــبـــونا
ثم أُقـــصـــد مـــديح من لا يني يهـ
ـدي الألى في طغـــيـــانهم يعـــمـــهـــونا
ذاك قـطبُ علـومـــــــه ويكَ والإنـ
ـفـــاق مما لســـتم له تعلمـــونا

ذاك شمسُ الهدى وبدرُ الدجى نا
هيك بالقول حكمةً ومجونا
ذاك نور الزّمان عن نوره حا
دَ الألى عن علومه يصدفونا
لجديرٌ زواره بالمنى طرْ
رًا وزواره همُ الفائزونا
وترى الكلّ حيثُ ما جاء يبني
إذْ همُ بالمأمول ينقلبونا
لحظة الشّيخ للمريدين حقًّا
غادرتهم في روضه يُحْبَرونا
هذه أمداحٌ لكم لست تلفى
شعراءً بمثلها يصدعونا

****

أنِخْ نضو الهموم

أَنِخْ نضوَ الهموم ببابِ بابا
لما من نائبات الدهر نابا
وألقِ عصاكَ ثم استلقِ تظفرْ
بما تهوى ويكفيك الخطابا
بصيرٌ بالهدى في كُلّ خَطْبٍ
وإن ألقى رويّته أصابا
يلوذ به الألى سيموا هلاكًا
فيُولي بعد أن فكّ الرقابا
نجائبه كما يولي أثاثًا
ورِئيًا بعد ما أولى الثيابا
ترى حقًّا به حدقًا وما إن
لهم غير النوال يرى جوابا
إذا ما همْ بِبُغيتهمْ تولّوا
يعالج بعدها ما مستتنابا
ودرْ دأبًا جريحًا عنه يلقى
حزامًا أو لجامًا أو ركابا
وترشيحًا فترشيحا مقولا
ومصراعا وإغراء مجابا

وأنت تمدّ صنع رهين هَمٍّ
ومن قد كان ينقلب انقلابا
لبعض أذلةٍ مبز ونيما
وأربًا ميزته والذّبابا
قمينٌ بالنجاح مريدُ فخرٍ
أبنّ ببباب باب بحيث لا با
فبابُ الفضل طرًا بابه لا
ينبي من كل مشنوءٍ يبابا
إذا لم تكنّه الشعراء يومًا
وسيمت بالضّلال فباب يابى
ومن يوقد له خطرًا رطيبًا
بدهد الرين سعد القين خابا

****

نعم الخليفة

نعم الخليفةُ مختارات للسلفِ
ما مثله في بني ديمان من خلفِ
ظَرفُ الظّرافةِ بحرٌ في الدراية في
أهل الضلالة مثل الدرّ في الصدف
ناهيك واللهِ يا مختارُ من ورع
لا تختشي لومةً في الله من صدف
الله يعلم أني لم أقلْ كذبًا
بفضل نور الهدى ليس المديح يفي

****

حُسْنُ الخِلال

في الإخوانيات

لعبدالله من حُسْنِ الخلالِ
تليد لا يني أخرى الليالي
توارثه جدودٌ عن جدودٍ
مضَوا من قبلُ في العُصُرِ الخوالي
ألان به أقام فليس نُكرًا
يرى كلا ولا هذر المقال

لأنت وإن عجزنا عن مداكم
جديرٌ بالزيارة والوصال
ولو كفّي اليمين بغتك خونا
لأفردت اليمينَ عن الشمال
جوادٌ عالمٌ قطبٌ نزيهٌ
أخو الخسران مَن بكَ لا يبالي
فأنت أبٌ وجدٌ للمعالي
أدام الله ذلك من كمال

□□□

محمذن فال بن أملا

١٣٤٨ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٩م

- محمذن فال بن محمد سالم بن المختار بن أملا اليدالي.
- ولد في بلدة تندكسم - ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى في محضرة أهل أملا المعروفة وعن والده الذي كان شيخًا فيها؛ فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، ثم رحل إلى محضرة أهل يحظيه بن عبدالودود، فأخذ عن التاه بن يحظيه علوم النحو من شرح ابن بونه على ألفية ابن مالك، كما درس مختصر الخليل في الفقه المالكي على أحمد بن محمذن فال، ثم عاد إلى محضرة أهل يحظيه، فقرأ بعض المسائل في الفقه والنحو وبعض دواوين الشعراء الجاهليين على التاه بن يحظيه، وعندما استقر في موطنه قرأ على والده متونًا في الفقه والنحو.
- كان يساعد والده في التعليم بمحضرته، ثم أخذ مكان أبيه - بعد وفاته - مدرسًا في محضرة أملا، وتخرج عليه عدد كبير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية جمعها وحققها الباحث محمذن فال ولد التاه تحت عنوان: «محمذن فال بن أملا - حياته وآثاره» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٢ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من النظم في الفقه والشريعة، وله مجموعة من الفتاوى.
- نظم على الموزون المقفى، وفي الأغراض المألوفة، تناول منها المديح النبوي، وفيه مسحة صوفية تظهر في لغته وخياله، كما نظم في الرثاء والمدح - وهو قليل - وله مقطوعات في الوعظ والإرشاد والاستسقاء والفخر، كما قرظ كتابًا في العقيدة. تخلص من المقدمات التقليدية، وتميز شعره بسلاسة اللغة، ودقة المعنى، ومتانة التراكيب.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس - ١٩٨٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٣ - محمذن بن المحبوبي: محمذن فال بن أملا، وقفة مع ذلك النور الذي توارى مؤخرًا (مخطوط).

نبيّ الشفاعة

تَيَّمَ القلبَ فاستزاد هُياما
طَيْفُ من أودع الفؤادَ غراما
لام في حبِّه العذول ولكنْ
لو أذيق الغرام كفَّ الملاما
إن تكنْ كُلّما بدا لك طَيْفٌ
لم تذق مقلتاك بعدُ مناما
ويثيرُ ادّكارَ دهرٍ قديمٍ
لم تُرع بالفراق عامًا فعاما
ذاك دهرٌ فعدٌّ عنه ولكن
لمديح الشّفيع شُدَّ الحزاما
خيرِ من خُصّ بالشفاعة فينا
حيثُ لم يستطع نبيٌّ كلاما
إذ حوى دون الأنبياء مقامًا
ليس فيهم من حاز ذاك المقاما
ذاك من جاء فاستنار به الكو
ن فحدِّثْ لكي تنال المراما
ذاك من كان رحمةً للبرايا
خصّه الله بالكمال تماما
ذاك من كان للعلوم إمامًا
حبّذا ذلك الإمام إماما

ظهـــرت من أنواره مـــعـــجـــزاتٌ
لا تـفـي الـوصـف لـو أطلت الـكـلامـــا
مـثل تكليـمـه الـضـبـابَ وكـان الـضـَّبْ
ـبُ قـــبل الكلام لاقى الـحـمـــامـــا
وكـــــأهـل الـســـقـم الـذيـن أتوه
أذهبَ الله عنهمُ الأســـقـــامـــا
وكـــمـــا أخـبـــر الـصـحـابةَ يومًـا
بفــــتـــوح لـهـم تـكـون عـظـامـــا
أفـــلا تـذكـــرون حـــال الأعـــادي
يوم بـدرٍ إذ صـــيَّـــروهم حطامـــا؟
واذكـــــرنْ فـــــتـح مكة الّذْ أتاهم
فــــهـــداهم وكـــســّـــر الأصنامـــا
فـــتـــراهم في الليل باتوا قـــيـــامًـــا
وتراهم في الـحـــرب ظلوا صـــيـــامـــا
خَـــصَّـــهم ربُّهم بصـــحـــبـــةٍ طه
أوَ لـيـــــست مـــــزيةً لـن تـرامــــا؟
وصـــــــــلاةٌ عـلـيـــــــه كلَّ أوانٍ
وســـلامٌ يـقــفـــو الـصـــلاة مُـــدامـــا

****

صروف الليالي

في الرثاء

صـــروفُ اللـيـــالي خَطْبُـــهنَّ عَـــجـــيبُ
ومـــا لامـــرئٍ من ريبـــهنَّ رقـــيبُ
فـــإنَّ المنايا شــــربهنَّ مـــحـــتَّمٌ
فكلٌّ لـه من كـــأســـهنَّ نـصـــيب
وقـد ســار شمس الدين ذو الأصل والندى
إمـــام الـهـــدى مَن للقلوب حـــبـــيب
تقـــاصـــرَ عنه القـــومُ علمًـــا وحكمـــةً
فـــمـــا مـــثله في الوقت منه يخـــيب
حـــوى مِن كِـــلا أصليـه مـجـدًا ورفـعـةً
فطيبُ أصـــولِ الفـــرع منه يطيب
فـــيعطي تليـد المال جـهـرًا وخـفـيـة
فليس الذي يرجــــو نداه يخـــيب
ومـــا مـــاتَ مَنْ أبقى مـــحـــامـــد مـــثله
تســـيـــر به الركـــبـــان حـــيث تصـــوب
وإن جـــــاء أمـــــرٌ بالـبـــــريّة داهمٌ
يدافـــعـــــــه في رأيه ويصـــــيب
فـــيـــا ربِّ فـــارحْم ذا الجنابَ جـــمـــيـــعَـــه
ولا زال مـــــقـــــصـــــودًا لما ســـــينوب
صـــــلاةٌ وتسليمٌ يفـــوحُ شـــــذاهمـــــا
على النّور مـــــا هَبّتْ صَـــبًـــا وجنوب

****

منبع الفضل

في رثاء محمذن بن محمد

صـــار نـحـــو الرحـــيم غـــوثُ العُـــفـــاةِ
منبعُ الفـــــضـل والتــــقـى والأناةِ
بعـــد مـــا كـــان في البـــرية فـــردًا
في خـــصـــال الخـــيـــرات والمكرمـــات
كـــــان يرتـاح للنّدى فـــــتـــــراه
فـــرحًـــا بالســـؤال من حـــيث ياتي
حـــــبّـــــذا هـو من أديبٍ ظريفٍ
وكـــثـــيـــرِ الصّـــلات والصلوات
فـــاسـقِـــه من لدنكَ كـــأسًـــا رحـــيـــقًـــا
من كـــؤوس الرضـــوان والرَّحَـــمـــات
ربّ فــــــالطُـفْ بـه ووسِّـــع مـكـــانًـــا
حلَّ فـــيـــه وارزقـــه أعلى الثّـــبـــات
ربّ فـــــامـنْ علـيـــــهم بأمـــــانٍ
شـــاملٍ من شُـــرورِ كل العُـــــداة
وارزقنهْم مـــا يبـــتـــغـــون جـــمـــيـــعًـــا
بســـــرورٍ من خـــيـــــر تلك وهاتي
يا شـــفـــيعَ الأنام خـــيـــرَ البـــرايا
ملجـــأ الخلق صـــاحبَ المعـــجـــزات
صـلِّ يـا ربّ ثم سـلِّـم عـلـيـــــــه
في اخـتــــلاف العـــشيِّ والغـــدُوات

****

من قصيدة: كأس الموت

في الرثاء

تجــرعَ كـــأسَ الموت مـــا عنه من بدٍّ
ومــــا لامــــرئٍ في هذه الدار من خلدِ
ولا وصلَ إلا والليــالي وصــرفُــــهـــا
ســتـصــرمـــه بالهندوان المهند
فــتـعطي الفـتى أمنًا فــتـخـدعــه بهِ
وفي أمنهـــا ضــرّ الأســاود والأُســد
فطوبى لبــعــدٍ قــد تزودّ بالـتــقى
وبالزهد والعلم الكثـــيــر المؤيد
كـمـثل مـحـمـد سـالم الفـتى الذي
على قُنة المجــد الطريف مع التلد
كسـانيَ فَـقْـدُ الشـيخ حـزنًا مـؤبّدًا
فـيـا لك من فــقـدٍ وحــزنٍ مـؤبَّد
ولكننا نرضى بما قـــد قــضى به الْـ
إله ومـــا يقـضــيــه مـــا له من ردّ

□□□

محمذن ولد محمد سالم

١٢٨٦ - ١٣٤٨هـ
١٨٦٩ - ١٩٢٩م

● محمذن بن محمد بن أحمد سالم الديماني الأبهمي.

● ولد في بلدة النيفرار (إقليم المذرذرة) التابعة لولاية الترارزة (موريتانيا)، وتوفي فيها.

● عاش في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم على يد والده، ودرس عليه العلوم الشرعية، ثم تتلمذ على يد علماء بلده من بني عمومته.

● عمل بالتدريس، والزراعة والتجارة.

● انتسب إلى الطريقة القادرية في التصوف، وأخذها عن الشيخ أحمد ابن الفاضل.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري (مخطوط)، بحوزة الباحث محمد فال بن عبداللطيف.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مخطوط).

● شعره في مقطوعات وقصائد تقليدية، تتنوع بين المديح النبوي، ومدح بعض شخصيات عصره، ومعالجة بعض الأغراض الاجتماعية: كالتوجيه والإرشاد، وشكوى بعض الآفات الزراعية، وله قصائد يمزج فيها بين الفصحى واللهجة المحلية (العامية) الموريتانية.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين الموريتانيين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

٣ - لقاء أجراه الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

القلبُ المعنَّى

أدّكــــــارٌ أهــاجَ لـي بَلْبــــالـي؟
أم هـديلٌ على غــصـــونِ السّــيـــالِ؟
أم خـــيــالٌ بعــد الـهُــدوِّ ســرى لي؟
أمْ بدا لي مـــا لـمْ يكنْ قـــد بدا لي؟
هاجَ من ذِكــر العــامــداتِ بمن لا
يـخطرُ الدّهـرَ مِنْ ســواهـا ببــالي
هاجَ لي من تذكُّــرِ العـــامـــدات الْـ
ـيَـوْمَ بالي تهـيُّـمي وخـبــالي
إن قـلبـي بـهـنَّ دأبًـا مـــعـنّـىً
أينمــا كنتُ هِجْن لي بلبــالي
إن حــبِّي لـهنَّ كـــان قــديمًا
ليس تُبليــهِ حـــادثاتُ الليـــالي
أيـهـا العـــامـــداتُ خُنتنَّ عــهـدي
إنَّ خـوْنَ العــهـودِ شــرُّ الخِـصـــال
إنني إن خنتُنَّ عــهْــدي فــعَــهـدي
عـــقــدُه الدهرَ لا يُرى ذا انحــلال
ليس لي مـــا به أعــبِّــر عـــمّــا
في ضــمـــيــري إلا لســانُ المقـــال

ولسـانُ المقـالِ أصـدقُ منه

في الذي قُلتُه لسـانُ الحال

****

للهِ قومٌ

للهِ قـومٌ هم قـوامُ السائلِ

وهُم الأسـاسُ لكلِّ خطبٍ هائلِ

وإليهم أمرُ العشائر كلِّها

من سيِّدٍ أو من مَسودٍ خاملِ

من كلِّ قـرْمٍ يرتقي صعْبَ العُلا

ماضي العزيمةِ كالهِزبْرِ الباسلِ

سلِس المقادةِ للصديق وإنه

صعبُ المقادةِ للعدوِّ الخاذلِ

أو أريحيٌّ عرضُه مُتوفِّرٌ

جـودٌ يجـودُ بنفسه للسائلِ

حلوُ الفكاهة دأبُه حفْظُ الجِـوا

رِ موطَّأُ الأكنافِ حلوُ شمائلِ

ثابتْ مفارقُه على نهْجِ الهدى

لا يخْتشي في الله لومةَ عاذلِ

أو من إمـامٍ عـادلٍ في حكمِه

إن كنتَ تسـألُ عن إمامٍ عادلِ

أو من جـوادٍ باذلٍ لنفيسِه

إذ كنتَ تسـألُ عن جـوادٍ باذلِ

قومٌ هـمُ أوْلَى بمدحِ المادحيـ

ـنَ وإنهم أوْلَى بقـولِ القـائل:

(الخالِطينَ فقيرَهم بغنيِّهم

والحاشدين على طعامِ النازلِ)

(والقائلين فـلا يُعاب مَقالُهم

يومَ المقالةِ بالقضاء الفاصلِ)

(وَرِثوا المكارمَ لا أبا لَكَ كابرًا

عن كـابرٍ) وأواخرًا لأوائلِ

سلكوا الطريق المستقيمَ على هدًى

ومَحَوا طرائقَ تُرَّهاتِ الباطلِ

وأرتْهمُ الدنيا الدنيَّةُ أنها

برزَتْ لهم في زيِّ ظلٍّ زائلِ

فتمرَّدوا عنها وعن زَهَراتها

طمعًا لهم بجزاءِ يومٍ قابلِ

****

نصيحة

يا خَـوْدُ إذْ عـزمتِ أن تَرتحِلي

فحاذِري من منزلٍ مُحلَّلِ

واستشْهِدي بالبيتِ بيتِ الأوّل:

(ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأوّلِ)

ولا تكوني مثلَ بعضِ النزّل

ينزلُ بالمنزلِ قبلَ المهَلِ

فريِّشي قبلَ النزولِ وانزلي

فإنَّ في التَّرْياش زَيْنَ المنزلِ

****

دعاء

إلهيَ إنَّ الزرعَ مطلبُه شَطّا

ومِنْ دونِهِ الأنهارُ قـد خُلطَتْ خلْطا

وهذا غـريمٌ راصفٌ جاءنا خلْطا

يطالبنا «بالخنْطِ» خطّا ولا «خنْطا»

ولم يرض بالأيْسارِ من «رصفه» لنا

ولم يعطِ في تقويمنا «خنطه» خطّا

فسهِّلْ لنا من فضلِك الجم «خنطه»

لتخرجَنا اللهمَّ من هذه «الوَرْطا»

وعوِّضْ مكان الزرْعِ إصلاحَ ما إذا

جعلناهُ فوق النار قـال لنا «كطّا»

وصلِّ صلاةً لا تبيدُ على الذي

تُحَطُّ به الأوزارُ عن أهْلِها حَطّا

****

أعاذنا الله

أعــــاذَنا اللـهُ من «منيــــدريشَ» ومِنْ
غُــرابِهِ الأســحمِ العــادِي ومن فــارةْ
الفـــأرُ في الليلِ والظلمــاءُ داجـيــةٌ
يســتـــخـــرجُ البـذْرَ يـهـديهِ إلى غـــاره
مــثلُ الغــراب يرى من تحت نقــرتِه
مما يُواري الثــرى مــقــدار مِنْقـــارِه

****

النميمة

إن اللَّواتي بالنّمـــيــمـــةِ بينَنا
يســعَـيْنَ قــد حــاولْنَ فـيــهــا بيننا
وتـعـلَّـمي يـا هـنـدُ أنَّكِ كـلَّمـــــا
تُصـــغين مـــا قـــد قُلْنَ أفـسـَـد بيننا

□□□

محمود إبراهيم

١٣٤٣ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٩م

- محمود أحمد إبراهيم.
- ولد في قرية باقا الشرقية (طولكرم - شمالي فلسطين) وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين والأردن وزار عدة بلدان عربية وأوربية منها: مصر والسعودية وسورية ولبنان والعراق والكويت وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا وإنجلترا - كما زار الولايات المتحدة الأمريكية وبلاد المغرب العربي.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة قريته ثم التحق بالتعليم الثانوي في مدرسة طولكرم، وبعد ما أنهى الصف الثاني انتقل إلى الكلية الرشيدية في القدس، تخرج فيها ثم سافر إلى إنجلترا وحصل على شهادتي بكالوريوس في الدراسات العربية والإسلامية، وتاريخ أوروبا الحديث من جامعة لندن عام ١٩٥٥ كما حصل على الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة لندن عام ١٩٦٠، ثم حصل على الدكتوراه في الأدب العربي من نفس الجامعة (١٩٦٥).
- بدأ حياته العملية عميدًا لكلية المعلمين في جامعة بنغازي بليبيا عام ١٩٥٥، ثم عمل مساعدًا لوكيل وزارة التربية والتعليم في عمان لمدة عامين اعتبارًا من (١٩٦٥)، ثم انتقل إلى الجامعة الأردنية (١٩٦٧) وتنقل بين عدة مناصب منها: عميد البحث العلمي والدراسات العليا وعميد كلية الآداب (١٩٨٠ - ١٩٨٣) وخبير اللغة العربية في منظمة اليونسكو، وأستاذ زائر إلى جامعة برنيستون في الولايات المتحدة الأمريكية.
- كان عضوًا في عدة جمعيات وهيئات ومؤسسات منها: عضو مؤسس في مجمع اللغة العربية الأردني - عمّان، وعضو المجمع العلمي العراقي، وعضو المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس، وعضو جمعية البحوث والدراسات الإسلامية في عمّان، وعضو مجمع اللغة العربية في دمشق، وعضو المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية.
- نشط في مجالي البحث العلمي والعمل الثقافي من خلال مشاركته في العديد من الندوات والمؤتمرات في مختلف بلدان العالم، وكذلك من خلال كتبه وأبحاثه المنشورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «من الشعر الإسلامي الحديث - مختارات من شعر الرابطة».

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الإنجليزية وإليها عددًا من الكتب منها: فلورانسا في عصر دانتي - عن الإنجليزية، وكنوز القدس - إلى الإنجليزية، وله عدد من المؤلفات المختلفة والبحوث منها: أبوحيان التوحيدي في قضايا الإنسان واللغة والعلوم، وصدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، والفتاة المسلمة - متطلبات تربيتها في مجتمع اليوم، وحركة الترجمة في الوطن العربي، والإسلام وشخصياتنا الثقافية، ووحدة اللغة العربية في المجتمع العربي، ورسالة نبي الإسلام وجمع الكلمة، وفضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، وفلسطين في الأدب العربي زمن الحروب الصليبية، وحطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها، ودور التعليم العالي في التنمية الثقافية في الأردن.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى مجددًا في موضوعاته ومعانيه، فنجد فيها إفادات قليلة من التجربة الرومانسية، لتعكس على نحو إنساني وعاطفي تجربة الشتات الفلسطيني. لغته سلسة وفي شعره نزوع سردي يتكون عبر الصور الممتدة.
- حصل على عدة شهادات تقدير من جهات متعددة لإنجازاته الأدبية المعروفة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - عمان ٢٠٠٠.

٢ - قائمة بالكتب والبحوث المطبوعة للمترجم له بخط يده.

من قصيدة: حنين

خيالُ من الصّور الماضية
ألمَّ فألهبَ أجفانيَه
خيالُ الرُّبا والوهادِ التي
عليها درجْتُ وأترابيه
تَمثَّلَ فيها صنوفُ الجمال
إذا ما الجمال تراءى ليه
تُغنّي بها شادياتُ الطيورِ
إذا أشرقت شمسُها الحانيه
وتبسم فيها ثغورُ الزّهورِ
على السّهل والرّبوة العاليه
فيا نرجسًا كأماني الصِّبا
أُناجيك فاسمع مُناجاتيه
ويا زهرةً بين تلك الشّعابِ
مُكَلَّلةً بالندَى حاليه
خُذي من شواطئ إفريقيا
صدَى خَفْقةٍ حُلْوةٍ خافيه
تُصَعِّدها ذكرياتُ الشّبابِ
فتنقل أصداءَ ألْحانيه
ويا لوزُ هل أزهرتْ في البلادِ
غصونُك للأعْيُنِ الرّانيه؟
فيا لِلْبياض إذا خالطته
على خَدِّه الحُمْرة القانيه
وهل رمقتْكَ عيونُ الحِسان
لِتنْعمَ بالفتنةِ الطاغيه؟
ويا قمحُ هل أنبتتك السهولُ
وماجت بك الخُضْرةُ الصّافيه؟
وسنبلك الغضّ هل أطلعته
مَراودك اللّدْنة النّاميه

ويا واديًا جادَ فيه الحَيا
فأقبلَ في لُجَّةٍ عاتيه
تُرددُ أصداؤها في الجبالِ
فتصْخَب آفاقُها النائيه
أما وردتْكَ الظِّباء غُدْوةً
وخاضت بأمواهك الجاريه

****

من قصيدة: بين هجرتين

البدرُ فوق تِهامةٍ وضّاءُ
وشِعاب مكّةَ كلها لألاءُ
وتنفّست ريحُ الصَّبا عِطْرِيَّةً
فتضوّعتْ بعبيرها الصّحراء
وطغَى على السُّمّار سلطانُ الكَرَى
وخلا النديُّ فما به ضوضاء
لفَّ السّكونُ الحيَّ إلا عُصْبةً
قد أيقظَتْها عَزْمةٌ نَكْراء
سَهِدتْ لتدفعَ عن تُراث جدودها
ضَلَّ الجُدودُ وضَلَّتِ الآباء
وتربَّصت بمحمدٍ وبصحبه
كيما يعزّ الجهلُ والجهلاء
غَشِيتْ عيونَهمُ وفاتَ طريدُهم
وتفرَّقَ الأرصاد والرقباء
ذاك ابنُ عبدالله تَخْطُر تحتَه
مَزْهُوَّةً مَهْريةٌ وجْناء
ورفيقه الصّدِّيق أكرُم صاحبٍ
ضمَّته بين وِهادها البيداء
مازال ينقل خَطْوَ طيفِهما السُّرَى
حتى تراءى للنهار ضِياء

****

من قصيدة: مسيرة الإيمان

لا تَهِـجْني فـإن دمـعي عَـصِيٌّ
يحـبسُ الدمعَ في المآقي الأبيُّ
أنا إن جَلْجَلَتْ وضجَّت خطوبٌ
لست أنسى بأنني عربيٌّ
أنتمي حين ينسبون لقوم
كان فيهم هُدًى وكان نبيٌّ
الرسول الأميّ والمصطفى المخـ
ـتار والمخلص الفتى القرشيُّ
مَنْ بقرآنه اهتدَى الشّرقيُّ
وبتِبْيانه اقْتَدَى الغربيّ
مَنْ جَلا فحمةَ الدجَى وهْيَ ليلٌ
فإذا الكون بالضّياء بَهيّ
فلسفاتُ الأزمان رهْنٌ بجيلٍ
وهُدَى الوحْي خالدٌ سَرْمَديّ
إنْ يكنْ في النفوس منه شُعاعٌ
كان فيها المُسَيِّرُ الأبديّ

□□□

محمود إبراهيم الشافعي

١٢٧٠ - ١٣٢٨هـ
١٨٥٣ - ١٩١٠م

- محمود بن إبراهيم بن محمود نوفل الشافعي.
- ولد في مدينة أسيوط، وتوفي في مدينة جرجا (جنوبي مصر).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى عن والده، فحفظ القرآن الكريم وجوّده وتعلم أحكامه، كما أخذ عن بعض علماء عصره، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، ونال فيه عدة شهادات.
- عمل مدرسًا بمسجد سيدي جلال الدين بمدينة أسيوط، كما عمل إمامًا وخطيبًا لعدة مساجد بأسيوط منها: مسجد سليم كاشف ومسجد المجاهدين، ثم عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد سيدي المغربي بمدينة جرجا.
- أخذ الطريقة الميرغنية (الصوفية) عن شيخه محمد سر، واشتغل بأدوارها ونال درجات الاجتهاد فيها.
- شغف بالاطلاع على كتب الفقه والنحو والتوحيد وغير ذلك من علوم الدين، وكان مقصدًا للمريدين وطلاب العلم في عصره حتى تخرج عليه كثير من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية وردت ضمن كتاب: «عذب المنهل في ترجمة ابن نوفل» منها: مرثية شيخه حسن بشنك - مخطوطة في مناقب الشيخ أحمد الفرغلي البوتيجي، وله قصائد نشرت في بعض المجموعات والدوريات، وله تفسير مستقل للفاتحة، وله عدة فتاوي فقهية، وله حاشية على كتاب: «تاج التفاسير» للشيخ محمود عثمان الميرغني.

- شاعر فقيه متصوف، نظم على الموزون المقفى، ما أتيح من شعره لاميتان، يعكس شعره التزامه بالطريقة الميرغنية وتقديره لشيوخها، يسوقه في لغة سلسة تمازجها لمحات وتعبيرات صوفية، مثل: مناجاة الجوارح والتوسل بالأقطاب وتقدير المعارف اللدنية وغير ذلك من المعاني المألوفة بين شعراء الطرق الصوفية.
- يقام له احتفال سنوي في يوم مولده بمدينة جرجا.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وائل فهمي ببعض أفراد أسرة المترجم له بمدينة جرجا - ٢٠٠٥.

عُدول الدمع شاهدة

عُدول الدمع شاهدةٌ بذُلّي
لفرط جنايتي عَمْدًا فمن لي؟
إذا ذُكرَ الحسابُ ذكرتُ ذنبي
وما كسَبَتْه أجزائي وكلّي
فكم لعبَ الهوى عَبَثًا بقلبي
وعلّم فكرتي عدم التّخلّي!
وكم باتت يدي وغدا لساني
وأضحى ناظري في غير حِلٍّ!
ونفسي لا تميل إلى تُقاها
وتأبى عن تلاعبها التّسلّي

وإن ولّيتُ ذا حُكمٍ عليها
وجدتُ اللهو يعزل ما أولّي
فرحتُ ولي على الشهوات حِرصٌ
وفي أسر الهوى أثقلتُ غِلّي
وما قدّمتُ من خيرٍ ولكن
أعلّل بالرجا نفسي لعلّي
وما لي بعد خير الخلق طه
سوى العَلَم الشهير أبي مجلّي
إمامِ العارفين أولي المعالي
وقطبِ الواصلين لدى التجلّي
هو البطلُ الهُمام ومَنْ عليه
قَصَرْتُ رجاي في كثْري وقلّي
هو البحر الخضمّ لكلّ راجٍ
فحاشا أن يضيع لديه مثلي
به وادي الصّعيد غدا سعيدًا
وحلت في رُباه حُلى التّجلّي
فأمّتْه الوفود تروم فضلاً
فأمطرهم نداه جزيلَ فضْلِ
وشهرتُهُ عن الإطناب أغنتْ
فما مدحي سوى جُهدِ المقلّ
وقفتُ ببابه وشكوتُ ما بي
من الإفراط في قولي وفعلي
وقلتُ بحقّه مولاي حقّقْ
رجائي عند خاتمتي وكنْ لي
وهب لي توبةً تمحو ذنوبي
وطهّرْ مهجتي من كل غِلّ
إليك شِكايتي فاقبلْ دعائي
وجُدْ وارحمْ معافاتي وذلّي
وسلّمْ سيّدي في كلّ وقتٍ
على نور الهدى طه وصَلّ

****

مقامٌ عزيز

صبرًا بني الأستاذ عظّم أجركم
والله يمنحكم جزيلَ تفضُّلِ
لو فاخرتْ أسيوطُ مركزَ قطرها
أو أصله سادتْ وقيل ومن يلي
غَبَطَتْه أملاكٌ تحفّ سريره
لمقامه ولقربهِ ولما ولي

□□□

محمود إبراهيم سالم

١٣٥٤ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠١م

- محمود إبراهيم سالم.
- ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة المنصورة.
- عمل موظفًا في مصنع الخشب الحبيبي بالمنصورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «صوت الشرق» (كانت تصدرها سفارة الهند بالقاهرة)، منها: «ذكريات» - العدد (٨٤)، السنة (٧) - سبتمبر ١٩٥٩، و«خواطر مذنب» - العدد (٨٧)، السنة (٨) - ديسمبر ١٩٥٩، و«الحب» - العدد (٩١)، السنة (٨) - أبريل ١٩٦٠.

- شاعر وجداني، المتاح من شعره ثلاث قصائد تجمع بين خواطر المذنب والابتهال إلى الله، والتعبير عن الحب، والتغني بالذكريات، معتمدًا نظام المقطوعات متعددة القافية، اتسمت لغته بالبساطة والميل إلى المباشرة، واستخدام الصور المتداولة، مع الحفاظ على العروض الخليلي والميل لاستخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

الحب..!

لا تحـــــدّثْني عن الحب فــــإنّي
ذقتُ فيـه الويلَ حـتى خـاب ظنّي
طالما كَلّفتُ قلبي حَـمـلَه
وتمنيتُ فـمـا أجدى التمنّي
واحتملتُ السّهدَ فيه صابرًا
لا أبالي ما ينالُ السّهدُ منّي
وانطوى قلبي على حِرمانه
وذرفتُ الدمع من فرط التجنّي
قد عشقتُ العيشَ تحدوني المنى
وتناجي الحبَّ أفكاري وذهني
كم طواني الليلُ في أسر الهوى
كم شدا قلبي بأشعاري وفنّي!
صنتُ عهدَ الحب جُهدي بينما
من هفت روحي إليها لم تَصُنّي
زعمتْ أني أرائي في الهوى
ليت شعري، كيف قالت ذاك عنّي؟
فبكى قلبي على آماله
بعدما قد كان يشدو ويغنّي
كيف قالت ليَ هذا؟ ليتني
لم أعِ القولَ ولم تسمعْه أذني
آه لولا الحبُّ.. لولا نارُهُ
عشت في الدنيا بقلبٍ مطمئنٍّ

****

ذكريات

كُلّما أشرقَ نورُ الفجر في الدنيا ولاحْ
كلما شَقّتْ دجى الليل تباشيرُ الصَّباح
كلما غرَّد طيرُ الروض في الروض وصاح
عاودتني ذكرياتي بين أمسي وغداتي
يا حبيبي
كلما وارتْ ضياءَ الشمس أستارُ الغيومْ
كلما لاحت تحيّي موكبَ الليل النجوم
كلما هزّتْ غصونَ الدَّوْح أنفاسُ النَّسيم
هزّتِ الذكرى فؤادي وانثنت روحي تنادي
يا حبيبي
كلما أحيا الربيعُ الزهرَ فواحَ العبيرِ
كلما زاد ابتسام الحسن في الروض النضير
كلما داعبَتِ الأنسامُ أمواهَ الغدير
هِمْتُ في دنيا خيالي تشغل الأحلام بالي
يا حبيبي
كلما مال شُعاع الشمس في أفق المغيبْ
كلما لاح ضياء البدر في الأفْق الرحيب
كلما ردّدتُ أنفاسي.. تذكرتُ الحبيب
فأغنّي لحن حبي وأناجيه بقلبي
يا حبيبي
يا منى نفسي.. وآمالي.. ويا حلمَ الفؤادْ
قلبيَ الوالهُ قد أضنته آلامُ البعاد
وليالي الهجر قد أغرتْ بعينيَّ السّهاد
فمتى يصفو زماني ومتى تدنو الأماني؟
يا حبيبي

****

خواطر مذنب

إلهي أطعتُ النفسَ وانقدْتُ للهوى
وخالفتُ عقلي في ربيع شبابي
وأرضيتُ شيطاني وأغضبتُ خالقي
ولم أدَّخِرْ خيرًا ليوم ذهابي

فلو جـاءني في ظلمة القبـر «ناكـرٌ»
ليسـألني.. مـاذا يكون جـوابي؟!
وأخـشى بأن تشـتـدَّ يا ربِّ مـحنتي
وأوتى بيـسـرى الراحَـتينِ كـتـابي
فـيـا ربِّ جُـدْ لي منك بالعـفـو إنّني
أحـاسبُ نفـسي قـبل يوم حـسـابي

□□□

محمود إبراهيم مصطفى

١٣٤٢ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٨م

- محمود إبراهيم مصطفى.
- ولد في قرية تلة الخضر (محافظة طرطوس)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر والمملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الأولى في سورية، ثم قصد مصر والتحق بالأزهر حتى حصل على الشهادة العالمية لأصول الدين واللغة العربية، ثم حصل على ماجستير في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- عمل مدرسًا في مدارس بلدة صافيتا (في الخمسينيات)، وتنقل بين عدة مدارس مثل: المدرسة الثانوية المحمدية، كما درس في ثانوية خاصة بمدينة بانياس، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية لمدة عام، ثم عاد إلى سورية وعمل مديرًا عامًا للطباعة والنشر والتوزيع (في السبعينيات)، ثم عاد إلى التدريس، فعمل مدرسًا في مدارس مدينة طرطوس، وبعد إحالته إلى التقاعد عمل في جريدة «الثورة».

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في الرثاء، مخطوطة، وتقع في ٣٢ بيتًا.

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، نظمها على الموزون المقفى في رثاء الشيخ محمد محمود مصطفى، وهي بائية في ثلاثة مقاطع، تتسم بوحدة الموضوع، وتشابك الأفكار، وترابط المعاني، بدأها برثاء الزمان مشيرًا إلى مفارقاته بين عنفوان الشباب ووهن الكبر، تميل إلى استبصار العظة وتأمل الأحوال، وفي القصيدة ملامح تجديد تعكسها لغة تميل إلى السلاسة، مع عمق المعنى ورشاقة العبارة، بيانها فصيح وبديعها مؤثر في جلاء إيقاعها بغير تكلف.

مصادر الدراسة:

- اتصال الباحث هيثم يوسف باسرة المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٤.

الفكر المطرب

مـــا بين أحــلامي وبين شـبـابي
وقف الزّمـان يحـول دون رغـابي
مـتـبـجـحًـا والناسُ حـيث يريدها
مـا بين شـاكٍ من أذًى ومُـحـابِ
والأمنيـاتُ تروحُ في الدنيـا هـدًى
ينسـاب بين جـوانحي وإهابي
تتـخطّر النّعـمـاءُ ملءَ جـوانحي
ويسـير سـاعي المجـد في أعـتـابي
والنشـوةُ الكبـرى دعَـتْني تائهًـا
لا أدري في دنيـا الحـقـيـقـة مـا بي
أشـتـاقُ نعـمـاءَ الحـيـاةِ وأشـتـهي
مُـتَعَ الجـمـال تطوفُ بالأهداب
ريّانَ يسـكرني بـهـا نـغـمٌ بـه
خـمـرُ الشّـفـاء تشعّ بالأكـواب
هذا الزمـانُ ومـا الزمـانُ يكون إن
صـمتَ الشّـبـاب وكـان عند جـوابي

☆☆☆☆

وَهَتِ المنى واسـتـصـرختْ صَـرْعى وقـد
سـقطت صـريعـة غـايتي وطِلابي
أطيـافُ أوهامٍ تزخـرفـهـا المنى
إن تُبْنَ لا تُبنى على أسـبـاب
هذا شـبـابي في حـواشـيـه انبـرت
آهـات حُـلـمٍ طـاف بالألبـاب
دمعٌ يـراود مـا تضمّ جـوانحي
فـكـأنـه بعـثٌ يطـيل عـذابي
آمٍ أمـا مَنْ يرحم العَـبَـراتِ إن
جنّ البـيـان وشـدّ عند خطابي
إن الدّمـوع هي الرّسـولُ لعـاقـدٍ
وهي الدّليـل لجـاحـدٍ مـرتـاب

عـــمّـــاه إن الحـــزن يجـــمـــعنا إذا
نوديت فـــوق مـــســـارح الأحـــبـــاب
الـغـــــايـةُ المثلى إلـيك تضـــمّنا
فـي وحـــــــدةٍ هـي وحـــــدةُ الآداب
إنـي أطالـع في جـــــهـــــادك مـــــا بـه
عظةُ العـــصـــور وخـــبـــرةُ الأحـــقـــاب
جـرت السنون فـفـزت في مـضـمـارها
في خـــيـــر مـــا يرجى وخـــيـــر ثواب
فـجـرُ الـهـدى السّـاجي أطلّ فـشـاقَـهُ
أن يـهـــوى فـــوق مـــدارج الطُلاّب
فـــإذا الحـــيـــاة طليـــقـــةٌ ريّانةٌ
تـهـــفـــو لمؤتلق الـهـــوى الرِّيْراب
وإذا الجـــهـــادُ صـــحـــيـــفـــةٌ وهّاجـةٌ
طارت أشـــعّـــتـــهـــا بكل شِـــعـــاب
والـمُـــعْـــقـــدات من العلوم يد السّنا الـ
ـوهّاج خطّتْـــهـــا بـخـــيـــر كـــتـــاب
دنيـــا الـعلوم تراقـــصتْ أفـــيـــاؤها
لـنـعـــــيـم بـحـثٍ أو لـوقـع خـطـاب
والشّـــعـــر دفّـــاق الرؤى مـــوجـــاته
قـــامت على الآفـــاق بالألـعـــاب
من كل بيتٍ كـــالـصّـــبـــا مـــتـــخطّرٍ
دامٍ علـى ثـغـــر الحـــيـــاة مُـــذاب
إنـي لألـمح فـي جـــــهـــــادك وثبـــةً
نظر الزّمـــان إليـــهـــا بالإعـــجـــاب
✡✡✡✡
عِظَةَ الشّـــبـــاب وقـــائدَ الجـــيل الذي
حـــمل اللواء لجـــيـــشـنا الـغـــلاّب
دغْـدغتَ أجـفــان النّيــام فــأسـرعــوا
للمـــجـــد للعليـــاء للمـــحـــراب
لك في كـــتـــاب الدهر أنضـرُ صـفـحـةٍ
رقّتْ مـــفـــاتنهـــا بأنضـــر باب
تهـــتـــزُّ كـــالأمـــواج إن عـــثـــرت على
صـــخـــرٍ وتهـــزأ عند كلّ صِـــعـــاب
قـــيـــثـــارةُ الدنيـــا ترنّ بنا على
وتر الدهـور أغـــانـيَ الأحـــبـــاب
لحنٌ قـد امــتــزج الجـــمـــال بوقْـــعِـــهِ
وأثار كـــامنَ عـــزمِنا الـصـــخّـــاب
لغـــة الملائك في فـم الدنيـــا وفي
ســـمْـعِ الزمـــان أغـــانيَ الأحـــقـــاب

□□□

محمود أبو الشامات

١٢٦٦ - ١٣٤١هـ
١٨٤٩ - ١٩٢٢م

- محمود بن محيي الدين بن مصطفى - الشهير بأبي الشامات.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه على يد عدد من علماء دمشق أمثال: القاسمي الكبير، وعبدالغني الميداني، وأمين البيطار، وغيرهم. وأخذ الطريقة (الصوفية) الشاذلية اليشرطية عن علي نور الدين اليشرطي المغربي الذي أذن له في نشر الطريقة، وخلفه من بعده.
- عمل في بداية حياته تاجرًا، فقد نشأ في أسرة عرفت بشهرتها في التجارة، ثم اتجه إلى طلب العلم فسلك طريقه تعليمًا وتأليفًا.
- كان فاضلاً، كريم الخلق مهيبًا، ومحببًا لا يملّ جليسه، وكان ذا وجاهة لدى الدولة العثمانية، وكبار رجالاتها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» العديد من الموشحات والنماذج الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «رسالة الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية» - ط. دمشق - ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، و «رسالة عروج السالك ودنوه» (مخطوط)، وكتاب «شرح الحكم» (مخطوط)، و «شرح التائية الكبرى» (مخطوط).

● شاعر التوشيح الديني، فبعض شعره جاء مستثمرًا لتقنية الموشحة ذات المطالع والغصون والأقفال، والبعض منه ربما غلبت عليه التسمية على التقنية. ينحو منحى عرفانيًا صوفيًا يلتمس فيه أذواقهم ومشاربهم، ويستجلي رموزهم. وهو في ذلك يقتفي أثر أسلافه من كبار المتصوفة. وله شعر في مديح النبي (ﷺ) وآل بيته مذكرًا بحميد أخلاقهم، وجميل سجاياهم. إلى جانب شعر له يتشوق فيه إلى زيارة الأماكن المقدسة. يميل إلى التأمل، واستقصاء المعاني الروحية. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله فسيح. التزم النهج القديم فيما كتب من أشعار وموشحات.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق في (١٨٠٠ - ١٩١٨) - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٤ - محمد مطيع الحافظ، ونزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ ١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان دمشق ١٩٨٧.

٢ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية - دار الخير - دمشق ١٩٩٢.

مُريدُ الله مَنْ ألقى قيادَه

مُـــريدُ اللهِ مَنْ ألقى قـــيـــادَهْ
لشـــيخٍ كـــاملٍ حـــازَ السِّـــيـــادةْ
لـه بـالله عـــــزمٌ واقـــتـــدارٌ
على تسليكِ مَنْ يبـــغي رشـــاده
ويجـــمع قلبَـــه بـالله جـــبْـــرًا
على الأحـبـاب مَنْ أضحـوا عـبـاده
ينـالُ الكشـفَ أولَ كـلِّ أمـــــرٍ
عن المعنى بـأعلى مـــا أراده
وتعـــريفًـــا بـأذواقٍ وفـــهـمٍ
بـأن اللـهَ أعطـاه مُـــراده
ويخـطو خطوةً عن كلِّ كـــون
إلى ذاتٍ لـهـــا وَصْفُ الإراده
يطيـــر إلى الحـــقـــائق إن تراءتْ
وليس بقـصــدِه إلا السـعـــاده
فـلا تحـجُـبـه جـدرانٌ وسـقفٌ
عن المشـهـودِ إن أخـفى بعـاده
فـمـثلُ بقـيّـة الأوصـاف تأتي
لأهلِ الله حـقّـاً مـعْ زياده
فـمـا شـيخَ الحـقـيقـةِ غـيرُ هذا
وتحـقـيـقًـا سـواه شـيخُ عـاده

****

تآنس بذكرِ الله في القلب والحشا

تآنسْ بذكـرِ الله في القلْبِ والحـشـا
عـسـاكَ بذكـرِ الله تبلغُ مـا تشـا
أيا ذاكـرَ الرحـمنِ نلْتَ أمـانَهُ
ويا غـافـلاً والقلبُ في ظُلَم الحـشـا
يقـول إلهُ العـرش جلَّ جـلالُه
لعـبـدٍ نشـاهُ في العـبـادةِ فـانتـشـا
تذكَّـر جـمـيلي مُـذْ خلقـتُكَ نطفـةً
ولا تنسَ تصـويري ولُطفيَ في الحـشـا
تُقلِّبُك الأمـلاكُ في البطن للفـضـا
وأسـبلْتُ سـترًا بينكم هو قـد غَـشَى
وأُخـرجْتَ من بين المهـالكِ للفـضـا
وحـيـدًا بلا زادٍ وقُـمـتَ مُـعطَّشـا
وألهـمْـتُكَ الثـديين تشـرب منهـمـا
من الدَّرِّ مـا يُلقَى ولي فـعل مـا أشـا
فـسلِّمْ إليَّ الأمـرَ وأعلم بـأنني
أنفِّـذُ أحكامي وأفـعلُ مـا أشـا

□□□

محمود أبو الشباب

١٣٤٤ - ١٣٨٨هـ
١٩٢٥ - ١٩٦٨م

- محمود عساف أبوالشباب.
- ولد في مدينة جرجا (سوهاج - جنوبي الصعيد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب جرجا، ثم التحق بالأزهر بمعهد جرجا وحصل فيه على الشهادة الثانوية الأزهرية.
- عمل صحفيًا ومراسلاً لجريدتي البلاغ والمقطم، ثم عمل وكيلاً لمجلة الهادي بجرجا.
- كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم بجرجا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان جاءتا في نهاية مقالين نشرا في جريدة الهادي، العددان ١٩٤٥/٧/١٢ و١٩٤٧/١٠/٣٠، وله قصيدة تهنئة - مجلة الهادي..
- شاعر مناسبات، ما توافر من شعره مقطوعات متفرقة تتراوح معانيها بين التهنئة والمدح، ومدحه يوجهه إلى بعض المسؤولين والوجهاء في مناسبات اجتماعية أو احتفالات إدارية، وغير ذلك له قصيدة (١١ بيتًا) في ذكرى مولد شيخه، وشعره أقرب إلى التقرير، واضح المعاني يسوقه في لغة سلسة وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث احمد الطعمي مع نجل المترجم له - جرجا ٢٠٠٥.

من قصيدة: مناقبُ ومكارمُ

بمناسبة مولد شيخه عبدالرحمن القنائي

فــهْــو الذي في العــلا لاحَتْ بوارقُــه
أعظِمْ به سـيـدًا! أكـرمْ به سندا!

من آل بيت رسـول الله خـيـرتُه
المنقـذين الورى من ظُلمـةٍ وردَى

عـمَّت مناقـبُـهم، طابت مـشـاربُهم
دامت مكـارمُـهم بين الملا أبدا

اللهَ قـد عـرَفـوا، والحقَّ قـد ألِفـوا
في الدين ما ضـعُـفـوا مَنْ أمَّـهم سعِدا

قـد أوجبَ الله في القـرآن حـبَّـهمُ
وفي الحـديث وإجـمـاعٍ به انعـقـدا

****

تحية

«جـرجـا» تحـيِّي فـيكَ أعظمَ هادٍ
سـاسَ الأمـور بحكمـةٍ ورشـادِ

عـهـدٌ قـصـيـرٌ شِـدْتَ في أثنائه
مـا لم يشُـدْه سـواكَ في آباد

رفع الهـدوءُ على البـلاد بُنودَه
والأمنُ وُطِّدَ والتـقـدُّم باد

للعلم منك مُـعـضِّـدٌ ومـشـجِّعٌ
ولصـالح العـمـران خـيـرُ جهـاد

صنْتَ البلاد وقُـدْتَ «جـرجـا» للعُـلا
والمكرمـاتِ بفكرك الوقّـاد

ونهـضتَ للأعـمـال تُنجـزُها ولم
تعـبـأ بقـول مـضلِّلٍ أو عـاد

وكـذا الرجـال إذا مـضـوا لمهـمَّـةٍ
لم يحـفلوا بضـلالة النُّقّـاد

أولاكَ مـولانا المليكُ رعـايـةً
كـانت قـذًى في أعين الحُـسّـاد

عـاش المليك لمصـرَ يُعلي شـأنهـا
بصنائع المعـروف والإسـعـاد

****

رجلٌ بين الرجال

في المدح

لو وازنوا بين الرجـال لكنتَ في
وادٍ وآلافُ الرجـال بوادِ

فـحِجـاكَ مـوفـورٌ، ونهـجك أقـومُ
وخُـطاكَ عن رشـدٍ أتَتْ وسَـداد

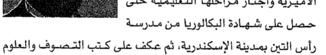
وعطاك مـبـذولٌ وخـيـركَ غـامـرٌ
وسناك وضّـاءٌ ونجـمُك باد

ومَـعـينُك الفـيّـاض يزخـرُ هامـيًـا
وجناهُ مـوصـولٌ بغـيـرِ نفـاد

□□□

محمود أبوالفيض المنوفي

١٣١٠ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٢ م



- محمود أبوالفيض بن علي بن عمر بن إبراهيم الشريف الحسيني.
- ولد في مدينة منوف (محافظة المنوفية - شمالي القاهرة)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وزار بلاد الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدارس الأميرية واجتاز مراحلها التعليمية حتى حصل على شهادة البكالوريا من مدرسة رأس التين بمدينة الإسكندرية، ثم عكف على كتب التصوف والعلوم الروحية.
- اشتغل بالصحافة، وأسّس مجلة «لواء الإسلام» (١٩٢٢)، ثم أنشأ مجلة «العالم الإسلامي» كما أنشأ مجلة «البهلول» على غرار مجلة «التنكيت والتبكيت» - (التي أسّسها عبدالله النديم قبيل الثورة العرابية).
- كان عضوًا في المجلس الصوفي الأعلى، وشيخًا للطريقة الفيضية الشاذلية التي أسّسها (١٩٣٥)، كما كان عضوًا في نقابة الصحفيين المصرية.
- نشط في مجال العمل الصوفي والدعوة إلى الطريقة الفيضية التي أسّسها وجعل مقرها بحي السيدة زينب (بالقاهرة)، كما أسّس الكلية الصوفية، وامتد نشاطه إلى ميدان السياسة مناوئًا للاستعمار البريطاني من خلال عمله بالصحافة، ونتيجة لذلك تعرض للاعتقال حتى أفرج عنه بمرسوم سلطاني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ضمنها بعض كتبه وهي كثيرة منها: كتاب: «مولد الطريقة الفيضية - الموسوم بالنفحة الإلهية في مولد خير البرية (ﷺ)» - شعر في التصوف على الطريقة الفيضية الشاذلية، وكتاب: «الوصية الذهبية» - قصائد في أغراض مختلفة - مطبعة المعاهد - الجمالية/ القاهرة ١٩٣٥، وكتاب: «نشيد الأرواح مع الموسيقى والشرح» ضمنه بعض الأناشيد، وله ديوان مخطوط عند ابنه.

الأعمال الأخرى:

- له بعض الأعمال كتبها للمسرح والسينما التسجيلية منها: «مصر بين القديم والجديد - الصراع بين الشرق والغرب»، وله عدد كبير من الخطب والرسائل متضمنة في كتبه، وله عدد من المؤلفات منها: «على هامش المعرفة» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٥، و«أصالة العلم وانحراف العلماء» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٥، و«التصوف الإسلامي الخالص» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦، و«التمكين في شرح منازل السائرين» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٧، و«نقد الحضارة المعاصرة» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٠، و«سيرة سيد المرسلين (ﷺ)» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦١، و«معالم الطريق إلى الله» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٩، وكتاب «الجمهرة».

- شعره غزير، يتميز بطول النفس، وتنوع أبنيته، له مطولة وجدانية في محبة الله ورسوله، تعكس نزعته الصوفية، التي تسيطر على معظم تجربته، وتظهر في لغته وصوره ومعانيه، وله أرجوزة مرصعة في ثلاثمائة بيت، قسمها إلى مقاطع (وقفات)، اختُصَّ كلٌّ منها بمعنى من معانيها الكثيرة، فيما تتكامل المعاني في الإحاطة بمولد رسول الله (ﷺ)، تميل إلى الرصد التاريخي والتقريرية، كما نظم مجموعة من الأناشيد والابتهالات والأدعية، أفاد فيها من نظام الموشحة، يتميز شعره بتنوع المعاني، ويميل إلى التأمل وإعمال النظر الفلسفي في طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق، لغته سلسة، يفيد من أساليب البلاغة والمحسنات بغير تكلف.
- قدم عباس محمود العقاد لكتابه (الجمهرة).

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة للسيد محمود ابوالفيض المنوفي - خاتمة الطريق إلى الله - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٩.
٢ - عزت لطفي الفيضي: ترجمة السيد محمود أبوالفيض المنوفي - مقدمة كتاب «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٦.
٣ - لقاء للباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

القصيدةُ الوجدانية

وجـدتُ هواكم قـائدي منذ نشـأتي
فـغـبتُ عن الأكـوانِ إذ كنتَ وُجـهـتي
وهِمْتُ بكم والحبُّ فـيكم مـصـاحـبي
مـدى العـمـر والأشـواقُ كـانت مطيَّـتي
مُنى القلب لم يخطرْ سـواكم بخـاطري
ومـذ كنت طفـلاً كـان حـبُّك قـدوتي
وإن حنَّ طيـرٌ نحـو وكْـرٍ وجـدتني
أنوحُ أشـتـيـاقًـا كلَّمـا الريحُ هبَّت

فـيـذكـركم قلبي ومـا بحتُ باسـمكم
لغـيـر فـؤادي أو لغـيـر سـريرتي
إذا جنَّ بي ليلي أحنُّ لطيْـفِكم
وأجـعل ذكـراكمُ على البـعـد سلوتي
ومـا طمـحتْ في الحب نفسي لغـيركم
ومـا غـيـرُ ذاتي قـربَ ذاتي أحـبَّت
وإني من القـوم الذين تتـيَّـمـوا
غـرامًا وعـهدي في الهوى قبل خلقـتي
وفي القلب نيـرانٌ وفي العين وحـشـةٌ
من الخلق والأسـقـامُ دومًـا قـرينَتي
ومـذ كنتَ أصْلَى كـان حـبُّك مـذهبي
ومـا غـيـرُ جـسـمي كـان سجنًا لفـرقتي
ومـا الجـسـمُ إلا رمـزُ بُعـدٍ تكوَّنَ
من الغـيـر والأغـيـارُ ثوب الحـقـيـقـة
ومـا الجـسم إلا مظهـرٌ لصـفـاتِكم
تـكوَّن من طـينٍ لحـمـل الأمـانـة
ولـكـنـه لـلابـتـلاء رهـيـنـةٌ
وفي عـالم الأجـسـامِ عـاينْتُ مـحنتي
فـحـيـنًا بحكم الروح أطمحُ للعُـلا
وتهـبطُ بي حـيـنًا كـثـافـةُ طينتي
وطَوْرًا أراني حـاضـرًا غـيـرَ غـائبٍ
وطورًا أراني في غـيـاهب غَـفْلتي
فـمـا يصنع العـاني أسـيـرُ جـمـالِكم
وشـرطُ الـهـوى فـيكم فناءُ الإرادة
ومـا حـيلتي والعـجـزُ غـاية قـوَّتي
وأمـري جـمـيـعًـا تحت حكم المشـيـئـة
لئن كـان جـسـمي عن جنابكَ قـاطعي
فـروحيَ نورٌ من جـمـالِك مُـدَّت
فـخلِّصني من أسْـرِ الطبـيـعـة واهدِني
بنوركِ يا ألله واوصل قطيـعـتي
وأنعمْ بتطهـيـرِ الفـؤاد من الهـوى
وجُـدْ لي بتـوفـيقٍ ومُنَّ بأوْبة
فـفي القـرْب روحُ الروحِ حـقّـاً وفي اللقـا
حـيـاةٌ لنفسٍ في الغـرام أطمـأنَّت

****

من قصيدة: هيًا يا سربَ المعالي

هيـا يا سِـرْبَ المعـالي
نحـو أبوابِ السـمـاءْ
وانشـدوا لحنَ الجـمـال
واغنمـوا وقت الصـفـاء
واخلعـوا الجـسمَ وطيـروا
واهجـروا كـوْنَ الفناء
واسـبـقـوا ريحَ الشـمـالِ
في مـيـادينِ الفـضـاء
نحـو أوطانِ الكمـالِ
والسـعـادة والنقـاء
واطرقـوا البـابَ وقـولوا
افـتـحـوا أهلَ العـلاء
كلُّنا صبٌ مـشـوقٌ
كلُّنا يرجـو اللقـاء
فـاكـرِمـونا واقـبلونا
وافـتـحـوا بابَ الضـيـاء
فـإذا احـتـجُّـوا وقـالوا
إنـكـم طـينٌ ومـاء
أرضُكم دارُ الفـسـادِ
طبْـعُكم سـفكُ الدمـاء
عـاقكم جـسمٌ كـثـيفٌ
عن سـبـيل الأصـفـيـاء

فـــاحــــسنوا الردّ وقـــولوا
نـحـن أبـنـاءُ الـســـــمـــــاء
قــــــد هـبـطـنـا مـن عـلـوٍّ
إمـــــتـــــثـالاً لـلـقـــضـــاء
وسـكـنّـا الأرض حـــــيـنًـا
لامـــــتـــــحـــان وابـتـــلاء
وظـهـــــور لـصـــــفــــاتٍ
حــــيث نـحـن الـخـلـفـــــاء
ولـقـــــد عـــــدنـا إلـيـكـم
نـرتـجـي كــــــشْـفَ الـغـطـاء

****

باسم مَنْ أبدعَ

من النفحة الإلهية في مولد خير البرية (ﷺ)

باسمِ مَنْ أبدعَ من غـيـــر مــثــــالْ
صِـبْـغـــةَ الخلقِ على أحـسن حـــالْ
وكــــذا الـحـــمــــدُ لرب الـعـــالمينْ
خـــالقِ الإنـســـان من مـــاءٍ وطينْ
مُـنـوِّرِ الـكـونِ بـنـور المـصـطـفـى
وبـهِ كـلُّ الـبـــريـا أتـحـــفـــا
فـــتحُ باب الخـيــرِ خـــتمُ الأنـبـيــاءْ
أكــرمُ الخلق إمـــامُ الأصـــفـــيـــاءْ
من أتـانـا رحــــمــــةً لـلـعـــالمينْ
إنـه الـعُــــروة والحـــبـلُ المـتـينْ
خـصَّـه المولى بـخـيــرِ المـعـجـزاتْ
منـهـــا آياتُ الكتـــابِ المحكمـــاتْ
فـــــعـلـيـــــه من إلـهي صـلـواتْ
تتـوالى بالتَّـحـايا الذاكـيـــاتْ
وعـلى الأصــــحــــابِ والآل الكـرامْ
مـــا اســتــمــرَّ النصــرُ للدين دوامْ

□□□

محمود أبوالنجاة

١٣٢٠ - ١٣٧١هـ
١٩٠٢ - ١٩٥١م

● محمود أبوالنجاة عبدالواحد.

● ولد في قرية السالمية (مركز فوه - محافظة كفر الشيخ - دلتا مصر).

● قضى حياته في مصر.

● أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس محافظته، وفي (١٩٢٣) التحق بمدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم حاليًا) وتخرج فيها.

● بدأ حياته العملية مدرسًا في مدرسة رشيد الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة الزراعة المتوسطة في دمنهور، وفي عام ١٩٣٧ عُيّن مدرسًا للشريعة والأدب بكلية البوليس (الشرطة حاليًا) واستمر بها حتى آخر حياته العملية.

● فضلاً عن دوره الشعري نشط في مجال الموسيقى والتمثيل، وكان يمارس نشاطه الأدبي والفني داخل كلية البوليس في المناسبات المختلفة، مثل حفلات التخرج لطلبة الكلية فكانت له في كل عام قصيدة، يلقيها في هذه المناسبة حتى لقب بشاعر البوليس، وغير ذلك نشط في الحياة الثقافية فأسّس نادي الموظفين للتمثيل والموسيقى والأدب بمدينة دمنهور، ويذكر أنه اعتقل في عام ١٩٤٩ بسبب قصيدة مدح فيها جماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن الكتاب الذهبي لكلية البوليس الملكية بمناسبة عيدها الخمسين (١٩٤٦)، وله قصائد نشرت في تقويم دار العلوم، وأشارت بعض المصادر إلى ديوان له كان أعده تحت عنوان «النجوميات» ولم نجد شاهدًا على أنه طبع.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان شعريتان هما: «مسعود - يوسف الصديق» - مخطوطتان.

● المتاح من شعره، أغلبه مقطوعات، ارتبط بالمناسبات، من ذلك قصيدته في ذكرى المولد النبوي الشريف، وأخرى بمناسبة تخرج دفعة من طلبة كلية البوليس، وكذا في مناسبة توزيع صورة «الملك المحبوب» على الطلبة المتفوقين بكلية البوليس عام ١٩٥٠، يتسم شعره بالنزعة القومية، والدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والتمسك بقيم الشريعة، له قصيدة في رثاء شهداء الإخوان المسلمين في فلسطين، ويظهر تأثره

بتراث الشعر العربي في صوره وأخيلته، وله مقطعة في وصف رمال رشيد عند الغروب، لغته سلسة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٩) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - محمد صادق الكاشف: أثر دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - رسالة دكتوراه مقدمة لكلية دار العلوم - القاهرة ١٩٧٦.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٠.

رمال رشيد

قفْ بتلك الرمالِ وانظرْ سناها
يتجلَّى الجمالُ فوق رُباها
من خلال السكون تلمحُ أمْرًا
هو سرُّ الحياة أو معناها
وحفيفُ النخيل يعطيك صوتًا
كأنين الفتاةِ في شكواها
مالتِ الشمسُ للغروب فكانت
كعروسٍ تزيَّنتْ بحُلاها
شفقٌ يُشبه النضارَ صفاءً
أو يُحاكي من الحِسان الشِّفاها

****

في المولد النبوي

صُغْها من الغُردِ الصُّدّاح ألحانا
واجعلْ لها نبضاتِ القلبَ أوزانا
واقطفْ من الروضة الفيحاء أنضرَها
زهرًا وأجملَها آسًا وريحانا
واصعدْ إلى عالم الأفلاك مُقتبسًا
من نورها اللامع الدريِّ تِبْيانا
وانظمْ من الشعر أيَ الشعر مُحْكمةً
تخال قائلَها في المدح «حَسّانا»
وأهدِها «لرسول الله» خالدةً
يبقى صداها على الأجيال رنّانا
يا سيدي يا رسولَ الله معذرةً
فلست أبلغ في مَدحِيكَ إحسانا
وأنت أسمى على شعري ومقدرتي
لما سَمَوْتَ بمدحِ الله «قرآنا»

****

كلية البوليس

صَنعَتْهم كما تشاءُ رجالاً
من طرازٍ حُرٍّ وخُلْقٍ حصينِ
وبنَتْهم روحًا وجسمًا وعقلاً
فاستقاموا على أساسٍ متين
بلغوا النجم همَّةً واستطاعوا
أن يَروضوا «النجومَ» طوعَ اليمين

****

يا صاحب التاج

يا صاحبَ التاجِ السنيِّ تحيَّةً
في عيدِك السامي ترفُّ وتعبقُ
تنسابُ كالعذبِ النميرِ إذا سرى
بين الأزاهرِ صافيًا يترقرق
ويضوعُ في فَلَقِ الصباح عبيرُها
فكأنها وردُ الرُّبا والزّنبق
أفرغتُ قلبي ذائبًا في صَوْغها
والقلبُ يا مولاي لا يتملَّق

****

شهداء الإخوان

حمائمُ تبكي، أم على الأيكِ تسجعُ
وزهرٌ ذوَى أم طِيبُه يتضوَّعُ

وخـفـقـةُ قلبٍ هل تراها من الجـوَى
أم القلبُ من فـيض الهناءةِ مُـتـرَعُ؟
وهل غـشِـيتْ نفـسي من الحـزن ظُلمـةٌ
أم النورُ مـن نبع العـقـيـدة يلمعُ؟

✡✡✡✡✡

شـبـابٌ من الإخـوان كـالزهـر في الرُّبا
أو الأنجـم الـزهـراءِ فـي الأفـق تـطلـع
على خُلُقِ القـرآن شـبَّتَ نفـوسُـهـم
وفي ظلِّ آيات الكتـاب ترعـرعـوا
سُـقـوا من مَـعين الدين كلَّ فـضـيلةٍ
ومـا الدين إلا للفـضـائل منبع

✡✡✡✡✡

إلى أطهـر الأصـقـاع سـاروا يحـفُّـهـم
جـلالٌ مـن الإيمـان بـالنفس يـرفـع
وقـد هـجـروا أوطانَـهم وديارَهـم
وبالرُّوح للقطر الشـقـيق تطوَّعـوا
وعـافـوا من الدنيـا الغـرورِ مـتـاعَـهـا
ولله - في شـوقٍ إلى الله - أسـرعـوا

□□□

محمود أبوالوفا

١٣١٨ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٩ م

- محمود أبوالوفا.
- ولد في قـرية الديرس (مـركـز أجـا - محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وفرنسا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقّى تعليمه الأولي في كُـتّاب قـريتـه، ثم انتـقل إلى مـدينة دمـيـاط، والتـحق بمعهـدها الديني لكنه فُصل منه بعد ثلاث سنوات بسـبب مـا ينظمه من شعر له فلسفة خاصة، ثم قصد القاهرة لإتمام دراسته بالأزهر لكنه انشغل بأحواله المعيشية ولم يتمها.
- كان يتكسب قوت يومه بالتنقل بين عدة مهن صغيرة منها «بائع فول مدمس - عامل في مقهى - بائع سجائر - وسيط أراض زراعية»، كما عمل متعهدًا لإقامة الحفلات مدة من حياته، حتى استقرت أحواله بالانضمام إلى أسرة تحرير مجلة «المقطتف»، ثم عمل مذيعًا بالإذاعة المصرية.
- كان عضوًا في بعض الأحزاب السياسية، وكذا في عدة جماعات أدبية منهـا: رابطة الأدب الجـديد التي أنشـأها أحـمـد زكي أبوشـادي عـام ١٩٣١، وجـمـاعـة أبولو الشـعرية التي أنشئت عـام ١٩٣٢، (حيث كـان عضوًا في مجلس إدارتها وفي اللجنة التنظيمية لها).
- نشط في العمل السياسي فشارك في ثورة ١٩١٩ شاعرًا ومثقفًا. وله قصـائد لحنت وغناها كـبـار المطربين منهـا قـصـيـدته «عندمـا يأتي المساء» التي لحنها وغناها محمد عبدالوهاب.
- يعد من الشعراء المجددين والمؤثرين في الثقافة المعاصرة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين ومـجموعات شعرية مطبوعة منها: «أنفاس محترقة» - دار الهـلال - القـاهرة ١٩٣٢، و«أعشـاب» - مطبعـة الإخـاء - القـاهرة ١٩٣٣، ومـجـمـوعـتـان من الأناشـيد همـا: «أناشـيد دينيـة» - القـاهرة ١٩٢٧، و«أناشـيـد وطنيـة» - القـاهرة ١٩٣٩، وديوان بعنوان: «عنوان النشيد» ويضم مطولة في ٣٥١ بيتًا - القاهرة ١٩٥٢، و«شعري» - دار المعـارف - القـاهرة ١٩٦٢، و «أشـواق»، وجـمـعـت أعـمـالـه الشـعـرية وضـمنت كـتـاب «مـحـمـود أبوالوفـا، دواوين شـعـره ودراسـات بأقـلام معاصريه» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧، وله عدد كبير من القصائد المنشورة في مجلة الرسالة وأبولو والثقافة وجريدة الأهرام.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في النفس بعنوان «إنسان الفصل الخامس» - مطبعة مصر - القـاهرة ١٩٥٧، وحـقّق الجـزء الثـاني من ديوان «الهـذليين» والجـزء الثالث من الشوقيات.
- نظم على الموزون المقفى، ونوّع في قـوافيـه وأبنيتـه فـقـارب الموشحـة والأغنية في بعض منها، وأعطى اهتمامًا واضحًا للموسيقى الداخلية، فـتنوعت إيقـاعـاته، واكـتـسـبت مـعـانيـه قـدرًا من الحـيـوية والكثـافـة الشـعرية، تتسم قصـائده بنزعـة إنسـانيـة وميل إلى المناجاة والتـأمل والتحليل، وإلى النزعة الفلسفية والنزعة الدينية. لغته سلسة وخياله خصب متجدد فيه إفادة من مظاهر الطبيعة على نحو ما نجد في قصيدة «عندما يأتي المساء»، وتخيم مسحة من الأسى والحزن على مجمل معانيه.
- منحته الدولة وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٢ - أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٤ - مصطفى عبداللطيف السحرتي: شعراء مجددون - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٩.

٥ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الشعر والتجديد - رابطة الأدب الحديث - القاهرة (د.ت).

٦ - محمود أبوالوفا، دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة الأعمال الكاملة - القاهرة ١٩٧٧.

٧ - نشرت بعض الدوريات عددًا كبيرًا من المقالات التي كتبها عن شعره وحياته بعض أدباء ونقاد عصره منهم: «عباس محمود العقاد - طه حسين - مصطفى صادق الرافعي - محمد حسين هيكل - محمد مندور - أحمد زكي أبوشادي - سيد قطب وغيرهم» وقد ضمنت هذه المقالات في أعماله الكاملة.

صراع

رأى مــا رأى حــتى غــدا اليــومَ لا يرَى
سوى غيرِ شيءٍ أو يَرى الشيءَ مُبهَما
يرى الشيء شــيــئين، وحــينًا إذا رأى
فــهــيــهـاتَ إلا مــا رأى مــتوسِّـمـا
رمَى مَنْ رمى عــينيــه فــاستلَّ منهــمــا
ضــيــاءهــمــا مــا كــان أقســاه إذ رمى!
وقــــيــل له: لا بأس تلك غــشـــاوةٌ
تزول، ويا لله مـــاذا هــو العـــمــى؟
تبــاركتَ يا مُــعطِي النهــار ضــيــاءه
ويا مـــعطيَ الليل الظلام فــأظلمــا
لأمـــر الذي لا أمـــرَ مِنْ فـــوقِ أمـــره
رضــينا بما يرضَى، وإن كـــان مُــؤلما
وقلت لنفـــسي كـــيف أنتِ؟ فلم تجب
فــقلت: أتحــتـــجِّين؟ قـــالت: تظلُّمــا
فــقلت: ومِــمَّن؟ ثم أصــغــيت فــانثنت
كــمن لم يجــد قــولاً لديه فــتَــمْــتَــمــا
هواجسُ لا آلو عليـــهـــا تــأسُّــفًـــا
وإن كنت لا آلـو عليـــهــــا تندُّمـــا
رويدكِ يا نفـــســي أمـــا لـك من نُـهَى
يردّك للتــقــيــا كــمــا كنت دائمــا؟
لئن كنت منذ الأمسِ عندي كــــريمةً
فـــإنك منذ اليـــوم مـــا منك ألأمــا
فــقــالت: أتبــغــيني أرى النور ينطفي
بعــيني، وتبــغــيني أرى البــؤس أنعــمــا؟
فــقلت أنادي العــقل، فــالعــقل ربّما
يكون لهـــا مني أبرُّ وأرحــــمـــا
فــمــا راعني في العــقل إلا رجــوعُــه
إلى كــمــا لو كـــان ســيــفًـا تَثلّمــا
أجـــبنيَ عـــمّـــا قـــد دهاك ومــا الذي
عـــراك فــخلِّي المدْرَةَ اللَّسْنَ أبكمـــا
وبعــد التــيّــا عــاود العــقلَ سـمــتُــهُ
وردَّ عليَّ، ليـــتـــه ظلّ مُـــفـــحَـــمــا
أرى أن تلك النفسَ غـــيــرُ ملومــةٍ
ولم ترتكب حُــوبًا، ولم تأت مــأثمــا
ومـــاذا على مَنْ نورُ عـــينيـــه ينطفي
إذا ظن في الأقــدار مــا ظن مُــرْغَــمــا
إلهيَ ذا عــقلي ونفـــســي كـــلاهمـــا
غـــويٌ، فكن لي يا إلهيَ منهـــمـــا
هوى النفس يُصْبي العقل إن كليهما
مــرايا أخـيــه يا لنا من كليـــهـــمـــا

****

ضحايا

عــهدُ الجــهــالات أم عــهــد الحــضــاراتِ
لن يبــرح الناسُ عُــبْــدانًا وســاداتِ
فــوارقٌ ســتــســودُ الأرض مــا لبــثت
تلك العـــداوة بين الذئب والشـــاة
لن تَبلغَ المجــدَ إلا إن صَــعَــدت له
على ســـلالم أشـــلاءٍ وهامـــات
هــذي الديانات تنهَــى أن يـراقَ دَمٌ
والـهَـــدْيُ بالدّم قُـــرْبان الديانات

يا ليت شعري خِرافُ العيد هل علمت
ماذا يُكِنُّ لها عيد الضحيات؟
وليت شعريَ هل تلقى الخراف غدًا
كبشًا يغار على تلك الذبيحات؟
هيهاتَ هيهات إن البهْمَ ماخُلِقت
إلا مطايا لأغراض الزعامات
عهْدُ الصراحة ما بالُ الصريح به
لا يملكُ النطقَ إلا بالكِنايات
أحب أضحك للدنيا فيمنعني
أن عاقبتني على بعض ابتسامات
هاجَ الجَوادُ فعضَّتْه شَكيمتُه
شُلَّتْ أنامل صُنّاع الشكيمات

****

رسالة الحياة

تَحيَّرَ.. يعْصي دمعَه أم يُطاوعُ؟
وأرَّقَه.. ينسَى الهوى أم يُراجعُ؟
تَجيش به الآمال.. ليس بقادرٍ
عليها، ولا عنها هوى القلب.. نازع
أفي الحقّ أن الحبّ لم يَغْدُ في الوَرى
سوى أنه خِبٌّ، وإلا مَطامع؟
وأن مَوَدّاتِ القلوب تحوّلت
فما هي إلا للخداع، بَرَاقع؟
إذا صحّ ما قالوا ففيمَ طيورها
تُغنّي بواديها؟ وفيمن تُساجع؟
لك الله يا قلبي.. تُرفْرف ساجعًا
وتخفق غِرِّيدًا، ومالك سامع
ثوابُك عندَ الله فيما صنعتَه
وما رُحْتَ تُزجي للهوى، وتُصانع
ويشهد.. لولا الصدقُ فيك طبيعة
لما جاء مثلي للهوى، وهو تابع

هُمُ يَحْسبون الحبّ ضعفًا، وإنما
همُ الناس: مخدوعٌ وآخر خادع
يسيرون في ركبٍ ضليلٍ، وربما
غدا ركبُهم هذا، وحاديه ضالع
وأحسبُ أن الحبّ للناس قدوةٌ
ولكنْ شعاعُ الضوء للعين رادع
وبعض عيون الناس تقوى أشعة
على بعضها، والناس شتى طبائع
فيا طيرُ.. ساجعْني كما شئتَ في الهوى
وشاءت لنا فيه الأماني السّواجع
علينا نؤدي للحياة رسالةً
هي الحب.. حتى ليس للحب مانع
كذلك أدعو الطير، تحيا هواتفًا
مغرِّدةً ما عاش في الأرض ساجع

****

عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساء
ونجوم الليل تُنْشَرْ
اسألوا لي الليل عن نَجْـ
ـمي متى نجميَ يظهرْ؟

عندما تبدو النجومُ
في السّما مثلَ اللآلي
اسألوا: هل من حبيبٍ
عنده علمٌ بحالي؟

كلُّ نجم راح في اللّيـ
ـل بنجم يتنوَّر
غيرَ قلبي فهْوَ ما زا
لَ على الأفق مُحيَّر
يا حبيبي لك روحي
لكَ ما شئتَ وأكثر

إن روحي خـــيـــرُ أفْقٍ
فـــيـــه أنوارك تظهـــر

كلَّمـــا وجَّـــهْتُ عـــيني
نحْـــوَ لَمّـــاح المحَـــيَّـــا
لم أجـــدْ في الأفْقِ نَجْـــمًـــا
واحـــــدًا يـرنو إليَّـــــا
هـل تُـرَى يـا لـيـلُ أحـظَـى
مـنك بـالـعطفِ عـليّـــــا؟
فـــأغنِّي... وحـــبـــيـــبي
والـــمُـــنَـــى بـين يـديّـــا

****

من قصيدة: شوقي

في رثاء أحمد شوقي

رُوِّعَ الشِّـــعـــرُ في أعـزِّ حُـــمـــاتِهْ
ويـــحَ طـــلابـــه وويـــحَ رُواتِـــهْ
نكبـــةٌ بالبـــيـــان حلَّت فـــمـــالتْ
بـالقـــويِّ المتين من شُـــرُفـــاتـه
مـــاتَ صنَّـاجـــةُ الزّمـــانِ فكادتْ
لُـغَـــــةٌ تـنطوي غَـــــداةَ مماتـه
وانطوت صـــفـــحـــةٌ من المجـد أغلَى
مـــا اقـــتناه الزمـــان من صَـــفَـــحـــاتـه
مـــاتَ شـــوقي ولـم يَعُـــدْ ذكـــرُ شـــوقي
غـــيـــرَ حُلْمٍ يُرَى على ذكـــرياتـه

✡✡✡✡

أيهـــا الشـــاعـــر الذي أنهض الشـــعـــ
ـرَ، فـــجـــارَى الزمـــانَ في نَهَـــضـــاتـه
من لهـــذا القـــريض بعـــدكَ يحـــمي
من وهـاد الإســـفـــاف في رَغَـــبـــاتـه؟
مـن لـفنِّ الـغـنـاء بعـــــدك يُـعطيـ
ـهِ لقـــاح التـــجـــديد في نَغَـــمـــاته؟
من لفن التـــمـــثـــيل بعـــدك يَهْـــديـ
ـهِ سَـــواءَ الســـبـــيـــل في خُطُـواته؟

□□□

محمود أبوبكر

١٣٣٧ - ١٣٩٠هـ
١٩١٨ - ١٩٧٠ م

- محمود أبوبكر حسن.
- ولد في بلدة بور بأعالي النيل، وتوفي في أم درمان شمالي الخرطوم.
- عاش في السودان وليبيا والحبشة وإرتريا.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة عطبرة الأمريكية، كما تلقى تعليمه الأوسط بوادي حلفا، ثم التحق بكلية غردون بالخرطوم، وتخرج في قسم الكتبة مترجمًا، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان.
- بدأ حياته العملية مترجمًا بهيئة السكة الحديد، ثم عمل بعد تخرجه من الكلية الحربية ضابطًا في الجيش السوداني.
- ارتبطت حياته بالجيش وشارك في معارك الصحراء التي دارت في شمالي إفريقيا وكذلك في أثيوبيا وإرتريا إبان الحرب العالمية الثانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: أكواب بابل على ألسنة البلابل» (الطبعة الثالثة) - دار البلد - الخرطوم ١٩٩٩.

- نظم على الموزون المقفى، وجدد في معانيه وموضوعاته، عكست تجربته الشعرية ظروف حياته العسكرية ومشاركته في الحرب العالمية الثانية، فاحتفت قصائده بالروح الوطنية. تسري في تجربته عاطفة جياشة ونزعة إنسانية تظهر في مراثيه، كما تظهر النزعة الدينية في قصيدته «رسول الله (ﷺ)»، لغته جزلة قوية تكشف عن ثقافته العربية الأصيلة، وفي صوره وأخيلته تأثيرات من شعر امرئ القيس.
- لُقّب بالنسر، تقديرًا لفاعلية قصائده، وكأنها سلاح يوازي حمله للسلاح في الجيش.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة افروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (جـ٤) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

من قصيدة: رسول الله (ﷺ)

هاتي المزاهرَ والدفوفَ ورتِّلي
ذكرى ثنيَّاتِ الوداعِ ومقبلِ
في ليلةٍ هي في الزمانِ كأنها
ماءٌ ترقَّبَ من أصمٍّ جندَلِ
طلعت على الدنيا بما لو أنها
عُرِضَتْ لها الدنيا به لم تَغْفلِ
سهروا وضاءَ البدرُ في ساهوره
«بدرًا» تُريكَ دَمَ الجهادِ الأولِ
والمرسَلاتُ وما تجفُّ جفونها
زُمَرُ الكواكبِ في فِرَنْدِ الفيصلِ
اللامعاتُ على الثغورِ بمثلها
كالطَّلعِ بين جريدِه المتميِّلِ
أرأيتَ ما أعدَدْنَ يومَ مَجيئه
من فائتٍ وأعدْنَ من مستقبلِ
صدٌّ تنمُّ عن النديِّ يساره
وتمُنُّ يُمْناه بما صَوْبِ الولي
وردُوه وِرْدَ الهيمِ واحتفلوا به
والعُشْبُ ينبتُ في ضفافِ الجَدْوَلِ
وتفاخروا بنَدَى الأكفِّ فجاءهم
بأناملٍ تَسْقي الخميسَ وما يلي
ودروعُكم زَرَدُ الحديدِ ودرعُه
نَسْجُ العناكبِ والحَمامُ المُفْتلي
ورأى الإلهَ بمقلتيه وعندما
خَنَسَ المطيُّ أهاب بالشمسِ اقْفِلي
فأعاد من ماضي النهارِ سُوَيْعةً
أفلا يعودُ بنا إلى مجدٍ بَلِي؟
والآخرين الفاخرين بفُلْكِهم
لو يرتقونَ على أغرَّ مُحَجَّلِ
وغمامةٌ ظلَّت تُظلكَ فاشتهت
لو كان إرسالُ الظلالِ إلى عَلِ
أيردُّ بأسكَ كل مُذْكٍ راجلاً
فإذا ركبتَ فكيف كربةُ مَنْ يلي
ومواقعُ للخطو من بركاتها
كالغيثِ تُنْبت والحَيا لم يَهْطلِ
ومُدَجَّجين أتوْكَ ما أكلوا دماً
يتنافسون وذبَّه بالذُّبَّلِ
مزعوا أمامك مُهْطعين ولو درَوْا
قصدوك بين مكبِّرٍ ومُهَلِّلِ
لو كان يظفرُ كلُّ لابسِ لامَةٍ
لتخلَّفَ الضِّرْغامُ من متفضلِ
وقفوا أمامك والأسنَّةُ شُرَّعٌ
ويدُ الإلهِ مع النبيِّ الأعزلِ
حتى أتى أمرُ الإلهِ فأيقنوا
أنَّ النجاةَ تعقُّلُ المتعقِّلِ

****

صه يا كنار

صَهْ يا كنارُ وضعْ يمينكَ في يدي
ودعِ المزاحَ لذي الطلاقةِ والدَدِ
صهْ غيرَ مأمورٍ وهاتِ هواتناً
دِيَماً تهشّ على أصيدِ الأغيدِ
فإذا صغرتَ فكنْ وضيئاً نيّراً
مثلَ اليراعةِ في الظلامِ الأسودِ
فإذا وجدتَ من الفكاكِ بوادراً
فابذلْ حياتَكَ غيرَ مغلولِ اليدِ
فإذا ادّخرتَ إلى الصباحِ بسالةً
فاعلمْ بأنَ اليومَ أنسبُ من غدِ
واسبقْ رفاقَكَ للقيودِ فإنني
آمنتُ أنْ لا حُرَّ غيرُ مُقيَّدِ

وأمـلأْ فـؤادَكَ بـالـرجـاء فـإنـهـا
«بلقـيسُ» جـاء بهـا ذهـابُ الهُـدْهُـد
فـإذا تبـدّد شـملُ قـومكَ فـاجْـمَـعنْ
فـإذا أبَوْا فـاضـربْ بعَـزْمَـةِ مُـفـرَد
فـالبندقـيـةُ في بـدادِ بيـوتـهـا
طلـعـتْ بمجـدٍ ليس بـالمتـبـدّد

✲✲✲✲

صـه يا كنارُ فـمـا فـؤادي في يدي
طَـوْراً أضـلُّ وتـارةً قـد أهتـدي
وأرى العَـواذلَ حين يملكني الظُّمـا
فـأمـوت من ظمـأٍ أمـامَ المَـوْرد
وأرودُ أرجـاءَ البـيـانِ دواجـيـاً
فـأضـيق من آنـائه بـالشُّـرَّد
أنـا يـا كنـارُ مـع الكواكـب سـاهـدٌ
أسـري بخَـفْقٍ وَمِـيـضِـهـا المتـعـدّد
وعـرفـتُ أخـلاقَ الـنجـوم، فكوكبٌ
يهبُ البـيـانَ وكـوكبٌ لا يهـتـدي
وكـويكبٌ جمُّ الحـيـاءِ وكـوكبٌ
يغْـصي الصـبـاحَ بضـوئه المتـمـرّد
إن كنتَ تَسْـتَـهـدي النجـومَ فـتـهـتـدي
فـانشـدْ رضـايَ كـمـا نشـدتَ وجَـدِّد
أو كـنـتَ لـسـتَ تُـطـيـقُ لَـوْمَـةَ لائـمٍ
فـأنا الملومُ على عـتـابِ الفـرقـد

✲✲✲✲

صـه يا كنارُ، وبعضُ صـمـتِكَ مـوجِعٌ
قـلـبي ومُـوردِيَ الـرَّدَى ومـخـلّدي
أرأيـتَ لـولا أنْ شـدوتَ لمـا سـرتْ
بي سـارياتُكَ والسُّـرى لم يُـحـمَـد
حـتى يُثـوِّبَ للكُمَـاة مُـثَـوِّبٌ
ليـذيبَ تامـوري ويحـسبَ مـوقـدي
أنا لا أخـافُ مـن المنون وريبِـهـا
مـا دام عـزمـي يا كنارُ مُـهـنَّـدي
سـأذود عـن وطَـنـي وأهـلَـكُ دونَـهُ
في الهـالكين فـيـا مَـلائكةُ اشـهـدي

****

عرفات

صَـرَخـاتُ يومك والمدامعُ هُمَّعُ
أوّاهُ من صـرخـاته لو تَسْـمـعُ
وتَرَى الدمـوعَ على الدمـوع كـأنما
تلك الدمـوعُ من الفـجـيـعـة تدمع
خـرجـوا به وحـوالَ نعـشك رايةٌ
مـهـلاً.. فـأيُّ الرايتين نُشـيِّع؟
والـنـادبـات ولـلـرذاذ تجـاوب
أتُرَى السـمـاء لوقْعِ يومك تدمع
البـرْقُ في كـبـد السـمـاء كـأنه
جُـرْحُ على «كـبـد» السـحـابة يُقْطَع
فـإذا نظرتَ إلي السـحـاب حـسبت من
قَـطَـراتـه أنَّ الـكـواكـب وُقَّـعُ

✲✲✲✲

يأيهـا الملأُ الذين تجـمَّـعـوا
جـزعًـا عليـه كـالحـجـيج ورُوِّعُـوا
«عـرفـات» دكّ فكيف فـيـه بملتـقَى
أبويه تحـتـفل البـريَّةُ أجـمـع؟
إن عَـزَّ شـيطان النّواح قلوبُهم
فـالنار يفـضـحـهـا الحصى إذ يُقْـرَع
علَّمْتَ قـومك من علوِّك في الصِّـبـا
أن النجـوم صـغـيـرهُنَّ الأرفع
وهل الجـواهرُ غـيـرُ نور جـامـدٍ؟
وهل الضـيـاء جـواهر تَتَـضـوَّع؟
حَـجَّتْ لمضـجـعك القلوبُ وقـولُهم
يا فـجـرُ شـمـسُك مـالهـا لا تطلع؟
أم أن لـلقـرآن فـيـك تَنَـزُّلاً؟
فـالطَّوْدُ ثَمَّتَ خـاشع مُـتـصـدِّع
دفـنوا رفـاتَك بـاذرين مكـارمًـا
أثمـرتْهـا قـبل الغـراس فـأودعـوا
وسـقـتك من ذَوْبِ القلوب عُـيـونهم
بعـد الغـراس فـأيُّ نبت يُزْرَع

وهمُ المعيدون اللآلئَ للثَّرَى
بالمقلتين وبالدفين وما وَعَوا
غسلوا بلُؤْلؤِ دمعهم أبصارَهم
حتى يكادُ لها ضريحك يَلْمَع
عميتْ عُيونُهمُ وأبصرَ دمعُهم
لو أنَّ دمعًا بالمضرَّح يَرْجِع
ومودَّة عَرفاتُ مِلْءُ صفاتها
هيهات أن ينْفَضَّ عنها المجْمَعُ
وصحيفةٌ طلعت بفجر من ضُحىً
عند الأصيل وليتَه لا يسطع
الفجر أنتَ بدأْتَه وختمتَهُ
عند الشروق وليت شمسَك تطلع

****

من قصيدة: فراقد

أتعلم هندٌ في الهوى كيف أَسْهَدُ
وأشدو ليُصغي العندليبُ المغرِّدُ؟
ويا هندُ لو أدركتِ ما بين أضْلُعي
لراعك مني هَوْلُ ما أتجلَّد
أُراقب ليلي فَرْقدًا بعد فرقدٍ
وأستقبل الجوزاء أيَّان تصعد
أجاهد بردًا من دِماءٍ وتارةً
تأجّج نار في المفاصل تُوقَد
ومثليَ مَنْ يسري وما حُمِدَ السُّرَى
ومِثْلي مع السُّيدانِ مَنْ يتشَرَّد
ومثليَ مَنْ لو عاد في أرض مَهْده
إذًا قلبُه فيهم حَنيبٌ فمُصْعَد
كأنك من طيف الخيال مطيفةٌ
ولا هو مَلْحوقٌ ولا يتَبَدَّد
ولو أنصفَ الليلُ البَهيمُ لَردَّني
إلي حيث لا ينأى ولا أتصيَّد
أقول لها: يا هندُ ما أنتِ غِرَّةٌ
ولا أنا في القول الذي قيل لي يَد
حديثُهمُ يا هندُ زورٌ مَلَفَّقٌ
وكَيْدهمُ يا هند كيدٌ معقَّد
فليتَ هواهُنَّ استفزَّ جوانحًا
عِجافًا لسان الصب منهنَّ يُعْقَد
وباتت أقاويلُ الوُشَاةِ يَنُشْنَه
يؤيدهم واشون منهم وحُسَّد
ولكنه جُرْحٌ فبُرْءٌ فنكسةٌ
إذا قلتُ جُرحي قد بَرِي يتجَدَّد
أعافُ له من شدَّة الهمّ مَضْجعي
وأسري وليلُ الصبِّ لا يتبدَّد
تقلّبتُ في الدنيا فلم أدرِ صاحبًا
يَفيكَ إذا ولَّى الذي فيكَ ينْشُد
فأنتَ إذا جارت لياليكَ عبدُهم
وأنت إذا جادت لياليك سَيِّد!
ومن جرَّب الأيامَ مثلي لَعاشَها
وبين حناياه إذا جُرْنَ جَلْمَد
وقَضّى ليالي العمرِ كيف أتينه
فلا همُّه أمسٌ ولا شاقَه غد
ولكنها بلْوَى على غهبٍ أتت
بوجدٍ يُذيب الصخرَ والنار تشهد
فليتَ أحاديثَ الْوُشاة تَريَّثت
ليفضحَها مني النُّهَى والتَّجَلُّد

□□□

محمود أبوموسى

١٣٠٣ - ١٣٦١هـ
١٨٨٥ - ١٩٤٢ م

- محمود علي أبوموسى.
- ولد في كفر الزيات (محافظة الغربية في مصر)، وتوفي فيها.
- درس في الكُتّاب، ثم التحق بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية.
- عمل خطيبًا وإمام مسجد ومأذونًا شرعيًا، وكان من ذوي الأملاك.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «كلّ من عليها فان» نشرت في مجلة «الإخلاص المصري» بتاريخ ١٩٣١/٩/٥م.

● شعره في الرثاء أقرب إلى النظم منه إلى سمو القريحة، على الرغم من قوة لغته والتأنق في اختيار عبارته، وهو يجري على الأنماط البلاغية العربية في التعبير عن حرارة الفقد وألم الفراق.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع حفيد المترجم له - كفر الزيات ٢٠٠٥.

كل من عليها فان

أكـــــذا تُدَكُّ شــــــوامـخُ الأطوادِ؟
وكـــذا تحين مــصــــارع الآســـادِ؟
خطّوا المضــــاجعَ في التــراب لفــارسٍ
عـــافتْ جـــوانبــه وثيــرَ رقـــاد
وضعـوه في الأكـفـان في جـوفِ الثرى
بعـــد الطراز الفـخم في الأعـــيـــاد
نـزلتْ بقــــسطاس الكمــــال نـوازلٌ
وعـــدَتْ على شـــيخ الكرام عَـــواد
ورمى فـــحطَّ البــــدرَ من عليـــائه
رامٍ يصـــــيب البـــــدر في الآراد
قلْ للمنيّـــــةِ نلتِ منا ســـيـــدًا
وهدمتِ ركن عـــشـــــيـــرةٍ وبلاد
مــــا كل يومٍ تظفـــــرين بمثله
إنّ النجـــوم عـــزيزة الميـــلاد
مــا كنت أحـسَبُ أن نجـمًـا ساطعًـا
في لحظةٍ يـهـــوى إلى الألحـــاد
هذا مـــصـــيـــرُ الكلِّ لكن من عَلَتْ
منهم نفـوسٌ فـوجـئـوا بحـصـاد
عـــجـــبي لنفـــسك لم تدع لك هيكلاً
إن النفـــوس لآفـــةُ الأجـــســــاد
جَـــدَّ الطبـــيبُ فكان غـــاية طبِّـــهِ
تقليب كـــفَّـــيــــه إلى العُـــوّاد
غُـــرَّ الطبـــيب بطبِّــــه ودوائه
مــا كل مــا يأتي الطبـيب بفــاد
فـالموت يســخـرُ من طبـيبٍ حـاذقٍ
ويـردُّ أيْدِيَـهُ إلـى الأصـــــفــــاد
يا مـــوت أورثت القلوب مــحــازنًا
وفـجـعـتنا في كـعـبـةٍ وعـمـاد
لو كنت تقـبل فـديةً من مـفـتـدٍ
لتــقـــدمت مـــائةٌ من الأجناد
من لليـــتـــامى والأيامى يُرضِيـــهم؟
من يكسُ عـــريانًا ويروي الصـــادي؟
من يوسِ مكلومًـــا ويرحم بائسًـــا؟
إن الكرام قــــلائلُ الإيجــــاد
اليـــوم قـــد شَلَّت يد الكرم التي
طالت على أيدي الزمـــان العـــادي
لولا التُّـــقى والخـوف ملء نفـوسنا
لتـجللت تيـجــاننا بحِـداد
وشـقـقنا من فـوق الجـيـوب ثيـابُنا
((وتخـضّـبت)) بقـواتمٍ وسـواد
الموت حق في البــرية قـــاهـرٌ
عـجـبًـا لحقٍّ قـام باسـتـبـداد
يا قــبــر رفـــقًــا بالذي بك نازلٌ
قـــد كـــان قـــبلك نازلاً بسـهـاد
أ«رياض» قـــد ناداك ربٌّ مـــاجـــدٌ
يلقى الكرامَ بســـيــــمـــةٍ لوداد
نم غـيـرَ مـضطرب الفـؤاد وجـازعٍ
فلقـــد تركت وثائق الأعـــضـــاد
ولَداك قـــد ورثا المكارم حلْيــةً
أثـرًا عـن الآبـاء والأجـــــــداد
يا ربِّ رحْــمَـــتك التي عـــوَّدتنا
لفـــقـيـدنا تصـــحـبْـــه للآباد

□□□

محمود أحمد مهدي

١٣٤٤ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٢م



- محمود أحمد مهدي.
- ولد في قرية طير دبا (جبل عامل جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والعراق، وساحل العاج.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته، ثم تابع دراسته معتمدًا على نفسه فأتقن اللغة العربية.
- عمل بالتدريس في الحوزة العلمية بالعراق، وفي مدرسة برج حمود الأهلية ببيروت، وعمل في بعض مدارس جبل عامل (١٩٦٤ - ١٩٦٨)، كما عمل ببيع الكتب في مكتبة الإخاء ببيروت.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية التآخي ببيروت، وعضوًا مؤسسًا في مؤسسة جبل عامل (١٩٧٣).
- ربطته علاقة عمل ومودة بموسى الصدر الذي كلفه بالسفر إلى ساحل العاج لرعاية شؤون المغتربين مدة عامين.

الإنتاج الشعري:

- نشر له ديوان: «نفحات عاطرة» - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٩٧٨، (ط٢) - ١٩٨٢، وله ديوان مخطوط، و«ملحمة المهدية في الإسلام» - منشورات حمد - بيروت ١٩٥٩، و«الملاحم في الإسلام» - منشورات حمد - بيروت ١٩٥٩.

الأعمال الأخرى:

- رواية: «رامح الشعلان» - منشورات حمد - بيروت ١٩٥٧، ورواية: «علياء وخلف» - منشورات حمد - بيروت ١٩٥٧، و«البرهان في القرآن» - منشورات حمد - بيروت ١٩٦٤، و«القرآن والناس» - منشورات حمد - بيروت ١٩٦٥، و«أضواء على الإسلام والمسلمين» - منشورات حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٦.

- شاعر داعية نظم في المديح النبوي متخذًا إياه مدخلاً لنداء النهضة الإسلامية والصحوة العربية، نظم قصيدة الحنين إلى أهله إبان اغترابه، وتشكى من النظرة المتعالية إلى مهام الداعية الديني. تميل قصائده إلى الإسهاب وربما تكرر المعنى بألفاظ أخرى. حافظ على وحدة الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

من قصيدة:

ذكرياتٌ من رحلتي إلى أفريقيا

يا غـــائبين عن الأنظار حـــبُّكمُ
أضنى الفـؤادَ وسلَّ الجـسمَ يا أملي
أبيت ليليَ ســهـرانًا على شـجني
لم تعـرفِ النّومَ في طيِّ الدّجى مُـقلي
ليس السلوُّ بمسْطاعٍ لذي شـجنٍ
ولا التـباريحُ تشـفـيـهِ من العِلل
كيف التّناسي وفي الأحشـاء صورتُكم
تثـيـر شَـجْـوي وتَحناني إلى الطَّلل؟
لـو جـــئتُ أرسـم آهاتي على ورقٍ
لضـاقت الأسطرُ الفسـحاءُ عن جُملي
ومـا الحـروف التي جـاد المِدادُ بها
إلا نثـائرُ من شـمِّي ومن قُــبَلي
يـا غــائبين عن الأنظار إنَّ لكم
في الرّوح طيـفًـا نديَّ العـهـد لم يزل
لولاكمُ مـا تركت الحيَّ مـغـتـربًا
ولا تعـرَّضتُ للأخطار في سُـبُلي

****

أنا حرٌّ

فـــؤادي مـــا تعـــوَّدَ أن يُرائِي
ولم يَنضحْ ســوى الحُـسنى وعَـائِي
وإن عــاهدتُ خِــلاّني بعـــهــدٍ
ســأبقى مـا حـيِـيتُ على وفـائي
وإن صــادقتُ شــخـصًـا لم أخنهُ
بظهــر الغــيب أو أُبدي جــفـائي
وإن أَبني لمن آخـــيت حــبّـــاً
بـقـلـبـي لا - ولـم أهـدم بـنـائي
أنا إنســانُ خــلاقي حَــبـاني
ضـمـيـرًا كـالدَّراري في الصَّـفـاء

أَبِي الإخلاصُ، والتَّحنانُ أمِّي
فكلُّ النّاس ترغبُ في إخائي
لأنّي لا أُداهنُ لا أُماري
أمامي مُشبهُ عندي ورائي
لئن لم أكتنزْ مالاً فإنّي
غنيٌّ في اعتقادي في حِبائي
حياتي كلُّها عندي تُساوي الاكْـ
ـتِفاءَ والحلاوةُ باكتفائي
ونفسي بذْلَ ماءِ الوجهِ تأبَى
وإن بذَلَتْ يُعارضها إبائي
أنا حرٌّ ولِلأحرار أصبو
فهم زادٌ لروحي - هُمْ كسائي
أبادل معشري حبّاً بحبٍّ
وفي أكنافهم ألقى هنائي
إذا كان التّسامي عند قومٍ
بمالٍ أحرزوهُ بالرِّياء

****

من قصيدة: ثورة

مجدُ الأماثل لا في الجاه والحسبِ
مجدُ الأماثل في العِرْفان والأدبِ
كم من وَضيعٍ رَقَتْ فيهِ مواهبُهُ
واحتلّ بالجِدِّ سطحَ الأنجم الشُّهُب
كم من فخورٍ بأنسابٍ له شمختْ
لم يدر شيئًا من الدّنيا سوى اللَّعِب
يختال بالمجد موهومًا بلا طلبٍ
والمجدُ صعبٌ فلا يأتي بلا طَلَب
إنَّ المعالي وإن عزّتْ مراتبُها
لا تُعجزنَّ الذي يرنو إلى الرُّتَب
مستهدفُ العزِّ لم توهِنْ عزائمَهُ
دُهْمُ الخطوبِ ولا يخشى من العَطَبِ
أمضيتُ عمري، وما عالجتُ مشكلةً
إلا جلوتُ غموضَ الشّكِّ والرِّيَب
لا يدفع الموتَ أبراجٌ تلوذُ بها
أو إن ترقّيتَ للأفلاك في سَبَب
ردِ المنايا، فإنَّ الغيرَ يكرَهُها
وناجزِ القِرْمَ تُلجِيه إلى الهرب
واصحبْ كريمًا إذا أغضبتَه، كرمًا
يَصبِرْ على الغيظ، لا ينقاد للغضَب
وحبِّذِ الصّدقَ والْبَسْ بُرْدَ عِفّتِهِ
فالصّدقُ أسمى من الأموالِ والنّسب

*****

أُنظر إليَّ فلا مالٌ أعزُّ بهِ
ولا «لهاشم» بالقربى يَمُتُّ أبي
بالجِدِّ نلتُ المعالي والفخار معًا
ما نلتُ ذلك بالميراث والنّسب
دورُ المعارف لم أطرقْ معاهدَها
ولا درستُ على أستاذِها الضَّرِبِ
لكن جموحي ببحرِ العلم منفردًا
أصلُ افتخاري وهذا منتهى أربي
أشربتُ نفسيَ حبّ الصّدق من صغري
حتى استجاب لأمري ناهدُ الطّلب
ما كنت يومًا طريقَ الذّلّ أسلكُهُ
لو غَصَّ وجهُ طريق الذّلّ بالذّهب
كم حاول الدّهرُ بالبأساءِ يجبَهُني
لكن صبرتُ عليها صبرَ محتسب!

****

من قصيدة: إشراق النبوة

غُمِرَ الكونُ بالسّناء المديدِ
فالبرايا جميعُها في عيدِ
وازدهى الأفْقُ والنّجوم ترامتْ
من عُلاها تشوُّقًا للبِيدِ
وتداعتْ أركانُ إيوانِ كسرى
وأُصيبت نيرانُهُ بالخمود

والصّحارى الجرداءُ تلك استحالتْ
لرياضٍ نديَّةٍ بالورود
يستشمُّ الأنامُ منها عبيرًا
كاد يمتاز عن عبيرِ الخلود
وتغنّى الهزارُ في الرّوضِ حتّى
هزَّ قلب الجمادِ بالتّغريد
يومَ راح البشيرُ بالحيِّ يسعى
مُفعَمَ القلبِ هاتفًا بالنّشيد

□□□

محمود آدم

١٣٥٥ - ١٤٢١هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٠م

- محمود محمد محمد آدم.
- ولد في بلدة نقادة - (محافظة قنا - صعيد مصر) - وفيها توفي.
- عاش في مصر، والجزائر، والمملكة العربية السعودية معارًا.
- تلقى تعليمه الابتدائي ببلدته نقادة، ثم حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة قنا الثانوية عام ١٩٥٤، ليلتحق بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة حيث حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٥٨.
- انتسب إلى كلية الحقوق في جامعة القاهرة أثناء مدة عمله بالتدريس، فحصل على درجة الليسانس في القانون عام ١٩٦٣.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مراحل التعليم المختلفة حتى أصبح وكيلاً لمدرسة نقادة الثانوية، ثم ناظرًا لها، فموجهًا للغة العربية بمديرية قنا للتربية والتعليم، وكان آخر عهده بالتعليم وكيلاً لمديرية قنا للتربية والتعليم.
- بعد إحالته إلى التقاعد رأس المجلس الشعبي المحلي لمدينة نقادة.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة نجله.
- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج. داع إلى الوحدة، ومحرض على الجهاد من أجل استرداد الحقوق العربية المغتصبة في أرض فلسطين، كما كتب في الترحيب والتهاني مازجًا ترحيبه بالفخر الذاتي والعشائري، ممجد لوطنه، ومعتز بتاريخه وبحضارته التليدة، وله شعر في مدح القادة. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية في بناء ماله من أشعار.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - قنا ٢٠٠٣.

في مولد النبي (ﷺ)

أهدي إلى الإخوان نبْعَ بَياني
من كل قلبي صافيًا ولساني
في ذِكْر مَنْ سعِد الوجودُ ببعثه
وأضاء كلَّ جوانب الإنسان
من جاء يحدو ركبَنا بشريعةٍ
في العالمين تضيء كلَّ مكان
ربُّ السّماء حباه كلَّ فضيلةٍ
تُرسي الحياةَ ببَرٍّ كلِّ أمان
هو أحمدٌ ومحمدٌ وممجَّدٌ
في العالمين وعزة الإيمان
هذا هو التّاريخ يطوي صفحةً
طُويت عن الآلام والأحزان
من قبل مولده الشريف بفترةٍ
جثمَ الظلام وشدَّ في الجثمان
وأتت على كلّ القلوب كآبةٌ
هدمَتْ ربوعَ الحقّ والإحسان
فالناسُ صنفان فهذا سيدٌ
يجني الحياة عزيزةَ البنيان
والآخرون عبيدُهم من فقرهم
يشقون بين البؤسِ والحرمان
والفُرْسُ عاكفةٌ تمجِّد نارَها
والعدلُ مَوْءودٌ من الرومان
والطمسُ والتحريف في كتب السما
ءِ حقيقةٌ بشهادة الرهبان

حتى بعثتَ محمدًا في رحمةٍ
وبنيتَ للإنسانَ كل كيان
بالحقّ والخلق العظيم وملّةٍ
ميمونةٍ وعدالة الرحمن
في يوم مولدِه العظيم بشائرٌ
خمدَتْ لفارسَ شعلةُ النيران
غاضت بحيرةُ ساوةٍ في عِزِّها
كانت بها الأمواجُ رأيَ عِيان
وارتجَّ إيوانٌ لكسرى فجأةً
وتساقطت شُرُفاته بهوان
نادى المنادي في السّماء بفرحةٍ
وُلِد الرسولُ ومنقذُ الإنسان
فاستبشرتْ كلُّ الخلائق فرحةً
بقدومه يهدي إلى الإحسان
هذا النبي محمدٌ قد جاءنا
يمحو ظلامَ الشِّرْك والطغيان
يبني الحياة سليمةً في عزّةٍ
بعقيدة الإسلام والقرآن

****

في ذكرى الإسراء والمعراج

أمحمدٌ قلبي أتاك يُناجي
في ليلة الإسراء والمعراجِ
في ليلةٍ ميمونةٍ قدسيَّةٍ
فيها مناجاةٌ لنا وتَنَاجِ
فيها سرَتْ أرواحنا لمحبَّةٍ
نحو المدينةِ روضةِ الحجّاج
فيها سرت أرواحنا لعقيدةٍ
سمحاءَ جئتَ بنورها الوهّاج
ربُّ السماء بنى لها أركانَها
وبنى لها قُدسيَّةَ المنهاج
من سار في هَدْيِ النبيِّ محمدٍ
كُتبتْ له فيها نجاةُ الناجي
أمحمدُ كانت حياتي ظلمةً
فأضأْتَها من نورك الوهّاج
أنا يا نبيَّ الله جئتك قاصدًا
لشفاعةٍ هي فرجة الأفراج
لما سريْتَ بيقظةٍ في لمحةٍ
تاهت عقولٌ في بحار لِجاج
لم يهتدوا بل كذَّبوا وتهكّموا
كيف المسيرةُ في رُبًا ودياجِ
كيف السُّرى كيف العروج إلى السما؟
ومتى سريْتَ وكنت في المعراج؟
وأتوا إليك يناصرون ضلالهم
وجحودَهم بأدلة وحِجاج
عن عِيرهم يتساءلون وركبِها
والمسجدِ الأقصى وركبٍ زاجِ
فأجبتهم لكنهم ظلوا على
كفرٍ، عنادٍ في ظلامٍ داجِ
ظنوا إرادة واحدٍ متجبِّرٍ
كإرادة في واحد الأزواج
قد جئتهم بحقيقةٍ عُلويَّة
الله أكبر إنها منهاجي
الله أكبر تلك معجزةٌ له
يلجُ السماء حصينةَ الأبراج
يلجُ السماء ويلتقي بالأنبيا
والرسلُ بين تجلَّة المبهاج
وهناك عند المسجد الأقصى أتوا
وجميعُهم في زمرة الأفواج
يتسابقون إليك بين حفاوةٍ
كلٌّ لها متطلِّعٌ أو راجِ
يا سيدًا للأنبياء مكانه
في العالمين مكلَّلاً بالتاج

هـلا أجـــــــبت منـاديًا فـي لـيلـةٍ
يرجـــو الصّـــلاح نهـــايةً لتناجِ
يا سـيـد الكونين جـئـتكُ قـاصـدًا
أبغي النجـــاة وَمَنْ ســــواك أناجي

****

في عيد الأم

ألا قِـــفْ عـــظِّـــم الأمَّ
فكم حـــملتْكَ أيامـــا
يداها نعـــمـــةٌ بقـــيتْ
سنينًا فـــضلُهـــا دامـــا
وعـــيناها لكمْ قـــرَّتْ
إذا نـظرتْـك إلمامـــــا
حنانًا قلبُـــهـــا فـــاضـا
بحـــبِّك قلبُـــهـــا هامـــا
ولم تُخفِ عـــواطفَـــهـــا
ولم تغـــفلْ إذا نامـــا
بدتْ في فـــعلهـــا الحَـــسَنِ
مـــلاكًـــا برُّها دامـــا

□□□

محمود أفندي الأمير

١٣١٣ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٢م

- محمود السيد أمير.
- ولد في بلدة أخميم (محافظة سوهاج بمصر)، وتوفي في أسيوط.
- عاش في مسقط رأسه فترة من الزمن، ثم تنقل بينها وبين سوهاج وأسيوط.
- تلقى تعليمه في الكتاب، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم الرسمي فحصل على الابتدائية.
- عمل كاتبًا في محكمة سوهاج الشرعية، ثم ترفع إلى «باشكاتب» في المحكمة نفسها ثم انتقل إلى محكمة أسيوط الشرعية.
- كان عضوًا في حزب الوفد المصري.

الإنتاج الشعري:

- يجري شعره في الموضوعات المألوفة من مدح ورثاء وتهان في استقبال رمضان، وتتجلّى في قصائده ملامح التقليد أسلوبًا ومحتوى مع بساطة العبارة بلغة معجمية متماسكة نوعًا ما.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث إسماعيل عمر مع حفيد المترجم له أحمد عبدالإله الأمير وصفوت الصعيدي - أخميم ٢٠٠٥.

أشرق على أهل الصعيد

أشـرقْ على أهل الصـعـيد سـعـودا
وأفض علينا من ســمــائك جــودا
واطلع طلوع النيِّـــرين على الورى
تُزْجِ الحـــيـــاةَ وتورثُ التـــجـــديدا
واغـمـرْ ضـفـاف النيل فـضـلاً وارفًـا
وانثـــر عليـــهـــا لؤلؤاً منضـــودا
وامـــلأْ جـــوانبَـــه نهًى وبطاحَـــه
وأضف لأعـــيـــاد الهناءة عـــيـــدا
وطُفِ البـــلاد مـــداويًا ومـــجـــاهدًا
يُجْـدِ الدواءُ وتَحْـــمَـــدِ المجـــهـــودا
وارسم تعـــاليم النهـــوض ونهـــجَـــه
وأنِر طريقًـــا للســـمـــوِّ جـــديدا
وأعِـــدْ زمـــان الراشـــدين وعـــدلَهم
فـــالشـــعب يطلب من عُـــلاك مـــزيدا
وصُغِ البـــيـــان وســـحـــرَه وبديعَـــه
في جـيـدِ مـصـر قـلائدًا وعـقـودا
فلقـــد نظمتَ من البـــلاغـــة أيةً
لا يســـتطيع لهـــا العـــدو جـــحـــودا
وكـــأنّ ســـعـــدًا قـــد عناك بقـــوله
وإذا مـــضـى ســـعـــدٌ ترون ســـعـــودا
قـــاربتَ بين الشـــعـــب في طبـــقـــاته
فـــجـــمـــعتَ منهم ســـيِّـــدًا ومـــســـودا
ورأيت أن تســـعـــى لتـــعـــلّم أمـــره
وتجـــوبَ أغـــوارًا لـه ونُجـــودا

لتــرى بنفــسك مـــا يُراد صـــلاحـــه
وتعُـــدُّ رأيك صـــائبًـــا وســـديدا
فلـطالما ولـيَ الـوزارة قـــــبلكم
من لـم يحسّ لـه الجـــمـــيع وجــودا
كـــانوا قـــديمًا يزدرون شـــعـــوبهم
ويرون أحـــرار الرجـــال عـــبـــيــدا
يا ويلهم والـويل من تميـــيـــزهـم
جـعلوا الخـلائق عــســجـدًا وحـديدا
فليــــهنأ الشـــعب الكريم بوفـــده
فلقـــد حـــوى هـذا العـــرينُ أســودا
كم فـــيـــه من بطلٍ شـــجـــاعٍ نابهٍ
قـــاد الجـــحـــافلَ لا يهـــاب وعــيـدا
ألقى إليـــه الشـــعب كلّ زمـــامِـــه
وبنى لـه قـــصـــر القلوب مـــشـــيـــدا
أدى الأمـــانةَ مـــخلصًـــا ومناضـــلاً
ورعى الحـــقـــوق مطهّـــرًا صنديدا
ووقى البـــلاد مـــهـــانةً وتعـــسُّـــفًـــا
وأزال عنهـــــا ذِلةً وقـــــيـــــودا
فـــعـــلا على عـــرش القلوب مكرَّمًـــا
وحـــبـــتـــه مـــصـــرُ ونيلُهـــا التـأييـدا
مـــاذا نعـــدِّدُ من مـــحـــاسن حكمـــه
جـــمَـع المحـــاسن طارفًـــا وتليـــدا
يكفـيـــه فـــخـــرُ مـــجـــاعـــةٍ أودى بهـــا
هـــال المدائن أمـــرُها والبــيـــــدا
قـــاسى بهـــا النيل الغنيُّ بقـــمـــحـــه
عُـــدْمَ الرغـــيـف مـــعـــذَّبًا منكودا
هذا هـو التـــمـــوين ينطق شـــاهدا
قـد كـــان ضنكًا فـاســتـحـال رغـيـدا
وأقـــام جـــامـــعـــةً تفـــيض ثقـــافـــةً
قـــد عـــزّ جـــانبـــهـــا وطاب ورودا
ورعى حـــقـــوق الجـــامـــعـيِّ وصـــانهـــا
وأزال ظلمًـــا قـــد شكاه عـــتـــيـــدا
فـــتح المدارس للفـــقـــيـــر يؤمُّـــهـــا
والفـــقـــرُ كم قـــتل الذكـــاءَ مـــبـــيـــدا
فـــأبيحَ مـــا قـــد كـــان قـــبل مـــحـــرمًـــا
ودنا لـه مـــا كـــان منه بعـــيـــدا
والآن يرتقب الصـــعـــيـــد وأهلـه
يومًـــا لجـــامـــعـــةٍ له مـــشـــهـــودا
مـــولاي قـــد صنتَ القـــضـــاء وزنتَـــه
ووهبـــتـــه اســـتـــقـــلاله المنشـــودا
ورفـــعـتَ أهليـــه وهُمْ أعـــلامـــه
وأنلتـــهم مـــا كـــان قـــبلُ وعـــودا
فـــاعـــمل على صـــون الشـــريعـــة إنهـــا
تســـمـــو بمن يســـمـــو بهـــا تخليـــدا
والشـــرع لا تســـمـــو الشـــعـوب بغـيـره
قـــد ضل من لم يتـــخـــذه عـــمـــيـــدا
والدين من لم يلتـــمـــســـه ويحـــمـــهِ
لم يـأت رأيًا في الحـــيـــاة ســـديدا
مـــــولاي لما أن تجـلّى عـــــدلكم
أضـــحى الرجـــاء ببـــابكم مـــعـــقـــودا
جـــــئنا وآمـــــال إليك تقـــــودنا
أن تســـتـــجـــيب دعـــاءنا المقـــصـــودا
مـــولاي مـــيـــزان العـــدالة عندكم
أرأيت مـظـلـومًـــــــا يـودّ طـريـدا
مـــولاي هل تنسى الحكومـــةُ وُلدهـا
أســـــمـــــعـت ينسى والد مـــــولودا
ويقـــــال منســـيّـــون في دورٍ لـهـــا
أنقـــذ بفـــضلك عـــالمًـــا مـــؤءودا
عـــشـــرون عـــامًـــا بل يزيد قـــضـــيـــتـــهـــا
بين الدفـــــاتـــر جـــــاهـداً مكدودا
وبلغت أســـبـــاب الرقيِّ جـــمـــيـــعـــهـــا
ووجـــدت باب ولُوجِـــهِ مـــوصـــودا
لم يكف إخـــلاصي وبيض صـــحـــائفي
وجـــمـــيل أعـــمـــالي علي شـــهـــودا
هذي ظلامـــــتنا إليك فـــــرحـــــمـــــةً
لتـــــفكَّ أغـــــلالاً بنا وقـــــيـــــودا
فلو اســـتـــبـــيح الظلم في عـــهـــدٍ مـضى
فـــــالعـــــدل يمحق ظلَّه الممـــــدودا

مولاي بلّغ للزعيم ولاءنا
واحمل له منا الثناء مجيدا
أخبرْ أنا في الشدائد جندةٌ
ظمأى لأن نحمي الحمى ونذودا
فهو الملاذ لمن يؤمُّ رحابهُ
لا زال ركنًا للبلاد شديدا
هذي مبادئنا وذاك وفاؤنا
يبقى على مرِّ الزمان خلودا
نبني على الأكتاف مجدَ بلادنا
ونصون أعلامًا لها وبنودا
وليَحْيَ مولانا المليك يقودنا
نحو المعالي قادةً وجنودا

****

من قصيدة: تحية هلال رمضان المكرم

هلالُنا قد بدتْ في الأفْق رؤياهُ
فما أجلَّ وما أبهى محيّاهُ
انظرْ إليه فريدًا في محاسنه
بين الكواكب لا يختال إلاّه
وانظر إلى أممٍ ترنو بأعينها
إلى السّماء لكي تحظى بلقياه
فالشرقُ والغرب في استقبال طلعته
والملك والشعب توّاقٌ لرؤياه
لله تيهٌ وعُجْبٌ زاده شرفًا
لله فخرٌ عن الإطراء أغناه
أشرقْ علينا وكنْ باليُمن طالعَنا
واحمل إلينا من الرضوان أوفاه
فأنت للبائس المسكين بلسمه
أقبلْ عليه فإنّ الجوعَ أضناه
قست عليه قلوبُ الأغنياء فخذْ
من فضل مالهمُ ما الله أعطاه

□□□

محمود الأبنودي

١٣١٤ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٨ م

- محمود أحمد عبدالوهاب الأبنودي.
- ولد في قرية أبنود (محافظة قنا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى في كتاب القرية عن الشيخ علي الكريتي، ثم أخذ عنه علوم الحديث والسيرة النبوية والتوحيد وعلمي التفسير والفقه، كما أكب على الاطلاع وخاصة في علوم النحو والفقه المالكي.
- عين مدرسًا للغة العربية والدين الإسلامي بالمدرسة الإنجيلية بقنا، كما عمل مأذونًا شرعيًا لبندر قنا.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان محمود الأبنودي» - جمع ودراسة أحمد عبدالمجيد خليفة - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠١، وله مطولة بعنوان: «منحة المنان في مدح سيد الأكوان» تقع في ٣٧١ بيتًا - في سيرة الرسول - دار العهد الجديد - القاهر ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في النحو على نمط ألفية ابن مالك تضمنها ديوانه.
- واقتصر شعره على الغرض الديني والمولديات والتوجيه والإرشاد والتصوف، فمدح شيوخه ونظم في تحيتهم والتعريف بكراماتهم. تحتشد لغته بمعاني التصوف ورموزه وصوره، وفيها إفادات من القرآن الكريم وتراث الشعر العربي ولا سيما في الغزل والمدح، يتسم شعره بمتانة وقوة السبك ودقة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خير رمضان: تكملة معجم المؤلفين - دار ابن حزم - ١٩٩٧.
٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: مقدمة ديوان منحة المنان في مدح سيد الأكوان - دار العهد الجديد - القاهرة ١٩٥٦.
٣ - لقاء وحوار للباحث هاني نسيرة مع: الشاعر عبدالرحمن الأبنودي - ابن المترجم له، وبعض تلاميذه - أبنود ٢٠٠٥.

من قصيدة: منحة المنَّان

في مدح سيد الأكوان (ﷺ)

منَ الأُبَيْرِقِ برقٌ لاح في الغَسَمِ
فباتَ شملُ الدياجي غيرَ مُلْتَئِمِ

أم وجْـهُ سُـعْـدَى تَجلَّى بعـد أن حَـسَـرتْ
عنـه القِنـاعَ فـأجلَى داجيَ الظُّلَمِ؟
نعـم، تجلَّـى، فـمن أفْقِ الجـبين بدا
بدْرٌ سـرَى ضـوؤه في الحِلِّ والحـرَم
ثم انثنت وجـيـوش العـشق قـد أسـرتْ
لُبِّي وفي نار أُخْـدود الغـرام رُمي
لم يكفـهـا أسـر قلبي وهْوَ ذو دَعَـةٍ
مُـبـرَّأٌ من كـبـير الإثم واللَّمَم
بل صَـفَّـدته بأغـلالٍ سـلاسلُهـا
صَـوْغٌ من الوجْـد أو صنعٌ من الألم
وأرسلتْ من سنا ألحـاظهـا شُـهُـبًـا
ترمي بهـا مـهـجـتي من شـاهقٍ الأطم
تفنَّنتْ في عـذابي وهْيَ مـوقنةٌ
أني بغـيـر هواها - الدهرَ - لم أهِمِ
عَلِقتُ أكـتـمُ وجـدي حـذْرَ لائمـةٍ
فنمَّ دمـعي وأفـشَى سـرَّه سَـقَـمي
فـلامني في الهـوى يومًـا أخـو عَـذَلٍ
فـقلت أقـصـرْ فـأذني عنك في صـمم
لو ذقت طعمَ الهـوى يومًـا عـذرت ومـا
عَـذَلْتَ في حبٍّ من أهوَى فـأنتَ عَـمِي
إني لَصبٌّ صَـبـا قلبي فكان لهـا
منذ الصِّبـا مـسـتـقـرًا غـيـرَ منثلم
وفي فـؤادي بذور الحب قـد نبـتتْ
مـذ كـان سـبَّـابتي في المهـد ثَدْيَ فـمي
لما عـدمتُ الوفيَّ المرتجَى وسَطًا
يشكو لـهـا لوعـتي في النـاس كلِّهم
لبـست من جُـرأتي درعًـا وقـمت على
أعـتـابهـا علَّهـا تُصـغي إلى كلمي
ناديتُ يا ربةً للـحـسن مـرحـمـةً
بالله لا تسـتـبـيـحي في الغـرام دمي

فـالقـتلُ بالهـجـر جُـرْمٌ في نهـايتـه
كـالقـتل بالسـيفِ فـاخْشَي هيبَةَ الحَكَم
وراقـبي الله في أسْـرَى الهـوى وقـفي
مـواقفَ المنصف المرجـوِّ في الإزم
فـالبـغْيُ يصـرع والأيام شـاهدةٌ
والظلْمُ مـصـحـوبةٌ عُـقْـبـاه بالنَّدم

****

من قصيدة: هب الصبا

هَبَّ الصَّـبـا فـذكـرْتُ بُعْـدَ أحـبَّـتي
وصـبـا فـؤادي للبـقـيع وطيـبـةِ
وتأجَّـجْتْ شـوقًـا إلى عُـرْبِ الحـمَى
نار الهـوى وتسـعَّـرت في مـهـجـتي
بانوا وقـد بان الفـؤاد وخلَّفـوا
في أضلعي جـمـرًا يُذَكِّي لوعـتي
مـا حـيلتي؟! شَطَّ المزار وعـاقني
عن أن أجدَّ السَّـيـرَ ضَـعفُ مطيَّـتي
وسـألت: كم بيني وبين ربوعـهـم؟
فـأُجـيبتُ: عـامٌ قلت طالت شِـقْـوتي
من لي بحُـمْـرٍ من أصـائل طَيِّئٍ
تطوي الفـيـافيَ بي فـأبلغ مُنْيـتي
أو أن بنتَ الكـهـربا أو مـاخِـرًا
في البـحـر أو في الجـو يقطع شُـقَّـتي
يا ليتَ شِـعْـري!! هل أفـوزُ بزورةٍ
ومـتى؟! فـأخْـشَى أن تَحين مَنيَّـتي
هل أنظرَنَّ الرقْـمـتين ولَعْلَعًـا
والسـور والمعلَّى وأول بقـعـة
وأرَى الأُبيـرقَ والحَـجُـونَ وشِـعْـبَـه
وضـريحَ أم المؤمنين خـديجـةٍ
وأرَى عُكاظًا كـيـف بيـعت أنفسٌ
بيعَ السَّـمـاح مُـجـمَّـلاً بنزاهة

وأرى المــآذنَ تــزدهــي وهُــنــاك فــي
حِـجْـرِ الذبيح تُرَى أُكَـفْكِفُ دمــعــتي
وأرى مِنًى والمزلفين برحْـــبـــهـــا
بعـــد الوقـــوف إزاء طَوْدِ الرحـــمــــة
وأطوفُ ســبــعًــا ثم أسـعَى مـثلَهـا
وأرى المقـــامَ مـــقـــامَ أكـــرمِ خُلَّة
وأُقـــبِّلُ الركنَ الكريمَ مناجـــيًــا
كن شـــاهدي إذ مـــا تُفَنَّدُ حُـــجَّـــتي
وأقـــول يا مـــولايَ جـئــتك تائبًـا
وطرقتُ باب حِـمـــاك فـــاقـــبلْ توبتي

****

من قصيدة: تحايا وتهاني

وأُحَــيِّي الحـــاضـــرينَ
بســـــلام مـن جَـنـاني
إنـهـم غـــــرٌّ كــــرامٌ
صَــفْـــوةُ الدرِّ الحِـــســـانِ
تَـخِــــذوا الحـبَّ مطـايا
وأتـوا حِـــصْنَ الأمــــان
وفَـــــدُوا مـن كـل فَـجٍّ
شــــأنـهـم كـلَّ أوان
فـــهـــو تجـديد إخـــاءٍ
ســابقٍ رؤيا العِـــيـــان
ووفـــــــاءٌ وولاءٌ
ولـقــــــاءٌ وتـدان
وإذا الحبُّ صَـــفـــا فـــال
جَـــهـــدُ والراحُ سِـيَـــان
يـــا رعَـــى الـلـــه ديـــارًا
أمَّـــهـــا قـــاصٍ ودان
كلُّهـم يرجـــو مـــتـــابًا
صـــادقًـــا مَــرَّ الزمـــان
وجـــــزَى اللـه أُهَـيْلَ الـدْ
دَارِ خـــيـــرًا كل آن
ولـنـا فـي كـل عـــــامٍ
مُلتـــقًى في خـــيـــر شـــان
فـارفـعـوا الأيدي جـمـيـعًـا
واقـــرؤوا الســبعَ المثــاني
ثـم قــــولوا بلســـانٍ
تَرْجُــمـــانٍ للجَنان:
ربنا اغـــفـــر كلّ ذنبٍ
ربنا اكـــشــفْ مـــا نعـــاني

□□□

محمود الأتاسي

١٣٣٦ - ١٣٧٠هـ
١٩١٧ - ١٩٥٠ م

- محمود الأتاسي.
- ولد في مدينة حمص (غربي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة حمص، ثم التحق بجامعة دمشق ونال إجازة في اللغة العربية.
- عمل مدرسًا في المدارس الثانوية بمدينة حمص ولم يمهله القدر فتوفي في سن الثالثة والثلاثين.
- كان شغوفًا بالأدب العربي فأمضى سني عمره القصير في الدراسة والإلمام بمعارف وعلوم عصره، تحدوه رغبة في تعميق تجربته الشعرية إلا أن القدر لم يمهله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض المصادر منها: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص ١٩٠٠ - ١٩٥٦، وشعراء حمص - أخبارهم - آثارهم.
- كتب القصيدة العمودية، والتمس فيها بعض المعاني الجديدة غير أنه حافظ على الروح العربية القديمة، سواء في لغته أو صوره، فاتسم شعره بالرصانة وقوة الخيال. اهتم بوصف الطبيعة واستوحى منها أكثر صوره، فاتسمت بالحيوية والحركة والإيقاع المتجانس والانفعال الصادق.

مصادر الدراسة:

١ - احمد درويش: شعراء حمص - اخبارهم، آثارهم - مطبعة النجاح - حمص ١٩٦٣.

٢ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية في حمص - ١٩٠٠ - ١٩٥٦ - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.

٣ - اتصال الباحث أحمد هواش مع الأديب عبدالمعين الملوحي - حمص ٢٠٠٣.

ظبية

يا ظبيـةً قـد سـقـتْني الحبَّ نظرتُهـا
وصبَّتِ السحـرَ والصهبـاءَ عيناها

يهفـو فـؤاديَ شـوقًـا حين أذكـرها
ويخـفق القلبُ حـبًـا حين ألقـاها

النفس ظَمْـأى شكت برْحَ الهـوى ولهًـا
هل لامـست أذنَ المحـبـوب شكواها؟

وهـل درَى بمـحـب والـهٍ دَنِـفٍ
لم يهْـوَ من باقـة الغـادات إلاّها؟

قـد صـاغـهـا الله ألطافًـا مـرقـرقـةً
إني عـرفت بهنّ الصـائغَ الله!

فـتّـانةٌ من خـيـوط الشـمس رونقُـهـا
ومن رؤى الحلُم المعـسـول نجـواها

مـجْلُوّة من تلامـيـع الضـحَى ألَقًـا
ومن شـذا الزهـر والأوراد ريّـاها

قـالوا: أمـا زلت تهـواها؟ فـقلت لهم:
إني مـدى العـمـر مـا أنفكُّ أهواها

يدي سـتنتـزع الأشـواكَ واخـزةً
وتجـعل الزهرَ مَـغداها ومَـسـراها

هل يُسْـعـدُ الدهرُ روحَـيْنا فـيـجـمـعنا
وتحت ظل الهـوى أحظَى بلُقْـيـاها؟

نحـيا حـياةً، عـبـيرُ الشـوق ضَمَّخَـهـا
وسـاعـدُ الحب بـالآمـال وشّـاها

هذي خـواطرُ حـبي هل أعـيش بهـا
في ريِّق العـمـر؟ أم أحـيـا بذكـراها؟

****

من قصيدة: وحي الربيع

يا حـبـيـبي كـفـاك هجـرًا وصـدًا
وكـفـاني جَـوًى وسُـهْـدًا ووجْـدا

أنا ظمـآن، ليس يُطفي غليلي
غـيـرُ ثغـر قـد طاب وِردًا وشـهـدا

فـتـحتْ صدرَها الطبـيـعـةُ وافْـتَـرْ
رَتْ ثغـورًا، والروضُ قـد رَفَّ وردا

إن يضِقْ صـدرك الرحـيبُ فـمـا ضـا
قتْ صـدورًا أو ضنَّتِ اليـوم رِفْـدا

أتملَّى جـمـالَهـا، فـأعبُّ الـ
مـاءَ خـمـرًا وأقطفُ الوردَ خـدّا!!

*****

يا حـبـيـبي هذي الطبـيـعـةُ تَخْـتا
لُ بثـوبٍ يرفّ حـسـنًا وزهْوا

قـد سـرَى مـوكبُ الجـمـال فـخـورًا
وعـدا في رياضـهـا الفِـيحِ عَـدْوا

وثُـغـور الأزهـار تَـنفَحُ بـالطـيـ
ـبِ فـتـزكـو الربوعُ أرضًـا وجَـوّا

وبنات الهَـديل ينشـدْنَ ألحـا
نًا فـيُـسكرنَهـا غناء وشَـدْوا

رُوِّيتْ بالجـمـال عَـينايَ لكنْ
نَ فـمـي من فم الهـوَى ليس يروى!

*****

يا حـبـيـبي فم الربيع ينادِيـ
ـنا فـأتْرِعْ بخـمـرة الحبّ كـأسي

وامـــلأ القلب بهـــجـــةً وسناءً
وامحُ يا فـــاتني شـــقـــائي وبؤسي
واسكب الفـــرحـــة السنيَّـةَ في قلبي
وأغـــرق في لُجِّ حـــسنك حِـــسِّي
واسْـــرِ في خـــاطري ندَىً وطيـــبًـــا
وشـــعـــاعًـــا يُضيء ظُلْمـــة يأسي
ظمـئتْ مـهـجـتي اشـتـيـاقًـا وتَحْنا
نًا وذابت في هيكل الحب نفـــسي

✩✩✩✩

يا حـبـيـبي هذي الحـيـاةُ خِـضَمٌ
مُـــزْبِدُ الماء، صـــاخبُ الأمـــواجِ
فـــأنر ظُلْمـتي فـقـد أطفـأ البـيـ
ـنُ وعَـــصْفُ الأنواء نورَ ســراجي
تـهْتُ في ظلمـة الحـيـاة فـوا شـو
قَ عـــيـــوني لنورها الـوهَّـاج
دَمِـــيَتْ أرجُلي عناءً وكـــدْحًـــا
في دروب من المُنَى وفـــجـــاج
فـمـتى يسـعَـد الفـؤاد بلُقْـيـا
كَ وأحظَى بمتـعـةٍ وابتـهـاج؟!

✩✩✩✩

يا حـبـيـبي دنيـاك ترقص جَـذْلَى
والنســـيمُ المِعْطار هَبَّ عليـــلاً
رَقَّ كـالحُلْمِ في جُـفـون العَـذارَى
لامـــستْ كـــفُّـــه القلوبَ بليـــلا
فـانتـشتْ تبـتـغي المسـراتِ سَكْرَى
من رحـيق الهـوى وتُطفي غليـلا
وتَمـشَّى الصَّـفْـوُ الحـبـيبُ وذاب السْـ
ـسِحْـرُ فـيـهـا روابيًـا وسـهـولا
فـانهبِ العـمـرَ واستـبحْـه غـرامًـا
لن ترَى في غـدٍ إليـه وصـولا

✱✱✱✱

جمالك

جـمـالُكِ لَـحْنٌ في فـمـي وغناءُ
وفي خـاطري الولْهـانِ روحٌ وأضـواءُ
هو الحسن يا ليـلايَ نفـحـةُ فِـتْنةٍ
وفي قلب مَنْ يهـوى نَدَىً وسناء
فلولاه مـا قـرَّتْ عـيـونٌ ولا هفَتْ
قلوبٌ إلى نَبْعِ الغـرام ظِمـاء
ولولاه مـا رانَ السـرورُ على امـرئٍ
ولا شـاع بين العـالمين هناء
ولا صـدحت قُـمْـريَّةٌ فـوق غـصنهـا
ولا انسـاب في بطن الخـمـيلة مـاء
ولولاك يا ليـلايَ مـا كنتُ عـاشـقًـا
ولا شـفَّـني وجْـدٌ هناك ولا داء
ولا رفَّ زهـرٌ فـي الـريـاض مـنـوَّرًا
لـه من دمـوع الصـبح زهْوٌ ولألاء
ولا فـاح عطرٌ من أزاهره ضُـحًـى
ولا اهتـزَّ في صـدر الحـيـاة رجـاء
ولولاك لا بدرٌ أضـاء على الدُّنا
ولا شعَّ من شـمس النهـار ضـيـاء!!

✩✩✩✩

إليكِ أبثُّ الحبَّ لَهْـفـانَ والهًـا
وأشكو جـراحًـا أنتِ منه بَراء
وكم عـاشقٍ مـثلي شكا بُرْحَ حـبِّـه
ومـثلك كم صَـدَّتْ عَـفـافٌ وأسْـمـاء
غـرامـيَ داءٌ في ضلوعيَ كـامنٌ
ألـيـس لـدائـي عـنـدكُـنَّ دواء؟!

□□□

محمود الأفغاني

١٣٣١ - ١٣٩٩هـ
١٩١٢ - ١٩٧٨ م

- محمود عبدالحميد عبدالحكيم خان الأشكري الأفغاني.
- ولد في مدينة يافا (فلسطين)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين والأردن.



- تلقى علومه الأولى عن والده، وكان أحد علماء الآثار واللغة والدين والأدب، ثم التحق بالمدارس الابتدائية، ثم مدرسة دار العلوم الإسلامية بمدينة يافا، كما تلقى عن عدد من علماء عصره مختلف العلوم الدينية واللغوية ودرس الشعر والأدب الفارسي والتركي.
- كان يعمل في تجارة التحف الشرقية، كما عمل مستشارًا لمتحف اللوفر بباريس، وخبيرًا متخصصًا في التحف والمسكوكات الشرقية.
- رأس جمعية التحف الشرقية في فلسطين والأردن، وكان عضوًا في عدة مجامع لغوية وجمعيات أهلية، منها جمعية الشبان المسلمين في فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان الأفغاني، شاعر شباب فلسطين» - مطابع الدستور - عمان (د.ت)، وله قصائد وردت ضمن مجلدات تحوي مقالاته وأحاديثه الإذاعية، وله قصائد نشرت في جريدة الحياة - بيروت، منها: «سنزحف للفردوس» - ١٩٦٢/٥/١٥، و«تحية يا مسيح الله» - ١٩٦٢/١٢/٢٥، و«غدًا.. موعدنا» - ١٩٦٣/٥/١٥، و«رجال العرب» - ١٩٦٣/٧/٧، و«يا رسول الله» (موشح أندلسي) - ١٩٦٣/١٢/٢٥، وله قصائد نشرت في مجلة حماة الوطن - الكويت، منها: «إلى الأبطال في حطين» - ١٩٦٣/٧/٨، و«متى ألقاك يا وطني» - ١٩٦١/١٠/٣، وقصائد منشورة بجريدة الجهاد - الأردن، منها: «فلسطين قلب العرب» - ١٩٦٥/٣/٢٣، و«من وحي الإسراء» - ١٩٦٥/١١/٣٠، وقصائد أخرى نشرت في عدد من جرائد ومجلات عصره مثل: «الصريح - الأردن - وفاء العرب - الدفاع - بيت لحم»، وله رباعيات كانت تنشرها جريدة الدستور الأردنية يوميًا.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات وأحاديث كان يعدها للإذاعة الأردنية وتذاع في حلقات منها: «الحديث ذو شجون - دراسات في الأدب والشعر واللغة»، وله عدد كبير من المقالات التي كان ينشرها في بعض صحف ومجلات عصره.
- شعره غزير، نظم على الموزون المقفى وتنوعت قوافيه في القصيدة الواحدة، استأثرت القضية الفلسطينية بأكثر شعره، فنظم في المناسبات التي تؤلّب عليه أشجان المحنة وذكرياتها، وعلى الرغم من نبرة الأسى التي تسم شعره، إلا إن روحًا متفائلة تظهر عادة في نهايات القصائد. له شعر في الوجدانيات والإخوانيات والرثاء، كما نظم الرباعيات والموشحات، فتنوعت أبنيته وأساليبه وتميزت تراكيبه بالمتانة، لغته سلسة وخياله قليل متفق مع معانيه وأغراضه.
- نال وسامًا من الملك محمد الخامس ملك المملكة المغربية تقديرًا لإبداعه، كما نال وسامًا من البابا بولس السادس عام ١٩٦٥ في مناسبة زيارة البابا للأردن.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة - دار الآفاق الجديدة - ١٩٨١.

٢ - كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.

٣ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠ - مؤسسة عبدالحميد شومان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - عمان ٢٠٠٠.

إلى الأبطال في حطّين

إلى أبطالنا الشهداءِ، من صانوا حِمَى الدارِ
إلى آسادِنا الأحرارِ، مِنْ نَدْبٍ، ومِغْوارِ
إلى من ألْبسوا الإفرنجَ، أسمالاً.. من العارِ
إلى من توَّجوا الإسلامَ، إكليلين من غارِ
إلى من دوَّنوا التَّاريخَ، من نورٍ، ومن نارِ
إلى الأبطالِ في «حطِّينَ».... إجلالي، وإكباري

٭٭٭٭

رعاكِ اللهُ يا «حطِّينُ»، يا مَهْدَ الأبيِّينا
رعَى الرحمنُ في «حطِّين» أبطالاً، ميامينا
مشَوْا بالأمسِ فوقَ الدهرِ، واجتاحوا الميادينا
فسلْ عنهم صروحَ الخلْدِ، كم بَذَلوا مُضحّينا
وسلْ عنهم ربوعَ المجدِ، سلْ عنهم «فلسطينا»
وسلْ عنهم بني الإفرنجِ، سائلْهم و«حِطِّينا»

٭٭٭٭

أتى الإفرنجُ باسمِ الدِّينِ.. فرسانًا، ورُكْبانا
أتوا بالبَرِّ.. بالبحرِ.. زُرافاتٍ.. ووحدانا
لقد زادتهم الأبعادُ، والأحقادُ.. طُغْيانا

مشَوْا للحرب.. كالخِرفان أشياخًا وشُبَّانا
فألبسْهم صلاحُ الدين ثوبَ النّصر خذلانا
فسل حِطِّينَ كم تاجٍ من الإفرنج قد هانا!

✡✡✡✡✡

«صلاحَ الدين» إن اللهَ واعدُنا، وقد نصرا
وشتّت شملَ من حشدوا، إلى فردوسنا الزمَرا
رفعْتَ السّيفَ يا سلطانُ، منصورًا، ومقتدرا
رفعتَ السيفَ، والطغيانُ أشلاءٌ، قد انتثرا
ورايتُهُ.. ممزقةٌ، وبَنْدُ لوائه.. انكسرا
هتفْتَ.. جنودَنا كفُّوا.. بهذا الدين قد أمرا

✡✡✡✡✡

صلاحَ الدين.. سيفَ الله، في سِلْمٍ، ومُحْتَربِ
بنو الإفرنج، أهل الغدرِ، مذ كانوا على الحِقَبِ
لقد همّوا بأن يمحوا.. من الدنيا.. بني العرب
فلم تَجْزِ العُلوجَ بما يشاء الحقُّ.. بالقُضُبِ
عفوتَ.. وكنت منتصرًا، عن الأرواح، والسّلَبِ
صفحت عن البُغاةِ الهُوجِ.. صفحَ المسلم العربي

✡✡✡✡✡

صلاحَ الدين والدنيا، وفخرَ النّاس والمدنِ
متى ألقى «صلاحَ الدين» يومًا.. في رُبا وطني؟
متى ألقاه بين الجند؟ مختالاً على القُنَنِ
يقودُ العُربَ من نصرٍ.. إلى نصرٍ مع الزمنِ
ويبعث قومه الأمواتَ.. من لَحْدٍ، ومن كَفَنِ؟
متى ألقى «صلاح الدين» يا حطّين في «عدني»؟

****

تحية... يا مسيح الله

ما بالُ دمعكَ لا ينفكُّ منسكبا؟
وما لروحك تشكو الهمَّ والنَّصَبا؟
وما لقلبك، بالآلام تُوهِنه؟
وكم تُكَتِّم جُرحًا بالدّم اختضبا

كفْكِفْ دموعَكَ، واحبسْها على جَلَدٍ
فلستَ وحدك فردًا تحملُ التّعبا!

✡✡✡✡✡

كفكفْ دموعَك في ذكرَى مُباركةٍ
في يوم مولد عيسَى، مَنْ سَما رُتَبا
وقُمْ تحدّثْ إلى الدنيا وأهلِها
عن المسيحِ وعن آياته العَجَبا
وارْوِ القلوبَ العَطاشَى عن مآثره
فالدّهر يُصْغي.. فغرِّد فيه ما عَذُبا

✡✡✡✡✡

ماذا أحدّثُ عن عيسَى ودعوته؟
وأصلُه قد عَلا، فوق العُلا نَسَبا
ماذا أقول بشِعري فيه ممتدحًا؟
والله قد خصّه بالفضل منذ حَبَا
«عيسى» أجلّ مقامًا عن مدائحنا
مهما نحاول.. لا، لن نبلغ السُّحُبا

✡✡✡✡✡

عيسى... أُناجيك في ذكراك من كبدٍ
دامٍ، يكتّم جرحًا فيه مختضِبا!
تجيشُ في الصّدرِ آلامٌ تُمزِّقه
فأكتُمُ السَّهمَ، تلوَ السهمِ، واللّهبا
يا بنَ البَتولِ، إذا ما ذبتُ من كَمَدٍ
فلا تلمْني.. فدمعُ العينِ قد نَضَبا!

✡✡✡✡✡

إيهِ، رسولَ الهُدَى، قومي غَدَوْا بَدَدًا!
وأربُعي للعدا، «عيسى» غَدَتْ نَهَبا!
وقوميَ العُرْب، في كيدٍ، وفي جَدَلٍ
ولا أرى مُوجِبًا للخُلْف أو سببا
إلى متى يا مسيحَ الله فُرْقتُهم؟!
ماذا يقولون للتاريخ إن كُتِبا؟!

✡✡✡✡✡

متى أرى العُربَ قلبًا واحدًا وأرى
كلّ العروبة جسمًا، إن شكا نَصَبا؟

مـــتى أرى العُــرْبَ في الآمـــال واحـــدةً؟
وأُبْصــرُ الخَـصْمَ، مـذهولاً، ومـضطربا؟
مـــتى أراك «فلسطيني» مُـــحَـــرَّرَةً
وأشـــهـدُ العَلَمَ الخـفَّــاق منتـصـبــا؟
مـــتى أعـــود إلى الجنَّاتِ في وطني؟
مـتى تُطَهَّـرُ مِـمَّنْ عـاث واغـتـصـبـا؟
رُحْـمـــاك يا ربُّ.. وحِّـدْ شـــمْل أمّـــتنا
ولا تدعْ صـــرحَنا يا ربِّ منشَـــعِـــبــا
يا ربِّ.. وفِّق بلادَ العُـــربِ قـــاطبـــةً
فـــالأرض، والناس «والدنيـــا لمن غلبـــا»

✡✡✡✡✡

تحـيـــةً.. يا مـــســـيحَ الله، عـــاطرةً
يا بن البتـولِ شـذاها جـاوزَ الحِـقَـبـا
إن لم أبُثَّكَ شكْوَى مـــهــجـــةٍ دَمِـــيتْ
فـــمن أبثُّ؟! وأنفُ الدهر قـــد حَـــزَنا؟
عـــيـــسى.. ادعُ ربَّك، عَلَّ اللهَ يرحـــمُنا
وعلَّه من سُـــبـــاتٍ يوقظ العَـــرَبا

****

غداً.. موعدنا

«أيَّارُ» ويلكَ، قـــد جـــفَّتْ مـــآقـــينا!
مما بكَينا على أشـــلاء مـــاضـــينا!!
تـأتي، وتذهبُ، والآلام صـــامـــدةٌ!
تجـيش في صـــدرنا، والوجـدُ يَصْلينا
«أيار» ذكـــراكَ مـــا تنفكُّ تَطْعننا
طعناتِهـــا النجْل، في أغلَى أمـــانينا

✡✡✡✡✡

كم ذكـــرياتٍ أيا «أيار» دامـــيـــةٍ
مـــا زال رجع صـداها في حـــواشـــينا!
كم ذكـــرياتٍ نَرَاها الآن مـــاثلةً
تكاد تلمـــســـهـــا لمسًـــا أيادينا!!
كم ذكـريات تُذيبُ الصّـخـر نكْتمُـهـا
بين الجـــوانح.. نطويهـــا، وتطوينا!
كم ذكـــرياتٍ تمر اليـــومَ خـــاطفـــةً
ووجـدها في صـمـيم القلب يُدْمـينا!
وكم نحـــاول، لو نَنْسَى مـــآسـيَـهـــا
وكـــيف ننسى؟ ونار الجـــرح تَصْلينا!
لا تعـــذِلونا إذا سَـــحَّتْ مـــدامـــعُنا
فـــالذِّكـــر يقـتلُنا حـينًا.. ويُحْـيـينا

✡✡✡✡✡

يا مـــوطنًا في السُّـــوَيْدا بات مـسكنُهُ
وإن نـأى أهلُه عـن روضِـــه حِـــينا
إنا نناجـــيكَ من فلذات أكْـــبُـــدِنا
كـمـا نناجـيك شـوقًـا.. هل تناجـينا؟
وهل تَحِنُّ إلينا؟ هل تذوبُ جَـــوًى؟
كـمـا نذوب، وهل يُشْـجـيك شـاجـينا؟
وكـيف حـالك بعد الصحب؟ كيف غدت
ربوعُ أُنْسك؟ هـل ظلَّت ريـاحـــينا؟
وهل مـــلاعـــبُنا كـــالأمس ضـــاحكةٌ؟
وكـــيف من بعـــدنا أضـــحت روابينا؟
وبحـــرُنا، مـــرتع الآرام، كـــيف غـــدا؟
هل غـاض من كَـمَـدٍ، أو صـار غِسْلينا؟

✡✡✡✡✡

يا مـــوطنًا، غـــابَ حـــينًا عن نواظرنا
ولـم تـغبْ لحظةً عنهُ أمـــــانيـنـا
كم، كمْ ســـرينا إليـــه دونَ أجنحـــةٍ
نطوف في خُلْده.. والشـــوقُ حـــادينا!
وكمْ حـجَـجْنا إلى أعـتـابِ قِـبلتِـه
بالروح والقلب... كم طفنا ملبـــينا!
وكم سـجـدنا على مـحـراب صـخـرته
نقـبّل التّـرب، إذْ قـمـنا مـصلينا!

✡✡✡✡✡

يا مـــوطنًا بعـــد ربّ العـــرش نعـــبـدُه
يا مـــوطنَ الغـــرّ.. يا مـــهـــد الأبيِّـــينا

إنا إليك قـــريبًـــا عـــائدون إلى
سـهـولك الخُـضْـر.. نجـتـاح الميـادينا
غـدًا.. نـعـود إلى الفِـردوس نُشْـعلهـا
نـارًا يكون لـهـــا وَقْـــدًا.. أعـــادينا
غـــدًا سنزحف عند الفَـجـر زحْـفَـتّنا
غـــدًا، تَدكُّ صـــروحَ الـغـــدر، أيدينا
غـــدًا، سنُرخص يومَ النصْــرِ أنفـسَنا
غـــدًا، سنُرضِي الـمُنَى، والعــربَ، والدّينا

□□□

محمود الأمين العاملي

١٢٤٦ - ١٣٢٨هـ
١٨٣٠ - ١٩١٠ م

- محمود بن علي بن محمد الأمين الشقرائي العاملي.
- ولد في بلدة شقراء، وتوفي في بلدة عيترون (جبل عامل).
- عاش في لبنان والعراق.
- أخذ العلوم الدينية واللغوية عن والده، وعلى يد بعض علماء جبل عامل، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق) لاستكمال ما بدأه، فدرس على علمائها الذين أجازوه بمنحه درجة الاجتهاد.
- عمل مدرسًا إلى جانب قيامه بالمهام الشرعية في الاجتهاد وإمامة الصلاة والوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «روائع الشعر العاملي» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وديوان مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الأهل والعلماء في زمانه، وكتب المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له في التوسلات والتضرعات إلى الله تعالى، وتقريظ الشعر. كتب باللهجة العامية العراقية إلى جانب الفصحى، يبدأ قصائده أحيانًا بالغزل على عادة الأسلاف. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالفاعلية والنشاط. يبدو تأثره واضحًا بتراثه الديني.

مصادر الدراسة:

١ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - عبدالله الأمين: شعراء في التراث اللبناني - ١٩٦٨.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

علل فؤادي

في مدح خليل الأسعد

علّلْ فــــؤادي فـــإن الـعــــيش تعليلُ
بذكْـــر مَن وعـــدُهم للصَبّ ممطولُ
واتلُ أحـــــاديثَ مَنْ أهـوى مـــرتّلةً
لو كـان يُجـدي أسـيــرَ الحب ترتيل
يا ســـاكني الرمل عطفًـــا إن حـــبَّكمُ
لم يَبْقَ من جــســـمــه إلا عــقـــابيل
حـــملْتُ من حـــبكم من ليس تحــمله الـ
ـقُــودُ المراســيم والبُـزْل المراســيل
حــتّــامَ لا يشـتـــفي قلبي بقــربكمُ؟
هل غـــال مـــا بيننا بعـــد النوى غــيل؟
لــي بـيـنـكـم لا أطـال الـلــه بـيـنَـكُـمُ
(ظبي أغنّ غـضـيض الطرف مكحــول)
(لو مــثّلتــه النصــارى في كنائســهـــا)
يومًـــا لـهـــامت به منهـــا التــمـــاثيل
صـــاحت بلابل قـــرْطيــه مُنَبِّــهـــةً
وجْـدي وقـــد خـرستْ منه الخـلاخـيل
وكـــيف ينكر ظبيُ البـــان ســـفكَ دمي
وخـــــدُّه بدم الـعـــشـــــاق مطلول
قـل لـلـذي رام يـجـنـي وردَ وجْنـتــــــه
حــاشــاك إن حـــســام اللحظ مـــسلول
هذا ابن أســعــدَ وافى بعــدمـــا زحــفتْ
به لكسب الـعـــلا الجـــرد المهـــازيل
ســــرَى وأبّ نقيُّ الجــيــب من دَنَسٍ
وحـــبله بـحـــبــال الـعـــزّ مـــوصـــول
ممنَّع السِّـــربِ تحــمــيــه مـــهــابتـه
كــــأنما ضــــمّــه من بأســـه غـــيل
لشــدّ مـــا حـــدّثوا عن لين جـــانبــه
وليس يعـــدوه تعظيمٌ وتســـجـــيل
تُتلى مناقـــبُــه في كلّ مـــجـــتـــمعٍ
كــــأنمـا هـي بـين الـنـاس تـنـزيـل

إن راح يـزدان بـالإكـليـل ذو شـــــــــرفٍ
فـــفـي مـــعـــاليـــه تزدان الأكـــاليل
ســــمــــعتُ عنه وأبصـــرت الذي نقلوا
فكان سِـــيّـــان مـــرئيٌّ ومنقــــول
فــيـا خليلَ عُــفــاة الجـود مــا ســئلوا
ويا خـــصـــيب الندى إن غُـــيِّض النِيل
لا يرهـبنَّك غـــــوغـــــاءٌ وتهــــويل
ولا يصـــدنَّك عن كــسب العُـــلا قـــيل
قـــد لفَّـــقـــوها أباطيـــلاً مـــزبرجـــةً
وكــــيف تخـــفى على الناس الأباطيل؟
لا يمسكون بعـــهــد من زعـــيـــمـــهـمُ
إلا كـــمـــا تُمـسك الماءَ الغـــرابيل
وإنّ جلَّـهُـمُ بل كلهم حُـــــمُـــــرٌ
يســتنفــرون إذا مــا زمـجــرَ الفــيل
ربوعُـــهم أقـــفـــرتْ من كل مكْرُمـــةٍ
وفـــيك ربع النّدى والعـــزّ مـــأهول
مـــاذا عليك وقـــد طافــوا مـجـاهلهـا
فـــدون مـــا قـــد أرادوه تهـــاويل؟
قـد يخـرج الضَبُّ من جُـحْـرٍ بمخـمـصـةٍ
يومًـــا إذا ضمّ آســادَ الشّــرى الغــيل
أنّى يبـــاريك في فـــضـلٍ وفي كـــرمٍ
مـــخـــاتل طبـعـــه باللؤم مـجـبــول
كم مـن يدرِك في النوّاب شــــاهدةٌ
بأن باعك فـــيـــه الطَّوْل والطُّول!
وكم عن الملْك من دهيـــاءَ مظلمـــةً
كـشـفْـتَـهـا وحـجـاب الأمن مـسـدول
لولاك مـــا انتظمتْ يومًـــا فـــيالقُـــه
ولا جـــرى في عُـــبـــاب اليمِّ أسطول
قـــد ورّثتك المعـــالي يا بنَ بَجْـدتهـا
آباؤك الغـرّ والصِّـــيـدُ البـــهـــاليل
المرهبـون أسـودَ الغـاب إن غـضـبـوا
والبـــاذلون صـــفـــايا المال إن ســيلوا
من كلّ ندب تُمـــيتُ العـــدْمَ واحـــتُـــه
يومَ النوال كــمــا يحــيـا بهـا السُّـول
عـفـوًا عـمـاد الورى مـا الشّـعـر من حِرَفي
وليس لي فـــيـــه تأمينٌ وتأمـــيل
بل أنطقـــتْنيَ عن عيٍّ وعن حـــصـــرٍ
مناقبُ أنكرتْهـــا الأعينُ الحُـــول
إن جــئتُ من مــدحكم يومًــا بمجـمله
فليس تخـفَى على الناس التـفـاصـيل

****

عقود جُمان

مخاطبًا ابن أخيه

لعَـمْـرُك مـــا داعي الغـــرام دعـــاني
ولا حبُّ «لبنَى» شـــفَّني فـــبـــراني
ولا ساعدَتْ «سُـعدى» ولا «جُمْلُ» أجملتْ
ولا «أمُّ أوفى» أمـــســـكت بعـنـاني
أبا حَـــســـنٍ لي في ولاك عـــلائق
وثائقــهـــا مـــعـــقـــودةٌ بجَناني
بعـــثتَ كـــمـــا أهوى بديع بيـــان
فكان كـــدرّ أو عـــقـــودَ جُـــمـــان
ودمتَ أخـا العليـاء للمـجـد راقـيًـا
سليـمًــا من البـغـضـاء والشنآن

****

رحماك من زللٍ

أرجـــــــــو من اللـه العليّ الذي
يحــول مـــا بين امـــرئٍ وقلبِـــهِ
أن يرحـم العــــبــــد الذي لم تزل
عـــظـــائـمُ الـــزلات مـــن دأبِـــه
فليس للعـــــبـــــد ســـوى ربِّهِ
فــــــــإنه لا شــكَّ أولـى بـه

****

أين المودة والصفا؟

أبا حـــسنٍ مــا مــال قلبي ولا هفـــا
لغـــيــركم لا والمشـــاعــرِ والصّـــفـــا
لئن كنتمُ أزمـــعـــتـم الصـــدّ بعـــدنا
فـــأين أخي تلك المودة والصـــفـــا؟
ألم تعلمـــوا مـــا في فـــؤادي فـــإنني
أبثّكمُ شـــوقًـــا يلين له الصـــفـــا؟!
بعـــثتُ نظامًـــا تشـــتكي لاعجَ الجـــوى
وتظهـــر لـي العـــتـبى ولا زلتَ منصـــفـــا
علـى أن هـذا الخلّ مــــا صـــدّ عنكمُ
ولم يُظْهـرِ الهـجـرانَ كـلا ولا الجــفــا
فـعَــوْدًا أنيسَ النفس يومًـــا إلى اللقـــا
وأخـــــذًا بـأهـداب المودّة والـوفـــــا

□□□

محمود الباجي

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م

- محمود الباجي.
- ولد في مدينة القيروان، وتوفي في تونس (العاصمة).
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب مدينة القيروان، ثم التحق بجامع الزيتونة، حصل على شهادة التطويع، ثم انتسب إلى معهد الحقوق ونال إجازة في القانون.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في الزيتونة، ثم عمل كاتبًا بالقسم الإداري في مشيخة مدينة تونس (العاصمة)، وبعد اجتيازه مناظرتي المحاماة والقضاء، عمل محاميًا ثم قاضيًا في عديد من المحاكم التونسية، ثم مكلفًا في كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار.
- كان عضوًا مؤسسًا وكاتبًا بالجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم والأخلاق الفاضلة، كما كان عضوًا مؤسسًا في اتحاد الكُتّاب التونسيين.
- شارك بشعره في المواكب التي كانت تنظم في بعض المناسبات ويحضرها رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة، وهي ما كان يعرف بالعكاظيات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة منشورة في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الخطب الدينية، وعدد من الكتب في مجالات مختلفة منها: «مثل عليا في فضاء الإسلام - المعجزة الخالدة - قيم إسلامية»، وله عدد من الأبحاث العلمية منها: «بحث عن شيخ الإسلام ابن القيم - بحث عن الوزير الأيوبي القاضي الفاضل - بحث عن ابن خلدون»، وله أعمال أخرى مخطوطة منها: «تاريخ القضاء بالقيروان - مشاكل الطفولة المنحرفة - تاريخ وحدة الشمال الأفريقي - قصص من صميم الحياة، تحليل النفسية المجرمة».

- المتاح من شعره قليل، وقد تراوح بين الغرضين الوطني والديني، وارتبط بالمناسبات المختلفة. وله قصيدة يوجهها إلى الناشئة يبثهم القيم الروحية والوطنية، في شعره نزعة إصلاحية، لغته سلسة تميل إلى التقرير، وخياله قليل.
- حاز جائزة الجيش في مسابقة نظمت لذلك الغرض، كما حاز جائزة السوق الشعرية في تونس عامي ١٩٥٧، ١٩٥٨.

مصادر الدراسة:

١ - تعاريف كتبها المترجم له بخط يده في العكاظيات.
٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين -دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

من قصيدة: صوت الأحرار

طار يطوي فِـجــاجَـــهــا والبطاحـــا
ترك الزادَ في الخِـبـــا والســـلاحـــا
ســـمـع الداعيَ الحــبـيب ينادي
أيْ رجـــالي! إلى التـــخـــوم صـــبـاحـــا
نقض الخـــصمُ في الشـــمـــال وعـــودًا
كـــاذبات وقـــد عـــدا واســـتـــبـاحـــا
ظلَّ يبني قـــواعـــدًا وحــصـــونًا
جـــاوز الحـــد عـــامـــدًا والمبـــاحـــا
وارتـدَى الكِبْـــــرَ عِـــــزّةً وعلـوًّا
وبوجـــه مُـصَـعَّـــرٍ قـــد أشـاحـــا

عَظُمَ الكبْتُ في الصدور وما لي
من سبيلٍ لأن أردَّ الجِمَاحا
قد صبرنا على الأذى وانتظرنا
واحتسبنا دماءنا والجراحا
وجنحنا لكل حلٍّ شريفٍ
لكنِ الخصم لم يُخَفِّضْ جَناحا
فاستعِدّوا لكل أمرٍ جليلٍ
واجعلوا النُّبْلَ رائدًا والسماحا

☆☆☆☆

اغسلوا العار بالدماء وجِدّوا
قد عزمنا، وما أردنا المِزاحا
سمعَ الداعيَ الحبيبَ فلَبَّى
يسبق البرقَ سرعةً والرياحا
قال: كوني يا أمُّ «حيدرَ» يقظى
واسألي اللهَ ستره والنجاحا
أملي اليوم أن أموت شهيدًا
قَبِّلي الطفلَ، رائدُ الفجر لاحا
سار يطوي إلى الشمال طريقًا
يَتَملّى دروبَه، والبطاحا
و«النفيرَ النفيرَ» يَدْوي رفيعًا
عاليَ الرجع يبعث الإرتياحا
سالت الأرضَ بالشباب يُلَبِّي
ينهب الأرضَ في الْهَجير طماحا
واجه الشعبُ بالشباب عدوًّا
لَوَّثَ الثغرَ ضجَّةً ونُباحا
وقفَ الشِّبْلُ في الخطوط وجاءت
أختُه البِكْرُ بالطعام صباحا
تُنْشد الشعرَ توقظ الحسَّ فيه
وتداوي كلومَه والجراحا
وتلاقَى مع الشقيق شقيقٌ
في عناق يفيض حُبًّا صُراحا

****

من قصيدة:

كل الموارد جيش الشعب يأخذها...

مَنْ يقرضِ اللهَ قرضًا يستفيدُ به
جيشُ البلادِ له الغفرانُ والشرَفُ
ومن يؤدّ زكاةَ الله يَصْرِفُها
للجيش يحييَ وما في نفسه أسَف
بالروح جُدْنا ولم نبخل وكان لنا
من البطولة ما شادت به الصُحُف
واليومَ، يدعو لبذل المال قائدنا
كغارس الروض يرعاه ويقتطف
يريد شعبًا نسورُ الجوِّ تحرسه
وقاذفُ النار، لا الأسوارُ والشرف
يريد شعبًا تدقّ الأرض أرجله
والكون يرهبه والحقّ ما يصف
يريد جيلاً من الأبطال موعدُه
ملاحمُ الموت، لا الأبيات والغُرَف
إنا أردنا وما انهارت إرادتنا
وقد عزمنا وما تلهو بنا الصُدَف
قدِ استجبنا لما نادت تُونُسُ به
وكلُّنا لبناء الجيش مُنصرِفِ
وقد حلفنا وما نطوي على حَنَثٍ
والشعب متّحد والشمل مؤتلف
كل الموارد جيشُ الشعب يأخذها
عن طيب نفس، أثاثُ البيت، والتُّحَف
الشعب نحن، ونحن الشعب مفردنا
جمع الجموع، ونحن الياء والألف
والجيش خير من الأسوار قائمةً
تحمي البيوتَ سَداها الطينُ والرصف

****

إلى الناشئة

أأفْـــلاذَنا أنتم رجـــاءُ نفـــوسِنا
بكُمْ كـوكبُ التـجـديد شَعَّ وأشـرقـا
أأفـــلاذَنا هـذي ســيـولٌ مُـريعـةٌ
ستـبـتلع الإسـلام غـربًا ومـشـرقـا
وهـا أنتمُ كنتم بـحكم زمـــانكم
ممرّاً لهـاتيك السـيـولِ ومُلْتـقى
يفـاجـئكم من جـانب الغـرب عنصـرٌ
ينازعكم أمـر السِّـيـادة والبـقـا
ألا واذكــروا في كلِّ آنٍ جـدودَكم
وبغـدادَهم والقـيـروانَ وجِلَّقـا
وأبطالَهم من دوَّخـوا الأرضَ سيَّـمـا
أبا حسنٍ وأبا الوليـد وطارقـا
بثـثناكم الشكوى ورحنا لنصـحكم
بيـانًا كـمـا شـاء الشعـورُ ومنطقـا
وجـئنا إليكم بالحـيـاة لذيذةً
يفـيضُ عليكم برُّها مُـتـدفِّـقـا
ألا فـاخْطُمُـوها إنهـا لَجَـمُـوحَـةٌ
تدورُ رحـاهـا بعـدَ أن تَنْفُثَ الرُّقَى
فـهـذا بلاغٌ قـد تضـمَّنَ عِـبْـرةً
تُضـيف إلى التـاريخ سِـرّاً مُـدقَّـقـا
زَفَـفْناه لـلأبناء ذكـرَى بليـغـةً
وسـوف نرى آثاره وإلى اللِّقـا

□□□

محمود الببلاوي

١٢٩٦ - ١٣٥٠هـ
١٨٧٨ - ١٩٣١م

- محمود بن علي بن محمد بن معوض بن عبدالجواد.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في الأزهر عن عدد من شيوخ عصره.
- عمل إمامًا لمسجد الإمام الحسين في القاهرة، ثم شيخًا لمسجد السيدة زينب.
- كان له نشاط علمي وتاريخي واضح.

الإنتاج الشعري:

- «فتح الودود على المطمح المرصود» - منظومة بخط المؤلف - بقسم المخطوطات (تحت رقم ٩٢٠٩ - ح) - دار الكتب المصرية - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- «التاريخ الحسيني»، و«تاريخ السيدة زينب»، و«الفقه على المذاهب الأربعة» (بالاشتراك).

- من المديح النبوي، والتقريظ والتأريخ الشعري، والنظم في عدد من المناسبات تتشكل الأغراض الشعرية التي انشغلت بها قصيدته، وتجلى فيها حرصه على استخدام المحسنات البديعية واللغة المباشرة أحيانًا، يفضل بحر الرجز، ويلجأ إلى القصيدة المصرعة في كافة أبياتها.

مصادر الدراسة:

- زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

نفحات

نفـحـاتٌ زيْنَبـيَّـةْ
وعِظاتٌ عـبـقـريَّةْ
صـدَرتْ عن قلب حُـرٍّ
مـخلصٍ لله نيَّـه
لبسَ التَّـقـوى رداءً
فـانطوَتْ فـيـهـا الطَّويَّه
صـدَّقتْ أقـوالَه في الـ
ـوعظِ أفـعـالٌ نقـيَّـه
ذا أبو سـيفٍ فـلا غـرْ
وَ، إذا ألقى عِـصِـيَّـه
وعـصـا مـوسى أنارتْ
سُـبُلَ الحقِّ جليَّـه
يا أبا سـيفٍ بوقع النُّـ
ـصح حاكيْتَ مُـضـيَّـه

كم قلوبٍ مظلماتٍ
أصبحتْ منه مُضيئه
واعظُ القومِ طبيبٌ
مِنْ ضلالِ الجاهليّه
وعلى الواعظِ أن يعـ
ـرفَ أسبابَ البليَّه
فإذا قيل دواءٌ
قبلَ ذا فهو فَريَّه
فاعرفِ الداءَ وعالجْ
والأَماراتُ قويّه
هكذا الشّيخُ أخونا
مصطفى أغرَى مَطيَّه
باحثًا عن علل النّا
سِ ولو كانتْ خفيَّه
فأتانا بعِظاتٍ
نيِّراتٍ هاشميَّه
مُنشَآتٍ في بحارٍ
فهْي فُلْكٌ عربيَّه
فلذا أهديتُه التْأ
ريخَ في بيتٍ هديَّه:
خُطَبٌ فيها دواءٌ
نفحاتٌ زَينبيه

****

من منظومة فتح الودود

حمدًا لمن قد كان بالأشرافِ
في غاية التبجيل والإتحافِ
ثم الصّلاة والسّلام الداني
من ربِّنا للقرشيْ العدناني
محمدٍ وآله وصحبهْ
وأهلِ بيتِه وكلّ حزبهْ
وبعدُ فالرحمنُ قد أرادا
لأن أنال الخيرَ والرشادا
بنسبتي لخيرِ خلقِ اللهِ
الهاشميِّ المصطفى الأوّاهِ
فكنتُ قائمًا بحمدٍ وثنا
بقدْرِ إمكاني وقد نلتُ المنى
إذ إنني كنتُ من الأشرافِ
الحَسَنيِّين بلا خلافِ
وحرَّم الرحمنُ نارَ الهولِ
عليهمُ كذا صحيحُ القولِ
وقد بدا فضلُهمُ كالبدرِ
محقّقٌ سامٍ عظيمُ القدْرِ
صفاتُهم كريمةٌ حميدهْ
كرامُهم نسّاكةٌ مفيدهْ
وأسألُ الرحمنَ أن يجعلَنا
من بيتِهم غدًا ولن يحرمَنا
وقد نظمتُ الأهلَ والأنسابا
لكي أُرضِّي اللهَ والأحبابا
فخذْ هُديتَ ما أقول وادعُ لي
فإنَّ تحقيقَ الكلامِ مُنجلي
فاعلم بأن جدَّنا محمدُ
حبرٌ تقيٌّ فاضلٌ ممجَّدُ
قد أعقبَ من الذكورِ اثنينِ
كذا الإناث ثبتتْ ثِنتينِ
ثم الذكورُ حسنٌ وعليْ
فضلُهم إذ شاع صار منجليْ
ثم الإناثُ آمنهْ وآسيَهْ
مجدُهم مثلُ البحار الطاميهْ
أولادُ أول علي محمدُ
وبعدَهمُ يحيى الشريفُ الأمجدُ
ثم الإناثُ شمسةُ وباسمهْ
والثالثةُ تُدعى بلفظٍ آسمهْ

فلعليٍّ حسنٌ محمدِ

محمودُهم وهم كرام محتدِ

أولادُ يحيى شهمُهم هو عليْ

وبعده طه محمد العليْ

ليس لشمسةَ غيرُ عبدالحافظِ

وبعده محمدٌ فلْتحفظِ

وابنُها محمدٌ قد أعقبا

عبدَالعزيز والأمينَ الأنجبا

وبعدَهم نفيسةٌ لاغيرُ

إن تحفظَنَّ لا يَجيكَ ضَيْرُ

وباسمةٌ قد أعقبتْ للسيدِ

بالمصطفى يُدعى شقيقَ حامدِ

وأختُه تدعى بلفظ فاطمةْ

شريفةٌ من الرِّبا وسالمةْ

وأسما قد أعقبت كريمةْ

وأختَها نفيسةَ الفخيمةْ

أما عليٌّ سيدُ الأشرافِ

فهو له الفضلُ بلا خلافِ

له من الإناث والذكورِ

أربعةٌ بالنصف كالنِّحريرِ

أما الذكورُ فمحمدُ الأجلْ

وبعده الناظمُ محمودٌ فسلْ

من الإناثِ وهما كريمةْ

وزينبُ الشريفةُ الفخيمةْ

أما الشريفُ سيدي محمدُ

فالمصطفى له وأيضا حامدُ

وبنتُه أيضًا تُسَمَّى فاطمةْ

وكلُّهم من الشريفة باسمةْ

وبنتُه آمنةٌ من غيرها

فاستقِ أقوالي تفزْ بصدقها

وزينبٌ قد أعقبتْ محمدا

ثم انسبنَّ للنبي تُرشَدا

وبعدها خديجةٌ يا فاضلُ

أيضا أبوها للنبيّ يواصلُ

ثم الشريفةُ آمنةٌ قد أعقبتْ

أربعةً من الإناث ذا ثبتْ

لها من الذكور واحدٌ فقطْ

واسمُهُ فرّاجُ فاحذرِ الغلطْ

□□□

محمود البرماوي

١٣٤٣ - ١٤١٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٥م

- محمود محمد حسن البرماوي.
- ولد في بلدة النكّاريه (التابعة لمدينة الزقازيق - محافظة الشرقية - مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر، وطوّف بعدد من البلاد العربية للعمل.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في معهد الزقازيق الديني، ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وحصل على إجازة التدريس من الجامعة نفسها.
- عمل مدرسًا للغة العربية في عدد من محافظات مصر: كالشرقية والإسماعيلية وسيناء والقاهرة، كما أعير للتدريس بالجزائر وليبيا.
- شارك في العديد من المؤتمرات الثقافية من خلال رابطة الأدب الحديث، وبعض الجمعيات الخيرية التي كانت تهتم بمثل هذه الأنشطة ذات التوجهات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة «الهدي النبوي» التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية مقالات منها: «الوحدة قديمًا وحديثًا» - العدد (٧) - المجلد (٢٤) - رجب ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، و«شهيد تقوم الملائكة بغسله وتجهيزه» - العدد (٢) - المجلد (٢٥) - غرة صفر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

- يدور ما أتيح من شعره حول مديح النبي (ﷺ)، فنظم عن المولد، والهجرة، وله شعر في الغزل الذي جاء ترديدًا جافًا خاليًا من الصدق،

وحرارة العاطفة، إلى جانب شعر له في المناسبات، وله شعر وطني، كما كتب المعارضة الشعرية. لغته تقريرية مباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية في بناء أشعاره. أفاد من «بانت سعاد» وبنى محاكاتها على قافية مختلفة، كما أفاد من دالية المتنبي: «عيد بأية حال عدت يا عيد».

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد عبدالعال مع أسرة المترجم له - الزقازيق ٢٠٠٣.

من قصيدة: بانتْ سعادُ

بانتْ سعادُ فباتَ القلبُ حيرانا
مستنكفًا بُعدَها ظلمًا وعدوانا
وما سعادُ حبيبُ الروح تكرهُني
لكن تعذِّبني صدّاً وهجرانا
كيما أظلَّ أسيرًا في تتبُّعِها
وتشعلُ الظبيَ في جنبيَّ نيرانا
والحب نارٌ له في الجسم زلزلةٌ
ونار حبي أرى روحًا وريحانا
لولا سعادُ لما أصبحتُ ذا شرفٍ
في حبِّها يُلبسُ الأحبابَ تيجانا
لمياءُ دعجاءُ معسولٌ مُقبَّلها
والثغرُ في وجهها تلقاه مَرجانا
حوراءُ سمراءُ مسحورٌ مُقارنُها
يغدو فيسجد إخلاصًا وإيمانا
عجزاءُ قتواء في رُعبٍ مُتيَّمُها
يرتجُّ من حسنها يهتزُّ سكرانا
زَجّاءُ فلْجاءُ فوّاحٌ تعطُّرُها
كالمسك إن ينتشرْ يحتاجُ وديانا
لو أسندَتْ ميِّتًا في صدْرها شغفًا
لردَّتِ الروحَ باسمِ الله مولانا
عَوْدُ الحياة إلى الموتى عقيدتُنا
مهما لبسْنا من الأثواب أكفانا
لو ترتوي مُقلةٌ من طيبِ جَوْلتها
لما رأى الناس مكفوفينَ عميانا؟
في كسوةٍ من سواد الليل تحسبُها
إنسانَ عينِ الهوى حسنًا وإحسانا
أرخَتْ نقابًا على الخدين واحتشمَتْ
قد يفضحُ الحسنُ ما واريْت إعلانا
من مات في حبِّها كانت منيَّتُه
نيلَ الشهادة إكرامًا وغفرانا
وقال كلُّ طبيبٍ راح ينصحُني
لا تجزَعنَّ لفقْد القلب شريانا
لا أقبل النصحَ إني لستُ ذا ثقةٍ
بالناصحين فليس النصحُ سلطانا
لو ذاق طعمَ الهوى رهبانُ أديرةٍ
لحطَّموا معبدًا قد كان إيوانا
واستعذبوا الحبَّ حبَّ الغيد عُمْرَهمُ
وقدَّموا نُوقَهم للحبِّ قُربانا
شرُّ البلاد مكانٌ لا سعادَ به
من عاش في قُرْبها تلقاه فرحانا
لو وزَّعَ الله جزءًا من نضارتها
لأصبح الكون فردوسًا وبستانا
يلقى الغريبُ حواليْها رغائبَه
من حُسنها يهجرُ العشاقُ أوطانا
لا تمنعَنْ أحدًا منا يقبِّلُها
فالنورُ يجذب مشْغوبًا وظمآنا
ما ضرُّ قيسًا سعيرُ الحب يلفحُه
أنفاسُ ليلى نسيمٌ هزَّ أغصانا
ما عاب «عَزَّةَ» أشعارٌ لعزَّتها
مهما «كثيرٌ» دعا للشعر شيطانا

****

من قصيدة: الهجرة

يا داخلَ الغارِ أنت المفردُ العَلَمُ
في وجهِكَ البدرُ لا غيْمٌ ولا ظلمُ

يبكي أبوبكرٍ الصديقُ في جزعٍ
يا أهلَ مكةَ أنتم أمةٌ رمم

في دار ندوةَ دبَّرتم مكيدتَكم
إبليسُ زخرفَها والشركُ والصنم

قد أفسد الله تخطيطًا لمجلسكم
هَدَّتكمُ الخمرُ والأنصابُ والزلم

هذا عليٌّ ببُرْدِ النور ملتحفٌ
يغطُّ في نومه والليلُ يبتسم

فرسان مكة قد كُبَّت وجوهُهم
وَسْط الرمال وديسَ الظهرُ والقدم

لما أتى خلفهم جبريلُ يخمدُهم
فات الرسول يليه الجند والحشم

من آي ياسين تغشاهم خطورتُها
ذرَّ الرَّمادَ كفى شاهَتْ وجوهُهُم

بعد الطوافِ بكى أثناء هجرتِه
هلاَّ أعودُ وركن الشرك ينهدم

ما حظُّهم من خروجي الآن من وطني
هل ضرَّهم مبدأ التوحيد يُؤتمم؟

في مدخل الغار قد صفَّتْ ملائكةٌ
يستقبلون زعيمًا عزمُه هِمَم

لا عنكبوتٌ ولا بيضٌ ولا حسكٌ
عنايةُ الله تُخزي كل ما زعموا

والغار مكسورةٌ أحجارُ هيكلِه
الغار مرتعُكم والحُمر والغنم

هيا ادخلوا وابحثوا لا شيء يمنعُكم
واللهِ إن يدخلوا يحصدْهمُ العدم

في ساحةِ الغار تعجيزٌ لرؤيتهم
أن يبصروه ولو ما شارفوه عموا

فارتدَّتِ القهقرَى أفواجُهم خجلاً
كأنهم حُمْرٌ في أفواهِها اللُّجم

إن كان فتيةُ أهلِ الكهف قد حُفظوا
بضع القُرونِ وأرواحٌ لهم خدم

هل يترك الله خيرَ الخلق مختبئًا
وسْطَ الصخور وحرُّ الغار يلتهم؟

لا إنه المصطفى للرسْلِ خاتمهم
في صفحةِ الغيبِ منصورٌ ومعتصم

لما تسمَّعَ للأصواتِ صاحبُه
ظنَّ اللحاقَ فدار الهمسُ والكلِم

لو كافرٌ ناظرٌ من تحت أرجلهم
لصُوِّبَتْ عندنا الأقواسُ والسهم

فافترَّ ثغرُ الهدى عن حُسن تَبسمَةٍ
والنورُ في لفظه والدرُّ مُنتظم

لما تكلَّم قرَّت عينُ صاحبه
فالقول إن قاله التشريع والحكم

ماذا تظنُّ باثنين لهم شرفٌ
الله ثالثُهم والخصمُ مُنكتِم؟

جاء المساء وأسماءٌ لها عملٌ
طَهيُ الطعام جميلٌ بعضُه دسم

شقَّت نطاقًا لها حفظًا لمأدبةٍ
حتى تغيبَ وأهلوها لهم طعم

□□□

محمود البسيوني

١٢٩١ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٤م

- محمود بن إبراهيم البسيوني.
- ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وسويسرا.
- بدأ تعليمه الأوّلي في مدرسة أسيوط الابتدائية، ثم مدرسة المبتديان - الناصرية - بالقاهرة؛ حيث تعلّم التركية وأجاد الفرنسية، ثم التحق بمدرسة الخديوية الثانوية، حيث تعلم الأدب واللغة وعلوم الدين، ثم درس في مدرسة الحقوق وتخرج فيها.
- عمل محاميًا في وزارة الأوقاف، فقاضيًا، فنقيبًا للمحامين، ثم وزيرًا للأوقاف.
- رأس العديد من الهيئات والجمعيات، ومنها: مجلس الشيوخ المصري، وجمعية الرابطة العلمية، وجمعية التعاون الإسلامي بأسيوط والمعاهد العلمية التابعة لتلك الجمعية.

● شارك بالحركة الوطنية مع سعد زغلول، وكان حريصًا على المساهمة والمشاركة في أعمال الخير والبر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في أحد مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام (جـ ٧) - دار العلم للملايين (ط ١٠) - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧م.

٤ - الدوريات: مجلة «منبر الشرق» (عدد ممتاز) - القاهرة ٩ من صفر ١٣٦٣هـ/ ٤ من فبراير ١٩٤٤م.

أحن إلى مصر

أحنّ إلى مصرٍ وقد شطَّ بي النّوى
ومن شيم الأحرارِ أن يحفظوا الودّا

وقومي وإن جاروا عليَّ أحبّهم
وأُكْرِمُ مثواهم وإن نقضوا العهدا

ففي ذمّة الرّحمن صحبٌ تركتهم
وأفلاذُ أكبادٍ حزنت لهم وَجدا

وما رمتُ للغزلان صَيدًا على الرّبا
وما رحت أشكو البين أو أسأل الرّنْدا

وما ساقني للغربِ بيضُ مآزرٍ
ترى الحُرَّ في أوطانه عندها عبدا

ولكنّني أَبغي شِفاءً لعلّةٍ
ألمّتْ بجسمي فاضمحلٌ بها جِدّا

وقد كُنت مفتولَ الذراعين يافعًا
أخا فتكاتٍ أُخضِع الأسَدَ الوَرْدا

وإني فتًى نَدْبٌ وصاحبُ عزمةٍ
أقامتْ له في كلّ مشكلةٍ بندا

ولي قلمٌ إنْ هزّ عِطفَيْه لم يَجِدْ
مِنَ البحر إمدادًا إذا قصد المدّا

وصِدقُ لسانٍ دونه كلُّ منطقٍ
وسحر بيانٍ أعجز الألسُنَ اللُّدّا

وأُنشئُ من حُسن القَريضِ قوافيًا
نظمنَ بيوتًا تقطر العسلَ الشهدا

وما طلعتْ عليَّ شمسٌ بمنزلٍ
إذا لم أكنْ أرضى المكارمَ والمجدا

وما كنت محمودًا إذا أنا لم أفز
بعارفةٍ تُولي المثوبةَ والحمدا

فهل لي إلى الأوطانِ فرصةُ أَوْبةٍ
أصافحُ فيها الأهلَ والصحبَ والوُلْدا

فيا ويحَ قلبي ما يقاسيه من جوًى
على القربِ آلامًا وفي الغربة البُعدا

□□□

محمود البشبيشي

١٣١٠ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٨م

● محمود علي البشبيشي.

● ولد في قرية نبيرة (التابعة لمدينة دمنهور - محافظة البحيرة)، وتوفي في الإسكندرية.

● قضى حياته في مصر.

● أتم مراحل دراسته الأولى من الابتدائية والمتوسطة في التعليم الأزهري، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها (١٩١٦).

● عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية، ثم مدرسًا بدار العلوم، وبعدها مفتشًا بمدارس الإسكندرية.

● كانت له مشاركات في المناسبات القومية والندوات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- نشر له من القصائد: «طال احتجابك» - مجلة أبولو - القاهرة ديسمبر ١٩٣٤، وله قصائد نشرت في صحيفة دار العلوم، منها: «نشيد الزفاف الملكي» - مارس ١٩٣٨، و«آية الإخلاص والوفاء» - مارس ١٩٣٨، و«تحية البعثة المغربية» - أكتوبر ١٩٣٨، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة، منها: «الحرب في البحر» - ٤ من مايو ١٩٤٢، و«هوى الملك الباغي» - أول من سبتمبر ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في صحف عصره، منها: «نقد عروضي» - مجلة أبولو - القاهرة يونيو ١٩٣٤، و«عودة إلى الروض».

- نظم في عدد محدود من الأغراض وخاصة بعض الجوانب الإنسانية منها الحرب قصيدته «الحرب في البحر»، وظلم الحاكم قصيدته «هوى الملك الباغي»، كما نظم في مدح الملك كما في قصيدته «آية الإخلاص والولاء» و«نشيد الزفاف الملكي».

- حصل على عدد من الجوائز وشهادات التقدير من وزارة المعارف.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د.ت)

٢ - الدوريات:

- حسين محمود البشبيشي: الشاعر البشبيشي - ابولو نوفمبر ١٩٣٤.

- كمال نشأت: شعراء الشباب - منبر الشرق - ٤ من ديسمبر ١٩٤٢.

من قصيدة: آية الإخلاص والولاء

صـــادحَ الروض ذاك عـيــدُ الزمـــانِ
هـاتِ مـــا رَقَّ من بـديع الأغـــاني
هاتِهـــا عـــذبةً يَهـيم بهـــا القلـ
ـبُ ويُصــغي لجَـرْسـهــا المَلَوان
يملأ البــرَّ والبــحـــارَ صـــداها
ويدوِّي علـى لِوَى «نَعْــمـــان»
وانظمِ الروضَ في المليكِ نشــيـــدًا
أين منه قـــلائُد العِـقْــيـــان؟

☆☆☆☆☆

مـــا ترى الطيـرَ تملأ الجـوَّ صَـدْحًـا
وتبثُّ الزمـــانَ لحنَ الأمـــاني؟
وهْي شــتَّى الفنون مـــا بين مُـصغٍ
راح يتلو صـــحـــائفَ الغُـدْران
ومــشـوقٍ يســتـودع الأيْكَ سِــرّاً
وطروبٍ يشْـــدو علـى الأفـنـان
وخطـيبٍ تَـرِفُّ لـلكون بُـشـــرا
هُ علـى مِنبــرٍ من الأغـــصـــان
علَّ بين المليكِ والطيـــرِ عـــهــدًا
هل نسـيــتُمْ حــمــامــةَ «البرلمان»

☆☆☆☆☆

وأقـــاحـي الرُّبا تُطلُّ علـى النهـ
ـرِ وتفــتــرُّ عن ثُغــورِ الحــســان
وأزاهيــرُها تـأرَّجْنَ طِيــبًـــا
أتراهـا تـبـث عَـــرف الجِنـان؟
كـــســـجـــايا «الفــاروقِ» أيده اللـ
ـهُ يُفـــيضُ النَّدى علـى الوديان

☆☆☆☆☆

وقُـــدودُ الأزهار في الروضِ نشــوى
كـقُـدود الحــســانِ في المهـرجــان
تتــــدانى لألفـــــةٍ وعنـاقٍ
ثـم تـنـأى لـعـــــودةٍ وتـدان!

☆☆☆☆☆

ونســيم الأصــيل يعــبثُ بالسَّــرْ
وِ فــيــهــتــزُّ هِزَّة النَّشـــوان
فـــتـــراه كـــالغِـيـــد طورًا، وطورًا
«كـــفـــؤاد المحب في الخَـــفَــقـــان»
بينمـــا يســمعُ الدعـــاءَ فـيُـصـغي
كـــتـــقيٍّ يرجـــو هُدى الرحـــمن
إذ به يســمعُ الغناءَ فــيَــمـضي
في اضطرابِ المتــيَّمِ الوَلْهـــان

****

طال احتجابك!

يا أيهـــا القـــمـــرُ الســـخيُّ بنورهِ
فـيمَ احـتـجـابُك عن وحـيـدٍ سـارِ؟
في ظلِّ نورك حين تبــدو باســمًـــا
أرَبُ النفـــوس ومُـــتـــعـــةُ الأنظار

كم في الدجى مذ غبتَ من متأمِّلٍ
بين النجوم ينوءُ بالأكدار
يا مُشرقَ القسماتِ طبعُك رحمةٌ
فإلام تتركني لوقت سِرار؟
أنت الوفيُّ فكيف ترضى للذي
غادرْتَ ليلَ تخبُّطٍ وعِثار؟
يا باعثَ الأنوارَ تنتظمُ الرُّبى
والوَهْدَ، طال الشّوق للأنوار
قل لي بحقِّكَ: هل تحسُّ بغبطةٍ
في النأي أو تشقى من الأقدار؟
أمضيْتَ كيما تستريح من السُّرى
أم أنت طوْعُ تصرُّفِ المقدار؟
أفصحْ فعَلَّ عزاءَ نفسي أنها
تجدُ الذي تهوى من الأخبار
أترى تبوحُ بما لديك فأشتفي
أم لا تزالُ تضِنُّ بالأسرار؟

****

من قصيدة: الحرب في البحر

يكاد اليمُّ ينتثرُ انتثارا
إذا ما عاصفٌ منها أغارا!
جبالٌ في المحيط تسير هَوْنًا
وفي الهيجا سِهامٌ لا تُجارَى
وفوق اليمّ تحسبها قُصورًا
تميسُ إذا عَصوف الريح ثارا
تخبُّ عرائسًا، وتخِفُّ أُسْدًا
وتفتِكُ جِنةً، وتشِبُّ نارا!
تدكُّ مدائنًا عزَّتْ وطالت
فتنسفُها وتذروها غبارا
إذا انطلقَتْ تدفَّعَتِ الدّواهي
وإن دارت رأيتَ الموتَ دارا
وإن شامَتْ بوارقَ من عدوٍّ
مضت للهول ترتقب انتصارا
يُحوِّمُ فوقها طيرٌ مَريدٌ
عنيدٌ لا يُردُّ ولا يُبارَى!
إذا احتدم القتالُ رأيت جِنّاً
توثّب للردى ومضى وطارا!
وفي جوف الخِضمِّ لها وليدٌ
يروعُ البحرَ فتكًا واقتدارا
تسرَّب في المحيط أذًى وشرّاً
وعاث بموجِه وبه توارى
مع الحيتان يسبح مطمئنّاً
ومن فتكاتِه الكونُ استجارا
ويرنو للسّفين بعين غدرٍ
خؤونٌ في الخديعة لا يُجارَى
وإن يرمِ السفينَةَ خِلْتَ طودًا
ترنَّحَ ثُمَّتَ انفجرَ انفجارا
وكم ليلٍ ببحر الروم كادت
له الأفلاكُ تنتثر انتثارا
تقاذفتِ البوارجُ فيه نارًا
فريعَ النجمُ وانكدر انكدارا
فلو أبصرتَها والليلُ ساجٍ
لخِلْتَ الشّهب تنحدرُ انحدارا

□□□

محمود الجبالي

- محمود بن فؤاد الجبالي.
- كان حياً عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- كان من موظفي مجلس النظار (مجلس الوزراء الآن).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- قام باختصار كتاب «اللباب» من كتاب «خالص الخالص» لأبي منصور الثعالبي - فهرس المخطوطات (مج ٢) - الهيئة المصرية العامة للكتاب، وله كتاب مخطوط آخر وعنوانه «حلية العاطلين» وهو ذيل متمم لكتاب «نزهة الناظرين» - فهرس المخطوطات (مج ١).

- المتاح من شعره قصيدتان: الأولى في مدح الخديو، بدأها بالنسيب الذي امتد إلى البيت الثاني عشر، من جملة القصيدة (١٩ بيتًا) والأخرى مرثيته في فارس السيف والقلم: محمود سامي البارودي، وفي إيقاعها وصورها أمشاج من رائية سيف الدولة «أراك عصي الدمع» - ورائية أبي تمام (في الرثاء): كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر، وقد وصف البارودي بما يليق به شاعرًا، ووطنيًا.

مصادر الدراسة:

- خليل مطران: مراثي الشعر للشاعر محمود سامي البارودي - مطبعة الجوائب المصرية - القاهرة.

قدوم الجَنَاب العالي

أبت البخيلةُ أن يكون فصالا
كثُر الصّدودُ وما رأيتُ فِعالا
ولقد حمدْتُ البعدَ منها في الهوى
وذممتُ يومَ أطاعتِ العذّالا
بَخِلتْ بِدُرِّ كلامِها وبذلتُهُ
ومشتْ فأرقص قدُّها الخلخالا
رأتِ الهلالَ فداخلتها ريبةٌ
في حُسْنها وبكت لذاك دلالا
كَثُرتْ ضرائرها فأثّر همُّها
واستقبحت من أن تراه هلالا
رقّت ولولا لحظُها لشربتُها
ماءً على رغم العذول زُلالا
راحت برقّتها الصَّبا مشمولةً
وأتى النّسيم بطيبها جريالا
حُجِبت فهذا الدّر أرخص قيمةً
منها وهذا البدر أحسنُ حالا
أذنت لمثلي أن يقولَ مُشَبِّبًا
فأنَبتُ قاضيتي وقلت حلالا
أمنيعةَ الخِدْرِ الذي عُرفت به
كثر الكلامُ وما عرفت الحالا
إن كان ما قال العواذل بيننا
يرضيك كابرْت الهوى محتالا
ورجعت عن ذاك الغرام إلى الهدى
ومدحت مولًى عادلاً مِفضالا
يا قادمًا والمجدُ تحت رِكابه
مُلئت بك الدنيا ندًى وجمالا
كتب الإله عليك حفظَ حقوقِهِ
فاسلمْ لقومك وابسطِ الآمالا
عزّت بك الدّنيا وقرّبك الهوى
وقتلتَ في حِفظ النّفوس المالا
مولاي إنّي في حماك ولم أزل
في وصف ذاتك شاعرًا قوّالا
ها مصرُ قد أصبحتُ فيها بلبلاً
غردًا وغيري أسكتوه فقالا
فإليكها نجديةً في لفظها
لم تعرفِ الإكثارَ والإقلالا
لبِسَتْ بمدحك ثوبَ فضلٍ دائمٍ
وصحِبتَ منها المجدَ والإقبالا

****

أسى ضيع الآمال

أسىً ضيّع الآمالَ فاضطربتْ مصرُ
فليس لعينٍ لم يفِضْ ماؤُها عُذرُ
أُقلّب طرفي لا أرى غيرَ صاحبٍ
تساله الدّنيا ويرقبه القبر

تجـــود لنـا الأيّام وهـي بخـــيلةٌ
وتقطعنا الأعــوامُ وهي لنا عـــمـــر
نُســـرّ بما يُبكي ونضـــحكُ بالذي
يضـيق ((بنا)) من بعـد إتمامـه الصـدر
فـلا خـيـرَ في الدّنيـا وقـد راحَ أهلُهـا
ونحن على آثارهم لهمُ سَـــفْـــر
أرى البحـرَ وهو البحـر من بعـد مدّه
يكون له من لطم أمـــواجـــه جَـــزْر
كـمـا كـان «مـحـمـود» النقـيـبة بيننا
فـأمـسى له في كل مُـعْـضلةٍ ذكـر
وكـان مـريرَ البـأسِ مسـتـمطَر النّدى
فـيُـمنَى بهـا يُمنٌ ويُسـرَى بهـا يُسْـر
وزاحـــمَنا في حُبِّ أيّامِـــه الغنى
كـذاك الهـدى والعلمُ والشّـمسُ والبـدر
لقـد صـرّحت فـينا المنايا بكيـدها
وأثّر فــــينا مِن تحــــامُلِه الدّهر
فنم مـــا أقلّ التـــابعــيك من الورى
كـــأنهمُ بهمُ ومـــا بهِمُ هجـــر
ولكنّ كل القـــوم ســاءتْ حظوظهم
وأين لهـم تلك الجـــلالةُ والقـــدر
وكلٌّ لـه في وصف فـــضلك آيةٌ
ترددها مِن حـرّ أنفاسـهـا مصـر
أمـــولاي أيتـــمتَ القـريضَ وأهلَهُ
لذا فليـقلْ من شـاء قـد قُـضِيَ الأمـر
هززْنا لك الأقـــلامَ حِـقـدًا على الرّدى
فـبـات وبتنا فـيك ليس لنا صَـبْـر
لقلت ومـــا أحلى كــلامَك والقنا
لهـا قـارعٌ منكم ودون الرّدى شِـبـر
إذا اسـتلّ منّا سـيّـدٌ غـربَ سـيـفِـهِ
تفــزّعتِ الأفــلاكُ والتـــفتَ الدّهر
فـيـا حـبـذا عـصـرٌ مـضى كـان ربهُ
ولا حـبّذا عـصـرُ الشـبـيبـة لي عصـر

لقـد عـاش مـحسـودًا له المجـدُ كلُّهُ
ومـات فـأودى النظمُ واخـتلط النّثـر
وقـد كـان سـبّـاقـا إلى كلّ غـايةٍ
وقـد كـان عـبّاسًا إذا ابتسم الدهر
له خُلُـقٌ كـالروض فـتّـحَ نَورُهُ
بوجـهٍ هَشـوشٍ منه قـد قطرَ البِـشـر
فـمن عـجبٍ أنّا نسـيـر إلى الثّرى
به وله في كل جـانحـةٍ قـبـر
فـيـا سـيـدًا قـد فـارق الأهلَ والحمى
وراح ولـم يُكشَف لمكنونِهِ سِـتـر
لأسـبَلَتَ عينَ النيل حـزنًا وفـرحـةً
عليك وطرفُ البـدر في الأفق مُـزْوَرّ
سأبكيك مـا انجابت سـهولٌ ومـا انطوى
بيَ الليلُ حـزنًا واخـتـفتْ أنجمٌ زُهر
ويا دارةً بالقـفـر سُـقّـيتِ صـالحًا
من الغـيث مـدرارًا وإن أعـوزَ القطر
ويا قـبـرَهُ كن روضـةً إنّ كـفّـهُ
به أعـشبَ الوادي، به نبع الصـخـر
لئنْ كنتُ تاركتُ القـريضَ وأهلَهُ
فـإن كـلامي فـيـه من نفسـه شِعـر

□□□

محمود الجوهري محمد

١٣٢٨ هـ -
١٩١٠ م -

- محمود الجوهري محمد الجوهري.
- كان حيًا عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- ولد في محافظة الغربية، وتوفي في مدينة (طنطا) بالمحافظة نفسها.
- عاش في مصر.
- درس في مدرسة طنطا الأولية وتخرج فيها، ثم التحق بمدرسة الحقوق العليا بالقاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٣٨.
- اشتغل بالمحاماة في مدينة طنطا، ثم ترقى حتى أصبح محاميًا أمام محكمة النقض عام ١٩٧٠م.
- كان حريصًا على المشاركة بشعره في المناسبات الاجتماعية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد منشورة في جريدة «سفينة الأخبار»: قصيدة «يا ولد طلال إن الأردن انتفضت» - ١٩ من أغسطس ١٩٥٨، و«جمال أنت نعمة كل حي» - ٢٩ من يناير ١٩٦٢م، و«دمعي عليك وكل عين تدمع» - نوفمبر ١٩٧٠.

- القصيدة تزجي مدحها إلى جمال عبدالناصر، فتذكر المعاني والقضايا والمواقف التي ثار من أجلها، وحقق أهداف شعبه فيها، معانيه قريبة، ولغته مألوفة متداولة في مثل هذا المقام.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بنقابة المحامين المصرية - القاهرة.

جمال أنت نعمة كل حيٍّ

أضـــــاء الـنورُ وانقـــــشع الظلامُ
بـآفـــاقٍ يشـــرُّفُـــهـــا الكرامُ
وصـــرْحُ العلم يهـتــزُّ ابتـهـاجًـا
يـقـــــومُ بـركـنـه هـمـمٌ عِـظـام
فـــــهــــذا الـنشء في بلـدٍ أمـينٍ
جنودٌ لا تـلينُ لـهم ســـــهـــام
فــــأهلا قـــادةَ الوطن المفـــدّى
ومن للحقِّ عندهم اعــتــصـــام
فـــبــاسمِ الله فـــاطر كلِّ نفسٍ
يحــــيِّــــيكم على الحبِّ الأنام
وباسمِ الثـورة الكبــرى نحــيّي
حــمـــاةً للعـــدالة لا تنام

✲✲✲✲✲

مـضى زمنٌ يقـــول الناسُ فـــيـــه
على الحكّام والحكمِ الســـــلام
ونحنُ الـيـــوم في زمنٍ تـعـــالى
تعـــزِّزه المحــبَّــــةُ والوئام
«جـــمـــالٌ» أنت منقـــذ كلِّ حيٍّ
وليس ســواك ملتـجـــأ يُرام
حـــفظتَ الحق من شـــرٍّ وويلٍ
ومـــا انهـزم المقـــال أو الحســـام
جنُودك بالبـــلاد دعـــاةُ حقٍّ
على السَنن القـديم قـد اسـتـقـامـوا
تحـــقّق للعـــروبة مـــعـــجـــزاتٌ
وبعـــد اليـــأس قـــد واتى المرام
فـــتـــأمـــيمُ القناة دليل صـــدقٍ
بأن «جـــمــــالَ» حـــصنٌ لا يضـــام
وتدفع بالعـــروبة نحـــو مـــجـــدٍ
وخطتك الحـــيـــادُ لنا إمـــام
فـــلا ملنا الى شــــرقٍ تبـــاغـى
ولا بالغــرب يحـفـزنا اخـتـصـام
ولـكـنّـــا أبـــاةٌ عــنـد بـغـــيٍ
كـــرامٌ لا يروّعنا الحِـــمـــام
ولا نخـــشى الخطوبَ إذا تـوالتْ
فـــلا عـــاش الذليلُ المســـتـــضـــام
ودنيـــا لا تُمـــاري أن مـــصـــرا
هي المحـــراب إن يومـــا تُســـام
وأنك عـــدّة الإســلام تبـــقى
إذا مـــا دام للدنيـــا دوام
«جـــمـــال» أنت نعـــمـــةُ كلِّ حيٍّ
نَصـــرتَ الحق واعـــتـــدل الزمـــام
وغطرســـــةُ الغنيِّ لقـــد تلاشتْ
فـــلا اســتـعلى على أحـد مـقـــام
مـــضى زمنٌ يُرقَّع فـــيـــه ثوبٌ
على جـــســـد يغـــبِّـــره الرَّغـــام
أبى الشـــرعُ الحنيفُ يرى فــقـــيـــرا
تصـــارعـه الخصـاصـةُ والسـقـام
أتذكـــر ســـاغـــبًـــا أرداه جـــوعٌ
ولا خـــبـــزٌ لديه ولا إدام
فـــلا رَدَّتْ يد الإقطاع جـــوعـــا
وبالآذان وقـــرٌ واصـطـمـــام
وأثخنتِ الجـــراحُ ولا مـــواسٍ
وقـــد عـــزَّ المضـــمِّـــد والضـــمـــام

وزاد البؤس واستشرى بلاءٌ
ومال الصرحُ والنار اضطرام
وأين قضيةُ الفلاح لما
أحل دماءه قومٌ لئام
كدودُ العيش في بلدٍ سخيٍّ
ليحيا غيره وهو الرمام
وعشنا بالخضوع رضًا وجبنًا
إذا بالثورة الكبرى قيام
زعيمٌ للعروبة جاء يسعى
فحُرِّمتِ الكبائرُ والحرام
وأهدى للفقير غنىً وعزّاً
فماذا بعد ذلك يا عصام؟
فلا الإسلام يعرف رأسمالٍ
وبين الجود والبخل اختصام
فليس بشرعةِ الإنصاف تلقى
جياعًا لا يصادفهم طعام
فأمِّمْ يا جمالُ فذاك عدلٌ
ولا يثنيك في عدلٍ ملام
وقسِّمْ خيرَ عصرك لا تبالِ
كفى والله بالقوم اتّخام
كفى البشريةَ العظمى نحيبًا
تشيبُ له الأجنّة والفطام
أيعقلُ ان يعيش قريرَ عينٍ
وبين النفس والأمل انفصام
ويملأ أرضنا نيلٌ ترامى
تظلّله السحائب والغمام
فلا هطلت على وطني غمامٌ
إذا كانت على أهلي [حرام]
تعيش أيا جمال فأنت حلٌّ
إذا ما ضاق بالدنيا مقام
فأنت اليوم قلعةُ كلِّ حرٍّ
فليس سواك للمجد ائتمام
وأنت المنهل الفيّاض يبقى
إذا طاف الطماء به وحاموا
سلامًا من رُبا مصرٍ سلامًا
يردده الوفيُّ المستهام
لمن خلق السموّ بكل نفسي
فحقّ له من الحرِّ التزام
خليليَّ انظرا شعبًا مصونًا
يلاقيه من الزمنِ ابتسام
لأن النور يملأ كل عينٍ
فلم يعدِ الضلال والانقسام
وهذي النهضة الكبرى بخيرٍ
وراعيها الأمانة والذمام
ولم تعْدُ البلاد وراء قومٍ
رسالتهم وصولٌ واغتنام

□□□

محمود الحبوبي

١٣٢٤ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٩م

- محمود بن حسين بن محمود بن قاسم الحبوبي.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- ألحقه والده بالمدرسة العلوية، وأخرجه منها (١٩١٦) بعد أن تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين والحساب وأوليات اللغتين العربية والفارسية، ثم درس علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية على أفراد أسرته، وعلى نخبة من علماء الحوزة الدينية.
- أسهم في تأسيس جمعية الرابطة الأدبية في النجف، وانتخب عضوًا إداريًا فيها، وكان سكرتيرًا لها قرابة خمسة عشر عامًا. كما كان أحد أعضاء الهيئة التأسيسية لاتحاد الأدباء العراقيين (١٩٥٩) وعضوًا في الهيئة الإدارية بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان محمود الحبوبي» - الجزء الأول - مطبعة دار النشر والتأليف - جمعية الرابطة الأدبية - النجف ١٩٤٨، وله ديوان بعنوان: «رباعيات الحبوبي» - الجزء الأول - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥١، وله ديوان بعنوان «شاعر الحياة» - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٩. (وهذا الديوان موشح طويل يتكون من ستة وثمانين دورًا)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: موشح «شاعر الحياة» - مجلة الغري - النجف ٢٠ من فبراير ١٩٤٧، و«وا لهفتاه» - مجلة الإيمان - النجف ١٩٦٩، وله ديوان «محمود الحبوبي، الجزء الثاني» - (مخطوط)، و«رباعيات الحبوبي، الجزء الثاني» - (مخطوط).

- شاعر تجديدي، يعدّ أحد رواد جيله في الشعر العراقي ونهضته في عصره، شارك به في المحافل والمنتديات الأدبية، وأسهم به في التعبير عن الأحداث والمناسبات العلمية والوطنية والاجتماعية. له قصائد هي مواقف قومية، في التعبير عن المظاهرات الوطنية المطالبة بمؤازرة الثورة في مصر، والتعبير عن قضية فلسطين، والتهنئة والترحيب بقدوم وفد علمي، والرثاء، والنقد الاجتماعي، وغيرها من الموضوعات المعاصرة. رباعياته قسمها إلى مجموعات تبعًا لأحرف القافية، ووضع لكل رباعية عنوانًا دالاً، وهي في إجمالها رصد للقطات ومشاهد من الحياة المعاصرة، ويميل في كثير منها إلى النقد الاجتماعي، ومنها: (ذئاب، وانتقاء الموظفين، وصفقة خاسرة، والأديب في العراق، وشيخ في ملهى، وأديب بين جهال). له قصائد قصصية ذات نزوع إنساني رقيق كأن يصف مصرع نملة تلهّى بحرقها عابث، ومصرع خشف طاردته سيارة صياد حتى أسلم الروح وأمه الظبية تراه!!

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٣.
٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - سمير الدليمي: الشاعر محمود الحبوبي، حياته وشعره - (رسالة ماجستير) - كلية الآداب - جامعة القاهرة.
٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

نملة معذبة

عــجــبتُ وقــد دبّتْ على الأرض نملةٌ
أتاحت لها الأقدار من قِشِّها طُعْمـا

فـأمـعنتُ تفكيرًا بها فـرأيتُـها
- وإن صغرتْ - قد فاقت الهُضُبَ الشُّمّا

رأيت بهـا مـثلي ومـثلك عـالمًا
كـبيرًا، وكـونًا لا نُحـيط به عِلْما

تُواصلَ مـسـراها إلى الغـاية التي
توخَّتْ، ولم تقنعْ بأرزاقـها حُلْما

خـذوا لكمُ منها دروسًا تحـثُّكم
لسَـعْيٍ، ولا تشكو الكَلالَ ولا الغَـمّا

فليس كَـلالُ العـيش إلا لمؤثِرٍ
على الجدِّ في راحاته الفـقرَ والعُـدْما

أتت نحـونا تمشي وتحـمل رزقَـها
على فـمـها لما به رضـيتْ قِسْـما

مـشت في طريق لم تَخَفْ حـادثًا بها
ومـا أحـدثت سـوءًا ولا اقـترفت إثما

تَجِـدُّ وتسـعَى فـهْيَ لو سُـئلَتْ إذًا
لقـالت: نعم كي لا أجـوعَ ولا أظمـا

فـأبصـرها مُـسْتـحـقِـرٌ قـدْرَ ذاتها
وقـد شـاء أن يلهـو فـأرهقـها ظُلْما

وسـدَّ عليـها الدربَ من كل وُجْـهـةٍ
فـحـارتْ كـما قـد سـار في مـهمهٍ أعـمَى

وحَـرَّقَ رجليـها بنار «لُفـافـةٍ»
له فكَبَتْ تشكو قـسـاوتَه العُظْمَى

تزيدُ انكمـاشًا كلما زاد كـيُّـها
فـتـعـجبُ منه وهْيَ مـا ارتكبت جُـرْما

وخلَّفَـها تبـغي النهـوضَ فلم تُطِقْ
وأعـرض عنهـا والذي شـاءه تَمَّـا

وقـالت له - والنار تأكل جـسـمَـها -
ولكنَّها لم تقْـوَ أن تُسْـمِعَ الصُّـمّا

أغـرَّكَ يا بنَ المـاء والطين أنـني
دقـيقةُ جسمٍ بعد ما قُـتَّني جِسما؟

وأنّـيَ خـرْسـاءٌ، وأنكَ نـاطقٌ
وكم ناطقٍ لم يبلغ الخُـرْسَ والعُـجْـما!

وأنكَ وحْـــــشيٌّ بطبـــــعك، ظالمٌ
وإن لم تجـد بالظلم في عـملٍ غُنْمـا
وأنـك إن تُـنْـزل بـيَ المـوتَ لـم تـخَـفْ
عـدوًا مُـغـيـرًا يطلب الثـأر أو خَـصْـمـا
وأنك ذو حَــزْمٍ، فـسَلْ ذا مـعـارفٍ
يُخَـبِّـرْك أن النمل فـوقكمُ حـزْمـا

*****

نعـيشُ فـلا يطْغَى على البـعض بعـضُنا
غـرورًا، ولم نَدْرِ السـبـابَ ولا الشـتْـمـا
ونحـيـا جـمـيـعًـا للتـعـاون بيننا
لنبنيْ إذا مـا زدتمُ بينكم هَدْمـا
وإن ثارتِ الأطمـاع فـيكم فـأنشـأت
حـروباً فـإنَّا لم نَزَلْ نُنْشئُ السلْـمـا
أو امـتـلأتْ حـقـدًا وهمًّـا صـدوركم
فـإنا جَـهِلْنا الحـقـدَ في العـيش والهـمَّـا
ولـم يُطـغِنـا فـرْطُ الـغنَى ويُضـلَّنـا
فنسـتـخـدم البُلْهَ المسـاكينَ والبُكْمـا
وسُـؤنا بكم ظنًا ملوكًـا وسُـوقـةً
فـخـفنا ابنَ داودٍ وأجنادَه قِـدْمـا
تـأملْ قُـرانا تحـتـقـرْ مُـدْنكم ومـا
حَـوَتْ من لذاذاتٍ تفـيض ومن نُعْـمَى
وشـاهِدْ نظام النمل في العـيش بينهـا
لتـبـغضَ في الناس القـوانينَ والنُّظْمـا
ترانا سـواءً في الحـقـوق فـمـا تَرَى
جُـحـودًا لحقٍّ دون آخـرَ أو هضْـمـا
يؤلِّفـنـا حبُّ التـآخي فـلا يدٌ
تنعَّـمـهـا الأخـرَى التي كَلْمُـهـا يَدْمَى
ولم تسـتـبـدُّ العُنْجُـهـيَّـاتُ بيننا
فـهـذا لذا يُعْـزَى، وهذا لذا يُنْمَى
وهـذا أجلُّ الـنـاس قَـدْرًا ورُتْبـةً
وأغـزرهم علمًـا، وأرجـحُـهم حِلْمـا
وهذا كـهـذا أوفـرُ القـوم ثروةً
وأشـرفُـهم خـالاً، وأكـرمُـهم عَـمّـا
وهـذا الذي تخـشَى المنايا لقـاءه
وهذا الذي أخـزت مـواهبُـه اليَـمَّـا
وهذا ابن من كـالنجم يلمع مـجـدُه
وهذا الذي لو شـاء لانتـعلَ النَّجـمـا
دَعـاوَى تَزيدُ النملَ هُزْءًا بجنسكم
وهُجْـرُ كـمـا تهـذون إن جـدَّتِ الحُـمَّى
أمِـنْ بـعـد هـذا كلِّـه أنـتـمُ الـورَى
أجلُّ، رَمَى المقـدارُ أخطأنا سَـهْـمـا

*****

أغـرَّكَ إذ عـذَّبتني فـتـركـتني
لنارك طُعْـمًـا أن مـثليَ لا يُحْـمَى
وأنك إنسـانٌ يُصـارعُ نملةً
كـأحـقـر مـا شـاهدتَ ذاتًا دنتْ واسـمـا
أحـاذرْتَ - لو خلَّيـتَـهـا لسـبيلها -
منازعـةً عَلْيـاك أو مـالك الجَـمَّـا؟
فـأصليـتَـهـا تحت «اللفـافـة» نارها
عـلامَ تُرَى أصليـتَـهـا النار أو مِـمّـا؟
ألم تحْـوِ قلبًـا بين جنبـيك مـوجـعًـا
لظلم بريءٍ مـا أسـاء ولا هَمَّـا؟
أكنتَ تراها لا تُحسُّ لضَعْـفـهـا
أذى، أتُرَى خصَّ الأذى الهيكلَ الضخْـمـا؟
أمِ القـوة الخـرقـاءُ شـاءت، وكم لهـا
جـرائمُ بين الخَلْق قـد بعـدتْ مَـرْمَى
أمَ انك قـد حـاولتَ سـاعـة قـتْلهـا
وتعـذيبـهـا أنْ تُصبح البطلَ القَـرْمـا
سـلاحُك - إذ جَلَّ الحسـام - «لفـافـةٌ»
تُمـيت بهـا مـا دقَّ بينكمُ جِـرْمـا
فـتـزهَى كـذي بأسٍ يُهـاجم لَبْـوةً
بأجْـمَـتـهـا مـذ راح يَقْـتـحمُ الأجْـمـا

وتخـتـالُ مُـعْـتَـزّاً كـسـارٍ على سَنا
مُـهَنَّدة للروع في الليلة الظلْمـا
ولـو كنتَ ذا فـهـم تجنَّبْتَ نملةً
سـعت تَتَـحَـرَّى الماء أو تطلُبُ الطعـمـا
فـإنك إذ أوردتَـهـا القـتـلَ إنما
قـتلت الشـعـورَ المدَّعَى فـيك والفَـهْـمـا
أليس لهـا نفسٌ كنفـسـك تَزْدهي
مع الخـيـر، أو تشكو مع الألَمِ السُّـقْـمـا؟

✲✲✲✲✲

إذا الـعـقلُ لم يردعْكَ عن ظُلْمِ هـذه
فـقل لي بماذا الوحشَ فُـقْتَ أو البـهْـمـا؟
جنيت عليـهـا لا لشيءٍ طلبـتَـه
سوى اللهْوِ واستحقـقتَ في لهـوك الذمّا
أمـا كـان أحْـرَى أن تَرى عِـبْـرةً بهـا
فـتـعلم منهـا السـعيَ للرزق والعَـزْمـا؟
ألستَ قُـبـيـل الخَلْق وهْمًـا وهكذا
تعـود بأحـشـاء الثـرَى أبدًا وهَمـا؟
ألستَ بهـذا الكون أصـغـرَ ذرَّةٍ
فلستَ بعين الكون من نملةٍ أسْـمَى؟

****

وا لهفتاه

ويحَ الثـرى، كم طوى من إخـوةٍ كَـرُمـوا
فـانشـرْ حـديث عُـلاهمْ أيهـا القلمُ
كـانوا المصـابيحَ أفكارًا مُـشَـعْـشَـعـةً
يهـدون من جـهلوا منا بما علمـوا
كـانوا بهم يتـبـاهَى العـصـر مُـزدهيًـا
كـأنما هم سَـجـايا العـصـر والشِّـيَم
كـانوا - كـمـا يتـمنى الناس - أمـثلةً
للخـيـر، أمـثـالُهم في الناس قـد عُـدِمـوا
كـانوا الملائكَ أرواحًـا مطهَّـرةً
ما مسَّهـا - منذ كـانت - بعضُ مـا يَصِم
كـانوا الحـمـاةَ لهـذا الشـعب، مـا تركـوا
عنه الدفـاع، فـقـال الشـعب بَعْـدهم
كـانوا يدي وسناني، كم طعنتُ بهـم
خـصـمًـا، وقـد جـاء مني اليـوم ينتـقم!

✲✲✲✲✲

مـضَوْا، فـلا النفسُ نفسي إن سلَتْ وعلى
شُطْآنهـا لُجَجُ الأحـداث تَلْتطم
أين «الرضـا» و«الرضـا» من قـبله و«أبو
مـوسَى» وأين «علـيٌّ» ذلك العـلم؟
وأين غـيـرهـمُ ممَّنْ فُـجـعتُ بهم
فـحـيـثـمـا سِـرْتُ بالآجـال أصطْدم
أُجـيـل عـينيَّ في النادي فلم أرهم
فـيـمَنْ أرى، أين هـمْ يا عـينُ أين هُم؟
خـفُّوا تِباعًا - كـمـا شـاء الردَى - ولقـد
فـقـدت أعلى الأمـاني مـذ فـقـدْتُهم
بهم وجـدت حـيـاتي لي مـحـبـبـةً
وحين غـابوا اسـتـوَى الوُجْـدان والعَـدَم
لِمْ لا أبوح بأسـرار الدّمـوع، ولي
أحـبّةٌ في ضـمـيـر الأرض قـد كُـتِـمـوا؟

✲✲✲✲✲

أرضَ «الحـمَى» وحـمـاك الله، كم بَعـثتْ
إليك بالشـوق نفسٌ كلهـا ضَـرَم
ترفـقـي وارأفي بالـراقـدين على
ثراك حـتـى تُلبِّي ربَّهـا الرِّمم
والناس مـا حَـمَـدوا الأقـدارَ تصـرعُـهم
إلا كـمـا حـمـدتْ جَـزَّارها الغنم
مـا جفَّ دمـعـي ودمعُ الطيِّـبين على
ثراك حـتى غـدا يهـمي وينسـجم
جـاء الحِـمـام بهـا دَهْيـاء مـا انفَـجَـرت
حـتى تقـاذفَ من بركـانهـا الحِـمَم
مـوتُ «الرضـا» مـلأ الأقطارَ ناعـيَـةُ
وهكذا لذويهـا تُحْـفظ الذمم
مـآتمٌ ونُعـاةٌ هـهُـنا وهـنـا
عـواطفُ الشـعب هذا سـيلُهـا العَـرِم

مضى وغاب، فليت الشمسَ لا طلعتْ
ووجْهُه عن عيون الشعب منكتم
صوت «الإذاعات» دَوَّى غيرَ منقطع
حتى تلاقت به الأبراج والأكم
فما لهذي التي حادت بلا خَجَلٍ
عن فضله وهي تنعاه كما زَعَموا؟
وما لها ألْجمت عن ذكره فمَها
وما بها عن هُراءٍ تافهٍ لجُم؟
وما لها كلّما انحازت إلى جهةٍ
بصخرة الواقع المحسوس ترْتَطم؟
و«الصحْفُ» ما بالُها ضاعت رسالتُها
غداةَ ضاعت بها الأوزان والقِيَم

✲✲✲✲

أهؤلاء الأُلَى تُهْدَى الشعوبُ بهم
إلى الطريق، وأهدَى منهمُ النَّعم
هَبْهمْ أبَوْا ذكْره، فالدهر يذكره
جيلاً فجيلاً وللنسيان ذكرُهم
هو الذي وضع الآمالَ في يده
شعبٌ على نفسه في الحكم منقسم
ماذا يريدون ممَّن ما أقام له
بيتًا وقد عاش يبني أمَّةً لهم؟
لا تقْرنوه بهم في كلِّ مَأثرةٍ
إلا إذا قُرنت بالأرجل القِمم
لخيرهم لا لخير الناس ما شَرَعوا
فما تَسُرُّ قوانينٌ ولا نُظُم
هل يأمل الشعب منهم مصلحين له
وهم إذا اجتنبوا إثمًا فقد أثموا
لا يغضبوا إن يكن «لا شيءَ» قدرُهم
بين الأنام، فأقدار الورى قِسَم

****

المهاجر

طلبَ المعاليَ والطموحُ شعارُهُ
فإذا الكواكب في السَّما سُمَّارُهُ
لا عن قِلًى هجَرَ البلاد وتربةً
زمن الشباب بها ازدهَى نوّاره
لكنْ ليبلغ جاهدًا أوطارَه
لمَّا عَدَتْه بأرضه أوطارُه
ويعيش حرًا نائيًا عن موطنٍ
عاشت عبيدًا فوقه أحرارُه
فسعَى إلى آماله بعزيمةٍ
لا البُعْد يُثنيها، ولا أخطاره
في البحر آونةً، وأخرى في الفضا
وعلى الثرى طورًا تَخُبُّ مِهاره
ماذا يُريد، لقد تسامَى مطلبًا
حَذِرتْه حتى في الفضا أقماره

✲✲✲✲

العلم غايته التي يَعْدو لها
والأرضُ - بعد بحارها - مِضْماره
خاض البحارَ بمثلها من هَمِّه
لتقَرَّ في الدنيا الجديدة داره
وطوى الشعوب قريبَها وبعيدها
لتسيرَ بعد غد بها آثاره
ما ضرَّه أن لا تشعَّ كواكبٌ
تهدي الأنام وبينهم أفكاره
ومضى يقول لمن يحاول صَدَّه
عن موطنٍ شخصتْ له أنظاره
أنا هِمَّةٌ وعزيمةٌ، لا هيكلٌ
بالٍ وسيفُك حَدُّه وغِراره
ما الموطن المقصود إلا موطن
زحمتْ مصابيح السَّما أنواره

✲✲✲✲

دعني أغامِر فالمُنَى محظورةٌ
إلا على من لا يقرّ قراره

دعني فلستُ بعارفٍ قدْرَ العُلا
والشهدُ يعرف قدْره مُشْتاره

دعني أصُنْ بالعلم موطنيَ الذي
ما صانه بسيوفهم ثُوّاره

دعني وأخباري تمجِّدني غدًا
إن لم تمجِّدْ خاملاً أخباره

دعني أُشِدْ لك قبليَ الفخرَ الذي
يُخْفي شُعاع النيِّراتِ مناره

□□□

محمود الحمش

١٣٤٩ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٨ م

- محمود تركي الحمش.
- ولد في مدينة الميادين (محافظة دير الزور - شرقي سورية)، وتوفي في دمشق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مسقط رأسه، ثم حصل على الشهادة الثانوية في مدينة القامشلي، وتابع تعليمه في كلية الحقوق إلا أنه لم يكمل الدراسة.
- عمل في عدة وظائف حكومية.

الإنتاج الشعري:

- له كراسان من الشعر المخطوط.

- راوح في شعره بين القصائد العمودية وشعر التفعيلة، وجرى شعره في أغراض الشعر المعروفة من وصف وغزل وشكوى، ويغلب على شعره بساطة التعبير وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- مقابلة للباحث يوسف ذيب الحمود مع ولده خيّام محمود الحمش - الميادين ٢٠٠٦.

ظبية الوادي

سَمَوْتِ غانيةً يا ظبيةَ الوادي
يا بهجةَ الكون يا ترنيمةَ الشادي

ويا ملاكًا سرى في الليل مستترًا
فهل يلاقي حبيبًا بعد ميعاد؟

أضنى البعادُ حياتي يا معذبتي
والفكر يشرد من وادٍ إلى واد

أين الحبيبة هل جاءت بموعدها
لكي تجفف دمع المقلة البادي؟

نعم أتتني بثغرٍ باسمٍ مرحٍ
فيه الحياةُ وفيه الريُّ للصادي

نعم أتتني وقد ران السكون على
هذي الطبيعة وازدانت لإسعادي

نعم أتتني فأحييت كل جانحةٍ
منّي وكانت لنفسي زادَها الهادي

****

سهم عينيك

لحتني ذات يومٍ وأنا وسطَ احتفالِ
ذات حسن وبهاء وجمالٍ واعتدال
بعيونٍ كالأقاحي تبتغي فيها قتالي
جَعلت تسألني عني وعن جاهي ومالي
قلت إني قد هويت الشعرَ والحبَّ، تعالي
أنا أهواك بقلبي لا لكذبٍ واحتيال
فتهادت وأقرت رأيها في حسن حالي
ثم مالت وانحنت نحوي بعطفٍ ودلال
أنا أهواكِ ولكن آهِ من رمي النبال
إن في عينيك سهمًا يتحدى للقتال
وجمال الثغر يغريني فكفي عن نزالي
أنا سلّمت لعرش الحب بل عرش الجمال
خبّريني هل سلِمتُ الآن يا وحي خيالي
أنا أهواك وأهوى ليلة بين الليالي
فصليني إن أردت وعديني بالمحال

****

صباح

عبق الأفق بأنسام الصباح
وازدهى الروض بأنوار الأقاحي
وزهور الروض غطّاها الندى
كدموع فوق وجنات المِلاح
كتمت سرّ الهوى في صدرها
فأبان الدمع أسباب الجراح
باسماتٌ باكياتٌ ما لها
تصل الضّحك بأنّات النواح
ماستِ الأعطافُ نشوى وبدَتْ
تتهادى بحنينٍ وارتياح
هاجها الشّوق إلى الحب فلم
تستطع كتم الهوى دون البواح
وانثنت نشوى على أغصانها
من كؤوس الحب لا من كأس راح

****

يا حلو

يا حلوُ كم أهفو إليـ
ـكَ وكم أحن لساعديكْ
في كل جارحةٍ هوا
ك وليتني في أصغريك
أهواك كم رددتها
لحنًا يدغدغ مسمعيك
طافت على شفتيَّ في
خفرٍ يداعب مقلتيك
ويدي تسابق رغبتي
كي تستقر على يديك
حيرى حملْتُ شبابيَ الـ
محروم أوقفه عليك
وضممت وجهي في يديـ
ـك وناظريّ بناظريك

وورويت لي ياسحرَ صحو
تك شعر أشواقي إليك
شوقي إليك عرفته
فمتى تبوح بما لديك؟

****

تعالي

تمر رخيصةً أيام عمري
وأخفي عنك آلامي وسّري
أحبك فالحياة مدى بعيدٌ
وحلمٌ مبهمٌ في الروح يسري
أحبك في خفوق القلب دومًا
وآهٍ من رقيبٍ ليس يدري
أحبك كم يرددها لساني
وكم تهفو لها أحلام عمري
أحسُّ تجاوبًا ما بين قلبي
وقلبك في حنينٍ مستمرّ
ففي عينيك ترتعش الأماني
وفي أعماق صدرك ما بصدري
وفي شفتيك ترتجف الخطايا
إذا غنيت آهاتي وشعري
تعالي يا «شقية» كم قضينا
فراغًا موحشًا في ليل قَفر
تعالي كم أنام على صداها
وكم أصحو بها في كلِّ فجر
تعالي هل سمعتِ نداء قلبي
فإني أستقي من فيكِ خمري
تعالي عطِّري أنسام ليلي
فدتك الغيد من سمرٍ وشُقر
كفانا نكتم الأسرار إنا
كفرنا في الغرام بكل سِرّ

□□□

محمود الحناوي

١٣١٠ - ١٤١١هـ
١٩١٦ - ١٩٩٠ م

- محمود أحمد محمود الحناوي.
- ولد في الخرطوم، وتوفي في محافظة الجيزة بمصر.
- عاش في السودان ومصر والإمارات العربية المتحدة.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة الفيوم (١٩٣٤)، ثم التحق بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) وتخرج فيها (١٩٣٧).
- اشتغل بالمحاماة متنقلاً بين عدة مدن في مصر، ثم سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وعمل محاميًا في محاكم دبي، ثم أصبح قاضيًا في المحاكم الابتدائية ثم محاكم الاستئناف فالاستئناف العالي، وتدرج في منصبه حتى أصبح رئيسًا لمحكمة الاستئناف العليا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان (يا ساجع الفجر) ضُمِّنَتْ ديوانًا لأخيه بعنوان (أنفاس الفجر) - مطبعة ملجأ الأمير فاروق - بني سويف ١٩٣٦، وله قصائد منشورة في جريدة «بحر يوسف» بالفيوم منها: «ليلة في نهر» - عدد فبراير ١٩٣٤، و«مصر الخالدة» - عدد ١١ من يوليو ١٩٣٥، و«مال اليتيم» - عدد ١٧ من نوفمبر ١٩٣٨.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى وخاض أغراضًا قليلة. أشعاره تجمع بين الوصف والفخر وتميل إلى الإصلاح الاجتماعي والتوجيه الديني، لغته سلسة ومعانيه قليلة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - محمود الحناوي: مقدمة ديوان «محمد رسول الله» - دار الفقيه - ١٩٩٧.
٢ - لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له وبعض اصدقائه - القاهرة ٢٠٠٣.

هند والنيل

مَــرَّ النهــارُ فــمــا بالكون أنوارُ
غــابتْ ذُكــاءُ فــلا ضــوءٌ ولا نارُ
ونامتِ الطيــرُ في أوكــارها جَــزَعًــا
والزهر يضحك واليَعْـسوبُ محـتـار
وجَلَّلَ الكونَ عَــبْــدٌ لا يُضَــارعــه
في لونه قَطُّ غِــرْبيبٌ ولا قــار
لما كــســا الأرضَ والأكــوانَ قــاطبةً
ســرنا إلى النيل مــا في ذيلنا عــار
ســرنا لنركب فُلْكًا لا يُصــاحــبنا
فــيــه ســوَى اللهِ إنّ الله ســتّــار
وســارت الفلكُ وسْطَ الموج تحــملنا
كــأنهــا كــوكبٌ في الليل ســيّــار
تســعى على الماء في بُطْءٍ وفي عَــجَل
يســوقــهــا الحبُّ نِعْمَ الحب بحّــار
تكسَّــر الموجُ من مِــجْــذافــهــا قطعًــا
كــمــا تكسَّــرَ في المرآة أنوار
وصــفّق النيل لا حــزنًا ولا فــرَحًــا
لكنْ يُداعــبــه ريحٌ وتيّــار
يهــزنا مــوجُــه الرَّجْــراجُ مــشــتــركًــا
مــع النســيم فنعلو ثم ننهــار
و«هندُ» والهــةٌ جنبي تُشــاطرني
حــرّ الدمــوع ودمعُ الحب مِــدْرار
تقــول: «مــحــمــودُ» إن النيل يُبْــصــرنا
أقــول يا «هند» مــا للنيل أبصــار
تقــول: والله عين النيل ســاهــرة
فــهــزّةُ الموج تســبــيحٌ وأذكــار
أقــول: يا هند إن النيل هَدْهَدَنا
كــمــا تُهــدهدُ مَــهْــدَ الطفل «نوّار»
لذاك فَــهْــوَ إذنْ راضٍ مــحــبــتنا
تقــول: والليل مــا لليل أنظار؟
أقــول والليل قــسِّــيسٌ عِــمــامــتــه
تخــبِّئُ الســرَّ، كلُّ الليل أســرار
تَهــابه الطيــرُ والعُــشَّــاقُ تعشــقــه
غــنَّتْ به الغِــيــدُ والأوتار والطار
يَنشقُّ عن أنجمٍ زُهْرٍ بســاحــتــه
تشــتــاقــهــا الغــيــدُ أسنانًا وتخــتــار
كــأنه نَحْــرُ ســمــراءٍ يُجلِّله
عِــقْــدٌ لألْــئــه نَوْرٌ وأزهــار
أو فَــهْــوَ كــالأسْــوَدِ الكافــورِ كلُّه
بالدرِّ من أحــمــدٍ مَــدْحٌ وأشــعــار

✲✲✲✲

وبينمـــا نحن في لَهْـــوٍ وفي لعبٍ
زالت عن البـدر أجـفـانٌ وأسـتـار
فـأرسل الضـوءَ من عَـيْنٍ مـدامـعُـهـا
من سـائل الفـضَّـةِ البـيـضـاءِ أنهـار
والضـوء في الماء مـثلُ السـيف حـرّكـه
في سـاحـة الحـرب للأهوال مِـغْـوار
تهـتـزّ لمعـتـه كـالصِّلّ منتـقـلاً
والسـيـفُ في الحـرب فـرّارٌ وكـرّار
وحفَّ بالبـدر ليلٌ جلَّ خـالقـه
وأُسْـدِلتْ حـولَ خَـدَّي هندَ أشـعـار
فـحـرْتُ مـا بين بدرٍ لستُ نائلَهُ
وبدرِ تِمٍ جِـواري فـهْـوَ لي جـار
يا غُـرّةَ الليل: كـانَ اللَيلُ يسـتـرنا
فـجـئتَ تفـضـحنا، هل بيننا ثار؟
رسـمتَ أشـبـاحَنا في النيل فـاضطربتْ
أمـواجـه غـضـبًـا والنيل ثَوّار
تأرجح الفلْك في غـيظٍ وفي غَـضَبٍ
كـمـا يُؤرْجِحُ ريشَ الفَـرْخِ إعْـصـار
وعـاد زورقـنا للـشطِّ ثانيـةً
من قـبل أن تَنْطفي في جـوفنا النار

****

من قصيدة: مال اليتيم

يا ظالمًا نَهَبَ اليـتـامَى حـقَّـهم
جـمـرُ الغَـضَى في فـيك كـالدينارِ
أنتَ الجـريمةُ في مـلابس زاهـدٍ
إن التَّـزَهُّدَ خـدعـة الأشـرار
تَخْـشَى من الفـقـر المذلِّ فـتـحـتمي
منهُ بمالِ مُـسـيِئةٍ وصِـغـار
أحـسـبتَ أن الله مـعـسـرُ أسـرةٍ
ومُـمِـدُّكم من رزقـهـا بيَـسـار
وأمنْتَ صَـرْفَ الدهـر في ذريَّةٍ
أكلتْ أبـوَّتـهـا وقـود النّار
هيـهـاتَ أين إذن قـضـاءٌ عـادلٌ
أين القـصـاص وأين أين البـاري؟
تَمْـتِمْ إمـامَ الناس وامْـسكْ سُـبْـحـةً
مـا شـئتَ لست ببـالغ الأوطار
فـالناس قـد عـرفت دخـيلتَكَ التي
أودت بذكـرك في الشَّـفـيـر الهـاري
واجـمع حـوالَيْكَ الذئابَ ورضِّـهم
للقَنْصِ من مـال اليـتـيم العـاري
من كـل خَـتَّـال تُـرَوِّجُ أنـةً
قُطْبُ ولو تَـسْـطيع قلتَ حَـواري
تتـسـتَّـرون وراء كلِّ فـضـيلةٍ
والله كـاشفُ سـتـركم بنهـار

*****

هذي اليـراع أتت لتـفـضـح ظالمًا
وترد حـقًـا ضـائع الآثار
يا أيهـا الشـعـراء مـا ليـراعكم
نامت عن الظلام والفـجّـار
ظمـئت إلى نبع البـيـان فـضـيلةٌ
نصـرُ الفـضـيلةِ شـيـمـة الأشـعـار
من لليـتـيم إذا شكا ومن الذي
يحـمـيـه من نهب اللئـيم الضـاري
أنتم مِـجنٌّ للضـعـيـف ومِـعـولٌ
ضـرباته قـصّـامـة الأظهـار

****

يا ساجع الفجر

انبـثَقَ الفـجـر ورفَّ الندَى
وانتـبـه النَّوّارُ والطـائرُ
يا سـاجعَ الفـجـر على عـوده
ألَّهُ فـيـصـحـو النائمُ السـادر
رنِّمْ من الشـعـر ومن آيـهِ
مـا رقَّ لم يمرُرْ به خـاطر

غنّ به الروضَ فآذانه
رواهفُ يُطربها الشاعر
تنفّس العَرْفُ إذا أُطربتْ
فيُمتعُ المُعطَسُ والناظر
رُبَّ هَتُوفٍ صَغُرتْ سِنُّها
صداحةٍ ما فاقها صافر

□□□

محمود الحوت

١٣٣٥ - ١٤١٠هـ
١٩١٦ - ١٩٨٩م

- محمود سليم الحوت.
- ولد في مدينة يافا (ساحل فلسطين)، وتوفي في بيروت.
- عاش في فلسطين ولبنان والعراق والأردن والكويت والولايات المتحدة الأمريكية.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة يافا (١٩٣٣)، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت طالبًا في الدائرة الاقتصادية، ثم تحول إلى دائرة الدراسات العربية والشرقية وتخرج فيها (١٩٣٧)، وفي (١٩٤٠) نال شهادة أستاذ في العلوم «M.A» من جامعة بيروت الأمريكية عن أطروحته «في طريق الميثولوجيا عند العرب».
- بدأ حياته العملية في مدينة يافا في مجال الأعمال الحرة، ثم انتقل إلى بغداد حيث عمل مدرسًا في متوسطة «عُنَّه» لمدة عام، ثم عاد إلى فلسطين وعمل مساعدًا لمراقب البرامج العربية والنشر في إذاعة القدس، ثم انتقل مفتشًا لمعارف بلدية يافا ثم مساعدًا لمفتش اللواء الجنوبي في فلسطين في الفترة (١٩٤٢ - ١٩٤٨).
- عقب النكبة (١٩٤٨) سافر إلى العراق فالتحق بسلك التعليم الجامعي في وظيفة أستاذ، وتنقل بين عدة كليات منها كلية بغداد العالية لمدة ثلاث سنوات عاد بعدها إلى بيروت فعمل بالكلية الاستعدادية بالجامعة الأمريكية. ثم عمل أستاذًا زائرًا بجامعة تكساس الأمريكية حيث أنشأ دائرة للدراسات العربية الشرقية فيها، ثم عاد من جديد إلى بيروت محاضرًا في علم النفس لطالبات مدرسة التمريض الوطنية، ثم أستاذًا للأدب العربي في كلية المقاصد الخيرية، وفي عام ١٩٦٣ عين مراقبًا عامًا بالإذاعة الكويتية.
- كان عضوًا في جماعة العروة الوثقى في بيروت ورئيسًا للجنة التحضيرية الداعية لمؤتمر الطلبة العرب في صيف (١٩٣٧).
- شارك في الحياة الثقافية لفلسطين حتى قبل نكبة (١٩٤٨)، وكان على صلات بعدد من كبار الأدباء والمثقفين العرب.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين شعرية مطبوعة منها: «ملاحم عربية» - دار الكتب العربية - بيروت ١٩٥٨، و«اللهب الكافر» - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٣، وله ملحمة شعرية بعنوان: «المهزلة العربية» - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥١ (لها طبعة معدلة ١٩٥٨)، وله مسرحية شعرية بعنوان: «الخنجر السحري» - دار الهاني - بيروت، وله عدد من القصائد المنشورة بجريدة الدفاع بمدينة يافا خلال الفترة (١٩٣٥/٤/٢٥ - ١٩٣٦/٧/١٧).

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصة بعنوان: «عائدة» - جون راسكن - بيروت ١٩٦١، وراجع ترجمة قصة بعنوان: «المروج الخضر» - كونراد رختر - ترجمة جورج صايغ - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩، وله عدد من المؤلفات المتخصصة منها: في طريق الميثولوجيا عند العرب - بيروت ١٩٥٥، والثورة والأدب - بحث مقدم إلى مؤتمر الأدباء العرب - بغداد ١٩٦٣.
- نظم على الموزون المقفى وتراوح شعره بين الوجدانيات، والوطنيات التي جعلها وقفًا على حب فلسطين وعرض قضيتها. في وجدانياته نزعة رومانسية وإنسانية تصور اغترابه وإحساسه بالوحشة بعيدًا عن الأهل والوطن. لغته سلسة وتراكيبه متينة ومعانيه قريبة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).
٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - دار الفارس للنشر والتوزيع (عمان)، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.
٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.
٤ - كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين (١٨٦٠ - ١٩٦٠) - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٥.
٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

وحدي

في عيد ميلاد ابنه نائل وهو بعيد عنه

اليومَ عيدك يا بنيّ وأنت قاصي الدار عنّي
وكذاك أمّكَ والحبيب أخوك. والأشواق تُضْنني

✲✲✲✲✲

شـالت بكم مـيـمـونةٌ فـوق السّـحـاب ولـم تَشُلْني
وبقـيـت وحـدي أعـبـر الأيام، والآهاتُ لَـحْني
وحدي وليس مـعي سوى دمعي، وليس الدمعُ يُغْني
وحـدي. وهذا الـعـمـر يمضي، والرّقـاد يفـرُّ منّي
وتجـوب أجنحـةُ الـخـيـال بوحـشـتي جَـوَّ التمنّي
وتعـود تطلب شـاعـريّتِيَ الحـزينةَ للتـغنّي
لله أجنحـة الخـيـال وكم لهـا من سـوء ظَنّ
أيغـرِّد المحـروم من أحـبـابه كـالمطمـئنّ؟!
واليـوم عـيـدك يا بني ولا يقـرُّ عليك جَـفني
وَ«وَهُـوبُ» لا «بـابـا» يرددهـا علـى قـلـبي وأذنـي
و«نَوال» لا وجـةٌ يضـيء ولا أحـاديثٌ تهنّي
الأمّ والـولدان كـانوا يملؤون عليّ كـوني
فـإذا الفـراغ يدبُّ في صـدري، وفي شِعـري وفني
أنا بانتظار الفـرحـة الكبـرَى بعـودتكم لحـضني

****

من قصيدة: طيف

يا طيـفَـهـا المُـهَـيـمِنا
هـل تـعـلَـمَـنَّ مَـنْ أنـا؟
أنا الـذي بعـثـتُـهـا
فـجـرًا مـعطَّرَ السنا
وصُـغـتُـهـا من الفنو
نِ مَـقْطَعًـا ملحَّنا
قـصـيـدةً تصـايحت
بهـا مـجـاعـة المُنَى
ومـا يُثـيـر خـاطري
مـن الخـلـود والـفَـنـا
وكـل مـا يـئنُّ فـي
جـوانحـي من الـعَـنـا
فـمـا أرى عن وحْـيِـهـا
لشـاعـريَّتي غِـنَـى
أليس داء حـبِّـهـا
بـأصـغـريَّ مـزمـنـا
يحـيـل كـلّ نطفـةٍ
مـن الـدمـاء أَلْسُنـا؟!

✲✲✲✲

يا طيـفَـهـا المهـيـمنا
هـل تـعـلـمـنّ مـن أنـا؟
أنا الذي افـتـقـدْتُهـا
روضَ هـوًى مـحـصَّنا
عـهـدته مُـحَـرَّمًـا
على شـفـاه من دنا
فلست أسـتـبـيـحـه
وقـد حنا وضـمَّنا
أروم مـن ثـمـاره
وأنـثـنـي بِـلا جَـنَـى
فـلا الصّـدى بحـافـزي
لـغـزوه ولا الـضَّنَـى
وكلـمـا رأيتـه
بَراعـمًـا وأغْـصُنا
تَـثـاقـلت بنـاضـجٍ
من الجِنان مُـقْـتَنَى
كـفـرت بالإبا ومـا
نـهَـى، وكـنت مـؤمـنـا

✲✲✲✲

يا طيـفـهـا المهـيـمنا
هـل تـعـلـمـن مـن أنـا؟
أنا هـجـرت مـوطني
فـمـا عـرفت مـوطنا
فـهل رَمَتْ بك الجـدو
د فـاغـتـربتَ مـثلنا؟
لِمَ انْفلَتَّ قـاطعًـا
فـيـافـيًـا، وزرتنا؟
ومـا الذي حـدا بعَطْـ
ـفِكَ الكريمِ عـنـدنـا؟
وكـيـف جـئتَ تاركًـا
حـقـولـنا ودورنـا؟

تعـــــالَ، هـاتِ، حـــــدِّثَنْ
عـن الـربـوع بـعـــــــــدنـا
ومــــا شــــهــــدت من رؤىً
ومـــــا وعــــــيتَ مـن دُنا
ألا، وكـن عـلـى الـفــــــؤا
دِ بـالحـــــــــديث لَـيِّـنـا

✲✲✲✲

يا طيــفــهــا المهــيــمنا
هــل تــعــلـمـنَّ مــن أنـا؟
أنـــا الـــذي انــتـظــرت أن
أرَى الـفـــــــــراق هَـيِّـنـا
ولـم يـكـن لِـيَ الـفــــــــرا
قُ يا خـــــيـــــــالُ دَيْـدَنَا
فــــأين مــــا تـعــــوّدتْـ
ـــهُ روحُـنـــا مــن الـهـنـــا؟
وأين بـســـمـــة الـحــيـــا
ةِ حــــول ثـغــــر كــــأسنا؟
أيام كـــــان الفـــجـــر يسْـ
ـــري في عــــــروق لـيـلـنـا؟
وإن تــــرنُّـــم الـــسّـــكـــو
نُ بـالجـــــمـــــال هَـزَّنـا
كـــهـــزِّ دعـــوة الـســمـــا
ءِ فـي الـدُّجَـى مــــــؤذِّنـا
تقـــمَّـــصَتْ بـه الـلـهــــاة
عــــبــــقــــريَّة الـغِنا

✲✲✲✲

يا طيــفــهــا المهــيــمنا
لـقــــــــد عـلـمتَ مـن أنـا
فـــعــــد أعـــزَّ مَنْ يعـــو
دُ يـا خـــــيــــــالُ من هُنا
وقـل لـهـــــا رأيـتُـــــه
فـــتًى مُــــحطَّمَ الـمُنَى
ولـيـس يمـلـك الـغــــــدا..
ـةَ غـــيــــرَ عـــاطر الـثَّنا
وسل فـــؤادها الخَـــفـــو
قَ هل رعـــيتَ عـــهـــدَنا؟
وهـل حــــفـظتَ يا كـــريـ
ـمُ أمْ نَسِـيـــيتَ وعــــدَنا؟
يـا لـيـــتـنـا عـلـى اللقـــا
ءِ مُـــقـــبـلـون ليـــتـنـا!
ووافـنـي مـع الـضّـــحَـى
بمـــا طـــوَى وأعـــلـــنـــا
فـطـالمـا فـــــهـــمـت مـن
لُـغَـى الـفـــؤاد مـــا عَـنَـى

✲✲✲✲

إغراء!

أقـــبِّل عـــينيكِ لا أكـــتـــفي
وأصــبـــو إلى ثغــرك المُـــتْـرَفِ
وكم قـــبلةٍ لا تُريح الضـــمـــيـــرَ
هَبـيـــهـــا حـــرامًـــا ولا تأســـفي
لمنْ، والشـــبـــابُ ســـخيُّ العطاءِ
تَصـــونين هـذا الجـــمـــالَ الوفي؟
طغى الكبت دهرًا على مـــقلتَـــيْكِ
فلم تنطقـــا بالـغـــرام الخـــفي
ومــــا بال هـذا الإباءِ الحـــريص
على كـــرمـــةٍ بَعْـــدُ لم تُقْطَف
هبـيـــهـــا ولو مـــرةً في الحـــيـــاة
أيخْـــشـى دلالك أن تُسْـــرفي
فـــــفي كل إطـراقـــــةٍ ثورةٌ
لتـــحـــرير إحــســـاسك المرْهَف
وفي كل حـــــرف وإنْ لم يَـبُح
صـــدى رغـــبـــةِ الفـــارع الأهْـيَف

متى ما تراقصَ في ناظريكِ الـ
حنان وأوشكْتِ أن تُنْصِفي
أكبُّ على شفتيك الفؤادُ
بغُلَّةِ حَرَّانَ لا تنطفي

****

اللهب الكافر

حسْبُ هذا الجمالِ والإغراءِ
شاعرٌ كان في غِنًى واكْتفاءِ
كلَّما لاح في الخواطر مَعنًى
مُستَمَدٌّ من جَذْوة الخُيَلاء
قال، والنفس طفلةٌ تَتَشَهَّى
أنتِ لي رَغْمَ كلِّ هذا الإباء
اضحكي فالحياة برقُ ابتسامِ
وهْيَ لي، يا مناي، غمرُ بكاء
وخذي كل ما تشائين مني
غيرَ همِّي - تعلُّقي ووفائي

□□□

محمود الخطيب

١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ
١٩١٤ - ١٩٩٩م

- محمود عبدالصادق طه الخطيب.
- ولد في بلدة سلامون (التابعة لمدينة طما - محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى علومه الأولى في كتّاب قرية سلامون لتحفيظ القرآن الكريم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة طما، ودبلوم معهد المعلمين العام بأسيوط.
- عمل مدرسًا بمدرسة طما الابتدائية، ثم بمدرسة صدفا الابتدائية، وظل يتدرج في وظائفه التعليمية حتى أصبح ناظرًا لمدرسة عمار بن ياسر في روض الفرج بالقاهرة، وحتى أحيل إلى التقاعد.
- عمل محررًا ومصححًا بجريدة الأخبار إلى جانب عمله في حقل التعليم، إضافة إلى قيامه بالخطابة في مسجد نقابة المعلمين بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «خواطرك» طبع على نفقته الخاصة - ١٩٨٦، وله ديوان مخطوط.

- يدور شعره حول التوسلات والتضرعات الإلهية التي تتخذ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة سبيلاً إليها، يميل إلى إسداء النصح والموعظة، ويتجه إلى استخلاص الحكمة والاعتبار، وله شعر في مديح النبي (ﷺ)، وروضته الشريفة. يرى الدين كله لله الواحد الأحد، والكل في عبادته سواء، له شعر في مدح سَمِيِّه محمود الخطيب لاعب الكرة المصري الشهير، وتتجه لغته إلى المباشرة، وبساطة التركيب. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد عبدالعال مع أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٤.

الله

نفيت المحبة عمّا سواهْ
فحبّ العبادة حب الإلهْ
وأسلمت وجهي له وحدَهُ
وقلبي له ساجدٌ في عُلاه
فمن عرف الحبّ لم ينصرف
عن الحبِّ - قصدًا - إلى ما عداه

*****

وكان الطريق إليه الهدى
وكان الرضا منتهى مبتغاه
وذاب لدى ذكر محبوبه
فذكر الحبيب حياة الحياه
أيكفيك أنك عبد لربٍّ
تعالى فأوجده واصطفاه
حجاب الحياة حياة الحجابِ
فيا ويح من بالحجاب ابتلاه
قريبٌ مجيبٌ سميعٌ بصيرٌ
فطوبى لمن بالفؤاد رآه
ويا سعد عبدٍ أحبَّ الإله
وتمَّ له سعده في لقاه

****

إلهي

إلــهـي شكـوت إلـيك الـهـــــــوى
وحبَّ الحـــيـــاة وحبَّ الخلودْ
ولما عــــهـــــدْتَ إلى آدم
وأنسيْتَه حفظ أغلى العهود
وأضعفتَ من عزمه فانثنى
إلى الخلد في ثمرات النهود
وأبديت سوءته فانحنى
إلى ورق التوت يخفي المرود
ليشقى .. وتبسم حواؤه
هلمّ فثمة دور جديد!
ويضحك إبليس في كيده
وإن كان إبليس أشقى مكيد
وتهبط كوكبةٌ من خلودٍ
لترقى إليه بذلّ السجود
عدوٌّ يحارب من مكره
عدوَّين ذاقا جمال الشهود
ويقسم إني سأغويهما
وأغوي الذراري بمكرٍ شديد
فيقسم ربي: وإني لمَنْ
يتوب إليّ غفور ودود

****

أحب الناس

أحبُّ الناسَ كلَّ النا
س في صدقٍ بلا علّهْ
فمن يقبل هذا الحب
بّ إعزازًا بلا ذلّه؟!
ومن يرضى به صلةً
لأجل العرق والملّه
فلا تكُ كالذي أبدًا
تسائل نفسُه عقلَه:
لماذا الحب؟ ما الداعي
إليه؟.. كأنه زلّه!
وقد ينشئ أسبابًا
بها يستوجب القتله
أخي إني أخوك فطِبْ
وكن عونًا على الرِّحله
وصِلْ بالحب من قطعتْ
يداه - لجهله - حبلَه
فمن يكرهْ له قلّه
ومن يعشق له صوله

****

كيف تصفو

كيف تصفو لمؤمنٍ وهي سجنُ؟
أي شيءٍ في السجن غير البلاءِ؟
وطريق الغرور يفرش بالور
دِ، ويُسقى العطاش مرّ السقاء
متعُ هذه الحياة .. ولكن
سكرة الموت خيبةٌ للرجاء
كيف يرضى بها ذكيٌّ حصيفٌ؟
والمقادير سجِّلت بالقضاء
أوَ تصفو الحياة يومًا لقومٍ
ضيّعوا مجدهم بسوق الهباء؟
أيّها القادة الذين تولّوا
سير هذي الحياة في الأنواء
لا تخافوا من الأعاصير فالرْ
ريحُ - للمتقين - ريحُ رخاء
كيف تصفو الحياة والناس يحيو
نَ ليالي الحياة دون إخاء
كيف تصفو وللمكاره فيها
كدراتٌ تحول دون الصفاء
رحمةُ الله فوقَ كلِّ عطاءٍ
رحمةُ الله دون كلِّ بلاء

****

إني عبدالله

ليس احــتــفــالاً بموسى ولا احــتـفــالاً بـعــيــسى
ولا احتفالا بأحمدْ
لكنه حـــفل شكرٍ لله أعطى وأســـعـــدْ!!
فكلهم في طريقٍ .. جـمـيـعـهـم فـيـه سُـجَّـد
لذي الجلال المفرد
هداة خـــيـــرٍ ونورٍ .. ودعـــوةٍ تتـــجـــدَّد
إلى الإله ليُـعْـبَـدْ
فـــمـــا تعـــاظمَ منهـم.. أو ادعى أو تـزيَّد
أو قـــال: إني إلهٌ.. أو قـــال إني ممجَّـــد
فـــالكل لله وحَّـدْ
فلستَ عـبـدَ مـسـيحٍ ولست عـبـدَ كليمٍ
ولست عبد محمدْ
بل أنت عـبـدٌ لربٍّ.. على العـبـاد تفـرَّدْ
عطاؤه ليس يجُحدْ
في بيـعـةٍ أو كنيسٍ أو في منارةِ مـسـجـدْ
فـالحـمد لله شكرًا.. أغيـر ذي العرش يُعبَد؟
فلتـعـقلوها بوعيٍ.. فـالحق لا يتـعـدّد!

****

من قصيدة: الروضة الشريفة

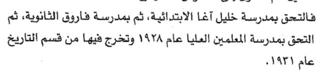
أتلوم إذ قـــبَّلْتُ ترب المســـجـــدِ؟
أعــرفت أنّ التـرب روضــةُ أحــمــدِ؟!
والحب تقـــبـــيلٌ.. وآية صـــدقِـــهِ
ذوْبُ المحبّ لدى الحـبـيب مـحـمَّـد
أفـديه بالدنيـا - ومـا الدنيـا - ولو
كـــانت بكل من احـــتـــوته في يدي
نورٌ أضـــاء قلوب أرباب الـهـــوى
بالحبِّ مـــشـــبـــوباً بكل توقّـــد

□□□

محمود الخفيف

١٣٢٧ - ١٣٨١هـ
١٩٠٩ - ١٩٦١م

- محمود محمود الخفيف.
- ولد في مدينة الشهداء (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة، والتحق بمدرسة حسن باشا ماهر بالقلعة لمدة سنتين، ثم تحول إلى المدارس الأميرية، فالتحق بمدرسة خليل آغا الابتدائية، ثم بمدرسة فاروق الثانوية، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا عام ١٩٢٨ وتخرج فيها من قسم التاريخ عام ١٩٣١.



- عين مدرسًا للتاريخ بالقسم الثانوي للمعاهد الدينية (الأزهرية)، وقضى بها أربع سنوات، ثم نقل مدرسًا بمدرسة شبرا الثانوية، ثم انتقل للعمل بمدرسة سوهاج الثانوية (محافظة سوهاج)، ثم عاد إلى القاهرة وتنقل بين عدة مدارس فيها. ترقى إلى مدير عام لإدارة التعاون الثقافي الشرقي بوزارة المعارف، ثم انتدب للعمل بالأزهر الشريف، ليشغل وظيفة سكرتير تحرير مجلة الأزهر.
- في ١٩٥٥ سافر إلى لندن في بعثة لإعداد المعلمين، وبعد عودته عمل مفتشًا أول للمواد الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم، ثم أصبح ناظرًا للمدرسة الإبراهيمية الثانوية حتى وفاته.
- فضلاً عن شعره الغزير، أثرى المكتبة العربية بعدد وافر من المؤلفات والدراسات والأعمال المترجمة، ويذكر أنه عاش حياته عزبًا لم يتزوج ولم يعقب، إذ وقف حياته للعلم والأدب والفكر.
- توفي ولم يجاوز الخمسين بأكثر من عامين، وهو يؤدي واجبه التربوي ناظرًا لمدرسة بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد كبير من القصائد نشرت في مجلة الرسالة - القاهرة - منها: «لقاء» - العدد ٤ - الصادر في ١٩٣٣/٣/١، و«الطائر السجين» - العدد ٧٤ - الصادر في ١٩٣٤/١٢/٣، و«نشيد وطني» - العدد ٨١ - يونيو ١٩٣٦، و«على الشاطئ الحبيب» - العدد ٢٩١ - الصادر في ١٩٣٩/١/٣، و«عند الثلاثين» - العدد ٢٩٤ - الصادر في ١٩٣٩/٢/٢٠، و«وداع» - العدد ٣٢٧ - الصادر في ١٩٣٩/١٠/٩، و«لو تكلم الفلاح» - العدد ٤١٢ - الصادر في ١٩٤١/٥/٢٦، و«الشهيد» - العدد ٨٠٩ - الصادر في ١٩٤٩/١/٣، وله قصائد منشورة في مجلة

الرائد - القاهرة - منها: «من وحي بغداد - وحدة العرب» - العدد ٧ - مارس ١٩٥٨، و«جميلة بوحيرد» - العدد ١٠ - يونيو ١٩٥٨، و«يا مطلقين الفن» - العدد ١٠ - يونيو ١٩٦١، وله قصائد وردت ضمن دراسة بعنوان «محمود الخفيف.. حياته وشعره»، وله ملحمة شعرية في ثلاثمائة بيت بعنوان: «شهيد كربلاء» - مجلة الرسالة - عددان بتاريخ ٨، ١٥ من يناير ١٩٤٥، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «الثائرة» - مخطوطة، وله عدد من القصص القصيرة نشرت في مجلات الرسالة والرواية والرائد منها: «بأي ذنب شردت» - فرار إلى الله - هدية - قال الواعظ وحكم القاضي - سوما - ابن القباقيبي»، وله عدة مقالات نقدية تربو على الأربعين مقالاً نشرت بمجلة الرسالة منها: «وحي النسيب في شعر شوقي للدكتور أحمد الحوفي - علم الدولة لأحمد توفيق - غاندي والحركة الهندية لسلامة موسى - رواد الشعر الحديث في مصر للدكتور مختار الوكيل»، وترجم عددًا من الأعمال الإبداعية عن الآداب العالمية منها قصائد: «وداع - رثاء - سجين شيلون» - من شعر اللورد بايرون، وله عدد من المؤلفات الثقافية العامة والمتخصصة منها: «أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه - إبراهام لنكولن هدية الأحراج إلى عالم المدنية - تولستوي قمة من القمم الشوامخ في أدب هذه الدنيا قديمه وحديثه - من وراء المنظار، صور انتقادية من حياتنا الاجتماعية».

- شعره غزير، تعددت قوافيه كما نوع في أبنيته، فقسم القصائد، ونظم المثاني والمثلثات وأفاد من نظام الموشحة واكتسبت إيقاعاته رصانة وتنوعًا، أكثر شعره في الموضوع الوطني، فنوع في تناوله من زوايا مختلفة، فمن صور اهتمامه بالموضوع الوطني، حفاوته بطبيعة بلاده ووصفه الملتبس بالفخر لنيلها. تتسم لغته وتراكيبه بالقوة والجزالة، كما تتسم صوره ومعانيه بالكثافة والتنوع ووضوح الرؤية والنزوع إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - علي شلش: دليل المجلات الأدبية (١٩٣٩ - ١٩٥٢) - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٥.

٢ - الدوريات:

- شكري القاضي: باب للذكرى - جريدة الجمهورية - الصادر في ٢٤ من نوفمبر ١٩٩٣م.
- محمد رجب البيومي: محمود الخفيف المؤرخ الأديب الشاعر - مجلة الأزهر - القاهرة - ديسمبر ١٩٦١.
- مجلات: الرسالة - الرواية - الرائد.

من قصيدة: عند الثلاثين

تمهَّلي والتفتي لَفْتةً
لا تَذْهلي عن دهرك الراحلِ
لا تَعْبسي ما إنْ تُرَى لذةٌ
أشهَى من الآمال للآمل
عند الثلاثين قِفي ساعةً
وجاوزي الْيَمَّ إلى السّاحل
هذا هو الماضي فماذا تَرَى
عيناكِ من طيفٍ له ماثل؟
مَطارحُ الأيام مبسوطةٌ
كم بينها من أثرٍ حافل!
كم أجتلي يا نفسُ من صورةٍ
عرفتُها في عيشِيَ الزائل
كم تُهْمةٍ قد بتُّ يا وَيْلتا
في شُغُلٍ عن ذكرها شاغل!

☆☆☆☆☆

هذي هي السَّرْحةُ في ظلِّها
ابنُ ثمانٍ في الضّحَى يلعبُ
في ثغره من بَسَمات الرِّضَا
مثلُ ابتسام الزهر أو أعْذَب
وعينُه من لَمَحَات المُنَى
كما انْجلَى في أفْقه الكوكب
مثلُ فَراش الرّوض في لَهْوه
ودأْبِه لكنَّه أوْثَب!
دنياه هذي النخلُ، في جانبٍ
منها يُرَى للأعْين المكتب
كم رتَّلَ الآياتِ في مَقعدٍ
فيه وكم باهَى بما يَكْتب!
أجْرَتْ له الفُصحَى به كوثرًا
مَعِينُه في القلب لا يَنْضب

يا ناشئًا أوحت له سِحْرَه
شمسٌ من الفرقان لا تَغْرب

✡✡✡✡✡

يَهْدفُ للعشرين في نفسِهِ
وحْيُ الذي يخفق في جَنْبِهِ
مُحبَّبُ العشرة في وجهه
بَشاشةُ الوَرْدِ إلى صَحْبه
وفي حنايا صدره رُقْيَةٌ
عن الْخنَا والهجرِ مالت به
يا نَفْحةَ الخلْد لأنتِ التي
أيقظتِ هذا الطهرَ في قلبه
يا ومضةَ الرّوح جلبتِ الهُدَى
وطُفْت بالنّور على هُدْبه
يا نسمةَ الحبّ بهذا الشذَا
الرَّوْحُ والرَّيْحان من ربّه
في كل حُسْنٍ حَوْلَه لمحةٌ
تُلْقي عليه السّحرَ من حبّه
والكون، ما دارت به عينه
مُلْقٍ معاني الحب في لُبِّه

✡✡✡✡

كم عاد للقريةِ في لَهْفَةٍ
للعيش في أكنافها الواسعَة
والصيفُ في أنحائها رائعُ
باتت به أمساؤها رائعَه
هناك لا يلبثُ حتى يَرَى
فتاتَهُ بعد النَّوَى راجعه
هناك كم سارا على موعدٍ
والليل يغشَى القريةَ الهاجعه
فالْتَقيا لا عينَ ترعاهما
إلا عُيونَ الأنجم اللامعه
يا قُدْسَ هذا الحبِّ في خَلْوةٍ
صلّت بها مُهْجتُه خاشعه
في روعةِ الصبْح يَرَى وحده
جبينَها في شمسه الطالعه
ويملأ النفسَ صدَى صوتِها
والطيرُ في أفنانها ساجعه
وينطوي الصّيفُ وأحلامُه
والوصلُ في عيشته الوادعه
يا ليلةَ التّوديع كم لوعةٍ
هاجسةٍ في نفسه الجازعه!
يا حَيْرةَ الأعين في موقفٍ
تُرى به باسمةً دامعه!

****

من قصيدة: على الشاطئ الحبيب

كم توقّفتُ عند شَطِّكَ حينا
فملأتَ الفؤادَ شعرًا وسحرا
تَتَملَّى العيونُ منك جبينا
من جبين الصباح أسطعُ فجرا
أنت أشهَى طلاقةً وسكونا
وانهلالاً وأنت أجمل بِشْرا

✡✡✡✡

إن هذا السكونَ يغمر نفسي
من لقلبي برُقْيَةٍ من سكونِكْ؟
من لروحي بحسْوةِ المُتَحَسِّي
من صفاءٍ تُذيعه في فتونِكْ؟
ما لهذا الصفاء يُغْرقُ حِسِّي؟
ما أراه إلا أرقَّ لُحُونك!

✡✡✡✡

قفْ على الشطّ ساعةً وتأمَّلْ
منظرَ النيل في سكون الماءِ
اجتلِ الحسْنَ مِلْءَ عينيكَ وانهلْ
من صفاءٍ يُنْسيك كل صفاءِ

✡✡✡✡

إيهِ يا نيلُ كم يطوف بقلبي
عند مرآك من بَهيِّ المعاني
إن كبا الشعر دونَهُنَّ فحسبي
أن أراني مسبِّحًا من جَناني

*****

إيه يا نيلُ كم بنيتَ حياةً
وصحبت الزمان في خَطَراتِكْ!
قد نبَتْنا على ثراكَ نباتًا
وطَعِمْنا الجَنيَّ من ثَمَراتك
لا تُرَى الأرضُ ما حللْتَ مَواتًا
إذ تسيرُ الحياة في خُطُواتك
أنتَ أجريتَه شهيًّا فُراتًا
كل حيٍّ أنفاسُه من فراتك!
يا أخا الدهر كم ولَدْتَ بُناةً!
مَنْ على الأرض سابقٌ لبُناتك
إن تكن قد عَدِمْتَ حينًا رُواةً
إن هذا الترابَ خيرُ رواتك
بِشْرُ واديكَ يقظةً وسُباتًا
أيُّ شيءٍ أحْلَى له من سُباتك؟

****

من قصيدة: أطياف الربيع...

هاتِ يا زامرُ ألحانَ الربيعِ
راقَ مزمارك يا راعي القطيعِ
غنِّ ما هزَّكَ في هذا الضحَى
من رُؤًى شَتَّى ومن سحرٍ جَميعِ

غنِّ يا هيمانُ ألحانَ الهوَى
والصِّبا الجذلانُ يلهو بالمنى
لَحْنُ أرغولك نشوانُ الصدَى
في الضفاف الخضر والحقْلِ المَريعِ

الفَراشاتُ بهاتيك الضفافِ
دائباتٌ بين وثْبٍ وطوافِ
فرِحاتٌ بالزمان المونِقِ
بعد أيامٍ كئيباتٍ عِجَافِ

هائماتٌ في ضُحاه المُشْرِقِ
لاثماتٌ كل غصنٍ مُورقِ
فَرْحةٌ أعْيا بياني وصفُها
وأنا الناسج مَوْشِيَّ القوافي!

□□□

محمود الروسان

١٣٤١ - ١٤٠١هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٠م

- محمود أحمد الروسان.
- ولد في بلدة سما الروسان (محافظة إربد - شمالي الأردن) وتوفي فيها.
- عاش في الأردن وسورية وفلسطين والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى علومه الأولى في مدينة إربد، ثم قصد عمّان وأنهى فيها دراسته المتوسطة، ثم أنهى دراسة الثانوية العامة في مدينة السلط (١٩٤١)، ثم التحق بالكلية العسكرية الأردنية وتخرج فيها.
- سافر إلى واشنطن ودرس علم الإدارة العام (١٩٥٣ - ١٩٥٦)، كما حصل على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية منها.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في المدرسة الإعدادية الهاشمية بعمان ثم التحق بالخدمة العسكرية بالجيش العربي، ثم عمل ملحقًا عسكريًا بواشنطن خلال الأعوام ١٩٥٣ - ١٩٥٦، ثم عين وزيرًا مفوضًا في واشنطن، وفي (١٩٥٨) شغل منصب المدير العام للإحصاء.
- شارك في الأحداث السياسية التي دارت في عصره من خلال خدمته بالجيش العربي، فشارك في معارك فلسطين (١٩٤٨) كما نشط في العمل السياسي بوصفه وزيرًا مفوضًا في واشنطن، وكذلك بوصفه نائبًا في مجلس النواب الأردني عن محافظة إربد، ومن نشاطه الاجتماعي والاقتصادي أنه شارك في تأسيس شركة الحمامات الأردنية في وادي اليرموك (١٩٦٥).

الإنتاج الشعري:

- له عـدد من الدواوين المطبوعـة، منهـا: ديوان بعنوان: «على دروب الكفاح» - مطابع دار الأيتام الإسلامية - القدس ١٩٦٤، وديوان بعنوان: «دموع وأناشيد إلى عائدة» - عمان ١٩٨٠، وديوان بعنوان: «عصارة روح» - عمان ١٩٨٠، وله عدة قصائد نشرت في جريدة «الجزيرة» العمانية منها: قصيدة بعنوان: «في روضة النجوى» - ١٩٤٠/٤/١٣، وقصيدة بعنوان: «يا ملاكًا.. لما غادرت السما» - ١٩٤٠/٥/١٤، وقصيدة بعنوان: «والهفتاه على الحياة» - ١٩٤٠/٥/٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في مجالات مختلفة منها: الدروس الحربية لضباط الجيش العربي الأردني - ١٩٤٦، ومعارك باب الواد واللطرون - القدس ١٩٥٠، وفلسطين وتدويل القدس (باللغة الإنجليزية) - ١٩٥٩ (رسالة ماجستير).

● كتب الشعر العمودي وتناول أغراضًا عديدة جاء أكثرها في الموضوع الوطني والقومي متتبعًا الأحداث والوقائع التاريخية ذات التأثير السياسي. اتسم شعره بالرؤية السياسية وصدق التعبير عن معاني الوطنية والعروبة متفاعلاً مع أفراح العرب وأتراحهم، كاشفًا أساليب الاستعمار الصهيوني وجرائمه. لغته سلسة موحية ومعانيه متعددة واضحة وخياله قليل يغلب عليه الطابع الحماسي.

مصادر الدراسة:

١ - جميل بركات: فلسطين والشعر - دار الشروق - عمان ١٩٨٩.

٢ - سمير قطامي: الحركة الأدبية الأردنية (١٩٤٨ - ١٩٩٧) - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٩.

٣ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٤ - كايد هاشم: قاموس المؤلفين في شرقي الأردن (١٨٩٩ - ١٩٤٨) مطابع القوات المسلحة الأردنية - عمان ١٩٩٥.

٥ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٦ - محمود مهيدان: اتجاهات شعر شمال الأردن (١٩٢٩ - ١٩٨٠) - دار ابن رشد - عمان ١٩٨٥.

٧ - لجنة إعداد: تراجم الشخصيات الأردنية - دائرة المراجع والأبحاث - عمان ١٩٧١.

النسر الجريح

في ظلمة الليل البهيم وهَجْعة الكون العجيبِ
في غفْوةٍ ضاق السّكون لطولها بعد الغروب
وبُعَيدَ أن نام الأنام بهدأة الصّمت المريب
وقُبَيل هَيْنَمة الصّباح ويقظة الفجر الطّروب
والعندليب بعُشّه الهاني على الغصن الرّطيب
شَدُّوا وَثاقيَ بالحديد هناك في ظُلَم الغيوب
والقيد أدمَى مِعْصَمَيَّ، مخضَّبًا بدمي الخضيب
وهناك ما أقصَى هناك، هناك في السّجن الرّهيب
حبسوا المغرِّدَ ويْحَهم، فذوَى وذاب من الشُّحوب
وهناك بات مقيَّدًا، منفاه في الوطن السّليب
وأنا، أنا الغَردُ الشجيُّ ومُنْشد اللحْنِ الطَّروب
وأنا، أنا الحـرُّ الأبيّ وصـاحبُ القلب المنيب
وابن الكفاح على المدَى، منذ الشّباب وفي المشيب
وأنا أنا النسْرُ الجَريح بموطني الغالي الخصيب
وَيْحَ الجُناة تحكَّموا، بتراثنا، بدم القلوب
الغادرون، المارقون الحاقدون على الشّعوب
وسبحْتُ في بحر الدماء، وكان إيماني طبيبي
وذكرت يافا والرمالَ وهِمْتُ بالأمل القريب
وصرختُ في وجه الرّقيب وما خَشيتُ من الرّقيب
وهتفت يا عَذْبَ الهُتاف، وقلْتُها يا نفسُ طيبي
درب الجهاد معَقَّدٌ لكنه نورُ الدروب
سنسير بالزّحف الكبير وفوق مُنطلقٍ رَحيب

****

القومية العربية

ظَمِئَتْ إلى يوم الفِداء جنودُها
ومشَتْ إلى ساحِ الجهاد أسودُها
وتفاخرت بحُماتِها، وكُماتُها
وهَفَا إليها كالنّسيم خُلودها
وتضرَّجت بدم الفوارس أرضها
وتخضَّبت بلَظَى النَّجيع بُنُودها
هي فوق آفاق الوجود كفَرْقَدٍ
ومن الخليج إلى المحيط حدودُها
والدّهر منها قصَّةٌ وقصيدة
يحلو لكل مُوَلَّهٍ ترديدها

وتحدَّثت عنها العصور وهالَها
عند النّوائب بأسُها وصمودها
وروى الزمان لها الملاحمَ «غُنْوةً»
وكأنه بلحونه غِرِّيدُها
واليَعْربيُّ هو الصدَى لصفائها
وهو المهنَّد كي يصانَ وُجُودها
فإذا جهلت فإن أمَّةَ يَعْرُبٍ
عَصَبُ الحياة بأرضها، وكُبودُها
ويَزينُها نور الإله، وآيُهُ
وكتابه وإلى الشموخ يقودها
سجد البيان لكل حرفٍ أبلجٍ
ومن الجَلال سمَتْ وأزهرَ عودُها
وتحدَّثتْ لغةُ السّماء بوحْيِها
عربيَّةٌ فُصْحَى ونحن وريدها
أعظم به وحيًا رعاه محمدٌ
ابنُ العروبة، رمزُها، وعَميدها
قوميَّةٌ، والدين سِرُّ شُموخِها
وبه تَضَوَّعُ رياضُها وورودها
هي شعلة الحقّ الصُّراح وخَفْقُه
وقلوبنا في الحادثات وقودها
هي آية قدسيَّةٌ لمّاحَةٌ
لا، لا يحق، ولا يجوز جُحودها
هي نبعة فاضت بأعْذب سَلْسَلٍ
ويَطيب عند النّائبات ورودها
هي سورةٌ نُقِشَتْ على أكبادنا
وبكل آنٍ في الصّلاة نُعيدها
هي كالحياة، تَراحُمٌ وتَواصل
وهي الوفاء، والانطلاقُ حفيدها
هي كالوجود، حقيقة أزليَّةٌ
ما عابها قِدَمٌ بها، وصعودها
هي كامتداد الأفق، بل صرحٌ به
والخافقان قريبُها وبعيدها
هي غُرَّةُ الشّرق المعَطَّر باسمها
وقصيدةٌ شَفَةُ القرون تُجيدها
هي منتهَى الإلهام في ألْحاننا
والمجد، والشّرق العريق نَشيدها
هي فوق شكِّ المنكرين ونورها
قَبَسٌ خَفوق، والمشاعل صِيدُها
وعلى البطاح شمائلٌ وعزائمُ
ومَوارجٌ منها، وتلك شهودها
صوتُ الصّواريخ المزمْجِرُ صوتُها
إن أُغْضِبَتْ، والموت فيه حَديدها
فحِمَى العروبة للعروبة وحْدَها
وسماؤها، وبحارها، ونجودها
من كان يطلب وُدَّها تَرْنو له
وخصامها ويلٌ، ونحن حُشودها
قولوا إلى الخصم الأذلِّ وصَحْبه
لحُثَالة الشُّذَّاذِ، أشرَقَ عيدها
وهَفَتْ سَنابِكُ خيلها ووهادُها
وزهتْ بمعركةِ التحرُّر بيدُها
واهتزَّ منها الكون حين تملْمَلتْ
ومشَى بها، أعْظِمْ بها، صِنْديدها
أضْفت على سُبُل المجرَّة رِفْعةً
وعلى النجوم الزُّهْرِ كان هُجودُها
شهدت لها عند الكفاح عُداتُها
ويحقُّ في تاريخنا تخليدها
هي باقةٌ جَمَعَتْ عوالمَ أمَّةٍ
في وحدةٍ كبرى، غِنَىً تأييدها
هي في الجزائر والخليج مَشاعلٌ
وقد استحال على العِدا تبديدها
وهناك منها في الكنانة موكبٌ
وفَيالِقٌ تطوي المرابعَ قُودها
هي في العراق، وفي الشآم، ومكةٍ
وبكل شبْرٍ يستريحُ شَهيدُها
في القدس منها صرخةٌ وبأرزنا
والضفَّتين قديمها وجديدها
في المغرب الهاني، وحولَ رحابه
أعلامُها خفقت وهَبَّ جنودها

وتَوثُّبٌ في قلب «صَنْعا» جامحٌ
وتَطلُّع تَحْنو عليه كُبودها
هي في العروق تحرُّقٌ، وتأجُّجٌ
وعلى ضفاف المشرقين سدودها
هي يا أخي قوميَّةٌ عربيَّةٌ
ولها الكتاب عِمادُها وعَقيدُها

****

من قصيدة: معركة حطين الخالدة

من فؤادٍ خاشع حُرٍّ أمينْ
وبدمع منه هَطَّالٍ سَخينْ
وعلى المشهد والأرض التي
زانها الحقُّ وغَارُ الفاتحين
قِفْ، وحَيِّ الفخرَ والليثَ الذي
عطَّر التَّاريخ بالفتح المبين
وتذكَّرْ أمَّةً في رجلٍ
وعظيمًا، فَرْقدًا في المؤمنين
وإلى «حِطِّين»، والثاوي بها
قم تأمَّلْ زهْوَ محراب المَنُون
ذكْريات ألْهَبتْ مني الشّجون
وأثارت فيَّ مَكْبوتَ الحنين
كيف يهوي النّجم من عَلْيائه
أو تنام الأسْدُ في ليل الوُكُون
«وصلاح الدين» روحٌ خالد
سوف يَحْيا عندما البعث يَحين
إنه التشريع في قرآننا
وقضاء الله، فرضٌ ويقين
ليس مَيْتًا من قضَى منتصرًا
باليامين وبالعزْم المكين
ليس ميتًا من تَغنَّى باسمه
كلّ من غنَّى، وغَنَّتْه السُّنون
إنما المَيْتُ هو الحيُّ الذي
ليس يدري أنه ماءٌ وطين
والذي يُدْبر في الدنيا أسًى
والذي يَقْبل أصفادَ السجون
قف، وحَيِّ النَّسر في تحليقه
عندما يجتاز أُفْقَ المبصرين
وتفكر بكَميٍّ مؤمن
صَدَفُ الدهر بزِنْدَيْه ضَنين
دَوَّخَ الإفرنجَ، والغرب وفي
سَعَةِ الصَّدر حَباهم كل لين
ومشَى المجد على آثاره
مُشْرقَ البسمة، وضَّاحَ الجبين
وانْحنَى الدهر اعترافًا للذي
قد تباهت بعطاياه السنون
إنه الكنز الذي في رَمْسه
يُورثُ الرَّمْسَ نُضارًا ويَزين
لو تَوارَى، أو ثَوَى تحت الثرَى
فله عرشٌ، قلوبُ المسلمين
ولَئِنْ غابت، لِحينٍ، شمسُه
فشعاع الشّمس وضَّاءٌ، دفين
هو فينا درَّةٌ، جوهرة
وهو تاجٌ حلَّ في «عين اليقين»

□□□

محمود الريفي

١٣٤٩ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٣م

- محمود بن عبد بن حمود الريفي.
- ولد في مدينة خرنابات (محافظة ديالى)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- درس الابتدائية في مدرسة مديرية المعارف بلواء ديالى عام ١٩٣٦، ثم المتوسطة في مدينة بعقوبة عام ١٩٤٥، ثم دخل دار المعلمين في بغداد، وفصل منها وهو في الصف الرابع (١٩٤٩) لأسباب سياسية. فالتحق بالمدرسة الإعدادية الجعفرية سنة ١٩٥٥، ثم حصَّل الدورة التربوية عام ١٩٥٦، ثم دخل كلية الآداب في جامعة بغداد وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية سنة ١٩٦٢.

● عمل في مختبر (البكتريولوجي) التابع لوزارة الصحة ببغداد منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٥٦، ثم تعين مدرسًا بلواء ديالى عام ١٩٥٧، ثم اعتزل التدريس في بداية الثمانينيات ليعيش في مكتبته الخاصة وعزلته الإجبارية.

● غير انشغاله بهموم الثقافة، نشط في العمل السياسي، معارضًا لأنظمة الحكم التي عاصرها، وجراء ذلك عانى الكثير مما دفعه إلى العزلة والاكتئاب.

● كان عضو اتحاد الأدباء ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «هواجس الطريق» - بغداد ١٩٥٢، و«كلمات طيبة» وهو ديوان مشترك مع جواد البدري وسلمان الجبوري - بغداد ١٩٥٩، وله قصائد منشورة ضمن كتاب بعنوان: «الديوان الشعري» - وزارة الثقافة - بغداد ١٩٩١.

● جل شعره في المعاني الوطنية، ينظمه في سبك حسن وعبارات قوية جزلة، تكشف عن انشغاله بهموم وطنه وقضايا مجتمعه، غير أنها لا تنفصل عن المعاني الإنسانية، فقصيدة (أغنية تموز) وإن احتفت بالطبيعة ومظاهر الخصب والنماء في شهر تموز، فإنها في جوهرها غناء للوطن، وتحلم أمانيه بغد أفضل كله تموز، وهو يلتفت إلى نماذج البطولة فيجلوها، كما يلتفت إلى صور الخذلان يهجوها، يعكس شعره معرفة بالتاريخ، ونزوعًا لإصلاح الواقع المعيش. لغته تتسم بجزالة اللفظ، حريص على إجلاء المعاني، خياله مبرر بقدر معانيه وأغراضه الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أغنية لتموز

نحو الغدِ المرجوِّ نحو الغدِ
يا لهبَ الثورة لا تخمدِ
في الأرض من ليلٍ مضى لم تزلْ
آثار عهدٍ موحشٍ أسود
ألفُ غرابٍ صاح في خربةٍ
من تركات الغابر الملحد
تسحقُها الريح كأنْ لم تلدْ
في أمسها غيرَ الثرى الأجرد
يا مضغةَ الأفواه يا غابرًا
يمضغُه حتى فمُ الأدرد
أوشكَ ينقضُّ على نفسه
فيك شموخ المجد والسؤدد
لو لم يكن في كل شبرٍ لنا
وجهٌ يشقُّ الليل كالفرقد
تموزُ.. في خبزك من قمحِنا
زادُ طريقٍ مبعدٍ مبعد
يا فاتح الباب.. لأحلامنا
لا ترضَ بالأدنى عن الأبعد
من ذا الذي يسمعُ أن الدجى
مات.. ولا يصبو لألقَىْ غد؟
ونحن من قبل نبوغ السنا
كنا نغنِّي ليلةَ المولد
ولم تزل تلدغُ راحاتِنا
بُقْيا شموع الليل فوق اليد
تموزُ.. يا أجملَ أعيادِنا
يا ضيفَنا السمحَ علينا عُد
فلم تزل بين بساتيننا
مزرعةٌ للضوء لم تحصد
ولم تَزلْ تُرى أمانيُّنا
ألفَ جنينٍ بعد لم يولد
نحن على دربك يا موسمًا
للورد ناغَى حلمَ المزود
يجرحُنا الورد ونشتاقُه
وإن ترضّانا نقول اعْتَد
وإننا شوقًا لمرضاته
نعشقُ حتى شوكةَ المعتدي
تموز.. والقلب يعدُّ الخُطا
فلتسرع الخطْوَ.. ولا تقصد
أمس تواعدْنا فلا تنسَنا
يا صاحبي.. إنا على موعد
هذي مغانيك وجنّاتُها
تمدُّ خيط الحلُم الأرغد

تموزُ لا يرضى بأن تلتظي

ظَمًا وعيناك على المورد

يوشك حتى الرمل في أرضنا

من خضرةٍ مونقةٍ يرتدي

أعطيتَ تموزُ.. عُفاةَ الورى

من رغد العيش ومن سؤدد

فانعقدَتْ دارٌ على ضيِّعٍ

في كومةٍ من قَصَبٍ.. هُمَّد

كانت قذى العين صريفاتها

كافرةً باللهب المجْهد

معروفك البحر فقل للظما:

لن نلتقي بعدُ بقلبٍ صد

حتى الصغار الزغبُ في زهوها

تسبحُ في بُحرانٍ وردٍ ند

يا هِبَةَ الجيل لأحفاده

ويا منارَ العُصُر العُوَّد

يا فاتح الباب لأحلامنا

نحن على بابك لا تُوصِد

ها نحن جئناك على كفِّنا

ألفُ دمٍ للآن لم يبرد

عشت سنيُّ الجدب تأريخنا

نفديك بالروح ولا تفتدي

لم تلْقَنا تموز.. من جوعنا

نأكل تاريخَ زمانٍ صدي

كان لنا مجدٌ وكانت لنا

ثارات شعبٍ طيبِ المحتِد

أمس تلاقينا على بابه

نطرقُه بالقلب لا باليد

كنا نغني نغمًا واحدًا

ما ندَّ من لحنٍ ولا مُنشد

يحرقُنا الوجد إلى ناره

فهل نسينا سمَر الموقد؟

تموز.. يا أجمل ما عندنا

في معرض التأريخ من مفتد

أدعوكَ بالشعب على ناره

طبختَ للمجد فطورَ الغد

قُدنا إلى الفردوس.. إنا على

ذوقك.. روادُ خميلٍ ندِ

إنا نصبنا لك أضلاعنا

فارْقَ على أضلاعنا واصعد

****

من قصيدة: في مزاد السماسرة

مساومًا ليس من عزٍّ فيعصمُه

ولا حياءٍ.. ووجهًا ليثَ بالدرنِ

يبيع حتى حلالَ البيت منتخبًا

كلُّ الصهاينة: من ذا يشتري وطني؟!

لُعِنتَ.. كلُّ حديثٍ صار فاجعةً

يغصُّ بالحرف من تاريخِكَ العفن

وما تصمُّ له الآذان من صورٍ

للصوتِ.. مِن كل ما ينبو على الأذن

فللسَّفاهِ من الفِعلات ملحمةٌ

وللسَّفاح حديثُ السرِّ والعلن..

وأنت في كل ما قالوا.. وما شجبوا

لم يُنهِكَ النهيُ عن مُعوجَّةِ السُّنن

□□□

محمود السيالة الشاذلي

- ١٢٩١هـ

- ١٨٧٤ م

- محمد بن محمد بن محمد السيالة.
- ولد في مدينة صفاقس (شرقي تونس)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى علومه على يد عدد من علماء مدينة صفاقس، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس مستزيدًا من العلم؛ فتلقى على يد عدد من العلماء أيضًا.
- عمل في وظيفة كاتب عدل: إشهار.

● يعد واحدًا من علماء صفاقس ومن رجال المتصوفة على الطريقة القادرية.

● كان له اهتمام بالطب، وبالموسيقى، وقد أسهم فيهما ببعض المؤلفات.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «عطر الأزهار في مدح أهل الأسرار ومذمات الجهلاء الأغمار» - مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس - رقم ١٩٣٥٣، وله عدد من القصائد والنماذج الشعرية ضمن كتاب «رسالة الأرواح ومرجانة السرور والأفراح تهدى بالانشراح إلى أهل الصلاح» - (مخطوط) بالمكتبة الوطنية بتونس - رقم ١٩٧٥٤، وأورد له كتاب «تاريخ صفاقس: أعلام ورجال» نماذج من شعره، وله نماذج أخرى ضمن كنش به منتخبات شعرية وطرائف أدبية - مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «حكمة اختصار العروض لمن له بشاشة وحظوظ» - (مخطوط) بالمكتبة الوطنية بتونس، و«المنارة الذهبية في الآداب العقلية» - (مخطوط) بالمكتبة الوطنية بتونس، و«تلقين المقالات الأدبية في معرفة الطريقة القادرية»، و«الجواهر النورانية في الأدوية الحسبانية والروحانية».

● ينزع شعره منزعًا عرفانيًا صوفيًا يتخذ من الرموز والإشارات متكأ له، وله شعر يدعو فيه إلى التخلي عن عوالق الدنيا، والزهد في ملذاتها، كما كتب في التضرع إلى الله تعالى، مازجًا تضرعه بمديح النبي (ﷺ)، وله شعر في الغزل. تتسم لغته بالطواعية والتدفق، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر عبدالكافي: تاريخ صفاقس: تراجم وأعلام (جـ ٣) - التعاضدية العمالية للطباعة والنشر - صفاقس ١٩٨٠.

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين (جـ ٣)، دار الغرب الإسلامي-بيروت ١٩٨٢.

الوجد

وقل للذي ينهى عن الوجد أهلَه
إذا لم تذقْ معنى شرابِ الهوى دَعْنا
إذا اهتزّت الأرواح شوقًا إلى اللقا
نعم ترقصُ الأشباحُ يا جاهل المعنى؟
أما تنظرُ الطيرَ المُقفَّصَ يا فتى
إذا ذكر الأوطانَ حنَّ إلى المغنى
ويرقصُ في الأقفاص شوقًا إلى اللقا
فتهتزُّ أربابُ العقول إذا غنّى
كذلك أرواح المحبين يا فتى
تُهزْهِزُها الأشواقُ للعالم الأسنى
أتلزمُها بالصبر وهي مشوقةٌ
فهل يستطيع الصبرَ من شاهد المعنى؟
فيا حاديَ العشاق قمْ واحْدُ قائمًا
وزمزِمْ لنا باسمِ الحبيب وحيِّنا
وصُنْ سرَّنا في سكرنا عن حسودنا
وإن أنكرتْ عيناكَ شيئًا فسامِحْنا
فإنا إذا طبْنا وطابتْ عقولنا
وخامَرَنا خمرُ الغرام تَهتّكنا
فلا تلُمِ السكران في حالِ سُكْرِه
فقد رُفِعَ التكليفُ في سُكرِنا عنّا

****

طاب السماع

طاب السماعُ وهبَّتِ النسماتُ
وتواجَدَتْ في حانها الساداتُ
سمعوا بذكر حبيبِهم فتهتَّكوا
خلعوا العِذارَ ودارتِ الكاساتُ
طربوا وطابتْ باللقا أرواحُهم
كتموا فباحتْ منهم العبراتُ
شربوا بأقداح الصفا لما صَفَوا
سكِروا فلاحتْ منهم الحالاتُ
ظهرتْ عليهم من بواطنِ سرِّهم
نفحاتُ صدقٍ كلُّها راحاتُ
هطلَتْ مدامعُهم على وَجَناتِه
وتصاعدَتْ من شوقهم زفراتُ

زاد الغـــرامُ بهم وفي أحـــشـــائهم
حُـــرَقٌ وفي أكـــبـــادهم جـــمـــرات
هبَّتْ عليـــهم نســـمـــةٌ فـــتـــمـــايلوا
طربًا وزالت عنـهمُ الحــــســـــرات
نَشــرتْ عليــهم في مــجــالسِ ذكْــرِهم
نِـعَـمٌ وطـابـت مـنـهـمُ الأوقـــــات
فـــتـــعطَّرت ريحُ الصَّـــبـــا من عِطْرِهم
وســـرَتْ بنَشْـــرِ رياحـــهم نفـــحـــات

****

إياك الرياسة

في الزهد

تعـــــرَّضْ لنفــــحـــات الإله، وبابَهِ
أدِمْ قَــرْعَــه فــالبــابُ يُوشك يُفـتَـحُ
وإيّـاك إيّاك الـرياســـــة إنهـــــا
هـي الداءُ كلُّ الداء للدِّين تجـــرح
تواضعْ وشـمّـرْ والزمِ الصبـرَ واصطبـرْ
ونفـــسَك جــاهدْها عـــسى هي تفلح
ألا إن حبَّ المال والجــاهِ ريبـــةٌ
قـــبـــيحٌ بأهل العلم ذلك أقـــبح
ولو طردوني كنت عـــبـــدًا لعـــبـــدهم
كـــبـــعضِ كـــلابٍ في المزابل تنبح
ولا قـطُّ أهلُ الظلم تركنْ إليـــــهمْ
مع القـــوم تُحـــشَـــرْ ثم في النار تطرح

****

منظومة الأسرار المكتومة

شــرعتُ بتــوحـيـد الإله مُـبـسْـمِـلا
سـأخـتـمُ بالذكـر الحـمـيـد مـجـمِّـلا
وأشـــهـــدُ أن الله لا ربَّ غـــيـــره
تنزَّه عن حــصْــرِ العــقــول تكتــلا
وأرسل فــينا أحــمــدَ الحق مُـقـتَـدى
نبــيـــئًــا به قـــام الوجـــود وقـــد جـــلا
فـــعلّمنا من كل خــــيـــر مـــؤيَّدٍ
وأظهـــر فـــينا العلمَ والحلمَ والولا
فــيـــا طالبًـــا عـــزّاً وكنزًا ورفــعـــةً
من الله فــادعـوه بأسـمـــائه العُــلا
بحـــقِّكَ يا رحـــمـــانُ بالرحـــمـــةِ التي
أحــاطتْ فكن لي يا رحـيمُ مُـجـمِّـلا
ويا مـــالكُ قـــدُّوس قـــدّسْ ســـريرتي
وسلِّم وجـــودي يا ســـلام من البـــلا
ويا مـــؤمنُ هبْ لي أمـــاناً مـــحـــقَّـــقًـــا
وســتـرًا جـمـيـلاً يا مُـهـيـمن مُـسْـبَـلا

****

غنّت حمامة

ذاب الحــشــا لما ســمــعتُ حــمــامـةً
نـطـقـتْ بـألـحـــانٍ لـهـــا وبغُـنَّـةِ
أنَّتْ وغـنَّتْ ثم جـــرَّت ذيلَـهـــا
في رملةٍ طربًا وحـيَّت صـيـحـتي
نشــدَتْ عــراقًــا أفـصَـحتْ بلغــاته
ومن النَّوى بالأصـــبـــعين إشـــارتي
نطقت بمزمـــــومٍ فـــمـــنه تناثرتْ
دمـــعـــاتُ عـــيني بالرّهاوي سكبتي
لما رأتني بالغـــرام مُـــتـــيَّـــمـــاً
نشــدَتْ حــسـينا كي تُطفّي جـمـرتي

□□□

محمود السيد المصري

١٣٠٣ - ١٣٦٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٤١م

- محمود بن محمد بن مصطفى السيد المصري.
- ولد في مصر، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر وتخرج في دار العلوم عام ١٩١٢.

- بدأ حياته العملية مدرسًا في المدارس الأميرية، ثم بكلية اللغة العربية بالأزهر.
- كان عضوًا في دار الثقافة، وعضوا بجمعية الشبان المسلمين ومشاركًا فعالاً في بعض المنتديات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت تحت عنوان من: «تسابيح الطيور» يخاطب فيها الطفولة، وله عدة قصائد منشورة بالمجلة الجديدة لصاحبها سلامة موسى - القاهرة - منها: «ولدي» - عدد ٩٦ - ٢٢ من أبريل ١٩٣٦، و«ألحان اللقاء» - عدد ١٠٧ - ٨ من يوليو ١٩٣٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات ذات طابع فكري وأدبي، منها: «البحتري الشاعر المطبوع» - مطبعة الرحمانية - ١٩٣٥، و«الأدب العربي وتاريخه» - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧، و«الكلمات» - مطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٢٦.

- شاعر مقل، نظم ونوع في قوافي القصيدة الواحدة، شعره محتشد بالمعاني الوجدانية، يغلب عليه طابع المناجاة، فيخاطب القلب والنفس ويطرب للحظات التواصل مع الحبيبة، كما يسترجع أيام الطفولة، بحثًا عن معاني البراءة، وله في ذلك قصيدة (ولدي) تنهض فكرتها على المفارقة بين براءة الأطفال وشرور العالم فيشفق على ولده منها، والقصيدة ذات طابع رومانسي واضح، وفي المجمل، فقصيدته تتماسك في معانيها وتراكيبها، وتشيع فيها الصور الكلية التي تتميز بخيال محلق وإفادات بليغة من مفردات المعجم الرومانسي.

مصادر الدراسة:

- زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

روضة الأطفال

أرسلِ اللحنَ وهاتِ اللحن واشبعْ أذنيَّهْ
هاتِ يا طفلُ فألحانك بالسمع حريَّةْ!!!
هي شعرٌ عبقريٌّ ومعانٍ قُدُسيّه
هي أنغامٌ على غيرك يا طفل عصيَّه
هي تسبيحٌ من القلب ومن نفسٍ عليَّه
هي طهرٌ وحنانٌ وعلى الطهر وصيَّه
هي وحيٌ لقصيدي عزْفُها يُملَى عليّه

☆☆☆☆

إيه أطفالي سلامٌ لكمُ مني تحيّه
شاعرٌ جاء يحيّيكم تحياتٍ ذكيّه
يسمع الألحانَ منكم كلَّ صبحٍ وعشيّه
ولكم حقٌّ عليه... تلك أبياتٌ وفيّه

☆☆☆☆

ترسلون اللحنَ حلوًا يتسامى في الفضاءْ
في رنينٍ فلسفيٍّ وحياءٍ وإباء
ودويٍّ عبقريٍّ وجمالٍ وحداء
تسكبون الروحَ فيه فهْو عُلْوي الغناء
طاهرٌ من قلب أطهارٍ صغارٍ أبرياء

☆☆☆☆

لحنكم حرٌّ شتيتٌ فيه شكرٌ ودعاء
هو عذبٌ إن غدا أو راح بدءًا وانتهاء
هو رمزُ النبل والطهر وعنوان الوفاء

☆☆☆☆

هل ليَ اليوم مقامٌ بينكم أو لي بقاء؟؟
ليتني طفلٌ فأنسى كلَّ همٍّ وشقاء
لكمُ كلُّ ودادي لكمُ كلُّ الولاء

****

ولدي

رفَّ في خاطري وذاب بنفسي
صورةً حلَّقتْ بفكري وحسِّي
هو طفلٌ في باطن الحسِّ يلهو
لم يصِرْ بعدُ في الوجود ويمسي

☆☆☆☆

هو وحيٌ يرفُّ في عالم الوهـ
ـم أيغدو في عالم الأحياءِ؟
وخيالٌ يطوف بالفكر هلاّ
سيصيرُ الخيالُ حكمَ القضاءِ

☆☆☆☆

طُفْ بفكري كما تشاء ولكن
لا تكنْ قطُّ في ربوع الحياةِ
واحتجبْ في الخفاء إياك إيا
كَ، وجودًا في هذه الكائناتِ

✲✲✲✲✲

أنا قد ذقتُ من حياتي شقاءً
وتراني به كليمًا وحائرْ
ليس ما في الوجود يُرضيك حاذِرْ
لا تُخاطرْ فتهبطَ الأرضَ، حاذرْ

✲✲✲✲✲

فاحتجبْ في الخفاء يا طفلُ واعلم
أن هذي الحياةَ ناءتْ بشرٍّ
هكذا نحن في الوجود حيارَى
فهنيئًا لك الخلودُ بفكري

****

ألحانُ اللقاءِ

غنِّها يا قلبُ قمْ واهتفْ بها
قطعةٌ فاضتْ بأنغام الحنانِ
ثم رتِّلْها على ناي الهوى
وتذكَّرْها على مرِّ الزمانِ

✲✲✲✲✲

بعد طول الصدِّ والحرمان حنَّتْ
ثم بالحبِّ وباللقيا تغنَّتْ!
قلت هذا الصدُّ يُضنيني فقالت
بَعُد الجسمُ.. وروحي ما تجنَّتْ

✲✲✲✲✲

قلت يا نفسي وينبوعَ حياتي
أنت في القرب وفي البعد اتِّجاهي
لك قلبي لك شعري وصلاتي
آمرٌ سحرُكِ للروحِ وناهِ

✲✲✲✲✲

ذاك يا نفسي خيالٌ أم حقيقةْ
وَسَّدت لي حجرَها بعد الصدودْ؟
ثم قالت لك ما نبغي فهاتِ
إنني اليوم سأعطي وأجودْ

✲✲✲✲✲

قلتُ ضمِّيني فإني خائفُ
قد براني السحر من لحْظِ العيونْ
وارضِعيني آيةَ الحب التي
قد حوَتْ كلَّ فنونٍ ولُحونْ

✲✲✲✲✲

اشفعي لي عند ربي فذنوبي
كثُرَتْ والموت آتٍ عن قريبْ!
منكِ كلُّ الذنب - لما قيل لي
قد تجنَّتْ - ضاع من عقلي نصيبْ

□□□

محمود الشاذلي

١٣٣٠ هـ -
١٩١١ م -

- محمود محمد الشاذلي.
- ولد في مدينة سوهاج (صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى أتم المرحلتين الابتدائية والثانوية.
- التحق بالكلية الحربية الملكية وتخرج فيها ضابطًا (١٩٣١).
- عمل بالجيش المصري وترقى في درجاته العسكرية، وغلب عليه لقب «بكباشي» (عقيد).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف عصره في حقبتي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين كالأهرام والسياسة والبلاغ، وقصيدة: الشمس (أول قصيدة نشرت له) القاهرة ١٩٢٥.
- ارتبطت قصائده بالمناسبات الوطنية والاجتماعية لبلاده، كالمدائح الملكية والرثاء لرجال الدولة والقصر والأحداث العالمية الكبرى

كالحرب العالمية، إضافة إلى الغزل الذي يمثل خطًا أساسيًا في نتاجه، معتمدًا طريقة البناء التقليدي للقصيدة العربية، محافظًا على العروض الخليلي، واللغة البسيطة والمحسنات غير المتكلفة. تعد قصيدته: «مأساة برلين» ذات موضوع استثنائي بين توجهاته، كما أن صياغتها اتسمت بالبساطة والصدق معًا.

- حصل على عدد من الميداليات والنياشين عن مدائحه للملك فاروق، المرتبطة بالمناسبات الوطنية.

مصادر الدراسة:

- محمود عيسى: شعراء وأدباء في جيش الفاروق - مطبعة لوتس - القاهرة ١٩٤٧.

عيد الجيش

اليوم عيدُ الجيشِ بل عيدُ الحِمى
وافى السّرورُ به وطاب العيدُ
يومٌ نُمجّد فيه أعظمَ قائدٍ
من حقّه الإعظامُ والتمجيد

*****

هذا الوسامُ لمصرَ قبلَكَ إنه
شرفٌ لمصرَ وعزّةٌ ورصيد
أوَ ما ترى هذا الوسامَ شهادةً
لبلادنا - والعالمون شُهود؟
أوَ ما ترى هذا الوسامَ وثيقةً
للجيشِ فيها الفخرُ والتأييد؟
والجيشُ عنوانُ الكرامة في الحِمى
وبه سَلامةُ أرضِنا وخلود
يكفيه من شَرَفٍ بأن مليكَنا
«القائد الأعلى».. ونحن جنود

****

وحي العيد

ما للقوافي الشارداتِ أُسارى
والوحيُ أقبلَ طيِّعًا مختارا؟
ما للنجوم قد انتظمْنَ قصائدًا
فيها المعاني النيِّراتُ عذارى؟
عيدُ المليكِ بدا فأودعَ منطقي
سِحْرًا يفيض عُذوبةً ووقارا
من مهجتي صغتُ الولاء لقائدي الـ
أعلى نشيدًا يُلهِمُ القيثارا
سطَّرتُه بدمي فرتَّله فمي
نغمًا يعلِّم شدْوُه الأطيارا
مِنَنُ المليكِ سطعْنَ في جِيد العُلا
دُررًا نظمتُ عقودَها أشعارا
ملكتْ عليَّ النفسَ حتى إنني
أطلقتُها فإذا النفوسُ سُكارى

****

أهلاً بميلاد المليكِ وحبَّذا
يومٌ به وجهُ الزمان أنارا
يومٌ به اكتسبَ الربيعُ جمالَه
لما اكتسى مِنْ نوره نوّارا
يومٌ يُتوَّج في الدهور بهالةٍ
من نُور فاروقٍ فليس يُبارى
بسماتُ وجهِ السّعد يوم قدومِه
جعلَتْ ظلامَ الليل عنه توارى
عيدُ الحياةِ بعيدِه وبعَوْده
تجدُ السنينَ به تطوف حيارى
ميلادُ فاروقٍ ومهدُ شروقه
يهَب الصباح بيُمنه الأنوارا
نورُ المليك وقد تألَّق في الحِمى
لو شعَّ في ليلٍ لعاد نهارا
يا شعلةً منه استضاء وميضُها
فغدَتْ لمن ضلَّ السبيل منارا
هو نفحةُ الإيمان تبعثُ في النُّهى
عزمًا وتبني للبلاد فَخارا
في النهضة الكبرى سما ميلادُه
فتفاءل الوادي به استبشارا

وأضـــاء الاســـتــقــلالُ في تتـــويجِـــه
وتقــدَّمتْ مـــصـــرٌ به الأمـــصـــارا

****

في أرض الحجاز

يا قـاصـدًا أرض الـحـجـاز مُـيـمِّـمًـا
خـيـرَ الأنام وصـحـبَـه الأطـهـارا
وقـلـوبُ أبـنـاء الـحـجـاز تـكـاد مـن
قـبـل الـعـيـون إلـى اللقـا تـتـبـارى
لمـا قـدمـتَ حـمـى «المدينة» زائـرًا
حـلَّتْ مـلائكـة الـسّـمـا زوّارا
هـي روضـةُ الـهـادي وجـنَّتُـه الـتي
قـد بُوركَتْ لـلـعـالمين مـزارا
صلَّيتَ في مـحـراب أحـمـدَ خـاشـعًـا
تدعـو الكريمَ الواحـد القـهـارا
تدعـو المهـيْـمنَ أن يُبـارك أمـةً
عـزَّت بملـكـكَ أربُـعًـا وديـارا
والـشّـعـب يدعـو أن تـدوم لملكه
تـاجًـا يُسـامي عـرشُـه الأقـمـارا
ورأى بك الـعـربُ الكرامُ من الـتُّـقـى
غـيـثًـا كـريمًا يُغـدق الأمطارا
هطل الـسـحـاب على «المدينة» عندمـا
أرسلْتَ جـودَك نـحـوهـم مِـدْرارا
كـانـت زيـارتُكم لأرض المصـطـفى
عـهـدًا يجـدِّدُ للإخـاء شـعـارا
جـاهدتَ في ضمِّ الصـفـوف ولم تـزل
تبني لِصَـوْن كِـيـانهـا الأسـوارا
يا حـبـذا الملكان يوم تعـهَّـدا
شـأنَ الـعـروبة مَـوْثـقًـا وذِمـارا
ملكان يلتـقـيـان في «رضـوى» على
خـيـر الـصـلاة أخـوَّةً وجـوارا
فـازت بفـضـلك للوئام قـضـيـةٌ
أجـرى الإله لفَـوْزها الأقـدارا

******

هذا هو الجـيش الذي اسـتـعـرضْـتَـه
يُهـدي الـثـنـاءَ إلـيك والإكـبـارا
يُـهـدي الـولاءَ إلـى الـذي دانـت لـه
جـندُ الـعـروبة طاعـةً أحـرارا
جـيشٌ بلغتَ به السّـمـاءَ مكانةً
قـد كـاد يتَّـخـذ الكواكبَ دارا
أنبَتَّ في ضـبـاطه وجنوده
هِمَـمًـا تخـوض النيِّـرات غِـمـارا
لبـسـوا حـمِـيَّـتَـهم دروعًـا وارتدَوا
صـدقَ الـعـزيمة والـيـقـين دِثارا
بلغت حـمـاسـتُـهم بِبِـرِّكَ مـوقـفًـا
سـيُـديمهم عند الـحـمـى أبـرارا
والـشّكر في إنصـافـهـم يتلونه
سـرّاً فـيـروِيه الزمـان جِـهـارا
كـم زُرْتَ نـاديـنـا فـكـنـتَ لـه سـنًـا
وحللْتَ وادينا فـزاد فـخـارا
القـائدُ الأعلى لمصـرَ مليكُـهـا
طـابت بـه شـرفًـا وطاب نِجـارا

*****

مـولاي إن عـجْـزَ البـيـان عن المدى
فـالعـجْـزُ شكرٌ إن غـدا إقـرارا
مـولاي دُمتَ لـكل عـيـدٍ ولْيـدُم
عـهـدُ الولاء نعـيـدُه تكرارا

□□□

محمود الشاعر

١٢٩٥ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٨ - ١٩٣٩م

- محمود الشاعر.
- ولد في مدينة الجيزة - وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.

- تعلم تعليمًا دينيًا، وحصل على شهادة من المعاهد الأزهرية، ثم التحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا للغة العربية بمدرسة جمعية العروة الوثقى بالإسكندرية.
- كان عضوًا بجمعية العروة الوثقى الخيرية الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان محمود الشاعر» - المطبعة المصرية بالإسكندرية (١٩٠١)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة «البصير» السكندرية.

- شاعر مناسبات يهتم بالألفاظ والتراكيب، ويحرص على افتتاح القصائد بمطولات غزلية جريًا على عادة القدماء. يتنوع شعره بين المديح خاصة مديح رؤسائه بجمعية العروة الوثقى، والغزل الذي يحتل مساحة واسعة من ديوانه حتى ليمكن اعتباره غرضًا خاصًا، والتعبير عن القضايا العامة والاجتماعية في عصره، يجيد انتقاء الأبحر الشعرية الخفيفة المتدفقة والقوافي الأليفة السائغة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله سرور: اتجاهات الشعر الحديث - دار المعرفة - الإسكندرية ١٩٩٠.

٢ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهر ١٩٧٥.

٣ - نقولا يوسف: من أعلام الإسكندرية - منشاة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩.

عواطف شوق

رأتنا فحيَّتْنا بثغرٍ مُنظَّمٍ ... به تَفْتن الألبابَ قبلَ التكلُّمِ

ولَحْظٍ كأنَّ السحر في لَحَظاتِهِ ... شَواغلُ قلبِ المستهام المتيَّم

فقلنا سلامُ الله يا فتنَةَ النُّهَى ... وأنتِ أيا تلك المحاسن فاسْلمي

وكنا نحيِّيها بما يشتهي الهَوَى ... وكانت تُحيينا بفضل التبسُّم

فقلنا لها رِفْقًا بأسراك في الهوَى ... ولا تحرميهم نظرة المتوسِّم

ولو شئت كان الحب أعظمَ جَنَّةٍ ... ولو أن فيه قطعةً من جهنم

ألا فانظري ما فيه أنت من البها ... وما نحن فيه من أسًى وتألُّم

ألا فاذكري يومًا مرَرْتِ بحيِّنا ... وأنت على مرأىً لنا لم تُسلِّمي

ولما رأيت العتْبَ كادت كؤوسُه ... تغيضُ وما طبع العذارَى بمرغم

فقلتُ اتْتناسًا بالتي كان وصلها ... حياةً لقلب كان أولَ مغرَم

وأهلاً بمن في وجهها حسْنُ يوسُفٍ ... وفي حسنها الفتَّان عفَّةُ مريم

أقول لها أهلاً وسهلاً فتنثني ... وتبدو بوجهٍ بالحياء مُلثَّم

تذكرني تلك التحياتُ بيننا ... تحياتِ «ذهني» عند أول مَقدَمي

كأنا ولم نضرب لنا يوم موعدٍ ... على ثقةٍ بالوُدِّ من قبل آدم

قَدِمناك يا «عبدَالسلام» تهزُّنا ... عواطفُ شوقٍ من قديمٍ مُخيِّم

كأن سجاياك اللطيفةَ أشرفت ... على القلب مِنِّي واليَراعةِ والفَم

فكان شهودي فوق ما كنتُ راجيًا ... وكان ثنائي فوق قولي بأعظم

ومنك رأينا عالمًا أيَّ عالمٍ ... ومحكمَ قولٍ في الهدَى أيَّ محكم

كأنك لم تبرح عن الدهر لحظةً ... كأنك تاريخ الورَى المتقدِّم

بك «العُرْوة الوثقَى» تمسَّك أهلها ... وبالعروة الوثقى يدا كلِّ مسلم

فأكرِمْ بها جمعيةً قد تأسست ... على البرِّ والتقوى وبثِّ التَّعلُّم

أقامتك حيث الأمرُ يحتاج ناظرًا ... فإن له شأنًا عَويصَ التفهُّم

ألا هكذا تعطَى الشـبـيـبـةُ ربَّها
ليخرج منها كل شَهْمٍ معلَّم
ألا هكذا تعطَى النظارة أهلَها
فمثلك ذو حزم ورأي مُقوَّم
فلا زلت فينا الجوهرَ الفردَ قيمةً
ولا زلتَ ترقَى في سماء التقدُّم

****

آيات المدح

نافذٌ حكمُه وإن كان لفظًا
صادقٌ وعدُه وإن كان قولا
سائغ خُلْقه لكل محبٍّ
خَشِنٍ للعِدا وإن كان سهلا
يفعل الخير عند كل مَقالٍ
فكأني بقوله صار فعلا
حازم في فعاله متأنٍّ
سابقٌ غيرَه وإن سار مَهْلا
يا رئيسًا لكل أمرٍ رئيسٍ
شِدْتَ للناس «عُروة» لن تُحَلا
إنما العروةُ التي بها قامت
بعضُ أعمالك الكبار الأَجِلا
بك قامت والدهرُ داج مُريعٌ
فتجلَّى من أمره ما تجلَّى
قد أنافت على الثريا مقامًا
وأفاضت من المعارف نُبْلا
دُمْتَ فينا أبا سعيد ودامت
لك تلك الآياتُ في المدح تُتْلَى
نلتَ ما نلت والخلائق لُطْفٌ
وسواكم يَجرُّ في الكبر ذَيْلا
ما وفينا ببعض ما فيك وصفًا
لو نَظَمْنا لكم من الدرِّ قولا

****

من قصيدة: ظباء العذارى

ظِبَاءُ العَذارَى بين وافٍ ونافِرِ
سلبْنَ فؤادي بين خَدٍّ وناظرِ
إذا قلت هذا فاتنٌ فاتَّقيْتُه
رأيتُ الذي من فوقه أيَّ ساحر
وإن ملتُ نحوَ الخدِّ أغضبت جارَه
كأني أنا المغبون بين الضَّرائر
من الغرب إلا أنَّهنَّ شوارقٌ
من الشرق يستهوين مجنونَ عامر
يَبِتْنَ الليالي بين راحٍ وراحةٍ
ودمعُ عيوني ساهرٌ في المحاجر
وكم حدَّثَتْني النفس فيها بريبةٍ
فكان حيائي في حياتيَ زاجري
تناسين من وجدي الذي أنا ذاكرٌ
وأذكَرْنَ قلبِيْ وهْوَ ليس بذاكر
وكم سهرَتْ عيناي والذئبُ راقدٌ!
على أنني في المجد لست بساهر
أحاول صيدَ النوم، وهْوَ مُشرَّد
بعينيَّ في أنحاء تلك الدياجر
كأني أخاف الدهرَ إن نمتُ لحظةً
كأن جيوشَ النوم أعداءُ ناظري
وما أنا ممَّن يرقدُ الليلَ كلَّه
ولو كنت بين الناس أهنا السرائر
وما نام قبلي مُولَعٌ بعظيمةٍ
وهل لكبارِ الناس ما للأصاغر
لِيَ العذْرُ في عصر الخَلاعة والهوَى
وما فيه من حسن بهيٍّ وباهر
وقدٍّ أعار السَّمْهَريَّ اعتدالَه
ولحْظٍ به تَسْتبي عيون الجآذر

وشَـــعْـــرٍ يودُّ الصبُّ يســـهـــر ليله
وإن كـــان ممتـــداً طويلَ الضـــفـــائر
يكاد فـــؤادي أن يَـفُـــوهَ بســـرِّه
ولستُ وإن هاج الهـــوَى بمُجـــاهـر
رفـعْنَ سـتـار الحـسـن يَبْـغينَ فـتنةً
فـهل تبـتـغي للعين وضعَ الستـائر؟
رأت أنني بالنظم والنثـــر مُـــولَـعٌ
فـأبدعْنَ في «الفُسْـتـانِ» إبداعَ شاعـر

□□□

محمود الشرفي

١٢٨٢ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٥ - ١٩٣٩م

- محمود بن عبدالسلام بن محمد بن أحمد الشرفي.
- ولد في مدينة صفاقس، وفيها توفي.
- عاش في تونس ومصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، كما درس مبادئ علوم عصره، ثم التحق بجامع الزيتونة، ودرس على علمائه، ثم قصد القاهرة ملتحقًا بالأزهر، وبقي فيها سنوات حتى حصل على إجازته العلمية، ثم عاد إلى بلاده فنال شهادة التطويع، وعمل مدرسًا في جامع الزيتونة.
- تولى خطة العدالة والتوثيق (١٨٩٠)، والتدريس في الجامع الكبير (١٨٩٣)، كما تولى القضاء في صفاقس (١٩٠٠)، وخطة الإفتاء (١٩١١) ورقي بعدها إلى درجة باش مفت.
- كان مكتبه الخاص منتدى لأهل الفكر والأدب.
- كان راوية من رواة الشعر لغزارة ما يحفظه منه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف بلاده، وخاصة جريدة الأسبوع، وله مجموع شعري (مخطوط).

- شاعر نظم في عدد من أغراض الشعر أظهرها المديح. شعره أقرب إلى النظم البسيط وإن لم يخل من إحكام النظم والاهتمام باللغة والتصوير، تعد قصيدتاه في مدح سالم بوحاجب وتهنئة علي باي مقارنة بغيرهما من نتاجه النموذج الأوفى لتجربته الشعرية، فهو يتوقف أحيانًا عند السطحي من الموضوعات كتهنئة بشفاء كبش وغيرها، وهذا يعبر عن جانب الظرف والسخرية في شخصيته، وفي شعره.

مصادر الدراسة:

- أبوبكر عبدالكافي: تاريخ صفاقس، رجال وأعلام - المطبعة التعاضدية العمالية للطباعة والنشر - صفاقس ١٩٨٠.

مغنم العلم

مدح سالم بوحاجب

مَـغْنَمَ العلمِ كم كـسـوتَ نجـيـبـا
حُـلَّـةً لا تـزيـن إلا أديـبـا
مَـنْ رقَـى بمـنـبـرٍ وجـلـوس
صـدْر نادٍ يُصـيِّـر المُرْدَ شِيـبـا
ولعـمـري إن انتـخـابك شَـيْـخًـا
من ذويك المفـضّلين خطيـبـا
وإمـامًـا أقـرَّ عين المعـالي
مُـهْـديًا منه معظم الفضل طيـبـا
هو شيخ الشيـوخ سـالم الفر
دِ «أبوحـاجبٍ» من اضحـى مصـيـبـا
وبه اعتـاض عن حِجـا سـيـبـويهِ
عـضـدُ الدين واستـجـاد النقـيـبـا
هـو في الفـهـم ذو مـقـامٍ جليٍّ
مـا رأى الناس في عُـلاه مـريبـا
أنت أدرى بقـدْره أيُّـهـا الحظْـ
ـظُ فكن مصـغـيًا له ومـجـيـبـا
يـا مـنِ ارتـاح كـلُّ طـالـبِ عـلـمٍ
لإفـاداته التي لن تـغـيـبـا
من سـعـادات مسـجـدٍ قمت فـيـهِ
واعظًا كـونُك المفـيـدَ الأريبـا
إنَّ قـومًـا بك اقـتـدَوا في صـلاةٍ
لن يضلّوا وجـمْـعـهم لن يخـيـبـا
سَـيِّـدي هذه عـجـالة فكرٍ
ألبـسـتْـهُ الهـمـومُ ثوبًا قـشـيـبـا
تتـهـادى إليك تحـمل مـدحًـا
فـيك ينسى حـمـاسـةً ونسـيـبـا

****

فذا النجل شبل الليث

أيا أيّهــــا الخلّ القــــديم إخــــاؤه
ومــا انفكّ فــيـمــا بيننا يتــجــدّدُ
تحــدّثْ عن أخــلاقــه الزُّهــرِ زهرةُ
فــأين «اللوا» منهــا؟ وأين «المؤيّد»؟
كــذا فليكن نشْــر الوقــائع في الملا
ألم تدر من شيخ الصحــافــة يقــصــد
تســامت لديه هِمَّــةٌ وشــهــامــةٌ
وفــخــرٌ وإدراكٌ ورأي مــســدّد
وباهت به الخـضـراءُ مـعـشـرَ أهلهـا
وعــمَّــمَــه يمنٌ وســعــدٌ مــؤيّد
وقــد أســعــد الرحــمــان أنجــال عــبــده
فــجــاء «لسان الشــعب» يبني ويحــمــد
بـأفـق حلول الـعــام للعــزّ طالعٌ
له رونق الإســعــاد بالفـضـل يشــهــد
وروض الأمــاني قــد تبــسّم زهرُهُ
على دوحــهِ طيــرُ المســرّة ينشــد
فـذا النجلُ شبل الليث في العلم قـد رقى
له فــخــرُ أســيــادِ الجــدود تعــضّــد
وقــد قَــدِم العــامُ الجــديد مــهنّئًــا
كــمــا جــاء في التــاريخ بيتٌ مــشــيّــد
بِمَــقْــدِم عــامٍ جــاء فــضـلٌ مــؤرخٌ
ترقّى بأوج الحــمــد شــبلٌ مُــحــمَّــد

****

يا راجح العقل

تهنئة للأمير علي باي

يا راجح العـقل مــهــمــا عَــزّ مـرجـوحُ
تفــديك مما ينافي صــفْــوَك الروحُ
وأنت في ســابغــات الأمن مكتنفٌ
بلطف من هو قُــدّوسٌ وسُــبّــوح
قــد طاب عــيشُ بني الدنيــا بصــحــتك الـ
ـعظمى كــمــا طاب في جنح الدجى اللّوح
لله يومًــا به أصــبــحت مــقــتــبــلاً
لزائريك وصــدر الكلّ مــشــروح
والبِـشْــر يخــفق راياتِ الســرور على
رؤوســهــم ودمُ البــأســاء مــســفــوح
أنالهمْ منك حــســنُ الالتــفــات هَنا
فــيــه تَشــارَكَ مــدّاحٌ وممدوح
تبــخــتــروا جــذلاً عند انثنائهمُ
كــمــا تبــخــتــر في ريشٍ لهــا الروح
فــاسلم أجلّ ملوكِ العــصــر منْقــبــةً
وعش كــمــا عــاش في أيّامــه نوح
وكن بأنجــالك الأبرار أهنأ مَــوْ
لًى غــيــره من ســجلّ المجــد مطروح
وهاك تهنئــةً وافت على عَــجَــلٍ
ودون رونق مــنــا زفّتْ به بوح
تروي حــديث الشــفــا عــمّن يؤرخــه
أمــيــرُ تونُسَ بالألطاف ممنوح

****

من قصيدة: ورد التهاني

ورد التــهــاني بالأمــاني أثمــرا
وبأيكِهِ صَــدَحَ الهَــزار وبشّــرا
فلنا المنى ولك الهنا كل لما
خلق الإلهُ به اســتــقــام مــيــسّــرا
مــا شــاء ربي أن يكون فــإنه
كــونٌ له من حــيث شــاء وقــدّرا
ســبــحــان من جــعل العلومَ أجلّ مــا
يُســعــى إليــه وأهلهــا خــيــر الورى
واحــتــاز منهــا الشــرع فضـلاً واجـتـبى
أهليــه من بين الفــريضــة مظهــرا

واخــتــار منهم نورَ بدرِ ســمــائهم
وأجلَّهم قــدرًا وأرفــعــهم ذرا
مـحـمـود فـضـل وابن مـحـمـود ومن
لقـضـاء تونس كـان أحـمـد من يرى
صــدر الشـريعـة كنز درٍّ عـقـودها
فـتـراه في فـصـل القـضـاء المصـدرا
بصـيـانـةٍ وأمـانـةٍ وديانـةٍ
ونزاهةٍ ونبـاهـةٍ لن يـحـضـرا
يقـضـي بعلمٍ في الخـصـوم فـمنذرٌ
طورًا وأونـةً يـكون مـبـشِّـرا
أحـيـا مـعـالم مـذهب النعـمـان من
بعـد اندثارٍ فـاسـتـبـان مـصـوّرا
كل الـعلـوم لـه تـدين كـأنـهـا
رِقٌّ ولـكـنْ طالما قـد حـرّرا
يا من يـحـاول أن يطاول شـأوهُ
مـا كل ذي لبـدٍ يكون غـضـنفـرا
من مـثـله شـهمٌ بسـهـم ذكـائه
رجـعـت جـيـوش المعـضـلات القـهـقـرى

□□□

محمود الشرقاوي

١٣٢٧ - ١٣٩١هـ
١٩٠٩ - ١٩٧١م

- محمود علي محمد سيد أحمد الشرقاوي.
- ولد في مدينة أبوكبير (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب بلدته، ثم قصد القاهرة فالتحق بالمعاهد الدينية الأزهرية حتى حصل على شهادة العالمية الأزهرية (١٩٣٢).
- عمل أثناء دراسته محررًا بعدد من الصحف والمجلات المصرية: السياسة الأسبوعية (١٩٢٨)، والبلاغ والرسالة (١٩٣٢).
- انضم إلى هيئة تحرير جريدة البلاغ (١٩٣٤ - ١٩٣٨).
- عين محررًا للنشرة العربية في إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية (١٩٤٣ - ١٩٤٥) ثم مراقبًا للنشر في الصحف اليومية حتى إلغاء الرقابة.
- نقل إلى إدارة الأزهر (١٩٤٦) سكرتيرًا خاصًا لوكيل الجامع الأزهر ثم مدرسًا بجامعة الأزهر (١٩٥٤)، ومراقبًا لكلية اللغة العربية (١٩٦٠)، ثم رئيسًا لمكتب الصحافة بها.
- تولى سكرتارية تحرير مجلة الأزهر ثم عميدًا لكلية اللغة العربية، وأمينًا عامًا للمكتبة الأزهرية (١٩٦٩) حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا بنقابة الصحفيين منذ ١٩٤٥.
- ربطته علاقة صداقة بعدد من رجال الأدب والفكر في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «أعاصير ونسمات»، مجموعة من القصص والشعر العاطفي - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨، وله قصائد نشرت في مجلة الأسبوع، منها: «أزمعت قتلي الأيام» - العدد ١٩ - ٤ من أبريل ١٩٣٤، و«في سكون الليل» - العدد ٢٣ - ٢٠ من مايو ١٩٣٤، و«غفران» - العدد ٣١ - ٢٧ من يونيو ١٩٣٤، وله قصيدة بعنوان: الخلوة الأولى، في أرض الجزيرة على النيل - مجلة الرسالة ١٩٤٠/١٠/١٤.

الأعمال الأخرى:

- نشر له من أعماله: قصة: «إنسان وحيد في العيد»، نشرت في كتابه: «أعاصير ونسمات»، وقصة: «المصباح الأحمر» - مجلة الرسالة - العدد ٤٩٦ - ٤ من يناير ١٩٤٣، وله عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: دراسات في تاريخ الجبرتي: مصر في القرن الثامن عشر - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧، و«الدين والضمير» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٩، و«سلامة موسى المفكر والإنسان» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٩، و«إبراهيم ناجي.. الشاعر والإنسان» - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧١، و«علي مبارك حياته ودعوته وأثاره»، و«تقويم الفكر الديني»، و«الجبرتي وكفاح الشعب»، وله قرابة عشرين مقالاً متنوعة الموضوعات نشرت في مجلة الرسالة، منها: «التطور وروح الدين» - العدد ٣٩ - ٢ من أبريل ١٩٣٤، و«الأزهر والحياة العامة» - العدد ٣٥٨ - ١٣ من مايو ١٩٤٠، و«فتنة الزنج ورثاء البصرة في شعر ابن الرومي» - العدد ٣٩٧ - ١٠ من فبراير ١٩٤١، و«الشيخ محمد عبده: كفاحه ونجاحه» - العدد ٨٩١ - ٣١ من يوليو ١٩٥٠، وله عشرات المقالات نشرت في عدد من المجلات والصحف، منها: الأهرام، والثقافة، وروز اليوسف، والهلال، والكتاب العربي، والأديب البيروتية، والأخبار، وله عدد من الأحاديث الإذاعية من أشهرها:

شباب وبطولة (١٩٥٧)، وراجع وصحح سيناريو فيلم: قصة سيدنا يوسف - من تأليف: يوسف السباعي، وإخراج: حسن الإمام.

- تأثر بالمدرسة الرومانسية فجاءت قصائده وفقًا لمعطياتها وتجليًا لروحه المتأملة في الكون والوجود الإنساني، غلب عليها وصف الطبيعة، والغزل، وسطوة القدر في إطار من الحفاظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.
- نال جائزة مجمع اللغة العربية للبحوث الأدبية مرتين.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أحمد بهاء الدين: هكذا كانت تعيش جدتك - روز اليوسف - ٢٦ من مايو ١٩٥٨.
- رجاء النقاش: أزهري في حياة سلامة موسى - المصور - العدد ٢١١٨ - ١٤ من مايو ١٩٦٥.
- سعد حامد: من حصاد الكتاب: إبراهيم ناجي.. الشاعر والإنسان تأليف محمود الشرقاوي - مجلة قافلة الزيت - مارس وأبريل ١٩٧٥.
- موسى صبري: سطور إلى الجاهلين بتاريخ بلادنا - الأخبار - ٢٠ من يوليو ١٩٦٦.
- نعمان عاشور: كلنا هذا الرجل - الأخبار - ١١ أغسطس ١٩٦٨.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

الرسول

ليس يدري «الرسول» وهو ينا
ديني: بأن «غائبًا» سالا
أن هذا النداء أيقظ أحلا
مي، وأحيا بقلبيَ الآمالا

✲✲✲✲

كان قلبي من الغرام خليًّا
فابتلاني بحبه وخَلا
أظهر الوجدَ والصبابة حتى
صار قلبي، من الهوى ثَمِلا
هيّج الشوقَ فيه حتى إذا ما
ثار بالوجد والجوى بخِلا!
ذلك «الغائب» الذي كنت أرجو
هُ، وفيًّا على الهوى، فسلا
لو رأى حُرقتي عليه ووجدي
وحنيني إليه، ما فعلا

****

نداء الليل

يامن أناجيه، وقلبي إليهْ
يهفو حنانًا، ولروحي وجيبْ
إذا احتواني الليل يا هاجري
واشتمل الأكوانَ صمتٌ رهيب
هزَّ كياني هاتفٌ في دمي
يصيح بي: هاتِ إليَّ الحبيب..!

****

نداء من لا يجيب

يا غافلاً عن فؤادٍ ذاكرٍ أبدًا
ومُبقِيًا فيه أشجانًا وأحزانا
عشنا على الدهر أيامًا سأذكرُها
ما عشتُ في الدهر، ترجيعًا وتَحنانا
كانت قصارًا، كأيام الربيع حَوَتْ
مِنَ كل فنٍّ من اللّذات ألوانا
صَفا ودادُك لي، حتى نسيتُ به
أحداث دهريَ تعذيبًا وحِرْمانا
وخِلتُ أن الليالي سالمتْ وصَفَتْ
وقلت: يا دهرُ نِسيانًا وغفرانا
واستبشرَ القلبُ بالآمال يرفعُها
كالطفل يبني قصورَ الرملِ جذلانا
حتى عدا قدرٌ قاسٍ فحطَّمها
وأبدل الأملَ المرجوَّ أشجانا
يا ويحَ للدهر غنّانا فأفرَحنا
حتى إذا اللحنُ هزَّ القلبَ أبكانا..!

✲✲✲✲

يامن أراه لقلبي واحـــــدًا أحـــــدًا
لا يرتجي غــيــرَه في الناس إنســانا
ومن حـــفظتُ له عـــهـــدَ الهـــوى أبدًا
لا تــســـــتـطيـعُ لـه الأيـام سُـلـوانـا
هـل أنـت بـاقٍ علـى ودِّي وذاكـــــــرُه؟
أمِ اســـتــحـــال علـى الأيام نسـيــانا؟

✡✡✡✡✡

يا غـــائبًـــا عن فـــؤادٍ، أنت تعـــرفُـــه،
ومــبـقــيًـا فـيـه أشـجـانًا وأحـزانا
كنا ســـعـــيـــدَيْن في قـــربٍ وفي أملٍ
فـــفـــرَّقتْ شـــملَنا الأيامُ عُـــدوانا
كنا أليـــفَين حـــبلُ الودِّ يجـــمـــعنا
على المحــبَّـــةِ إخــوانًا وخِــلاّنا
كنا رفـيـقَين مـجــمـوعَـيْن يشمَلُنا
صـــفـــوٌ من الحبِّ نرعـــاه، ويرعـــانا
حـــتى أتى قـــدرٌ عـــاتٍ فـــفـــرَّقنا
ومـــا تفـــرَّق، في الإخــلاص، قلبـــانا
يامن ســـأحـــفظُه، دهري، وأذكـــرُه
حـــتى يعـــودَ لنا العـــهـــد الذي كـــانا
إن غـــبتَ عنِّيَ حـــتى لا لقـــاءَ لنا
فـــوُدُّ قلبيَ باقٍ حـــيـــثـــمـــا كـــانا

□□□

محمود الشقفة

١٣١٦ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٩م

- محمود بن عبدالرحمن بن حسين الشقفة.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية، وأدى فريضة الحج عدة مرات.
- حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز السابعة، وتلقى العلم عن مفتي حماة سعيد النعسان، ودرس علوم العربية على أحمد درويش، ثم التحق بالمدارس الرسمية، ونال شهادة البكالوريا العثمانية وأخذ عن محدث الشام بدر الدين الحسني وأجازه.
- عمل إمامًا وخطيبًا في عدد من مساجد حماة، ومنها مسجد الروضة الهدائية.
- عمل بالتدريس في مدرسة عنوان النجاح، وأصبح مديرًا لها، ثم أنشأ المدرسة المحمدية الشرعية، وجعلها مجانية لطلاب العلم، وأتم بناء الروضة الهدائية، وأنشأ فيها المعهد الثانوي الهدائي.
- انتخب في البرلمان السوري نائبًا عن حماة (١٩٤٧)، وكانت له جهود في مقاومة الاستعمار الفرنسي.
- أنشأ لجنة إحياء العلوم والآداب المحمدية وتولى رئاستها، وأسّس جمعية رعاية المساجد والشعائر الإسلامية.
- انتسب إلى الطريقة الرفاعية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «المدائح المحمدية والتوسلات الأحمدية» - نشر عبدالحكيم بن سليم - دمشق (د.ت)، وآخر بعنوان «خلية اليعسوب» مطبوع مع ثلاثة كتب - نشر عبدالحكيم بن سليم - دمشق (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له: «منهج تربية المريد ليكون من خيرة العبيد» - مطبوع مع المدائح المحمدية.

- شاعر فقيه، وشعره ينم على ثقافة دينية واسعة، مع ميل إلى التصوف، وتمثل نماذجه ورموزه العرفانية، يتنوع شعره موضوعيًا بين التوسل إلى الله، والتذلل أمام محبوبه (بوصفه رمزًا صوفيًا) طالبًا رضاه، والمديح النبوي، ومعالجة بعض أحداث زمنه وصراع الأمة مع أعدائها، وشكوى الأعداء الفرنسيين إلى الرسول (ﷺ)، وله قصائد عارض فيها بعض شعراء الصوفية: كتائية ابن الفارض، وبردة البوصيري.

مصادر الدراسة:

- **حافظ حمود: علماء وأوقاف حماة في القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الإمام الأوزاعي - بيروت ٢٠٠٢.**

بكاء الشريعة

رأيتُ شـــــريعــــةَ الإســـــلام تبكي
فـــقلت: عـــلام تنتـــحب النقـــيّـــة؟
فـــقـــــالت: كـــيـف لا أبكي وأهلي
جـــفَـــوني واســـتـــعـــاضـــوني بحـــيّـــه
قـــــوانين الطُّـغـــــاة ورأيُ غِـــــرٍّ
فـــيـــا مـــولايَ مـــا أدهـى الرزيَّه!

لقـــد جـــاروا وباعـــوني ببـــخسٍ
وســـامـــوني بظلمـــهمُ البليَّـــه
رأوا مـني الـتــأخـــر قـــد أتاهم
وحـــاشـــا إنني نِعْمَ المطيَّــــه
أقــــدِّمـــهم وأكلَؤُهم ولكنْ
بحكم الجـهل قـد عكسـوا القـضـيّـه
فـــقلت لـهـا: اصـبـري لا بد يومًـا
سـيـرجع مـجـدك الســامي المزيَّه
ويشــــرق نوره فـــوق البـــرايا
وينتظم الـرعـــاةُ مع الرعــــيّـــه
بـهـــذا الـوعـــدُ عن طه أتانا
ووعْـــدُ الـحــرِّ دَيْنٌ في البَـــريّه
لقـــد زَحْـــزَحْتَ في بُشــراكَ قـــالت:
ســحـابَ الـغمِّ عن عــيني الخـفـيَّــه
ونـادت ربٍّ قـــــد وهَـنَـتْ عِظامي
فـــعـجِّل في مـــراســيم العَطيّـــه
وســـارع وابْعَـــثَنْ جندًا كــريمًا
يحـقِّقُ وعْـدَ مِـصْـبـاح البـريَّه
ويقطع دابرَ الإلحـــاد حـــتى
يـعـمَّ الـنـاسَ إخـــلاصُ الـطويّـه

****

شكوى إلى الله الكريم

إنّ البـــلادَ لقـــد ضـــاقت مـــواردُها
وســـاكنوها عَـــمُـــوا من شــدَّة النقمِ
يدعـــون ربي ولكنّ الذنوبَ غَـــدَت
وســيطةَ الـحـجـز بين الناس والنعم
لولا رجـــائي عظيمَ الفـضل قلتُ لهم:
دعـــاؤكم في ضَـــلالٍ زُمْـــرةَ النِّعَم
أين الشـريعـــة؟ أين الدين؟ قـد نُبِـذا
وعن مـــواعظه تُلْفَـــوْنَ في صَـــمَم
والمتَّـــقـــون وأهلُ العلم قـــد هُجِـــروا
بل تطعـنون بـهم في الـنطق والقَلَم
يا ربِّ عـــفْـــوًا ولا تنظر لزلَّتنا
وارحم أغثْ أنتَ ربُّ الجـــود والكرم

****

قصد المادحين

مـــحـــمـــدُ يا خـــيـــرَ الأنام ومن له
من المجـد مـالا فـيـه للغـيـر مَطْمَعُ
وكـــيـفَ وكلُّ الرسل حـــتى خليلُهم
مـــغـــانمهم من بابكم تَتَـــوزَّع
فــمـــا مـــرسَلٌ إلا وأنتَ أمــيـــرُه
ولا مَلَكٌ إلا إلى الأمـــر يخـــضـع
فـــأنتَ لســـرِّ الذات لا شكَّ مظهـــر
وعن نورك الأشـــيـــاء طُرّاً تَفَـــرَّع
لذاك علـمـنـا أن شـــانك طَلْسَم
رفـــيع عن الألبـــاب حـــقًّـــا مُـمَنَّع
فلو كـــان شـــرط المدح أن يبلغ الذُّرا
لما كـــان إنســـانٌ حِـمَى المدح يقـــرع
ولكنَّ قـــصـــدَ المادحين تقـــرُّبٌ
إلى حـضـرةٍ من كـفِّـهـا الجـودُ ينبع

****

من قصيدة: أنت الطبيب

إذا مـــا لاح نورُ البـــدر طه
تُســـارع نحـــوه منا القلوبُ
نحث العـــيسَ إذ تســـعَى لنحْظَى
بأرض شـــأنهـــا الشـــأن الغـــريب
ســـمت فـوق الســـمـاء بلا امـــتراء
وطابت إذ ثوَى فـــيـــهـــا الطبـــيب

طبيب الدين والدنيا جميعًا
محمدُ أحمدُ الهادي الوهوب
رسولُ المرسَلين ومجتباهم
وخاتمهم كما رسَمَ القريب
وقفنا للسلام فما عرفنا
ألاحَ البدرُ أم بَسَم المهيب؟
أم المختار أكرمنا بنورٍ
بَهيجٍ لا يُخالطه شُحوب؟
وهمْنا حينما الخضراء لاحت
تميس كأنها غَيْدا طروب
فقلنا: يا رسولَ الله عفوًا
فقد عمَّت جوارحَنا الذنوب
وإنا قد سمعنا الله وحيًا
يقول لوَ انهم ياذا الحبيب
أتَوْا - إذ يظلمون - حماك حقًّا
عفوت وإنني البَرّ القريب
فجئنا تائبين إليك فامنْ
لتُمْحَى في شفاعتك الذنوب
فنرجع هاتفين بكل فخْرٍ
بعطفِ محمدٍ رضي المجيب
وزال الذنب وامّحت الخطايا
وضاء السرُّ وانجلتِ القلوب
لذا حلَّ الصفاء وزاد وجدي
وهام القلب وابتعد الرقيب
وإذ لاح القبول لعين قلبي
وأكرمني بمجلاه الحبيب
ترامت روحِيَ الفرحى تنادي:
رسول الله أنت لنا الطبيب
طبيبُ الروح والأبدان حقًّا
وعُمْدتُنا إذا اعتدتِ الخُطوب

□□□

محمود الشهال

١٢٥٢ - ١٣٢٥هـ
١٨٣٦ - ١٩٠٧م

- محمود بن عبدالله الشهال.
- ولد في مدينة طرابلس (الشام)، وفيها توفي.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه عن شيوخ عصره في طرابلس.
- شغل عددًا من المناصب الإدارية: موظفًا في الحكومة العثمانية، ومديرًا لميناء طرابلس، ثم عين عضوًا في مجلس البلدية مدة طويلة.
- عين رئيسًا لكتاب مجلس الحقوق، كما شغل وظائف إدارية أخرى.
- كان شغوفًا بالموسيقا وتلحين القصائد والموشحات للمطربين، كما كان حسن الصوت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: عقد اللآل من نظم الشهال (تحقيق: عبدالفتاح الشهال) - مطبعة البلاغة - طرابلس ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، وله قصائد نشرت في كتاب «علماء طرابلس وشعراؤها».

- شاعر مناسبات قاربت قصائده معظم الأغراض التقليدية من استغاثة إلهية وتوسل نبوي، ومديح للأنبياء محمد وإبراهيم الخليل عليهما السلام ورثاء ومدح ووصف وتهنئة، كما نظم في التقريظ والألغاز والتاريخ الشعري. تميزت قصائده بكثرة استخدام الصور البيانية، وحسن انتقاء اللفظ ودقة العبارة وقوتها، نظم القصيدة، والمقطوعة، كما نظم الموشحة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وادبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
٣ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

من قصيدة: يا نسيمَ الصَّبا

يا نسيمَ الصَّبا تحمَّلْ سلامي
لظباء الحِمى ووادي سلامي
ثم بلِّغهُمُ تحايا محبٍّ
خلَّفوه ينوح نَوْحَ الحَمام

وامل ذكـــــراهـمُ علـيَّ عـــــسى يشـ
ـفَى فــؤادي بذكـــرهـم من ســــقـــامي
ولـعل الزمــــــان يســــــمح يـومًــــا
وأرى طيــــــفَـــــــهـم ولـو فـي المنام
يـا خليليَّ، عــــــرِّجـــا بي إلـى وا
دي زَرود لنحـــــو تلك الخـــيــــام
وقِــــفــــا بي على الطّلول وقُـــولا
صَـــبُّكم قـــد عناه فـــرْطُ الغـــرام
فـاســـمــحـوا بالوصـال منكم لمضنًى
ذي اكـتـئـابٍ في حـبكم مُـسـتـهـام
آهِ وا لوعـــتي وفـــرطَ شـجـــوني
وافــتـــتــاني في أهل ذاك المقـــام
هـل مُــــعينٌ علـى الجـــوى آلَ ودِّي
أو مُـجـيــري ممَّن أضـاع ذمــامي؟
ليس لي منقـــذٌ من الكرب حـــقّــاً
غـــيـــر طه مـــاحي دياجي الظلام
ســـيـــدُ الأكـــرمين غَـوْثُ البـــرايا
مـــعـــدنُ الفـــضل تاجُ كلِّ إمـــام
خـــاتم الأنبــيـــاء طرّاً وجـــار الـ
ـمُـســتــجــيـرين راحمُ الأيتـــام
أحـــمـــدُ المصطفى الكريمُ السّـجـايا
واسعُ الجـــود رحـــمـــةٌ للأنام
جـــاء للدين ناصـــرًا ومـــشـــيـدًا
لعِـــمـــاد الإيمان والإســـلام
وحـــمـــاه بكلِّ أســـمـــرَ عـــسّـــا
لِ قـــويٍّ وكلِّ عـــضْـبٍ حُـــســـام
ومـــحـــا ظلمـــةَ الضّـــلال بنور الـ
ـعلـم والحق والـهـــدى باحـــتكام
لـو تـراه يـا صـــــاح فـي أهـل بدرٍ
تلقى بين النجـــوم بدرَ التـــمـــام
بين قـــومٍ همُ الليـــوثُ الضـــواري
يوم طعن القنا وضـــرب السّـــهـــام

كـلُّ قـــــرْمٍ تـراه ليـثَ عــــــريـنٍ
أرْوَعـــيّـــاً فـي بأســـه ذا انتـــقـــام
وتراهم على الجـــيـــاد أســـودًا
شـــارعين القنا لِطعنِ اللئـــام
وترى المشــركين في الأرض صـــرعَى
واردين الحِـــمـــامَ كــــالأنعـــام
فـــهْـــو أصلُ الوجـــود والعلَمُ المقْـ
ـصـودُ بحْـــرُ العلوم ذو الاحـــتـــرام

****

من قصيدة: خليل الرحمن

عـــــرِّجْ على حـــرَم الخليل ونادِهِ
تحظى بما أمَّلْتَ من إســـعـــادِهِ
واشـــرحْ حـــديثَ مـــتـيَّم لعـــبتْ به
أيدي الضّنى شـغـفًـا بحبِّ سُـعـاده
فـعـــسى يفـوزُ بنفـحـةٍ تُوليـه مـا
قـــد أمَّـــه من سُـــؤْلِهِ ومُـــراده
وعـــســـاه يمنحُـــه القـــبـــولَ بنظرةٍ
تُنجـيـــه من أشْـــراك أسْـــرِ قـــيـــاده
فـــهـــو النّبي الكاملُ البَـــرُّ الذي
سنَّ القِـــرى كـــرمًـــا على عُـــوّاده
وهـو الذي فـي مكةٍ قـــد أسَّسَ الـ
ـبـيـتَ الحـرامَ بجـدِّه وسَـداده
وهـو الذي حـجَّ العِـدا بالحقِّ حِيـ
ـنَ دعـــاهمُ لله في إرشـــاده
وهـو الذي قـــد كـــسَّـــر الأصنام في
بيت الضّـــلالةِ مُظهـــرًا لجـــهـــاده
فـــهـناك نيـــرانُ الأعـــادي أُضـــرمت
لما أرادوا منـه ســــــوءَ نكاده
لكـن غـــــدَتْ بـرْدًا بـأمـــــر إلهنا
قـــهـــرًا لأنفسِ مُـبـــتـــغي إلحـــاده

وأتى له جبريلُ يتلو قائلاً
هل من مرام طامعٍ بنَفادِه
فأجابه في الحال عن تسليمه
لله منقادًا لحُكم مُراده
أما إليك فلا ولكن علمُه
في عبده يغنيه عن ترداده
فيه توسَّلنا إليك بجمعنا
يا ربَّنا وبِجُلِّ أهل وِداده
وجميع أهل الغار مَنْ بجنابهم
حاز الفخارَ على جميع وِهاده
أن تمنح المُضْنَى السقيمَ دواءَه
وتجودَ بالإسعاد من إمداده
وتمنَّ جودًا بالشِّفا لمحمدٍ
من ذي البلايا راحمًا لعباده
حيثُ الزمانُ دجتْ عليه خطوبَه
حتى أضلَّ عليه طُرْقَ رشاده

****

من قصيدة: تهنئة بزفاف

قد زفَّها شمسًا بغير خفاءِ
بدرُ الهناء وكوكب السَّرّاءِ
في ليلةٍ أمستْ بدورُ سُعودِها
تزهو مطالعُ عِزِّها بهناء
أحبِبْ بها من ليلةٍ مسْعودةٍ
قد خصَّها المولى بخير مساء
إذ فيه قد زُفَّتْ على بدر العلا
في ذروةِ العلياء شمسُ بهاء
لله ما أبهى وأزهى بَدْرَها الـ
ـمزفوفَ بين السادة النُّجباء!
الشهمُ عبدالقادر الذوقُ الذي
أربى بطلعته على ابنِ ذُكاء
رَبُّ اللطائف مَن غدَتْ أوصافُه
محمودةً في سائر الأحياء
جُبِلَ الأنامُ على الوفا بوداده
وعلى محبَّته بلا استثناء
لله والدُه الكريمُ فكم له
بين البريّة من يدٍ بيضاء
ما زال في أفضاله بين الملا
كهفَ العُفاةِ وملجأَ الفقراء
مولًى ثواقبُ فكرِهِ وقّادة
محفوفةٌ منه بشُهْبِ ذَكاء
فلذا غدَتْ أفعالهُ مقرونةً
طولَ المدى بإصابةِ الآراء

□□□

محمود الصابوني

١٣٢٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٢ - ١٩٨١م

● محمود بن مراد الصابوني.
● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
● عاش في سورية.
● تلقّى تعليمه في المدرسة الخُسروية، ثم درس الخط وأجاده على يد أستاذه حسين حسني.
● عمل مدرسًا في المدرسة الحمدانية وثانوية هنانو بحلب، ثم وُظّف في مديرية الأوقاف إمامًا وخطيبًا في أكثر من مسجد في حلب - هذا بالإضافة إلى عمله كخطّاطٍ بارع.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان مفردتان، وهما: «هداية الشرق»، و«يوم الوداع» وهما منشورتان في مجلة «الاعتصام» الشهرية الدينية - القصيدة الأولى في العدد (٢) - (جـ١) - حلب ١٩٢٨، والقصيدة الثانية في العدد (٤) - (جـ١) - حلب ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- كان أسرعَ خطاط في سورية، وله آلاف اللوحات المنتشرة في مساجد حلب، سواء بخط اليد أم اللوحات المرمرية.

● شعره يتغنى بمآثر الإسلام وبرسالة نبي الإسلام (ﷺ) ولغته تتناسب والموضوعات التي عبّر عنها وتميل إلى الحكمة والوعظ متأثرًا بالتربية الإسلامية التي عبّر عنها بوصفه إمامًا وخطيبًا.

مصادر الدراسة:

- عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب (أعلام، معالم اثرية، صور وثائقية) - (ط١) - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

بزغت شموس العرب

بَزَغتْ شموسُ العرْبِ في أمِّ القُرى
فغدا الظّلامُ مبدَّدًا ومبعثرا
ورياضُ هاتيك الرّبوع تدبّجَتْ
واخضرَّ قاحلُها فأضحى مثمرا
وغدت بلابلُها تغرّد بعدما
خرِستْ لقد سكتتْ سنينَ وأعصُرا
وتكلّمتْ أقلامُها ببلاغةٍ
ورجالُها زأرَتْ كآسادِ الشَّرى
فالنّصر كان حليفَها بصراحةٍ
جبريلُ عن ربِّ السّما قد أَخْبرا
وتساقطتْ أصنامُها لمّا بدتْ
أنوارُ أحمدَ خيرِ من وطئ الثَّرى
ما أشرقتْ أنوارُه إلا وقد
بلَغتْ رسالتُه الملوكَ وقيصرا
كِسرى رأى الرّؤيا فطار لهولِها
فزِعًا وقد أضحى بذاك محيَّرا
ساوهْ لقد غاضتْ ونارُ الفرْسِ قد
خَمدتْ فأنبأهُ «سطيحُ» بما جرى
للّهِ شمسٌ أشرقَتْ بجزيرةٍ
أحيت بها الأحياءَ منها والقُرى
وسرت أشعّتُها إلى أرجائها
فاستيقظ الوسنانُ في طيفِ الكَرى
لم يبقَ صقعٌ في البريَّة مظلمٌ
إلا اهتدى بضيائها وتنوَّرا
ما بالُ قومي قد تناسوا عهدَهُ
فالجهلُ أودى بالبلاد ودَمَّرا
اِجهدْ أخا العرْبِ الكرامِ ولا تكنْ
في مطلب العلم الجليل مقصِّرا
وأعدْ لنا تاريخنا الزّاهي وسِرْ
في مطلب المجدِ الأثيل مشمِّرا
هيّا بني وطني نسُلَّ سيوفَنا
لنحارب الجهل اللّدودَ ونثأرا
هيّا بني قومي أعيدوا مجدكم
فجدودكم بلَغتْ مقامًا أكبرا
هيّا لنشْرِ العلم في أوطاننا
فالعلم كنزٌ وهو أشرفُ جوهرا
والعلمُ نورٌ للرِّجال وإنّه
يبدي لهم سُنَن الكمال مصوَّرا
ما الغربُ إلا أمّةٌ أمّيَّةٌ
بعلومنا سادت على كلِّ الورى
ما الغربُ إلا أمّةٌ أمّيَّةٌ
بأسنا بلغتْ إلى أوْجِ الذُّرا
ما الغربُ إلا أمّةٌ أمّيَّةٌ
بسيوفنا دانت لها أُسْد الشَّرى
لِتدُمْ معارفنا وتحيَ علومُها
ما أشرقتْ شمسٌ وما فلكٌ جرى
أزكى الصَّلاةِ على الشّفيع وآلِهِ
خيرِ الخلائق هاديًا ومبشِّرا
ليعشْ بنو العُرْب الأعاظِمُ كلّما
بزغتْ شموسُ العرْبِ في أمِّ القرى

****

يا ظاعنًا بالقلب

يـا ظـاعـنًـا بـالـقـلـب لا تـكُ راحـــــــــلا
مـــهـــلاً بنا نشـــفي فـــؤادًا مـــا ســـلا
ارفـق بـنـا لا شـكَّ أنَّـكَ عـــــــــــارفٌ
مُـــرَّ الفـــراق ولستُ عنهُ غـــافـــلا
لا تـيـــــأسَنَّ من الفـــــراق ومُـــــرِّهِ
إن كــــان من تـهـــواهُ عنّا ســـــائلا
مـــضـتِ السّنون وأنتَ تـغـــذونا بـالـ
ـبـانِ المعـــارف مـــرشـــدًا ومُـــجـــامِـــلا
حـــاربْتَ ســـورَ الجـــهلِ ثم دككْتَـــهُ
وأقـــمْتَ صـــرْحًـــا للمـــعـــارف مـــاثلا
كنتَ الوحـــيـــدَ لغَـــرْسِ تربيـــةٍ بنا
وأصـــول تدريسٍ غـــدا مـــتكامـــلا
شَـــهِـدَتْ لك الأبطالُ باســـتـــثـــمـــارها
يومًـــا وكـــان الرّوضُ فـــينا قـــاحـــلا
لـمّـــــا أتى ربُّ المعـــــارف ســـــاطعٌ
قـــد قـــالـهـــا بكَ مـــعـــجـــبًـــا مـــتـــفـــائلا
هو عـــارفٌ حـــقّـــاً وكـــان وجـــودُهُ
فـــضـــلاً على كلِّ المدارس شـــامـــلا
وشـــقـــيـــقـــةُ الشّـــهـــبـــا دعَـــتْك صـــراحـــةً
فـــأجـــبْتَ ذاك ولم تكن مـــتـــغـــافـــلا
لا مـــــرحـــــبًـــــا بـغـــــدٍ ولا أهـلاً بهِ
إن كـــــان شـــــمسُ العلم عنّا آفـــــلا
لا مـــــرحـــــبًـــــا بـغـــــدٍ ولا أهـلاً بهِ
إن كـــــان ربُّ الشـــعـــر عنّا راحـــلا
خلَّدْتَ في الشّـــهـــبـــاء شـــعـــرًا زاهيًـــا
مـــا دام بدرٌ في السّـــمـــا مـــتكامـــلا
هـيّـــا بنا لِنَصـــيـحَ صـــيـــحـــةَ واحـــدٍ
يـا ظاعـنًـا بـالـقـلـبِ لا تـكُ راحـــــــلا

□□□

محمود الطاهر الصافي

١٣٤٤ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠١م

- محمود الطاهر الصافي محمد الهاشمي الحسني.
- ولد في عزية بلقطر الغربية (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر، والمملكة العربية السعودية.
- تعلّم القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بالمدرسة وحصل على شهادة الابتدائية القديمة، ثم التحق بالقسم الحر بالأزهر لمدة عام، ولم يستمر لظروف صحية، ثم درس التراث العربي الإسلامي دراسة حرة، وأنشأ مكتبة خاصة به حافلة بكتب التراث العربي الإسلامي وراح ينهل منها.
- بدأ حياته العملية موظفًا بوزارة الصحة، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو اتحاد كُتّاب مصر، وعضو هيئة الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، وعضو جماعة الأدب العربي بالإسكندرية، ونادي الأهرام للكتاب.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين عدة مطبوعة منها: «انتصار الإيمان» - هيئة الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية - الإسكندرية ١٩٧٦، و«مجد العرب والإسلام» - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠١، و«الرحمة الكبرى» - مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠٢، وله قصائد منشورة في عدد من الصحف منها: «حضارة القرآن» - منار الإسلام - الإمارات أغسطس ١٩٩٨، و«فلسطين مجد العرب» - أخبار الخليج - البحرين سبتمبر ١٩٩٨، وله قصائد نشرت في مجلة الأزهر: «توحيد الله» - ديسمبر ١٩٩٨، و«تلاوة القرآن» - أبريل ١٩٩٩، و«أعلى الخلائق» - أغسطس ١٩٩٩، و«التعليم» - ١٠ من ديسمبر ١٩٩٩، و«آية الكون» - ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩، و«نظام القرآن» - ٧ من يناير ٢٠٠٠، وقصائد نشرت في مجلة منبر الإسلام وهي: «محمد الكون من نوره سرى» - يوليو ١٩٩٨، و«شكوى الأمة إلى محمد (ﷺ)» - يوليو ١٩٩٩، و«وحدة العرب» - نوفمبر ٢٠٠١، وله عدة دواوين مخطوطة منها: ديوان «الحكيم القرآني.. مصطفى صادق الرافعي»، وديوان «محمود الطاهر الصافي»، وديوان «أنغام الروح».

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات المنشورة في المجلات المصرية والعربية منها: «الرسالة - الشرق العربي - الإسلام - منبر الإسلام - بلدي - منبر الإسلام الإماراتية - المعرفة السعودية - أخبار الخليج البحرينية».

- شاعر غزير الإنتاج، جلّ شعره، متراوح بين الموضوعين الديني والاجتماعي، فيه نزعة إصلاحية، كما يبرز القرآن الكريم محورًا مهمًا بين محاور شعره، فيستلهم بعض معانيه، وقد يفرد القصائد في وصفه وبيان إعجازه وفضل صفاته، كما أن قصائده الاجتماعية والوطنية تأنس إلى المعاني الدينية وتفيد من ألفاظ وصور القرآن الكريم على نحو ما نجد في قصيدة «النصر للإيمان». تمتاز لغته بالسلاسة ووضوح المعنى وقوة الجرس وفصاحة البيان، أما خياله فقليل متناسب مع المعاني الإصلاحية والتعليمية، بعض عباراته تميل إلى مقاصد الوعظ واستخلاص الحكمة.

- حصل على شهادة تقدير من جماعة الأدب العربي لفوزه بجائزة الشعر عام ١٩٩٦.

مصادر الدراسة:

- أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان (الأردن) ١٩٩٩.

من قصيدة: رسولَ الله أنت لنا شفاءُ

رسولَ اللهِ أنتَ لنا شفاءُ
إذا فُقِدَ المعالجُ والدَّواءُ
فأَدْرِكْ أُمَّةً مرضتْ بخُلْفٍ
وأوْشَكَ أن يغيِّبها الفناء
عفتْ أخلاقُها وطغى هواها
وذلَّ عظيمُها وعلا الهباء
فلا دينٌ يردُّهُمُ بعقلٍ
ولا وعيٌ يصونُ ولا حياء
أذلُّوا عِزَّهم حتى نعاهمْ
عدوُّهمُ وذاع له رثاء
وفاق هلاكُهُمْ ما قد تمنَّى
فأظهَرَ رحمةً وهو العياء
تَناهَبها بنو شرْقٍ وغربٍ
وليس لها إباءٌ أو مراء
جَفتْ إيمانَها فانهارَ صرْحٌ
ومُزِّقتِ الأواصرُ والإخاء
جموعٌ كالأسُودِ بيومِ خُلْفٍ
وعنْدَ عدوِّهم هونٌ غُثاء
وصار الغدرُ فيهم خيرَ ربحٍ
وضاع الأمرُ منهم والوفاء
وشُرِّدَ طفلُهُمْ في كل وادٍ
وتاه شيوخُهمْ وكذا النِّساء
لقد تركُوا كتابَ اللهِ هجْرًا
فليس لهمْ يقينٌ أو ضياء
ولم يعُدِ «الحديثُ» لهمْ منارًا
وهل بعد الحديثِ لهم ذُكاء؟
فجاء ظلامُ شيطانٍ خبيثٍ
وفيه كلُّ داهيةٍ عَناء
فصيَّرَ أمرَهم هَرَجًا وقتلاً
وغطَّى صُبْحَهُمْ ذاك المساء
فيا نورَ الإلهِ أضئْ حياةً
فأنتَ لنا من اللهِ الرجاء
يجدِّدُ أمرنَا ويعيدُ مجدًا
وتأتي وَحْدةٌ ولها نماء
ويعتصمُ الجميعُ بخيرِ حبلٍ
لنا فيهِ التغلُّبُ والنَّجاء
فنصبحُ في رضاكَ على صراطٍ
لنا فيه من اللهِ الرِّضاء

****

النّصر للإيمان

ذكرى التعدِّي بنار الغيظ تتقدُ
والثأر يدعو إلى أن تثأرَ الأسُدُ
إن العدوَّ كشرٌّ هاج عاصفُهُ
والشرُّ ليس له من ربِّنا سند
عدوانُ شيطانٍ خبثٍ لا بقاءَ له
والحقُّ يعلو دوامًا ما جرى الأبد
همْ كالسراب بدا في البعدِ خدعتُهُ
وفي العواقبِ تأتيهِ فلا تَجِد

والجرحُ في أمّةِ الإيمانِ مختبرٌ
ليوقظَ الروحَ والأقطارُ تتَّحد
لا نصرَ إلا بصبرٍ عاملٍ يقظٍ
يدنو به هدفٌ كالفجر يطَّرد
واليأسُ شيطانةٌ يهدي إلى فشلٍ
ومبتغاهُ هو الخذلان والبدد
والحقُّ يقشع في الآفاق ظلمتَهُ
فالحقُّ كالشمس نورٌ ساطعٌ وَغَد
والحقّ قبل ظهورِ الكون مشرقُهُ
فليس يُفنيهِ عدوانٌ ولا عدد
ولو تعاون أهلُ الكونِ في ضررٍ
فاللهُ أكبرُ منه النصرُ والمدد

****

التعليم ومناهجه

أيفهم عِلْمًا خائفٌ متألّمُ؟
وكيف يكون العلمُ سيلاً يُحَطِّمُ؟
تكاثرُ أوراقٍ وزحمةُ منهجٍ
وقلةُ أيامٍ لمن يتفهَّم
وأنواعُ درسٍ لا تَناسُبَ بينها
شتاتُ علومٍ للعقول يهدّم
يعارضُ ما تهوى القلوبُ وتشتهي
فموقعُهُ في النفسِ يؤذي ويؤلم
ألم ينظروا للكونِ يرحمُ أهْلَهُ؟
وصانعُه ربُّ الخلائقِ أرحم
يلاطفهمْ باليسرِ من فجرِ نشأةٍ
ويُكرمِهُمْ حتى يشبُّوا ويعلموا
لهم منه أنسامٌ ونورٌ وأنهرٌ
وأغذيةٌ شتى تفيضُ وتنعم
يكوّنهمْ بالخيرِ يُنْمِي قُوَاهُمُ
فذلك تعليمٌ وفضلٌ وأنعم
وما العلم إلا مصدرٌ لحياتنا
فكيف يصيرُ العِلمُ جورًا فيظلِمِ؟
وما اللهُ إلا الحيُّ جلَّت حياتُهُ
يعلِّم بالإحياءِ فهْوَ المكرَّم
وتعليمهُ لطفٌ وخيرٌ ورحمةٌ
وليس بتعنيفٍ وشرّاً يؤزِّم

□□□

محمود العالم

- ١٣١١هـ
- ١٨٩٣م

- محمود العالم المنزلي.
- ولد في مدينة المنزلة (محافظة الدقهلية - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا دينيًا في كتاتيب ومدارس الدقهلية، ثم انتقل إلى القاهرة فأكمل تعليمه في الأزهر.
- عمل معلمًا للغة العربية بالمدارس الحربية، وبمدرسة دار العلوم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري بعنوان: «الموارد الهنية والأنجم المضيّة البهية في نظم العقائد النسفية» - مخطوط بالمكتبة الأزهرية - ٢٩٠ مجاميع (٣٧٠٧)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مرثية في رثاء محمد الدمنهوري» - جريدة الوقائع المصرية - القاهرة ٨ من فبراير ١٨٦٩، و«تهنئة بهية للطلعة الحسينية بالقدوم من الأقطار الأوروباوية» - جريدة الوقائع المصرية - رقم ٢٨٢ - القاهرة - ٣ من نوفمبر ١٨٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع» - طبعة بولاق - القاهرة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، و«المهم الجليل في علم الخليل» - مخطوط - دار الكتب المصرية (٢٤٤:٢)، و«فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق»، اختصره من «مشارع الأشواق لابن النحاس»، وله أرجوزة في علم الكلام (مخطوطة).
- شاعر فقيه نظّام شغلته أنظام العلوم التي يضطلع بتدريسها عن الشعر. مدحته في الأمير حسين بن الخديو إسماعيل اختار لها الرجز، ووحد الرويّ على نظام المثاني مع اهتمام بالتضمين وبعض المحسنات (الصوتية) حتى يقول: «مؤرج الأرجاء بالرجاء» وفي مرثيته لأحد علماء عصره يقول: «وكم أزهرت أزهار أزهر نابه»، على أنه التزم حرف الروي (وحدة القافية) في مقام الرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد دياب بك: تاريخ آداب اللغة العربية - مطبعة جريدة الإسلام - القاهرة.

شرَّفت من باريس

شــرّفت من باريس قطرَ مـصـرِ
بحظّه الوافي الجـزيل الوفـرِ
وسـيـرةٍ سـارت له في البـرِّ
منهـا البـهـا حـائزٌ تبجـيـلا

تَـمَّمَ فـيـهـا سـائرَ المعـارفِ
من تـالدٍ كـان بـهـا أو طارفِ
ومن مـزايا جـمّـة اللطائفِ
أضـحى بها مـهـيـمنًا نبـيـلا

بفكرةٍ ذلّلتِ الصـعـابا
وكـشـفتْ لقلبـه الحـجـابا
وفـتّـحت لفـهـمـه أبوابا
عن كل فنٍّ مـشكلٍ تحـصـيـلا

لديه قـد أثمـر غـرسُ العلمِ
وأينـعـتْ أزهـاره بـالفـهـمِ
فـحَـسُنتْ ثمـار ذاك الكَرْمِ
وذلّلت قطوفـهـا تذليـلا

البـارعُ الفـائق كلَّ فـائقِ
والفَطِنِ المُـزْري بكلِّ حـاذقِ
بسـهم فكره المصـيب المارقِ
ترى سـوى جَنابه منضـولا

الألمعيُّ في حلى البـيـانِ
بيـده أزمّـة المعـاني
لـيس لـه فـي فـضلـه من ثانِ
حُسينٌ الشـهم ابن إسـمـاعـيـلا

مـؤرّج الأرجـاء بـالرجـاءِ
ومُـرسلُ النعـمـة والآلاءِ
وفـيـضـه السـامي على السـمـاءِ
أضـحى بكلّ نعـمـةٍ كـفـيـلا

في أرض مـصـرٍ أودع الأنوارا
والماءَ أجـرى تحـتـهـا أنهـارا
وأرسل الجَـوْدَ بـهـا مـدرارا
فـأصـبـحتْ تحكي السـمـا والنيـلا

من يمنه قـد حـقّني إقـبـالُ
وانقـادتِ الآرابُ والآمـالُ
وحـزتُ فـخـرًا مـاله مـثـالُ
من يديه فـاطلب به التـمـثـيـلا

وحـزتُ فـخـرًا جمٌّ من «توفـيقِ»
ومن عـلا بمجـده الحـقـيـقي
لأجلـه عُنيت بـالتـنسـيقِ
لدررٍ أرجـو بهـا القـبـولا

****

يقول محمود

يقـولُ مـحـمـودُ الشـهـيـرُ لقـبـا
بالعـالم الذي إلى اللهْـوِ صَـبـا
بعـد ابتـدا أرجـوزتي بالبـسـملهْ
أحـمـده والحـمـد كلُّ الحـمـدِ لَهْ
ثم صـلاةٌ من صـلاةٍ جـمَّـةْ
علـى أجلِّ مـرسلٍ لأمَّـه
أرسلـه لخلقـه مـوحِّـدا
مـفـوّقًـا في الكفـر أسـهم الهـدَى

وآله الأئمَّةِ الأخيارِ
نَقَلَةِ الآثارِ والأخبارِ

وصحبه الأكابر الأمجادِ
شهْب الدجَى وأنجم الدآدي

وبعد فالكلام خير فنٍّ
يؤمّه لبُّ التقى ويعني

لأنه بذات مولانا العَلِي
مُعلَّقٌ وبجميع الرسْلِ

ومن أجل ما به قد صُنِّفا
وراقَ وِرْدُه الهنيُّ وصَفا

عقائد الحبْرِ الإمام النَّسَفي
فاغْنَ بها وعنْ سواها فاكْتفِ

فاخترت أن أنظمَها لتسهلا
حفظًا وإدراكًا على من عَقَلا

موسومًا الموارد الهنيَّة
والأنجمَ المضيئةَ البهيَّة

فقلت والتوفيق للسلوكِ
في شعبه من ملِكِ الملوكِ

ثابتةٌ حقائقُ الأشياءِ
وعلمُها إلاّ لِسُوفَسْطائي

إثباته العقل وطُرْق الحسِّ
يدرك ما لها بها للنفسِ

والخبر الصادق نوعان هما
تواتُرٌ وما إلى الرسْلِ انتمَى

وهو كما يوجبُ الاستدلالي
يحكي الضروريَّ بلا زوالِ

وليس من أسبابه الإلْهامُ
فحادثٌ بجمعه الأنامُ

إذ هو أعيان وأعراض فما
بذاته يقوم أوّلُهُما

وهْو مركّب ولا مركَّبُ
كالجوهر الفرد وفيه مطلبُ

□□□

محمود العطار

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٩م

● محمود أحمد العطار.

● ولد في مدينة طامية (محافظة الفيوم - مصر) - وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● درس في مدرسة الفيوم الابتدائية، ثم بمدرسة المعلمين الأولية في بني سويف، حيث نال منها شهادة الكفاءة (١٩٣٠).

● عمل معلمًا في المدارس الإلزامية بقرى محافظته، وتدرج في أعماله الوظيفية حتى أصبح ناظر مدرسة بنين طامية الابتدائية، ثم رقي موجهًا لقسم التعليم الابتدائي بالإدارة التعليمية بطامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلة المجتمع (التي كانت تصدر بمدينة الفيوم): «من وحي الاستقبال» - ١ من يناير ١٩٤٨، و«من وحي الخلود» - ١ من ديسمبر ١٩٤٨، و«أضواء اليقين» - ١ من أغسطس ١٩٤٩، و«إشراق القمر» - ١ من نوفمبر ١٩٤٩، و«لحن الحرية» - ٢٠ من يونيو ١٩٥٣، و«تحية عيدالعلم» - ١٩٥٩.

● شاعر متبع، يولي اهتمامًا بالصنعة البيانية والبديعية. يهتم في شعره بالمناسبات الاجتماعية خاصة الرسمية منها، وله فيها قصائد عديدة في الترحيب والاستقبال لبعض الشخصيات العامة، ومدحها وتعداد مناقبها.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له وأقرانه - الفيوم (مصر) ٢٠٠٤.

من وحي الاستقبال

في استقبال حسين زهدي مدير الفيوم الجديد

بلابلُ ردَّدتْ أصداءَ وجدي
تُحيِّي راعيَ الفيُّومِ «زُهْدي»

ففي تغريدها آيُ افتخارٍ
ومن ألحانها آياتُ سعْدِ

تطوف بمهرجانٍ فيه تبدو
ضُحَى الآمال قد صِينت بعهد

وتصدح والزمان له مُجيبٌ
بأنك يا حُسينٌ آلُ مجد

✲✲✲✲

أتيتَ وركْبُك الميمون بَدْرٌ
أُحيطَ بهالةٍ من نور وُدّ

عليك من الجلال شعار عزٍّ
ومن وحْي الخلود تراثُ خُلْد
فأهلاً إذْ حللت بنا وسهلاً
لكم عرش القلوب بساط مهد

✲✲✲✲✲

غدا «الفيّوم» حين خطرتَ فيه
مسارح عِزَّةٍ وجنان وعْد
ملكتَ قيادهُ فاغرس بيُمْنٍ
وعزمٍ كلَّ رابيةٍ ونجد
فأنت مديره والله يرعَى
حِماكَ ويصطفيك بكل رشد

✲✲✲✲✲

عَلَوْتَ سماحةً وسمَوْتَ نُبْلاً
فنِعْم الفرع من حسَبٍ وجَدّ
لك الأعوان حقًا هم كُماةٌ
أولو عزم وإقدامٍ وجهد
بهم يُرْجَى لوادي النّيل نصرٌ
إذا رَيْبُ الزّمان أتى بصدّ

✲✲✲✲✲

فعفوًا سيِّدي هذي وفودٌ
كرِفْدِ البيت فاقت كلَّ عَدّ
أتت تستقبل الشّهمَ المرَجَّى
بتهليلٍ وتكبيرٍ وحَمْد
وذي «سنورسُ» قد حظيت بعيدٍ
من الأعيادِ ليس له بِنِدّ
دعاةُ هاشمُ المأمولُ فينا
بوحْيٍ من جلالك مُستَمَدّ
له في صفحة الدنيا سناءٌ
وفي طَيِّ الجوانح بَرْدُ شَهْد
إلى حامي العرين ومن لديه
يُرَجّى الخيرُ في يُمْنٍ ورِفْد
نظيمي من سَناك اليوم أضحَى
يفوق نظيمَ «بشّارِ بنِ بُرْد»
وفضل نَداكَ والآلاءُ فيضٌ
من العَزَماتِ لا يُحْصَى بِعَدّ

لكم جندٌ تُطارد كلَّ بَغْيٍ
وجندُ الحق يغلِب أيَّ جند
لكم شرفُ الوسام عقودُ دُرٍّ
كلألاءِ الكواكب دون بُعْد
لكم شرفُ النُّهى أسمَى مقامًا
نمت فيه بُنودٌ فوق بَنْد

****

ربيع مصر

طال انتظارُ الفجر حتى خِلْتُهُ
ليلاً يُعاني حَلْكةَ الإظلامِ
وسرَى ربيبُ الظلم في أنحائنا
وأُصيبَ كاهلنا بشرٍّ سهام
وإذا بفتيان العرين تجمَّعوا
صفًّا يفلُّ صلابة الأهرام
وانقضَّ قائدهم يُزعْزع هيكلاً
يا طالما عبدوه كالأصنام
وأراحَ مصرَ وأهلَها من شرِّه
وتخلّصوا من موجة الإجرام
واستنشقَ الوطنُ الأبيُّ نسائمًا
خلصت من الأوشاب والأضرام
وغدا الربيع بمصرَ يعبقُ عاطرًا
والنيل يجري غادق الإنعام
وبدا لنا نور الصباح مهنَّئًا
يهدي جمالاً خالص الإعظام
وهَلِ الربيعُ سوَى سُمُوٍّ مكانةٍ
طهارةٍ ومحبَّةٍ وسلام

****

من قصيدة: لحن الحرية

أعِرْني لحنكَ الساجي سَماعا
وهبْ لي النجمَ، أو هبْ لي يَراعا

لأمــــلأ مـــســـــمـع الدنيــــا ثناءً
على مَنْ حَــرَّروا الوطنَ الْيَــفــاعــــا

*****

أرى فـي يومك الضّـــاحي ركَـــابًا
يفـــوق البــدرَ نورًا وارتفـــاعـــا
تــأمــلْ هَــدْيَــهُ وارقــبْ ســنــاه
تجــدْ في كلِّ ناحـيــةٍ شُــعــاعـــا

*****

ألـم تَـرَ كــيـف إذْ وثَـبـــوا فِــداءً
لمصرَ فـحطَّمـوا فـيـهـا «سُـواعـا»؟
ألـم تَـرَ كـــيف إذ وثـبـــوا فكانوا
على الإقطاع والبــغْي السِّــبــاعـــا؟
ألـم تر كـيف إذا خـفَّـوا ســراعًـــا
يجـوبون الأمــاكن والبــقــاعـــا؟
تـتـــبَّعْ نورهـم واتْـبع خُـطاهـم
تخـالهمُ الصــحـابةَ والتـبــاعـــا
مـشَى في ركـبـهـم للنيل مـجـدٌ
زكـا كـالبـاقـة الحسْنا وشـاعـــا

*****

زهـت «طامـــيَّـــةٌ» بكمُ وبلَّـت
من الوجــد الصَّـبــابة والنزاعـــا
وهـذي هيــئــة التــحــرير أضحت
بإبراهيـمَ تـنتظم البــقـــاعــــا
فــغـــرَّدتِ الرّوابي ضــاحكاتٍ
وحــرَّكتِ الرعــاةُ بهـــا اليَــراعـــا

□□□

محمود العظم

١٢٥٢ - ١٢٩٢هـ
١٨٣٦ - ١٨٧٥ م

- محمود بن خليل بن أحمد بن عبدالله العظم.
- ولد في دمشق وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- قرأ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة، وقرأ بعض الفنون على بعض العلماء، ولزم محمد الفاسي المغربي لما حضر إلى الشام، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية.
- كان موسرًا في أول حياته فتفرغ للعلم والتصوف وقرض الشعر، ولم يمارس أعمالاً، ولما أتلفت أمواله كان الأمير عبدالقادر الجزائري يلتفت إليه على مبدأ «جابر عثرات الكرام»، غير أنه رحل مبكرًا.
- ذكرت بعض المصادر أنه كان يعمل بالصناعات اليدوية التي تفرد بصنعها بذوق لطيف، كصنع الورق الملون البارز على ألواح البلُّور، مضيفًا إليه نفائس النقوش.
- كان حسن المعاشرة جميل المذاكرة، لطيف العبارة، ظريف الإشارة، له قلم سيال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أعلام الأدب والفن»، وأخرى في كتاب «أعيان دمشق»، وله ديوان مطبوع ذكرته بعض مصادره، وديوان مخطوط بعنوان «خصاصة الأحباب» - مكتبة الأسد الوطنية - دمشق - ١٠٢ ق - رقم (٤٦٣٨)، ومجموع شعري (مخطوط) بعنوان «نظم محمود خليل العظم» - مكتبة الأسد الوطنية - دمشق - ٧٠ ق - رقم (٨٤٠١).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «عقد الدرر وجمان الغرر» (منتخبات شعرية) - (مخطوط) - المكتبة الظاهرية - دمشق، و«رسائل الأشواق في وسائل العشاق» (ثلاثة أجزاء)، و«الروض الزاهر والبحر الزاخر» (في التصوف والأدب) - (مخطوط).
- شاعر متصوف، له مقطوعات وقصائد، معظمها في المديح النبوي. والفخر والحماسة، والنصح والإرشاد، والمواعظ. يميل في شعره إلى الجمع بين الغزل والتصوف تأثرًا بابن الفارض، وله في ذلك مطولات وموشحات ومخمسات، اعتمد فيها الرمز الصوفي ومراتب العرفانية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية (دمشق) ١٩٥٤.

٢ - خليل مردم: أعيان القرن التاسع عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٢) (حققه وعلق عليه محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٥ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٦ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٤.

مشاهدة وفناء

سَلُوني فأحكامُ الهوَى بعضُ حكمتي
وأحكام آيات الغَرام مزيَّتي
بدا لي به نور الحقيقة ظاهرًا
فشاهدت ذاتي تنجلي لبصيرتي
فمحبوب قلبي إن تأملتُ واحدٌ
أنسْتُ به للإنفراد بوحدتي
مَظاهرُ أسماءٍ له قد تعددت
وما ثَمَّ إلا واحدٌ في الحقيقة
فَطَوْرًا بليلَى والرَّباب تَغَزُّلي
وطورًا بزيدٍ واللِّوى والثنيَّة
ولم يبقَ شيءٌ ما تعشَّقْتُ حُسْنه
ولا ثَمَّ كون ما تراءى لمقلتي
إلى أن رأيتُ الكلَّ في الكلِّ فانيًا
وذاتي هي المقصود من كل صورة

****

رتب العلا

عِديني وامْطُلي مَهْما تشائي
ففي التعليل تخفيفٌ لدائي
وتَسْويفُ المِلاح إذا تَمَادَى
على المُضْنَى ألذُّ من الشِّفاء
له في كل وقتٍ طِيبُ وصلٍ
يَجيءُ به التخيُّل والترائي
يشاهد مَنْ يحبُّ بلا رقيب
ولا واش عليه ولا مُراء
ولم أترك لِقاها عن مَلالٍ
ولا عن علَّةٍ تَركتْ لقائي
ولكنَّا نَرَى للعزِّ أهلاً
وأهلاً للمذلَّةِ والشقاء
رُوَيدَكَ أين تبلغ من لحاقي
أمامك أيها العادي ورائي
سَلِ الخَطَّارَ والبَتَّارَ عني
وسَلْ جُودَ السحائب عن سَخائي
ظمئتُ فما شربتُ الماء صِرْفًا
ولا أدليتُ دلوي في الدلاء
أأشربُ والزُّلالُ يُخَاض فيه
ومن نهر المجرَّةِ كان مائي؟
ولمَّا أن سمَوْتُ إلى الثريا
أنِفْتُ بأن أسيرَ على الثَّراء
فما رُتَبُ العُلا إلا حظوظٌ
مُقسَّمةٌ على أهل الولاء
وحسبكَ فاقتنع بالبعض منها
ولا تُلْقي بنفسك في البَلاء
وإياكَ التطلُّعَ نَحْوَ مجدي
ولا تَقِسِ الغياهبَ بالضياء
فإني سوف أبتكرُ المعالي
وأبلغ من نهايتها مُنائي
ولكني أرَى في قوم سَوْءٍ
رَضُوا بالغيم عن زرق السماء
سأصبر صبْرَ مُرتَاضٍ كريم
وأجعل كلَّ ما أرجو ورائي

****

هذا الحمى

هذا الحِمَى فانزل على باناتِهِ
وأنِخْ بنا يا صاح في عَرَصاتِهِ
عَفِّرْ خدودكَ من ثراه بعَنْبَرٍ
تَتَمسَّكِ الأرواحُ من نَفَحاته

****

سيِّد الكائنات

مُستجيرٌ بسيِّدِ الكائناتِ
صاحبِ البَيِّناتِ والمعجزاتِ
النبيُّ الأمِّيُّ أفضلُ خَلْقِ الـ
ـلهِ مِمَّنْ مضَى ومن هو آت

□□□

محمود العيسوي

١٣٣٥ - ١٤٠٧هـ
١٩١٦ - ١٩٨٦م

- محمود إبراهيم السيد العيسوي.
- ولد في قرية طنبارة (المحلة الكبرى - محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم تابع تعليمه بمدارس طنطا الثانوية، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية التجارة جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، وتخرج فيها عام ١٩٤٣ كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد.
- بدأ حياته العملية موظفًا بوزارة التموين، ثم انتقل إلى وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية وتدرج في وظائفها حتى وصل درجة مراقب عام الاقتصاد الخارجي، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٦.
- كان عضوًا في عدة جمعيات وهيئات منها: جماعة شعراء العروبة، واتحاد كُتّاب مصر، وجمعية الرابطة الإسلامية، وجمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «إلى روح جمال عبدالناصر» وردت ضمن كتاب «ينابيع الفكر الإسلامي».، وله قصائد مخطوطة بحوزة ابنه.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «من ينابيع الفكر الإسلامي»، وله عدد من المحاضرات التي كان يلقيها في الندوات الأدبية المختلفة مثل ندوتي «الشاعر قاسم مظهر - جمعية الرابطة الإسلامية الثقافية».

- نظم على الموزون المقفى، وجاء أكثر شعره في الغرض الديني والوطني، ارتبط شعره بالمناسبات، فله قصيدة في ذكرى المولد النبوي، بسيطة في معانيها وتراكيبها، وله قصيدة في ذكرى مولد الحسين رضي الله عنه، قسّمها إلى مربعات وجعل لكل مربعة عنوانًا يمثل معناها وقصيدة «أسماء الله الحسنى» تمزج بين الدعاء والتوسل بذكر وإحصاء الأسماء الحسنى، كما نظم في الموضوع الوطني، وله في ذلك قصيدة في تحية الجيش المصري، وأخرى بعنوان ملحمة سيناء، لغته سلسة، وخياله قريب يغلب عليه التقرير، ومعانيه قليلة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة للباحث محمود خليل مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

إلى روح جمال عبدالناصر

حُمَّ القضاءُ فليس ثَمَّ رجاءُ
عزَّ الدواء وحُيِّر الحكماءُ
جلَّ المصابُ عن الرثاء ورُوِّعتْ
أقصى البلاد وزُلزلتْ أرجاء
هزَّت وفاتك يا جمالُ مشاعرًا
وتجاوبت من أجلها الأنباء
وتوافدتْ تلك الوفود حزينةً
الكلُّ في دنيا الجلال سواء
ذهبت حياتك بين لفتةِ ناظرٍ
جهدُ المناضل همةٌ ورجاء
ما كدت تُصلح ذاتَ بين قلوبنا
حتى رحلْتَ وما هناك لقاء
اليوم تمضي بالفضائل تاركًا
كلَّ الفراغ فهل لمصرَ عزاء
فُجعتْ بفقدك أمةٌ مكلومةٌ
وبكلِّ نفسٍ حسرةٌ وبكاء
لله في شأن الخلائق حكمةٌ
والله يفعل ما يرى ويشاء

*****

يا أيها البطل الأبيُّ تحيةً
يحيا بها الأبرار والشهداء
أوقفتَ عمرك للعروبة صابرًا
صبرَ الكُماة وذاك منك وفاء
شيَّدْتَ صرحًا للمروءة شامخًا
تفنَى ويبقى الزاهر الوضّاء
ورسخْتَ كالجبل الأشمِّ مكافحًا
وثبْتَ لم تعصفْ بك الأنواء
أرسيتَ أركان السلام مجاهدًا
وكذا تكون الهمَّةُ الشماء
أخلصت للوطن المفدَّى دائمًا
وتحدَّثت بصفاتك البَيْداء

حـاربتَ بالسلم الغـزاةَ غلبتـهم
وبزَزتهم لم تُغْـرك الخُـيـلاء
مـا خـضتَ مـعـركـة المصيـر تفانيًا
إلا تـوجُّس خـيـفـةً جـبـنـاء
شـادتْ بك الأعـداءُ في كلِّ الـورى
(والفـضل مـا شـهـدت به الأعـداء)

*****

كنتَ الحـيـاة لمن أراد كـرامـةً
هل يسـتـوي الأمـوات والأحـيـاء؟
كنت الرجـاء ولا حـيـاةَ بغـيـره
فـاليـأس مـوتٌ والقُـنوط فناء
كـنـتَ المـعـلـمَ والمـؤدِّبَ لـلألـى
نكثـوا العـهـود أولئك الرعناء
كـنت المرجَّى لـلـنوائب كلِّـهـا
نـعم الشـجـاعُ القـائدُ البنّاء
أنشـودةٌ أنغـامـهـا لا تنتـهي
هي لـلـجـمـيع مـحـبـةٌ وولاء
نم آمنًا أنت المثـالُ المُـحـتَـذى
إن النفـوس إلى القـتـال ظمـاء
سنسـيـر في نفس الطريق على الهـدى
إنا جـمـيـعًـا للبـلاد فـداء

****

طبيعةُ الحياةِ

صـروفُ الدهـرِ في فلـكٍ تدورُ
فـلا يحـزُنْك مـا فـعلَتْ دهورُ
فـسكانُ القـصـور لهم قـبـورٌ
وسكان القـبـورِ لهم قـصـور
فـلا تأسَ على مـا فـات واصـبـرْ
ولا تـفـرحْ بـآتٍ قـد يمور
فـإن تَبعَ السـرورَ الحـزنُ يومًـا
فـلا حـزنٌ يدوم ولا سـرور
ومـهـمـا كـانت الأحـداث فـينا
فـأيامُ يُداولـهـا القـدير
وتلك طبـيـعـةُ الدنيـا دوامًـا
وكلُّ حـوادثِ الدنيـا تجـور
فـلا تركنْ لدنيـا لا تُصـبـهـا
ولا يغـرُرْك بالـله الغَـرور
فـمـا الدنيـا ببـاقـيـةٍ لحيٍّ
ولا حيٌّ على الدنيـا قـرير
فـسـبـحـان الذي خلق البـرايا
تـعـالى الله ربي لا يجـور
تعـالى الله قـدَّرَ كلَّ شيء
بتـدبيـرٍ وإحكامٍ تسـيـر

****

من قصيدة: إلى رسول الله محمد (ﷺ)

إلى الجـوهرِ المكنون أو خـيـرِ وافـدِ
إلى مُنقـذِ الكونين من كلِّ مـفـسـدِ
إلى مِـشْـعلِ الإيمان والدين والتُّـقى
إلى مـبـعث الأنوار رمـزِ التـعـبُّـد
إلى صـفـوةِ الرحـمن من بين خلقِـه
إلى المُـجـتَـبى المختـارِ في كلّ مشـهـد
إلى مَنْ سـرى في ركبـه الوحيُ صـاعـدًا
إلى الملأ الأعلى لأكـرمِ مـقـعـد
إلى من أقـام الدينَ لله وحـدَه
فـذاق عـذابَ الهـونِ من كل ملحـد
إلى رحـمـةِ الديّان للخلق كلِّهم
إلى مَن وقـاه الله من شـرِّ حُـسَّـد
إلى من حـمـاهُ العنكبـوت بدرعـه
على ضـعـفِـه سبـحـانَ ربٍّ «محـمـد»
إلى بهـجـة الدنيـا وأصل وُجـودها
إلى المثل الأعلى لكل مـوحِّـد
إلى مـوئل الحـيـرانِ والبِـرُّ طبـعـه
إلى عـصـمـة الأيتـام آمـالِ قـاصـد

إليك رسـول الله أهدي تحـيَّـتي
فـأنت مـلاذُ الخلقِ في يوم مـوعـد

□□□

محمود الفحام

١٣٢٨ - ١٤١٨هـ
١٩١٠ - ١٩٩٧م

● محمود بن محمد خير الفحام.

● ولد في مدينة حماة، وتوفي في مدينة حلب.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى تعليمه الشرعي واللغوي عن علماء حماة آنذاك.

● كان إمامًا وخطيبًا في بعض مساجد حماة، ثم نقل - بعد مشاركته في الأحداث السياسية بحماة - إلى معرة تمصرين (ناحية حلب) فعمل إمامًا وخطيبًا في مساجدها لمدة، ثم انتقل إلى مدينة حلب (١٩٦١) خطيبًا وإمامًا في جامع المولوية (قرب ساحة باب الفرج)، وبقي فيه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له مقاطع شعرية وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة لدى أسرته.

● شاعر فقيه وخطيب، تبع المناسبات الدينية والاجتماعية ونظم فيها على الموزون المقفى، ما أتيح من شعره قليل، له قصيدتان في رثاء الشيخ محمد حسن البكار، تجريان على نهج الرثاء التقليدي من دعاء لقبره بالسقيا ومدح صفاته والتأريخ لوفاته، وله قصيدة في مناسبة المولد النبوي، كما خمس بيتين لأبي الفتح البستي، في شعره نرى سلاسة بالألفاظ وجزالة في العبارة وتناسقًا بين المعاني والموسيقى. شعره بعيد عن التكلف والصنعة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن حسن الأديسي الشافعي (جمع وترتيب): نخبة من أعلام حلب الشهباء من أنبياء وعلماء وأولياء - دار الرضوان - حلب ٢٠٠٣.

٢ - معلومات قدمها الباحث محمد فاخوري بخطه - مدرس بكلية الآداب - جامعة حلب ٢٠٠٤.

مولد المختار

ظَلّ الوجـودُ ضـحـيـةَ الآثامِ
دهرًا ولم ينعمْ بطِيبِ سـلامِ
كـان القـويُّ به حليفَ جـرائمٍ
يسقي الضّعيفَ الحُرَّ كأسَ حِمام
وكـأنه وحش يعـيش بغـابةٍ
مـتلذذًا بالفـتك والإجـرام
حـتى تمخّض عن ولادة أحـمـدٍ
فـأضـاءت الأكـوان بعـد ظلام
يا مـولد المخـتـار شـرّفتَ الدُنا
ونشـرت منهـا العـدل بالإسـلام
وتحـدّرت أمـواج نورك ثـرّةً
تنفي عن الأكـوان كل سـقـام
لله درك يا ربيعُ أتيـتـنـا
بالرّحـمـة العظمى وخـيـر خـتـام
للمـرسلين مـجـددًا ومـشـيّـدًا
صـرح العـدالة قـامع الظُّلاّم
مـتـفكرًا في ذا الوجـود ومـا حـوى
فـي ذاتـه مـن دِقّـة ونـظـام
ويقـول في تفكيـره وهو الذي
قـد مـحّص الأشـيـاء بالإلهـام
لا بدّ أن سـيكون ربٌّ مـوجِـدٌ
فـردٌ قـديرٌ دائم الإنعـام

****

بحرٌ بالشريعة

عليك سـحـابُ الجود والفضل عـامـرُ
فـقـبرك مـعـروفٌ وبالعَـرْف عـامـرُ
قـضّـيت حـيـاةً بالمحـامـيـد كلهـا
حليف العُـلا تزدان فـيك المنابر
فـقـد كنتَ بالتّـقـوى لسـانك ذاكـر
وصـدرك بحـر بالشّـريعـة زاخـر
وقـد كنت في دنيـاك كـاسْـمك طاهرًا
نقـيًّـا من الأدران بالحقّ تجـهـر
ومن بيت خـيـر الله تأتيك نسـبـةٌ
لخـيـر نبيٍّ للضّـعـيف يناصـر

دعــــاك إلـه الـعــــرش نـحــو جــــواره
إلى جنّة المأوى بـهـــا الـخـــيـــر وافـــــر

فلبّـــيت مـــســـرورًا بـغـــيـــر تردّدٍ
فـــلا تـخشَ ذنبًـا فـالـمـــهـــيـمن غـافـــر

****

في صميم فؤادي

(تخميس)

أحـــبّـــةُ قلبي بـالـفــــؤاد تحكّمـــوا
وحلّوا به واســتـــعـــذب الوصلَ فـــيــهـمُ
وقـــد أصــبـحـــوا كُلّي ومـــا غـــبت عنهم
(ومـن عــــــجـب أنـي أحـنّ إلـيــــــهـمُ
وأســــأل شــوقًـــا عنهمُ وهمُ مـــعي)

هـمُ ســـــادتي روحي بـهـم من رقـــادهـا
تجلّت وحلّوا في صـــمـــيم فـــؤادهـا
لقـــد فنيت نفـــسي بهم عن مـــرادهـا
(وتبكيــهـمُ عـــيني وهـم في ســـوادهـا
ويشكو الـنوى قلبي وهـم بـين أضلعي)

□□□

محمود القاضي

١٣١٨ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٦م

- محمود دردير القاضي.
- ولد في مدينة فرشوط (محافظة قنا - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم الأميري، وحصل على كفاءة المعلمين (كفاءة التعليم الأولي) من مدرسة المعلمين بمحافظة قنا، والتحق بمدرسة دار العلوم، غير أنه لم يكمل دراسته فيها.
- عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي في المدارس الأميرية بوزارة المعارف، وترقى في وظائفه حتى أصبح ناظرًا لمدرسة فرشوط الابتدائية، ثم وكيلاً، فمديرًا للإدارة التعليمية بفرشوط، إلى جانب عمله زمنًا طويلاً خطيبًا لمسجد فرشوط.
- كان عضو اتحاد عرب الأنصار بمصر، ووكيل لجنة أنصار فرشوط.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الأنصار»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الأنصار.

- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه الوزن والقافية، ويكاد يقصره على المجتمع الأنصاري،مشاركًا به في مناسباتهم واجتماعاتهم، يدعو فيه لاتحادهم، والعمل على صلاحهم، والفخر بنسبهم. في شعره نزعة دينية وخطابية منشؤها الرغبة في نصح المجتمع الأنصاري وصلاحه، ونزعة المباهاة بنسبه التاريخي الديني.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا - مصر ١٩٩٧.
٢ - عبدالدايم البحتري: شعراء الأنصار - مطبعة الشرق - القاهرة ١٩٤٧.

من قصيدة: حفل الأماجد

أتيـنـاكـمْ نُـشـــــاهـدُكم وفــــــودا
وجــئـنـاكمْ نشـــاطركم جـــهـــودا

يســـيـــر بنا الـقطار ولا يبـــالي
أوَهْدًا جـــاز أم جـــاز الـنجـــودا

يمرُّ على البـــلاد بـغـيـــر مُكْثٍ
كـــبـــرقٍ لاح يســـتـــبق الرعـــودا

لـه هـمٌّ يـؤرّقـــــــه فـــــيطوي
إلـيــه البــيــد طَيّـاً والصــعــيــدا

إلى حـــفل الأمـــاجـــد في «دراوٍ»
ليلقى فـيــه مـؤتمرًا عــتــيــدا

إلى أنصـــارهـا طراً ســـمَـــوْنا
لنشــهــد بينهم للمــجــد عــيــدا

ونبـلـغ مـــــا نـؤمّل من أمــــانٍ
ونـدرك في تـعــاوننـا جـــدودا

ونلقى بين أهليــهـــا زعـيــمًـا
بـهــمّـــتـــه نرجّي أن نسـودا

أتـى يســـعـى إلـينا جـــدٌّ راضٍ
بمـا يـلقـى ولـم يرض القـــعـــودا

أتـى يســـعـى إلينا فـي قـــرانا
بأقـصى القطر مـبـتـهـجًـا سـعـيـدا

إلى العليـــاء يدعـــو كلَّ فـــردٍ
ويأخـــذ من عـــشـــائرنا العـــهـــودا
إلى بذل الجـــهـــود بكل أرضٍ
دعـــا الأنصـــار أجـــمـــعـــهم جنودا
إلى أعـــداء مـــصـــرَ بكل صـــقـــعٍ
وإدراك المرام مـــشى وئيـــدا
فـــأدرك مـــا أراد بغـــيـــر جـــهـــدٍ
وحـــقَّقَ قـــصـــدَه فـــينا حـــمـــيـــدا
فللفـــقـــراء يبـــذل كل عـــونٍ
لكيـــلا يلتـــقي فـــيـــهم شـــريدا
ويدعـــونا إلى إنشـــاء دُورٍ
تعـــالجـــهم ويســـألنا المزيدا

****

فتى العرب

هذا هو المجـــد لا مـــالٌ ولا نَشَبُ
وذا هو العـــزُّ لا جـــاهٌ ولا حـــسبُ
هذا الســـبـــيل إلى العليـــاء عـــبَّـــدهُ
«عـــبـــدُ إلى الدائم» البـــاقي له نسب
يســـعى لرفـــعـــتكم في كلِّ آونةٍ
كـــمـــا ســـعى قـــبله آباؤه النُّجُب
بوقـــتـــه جـــاد في إنجـــاح خطتكم
ووقـــتـــه دونه في القـــيـــمـــة الذهب
وعلمـــه قـــد ســـعى في جـــمع فُـــرْقَـــتكم
وعلمـــه رتبـــةٌ من دونهـــا الرتب
وفنه ســـار لا يـــألو تقـــدُّمَـــكم
وفنه جـــامعٌ للخـــيـــر منتـــهب
هذا أخـــوكمْ وهاديكمْ وقـــائدكمْ
إلى المـــعـــالي وهذا المدْرَهُ الذَّرِب
هذا ابن «ســـعـــدٍ» زعـــيم الخـــزرجين ومَن
أبـوالعـطـاء أبوه حـين ينتـــســـب
شـــهمٌ جليلٌ كنور الشـــمس مـــؤتلقٌ
وحـــاضـــرٌ زاهرٌ قـــد زانه أدب
هذا فـــتـــاكم «بإكـــوا» طرّ شـــاربه
أتى ينافـح عـنكم لـيس يضـطرب
هذا فـتى العـربِ العـرباء أجـمـعـهـا
وافى لنصـــرتهـــا لم يثنه نَصَب
قـد قـام فـيكم حكيـمًـا مـصلحًـا حـدبًا
يدعـو إلى المجـد قـومًـا شـأنهم عـجب
لولا تفـرقـهم في الرأي مـا طمـعت
فـيـهم وربِّك لا عـجـمٌ ولا عـرب
للـه دَرُّك يا أســـتـــاذ من رجلٍ
لم يألُ جـهـدًا ولم يســتـهـوه لعب
كم حلّ في بلدٍ كـانت مـقطَّعـةً
أوصـالُهـا فـغـدت في البـأس تُنْتَـدَب؟
وكـم أنـاخ بـحـيٍّ لـم يـكـن أبـدًا
شـيـئًا فـأضحى إلى العليـاء يقـترب؟

****

تحية أنصارية

قم حيِّ «أنصـــار العـــربْ»
أهل المفـــاخـــر والحـــسبْ
مَنْ بالنبيِّ «مـــحـــمـــدٍ»
وصَلوا إلى أســـمى الرتب
وغـــدا لهم فـــضـــلٌ على
كلِّ الأعـــاجـــم والعـــرب
نصـــروا الرســـول وأيدوا الـ
دينَ الحنيفَ كـــمـــا وجَب

☆☆☆☆

قمْ حـــيِّـــهم في مـــصـــرَ إذ
أحـــفـــادُهم بلغـــوا الأرب
بقـــيـــادةٍ مـــحـــمـــودةٍ
وتعـــاونٍ عند النُّوَب
وتناصـــرٍ وتعـــاطفٍ
جـــمـــع القلوبَ ولا عـــجـبْ

فـزعـيـمـهـم فـي مـصـرَ قـد
بلـغ الـنـهـايـة فـي الـحَـدَبْ
أنـشـا لـهـم ليـقـودهـم
للـمـجـد «أنـصـار الـعـرب»
تُـحـيـي مـوات ثـقـافـةٍ
وتـذود عـن مـجـدٍ ذهـب
وتـنـيـرُ كـلَّ بـصـيـرةٍ
وتجـدُّ في رفـع الحُـجُـب
وتـقـودُ كـلَّ مـواطـنٍ
وتـذودُ عـن حـوض الـنـسـب
وتعين عـاجـزَ قـومـه
بـالـرأي إن أمـرٌ حَـزب
وتـعـيـد للدنيـا صـحـا
ئِفَ سـادةٍ فـاقـوا الـشـهـب
وسـمَـوا عـلـى كـلّ الـورى
وقـضَـوا لُـبـانـاتِ الأدب

✡✡✡✡

وأتـاهـمُ بـصـحـيـفـةٍ
تـدعـو إلـى طـرح الـرِّيَـب
وتـعـدّهـم لـرسـالـةٍ
مـوهـوبـةٍ لا تـكـتـسـب
ربَّـانَ أمـتـه وقـا
ئـد عـزّهـا عـنـد الـكُـرَب
فـإلـيـه أرفـع مـخـلـصًـا
هـذا الـثـنـاءَ فـقـد وجـب
وإلـى الأمـام «أبـا الـعـطـا
ءِ» فـأنـت أنـت الـمـرتـقـب

□□□

محمود القصير

١٢٢٠ - ١٣٠٠هـ
١٨٠٥ - ١٨٨٢م

- محمود بن صبح بن حامد القصير.
- ولد في بلدة القدموس، وتوفي في قرية شعرة الضهرة (سورية).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه عن والده حتى عرف طريق الشعر واللغة.
- كان شاعرًا جوالاً بين المدن والقرى، ويبدو أنه كان يمتلك مزرعة يعيش من ريعها.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وردت في كتاب: «أعلام الدين الجعفري»، وقصائد متفرقة مخطوطة.

- شاعر متعدد الأغراض متنوع المعاني، غير أن ما أتيح من شعره قليل، فله أنظام في المدح والرثاء والموازنات، من ذلك قصيدته التي عارض فيها الصويري والفاخوري، نظمها على حرف القاف في ثلاثين بيتًا، تعكس مقدرته بنقد الشعر وتفقه معانيه وأوزانه، وهو ذو نزعة صوفية رقيقة على نحو ما نجد في بعض توسلاته الشعرية التي نظمها على نسق الموشحة.

مصادر الدراسة:

- ديب علي حسن: أعلام المذهب الجعفري - دمشق ١٩٨٤.

خمر الصبابة

شـربتُ في الله من خـمـر الـهـوى قـدَحـا
ولا أبـالـي إذا مـا قـادحٌ قَـدَحـا
سكرتُ فـيـه وقلبي مـا به سَكَرُ
بل للصـبـابة شـوقًـا قد صَبـا وصـحـا
وأصـبـح الـخـمـر لي نورًا مـشـيتُ به
في الناس والغيـر يمشي في الثرى مرِحا
فـأثْبتَ النورُ لي رشـدًا وأوجب مـا
أجـاز إمكانه لي والمحـال مـحـا
وليس يرضـى مـحـالاً بعـد بيّنةٍ
من صـدره الله للإسـلام قـد شـرحـا

****

ليس العتاب بنافع

سـواء إذا مـا المـوت دارت دوائرُهُ
علـيـنـا أحـاذرناه أو لا نـحـاذرُهْ
هـو القـدر المحـتـوم والحـادث الذي
تـغـال به في الغـاب قـسـرًا قـسـاوره

نعاتبه وجدًا وليس عتابنا
بنافعنا شيئًا ولا هو ضائره
فما بالنا عند الخطوب نذمّه
وكلٌّ لدى كشف الشدائد شاكره
وما الدهر إلا فاعل ما يريده
إلهٌ تعالى لا تُرد أوامره
فسلِّمْ إليه كل أمر ولا تخف
غدًا من عظيم الذنب فالله غافره

****

في التوسل

قد مسّني ضرٌ وأنت النافعُ
ورُميتُ في خفْض وأنت الرافعُ
فدعوت مبتهلاً وأنت السامع
يا ربّ ضاق بيَ الفضاء الواسع
وغدا نهاري مثل جنح دجوني

أيضرّ بي فقري وأنت الرازقُ
ويجفّ بي عيشي وفرعك باسقُ
يا ربّ قلبي في حبالك عالقٌ
والجسم من هول النوائب صاعق
يا رب طالت محنتي وشجوني

أشكو ضنى حالي وأنتَ الخابرُ
وجنيت آثامًا وأنت الغافرُ
وخفيت من سُقْمٍ وأنت الظاهر
وعجزت من ألم وأنت القادر
فاصرفْ لداءٍ في حشاي رهينِ

****

غاب بدر العلم

في الرثاء

هو الدهر لا ينفكّ يُقبل بالأسى
وبعد ليال اليسر يرجع بالعسْرِ
سقى الناسَ أكوابَ التفرّق والجوى
وقلّب أكبادَ الأنام على الجمر
لقد غاب بدر العلم والفضل والنهى
فأظلم هذا الكون في البر والبحر
أتاه ملاك الموت في أمر ربه
فلبّى بإذعان مجيبًا إلى الأمر
هو العابد المولى الكريم برهبةٍ
وإخلاص وجد طاهر القلب والفكر
سَرَتْ روحه سيرًا إلى جنةٍ بها
نعيم مقيم لا يزول مدى الدهر
لغيبته عدنا سكارى من الأسى
وكاد يذوب القلب من شدة الضرّ
وكم بتّ أشكو من عظيم فراقه
وحرُّ الجوى قد حلّ في باطن الصدر

□□□

محمود القمني

١٣١٥ - ١٤٠٧هـ
١٨٩٧ - ١٩٨٦ م

- محمود علي حسانين القمني.
- ولد في بلدة قمن العروس (محافظة بني سويف)، وتوفي في مدينة الواسطى (التابعة للمحافظة نفسها).
- قضى حياته في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالتعليم الحكومي فحصل على الابتدائية (القديمة).
- عمل في تجارة الأقمشة وكان له محل في مدينة الواسطى.
- كان وكيلاً لاتحاد علماء المساجد بالواسطى.
- مؤسس جمعية الآداب والفنون بالواسطي.
- المترجم له والد الباحث في مجال الميثولوجيا والفلسفة سيد القمني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات منها: اللواء الإسلامي، ومنار الإسلام، والهدي النبوي، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله بالواسطي.



● ينتظم شعره طابعان أساسيان: ديني ينحصر في المديح النبوي وبعض المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، واجتماعي يرتبط ببعض المناسبات الاجتماعية المختلفة كالمدح والتهنئة والرثاء، وغيرها. تميل قصائده إلى استخدام البحور ذات التفعيلات سريعة الإيقاع، واللغة ذات الطابع التراثي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد العيدروس نجم: الدليل العربي والتاريخ الذهبي للعظماء في جامعة الدول العربية - دار التاليف والنشر - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - مقابلة أجراها الباحثان احمد الطعمي، وإسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الواسطي ٢٠٠٤.

في المديح النبوي

أشـتـاقُ ألقـاكَ قلْ لي أينَ ألقـاكـا
يانائيًـا مـا نأى عني مُـحـيّـاكـا؟
ذكـراكَ في خـاطري شـمسٌ تُضيء به
وهل يحسُّ الدّجى مَنْ بات يهـواكـا؟
طوَّفتُ يا سـيِّـدي في الكونِ أجـمـعِـه
مـا مِنْ جَـمـالٍ به إلا وزَكّـاكـا
من سِـدرةِ المنتـهى أو حـول دارتِهـا
جـمْعُ الملائك مـشـغـوفٌ بلقـيـاكـا
منَّيْـتَـهـمْ بلقـاءٍ طال مـوعـدُه
ومـا يزالون في شـوقٍ لرؤياكـا
وكـانتِ الأرض في حـربٍ وجـيـرتُهـا
من الكواكب حـتـى هلَّ مَـرآكـا
فـجـئـتَـهـا رحـمـةً أطفَتْ تسـعُّـرَها
لولاكَ مـا سـعِـدتْ بالسّلم لولاكـا
لـمّـا وُلِدتَ رعـاهـا الأمنُ وانطلقتْ
سَـوانحُ اليُـمْن تشدو حـول مَـغْناكـا
الأمنُ واليُـمن والإيمان طلعـتُكم
والكون أجـمعُ حـيًـا حُـسنَ مـسـعـاكـا
العـالمُ اليـومَ في الإلحـاد مـضطرِعٌ
فـامـدُد لمن فـقـدوا الإيمانَ يُمناكـا
والمسلمـون أذلاءٌ بـأرضِـهـمُ
وكـافـرُ الغـرب يا طه تحـدّاكـا
مَنْ لم تكن يا رسـولَ الله غـايتَـه
لم ينجُ قطُّ فكيف من تجـافـاكـا
يامن غـدوْتَ قـويّاً في تسلُّحـه
اِجعل يقـينَك تسليـحًـا وتقـواكـا
وخُـذْ من الذكـر والقـرآن تعـبـئـةً
واجـعلْ رجـاءَك في ربٍّ تولاّكـا
يا سـيـدي يا رسـولَ الله قلتَ لنا
فِـرُّوا إلى الله.. لكنّا خـذلناكـا
واطلبْ لنا يا رسـول الله مـرحـمـةً
يا راعيَ الحقّ إنّا مِنْ رعـاياكـا
وإن تـنـاسـى أخٌ منّا مـودَّتـكم
فـاصـفحْ كـريمًا وسـامحْ من تناسـاكـا
لو أن قـوميَ جـاؤوا بعـد مـا ظلَمـوا
واسـتـغـفـروا الله أرضـاهم وأرضـاكـا

****

المولد النبوي

خليليَّ اقـرأا عنّي السـلامـا
لأفـضلِ مُـرسَلٍ نشـر السّـلامـا
وزورا قـبـرَه سـعـيًـا وطُوفـا
هنالك حـول سُـدَّته قـيـامـا
وَبُثّـا الروضـةَ الفـيـحـاءَ شـوقي
فـإني قـد كَلِفْتُ بهـا غـرامـا
لقـد ضـمَّت جـوانحُـهـا نبـيّـاً
مـحـبَّـتُـه غـدَتْ فـرضًـا لزامـا
نبيٌّ كـانت الدنيـا ظلامًـا
فـلاح ضـيـاؤُه فـمـحـا الظلامـا
واشـرق نورُ طلعـتِـه فـراحَتْ
به الآفـاقُ تـأتلِقُ ابتـسـامـا
وكـان مـحـمـدٌ نورًا مُـبـينًا
وأمـرُ الكون لم يكنِ اسـتـقـامـا
تنقَّل في دجى الأصـلاب حـتـى
تخـيَّـر صُلْبَ والدِه مـقـامـا

وحَلَّ بظهر عبدِ الله نورًا
فنالَتْ منه آمنةُ المراما
وقد حملَتْ حبيبَ الله تسعًا
فما وجدَتْ لحملِه سَقاما
رأتْ في ليلة الميلاد نُورًا
أضاءَ لها على البُعد الشآما
ولما حانَ مولدُه تراءت
عجائبُ أدهشت منها الأناما
وحسبُك ما عرَى إيوانَ كسرى
تداعى الصرْحُ وانهدَّ انهداما
وزُلزلَ ركنُه العالي وكانت
به الشُّرُفاتُ تعترضُ الغَماما
ونارُ للمجوس خَبَتْ وكانت
طوالَ الدّهر تضطرم اضطراما
وأبرهةُ امتطَى للفيل ظَهرًا
ويمَّم مكةَ البلدَ الحراما
ليهدمَ كعبةً بُنيت لتبقى
لدينِ محمدٍ رُكنًا مقاما
فأرسلَ ربُّ هذا البيت طيرًا
أبابيلاً فحلق ثم حاما
فصيَّر جيش أبرهةٍ كعصفٍ
وأصبح فيلُه العاتي رماما
ولما أن بدت شمسُ المحيّا
وأبدى الكونُ للضّيف اهتماما
ترامتْ في بقاع الأرض بُشرى
بمولودٍ به الدنيا تسامى

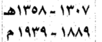
****

يوم المولد

مِن أُفْق يثربَ أم من وردِ آذار؟
هبَّت نسائمُ إيناس وأعطارِ
ريحٌ سرَى في ربوع الأرض أنعشَها
من سكرةِ النصر لا من سُكر خمّار
لا يحملُ المسكُ والريحانُ نفحتَه
أو ما حوى الروضُ من طيبٍ وأزهار
يا أيها البلبلُ الشّادي بنشوته
غرِّدْ وردِّدْ أناشيدي وأشعاري
وارقصْ على الغصْن في تيهٍ وفي طربٍ
وابدلْ كما شئتَ أشجارًا بأشجار
ذا ريحُ طه وذكرى المصطفى انبعثَتْ
في الكون ترفلُ في عزٍّ وإكبار
نورٌ محا الشّرْكَ إذ لاحتْ بشائرُه
واختال في الأرض من قُطرٍ لأقطار
روحُ من الله زكّاها وطهَّرها
من كل نقصٍ ومن عيبٍ ومن عار
من عهد آدمَ قد بانَتْ معالمها
في النسلِ تربطُ أطهارًا بأطهار
حتى بدتْ دُرةٌ في بطن آمنةٍ
من عالم الغيب تُفشي كلَّ أسرار
يا أيها اليومُ والأزمانُ ترقبُه
في لهفةِ الشّوق عن وعدٍ وأخبار
ماذا رأيتَ وقد شاهدتَ معجزةً
والمصطفى بين أحضانٍ وأستار؟

□□□

محمود الكرمي



- محمود سعيد علي منصور الكرمي.
- ولد في طولكرم بفلسطين، وتوفي في بيروت.
- عاش في فلسطين، ومصر، ولبنان، والصومال، وسورية، والأردن.
- تلقى تعليمه في مدارس طولكرم، قصد بعدها مصر والتحق بالأزهر وتخرج فيه (١٩١٧).
- عمل بالتدريس في مدارس مصرية، وكان يختلف إلى مدرسة دار العلوم بالقاهرة، كما عمل بتهذيب لغة بعض الروايات المسرحية، وبعد ذلك انتقل إلى

مدينة مصوع بالصومال ودرّس اللغة العربية هناك، ثم عاد إلى دمشق وعُيّن مفتشًا لمعارف حوران، فمديرًا لمدرسة الملك الظاهر.

- لحق بوالده إلى عمّان وعُيّن مديرًا لثانوية السلط، فمديرًا لثانوية عمّان حتى استقال من عمله الحكومي، وأصدر بالاشتراك مع كمال عباس جريدة «الشريعة» (١٩٢٧).
- اتهمته الحكومة البريطانية بالاشتراك في جمعية الكف الأسود وزجّت به في السجن وهو ما تزامن مع وقوع زلزال الشام، مما جعله يقصد فلسطين فور الإفراج عنه، وعُيّن هناك مدرسًا للغة العربية في المدرسة الرشيدية بالقدس، ومنها إلى ثانوية غزة.
- اتهمته السلطات البريطانية بنظم الأناشيد الحماسية وتلقينها الطلاب؛ فنقلته مدرسًا إلى ثانوية الخليل وظل فيها خمس سنوات لم يفصل خلالها بين عمله وواجبه الوطني في التوعية والعمل السياسي؛ فنقلته السلطات إلى مدرسة الصلاحية الثانوية في نابلس، وكان له دوره في الثورة الفلسطينية (١٩٣٦)، حتى رأى الثورة تحيد عن منهجها فأخذ موقف المعارض، واضطر إلى مغادرة فلسطين إلى بيروت مواصلاً عمله في التوعية السياسية عبر صفحات الجرائد حتى اغتاله خصومه السياسيون (١٩٣٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف عصره، منها: «ابن يرثي أباه» جريدة «فلسطين» - ٥ من مايو ١٩٣٥، و«العروبة» - جريدة فلسطين - ١١ من يناير ١٩٣٦.

- شاعر وطني، جمعت تجربته بين الهموم الوطنية والقومية، والأغراض التقليدية: كالرثاء والوصف، اتسمت قصائده بقوة لغتها وحسن سبكها ودقة التصوير فيها ووضوح إيقاعها. المتاح من شعره قصيدتان يجمع بينهما الحزن: أولاهما في رثاء والده، وثانيتهما في رثاء العروبة وما حلّ بالعرب من جرّاء ما تجنيه يد الضعف والهوان، ختمت الأولى باستنزال الرحمة، وختمت الثانية بالتحريض والأمل، التزمت قصائده الميل لاستخدام المحسنات البديعية أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

ابن يرثي أباه ويشكر

سألوني لم لم أرثِ أبي
ورثاءُ الأب دَيْنٌ أيّ دَيْنْ

قلتُ والأحزانُ تطوي كبدي
أيْنَ لي القلب الذي يسعد أين؟

كان لي فيما مضى مقدرةٌ
أُحسنُ القولَ بها في لحظتَين

فأتى الدّهر وفقدي والدي
فغدا الدهرُ وفقدي حاجزين

*****

كان برّاً ببنيه جاهدًا
وتراه معهم كالأخوين

فهْو إن سيطر يومًا تلقه
طيّعًا يومًا ويومًا بيْن بيْن

ساسَهمْ لم يؤذِ شخصًا فيهُمُ
ونفى للجهل عنهم كلَّ شَين

ورعتْهُم عينُه حتّى بدَوا
لاعتقادٍ عنده قرّةَ عين

*****

يجدُ الشّاعرُ فيه روضةً
أنفًا فيها سرورُ الناظريْن

ويرى النّاثر جوًّا عاطرًا
أينما وجّه لاقى كلَّ زيْن

تقصرُ الأقلامُ عن إيفائه
حقّه يوم التّداعي دونَ مَيْن

*****

إنّه جدٌّ وعمٌّ فإذا
جدّه الأمرُ تولّى الجهتيْن

فبنوه وبنوهم وبنو
أخويه كلّهم كالمحجرين

قد بلا صفوَ الليالي وبلا
سقمَها فهو خبيرُ الحالتين

*****

يا أبي هل تسمعنّي إذ أنا
ديكَ أم لبّيتَ خيرَ الدعوتين؟

(نحن روحان حللنا بدنًا)
كيف صرنا نَفَسًا في بدنين؟!

كـيف صـار الكلّ جـزءًا بعـد أن
كـان كـلاً جـامـعًـا هيـولتين؟
حُـمّ أمـرُ اللـه لا دفـعَ لـه
كـلّ مـخـلـوق لـه وقـتٌ وحـين
فـإذا جـاءت لـهم آجـالُـهم
لا تـنـي آجـالـهم طرفـةَ عـين
*****
يا أبي قـد شـاقك الفـردوسُ والر
ـروحُ والـريحـانُ جـارًا للحُـسين
قل له إنّا على العـهـد الذي
سنّـه لـم نـعـدُ عـنـه خـطـوتـين
*****
أيّهـا السّـادة في الحـفـل الذي
زانه الإخـلاصُ من نـاحـيـتـين
لـيس فـي المقـدور إلا شـكرُكم
وجـزاءُ الخـيـر إحـدى الحـسنيين
أسـألُ الـلـة الـعـليَّ المرتجى
أنْ تـدومـوا بـدوام الملَـويـن
لا تـصـابـون بمـكـروه ولا
يحـزنُ الـقـلـبُ ولا تـدمـعُ عـين
حـفـظ الـلـه لـكـم أوطـانَـكـم
ولقـيـتـم أجـركـم فـي الجـنـتين
****

العروبة

مـا للعـروبة يبكي في مـآقـيـهـا
مـخـضّب الأمل المنحـور يشـجـيـهـا
صـوتُ دوّى في نواحـيـهـا فـروّعـهـا
وهـزّ كلّ أمـينٍ من نـواحـيـهـا
وخـيّم الصـمتُ في الأقطار قـاطبـةً
وجلبب الحلكُ الدّاجي ليـاليـهـا
مـصـيـبـةُ الفـرد بالمجـمـوع نازلةٌ
تبكي العـروبة والدّنيـا تعـزّيـهـا

قـد غـاب فـرقـدُها من جـو لهـفـتـهـا
قـد مـات منقـذُها قـد مـات غـازيهـا
*****
الأربعـون مـضـت والعُـرْبُ كلّهـمُ
في مـأتم يرجع الذكـرى ويُبـقـيـهـا
في كلّ يوم مناحـاتٌ مـفـجّـعـةٌ
تمشي القلوب بهـا واليـأسُ يدنيـهـا
تجـددَ الخطبُ واليـوم الذي هبطت
به البـدور وزلّت من أعـاليـهـا
ومـا العـراقُ وحـيـدًا في رزيئـتـه
فكلّ ناطق ضـادٍ من أهاليـهـا
ضَجَّ الأعـاربُ والأقـطارُ لابسـةٌ
ثوبَ الفـجـيـعـةِ قـاصـيـهـا ودانيـهـا
*****
ومـا فلسطينُ إلا جـارةٌ نُكبتْ
بفـقـد أخلص جـارٍ من مـجـيـريهـا
بكتْ دمـاءُ الضـحـايا في مناطقـهـا
بالغـربتين، بأهليـهـا براعـيـهـا
وصـرخُ الحق غـصّتْ في حناجـرها
وزأرة الليث غـاصت في بواديـهـا
مـا أشـعلتْ نكبـةُ الخنسـاء مـهـجتَـهـا
بصـخـرها كـفلسطين بغـازيهـا
*****
هذي فلسطينُ للرحـمن باكـيـةٌ
أمـا سـمـعـتم بكاءً من أراضـيـهـا!
مـشت وراء «أمين» في زعـامـتـه
من روحـه كـان إيمانًا يغـذّيهـا
وصـخـرةُ الله للرحـمن شـاكـيـةٌ
من قلّة العـدل كـاد الخـصمُ يُغنيـهـا
من للقـيـامـةِ والأقـصى وقـبّـتـه؟
كـادت تميـد سـلاح الظلم يطويهـا
قـبـرُ الحـسينِ بكى والمهـد روّعـه
أعـداء عـيـسى طِبـاع الغـدر تحـويهـا
****

مــــا متّ يا ملك العُـــرْبِ الذي سطعت

أعـــمـــالُه ولســـانُ الدهر يرويهـــا

فـــالموتُ للخـــالدِ الأفـــعـــالِ فـــاتحـــةٌ

لعـهـدِ مـجـدٍ بعين الشّـمس يُبـقـيـهـا

□□□

محمود الكليدار

- ١٢٣٠هـ

- ١٨١٤م

- محمود بن عبدالمطلب بن عبدالله الكليدار.
- عاش في العراق، وتوفي في مدينة النجف
- تلقى علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، كما تلقى العلوم الدينية كالفقه والأصول.
- عمل مديرًا لمكتبة الإمام علي في النجف، ثم حاكمًا للمدينة نفسها وسادنًا للروضة الحيدرية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» بعض أشعاره، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- المتاح من شعره جله يدور حول المديح الذي اختص به النبي (ﷺ)، والمدح الذي أوقفه على الأهل وبعض علماء عصره، وله شعر في الغزل والوصف، وكتب في تقريظ الكتب، كما كتب في الحنين إلى مرابع الأهل والأحبة. اتسمت لغته باليسر وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ١) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (مجلد ١٤) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ٣) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب ١٩٦٤.

صدود الزمان

لـعَـــمْـــرُ أبيك إنـي ذبتُ وجْـــدا

لما لاقـــيـتُ مـن ذا الـدهـر بُـعـــدا

بعـــادًا عـــاكـــسًـــا آمـــال قـــربـي

ومُـــولـي الـغَـــمْض في عـــينيَّ طرْدا

رعـى الـلـه الـعـليُّ زمـــانَ قُـــرْبٍ

لأحـبـاب غـدوا للمـجـد عـقْـدا

صـحـبْـتُـهمُ ليـاليَ زاهراتٍ

بأوجـهـهـم وكـان الـعـيش رغـدا

وهـيّـأت الـدنوَّ وذا زمـانٌ

قـديمًا راح للكرمـاء ضـدّا

يجـود على اللئـام بصـفْـوِ عـيشٍ

ويمنح كلَّ زاكي المجـد صـدّا

فَـدَعْ حـظّاً لأهـلـيـه ودعْـنـي

بأنـي فـقْـتُـهم جِـدّاً وجَـدّا

أَصـولُ به إذا مـا ناب خـطْبٌ

بـعـزمٍ مـرهـفٍ لم ينْبُ حـدّا

كـريمٌ لا يـدنّـسـه شـنـارٌ

فـراحَـتُـهُ من الوطفـاء أندى

يصـول على العـداة كليثِ غـابٍ

بعـزمٍ فـاق نار الحـرب وقْـدا

وطود راسـبٌ حـلـمًـا وعـلـمًـا

فليس ترى له في العـصـر نِدّا

رعـاه الـلـه من جـدٍّ مكاني

به فـوق الكواكب قـد تبـدّى

فـيـا ريح الصَّـبـا بالله عـرّجْ

إليـه جـانب الزوراء عـمـدا

وبلّـغْـهُ سـلامَ حليفِ شـوقٍ

به فـرْطُ اشـتـيـاق القـرب أودى

فـلا زالت سـيـوف النصـر منه

سـوى هـام العـدا لـم تلقَ غـمـدا

ودام بصـفـو عـيشٍ مـسـتظلا

أبا حـسنٍ ومنه مـسـتـمـدّا

****

الركب الحجازي

ما على الرَّكب الحجازيِّ إذا ما
حَمَلَتْ عني نواجيه السلاما
ما الخليُّون كأبناء الهوى
ملَكُوا بل هلكوا فيه غراما
لا يزالون مع الأحباب في
سكرة العيش وما ذاقوا مداما
إن جيران الغضا شبُّوه في
قلب صبٍّ حيث ما ساروا أقاما
آه وا شوقي ومن لي أن ترى
ذلك الحيَّ عيوني والخياما
هذه الدار فسلْها منشدا
بيت من قد مات قبلي مستهاما
أين سكانك لا أين لهم
أحِجازًا يمّموها أم شآما

****

حاز قصب السبق

أبا الرضا أنت الرئيس الذي
بمدحه غنّت حداةُ النِّياقْ
وأنتَ مَنْ في حلبات العُلا
حاز قديمًا قصبات السباق
من ذا يساميك ومن ذا له
مؤلَّفٌ رقَّ انسجامًا وراق
نَضَّدْتَه نضدَ اللآلي وقد
أزرى بعقد الدرّ حسنًا وفاق
أو روضةٌ غنّاءُ ممطورةٌ
تهزأ بالمسك شذًا وانتشاق
أبكارُ أفكار رجالٍ جروا
في حلبات الشعر جَرْيَ العتاق
نقَدْتَها نقْدَ الدنانير إذ
جاء بها للصيرفي السياق
سمَّيته «النشوة» حين انتشت
به ابتهاجًا شعراء العراق
فيا بَنِي الشعر ومن رام من
رحيقه يرشف كأسًا دهاق
خذ نشوة الشعر الصفيّ ودَعْ
سلافة العصر الرديّ المذاق
فهل سوى نشوتها رام من
راقَ له منها ارتشافًا وساق
لا زال منشيها رئيسًا له
يضرب فوق النيِّرات الرُّواق

□□□

محمود الكَوَلِّي

١٣٣٦ - ١٤٠٤هـ
١٩١٧ - ١٩٨٣م

- محمود السيد محمود الكَوَلِّي.
- ولد في مدينة أبوحماد (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر، والمملكة العربية السعودية ولبنان وسورية وروسيا.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري بالقاهرة، واجتاز مراحله التعليمية، ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها.
- عمل في بداية حياته محررًا بصحيفة «الأهرام» إلى أن أصبح رئيسًا للقسم الديني بها، ثم تولى رئاسة تحرير مجلات: «المسلم والإسلام وصوت العروبة والعمال وقصتي»، كما عمل مقدمًا للبرامج الدينية بإذاعة القرآن الكريم.
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين، وعضو لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وعضو اتحاد الكُتّاب، كما كان عضو رابطة شعراء العروبة، وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: نجوى رسول الله (ﷺ)، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- مجموعة من الخطب المنبرية كان يلقيها بمسجد سيدي إسماعيل الإنبابي، وله مؤلفان مطبوعان هما: «من بيتك إلى بيت الله الحرام» - طبع مرات، و«حدث في مثل هذا اليوم» - في جزأين.

- أكثر شعره في محبة رسول الله (ﷺ)، فيمدحه ويناجيه ويحتفل بمولده الشريف، وله في ذلك قصائد أميل إلى القصر، ينظمها على الموزون المقفى، وقد يقارب بعضها بناء الموشحة، فيشيع فيها الحس الغنائي والنزوع الإنشادي، كما تتنوع قوافيه في القصيدة الواحدة بحسب معانيها وإيقاعاتها، وترد مفردات أقرب إلى المعجم الصوفي، تدخل في سبك حسن، وتفصح عن معانيها بوضوح، وتلامس لمحات بيانية وأسلوبية تجعلها جليّة الإيقاع.

- حصل على شهادة تقدير من نقابة الصحفيين عام ١٩٧٤، وحصل على وسام الجمهورية من رئيس الجمهورية عام ١٩٧٥.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع زوجة المترجم له وأخيه - القاهرة ٢٠٠٤.

نجوى رسول الله (ﷺ)

أفـدي حـبـيـبًـا في الورى عُلِّقـتُـهُ
من يوم خلقي نطفـةً وعـشـقْـتُـه
لو كنتُ أحظى باللقـا عـانقـتُـه!
وجـرت دمـوعي بالعـقـيقِ الأحـمـرِ!

✲✲✲✲✲

يا طالما هفتِ النفـوسُ لقـربِهِ
شـوقًـا إليـه وكلفـةً في حـبِّـه
ولكم تمنَّيْتُ الوقـوفَ ببـابه
لأبثَّـه شـوقي وصـورةَ خـاطري

✲✲✲✲✲

الظُّرفُ أجـمـعُ من بديع صـفـاتِهِ
والـنُّـبـلُ والآدابُ مـن آيـاتـه
وهو الكمـال حـقـيـقـةً وبذاته
يا عـاذلي في حـبِّـه كن عـاذري!!

✲✲✲✲✲

هو خـيـرُ خلقِ الله طه المصطفى!
من لا يزالُ على الأنامِ مـشـرَّفـا
من في البهـا، والحسن، جاوزَ يوسفـا!
وبذا غَـدًا قلبي، وملءَ نواظري!

✲✲✲✲✲

هذي تحـيـةُ والهٍ في حـبِّـهِ
يرجـو التـخلُّصَ من رَدَى أوصـابه
وتعلَّقت آمـالُـهُ بجنابه
ليكونَ يوم الدين أوّلَ ظافـرِ!

****

ميلاد خير الورى

اليـومَ عـيـدُ الـهـدى قـد حلَّ سـاحـتنا
فـأقـبل البِـشـرُ بالبُـشْـرَى يُنادينا
يا فـوزَ من أقـبلوا للنور في فـرحٍ
وعـطَّـروا الأرضَ بـالأنـوار تـزيـيـنـا
هو النبيُّ الذي لا فـضلَ يسـبـقُـهُ
والكونُ في ظلِّه يَرضى ويُرضـينا
فـالنورُ في هدْيه والنورُ مـولدُهُ
والنورُ في دربِهِ للنور يَهـدينا
وشـرعـه خـالدٌ لا ينتـهي أبدًا
ودربُهُ سـاطعٌ يجلو البـراهينا
في فـضلهِ ينتـهي مـا الفـضلُ يعـرفـه
صلَّى الإلهُ على المخـتـار هادينا
وسـائقُ الغـيثِ من نعـمـاه يُمطرنا
وسـابقُ الخـيـر للخـيـرات يدعـونا
هو الرسـولُ الذي أنوارُه قـبسٌ
من نور رب الورى قـولاً وتبـيـينا
والمصطفى كم صـفـا يعلو بشـرعـتـهِ
يا عِـزَّ من يَنْشُـدُ القـرآن والدِّينا

✲✲✲✲✲

قـد جـئت دار الحِـمَى إن الحِـمَى حـرمٌ
يذود عن قـدسـه عـزمُ المحـبـينا
ويُرْخِـصـون الدمـا والروحَ في شـرفٍ
يفـدون عِـرْضَ الـهـدى غُـرًا مـيـامـينا

هل يعـرف الناس عـيشًا دون هديهمُ
فالهدي كالروح في الأجسام يُحيينا
والعدلُ في الملك ركنٌ لا يتعتعةُ
والجورُ في المُلْك يطويه ويطوينا
والمصطفى بالنّدى والعدل شيّدها
يفيضُ فوق الورى فضلاً وتأمينا
قد حلّ ميلاده عدلاً ومرحمةً
كمثل موسى مشى بالطُّور في سينا

□□□

محمود الماحي
١٣٥٠ - ١٣٩٢ هـ
١٩٣١ - ١٩٧٢ م

- محمود أحمد حسن الماحي.
- ولد في محافظة البحيرة، وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر.
- درس المراحل الأولية والمتوسطة حتى حصل على دبلوم التجارة المتوسطة من مدينة إيتاي البارود (محافظة البحيرة) عام ١٩٥٠، ثم ثقّف نفسه ذاتيًا.
- بدأ حياته العملية متنقلاً بين عدة أعمال صغيرة في بعض المحال التجارية، ثم عُيّن في شركة (هيلثكس) للملابس الداخلية، وتدرّج في وظيفته حتى صار رئيسًا لحسابات الشركة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة «الدعوة» الصادرة عن جماعة الإخوان المسلمين منها: «امرأة تحت المطر.. وزوج خلف القضبان» - العدد (١) القاهرة ١٩٧٦، و«شمعة تذوب.. وفجر يشرق» - العدد (٢) - القاهرة ١٩٧٦، و«في طريق الرضا» - العدد (٤) - القاهرة ١٩٧٦، وله قصائد مخطوطة.

- نظم القصيدة العمودية، وتنوعت قوافيه، طرق موضوعات اتصلت بظروف عصره وحياته. يحفل شعره بمعاني النضال الإنساني ورفض الانكسار، وله فوق ذلك قصائد في حب مصر والتغني بعروبتها. يتميز شعره بالنزعة الإنسانية والوجدانية يحركها خيال خصب، ينبع من تجربته الشخصية، لا يستسلم للأساليب والأنماط الشعرية الجاهزة.

مصادر الدراسة:

- لقاء للباحث محمد ثابت مع بعض زملاء المترجم له، والمهتمين بشعره وسيرته - القاهرة ٢٠٠٣.

امرأة تحت المطر.. وزوج خلف القضبان

الريحُ.. والإعصارُ.. والبرقُ المعرْبِدُ.. والرّعودْ
ومدامعُ السّحْبِ التي تبكي.. تسيل بلا قيود
والليلُ في أثوابه السّوداء.. يحتضنُ الوجود
والبدرُ يحجبُه جدارُ المزنِ عن دنيا الشّهود
مطرٌ.. ظلامٌ.. وحْدَةٌ.. بردٌ حقود

✲✲✲✲✲

وأنا هنا في الشّارع العُريان.. عاريةُ الأملْ
ثوبي يَعُبُّ من الرّياح برودةً لا تُحْتَمَل
لكنني أسعَى.. وتدفعني الحياة إلى العمل
خلفي صِغارٌ يحلمون بقُبْلةٍ مني.. أجل!
لكنْ إذا جاعَ الوليد.. فليس تُشْبعُه القُبَل

✲✲✲✲✲

لابدَّ من إطعامهم خُبْزًا.. إذا طلع الصّباحْ
من دفْئِهم.. أنا أستمدّ الدفْءَ في تلك الرياح
سأعود نصفَ الليل بالحلْوى.. وبالعيش المتاح
سأعود.. نازفةَ الجراح.. وفي غدٍ.. أنسَى الجراح
إذ يملؤون مشاعري صَخَبًا.. بموسيقَى الصّياح

✲✲✲✲✲

عاد الشّتاءُ.. وفارسي ما عاد من هذا السّفرْ
عاد الشتاء.. وعُشُنا.. لِحَنانِ كفَّيْهِ افْتقر
وأنا.. بحُلْمِ المُلْتَقَى.. أحيا على كفِّ القدر
أقْتات من مُرِّ الصّراع.. وأرتوي كأسًا.. أَمَرّ
لكنَّ دفْءَ الذّكريات.. يسيرُ بي تحتَ المطر

✲✲✲✲✲

الشّارعُ العُرْيانُ.. بحرٌ.. هزَّ خطْوي مَرفأَهْ
وعيونُ تلك السّحْب.. ما زالت هناك.. مُعبَّأه
يا مَنْ يراني في ضمير الليل.. أحلامَ امْرأه
أنا في ظلامٍ.. غيرَ أن سَنا شُعوري ضَوَّأه
والبردُ في كفَّيَّ.. لكنّي.. بقلبي.. مدْفَأه

****

رسالة إلى رفيقة الحياة

كَـــفْكِفي جَـــذْوةَ الأنـين وصُـــوني
عِـــــــزَّةَ الـدّمـع عـن بُـكـاءٍ وذُلِّ
قـــيِّـــديهـــا مـــدامـــعًـــا تـتلَظَّى
في جـــحـــيم من الـهـوَى فـتُـــصلِّي
لا تُـراعـي إنْ ظُلمـــــةُ الليل عَـــمَّتْ
أفـــقَـنا اليـومَ في غـــدٍ سـتُـــولّي
كلّ ظلمٍ معَ الظلامِ ســـيـــمـــضي
راعشَ الخطْوِ في الصّــبـــاح المطلّ
واســتـفـيـقي من الشّـرودِ وسـيـري
فـي طـريـقٍ بـدربـه لـن تَـضِلِّـي
في طريقِ الجـهــاد والمجدِ سـيـري
ثـم طيــري إلى الـغــدِ المتَــحَلّي
واحــمـلي العِبْءَ حُــرةً لا تَكِلّي
إنمـا هَـمُّ جَــــلادنـا أن تـكِلّـي
أنت يا زوجــتي الحــبـيــبـةُ بَعْضٌ
من كِـــيـــاني وأُمَّـــتي هي كُلّي
لو أغنّي لأجلهـــا وأضــــحِّي
بحـيـاتي فـذاكَ جُـهْـدُ المُـقِلّ
كم ضـحـايا تقـدَّمت وضَحـايا
سـوف تودي بعـزّةِ المســتـذِلّ
حـينمـا نَجْـذبُ الصّـبـاح من الليـ
ـلِ ونَشْـدو لشـمـسِنا أنْ أهلِّي
حـينمـا تزحَفُ الجُــمـوعُ وتُمْلي
مـا أرادت وتَنْتَقـي وتُخَلّي
حـينمـا ندفع الحَـقـودَ بحـقـدٍ
ونُطَفِّي اللهــيبَ غِــلاً بـغلّ
حـين يـرقـى الأعـــزّ منـا منـارًا
أرضُــه جـبــهـــةُ الظَلومِ الأذلّ
والنّهــارُ الغــريبُ يرجع حُــرّاً
يتـغـنّى بأفْـقـهِ المستـقِـلّ
فـامنحي قلبك اصطبـارًا على البـعـ
ـدِ وكـونـي كـمـا أريد وَجِلّي

وامـلـئـي صـــدرَ وُلْدِنـا بـالـذي كنْـ
ـتُ أُمْلِّي وحــاذري أن تَـمَلّي
أسْـمِـعـيـهم قـصـائدي علِّمـيـهم
أن حَـقَّ الحـيـاةِ في الأرض ظِلِّي
أنني عـشتُ صـاحـبي كِـبْـريائي
ويَقِـيـنيَ الإيمـانُ بـالله كُـلّي
كِلْمـةُ الحقِّ في الحـيـاة سِـلاحي
وســبـيلي أبني بهـا وأُعَلّي
أتغنّى وعِـفَّـةُ الحـرف شُـغْلي
ويراعي على المدَى غـيـرُ كَلّ
فـدعـيـني لما لَقِـيـتُ وألْقَى
لا تُـبـالي بمحـبسٍ أو بـذلّ
واعـتـقـالُ الأحـرار في مـصـرَ أضْـحَى
وهْوَ كـالنّار - لعـبـةَ المسـتَـغِلّ
يتَـسلَّى بالآدمـيـة فـيـنا
مطلعُ الفـجـر مـوعـدُ المتَـسَلّي
عُـقْـدةُ الظّلم والتسلُّطِ نادت
يـا يَدَ اللـه أدركـيـنا بـحَلّ

✩✩✩✩

يا فـتـاتي وزوجـتي وحـيـاتي
وفُـيوضَ الإيحـاء عند التّجلِّي
اِمْنحـيني يَدَ الكفـاح لعلّي
أُطْلِعُ الفـجْـرَ للجُـمـوع لعلّي
فـقـبـيحٌ أن نَتْـرِكَ الجَـدْبَ يطغَى
في حنايا ربيـعِنا المخْـضَلّ
وقـبـيحٌ أن يُسلَبَ الحقُّ منا
بَيْـعـةً في نظامـه المخـتَلّ
زوجـتي: أنتِ في الوجـود ربيـعي
أنتِ فـيضٌ من فـيـضيَ المسـتَـهِلّ
حَـسْـبكِ اللهُ فـاذكـريه كـثـيـرًا
واقـنـعي منـه بـالجَـزاء الأَجَلّ

****

من قصيدة: شمعة تذوب.. وفجر يشرق

جـــفِّفْ دمـــوعَكَ.. إنهـــا تَكْويني
وامـــلأ يقـــينَكَ من ضِـيـــاء يَقـــيني
ودَعِ المخــــــــاوفَ والظّـنونَ ألا تَـرَى
أنـي قـــتلتُ مَـــخــــاوفي وظنوني
ورضـــيتُ أن أحْـيـــا بعُـــزْلة هيكلٍ
غَنَّيتُ فــيـــه مـــشـــاعـــري وحَنيني
يـا طالمـا أنشـــدْتُ في مـــحـــرابه
واهتـــزَّ لي طربًا.. فـــهـــزَّ شُــجــوني
ولَطـالمـا أودعْـــتُـــه سِـــرّاً فـــمـــا
أفْـــشَى وكـــان عليـــه خـــيـــرَ أمين

□□□

محمود المجموعي

١٢٧٨ - ١٣٧٧هـ
١٨٦١ - ١٩٥٧ م

- محمود عبدالكريم محمد المجموعي.
- ولد في مدينة البصرة (العراق) - وعاش وتوفي فيها.
- حفظ القرآن على أستاذه أحمد السباهي، وتعلم الكتابة والحساب على محمد صفوة البغدادي، وقرأ العلوم على جده لأمه أحمد نور الأنصاري، ومنح إجازة لممارسة المهام الدينية.
- عمل إمامًا وخطيبًا في مجلس الكواز بالبصرة، ثم في جامع المقام سنة ١٨٩٤ في بغداد، وعاد بعد ذلك إلى البصرة عام ١٨٩٧ ليعمل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار مخطوطة لدى ورثته في البصرة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة وهي: «البرهان الجليل في المحاكمة»، و«نظم التيسير في فقه الشافعية»، و«التحفة البصرية»، و«نظم القطر».

- شعره في مجمله تمليه المناسبة فيقع تحت سيطرتها كما في رثائه أو رده على بعض من طلب منه قضاء حاجة، وهو لا يخرج عن النمط التقليدي في معانيه وألفاظه، وتغلب عليه التقريرية والمباشرة في صوره الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد (ط١/ ج٣) - بغداد ١٩٦٩.

٢ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب - مطبعة المعارف (ط١/ ج٢) - بغداد ١٩٣٣.

٣ - مير بصري: أعلام الأدب في العصر الحديث - دار الحكمة (ط١/ ج٣) - لندن ١٩٩٩.

٤ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة وزارة الأوقاف (ط١) - بغداد ١٩٨٢.

اطِّرادُ الدهر

في رثاء طه الشيرواني

أنُـورَ الـديـن يـا مـن قـــــــد تحـلَّى
بـأرديـة المـعـــــارف والـكـمـــــالِ
شـــقـــيـــقُك في جنان الخلد «طه»
غَـــدا لله ضـــيـــفًـــا ذي الجـــلال
ومن أضـــحى لدى الرحـمن ضـيـــفًـــا
ســـيـــبـــشـــر بالكرامـــة والنوال
وكـــــيـــف وأنـه أهـدى أناسًـــــا
إلى طرق الهــدى بـعــــد الضــــلال
وأضـــحى داعـــيًـــا لله دومًـــا
وفـي بـث الـعـلـوم إلـى الرجـــــــال
وفـــيـــه قـــد رَقَـــوْا درجـــات فـــخـــرٍ
فـــسـادوا الناس في شـــرف الخـــصـــال
فطوبى قــد قــضـى عــمــرًا ســعـــيـدًا
بتــقـــوى الله من غــيـــر انفــصــال
وخلّد ذكـــــره بثناء خـــــيـــــرٍ
عـــلـــى طـول المـدى يـتـلـوه تـــال
فـــصـــبـــرًا يا أخي صـــبـــرًا عليـــه
ولا تجـــزع علـى نُوَب الليـــالـي
علـى هـذا اطِّراد الـدهر قِـــدْمًـــا
وعـكـس الإطِّـراد مـن المحـــــــال
فــــرحـــمـــــة ربه تتـــرى دوامًـــا
علـى حـــــدثٍ لـه فـي كل حـــــال

****

القدر

مخاطبًا عبدالوهاب النائب

يا من يروم بأن نقضي مآربه
هَوِّن عليك فأمرُ الله قد غلبا
واعلم بأنك لا تحظى بنائله
حتى يكون إله الخلق قد كتبا
ومن يقل إنني بالجد أدرك ما
أروم من مقصدٍ تالله قد كذبا
لو أنفق المال أو نال السماك ولا
أراده الله لم يظفر بما طلبا
هذا هو المذهب المرضيُّ فارضَ به
واشددُ يديك به كي تبلُغَ الأربا

****

سبحان الباقي

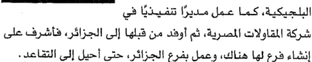
بـ«إسماعيل إبراهيم» إني
أعزّيكم بموت أخٍ كريمِ
تفرَّد في تُقاه وفي نهاهُ
فوا أسفا على حَبْرٍ عليم
خبيرٌ في مباحث كل علمٍ
غذاء للعقول وللفُهوم
منابرُ وعظهِ تبكي عليه
وتندبه بحزنٍ مستديم
وكيف وإنه قد كان يهدي
إلى نهج الصراط المستقيم
فأرجو الله يغمره بلطفٍ
ويسكنه بجنات النعيم
ويلهمكم عليه الصبر دومًا
فإن الصبر من شيم الكريم
بحرمة جدكم صلى عليه
إله الخلق بالذكر الحكيم

□□□

محمود المستكاوي

١٣٤٠ - ١٤٠٩هـ
١٩٢١ - ١٩٨٨م

- محمود عبدالمجيد مصطفى المستكاوي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والجزائر.
- تلقى تعليمه الأساسي في مدارس القاهرة، ثم حصل على البكالوريا عام ١٩٣٨، بعدها التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، فتخرج في كلية الهندسة عام ١٩٤٢.
- فور تخرجه عمل في شركة ترام القاهرة البلجيكية، كما عمل مديرًا تنفيذيًا في شركة المقاولات المصرية، ثم أوفد من قبلها إلى الجزائر، فأشرف على إنشاء فرع لها هناك، وعمل بفرع الجزائر، حتى أحيل إلى التقاعد.



- نشط سياسيًا في الدعوة للفكر الماركسي، مما تسبب في إدخاله السجن لمدة سبع سنوات ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية ومنتصف ستينيات القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «رحلة الحجلات» - العربي للنشر والتوزيع - نشر أوائل التسعينيات.

- كان شعره تجسيدًا لقيمه ومعتقداته السياسية وانحيازه للطبقات الفقيرة في المجتمعات، حيث صوّر آلامها وأحلامها، كما كان انحيازه واضحًا للحرية بكل صورها، إذ تتبع صور المقاومة والنضال وغنّى لحركات التحرر في كل مكان، ولتجربة الاعتقال في عهد جمال عبدالناصر تأثير كبير في شعره، من ثم نجده متراوحًا بين معاني الوحشة والفقد والظلام، ومعاني الحرية والأمل والنور، ومن نماذج هذه التجربة قصيدتا: «زيارة» و«صراع»، ومن نماذج شعره النضالي قصيدة: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، وهي من شعر التفعيلة، غير أن أكثر شعره على الموزون المقفى، متنوع في أبنيته وقوافيه، يظهر فيه العنصر الدرامي ويمتاز بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب مع عمق المعنى، فضلاً عن طابع الالتزام الفكري والسياسي بقضايا وهموم الشعوب المستضعفة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد سيد أحمد: مقدمة ديوان رحلة الحجلات - العربي للنشر والتوزيع - (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

زيارة

مَـــدَّ الظّلامُ خــيـــامَـــه في أرضنا
ومـــضـى يشـــدُّ الـحـبـلَ بالأوتـادِ
وعـــوتْ ذئابُ الرّيح في أرجـــائه
غـدرًا يسـيـلُ بأسْـود الأحـقـاد
عـصـفـت رياحٌ قـبلَـهـا لكنّهـا
لم تسـتطع وأد الشّـعـاع الهـادي
أحنى الرفـاقُ رؤسـهـم وتلاحـمت
فـــوق الـطـريـق مـنـاكبٌ وأيـاد
لنشُقَّ بطن الصَّـخـر عـبـر مـفـازةٍ
من عـمـرنا في قـبـضـة الأوغـاد
فـحـفـرتُ قـبـر اليـأس ثم دفنتُـهُ
في سـاحـة الأغـلال والأصـفـاد
ومـــزجْتُ أحـــلامي بإشـــراق المنى
ومـــلأت من نور النّجـــوم وِسـادي
وفـتـحـتُ أحـضـانَ الحـيـاة رحـيـبـةً
ورمـــيت قلبًـــا نابضًـــا بعنادي
ومـشـيـتُ فـوقَ اللّيل تحـمل مُـهـجـتي
قـيـثـارةٌ ظمـأى إلى الإنشـاد
سكب الرّفـــاقُ حـيـاتَهم في غنوتي
وترنَّم الطيـرُ الطليق الشـادي
لن يسـتطيعَ الليلُ قـبـرَ نفـوسنا
مـهـمـا اسـتـبدَّ القـيـد بالأجـساد
هل تذكـــرين زيارةً لم أنســهـا
بين الحـــراب وسطوةِ الجـــلاّد؟
والأم ترنـو لا تحـــار لمـا ترى
مـعنًى فـتـدعـو الله خـيـر الزّاد
ورداؤك الزّاهي بلون سمائنا
والبـسـمـة الحـيـرى وطيفُ سُـهـاد
وتعـــانقتْ أنظارنا في لهـفـةٍ
فـوقَ السّدودِ وزحـمـةِ الأضـداد
ولمحتُ في عـيـنيك شـلاّل الأسى
يجـتـاحـه مـوجُ الحنين الصّادي
تلك العـيـونُ السُّـودُ كم أشـتـاقـهـا
يـا قـطرة النّور الرفـيـقِ تهـادي
وانسـاب سـيـلُ الوقت بين أصـابعي
ومـضـى يلوِّح رائحًـا لا غـادي
ومـضـت دقـائقـه سـراعًـا وانطوت
فنظرت خلفي واسـتـدار فـؤادي
ليس الكلام مـعـبِّـرًا عـمّـا بنا
والقلب يهـتـف صـامـتًـا وينادي
يا فـجـرَ عـمـري يا رفـيـقـةَ رحلتي
يا طيفَ شـوقٍ كم أقضَّ رقـادي
يـا أمَّ أولادي وحــبّـي وردتـي
يـا جـنّـتـي يـا ربـوتـي ووهـادي
سـأعـود ذاتَ غـدٍ وضيءٍ باسمٍ
يـا عـودتي للبـيـت للأولاد
قـولي لـهـم: إنـي هـنـا مـن أجلـهـم
مـن أجـلـنـا مـن أجـل كـلِّ بـلادي
سـأعـود والآمـالُ تملأ جَـعْـبَـتي
وعـزيمتي فـتـرقّـبي مـيـعـادي
لنعـيش أحـلامًـا لنا لم نَحْـيَـهـا
ألحـانُهـا ترنيـمـةُ الرُّوّاد
وأمـامنا الآفـاقُ نركبُ مَـوْجَـهـا
وشـراعُنا نورُ الصَّـبـاح البـادي

****

يا حبيبي

يا حـبـيـبي قـد مـضـى عـامٌ ثقيلٌ كـالجـبالْ
تنسج السـاعـاتُ أيامًـا وأعـوامًـا طوال
صـغـتـهـا ثوبًا لأحـلامي رقـيـقًـا كـالخـيـال
شفٌّ عن نفـسـي وعن آمـالهـا عَـبْـرَ النّضـال
أغنيـات في فمٍ يشـدو على وقـع النبـال

يا حـبـيـبي بين أحـضـان الهـوى عِطرُ السنينْ
أسـقـيَتْ من ودِّنا الصّـافي وروّاها الحنين

في جـبـين الـعــمـر كـانت قـبلةً فـوق الجـبـين
إنّهـــا زادي وذكـــراها مـــعي هل تذكــرين؟
أيّ ذكــــرى أي مــــاضٍ أيّ زادٍ للسّــــجـين؟

يا حــبـيـبي بين أجـفـان الـهـوى دُرٌّ يســيلْ
عندمـا يخـبـو الضـيـا هونًا كـأنفـاس الأصـيل
ليس يبكي يا حـــبـــيـــبي إنما كـــأسٌ تميل
فــاض منهـا الحب عـذبًا رائقًـا كـالسلسـبـيل
من عـيـون الشّـوق يكوي جـمـرةَ الخـدّ الأسـيل

يا حــبـيـبي ملء أذنيَّ الهـوى شَـدوٌ رقـيـقْ
في ليـالي الحب همسٌ حـفّـه صـمتٌ عـمـيق
وابتـســامــاتُ الكرى ذابتْ وفي العين البـريق
نائمٌ في نشـــوةٍ سَكرى ويأبى أن يُفـيـق
قـد أفـاق الفـجـرُ يا حـبّي فـقم نطوِ الطريق

يا حــبــيـــبي ملء أذنيَّ الهـــوى وردٌ ونورْ
وابتـسـامـاتُ عِـذابُ مـتـرعـاتٌ بالسُّـرور
بين عــينينا أقـــام الحبُّ آلاف الجـــســور
من شُـعـاعـات الأمـاني وانبعـاثات الشّـعـور
ومـضـةُ العـينين تبدي سرَّ مـا تخـفي الصدور

يا حــبـيـبي بين جنبيَّ الهـوى قلبٌ كـبـيـرْ
نابضٌ بالحب خـــفّـــاقٌ وبالحـــقـــد المرير
في عـروقي يَعصُـر الدنيـا ويسقيني العـصـير
مــا حـيــاتي.. إنهـا طيـرٌ على متن الأثيـر
بين أســـرابٍ وأســـرابٍ وأســـرابٍ تطيـــر

****

صراع

أفـاق الفـجـرُ وانسـابت نسـائمه تنادينا
وسـال النّور ألحـانًا من الألوان تُشجـينا
وطيـــرٌ شـــاردٌ غـــردٌ أبى ألاّ يغنّينا
فـزغـردَ وهْوَ منطلقٌ يشق فـضـاء وادينا
كـسهـمٍ صوتُ رعشته تبدّد في بوادينا
ترى هل كان نشوانًا؟ ترى أم كان يبكينا؟
ترى هل ضلَّ في تيهٍ كما تاهت مآسينا؟
رحـيق العـمـر يا دنيـا أتشربه ليـالينا؟

□□□

محمود المطلق

١٣٢١ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٣ م

- محمود المطلق قناه.
- ولد في قرية المزار الشمالية (محافظة إربد - شمالي الأردن) - وتوفي في الأردن.
- عاش في الأردن وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة إربد، وانتقل إلى مدينة السلط فواصل تعليمه في مدرستها الثانوية.
- قصد دمشق فالتحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية، غير أنه اضطر لترك الدراسة بها لظروفه المادية.
- تقدم للامتحانات أمام الحكومة الأردنية للراغبين في الحصول على إجازة المحاماة، فاجتاز الامتحان.
- عين في ديوان وزارة المعارف الأردنية بعد حصوله على الشهادة الثانوية، ثم انتقل للعمل معلمًا في بعض المدن، فمديرًا لمدرسة الحصن، كما عمل بالمحاماة، وتشارك مع الشاعر مصطفى وهبي التل في افتتاح مكتب لممارسة المحاماة. بعد أحداث (١٩٥٧) السياسية لجأ إلى دمشق، وعمل فيها مصححًا في إحدى الصحف لسنوات، ثم عاد إلى الأردن وإلى ممارسة المحاماة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في الحلم» - مجلة الرائد (ع١) - ٢٠ من يونيو ١٩٤٥، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة تحليلية لديوان عرار «عشيات وادي اليابس»، وله خطب عديدة شفوية.

- شاعر خطيب، شعره بين الموزون المقفى، ومتعدد القوافي، يتنوع بين الغزل، والتعبير عن النفس الإنسانية وشكوى الهجران، ومخاطبة الصحب والخلان. يميل في بعض شعره إلى الحوار بمستوييه الداخلي والخارجي، مع روح الفكاهة والدعابة، لغته جزلة سلسة، وصوره تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حيا سليم الرواشدة: الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٦٦.

٢ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٧٣.

٣ - معجم أدباء الأردن «الراحلون» - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٠.

في الحلم

يا رُبَّ ظَبْيٍ قد حظيتُ به
عيناه من يأسٍ ومن أملِ
في ليلة رقصَ السرور بها
ثَمِلاً على الأفواه والمقل
قلت: الوفاء فإنني لَغبٍ
والدَّيْنُ أضحى فائتَ الأجل
قال: اتَّئد يكفي على مَهَلٍ
فالخير كلُّ الخير في المهَل
قلت: اغتفر فالبرُّ أطيبه
ما كان مبذولاً على عَجَل
إني لعمرك جدُّ مضطرمٍ
وبغيرِ عطفك ضيِّقُ الحِيَل

☆☆☆☆☆

الظبيُ يعلم أن قُبْلته
لم تَحْوِ إلا خالص العسل
قد زاد هذا الشهد في ظمئي
وحَلا به ريقي من البلل
فكأنما أُرويتُ من لهبٍ
لم يلقَ إلا كلَّ مشتعل
الماء؟ أين الماء أطفئه؟
لا بُدَّ من عَلٍّ على نَهَل
قد عزَّ في عَيْنٍ مُحَصَّنةٍ
يحمي حماها ماردُ الخجل
سار اللهيب بكل جارحةٍ
وخشيتُ أسلكُ مسلكَ الزَّلَل

☆☆☆☆☆

الحبُّ يُعْطَى دون مَسْألةٍ
هذي شريعتُهُ من الأزل
عقدُ الهبات يتمُّ إنْ قُبضَتْ
وبدون قبْضٍ ظاهرُ الخَلَل
ويسدُّ عن قولٍ بها عملٌ
يغني من الألفاظ والجمل
والقول يلغي في صراحته
ويُزيل قبْحَ دلالة العمل

☆☆☆☆☆

كل الذي في القلب أذْخَرَه
أني بحبك غيرُ مبتذل
فالجسم من لُقْياك مرتعشٌ
والنفس من ذكراك في شُغُل
وفراقُك المقْدور أورثني
مللاً على مللٍ على ملل
إني ومَنْ أهوى على جَمَلٍ
والسقم حلَّ بذلك الجمل
وأنا ومن أهوى على جبل
نَشْتو وما زلنا على الجبل
رُحْماك ربِّي لا أُجَنُّ به
إني لغادرٍ منه في خَبَل

****

حكمة

«وصفي» قد زَفَّ ليَ البُشْرَى
بخلاصي من «عَرَقِ النجمَة»
واليومَ تطوف بأحلامي
سَحَّارة «وسْكيٍّ» فخمه

وتُحدِّثني نفسِيْ أنّي
قد أُصبحُ من أهلِ النعمه
أو أصبحُ دُبْلوماسيّا
أو أحْضُر مؤتمرَ القمَّه
أو أني قد أُمْضي عامين،
ولستُ بمشغولِ الذمَّه

☆☆☆☆☆

«أنزارُ» صدودكَ ليس له
عنّي من معنًى أو طَعمه
فحياةُ الأزرق قد أغنت
عن لوث «الشونة» و«الجِمَّه»
والجائع قد يغريه المجدُ،
وقد لا تُغْويه اللقمه
أستغفر ربّي إن له
في كل تَحَرُّكةٍ حكمه

****

أمل

كفَّ عن شدْوه البلبلُ
وانقضَى عهده الأوّلُ
ومضَى في دروب النوَى
هائمًا تائهًا يسأل

ما لأحبابنا
نقضوا وعْدهمْ
وعدُوْنا وما
أنجزوا وعدهم
شيَّلوا قبلما
نحتسي شَهْدَهم

عاد بعد النُّهَى يَهْزلُ
والهدى قُلَّبُ حُوَّل
كلما رَنَّ صوت الصِّبا
بُحَّ في صدره يُعْوِل
أين أحبابنا؟
لم نزل نَأْمَل
عاد عهد الصِّبا
وازدهَى الحنظل
وربيعُ الجَوَى
زانه السُّنْبُل
وانثنَى راجعًا
والهوَى مقْبِل
فاضحكي يا رُبا
وابكِ يا جَدْوَل

□□□

محمود المعروف

١٣٣٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٩ - ١٩٩١م

- محمود بن عبدالكريم المعروف.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- المتاح عن تفاصيل تكوينه العلمي معدوم، وتذكر بعض المصادر من صفاته أنّه كان كاتبًا أديبًا وشاعرًا مجيدًا، وأنه كان مكثرًا من النظم.
- أحد مؤسسي دار الإذاعة العراقية إبان الحكم الوطني، وتدرج في مسؤولية إدارة برامجها زمنًا طويلاً، انتقل إلى وزارة الصحة فتقلد عددًا من المناصب الإدارية فيها.
- عمل بالصحافة فكان واحدًا من جماعة الزيانية التي حررت مجلة «الوادي» البغدادية المعبرة عن وجهة نظر المعارضة الشعبية في الأربعينيات والخمسينيات، وكانت معارضة متحررة من الحزبية، وكانت مشاركاته تتنوع ما بين قصائده الشعرية، ونكاته اللاذعة، وتعليقاته الساخرة، وإمداد المجلة بالأخبار السرية التي كان يستخلصها بخبرة خاصة من مصادرها.
- أسهم في إصدار معجم أعلام الطب العراقي الحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الرجل الإنسان الدكتور يوسف القاضي»، وله قصائد نشرت في كتاب: «شعر وتغريد»، وأخرى نشرت في مجلة «هنا بغداد» - منتصف الخمسينيات، منها: «ليلة المعجزات» - العدد ١٤٤ أبريل ١٩٥٦ - «بعد الجمود» - «من قال» - «عيون» - «أحقاد وأشواق»، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات العراقية، كجريدة العراق، ومجلة الوادي، منها: «بيعة للنقابة» - مجلة الوادي - العدد السادس - بغداد - ١١ من يناير ١٩٤٧، «البطلة المجهولة» - مجلة الوادي - ٢١ من فبراير ١٩٤٨، «يا خدن سعد» - جريدة العراق - العدد ٢٢٠٤ - بغداد - ٢٨ من أبريل ١٩٨٣، وله ديوان شعر مخطوط بعنوان «حكاية غرام» تحتفظ به أسرته، وبشائر التاج (تمثيلية شعرية) - بغداد ١٩٤٥.

الأعمال الأخرى:

- له أحلام العذارى (قصة بالاشتراك) - بغداد ١٩٣٨.

- شاعر وجداني، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر وإن مزجها جميعًا بالغزل الذي يشكل العمود الفقري في تجربته، مما جعل المرأة ركيزة أساسية داخلة في معظم قصائده، ومن ثم سبك أسلوبه من الغزل والحب والوصف، وتكررت مفردات: القلب، والشوق، والنجوى، والحب، والهوى، غلب على قصائده نظام المقطوعات متنوعة القافية، وتجسد قصيدته «عيون» رؤيته في عاطفة الحب وفي الجمال الأنثوي من منظور «تراثي» وإن جلاها في صور وألفاظ مستحدثة، وفي قصائده الأخرى تهيمن أساليب السرد على عدد منها، كما في «البلبل المفقود» وفي «تعالى الحب» وغيرهما.

مصادر الدراسة:

١ - اديب توفيق الفكيكي: تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٩٣.

٢ - خضر الولي: الرجل الإنسان الدكتور يوسف القاضي - بغداد ١٩٧٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمود العبطة: شعر وتغريد - بغداد ١٩٦٨.

٥ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة الوادي البغدادية من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٨.
- مجلة هنا بغداد - أبريل ١٩٥٦.

أيا خافق القلب

أيا خافق القلب لا تهجعِ
وخلِّ الخليّين للمضجعِ
ولستَ من الناس في موضعٍ
بحيث تفيء إلى موضع
فهل أنت غير الشعاع الذي
يطوِّفُ بالعالم الأوسع؟
أيأوي الشعاع إلى ضجعةٍ
ويهوي الضياء إلى مفزع؟
وكل الذي ها هنا أو هناكَ
سنى وحيك الملهم الممتع
إذا لِنْتَ كنت نشيد الوجودِ
يغنّي على الوتر الطيِّع
وإن ثُرْتَ خلْتَ الورى ثورةً
تجنُّ من اللهب المفزع
تهادت إليك معاني الحياةِ
تجرُّ الذيول بلا برقع
لمحت الحقيقة خلف الغيوبِ
وأوغلت في كنهها الأروع

رؤى هاجسٍ... ذاك أم هاتفٌ؟
تناهى صداه إلى مسمعي؟
هما مقلتان فلا هاجسٌ
يخيَّلُ أو هاتفٌ يدّعي
هما الوحي ينبع من رحمةٍ
تعالى وبورك من منبع
لقد أفرغ الكون في مقلتين
لشاعرة الملأ الأرفع
فقل للمهاة تغضّ الجفونَ
وقل للحمامة لا تسجعي

أملهمتي الشعرَ بعد «الجمودِ»
تباركتِ من ملهمٍ مبدع
أعيذك من شرِّ قومٍ قضوا
على كل نابغةٍ ألمعي

هو «الظلم» يدفعني للشكاةِ
بما ليس يجدي ولم ينفع
أأفجع في العيش من أنني
نثرت الرياحين في بلقع؟

سموت بنفسيَ لم أشتكِ
لغيرك في الحب أو أضرع
أملهمتي الشعرَ بعد «الجمود»
أرقُّ من اللحن في المسمع
أأشكو وإنّك وحيي الذي
يفيض من الخالق المبدع؟
وأذرف دمعي وأنت التي
أبرُّ من العين بالأدمع
تمثّلت فيك جمال الوجودِ
بغير هدى الله لم يسطع
وكنتِ من الناس «بيتَ القصيدِ»
تألّق في غرّةِ المطلع

****

من قصيدة: شكوى

شكوت لـ «يوسف القاضي» بلائي
وما ألقاه من داء عياءِ
فجسَّ يدي وحملق في عيوني
وصوّب نظرةً نحو السماء
وظلَّ يحوم حول الغيب حينًا
وأطرق باسمًا بعد اهتداء
وقال: أصِخْ .. فليس دواك عندي
ولو أوتيت علم الأنبياء
فإنّك قد فتنت بحبِّ ذاتٍ
هي الخلد المحجّب بالفناء
وحلَّت من فؤادك في ذراهُ
فَلِمْ لا.. ؟ وَهْيَ سيِّدةُ النساء

أتعرف غيرَها شغفَتْكَ حبّا
وأدمتْ مقلتيك من البكاء؟
أتعرف غيرها بهرَتْكَ حسنًا
وتاهت عالمًا من كبرياء؟
كأنْ خُلِقَتْ من الذّهبِ المصفّى
وأنت خُلِقْتَ من طينٍ وماء
جزَتْ بالصدِّ ودَّكَ واستهانت
بما كابدت من ألم الجفاء
نزلتَ منازل الشهداء فيها
ولم تُنزِلْك منزلةَ الوفاء

****

من قصيدة: التبتل اللئيم

قولوا لفارعة القوامِ...
اطوي نهارَكِ بالصيامِ
وأقيمي ليلَك للصلا
ةِ إلى الصباح ولا تنامي
واستقبلي «القرآن» خا
شعةَ الجوارح باحترام
واستغفري الله العليْ
يَ لدى قعودك والقيام
وتأنّقي ما شئت في
تقوى تفيض وفي احتشام
والتفّي بالليل البهيـ
ـمِ بمعبدٍ رحْبِ المقام
ماذا يفيدك أن تذو
دي عن فمٍ حِلُّ الطعام
وبمقلتيك فمٌ به
شَرَهٌ إلى دميَ الحرام
ماذا يفيدك أن تذو
دي العينَ عن طيب المنام

وبمقلتيك زوابعٌ

وعواصفٌ للانتقام

□□□

محمود المكاوي

● محمود المكاوي.

● كان حيًّا عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

● ولد وعاش في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسة.

مصادر الدراسة:

- جريدة المقطم - عدد (٨٤٧) - ١٨٩٥/٤/١٠ - مصر.

العيد أقبل

لبهاء رتبتكَ الهنا لكَ قد وَجبْ
والسّعد أقبلَ خادمًا لك بالرتبْ
والعيدُ أقبل بالسّرور وبالصفا
دُمْ للتّهاني نلت ما فوق الأرب
واقبلْ فديتك مِدحةً أبْغي بها
عزّاً لأنّي فيك أسْعَدني الطلب
أنا في حِماك برحبِ عَزمك لائذٌ
والحرّ أولى بالوفا ممن أحب
لله فيك سريرة نُحيي بها
روحَ الأنامِ ومن لنعمتِها طلب
من بين حجب النور سعدُك مشرقٌ
أومـا بسجدتِه لعزّك واقترب
وسعى بنور الله منصورًا إلى
نهج العلا وبهِ السّعودُ قد اصطحب
حتى إذا استرْعاك أمرَ عبادِه
ربُّ العبادِ أتيتَ من شرفِ النّسب
وعلمتَ من مكنون سرِّ الحقّ ما
أثنتْ عليك به الأعاجمُ والعَرب
فنصرتَ مظلومًا وجُدتَ بنعمةٍ
محسوبُك الدّاعي إليك بها انتسب
وقضى الإلهُ على يديك حوائجي
حتى سعدتُ ولذّ لي حُسنُ الطرب
يا خيرَ ممدوحٍ وأكرمَ سيّدٍ
وأعزَّ مَنْ أملى وأشرفَ مَن كتب
أُثني عليكَ بقدْرِ ما أوليتني
من فيض جودِك ما حييتُ بلا سبب
لا زلتَ ترفل في ثياب مَعزّةٍ
وجميلُ حظّك بالمعالي قدْ غلب
ما سعدك السّامي رقى أوج العلا
والله أجزل بالعطا لك ما وهب
وبعيدِ علياك التهاني أرّختْ
لبهاءِ رتبتِك الهنا لك قدْ وجب

□□□

محمود الملاح

١٣٠٩ - ١٣٨٩هـ
١٨٩١ - ١٩٦٩م

● محمود بن عبدالله بن يونس الملاح.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد، ودفن في الموصل.

● ينسب إلى سوق بمدينة الموصل يطلق عليه سوق الملاحين.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علوم العربية والعلوم الدينية على علماء عصره.

● نال الإجازة العلمية (١٩١٢) وتشربت روحه الأفكار والمبادئ الإصلاحية، فكان في طليعة الشباب الموصلي ذي التطلعات النهضوية العربية القومية.

● عمل بتدريس مادتي الجغرافية والتاريخ مجانًا في مدرسة دار النجاح الأهلية المنبثقة عن جامعة الآداب (التي أسسها محمد رؤوف الغلامي).

- مدفوعًا بتوجهه القومي قصد سورية واستقر في حلب مدة عمل خلالها موظفًا في مجلس إدارة الولاية، وبسقوط الحكومة العربية (الملك فيصل بن الحسين الهاشمي) عاد إلى الموصل ومنها إلى بغداد (١٩٢٤).
- عين رئيسًا لكتاب مجلس النواب (١٩٢٥) أيامًا قليلة تولى بعدها التدريس في المدرسة الثانوية الرسمية (١٩٢٥ - ١٩٢٨)، ثم معلمًا للغة العربية في المدرسة العسكرية (١٩٣١ - ١٩٣٣).
- انتخب نائبًا عن الموصل في مجلس النواب (١٩٣٧) حتى حل المجلس (١٩٣٩) اعتزل الحياة الوظيفية واستقر في بغداد مواصلاً القراءة والكتابة ونشر المقالات في الصحف والمجلات في الخمسينيات.
- أصدر جريدة «التجدد» الأدبية (١٩٣٠) التي توقفت بعد أعداد قليلة.
- شارك عددًا من شعراء الموصل في نظم أناشيد عربية للأطفال، واهتم محمد سعيد الحبيلي بطبعها في كتاب كان له أثره في خلق جيل يؤمن بعروبة الموصل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: الملاح الشاعر، وله قصائد نشرت في كتاب: الأناشيد الموصلية، وله قصائد نشرت في كتاب: أعلام الأدب في العراق الحديث، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات العراقية كالعراق، والاستقلال، والبلاد، والزمان، والإخاء الوطني، واليقين، ولغة العرب، والحاصد، والهداية الإسلامية.

الأعمال الأخرى:

- له قرابة عشرين مصنفًا متنوعة الموضوعات، منها: عبدالباقي العمري: سياحة فكرية في ديوانه «الترياق الفاروقي» - بغداد ١٩٥٣، و«حقيقة إخوان الصفا» - بغداد ١٩٥٤، ومقدمة ابن خلدون: دراسة ونقد ٢، ١ - بغداد ١٩٥٥ - ١٩٥٦، و«تاريخنا القومي بين السلب والإيجاب» - بغداد ١٩٥٦، و«الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة» - بغداد، و«تحذير المسلمين من المتلاعبين بالدين» - بغداد.

- يعد شعره سجلاً لمساحة واسعة من التاريخ العربي والعراقي، تنتمي قصائده لحركة النهضة الشعرية الأولى التي أعادت للشعر العربي سمات القوة العربية، تميزت قصائده بالطول وقوة الأسلوب ونصاعة اللغة، تحركت تجربته بين بعدين أساسيين: البعد العربي الذي جعله على علاقة بقضايا أمته، والبعد الإنساني الذي يتشكل عبر مرثياته لأشخاص يشكلون عناصر داخلة في سياق القومية العربية ولكن تناوله لهم غلب عليه الجانب الإنساني في المقام الأول. أما طرائف نظمه فإنها ليست قليلة ومنها قطعة عن كلب سيدة، وعن تمثال ولم يكن له عهد برؤية التماثيل.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - محسن الجميلي: الملاح الشاعر - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٢.

٣ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر - (تحقيق وتعليق: إبراهيم الواعظ) الموصل ١٩٤٨.

٤ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٥ - الدوريات:

- جريدة الجهاد - بغداد ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م.

- جريدة البلاد - أعداد متفرقة بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٣٠.

من مرثية عبدالمحسن السعدون

فــوادحُ خطبٍ ســيلُهــا مُــتــتــابعُ
وأحــــداثُ دهرٍ كلُّهنَّ فــــواجعُ

إذا قلت ثاني الحادثات قد انقضَى
جــــرى ثالثٌ في إثْرِهِ ثمّ رابعٌ..

فتلك فلسطينٌ تفيض جروحُها
ومن سوريّا دامٍ يسيلُ ودامع

ومصرُ على جمْرِ المطال كأنها
من اليأس بحرٌ موجُه متدافع

على الشّرق فَتْقٌ في السويس بليَّةٌ
فهل ثَمَّ كيما يخلص الشرقُ راقع؟

وفي المغرب الأقصى تئنُّ عروبةٌ
لأنبائها تستكُّ منا المسامع

وفي الشّرق ضجّاتٌ كضجات مغربٍ
كما ضاعفتْ نَسْخَ الكتاب الطوابع

كأن ربوعَ الشّرق في زَفَراتها
براكينُ زادتْ شرَّهنَّ الزوابع

سينتبه النُّوّام من غفلاتهم
قيامًا فلا يبقى على الأرض هاجع

✲✲✲✲✲

وفي «الرافدين» اليومَ أعظمُ نكبةٍ
لوَقْعتها ثارت لعَمْري الزّعازع

لقد طبق الأرضَ الحِدادُ فصبْحُها
كجُنح الدياجي فارقَتْها الطوالع
هنالك حزنٌ للهضابِ مُجلِّلٌ
سوادًا وحزنٌ جلَّلَتْه الأضالع
تخالفتِ الأحوال في درجاتها
كذا اختلفَتْ أحوالُهن المصارع
فثمَّةَ شهمٌ حتفه في يمينه
وثمة قَدْمٌ للحُتوفِ يُصانع
وثَمَّ فريقٌ للزّمان مسالمٌ
وثَمَّ فريقٌ للزمان مُقارِع

****

من قصيدة: سجع الحمام

أنا في العلمِ اليومَ ولهانٌ هائمْ
أنا عن إدراك العلا غيرُ نائمْ
أنا مذ حُلَّتِ التّمائمُ عني
اتَّخذتُ الكُتْب الحسانَ تمائم
اعتقدتُ العِرفانَ أطيبَ مرعى
فأنا اليوم في المعارف سائم
أنا طيرٌ والفضل لي هو حَبٌّ
كلَّ حين حول الفضائل حائم
أنا نبتٌ وكدتُ أذبل لولا
أمطرَتْني من العلوم غمائم
أنا في يافع الشباب جهادٌ
وليَ العلمُ والفنون غنائم
أنا أمُّ العلوم مذ عاهدَتْني
عقدت في سبابتيَّ رتائم
أنا في تكرار الدروس كأني
فوق غصنٍ مساجلٌ للحمائم
أنا إن جزت روضةَ العلم يومًا
لست أجني الورودَ إلا توائم
إنَّ لي جُمَّةً تلألأ نورًا
سرَّحتْها من الفنون نسائم

****

من قصيدة: يا قومنا

يا قومَنا شُدُّوا المطايا للعلا
وسابقوا إلى المعالي الدُّوَلا
وحصِّلوا من العلوم جُمَلا
لتهتدوا إلى المعالي سُبُلا
ألبسنا صَرفُ الزمان حُلَلا
من الصَّغارِ وسقانا عِللا
وأوقعَ العارَ بنا وأنزلا
حتى دعانا في الأنام مثَلا
مَنْ منكمُ يغسلُ عنا الخجلا
مَنْ منكمُ يُزيل عنا العِللا؟
من منكم يطرح هذا الكسَلا
من منكمُ يحطُّ هذا الثِّقَلا؟
اِستوضِحوا بعلمكم ما أشكلا
وبادروا من دائكم ما أعضلا

□□□

محمود الموقِّع

١٢٥٧ - ١٣٢١هـ
١٨٤١ - ١٩٠٣م

- محمود بن عبدالمحسن بن أسعد بن عبدالقادر الموقع.
- ولد في دمشق وفيها توفي.
- عاش في سورية، ومصر، والآستانة، وفلسطين.
- تلقى علومه على علماء دمشق.
- كان كثير الأسفار، فقصد الآستانة عدة مرات، وزار عددًا من المدن الإسلامية للتواصل مع علمائها، ومنها يافا والقاهرة، وربطته علاقات قوية مع رجال الحكم في الدولة العثمانية.
- كان عضوًا بجمعية العلماء وحلقات المتصوفة.

الإنتاج الشعري:

- ديوان الانكسار وإيوان النظم السار - مطبعة الصفا - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «الفتح الأيمن المقبول والشرح المهدي لأشرف رسول»، و«الأس الجميل باختصار الأنس الجليل في تاريخ القدس وبلد الخليل»، و«عمدة الناسك في المناسك».

- شاعر تقليدي، نظم في عدد قليل من أغراض الشعر، غلب على قصائده مديح الرسول (ﷺ) وآل البيت والتوسل والدعاء والتأريخ الشعري ومدح رجال الدولة العثمانية، في شعره تكلف وصنعة، ولديه ولع باستخدام المحسنات وخاصة السجع والجناس.
- حصل على عدد من الرتب العلمية والأوسمة المجيدية آخرها باية الموالي، والوسام الثالث المجيدي مع راتب من خزينة الشام.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.

٣ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٤ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

مراجع للاستزادة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

من قصيدة: في الدعاء

يا مَنْ يُجيبُ السّائلين يا أحدْ
يا كاشفَ البلوى تداركْ، يا صمدْ
يا من يحبُّ عبدَه إذا دعا
يا شافيَ الأسقام أنت المُستنَد
يا عالمَ السرِّ الخفيْ يا ربَّنا
يا منقذَ الحزينِ من خطبٍ وَرَد
يا راحمَ الضّعيف من كرْبٍ نزلْ
يا فارجَ الهمِّ الذي فيَّ اجتهد
يا ساترَ الذنبِ الكثيرِ والزلل
يا جابرَ القلبِ الكسيرِ ذي الكَبَد
أُلطفْ بمحمودِ الموقَّعِ عبدِكم
طولَ الحياةِ وارْعَهُ في يومِ غد
واكتُبه في حزب الهُداة والرضا
معْ كلِّ أوّاهٍ بليلٍ قد سجد
واجبُرْ عليلَ قلبِه بالعفو والشْـ
ـشِفا وجمع الحظِّ معْ عيش الرغد
واسبِلْ عليه خيرَ سِترٍ دائمًا
يا خيرَ من مُدَّتْ له كفٌّ ويد
وافتحْ له باب الفرَجْ والعافيةْ
وافتحْ له باب السّلام والسَّدَد
وافتح له باب البريد حيث جا
نحو العمارةْ بالتُّقى ذاتِ الرشد
وافتح له باب المصلّى واغلقنْ
باب الخرابِ والعذابِ والنَّكَد
واغفرْ لأسلافٍ وأسكنْهم فرا
ديسَ الجِنانِ لا تُخيِّبْ مَنْ قصد
واغدِقْ ثرى أشياخِه بالمغفرةْ
وكلَّ أحبابٍ سوى مَنْ قد حقد
وارحمْ مُسيئًا عنده ظَنٌّ حسن
يرجو القِرى في قبره إذا انفرد
وامنَحْه إحسانًا جمالَ رؤيةٍ
لوجهك الباقي المنزَّهْ عن جسد
واجعل غِناهُ من خزائنٍ لكم
ملآنةٍ معْ سَحِّها مدَى المُدَد
وارأفْ به عند النّزاع سيدي
وفي الرّزايا قد رجاك واعتضد

واحـــشـــرْه في جـــمـع المســـاكين ولا

تجـــــعلْه ممّن زاغ عنكم وشَـــــرَد

****

من قصيدة: في المديح النبوي

حـــمـــــدًا لرب العـــالمينَ ذي النِّعمْ

أشـــرفُـــهـــا مـــحـــمـــدٌ راعي الذِّممْ

سـبـحـــانَ مَنْ أتحـفَنا ببـعـثـتِـهْ

فـــضــلاً ومعْ شَـفــاعـــةٍ في أمَّـتِـهْ

ورأفـــةٌ مـــا نالهـــا قـــبـــلاً أحــدْ

أودَعَـــهـــا في قلبـــهِ بهـــا انفـــرَدْ

ورحـــمـــةٌ عـــمـــيــمـــةٌ جلَّت فـــلا

تُحـــصـى بِعَـــدٍّ عند كلِّ العُـــقـــلا

منهـــا قَـــبـــولُ العـــذْرِ والهـــديَّهْ

من مُـــعـــدِمٍ ذي فـــاقـــةٍ جليَّـــهْ

وكـــــان من عـــــاداتِه وسُنَتِـــــه

حُـــسْنُ المكافـــاة لراجي مِنَّتِـــه

هـذا وإنـي أفـــــقـــــرُ الخلـقِ يدا

قلت اســـتـــغـــاثةَ انكســـارٍ في النِدا

يــا مَـنْ يـلـوذ كـلُّ مُـــــــرسـلٍ بـهِ

والله قـــد أثنى بكلِّ كُـــتْـــبِـــهِ

يا خـــيـــرَ ممدوحٍ بآيات الصــمـــدْ

يا صاحبَ الجاهِ العريضِ المعتـمَـدْ

يا خـــيـــرَ ذاتٍ يا عـــروسَ المملكهْ

يا شـــافـــعًـــا في مـــوبقـــاتِ التَّـــهْلكهْ

يا خـــيـــرَ خلقٍ يا أجلَّ الأنبـــيـــا

مـــديحُك البـــاهي السَّنا حـــلا ليـــا

يا مَنْ به مـــقـــام جـــبـــريلَ انتـــصبْ

لما هـبطْ إلـى عــــلاه وانتـــــســـب

يا روحَ أجـــســـادِ الورى يا ســـيِّـــدي

روحي فـــداك دائمًـــا خـــذْ بيـــدي

يا من يُحبُّ الفُـــقـــرا ومن وَرَدْ

بل للمســـاكين دعـــا كـــمـــا وَرَدْ

****

من قصيدة: في التوسل

مـن عـــــــادة الـكـرام إعـطـاءُ المـدَدْ

لمن نَحـــا أعـــتـــابَهم أي واعـــتـــقـــدْ

وهـــا أنـــا طـــرقـــتُ بـــابًـــا لـــم يـــزلْ

للسّـــائلين كـــعـــبـــةً طولَ المُـــدَد

لاشكَّ فـي ذا البـــــابِ أنه غـــــدا

بابَ الرســـول المصطفى سِـــرّ الأحـــد

وكـــيـف لا وهْوَ الشّـــهـــيـــد عـــمُّـــه

هو حـــمـــزةُ الغـــضنفـــرُ الحيُّ الجـــســـد

وصنوُه أي من رضـــــاعـــــةٍ كـــــذا

أتَتْ لدى الحـــفّـــاظ في كُـــتْب السند

بل ســـيـــدٌ للشّـــهـــدا بل وأســـدْ

للـه مـعْ رســـولِه كـــمـــــا ورد

طوبى لمن وافى عُـــلاه خـــاضـــعًـــا

فـــمن أتاه ســـائلاً حـــاشـــا يُرد

ربُّ الـورى يمحـــــو لمن قـــــد أمَّـــــه

أو زارَهُ أوزارَه مـــــــــــدى الأبـد

فـــاشـــددْ رِحـــالَ العـــزم نحْـــو بابه

والزم حـــمـى أعـــتـــابه أخـــا الرشَـــد

واســـأل به ربَّ السّـــمـــا مـــبـــتـــهـــلاً

تجـدْ غُـيـوثَ الجـود لا تُحـصـى بِعَـد

هذا ومـــحـــمـــود الموقّعُ قـــد رجـــا

من فـيـضِكم يا ســادةً عـيشَ الرَّغَـد

وقـــد أتى أبوابَكم يبـــغي القِـــرى

من بعـد تقـبـيل الثّـرى ووَضْعِ خـد

□□□

محمود إلهامي

١٣١٨ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٧م

- محمود إلهامي محمود.
- ولد في القاهرة - وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في مدارس القاهرة، وحصل على شهادة البكالوريا القديمة (الثانوية العامة).
- عمل موظفًا بوزارة الأوقاف المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط بدون عنوان.

- شاعر مجيد، يضم مجموعه الشعري سبعين قصيدة، تتنوع أغراضها بين الشعر الاجتماعي، والديني، والوطني، والقومي، والتعبير عن النفس الإنسانية، بين الأمل وبث الشكوى، والتعبير عن ضيق الحال، مع ميل إلى رصد خبرات الحياة وتجاربها وتقديمها فيما يشبه الحكمة. له قصائد في التعبير عن الحرب العالمية الثانية، والصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، وأخرى في رصد بعض النماذج البشرية. يكاد شعره يكون سجلاً لأحداث زمانه، كما أن قصائده في أولاده تعبر عن تجربة فريدة في حجمها وتنوعها. وله رثاء مؤثر لحفيده الطفل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد عبدالعال مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

زفرة

تغلَّب الدَّهرُ على قدرتي
ما حيلتي في الدهر ما حيلتي؟
جاهدتُ حتى كَلَّ عزمي وما
ظفرتُ من مسعايَ باللقمة
وضاقت الدنيا على رحبها
بي واعْتراني اليأسُ في عيشتي
وحِرْتُ حتى لم أجد حيلةً
في الضَّنْك تهديني إلى فُرجة
خطبٌ يُمِضُّ النفسَ آلامُه
وإحْنَةٌ تَطْغَى على إحنة
وكَبْوةٌ طاحت بما في يدي
خارت لها من هولها قُوَّتي

*****

لا الصبر يَشْفي من مَرير الأسَى
ولا يزول الهمُّ من عَبْرة
أغالبُ الدمعَ لكيلا تُرَى
عليَّ سِيما اليأسِ في نَكْبتي
وأكتُمُ الآلامَ مَشبوبةً
تمزِّقُ الآلام كالجمرة
وأحمل الأرزاءَ قتَّالةً
ودمعةُ الأحزان في بسمتي
تَفشَّتِ الأثْرَةُ بين الوَرَى
لا يُنْهِضُ الميسورُ ذا العَثْرة
شيءٌ يُحِسُّ الناسُ ما ينطوي
عليه قلبُ ضاقَ بالمحْنَة

*****

إخال من هَمِّي ومن نكبَتي
أنَّ سَناء الشَّمس كالظُّلْمة
وأن روضًا يانعًا حافلاً
بالطير عندي غيرُ ذي بهجة
وأن مَجرَى النيل في حسنه
يفيض بالشرِّ وبالحسرة
وأن ذاتَ الدلِّ إنْ داعبتْ
تَودُّ إتلافيَ كالحيَّة
وهل يذوقُ الحسنَ غيرُ الذي
يَرْتَع في العزِّ وفي النِّعمة
لو يُحرَم المرءُ أمانيَّه
فثمَّ طيفُ الحزن والوحشة

*****

لا تطلبِ الرحمةَ من عالمٍ
باغٍ، فما في الكون من رحمة

واسخرْ بمن يُطْري قوانينَه
الحكْمُ في الدنيا لذي القوَّة
الفقرُ قاسٍ والأسى زاخرُ
والقوتُ في الحقل وفي الكَرْمَة
والمالُ للغيدِ وكأسِ الطِّلى
ويرجع المكروبُ بالخيبة
كم يشتكي الجوعَ فقيرٌ وكم
يشكو غنيُّ القوم من تُخْمة!

✡✡✡✡✡

إنْ فرَّطت في عِرضها حُرَّةٌ
فهل لغالي العرض من رَجْعة؟
أو ضلَّ شعبٌ في دُجَى جهله
فهل لشعبٍ ضلَّ من عِزّة؟
أو زلَّتِ الأقدام في يأسها
هل يغفرُ الناس لذي الزلَّة؟
يا ليتَ شعري.. كيفَ يَرْضَى الملا
عن داءٍ استعصَى وعن قسوة؟
ولا يردُّون الأذى بالأذى
وقوَّةَ الإيمانِ بالشدَّة
كم قوَّضَ الجبَّار في بَطْشه
بُنْيان قومٍ طال في لَمْحَة!
تسلط الكِبْرُ عليه فما
يَرِقُّ للأطفال والنِّسْوة
ما دامت الأنفس في غَيِّها
لا يُرتَجَى البُرْءُ من العلَّة

✡✡✡✡✡

يا ربُّ مَنْ غيرُكَ يُنْجي الورَى
ويُنقذ العالمَ من نكْسَة
طَهِّرْ قلوبَ الناس من غيِّها
وقُدْ إلى أهدافِها أُمَّتي

****

تصاريف القضاء

راحَ ينْعَى لي تصاريفَ القضاءْ
وأموراً ضلَّ فيها الحُكَماءْ
فأنوفٌ في الثرَى قد لَصَقَتْ
وأنوفٌ قد سمَتْ نحْوَ السَّماء
وأنينٌ ينضَحُ الضَّعْفُ به
وغِناءٌ بعثَتْه الخُيَلاء
وبيوتٌ سَكَن الذلُّ بها
وقصورٌ فاضَ فيهنَّ البَهاء
وبطونٌ خاوياتٌ تَشْتهي
أحقرَ الزادِ فلا تلْقَى الرجاء
وبطونٌ أُتْخمتْ من شَبَع
ومضت من تُخْمَةٍ تبغي الدواء
وانتهَى بي أنّ دنيانا لمن
يُتْقنُ الخَتْلَ ويعلو بالرِّياء
والمساواة التي تَنْشُدها
هيَ وهْمٌ في خيال الشُّعَراء
فالسِّيادات نظامٌ قاهرٌ
هي حقٌّ من حقوق الأقوياء
ومُحالٌ في قوانين الورَى
أن يكون الناسُ في العيش سَواء
إنما القوَّةُ والضعف معًا
بهما يَكْملُ في الدنيا البناء

****

التنكيل بالضعفاء

تراخَى الوعدُ واشتدَّ الوعيدُ
وللضعفاء صُعِّرَتِ الخُدودُ
ومدَّ الأقوياء يدًا تَردَّتْ
بها الآمالُ والعيشُ الرغيد
وغالَوْا في التكبُّر والتعالي
كأن الكِبْرَ ليس له حدود

وأن مـــصــــائرَ الأقـــوام صـــارتْ
رهـائنَ بـاقـــيـــاتٍ لا تـعـــود
وظلَّ شـــعـــارهـم أنَّ البَـــرايا
جـمـيـعُـهمُ لعـزتهم عـبـيـد
فكم عـــانت جـــرائمَـــهم شـــعـــوبٌ
إلى حُـفَـر من النار اسْــتُـعـيـدوا
ومـــا عَلِـمـــوا بـأنَّ الظلمَ يومًـــا
وإنْ رســخت قـــواعـــدُه تَمـيـد
تـعـــالَى الله لـم يتـــرك قـــويًا
ينكِّل بالضِّـعـافِ كـمـا يُريد
لقـد دكَّ العــروش فـزال عنهـا
حـسـيـرَ الرأس جـبـارٌ عنيـد
وقـــد كـــانت تذلُّ لـه رقـــابٌ
ويخـشى بطشَ صـــولتــه الوجـود
بـنـاءُ الـظـلـم لـيس لـه بـقـــاءٌ
وباغـي الحـقـد تأكله الحـقـود
ومـــا أمنَ النوازلَ غـــيـــرُ حـــرٍّ
يجنِّبه الهـوى خُلقٌ حـمـيـد

□□□

محمود أنسي الحجازي

● محمود أنسي بن محمد حجازي الشامي.

● كان حياً عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

● ولد في مدينة دمياط (مصر) - وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● تعلم في دمياط على يد علمائها، فدرس علوم الدين واللغة في بيت العائلة، ثم التحق بالأزهر وتخرج فيه.

● عمل بالتدريس في إحدى حلقات الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة بعنوان «النخبة العلية في السادة العلوية» - المطبعة الشرفية بالقاهرة - ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

● شاعر فقيه عالم، منظومته (النخبة العلية) تربو على (١٨٠) بيتًا على وزن وقافية موحدة، وله قصائد وتقاريظ على كتب صدرت في عصره لعلماء الأزهر، اعتمد فيها التأريخ الشعري بحساب الحروف.

مصادر الدراسة:

- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

مراجع للاستزادة:

١ - فهرست دار الكتب المصرية.

٢ - فهرست المكتبة الأزهرية (بالدراسة) - القاهرة.

من قصيدة: طلعة الحمد

في مدح الرسول (ﷺ) وآل بيته

طلعـةُ الحـمـد من حُـلاها سناءُ
قـد حـلا مـدحُـه وطاب الثناءُ
وبوجـهٍ من المعـاني بديع
بيَّنتْ حـسنَه به الوُصَـفـاء
وبفكرٍ يسـابق البـرقَ جـريًا
فـاستبقْ نعتَـه ففـيـه العلاء
وانثنى من قـوى الهدى بنشيـدٍ
كـامل الحـسن مـابه إقـواء
واطَّرحْ من قـصـور لهـوكَ بيـتًـا
شَـيَّـدتْ حـسنَه لك الأهـواء
وانتهـزْ فـرصـةً من الفـوز واسجعْ
بمعـالٍ بهـا أضـاء الفـضـاء
وبنعتِ الهُـداة فـانظمْ عـقـودًا
من لآلٍ بهـا الدراري هـداء
آلِ بيت النبـيّ مَـن آلَ منـه
لسناهم مـحـاسـنٌ وسـنـاء
ألِفُـوا المجـدَ ألَّفـوا شـملَ فـضلٍ
حـيث قـد ضمَّـهم إليـه الكِسـاء
أترى مـثـلَـهم وهـم نور طـه
وهـو في الخلق مـا له نظراء
بدرُهـمْ ناجمُ بريءُ خُـسـوفٍ
بل همُ الشـمسُ رفـعـةً والضّيـاء

بيتهم مهبطُ لجبريلَ صدقًا
إن للوحي من فناه اعتلاء
كلَّ يومٍ لهم موائدُ فضلٍ
ضعفتْ عن مثيلها الكرماء
يطعمون الطعامَ فضلاً يتيمًا
وأسيرًا ومَنْ به إعياء
وهمُ الخائفون في الله والمُو
فونَ، بالنذر والهدى الصلحاء
وهمُ أبحر الوفاء ووافى
من حلاها المرجان واللألاء
وهمُ للهدى أصول جلالٍ
من جناها تفرّعَ الأتقياء
وهمُ المؤمنون خيرُ البرايا
وهم الكنز والغِنى والغَناء
آمنوا بالرضا، منايا الأماني
عن دنايا النفوس هم براء
أغنياءُ لربّهم فقراءٌ
نُقباءُ أئمّةٌ نُجباء
إن من فاز من ولاهم بحبٍّ
حاز بالفضل ما به الإهتداء
ضلَّ من باء بالشقاء لبغضٍ
منه فيهم فآب فيه البلاء
إن طه الشفيعَ سلمٌ وحربٌ
لمحبٍّ ومبغضٍ لا مِراء
أمرَ اللهُ بالصّلاة عليهم
في صلاةٍ فهكذا الآلاء
إن أماتت ضواحكُ اللهوِ قلبي
فلروحي بذكرهم إحياء
إن لي فيهمُ غرامًا صحيحًا
رفع الحسنُ وضعَه والوفاء
أتراني في حبّهم ذا شقاء؟
أو ترى مسّني بهم أسْواء؟

يا رحيمَ العبادِ أدعو بطه
مَنْ أضاءت بنوره الظلماء
كان نورًا بعين غيبٍ مُضيّاً
وصفيّاً وكان ثَمَّ عَماء
ورسولاً، وآدمُ كان طينًا
فتجلّت من نوره الأشياء
وبدت في ظهوره معجزاتٌ
ضاق عنها التعداد والإحصاء
بَشّرتْ أمّه هواتفُ صدقٍ
أنه المصطفى الرسول الضياء
والجماداتُ أفصحتْ وتغنّتْ
لقريشٍ أنعامُها العجماء
وبدا رامقَ السماءِ بطرْفٍ
رافعَ الرأس شأنُه العلياء
أخمدَ النورُ منه نيرانَ كسرى
وإذا الحقُّ جاء زال المراء
وتداعى الإيوانُ والعينُ غاضت
حيث فاضت لنا به النعماء
أرضعتْه من آل سعدٍ فتاةٌ
فنما سعدُهم وزاد النماء
سبقتْ ركبَها الأتانُ وأنّى
سبقَ الركبَ ناحلٌ عجفاء
ختمتْ صدرَه الملائكُ حقًّا
بعد شقٍّ وغسله حيث جاؤوا
أودعَ اللهُ فيه علمًا وحِلمًا
ووقارًا قد زانهنَّ حياء
سافر الشامَ في صباه لبُصرى
فاستنارت من نوره الأنحاء
رافقت يُمْنَه ملائكُ فضلٍ
وأظلّتْه منهمُ الأفياء

سـجـد الصـخـرُ حين شـامَ عُـلاه
وتلتْـه الأشـجـارُ والحـصـبـاء
وأمـالت ظِلالَهـا حـين وافى
أوَ يبـقى مع السـيول الغُـثـاء؟
ورأى الراهبـون تلك المعـالي
فـأقـرّتْ بدينه الأعـضـاء
ألِفَ الحقَّ والعـبـادة دينًا
وهـو طفلٌ فـهكذا الأذكـيـاء
كم لـه من تعـبُّـدٍ في حِـراءٍ
واجـتـهـادٍ حـتى أتى الإيحـاء
فـدعـا الخلقَ للرشـاد بجـدٍّ
شـهـدتْه الأحـيـانُ والآناء
عـاب عُـزّى ولاتهم فـتـصـدّى
وتعـدّى لضُـرّه الأقـربـاء
سـفّـهـوا دينَه القـويم وأدمتْ
عَـقِـبَـيْـه الأشـرارُ والسـفـهـاء
هزئوا منه ثم قـالوا افـتـراءً
إنّ دينًا أتيـتَـه لَهُـراء
فـدهاهم بدعـوةٍ منه ضُـرٌّ
نـال أوفى جـزائه الرؤسـاء
وسـرى بالبُـراق خـيـرُ البـرايا
فـاقـتنى حُـسْنَ سـعـده إيليـاء
أمَّ بـالـرُّسْـل ثـم أثـنـى ثـنـاءً
فـضَّل الكلَّ حـسـنُه والبـهـاء
وامـتطى صـهـوةَ الصـعـود إلى أن
كـان بالعـرش مـوطئٌ واسـتـواء
شـامَ نـورَ الـدّنـوِّ مـنـه فـنـادى
(كـيـف ترقى رقـيَّك الأنبـيـاء)
أنتَ قطب العـلا وعين المعـالي
(يا سـمـاءً مـا طاولتـهـا سـمـاء)
ثم مـا زال يـخـرق الحُـجبَ حـتى
بمقـام الشـهـود تمّ الهـناء
غـشـيتْ حـسنة سـحـابةُ فـضلٍ
غـيَّـبـتْـه الأنوار والأنداء
لـم يُمِلْ عن مـوارد الحق عـينًا
بل ومـا زاغ من عـلاه الضـيـاء

□□□

محمود أنيس

١٣١٥هـ -
١٨٩٧م -

- محمود أنيس.
- ولد في مدينة مدني (على النيل الأزرق - السودان) - وتوفي في أم درمان.
- عاش في السودان، ومصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس السودان، وتخرج في مدرسة أم درمان الأميرية.
- عمل بالوظائف الحكومية في مصلحة البريد والبرق.
- كان عضوًا في مؤتمر الخريجين، وجمعية اللواء الأبيض، وحزب الأشقاء، والوطني الاتحادي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء السودان»، ونشرت له قصائد في صحف السودان، ومصر.

- شاعر يتنوع شعره بين المديح النبوي، والمشاركة في المناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية، والتحسر على الإسلام والمسلمين وهوان الأحوال. له قصائد عبر فيها عن القضايا الوطنية، وروحه النضالية في ثورة (١٩٢٤)، كما كان من شعراء مؤتمر الخريجين. في شعره روح دينية، وميل إلى الوعظ وتضرع إلى الله، وفيه تأثر بشعراء العربية القدامى، خاصة المتنبي، والمحدثين خاصة شوقي، وتضمينه أبياتًا كاملة لهم في شعره، وله تشطير على شعر غيره.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).
٢ - عون الشريف القاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.
٣ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٤ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

ولد الحبيب

اللـه أكـــبــــــرُ، لـيلـةٌ غـــــرَّاءُ
حــــفَّت بـهـــــا الأنـوار والآلاءُ
تاهـت على الأيـام فـــخـــرًا يا لـهـــا
من ليـلـةٍ حلّت بـهـــا النعـــمـــاء
قـــــد مــــثـلت للناظـرين أهـلَّةً
كُـــسـفـتْ حـيـــاءً بينهنَّ ذُكـــاء
وُلِدَ الحــبـيـبُ بهـــا فـعمَّ بهـاؤها
وتبـــدَّدتْ بسنائهـــا الظَّلْمـــاء
نُشِـرتْ بهـــا للحقِّ أعــلامُ الهُـدَى
لما أهلَّ جـــبـــيـنُه الوضَّـــاء
فـــتنكَّست أصنامُ مكَّةَ رَهْبـــةً
مـــن أجلـــه وتـــداعــتِ الأهـــواء
وتصـــدَّعت بالمشــــركين قلوبُهم
وغــدَوْا بُعَــيْـدَ نعـيـــمـهم بُؤَســاء
واظَّلَمَّتِ الدنيـــا بعين شـــقـــاتهم
وكــــذا لكلِّ مـــســـوَّدٍ أعـــداء

❊❊❊❊

الله أكـــبـــر جـــاء خـــيـــر مُنَبَّـأٍ
يحـــتـــاطه الكُبَـــراء والأمـــراء
تتـــقـــدم الأمـلاك مـــوكبَ عِـــزِّه
ويحـــفُّـــه جـــبــريل والأُمَناء
فـــبـدا مـــقـــيمُ الدين بدرًا كـــامـــلاً
حــاشـــا عليـــه من الخــســـوف براء
برســــالـةٍ من ربِّه مــــقـــرونـةٍ
باليُـمْن قـــد سـعـدت بهـــا الحنفـــاء
مـــصـــحـــوبةٍ بالذكـــر مـــعـــجـــزةً له
ذلَّت فـــصـــاحـتـــه لهـــا الفـــصـــحـــاء
مـــقـــرونةٍ بالنَّصـــر أين توجَّـــهت
والرعْبُ مـــقـــذوفٌ به الأعـــداء
فـــدعـــا أُناسًـــا فظَّة أخـــلاقُـــهم
غُلْف القلوب غليظة عــــمـــيـــاء

قـــد أكـــبــروا رجـــلاً يتـــيـــمًـــا بينهم
يدعـــــوهـمُ وهـمُ هـمُ العـظـمـــــاء
وتقـــاســـمـــوا باللات والعُـــزَّى وبالـ
أنصـــاب، أحـــجـــارٌ لهم صـــمَّـــاء
أن يقــــتـلوه ومن يقـــوم لنصـــره
ظلمًـــــا فـــــضلَّت منهمُ الآراء

❊❊❊❊

فـــهَـــدى المهـــيـــمنُ من هَدَى برســـوله
وأضلَّ قـــومًـــا بالشـــقـــاوة باؤوا
بشـــرَى لنا بمحـــمَّـــدٍ وبدينه
لولاه مـــا كـــانت لنا عليـــاء
كـــلا ولا كـــانت لنا الآباء والـ
أجــــدادُ قـــد ولدتـهمُ حـــوَّاء

❊❊❊❊

يا ليلةَ المخـــتـــار طال بنا الشَّـــقـــا
وانتـــابنا جَـــزَعٌ وعَـــزَّ عَـــزاء
رُحْـــمـــاكِ إن السّـــيلَ قـــد بلغ الزُّبَى
ولـنـــا بمـولاك الأمـين رجـــــاء
يا خـــيـــرَ مَنْ لله قـــام مـــجـــاهدًا
يا أشـــجـع الشُّـــجـــعـــان حين تراؤوا
يا أطيبَ الأعـــراق يا صَـــفْـــوَ الصَّـــفـــا
هَلاَّ رســـول الله منك رضـــاء
انظرْ لنا إنا أضـــعـــنا الدين والـ
قـــرآن فـــاشـــتـــدَّت بنا الأرزاء
رفـــقًـــا بقـــومٍ يا رســـولَ الله قـــد
نُسِـــبـــوا إليك فـــهـــاهمُ ضُـــعَـــفـــاء
فكنِ النصـــيـــرَ لنا فـــأنت مـــجـــيـــرُنا
قِـــدْمًـــا إذِ البـــأســـاء واللأواء

❊❊❊❊

يا ســـيِّـــدَ الســـادات جـــاهُك واسعٌ
نرجـــو نَداكَ إذا وَنَى الشُّـــفَـــعـــاء

وأسـألْ حـبـيـبكَ عـفْـوَه عنا فـقـد
عَـدَتِ الخُطوبُ وعَـزَّنا النُّصَـراء
وتـشـلَّـمـت بـالـكـارثـات قـلـوبُـنـا
فـدمت لهـا الأكـبـادُ والأحـشـاء
وتسـابلتْ منا النفـوسُ حـزينةً
جَـرْحَى ونال جـمـيـعَنا الإعـيـاء
زُرِعَ الجَـفـاء بنا وأثمـر غـرسـه
فـتـنافـرَ الأبـناءُ والآباء

****

هموم الزمان

خليليَّ مـا بالُ الزَّمـان مُـعـاندي
كـأنَّ لـه ثـأرًا عـليَّ قـديمُ
أسـاء وغـيـري في السّـعـادة رافلٌ
وأشـقَى وغـيـري في النعـيم مُـقـيم
أبيتُ بليلي سـاهرَ الطرف بائسًـا
وغـيـري على كفِّ الـهناء نَـؤوم
لقـد كـان عـهـدي بالزَّمـان مسـالمًا
وكنت له إمَّـا أسـاء حَـمـيـم
وقـد كـان لي عـزمٌ وحـزمٌ وهمَّـةٌ
تَـردُّ [عـوادٍ] فـعلهـنَّ أليم
فـأصـبح صـبـري خـائنًا لعـزيمتي
وأضـحى فـؤادي بالهـمـوم كليم
وهذا لَعَـمْـري منتـهَى البـؤس والعَنا
إذا لم أكنْ في الحـالتين صـمـيـم
خُـدعت زمـانًا بالزمـان وطالما
يسيء وأعـفـو والزمـان ظلوم
ثملت بصـهـبـاء الشـبـاب ولم يحم
بفكريَ أن الكارثات سـمـوم
ألا أيهـذا الخطب رفـقًـا فـإنني
بقـايا عظام ملؤهنَّ همـوم

****

من قصيدة: أمثلة العلا

حَيِّ الشـبـيـبـةَ وابدأ منهم الهِـمَـمـا
حيِّ المكارمَ حيِّ المجـد والشَّـمـمـا
حيِّ الفـضـيلةَ فـيـهم والمروءة والـ
ـنفس الأبيّـةَ حيِّ الطرس والقلمـا
حيِّ الأناة وحيِّ عـزمـةً طفـقت
تريك أن المعـالي طَوْعُ مَن عَـزَمـا
حيِّ العلوم فـهـم أبناء بَجْـدتهـا
حيِّ المعـارف من آبائهم قِـدَمـا
هـم الألَى أدركـوا الآمـال وامـتلكوا
أزمَّـة الفـضل فـاقـتـادوا بهـا الأمما
هـم الألى خطبـوا فـاسـتـاء حـاسـدهم
وبات بالغـيظ واللأواء مُـحْـتَـدِمـا
هـم الألَى دانت الدُّنيـا لدولتـهـم
وظلَّ شـمل العِـدَا من بأسـهم قِـسَـمـا

□□□

محمود با

١٣٢٦ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٨م

- محمود بن عمر بن بوبو بن صمب با.
- ولد في بلدة جول (ولاية كوركول - موريتانيا) وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا والسنغال والسودان ومصر والسعودية.
- ينتمي إلى قبيلة «الفولان» الإفريقية التي أدت دورًا مؤثرًا في نشر العقيدة الإسلامية في غربي إفريقية.
- قضى طفولته في رعي المواشي قبل أن يقطع نهر السنغال إلى الجنوب (١٩٢٣) حيث استقر في إحدى قرى السنغال مدة أربع سنوات حفظ فيها القرآن الكريم.
- عاد إلى بلاده (١٩٢٧) وتتلمذ على لمرابط عبدالفتاح التركزي في بلدة المجرية وأعطاه شيخ المحضرة الإجازة القرآنية.
- قصد الحجاز للحج والدراسة، وبقي في مكة المكرمة اثني عشر عامًا حيث أخذ عن العلوي بن العباس المالكي النحو والفقه واللغة.

• عاد إلى بلاده (١٩٤١) فاعتقله الاستعمار الفرنسي في طريق عودته ثم أطلق سراحه، وكان ذلك بداية الصدام بينه وبين المستعمر الذي اعتقله عدة مرات لأفكاره المناهضة للاستعمار.

• أسس مدرسة «الفلاح» لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية في مسقط رأسه (١٩٤١)، وانتقل بها لبعض الوقت إلى مدينة داكار، ثم إلى مالي، بعدها جعل من موريتانيا مركزًا رئيسًا لها، وانتشرت فروعها في بعض دول إفريقيا، وقد كان لها شهرة واسعة ودور علمي كبير في حقبتي الأربعينيات والخمسينيات.

الإنتاج الشعري:

- ورد له قصيدة: بني الإسلام نشرت في كتاب: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

• تأثر بثقافته الدينية والتراثية، نظم في عدد محدود من أغراض الشعر حيث انحصرت أغراض شعره في الشعر الوطني والمدح والرثاء والحماسة، مالت قصائده إلى الطول، انتهج نهج الخليل في عروضه. حرص على وحدة القافية والاعتماد على لغة تراثية، معجمية الطابع.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩.

٣ - عبدالله السريع: موريتانيا الماضي والحاضر - نواكشوط ١٩٩٨.

٤ - عبدالله شريف: حياة المرحوم الشيخ الحاج محمود با وآثاره الأدبية والعلمية - بحث مخطوط - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩٣.

٥ - لو سعيد ألفا: الحاج محمود با حياته وآثاره العلمية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٩ (مرقون).

٦ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (الجزء الخامس) - الكويت ٢٠٠١.

عبيد الصدق

سـلامٌ للديار الخـاليـاتِ
وأيامٍ مـضـيْنَ مسـوَّمـاتِ
وقـفتُ بهـا أسـائلُهـا لماذا
عـشـيةَ جـئتُـهـا متسـتّرات
نكصْنَ رؤوسَـهنّ وكنّ قـبْـلاً
مُنيـراتِ الوجـوه مُـبشِّـرات
لقـد كنتم مـعـادنَ كلِّ فـضلٍ
وكـنّ العـرائسَ نَـيِّـرات
أم الدهرُ الخـؤون لسـاكنيـه
أم المَلَوان كنّ مُـؤلِّـمـات
أم الوهّاج في الأفـلاك تجـري
أم البـدرُ المنيـرُ المظلمـات
أمِ الخضـرا نَأَتْ عنكنّ بُعـدًا
وأنجـمُـهـا الثـواقب زاهدات
عـهـدت المؤمنين بهـا رجـالاً
جـمـاعـاتٍ نسـاءً مـؤمنات
وكـانوا للإله عـبـيـدَ صـدقٍ
وهُنّ إمـاءُ صـدقٍ «مـسلمـات»
وكـانوا للأوامـر والنواهـي
كـمـا يرضى إلهُ الكائنات
إذا مـا الليل أسـجَى جـانبَيْـه
تراهم راكـعين وراكـعـات
يُجـافـون الجُنوب على رجـاءٍ
وجـوهًا للمـهـيمن سـاجـدات
لقـد هجـروا عن الأوطان طُرّا
مع الفـاروق مـاحي السّـيـئات
فـتًى بيـمـينه أخـذَ الثـريا
على نُجُبِ العِـتـاقِ الناجـيـات
وسلّ السّـيـف وانقطع الكلام
فـلا تسـمعْ عـدا قـيلِ الكُمـاة
أجـبناكُم أيا فـاروقَ عُـمْـرٍ
بدعْـواتٍ لكم متـتـاليـات
(لقـد أسـمعتَ لو ناديت حـيّـاً)
لقـد سـمعـوا عـدا المتغـافلات
ألا لله في عـرض السـمـاءِ
قـصـورًا عـاليـاتٍ مـائسـات
وقـد بدتِ النجـومُ ضـحًى نهـارًا
ولَمْعُ البـيضِ يغـشى الناظرات
وقـد جـاروا وقـد جـعلوا «حكّمْنا»
بلا كـتْبٍ رمـاحًـا عـاليـات

وقــد قــضتِ الرّمــاحُ الحكمَ فــورًا
فــواعــجــبًــا بتلك القــاضــيــات
ومن قــاضي القـضــاة لهم جـمـيـعًـا
لما امــــتــــلأ الوغى بالمشكلات
كــــتــــاب الله فــــاصلُ كلِّ حكمٍ
فــــلا يدعُ الظّلام المشكلات
فــــلا ندعــــو إلهًــــا قطُّ إلا
لمن ثجَّ الحَــيــا من مُــعْــصِــرات
وهل ندعـــو إلهًــا يا بليـــدُ؟
ســوى من قــدْ أتى بالمحكمــات
عــشــيــةَ يومِ وقــفــة للغــروبِ
من العــرفــات مَــغنًى للعُــفــاة
ومــــا طلعت مطايا من كُـــداءِ
ببــاب ســلام تأتي والجــهــات
ومــــا اتخـــذتْ إيَانا من كُــدَيٍّ
خــروجًــا للعــتــيق مــردّعــات
لجـــيـــرانٍ بذي سلْمٍ تعـــادى
إلى زرقــاءِ طيــبــةَ واردات
إلى خــيــر البــرايا هاشــميٌّ
لروضــتــه الشــريفــةِ مُــدْلِجــات

****

بني الإسلام

بني الإســلام خــيــرَ العــالمينا
وأشــبــالَ الغُــزاةِ الفــاتحــينا
نُحــيِّــيكم ضــيــوفًــا آمنينا
إلى القــدس المقــدَّسِ فــاتحــينا
إلى العليــاء هبُّــوا أجــمــعــينا
فــمــا في العــالمين لكم مــثــيلُ
ومــجــدُكمُ هو المجــد الأثيل
وخــيــلُكمُ الأوائل ترتقــيــنا
وأنتم خــيــرُ من يحــمي العــرينا
جــهــادًا في ســبــيل الله ســيــروا
تضــامنكم ووحــدتكم أثيــروا
ومن يرضى بغــيــر الفــتح منا
شــعــارًا؟ والعــلا تُنمَى إلينا
ونحن بني الكرام الماجــديـنا

سلوا عن مــجــده ســعــدًا وعَــمــرا
وخــالدًا الهُــمــامَ أطاح كــســرى
فــأضــحى ذكــرُه في الخــالدينا

غــزونا الفــرس في عُــقْــرِ الديار
وصــرنا نحن آياتِ الفــخــار
وحطَّمنا من الروم الجــبــينا

بــســطــنــا مُــلْــكَــنــا فــي كــلّ وادِ
على دين الهــداية والرشــادِ
وكنا في الحكومــة عــادلينا

رفــعنا للعُــلا صــرحًــا مَــشــيــدًا
وشــدنا في الورى ذكــرًا مــجــيــدا
وخلَّدْنا المآثر غــانمــينا

إلهُ العــالمين له نصــيــرُ
وخــيــرُ المرسلين به بشــيــر

□□□

محمود باشو

١٣١٧ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٧ م

● محمود محمد باشو.
● ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في لبنان.
● تلقى علومه الأولى في مدرسة جمعية المقاصد الإسلامية في مدينة صيدا، ثم بمدرسة الفرير، حتى حصل على الشهادة المتوسطة، بعدها، التحق بدار المعلمين ببيروت.

● عمل ضابطًا في الجيش التركي أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم مدرسًا في مدارس بنت جبيل والطيبة، ثم في مدرسة صيدا الرسمية، وترقى، حتى أصبح مديرًا للمدرسة الحديثة الرسمية للصبيان في صيدا.

● كان عضوًا في الرابطة الأدبية العاملية (نسبة إلى جبل عامل - جنوبي لبنان).

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة العرفان (صيدا): «الربيع» - مجلد ١١ - ١٩٢٥، و«أيها البدر» - مجلد ١٢ - ١٩٢٦، و«على ضفة النهر» - مجلد ١٣ - ١٩٢٧، و«بين القبور» - مجلد ١٤ - ١٩٢٧، و«تأملات في الحب والحياة» - مجلد ١٧ - ١٩٢٩، وله ديوان شعر مخطوط.

● شاعر وجداني، كتب القصيدة العمودية وتنوعت قوافيه في بعض القصائد فيما التزم وحدة القافية في أكثرها، تثيره مشاهد الطبيعة، فينطلق مغنيا واصفا، إذ كتب من وحي النهر والبدر والربيع، ثم وقف بين القبور فأثارت وقفته شجونا واستخلص عبرا، وفي شعره نزعات تأملية تظهر جلية في قصيدة «تأملات في الحياة والحب»، وقد صاغها في ثنائيات مختلفة في قوافيها، فيما تحمل كل منها معنى شعريا مختلفا بما يعكس تمكنه من القوافي وطواعية اللغة له، مجمل شعره متسم بالسلاسة وبساطة التراكيب ووضوح المعنى وحضور الصور المستوحاة من الطبيعة.

مصادر الدراسة:

- حسن محمد صالح: أنطولوجيا الأدب العاملي - دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.
: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.

أيّها البدر

ألا أيّهــا البــدر المطلُّ من العَــلا
أأنتَ نظيــري مُـوجَعُ القلب مُـولَعُ؟
أراك خليَّ البــال لا تعــرف الأسى
ووجـهك مـرعًى للعـيـون ومـرتع
كـأنّك مـا بين الكواكب في الدّجى
أمـيـرٌ حـواليـه الكواعب رُتَّع
أوَ انك من حـور الجنان مليـحـةٌ
علينا غـدت من شـرفـةٍ تتطلّع
رَداحٌ لهـا عـرش الجـمـال أريكةٌ
وليس لهـا إلا المحـاسن برقع
فـقـال: لقـد أخطأت فـيـمـا زعـمـتـهُ
لأنّي لعَـمْـرُ الحقِّ مـثلك مـوْجَع
كـلانا شـتـيتٌ، أنت في الأرض هـائمٌ
وها أنا خلف الإلف في الجـوّ مـسـرع
ولكنّني أقـضـي اللّيـالي وتنقـضـي
ومـا لي بذاك الإلفِ يا صـاح مَـجْـمَع
أَلِيـفِي ذُكـاءٌ تسـتـبـيني بحـسنهـا
أراها بعـيـدًا والفـؤاد مـوزَّع
أذوب جـوًى، أدنو فـتـعْـرِض في الفـضـا
فـلا الدّهـر يدنينا، ولا هي تشـفـع
ألـم تر وجـهـي فـي السِّـرار نحـولُهُ
ومـا علّـتي إلا جـوًى وتـولُّع
ألـم تر لـوني فـاقـعًـا كل ليلةٍ
ولا مـؤلمٌ إلا الفـراق المروِّع
وهذي دمـوعي، مـا تراه أشـعـةً
يسـيل بهـا هذا الفـضـاء الموسَّع
ألا يا أمـيـرَ الليل قَـدْكَ فـإنني
فـهـمت الذي تعني ومـا تتـوقّع
فـتلك حـيـاةٌ للأديب بمشـرقٍ
صـريع ومـا غـيـر الجـهـالة تصـرع
فـأنت تسـيـل الدمّع نورًا وإنّهُ
يصـوغ مـذاب القلب دُرّاً ويصنع
ونورك في الظلمـاء كـالماء في الثّـرى
يضـيـع وذاك الدرّ في الشّـرق أَضْـيَع
أديبٌ بلاد الغـرب كـالورد ضـائعٌ
ونابغنا كـالماء في الرمّل ضـيّع
فـذاك قـريرُ العين يفـتـرُّ ثغـرهُ
وهـذا شـجـيٌّ القلب عـيناه تدمع

****

من قصيدة: الرّبيع

وافى الرّبيعُ فـصـفَّـقت أنهـارُهُ
وشَـدَتْ على أعـوادها أطيـارُهُ

كم غـــازلَ الرّوضَ النّســيمُ فكلمـــا
عــبق النســيمُ ترنَّحت أشـــجـــارُهُ
حــيث الخــمـــائلُ كــالحـســان تزيَّنتْ
بحُلَى زهـورٍ صـــاغــــهـــا آذارُهُ
والعندليب على الغـصـــون كـشــاعـرٍ
يصف الرّبيع بـرائعـــات بيـــانِهِ
✡✡✡✡✡
الوردُ قـــام على أريكةِ غـــصنِهِ
مَـلِـكًـا تـربَّـع فـي أريـكـة مـلْـكِـهِ
وافـــتـــرَّ ثغـــر الأقـــحــوان وأيقظتْ
أجــفــانَ نرجـســهِ ســواجعُ أيكِهِ
ومـنـمـنـمُ «المنـثـــــور» فـي أفـنـانـهِ
كـــالـلّـؤلـؤ المنظوم لاح بـسـلـكِـهِ
والـغــصن يعطِفُــهُ النّسـيم مُــقـبِّـلاً
أزهـارَهُ فـــيـــمــيل طوعَ بنانِهِ
✡✡✡✡✡
باكِـرْ دويحــاتِ الـغـديرِ لـتحـتسـي
أقـداح عَـرْفِ زهورها ونسـيـمِـهــا
وامنح لنفـسك قـسْطهـا من صـفـوها
إن الصّــفـــاء يزيل بعض همـومِـهـا
وامـــرحْ بضـــاحكة المروج وإنّمـــا
إيّاك تدنو من سُـــلاف كُـرُومِـــهـــا
فـــالخـــمـــر تودي بالعـــقـــول وطالما
أودت بـجـــسم المرء قـــبل أوانِه
✡✡✡✡✡
للّه مـــا أحلى الرّبيعَ وقـــد كـــســـا
عـــاري الغـصـــون مطارفًـا وغـــلائلا
ولطالما سلب الخـــريف حُليَّـــهـــا
وأصـــابهـــا حَبُّ الغـــمـــام قنابلا
كـــانونُ شـــيَّبَ فَـــوْدها بثلوجـــهِ
فـبكت لهـا مُـقَلُ السّـحـاب هواطلا

واليـوم عـاد لهـا رُواء جـمـالهـا
وبدا شـبـاب الكون في ريعـانه
****

من قصيدة: تأملات في الحياة والحب

إن لـيـل المـنـون لا شـكَّ دانِ
فـانتـهـبْ إن قـدَرْتَ بِيض الأمـاني
واغـتـنمْ فـرصـة المسرَّات واشـرب
خـمـرةَ الحب من لحـاظِ الحِـسـانِ
✡✡✡✡✡
وترفَّقْ بالزهـر فَـهْـو ثغـورٌ
كنَّ بالأمس للمنى باسـمـاتِ
والغـصـون الرِّطاب في الرّوض تنمـو
من قـدودٍ تحت الثـرى نائمـاتِ
✡✡✡✡✡
رُبَّ وردٍ قطفْـتَـهُ كـان خَـدّاً
لفـتـاةٍ كـانت مـثـارَ الغـرامِ
وكـأنّي بنفـحـة الورد حُـبّـاً
كـان في قلبِ عـاشقٍ مسـتـهـامِ
✡✡✡✡✡
بلبلُ الروض مطربي، وسُـلافي
أرجُ الزّهـر، والكتـاب نديمي
وجـمـال الوجـود بيتُ قـصـيدي
وضـفـاف العـيون دارُ نعـيـمي
✡✡✡✡✡
لاح فـجـرُ الربيع والدّيك صـاحـا
وأريجُ المروج يا هندُ فـاحـا
وبدا الأفْق في وشـاحٍ جـمـيلٍ
يملأ القلب غـبطةً وارتيـاحـا
✡✡✡✡✡

بدِّدي ظلمة الهموم وسيري
نتغنَّى على ضفاف المجاري
ضقتُ من ضجَّة المدينة صدرًا
فحنيني إلى أغاني الهزار

✲✲✲✲✲

ربَّ روضٍ قد عاد رَبعًا مُحيلا
كان بالأمس مرتعًا ومقيلا
كم أناسٍ – سَلي الغدير الجميلا –
ودّعوا ضفَّتيه جيلاً فجيلا

✲✲✲✲✲

كم رفاقٍ – سَلي ضفاف الغديرِ –
جلسوا في مكاننا هانئينا
هبطوا الأرض مُرْغَمين وعادوا
بعد حينٍ إلى الثَّرى مرغمينا

✲✲✲✲✲

إنّ سرّ الحياة والموتِ خَافٍ
وسيبقى عن العقول مَصُونا
حَارَ «كَنْتُ» في أمرهِ والمعرِّي
وابنُ رشدٍ من قبلنا وابنُ سينا

✲✲✲✲✲

حكِّمِ العقلَ واصحبِ الحزمَ والزمْ
خطَّة الإكتفاء والإعتدال
إن أمنتَ الإفراط في كلِّ أمرٍ
عشت في صحَّةٍ وراحةِ بال

✲✲✲✲✲

جمِّل النَّفسَ بالفضيلةِ واعلمْ
أنَّ سوءِ الأخلاق مرعًى وبيلُ
فجمال النُّفوس كالنَّفس باقٍ
وجمال الجسوم حالٌ تحول

✲✲✲✲✲

كم فتًى غافلٍ أطاع هواهُ
وأضاع الشّباب في الموبقاتِ
نَهَكَ الداءُ جسمهُ وبراهُ
ثم أودى ضحيّة الشّهوات

□□□

محمود بحسون

- محمود بحسون.
- كان حيّاً عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت في كتاب: «روائع الشعر العاملي».

مصادر الدراسة:

- محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

كلُّ نفسٍ للمنون

ألا كلُّ نفسٍ للمنون مصيرُها
ولو شُيِّدتْ بين النجوم قصورُها
ولو تُفتدى نفسٌ بأخرى لَفُدِّيتْ
بأرواحنا نفسٌ عزيزٌ نظيرها
وربَّ صدورٍ لو تعاض عن الثرى
لما كان إلا في الصدور قبورها
ولكنَّ أمر الموت حتمٌ على الورى
تَساوى به مأمورها وأميرها
خليليَّ هلا [تسعداني] بعَبرةٍ
فقد نضبت عيني وجفَّ مطيرها
تخيَّلْتُ قطْراتِ الدموع من الأسى
جمارًا تلَظَّى فوق خدّي سعيرها
كأن بعيني ما بقلبي من الجوى
أو المهجة استعلى لعيني زفيرها
خليليَّ هلا استعبرتْ مقلتاكما
على مقلةٍ غامت وأظلم نورها

بكت فقْدَ من أبكى السماءَ مصابُهُ
وناحت عليه الأرض حتى صخورُها
وأصمَتْ رجالَ الدين أنباءُ نعيهِ
فمادت بها الدنيا وحارتْ أمورها
خليليَّ هل بعد العليِّ إمامنا
يبيتُ سخينَ العين وهو قريرها
مضى العلَم المنثور للرشد وانطوت
سماوات فضلٍ غاب عنها منيرها
مضى العيلم المقصود للريِّ والندى
اذا اشتد بالهيم العطاشى حَرورها
فيا لك خطبًا يرزح الصبرُ تحتهُ
تداعت له العلياء وانزاح سورها
وقامت به في الخافقين مآتمٌ
أصمَّ صماخَ الفرقدين نفيرها
فقد طاش لبُّ العُرْب إلا حواسدًا
قد انكشفت عن غيرِ لبٍّ قشورها
وأسكرتِ الكونَ الحوادثُ بعدهُ
وإن صروف الدهر شتى خمورها
هو الجوهر الفردُ الذي بصفاته
تفاخرتِ العليا وزينتْ نحورها
لقد أدهش الدنيا سناه وإن يكن
أُميلتْ على بعض العيون ستورها
تسلسلَ من بيت النبوةِ سيدًا
به قُضيتْ للمكرمات نذورها
فكم من عفاةٍ فيه ريشَ جناحُها
وكم من عُتاةٍ فيه قُدَّتْ ظهورها
فوا أسفا أن يفقد الدينُ مثلَهُ
إذا الناسُ تغلي بالخلاف قدورها
تمالأتِ الأيام حسبَ طباعها
عليه وأحمى شفرةَ الغدر كيرها
فأوسعها صبرًا وما ازداد خبرةً
وهل يغلبُ الأيامَ إلا خبيرها
هو العمرُ ما تصفو لياليه كلُّها
إذا ما حَلَتْ يومًا تلاها مريرها
وما حزنُ ثكلى أفقد الدهرُ فذَّها
فأُوحش مغناها وأُقفر دورها
وراحت ومغداها الأسى ومراحها
عشياتُها ويلٌ وليلٌ بكورها
وقد أمسكت عن كل شيءٍ سوى البكا
فمن دمعها إفطارها وسحورها
بأعظم من حزني عليه وإنما
يُظنُّ خليًا في الرجال صبورها
جديرٌ بقلبي أن يذوب لفقده
وحقٌّ لعيني أن تفيض بحورها
وما يذكر المعروفَ إلا أخو وفا
ولا ينكرُ النعماء إلا كفورها
ومِن شيمي أني على العرف شاكرٌ
وربَّ أيادٍ مِن جزاها شُكورها
فمنْحَتُه عندي كثيرٌ أقلُّها
ومِدحتُه مني قليلٌ كثيرها
وهيهات أن أنسى مكارةَ جاهه
وإن هي للعقبى ذُخرنَ أجورها
ولعتُ زماني في مدائحه التي
تباهت بها بين الأنام صدورها
وكنتُ أصوغ الدرَّ فيه تهانيا
يطيب لعِرنين الكرام عبيرها
فويح فؤادي أن يكون مراثيًا
تُخَطُّ وتُمحى بالدموع سطورها
كأن نظيمَ الشعر شاطره الأسى
فقد أوشكت تعصى عليَّ شطورها
وأنى يطيع الشعر فكرةَ مكمدٍ
لقد تاه من عِظْمِ المصاب شعورها

بلى إنها تاهت وشاعت دنانها
وأصبح في الأذواق حلوًا عصيرها
وبَلبَلها فقدُ «العليِّ» فأنشأت
بلابلُها يحكي النحيبَ صفيرها
وأثّر في الأقلام حزني كأنها
حمائم دوحٍ عاد نوحًا هديرها
ألم ترها فوق الطروس نواكسًا
يردِّد أنواع الأنينِ صريرها
تلقّف أبيات الرثا من خواطري
فتلتاع حتى انحطَّ وهنًا خطيرها
وتجري بها فوق المهارق تلتوي
وترغو كعيسٍ قد تثاقل كورها
تساجلني رجعَ الحنين كأنها
لقد عُقلتْ أن الفقيد نصيرها
وأزعجها مني ارتجافُ أناملي
من الوجد حتى كاد يعمى بصيرها
تغوص إذا أدنيتُها من مدادها
تُخال حدادًا يكتسيه حسيرها
فوا عجبًا حتى اليراعةُ بعده
براها الأسى بل كان ينفخ صورها
أجل إنها كانت تزفُّ عرائسًا
لغير عُلاه لن تباح خدورها
تودُّ العقول العشر من فرط حسنها
إذا برزت لو أنهن مهورها
فأصبحنَ بعد اليوم شعثًا نوادبًا
أناخ بها بعد الحبور ثبورها
فقلْ لذوي الأقلام قُطُّوا لسانها
عن المدح ولّى من ثناه نميرها
سرى لجوار الله يرفل بالتقى
وفارقَ دنيا لم يملْه غرورها
وحل من الفردوس أرفعَ منزلٍ
تحييه ولدانُ الجنان وحورها
فيا ربِّ روِّحْ بالمراحم روحَه
وزده من الآلاء فهو جديرها
وأغدقْ على مثواه سارية الرضا
يجلجل بالعفو العميم غزيرها
وأحسنْ عزاء ابن الأمين محمد
وأيِّدْ به العلماء فهو ظهيرها
هو العَلَم السامي على الفخر قدره
إذا ما تسامى في الأنام فخورها

□□□

محمود بصبوص

١٣٤٦ - ١٤١٦هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٥م

- محمود توفيق بصبوص.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) - وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وسويسرا والسعودية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة النموذج الرسمية للبنين، ثم انتقل إلى كلية التربية والتعليم بطرابلس فتلقى دروس المرحلتين المتوسطة والثانوية، سافر بعدها إلى سويسرا فدرس الطب العام في جامعة لوزان.
- بدأ حياته العملية مراسلاً لجريدة الحياة في سويسرا، وبعد عودته للبنان عمل طبيبًا في مستشفى ربيز ببيروت، ومستشفى عسيران بصيدا، ثم انتقل إلى السعودية، وعمل طبيب أفواج متعاقدًا مع الجيش السعودي، ثم مديرًا لمستشفى الرياض العسكري، فمديرًا لمستشفى الخرج.
- بعد عودته إلى بيروت (١٩٦٠) افتتح عيادة خاصة بمدينة طرابلس، إضافة إلى عمله أستاذًا لمادة العلوم الطبيعية في دار المعلمين والمعلمات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ذكريات طبيب» صدر بعد وفاته - طرابلس - لبنان - ١٩٩٥ (نشر على نفقة صاحبه)، وله قصائد في كتاب «ديوان الشعر الشمالي»، وقصائد نشرتها جريدة الإنشاء (١٩٨٢)، والغد، وجريدة الأديب الطرابلسية، والتي منها: «بين الماضي والحاضر» (ع ٢٥) - ١٩ من نوفمبر ١٩٩٢، و«المهزلة»، و«أم كلثوم» (ع ٢٥) - ١٩ من نوفمبر ١٩٩٢، وصاعقة الجمال» - ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص القصيرة نشرتها مجلة الغد، وجريدة الأديب.

● شاعر مجدد، التزم الشكل العمودي للقصيدة العربية، وقد جاء شعره على شكل مقطوعات وقصائد متوسطة الطول تتنوع في معالجاتها بين الوجدانيات والتعبير عن أشواقه ومشاعره وتصابيه وحبه وحنينه ووطنيته، وبين اقتناص الموضوعات الحياتية من واقع عمله طبيبًا، وتعامله مع البشر لحظات ضعفهم واستكانتهم. له قصائد في الوصف، كوصف ربيع طرابلس، وأخرى في الرثاء، ومنه رثاؤه كوكب الشرق أم كلثوم في ذكراها الثامنة عشرة (١٩٩٣)، وفي شعره نزعة إيمانية وتسليم بقضاء الله وقدره، وفيه بساطة، ومباشرة في التعبير، وبعد عن الغموض والصور المعقدة، مع ميل إلى السردية والحكي والوصف.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشعر الشمالي - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - منشورات جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - سيرة ذاتية كتبها المترجم له بنفسه على غلاف ديوانه «ذكريات طبيب».

٣ - لقاء اجراه الباحث محمد قاسم مع نجل المترجم له وأسرته - طرابلس ٢٠٠٣.

أيها الراحل

كتبها قبل ساعات من وفاته

ثم مـــاذا بعـــد أن عـــشتَ مَـــديدا
غـيـر أنْ تمضي إلى القـبـر وحـيـدا؟
سُـنَّـةُ الـلـه فـــــلا تـرجُ بـديـلا
قـد تسـاوَى الحـرُّ فـيـهـا والعـبـيـدا
هـو يوم ســـوف يـأتي فـــانتظرْهُ
رُبَّمـا كـان قـريبًـا أو بعـيـدا
هـو يومٌ تنتـهي الأيامُ فـيـه
ثمّ تحـيـا بعـدها خلقًـا جـديدا
رحلة العـمـر تناهت ثم يغـدو
في جِنان الخلد مـثـواك سـعـيـدا
غـفـر الـله ذنوبًا كنتَ فـيـهـا
عـاشـقًـا للحسن مـسـحـورًا عنيـدا
تذكـر الله مـتى شـاهدتَ حُـسنًا
يُذْهِلُ العـقلَ إذا كـان رشـيـدا
فـتُـصلِّي لإلـهٍ يتـجلَّى
في جـمـال الخلق مـعـبـودًا فـريدا
أيُّهـا الـراحل عـن دنيـا فنـاءٍ
جـعـل الله غـداةَ الموت عـيـدا

****

رحلة العمر

أغـمضَ النومُ جـفـوني
فـاسـتـفـاقت ذكـرياتي
وأتت تـخـطو وئـيـدًا
في غُـبـار السنواتِ
تـلـك أيـامـي تـراءت
كـوجـوهٍ شـاحـبـات
في دروب العـمـر لاحت
كظلالٍ راعـشـات
كـفـوانيسَ أضـاءت
من بعـيـد خـافـتـات
بعـضـهـا كـان نديًا
كـشِفـاهٍ باسـمـات
بعـضـهـا كـان هزيلاً
كـخـدودٍ كـالحـات
مـا لأيامـيَ تبـدو
كـالطيـور الهـاجـرات
هي نحـو الأفْقِ تَهْـفـو
راحـلاتٍ مـسـرعـات
سنوات العـمـر مـرَّتْ
وانتـهت كـاللَّحَظات
إنهـا غـابت سـريعًـا
كـالبـروق الخـاطفـات

كنتُ طفـــلاً نـاعمَ الأظْـ
ـفـــارِ حُلْوَ اللفـــتـــات
ثم صـرْحًـا من شـبـابٍ
شـــامخٍ بـالعــضـــلات
ثم كَـــهْـــلاً راعشَ الأطـ
ـراف صـعبَ الحـركـات
ثم شـيـخًـا مُـضـمـحـلاً
ســائرًا نحـــو الممـــات
أي شـيء لـي تَـبـــقَّـى
غـيـر حـزني وصـلاتي؟
وبـقـــايا ذكــــريـاتٍ
قـــد أعـــادتني لذاتي
واستـقـرت في ضـمـيري
كـــالـزهـور الـذابلات
عطرها يملأ نـفـــسي
بـالأسَـى والحَـــسَـــرات
رحلة العــمـــر تناهت
ذاك شــــأن الكائنات
من ترابٍ قــــد خُـلِقْنا
ثـم عُـــدنا لرفــــات
كــــلُّ شــــيء لــــزوالٍ
تلك أســرارُ الحـــيـــاة

****

هكذا طبع الحياة

أيهـــا القلبُ الذي فــيـ
ـهِ تـئنُّ الذكــــريـاتْ
رَجْـعُــهــا لَـحْنٌ حـزينٌ
في الليـــالي الحـــالكات
أيُّ جَــــدْوَى لك منهــــا
بعــد مـــا مـــرَّ وفـــات
ليس فـيــهــا من رجــوعٍ
لعــهــود مـــاضـيـــات
إنهـــا بعض بقـــايا
من رَمـــــادِ السنوات
ســـــوف تـذروها ريـاحٌ
عــاصــفــاتٌ عــاليــات
ثم يطويهـــا زمـــانٌ
ســـاخـــرٌ.. لا بدَّ آت
أنت يا قـلبيَ صـــرحٌ
زَعْـــزعـــتْـــه العـاديات
إنما النسـيـــان نُعْـمَـى
كلُّ مـــا قـــد فـاتَ مـات
هكذا طبع الحيـاة

*****

أيهـــا القلب الذي فـيـ
ـه الأمـــاني باســمـــات
مـــثلَ أحـــلام العـذارَى
هائمـــاتٍ عـــاشـــقـــات
أو فـــراشـــات الربيعِ الرْ
رَاقـصـــاتِ الحـائمـات
إنَّ لـــلأوهـــام لَـــوْ تَـــدْ
ري عَـــديدَ الحـــسنات
هـي سلْـوَى لفـــــؤادٍ
مـــزَّقَـــتْـــه الزفَـــرات
عش على الآمــــال يا
مـــسكينُ أجْلَى اللحظات
إنمـا المـاضـي تَـلاشَـى
كَلِمَـــــاتٍ كلمـــــات
ليس يُحْـيــيـــه دعـــاء
أو تـراتـيل صــــــلاة
كلُّ عــــهـــــدٍ لزوال
ثم تبـقَـى الحَـسَـــرات
هكذا طبع الحياة

□□□

محمود بن الخوجة

١٢٤٩ - ١٣٢٩هـ
١٨٣٣ - ١٩١١ م

- محمود بن محمد بن الخوجة.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- نشأ في كنف والده العالم، مما يسر له الاطلاع على العلوم العربية والإسلامية.
- عمل مدرسًا في جامع الزيتونة (١٨٦١م)، كما تولى خطة الإفتاء عام ١٨٨٥م وفي عام ١٨٩٥م، عمل مدرسًا في جامع صاحب الخيرات أبي المحاسن يوسف، وأصبح شيخًا للإسلام في تونس عام ١٩٠٠م.
- كان له مجلس علم وأدب يجمع أفاضل العلماء وكبار الأدباء في عصره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

- يدور ما أتيح من شعره حول المديح الذي اختص به الأمراء من الحكام في زمانه، وكتب المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية مما يكشف عن طابع الظرف والمنادمة لديه، وقد ذكر أنه مدح وهنأ وأرخ، وقرظ، في عبارة سلسة، وإشارة طريفة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله محدود ينشط أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

صنيع عجيب

في الثناء على «بية» مصطفى رضوان

إذا رُمْتَ عـوْمَ البـحـر في سـاحل المرسى
فـيـمِّمْ به بيـتًـا لـه العـزة القـعـسـا
مـؤسِّـسُـه رضـوان يدعى بمصطفى
تجلّى منارُ العلم من صـدره شـمـسـا
يعـاطيك إثر العـوم صـفـو «بسـيسـةٍ»
فـآونـةً دنًا وآونـةً كـأسـا
عناصـرهـا من فـسـتقٍ ثم بندقٍ
وتـاللهِ لا أدري أفـيـهـا التي تُحـسـى؟
صنيعُ عـجـيبٌ أثمـرتْه قـريحـةٌ
بمينائهـا فلك المعـارف قـد أرسى

****

صيتُ الملوك

في الأمير مصطفى الباي

يا بنَ الجـحـاجـحـة الشمِّ العـرانينِ
ومـفـخـر السـادة الغُـرّ الأسـاطينِ
ونخـبـةٍ لملوك طار صـيـتُـهُـمُ
على البـسـيطة من غـرب إلى الصين
أبوك سـيـدنا البـاشـا الذي مـلأت
نفـائسُ صـاغـهـا صـدر الدواوين
تلوح أفكاره في كل مـسـألة
زواهـرًا في سـمـاء الملْك والدين
يأيهـا المصطفى السـامي إلى رتبٍ
عليـاءَ من تحـتـهـا رأس السـمـاكين
جـمـعتَ بين خـلال المجـد أجـمـعـهـا
مـرأى سناها كـمـرأى الشـمس في العين
مـا زلت تسـبق للعليـاء منفـردًا
حـتى عُـرفْتَ بسـبّـاق الميـادين
أثقـلتَ كـاهـل هـذا الدهـر من منَنٍ
جلَّتْ مـزايـاها عن حـصـرٍ وتعـيين
ملكتَ منا قلوبًا إذ شـمـائلكم
فـاقت بريَّاها نفـحًـا من رياحين
لك الهناء بهـذا القـصـر قـد سـعـدت
منه العـواقب في عـزٍّ وتمكين
قـد كـان إنشـاؤه في ظل دولتكم
وعـاد إحـيـاؤه منكم بتـحـسين
لِمْ لا وقـد أسس المولى العليُّ به
من برِّه مـسـجـدًا يسـمـو بتـأذين
بقـيتَ فـينا مـفـدّى لا إلى أجلٍ
ولا جـرى قـدرٌ ضـدًا لهـذين

ودمْتَ فوق الذي ترجوه ما رُفعتْ
كفُّ الدعاء وأصوات بتأمين

****

لُبّ الدعاء له

في الأمير محمد الهادي باي

أقدِّمُ للمولى الجليل مقامُهُ
تحيةَ مشتاقٍ صبا لمقرِّهِ
وأنشرُ من لبِّ الدعاء جواهرًا
على صفحات الدهر تسمو بقدره
يزيدك حسنًا وجهه كلما رنا
لمرآه طرفٌ يستضيء بنوره
فيا ليت لي مرآة هندٍ أرى بها
سمو ولي العهد مفرد عصره
همامٌ له في المُلْك مجدٌ مؤثّلٌ
تود النجوم الزهر تبدو بقصره
له همّةٌ قعساء ترنو إلى العلا
وأخلاقه كالزهر يشذو بزهره
إذا ما امتطى متن الجواد رأيته
يردّ أسود الغاب عن خوض بحره
شهامة طبعٍ معْ حصافة مدركٍ
يلوح ضياء الحق من صبح فجره
سليلٌ لطود الدين سيدنا علي
مرصّع تاج الملك درًا بفكره
فيا ربِّ متِّعْنا بطول حياته
معافًى سعيد الشمل طرًا بأسره

****

أتحفتني

في محمد الشاذلي خزندار

أتْحَفْتَني يا بنَ الكرام بدرّةٍ
قد غاص فيها فكرُك النقّادُ
ألبستنيها حُلّةً جرّت على
نهر المجرة ذيلها [الوقاد]

لِمْ لا وناسجها بديع زمانه
أدبًا تألّق من سناه مداد؟
الشاذليُّ وفي اسمه رمزٌ إلى
خلْق شذاه سما به الإنشاد
لله درّه من أديبٍ بارعٍ
يزكو به الإصدار والإيراد
الله يحرس جمعه ويمدّه
بعنايةٍ يرنو لها الإسعاد

□□□

محمود بن باكير

١١٨٢ - ١٢٦٨هـ
١٧٦٨ - ١٨٥١ م

- أبوالثناء محمود بن حمودة.
- ولد في تونس (العاصمة) - وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- تعلم على يد أبيه ونشأ عليه، ثم درس على أعلام الزيتونة العلوم العقلية والنقلية والأدبية.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية في جامع الزيتونة، وإمامًا لمسجد بيت الباشا، وإمامًا لجامع القصر، إضافة لتوليه خطة القضاء ثم الفتيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ معالم التوحيد» لمحمد بن الخوجة - المطبعة التونسية - تونس ١٩٣٩، وله قصائد في مصادر دراسته.
- شاعر مناسبات، شعره امتداد لقدامى الشعراء، عالجت أغراضه المدح، والرثاء، والتهنئة والاجتماعيات، والتعبير عن أحواله وشكوى الزمان. في شعره اهتمام بالصنعة، وتحسين وتحبير القصيدة، واهتمام بالتأريخ الشعري بحساب الجُمَّل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.
٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
٣ - محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف (تحقيق: الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
٤ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٥ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

مراجع للاستزادة:

- محمد المختار العياضي: مخطوطات مفاتيح النصر في التعريف بعلماء العصر - دار الكتاب الوطنية - تونس - رقم ٤٠٨.

من قصيدة: زمان التواصل

سَرتْ نَسَمـاتٌ حبَّـذا ذلك المسرَى
فـأهدت إلى الأزهار من طيـبِـهـا نَشْـرا
وحنَّتْ إليـهـا القُـمْـر حـتّى ترنَّمتْ
بأوزانِ ألحـانٍ تفـوق بهـا السِّـحْـرا
فـشـوَّقتِ الأرواحَ من نَغَـمـاتهـا
لأزمنةٍ في صـفـوها أفْنتِ العـمـرا
ومـا شـعـرت بالبَـيْن حـتى تَكدَّرتْ
فـأضحَى به مـا كـان يحلو لهـا مُـرًّا
وحلَّ بجـسـمي مـا لقِـيتُ من الجَـوَى
وصُـيِّرَ مـا أخـفـيتُ بين الورى جـهـرا
وبادرني بـالـعـــذْلِ مَنْ كنت خِلَّـه
علـى أنّني أبديت قــبلُ له عُـــذرا
فـمـا الصـبـرُ في التّـحـقـيق إلا مرارةٌ
وحـسـبك أن تُلْفي بأحـرفـهِ صَـبْـرا
ومـا الوجـدُ يأتي للفـتى باخـتـيارهِ
ولكنّه يأتي على رغـمـه جَـبْـرا
فـكيف سُلُوِّي عن ديار أحـبَّـتي
بهـا لي عـهـودٌ لا تُحـيط بهـا حَـصْرا
فكنت بهـا في طِيبِ عـيشٍ بوصلهم
فـأبدت ليَ الأيّام من بعـدهِ هجـرا
فليت زمـانًا بالتـواصل عـائدٌ
أصـيـرُ به مِنْ رِقِّ مـا حلَّ بي حُـرًّا
وكل امـرئٍ يشكو إلى ذي مـروءةٍ
زكـيّـاً جليـلاً فـاضـلاً يدفع الضـرّا
كـمـثل سـميٍّ الهـاشـميِّ مـحـمّـدٍ
له الطلعـة الغـرّاءُ والصـولة الكُبْـرَى
تفـرَّدَ بالتـدبيـر والبـأس والندَى
فـأضحَى سـراجَ المُلْك أعْظِمْ به فـخـرا
لئن نظمتْ دارُ الخـلافـة غـيـرَهُ
فـمـا حاكتِ الحصبـاءُ في نظمـهـا الدرّا
ومـا السـرُّ قـالوا للمنازل إنما
بسُكّانهـا تنحطُّ أو عَظُمتْ قـدرا
كـذا قـيلَ لا مـعـروفَ إلا لأهلهِ
ولا يجلبُ المعـروفُ في أهلـه الشـرّا

****

رزء المفضل

ألا قفْ برمْسٍ داعـيًـا بتـوسُّلِ
وكنْ تاليًـا أمَّ الكتـاب المنزَّلِ
تَيـقَّنْ ولا تَغـفلْ عن الموت لحظةً
فـمـاذا بأولَى منك فـيـه وأمـثل
ومـا أنت في دنيـاك إلا مـسـافـرٌ
فكلُّ أوانٍ مـشـعـرٌ بالتـرحُّل
سَـقـامٌ وعـسْـرٌ بعـد يُسْـرٍ وصـحـةٍ
دليل الفَنا يُغْـني الفـتَى عن تـأمُّل
تزوَّدْ لما بعـد الممـات من التُّـقَى
كـمـا جـاء في نصِّ العـزيز المرتَّل
وخُصَّ بـرزء الموت أن عَـزَّ أهلَـهُ
وعمَّ البـرايا رزءُ هذا المفـضَّل
إمـامٌ سَـمَـا فـوق الثـريا مـقـامُـهُ
وأضـحَى ضـجـيـعًـا بين تُرْبٍ وجَنْدل
وقـادت له فـخـرًا ومـجـدًا عناصـرٌ
لهم نَسَبٌ يُنْهَى إلى خـيـر مُـرْسَل
هـدايةُ أهل العلم وهو كـمـالُـهمْ
بتـحـرير تقـريرٍ وتَبْـيينِ مُـشْكل
وبحْـرٌ مـحـيطٌ لكنِ الدرُّ لفـظُهُ
ضِيـًا إن بدا في غَـيْـهب الجـهل يَنْجلي

تـأليـفـه جَـمّـتْ وعـمَّتْ بنفـعـهـا
كـمـا عـمَّنا نفْعُ السـراج بألْيَل
عـيـونُ أصـولِ الشـرع منه تفـجَّـرتْ
فـفـاقت بعـذبٍ سـائغٍ كلَّ مَنْهل
لقـد كـان في المفـتين صـدْرَ شـريعـةٍ
كـوالده السَّـامي على كل مُـعْـتلي
همـا مَـجْـمعُ البحـرين في العلم والتُّقَى
فـسـادا وحـازا كلَّ فـضلٍ بأكـمل
فـأمطِرْهُمـا ربِّي شـآبيبَ رحـمـةٍ
وأنزلْـهـمـا الجنّاتِ يا خـيـرَ مُنْزل
بخـيـر الورَى حـقِّقْ دعـاء مـؤرِّخٍ:
لبَـيْـرَمَ في الجَنَّـاتِ أرفعُ مـنزل

****

وأنتم حـسـام الشـرع للظلم حـاسمُ
وأنتم لسـان الفـضل بالعـدل يَحكم
ومِنْ بيـتِكم نـورُ النّبـوَّة سـاطعُ
لذا كـان إسـعـادًا لمن يتـيـمَّم
لِعـزَّتِكَ الخـضـراءُ نحـوك أقـبلتْ
تجـرُّ ذيولَ التـيـه والنعلَ تلثم
أراكمْ إلـهي بابنِكم مـا رأى بكم
من الرّشْـد فـيّـاض العلوم المنعّم
فـمن ذا يداني نجلَكمْ في نَجـابةٍ
ومـن ذا بإجـلالٍ عليـه يُقَـدَّم؟
إذا باحثُ الأقـران كـان إمـامَـهم
وفـيـهِ لهم فَـهْمٌ سـديدٌ مـسلَّم
جليلُ جـمـيل السَّـعْي في طلب العُـلا
له لسـمـاء العـزِّ في الأرض سُلَّم
فـلا غَـرْوَ إن نال الفـتـاوَى وظيـفـةً
فـآباؤه من قـبلُ فـيـهـا تنظَّمـوا
وعمَّ السـرورُ الناسَ إذ تمّ لبْـسُـهُ
وقـالوا يمينًا إنّه اليـوم مـوسم
فـبـادرتُ بالإنشـاد فـيـه مـؤرِّخًـا:
لأيمنُ مُـفتٍ في الحـقـيـقـة بَيْـرم

□□□

مجد موروث

أحنُّ إلى مَنْ في شِـغـافي مكتَّمُ
ومَنْ حـبُّـه فـرضٌ عليَّ مُـحَـتَّمُ
فـإنْ عـدَّدَ العُـذَّال مني نقـيـصـةً
فـقـد أخطأوا في عـدِّهم مـا توهَّمـوا
مَـحـمـودتُه قِـدْمًـا إليَّ وراثةٌ
لماذا من المفـروض بالوهْم أحْـرَم؟
وإنْ زَعَـمـوا أنّي بما فُـهْتُ كـاذبٌ
فـحـالي بجُـثْـماني عليَّ مـتـرجم
فـإني كَليمُ الوجْـد إن دام قـاتلي
ومـدْحي رفـيعُ الشـان للكَلْم مَـرْهَم
هو الكوكب الدريُّ والشّمس في الضّحَى
هو البـدر في أفْق المعـالي المتـمّم
إمـامُ الهدَى مُجْلي الصَّدَى مُتَّقي الردَى
مـجـيب النِّدا فـهْـو العظيم المعظَّم
فلولاه للنُّعْـمـان لم يبقَ مَـذهبٌ
إذا اندرس الأعـلام من أين يُعلَم
فـأنتم أسـاسُ الدين يا آلَ بَيْـرَم
وكـيف يُهـان الدين أم كـيف يُهْـضَم

محمود بن دويدة

١٣٢٣ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٥م

- محمود بن أحمد بن علي بن محمد دويدة.
- ولد في بلدة الطهير (جيجل - شرقي الجزائر) وتوفي فيها.
- تعلم القرآن الكريم كما تعلم مبادئ النحو والصرف والفقه والتفسير والتوحيد على والده الذي كان قاضيًا لبلدته، ثم أكبَّ على مطالعة دروس اللغة والأدب القديم، كما درس الأدب الحديث واطلّع على دواوين بعض الشعراء المعاصرين.
- انتقل إلى مدينة الميلية (١٩٢٥)، واشتغل بالتدريس فيها طوال حياته.

● كان عضوًا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

● شارك في جهود الإصلاح الديني من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما كان من دعاة الإصلاح السياسي والثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى وحافظ على شكل القصيدة القديمة، غير أنه جدَّد في موضوعاته، فواكب بشعره متغيرات عصره ونظم في قضاياه، تميز شعره بنزعة إصلاحية توائم بين الأصالة والمعاصرة، وتستفيد من تقاليد الشعر القديم: كالوقوف على الطلل ومناجاة خليليه.

مصادر الدراسة:

١ - ابوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

: شعر المقاومة الجزائرية- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت).

٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٤ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وقضاياه الفنية (١٩٢٥ - ١٩٧٥) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

الشاعر الفرد

في تكريم أحمد شوقي

الشعرُ خيرُ كفيلٍ بالرُّقِيِّ إلى
أفْقِ الكمالِ وصرحِ العزِّ والرّتَبِ

الشعرُ وحْيُ الشعورِ الحيِّ تحملُه
رُسْلُ الحماسةِ والأخلاقِ الأدبِ

الشعرُ يَبْسطُ أيديَ البخيلِ إلى
إنفاقِ ما كسبت يداه من نَشَبِ

كم كهربَ الشعرُ مغلوبًا على وطنٍ
فجرَّدَ السيفَ يتلو آيةَ الغَلَبِ

يا حبَّذا الشعرُ لولا ما بُلينا به
من الزمانِ الذي يقضي على الأرَبِ

الشعرُ كالروحِ مهما قام واثبُه
في القلبِ حرك فيه نشوةَ الطربِ

كم أمّةٍ قام فيها شاعرٌ فَطِنٌ
يُجدِّدُ المجدَ فاستعْلَى على الشّهُبِ

فانظر إلى الشرقِ في إبّانِ نهضتِه
تَلْقَى فتى الشعرِ يحدو الشرقَ في الطَّلَبِ

يحركُ الجامدَ الواهي على كَسَلٍ
حتى يهونَ على الواهي لظَى اللهبِ

ولم تجد مثلَ «شوقي» حين تُنْصِفُه
شعرًا ولو بين غيرِ العُرْبِ والعَرَبِ

العبقريُّ الذي في النيلِ آيتُه
تعلُو على آيةِ الكُتَّابِ في الكُتُبِ

الشاعرُ الفردُ في مَرْقَى بدائعِه
الطائرُ الصِّيتِ في الأجيالِ والحِقَبِ

النادبُ الشرقَ يومَ الروعِ يوقظُه
الناظمُ الشعرَ في الميدانِ والحَرَبِ

المحْيِيَ اللغةَ الفصحَى وقد فقدت
ما كان فيها من الإعجازِ والعجبِ

الحائزُ السبْقَ في الأقرانِ من زَمَنٍ
لكنه لم يزلْ في السبْقِ ذا دَأَبِ

الشرقُ أوجدَه من بعدِ نكبتِه
لكنها بعده جدَّتْ إلى الهربِ

الشرقُ أوجدَه في خيرِ مجتمعٍ
راعَى له ذمّةَ الأخيارِ في النَّسَبِ

*****

شوقي إليك وإنْ قصَّرْتُ في كلمي
أُهْدي تحيّةَ شعبٍ لجَّ في نَصَبِ

شعبٌ تَوالَى عليه الخطبُ يفجعُه
في كلِّ يومٍ بأنواعٍ من العَطَبِ

فلم يزلْ وصُروفُ الدهرِ تُؤلمُه
بين المخاوفِ يشكو حمْلَةَ الغَلَبِ

شعبٌ بَكَى حين لا يُجْديه من أحدٍ
عَطْفٌ ولا زال دمْعُ العينِ في صَبَبِ

فـلا تَلُمْني إذا مـا قلتُ مُـعْـتـذرًا
إني امـرؤ غـالني المقـدور في حـسـبي
حـسْبي من الشـعـر أن أُسْـدي إليك به
شـعـرًا يصـيـر به في خـيـر مُنتَـصَب
فلو كـفَـتْـه الليـالي شـرٌّ نازلهـا
لجـاءكم نَفَـرٌ من أهله النُّجُب
عَلَّ الليـالي التي أودَتْ بنا عَـرَضًـا
تودي بمَنْ عـاقنا في شَـرٍّ منقلَب
والدهر لم يصطحب في الناس من أحـدٍ
إلاّ ليـعـرفَ كـيف الأخـذُ في الحَـرَب

****

أطلال العرب

وقـفْتُ برسْمِ الغُـرْبِ وِقْـفَـةَ خـاضعٍ
وقلت ضَـيـاعًـا مـا نظمـتم من الدُّرِّ
مـعـاهدُ كـانت والورَى في جـهـالةٍ
مَـحَطُّ رجـال العلم والعـزِّ والنصـر
فلله ربعًـا كم حـبـا الغَـرْبَ سـؤددًا
ومـجـدًا تليـدًا حـارَ فيـه فـتى الشـعـر
يقـول انظروا مـا شـيَّـدت يَدُ عِلْمـهم
على الرَّغْم ممّا غـيَّـرَتْه يدُ الدهر
ويندب بدرَ العلم إذ كـان سـاطعًـا
ببـغـدادَ نِبْـراسِ الحـقـائق والفَـخْـر
ويبكي ويسـتـبكي فـيُـرسلُ أبْحُـرًا
من الدمع حـتى فـاض دمعي على صَدْري

✩✩✩✩

خـليـلِيَ دع عنكَ المـلام فـإنـني
كـئـيبٌ وسـمـعي عن عـتـابك في وقْـر
سـأبكي على قـومٍ هُمُ أنجمُ العُـلا
بهم يُهْـتَـدَى في ظلمـة الذلّ والأسـر
وضـحَّـوْا نفـوسًـا في سـبـيل حـضـارةٍ
بهـا كـتـبـوا مـجـدًا على جـبْـهـة الدهر
وقـد سَـبَـروا غَـوْرَ الحـقـيـقـة فـانجلَى
لهم سـاطع العـرفـان يبـسم عن ثغـر
وشـادوا منار الدين بالحـزْم والحِـجَـا
وألقَـوْا دُجَى الأوثان من شـاهق القـصـر
وقـالوا: هـو الإسـلام دين تَسـامحٍ
نهَى عن غلُوٍ فـيـه في مُـحكم الذكـر

✩✩✩✩

كـأنا خُـلقنا للجـمـود فلم نزل
نرى سـعيَ ذي الإصـلاح ضَـرْبًا من الكفر
عَكفْنا على الأوهـام جـهـلاً وإننا
لَنَزْعُمُ أن الدين جـاء بذا الخُـسْـر
ونُعـرض عن هذي الحـيـاة توكُّـلاً
ونمـلأُ رحْبَ الأرض شكوى من الفـقـر
خـضـعنا لرهْطِ الجـامـدين تَعَـبُّـدًا
وصـِحْنا جـِهـارًا فلْيَـمُتْ طاهرُ الفكْر
وفـرَّقْنا أهل الطرائقِ شـيَّـعًـا
فـأصـبح كلٌّ من أخـيـه على جَـمْـر
جـهلنا حـيـاة العلم، والأممُ انْبَـرتْ
تُسَـخِّـر هذا الكونَ في البرِّ والبـحـر
وعـشنا بداء الجـهل عَـيْشَ تعـاسـةٍ
وسـوف نلاقي الذلَّ في الحـشـر والنشـر
نُفـاخـر بالعـرب الذين تقـدَّمـوا
وهيـهـاتَ هل يُجْـدي التـفـاخـرُ بالقَـبْـر؟

✩✩✩✩

نهـوضًـا إلى العَلْيـا بني الضـادِ ويحَكم
فـعـارٌ علينا أن نَنام بذا العـصـر
إلامَ نـلوم الـدهـرَ وهْـوَ مُـعـانـدٌ؟
وياويحَ من أضـحَـى يلوم على الدهر
لِنعْلَـمْ ونعـمـلْ باتّـحـادٍ وعَـزْمـةٍ
فنبلغَ مـا نصـبـو إليـه من الْيُـسْـر

□□□

محمود بورقيبة

١٣٢٧ - ١٣٧٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٥٦ م

- محمود بن العربي بن علالة بورقيبة.
- ولد في تونس (العاصمة) - وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- حفظ بعضًا من القرآن الكريم، والتحق بالكلية الزيتونية، غير أنه تركها قبل الحصول على شهادة التطويع.
- عمل بالإذاعة التونسية منذ تأسيسها (١٩٣٨)، إلى أن فصل عنها قبل وفاته بأيام.
- انتمى إلى جمعية حقوق المؤلفين (١٩٥٣).
- كان يوقع بعض قصائده بأسماء مستعارة، منها: أبونظارة، وفلان، وأبوجلال، وأبونجوى، وفتى الجبل، وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره بتونس خاصة جريدة «الوزير»، منها: «ليحيَ تفنن العرب» - ٢٥ من يوليو ١٩٢٩، و«يا جارة الوادي» - ١٤ من مايو ١٩٣١، و«غيري على السلوان قادر» - ١ أغسطس ١٩٣١، و«دموع الأسى» - ٢٩ من أغسطس ١٩٣١، و«الصب تفضحه عيونه» - ٣ من ديسمبر ١٩٣١، وله ديوان مخطوط بحوزة محمد البناني - صاحب بيت البناني - تونس (العاصمة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «ما بلغه التعليم في البلاد التونسية» - تونس ١٩٤٢، و«كعبة القصاد إلى لغة الضاد» - (مخطوط)، مفقود، وله ترجمة لعدد من المسرحيات عن الفرنسية منها «حلاق إشبيلية» مشاركة مع البشير المتهني.

- يلتزم شعره المراوحة بين التقليد والتجديد، يتنوع شعره موضوعيًا بين التعبير عن العواطف والأحاسيس والحب، والمناسبات الاجتماعية والرسمية المختلفة، ورثاء أعلام عصره. له قصائد مال فيها إلى التطريز، والتشطير، والتخميس على عادة القدامى.
- لقّب بشاعر الشباب، وأقامت له الفرقة الرشيدية ذكرى الأربعين في يوليو (١٩٥٦).

مصادر الدراسة:

١ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر (١٨٦٠ - ١٩٧٠) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.

٢ - الدوريات: نشرة أصدرتها دار الثقافة - ابن رشيق - ٣٠ من مايو ١٩٦٩.

حنين الناي

في حنين «الناي» المردّدِ آها
تُه، تبكي بأدمعِ «المزْمُوم»
أسمَعُ الأنّةَ الحزينةَ تَجْتا
حُ ضُلوعًا لصدريَ المهموم
أسمع الزفرة الكئيبةَ للأش
واقِ تَدْوي بقلبيَ المكلوم
أسمع الحبَّ باكيًا ناعيًا جَنْ
باتِ وصْلٍ بعهدنا المقْصوم
أسمع الكون نائحًا وهْوَ يُلْقِي
همَّه في الظلام فوق همومي

☆☆☆☆

وأرى في السَّماء غيمًا كثيفًا
يتجلّى على كثيف غيومي
وأرى للضباب ظِلاً قدِ احْلَوْ
لَكَ حتى غطّى بقايا نجومي
وأرى في النّدى دموعًا وفي المزْ
نِ دموعًا وفي كؤوس نديمي
فتَعجُّ الذكرَى بقلبي ويبدو
لعيوني طيفُ الودادِ القديم
وأرى «الناي» وهو من قَصَبات
عاصفًا يبتغي حصادَ هشيمي

☆☆☆☆

أيُّها «الناي» هل يجيءُ زمانٌ
فيه أنسَى - لدى النعيم - جحيمي؟
فألاقيك مُسعَدًا يسكب الأحْ
لام تختال في ظلالِ الكروم؟
وأرى فيك صَدْحةً من وراء الـ
خُلْد وافت على جَناح النَّسيم
فأغذّي بك الفؤاد وأنسَى
ما مضَى من لواعجي وكُلومي

وأرى فيك - والحبيب بقربي -
نشوةَ السحر حول كاس النعيم

****

صراحة الشعر

شعري يُتَرْجم عن روحي ووجداني
وعن ضميري وعن عطفي وتَحْناني
أودعْتُه كلَّ ما لاقيْتُ في زَمَني
«بؤسًا» و«أنسًا» وقلب الدهر نصفان
فيه الحياة - كما تَبْدو - أُصَوِّرها
بريشة الفنِّ في أمواج ألحاني
يَمَّمْتُه ساحةَ الحب الشريف كما
وجَّهْته خادمًا قومي وإيماني
تلقى التديُّنَ والإخلاصَ فيه كما
تلقى به صَبْوتي في ظَبْيةِ البان

*****

يا شعر صَرِّحْ وردِّدْ ما حَوَى خَلَدي
إن الصراحة أهواها وتهواني
شاء الإله بأن أحْيا فتًى دَنِفًا
علامَ أُخْفي الهَوى في طَيِّ كِتْمان؟
دمعي صريحٌ إذا أخفيتُ يَفْضحُني
وأنت يا شعر أنت المدمع الثاني
يا شعرُ نِعْمَ دواءُ القلب أنت إذا
عَزَّ الشفاء على ذا المغرمِ الفاني

****

عزاء الحب

رَكَنْتُ عنكِ إلى بُعْدٍ ولُذْتُ به
ورُحْت أبحث عمَّا فيكِ يُنْسيني
وقلت لابدَّ من سلوى أُريحُ بها
نفسي فما ذُقْتُه في الحب يَكْفيني
لكن عصفْتِ بقلبي توقظين به الْـ
ـحبَّ القديمَ الذي يُشْقي ويُضْنيني
وتَسْتَدِرِّينَ دمعًا جَفَّ منبعُهُ
وتَسْتَثيرين في صدري تَلاحيني
وجئتِ تحت «سواد» الليل لابسةً
ثوب «السواد» ونورُ الوجه يُسْبيني
فقلتُ: هل جاءت الحسناءُ زائرةً
أم هِيَ في أملي جاءتْ تُعَزِّيني؟

****

دموع الأسى

في رثاء المجاهد الكبير عمر المختار

أبَى الله إلا أن أَفيض على شعري
دموعَ الأسَى الهتَّانِ لا بَسْمةَ الثغْرِ
دموعَ الأسَى أرثي بها سيِّدًا لقد
تمنَّيتُ أن أُهدي له باقةَ النصر
فشاءت له الأقدار عَكْسَ مُؤمَّلي
«وما قدَّرَ المولَى على عبده يجري»
فمات شهيدًا في سبيل بلاده
وأعظِمْ بموتِ المرء في خدمة الخطْر!

مضَى «عمرُ المختار» لله رافلاً
بثوبٍ نقيٍّ حِيكَ من خالص الطهر
مضى «عمر المختار» لله بعد ما
على الأرض أبقَى للورى طيِّبَ الذكر
مضى «عمر المختار» لله بعدما
قضى الواجبَ الأسمَى بأعلى ذُرَى الفخر
مضى «عمر المختار» لله هانئًا
سعيدًا شهيدًا وانطوت صفحةُ العُمْر
مُخلِّفةً للعالمين مآثرًا
هي الغُرَرُ البيضاءُ في جَبْهة الدهر

ومن دمـــــه المســـــفـــــوكِ سَطَّر آيةً
سـيـحـفظهـا التـاريخ بالـحـمـد والشكر
وتبـقى إلى الأجيـال أسطعَ مـشـعلٍ
يُنيـر لهم سُـبْلَ العـزيمةِ كـالبَـدْرِ

□□□

محمود بيومي

١٣٦١ - ١٤٢٦هـ
١٩٤٢ - ٢٠٠٥م

- محمود بيومي حسن إسماعيل.
- ولد في قرية بني صالح (مركز بلبيس - محافظة الشرقية - دلتا مصر)، وتوفي في مدينة الجيزة.
- قضى حياته في مصر، والمملكة العربية السعودية والجزائر وتركيا.
- حفظ القرآن الكريم على والده، ثم التحق بالمدارس الأميرية، حتى حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٩ من مدرسة المنصورة الثانوية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بجامعتها، وتخرج في كلية الآداب قسم الصحافة عام ١٩٦٣.
- بدأ حياته العملية بالعمل في إدارة الإعلام بوزارة الأوقاف، ثم اختير مستشارًا إعلاميًا لوزير الأوقاف عام ١٩٧١، ثم استقال من عمله، ليتفرغ للعمل الصحفي والبحث في العلوم الإسلامية، ثم أسّس عددًا من الجرائد الإسلامية وأدارها مثل: جريدة «اللواء الإسلامي» وجريدة «أخبار المسلمين» وجريدة «النور».
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين، وعضو اتحاد الكُتّاب، كما كان عضوًا بجماعة أدباء الغد.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين عدة مخطوطة منها: «عندما تهدأ الرياح»، و«غدير الذكريات»، و«دموع القمر»، و«دموع الحب»، و«للحق أقول».

الأعمال الأخرى:

- مسرحية مخطوطة بعنوان: «الطوب الأحمر»، وله كتب مطبوعة منها: «التعريب قضية أمة» - دار الكيلاني - القاهرة ١٩٨٥، و«الهوية السياسية للأمة العربية» - مطبعة المليجي - الجيزة ١٩٩٠، و«البوسنة والهرسك نكبة المسلمين المعاصرة» - مطبعة الكيلاني - القاهرة ١٩٩٥، و«المسلمون في آسيا الوسطى» - ٢٠٠٥، وكتب حلقات برنامج «المسلمون في العالم» لإذاعة القرآن الكريم.

- شاعر ذاتي، عبّر عن خواطره بقطع من الموزون المقفى، وبقطع من شعر التفعيلة، وقد يسوقه التصوير والإيقاع إلى المزج بين الشكلين أو مخالفتهما معًا. صوره أقرب إلى التهويم، تتباعد وقد تتنابذ، فتمنح منظومته تلوينًا خاصًا، لعله يناسب الإلقاء عبر المذياع.
- حصل على جائزة من كلية الآداب عن قصيدته (دموع الكلمات) عام ١٩٦٢. كما حصل على جائزة منظمة المؤتمر الإسلامي عن كتابه (البوسنة والهرسك) عام ١٩٩٥.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع المترجم له وأسرته - القاهرة ٢٠٠٥.

شريط تسجيل

حين العـيـونُ تعـانقتْ كـان النَّصـيبْ
فلقـد حـفظتُ لكِ الـهـوى ملءَ القلوب
كم كـان قلبي البكرُ مُلْكك يا حـبـيب
ولـقــد ترامـى حـــولهُ زهـرٌ وطيب

✲✲✲✲

سـأظلُّ أحـفظُ للهـوى عـهـدَ الغـريبْ
سـأظلُّ أخـفق هكذا.. حـتى المشـيب
فلقـد قـدمتُ إليكِ بالقلب الرحـيب
كـالشـمس تشـرقُ دائمًا بعـد المغيب

✲✲✲✲

لا أعـرفُ اللهـو الوضـيع ولا أُجـيـدْ
أنا قـادمٌ بالنُّور من بلدي البـعـيـد
ولكم حَـمِـدْتُ اللهَ في ذل السـجـود
فـشـمـمتُ عطركَ بالحـيـاة وبالخلود

✲✲✲✲

وهواي أنتِ وأنتِ لي حلو النشـيـدْ
لأبثَّـه حُلمًـا يضـيء على الوجـود
في مـعـرض الأوهام لي أملٌ جـديد
وهوايَ أنتِ فـلا أقلَّ ولا مـزيد

****

ولأنتِ من أحببت

ولأنتِ من أحـبـبـتُ من أوّلِ نظرهْ
ولأنتِ من شـاهدتُ في أجـمـل زهره

فسكبت لي الدنيا على أطهر قطره
فحسبتها والله لي أنضرَ ثغره

✡✡✡✡✡

وهواك للمشبوب قد يسَّرَ أمره
وأزاح عن ماضيه ما أثقل ظهره
وأذاع من ماضيه ما حاول سِتْره
كم ذاق من كفَّيْك يا فاتنُ خمره

✡✡✡✡✡

كم سار في ضوئك من أجمل شمعه
كم نام من حلمك في أجمل خِدْعه
كم ذاب من حبك في أنبل دمعه
ورآك بالفجر على أشرقِ طلْعه

✡✡✡✡✡

لُقْياك لي تُزْهِرُ في أروع رَوْعه
ونداك قد طَهَّر للعالم سمعه
في ذلك المقدور هل تكمن لوعه
ليَذوقَ من أسراره أجملَ مُتْعه

****

أنا يعربيٌّ

أنا يعربيٌّ
كريم الخصالْ
وأصلٌ عريقٌ
بعمٍّ وخالْ
وفجري مُضيءٌ
بدرب النضالْ

✡✡✡✡

أنا يعربيٌّ
شريفُ الطريقْ
بلادي تموجُ
بمجدٍ عريق
أمُدُّ الأيادي
لكل صديق

✡✡✡✡

أنا يعربيٌّ
كريمُ النَّسَبْ
سَمائي لهيبٌ
تصبُّ الغضب
على كلِّ عادٍ
إذا ما اغتصب

✡✡✡✡

أنا يعربيٌّ
بقلبٍ هُمامْ
بلادي جميعًا
ديارُ السلام
وأرضي مِهادٌ
لنبتِ الكرام

□□□

محمود جاد الحسيني

١٣١٥-١٣٧٨هـ
١٨٩٧-١٩٥٨م

● محمود جاد المولى الحسيني.

● ولد في قرية بني حسين (محافظة أسيوط - صعيد مصر) - وتوفي فيها.

● عاش في مصر واليونان وإيطاليا.

● تعلم تعليمًا نظاميًا في كنف أسرة ميسورة الحال، فالتحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية، ثم جامعة بيروت العربية، وتخرج فيها (١٩١٩).

● عمل معلمًا، ثم عمل بعدة شركات وطنية وأجنبية إلى أن فصل من عمله وسجن، وبعد الإفراج عنه عمل بشركة «أنللي» الإيطالية، ثم سجن بسجن ليمان طرة وقضى فيه اثني عشر عامًا لقتله مديره الأجنبي، حتى أفرج عنه (١٩٤٦).

● أسهم بجهد فاعل في ثورة سعد زغلول (١٩١٩)، مما أدى إلى سجنه وفصله من عمله.

• في سجنه الممتد اثني عشر عامًا صادف في السجن شعراء وأدباء، ورعاه الشاعر عزيز أباظة حين كان محافظًا لأسيوط وكان المترجم له سجينًا بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أنات وخواطر من وراء الرتاج» - مطبعة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف باللغة الإنجليزية بعنوان «محمد أعظم رجال التاريخ» - مطبعة نهضة مصر بالفجالة - ١٩٤٨.

• شاعر وجداني، في شعره غزارة، وغلبة نبرة الألم والتأسي وتصوير حاله وآلامه وثقل قيوده، خاصة أنه كتب ديوانه خلف أسوار السجن العالية، كما يتضح من المقدمات النثرية لقصائده. له قصائد في النيل الذي كان يراه من نافذة سجنه الضيقة، وأخرى في المديح النبوي والكشف عن صورة الرسول (ﷺ) أمام منكريه من المستشرقين، وثالثة في بيان قدر المرأة ودورها في المجتمع، وله قصائد في رثاء الأهل والأقارب، وأخرى في تصوير مشاهد الحياة والوداع والليل في السجن والتعبير عن أحاسيسه تجاهها. كما أن له مرثية جد مؤثرة في ولده الطفل الذي مات إبان سجن الأب، تميزت بإيقاع شديد وتكرار لوازم الندب. في شعره تأثر بأمير الشعراء أحمد شوقي واتباع لنهجه الشعري، وهو ما صرح به الشاعر نفسه في أكثر من موضع.

• حصل على جائزة محمد حيدر باشا وزير الداخلية (١٩٣٩)م وعلى جائزة مصلحة السجون (١٩٤٠).

مصادر الدراسة:

- محمد حماد الحسيني ومحمد خلف الحسيني: مقدمة نقدية وتعريف بديوان المترجم له.

نواح الأم الثكلى

يا واحدًا في العددِ
يا أمَّةً في عَضُدي
رمَتْك عين الحسَّدِ
نَفَّاثةً في العُقَد
واحسرتا للأبد
يا قطعةً من كبدي

ولدي ولدي!
غسَّلْتُه بالوَرْدِ
بخَرتُه بالنَّدّ
وسَّدْتُه في اللحْد
بقُبلةٍ في الخد
يا زهرةً في الخلد
تُسْقى بدمع الوجْد

ولدي ولدي!
سريتَ في البُكور
يا صفحةَ البلُّور
هجرتَ قَفْرَ الدور
يا ومضةً من نور
أصبحت بين الحور
من لؤلؤ منثور

ولدي ولدي!
يا باسمًا لقُبلتي
في غدوتي ورَوْحتي
لا تدفنوه دُمْيتي
خلُّوه فوق راحتي
هل تنزعون مهجتي؟
هل تخطفون سلْوتي؟

ولدي ولدي!
أبوك في زنزانة
قد هدَّمتْ بنيانَهْ
وأمُّك الولهانة
بعبئها حيرانه
والدهر لما خانه
كنتَ لنا ريحانه

ولدي ولدي!
وديعةَ الإيمانِ
في كفَّةِ الإحسانِ
في ذمَّة الرحمن
إمرح مع الوِلْدان

واذكـــر أباك الفـــاني
فـــفي غـــد تلقـــاني
يا قطعة من كبدي

****

ويح نفسي

ويْحَ نفـــسي ويح نفـــسي
كم عـــصـيتُ الله عـمْـدا
كم طغت نفـــسي وضَلَّتْ
يوم كـــان العـــيش رغـــدا
كم شـــربتُ الكأسَ غـــيّـــاً
كم حـــسبت السمَّ شَـــهْـــدا
كم عـــملت الســوء حـــتى
صـــرتُ للأهواء عَـــبْـــدا
كل ذنبٍ قـــد جنيـــتُـــهْ
لن يفـــوتَ اللهَ عَـــدّا
ويح نفـــسي ويح نفـــسي
يوم ألـقـى اللـه فـــردا
ثـم يُـؤتـى بـكتـــابٍ
يـرصـــد الآثام رصـــدا
مَنْ مُـغـيـثي مَنْ مُـجـيـري
مِنْ قـــضـــاءٍ لن يُردّا

✲✲✲✲

وَيْ أكونُ غـدًا ضـجـيـعًـا
في ظلام القـبـــر مُــرْدَى
وي أأبعثُ بعـــد مـــوتٍ
والفـنـاءُ يعـــود خُـلْدا
ثم أقـضي العـمـرَ فـيـمـا
يُغْـضب الرحـمنَ قـصـدا
إنني بَعْـــدُ لَغِـــرٌّ
قـــد وأدْتُ العـمـــر وأدا
ويح نفـــسي ويح نفـــسي
يوم ألـقـى اللـه فـــردا

✲✲✲✲✲

فـــانهـضي نفـــسي وتوبي
واجـــعلي للشـــرِّ حَـــدّا
واخلـعـي ثوب غـــروري
وانســـجي للنُّسْك بُرْدا
واسـمـعي صوت ضـمـيـري
وارجـــعي لله أجْـــدَى
واخلصي التـــوبةَ شكرًا
فـــرحـــاب الله أنْدَى

✲✲✲✲✲

قَـــدِّســوا الأخــلاقَ قـومي
واجـــعلوا الأخـــلاق وِرْدَا
قـدِّســوا الأخـلاق وارعَـوْا
حـرمـة الأخـلاق جُـهْـدا
قـدِّسـوا الأخـلاق وامْـشُـوا
في سـنـا الأخـــلاق أهْدَى
قـــدســوا الأخـــلاق وابنُوا
في حِـمَـى الأخـلاق مَـجْـدا

****

آهات السجين

أصـــدَقُ الأنـغـــامِ آهاتُ الســـجينْ
وصـــداها دونه الســـحـــرُ المبينْ
أيُّ صـــخـــرٍ لم يَذُبْ من حـــرِّها؟
إنما ينفـثـهـــا الشـــاكي الحـزين
قـــيَّـــد الحَظُّ خُطاه فكَبَـــا
وتَـرَدَّى في جـــحـــيم العـــاثرين
وترامَـى تحت أقـــدام الهـــوَى
فـــهـــوى يرسُفُ في القَـــيْـــد المهين

زيَّنَ الغيظُ له الجرْمَ ولم
يدرِ أن السجْنَ للجرم قرين
جعل الشرَّ طريقًا للمُنَى
واستباحت نفسُه الفعلَ المشين
وشفَى غلَّ فُؤادٍ ثائرٍ
برصاصٍ سكنت فيه المنون
ما شِفاءُ الدَّاءِ بالداء سوَى
نَزَغاتٍ من أفانين الجُنون
تسكن الأضلاع لا يحبسها
غير عدل شامل في الحاكمين
ونظام يملأُ القلبَ رضًا
ويحامي عن حقوق الوادعين
فسَلُوا الدولةَ ماذا فعلتْ
بضحايا الجهل والداءِ الدفين؟
وسلوا القانون في سلطانه
هل جرى سلطانه في النازحين؟
وسلوا البيئة لا بل فاسكتوا
كلهم في ساحةِ العدلِ مَدين

*****

ما قضاءُ العمر في القَيْد سوَى
حَسَرات وبلاءٍ وأنين؟
وحياة المرء في الدنيا قِصاصٌ
وديون وُزِّعتْ بين السنين
حكمةُ الشارع في التهذيب لم
تمنع التهذيبَ في رِفْقٍ ولين
فكفاه ذِلَّةُ القَيْد عَنَا
وكفَى التفكيرُ في حال البنين
قوتل السجنُ ولو في روضةٍ
بين حُورٍ قاصراتِ الطَّرْفِ عِين
فاشْدُ يا صَدَّاحُ أو غرِّد معي
أتعسُ الناس على الأرضِ السجين

□□□

محمود جبر

١٣٢٤ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٦ - ١٩٨١م

- محمود محمد جبر.
- كان يطلق على نفسه لقب: شاعر آل البيت.
- ولد في مدينة مغاغة (محافظة المنيا - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وقام برحلات إلى الشرق العربي، وإلى الحجاز لأداء فريضة الحج.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الأولية، ثم مدرسة المعلمين وحصل على شهادة الكفاءة (١٩٢٦)، غير أنه فصل من دراسته في المدارس لاشتراكه في الخطابة وإلقاء قصائد حماسية لتأييد الحركة الوطنية ضد الاستعمار.
- عمل موظفًا بوزارتي الأوقاف والزراعة، ثم رئيسًا بقسم التصاريح في هيئة السكة الحديد، وعمل مصححًا لصحف دار الهلال لزمن طويل.
- كان عضوًا في: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والعشيرة المحمدية، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- صدر له دواوين: «الحسينيات» - مصر ١٩٤٥، و«قربتي»، نهج جديد للبردة - مصر ١٩٤٥، و«مزامير الإيمان» - مطبعة منير الشرق - مصر ١٩٥٠، و«نهج جديد للبردة» - مصر ١٩٥٧، و«ديوان شاعر آل البيت» - مصر ١٩٥٩، ووردت له قصائد في الكتب التالية: «دموع الشعراء على محمود غنيم» - محمد أحمد سلامة - مطبعة الهناء، و«المختار من الشعر الحديث» - الحلقة الأولى - المجلس الأعلى للفنون والآداب - القاهرة - ١٩٥٨، و«الكيلاني أديب الجيل، كامل كيلاني في ذكراه الأولى» - القاهرة ١٠ من أكتوبر ١٩٦٠، و«في ذكرى الأربعين، من مراثي الشعراء العرب في ذكرى عبدالناصر» - المجلس الأعلى للفنون - القاهرة ١٩٧٣، و«وثبة الأسد، ملحمة العبور يكتبها الشعراء والزجالون» - عبدالفتاح شلبي - دار الشعب - ١٩٧٤، وله قصائد في كتب ودوريات عصره، منها: «الإمام الأكبر» - مجلة المسلم (ع ٦) - القاهرة يناير ١٩٧٤، بالإضافة إلى ديوان مخطوط بعنوان: «أسمار الندوات» - مخطوط، ومسرحيتين شعريتين مخطوطتين هما: «فتح العراق» - ثلاثة فصول، و«عمرو الفاتح» - في فصلين.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المسرحيات والكتب النثرية، منها: «رسالتي أو أنات» - مطبعة الاعتماد بمغاغة - المنيا ١٩٣٦، و«رسائلي أو القلب المحطم» - مطبعة

النهضة - ١٩٣١، و«خالد بن الوليد» - مسرحية نثرية في أربعة فصول - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - ١٩٦٨، و«الثائر الأول، أو موريس» - سيناريو سينمائي - مخطوط.

- شاعر صوفي، شعره يدور موضوعيًا حول التصوف، والتعبير عن موقفه الديني، والمديح النبوي ومنه مطولته نهج البردة، ومدح آل البيت، وذكر مناقبهم. له قصائد عالج فيها بعض قضايا مصر والعروبة، والرثاء، والمدح، والوصف، والحكمة، والشعر الغنائي الذاتي الوجداني، وله قصائد في الغزل العفيف. في شعره ثراء بعضه يعود لاستدعائه أسماء من التراث العربي والديني والشعري، وبعضه يعود لاستخدامه تقنيات السرد والحوار والجدل في بناء قصيدته، وبعضه يعود لتنوع الموضوعات التي عالجها بين الديني والدنيوي، والتقاطه صورًا ومشاهد من الحياة المعاصرة. له قصائد مغناة في الإذاعة المصرية.
- أطلق عليه لقب شاعر آل البيت، والشاعر الصوفي، وشاعر الحسين، وشاعر الشبان المسلمين.
- قرظ دواوين عدة لشعراء عاصروه.

مصادر الدراسة:

- أحمد مصطفى حافظ: شعراء معاصرون - المكتبة الثقافية (ع٣٧٣) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٣.

مراجع للاستزادة:

١ - العوضي الوكيل: رسوم وشخصيات - مكتبة الاعتماد - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - قاسم مظهر: دموع الشعراء - الرابطة الإسلامية - القاهرة ١٩٧٥.

مناجاة

كم سابقوني في هواكَ فأسبقُ
مَن نال عطفكَ -لا أشكُّ- مُوفَّقُ

قالوا أمجنونٌ عداه المنطق؟
أوَ ليس للمجنون قلبٌ يخفق؟

ما لي وللمتعنتين أجيبهم
أو أنتَ تُهدي العُميَ ربُّكَ أخْلَق؟

ولقد ملأت القلب منك فلم أجد
زمنًا لردٍّ مُضَلِّلٍ يتشدَّق

أنا سابحٌ في النور نوركَ سيِّدي
أنا كالفراشة في وهيجك أُحْرَق

✡✡✡✡

مدُّوا أكفَّهُمُ إليك فهل تُرَى
رُدُّوا كما زعَمَ الجهول الأحمق؟

أم أنهم عادوا بها ملآنةً
فتصدَّقوا بعد السؤال وأنفقوا؟

ما قيمةُ البرهان عند مكابرٍ
لا يستسيغ الحقَّ أو يتذوَّق

أنا ما دعَوْتُ حجارةً منحوتةً
لكنني ناجيت شمسًا تشرق

هم لا يرون ففي عيونهمُ قذًى
والقلب عن نور الهداية مُغلَق

أنا أعرف الإسلام دينَ سماحةٍ
لا مارقًا يَهْذي ويومًا تنعق

أنا قد خبرت الوجدَ حلْوًا مُرّه
والمرُّ يحلو عند من يتعشَّق

إن تَذْكرِ الدنيا مَشوقًا عندها
فلْتشهدِ الأكوان أني أشْوَق

أنا لا أُبالي بعد عطفك سيِّدي
رضيَ الأنام عليَّ أم هم أُحْنقوا؟

✡✡✡✡

يا معشرَ الشعراء كنتُ بحيِّكم
أرنو لما يهتاجكم وأصفِّق

ما صدَّني عن روضكم بغضي له
لكن هُنا روضٌ أعزُّ وأعْرق

****

نهج للبردة

صلَّى عليك إلهي بارئُ النَّسَم
يا مبعثَ النور في الأكوان من قِدَمِ

يا رحمةَ الله للدنيا ومنقذَها
يا هاديَ الناس للإسلام والسَّلَم

ألا تـهلُّ علـى قلبي فــــتُـــبــــرئُه؟
يا مـــبــعثَ البُــرْءِ خِــفِّفْ وطأةَ اللّتَم
يا سـيِّـد الرسل مـا بالشـوق عنك غِنًى
ولا الحنـينِ ولا جُـــرحي بملتـــــئم
درجْتَ تحـبـو على أرض قـد اكـتـسبتْ
منك الطهـارةَ والتـقـديسَ من قِـدم
صـوادح الطيـر حـامت حـول أيكتـهـا
تُزجي إلـى الروض لحْنَ الصـادح الرنم
وفي السـمـاء جـمـالٌ من بدائعـه
بمولد الخُلْد مـا يخـتـال بالوسم
والأرض مـاجت كطفلٍ كـان ينقـصُـه
حـنـان أمٍّ رؤوم وهْـوَ فـي سَـــقـم
وُلِدْتَ كـالشـمس نورًا نسـتـضيء بهـا
وكـالسَّـعـادة تمحـو كُـرْبة الغـمَم
يا رملَ مكة هل أبقَى النسـيم على
خَطْو الرسولِ بروحي مـوضع القَـدَم؟
إن أنسَ لا أنسَ يومًـا سـرتَ منتـعـلاً
حـصـاةَ «مكة» نحـو «الطائف» الأمَم
وحـصَّـبـتك من الغلمـان شِـرْذمـة
حـتى دَمـيتَ بروحي مـا جـرَى ودمي
وأنت تدعـو وتدعـو كلّمـا اقـتـربوا
وفـاض دمـعك لم تَزْجـر ولـم تجم
وقلت ثَـمَّـــةَ ربِّي أنت أعلـم بي
فـاكـشف عن السَّمع إن القوم في صَمَم
لو يعلمـون لما آذَوْا نبـيَّـهـمُ
يا مـرحـبًـا بأذىً يرضـيك أو رَغَم
يا أعظمَ الخَلْق خُلْقًـا أيُّ ممتَـدِح
يَسْطيع مـدحَكَ من عُـرْب ومن عَـجَم
من [يسـتطع] يا رسـول الله وصـفكمُ
يا سـيِّـدَ الخلق باركْ صَـفْـوةَ الخَـدَم
مـا آيةُ القـمـر المنشقُّ مـعـجـزةٌ
أقـوى من الحَـجَـر المنشقِّ عن حِكَم
من سـايـر العُـرْب أيام النبيِّ يَرَى
أن الحـجـارة أهـدَى من قلوبهـم
إن كـان «عـيـسى» بمهـد الطفل حـدّثنا
فـالأرض من مـهـدها في فـضله العـمم
أو جـاء «مـوسى» إلى مـيـقـات خـالقـه
«بالطور» فـهْـوَ رَقَى بالمصـعـد السنم
يا «أم مَـعْـبـدَ» مـا للشـاة جـاثمـةً
لـم تبـرح الدار كي ترعَى مع الغنم؟
وهل بشـاتك مـا نروي الظَّمـاءَ به
فـقلّبتْ كـفَّـهـا للضـيف في ألم؟
مـاذا تقـولين؟ هاتي القَـعْبَ واحتلبي
فـالشـاة باركـهـا شـافٍ من الحـزم
وتلك عَـوْسَـجَـةٌ قـد ظلَّلتْ ونَمَتْ
وآتت الأُكْلَ والمخـتـارُ لم يَقُم
يا أمَّ «مـعـبـد» من يلق الرسـولَ يجـد
من رحـمـة الله ألوانًا من النعم
هذا الذي في سـمـاء العلم نَلْمـسُـه
من الخـوارق يتلو غـيـرَ مُنجَـزم
يُشـيـر في وَضَح عن صـدق بَعْـثـتـه
ويكشف السـرَّ عـمَّـا غـاب عن فَـهِم
مِـعْـراجـه صلواتُ الله تكلؤه
وقـوة الله شيءٌ بـالغُ العِظَم
والكهـرباء أليـستْ كَـشْفَ تجـربةٍ
تُلْقي الضـيـاء على أسـرار ربِّهم
أيُؤمنون بـذرٍّ سـوف يُـهلكم
ويكفـرون بربِّي بـارئ النسَم؟
أيّ الصـواريخ أقـوى في حـسـابهمُ
من القـوارع والزلزال في النقم؟
هل يزعـمـون بأن الكون قـبـضـتُـهم
والخَلْق في كـفِّـهم تُقْـتـاد بالخُطُم؟
لقـد أتَى الأمـرُ .. أمـرُ الله فـانتـبهـوا
سـتَـقْـضُـمون بَنانَ الكفِّ من نَدَم
يا ربِّ يا رب إنّ القـومَ قـد فَـجَـروا
وفـجَّـروا الذرَّ بالإضـرام والحُـمَم
مـا ذلَّ قطُّ عـزيزٌ أنت مُكرمـه
ولا نجـا قطُّ مَنْ عـاديتَ من تُـهم

ولا أجــاد مُـــجــيـــدٌ لست تنصــره
ولا أبَلُّ مَـــــشــــوقٌ فـــيك لم يَـهـم
ولا سَــرَتْ بعــبــيــر الروض ســاريةٌ
إلى الأنوف وعــزَّتْ سَــحَّـــةُ الدِّيَم
قـــال الرواة كـــثـــيــرًا في مناقـــبـــه
مـــاذا أقـــول ومـــاذا يبـــتـــغي قلمي؟
العـــجــز عــجــزي فــمــا وفَّى له أحَـدٌ
من ذاك يسطيعُ لفَّ الشَّـــمس في تُمَم؟
العـــجــز عــجــزي فــمــا يســمــو له أحدٌ
من ذاك يـسطيـع أن يَرْقَـى إلى النُّجُـم؟
العـــجــز عــجــزي فــمن ذا يسـتطيع إذنْ
حــصــر المكارم والأخـــلاق والشِّـــيَم
العـجـز عـجـزي ولي في العـجـز مَفْـخَـرةٌ
أني عَـــيـــيتُ هنا في ســاحـــة البُـــهُم
يا ســيِّـدي لم أجــد في القــول شـافـيـةً
تَشْــفي الغليلَ وتُرضي بُغْــيَــةَ النَّهَم
لولا الذي بِتُّ أتلـو في الدجَى فــرحًـــا
بما حُـــبــيــتَ به في مُـــحْكَم الكَلِم
يا ســيِّــدي كل يوم عــشــتَـــه أجلٌ
من صـــالح العـــمَل المبـــرور والدَّعَم
بل كل لفظٍ وحــــــرفٍ رُحْتَ تُرْسلـه
كـــان الســـراجَ لنا في ذلك القَـــتَم
يا ســيــدي هل أحبُّ الناسُ سـيِّــدهم
كـــمـــا أحـــبُّكَ؟ لا.. والحقُّ مِلْءُ فـــمي
أقـــســمتُ بالقلب مـــا بالقلب غــيــركمُ
الحبُّ يا ســيــدي يجــري هنا بدمي
لولاك أنتَ لما غنَّيتُ من شَـــــجَـنٍ
ولا ســـرى بقـــريضي طاهرُ النَّسَم
ولا رأيتُ قـــريضي ملْءَ مــســمــعــهم
ولا علوتُ بقـــدري هامَـــةَ الهِــمَم
لولاك أنت رســولَ الله مـــا اعـــتلجت
بأنفس القـــوم أشـــواقٌ إلى إضَـم
سِرْ نحـو روضـتـه زحـفًـا إن انقطعت
بِكَ الوســـائل.. تغْنمْ كلَّ مـــغـــتَنَم

مـقـصـِّـرٌ سـيِّـدي أسـعَى لِسِبْطِكمُ
لقـد وجـدت هنا أمْني ومـعـتـصـمي
آتيـه صـحـبي وليلي أسـتـقي نَهَـلاً
ومـسـتـقَى الآل من أفـضـال جَـدِّهم
إلى «البـوصـيـريِّ» أحني الهامَ مـعـترفًا
بالفـضـل والسـبق في مـدحٍ وملتـزم
تي قُـرْبَتي يا أخي في الحبِّ أُرْسلُهـا
إلى الحـبـيب فـهل يُرْضـيـه مُـتَّـسَـمي
أزجـيـتُـهـا درةً يكفي بهـا شـرفًـا
ذكـــرُ النبيِّ بقلبٍ مـــخلصٍ وفَم

****

تسبيحات

حـــاولتُ يا ربي الثناءَ فلم أجــدْ
شكرًا يفي مِننًا علينا تُنْثَـــرُ
نعمٌ تعمُّ ورحـــمـــةٌ تَجْـــزي بهـــا
ووســـعتَ حِلْمًـــا ظالمًا يتــجـــبَّـــر
يـا ربُّ منـك الـفـــضـل لا مَنّاً بـه
والعـــفْـــوُ شـــأنك والأنامُ مُـــقـــصـِّــر
يا رُبَّ سُنْبلةٍ تســـبِّح ربَّهـــا
تســـعى لتُطعمَ جـــاحـــدًا لا يشكر
ولربَّ ســـاعٍ والخطيـــئـــةُ قـــصْـــدُه
يرجــو النجـاةَ ورجله تتــعـــثَّـــر
ســـوَّيتنا خَلْقًـــا نُحسُّ ونرتقي
ووهبت للإنســـان مـــا لا يُحْـــصَـــر
الشـــــمسُ نـورٌ والـرِّيـاحُ لـواقـحٌ
والنَّجمُ للســاري يضيء فـيُـبْـصــر
والبـحـر والأعـلام فـيـه مـواخـرٌ
ولخُلْقك النُّعمُ الشُّـــموسُ تُسـخَّــر
يا واهب الطفلِ البـــريء نقـــاءه
أو يُنكِر الإنســـانُ مـــا لا يُنْكَر
أهديت زهر الروض حُـسـنًا فـاتنًا
وحـبَـوْتَ طيـر الأيكِ صـوتًا يَسْحَـر

مـــا أبدَعَ الرسَّـــامَ في ألواحــــه
أتُرَى يُقـــاس بما يَروعُ ويَبـــهَـــر؟
يا مـــوجِـدَ الأكـــوان من عَـــدَمٍ تُرى
يسطيع خلقُك إن قَـــضَـــوا أن يُنشَـــروا
ســبحـــان من ضَـرِبَ الذبابَ لخلقـه
مـثـلاً فـخَـرُّوا سـاجـدين وكـبَّـروا
ســبحـــان من قَـدَرَ الحظوظ فلم يُجِـرْ
والجـائرون الناسُ فـيـمـا قـدَّروا
ســبحـــانَ ربي جلَّ في عَلْيـائه
عـمَّـا يقـول الجـاحـد المسـتـهـتـر

****

خافوا هواك

بِرِّي بوعْـــدِكِ يا بُثَـينُ وعـــودي
أنا في هواكِ مُـقَــيَّـــدٌ بوعـــودي
إن كـان شـأنُ الحسْن مـا هتـفـوا به
من خُلْفِ مـيـعـادٍ وطول صُـدود
فـأنا ارتأيت من الوفـاء تحـمُّلي
وتَودُّدي وتمسُّكي بعُـهـودي
أنا من عَـهِـدْتِ كـرامـةً ومَـعـزَّةً
أنا في الهـوى سأُطيلُ فيكِ سُـجـودي
أنا فـيضُ نورِكِ مـا استـضـاءتُ بغـيره
كَـلا ولا يُحْنَى لغـيـركِ عـودي
أنا مـا أنا؟ لولاكِ أنتِ لخـالني
رائي الحـقـائق هَبْوَةً بصـعـيـد
يا عِـزَّ من عَـزُّوا بعـزَّة قُـرْبِهـا
وثراءَ مـن أثـرَوْا بـكـل فـريـد
يا نورَ من عـشـقـوا الظلام وصـفَّـقوا
أقـدامَـهـم في حـضـرة المعـبـود

هذا الجـمـال لمن أبحت جـلاله
لأخ تبـتَّلَ أم أخٍ مَـجْـدود
علَّمتُ حـتى السـاجـعـاتِ فـرائدي
وعلى الحِمَى حـامت تُذيع نشـيـدي
ألْهَمْـتُـهـا وجْـدي وفـوق جناحـهـا
قلبي يُردِّد في الغـرام قـصـيـدي
ولدى البـروج السـامـقـات مـدائحي
مُـسـتـنظِراتٌ للغـدِ الموعـود

□□□

محمود حامو

١٣٣٢ - ١٤٠٢هـ
١٩١٣ - ١٩٨١م

- محمود مصطفى حامو.
- ولد في بلدة الجماسة، وتوفي في مدينة طرطوس (ساحل سورية).
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه على يد بعض معاصريه من أهل المعرفة.
- عمل موظفًا في العدلية (قصر العدل) بمدينة طرطوس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة ضمن ديوان «اللوعة الخرساء»، ونشرت له مجلة النهضة عددًا من القصائد منها: «أسمعت» - العدد الأول - السنة الأولى، و«رويدًا يا معللتي» - العدد (٤) - السنة الأولى.

- ما أتيح من شعره قصيدة ومقطوعتان تتراوحان بين الطول والقصر، أما القصيدة ففي الرثاء، والمقطوعتان تتخذان متجهًا ذاتيًا وجدانيًا. لغته فقيرة تتجه إلى التقريرية والمباشرة، وخياله شحيح. التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

رويداً يا معللتي

أيرهـقـني الـنوى وصَـدي
ألـيس سـوايَ ذا وجْـدِ

رويدًا يا معلِّلتي
لقد أسرفْتِ بالصدّ
يعاف السُّهدَ أقوامٌ
وفيك يلذّ لي سهدي
ألم يك عند قلبك يا
حبيبةُ مثل ما عندي؟
وإني صَبُّك المضنى
وذو الآلام والوجد
سكبتُ عليك أجفاني
دموعًا علّها تُجدي
هواك وفيه قد آمنْـ
ـتُ هذا جنة الخلد
وفيه ما أحاول من
سلامٍ ثم من برد
فكوني غاية الدنيا
وكوني نقطة المجد

****

منشور الأسى

في الرثاء

قمْ عَزِّ بعد إمامها «حمّينا»
وأرِقْ بها ماء العيون سخينا
وانشر من الآلام فوق ربوعها
ما كان تطويه الصدور دفينا
الله من رزءٍ عظيم لم يدَعْ
في الناس إلا ثاكلاً وحزينا
وارتاع منه الكون حتى كاد منـ
ـشور الأسى والحزن أن يطوينا
رزءٌ أساء معالم الدنيا كما
أبكى من الألم المرير الدينا
«عبدالكريم» فتى المفاخر والعُلا
من كان في إرشاده يهدينا
من كان ينفحنا بطيب حديثه
من كان في أقواله يرضينا
من كان يحنونا بكل تلطّفٍ
من بعد فضلك بالهدى يحيينا
من يسهر الليلَ الطويلَ ومن يزدْ
لغزَّ الهداية بيننا تبيينا
يا خير من نزل الجنانَ ومن إلى
حبّ المفاخر والعُلا يدعونا
انظرْ لشعبك فهو أصبح خاملاً
يهوى الحياة خلاعةً ومُجونا
الجهل سخّره إلى غاياته
فغدا بإسفاف الهوى مفتونا
انظر إليه برأفةٍ فلعلّه
يَذَرُ التنافر والتباغض حينا
لا زال غرسك في الحمى بدرًا إلى
نهج الحقيقة نوره يهدينا

****

أسمعت..؟

حسناءُ تطفح بالجما
لِ، كأنها ورد الربيعْ
هيفاء خدّرها الدلا
لُ، تميس بالحسن البديع
أسمعتِ؟ خفق القلب من
ألمٍ وغمغمة الضلوع
عصرٌ مضى ولكم سفحْنا
عند ذكراه الدموع

□□□

محمود حزة الدمياطي

- محمود حَزّة الدمياطي.
- كان حيًا حتى عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- ولد في محافظة دمياط، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- يرجح أنه تعلم على علماء مدينته، ثم التحق بالأزهر.
- كان يساهم بنتاجه الأدبي والشعري في تقريظ كتب معاصريه، مثل كتاب «النخبة العليّة في السادة العلوية» للشاعر الأديب الدمياطي محمود أنس الدمياطي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بكتاب «نزهة الأرواح الزكية بتهاني الأفراح الخديوية» (وهي أبيات هنأ بها أحد أفراح الخديوي في عصره)، وله أبيات قصيرة قرظ بها ديوان الشاعر محمود أنس الدمياطي.

الأعمال الأخرى:

- له نظم مطول في كتيب تحت عنوان «بديع المقال» حول أسماء الله الحسنى.

مصادر الدراسة:

١ - حسنين محمد الرشيدي: نزهة الأفراح الزكية بتهاني الأفراح الخديوية - مخطوط بالأزهرية تحت رقم ومن ٤٤٢ - ٧٠٣٨ أباظة - أدب مخطوط.

٢ - محمود أنس الدمياطي: النخبة العلية في السادة العلوية (مطبوع) - مصر ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

٣ - محمود حزّة الدمياطي: بديع المقال في مدح من نبع من بين أصابعه الزلال (ط ١) - المطبعة الكبرى الأميرية - القاهرة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

من قصيدة: أستغفر الله

أستغفرُ اللهَ مبدي أشرفِ الرسلِ
إلى دُعا خلقه في أقوم السبلِ
أستغفر الله منشي كلِّ مكرمةٍ
مع الصلاة عليه والسلام ولي
أستغفر الله ربي لا إله لنا
إلا هو المبتدي بالفضل في الأزل
أستغفر الله رحمنَ الدنا وكذا الـ
أخرى رحيمَهما من أعظم الوجَل
أستغفر الله ما أعلاه من ملكٍ
له التصرُّف بالإطلاق في المِلَل!
أستغفر الله قُدُّوسا تقدّس عن
ضدٍّ ونِدٍّ وعن شبهٍ وعن مَثَل
أستغفر الله فالله السلام وقى
وإنه المؤمن الفرد المهيمن لي
أستغفرُ اللهَ مولانا العزيزَ فكم
أعزَّ قومًا سمَوا عن مشربِ السَّفل
أستغفر الله جبّار القلوب بما
أسداه من منٍّ بالعلم لم تزل
أستغفر الله ربّاً لا شريك له
مُتكبِّرا خالقا للخير والأمل
أستغفر الله بارينا مبرِّئنا
من الشكوك ومن وهْم ومن خبل
أستغفر الله منشينا المصوِّرَ منْ
أقامنا أحسنَ التقويم للعمل
أستغفر الله أرجو منه مغفرةً
فإنه كان غفَّارًا ولم يزل
أستغفر الله قهّارَ العباد بما
قضى من الموت فالإنسان في وجل
أستغفر الله وهّاب المكارم رَزْ
زاق الخلائق من جودٍ بلا بخل
أستغفر الله فتّاح المغالق من
كنز العلوم التي فاضت على الأُوَل
أستغفر الله مولانا العليم بما
بالسرِّ من حسن ظنٍّ قطُّ لم يحل
أستغفر الله ربّاً قابضًا بيدٍ
أرواحَ أحبابه في عالم الأزل
أستغفر الله ربّاً باسطا أبدًا
أرواحنا بشهود جلَّ عن مَثَل
أستغفر الله مولًى خافضا أزلاً
مَن حادَ عن بابه أو حار بالجدل
أستغفر الله مولًى رافعًا لأولي التـ
تَخصيص مَن تُوّجوا بالعلم والعمل

أستغفر الله مولانا المعزّ لنا
هو المذلُّ لمن يمشي على الزلل
أستغفر اللة مولانا السميعَ لما
يُتلى من القول بالإخلاصِ وهو جلي
أستغفر الله مولانا البصيرَ بما
ترى العيونُ وما يخفى على المُقل
أستغفر الله مولًى عالمًا حَكَمًا
عدلاً لطيفًا بمن للغير لم يمِل
أستغفر الله من ذنبٍ جنيتُ له
فهو الخبير بسرِّي حيثُ يخطر لي
أستغفر الله من ظلمي ومن ظُلَمي
فهو الحليم الذي يعفو بلا مهل
أستغفر الله تعظيمًا لوحدته
فهو العظيم عَلا عن وصف منتقل
أستغفر الله ذا العفو الغفورَ لما
كسبْتُه من كثير الوزرِ في أجلي
أستغفر اللة ذا الفضل الشكورَ لمن
يقومُ بالشكر للنعماءِ وهو علي
أستغفر الله تكبيرًا لهيبته
فهو الكبيرُ مبيدُ الحادث الجلل
أستغفر الله إذ كان الحفيظ لنا
من كلِّ سوءٍ ومكروهٍ ومن خلل

****

روض المسرّة

روضُ المسرّةِ بالزهور تتوّجا
والكونُ من ريّا شذاه تأرّجا
وغدتْ تميس به الغصونُ رواكعًا
وأكفُّها رُفعت بأنواع الرجا
تحنو وتعطف بالتضرّع للذي
أسدى سرورًا للرعيّة ابهجا
ملكٌ له تعنو الوجوه مهابةً
إذ حلَّ من أُفق السعادة أبرُجا
سرَّ الوجودَ سرورُه وتتابعتْ
بالبشر أفراح جَلَتْ غَسَق الدجى
وغدا بتوفيق المهيمن مسفرًا
صبحُ الهناء وبالحسين تبلّجا
الخاطبُ العَليا المشارُ لمجده
ريحانةُ الدنيا المشير المرتجى
زينُ العلا رب المكارم مَن على
عرش المهابة بالبها قد تُوِّجا
ساس الأمور بصائبِ الرأي الذي
ظهرت شموس سناه من أفق الحجا
سعدتْ به مصرُ وعزّ نظيرها
وزها الزمان بأنسه وتبهرجا
لمّا تأهل بالمنى إقبالُه
غنَّى الهزار وبالترنّم قد شجا
والسّعدُ وافى بالكمال مؤرّخا
ريحانةُ الجود الحسينُ تزوجا

□□□

محمود حسب الله

١٣٥٧ - ١٤١٠هـ
١٩٣٨ - ١٩٨٩ م

- محمود السيد عامر حسب الله.
- ولد في كفر المحروق (مركز كفر الزيات - محافظة الغربية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم تلقى العلم الأزهري بالمعاهد الدينية حتى حصل على الثانوية الأزهرية (١٩٦٢م)، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر، وحصل على الشهادة العالمية فيها عام (١٩٦٦م) في شعبة العقيدة والفلسفة.
- عمل مدرسًا ثم وكيلاً لمعهد كفر الزيات الثانوي الأزهري.

- كان رئيسًا لنادي الأدب في بيت ثقافة كفر الزيات، وعضوًا بهيئة الفنون والآداب والعلوم بالإسكندرية، كما كان عضوًا بجماعة الأدب العربي.
- شارك في العديد من الندوات والأمسيات الأدبية بمحافظته، ودعا إلى مشروع لجمع التراث الأدبي النادر، كما شارك بشعره في المناسبات السياسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في بعض الجرائد المحلية، منها: «النداء المجاب» - جريدة السفير - الإسكندرية، و«مدرسة الأجيال» - جريدة أخبار الغربية - طنطا، وله عدد من القصائد المخطوطة.
- نظم على الموزون المقفى وفي الأغراض المألوفة من مديح نبوي ومدح، ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والقومية. كذلك كتب في الانتصارات الوطنية على الاستعمار. لغته سلسة وخياله قليل يغلب عليه الأسلوب الطلبي.
- حصل على عدة جوائز منها المركز الأول على شعراء مصر في مسابقة وزارة الثقافة تحت موضوع مكافحة المخدرات، كما حصل على المركز الأول في المسابقة التي نظمتها جماعة الأدب بالإسكندرية.

مصادر الدراسة:

١ - صور من أوراق رسمية: وثائق الدراسة والعمل.

٢ - الدوريات: جريدة الجمهورية - جريدة السفير - عددا ٥ مارس ١٩٨٦و ١٨ يونية ١٩٨٦.

٣ - مقابلة أجراها الباحث وليد الفيل مع أسرة المترجم له - الإسكندرية كفر الزيات - ٢٠٠٣.

من قصيدة: يا صاحب الأنوار

يا صاحبَ الأنوار مجدُكَ في العُلا
فيضٌ من التكريم والإطْراءِ
قد خصكَ المولَى برفْعةِ شأنه
ودوامه يا أشرفَ الأسماء
أشكو إليك مَرارةً قد ذقتُها
فسَرَتْ بإحساسي مسيرَ دمائي
من عصبةٍ هجروا هداك وما دَرَوْا
- والله - ما في الهجر من أرزاء
جحَدوا الفضيلةَ حين طاشَ صوابهم
وتبلّدوا كالصخرة الصمَّاء
ومشَوْا يسبُّون الضيّاء ومزَّقوا
بالحقد كل محبّةٍ وإخاء
وتخبَّطوا في التّيه حتى لفَّهم
ومشَى بهم في الظلمة السّوداء
عُمْيًا عن الحق المبين رشادهم
نَزْغٌ من الشيطان والأهواء
عَبَدوا الدراهمَ خاضعين لزيفها
وبريقها الجذَّاب دون حَياء
لا وزنَ للأخلاق في أحلامهم
إلا بما حملتْ من الإغراء
هم يعشقون الزّيفَ دون تورُّع
مهما يكن في الزّيف من أخطاء
ونساؤهم يقتلْنَ كلَّ كريمة
ويسِرْنَ فوق تكدُّس الأشلاء
يلْعبْنَ بالألباب عند الملتقى
في لمحةٍ بالأعين الخضْراء
ومساحِقُ التجميل تُخفي تحتها
في الوجه كلَّ تَبَجُّحٍ ودَهاء
وغدَوْنَ يكفرْنَ العشيرَ عوابثًا
بقداسة الأزواج والأبناء
ضلَّ الجُناةُ الزائغون عن الهُدَى
وتلوَّنوا كتلوُّنِ الحِرْباء
فابعث إليهم يا محمدُ نظرة
تَهْدي الحَيارَى بعد طول عَناء
واستغفرِ المولَى لهم حتّى يَرَوْا
نورَ الهدَى في السّنّةِ الغرَّاء

****

من قصيدة: شهر القرآن

شهرَ الهدَى والبِرِّ والنفحَاتِ
لك ما حَباك اللهُ من بَرَكاتِ
ولفجركَ الميمونِ صوتٌ ساحرٌ
جمعَ الورَى في مَهْبَط الرحَمات

ونهـارك السمح الأغرُّ ضياؤه
يهدي القلوب إلى ذُرا الجنّات
طُهْرُ القلوب له يدين بنعمةٍ
ميمونةٍ الغَدوات والروحات
والليل فيك تَبتُّلٌ وتهجُّد
وتقرُّب من بارئ النسَمات
عَفَّ اللسانُ وأنتَ سرُّ عَفافه
وصحا الضمير بمُشْرق البسمات
وغدا الغَنيُّ يُحِسُّ إحساسَ الذي
حُرِمَ الطعامَ وسائر اللذات
وتَواصَلَ الرَّحِمُ الذي كم قُطِّعت
أوصالُه وهَوَى الخصام العاتي
وسحائب الرضوان فيك تنزلّت
تَهْمي فتغمر سائرَ الجَنَبات
والفُحْشُ فيك تحطَّمتْ أسواره
خِزْيًا وأمسَى في عميق سُبات
واهتزَّت العَلْياء تُعلن حبَّها
لذوي التُّقَى والأنفسِ العَطِرات
فإذا العناية تستضيفُ مواكبًا
لموائدٍ من شَيِّقِ الحسنات
أطباقها نورٌ وفي أكوابها
ذاك الشراب المنعش القطرات
وطعامُها الطّير الذي يشتاقه
أهل الغِنَى في أرفع الحفَلات
وفواكه الجنّات بين صِحافها
أزْهَى من المرسوم في الخَطَرات
فإذا الملائكُ تستبين صفاءهم
وتراهمُ في أرفع الدّرجات
فتقولُ للرّحمن ماذا قدَّموا
لك يا إله العرش من طاعات؟

فيقول: أهلُ ضيافتي تركوا الهَوَى
وترفَّعواعن ساحة الشّهوات
واليومَ أُعطيهم جزاءَ صيامهم
وأُغيثهم من لوعة الحَسَرات

****

من قصيدة: خلقنا للكفاح

يَداي تَمَسُّ أعناقَ الثريّا
فترسلُ نورها فجرًا نديّا
وتمسح جبهة الشِّعْرَى فيبدو
لأهل الأرض ضَّاءَ المحيّا
وتُطْلق في فضاء الكون سِحْرًا
يجوب الأفق جبارًا قويّا
كواكبُ في الفضاء تدور حولي
وترجعُ حين أطلبها إليّا
وتبني في ربوع الأرض صَرْحًا
رفيعًا يلبس التاجَ البهيّا
وسلْ عنها الحضارة حين تزهو
تُريك عطاءها السمحَ السخيّا
وسَلْ عنها الشرائعَ من قديمٍ
تجدْ - في فضلها - القولَ الوفيّا
يدي في كل ناحية رسولٌ
أمينٌ ينبت الثَّمر الشهيّا
يدي للخير يدفعها ضميرٌ
يباركه العلا ما زال حيّا
وما زالت يدًا تبني المعالي
تعوّدتِ العطاء الحاتميّا

□□□

محمود حسن إسماعيل

١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ
١٩١٠ - ١٩٧٧م

● محمود حسن إسماعيل.



● ولد في قرية النخيلة (التابعة لمركز أبوتيج - محافظة أسيوط - صعيد مصر) - وتوفي في الكويت.

● عاش في مصر والكويت، وزار عددًا من البلاد العربية والأوروبية.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية وعمره تسع سنوات وتلقى تعليمه الأولي، ثم حصل على شهادة البكالوريا. وانتقل إلى القاهرة لمواصلة الدراسة، فالتحق بمدرسة دار العلوم (١٩٣٢)، وتخرج فيها (١٩٣٦).

● عمل منذ تخرجه بالإذاعة المصرية مراقبًا للبرامج الدينية، وعين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٣٧) مساعدًا فنيًا بمعجم «فيشر»، ثم مديرًا لقسم المباريات الأدبية والعلمية والإذاعة المدرسية بمراقبة الثقافة بوزارة المعارف (١٩٣٨)، ثم مديرًا لمكتب وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٤٤) إلى جانب عمله في الإشراف على أعمال الإذاعة ومجلة الشؤون الاجتماعية.

● اختير مساعدًا لنائب المراقب العام للبرامج العربية بالإذاعة المصرية، ثم مساعدًا للمراقب العام، وتولى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف (١٩٥٠)، وعاد إلى الإذاعة (١٩٥٢) مساعدًا للمراقب العام للبرامج العربية، فمراقبًا للبرامج العربية الثقافية، ثم رئيسًا للجنة النصوص بالإذاعة، فمستشارًا ثقافيًا بها، وأشرف على مجلة الشعر (١٩٥٦).

● سافر إلى الكويت بعد إحالته على المعاش، فعمل خبيرًا للغة العربية بإدارة البحوث والمناهج بوزارة التربية حتى وفاته.

● اختير عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بمصر، وكان عضو جمعية الأدباء، وجمعية الشعراء، وجمعية المؤلفين والملحنين، وعضو نقابة المهن التعليمية، وعضو جماعة أبولو.

الإنتاج الشعري:

- «الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل» - دار سعاد الصباح - القاهرة ١٩٩٣، وتضم أربعة عشر ديوانًا، في أربعة مجلدات: المجلد الأول، ويضم: الدواوين «أغاني الكوخ» - القاهرة ١٩٣٥، وله طبعة صادرة عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧، وقد ترجم الديوان إلى الروسية، و«هكذا أغني» - القاهرة ١٩٣٧، و«الملك» - القاهرة ١٩٤٦، و«أين المفر؟» - القاهرة ١٩٤٧، والمجلد الثاني، ويضم الدواوين: «نار وأصفاد» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٩، و«قاب قوسين» - دار العروبة - القاهرة ١٩٦٤، و«لا بد» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦، والمجلد الثالث، ويضم الدواوين: «التائهون» - القاهرة ١٩٦٧، و«هدير البرزخ» - القاهرة ١٩٦٩، و«صلاة ورفض» - الهيئة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠، والمجلد الرابع، ويضم الدواوين: «صوت من الله» - القاهرة (د.ت)، و«نهر الحقيقة» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٢، و«موسيقى من السر» - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٧٨، و«رياح المغيب» - قصائد لم تنشر (د.ت)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «موسيقى من الأيام» - مجلة الشعر - (ع١) - القاهرة ١٩٧٢، و«موسيقى من الزمان» - مجلة الثقافة - (ع١) - القاهرة أكتوبر ١٩٧٣، و«موسيقى من الحيرة بين السطح والأعماق» - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٠ من أغسطس ١٩٧٦، و«ماذا تريدون مني؟» - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٣ من أبريل ١٩٨٠.

الأعمال الأخرى:

- له مقال نقدي بعنوان «كلمة ختام» في نهاية ديوان «أغاني الكوخ» الطبعة الثانية عن دار الكاتب العربي.

● شاعر مجدد غزير الإنتاج، طالت تجربته مع الشعر حتى قاربت نصف قرن من الزمان، وهي تجربة يغلب عليها الطابع الوجداني المهتم باكتشاف المجهول واكتناه أسرار النفس الإنسانية، وهو ما أسلمه إلى صوفية أدبية في دواوينه الأخيرة. يعد أحد رواد التجديد في القصيدة العربية، خاصة لانتمائه لجماعة أبولو وعنايتها بالعواطف الإنسانية ومحاكاة الطبيعة والامتزاج بها واعتماد الرمز والرمزية التي أضفت على شعره عمقًا فلسفيًا، وقد لقب بشاعر الكوخ لارتباطه بالحياة الفطرية والطبيعة البكر، وكان هذا عنوان ديوانه الأول: «أغاني الكوخ». في شعره اهتمام بالقرية المصرية، والتغني بسحرها بوصفها ملهمة ثانية لأناشيده، ورصد مفرداتها (الفلاح والساقية والنيل والنخيل) وهو ما ظهر جليًا في ديوانه الأول «أغاني الكوخ». له قصائد وطنية عبر بها عن فلسطين الدامية، وأخرى في الثورة على تطاحن الأحزاب في مصر، والتعبير عن موقفه من الحياة السياسية، والتغني بالأمجاد العربية، وبث روح النضال والحرية في النفوس. شعر محمود حسن إسماعيل عزف على قيثارة تتنوع بين الألم والأمل، والأنين والبكاء، والحب والتواجد، والرغبة في الحياة والتوهج معها، وقد تميز أسلوبه باستعاراته المبتكرة وصوره التي تتشكل في علاقات مادية/ روحية مبتدعة.

● حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عن ديوان «قاب قوسين» - القاهرة (١٩٦٥).

● قدم رئيس الدولة لاسمه شهادة تقدير في عيد الفن والأدب الذي أقامته الدولة بمصر في الثامن من أكتوبر عام ١٩٧٧.

مصادر الدراسة:

١ - أنس داود: شعر محمود حسن إسماعيل - هجر للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٦.

٢ - محمد علي هدية: شعر محمود حسن إسماعيل - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٤.

٣ - مصطفى السعدني: التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل - منشأة المعارف - الإسكندرية (د.ت).

٤ - الدوريات:

- أحمد هيكل: قاب قوسين للشاعر محمود حسن إسماعيل - مجلة الشعر - (ع٦) - (س٢) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة يونية ١٩٦٥.

- محمد حسن عبدالله: الصورة الشعرية عند محمود حسن إسماعيل - الموسم الثقافي - كلية التربية للمعلمين - الكويت ١٩٨٤.

- محمد فتوح أحمد: التشكيل بالصورة، نماذج من محمود حسن إسماعيل - مجلة الثقافة - القاهرة يونيو ١٩٧٧.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٢ - عبدالعزيز الدسوقي: محمود حسن إسماعيل، مدخل إلى عالمه الشعري - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨.

٣ - عبدالواحد علام: قراءة في ديوان أغاني الكوخ - بحث في كتاب «دعوة إلى شعر العقاد ومقالات أخر» - القاهرة ١٩٩٠.

٤ - محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.

وطن الفأس

في الضحَى والشعاع جاثٍ على النيـ
لِ، كما خرَّ ساجدٌ في صلاتِهْ
والرياحينُ ناهلاتٌ من الطلْـ
لِ رحيقَ الصهباء من قطَراتِهْ
خمرةٌ سلسلَ الضياء طِلاها
فجَرَتْ كوثرًا على رَبَواته
غَرْبدَ الزهر من شذاها فأفشَى
سرَّ جناته على نَفَحاته
والفَراشُ الوديع يسبح في الأيـ
ـكِ، ويحسو العبيرَ من زهراته
ومن الطير سَجْعةٌ ورنين
ومن النحل زَفَّةٌ في رُباته
وهنا هُدْهُدٌ تولَّع في الحَقـ
ـل بظلٍّ يَفيء من نَخَلاته
فيلسوفٌ أضاع حكمتَه الدهـ
ـرُ، فرام الرشاد من نَقَراته
و«فَصَادٌ» يزقُّ في ضحوة النو
رِ، فيُحْيِي الربيع في خطراته
فتَنَثَّه من القنابر عَذْرا
ءُ، فهاج الدفين من صبواته
والعصافير شادياتٌ في الدوْ
ح، تُناغي بشدوها شجراته
جنَّة نضْرة الخمائل في الريـ
ـف، نَماها مُعذَّبٌ في حياته
ناسكٌ في الحقول، هَيْمانُ بالأرْ
ض، يُجلِّي بتربها دعواته
حملَتْ فأسُه من الغيب سرّاً
حيَّر العقل كامنٌ من صفاته
حَطَبٌ يابسٌ يمرُّ على الصخـ
ـرِ، فتزهو الورودُ في جَنَباته
رَصَدٌ في الحديد، لو أنَّ «هارو
تَ» رقاه لضلَّ في قسماته
حكمةٌ تبهرُ النُّهَى حطَّمَ العلْـ
ـمُ لديها العظيمَ من معجزاته
لو رنا الملْحد العنيد إليها
وهو جمُّ الضلال من نَزَغاته
رجَمت غَيَّه، وكادت - جلالاً -
تسكب الرشدَ والهدى من لهاته
جنَّةٌ برَّةُ الأفانين، لَفَّا
ءُ، نَمَاها معذَّب في حياته
شاعر في الضحَى يغني فتُصغي
كل سَوْسانةٍ على رابياته

سـرق الطيـرُ شـدْوَه حين فـاضت
خلجـاتُ الإيمان مـن أغنيـاته
وبكَى النبتُ شـجـوه حين غنَّى
وأذاع الشـجـون في نبـراته
هـل رأيتَ النـدَى مـدامـعَ زهـرٍ
فِـضْنَ من رقَّـةٍ على وَجَناته؟
أتواسـيـه في الضنَى نبـتـةُ الحـقـ
ـل، ويُغْـضِـي الإنسـان عن حـسـراته؟
تلك أعـجـوبةُ الوفـاء، فـيـا ويـ
ـحَ لشـعـبٍ يهـيم في غـفـلاته
والسـواقي مُـفَـجَّـعـاتٌ عليـه
نـائحـاتٌ تُريقُ من عـبـراته
عندها الثـورُ قـيَّـدته يد الظلْـ
ـمِ، وهذا حليـفُـه في سِـمـاته
والشـواديفُ كم أرَنَّتْ بـأذنـيْـ
ـهِ، وصـاحت تئنُّ في مَـزْرعـاته!
شـهـدت شَـمْلَةً عليـه تُحـاكي
كـفَنًا مُـزِّقت بوالي رُفـاته
صـبَغَ الحَظُّ لونَهـا بسـوادٍ
من أسَى نحـسـه، ومن عَـثَـراته
نِصْفُ عُـرْيانَ لو سـرَى نَسَمُ الفـجْـ
ـرِ عليـهـا تطيـر من خـفـقـاته
عـبَـست والضـيـاء مُـبْـتلج اللمْـ
ـح، تَمـيسُ الحـقـول في هـالاته
فـحـكَتْ خَطْرةً من الـهـمِّ رانت
في ضـمـيـر الضـحَى على قنواته
يـابسُ الـكـفِّ مـن عَـنـاءٍ وبَـرْح
شـقَّقَ الـكدُّ بـالـضـنَى أنمُلاتـه
وهْـو إن مَـسَّ زهـرةً لـم تُـفـتَّـحْ
نفـحتْ عطرَها على راحـاته
كم صَـبَـا السنبلُ الحـبيب إليـه
سـاكـبًـا بين راحـه قُـبُـلاته
وهَفَتْ نَوْرَةٌ من الفـول بيـضـا
ءُ، كَـطـيـف الإيمـان فـي صَـلَـواتـه
عـشق الزهرَ كـفُّـه فـتـمنَّى
خُلْدَ أطرافـهـا على ورقـاته
❊❊❊❊❊❊
إيهِ يا جنَّتي لقـد صـدح النا
يُ، وروحي تفـيض من نَفَـثـاته
شـفَّني في حـمـاك قـوم حَـيـارَى
ندبوا نحـسَـهم على صـفـحـاته
نضَّـروا غـرسك الرطيبَ، وناموا
فـعـدا غـاصبٌ على ثمـراته
قطفَ اليـانعَ الشـهـيَّ وألقَى
لبنيك الجـيـاعِ، فـضلَ فُـتـاته
إيه يا كـوخيَ الحـبـيبَ ألا تسْـ
ـمعُ شـدوًا سكرتُ من صـدحـاته
غَـزَلٌ في المروج عَفُّ الأمـاني
عـبـقـريٌّ فنيتُ في نغـمـاته
وَدَّتِ الغِـيـدُ لو تكلَّلْنَ منه
ورشـفْنَ الغـرام من سـجـعـاته
حَـسَـد القـصـرُ لحنَه، وتمنَّى
خـفـقـةً للبـروج من أبيـاته
قـد غنمْتَ السُّـرَى إلى الخُلْدِ منه
وَوُهِبْتَ العَـزاء من أغنيـاته
****

زفرة على فلسطين الدامية

صوتٌ بأرض القدس مشـتعلُ الصَّدَى
كـادت له الأكـبـادُ أن تتـوقـدا
لما تـأوَّهَ صـارخًـا بين الورَى
أسـيـانَ يُزرم تحت نيـران العـدا
جَـزِع «المسـيحُ» له ولولا طُهْـره
مـا مـدَّ للرحـمـات كـفّـاً أو يدا

رُهْبــانه في الغــرب.. منبعُ حِكمــةٍ
مــا غُلِّقت يومًــا للمتــمس الهــدَى
رشــفــوا من «الإنجـيل» فــيض رشــاده
وتخــشَّــعوا حــول الهــيــاكل سُــجَّــدا
وشـــدوا بملْحــمـــةِ الســـلام ورنَّمـــوا
مـــزمـــوره للكون خــلاّبَ الصـــدَى
لكنَّ شـــعــبَــهمُ أثار عَـــجــاجـــةً
في الشـــرق طافــحـــةً بأهوال الردَى
فــإذا التــعــاليم التي هتــفــوا بهــا
من سَــوْرَةِ الأطمــاع قــد ضــاعت سُــدى
وإذا بلحن السلم بين شــــفـــاههم
عــصَــفتْ به شَــهَــواتهم فــتــبَــدَّدا
تَخِـذوا الرصــاصَ شــريعــةً قــدسـيَّــةً
وقـــذائفَ الأرواح نهــجًــا مــرشـــدا
لم يرهبـوا التـأريخ في اســتـعــمـارهم
أنَّى سَطَوْا وكَـــزوه أروعَ ســـيِّـــدا
لطمـــوه في القـــدس المحــرَّم لَطْمــةً
كــادت لهـــا الأجـــبــال أن تتـــهــدَّدا
مـــهْـــدُ الشـــرائع من قـــديمٍ.. مـــا له
أضـــحَى لأحـــرار البـــريَّة مَـــوْقــدا
فــي كل مُـــــرتَبَـعٍ به وحنيَّـــــــةٍ
تلقَى صــريعًـــا في التـــراب مُـــمــدَّدا
هانت على البطل المجــاهد نفــسُـــه
فـــســعَى لحــوض الموت يطلب مَــوْردا
ألقى إلى اللـهب المســـعَّـــر روحَـــه
وكــــذا يكون الحـــرُّ في يوم الفِـــدا
اللــه فـي وطَـن الـنـبُـــــوَّةِ نـال مـن
شَـــرَهِ الطُّغـــاة اليـــومَ حظًّا أنكدا
الفـــتنةُ الشَّـــعْـــواء هاجت قلبــــه
لم تُبقِ فــيــه كنيســـةً أو مـــســجــدا
شــرعت من الرقِّ البـغـيض سـلاحَــهـا
تتـــفـــزَّعُ الأقـــدار إمـــا جُـــرِّدا

صـــرخ الضـــعــيف شِكايةً من هولهـــا
فـمَـحَــا اللهيبُ صُــراخَــه فــتـشــرَّدا
فــتـــخـــاله والصـــدْرُ يَنْفثُ نارَه
من كل زافـــرة تُريق الأكـــبُـــــدا
حَـــمَـــلاً يَدُ الجـــزَّار دقَّتْ عـــمـــره
فــقـضَى بصــرخـتـه على حَدِّ المُـدَى
مِـــحَنٌ مُـــرزِّئَةٌ ومـــوتٌ عـــاصفٌ
لم يُبْقِ شــيــخًــا في الحمَى أو أمْــردا
يا رُبَّ وادِفي الصـــبـــاح منضَّـــرٍ
غَـــيْــســـانَ باكــره السنا فــتــأوَّدا
لما دهَتْـــه الحـــادثات ضُـــحَـــيَّـــةً
وســـرَى دُخَـــان الموت أقْـــتَمَ أربدا
نفــضتْ خــمــائلُه شــبــيَّــةَ عــمــرها
وتَصَــاوحتْ فــغــدت مَــحــيــلاً أجْــردا
مــا ذنبــهــا؟ مــا ذنبُ صَــيْـدَحِهــا الذي
قــد كــان يسـجـع في الظلائل منشــدا
خُنِقتْ مـــزاهره ومـــات نشـــيـــدُهُ
ونأى عن الوطن الحـــبـــيب وأُفْـــردا
لولا هيـــاجُ الحـــرِّ ديسَ مِـــهـــادُه
لشَـــوَى بجنتــــه وظلَّ مـــغـــرِّدا

☆☆☆☆☆

يا يومَ «بلَفْـــورٍ» وشـــؤمُكَ خـــالدٌ
مـــا ضــــرَّ لو أخلفت هذا الموعـــدا؟
عـــاهدْتَ أعـــزالَ الجــســوم، ســلاحُــهم
مـــا كـــان إلا الحقَّ صـــاح مـــقـــيَّــدا
وتركـــتَـــهم رهْنَ المطامع تبْـــتَـــغِي
منهم على حـــرِّ المواطن أعـــبُـــدا
ثـاروا بـأرض اللـه ثورةَ عـــاجـــزٍ
ســمع القــويُّ شَكاتَه فــتـــوعَّـــدا
هاجـوا على الأصـفــاد هَيْــجــةَ ناسكٍ
زحَـمَـتْـــه آثامُ الصِّـبــا فــتــمــرَّدا
هجـمت على الغــار المطهَّــر في الدجَى
فـــأثار عُـــزلتَـــه، وهاج المعــبـــدا

ضـجـوا على «نابلْسَ» حـتى كـاد من
صــخب الأسَى والحــزن أن يتنهّــدا
عـجـبًا يكاد الصـخـر يدمع رحـمـةً
لـهـمُ وقـلـبُ الآدمـيِّ تَـصـلُّـدا
ومــعــالم الإســلام بين ربوعــهـم
كــادت تُزَمْـجـر لهــفــةً وتوجُّـدا
بسطت إلى قــدم النزيل رحــابَهــا
فــبـغَى على قــســمـاتهـا وتهـدّدا
وهْوَ الذي لـولا نـعــيـم ظلالـهــا
لمضَى على كَنَفِ الوجـود مُـشَـرَّدا

✫✫✫✫✫

والشــرقُ؟ وَيْحَ الشــرقِ نام أســودُه
عِن ثائر في القــدس ضجَّ وأُرعَــدا
شَلَّتْ عــزائمُــهم ونامَ جـهـــادهم
وتَصــرَّعــوا في كل مــهــدٍ هُجَّــدا

****

دعاء الشرق

يا ســمــاء الشــرق طوفي بالضــيــاءِ
وانشــري شــمــسَك في كل ســمــاءِ
ذكِّــــريه .. واذكــــري أيامــــه
بهــدى الحق ونور الأنبــيــاء

✫✫✫✫✫

كــانت الدنيـا ظلامًـا حــولـه
وهـو يَهــدي بخُطاه الحـائرينا
أرضـه لـم تعــرفِ القــيــدَ ولا
خــفــضت إلا لبــاريهــا الجَـبـينا
كــيف يمشي في ثراها غــاصبٌ
يملأ الأفـق جِـراحًـا وأنينا؟
كــيف من جناتهــا يَجْني المنَى؟
ونُرَى في ظلهـا كــالغــرباء
يا ســمــاء الشــرق طوفي بالضــيــاء

أيهــا الســائلُ عن راياتنا؟
لم تزل خــفّــاقــةً في الشــهُبِ
تشــعل الماضي، وتَسْــقي نارَه
عــزّةَ الشــرق وبأسَ العــرب
سَــيَــرانا الدهرُ نمضِي خلْفَــهـا
وحــدةً مَــشْــبــوبةً باللهب
أممًا شَــتَّى ولكنّ العُــلا
جــمــعــتنا أمَّــةً يومَ النداء
يا ســمــاء الشــرق طوفي بالضــيــاء

✫✫✫✫✫

نحن شــعبٌ عــربيٌّ واحــدٌ
ضـمَّـه في حـومـةِ البـعث طريقُ
الهــدى والحق من أعــلامــه
وإباء الروح والعــهــدُ الْوَثيق
أذَّنَ الفــجــرُ على أيامنا
وسَــرَى فــوق روابيــهـا الشــروق
كل قــيــدٍ حــوله من دمنا
جَــذْوةٌ تدعــو قلوبَ الشــهــداء
يا ســمــاء الشــرق طوفي بالضــيــاء
يا ســمــاء الشــرق طوفي بالضــيــاء
وانشــري شــمــسك في كل ســمــاء
ذكّــريه واذكــري أيامــه
بهــدى الحق ونور الأنبــيــاء

****

المعبد الحزين

في رحيل عباس محمود العقاد

من ذلك الطارقُ.. لا صــوتٌ ولا دقُّ يدِ
هَزَّ السكونْ
ولا عــزيفٌ من خــيــالٍ.. مسَّ صـمت الأبدِ
ولا ظُنونْ
ولا رُؤى عــقلٍ... من الأوهام مــهــتزِّ اليدِ
ولا جنونْ

ولا أســـاطيـــر تهـــاوت من رغـــاء الأبدِ
ولا شجونْ
ولا شـــراعٌ شـــيَّع الريح بهـــمس الزبَدِ
ولا سفينْ
ولا صـــدًى من دمـــدمـــات النفس، طيَّ الخَلَدِ
ولا رنينْ
البـاب صمتٌ.. والدجَى صمت.. غـريق الكمـدِ
ولا عيونْ
نرمق شـيـئًـا أيَّ شيءٍ .. في سكون المعـبـدِ
ماذا يكونْ
.. أناملٌ خـفـيَّـة تنسلُّ، دون مـوعـدِ
إلى الجفونْ
تسـتلُّ بالفـجـأة شيـئًا من كـيـان الجسـدِ
لا يستبينْ
فـيُطْفَـأ النورُ .. بلَى إلا على مـوسَّـدِ
في الخالدينْ

✡✡✡✡

تلفَّتَ المحــرابُ كــالمأخـوذ في دهشـتــهِ
إلى الفضاءْ
وحـوَّمتْ أسـراب طيـر هِجْنَ من حَـيْـرتهِ
بلا غناءْ
نوادبًا، تنزف نار الثكل من مـهـجـتــهِ
بلا بكاءْ
تدور حـول فـجـرها المسْـبَل في رَقْـدتهِ
على الضياء
مـذبوحـةَ الأوتار لم تعـزف على بغـتـتـهِ
إلا دماءْ
أذهلَهـا الإعـصـار، لم تُمْـهلْ خُطا دورتهِ
يد القضاءْ
أذهلهـا الجـبَّـار لم تخـذلْه عن قـوَّتهِ
إلا السَّماءْ
أذهلهـا التـيـار لم يَفْـصـمْـه عن لُـجَّـتـهِ
إلا الفناءْ
أذهلهـا الإصـرار ، سـجَّـاه على وقـفـتـهِ
في كبرياءْ
أذهلهـا الموتُ، ومـا يُخـفـيـه من فـجـأتهِ
حين يشاءْ
فـأطرقت للمـعـبـد المخنوق في دمـعـتـهِ
تبغي العزاءْ

✡✡✡✡✡

وانتـفض المحـراب من غـشـيـتـه يروي أسـاهْ
رؤيا نشيدْ
يا راهـب الفكر ومـــارده المـُــعلِي ذُراهْ
فوق الوجودْ
جَـعَلْتَـه قـدسًـا عَـتِيَّ الأفْق لا يروي ثراه
إلا السجود
جـعلتـه حـرًا أبيَّ الحـرفِ تجـتـاح خُطاه
وهم القيودْ
جعلتـه شمسًـا على الإنسـان تَسْـقيه ضُحـاه
أنَّى يريدْ
جـعلتـه لا يجـعل اللقـمـة همًّـاً في سُـراه
شأن العبيدْ
جـعلتـه لم يُبْقِ للجـهـل أمـانـاً في كَـراه
حتى يبيدْ
جـعلتـه دينَ الخُطا .. إن قـدَّس الزحف هداه
يُفني الحدود
جــعلتَني دَيْركَ لم تُشـرِكْ به إلا هـواه
يا للعهودْ
عشنا مـعًا .. حتى إذا المقدور بي ألقَى عصـاه
وانشقَّ عودْ
بنَى لك الدهرُ على طول المدى فـوق الشـفـاه
ديرَ الخلودْ

****

صلاة

وقفتُ طويلاً على سُدَّتِكْ
أنادي رُبَا النور في سِدْرتِكْ
كأنيَ سَبَّابةٌ أومأت
بغيب المصلِّي إلى كعبتك
أنادي .. وأجأرُ في حومةٍ
من الصَّمت. تهدر في حضرتك
وأنشقُّ ذاتين .. ذاتًا تنوحُ
وأخرَى تسبِّح من خشيتك
وكلتاهما من رياح الضَّمير
صدى ذائبٍ في صدَى موجتك
تصيحان من غير ذكرٍ ولا
صلاةٍ تُؤوِّبُ في خيمتك
أجرنيَ يا ربِّ.. من كل شيءٍ
يصدُّ طريقي إلى وَمْضتك
من الليل .. يسحق فيه الظلامُ
خُطايَ الضريراتِ عن نظرتك
من النور يفضحُ سرَّ الطريق
إذا جئتُ أشرب من كرمتك
من الفجر .. يفهق منه الضياء
فيُغْرقُ دنيايَ في هالتك
من الخطْو. يوغلُ طيَّ الدروبِ
وينسَى اتجاهي إلى ساحتك
من الشدو.. أعصره للجمالِ
وأنساب هَيْمانَ في نشوتك
من الحب.. تصهرني ناره
رمادًا شقيًّا على ضفتك
من القَلَقِ السابح المستطير
على زورقٍ ذابَ في لُجَّتك
من الطُّهْر . يَغْرف مني العبيرَ
عذابًا، يَضوع لدى جنتك
من الإثم .. طيرٌ شَجيُّ المتابِ
يُغنِّي ويندسُّ في رحمتك
من النفس تُورقُ عند الدعاءِ
ويقطفُها العقلُ من ساحتك
من العقل يحمل نعشَ الضمير
ويهرب خزيانَ من سِكَّتك
من الناس.. ما أنا فيهم سوَى
رؤى عابدٍ ضَلَّ عن آيتك
أجرني .. فما زلت في كل شيء
صدًى كبَّلتْهُ رؤى لمحتك

□□□

محمود حسن زناتي

١٣١٦ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٤٩م

- محمود حسن زناتي الفشني.
- ولد في مدينة الفشن (محافظة بني سويف - شمالي الصعيد)، وتوفي في قرية ناي (محافظة القليوبية).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في كُتّاب قريته، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ سورًا من القرآن الكريم، ثم رحل إلى الأزهر، فتلقى العلم عن الشيخ علي المرصفي والشيخ محمد محمود الشنقيطي حتى نال العالمية عام ١٩٢٤.
- بدأ حياته العملية مصححًا بالمطبعة الأميرية بالقسم الأدبي، ثم انتقل إلى مطبعة دار الكتب، ثم اختاره أحمد زكي باشا، ليكون أمينًا للمكتبة الزكية، عاد بعدها للعمل بدار الكتب، ثم انتقل للعمل موظفًا بديوان وزارة الأوقاف، وأخيرًا طلب إحالته إلى التقاعد ليتفرغ للأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة نشرت في جريدة «الوفاق» منها: «الهجرة الأولى» - ٨ من سبتمبر ١٩٤١، وتقع في ٢٥ بيتًا، و«إمام اللغة والأدب والشعر» - ٢٢ من سبتمبر ١٩٤١، وتقع في ١٨ بيتًا، و«في رثاء يوسف أسعد» - ٢٢ من سبتمبر ١٩٤١، وتقع في ١١ بيتًا، و«مدينة المنصورة» - جريدة البنان - ١١ من أبريل ١٩٤٢، وتقع في ٣٨ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- نقّح وعلّق على بعض الكتب منها: «مختارات ابن الشجري»، و«المفضليات للضبي»، و«الجزء الأول من الفصول والغايات للمعري».

● ما أتيح من شعره أربع قصائد، تراوحت بين الرثاء والإخوانيات، في شعره ملامح تجديد، فمرثياته لا تخلص لتقاليد الغرض القديمة، وإخوانياته ملتبسة بمعاني التهكم والفكاهة، وقد حظيت مدينة المنصورة (شمالي مصر) بقصيدتين، فيهما طابع إخواني، حيث يتذكر مجالس الأصدقاء فيها ويمدح أدباءها ويسخر من بعض أراذلها في أسلوب فكاهي أقرب إلى المداعبة منه إلى الهجاء، وقد خصّ قصيدة «الهجرة الأولى» بالحنين إلى مدينة المنصورة، والشوق إلى مجالس العلم فيها مادحًا بعض علمائها وشيوخها، ومجمل شعره له طابع ذاتي، يرصد التجارب الشخصية والعلاقات الإنسانية، ينظمه على الموزون المقفى، في لغته سلاسة وسبك حسن، يدعم الوحدة الموضوعية للقصيدة، أما خياله فقليل متوازن بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- أحمد حسن الزيات: مجلة الرسالة (كلمة رثاء في حق المترجم له) - العدد (٨٦٠) - القاهرة ٢٦/١٢/١٩٤٩.

- محمد عبدالغني حسن: مجلة الرسالة (كلمة رثاء في حق المترجم له) - العدد (٨٦٠) - القاهرة ٢٦/١٢/١٩٤٩.

الهجرة الأولى!..

يا لائمي كفَّ عنّي اللومَ واقتصرِ
فليس في اللوم منجاةٌ من الضررِ
فإنني لا أهابُ الموت يطرقني
وليس يدفعه شيءٌ من الحذر
لكنني وشعابُ الأرض واسعةٌ
فيها الأمينُ وفيها موطنُ الخطر
هاجرتُ من مصرَ بعد الأربعين بها
من السنين مضتْ صفوًا بلا كدر
لما دهتها خطوبُ الحادثات وما
زالت مُنَى النفسِ ملءَ القلبِ والبصر
بها سمعتُ فنونَ العلم من نفرٍ
من المشايخ كانوا زينةَ البشر
في الجامع الأزهر المعمور تحرسهُ
عينُ الإله وتحميهِ من الغِيَر
كابن التلاميد أو «كالمرصفيّ» ولا
تنسَ الإمامَ جليلَ القدرِ والخطر
«محمدًا عبدهُ» من بعض مِنّته
تفسيرُ آي كتاب الله كالدُّرر
إلى التي تيَّمت قلبي برقّتها
وحسنُ طلعتها يُغني عن القمر
منصورة القُطْر تزهو باسمها فرحًا
على البلاد كزهر الروض بالمطر
هاجرتُ فيها قريرَ العين مبتهجًا
عامًا وربْعًا فلم أسْأَمْ ولم أَحِر
وما شكوتُ بها إلا قذارتها
لكنَّ قولي مضى كالريح في الحَجَر
وغيرَ أخلاق بعض الناس أنهمُ
شابوا الجميل بقبح غير مستتر
حتى أهابَ بها داعي الوقاية أنْ
تَأَهَّبي لقضاءِ الله وانتظري
فدارت العينُ حيرى في جوانبها
ترجو الفرارَ لريفٍ ناضرٍ عَطِر
تقضي به الليلَ في أمنٍ وفي دعةٍ
وفي الصباح تغاديها على قدر
فلم تجدْ فنأت عنها مولَّهةً
بحسنها وهي تبكيها بمنهمِر
ثم استجبتُ لداعي النفس يَحْفِزُني
لموطن النشأة الأولى على الأثر
«لِلْفَشْنِ» حيث رُفاتُ الآلِ حلَّ بها
وحيث نلتُ بها المأمولَ في صِغَري
بها درجتُ على خير الثرى فرحًا
مستكملَ الأُنْسِ لم أسألْ عن الخبر
حتى بلغت بها عشرًا وأربعةً
يا حسنَها تلك أعوامٌ من العُمُر
دخلتها لاجئًا أبغي بها سكنًا
فرحَّبت بي وقالت: أنت من نَفَري

وقـــال كلُّ كـــريمِ الأصلِ: خـــذْ سكني
ملكًا ولا تمهلِ التـأخـيـرَ في السَّـفـر
وقـــد وجــدتُ بهـــا دارًا ربطتُ بـهـــا
مـثـواي بالعـقـدِ حـتى ينتـهي وطري

****

من قصيدة: مدينة المنصورة

ســــــائِلْ عليّـــــاً وقلْ لَهْ
سكتَّ من غـــــيــــــر علّهْ
حـــبــستَ كُـــتْــبَكَ عنِّي
ولـــم تـــكـــن لـــك خـــلَّـــه
فـــــهل نســـيتَ ودادي
أم أنَّ قـــلـــبــك مَـــلَّـــه؟
عــــــهـــــدي بقلبك بَرٌّ
يرى الصـــــداقــــــة مِلّه
والعـــهــدُ غــيــرُ بعــيــدٍ
حـين اعـــتـــزمتَ الرِّحله
ومـــــا نســـيــتُكَ يومًــــا
وإن نـأت بي مــــــحـلَّـه
فـــأنت خــيــرُ صــديقٍ
وصـــــاحبٌ مــــا أجَلَّه

****

مـنصـــــــورةُ القُطر نـادت
قلبي فـــصـــــار مُــــدَلَّه
فـــإن بعـــثتُ إليـــهـــا
بـهِ لحلَّ مـــــــحلَّـه
بهـــا لقـــيتُ الأمـــاني
ونلتُ صـــفْـــويَ كلَّه
عـاشـرتُ فـيـهـا صـحـابًا
هُـمُ بـهـــا كــــالأهلَّـه
الـنـيـل يـعـــــرف هـذا
ويحـــفظ القــولَ جُــمْله

فكم سَــــمَــــرْنا لـديهِ
في جلســـةٍ مـــســـتـــقِلَّه
وكم لجـــأنا نـهـــــارًا
لــلـدَّوْحِ نـطـلـب ظِـلَّـه
وكم حـــبـــتـنا ظلالاً
كــافـــورةٌ كـــالظُّلَّه
لـمَّـــا كــســاها الأديبُ الزْ
زَيَّـاتُ أحـــــســنَ حُـلَّـه
حـين ارتضـــــــاها نـديّاً
لـه وأكــــــرم شِـلَّـه

****

من قصيدة: إمام اللغة والأدب والشعر

قـــرَّبَ الحبُّ بيننا وافـــتـــرقنا
فكلانا مـــهــــاجــرٌ للصــعــيــدِ
أنت أزمـــــعتَ هـجـــرةً أبد الدهـ
ـر فـــرارًا من شـــرِّ هذا الـوجـــود
فنويتَ المقـــامَ في خـــيـــر دارٍ
لك فـيـهـا مــاشـئـتَ من تخليـد
وأنـا ارتـعـتُ مـن صـنـوف الـرزايـا
خلَّفَــتْــهـــا يدُ العـــدو العنيـد

□□□

محمود حسن زهرة

- ١٢٩٠هـ
- ١٨٧٣م

- محمود حسن زهرة.
- ولد في قرية التلة (محافظة طرطوس - سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الأولي في كتّاب القرية، ثم على بعض المهتمين، فدرس علوم الفقه، واللغة العربية من صرف ونحو، وغيرها.
- عمل بالزراعة، ومارس الفقه في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية في كتاب «خير الصنيعة»، وله قصائد (مخطوطة).

- شاعر تقليدي، يتوجه فيه إلى الله بالتوسل والدعاء، وشكوى الدنيا والتأفف منها. له قصائد في الغزل، وأخرى في الإخوانيات والمديح، خاصة مدح صديقه ومعاصره الشاعر إبراهيم مرهج.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث هيثم يوسف ٢٠٠٦.

شكوى

خليليَّ قــد طال التنائي مع الهــجـــرِ
بدار العَنا بالذل والضَّـــيم والقـــهْـــرِ
وولت أُويقـــاتُ التَّـــصـــابي وأقـــبلتْ
دواعي الأسَى والإسْـتِـضـامِ مع العُـسـر
ونحن بهـــذي الدار نلهـــو بغـــفلةٍ
ونعلم أن الربح فـــيـــهـــا إلى خُـــسْـــر
وبهــجــتــهـــا ترنو إليـــهـــا نفـوسنا
وكـيف يُنال الخـيـرُ من مـعـدن الشـر
ومـــا حـــاصلٌ مـــا رُمْتَ من طَلَبٍ لهـــا
ولا بـالـقـنـا تـلـقَـى مـنـالاً مـن الـوَطْـر
مـــصـــارعـــةُ الأيام قـــد أعـــيتِ الورَى
بلهـــوٍ وكَـــدٍّ واشـــتـــغـــالٍ عن الذكـــر
فـــمـــالوا إلى الدنيـــا وعَـــزَّ مـــتـــاعُـــهـــا
لديهـم فــواتاهـم بهـــا الهمُّ مَعْ فِكْر
ثـغـور المعـالي أبْهَـمَتْ بعـد فـتـحـهـا
ولم تلق مُـــرْتادًا لهـــا طالبَ الثـــغـــر
فلله أشكو صَـــرْفَ دهري وجَـــوْره
فـيـاربِّ كن منه مـجـيـري ومن إصْـر
ويا قلبُ لا تلهُ وكن مـــتـــيـــقِّظا
فـــلا بدَّ أن تغـــدو رويدًا إلى حُـــفْـــر
فـــهـــيِّئْ لزادٍ في الرَّحـــيل ولا تكن
أخـا غـفلةٍ عن مـوقف الغـد بالحـشـر

وزادك فـــاجـــعل حبَّ آلِ مـــحـــمَّـــدٍ
وأنواره العـــالين عن مـــعـــدن الكَدْر

****

توسل

إليـكَ شـكـوتُ بـثِّـي ذا الجـــــلالِ
وفـــقـــري والكآبة وانتـــحـــالي
ومـــا ألقَى من الأشـــجـــان ضُـــرًا
بـدار الـذلِّ مـن عِـظَـمِ الـنَّـكـال
وقـــفت ببـــاب عِـــزِّك يا كـــريم
كـئـيـبًـا طال مُكْثي واعـتـلالي
عُـبَـيْـدٌ في فنائك ((مـسـتـجـيـرٌ))
ينادي بانكســارٍ واخـتـجـال
طمـعتُ بجـود عـفـوك يا إلهي
لـعـلِّـي مـنـك أحـظَـى بـالـنَّـوال
لقـــولك أُدْعُني عـــبـــدي فـــإنّي
أجـيبُ دعـاء عـبـدي إنْ دعـا لي

□□□

محمود حسن عريشة

١٣٣١ - ١٣٩٣هـ
١٩١٢ - ١٩٧٣م

- محمود حسن عريشة.
- ولد في قرية هورين (محافظة الغربية - مصر) - وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في المدارس المختلفة، وحصل على شهادته الثانوية من مدرسة زفتي الثانوية بمحافظة الغربية، انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بمدرسة دار العلوم (١٩٣٢)، وتخرج فيها (١٩٣٦).
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية في مدارس محافظة الغربية، ثم في مدينة الإسكندرية، وتدرج في عمله الوظيفي حتى منصب رئيس قطاع التعليم الابتدائي بمديرية التربية والتعليم بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «في انتظار الفجر» - الجزء الأول - (تقديم السباعي بيومي) - مطبعة العلوم - القاهرة ١٩٣٦. (نشر على نفقة المترجم له)، وله ديوان بعنوان «في ليلة صيف» - طبع بميت غمر (مفقود)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة الأهرام.

الأعمال الأخرى:

- له قصتان للأطفال.

● شاعر ذاتي، ينتمي إلى الاتجاه الوجداني. ديوانه «في انتظار الفجر» كتبه في مطلع شبابه وهو طالب بدار العلوم، وطاف فيه بين موضوعات شتى تنوعت بين التعبير عن مساء قريته الوادعة على شاطئ النيل، وتأمل الأمواج، وتعبير عن حيرة الإنسان أمام فناء الوجود، والتعبير عن المرأة التي تحتل مساحة من الديوان بين محبوبة، وحلم يتوق إليه، ونموذج لخاطئة مخدوعة. يعتمد في شعره تقنيات عديدة منها: السرد والوصف والحوار الداخلي واعتماد الرمز، والاتكاء على المعادل الموضوعي للطبيعة بالإنسان العاشق تارة، والمحزون تارة أخرى. يميل إلى تعدد القوافي في ثنائيات أو مقاطع في القصيدة الواحدة، كما أن قصائده تميل إلى الإيجاز.

مصادر الدراسة:

١ - السباعي بيومي: مقدمة ديوانه «في انتظار الفجر» - مطبعة العلوم - القاهرة ١٩٣٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٣.

الدموع

العين قد هَوَتِ البكاءْ
والقلب قد عشق العَناءْ
والخَطْب جلَّ عن الدمو
عِ، فزاد في القلب البلاء
والدمع سلوى للحزْ
نِ، وملْجأُ عند الشقاء
وهو الدواء لكل ذي
سَقَمٍ إذا عزَّ الدواء
وإليه يلجأ كل مَنْ
فقد الرِّعاية والولاء
وبه تُخفَّف جَذْوةٌ
في القلب، إذ حُمَّ القضاء
وتخفُّ لوعةُ مغرم
حُرِمَ المحبَّةَ والرضاء
وبه رجاء المرء إن
ضاقتْ به سُبُل الرجاء

******

والدمْعُ يَغْشَى كل سرْ
رٍ، زاغ في حُجُب الخفاء
والدمع إن عجز اللسا
نُ، فناطقٌ عن كل داء
ومفسِّرٌ ما في القلو
بِ، مِن المضاضَةِ والعناء
وبه تُخبِّئُ مَكْرَها
ودهاءها كلُّ النساء
فإذا أتيت تلومهُنْ
نَ، لما بَدا أو ما أساء
يلجأْنَ للدمع السخيـ
ـنِ ذرفْنَه لك في سخاء
فنظنُّ خيرًا دمعهنْ
نَ، وما ذرفْنَ سوَى الرياء
وبه يناديك السقيـ
ـمُ، إذا ألَمَّ به العَياء
والسُّقْم قد حبس اللِّسا
نَ، فدمعُه فيه النداء
رَمْزٌ لطفلٍ طاهرٍ
لم يدْرِ ما معنَى العَناء
يبكي إذا كدَّرتَه
ولعارضٍ ينسَى البكاء
وبه ينادي أمَّه
في المهد كم يشدو بـ«واء»

والدمعُ رمزٌ للطَّها
رةِ في نفوس الأبرياء
بالدمع يُرثَى الميِّتو
نَ، ولا يُدانيه رِثاء
والدمع خِصْبٌ للنفو
سِ، وريُّها عند الظماء

✿✿✿✿

والدمع مَرْثَى مخلصٍ
ولَّى إلى دار البقاء
فعَلى المقابر دمعةٌ
هي كل ما ملك الوفاء
وإذا هَنيتَ فدمعةٌ
دلَّتْ على ذاكَ الهَناء
فكأنه جَمَعَ الحيا
ةَ، من الهَناءة والشقاء

✿✿✿✿

والداء إن بخلتْ دمو
عُ العين للنفسِ ارتواء
فيُطِلُّ حزنٌ شاملٌ
في القلب ليس له انتهاء
هيَّا اذرفي عيني الدمو
عَ، فإنَّ لي فيها الشفاء
كيما يخفُّ به الشقا
يا عينُ، فالدمع العَزاء
وتَخفُّ لوعةُ مُغْرَمٍ
لعبتْ به أيدي النساء
وا لوعتاه إذا بخلْـ
ـتُ بدمعةٍ فيها العزاء
فإذا بخلْتُ بدمعةٍ
من شدَّةٍ أو من حَياء
فكأنه سجن الشقا
ءِ، ولم يُرِدْ فَكَّ الشقاء

✿✿✿✿

فإلى الدموعِ تحيَّةٌ
من كل من ذاق البلاء
ومن الفضيلة والعفا
فِ، ومن شبابٍ أبرياء

****

العزلة والصمت

أعيشُ في عُزْلتي أنأَى عن الناسِ
والكون يَصْخب في فكري وإحساسي
وأُعْمِل الفكر في يأسي وفي أملي
حتى يضيع المنَى في حَلْكة اليأس
ويبسم الصمتُ لي، حتى أكلِّمه
كأنني لست في منأًى عن الناس
وَيْحي، أيسخر مني الدهرُ حين أرى
قلبي يَئِنُّ؟ فيا للدهر من قاس!

✿✿✿✿

كأنَّ في خاطري صَفْوانُ يملؤه
فكيف تُزْكي الصَّفَا في القلب نبراسي
غاضت دموعيَ في نفسي بغَيْطلةٍ
كأنها طلسمٌ في سهب أرماس
يا ويح قلبي وحيدًا هائمًا قلقًا
يشكو إلى الصمت من همٍّ ووسواس
يشكو إلى الصمت أحزاني؛ فيُغرقه
في همِّه الصمتُ، ما في الصمت إيناسي

✿✿✿✿

يا لهفةَ الجَزِع المنكود! أين أرى
في عزلتي سلوةً ترثو لأنحاسي؟

ما لي سوَى الصمت سلْوَى جوفَ صَوْمَعَتي
فـإن غـصـصـتُ به أشكو لأطراسي

☆☆☆☆☆☆

لبـيكِ يا عـزلتي يا مَنْ أقـدِّسُـهـا
بالرغم من حَيْرتي في صمـتـهـا القـاسي
لبـيك يا عـزلتي عـفْـوًا ومـغـفـرةً
فـأنت شِعـري وهذا الصـمت إحسـاسي
جـواؤك الراح، هذا الصـمت أكـؤسـه
يا حـبَّـذا العـيشُ بين الطاس والكاس
بالرغم مني، ومن بأس غـصـصـتُ به
ومن عـذابٍ ومن ضـيق بأنفـاسي
أشكوكِ يا عـزلتي للناس قـاطبـةً
في حين أهفـو إليك لا إلى الناس

****

دنيا الفناء

قـد دُقَّ ناقـوسُ الفناء فـرجِّـعي
لَـحْنَ الحـزين وأنّةَ الولْهـانِ
وثِبي إلى هـذا الوجـود ورنِّمي
بالصَّمت، فـالدنيـا سـرابٌ فـان
ضـجِّي وثوري وارقـصي وتبـسَّمي
لو كـان في هـذا الورَى عـينان
روحي إلى لا شيءَ، فـالدنيـا به
وهْمٌ يثـور بجـانبِ الهَـذَيان
دنيـاك في هذا الخـيـال إلى متى
تبـقين في مَحْض الخـيال الفاني
قـولي لمن يهـوَى الحـياةَ ومـا بها
الموتُ أحـيـا من حـيـاة العـاني
هَيَّـا إلى وادي الفَناء تَجِـدْ به
صـمـتًـا، وفـيـه من الحـيـاة معـان

تلك الحـيـاة، وتلك دنيـاك التي
تبني بهـا، يا للهـوى من بان!

☆☆☆☆☆☆

يا تلك عـودي وانفـضي عنك الأسَى
وتبـسَّمي للشـاعـر الفنَّان
فكلاكـمـا فـوق الحـيـاة يملُّهـا
وَيَملُّ مـا فـيـهـا من البـهـتـان
أنتِ التي أوحت إليـه خـيـالَه
وأبحتِ مـا حلَّلْتِ من أحـزان
وتركتِ فيـه الشـعـرَ روحًـا صـافـيًا
يشـدو به في أعـذب الألحـان
بين النجـوم الزُّهْرِ كـانت روحُـه
تُزْجي القـريض بمنبع الوجْـدان
وتقـوم كـالقلب العـمـيـد بثـورةٍ
خـفَّـاقـةٍ مـشـبـوبةِ الثـوران
ومـضت بك الألحـان في دنيـا الفَنا
وبقـيـتَ في دنيـا الفنا للآن
وسـمـا إلى دنيـا الفنا فـفنيـتُـمـا
حـالَ الصَّـدى في هذه الأكْـوان

****

إلى الشباب

يا مـصـرُ، هذا النيلُ في مـوجـاتِهِ
خَـفْقُ القلوب وهاطلُ العَـبَـراتِ
لحنٌ يُفـيـضُ الدمعَ ملْءَ جـفـونه
بتـردُّد الآهات والزَّفَـرات
يـبـكـي عـلـيـكِ الموج فـي هَـزّاتـه
يبكي على مـاضـيك في الهـزّات
سـمـعتْ أنينَ الموج أهرامٌ عَلَتْ
خـشَـعتْ لما في الموج من أنَّات

خشعت لذكرى المجد في جنباتها
وبناته في باطن الفلوات

✿✿✿✿✿

يا أمة المجد الأثيل تذكري
«منفيس» والدنيا ثوت بسبات
أيام كان الناس ملء جفونه
نوم، وبعد النوم في غمرات
كانت عليها الشمس تشرق وحدها
في حين يحيا الكون في ظلمات
وتذكري في «اسكندرية» كعبة
للعلم في أيامها النضرات
حجت إليها الناس كيما ينظروا
فيها حياة الكون في لمحات
الشاعر الفنان من أبنائها
والفيلسوف يدل بالآيات
والعالمون بدت معارفهم بها
كالمدلجين مشوا على مشكاة

✿✿✿✿✿

هل تذكرين حضارة في نيلها
فاضت على الشطين والجنبات؟
طافت بها الدنيا مكبرة لهم
نحيا بتلك الأعظم النخرات
دلت على فضل ابن مصر روائع
تبقى مع الأيام والسنهات
تحف تبيد الدهر وهي مواثل
ضمنتهم للخلد رغم الآتي

✿✿✿✿✿

وا لهفتاه على زمان قد قضى
بالعز والإجلال والحسنات
غابت معالمه عن العهد الذي
تحيا به واحتاط بالعثرات
وثوى الشباب به، فليس بذاكر
موتًا، ولا متحسر لحياة

يغشون لهو العيش ملء نفوسهم
متحمسين لعارض اللذات
أغرتهم الأطياف فانقادوا لها
وطغوا على ذكرى قضت بفوات
تغريهم حلل الحياة إذا بدت
برّاقة الألوان مختلفات
لا يعرفون لمصر حقًا نحوهم
ضلوا، ولما يأتسوا بعظات
ضلوا طريق المجد في أهوائهم
وعموا، وقد ساروا بغير أناة
ألفاظهم جوفاء إذ نطقوا بها
يتمشدقون برائع الآيات
النيل والأهرام ملء كلامهم
ما في الذي يأتون من كلمات

✿✿✿✿✿

هيا شباب النيل، أنتم أمة
الله أنبتكم كخير نبات
تدرون ما معنى الجهاد وما الذي
ينجيكم من عثرة وشتات
قمتم ترودون الحياة وتنهجوا
نهج الألى جلوا عن الهفوات
قوموا على النهج القويم وبددوا
سحب الحياة وحالك العثرات

✿✿✿✿✿

يا رب لا تكل الشباب إلى الهوى
وارزقهم التوفيق للحسنات
وامنحهم العمر المليء شجاعة
يصلوا بها الأسمى من الغايات
ولتحي في ظل الشباب معارف
تفني ظلام الجهل في لمحات
ولتحي مصر ونيلها وشبابها
ما دامت الأرضين والسموات

****

من قصيدة: قريتي

هيَّـــــا أزيحي برقُعَ الخَـــــفـــــاءِ
كـــيـــمـــا نَرَى مـــا فـــيك من بَهــاءِ
ونَـرتـوي مـن نـورك الـوضّـــــــــاءِ
تبـــسَّـــــمـي كـــــالزهـر للأنداء
أو كـــابتـــســـامِ الفـــجْـــرِ عن ذُكـــاءِ
هيـــا أصــيــخي واســمـــعي ندائي
يا كـــوكـــبًـــا يزهـو على الجـــوزاءِ
ومنبـــتًـــا للحـــســن والرواء

☆☆☆☆

يـا وردةً في حِلْيـــــةِ الزمـــــانِ
أو فـكـرةً فـي خـــــاطـرٍ وسْنـانِ
تســـــري مع الأفكار في دجـــوانِ
في عَــيْلمٍ كـــمَـــهْـــمَـــهٍ صَــدْيان
يا نغــمـــةً شــجـــيَّـــةَ الألحـــانِ
غـــرِّيدةً كـــســـجْـــعـــةِ المرنان
تحكي مع الليل الجـمـيل الحـاني
حـــال الصـــدى في هذه الأكـــوان

□□□

محمود حسن محمد

١٣٢٧ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٦م

- محمود بن حسن محمد.
- ولد في قرية بتعلوس (صافيتا - محافظة طرطوس) - وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه على يد عبدالكريم عمران، ثم اعتمد على نفسه في دراسة كتب الشرتوني والآجرومية، وتابع اعتماده على نفسه في دراسة علوم اللغة من نحو وصرف، وكان لمخالطته أهل العلم أثر فاعلٌ في توجيه ثقافته.
- عمل في مجال الزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

- ما أتيح من شعره قصيدتان في الرثاء. يكثر فيهما من تهويل المصاب، ويبالغ في التفجع. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - قرية بتعلوس ٢٠٠٦.

هوى معقدُ الآمال

في الرثاء

بشــمس حــيــاتي رحلةٌ كنت لا أبدي
بهـــا فكرةً إلا بإعـــلانهـــا بعـــدي
وكنت إذا مـــا صـــوَّرَ القلبُ قـــربَهـــا
أخـــالفـــه عنهـــا إلى غـــايةٍ عندي
هوى مَـعْـقِـدُ الآمـال من بعـد أن غـدا
هـلالاً بأفق العلم مــــزدهـر المجـــد
بنفـسيَ ذاك النُّبل والفـضل والحـجـا
وديـنيَ ذاك الأنس من فـــاضل مُـجْـــد
فـــقـــد كـــانت الأيام غِبّ حـــيـــاتِهِ
مـــعـطرةَ الأوقـــات بالمسك والندّ
وبانَ فـــبـــانَ العـــيش واربدَّ وجـــهـــه
وكـــيف يُرى من بَعـــده غـــيـــرَ مـــربدّ
أعـبـاس سـاء العـيش بعـدك أم صـفـا
ســواءٌ وحـــان الموت أم شَطَّ بالوعـــد
أعـــبـــاس بارحْتَ الربوع لمقـــصـــدٍ
بعـــيـــدِ المرامي مـــا لراميـــه من ردّ
لئن لم تَطُلْ فـــيك الليـــالي ولـم تحُمْ
وراء الثـــريا عـــادياتك تســـتـــعـــدي
فـحـسـبك يا عـبـاس مـجـدٌ بنيـتَـه
يطلّ على الأفـــلاك بالســـعي والجـــدّ
وحـســبك حـسن الذكـر في كل مـحـفلٍ
إذا ذكـــروا عليـــاك عُـــدّد بالحـــمـــد

من المهـد للعليـاء حلّقْتَ ناهضًـا
إلى اللحد في نور المعارف تستهدي
ومـا مـدَّ هذا الدهر نحـوك راحـةً
وعـاقـدْتَه إلا براحٍ من الزهد
لقد جُمِعت فيك المحامدُ كلها
كما جمعت أسنى المنافع بالشهد
فأصبحتَ تهدي المكرمات لطالبٍ
إلى أن جعلتَ النفس من بعض ما تهدي
وترقى المراقي رتبةً بعد رتبةٍ
إلى شرف الغايات بالطالع السعد
فبوركتَ من راقٍ وهنِّئْت من فتًى
حوى المجد في العشرين كالإبن في المهد
وليتك قد نلت الحياة طويلةً
كما نلت في مضمارها ذروة المجد
فأشرقت في الأبصار شمس هدايةٍ
بها مُيِّزتْ سبْل الضلال من الرشد
أعاتب دهرًا ساءنا فيك عندما
طلعْتَ فغشّى طلعة البدر عن عمد
سأبكيك ما طال الزمان معددًا
وإن كان لا يجدي نواحي ولا عدِّي
أأرثيك بالنظم الدقيق مؤرقًا
عليك عيون المجد ما تم لي جهدي؟
أأنعيك حتى يشهد الدهر أنني
جمعت جميع الهم والحزن في بُردي؟
وإنك لم تترك مكانًا بمهجتي
لآسٍ على نارٍ لشجوٍ ولا وجد
فنم يا قرير العين بالخلد تاركي
بنيران حزني لا أعيد ولا أبدي

****

يوسفيُ الحُسْن

وفي الرثاء أيضاً

آهِ يا مسرحَ آرام الحمى
أين ذو البلجة والبهجة راحْ؟
أين طاوي الكشح مهضوم الحَشا
يوسفيُّ الحسن بالحسن أشاح؟
أين من أغناك دهرًا طائلاً
عن ضياء الشمس من بعد الرواح؟
أين ذاك الريم يا ويلاه لي
حُجبتْ غرّتُه دون المِلاح؟
أين ذاك الوجه أضحى مشرقًا
وبأي الأرض يا رباه لاح؟
أين ذاك الغصن ألْوَتْه الصبا
والشذا والعَرف منه أين فاح؟
آه يا رباه قد أصبحتُ من
بعد ذاك الريم مقصوص الجناح
آه يا رباه قد أمسيت لا
فرق عندي بين ليل وصباح
آه يا رباه قد صرت إلى
ترح ليس له عني براح
آه يا رباه قد أُلبِستُ من
فقْده ما عشت للحزن وشاح
كلما شاهدتُ مسرى طيبِهِ
أو غزالاً نافرًا زدتُ النواح
عوَّدَ الصب عليه ونأى
جارحًا قلبي وها أثر الجراح
وسقاني من نؤاه مُرّ ما
يستقيه المرء من بعد القراح
آه وا حزني ووا وجدي على
ذلك الهادي إلى سبل النجاح
لست أنسى زمنًا في قربه
قد تقضّى في سرور وانشراح
لست أنسى نظمه الصادر عن
قلب جحجاح لدور الستر زاح
لست أنسى جُمَلاً أودعها
من دراري العلم سرًا لا يباح

ليتـــه أُعطيَ عـــمــرًا مـــثلمـــا
أعطي الفطنة والفُـــتـيــا الفِـصــاح
آه يـا عـــــبـــــاسُ قـــد بُدِّلتَ عن
بَرد أفـيـاء الحـمى ضـيق الصـفـاح
وطـواك المـوت لا يَـرجـع مـــــــا
سـلب الدهـر ولا الـوصـل يُتــــاح
فـــــأبكيك بـعــــبْـــرات على
أي نـاءٍ غـــيــر جـدواك شِـحـــاح
وأديم الـنـظـم والـنـشـــــر إلـى
أن أُوارى طالبًــا منك الســمــاح

□□□

محمود حسين الرخصي

١٣١٣ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٥ م

- محمود حسين الرخصي.
- ولد في مدينة طرابلس (الغرب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في ليبيا والجزائر ودمشق وتونس وتركيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس طرابلس، ثم شغف بقراءة الأدب وعكف على حفظ الكثير من النصوص الشعرية.
- كان من أسرة مرفّهة، ولم يرد أنه مارس عملاً معروفًا.
- له قصيدة نشرت بمجلة «أبولو» بعنوان: «أنا وصورتي» - ١٩٣٤.
- ما توفّر من شعره قصيدة واحدة، نظمها على الموزون المقفى، تنم على قريحة شعرية متميّزة، فهو وجداني النزعة، أقرب في نهجه إلى شعراء أبولو من حيث عذوبة اللفظ، وطابع الذاتية في معانيه، الذي يجعل القصيدة ذات حس شجني مرهف لما في الحياة من أحلام ضائعة، وأمان غير متحققة، وعذابات مقيمة، كما أن معجمه (الرومانسي) ينهل مما في الطبيعة من صور، فيتسم بقوة الخيال ورقة التعبير مع ميل إلى التأمل وتنوع في الأساليب ذات الطابع الإنشائي التي توحي بالمعنى وتسرب الدلالة فتجعلها أكثر تأثيرًا واتساعًا في وجدان المتلقي. اعتمد تفعيلة بحر الرمل فاستعمل الشطر الأول من البيت كاملاً، وفي الشطر الثاني استعمل تفعيلة واحدة، وكانت أبولو تتقبل هذا المستوى من موسيقى القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - علي مصطفى المصراتي: نماذج في الظل - دار الحضارة للنشر - طرابلس ١٩٩٣.

٢ - عمار جحيدر وعبدالحميد الهرامة: الشعر الليبي في القرن العشرين - دار الكتاب الجديدة المتحدة - بيروت ٢٠٠٢.

٣ - قريرة زرقون نصر: تاريخ الحركة الشعرية في ليبيا - دار الكتاب الجديدة المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

أنا وصورتي

أَيَهـا التـائهُ مـا بين الشَّجَـرْ ... ضـاع عُمُركْ
بـين آمــالٍ وهَـــمٍّ وفكــرْ ... طـال عُمُركْ

✲✲✲✲✲

هــذه الأعـوامُ مـرَّت كالسحابِ ... دون جـدوَى
ما الذي ترجوهُ من باقي الشبابِ ... غيرَ بلــوَى؟

✲✲✲✲✲

هكــذا العمرُ تقضَّــى بالنَّصَبْ ... والشـــقاءْ
بالتعِـلاَّتِ تقضَّــى والتَّعـــبْ ... والرجـــاءْ

✲✲✲✲✲

أين آمـــالٌ ينمِّيـــها الغــرامْ ... أين ضَاعَتْ؟
أتُرى الدهــر دهاهَـــا بالسقامْ ... فَتَـلاشَـتْ؟

✲✲✲✲✲

بـــين جنبيـــكَ فؤادٌ مفــعــمُ ... بالغـــرَامْ
خَيَّـــمَ الحـزنُ عليـــه، [مظلمُ] ... كالغَـــمَامْ

✲✲✲✲✲

كان حلمًا ضـاعَ في صخْبِ الحياة ... وتنـــاثــرْ
أتُـــرى ترجـــعُ من بعدِ الوفاة ... والمقـــابِــرْ

✲✲✲✲✲

أيهـــا البـــائس لا تبـكِ علَى ... ما فقـــدْتَ
هُـــو ذَا العيـــشُ عنـــاءٌ وبـــلا ... لوْ علـــمتَ

✲✲✲✲✲

إنما الدنيـــا عذابٌ وشجـــونٌ ... وَهُمــــومْ
وشقـــاءٌ وبـــلاء وفتـــونٌ ... وغمـــومْ

✲✲✲✲✲

أيهـــا البـاكِي علـــى آمالِهِ ... كن شفــوقا
حســبُ هَذا القلـبَ من أحمالِهِ ... كُنْ رفيـــقا

✲✲✲✲✲

لِمَ تبكي؟ لِمَ هذه العَبَراتْ؟ قد فنيتَ
ويْحكَ القلبُ فَتِيٌّ في الحياةْ قد شُفيتَ

✲✲✲✲✲

روّحِ النفس بأزهار الرياضِ تتسلَّى
ودعِ الناس على آتٍ وماضٍ تتقلَّى

✲✲✲✲✲

قدْ أضاعوكَ فدعهُمْ لا تمِلْ للأناسي
لا تمِلْ تسعدْ، وإلا فتضِلْ وتُقاسي

✲✲✲✲✲

أنشقِ الزهرَ فيكفيكَ العبيقْ وَاحفظَنْها
هِيَ من أُمٍّ وفي الأصلِ الشقيقْ لا تخُنْها

✲✲✲✲✲

ربما ذا الزهرُ من قلبٍ وديعْ قد تولَّدْ
أَوْ فؤادٍ كان في همٍّ مُريعْ وَتبدَّدْ

□□□

محمود حمدي

١٣٢٦-١٣٨٧هـ
١٩٠٨-١٩٦٧م

- محمود علي حمدي.
- ولد في مدينة دنقلا (الولاية الشمالية)، وتوفي في الخرطوم.
- عاش في السودان ومصر وبريطانيا.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى تخرج في كلية الطب بالخرطوم (١٩٢٧)، ثم قصد بريطانيا مستكملاً دراسته التخصصية.
- عمل طبيبًا في كثير من مدن السودان.
- كان عضوًا في الجمعية الفلسفية السودانية.
- كان عضو لجنة دار الثقافة بالخرطوم، كما كان موسيقيًا يجيد العزف على عدة آلات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشباب الأول» - المكتبة الجديدة - أم درمان ١٩٣٢ (ضم الديوان ربع إنتاجه الشعري بعد تنقيحه).

- غلب الجانب العاطفي على نتاجه الشعري مع سريان روح الدعابة والمرح، اشتهر بشعر الخمريات التي اتسمت بالعمق والقوة، تكشف قصائده عن تأثره بتيارات الشعر الغنائي الحديث، وإعجابه بشعراء المهجر والشعر الإنجليزي وتجليات ذلك الإعجاب في بعض صوره وأخيلته، تميز باختيار اللفظ والاهتمام بالموسيقا.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.
٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٣ - الدوريات: المبارك إبراهيم: شعر محمود حمدي - مجلة النهضة العربية - القاهرة ١٩٣٧.

سأمضي!

سأمضي ولا أرجو لعهدِك عودةً
على أنني لم أشفِ منكَ غليلي
وأطوي على شوقٍ إليك أضالعي
وأقضي من الدنيا قضاءَ «جميل»
وتنفصمُ اللذّاتُ بعدَ سويعةٍ
ويسْوَدُّ وجهُ الحظِّ بعدَ قليل

✲✲✲✲✲

تعالَوا عِدُونا لا تخونوا عهودَنا
وأظلِمْ بِخِلٍّ خانَ عهدَ خليل
فنحن أناسٌ قد تَخِذنا الهوى على
حرارته دينًا بغيرِ بديل
فلا تُسلِمُونا للشّجون تناسِيًا
ونذكركم في مَصبحٍ ومَقيل

****

إلى صديق

أرسلتَها تجري بها عبَراتي
«ذكرى» تهدُّ من القلوب العاتي
وشجَوْتَني وأثرْتَ بين جوانحي
فيما تغرِّدُ ثائرَ الحسرات

أرسلتَـــهــــا صــــوتَ الـغـــريبِ نـأتْ بـه
كفُّ النَّوى عنْ عِــــشْــــرةٍ وثـقــــات
أرسلتَـــهــــا نَبَـــراتِ غِـــرِّيد الدّجى
تـهْـــــتــــاجُني وتزيدُ فـي آهـاتي
أرسلتــهـــا لحْنَ الشّــجيِّ وللشــجَى
لحنٌ يذيب الـصّــــخْـــرَ بالذكـــرات
أرسلتَــهـــا نغـمـــاتٍ مَنْ فـاض الأسى
في نفــســه فـجــرَى على النغـمـــات
أرسلتَــهـــا وإذا علمتَ بوقْـــعِــهـــا
مــــا كنتَ تُرسلهـــا تقضُّ سُــبــاتي
دعْ عـنــك تـرداد الحــنـين وخـلّـــنـي
فـــأنا الذي مــلأ الحنينُ حــيــــاتي
فــــإذا دعـــوتَ فـــإنما تجني على
قلبي الكسـيــرِ مــجـدِّدًا حُـرقــاتي
أنـا لسـت أنكرُ أنـنـي بمســــــارحٍ
قـــامتْ دعـــائمُــهـــا على اللّذات
لكنْ أتـنكرُ عــــفَّـــــتي ونزاهـتي
عـمّــا يُسـوِّد في الهـوى صـفـحـاتي؟
وأنـا امــــرؤٌ لـي في المحـاسن نظرةٌ
بصَـــــفــــائهــــا تزهـو على المرآة
أهوى الجــمـالَ على العَـفـاف مـقـدَّسًا
مــــافــــيـــــه من مـــتنوِّع الآيات
وأُجلُّه عن نَيْلٍ وحـــــشيٍّ الهــــوى
وأُعِــــزُّه عن فــــتكةِ الحــشـــرات
وأحـــار في تكيـيــفِـــه وتَحـيُّــري
بعض الذي فــيـــــه من الفَـــتَكات
وأظلُّ أرقــبُـــــه - على بُعــدٍ - على
يُسْرِ الوصـال مـخـافـةَ الشّـبـهـات
وأبيتُ أشــقى مَنْ عــرَفتَ مــعــذَّبًا
بعـــواطفٍ كـــالنار مُلتــهِــبـــات
✡✡✡✡✡
مــــاذا تريدُ وفي المغـــاني وحــدَها
لي في شـجـوني مـا رعَى عـزمـاتي
وتظنُّني فــيـــمــا تظنُّ منعَّــمًــا
تجني يداي أطايبَ الثَّـــمـــرات
وتظنُّني فـــيـــمــا تظنُّ منزَّهًا
بين الحـشـــائشِ والحـبـيبُ مــواتي
وإذا علمتَ بَكَيْـــتَني من قـــبلِ أن
تـبكي الدُّوَيْم وســـالفَ اللذات
✡✡✡✡✡
أنبـــأتَني عـــمــا لقـيتَ فـخلِّني
أُنبــــيكَ عن حـــالي وعن خطراتي
أنا من أقــــام بِكفِّـــه في قلبِـــه
دارَ الـهـــمـومِ ومـــعــملَ الزفـرات
خـــــالفتُ كلَّ الناس في نظراتـهم
وبقــــيتُ أجني البــؤسَ من نظراتي
ألقى الجـمـــالَ مـيـسَّــرًا ويصدُّني
إكـبـــارُه حـــتى عن القُـبُـــلات
لكنني أرعــــاه حــيث وجــدتُه
بـالطّـاهـرين القلب واللحظات
ولقــد أحـــارُ فـــلا أُطيق بعـــادَه
عني ولا أقــــوى على النظرات
فلذائذي فـــيـــه الشــقـــاءُ بعــينِه
وشــقـــايَ فـيــه مُنتـهى لذاتي
«مـحـجـوبُ» إنك تستثـيرُ مشاعـري
وتهـيـجُ فيَّ حـــرارة النفـحـــات
وأنا امـــرؤٌ إن ســـرتُ في وادي الأسى
وشكـاة أحـــــزاني فلست بـآت
لي في الغـــرام صـــحــائفُ مطويَّةٌ
دعْــهـــا - إذا أســعــدتَ - مُنْطويات
ودعِ الفــؤاد فللفــؤاد مـــشــاغلٌ
أخـرى فـلا تُرهقْـه بالخـفـقـــات
واتركْ أخـــاكَ فـــقــد دنتْ ســاعــاتُه
يقطِفْ أطايبَ تلكمُ الســـاعــــات

واتركْ أحاديثَ الغزال فإنّ إسْ
مَ الشيء ما يُنبيك بالعادات
طورًا يصدُّ وتارةً تلقاه من
باب التصادف راتعًا بفَلاة
غفلانَ لا يدري بأفئدةٍ ذَوَتْ
فيه وكانت قبلَه نَضِرات
أنا لا أعاتبه على فَتكاته
ما دام لم يجنحْ إلى الفتكات
لكنّ لي قلبًا يحسُّ ببارق الـ
بسماتِ قبل تبارُقِ البسمات
أمّا الطبيعةُ مثل عهدك غضةٌ
فتّانة الرُّبَوات والسّاحات
في كل ناحيةٍ أُيمِّم آيةً
ملكَتْ عليَّ مذاهبي وجِهاتي
وبكلّ مزرعةٍ ذهبتُ مواقفٌ
للعُجْب والإكبار والدَّهَشات
والشرقُ فيه ما يتيه على الذي
في الغرب من سحرٍ ومن نغمات
والبدر مؤتلقٌ كعهدِك زاهرٌ
لو كان يُلهب غيرَ إحساساتي
والماء تحتَ البدرِ أشبهُ صفحةً
في صفوه بخدودِه الزهرات
لكن أتحسبُ أن ذلك فاعلٌ
في مُهجتي كسواي في المهجات؟
ولقد يضلُّ سِوايَ في استبشاره
وأضلُّ في التفكير والذكرات
وأَعدُّني في النار مما ألتقي
والنارُ أيسرُ من مرير حياتي
إن الطبيعةَ لا تروقُ بغيره
وهو الذي لا ينثني لشَكاة
«محجوبُ» قد هيَّجتني فاصبرْ على
شكوايَ وانظرْ في الهوى وقفاتي
أشقى الأنامِ إذا بحثتَ وجدتَه
مَنْ ينتحي في حبِّه طرقاتي
أطوي على الوجد الأليم أضالعي
وأبيتُ نهْبَ مخالب الأنّات
لا ذنبَ لي إلا ضميرٌ ليتَه
قد كان بعضَ جوامدِ الصخرات

✲✲✲✲✲

دع عنك هذي الذكرياتِ وأنت في
مَلْقى السّرور وجنَّة الحسنات
تشدو وتسمع حيث كنتَ شواديًا
تُشجي النّفوس برقّة الأصوات
وتسيرُ من هذا الصديق لآخرٍ
وتضمُّ ميقاتًا إلى ميقات
وتظلُّ تقطع طولَ وقتك هائمًا
بين العيون النُّجْل والقامات
تجني ثمار الحب في روض الهوى
وتروح غيرَ مُراقَبِ الوقعات
وتنام ما شاءت عيونُك راحةً
وإذا سهرتَ فذاك في الحفلات

****

من قصيدة: نجوى

جدَّ وَجْدي وعادني تذكاري
فسلامٌ على الليالي القصارِ
وسلامٌ على مراتعَ كانتْ
لست أدري ليلي بها مِنْ نهاري
وسلامٌ عليكِ يا جلساتي
بين بدر الدُّجى وشمس النّهار
وسلامٌ يا فاتِنيَّ وشوقٌ
وغرامٌ كعهدنا المِعْطار

✲✲✲✲✲

ويحَ هذي الأقدارِ أيُّ قضاءٍ
أبرمَتْه ويحي من الأقدار

كنت بالأمس بين مـــاءٍ وزهـرٍ
وخـــدودٍ كــيــانع الأزهار
وشـــهـــدتُ الجـــمـــال في كلِّ نادٍ
وغـــشـيـتُ الجـــمـــالَ في كل دار
وصحِبْتُ الجمالَ صحبةَ حرٍّ
ووفـيت الجـمـال كالأحرار
ثم جـدَّ النوى فـهـا أنا أجني
من نَواكُم مـرارةَ الـتـذكـار

☆☆☆☆

أيها النافرون عن غير شيءٍ
غـيرَ قلبٍ بكم شـديدِ الإسـار
كلُّ ما أبقتِ الحـوادثُ منا
بعـد حبٍّ مـثلُ الحـوادث سـار
زفـرةٌ لو بعـثـتـهـا في نسـيم
عـاد ذاك النسـيمُ أنفـاسَ نار
تجـدون الغـرامَ مـدعـاةَ ذمٍّ
أيُّ شيءٍ أدعَى إذًا للفـخـار
الهـوى مـرشـد النفـوس فـدَعني
من حـديثِ الجـوامـدِ الأحـجـار
عَـبَـثًـا تحسَبُ المحـاسنَ صِيغتْ
إن في الحُـسنِ أعظمَ الأسـرار
هـو سِلمٌ في ثـورةٍ ونعـيـمٌ
في شـقـاءٍ ودوحـةٌ في قِـفـار
أيهـا المالكون قلبيَ عطفًا
قـسـوةُ الحكم شِيمـةُ الجـبـار
نحن قـومٌ متى أحـبُّوا اسـتـقلُّوا
بهـواهم منازلَ الأقـمـار
وأنـاسٌ إذا نسـيـتم هـوانا
لم نَزِدْكم في البعـد غيرَ ادِّكـار
لم يقصِّر مَنْ أكثرَ الحسنَ فيكم
فحـبـانا الوفـاءَ في إكـثـار

☆☆☆☆

أيُّهـا الدهرُ إن أراك عـجـيـبًا
قلَّمـا قـد تَدِقُّ عن أفكاري
مـا تـأمَّـلتُ في نـظامك إلا
زدتُ لبْسًا من مُشكلاتٍ كبار

□□□

محمود حمزة

١٢٣٦ - ١٣٠٥هـ
١٨٢٠ - ١٨٨٧ م

- محمود بن محمد نسيب بن حسين الحسيني الحمزاوي.
- ولد في دمشق (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- نشأ في كنف والده، فقرأ على يديه متن القدوري، والتحق بالمدرسة عام ١٨٣٢، ثم أخذ علومه على يد بعض علماء دمشق أمثال: سعيد الحلبي الذي تلقى على يديه النحو والصرف، ومبادئ علوم المنطق والكلام والأصول، إلى جانب تلقيه المغني في شروح الألفية لابن عقيل، وابن الناظم، والأشموني مع الحواشي، وقرأ عليه الفقه القدوري، والملتقى، والكنز، ومراقي الفلاح، والإمداد، وشرح الكنز للعيني، وحضر عليه في الحديث صحيح البخاري ومسلم، والجامع الصغير رواية، وتفسير البيضاوي، وغير ذلك من العلوم، فأجازه مرارًا إجازات عامة وخاصة، وتلقى كذلك على المحدث عبدالرحمن الكزبري وحامد العطار، وغيرهما من كبار علماء عصره.
- تولى النيابات الشرعية عام ١٨٤٤ في محكمة البزورية، ثم في محكمة السنانية، ثم في محكمة الباب الكبرى. وبعد أن انتظم في سلك الموالي (المولوية = طائفة صوفية من الدراويش) سافر إلى الآستانة والأناضول عام ١٨٤٩، وفي عام ١٨٥٠ عُيِّن مديرًا لأوقاف الشام، وفي عام ١٨٤٩ فُوضت إليه رئاسة مجلس الزراعة، وظل يتقلب في المناصب حتى تولى الإفتاء في الشام عام ١٨٦٧.
- عرف بحبه للرياضة والصيد، وكان ماهرًا في الرماية.
- كان حسن المحاضرة ذا منطق وذكاء وحافظة، وكان محبوبًا يقصده الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، وكان مقبول الشفاعة لدى الحكام.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «حلية البشر في القرن الثالث عشر» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله مرثية ضمن كتاب: «روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر»، ونماذج شعرية ضمن كتاب: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة واسمه «دار الأسرار» مجلدان، والفتاوي الحمزاوية - مجلدان، و«نظم مرقاة الوصول» لملاخسرو (في أصول الفقه)، و«كشف القناع» (شرح بديعية والده)، و«غنية الطالب» (شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب).

- ما أتيح من شعره يدور حول المدح الذي اختص به أولي الأمر من الحكام، والزعماء من أبناء الأمة العربية، خاصة ما كان منه في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري، وله شعر في نبذ النفاق، وفي تقلبات الظاهر والباطن من أحوال الناس. كما كتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، وله شعر في الرثاء. تتسم لغته بالسهولة، والميل إلى المباشرة، والشحيح من الخيال.

- نال عددًا من الرتب والأوسمة منها: رتبة إزمير وأدرنة والحرمين الشريفين والآستانة، ورتبة عسكر الأناضول، ثم رتبة قاضي عسكر بلاد الروم، وما تبع هذه الرتب من أوسمة، مثل: الوسام الرابع والثالث والثاني، وبعضها يحمل اسم الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة، وبعضها تحت اسم الوسام العثماني.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - دار الآفاق العربية - ٢٠٠٣.

٢ - أحمد قدامة: معالم وأعلام في بلاد العرب - القسم الأول - القطر السوري (جـ ١) - مطبعة الأديب - دمشق ١٩٦٥.

٣ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٤ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٥ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ ٢) - (حققه ونشره: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٦ - محمد جميل الشطي: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ١٢٠١ - ١٣٠٠هـ - مطبعة دار اليقظة العربية - دمشق ١٩٤٦.

٧ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع حفيد المترجم له - دمشق ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق (١ - ٣) - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٢ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ومنتصف القرن الرابع عشر - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.

بريدُ اليُمْنِ

في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري

هذا بريدُ اليُمنِ والتوفيقِ
وافاكمُ في محفل التصديقِ

وافى يُترجم عن بشيرٍ خلفه
في موكب التَّشْويفِ والتشويق

يا سادتي يا آلَ طه مِقْوَلي
في مدحِكم عارٍ عن التَّشْديق

ومتى أحاولُ مدحةً لسواكمُ
ألقاهُ مكتسَبًا من التَّمْطيق

حيث المديحُ إلى عُلاكم والسِّوَى
جزءٌ من التطبيق والتلفيق

لكنه في الغير يسهلُ مأخذًا
ويجولُ طَرْفي فيه كلَّ طريق

وأرى يَراعي طار سهمًا صائدًا
خشنَ المعاني عند كل فريق

إمَّا يَغُصْ يومًا لدُرِّ مديحِكم
ويلاه كم يحتارُ في التطريق

ويعود صِفْرًا من مآملَ أمَّها
من بعد رَوْمِ الدرِّ والتعميق

وأقول علَّك يا يراعي واهنٌ
أو قد نسيت مسالكَ التدقيق

قد كنتَ لي نعمَ المسامرُ في الدجى
ما هكذا شرطُ الإخاءِ صديقي

غواص تيار المعاني مُخرِجًا
من معدنِ الألفاظ كلَّ رقيق

فأجابني مهلاً فهذا مركَعٌ
لا مرْتعٌ لسوابق المِنْطيق

هذا الهمامُ الشهمُ شمس الغرب مَنْ
حُجِبتْ بها المُدّاحُ عن تحديق

هذا الذي أعيا الفرنجَ فِرندُه
والرمحُ بالتحليق والتخريق

هذا الذي أسراه قد شهدَتْ له
منهم لدى التطويلِ والتوثيق

هذا الذي إن قابلوه قلوبُهم
تَقْضي من التصفيق والتَّخْفيق

هـذا الذي حـــازَ الـعلومَ مـع التُّــقى
وكـــذا الســخــا زُهدًا مع التــوفــيق
هـذا الذي شكرَتْ شــمـــائلَه الورى
طـرّاً ســـــوى البطريقِ والـزنـديـق
إن كنت تطمع في انحـصـار خـصـالـه
فلقــد وقــفتَ مــواقفَ التـضـيـيق
فـــعــجــبتُ من قلمٍ يهـــذِّبُ ربَّه
إذ قـــال قـــولةَ ناصحٍ وشـــفـــيق
وأجـــبــتُــه ياذا اليــراعُ مُــسلِّمٌ
مـــا قـــد نقلتَ ومُــحكمُ التنســيق
أنا لـم أرُمْ عـــرْضَ المديح لســيـــدٍ
كلَّتْ بحـــضـــرتهِ يدُ التنمـــيق
لكنني أبـغـي الوفـــودَ مـــهـنـئًـــا
لقـــدوم مـــولـودٍ غـــدا تمليـــقي
وتفــــاؤلاً بـالصـــدق منه تيــمُّـنًا
وتبـرُّكًــا ســمـــاه باسم عـتـــيق
أهـلاً بمن وافـى أمـــانًا للمَـــلا
من فـــتنةِ التـحـريق والتــغـريق
إذ قــد رُوينا في الحـديث مُـصـحَّـحًـا
أن الأمـــان بكمْ على التــحــقـــيق
تاريخ حـــمــدٍ في جُـمـــادَى عـــامِنا
لُقِّــبتَ عــبــدَ الله بالتــصـــديق
يا أيـهـــا المِفــضـــالُ يا غـــوْثَ الورى
يا كـــعـبـــةَ الراجي لكلِّ مـضـيق
كم أشــرقت في الغـــرب أقـمـــارٌ لكم
والآن قـــد بزغـتْ من التـــشـــريق
فلذاك مـــحـــمـــودٌ يزفُّ عـــروســـه
غـصت قـــوافــيــهـــا من التـدقـيق
ترجـو مُـسـامـحـةَ القُـصـور لِسنِّهـا
لـولاه كم أبدت من التـــعـــشـــيق
لا زلـتَ بـدرًا والـكـواكـبُ حــــولَـه
منظومـــةُ التـــدوير والتـــحليق

****

إشراقةُ همُامٍ

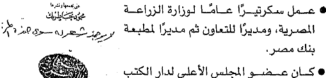
أشـــرقَتْ بالعـــدل أنوارُ الشّـــآمْ
مـــنـــذ فُـــؤاد الملْكِ والاها نظامْ
أشـــرقَتْ من بعـــد مـــا قـــد أظلمَتْ
برهـةً لا ينـجـلـي عنهـــا ظلام
مـــدةٌ يسطو بـهـــا قـــومٌ على
مـــعـشــرِ الذمَّـــةِ ظلمًـــا واحـتكام
لا يُرَى أمـــــرٌ بمـعـــــروفٍ ولا
نَـهْــيُـــهُـمْ عن منكرٍ أدَّى مـــلام
غـــيـــر قـــومٍ أقـــعـــدَتْهم قلةٌ
عن أداء الفــرضِ في هذا المقـــام
بـادروا بـالـرَّدْع لكـن لـم يُفِـــــدْ
في حـمى جـمْع النصارى بالتـمـــام
واســتــقـــام البـغيُ فـينا سـبـعـةً
يا لهـــا من سـبـعـةٍ سـودٍ قـتـام
لا أزال الــلـــه عـــن ممـلــكـــةٍ
ظلَّ سلطانٍ ولا حـــدَّ الحــســـام
كـــان فـــينا حـــاكـــمًـــا بل لم يكن
حـيث أعطَى مـوضعَ الفـصْـد الصـيام
كم جـرَّعْنا غُـصـصًـا في «شـامِنا»
مُـــذ خَلَتْ عن حـــاكمٍ يرعى ذِمـــام
فـانتـضَـى للحق سـيـفًـا قَـسْـورٌ
عـــادلٌ مـــولًى غـيـــورٌ ذو اهتـمـــام
شـــمسُ أفقِ الوكــلا ســيِّـدُهم
فـــرقـــدٌ في الوزرا بل تاجُ هـام
مُلْكُ عـــثـــمـــانَ به مـــفـــتـــخـــرٌ
بل ملوكُ الأرض من ســـامٍ وحـــام

□□□

محمود خاطر

١٢٩٢ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٥ - ١٩٤٨م

- محمود خاطر بك.
- توفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في المدارس المختلفة وحصل على شهاداتها.
- عمل سكرتيرًا عامًا لوزارة الزراعة المصرية، ومديرًا للتعاون ثم مديرًا لمطبعة بنك مصر.
- كان عضو المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية.





الإنتاج الشعري:

- له مرثية في كتاب «مراثي الشعراء» في حفل تأبين الشيخ حمزة فتح الله - جمع ونشر (محمود خاطر بك) - مطبعة مصر - القاهرة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «صيحة الترامواي» - كتيب نشره وهو طالب - القاهرة ١٨٩٤، و«مائة حديث»، و«نهضة التعاون الزراعي بمصر»، و«التعاون طبيعة في الخليقة»، واشتغل بمعجم مختار الصحاح، وحوله من تبويبه الأول إلى تبويبه الحديث.

- ما وصلنا من شعره قليل، ينم على شاعر نظّام، وعالم لغوي. قصيدته في رثاء حمزة فتح الله، ينعيه فيها، ويذكر دوره في الرواية اللغوية والنحو، وهي في مجملها قريبة المأخذ سهلة العبارة، بسيطة التركيب، مباشرة في معانيها وتصويرها، تكاد تقترب في بعض أبياتها من النثرية المفرطة.
- وهب مكتبته الخاصة (١٦٨٢ مجلدًا) لجامعة القاهرة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٣ - الدوريات: جريدة الأهرام - القاهرة ١٤، ١٦ من يونيو ١٩٤٨.

علم اللغى

في تأبين الشيخ حمزة فتح الله

عِلْمُ اللُّغَى ينعَى أباهْ
في قوله «واحمزتاهْ»
شيخ الرواة قضَى فوا
أسفًا على شيخ الرُّواه
مات التقيُّ فما ترى
في الناس إلا مَنْ بكاه
وبكى أولو التاريخ آ
ثارًا له وبكَى النحاه
والكتْبُ ناحت يوم را
حَتْ، تنشرُ الخبرَ النُّعاه
والشِّعرُ بات بغير شا
عِرهِ الذي أعلَى ذُراه
فلَئِنْ رثيتُ رثيتُ مَنْ
«حنَّ» القريضُ إلى رِثاه

*****

يمَّمْتَ «فتحَ الله» دا
رَ الله مُبْتَغيًا لِقاه
وأجبتَ ربك داعيًا
وغنمتَ بالتقوَى رضاه
ولقد سلكتَ مسالكَ الـ
أعلامِ والقومِ الهُداه
وسعيت سعيَ العارفيـ
ـنَ، وسعْيَ طلابِ النجاه
فبلغتَ في الإيمان بالتْـ
تَوحيد أقصَى منتهاه
وقضيت فرضك بالصلا
ةِ، وبالصيامِ وبالزكاه
ورأيت في الحجِّ المُنَى
وبكَ الحجيج رأى مُناه
فوفَيْتَ حقَّ الله في
عَمَلٍ وفي عِلْمٍ تراه
والعلم أنفع ما يكو
نُ، إذا قصدتَ به الإله

*****

الشـيخُ كـان على صـرا
طٍ مستقيمٍ في الحياه

يُمْسي ويصبح في اتِّجا
هٍ للعلوم وفي انتباه

فالعلم ما هوَ قارئٌ
والعلم ما كتبت يداه

وإذا انتهَى خبرٌ إليـ
كَ، فإن حَمْزةَ مُبْتَداه

ولَكم أفاض على المعا
رفِ من معارفِ مُقْتناه

ولكم أفاد معلِّمًا
إنْ ضلَّ عن فَهمٍ وتاه

ولكم أجاب فتَى النضا
لِ، وحَجَّه فيما ادَّعاه

إذ كان من خير الثِّقا
تِ، وكان من خير الوُعاه

✲✲✲✲✲

إني شهدت مجالس الـ
ـعظماء في عِلْمٍ وجاه

وشهدت مجلسَ «حمزةٍ»
يُلْقي على ملأٍ هُداه

فإذا الفَرَزْدَقُ والمفـ
ـضَلُ، وابن أحمدَ في حِماه

وإذا ابن منظورٍ يُحَدْ
ـدِثُ سامعيه بما وعاه

✲✲✲✲✲

قد كنتَ فخر العامليـ
ـنَ، وكنتَ نبراسَ التُّقاه

أَوْلَيْتني الوُدَّ المكيـ
ـنَ تكرُّمًا حتى الوفاه

فذكرتُ فضلاً باقيًا
وبكيت «حمزةَ» في ولاه

وبكَى مآثرَهُ الفتَى
وبكت مكارمَه الفتاه

وبكتْه مصرُ وأهلُها
وبكَى الحَطيمُ وما حَواه

وبكتْه مكّةُ والمديـ
ـنةُ، والبقيعُ وجانباه

فاللهُ يرحمه برحـ
ـمَتِه ويرحم مَنْ رثاه

وأثابه عمَّا أتا
هُ، وطيَّبَ المولَى ثَراه

□□□

محمود خطاب السبكي

١٢٧٥-١٣٥٢هـ
١٨٥٨-١٩٣٣م

- محمود محمد خطاب السبكي.
- ولد في قرية سبك الأحد (محافظة المنوفية - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- لم يتلق تعليمًا في بداية حياته، وعمل بإدارة الأعمال الزراعية لوالده (عمدة القرية)، وفي سن السابعة عشرة تزوج، ثم ارتبط بالطريقة الصوفية الخلوتية، فتعلم القراءة والكتابة حبا في العلم.
- طلب للتجنيد، فألحقه أخوه بالأزهر لينجو به من الخدمة في الجيش، إذ كان حافظ القرآن يعفى من التجنيد، فتلقى العلم عن أساتذته، ومنهم حسن العدوي، وحسن الطويل، وتخرج فيه حاصلاً على العالمية (شهادة التخرج الأزهرية).
- عمل بالزراعة مع أبيه، وبعد تخرجه من الأزهر، تفرغ للدعوة ونشر العلم، وأنشأ الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة، وترأسها (١٩١٢ - ١٩٣٣) وهي تضم الآن (٦٥٠ فرعًا) و(٢٥٠ معهدًا للدعاة)، وتذكر بعض المصادر أنه عمل بالتدريس في الأزهر لزمن قصير.
- أنشأ معهدًا للدعاة، ومصنعًا ومستوصفات خيرية للعلاج.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية» نشر (يوسف أمين خطاب) - القاهرة ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «المنهل العذب المورود» (شرح سنن أبي داود) - القاهرة، و«الدين الخالص، ويسمى إرشاد الخلق إلى الدين الحق» - القاهرة، و «فصل القضية في المرافعات وصور التوثيقات والدعاوي الشرعية» - القاهرة، و«طريق الوصول إلى إبطال البدع بعلم الأصول» - القاهرة، و«تعجيل القضاء المبرم لمحق من سن ضد سنة الرسول الأعظم» - القاهرة، وله خطب منبرية عديدة، منها: «هداية الأمم المحمدية في الحكم المحمودية السنية» - القاهرة، و«فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين، ومعه فتح الملك المبين».

- شاعر فقيه عالم متصوف، يغلب على شعره الطابع الديني، ويكاد يكون موقوفًا على المديح النبوي، وقص السيرة المحمدية وتبيان ملامح دعوته عليه الصلاة السلام. يميل لاستلهام النص القرآني، والحديث النبوي الشريف في حس إيماني عميق، وتجربة صوفية روحانية. في شعره خطابية منبرية، وميل للإنشاد على غرار الحضرة الصوفية في اعتماده شطرة «صلوا عليه وسلموا تسليما» التي تتكرر كل عدة أبيات.
- لقب بـ«إمام أهل السنة»، و«مجدد الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري».

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - عبدالعظيم حامد خطاب: لمحات من تاريخ الإمام محمود محمد خطاب السبكي - دار الاعتصام (د.ت).

٣ - فؤاد علي مخيمر: الجمعية الشرعية الرئيسية، منهاجًا وسلوكًا - القاهرة - (د.ت).

٤ - كمال حبيب: الجمعية الشرعية ودورها السياسي - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة ١٩٩٩.

٥ - الدوريات:

- عبده محمد مصطفى: الجمعية الشرعية عقيدة وعبودية وسلوكًا - مجلة التبيان - القاهرة يونيه ٢٠٠٢.

- مجموعة مقالات عن المترجم له - مجلة الفتح - القاهرة ٢٠ من ربيع الأول ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

مجلس الرضوان

يا سادةً حضروا بغير توانِ
في مجلسٍ قد حُفَّ بالرضوانِ
صلّوا على النور المنير «محمَّدٍ»
ذاك الذي قد جاء بالتِّبْيان
ذاك الذي لولاه ما كان امرؤ
كلا ولا شيءٌ من الأكوان
ذاك الذي من أجله نلنا الهدى
ونأت جَوانحُنا عن النيران
ذاك الذي مِمَّا يقول أنا لها
في موقفٍ زلَّتْ به القَدَمان
ذاك الذي من أجله قد أشرقتْ
شمس السعادة في بني الإنسان
فتأدّبوا في مَحْفل يُتْلَى به
تاريخُه يا صَفْوة الإخوان
تَتَأدبون بملجس الرؤسا ولا
تتأدبون بمجلس العدناني
وإذا رأيتم شاعرًا بربابةٍ
يتلو كلامًا شِيبَ بالبهتان
أصغيتمُ لمقاله بسكينةٍ
وحضرتمُ بالروح والأبدان
عارٌ عليكم تشربون دُخانَكم
في حضرة الممدوح في القرآن
عارٌ عليكم رفعُ صوتٍ حينما
يُتْلَى المديحُ لصاحب البرهان
حُثُّوا نفوسًا في القبيح استرسلت
وتساهلت في المنهج الربَّاني
وتعودوا الفعل الجميل حياتكم
ودعوا الذي يُزْري من الهَذَيان
وذروا القبيح من العوايد تُفْلحوا
وتمسّكوا بشريعة الرحمن
ولنهج «أحمدَ» فاتْبَعوا وبهديه
فاستعصموا تجنوا جَنَى الغفران
وبخُلْقه فتخلّقوا ولشرعه
فتناصروا يا مركزَ الإيمان

وتجنّبوا ما عشتمُ قومًا غدت
ملأى قلوبُهمُ من الأدران
قومًا على الدين الحنيف تحزّبوا
وجَنَوا عليه جنايةَ الشيطان
وبجهدهم نصروا أمورًا أُحْدِثت
لا تأتِيَنْ إلا بكلِّ هوان
ولو انتصرنا للشريعةِ لارتقت
أحوالنا في سائر الأزمان
وعلى النبيِّ وآله من ربهم
صلواته ما جاد بالإحسان

****

صلاة وتعظيم

الله زادَ المصطفى تعظيما
وقضَى له التفضيلَ والتقديما
وأناله شرفًا لديه جسيما
فهْو المتمِّمُ فخرَه تَتْميما
صلوا عليه وسلّموا تسليما

صَلّوا على من خصّ بالإنْباءِ
وأبوه ما بين الثرَى والماءِ
ثُمَّ استمرَّ النورُ في الآباء
فتوارثوه كريمةً وكريما
صَلّوا عليه وسلموا تسليما

صَلّوا على بدرٍ ثَوَى في يثربِ
فأضاء بالأنوار أقصَى المغربِ
وجلا عن الدنيا دياجي الغَيْهبِ
فبدا لنا نهجُ الرشاد قويما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صَلّوا على من بالشرائع قد أتَى
وأباد أحزاب الطغاة وشتَّتا
وأبان أسبابَ النجاة ووقَّتا
للأمَّةِ التحليلَ والتحريما
صَلّوا عليه وسلموا تسليما

صَلّوا على من بالغيوب يحدِّثُ
وبروحه الروحُ المقدَّسُ يَنْفُثُ
محبوبنا وشفيعنا إذ نُبْعَث
في يومِ لا يدري الحميمُ حميما
صَلّوا عليهِ وسلموا تسليما

صَلّوا على صبح الهدَى المتبلّج
صَلّوا على بحر الندَى المتموِّجِ
صَلّوا على روض الجمال الأبهج
كيما تنالوا الفوزَ والتنعيما
صَلّوا عليه وسَلّموا تسليما

صَلّوا على من قد حباه إلهُهُ
بالكوثر المَرْوِي لنا أمواهه
في يوم حشر الخَلْق يظهرُ جاهه
إذ يقْدُمُ الرسْلَ الكرامَ زعيما
صَلّوا عليه وسلموا تسليما

صَلّى عليه الله ما قُطِعَ الفَلا
صلى عليه الله ما اجتمع الملا
صلى عليه الله ما انْتُجِعَ الكَلا
أبدًا وما رعتِ السَّوامُ هشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

لله سيِّدُنا النبيُّ الأكملُ
لله بَرْقُ جَبينه المتهلِّلُ
لله جودُ يمينه المتهطِّلُ
أحْيا وأغنَى بالنوال عديما
صَلّوا عليه وسلموا تسليما

□□□



محمود خليفة

١٣٣٤ - ١٤٠٤هـ

١٩١٥ - ١٩٨٣م

- محمود خليفة محمود عبدالله.
- ولد في مدينة دشنا (محافظة قنا - صعيد مصر) - وتوفي فيها.
- عاش في مصر وزار الحجاز للحج.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في محافظة قنا، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بجامعة فؤاد الأول/ كلية الحقوق، وتخرج فيها (١٩٣٩).
- عمل بالمحاماة، وانتخب نقيبًا للمحامين بمحافظة قنا.
- كان عضو مجلس النواب عن دائرة دشنا بمحافظة قنا (١٩٤٩)، وعضوًا عاملاً في حزب الأحرار الدستوريين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان بحوزة أسرته، ومسرحية شعرية مخطوطة أيضًا بعنوان «جميل بثينة» - مخطوطة.

- يلتزم شعره النظام الخليلي، ويغلب عليه الطابع السياسي، والاتجاه الوطني، وتسجيل الأحداث الكبرى، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية والدينية من منظور سياسي. له قصائد في الاعتزاز بأهله والفخر بهم، وأخرى يغلب عليها الطابع الديني، والنزوع إلى التصوف. له أناشيد وطنية ارتبطت بأحداث الأمة العربية، منها نشيد «يا بلادي» بمناسبة الوحدة بين مصر وسورية. عمد وهو طالب إلى تشطير قصيدة «يا جارة الوادي» لأمير الشعراء أحمد شوقي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا (مصر) ١٩٩٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع ابنة المترجم له - قنا ٢٠٠٣.

من قصيدة: المولد النبوي

طلَعَ الهدَى فتعالتِ الأضواءُ
وسَمتْ إليها للعناق ذُكَاءُ
وافترَّ ثغرُ الدهر عن بَسَماته
وتراقصت في عرشها الجوزاء
وزهت ببهجتها الثريا والسُّها
والفرقدان وضاءت الأجواء
وأُديرَتِ البُشْرَى بعَدْنٍ واحتَسَى
صهباءها الأبرارُ والشهداء
راحٌ لها عمْرُ الزمان فريدةٌ
الأنبياءُ لها هُمُ النُّدَماء
وأتت ملائكةُ السماء جميعُها
في مهرجانٍ كلُّه بُشَراء
وتصدَّع الإيوانُ من عليائه
واندكَّ عرشٌ باذخٌ وبناء
وهوَى على كسرَى الهوانُ وأدبرت
عنه الجدود وعَسْعستْ أرْزاء
النار تخبو والمهابةُ تَنْمحي
وتزول عنه الصَّوْلةُ العمياء
يا بنتَ وهبٍ إنه لَمحمَّدٌ
هادي الورَى للعالمين رجاء
هو بسمة الأيام بعدَ عُبوسها
هو بهجةٌ هو عِزَّة وعَزاء
هو كَفَّةٌ رجحت على كلِّ المَلا
لولاه ما خُلِقَ الثرَى والماء
قد كان في يُتْمٍ يفيضُ بشاشةً
وبه تُعَزَّى في الدُّنا اليُتَماء
واليُتْم عند الناس مُرٌّ طعمُهُ
عيشٌ تكدَّرَ في الصِّبا وشقاء
وهو الشعور بذلَّةٍ وجفاوة
لولاه ما خشيَ الردَى آباء
لكنَّ يُتْمَكَ يا محمدُ عِزَّةٌ
ورضا، وفقرك عِفَّةٌ وحَياء
عَجَبي لنفسٍ في الطفولة قُوِّمتْ
وتهشَّمتْ بمراسِها الأهواء
النفس تجنح في الحياة عن العَنا
والخاضعون لأمرها ضُعَفاء

وبقــدْرِ كَـبْحِ جِـمَـاحِـهـا وجِـلادِها
نـالَ المراتبَ فـي الـعُـلا عظمـاء
والـعـيش من غـيـر الجـهـاد مَـهـانةٌ
وتـعـاسـةٌ ومـذلَّـة وفَـنـاء

****

من قصيدة: ما بال قلبي

بمناسبة نكسة ١٩٦٧م.

مـا بـال قلبي فـي اضطرا
بٍ، والقـوافي عـاصـيَـة
والبـحـرُ مـاج بناظري
فـضَلَلْتُ فـيـه لآليَـه
وطَـفِـقْتُ أبحثُ عن بيـا
ني، والبـيـان جـفـانيـه
مـاذا دهـاني فـجـأةً
ودهَـى لسـاني، مـا بيـه؟
هـل بـتُّ هَـيَّـابًـا وهـل
هـذي طبـاعُ فـؤاديـه
أنـا لا أهـاب وإنمـا
شُـغْلُ الحِـجـا ببـلاديه
مـنذ ادْلَـهَـمَّتْ بـالخـطو
بِ سـمـاءُ سـينا الصـافـيـه
وغـدت مـراتـع للـذئـا
بِ بـلِ الـكـلابِ الـعـاويـه
هـذي «قـنـا» فـي عـيـدهـا الـ
ـمـرمـوق تبـدو باكـيـه
خـلـعـت مـن الـهـمِّ الـطَّـنـا
فِـسَ، والحُلِيَّ الـزاهـيـه
حـزنًـا على مـصـرَ الـتي
مـرَّت عليـهـا داجـيـه
فـتـسللتْ زمـرٌ لقـيـ
ـطةٌ فـي ثَـرَى أجـداديـه
لولا الخـديعـةُ مـا استطا
عتْ أن تُـجـاوز رابيـه

أو أن تحـومَ حـداتُهـا
فـوق النسـور العـاتيـه
هـذي همـومي الجـاثمـا
تُ العـاقـدات لِسـانيـه
لا يـا قـريضي فـانطلقْ
ودَعِ القُنوطَ لناحـيـه
سـتـدورُ دائـرةُ الحـرو
بِ على الشـعـوب البـاغـيـه
الـلـه فـوق المعـتـدي
ـنَ، فـلا حـيـاة لطاغـيـه
صـغ من فـؤادي في الرحـا
بِ إلَى الإلـهِ دُعـائيـه
أنـا فـي رحـابِ مُـكَـرَّمٍ
نَفَـحـاتُه مـتـتـاليـه

****

من قصيدة: يا جارة الوادي

تشطير لقصيدة أحمد شوقي

(يا جـارةَ الوادي طربتُ وعـادني)
في الحب من نار الهـوَى وجَـفـاكِ
وسـبـحْتُ في بحـر الغـرام وهـزَّني
(مـا يشـبـه الأحـلامَ من ذكـراكِ)
(مـثَّلتُ في الذكـرَى هواك وفي الكرَى)
ورشـفتُ من شـهـد الهـوَى بلَمـاك
والعين للذكـرى تجـودُ بدمـعـهـا
(والذكـريات صـدَى السنين الحـاكي)
(ولقـد مـررت على الرياض بربوةٍ)
فـبـهـا عـقـدت عـزيمتي لأراك
وسكبت فـيض الدمع تحت خَـمـيلةٍ
(غنّاءَ كنت حِـيـالـهـا ألقـاك)
(وتـأودت أعـطـافُ بـانـك فـي يـدي)
واهتـزَّ قلبي من لهـيبِ جـفـاك
وطبـعْتُ شـوقًـا قُـبْلتين على اللَّمَى
(واحـمـرَّ من خَـفَـريهـمـا خـدَّاك)

(لم أدرِ مــا طيبُ العناق على الهَــوَى)
من قـــبلِ أن أحظَى بطيب لقـــــاك
مــــا كنت أعـــرف طَعْمَ رشْـــفي لِلُّمَى
(حــــتى ترفَّقَ ســـاعــــــدي فطواك)

□□□

محمود خليفة غانم

١٣٥٦ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٧م

القـلادة
مطولة شعرية
إلى شيخ الإسلام
ابن تيمية
تأليف
د. محمود خليفه غانم

● محمود محمد محمود خليفة غانم.

● ولد في حي شبرا - القاهرة - وتوفي فيه.

● عاش في مصر والهند وأمريكا.

● تلقى مراحل تعليمه الأولى في مسقط رأسه، حتى التحق بكلية الآداب - جامعة عين شمس (قسم اللغة العربية)، وتخرج فيها عام (١٩٦١)، ثم أكمل دارساته العليا حتى نال درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الإنسانية - بنيودلهي عام (١٩٨٩)، ثم نال الدكتوراه الثقافية في الآداب في برتسون إريزونا - أمريكا عام (١٩٨٨).

● تدرج في أعمال إدارية وفنية عديدة بوزارة التعليم العالي منذ عام (١٩٦٢) بدءًا بالتدريس في المرحلة الثانوية، ثم رئيس قسم، ثم مدير إدارة، ثم ملحقًا ثقافيًا لمصر في الهند.

● كان عضوًا في العديد من النوادي والجمعيات المحلية والدولية، ومنها: جمعية الأدباء والفنانين الشبان، وهيئة خريجي الجامعات، وجمعية العقاد الأدبية، والرابطة الإسلامية، وغيرها.

● كان يشارك بشعره في العديد من المناسبات والأنشطة العامة المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له حوالي ثلاثين ديوانًا شعريًا، طبع منها: «قاسم مظهر في دموع الشعراء» بالاشتراك مع آخرين عام (١٩٧٢) - و«ملحمة العبور» بالاشتراك مع آخرين عام (١٩٧٣) - و«العبور الثاني» بالاشتراك مع آخرين عام (١٩٧٨) - و«خذني إليك» - القاهرة ١٩٨٥ وغير ذلك كثير، له قصائد نشرت مفردة على صفحات الجرائد اليومية.

● حصل على ميدالية الملك فيصل عام ١٩٨٦.

● شاعرٌ متعدد الأغراض، كتب في الوطنيات والوجدانيات وهموم الوطن وقمع الحريات، وجسّد تجربة السجن في بعض قصائده، وغلب على شعره الطابع القومي والوطني متفاعلاً مع القضية الفلسطينية برثاء بعض رموزها كالشيخ أحمد ياسين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليفة غانم: «القلادة» - مطولة شعرية - نيودلهي (الهند) ١٩٨٧.

٢ - الدوريات: عبدالفتاح الديري: شاعر يخاطب وجدان القارئ - جريدة الأخبار الصباحية - القاهرة ٢٥/٦/١٩٨٠.

صوت الشهيد

الدّم المُـهْـراق من نبـعي شـهادهْ
يحـمـد اللهَ على نيلي الشّـهادهْ
خطَّ فـوق الأرض سطرًا ليس يُمحى
إنّمـا القـوّة للحقِّ الرِّيادهْ
أرضيَ العطشى رواها وهي تنمو
دوحـةً خـضـراءَ في وجـه الإباده
لستُ وحـدي وهَبَ الرُّوح لشـعبي
رافـضًا إرهاب مـحـتلٍّ بلاده
يدّعي مُـحـتلُّ أرضي إن أقـاومْ
بطشَـه العربيـد دعـواه المُـعـاده
أنّني الدّاعي لحـربٍ، وسـلامي
هُدِّمت أركـانه، تنفي رُقـاده

✿✿✿✿

لم تَمُت روحي، ولا صـوتي، وشـعبي
مـن يمـت مـنـهُ يـلـدْ ألـفَ ولاده
ثورة الأحـجـار أقـوى من حـشـودٍ
سـاقـهـا الأعـداء في حـرب الإراده
قطعـة الصّـخـرة في كـفِّي سـلاحٌ
ينشـر الخـوف وكم يُوري زناده
بارك اللّـه سـلاحي، إنّ درعي
صـبـرُ إيماني كـفـاني، وزياده
القُوى العـمـيـاءُ ضدِّي وصمودي
للعدوّ الوحش لا يخشى احتشاده

✿✿✿✿

إنّني أخطأتُ إذ صدّقت وغدًا
كاذبًا ضيَّعني يبغي السِّياده
فوق أرضي نازعًا منّي حقوقي
والذي أزرعه يُضْحي حصاده
جرَّف الأرض، وكم هدَّ بيوتًا
فوق أهليها، وغلُّ الحقدِ قاده
يدفن الأحياء من قومي بقبرٍ
في جماعاتٍ ولم يعرف هواده
منطق القوّة قد صيَّر منهُ
قاتلاً من قال: لا، ينفي عناده

✡✡✡✡

صمٌّ آذانًا فلا يسمع إلاّ
صوته الدّاعي على الظّلم ازدياده
لم يواجه رادعًا أقوى فأضحى
سيّدَ الكون، له حقُّ القياده
لم يَعُد في الأفْق بعد العنف إلاّ
قوةٌ تردعهُ تحيي رشاده
إنّه الإرهاب مثل الليل لما
يكشف الفجر - إذا طال - سواده
يُنعت الأحرار بالإرهاب بينا
دفْعُنا الظّلمَ عن النفّس عباده
قال ربّي: «وأعدّوا ما استطعتم»
لم يقل ناموا عن الحقِّ زهاده

✡✡✡✡

إنّ روحي لم تزل تصرخ فيكم
ولساني ناطقٌ يدري مُراده
رابطوا واتّحدوا ضُمُّوا صفوفًا
قاوموا المحتلّ كي يَفْنَى عتاده
بدِّدوا أحلامهُ في كلِّ حينٍ
وانزعوا عنه تهاويل السّعاده
وانشروا عزّتكم فوق جبانٍ
وامنعوا عنه إذا همَّ أقاده

فهو لا يفهم صوت الحقِّ إلاّ
قاصمًا من قبل هيكلْهِ اقتصاده
لا تخافوا من قِوًى خلف عدوٍّ
يدعم الإرهاب تحظى باستفاده
إنّ للباري جنودًا لا نراها
تنصر الحقَّ، ولا تخزي عباده

****

من خلف القضبان

خذني إليك لعلّ نارك أرحمُ
ما دمت قد ولَّيتَ من لا يرحمُ
فالنّار عندكَ جنّةٌ لو قورنت
بالسِّجن في زنزانةٍ تتضرّم
جدرانها تهتزّ في أنفاسها
آهاتِ مظلومٍ تذوب وتكظم
رقَّ الحديدُ على النّوافذ خلتهُ
ينشقُّ عن قضبانه يتكلّم
ضجّت هنا الجدران ممّا شاهدت
وتضرّعت من أجل من يتألّم
تبكي على الإنسان إنسانيّةُ
بيعت بسوقٍ فاز فيها الدّرهم

✡✡✡✡

من خلف قضباني أبثُّ شكايتي
وإليك أُعْليها، وأنت الأعلم
للموت إعصارٌ يدكّ حياتنا
والظّلم باقٍ عمرهُ لا يهرم
هُدِمت هنا الأخلاقُ من جدرانها
والسِّجنُ صرحٌ شامخٌ لا يُهدم
والموت لم يدرك خُطا الباغي هنا
أتراهُ يخشاهُ وعنه يُحجم؟
للسّجن جلادٌ خطا أقدامهُ
من وقْعها جرحُ الضّحايا يلطم

ناحت ليـــاليـنا ودقّ ســـوادهـا
في الأفْق أوتادًا وقـــالـت خـيّـمـــوا
أعــــوامنـا ذابت بـأنـهـــار الأسى
كـــزوارقٍ ألـواحــهـــا تـتــحطّم
أنـا واحـــــــدٌ مـن بـين آلافٍ هـنـا
دون اتّـهـــامٍ لي كـــأنّي طلسم
تُـهَـمٌ تُـكـالُ بـلا دلـيـلٍ دائـنٍ
طورًا شـيـوعيٌّ وطورًا مـسـلم
أو تحت بندِ مـــحــــرِّضٍ ومناهضٍ
للثّـورةِ العـصـمـاء فـيـمـا يُزعَم
وأنا ابن «مـصْـرٍ» كـان جـدّي قـبلهم
فــلاحُ وادي النيل مـجــدًا يَنظم
وُرِّثْـتُ عـنْـهُ حـبَّ أرضـي جـنّـتـي
وأنا بمصـرَ مـشـيِّـدٌ ومـتـيَّم

****

راهب الشعر

راهبُ الشّـــعـــر ومَـــلاحُ بيـــانِه
وشــوش المجـداف من ذوب حنانِهْ
أيّهـــا المجـــدافُ والأمـــواج تطوي
أسطرًا يكتـبـهـــا فـيضُ جَنانه
اكـــتبِ المعنى على لوح أصــيـلٍ
يـنـقـل الـنّـبض لآذان زمـــانـه
واحـفظِ العـهـد وأوصلْ لي كـتـابي
فـهْـو عـمـري آتيًـا قـبل أوانه
ربّمـا صـادف من يُحـسن سـمـعًـا
في صـدى الـهـمس على رجع أذانه
أنتَ يا مـجــدافُ إلفي ظلُّ فنـي
في بحـارِ النّور قـوسٌ لِكمـانه
بـلِّـغِ الأيّـام أنّـي ديـدبـانٌ
حـول قـصـر الشّـعر، حامي صولجانه
لـيس يـغـنـيني مكاني، ويقـيـنـي
أنّني الخـادم في حـفـل قِـرانه
بلِّغِ الأزمـان عنّي ظلم جـيـلي
إنّ درعـي كـم تلـقّتْ مـن طِعـانه
بلِّغِ الدنيـا بأن العـصـر لاهٍ
عن حُـمـاة الشّـعـر لهـوًا بقـيـانه
كـيف يحـيـا شـاعـرٌ والشّـعـر فـيـه
خـائفٌ مـن غـدرِه ظلْمَ أوانه
من لنا والشّـعـرُ لا يقـتـات إلاّ
عـمـرَنا، كي نرتقي حضْنَ حِسَانه
يا حـمـاة الشّـعـر هل أنتم حـمـاةٌ
أم جـنـاةٌ روّعـوه في أمـانه؟
لستُ إلا واحـدًا بين جـمـوع
لم تزل في الظلِّ تُخـفى من لجـانه
فـابحـثـوا عن كلِّ فنّانٍ أصـيلٍ
عـضّـه الإهمـال من قـبل احـتـقـانه
واسـمـعـوا - بعـد امـتناني - ذوب لحني
شـاعـرًا يشكو الأسى في مـهـرجـانه

□□□

محمود خليل المليجي

١٣٤٠ - ١٤٠٠هـ
١٩٢١ - ١٩٧٩م

- محمود خليل إبراهيم المليجي.
- ولد في قرية دفنو - (مركز إطسا - محافظة الفيوم - مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر والكويت.
- تلقى معارفه الأولى في كتاب القرية ثم التحق بالتعليم الأولي والابتدائي في مدينة الفيوم، إلى أن حصل على الشهادة التوجيهية من مدرسة الفيوم الثانوية.
- عمل في مجال التجارة مدة، سافر بعدها إلى دولة الكويت حيث عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة أضواء الكويت.
- كان عضوًا في رابطة أدباء الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «هذيان قلب» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨. (قدم له الشاعر عزيز أباظة)، ونشرت له جريدة الفيوم عددًا من القصائد

منهـا: «من وحي أنشـودة» - ١٩٤٦/٥/٢٤، و«في هجـوع الكون» - ١٩٤٦/٩/١٣، و«المخـدوعـة» - ١٩٤٦/١٠/٤، و«ظمـأ» - ١٩٤٦/١٠/١٨، وله قصائد نشرت في مجلات البحرين والكويت.

- يدور ما أتيح من شعره حول همومه وتجاربه الذاتية والوجدانية. مقبل على الحياة غير أن غصة نغصت عليه هذه الرغبة. يميل إلى الشكوى، ويكثر من التحسر والعتاب، والحنين إلى أيام الصبا وذكريات الشباب.في شعره شيء من الوصف واستحضار الصورة، كما تجلى الطابع السردي في قصيدة «المخدوعة» - الفتاة التي استدرجت إلى الرذيلة، فنبذت. اتسمت لغته باليسر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

في هجوع الكون

أيهـا الفجـرُ.. هل تبيَّنْتَ مـا بي
في ربيـعي قـد اضمحلّ شـبـابي
أنا يا فجـرُ قـد ذَوَيتُ نضـيرًا
من صـروف الدنا وطول العـذاب
أين عـهـدٌ به نَعِـمْتُ بعـيشي
قـد تـولّى، فـهل لـه من إياب؟
يوم أن كـانت المنى باسـماتٍ
كـابتسـام الربيع أو كـالشبـاب
كم سـقـاني النعـيمُ كـأسًـا دِهاقًـا
أبدلتْـهـا الحـيـاةُ لي كـأسَ صـاب
لا تعـيـبـوا عليَّ دمـعي، فـدهري
في عِـراكٍ، وشـقـوةٍ، واصطخـاب
أَرَبي الحلْوُ ضـيَّـعَـتْـه الليـالي
ليس يبكي كـضـيـعـةِ الآراب

✿✿✿✿

هَجَعَ الكونُ في جُـحـور الليـالي
حـيث فـيـهـا ضلالتي واغـتـهـابي
أنا حـيـرانُ، عَيَّ رشـدي ولُبّي
كـاد أن يفـتك الأسى بصـوابي
أيهـا الصـبح قـد فـرْرتَ من الليـ
ـلِ، وأنقـذت من قـيـودٍ صِـلاب
وأنا لم أزل حـبـيـسًـا بنفـسي
من صـروف الدنى كـوقع الحِـراب
فـاحْـوِني يا صـبـاحُ في ثوبك البضْ
ضِ، وخـذني من العُـتـاة الغِـضـاب

✿✿✿✿

هات يا وُرْقُ مـثلَ لحني نشـيـدًا
دامعَ اللفظ، شـاكـيًـا في عـتـاب
فـكـلانا على الزمـان شـقـيٌّ
وكـلانا على الدنا في اغـتـراب

****

ظمأ

يا مـديرَ الخـمـر.. هاتِ الكأس هاتِ
إن فـيـهـا تتـلاشى حـسـراتي
وهي عندي كُـرُضـاب الغـانيـات
تملأ القلبَ وعـودًا طيّـبـات
وتريني صـورةً من صَـبَـواتي
إن مَنْ أهواه علويُّ الصـفـات
مَلَكَ القلبَ بعـذْب البـسـمـات
وعـيـون ضـاحكات، فـاتنات
ملكـتْـني بين ليـلٍ وغَـداة!

✿✿✿✿

يا نديمي.. غنّ لحن الصَـبَـوات
بل وحـدّثْني عن العـهـد المواتي
لا تُعِـدْ لي صـورةً من ذكـرياتي
إنـني أهرب مـن مـاضٍ لآتٍ
كنت في أمـسي كـثـيـرَ العَـبَـرات
دُفِنَ الأمس، وجـددّت حـيـاتي..
إنني اليـوم كـصِنْوِ العـذَبات
أتغنى بجـمـال الأمنيـات
وبحـبٍّ خـالدٍ حـتى مماتي
لست أنسـاه على مَـرِّ الحـيـاة
آهِ من أسـمـرَ حلوِ الوَجَنات

ذي عـــيـــون هنّ دائي، وأســـاتي
وإليــــه، مـــــثلمـــا منه، شكاتي
ريقــه، لا الخــمــر، ريٌّ لصــمـــاتي
وأنا كـــالزهرة في جـــوف الفـــلاة
ظَمَـئي يقـتــادني صـوب الممـات..!
أين مني شــهــدُه قــبل الفــوات؟!

****

من وحي أنشودة

يا للبـحـيـرة.. سِـحْـرٌ بات يُغـريني
لا يَخْـمُـدُ الشـوقُ بي حـتى يغـاديني
يا زورقـاً يتـهـادى فـوقَ صـفـحـتـهـا
سِـرْ بالصـبـابة في رفقٍ وفي لين
النسم نشـوانٌ، والأمـواج مُـشـفـقـةٌ
والبـدر زاهٍ ضـحـوكُ الحـسن يسـبـيني
وقـبلة من ثغـور الحب أرشـفـهـا
كـأنهـا بهـجـة الدنيـا تواتيني
سِـرْ بي إلى شـاطئ الأحـلام إن به
عـشًـا لشـادٍ لدى ظل الرياحين
هنالك ابن البـحـيـرةْ... يا قـصـائدَه
أرقّ مما يـزفّ ابـن البـسـاتين
هنالك السـحـرُ والأحـلامُ باسـمـةٌ
هـنالك الحب والأشـواق تدعـوني

****

أين النشـيـدُ وأين الناي هل خَنَقتْ
أنغـامَـه وسْـوسـاتٌ من شـيـاطين؟!
يا بنَ البـحـيرةِ كـيف اسطعْتَ تهـجـرها
وإن فـيـهـا لسـحـرَ الخُـرّد العِين
إني أراك شـعـاعًـا من رضًـا وهوًى
غـرّد بألحـانك السكرى فـتُـصـبـيني
هاتيك كـأسك بالصـهـبـاء مـتـرعـةً
والخـمـر فـيـهـا على شـوقٍ وفي هون
ومـــا نديمك إلا بلـبلٌ غـــردٌ
أضـحى يغني نشـيـدًا جِـدٌ مـحـزون
عـاودْه تسكبْ على أنغـامـه أمـلاً
فـيَـبـعث اللحن بسـام الأرانين
ولا تقل. قـد تركت اليـوم مـائدتي
لما جـفـاها نديمٌ كـان يرضـيني

****

إني رأيت حـيـاتي جِـدٌ عـابسـةٍ
أكـاد أغـرُب لولا الحب يُحـيـيني
هو الضـيـاء الذي منه لنا قـبسٌ
نسـعى على هَدْيه في الليلة الجـون
هذي السـواقي لهـا دمع يعلّلني
تعلّة المشـتكي في دمع مـحـزون!!
وذي الرياض قـد افـترّتْ مـبـاسـمـهـا
من نشـرها الحلو لي سـحـرٌ يغـذّيني
إن الجـمـال أراه ملء نـاظرتي
وملء قـلبيَ أشـواق تـناديـني
وذاك طيـريَ أضـحى بالمنى غَـرِدًا
إني أناغـيـه حـيـنًا أو يناغـيني
من عـاش للحُـسْن يلْقَ الكون مـبـتـسـمًا
ولستُ غـيـرَ فـتى بالحـسن مـفـتـون

□□□

محمود خليل معتوق

١٣٤١ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٢م



- محمود خليل معتوق.
- ولد في بلدة هونين، وتوفي في صـير الغربية (لبنان).
- عاش في لبنان والسعودية.
- تلقى تعليمه في بلدته ودرس القرآن الكريم على شيوخها، ثم طوّر ثقافته بنفسه، وأجاد اللغة الانجليزية.

- عمل موظفًا في المساحة، كما عمل بالتدريس، وقارئًا للقرآن الكريم في مجالس العزاء وغيرها من المناسبات الدينية.
- عمل مدة سنتين في السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «هونين وصيدا الغربية»، وله مجموع شعري مخطوط، وله قصائد زجلية جمعت في كتاب: «هند وجميل بسمة الأمل».
- شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، كالرثاء والتهنئة ومديح آل البيت والإشادة ببلدته، وغيرها من المناسبات الاجتماعية، وله قصائد تدعو إلى المقاومة والجهاد، التزمت قصائده بالعروض الخليلي والقافية الموحدة، ومالت في معظمها إلى الطول، واستخدام اللغة جزلة الألفاظ محكمة الأسلوب.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع بعض أفراد أسرة المترجم له - صير الغربية ٢٠٠٧.

اسكبْ رضاكَ

مخاطبًا حسين معتوق

مـــولاي مِنْ مَــرَضِ النّفــوس تجــاهلوا
مَنْ أنت حــتى مُــزِّقــوا وتفــرّقُــوا
مـــولاي نفسُ المارقين مــــريضـــةٌ
ولهـــا الليـــالي مــتــعــبــاتٍ تُرهق
عـــمـــيَتْ قلوبٌ عن هُداك وإنهـــا
تعـــمى قلوبٌ لا عـــيـــونٌ تُحْـــدِق
تحـــيـــا القلوبُ بذكـــر إســـمك كلّمـــا
نشـــقت عـــبـــيـــرًا من أريجك يَعـــبَق
وتعـــيش أرواح الشّـــبـــاب طليـــقـــةً
والـقـلـبُ مـن أزهـار عـلـمِكَ يـنـشـق
جـئناك والعـيـدُ المبـارك مـشـرقٌ
وعلى جـبـينِك للهـلالِ المَـشْـرِق
مـا العـيـد أن نأتي بثـوبٍ فـاخـرٍ
وبزينةٍ فـــيـــهـــا يطيبُ الرّونَق
مـــا العـــيـــد بالحلوى تُقـــدَّم بيننا
ومن القلوب ضـــغـــائنٌ تتـــدفَّق
مـــا العـــيـــد أن نأتي بلفظ شـــيِّقٍ
والـقـلـبُ مـن قـلـبِ المنـافـق أنـفـق
الـعـــيـــدُ أن نلقى رضـــاك وكلُّنا
بصـــدورنا قلبٌ لحـــبِّك يخـــفُق
مــــــولايَ إن لـعـب المنـافقُ بيننا
مـسـتـعـمـلاً خِـدَعًـا تذلّ وتوبِق
أعـشـيـرةَ «المعـتـوقِ» نقِّي أنفسًـا
كـانت بجـدِّكِ من قـديمٍ تُعـتَق
وضَـعي قـيـاسًـا بين نورٍ سـاطعٍ
يَهـدي المضلَّ وبين نارٍ تَحـرِق
إنّ الحـيـاة مع اللـئـيم مـذلّةٌ
والموتُ عند الحـرِّ عـيـشٌ شـيِّق
فـضـعي أمـورك في أيادي طاهرٍ
من كل نائبـــةٍ بنا يتـــرفّق
مـــولاي يُرضـــيك الوفـــاقُ وكلّنا
جـــئنا وقلبك واسعٌ لا ضـــيِّق
فـاسكبْ رضـاك على جـروح قلوبنا
وانشـر لواك فـأنتَ فـينا البَـيْـرَق
مـا كـان يا أمَلَ العـشـيـرةِ مـركبٌ
في البـحـر تحـرسُه عـيـونك يغـرَق

****

شهيد الحق

في رثاء أحمد شاكر محمود

شـــهـــيـــدَ الحقّ منك النّور يبـــدو
وفـــيك حـــواديَ الأحـــزان نحـــدو
لقـــد جـــرحـــتكَ سكّينُ المنايا
وجـــارحُ قلبِك المَكلُومِ وَغْـــد
يعـــيش المرء في الدّنيـــا طويلاً
يُقـــابلُه بهـــا نحْسٌ وسَـــعـــد
وينمـــو في مـــخـــيّلةِ اللّيـــالي
غـــلامًـــا همُّـــهُ عطفٌ ونَهـــد
تزوَّدْ يا بنَ آدمَ من حـــيـــاةٍ
عليك طريقُـــهـــا تعبٌ ونُكد
فـــإن العـــيشَ في الدنيـــا شـــقـــاءٌ
وليس لحـــادثِ الأيّام عـــهـــد

أترضى أن تعيش قريرَ عينٍ
بدارٍ كلُّها نصَبٌ وجَهد
بدارٍ لم تدمْ لحفيدِ طَهَ
أناخ بـ «كربلا» والرّملُ مَهد
ثوى بعرائها والنّحرُ دام
صريعًا لم يضمّ الجِسمَ لَحد
وحُمِّلتِ النّساء على نياقٍ
عجافٍ هالَها زجْرٌ وَوَخْد
وتلطُم «زينبٌ» الحوراءُ خدّاً
عليهِ دمعُها المُحْمَرُ وَرْد
فمهلاً يا بني «شحرورَ» مهلاً
فإن الموت لا يأتيهِ ردّ
سنجرعُ كلُّنا كأسَ المنايا
ويعد الموت للحشْر المردّ
هنالك كلُّ مولودٍ يُلاقي
حسابًا كلّه حصرٌ وعَد
فإمّا النارُ يصلاها ويَشقى
وإمّا جنةُ المأوى وخُلد
فكنْ يا ساكن الدّنيا تقيّاً
ولا يخدعْك آمالٌ ووعد
وكن للحرِّ في الدنيا نصيرًا
فأهلُ الخيرِ للأحرار جُند
وكلُّ مناصرٍ للحقِّ حرٌّ
وكلُّ محاربٍ للحقّ عبد

****

سلام الله

سلامُ الله يا بيتَ الحسينِ
سلامٌ ليس يَحجبُه سِتارُ
سلامٌ من قلوبٍ خافقاتٍ
لمن بمقامهِ رُفِع المنار
وقلبُك إن رمته سهام غدرٍ
فما جُرحت كراماتٌ كبار
مضيتَ مكرّما وبقيت حيّاً
بأرضٍ من بني الدّنيا تُزار
لك الدنيا بما فيها بيوتٌ
وفيك الخائف العاني يُجار
أقمنا يا حسين بِناك فينا
لتُجنى من محبّتك الثمار
بمالٍ كان في الأيدي ضئيلاً
تكاثر عندما ظهر العمار
لنا من عزمكَ السّامي ثباتٌ
ومن بتّارك الماضي شِفار
فأنت تجارةُ الدنيا لدينا
وكسبٌ لا يقابله بَوَار
بدأنا واللّسان يقولُ قولاً
تردّده المنازلُ والدّيار
(فما استعصى على قوم منالٌ)
لهم من بضعة الزّهرا شعار
فهذا البيت لا هُو بيتُ فردٍ
بناءُ الكلِّ من كلٍّ يُدار
وصاحبُكم تشرَّف من قديمٍ
بخدمتِه وخدمتُهُ فَخار

□□□

محمود خيتي

١٣٠٤ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٩ م

- محمود بن بكري بن محمد بن بكري خيتي.
- ولد في بلدة دوما (محافظة ريف دمشق - سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية ومصر والأردن.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب أحمد بن محمد عبدالمجيد في دوما، ثم تابع دراسته في بلدة دير عطية على يد عبدالقادر القصاب، فحفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه والحديث، ثم انتقل إلى دمشق، فدرس اللغة

العـربيـة وعلومـهـا علـى رشـيـد سنان، ولازم مـصطفى الشطي، ثم عبدالقـادر بدران ودرس عليه الفقـه الحنبلي، ثم سـافـر إلـى القـاهرة، ودرس في الأزهر، وعــاد إلـى وطنه (١٩٢٨) فـدرس فن الخط على أحمد بن محمد عبدالمجيد.

- مارس الخطابة في بعض مساجد بلدته دوما قرابة عام، وعين عضوًا في مجلس إدارة القضاء بها إلى جانب عمله الأساسي في التجارة.
- كان عضوًا بارزًا في حزب الكتلة الوطنية.
- اشترك في أحداث الثورة السورية، وفي بعض المعارك (١٩٢٠)، وصادر الفرنسيون أملاكه وأحرقوا داره (١٩٢٦) فنزح إلى الأردن، ثم إلى مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء من دوما»، وله قصائد في كتاب «أعلام الأدب والفن»، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة أسرته، ينقسم إلى قسمين أحدهما في المرحلة السابقة على الثورة السورية، والثاني في أثنائها وبعدها.

- شاعر وطني ثوري مجاهد، جل شعره في الوطنيات وتصوير الأحداث والنكبات التي وقعت له نتيجة نشاطه السياسي، من هدم داره، ونفيه، والتعبير عن النكبة الفلسطينية في مراحلها الأولى. شعره في غير الوطنيات يتنوع بين المديح النبوي والمدح، والغزل، والرثاء خاصة رثاء المجاهدين الوطنيين مثل البطل إبراهيم هنانو، والوصف، ومنه وصف حدائق القناطر الخيرية في مصر، والمعارضات، ومنها معارضته نهج البردة للبوصيري. يميل في شعره إلى التدين والحكمة، وقد نسبت إليه مقطوعات هجاء أكثرها مقذع، ولعل بعض هذا كان يؤخذ مأخذ التظرف والمزاح، وبعض آخر بدافع من نزعته الناقدة وتطلعه الأخلاقي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد وصفي زكريا: الريف السوري - محافظة دمشق - دمشق ١٩٥٥.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - حسان بدرالدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٨.

٤ - معروف زريق: تاريخ دوما - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٥ - معروف زريق، وعمر طه: شعراء من دوما، دراسة أدبية - دار المعرفة - دمشق ١٩٩٤.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح - ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٢ - محمد وفا القصاب: كتاب العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - المطبعة العلمية بدمشق - ١٩٤٦.

استغاثة

إلهي أنتَ حسبي لا سواكا
وأنتَ ذخيرتي حتى أراكا
إلهي إنني عبدٌ فقيرٌ
وفقري لا يزول بلا غناكا
إلهي إنني عبدٌ ذليلٌ
وعِزِّي أن أحوز على رضاكا
فحاشا أن تُشمِّتَ بي عدوّاً
وحاشا أن تخيِّب من رجاكا
فما لي ملجأ إلاّك ربي
وما لي مُنقذٌ أبدًا سواكا
فهَبْني قد عصيتُك باضطرار
أما أنت الغفور لمن عصاكا؟

****

شموخ

وقفوا ومن خوفٍ تدقُّ قلوبُهمْ
رُعْبًا كأنعام رأيْنَ أُسُودا
فمشَوْا على حذَرٍ ونحنُ وراءهم
نمشي كما تمشي الأسود وئيدا
لا إنني جانٍ ولا أنا - مجرمٌ
بل كنتُ ذاكَ الصارم المعهودا
أطأ الخؤون ولا أبالي إن عدا
أو صال أو أمسَى إليّ حسودا
ما راعني سجنٌ ولا همٌّ ولا
ما فوقه، بل كنتُ فيه عميدا
والمفسدون الخائنون تراهمُ
للحاكمين الجائرين جنودا

****

كعبة الفخر

يا دارُ مــــا هَدَمَ العــــدوُّ بِناكِ
إلا لمجــــدٍ شــــاده مــــولاكِ
يا دار لولا أن تكوني كــــعــــبــــةً
للفــخــر مــا كــان اللهــيب عَــلاك
كــلا ولا النيــران فــيك تصــاعــدتْ
جــمــراتُهــا وأتتْ على مَــغْناك
مــــا هذه إلا قليـــــلاً من لَظًى
مــا في فــؤاد الفــرد من أعــداك
يا دارُ مــهــلاً فــالفــضــائل دونهــا
خَــرْطُ القَــتَــاد ومنه هَدْمُ بناك
يا دارُ مَــهْــلاً فــاصــبــري وتحــمَّلي
وتجــمَّلي فــالله لا ينســاك
فلئن أتَوْكِ وأغــضــبُــوك فــإنهم
عَــمَّــا قليل يطلبــون رضــاك
ولئن مَــحَــوا منك البــهــاء تشــفِّــيًا
فــســيــحْــتَــمــون بظلِّك وحــمــاك

****

علامات الصبر

الخَطْبُ فــيكَ عظيمٌ أيُّهــا البطلُ
وقــد يهــون بنا لوفــاتك الأجَلُ
لا الدمع ينفــعنا من بعــد مــا عــصَــفتْ
ولا الحــدودُ ولا الأحــزان والحِــيَل
ولْنصــبــرَنَّ فــإبراهيم علَّمنا
كــيف الثــبــاتُ إذا ضــاقتْ بنا السُّبُل
العــقلُ عــدتّه، والصــبــرُ سَلْوتُهُ
والنصــر مــوعــده، والرائدُ الأمل

****

إباء وثبات

قَـنــاتــي لــلأعــــادي لــن تَــلــيــنــا
ونفــســي لا تهــابُ المعــتــدينا
وإني ثابتٌ مــا دُمْتُ حــيًّــا
ولا أخــشَى الطَّغــامَ الظالمينا
وإني والخــصــومُ إذا اجــتــمــعنا
تراني فــوقــهم علمًــا ودينا
فــدوني كلُّهم، والقــول قــولي
إذا أوْمَــأْتُ خــرُّوا ســاجــدينا
لـ «دومــا» وحــدَها فــخــرٌ عظيمٌ
أتاها من رجــالٍ صــادقــينا

****

عيد المخلصين

إن هذا اليــومَ عــيــدُ المخلصينْ
مَنْ أذاقــوا الصَّابَ للمســتــعــمــرينْ
حــينمــا أُجْلوا وكــانوا صــاغــرين
إذ بــه الــلــه أعــــزَّ المؤمــنـين
وكــفــانا شــرَّ كــيــد الخــائنين
مــذ به باتوا وكــانوا فــاقــدين
هذه الأفــراحُ في عــيــد الجــلاء

في ليــالي العــيــد رفْــرفْ يا عَلَمْ
كــيــفــمــا تخــتــارُ في أعلَى عَلَمْ
أنتَ سِــرُّ النصــر فــينا من قِــدَم
إذ بكَ الأجــدادُ كــانوا والأمم
تحت ظلٍ منكَ تُحــمَــى من نِقَم
فلذا جــيشُ العِــدا عنا انهــزم
ولذا اليــومُ غــدا عــيــدَ الجــلاء

****

داء البعاد

بعادي عنكَ داءٌ لا يزولُ
بغير لقاكَ إنْ صحَّ الدليل
وأضحَى في يد الله شَقائي
فلا أدري أيَقْصُرُ أم يطول
كِلانا يكتمُ الأحزانَ خوفًا
يراه الشامتون أو العذول
إذا كان الإله لنا نصيرًا
فلا دهرٌ ولا خصمٌ يحول

□□□

محمود خيرت

١٢٩٧ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٩ - ١٩٤٨م

- محمود خيرت محمد خيرت.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- التحق بالمدرسة الابتدائية في حي شبرا بالقاهرة، وواصل دراسته في مدرسة شبرا الثانوية، ثم بمدرسة الحقوق الخديوية (١٨٩٧)، وتخرج فيها (١٩٠٠).
- عمل أثناء دراسته في «الكتبخانة المصرية» (دار الكتب المصرية)، وبعد تخرجه من كلية الحقوق عمل محاميًا، وافتتح أكثر من مكتب للمحاماة، إلى جانب عمله في سكرتارية شورى القوانين (١٩١٥) ثم مجلس الشيوخ (١٩٢٤) حتى وفاته.
- كان عضوًا بحزب الوفد.
- اشترك في ثورة سعد زغلول (١٩١٩).

الإنتاج الشعري:

- له «كتاب تنوير الفهم في شرح وتشطير قصيدة ابن الجهم» - مطبعة الترقي - القاهرة ١٨٩٩، وله قصائد في كتاب «دموع الشعراء على سعد» - (جمع عويس عثمان) - مطبعة الأمانة - مصر ١٩٢٨، وله «أحياها وقضى» - مأساة شعرية - طبعة خاصة على نفقة المؤلف - القاهرة - ١٩٢٤.

الأعمال الأخرى:

- رواية «الفتاة الريفية»، والوسيلة في الفنون الجميلة - مطبعة أمين عبدالرحمن - القاهرة ١٩٢٤.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الرثاء خاصة رثاء سعد زغلول، والتشطير على شعر غيره، خاصة تشطيره قصيدة علي بن الجهم الشهيرة، التي مطلعها (عيون المها بين الرصافة والجسر). مسرحيته «أحياها وقضى» مأساة شعرية، يحكي فيها قصة حب في إطار تكوين اجتماعي متراكب، وفي بناء إيقاعي تتنوع أبحره وأعاريضه بحسب متطلبات الحوار وتصاعد المواقف.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - الفجالة - القاهرة - (د.ت).
٣ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

اصطفاء المقادير

في رثاء سعد زغلول

أمسك الشك أدمعي أن تسيلا
إذ نعوا شيخنا الرئيس الجليلا
لم أصدق أن الردى يتحدّى
فيه أكبادنا وأن يستطيلا
غير أن المصاب أرسل كالبرْ
كانِ في الناس رجَّةً وذهولا
فإذا مصر مأتم ضَفَر الخَطْ
بُ عليه من الأسى إكليلا
وإذا نعشه تسير به الخيـ
لُ تباهي بما تجرُّ الخيولا
وإذا الناس حوله في جموعٍ
دافقاتٍ حسبتهن سيولا
يترامون بين جذبٍ ودفعٍ
نحوه يبتغون منه وصولا
لم يكن «سعد» بينهم محمولا
إنما كان سعدهم محمولا

✲✲✲✲

يا أبا الشـعب مـا دفناك فـردًا
بيننا إننا دفنّا قـبيـلا
قـد دفنّا آمـالنا مـشـرقـاتٍ
كـان لولاك أمـرها مـسـتحيـلا
ودفنّا بشـاشـة الدهر من بعـ
ـدكَ والصـبـر والعـزاء الجـميـلا
كنت للشـعب يا أبا الشـعب درعًـا
من عـوادي الردى وسـيفًـا صـقيـلا
كنت وحـيًـا من السـمـاء ونورًا
وحـيـاةً لنا ومـجـدًا أثيـلا
قـل لـنـا بـعـد أن رحلت ولما
تشْفِ من هذه النفـوس الغليـلا
هل سـبـيـلٌ إلى السُّلُوِّ فـإنّا
مـا وجـدنا إلى السّلُوِّ سـبـيـلا

☆☆☆☆

يا نـزيلَ الثـرى ومـا كنت إلا
فـي حـنـايـا الضـلـوع مـنـا نـزيـلا
آن بعـدَ الجـهـادِ أن تتـرك السَّبْـ
ـقَ قـريـرًا وأن تـنـام طـويـلا
نمْ فـمِن قـبـلُ لم يكن طارقُ النو
مِ ليـغـشى عـينيك إلا قليـلا
سـاهرًا تَنْشُـد الكمـالَ فـلا تَفْـ
ـتَـأُ حـتى تراه سـهـلاً ذلولا
إننا لا نـزال نـذكـر فـيـمـا
قـد مـضى قلبَك الشجـاعَ النبيـلا
لم نـزل ذاكـرين يـوم تَقَـدُّمِـ
ـتَ وقـد كـان سَـيْـفُـهم مـسلولا
صـارخًـا: لن أكفَّ مِنْ عـبث العـا
بِـثِ حـتـى أُزيـلَـهُ أو أزولا
وكـذاك اسـتـقـبلت يا سـعـدُ عنّا
صـدمـةَ النفي والعـذابَ الوبيـلا
وإذا مـا حـمـلتَ من ألم العلْـ
ـلةِ أيضًـا والسُّقْمِ عـبـئًـا ثقـيـلا
لم يكـن بأسُك الأبيُّ ضـعـيـفًـا
أو يكن عـزمُك الفـتيُّ عليـلا

☆☆☆☆

لست أدري وقـد تملكني الحُـزْ
نُ عليـه مـاذا عـسى أن أقـولا
أيهـا القـوم أين سـعـدٌ فـإنَّا
قـد ألِفْنا جـهـادَه الموصـولا
وألـفـنـا نـراه فـي كـلّ يـومٍ
وألفنا حـديثَـه المعـسـولا
أين ربُّ البـيـان يجـري علينا
سـحـر آياته فـيـغـذوا العـقـولا
أين مَن جـالَدَ الحـوادثَ حـتى
ردَّ بالصـبـر سـيـفَـهـا مـغلولا
أين مَنْ كـان ذكـره وهـو حيٌّ
يملأ الخـافـقين عـرضًـا وطولا
قُـضِيَ الأمـر واخـتـفى غـارسُ الحكـ
ـمَـةِ فـينا وكـان ظلاً ظليـلا
ومـضى السـهمُ في الذي وقف الحظْـ
ـظُ علينا به ضنينًا بخـيـلا

****

عيون المها

تشطير قصيدة علي بن الجهم

(عـيونُ المهـا بين الرُّصـافـةِ والجسـرِ)
لهـاروتَ يُعـزَى مـا بهنّ من السِّـحـرِ
فـلا عـجبٌ إنْ كنَّ لما شـخـصنَ لي
(جلبن الهـوى من حـيث أدري ولا أدري)
(أعـدنَ ليَ الشـوق القـديم ولم أكن)
بناسٍ له مـا عـشتُ يومًـا من الدهر
ومـا أفلح الواشـيِ لديّ ومـا أنا
(سلوتُ ولكن زدن جـمـرًا على جـمـر)
(سلمنَ وأسلمنَ القلوب كـأنما)
قـد ارتكبت في حـبـهـا أكـبـرَ الوزر

إذا هاجها شوقٌ إليهنَّ أصبحتْ
(تُشكُّ بأطراف المثقفة السمر)
(خليليَّ ما أحلى الهوى وأمرَّه)
وأصعبَهُ من مركبٍ خطرٍ وعر
وقد ذقته دهرًا فما أعجبَ الهوى
(وأعرفني بالحلو منه وبالمرّ)
(كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجرًا)
ولكنني من ذاك أصبحت في سكر
وقد يبلغ اللاحي بزجري مرامَهُ
(لو انَّ الهوى مما يُنَهْنَهُ بالزجر)
(بما بيننا من حرمةٍ هل علمتما)
خليليّ في الدنيا أمرٌّ من الصبر
وهل خلتما بعد الذي قد لقيتُهُ
(أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجر)
(وأفضحَ من عين المحبِّ لسِرِه)
إذا لم يبح يومًا بمنكتم السرّ
وأنّى ترى عين المحب تصونه
(ولا سيَّما أن اطلقت عَبرةً تجري)

□□□

محمود رزق سليم

١٣٢٨هـ -
١٩١٠م -

● محمود رزق سليم.
● ولد في مدينة السنبلاوين (محافظة الدقهلية - مصر).
● عاش في مصر.
● حفظ القرآن الكريم، والتحق بمدرسة السنبلاوين الابتدائية، ونجح في امتحان القبول للمدارس الثانوية (١٩٢٠).
● انتقل إلى القاهرة، والتحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها حاصلاً على شهادتها (١٩٢٨)، ثم حصل على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.
● عمل معلمًا في معهد الإسكندرية الديني التابع للأزهر، ثم نقل للعمل بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة (١٩٤٤)، وتدرج في عمله فيها حتى نال درجة الدكتوراه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «وحي الربيع» طبعة خاصة على نفقة الشاعر - ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «الأدب العربي من عصر الفاطميين إلى الآن» - القاهرة ١٩٣٨، و«عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي» (في أربعة أجزاء) - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٤٧ (وهو أطروحته للدكتوراه)، و«صفيّ الدين الحلي» - سلسلة نوابغ الفكر - ع ٢٧ - دار المعارف القاهرة، و«تقي الدين بن حجة الحموي» - سلسلة نوابغ الفكر - ع ٣٠ - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٢، و«النيل في عصر المماليك» - دار القلم - المكتبة الثقافية - القاهرة - مايو ١٩٦٥، و«طرائف من العصر المملوكي وتاريخ السلطان قنصوة الغوري» (مخطوط).

● شاعر الربيع، تدور قصائده حول الربيع، والافتتان به، والترحيب بمقدمه، والغناء له، ووصف مظاهره، وأوراده وأزهاره، وتجدد أغصانه، وعلاقة الناس به، وفلسفة الحياة في إطاره، وذلك في إطار من المحافظة على الوزن والقافية الموحدة، قصيدته «موكب الربيع» مطولة صور فيها الربيع ملكًا يقدم بحاشيته، وتحتفل به رعاياه وشعوبه، وله أناشيد وطنية عدة، منها نشيد الطيران، ونشيد البحارة، ونشيد البريين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق احمد الكاشف: أثر دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٧٦.
٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (د.ت).
٣ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الطاهر مكي أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم، وتلميذ المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٢.

عليك سلام الله

عليك سلام الله هل أنت قادمُ
إلى هذه الدنيا من الملأ العالي؟!
أرى لك وجهًا كالملائك فاتنًا
وثوبًا جديد النسج من وشيه حالي

سُـدى لفظك البـراق من خـيـر جـوهرٍ
ولُـحْـمـتـه صـيـغت من اللؤلؤ الغـالي
يثـيـر قـديم الحب بعـد ركـوده
وَيُحيي الهوى العذريَّ في مهجة السالي

☆☆☆☆

ولكنْ فـؤادي لم يعـد بعـدُ عـاشـقًـا
وقلبيَ أضـحى من مـحـبـتـه خـالي
سلوت! فـلا الليل الطويل مـسـهِّـدي
ولا الوله الفـيَّـاض يكثـر تسـآلي
ونامت عـيـوني مِلْئـهـا لا يشـوقني
بكاء رسـوم أو وقـوفٌ بـأطلال
وقـصَّـرت آمـالي فـبـالله لا تُطل
بهـذا الحـديث العـذب أحـلام آمـالي
ودعْني رضيّ القلب يا مَلَك الهـوى
ولا تقطع السلوى فـتـشـمت عـذالي
وطِر ثانيًـا للخلد واسكن بربوةٍ
بعـيـدًا عن الدنيـا وعن كـوننا البـالي

****

عجبت لما تقول

عـجـبت لـما تقـول من المعـاني
فـهل حـقـاً سلوت عن الأمـاني؟!
وهل هـذي عـيـون فـتـى قـريرٍ
تَقَـرَّحُـهـا ينوب عن البـيـان؟!
وكـيـف جـفـا هـواه ومـقـلتـاه
تكـاد من التـولُّه تنطقـان؟
إذا احـتـل الهـوى جنبَيْ مـحـب
مـحـال أن يـزول من الجـنـان
يرى في برحـه كـأسًـا شـهـيًّـا
وخـمـرًا سـائغًـا فـيـمـا يعـاني

☆☆☆☆

فـدع هذا الحـديث اللغـو إني الرْ
رَبيع النضـر مـعـروف المكان
أنا ملك الحـيـاة وعـاشـقـيـهـا
وروح الأرض فـي هـذا الزمـان
منحـتك منطقًـا عـذبًا وقلبًـا
همـا بسنا المحـاسن هاتفـان
ألا قـم واصطَـحِبْ أوتـار عـودٍ
ورجِّعْ مـا يشـوق من الأغـاني
وجُلْ بالروض بين خـمـيلتـيـه
وبين غـصـون دوحـتـه اللدان
وقِفْ بالورد مـؤتلق المحـيّـا
وطُفْ من بعـده بالأقـحـوان
وناجِ السـوسنَ الدريَّ وانشـقْ
أريجًـا عـابقًـا بالزعـفـران
وأطلِقْ صـوتك العلويَّ وانظمْ
نشـيـد الحب مملوء المعـاني
وأطرِبْ سـامـعـيك فـأنت وحيٌ
وأنت إلى بني الدنيـا لسـاني

****

تعالى الله

تـعـالى الله هل أنت الربيعُ؟
وأن اليـومَ عَـوْدُك والرجـوعُ
لقـد أغـفت عـيـوني – مـذ تولّى
زمـانك عـاجـلاً – وبهـا دمـوع
وكم أيقظْتَـهـا آنًا فـآنًا
فـتـشـهـد بعـد هجـرك مـا يروع
وأرسلهـا بسـاح الكون حَـيْـرَى
فـتـشـجـيـهـا المنازل والربوع

تخـــال الكائنات - وكنَّ نشــوى -
عَــرَاها بعــد فــرقــتك الهــجــوع
وأغلقت الضلوع على أســاها
فــيــا لله كم حــوَتِ الضلوع
فكم فــيــهــا فــؤاد مــســتــبــاحٌ
وكم من بينهــا قلبٌ صــريع
تمشّى الجــدبُ حــربًا في الروابي
وصــوَّحتِ المنابتُ والزروع
ولم يرعَ المحــاسن في عــلاها
ولم يسلم بهــا شيءٌ بديع
وكــيف يضــوع بين الروض زهرٌ
أصــاب قــوامَــهُ ظمــأٌ وجــوع
طوى الدهر البســاط وكــان حلْيًا
براه الحــسن وافــترق الجــمــيع

****

نشيد الربيع

انشــري اليــوم أيا شــمس الصــبــاح
عــلــم الــنور عــلــى تلــك الــبــطاحِ
وشّـــحَـــتْـــهــا ظلمــة غــابرةٌ
فــانزعي عن وجــهــهــا هذا الوشــاح
واملئي راحــاتــهــا من راحِــهِ
واسكبي الضــوء على الماء القــراح
وابعــثي للأرض من فــيض السنا
بشــعــاعٍ فــيــه آياتُ السَّــمــاح
إن مــشت أرواحُــهُ في جــســمــهــا
وأحــسّتْ منه بالبــذل المتــاح
شــربتْ أعــيــنُهــا ألوانَه
وأشَــعَّــتْــهــا ورودًا وأقــاح
وأزاهيــرَ ضــروبًا صــبْــغُــهــا
قــد بدت في مــثل أثواب الملاح
فــاصــفــرارٌ فــاقعٌ في جــانبٍ
واحــمــرارٌ يانعٌ عند جناح

وغــصــونًا مــورقــاتٍ تنثني
كــانثناء الغِــيــدِ في وقت مُــزاج

□□□

محمود رستم

- محمود محرم رستم.
- كان حيًا عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.
- كان حريصًا على المشاركة في مختلف المناسبات الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

- واحدة في المدح والتهنئة بالعودة إلى الوطن، تقول إن صاحبها لم ينظم الشعر قبلها، ولكن تمكنه من أدواته يدل على التمرس، إنه يأخذ بنهج المتنبي إذ يمدح من موقع الصديق المحب، وليس المستجدي، وإن كان هنا لا يباهي بصنعته وإنما يطلب ستر عيبها. عباراته رائعة، وإيقاعاته متدفقة وقافية القاف - على صعوبتها- متمكنة سائغة. ولكن من الممدوح؟ لعله عبدالله باشا فكري.
- نال لقب البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

- مجلة الأستاذ (جـ ٢٩، س ١) - مصر ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م.

سكر الفراق

لو جَــهِلْنا خــمَّــارَ سُكْرِ الفــراقِ
مــا علِمْنا مــقــدارَ شكر التــلاقي
والتّــداني إن لم يشــبَّــهْ بنارٍ
مــا ذكت في الفــؤاد نارُ اشــتــيــاق
فــاقــتطفْ بالشّــفــاء وردًا جنيّــاً
من خــدودٍ في غــاية الإشــراق
لفــتــاةٍ كــالغــصن قــدّاً ولينًا
وكــبــدر التــمــام في الإئتــلاق
واثَقْــتَني وبعــدها أوثقــتني
فــي هــواهــا ولــم تحــلّ وثــاقــي

زرتهـا والدّجى يولّي فرارًا
من هجوم الضّيا على الآفاق
فوجدت الأسود والبيض لفّتْ
حول ذاك الكِناس مثل النّطاق
أنا لم أخش غير رمح قوامٍ
وظبي أعينٍ ونبلِ مآق
لحَتْني بنظرةٍ لو تعدّتْ
لحتني نبالُ تلك الحداق
وجرى دمعُها فشمْتُ الدّراري
نُظمت كالعقود فوق الصّفاق
ثم ضممْتُ حمْرَ الشّفاهِ للثمٍ
بعدما حرّكت ذراعَيْ عناق
هي روضٌ في حسنها وذكيٌّ
غصنٌ فضلٍ مظهرُ الأعراق
قد أضاءت بفضلهِ عينُ مصرٍ
مثل بدرٍ أضا على الآفاق
كم له في الفنون باعٌ طويلٌ
قصَّرت دونهُ يد الطرّاق
أرضعوه ثدي المعارف طفلاً
فعلى الفضل شبَّ بين الرّفاق
غيرهُ ساد بالنِّفاقِ وهذا
نال أوج الفخار باستحقاق
إنْ سرى طيب ذكرهِ في زكاءٍ
شمْتَ كل الأنام في إطراق
هو للفضل هامةٌ وإلى المجـ
ـدِ يمينٌ وللعلوم كساقي
هو بدرٌ سناهُ قد عمّ شرقًا
ثم غربًا لكنْ بغير مُحاق
في سماء العلا سرى كهلالٍ
حوله هالة من الحذّاق
حلّ نادي العلومِ فاستقبلوهُ
بمزيدِ الإقبال عند التّلاقي
قام فيهم يبْدي بديع بيانٍ
في المعاني بمنطقٍ مصداق

كلّما عرضوا له بسؤالٍ
كان في الجوابِ كالتّرياق
أدهشَتْهم علومهُ وعلاهُ
فأقرُّوا بالفضل دون شقاق
فَخَرتْ مصرُنا بهِ وجديرٌ
أن تهنّيه سائرُ الآفاق
صيتهُ سار حاملاً لثناهُ
في البرايا كالمسكِ في الأعباق
غضبت مصرُ مذ نأى عن رباها
وتراها مذْ عاد في إشراق
فيهنّيكَ بالسلامةِ خِلٌّ
حُرم النّومَ طول ليلِ الفراق
لم يفهْ بالقريض قبل التنائي
مع ميلٍ لهُ وفرطِ اشتياق
فلك الفضلُ والثّنا من صديقٍ
أنت أستاذُه على الإطلاق
أنت فخر الورى كريم السجايا
صادقُ الوعد طاهرُ الأخلاق
قدوة العصرِ غرّة الدّهرِ شمسٌ
في سما المجد نخبةٌ في الرّفاق
بكَ يزدان كلُّ نظم قريضٍ
وهْو يبرا من شائبات النّفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا
في معاليكَ قصّروا في اللّحاق
مذْ توالت بشائرُ الأنس عندي
بتداني أوقاتِ صفو التّلاقي
زفّ فكري إلى حماكَ عروسًا
تُوّجت بالثّنا بغير صَداق
مهرها سترُ ما بها من عيوبٍ
واحتماها عن غائلاتِ الطلاق
أنت ربُّ الكمال والفخر والسؤ
ددُ يا معدن الوفا والوفاق

□□□

محمود رفعت

- محمود رفعت.
- كان حيًا عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.
- شاعر من مصر.
- درس في المدرسة التحضيرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- المجلة المدرسية - سبتمبر، أكتوبر ١٩٠٤ - مصر.

دُم للمعالي

دُم للمعالي رعاك الله تهواها
يا درّةً في سماء المجد مأواها
واغنمْ كؤوسَ الصفا عزًا ومكرُمةً
كفى المعالي أميرًا دمت ترعاها
نلتَ المحامد بين الناس كلِّهمُ
بهمّةٍ فاق في الأعجاب مبناها
حارت عقول الورى في شرحها زمنًا
فأعجزَ الوصف أرقاها وأسماها
أعيَتْ فحولَ النهى جمعًا وما علموا
كيف السبيلُ إلى إدراك معناها
بالنيّرين أقاموا حجّةً خجلاً
لما بدا في سماء العزّ مَسراها
حتى إذا أيقنوا من فعلهم خطأً
استغفروا الله إقرارًا بعلياها
فَفُزْ هنيئًا رعاك الله يا أملي
ما حرّكت سنّة الإحسان أفواها
يا سيدًا لم يُوفِّ الشعر مِدْحَتَهُ
وما حوته اللآلي في خباياها
فللمعارف حصنٌ دمت ترفعها
وللمكارم دارٌ بتّ ترعاها
باللبِّ أودعتها سرًا فشرّفها
وزادها النُّبل حسنًا في مزاياها
لله درُّكَ يا بحرَ الفضائل بل
يا بنَ الكرام ويا من حاز أسناها
لا زال فضلك بالإنصاف يُنطِقنا
يا درّةً في سماء المجد مأواها

□□□

محمود رمضان المليجي

- محمود رمضان المليجي.
- كان حياً عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.
- ولد في مدينة الزرقا (محافظة دمياط)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى التحق بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة، ثم تخرج فيها عام ١٩٢٩.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية متنقلاً بين مدارس مصر: حيث عمل بمدرسة أسوان الأميرية للبنات ١٩٤٠، ثم مدرسة معلمات القبة بالقاهرة ١٩٤٩.
- كان حريصًا على المشاركة بشعره في مختلف المناسبات الاجتماعية والسياسية، مثل توديع الزملاء والمنقولين، أو في عيد الجلوس الملكي وغير ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة في بعض الجرائد، ومنها: «أسوان في الشتاء» - جريدة الصعيد الأقصى - ٢٤ من مارس ١٩٤٠م، وفي حفل تكريم وتوديع ناظرة مدرسة أسوان الأميرية للبنات - جريدة الصعيد الأقصى - ٦ من أكتوبر ١٩٤٠م، و«عيد الجلوس وغرة الزمان» - جريدة الصعيد الأقصى - ١ من يونيه ١٩٤١م، و«الضمير» - جريدة منبر الشرق.
- شاعر فتنته بلاده وأسرته طبيعتها، خياله جامع يؤازره ثراء لغوي، وقريحة فذة، فوظف ذلك لرسم صورة مشرقة لأسوان وطبيعتها في فصل الشتاء، معرجاً على قيمتها التاريخية بما حوته من أوان بقيت شاخصة أبد الدهر، ومشيداً بعراقة شعبها، وما تسلحوا به من قيم إصيلة.

مصادر الدراسة:

١- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة الهوسابير - مصر، دار المعارف - مصر (بمناسبة اليوبيل الماسي للكلية) (د.ت، د: ن).

٢- المعلومات التي أدلى بها محمد جعفر ليالي وكيل أول وزارة سابق عن المترجم له للباحث محمد ثابت - دمياط ٢٠٠٥.

أسوان في الشتاء

نشــــرتْ ذكـــــاءُ على ربا أســـــوانا
منذ الصّـــبـــاح جناحــهـــا الفــتّـــانا

فـــتــضــــاحكتْ في الرّوض أزهارُ الرّبا
والطّيـــــر ترسِل شــــدوَها ألحــــــانا

فكأنّهـــــا التِّـــبْـــرُ المذاب على النّقـــا
وكـــــأنّ مــــاءَ النّيل صــــار جُــمــــانا

يجـري فــتــعــتـرضُ الصّــخـورُ طريقَـهُ
فــيــصـدُّ عنهـا سـاخطاً غــضــبـانا

وعلى حـــوافــيـــهـــا تكسّــر مــوجُـــهُ
وارتدّ يعلنُ عــــجـــــزهُ إعــــلانا

صــــمــــدتْ لهُ حـــيـنًا فلم تحـــفل بهِ
فــتــعــانقـا واســتـشـهـدا «الخـزانا»

يرضى فــتــبــخل بالبكاءِ عـــيــونُهُ
والنّيل يجــــري هادئًا جــــذلانا

إمّــــا تراه من القناطر دافـــــقًـــــا
كـــالقطن مندوفًـــا ترى إحــســـانا

لبنٌ مــــصــــفّــىً ذو بيـــاضٍ ناصعٍ
مــــــا أبدع الألوانَ والألـبـــــــانا

أمّــا الصّـخـور فـقـد عـرتْ وتكشّـفتْ
وبدت نواجـــــذُها رِضًـــــا وأمــــانا

والفلكُ تجــري حــولهـــا في فــرْحَـــةٍ
نحـــو «الجــزيرة» تحـــملُ الرّكــبـــانا

قـــد شـــفَّـــهم شـــوقٌ إلى فـــردوسِـــهـــا
ليــــــروا هـنـاك النّرجس الوسنانا

وإذا تـســـــيـلُ عـــــيـــــونهُ منهلّةً
تهـمي فــيـجـري دمــعُــهـــا هتّـــانا

تجـــد الجنادلَ طامنت من هامـــــهـــا
تُلْقِي التـــــحــــيّـــــةَ، لا ريا وهوانا

لكنْ فـــتـــاها النّيلِ مـــرّ بحـــيِّــــهــــا
فـــــعـنتْ له هامــــــاتُهــــا إذعــــــانا

وهـو الذي عـــــبـــــدته دهرًا أمّــــــةٌ
وإليـــــهِ ألقت غــــيــــدَها قــــربانا

نشـــروا بواديه الحـــضـــارة غــضّـــةً
واســتنطقــوا الصّــخــر العييَّ بيـانا

آثارهـم في كل وادٍ حـــــيّـــــــــةٌ
قـــــامت على عــــمــــرانهم برهانا

وهناك في «أنس الوجـــود» صــحـــائفُ
للمـــجـــد خُطّتْ في ربا أســـــوانا

دنيــــا من الخلْد اســتــقـــرّتْ بيننا
أعـــــيــتْ مـــــقلِّدها يدًا ولســـــــانا

يأتي إليـــهـــا السـائحـون ليـقـبـســوا
من راحـــتــيــهـــا النّورَ والعــرفـــانا

من كل ذي مــــالٍ وكل مليــــحــــةٍ
نالت لديهم مــصــرُنا اســتـحـسـانا

جـــاؤوا إليــــهـــــا طائرين على هوًى
يســـتــــبطئـــــون الرِّيحَ والطّيــــرانا

من كلِّ وادٍ مــــقــــبلون ليــشــــهــدوا
نورَ الحـــضــــارة ســــاطعًـــــا ألوانا

قـــــومٌ لهم شـــــغفٌ بكلِّ تليــــدةٍ
والحــــرُّ يركب للعــــــلا طوفـــــانا

بذلوا بوادي النِّيل كل نفــــيـــســـــةٍ
والمال يَرخص للعـــــــلا أثمـــــــانا

انظرْ تجــدهـم في الشِّـــتـــاء طوائفًـــا
نحـــو «الصّــعــيـد» تدافـعـوا ركـبـانا

فـــتـــرى الفنادق والمراكب أصـــبــحت
مـــلأى بهم، والسّـــوق والبـــســـتـــانا

تركـــوا الثّلوج بأرضــــهم تعلو الرُّبا
والرِّيح صِــــرٌّ تخــــمش الأجـــفــــانا

والمزن تبكي، والسّماء ضريرةٌ
والشّمس تمعن في الخفا إمعانا
لا تستبين العين من إشعاعها
إلاّ بريقًا يخدع الإنسانا
عشقت شريعة أحمدٍ فتحجّبتْ
رأد الضّحى، ونأتْ هناك مكانا
أما بمصرَ فقد نضتْ عن وجهها
ثوب الحيا فرأيتَهُ فتّانا
لم تبْدِ يومًا في غلالةِ ناسكٍ
أو تشكُ من سحب السّما طغيانا
سفرتْ وجالتْ في السّما غريبّةٌ
تُغري الشيوخ وتفتن الشّبانا
فالكلُّ مفتونٌ بطلعةِ وجهها
ويظلّ يرقب خِدرها ولهانا
جرّت على الوادي الوديع ذيولها
فإذا النّشاط يداعب الأبدانا
والقوم قد بكروا إلى أعمالهم
فهناك شيخٌ يفتح الدّكّانا
وهنا شبابٌ يحفرون خنادقًا
لم يشتكوا رهقًا ولا عدوانا
وإلى ديار العلمِ أقبل فتيةٌ
يترشّفون الدّينَ والعرفانا

✲✲✲✲

إن كنت ذا صدرٍ يقاسي علّةً
وأردتَ من بردِ الشّتاءِ أمانا
أو رمْتَ مشتًى بالهناءةِ حافلاً
وبه المناظر تخلبُ الوجدانا
فاشددْ رحالك واغتنمْ فصلَ الشّتا
وأقمْ هنالك في ربا أسوانا.

****

إلى أمّ كلثوم

يا بلبلاً في الوطنْ
من فيك صوتٌ فتنْ
كأنّه طارقٌ
أطار عنّي الوسن
فملتُ في يقظتي
بالرّوح قبل البدن
وفي سريري أرى
إيوان مُلْكٍ سكن
وفوقه «سومةٌ»
تحكي ملوك الفتن
تهتزّ في فنّها
فتستكنُّ الفتن
فالنّاس في حبِّها
للنّاس كلّ خدن
كأنّ في صوتها
رسالةً للزّمن
يا «أمّ كلثوم» إلى
غناك كلُّ فَطِن
ظمآننا يرتوي
من فيك عذب المنن
كأنّه سائلٌ
من أنْهرٍ في عدن
ردّي إلى خاطري
سحرًا براه الشّجن
وردّدي تسمّعي
في الرّيف أو في المدن
لحن المنى دائمًا
ففيه تهوى الأذن
كلُّ الورى يشتهي
منكِ الغناءَ الحسن

«فـــــــاروقُ» فـي مـلـكـهِ
إلــى مـــــــــلاكٍ أذن
«كـــــمــــاله» زيـنـةُ
بـهِ الـفــــــؤاد اتّـزن

□□□

محمود رياض زاده

١٣١١ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٩ م

- محمود رياض يوسف زاده.
- ولد في قرية ميت يزيد (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وإنجلترا.
- حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الخديوية بالقاهرة، ثم قصد إنجلترا، فالتحق بجامعة لندن حتى حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية.
- عُيّن سفيرًا لمصر في لندن عام ١٩٣٠، واستمر في عمله حتى عام ١٩٤٦، ثم عاد إلى بلده وعمل عمدة لقريته ميت يزيد بعد وفاة والده.
- نشط سياسيًا وعمل سفيرًا، ثم نشط اجتماعيًا وأنشأ مدارس ومستشفيات من ماله الخاص.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن ديوان بعنوان: «ديوان حمام» - الشاعر محمد مصطفى حمام، وله قصيدة نشرت في ذكرى الفالوجة - جريدة الإصلاح - العدد ٢٠ - (السنبلاوين) ١٩٥٠، وله عدة قصائد مخطوطة بحوزة أسرته بميت يزيد.
- شعره قليل، ما توفر منه قصيدتان، له قصيدة من شعر المناسبات في ذكرى معركة الفالوجة (فلسطين ١٩٤٨) يحيي بطلها وقائدها العميد (السيد طه) الشهير بالضبع الأسود، وله أخرى تعد من شعر المساجلات نظمها مرحبًا بالشاعر محمد مصطفى حمام، والقصيدتان فيهما ملاحة وطرافة، تكشفان عن قريحة شعرية تتسم بالتلقائية والقدرة على التقاط المفارقات والتلاعب بالألفاظ والدلالات، فهو شاعر لماح سلس في لغته بسيط في تراكيبه، حسن السبك، صوره طريفة على قلتها.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - قرية ميت يزيد ٢٠٠٦.

حمَام

إذا حـــضـــر الـحَـــمــــامُ أكلتُ منه
ومـــا لـحــمًـــا أكلتُ ولا عظامـــا
ولـكن خـــــيــــــرَ زادٍ مـن فنـونٍ
وآدابٍ.. ألـم تـعــــرف «حَــمـــامـــا»؟
ولما أن ظمـــئتُ شــــربتُ مـنه
بأكـــوابٍ ومـــا ملئت مُـــدامـــا
ولـكن أترعت شـــــعـــــرًا ونثـــرًا
وأزجـــالاً وألـحــــانًا كــــرامــــا
وآيـاتٍ مــن الـقـــــــرآن تُـتـلـى
فـتـنشـر فـوق عــالمنا الـسـلامــا
يرتِّلـهـــا خـــبـــيـــرٌ مـــســــتنيــرٌ
فـتـوقظ أنفُـسًـا كـانت نيـامـــا
فـــذاك غـــذاء روحٍ مـــســتطابٌ
وخـمـرٌ للنهى، جـامًـا فـجـامـا
فـهــلاً يا حـمـــامُ تَخِـذْتَ عُـشّـاً
بمنـزلنا فــزاد بك انســجـــامـــا
وردَّدَ مــنــك هــذا الــروضُ لحــنًا
عــلا عن لحن بلبله مــقـــامـــا
يـعـلّـم كـلَّ شـــــــاديةٍ فـنـونًا
ويُنسـي الـوُرْقَ أنغـــام الـقُـــدامـى
فـيُطربُ مــســمــعًـــا ويهــزّ قلبًـا
ويطفئ في جـــوانحنا ضِــرامـــا
رعـى الـلـه الـحـــــــمـامَ بكـل أفْقٍ
وأمـتـعَـنا به عـــامًـا فـعــامــا
كـمـا أضـفـى الإلـه عليـه نورًا
وأسكنَ أهلَه البـيـتَ الحــرامـــا

****

ذكرى البطولة

ألا حـيٍّ مـــصــــرَ وأبطالَـهـــا
وحيٍّ عـلى الـعـــرش أقـيـــالَـهــا

فـــــفـي كلّ يـومٍ لـهم مــــوقـفٌ
يـزيد عُـــلاها وأفـــضـــالـهـــا
رعـى الـلـه أُسْـــدًا بـفــــالـوجــــةٍ
تحـــدَّوْا يـهـــودًا وأرجـــالـهـــا
فـــمـــا عـــرف الـدهر أمـــثـــالَـهم
ومـــا عـــرف الـدهر أمـــثـــالـهـــا
أرادت ســـــمــــاهـا صـنـوفُ الرّدى
(وأخـــــرجت الأرض أثـقـــالـهـــا)
ودكّت عليــــهم فـــمـــا سلّمـــوا
ولا اسـطـاعـتِ الـنـار إذلالـهــــا
شـــهـــورَ حـــصـــارٍ تُـشـيـب الـولـيـ
ـدَ أربـعـــةً زِدْنَ أمـــحـــالـهـــا
فـــلا الـجـــوعُ أنهك منـهـــا القُــوى
ولا الجَـــهْـــدُ بدَّدَ آمـــالـهـــا
دفـــاعٌ لـعـــمــــريَ هَـزَّ الـورى
وســـجَّلَ بالـفـــخـــر أعـــمـــالـهـــا
وأضــفـى عـلى الصَّـــخـــر قُـدسـيَّـــةً
وأعـلـى عـلـى الـدُّر صَـلـصـــالـهـــا
هـنـالك مـن شـــاء فـليـســـتـلمْ
فـــقـــد عَـــمَـــرَ المجــدُ أطلالـهـــا
أجل راع «طـه» وشــــجـــعـــانُه
لـيـــوثَ يـهـــودا وأشـــبـــالـهـــا
وأحـــبطَ في الـحـــرب خـدعـــاتـهـــا
وأوقـع فـي الـفـخّ خـــتّـــالـهـــا
تذكَّــــرَ مَلْكًا يفــــدّي الـحــــمـى
وقــــولـةَ صـــدقٍ لـهـم قــــالـهـــا
(بني مـــصـــر خـــوضــوا غـمـــار الـوغـى
إذا هـابـت الأســـدُ أوشـــالـهـــا)
(فلـلـه مـــــــا أشـــــرعـت من قـنـا
ولن يـخـــذل الله عـــسّـــالـهـــا)

تـذكَّـــــــــــرَهـا وسـط ويـلاتـه
وقـــد ســـاور الـنـفس مـــا هـالـهـــا
فـــزادته عَـــزْمًـــا عـلى عـــزمـــه
يـفـلُّ يـهـــــودًا وأوعـــــالـهـــا
فـــجـشَّـــمَـــهـــا عكس مـــا قـــدَّرَتْ
وردَّ إلـى الـنـحـــر أغـــلالـهـــا
وشـــتَّتَ مـــا جـــمَّـــعتْ من نوى
وقطَّـع بـالـطـعـن أوصـــالـهـــا
فـــســـمَّـــوْهُ ضَـبْـعًـــا لـكي يـغـمـزوا
أمـــيـــرَ الأســـود وريْبـــالـهـــا
أيـدعـــون ضـــبـــعًـــا هِزَبْرَ الـشّـــرى
مـــبـــيـــدَ الـكـتـــائـب قـــتّـــالـهـــا؟
فـــمـــا كـــان ينهش مـــوتـى الـيـــهـــو
دِ بل كـــان يـحـــصـــد آجـــالـهـــا
ومـــا كـــان يـنـبش أجـــداثـهم
ولـكـن يكـدِّسُ أحـــمـــالـهـــا
وعـــابـوا الـســـواد عـلى عـــزمـــةٍ
وإنّ مـن الـبـيـض أفـــعـــالـهـــا
ومـــا عـــاب يـومًـــا ســـوادُ الـجـلو
دِ من جَـــعـل المجـــدَ سِـــربـالـهـــا
هُـمـــامًـــا يمزّق شـــمـل العِـــدا
كـــريمَ المقـــالـةِ فـــعّـــالـهـــا
تضـــــمَّخ بـالمسـك من خـلـقـــــه
فـــحـــاكى على وجنةٍ خـــالـهـــا
فـــتـىً لا تُـنـال لـه غـــايـةٌ
وإن بَـعُـــدَتْ غـــايـةٌ نـالـهـــا
إذا مـــا ســـمت لـلـعـــلا هـمـــةٌ
فـــتـلـك «لـطـه» وطـه لـهـــا

□□□

محمود زايد

١٣٤٢ - ١٤١٥هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٤ م

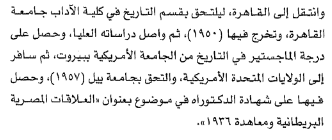


● محمود يوسف زايد.

● ولد في بلدة عنبتا (قضاء طولكوم - فلسطين)، وتوفي في بيروت.

● عاش في فلسطين ومصر والكويت ولبنان.

● أتم دراسته الابتدائية في مدارس بلده عنبتا، وواصل دراسته الثانوية في مدينة طولكرم في الكلية الرشيدية، والكلية العربية، ونال شهادته الثانوية (١٩٤٢)، وانتقل إلى القاهرة، ليلتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب جامعة القاهرة، وتخرج فيها (١٩٥٠)، ثم واصل دراساته العليا، وحصل على درجة الماجستير في التاريخ من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتحق بجامعة ييل (١٩٥٧)، وحصل فيها على شهادة الدكتوراه في موضوع بعنوان «العلاقات المصرية البريطانية ومعاهدة ١٩٣٦».



● عمل معلمًا في معارف فلسطين، وفي مدارس برقة والرملة واللد، عمل في الكويت في المدرسة المباركية (١٩٥٠ - ١٩٥٢)، ومعلمًا في القطاع الثانوي بالجامعة الأمريكية في بيروت، ثم عين أستاذًا للتاريخ العربي والإسلامي فيها (١٩٥٤).

● بعد حصوله على الدكتوراه عاد إلى الجامعة الأمريكية (١٩٦٠)، وتولى تدريس التاريخ العربي والإسلامي في العصر الوسيط، وتاريخ مصر الحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أعلام من أرض السلام»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «متناقضات» - مجلة النسر - (ع١٤) - عمان ١٧ من أغسطس ١٩٤٩.

الأعمال الأخرى:

- له قصص ومقالات نشرتها مجلة الستار المصرية، وشارك في وضع الموسوعة العربية الميسرة - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥، وله عدد من الكتب المدرسية، منها: نساء خالدات - ١٩٤٥، وقصص من التاريخ - ١٩٤٦، ويوليسيز التائه - ١٩٤٦، والعربي في حروبه - ١٩٤٦، وله عدد من الكتب المترجمة، منها: الامبراطورية البيزنطية - (بالاشتراك مع حسين مؤنس) - تأليف نورمان برنير - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٠، وآراء توماس جيفرسون الحية - تأليف جون ديوي - بيروت - ١٩٥٧، والأصول الثقافية للحضارة الصناعية - تأليف جون نيف - بيروت - ١٩٦٢، وله كتب باللغة الإنجليزية، منها: كفاح مصر في سبيل الاستقلال - ١٩٦٥، وأبعاد القضية الفلسطينية - ١٩٧٠، وسيرة نورالدين محمود - ١٩٧١.

● شاعر مقل، يتنوع شعره بين التزام الوزن والقافية، والتنويع في القوافي. نظم الشعر في مناسبات مختلفة، وعبر به عن آرائه في الحياة ومشاعره تجاهها، قصيدته «متناقضات» عبر فيها عن تأمله في الحياة من حوله، ورصد بعض متناقضاتها. يدل القليل المتاح من شعره على ثقافته الجادة، وصياغته المصقولة، واهتمامه بالمعنى.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ -عرفان أبوحمد: اعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - الدوريات:

- يعقوب العودات: مجلة الأديب - ١٩٧١.

- مجلة الأديب - ع ١ - (جـ ٦) - ١٩٦٦.

متناقضات

تعاودني من الأيام ذكرى
وأذكر غادرًا قد صدّ عنّي
فيبعث في عروقي الشوق حيّاً
ويغمرني بنشوات التمنّي
وأبسم والمنى خمرٌ بروحي
وأنسى ما أضاع الدهر منّي

كأني قد خلقت من الأماني
ويخطر طيفه يومًا ببالي
فيلهب خافقي حقدًا عليهِ
وتظلم هذه الدنيا بوجهي
ويعصرني الشقاء بساعديه
ويقتلني الأسى وأود أنّي
حرقّت بنار وجدي ناظريه
كأني قد سلبت من الحنان

أمرُّ بقفرةٍ لا طير فيها ... يغني راكبًا متن الفضاءْ
ولا زهرًا يضوع بها شذاه ... ولا ظلاً يداعبه الضياء
أراها روضةً غنّاء نشوى ... طروبًا، أشتهي فيها البقاء
كأني ساكن إحدى الجنان

وأخلو مرةً في الروض أدنو ... إلى أزهاره تحكي اللآلي
وأصغي للطيور إذا تناغت ... على الأغصان جهرًا لا تبالي
أراه قفرة وتضيق روحي ... ويربدُّ الفضا وتسوء حالي
وأبغي أن أفرّ من المكان

أراني واجمًا أنعى شبابي ... وأحلامًا طوت عمري فضاعا
وذكرى قد قبرت بها الأماني ... وأيامي وقد مرّت سراعا
فيملأ ذا التأمل لي فؤادي ... شقاء وابتئاسًا وارتياعا
أسائل «من على الدنيا رماني»

أراني ضاحكًا خِلْوًا كأني ... من الهمّ المبرّح والشجونِ
وثغر العيش تضحكه الأماني ... ودنيا الناس ترفل بالفنون
فأزهو نشوةً ويتيه رشدي ... ويغمر قلبيَ المضنى حنيني
كأني خالد طول الزمان

****

أريد جزيرة

مترجمة عن الإنجليزية

أريد جزيرةً لا صوتَ فيها ... ولا رجّلاً يدق عليَّ بابي
أتيه على الشواطئ حين أهوى ... خليَّ البال من كل المصاب
فأعبث بالزهور الخضر حينًا ... وحينًا بالحجار وبالتُّراب
وأطلق في الهواء الطلق قلبي ... ليعلوَ فوق ناصية السحاب
إذا نامت طيورُ الغاب ليلاً ... أَوَيْتُ إلى الفراش على الروابي

□□□

محمود سامي الأشليمي

١٣٠٤ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٦ - ١٩٥٣ م

- محمود سامي محمد يوسف الأشليمي.
- ولد في قرية أوشليم (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، والتحق بالتعليم الأزهري، فنال الابتدائية الأزهرية، ثم هجر التعليم النظامي، وتفرغ لطلب العلم ذاتيًا.
- سلك مدارج المتصوفة، وأصبح من أئمة أهل التصوف.
- عمل ببعض الأعمال التجارية الحرة، ثم تفرغ للتصوف والعبادة والذكر وطلب العلم.
- كان عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية (المشيخة الصوفية) في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الشعر الصوفي» (الجزء الأول) - المطبعة العربية بمصر - ١٩٦٢.

• شاعر متصوف، شعره في قصائد ومطولات، تقتصر على المديح النبوي، والزهد، والتصوف، في تعبير عن مشاهداته العرفانية، ومرائيه القلبية لله عز وجل ورسوله الكريم، كما في قصيدتين اختار لهما قافية العين، وكثر في شعره الرمزية الصوفية المعتمدة رمزية المرأة، والغزل، والحب والوجد، والخمر، والتوسل إلى الله، والتقرب إليه بالصحابة والأولياء الصالحين. في شعره ورع وتقوى، وفيه ذكر لأسماء الأنبياء ومعجزاتهم، وله قصائد في مدح آل البيت وبيان فضلهم، والتشفع بهم.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: لقد أخذت عقلي

لقـد أَخَـذَتْ عـقلي وقلبي ومـهـجـتي
ويشـتـاقـهـا بي هيكل مـتـضـعـضـعُ
ويمدحـهـا ثغـري ويعـرف ثغـرها
فـفي ثغـرها خـمـرٌ ودرٌّ مـرصَّع
ومـا الحب إن الحب نـار وجنّـةٌ
لقـد جـمـع الضـدين قلبي المروَّع!!
فـقلبي يحب الله والقلب عـرشُـهُ
له الحكم يقـضـي مـا يشـاء ويقطع
فسبـحـانه الرحمن في عرشه استوى
ترجّـيـه عـيني أن تراه وتضـرع

*****

أشقّ حـجـاب الأفق بالشـوق مُـسْـريًا
إلى البـدر إن النجم للبـدر يهـرع
جناحـايَ مكسـوران مما أصـابني
وكنت كطيـرٍ فـوق غـصـن يسـجِّع
فـإن يُشْـفِني الرحـمن طرتُ لحـضـرةٍ
إلهـيـةٍ فـيـهـا إلى الصبِّ مـرتع
ولـي طـلـبٌ يـا رب عـنـدك هَـيِّـنٌ
وأنك مـوجـودٌ ولـي فـيك مطمع
رضـاك وعـفـوًا عن ذنوب كـثـيـرةٍ
ورفـقًـا بحـالي إنَّ عـفـوك أوسع

*****

تبـدَّتْ لنا ليلى على حين غـفلةٍ
فـشـقّت فـؤادي فـهـو منهـا مـقطَّع
كـمـا الشـمس نورًا والكواكب زينةٌ
كـمـا الظبي لطفًـا وهي تجـري وترتع
تعلمت سـحـر الشعـر من سـحـر عـينهـا
ولكنَّ سـحـر الشـعـر للعين يتـبـع
فـسـحـرًا بسـحـرٍ ثم درّاً بمثلهِ
إذا ضـحِكتْ ليلى بدا الدرُّ يلمع
ومن حـول عـرش الله حـفّت صـحـابه
بأجنحـةٍ من ريش حبّ تشـعـشـع
تُغنّي بتـسـبـيح المليك وتنثني
إلى وكـرها تجني ثمـارًا وتزرع
صـلاةً وتسليـمًـا لطه منيـرةً
وخـالصـةً من كل مـا يتـوقع

*****

سـأمـدح ربّ العـرش ربَّ محـمـدٍ
بعـقـدٍ بحـار النجم فـيـمـا أرصع
سـأمـلأ هذا الكون بالمدح والثنا
كـمـا الريح لا يخلو من الريح موضع
ألا امـتلئي بالمدح يا أرض يا سـمـا
ولا تقـلـعي إن الهـوى لـيس يقـلع
سـوارٌ من اليـاقـوت في الكفِّ يزدهي
وعـقـدٌ من المرجـان في الجـيـد يلمع
وأخـرى دمـاليج بكفّـيك لؤلؤ
وعـقـدٌ من اللولي بجـيـدك يسطع
أصلّي على طه وأحـمـد ربُّهُ
لمن يتـحـرى الحُـسْنَيين ويجـمـع

****

من قصيدة: الفضل

الفـضل للأصـحـاب بعـد محـمَّـدٍ
في الدين ثم الفـضـل للأنصـارِ

إن الكرام بمكةٍ وبيثربِ
رفعوا إلى الإسلام خير منار
الدين والإسلام من حسنّانهم
والبحر عشر العشر من معشار
فضلٌ من الله الكريم ونعمةٌ
عمّت جميع البدو والحضّار
ساسوا الممالك بالحسام وزلزلوا
بالخيل كل مدينةٍ وحصار
يطوي به الجيش العظيم وينثني
فكأنه بالنصر ليس بدار
هذا هو السيف الذي في ثغره
نبأ من الأفراح والإنذار
صلى الإله على النبي وصحبهِ
في كل بيتٍ في السماء ودار

□□□

محمود سامي البارودي

١٢٥٥ - ١٣٢٢هـ
١٨٣٩ - ١٩٠٤م

- محمود سامي بن حسن بك حسني البارودي.
- «البارودي» نسبة إلى مدينة إيتاي البارود، إحدى المدن الصغيرة في محافظة البحيرة، غرب الدلتا المصرية.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر، وتركيا، وفرنسا، وإنجلترا، ونفي إلى جزيرة سيلان (سرنديب - أو سريلانكا الآن).
- توفي والده وهو في السابعة من عمره، فأشرف خاله على تعليمه، وخصص له أساتذة لتلقينه العلم في سراي والده «سراي البارودي» فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ النحو والصرف، ودرس شيئًا من الفقه والتاريخ والحساب، وكان من أساتذته حسين المرصفي الذي كان له أكبر الأثر في حياته الأدبية.
- التحق وهو في الثانية عشرة من عمره بالمدرسة الحربية (١٨٥٢)، وتخرج فيها برتبة «باشجاويش» (١٨٥٦).
- سافر إلى إستانبول، والتحق بوزارة الخارجية، وتمكن في أثناء إقامته من إتقان التركية والفارسية ومطالعة آدابهما، وحفظ كثيرًا من أشعارهما، ولما سافر الخديو إسماعيل إلى العاصمة العثمانية بعد توليه العرش ليقدم آيات الشكر للخلافة، ألحق البارودي بحاشيته، فعاد إلى مصر بعد غيبة طويلة امتدّت ثماني سنوات، ولم يلبث البارودي أن حنّ إلى حياة الجندية، فترك معية الخديو إلى الجيش برتبة بكباشي (مقدّم).
- عمل ضابطًا بالجيش، واشترك في الحملة العسكرية التي خرجت (١٨٦٥) لمساندة جيش الخلافة العثمانية في إخماد الفتنة التي نشبت في جزيرة «كريت»، وبعد عودة البارودي من حرب كريت تم نقله إلى المعية الخديوية «ياورًا» خاصًا للخديو إسماعيل، وظل في هذا المنصب ثمانية أعوام، ثم تم تعيينه كبيرًا «لياوران» ولي العهد «توفيق بن إسماعيل» في يونيو ١٨٧٣، ومكث في منصبه سنتين ونصف السنة، عاد بعدها إلى معية الخديو إسماعيل كاتبًا لسره (سكرتيرًا)، ثم ترك منصبه في القصر، وعاد إلى الجيش.
- كان أحد قواد الحملة المصرية الضخمة، عندما استنجدت الدولة العثمانية بمصر في حربها ضد روسيا ورومانيا وبلغاريا والصرب، واشترك في حرب البلقان.
- بعد عودته من حرب البلقان تم تعيينه مديرًا لمحافظة الشرقية (أبريل ١٨٧٨)، فمحافظًا للقاهرة، ثم وزيرًا للمعارف والأوقاف في حكومة شريف باشا (١٨٧٩)، ثم تولى وزارة الحربية خلفًا لرفقي باشا إلى جانب وزارته للأوقاف.
- تولى تشكيل الوزارة الجديدة (فبراير ١٨٨٢) وعين «أحمد عرابي» وزيرًا للحربية، و«محمود فهمي» للأشغال، ولذا أطلق على وزارة البارودي وزارة الثورة، لأنها ضمت ثلاثة من زعمائها.
- اشترك في أحداث الثورة العرابية التي تمردت على الخديو توفيق، ثم تصدت للغزو البريطاني، وقد انتهت حركة عرابي بهزيمته، وتم القبض على زعمائها وكبار القادة المشتركين بها، وحكم على البارودي وستة من زملائه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى النفي المؤبد إلى جزيرة سرنديب، وبقي فيها ما يزيد على سبعة عشر عامًا، في «كولومبو» ثم «كندي»، شغل فيها نفسه بتعلم الإنجليزية وأتقنها، وانصرف إلى تعليم أهل الجزيرة اللغة العربية ليعرفوا لغة دينهم الحنيف، وإلى اعتلاء المنابر في مساجد المدينة ليفقه أهلها شعائر الإسلام، وفقد بصره في منفاه.

الإنتاج الشعري:

- طبع شعره مجموعًا طبعات عديدة منذ (١٩٠٩)، منها: «ديوان البارودي» أربعة أجزاء - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١/ ١٩٧٤،

و«ديوان البارودي» - في مجلدين - (تحقيق علي الجارم، ومحمد شفيق معروف) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٢، و«كشف الغمة في مدح سيد الأمة» - (قصيدة مطولة في ٤٤٧ بيتًا) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الدورة الثالثة - ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له مختارات بعنوان «مختارات البارودي» تضم شعرًا لثلاثين شاعرًا من العصر العباسي - في أربعة أجزاء نشرت للمرة الأولى (١٩٠٩) - ونشرها إبراهيم فودة أمين ضمن مشروع المكتبة الجامعة - مكة المكرمة (١٩٨٤)، ونشرتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب في دورتها الثالثة، (إشراف ومراجعة محمد مصطفى هدارة) - ١٩٩٢، وله أربع رسائل نشرها لأول مرة المركز العربي للبحث والنشر في كتاب «أوراق البارودي» - القاهرة ١٩٨١، وكتب مقدمة نثرية لديوانه، ومقدمة للمختارات، وتذكر بعض المصادر أن له مختارات من النثر بعنوان «قيد الأوابد».

- يعد البارودي رائد الشعر العربي وبداية التجديد في العصر الحديث، حيث وثب به وثبة عالية، ففكّه من قيوده البديعية وأغراضه التقليدية، ووصله بروائعه القديمة، وصياغتها المحكمة، وربطه بحياته وحياة أمته، أبدع ديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت، ومطولة «كشف الغمة»، وهي في مدح سيد الأمة عليه الصلاة والسلام، عارض بها البوصيري في بردته، وعلى الرغم من تقليده القدماء ومحاكاتهم في أغراضهم، وطرق عرضهم، وأبنيتهم الفنية، وأساليبهم ومعانيهم، فإن له مع ذلك تجديدًا ملموسًا من حيث التعبير عن شعوره وتجاربه الخاصة وإحساسه، وله في ذلك معان جديدة، وصور مبتكرة، وقد نظم الشعر في كل أغراضه المعروفة من غزل ومديح وفخر وهجاء ورثاء مترسمًا نهج الشعر العربي القديم، غير أن شخصيته كانت واضحة في كل ما نظم، فهو رب السيف والقلم، الذي عبر عن مواقفه الوطنية وشجاعته وثورته على الظلم، ومشاعر الاغتراب عن الوطن والحنين إليه، والمواقف الإنسانية الحانية للإنسان الشاعر في سياق الحياة الأسرية والاجتماعية، يقول عنه العقاد: «فإذا أرسلت بصرك خمسمائة سنة وراء عصر البارودي لم تكد تنظر إلى قمة واحدة تساميه أو تدانيه، وكنت كمن يقف على رأس الطود المنفرد فلا يرى أمامه غير التلال والوهاد إلى أقصى مدى الأفق البعيد، وهذه وثبة قديرة في تاريخ الأدب المصري ترفع الرجل بحق إلى مقام الطليعة أو مقام الإمام».

- نال رتبة «اللواء» و«الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة»، و«نيشان الشرف»، لما قدمه من شجاعة وبطولة في حرب الدولة العثمانية ضد روسيا، كما نال رتبة الباشوية (باشا).

- أقام المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة حفلاً تكريميًا له تحت عنوان «مهرجان البارودي» قدمت فيه بحوث ودراسات نشرت مع مختارات من شعره - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٨.

- كرمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري فأطلقت اسمه على إحدى دورات جوائزها للإبداع الشعري، (الدورة الثالثة - القاهرة - ديسمبر ١٩٩٢)، تناولت أعماله، وأبحاثًا تتعلق بالقصيدة العربية، وقامت المؤسسة بطبع كل نتاجه، وأبحاث الندوة ووقائعها.

مصادر الدراسة:

١ - أبحاث ووقائع الدورة الثالثة «دورة البارودي» - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - أحمد حسن عطوة: الأخلاق العربية في مختارات البارودي - (رسالة دكتوراه) - كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر.

٣ - الباز عبدالغفار أحمد حجاب: الصور البيانية في شعر البارودي - (رسالة دكتوراه) - كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر - ١٩٩٠.

٤ - سامي بدراوي: أوراق البارودي، المجموعة الأدبية (١): مجموعة شعرية وأربع رسائل تنشر لأول مرة - المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨١.

٥ - سليمان عبدالله موسى أبوعزب: معارضات البارودي، دراسة وموازنة - (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - ١٩٨١.

٦ - شوقي ضيف: البارودي رائد الشعر الحديث - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٨.

٧ - صفاء محمد طاحون: الصورة الأدبية في شعر محمود سامي البارودي - (رسالة دكتوراه) - كلية الدراسات العربية والإسلامية بنات - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٩٢.

٨ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في القرن الماضي - كتاب الهلال - ع ٢٥٢ - القاهرة - يناير ١٩٧٣.

٩ - علي الحديدي: محمود سامي البارودي شاعر النهضة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٩.

١٠ - عمر الدسوقي: في الأدب الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٨.

١١ - فتح الله أحمد سليمان: قضايا التركيب في شعر البارودي، دراسة أسلوبية - (رسالة دكتوراه) - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٨٦.

١٢ - محمد سامي البدراوي: شعر البارودي وأثره في الشعر العربي الحديث - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

١٣ - محمد علي أحمد الهرني: البارودي وشعره الإسلامي - (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧٤.

١٤ - محمد عيسى محمد كمون: الأساليب الإنشائية في شعر محمود سامي البارودي - (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - ١٩٩٩.

١٥ - نفوسة زكريا: البارودي حياته وشعره - جائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الدورة الثالثة - القاهرة ١٩٩٢.

١٦ - نوال عبدالفتاح مصطفى: الحركة النقدية حول البارودي - (رسالة ماجستير) - كلية الآداب - جامعة الزقازيق - ١٩٩٦.

مراجع للاستزادة:

- أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.

- حيدر عبدالكريم حمادي: الرثاء في شعر البارودي وحافظ وشوقي - (رسالة ماجستير) - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٩٠.

- سالم عواد السيد حشيش: بحث في الفن الشعري بين البارودي وصبري - (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر ١٩٧٨.

- عبدالله حلمي علي بدوي: شعر المعارضات الإحيائية في ضوء نظرية التناص من خلال البارودي وشوقي - (رسالة ماجستير) - كلية الآداب - جامعة عين شمس - ١٩٩٨.

- ماهر أحمد محمد الملاح: شعر الغربة بين أبي فراس والبارودي، دراسة وموازنة - (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر.

حنين

قالها في منفاه راثيًا حسين المرصفي وعبدالله فكري

أين أيام لذّتي وشبابي؟ ... أتراها تعود بعد الذّهاب؟

ذاك عهدٌ مضى، وأبعد شيءٍ ... أن يردّ الزمانُ عهدَ التصابي

فأديرا عليَّ ذكراه؛ إنّي ... منذ فارقته شديدُ المصاب

كل شيءٍ يسلوه ذو اللّبّ إلا ... ماضي اللّهو في زمان الشّباب

ليت شعري متى أرى روضة المنـ ... ـيَلِ ذاتَ النخيلِ والأعناب

حيث تجري السفين مستبقاتٍ ... فوق نهرٍ مثل اللجين المذاب

قد أحاطت بشاطئيه قصورٌ ... مشرقاتٌ يلُحْنَ مثل القِباب

ملعبٌ تسرح النواظر منهُ ... بين أفنان جنةٍ وشعاب

كلّما شافه النسيم ثراه ... عاد منه بنفحةٍ كالمَلاب

ذاك مرعى أنسي، وملعبُ لهوي ... وجَنَى صبوتي، ومَغْنَى صِحابي

لست أنساه ما حييتُ، وحاشا ... أن تراني لعهده غيرَ صابي

ليس يرعى حقَّ الوداد، ولا يذ ... كُرُ عهدًا إلا كريمُ النّصاب

فلئن زال فاشتياقي إليه ... مثلُ قولي باقٍ على الأحقاب

يا نديميَّ من «سرنديبَ» كُفّا ... عن مَلامي، وخلّياني لما بي

كيف: لا أندب الشّبابَ؟ وقد أصـ ... ـبحتُ كهلاً في محنةٍ واغتراب

أخلقَ الشيبُ جِدّتي، وكساني ... خِلْعَةً منه رثّةَ الجلباب

ولوى شَعرَ حاجبَيَّ على عَيْـ ... ـنيَّ حتّى أطلّ كالهُدّاب

لا أرى الشيءَ حين يسنح إلا ... كخيالٍ، كأنني في ضباب

وإذا ما دُعيتُ حِرتُ، كأني ... أسمع الصوت من وراء حجاب

كلما رمتُ نهضةً أقعدَتْني ... وَنْيةٌ لا تُقِلُّها أعصابي

لم تدعْ صَولةُ الحوادث منّي ... غيرَ أشلاءِ همةٍ في ثياب

فجعتني بوالديَّ وأهلي
ثم أنحت تكُرُّ في أترابي
كلّ يوم يزول عنّي حبيبٌ
يا لقَلْبي من فُرقة الأحباب
أين مني «حسينُ»؟ بل أين «عبدالـ
ـله»؟ ربُّ الكمال والآداب
مضيا غير ذُكْرةٍ، وبقاء الذْ
ذِكْر فخرٌ يدوم للأعقاب
لم أجد منهما بديلاً لنفسي
غيرَ حزني عليهما واكتئابي
قد لَعَمري عرفت دهري، فأنكر
تُ أمورًا ما كنَّ لي في حساب
وتجنبتُ صحبة الناس حتى
كان عونًا على التقاة اجتنابي
لا أبالي بما يقال وإن كنـ
ـتُ مليئًا بردٍّ كلّ جواب
قد كفاني بُعْدي عن الناس أنّي
في أمانٍ من غيبة المغتاب
فليقلْ حاسدي عليَّ كما شا
ءَ، فسمعي عن الخَنا في احتجاب
ليس يخفى عليَّ شيء، ولكن
أتغابَى، والحزم إلف التغابي
وكفى بالمشيب وهو أخو الحز
مِ دليلاً إلى طريق الصواب
إنما المرء صورةٌ سوف تبلَى
وانتهاء العمران بدء الخراب

****

أنشودة العودة

أبابلُ رأْيَ العين أم هذه مصرُ؟
فإني أرى فيها عيونًا هي السّحرُ
نواعس أيقظن الهوى بلواحظٍ
تدين لها بالفتكة البيضُ والسمر
فليس لعقلٍ دون سلطانها حمًى
ولا لفؤادٍ دون غشيانها سِتْر
فإن يك موسى أبطل السحرَ مرةً
فذلك عصر المعجزات، وذا عصر
فأيّ فؤادٍ لا يذوب صبابةً
ومزنة عينٍ لا يَصُوب لها قَطْر؟
بنفسي - وإن عزت عليّ - ربيبةٌ
من العين في أجفان مقلتها فَتْر
فتاة يرفُّ البدرُ تحت قناعها
ويخطر في أبرادها الغصُن النضْر
تُريكَ جُمان القَطْر في أقحوانةٍ
مفلّجةِ الأطراف، قيل لها ثغر
تدين لعينيها سواحرُ «بابلٍ»
وتَسْكَرُ من صهباءَ ريقتِها الخمر
فيا ربَّة الخِدْر الذي حال دونهُ
ضراغمُ حربٍ غابُها الأسَلُ السمْر
أما من وصالٍ أستعيد بأُنْسهِ
نضارةَ عيشٍ كان أفسده الهجر
رضيت من الدنيا بحبك عالمًا
بأنّ جنوني في هواك هو الفخر
فلا تحسبي شوقي فكاهة مازحٍ
فما هو إلا الجمرُ، أو دونه الجمر
هوًى كضمير الزند، لو أن مدمعي
تأخّر عن سقياه لاحترق الصدر
إذا ما أتيت الحيَّ فارت بغيظها
قلوب رجالٍ حشو آماقها الغدر
يظنون بي شرًّا، ولست بأهلهِ
وظنُّ الفتى من غير بيِّنةٍ وِزْر
وماذا عليهمْ إن ترنّم شاعرٌ
بقافيةٍ لا عيب فيها، ولا نكر
أفي الحق أن تبكي الحمائم شجوها
ويُبلَى فلا يبكي على نفسه حرّ؟
وأيّ نكيرٍ في هوًى شبّ وقْدُهُ
بقلب أخي شوقٍ فباح به الشعر

فـــلا يبـتـــدرنّي بالملامـــة عـــاذلٌ
فـإن الـهـوى فـيــه لمعـتـــذرٍ عــذر
إذا لـم يكن للـحب فـــضـلٌ على النُّهى
لما ذلّ حـيٌ لـلـهـــــوى ولـه قــــدْر
وكـيـف أسـوم القلب صـبـرًا على الـهـوى
ولم يبق لي في الحب قلبٌ ولا صــبـــر
ليـهْنَ الـهـوى أنّي خـضـعت لحكمـه
وإن كـان لي في غـيـره النُّهيُ والأمـر
وإني أمــرؤٌ تأبى ليَ الضـيـم صـــولةً
مــواقـعُـهـا في كلّ مـعـتـركٍ حـمـر
أبيٌّ على الحـدثان، لا يسـتـفـزني
عظيمٌ، ولا يأوي إلى ســاحـتي ذعـر
إذا صُلْتُ صــــال الموت من وكــراته
وإن قلت أرخى من أعنّتـه الشـعـر

****

ظن الظنون

ظنُّ الظنونَ فـبـات غـيـر مـوسَّـدِ
حـيـرانَ يكلأ مـسـتنيـر الفـرقـدِ
تُلوي به الذُّكـرات حـتّى إنّه
لـيـظلّ مـلـقًى بين أيدي الـعُـوَّد
طورًا يـهـمّ بـأن يـزلّ بـنـفـسـه
سَـرَفًـا، وتـارات يميل على اليـد
فكـأنما افـتـرسـتْ بطائر حلمـه
مـشـمـولةٌ أو سـاغ سُمُّ الأسْـود
قـالوا غـداً يوم الرحـيل ومن لهم
خـوفَ الـتـفـرق أن أعـيـش إلى غـد
هي مـهـجـةٌ ذهب الـهـوى بشـغـافـهـا
مـعـمـودةٌ، إن لـم تمت فكأنْ قَـد
يـا أهـلَ ذا البـيـت الرفـيـع مناره
أدعـوكمُ يا قـومُ دعـوةَ مُـقْـصَـد
إني فـقـدت اليـومَ بين بيـوتكم
عـقلي، فـردّوه عليَّ لأهتـدي
أو فـاسـتـقـيـدوني ببـعض قـيـانكم
حـتى تـردَّ إليَّ نفـسي أوْ تَدي
بل يا أخـا السـيف الطويل نجـادُهُ
إن أنت لـم تحمِ النزيلَ فـأغـمـد
هذي لحـاظ الغـيـد بين شـعـابكمْ
فـتكت بنا خَلْسًـا بغـيـر مـهنَّد
من كلِّ نـاعـمـة الصِّـبـا بدويّةٍ
ريّا الشـبـاب سليـمـة المتـجـرِّد
هيـفـاءَ إن خطرت سـبَتْ، وإذا رنتْ
سلبت فـؤادَ العـابد المتـشـدّد
يخـفـضْنَ من أبصـارهنّ تخـتّـلاً
للنفس فِـعْلَ القـانتـات العُـبّـد
فـإذا أصـبْنَ أخـا الشـبـاب سلبْنَهُ
ورمَـيْن مـهـجـتـه بطرفٍ أصْـيَـد
وإذا لمحْنَ أخـا المشـيـب قَلَيْنهُ
وسـتَـرْن ضـاحـيـة المحـاسن باليـد
فلئن غـدوتُ دريئـةً لعـيـونهـا
فلقـد أفلّ زعـارةَ المتـمـرِّد
ولقـد شـهـدت الحـرب في إبّانهـا
ولبـئس راعي الحيِّ إن لم أشـهـد
تتـقـصف المـُرّانُ في حَـجَـراتهـا
ويعـود فـيـهـا السـيف مـثل الأدْرد
عـصـفَتْ بهـا ريح الردى فـتـدفـقت
بدم الـفـوارس كـالأتيِّ المزْبد
مـا زلتُ أطعن بينهـا حـتى انثنت
عن مـثل حـاشـيـةِ الرداءِ المجْـسَـد
ولقـد هبطتُ الغـيـثَ يلمع نَوْرُه
في كلّ وضّـاح الأسـرَّة أغـيَـد
تجـري بـه الآرام بـين مـنـاهـلٍ
طـابـت مـواردهـا، وظِلٍّ أبْـرد
بمضـمَّـرٍ أرِنٍ كـأنَّ سَـراتَهُ
بعـد الحـمـيم سـبـيكةٌ من عَـسْـجـد
خلـصـت لـه اليُـمْـنى، وعمّ ثلاثةً
منه البـيـاض إلى وظيفٍ أجْـرد

فكأنما انتزع الأصيل رداءهُ
سَلَبًا، وخاض من الضحى في مَوْرد
زجلٌ يردّد في اللّهاة صهيله
رَفعًا كزمزمة الحَبيِّ المرْعِد
متلفتًا عن جانبيه، يهزّهُ
مرحُ الصِّبا كالشارب المتغرِّد
فإذا ثنيت له العِنانَ وجدتَهُ
يمطو كَسِيدِ الردهة المتورِّد
وإذا أطعتَ له العِنانَ رأيتهُ
يطوي المهامِهَ فَدْفَدًا في فَدْفَد
يكفيك منه إذا أحسّ بنبأةٍ
شدٌّ كمعمعةِ الأبَاء الموقد
صُلْبُ السنابك لا يمرّ بجلمدٍ
في الشدّ إلا رضَّ فيه بجلمد
نِعْمَ العتادُ إذا الشفاه تقلصتْ
يوم الكريهة في العَجاج الأربد
ولقد شربتُ الخمر بين غطارفٍ
شُمِّ المعاطس كالغصون الميّد
يتلاعبون على الكؤوس إذا جرت
لعبًا يروح الجِدّ فيه ويغتدي
لا ينطقون بغير ما أمر الهوى
فكلامهمْ كالروض مصقولٍ ندِي
من كلّ وضّاح الجبين كأنه
قمرٌ توسّط جنح ليل أسود
بل ربَّ غانيةٍ طرقتُ خِباءها
والنجمُ يَطرف عن لواحظ أرمد
قالت وقد نظرتْ إليّ: فضَحْتني
فارجع لشانك فالرجال بمرصد
فمسحتها حتى اطمأن فؤادها
ونفيت روعتها برأيٍ مُحْصَد
وخرجت أخترق الصفوف من العِدا
متلثّمًا والسيف يلمع في يدي
فلنِعم ذاك العيش لو لم ينقضِ
ولنِعم هذا العيش إن لم يَنْفَد
يرجو الفتى في الدهر طول حياتهِ
ونعيمه. والمرء غير مخلَّد

****

غاية الأشواق

هل من فتًى ينشد قلبي معي
بين خدور العِين بالأجْرعِ؟
كان معي، ثم دعاه الهوى
فمرّ بالحيّ، ولم يرجع
فهل إذا ناديتُهُ باسْمِهِ
يفيق من سكرته أو يَعي؟
هيهات يلقى رَشَدًا بعد ما
أغواه لحظ الرشأ الأتْلَع
فيا دموع القَطْر سيلي دمًا
ويا بناتِ الأيك نوحي معي
وأنتِ يا نسمةَ وادي الغضا
مرّي بريّاك على مَرْبعي
وأنتِ يا عصفورة المنحنى
بالله غنّي طربًا، واسجعي
وأنتِ يا عينُ إذا لم تفي
بذمّة الدمع، فلا تهجعي
صبابةٌ أغرَتْ عليَّ الأسى!
ودلّتِ السّهدَ على مضجعي!
ويلاه من نار الهوى! إنها
لولا دموعي أحرقت أضلعي
أبيت أرعى النجم في سُدْفةٍ
ضلَّ بها الصبح، فلم يطلع
لا أهتدي فيها إلى حيلةٍ
تقي حياتي من يَدَي مصرعي
طورًا أداري لوعتي بالمنى
وتارةً يغلبني مدمعي
فهل إلى الأشواق من غايةٍ؟
أم هل إلى الأوطان من مرجع

لا تـأسَ يـا قلبُ علـى مـــا مــــضـى
لا بـدّ لـلمـــحـنـة من مـــقـطـع

****

صبابة وغواية

أتُرى الحـــمـــام ينوح من طربٍ مــعي
وندى الغـمـامـــة يسـتـهلّ لمدمـعي؟
مـــا لـلنسـيـم بـليلةً أذيـالُهُ
أتُراه مـــرّ عـلى جــداول أدمـــعي؟
بل مــا لهـذا البـرق ملتـهب الحَـشـا
أسَـمَتْ إليـه شـرارةٌ من أضلعي؟
لم أدرِ هل شَـعَـر الزّمـانُ بلوعـتي
فـرثى لهـا، أم هـاجت الدنيـا مـعي؟
فـالغـيث يهـمي رقّـةً لصـبـابتي
والطيـر تبكي رحـمـةً لتـوجـعي
خطراتُ شـوقٍ ألهـبت بجـوانحي
نارًا يدبّ أزيزُهـا في مـسْـمَـعي
وجـوًى كـأطراف الأسنة، لم يدعْ
للصـبـر بين مَـقـيلهِ من مـفـزَع
يـا أهلَ ذا النـادي، أليس بكم فـتًى
يـرثـي لـويـلات المشُـوق المولَـع؟
أبكي، فـيـرحـمني الجـمـاد، ولا أرى
خِـلاً يرقّ إلى شكاتي، أو يـعي
فـإذا دعـوت بصـاحبٍ لم يلتـفتْ
وإذا لجـأت إلى أخٍ لم ينـفـع
ومن العـجـائب أنّني أشكو الهـوى
والذنب لي في كل مـا أنا مُـدَّعي
قـد طالما يا قلب قلت لك أحـتـرسْ
أرأيتَ كـيف يخـيب من لم يسـمـع؟
أوقـعتَ نفـسك في حـبائل خـدعـةٍ
لا تسـتـقـالُ، فـخـذ لنفـسك أوْ دَع
يا ظبـيـة المقـيـاس، هذا مـدمـعي
فَـردِي، وهذا روض قلبي فـارتعي
إن كـان لا يرضـيك إلا شِـقـوتي
فلقـد بلغتِ مناك منهـا، فـاقنعي
أنا منك بين صـبـابةٍ لا تنقـضي
أيامُـهـا، وغـواية لم تقْلِع
فـشـقي بما تُمْليـه ألسنةُ الهـوى
وهي الدمـوع، فـحـقُّـهـا لم يُدفَع
لا تحـسـبي قـولي خـديعـةَ مـاكـرٍ
إنَّ الوفيَّ بعـهـده لم يَخْـدع
إنّي لأقـنـع من هـواكِ بـنـظـرةٍ
وأعـدّهـا صلـةً إذا لم تمـنـعي
هذي مناي، وحـبّـذا لو نلتُـهـا
عن طيب نفسٍ، فـهي أكـبـرُ مُـقْنِع

□□□

محمود سبتي

١٣١١ - ١٣٣٦هـ
١٨٩٣ - ١٩١٧م

- محمود كاظم حسن علي سبتي.
- ولد في بغداد - وعاش توفي في مدينة النجف.
- نشأ على أبيه في القراءة والخطابة.
- عمل خطيبًا وواعظًا ومرشدًا.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار مخطوطة.

- المتاح من شعره قصيدتان متوسطتا الطول: الأولى في مناجاة الليل والثانية في الشكوى، وله في التخاميس أيضًا، وفي مجمل شعره نفحات عاطفية مؤثرة، ولغته متوسطة تجري على المألوف.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري» (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام - النجف، مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

مناجاة ليل

مرةً أخرى يعود الليلُ مرخيَّ النِّقابِ
ويعود الصّمتُ يا سعدُ لكي يطرق بابي
وأنا وحدي أناجيكَ فهل تدري بما بي؟
ألمٌ بدَّد آمالي وأودى برِغابي
وحنينٌ لك لا يعذرني فيه صحابي
وسؤالٌ حائرٌ ما زال من دون جواب

*****

مرةً أخرى يعود اللّيل والبدر بدا لي
فتمنيتُ بأن أشكوه آلامي وحالي
أنا مضنًى يا حبيبي ضاع ما بين الخيال
أنت أنشودةُ شوقٍ بدَّدت صمت اللّيالي
ولدت بين ضلوعي عَبَرتْ فوق المحال
رفعت فوق شفاهي صعدت فوق المنال

*****

مرة أخرى يعود الليل ما زلت أغنّي
غنوةً للحبِّ «سينٌ» مبتداها هو منّي
هو دنياي وروحي هو أفكاري وظنّي
هو من ألهم إذ غنّيته أعذب لحن
وعلى ترجيعِه أطبقتُ يا حلوةُ جفني
فعسى طيفك يدنو تتملّى منه عيني

****

يا فَرَجَ الله

يا فرجَ الله ترى نادباً
يندبكم في الليل بعد النهارْ
مستنجداً فيك تُرى هل تَرى
قد شرّد العدل وحلّ الدمار
يُشكيك هذا الدّهر يا سيّدي
على المحبّين تعلّى وجار
يستهزئ ابنُ العصْر فينا وهل
يملك هذا الشّاب غير الشّنار؟
يريد إصلاحًا لهذا الورى
فبئس إصلاحٌ بنزع الخِمار
أليس شربُ الخمر من شأنه
وفعله السّوء ولعب القمار؟
ألم يكن يرتادُ دور الخَنا؟
يقلد السّاكن خلف البحار
قد جعلونا يا إمام الهُدى
أضحوكةً في اللّيل بعد النّهار
يضحك من ديني ومن ملتي
ومن صلاتي فالبِدارَ البِدار
اللهَ .. اللهَ في دين الرسولْ
قد أشرف الدّين على الانهيار

□□□

محمود سعيد

١٣٠٠ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٧م

- محمود علي سعيد.
- ولد في مدينة دمنهور (محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- والد الشاعر فتحي سعيد.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمعهد الأحمدي بطنطا، ومنه إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر، وتتلمذ على الشيخ المرصفي والتقى بطه حسين، وحصل على العالمية (١٩٢٤).
- عمل معلمًا ومحاميًا شرعيًا، كما عمل مدرسًا في مدارس الأمريكان للبنات، ثم انتقل إلى دمنهور وعمل مدرسًا بمدرسة التعاون الابتدائية، وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٢).
- كان عضوًا في اللجنة الثورية بالأزهر إبان ثورة (١٩١٩)، ولقب بالعربي، وتعرض للاعتقال والسجن غير مرة.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة: «تحية العام الجديد: اجعل كتاب الله نهجك تنتصر» - جريدة منبر الشرق - ١٩٥٢، وقصيدة: «الأشواق» - نشرت بديوان: أوراق الفجر للشاعر فتحي سعيد - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦، وأعيد نشرها في ديوانه «رباعيات السلوم» مع رد فتحي سعيد - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - القاهرة ١٩٨٠، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة حفيده عطاء فتحي سعيد.

- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته الشعرية بعدد من المناسبات الاجتماعية والدينية، وغلب على نظمه روح الفقيه والمربي والموجه، مع تجليات لعاطفة الأبوة وبعض الجوانب إنسانية الطابع، ملتزمًا عروض الخليل، ومعتمدًا أحيانًا نظام المقطوعات متنوعة القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - دواوين الشاعر فتحي سعيد وما كتبه عن والده.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع حفيد المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

أشواقُ الأبِ

إن كـــان يهـــفـــو القلبُ للسَّلّوم
لا تعـــذلي فـــالقلبُ غـــيـــرُ مَلومِ
ودَعـــيـــه يجــتـــاز المهـــامـــةَ والفـلا
شـــوقًـــا إلى قـــاصٍ هناك مـــقـــيـم
تشكو لـه الرّيحُ الحنونُ مـــواجـــعي
وتـرفُّ أشـــــواقي بكلِّ نســــيـم
طِفْ يا نســـيمُ وحَـــيِّـــهِ في حَـــيِّـــهِ
وارْوِ لـــنـــا مـــن دُرِّهِ المــنـــظـــوم
وارو [ي] لـه أن الـغـــــرام مَطيَّـــــةٌ
هـوجـــاءُ تكبـــو في المدَى الموهـوم
كم عــــاشقٍ ملَك الـغــــرورُ فــــؤادَه
فـــأذاقَـــه من كـــأســـه المســـمـــوم
تَخِـــذَ الشـــبـــابُ من الغـــرام هوايةً
حـــتى طغَى.. في حـــبِّـــه المزعـــوم!

✲✲✲✲✲

مـــا لي.. ومـــا للبَـــيْنِ يقلقُ مـــضـــجـــعي؟
ويُثـــيـــر مـــا بي من هوًى مكتــــوم
حـــسْـــبي بأيامِ الشـــبـــاب لواعجٌ
كـــانت مـــثـــارَ مـــتـــاعـــبي وهمـــومي
إنِّـــي أحـــبُّ الحـــبَّ.. إلا أنـــنـــي
أخـــشى عـــواقـــبَـــه على المنْهـــوم!
أنا لستُ أنكر يا بُنيَّ غـــرامَـــهـــا
فـــالقلب خـــفّـــاقٌ لكلِّ قـــديم
الحبُّ نورٌ في القلوب ســـبـــيـلُـهُ
حِسٌّ من المعـــصـــوم للمـــعـــصـــوم

✲✲✲✲✲

رُحـــمـــاكَ ربِّي إنني بك مـــؤمنٌ
وبما قـــضـــيْتَ بحكمِكَ المحـــتـــوم
شـوقي إليكَ عـمـيـقـةٌ في مُـهـجـتي
وعـــبـــيـــرُهُ في قلبيَ المخـــتـــوم

✲✲✲✲

من قصيدة:
اجعلْ كتابَ الله نهجكَ تنتصرْ

إلى الرئيس محمد نجيب

عـــامٌ تولّى لا عليـــه ســـلامُ
وأظلَّنا عـــامٌ فنِعمَ العـــامُ
الذّكـرياتُ السّوءُ أكـبـر وصـمـةٍ
وبعـــارِها تتـــحـــدَّثُ الأيّام
فـيـه الصّـحـائفُ سُطِّرتْ بمسـاوئٍ
وروى لهـــا التّـــاريخُ وهْو إمـــام
إنّي لأربأ بالشّـــبـــيـــبـــة حـــينمـــا
يُتلَى عليـــهـــا الخِـــزْيُ والإجـــرام
الشّـــعبُ ذاق من المظالم علقـــمًـــا
وقـــسـا عليـــه الفـقـرُ والأسـقـام
الشّـعبُ عن سُـبلِ الشّـريعـة شـاردٌ
والـدّينُ طـاحَ وضلَّت الأحـــــلام

الملَّةُ السّــمــحـــاءُ أُغــفِل أمـــرُها
وبدا عليـــهـــا بالغـــرور ظلام

☆☆☆☆

يا أيّهـــا العـــامُ الجـــديد، تحـــيـــةً
تُـهـــدَى إليك وألفُ ألفِ [ســـلام]
أهلاً بمقـدمك السـعـيـدِ ومـرحـبًـا
البـــدرُ هلَّ ووجـــهُك البـــسّـــام
تـاريـخُكُ الـوضّـــاءُ يحـــمـل رايةً
للشَّـعب فـــيـهـــا العـزُّ والإكـــرام

☆☆☆☆

يا هـجـرةَ الهـــادي إليك تحـــيـــةً
بالحقِّ جـــئتِ فـــزالتِ الأوهام
ســار الزّمـان على ضـيـائك وانقـضَى
عـــهـــدُ الضّـــلال وبيستِ الأصنام
وضحَ السَّـبـيلُ وأشـرقتْ شـمس الهـدى
وتســـاوَتِ الأســـيـــادُ والخُـــدّام
كـــانوا شــتـــاتًا عـــابثين فـضـمَّـهمْ
للخـــيـــر تحت لوائِه الإســـلام
الدّينُ أنشـــأ في الجـــهـــالة أمّـــةً
لا الرُّمحُ يفـزعُـهـا ولا الصَّـمـصـام
دانتْ لهـــا فـي المشـــرقين ممالكٌ
وعَنَتْ إليـــهـــا العُــرْبُ والأعــجــام
دينٌ على أُسس الحـــضـــارة قـــائمٌ
العـــدلُ والإحــســـان فـــيـــه قـــوام

☆☆☆☆

يا قـــائدًا تَخِـذَ الشـريعـةَ نهـجَـهُ
لا تَزْدهيـــهِ حِلْيـــةٌ ووِســـام
اجـعلْ كـتـابَ الله نهـجَك تنتـصـرْ
فكتـــابُه فـــيــه الوفـــاءُ زِمـــام
الطُّهـــر للأخـــلاق خـــيـــرُ وسـيلةٍ
تجلو الفـــســـادَ ويســـتَـــتبُّ نظام

وإذا النفـــوسُ على المفـــاســـد نُشّـــئتْ
لا الدينُ يردعُـــهـــا ولا الأحكام
بالعـــدلِ تمتلئُ النفـــوسُ مـــحـــبَّـــةً
ويفـــيضُ منهـــا الخـــيـــرُ والإنعـــام

****

من قصيدة: خواطرُ الذِّكرى

مـــا لي يُعـــاودُني الهـــوى والامـــا؟
أأَرومُ من بعـــد المشـــيب غـــرامـــا؟
مـــا بالُ قلبي يســـتـــخفُّ به الهـــوى
فـــأنابَ للذِّكـــرى وزاد هُيـــامـــا
وأهاج مـــا بي من جـــوًى وصـــبـــابةٍ
ذكـرى لمولدِ «أحـــمـــدٍ» ومـــقـــامـــا
يا مـــولدَ الهـــادي عليك تحـــيَّـــةٌ
من مُـــدنفٍ صـــدقَ الوفـــاءَ وهامـــا
يبـــدو بمولدِكَ السُّـــرور على الورى
كـــالنُّور أثناءَ الظّلامِ تســـامـى
للّه طلعـــتُكَ الوضـــيـــئـــةُ إذ بدتْ
بيـــضـــاءَ تجلو الشكَّ والإبهـــامـــا
يومٌ تبلَّج فـــيـــه نورُ «مـــحـــمّـــدٍ»
فـــغـــدا به الإســـلامُ أرفعَ هامـــا
يومٌ إذا تُليتْ فـــضـــائلُهُ على
ســمع المرَوَّع غـــالبَ الضِّـــرغـــامـــا
يـــومٌ تـــألَّـــق نـــورُه فـــي مـــكّـــةٍ
فـــاق البـــدور تألُّقًـــا وتمامـــا
يا مـــولدَ المختـــار أنت بثـثْـتَـهـا
ذكـــرى تُعـــيـــدُ تآلفًـــا ووِئامـــا
زاد الأسى بين الشّـــعـــوب وأظلمَتْ
طرقُ الهـــدى وتشـعَّـــبتْ أقـســـامـــا

□□□

محمود سلامة

١٢٨٦ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٩ - ١٩٢٨ م

- محمود صبري محمود سلامة المصري.
- ولد في مدينة السويس (مصر)، وتوفي في قرية شبرا باص (محافظة المنوفية).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب بمدينة السويس، ثم انتقل إلى مدرسة السويس الأولية فالابتدائية، فإلى القاهرة ليلتحق بالأزهر وليحصل على إجازته عام ١٨٩٢.



- عمل صحفيًا بمجلة الرشاد القاهرية، وحينما أنشئت جريدة اللواء (التي أسسها الزعيم مصطفى كامل) انغمس في العمل الصحفي الذي استغرقه تمامًا منذ عام ١٩٠٠، فأنشأ جريدة الواعظ، ورأس تحريرها عام ١٩٠٤، وعلى الرغم من توقفها بعد عام من صدورها فإن مطبعتها ظلت تعمل.
- أسهم من خلال جريدة الواعظ في تنشيط الحركة الأدبية على زمانه، فقد راسله كبار أدباء عصره من أمثال أمير الشعراء شوقي، وشاعر النيل حافظ إبراهيم، وغيرهما من كبار الشعراء والأدباء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه «خواطر الخواطر» عددًا من القصائد، وله قصائد ونماذج شعرية ضمن كتابه «رسائل الرشاد»، ونشرت له جريدة الواعظ العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: «خواطر الخواطر» - مطبعة الواعظ بمصر - ١٩٠٥، و«رسائل الرشاد» - مطبعة الواعظ بمصر - ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

- انشغل في شعره بمعالجة بعض العادات والسلوكيات المجتمعية السيئة كلعب الميسر، وشرب الخمر، وله شعر في نبذ الرذائل، والدعوة إلى الفضائل من الأعمال. يميل إلى الحكمة، وإسداء النصح والاعتبار، كما كتب في الشكوى والعتاب، والمراسلات الشعرية الإخوانية. وكتب المقامة الشعرية الرمزية، يتجه إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه، مع استثماره لتقنية التضمين الشعري، وله شعر في التصبر والحنين. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج الموروث في بناء قصائده. أما شعره في أثناء رسائله ومقاماته خاصة ففيه دعابة وطرافة مستملحة، كما يدل على اتساع ثقافته اللغوية.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٤.

٢ - ناجي نعمان: دليل الصحافة العربية - دار نعمان للثقافة - بيروت (د.ت).

الخمر

عجبت للإنسان في أمرِهِ
تناقضٌ يرمي إلى جَهْلِهِ
يعلم أن المرء ما مازَهُ
عن رتبة البُهْم سوى عقله
وأنه لولا الحجا ساده
وداسه الكلب على ذلِّه
يعلم هذا ثم يسعى إلى
جنونه وُسْعَ خُطا رجْله
ألا ترى الخمر له مطلبًا
وهْي خِمار العقل عن عقله
ألا ترى للكاس في ماله
قسْمٌ يساوي الخرْج من دَخْله
فيشتري الخمر بما لو دُعي
لبذله في الخير لم يُولِه
ويبتغي السُّكر ولا يبتغي
موارد الشكر على فضله
تالله هذا منتهى ما نرى
من سَفَهِ الإنسان في فعله

****

مزايا الفراق

شاع بين الرفاق ذمّ الفراقِ
وأرى ذمّه دليل النفاقِ
أيّ ذنبٍ جنى الفراقُ ولولا
مُرُّ مبداه ما حلا لي التلاقي

أي عيبٍ به يُشان لديهم
إنما العيب في انقلاب الخَلاق
هم هجوه لأنهم وجدوه
يظهر الزيف من صحيح الوفاق
ولعمري لكلِّ شيءٍ محكٌّ
ومحكُّ القلوب وقْع الفراق
كُلُّ من يدَّعي الوداد نفاقاً
كذَّبته شهودُهُ باتفاق

****

عتاب

في رد على صديق

مولايَ ما خنتُ الودادْ
والله يشهد و«الرشادْ»
بل صنت عهد مودتي
في القرب صونًا والبعاد
وبذلت في صلة العَلا
ئِقِ كل جهدٍ واجتهاد
ونذرت للرحمن صَوْ
مًا عن سواك من العباد
وإذا جرَتْ ذكراك قُلْـ
ـتُ أقام في أي البلاد
حتى أغالطَ حاسدًا
وألذَّ بالذكر المعاد
كيف السؤال عن المقا
مِ، وأنت حلٌّ بالفؤاد!!
ولقد سبقت إلى العتا
بِ، فنلت من سبْقي المراد
غالطْتَني فيه لتخـ
ـلُصَ من ملامي في «الرشاد»
فلكم بعثت رسائلي
معه تذكِّرك الوداد
فنسيتها ونسيتني
وقدحت للهجر الزناد

وتركْتَني أرعى السّها
وأذوق لوعات السهاد
لكنني راضٍ بما
ترضى ولو خرْطُ القتاد
فأنا الأسير وليس لي
مما قضى مولاي راد
ولئن تُقرّبني إليـ
ـك، فإن شوقي في ازدياد
ولئن تباعدني فعهـ
ـدي، ليس ينقضه ابتعاد
دامت مودتنا ودُمْـ
ـتَ بنعمة فوق المراد

****

آفة الأشياء

لكلِّ شيء آفة من جنسِهِ
تقوده عن رغمه لرمسِهِ
وتبتليه في خلال يومه
بما ابتلى به السوي في أمسه
فكم نصبتُ في الفلا أحبولتي
لصيد غِرٍّ واختلاس كيسه
وكم ختلتُ نابهًا بخدعةٍ
لم يَفْدِهِ منها ذكاءُ شطْسه
وكم صرعت من رييس ما احتمى
من حيلتي بربسه ورفسه
وكم غزالٍ شاردٍ قنصْتُه
وما نهاني شافعٌ من طوسه
وكم حديد القلب قد جرَّدْته
من حِسِّه وحِسِّه وحِسِّه
وكم ألسْتُ من بئيس مالَهُ
وما وقاه بأسه من ألْسه
وكم رأى مِنّي كَمِيٌّ موتَهُ
مرأى بعيني رأسه وأُسه

حـــتى وقـــعتُ في شـــراكٍ طالما
بهـــا خلستُ الليثُ دون خِـيـسـه

وحـاس حَـيْسي عن يدي مـجـانس
سَلْبُ النفـوس من أثيلِ توسـه

فـإنْ عـفى عنّي لرحمٍ بيننا
أقـررت أني من ثمـار غـرسـه

وإن أبى أنشـدت قـبل مـصرعي
لكلِّ شيءٍ آفــةٌ من جنسـه

□□□

محمود سليمان الخطيب

١٣٢٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٨م

- محمود سليمان الخطيب.
- ولد في قرية جيبول (محافظة اللاذقية - سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية والبرازيل وتركيا.
- تلقى تعليمه في كتاب قريته، وفي مدارس بلدة جبلة، وتعلم بعض قواعد اللغة العربية من الأجرومية، ودرس بعض أصول العلم والدين.
- عمل في تركيا متنقلاً بين مدنها بحثًا عن الرزق قرابة ثلاث سنين، ثم عاد إلى وطنه، ورحل في مطلع الخمسينيات إلى مدينة ريو دي جانيرو (البرازيل).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الخطيب» - دمشق ١٩٩٦، وقصيدة مطولة في كتيب بعنوان: «أرج النبوة» - مطبعة عارف الصوص - دمشق ١٩٦٩، وله قصيدتان في كتاب «العقد النظيم من مدائح وتأبين مراثي الشيخ ناصر الحكيم» - (إعداد إبراهيم صالح ناصر الحكيم، وعبدالرحمن الخير) - دمشق ١٩٦٤، وله قصيدة في كتاب «العلامة الشيخ سليمان الأحمد» - (إعداد علي سليمان الأحمد) - دمشق ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «هذه سبيلي».

- شاعر رثّاء، طويل النفس، يلتزم شعره الوزن والقافية. له قصائد في المديح النبوي، وأخرى في التعبير عن الغربة والحنين إلى الوطن، والإخوانيات مع معارفه والمهاجرين من أبناء قومه في البرازيل وتركيا، وله قصائد سماها «الموجيات» أي التي نظمها على ظهر السفينة في البحر أثناء سفره إلى البرازيل، وأصبحت قصائده بقية حياته تعبيرًا عن رؤيته لصورة نجله الذي فقده في كل ما يرى: في الروض واللحن والغناء والوصف والرثاء والحكمة والعلم والذكر.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - ١٩٦١.
٢ - محمد عباس علي: مقدمة ديوان الخطيب.
٣ - الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٦٨.
٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع نجل المترجَم له، وبعض ذويه - سورية ٢٠٠٣.

من قصيدة: الحضرة المحمدية

مـا كـان دون العـرش إلا أنه
من دون ذي العرش المجيد مجيدُ

سمّـاه ربُّ العـالمين محـمـدًا
والله رب العـالمين حـمـيـد

من أجله رفع السـمـاوات العـلا
والنيّـرات سـوابحٌ وركـود

ولأجله انبسط الثـرى وتشـامخت
أوتادها وانداح فيـهـا البيـد

ولأجـلـه ولأجـلـه ولأجـلـه
مـا ليس يُدرَكُ بعـضـه تحـديد

الحادثات جـمـيـعـهـا من دونه
فلكٌ يدور وتربة وصـعـيـد

هل كـان آدم غـيـر بيتٍ طاهرٍ
للنور يبـديه به ويعـيـد

فـتـقـبل الرحـمن توبتـه به
ثم اجتـبـاه فعـاد وهو رشـيـد

ونجـاة نوحٍ في السـفـينة هل وفى الـ
ـجُـوديُّ لو لم يكتنفـه الجـود
مـنْ سِـرّ طه سِـرٌ كل نبـوةٍ
وكـفـيل كل رسـالةٍ وعـمـيـد
وعلى جـمـيع الأنبـيـاء تأكـدت
ومـضـت مـواثيقٌ له وعـهـود
هـم يشـهـدون على الخـلائق كلهم
وعليـهمُ طه الرّسـول شـهـيـد

****

من قصيدة: ما لنجواك

في الرثاء

عـبث الموت هـازئًا بالـوجـودِ
وتجلّـى مـن صـالـحٍ بالخـلـودِ
واسـتـثـار الكمين من غـصّـة النفـ
ـس، فـسالت مـدامـعًا في الخـدود
ودوّتْ ضـجـة مـن القـدر الصّـخْ
ـخـاب لا تنتـهـي لرجعٍ بعـيـد
روّقتْ في الإنـاء سُكْرًا وصـبّت
في مـسـاغ الآذان كل نشـيـد
واسـتـناخت على الكبـود لتـروي
هدأة الحـزن من زفـيـر الكبـود
عـصـفت في مـغارس الفـضل فـالْتا
عَ حـنـانًا لـغـصـنـه الأمـلـود
ضـجـةٌ يسكب الجـلالُ عليـهـا
قـدسَـةُ بارتعـاشـةِ المفـؤود
وتردُّ الدنيـا صـداها على الدنـ
ـيـا حنينَ المفـجّع المجـهـود
أيُّهـا الصـالـح الحكيم تريّثْ
عـزَّ مـا رمْتَ من نوىً وصـدود
قف مليّـاً وابسطْ هـداك على الكو
نِ شـذاةً عـطـريـةً مـن ورود

****

أنّة وشكوى كئيب

هـذه أنّـةٌ وشـكـوى كـئـيبِ
لفظَتْـهـا ألفـاظ ناءٍ غـريبِ
فـدمـوع الإنصـاف تكتب مـا يُمْـ
ـلي عليـهـا حـزنًا زفـيـرُ القلوب
لست أرثي منازلاً وقـصـورًا
دارسـاتٍ نـأت عـن المطـلـوب
أنا أرثي الأديبَ والعـدلَ مـاتا
سـقـمًـا لم يصـادفـا من طبـيب
لك أشكو يا سـيـدي يا صـلاح الدْ
ديـن يـا نـدبـة الـكـرام الـنـدوب
يا دواء النفـوس يا طبُّ «جـاليـ
ـنوس» فـيـنا يا بـن الحكيم الأديب
أمّـةٌ سـادها التـعـصبُ والتـبـ
ـذيرُ والجـهـلُ وهي جلُّ الخطوب
أصـبـح الشّـيخ بيننا مَن أبوه
سـاد عـصـرًا بالسـيف والتـرهيب
وغـدا الآمـرين في الشـعب والنا
ـهـين أهـلُ الـكـذاب والـتـكـذيـب
هـدمتْ هـذه الثـلاثة ركـن الدْ
دين، بل ألبسَـتْـه ثوب العـيـوب
فـغـدت تسـتـميلنا مـثـل ريحٍ
عـبـثت بكرةً بغـصـنٍ رطيب
وبقـينا مـشـتـتي الرأي والأقـ
ـوال مـا بين مـخطئٍ ومـصـيب
ألجـئـونا لذي نهى يعـرف النهـ
ـيَ، وينـهـي عـن ارتـكـاب الـذنـوب
ألجـئـونا إلى إمـام عـريف
وبصـيـر عند اشـتـداد الكروب
ألجـئـونا إلى كـتـاب وفـتـيـا
نصطفـيـهـا على لبـاب لبـيب
ويح نفـسي وهل تطيـبين يا نفـ
ـسُ، ومـاذا عـسى أرى أن تطيـبي

أتطيـــــبين والبـــــلاء بشـــــعبٍ
طاح بين الشــعــاب بالتـــشـــعــيب
وغـــــدا لا تضـــمـــــه إلفـــة الديـ
ـنِ ولا وحـــدة ســوى التـــتـــبـــيب
يا لقـــــومي ويا لشـــعـــــبي وأهلي
كـــيف أضـــحت فـــينا حـــيــاة الأديب
يشـــتكي الدين من فـــســـادٍ وضـــعفٍ
وســـقـــامٍ أعـــيـــا وهل من طبـــيب

□□□

محمود سميسم

١٢٤٠ - ١٣١٠هـ
١٨٢٤ - ١٨٩٢ م

● محمود بن أحمد بن محمد.

● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علومه الأولى عن أبيه، فقرأ المقدمات ودرس المنطق والمعاني والبيان ومبادئ الأصول والفقه وغير ذلك من العلوم، ثم أخذ عن مشاهير العلماء في عصره.

● كان رجل دين، يؤدي مهام الوعظ والإرشاد وغيرها من الشؤون الدينية.

● اتصل بعلماء عصره، وشاركهم المناسبات العلمية والدينية، وكان معروفًا بالوقار والورع.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن ترجمته في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة شروح وحواش منها: شرح ألفية ابن مالك، وشرح كتاب الطهارة، وحاشية على الأصول.

● شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره ثلاث قصائد، منها قصيدتان في الرثاء، والثالثة في تهنئة لأحد معاصريه بمناسبة زفافه، وقصائد قصار، تعنى بالمقدمات التقليدية، من ذلك قصيدة في رثاء الحاج ميرزا أغاسي، نظمها في عشرة أبيات، قدم لها بالنسيب في ثلاثة منها، وبكى المتوفى في ثلاثة أخرى، ثم خلص إلى مدحه في أربعة، وشعره ينهض على وحدة البيت، فتأتي صوره جزئية، وهو في المجمل سلس العبارة، ينهل مفرداته من موروث شعري قديم، كما أن خياله مألوف، متوازن في بيانه وبديعه.

● وُصف بحديقة العلم اليانعة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

معهد أهل الود

مـــا بال جـــفنيّ دمـــعُـــه لا يجـــمُـــدُ
وجـــوى فـــؤادي جـــمـــرُه لا يُخـــمَـــدُ
كم ليلةٍ قـــد بتّ فـــيــهـــا ســـاهرًا
أرعـى النجـــــومَ بمقلةٍ لا ترقـــــد
أبكي لرسمٍ دارسٍ من بعـــــد مـــا
قـــد كـــان وهو لأهل ودّي مـــعـــهـــد
هيـــهـــاتَ لا أبكي أسىً وكـــآبةً
إلا لمولًى شـــمـلُه مـــتـــبـــدّد
ذاك الفـــتى المهـــديّ قـــوّض راحـــلاً
لله ذاك الراحلُ المتـــهـــجّـــد
مـــولًى بكتْـــه المكْرمـــاتُ بأســـرها
وبكت له عين العُـــلا والســـؤدد
كم قـــد أباد بحـــزنه شـــمـل العُـــلا
ولكم له جُـــذمت من العليـــا يد
كلّ المصـــائب تنقـــضي ومـــصـــابكم
في كلّ آنٍ حـــزنه يتـــجـــدّد
حـــسْب الورى فـــيـــه العـــزاء بماجـــدٍ
هو فـــخـــر أهل المكرمـــات «مـــحـــمـــد»
العـــالم العلم الهـــمـــام ومن له
مـــجـــدٌ زكـــا دون الأنام ومـــحْـــتِـــد

****

بيت مجد للأمم

هي الحــــوادث لا ترمي ســـوى العَلَمِ
وكم طوت علمًـــا للحلم والحكمِ
وكم لهـــا ببني الأمــجـــاد عــاديةٌ
وزجــرةٌ تقــرع الأســمـــاع بالصّــمم
فكم أقـــول لهـــا: يا ويلك احــتـرمي
تجري على العكس من قولي لها احترمي
جـاءت بما صَـدَعَتْ قلبي ومـا سـمـعتْ
ولم تجـبني بما يجلو صـدا غـمـم
ويلُ امّــهــا هل درت يومًـا بما فـعلت
ببــيت مـــجـــدٍ بناه الله للأمم؟
يومٌ به راح بدر العلم منخســـفًـــا
والشـــمس لابســـةٌ بُردًا من الظّلم
يومٌ به شـرّف العليـاء مـســتـتــرٌ
عن أهلهـا ومـضى شــوقًـا إلى النعم
يـومٌ بـه عـلـم الإســـــلام منحطمٌ
فــانحطّ منحطمًــا في إثر منحطم
إن تَجْـرِ عَينُ العـلا فلتـجـر واكـفـةً
لمن بكتـه عـيون العُـرب والعـجم
سلِ العلوم فـمن يكشف غـوامـضـهـا
بحـدّ فكرٍ كـحـدّ الصّـارم الخـذم
يا راحــلاً قُـــوّض الدين الحنيفُ به
من بعــده فـــالعـــلا تبكي له بدم
لنا العـزاء بمُهـدي الناس حـجّـتـهـا
من مــعشـرٍ خـيـرِ من يمشي على قدم
مُحيي الورى فالورى أضحوا وقد جمعوا
بفـــيض كــفـــيــه بين العلم والكرم
سلِ الورى عنه في خـيـرٍ وفي دَعــةٍ
يا ليـتنا مـعـهـم أو ليـتنا بهِم
هـو الـذي طـوّق العـــافـين نـائلُـه
هـذا الذي وسـم الحـسّـادَ بـالرَّغم
فـهل ترى كـافـلا يكفي سـواه لهـا؟
هيـهـاتَ لم تر من كـهفٍ ومـعـتـصم
هذا الذي كلمـا شــاهدتُ طلعـتَـه
ينجـــابُ عنّي ظلامُ الرّيب والتّـهم
صـبـرًا أبا صـالحٍ فـيـمـا أُصـبتَ به
فـــإنه سُنّة الرّحـــمن في الأمم

****

تهنئة

تبـــشّـــرني ورْقُ الهنا وتعـــيــدُ
بأن مـعـاشي بالغـريّ رغـيــدُ
فـعوجـا صـدورَ اليـعـمـلات على الحمى
نهني إمـامًـا للأنام رشـيـد
وإن حـدْتمُ عن منهج الصّـدق والوفـا
فلست عن النّهج القـويم أحـيـد
فـحـبلُ وفـائي لا تحلّ عـقـوده
إذا حُلّ من حـبل الوفـاء عـقـود
وإن نقـضـوا عـهـد الوداد فـإنني
مُـراعٍ لأسـبـاب الوداد ودود
لقـد غـرّدتْ يا صـاحِ ورقـاءُ بالهنا
ترجّع من شــوقٍ بهـا وتعـيـد
لقـد سـرّ كل الخلق في عـرس مـاجـدٍ
على الحـسن خـيـرًا لا يزال يزيد
سليل فـتًى أحـيـا العلوم ومن سـمـت
إلى المجـد آباءٌ لـه وجـدود
عليـهم سـلامُ الله حـيث ثناؤهم
حكى نشـرَه ندٌّ يضـوعُ وَعـود

□□□

محمود شافعي حسن

١٣٢٨ - ١٣٨٧هـ
١٩١٠ - ١٩٦٧ م

- محمود شافعي حسن.
- ولد في مدينة الفيوم (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وتركيا ولبنان وسورية وفرنسا وسويسرا وألمانيا وإيطاليا.
- درس بمدرسة التوفيق القبطية الابتدائية بمدينة الفيوم، ونال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة الفيوم الثانوية، ونال شهادتها (١٩٣٠)، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول، وتخرج فيها حاصلاً على درجة الليسانس في اللغة العربية (١٩٣٦)، ثم بالمعهد العالي للتربية، ونال دبلوم التربية.
- عمل وهو طالب بجريدة «بحر يوسف» الأسبوعية التي أسسها مع أبيه، وظلت تصدر حتى (١٩٥٧).
- بعد تخرجه عمل معلمًا للتربية وعلم النفس في دور المعلمين والمعلمات، ثم مدرسًا أول بدار معلمات القبة بالقاهرة، وتدرج في وظائفه حتى أصبح كبيرًا لمفتشي التربية وعلم النفس بوزارة التربية والتعليم.
- اشترك في تأسيس رابطة معهد التربية وإصدار مجلتها، وفي تأسيس رابطة أبناء الفيوم بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة بحر يوسف في سنواتها الأولى، منها: قصائد «ذكراك»، و«المنطاد زبلن» و«مصر كريمة» و«من سينما الجامعة بين زميل وزميلة»، و«في مدرسة المعلمين بالفيوم» و «نشيد الشباب الشرقي» و«الجزاء»، و«في تحية العراق - تحيا مغاني الشرق»، وله أبيات متفرقة وردت في مقالاته وخطبه في جريدة بحر يوسف.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عن عمر بن الخطاب(ﷺ) - طبع على نفقته الخاصة - مطابع شافعي حسن - مدينة الفيوم.
- شاعر مناسبات يعبر بشعره عن مشاعره وأشواقه، واعتزازه بوطنه مصر، ورصد مكارم الأخلاق، وعن المناسبات الاجتماعية والخطابية، التي كان يشارك فيها؛ وله أناشيد تتغنى بالشرق، وشباب الشرق، والعروبة، في شعره محافظة على القيم والتقاليد العربية، والريفية الأصيلة تتبدى من خلال موضوعاته التي يعالجها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد مصطفى بسيوني: شخصيات فيومية - هيئة تنشيط السياحة بمحافظة الفيوم - مطبعة الشروق - الفيوم.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع محمد مصطفى بيومي - مدينة الفيوم ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات: جريدة بحر يوسف - أعداد مختلفة - الفيوم.

يا دمعتي سيلي

في رثاء صديقه محمد العشيري

يا دمــــعــــتي سِــيلي على
جـــمـــرات قلبي الكاوية
فلعل نارَ الوجــــــدِ تخـ
ـمُـــدُ بالدمـــوع الجـــاريه
سِــيلي ليــشــربك التـــرا
بُ، ويـرتـوي ذا الثـــــاويه
ســيلي وعَــزِّي الناشــئــيـ
ـنَ، بفــقــد روحٍ ســامــيه
قــصَفَ القــضــاءُ شــبــابهــا
قَــصْفَ الغــصــون الزاهيــه

✿✿✿✿

يا دمــعــتي ســيلي «عــشــيـ
ـري» لا يـردُّ ســــلامــــيَــــه
لقـــد انطوى الحـــسن الموشْـ
ـشَى بالصِّــفــات العــاليــه
ولقـــد مـــضى الخِلُّ الوفيْـ
ـيُ، من الدِّيار الفـــانيـــه
حـــقــا «مـــحـــمـــد» لن أرا
كَ، ولـن تـراني ثـانيــــــه؟!

✿✿✿✿

يا مـــــوتُ إنك غـــــادرٌ
هَلاّ عــرفتَ مُــصــابيَــه
هَلاّ رحـــمْتَ شـــبـــابه
هـلاّ رثيتَ لحـــاليـــه

أوّاه لا يجـــــدي البـكـا
ءُ ولا يعـــود صـــديقــيـــه!

✡✡✡✡

يـا رحــمــــة الله المُلَيْـ
ـبِنَةَ القلوبَ القــاســيــه
كـوني مـهــادًا للعــزيـ
ـز، وأبلغــيــهِ مـا بيّـه
نم يا «مــحــمــدُ» هانئًـا
تحت القطوف الدانيــه
عش يا «مـحـمـدُ» في النعيـ
ـمِ، وفي الحـيـاة الباقـيـه

****

من قصيدة: الجزاء

فــعلتُ الخــيــرَ لا أبغي
وراء السّــعي من أجْــرِ
- وذقـتُ المـرّ فـي جَـلَـدٍ
وكم فـي النـاس من شــرّ
ولكنْ صــاحب الأمــر
أفــاض اليــوم في شكري
فكان «الشكر» وا أســفًـا
كــلامًـا قــاصِمَ الظهـر
وقــالوا في مــجــاملتي:
لبـئس السـعيُ مـا يجـري
فـقلت: الشكر مــردودٌ
وأمّــا السّــعي لا أدري
أللرحــمنِ غــايتُــهُ
أم الشـيطانِ والخُـسْـرِ؟

✡✡✡✡

يمينَ الله لا أمــضـي
سـبيلَ الخيـر في عـمـري
لقــومٍ كنت ألقــاهم
وفــيّــاً باسمَ الثـغـر
وهـم بـالأمـس لاقــونـي
بـوجــهٍ باديَ البــشــر
فــأمّــا اليــومَ واعــجـبـا
تُرى مـا جــدَّ في الأمـرِ؟

****

هل تذكرين

هل تذكـرين وفـي التـذكـر لذةٌ
يوم اللقـاء وكـيف كـان هنائيـا؟
أم تذكـرين وفي التـذكّـر روعـةٌ
يوم الفـراق وكـيف كـان بكائيـا؟
هـي نشـوة الحبّ الصـحـيح تهـزني
ومـرارة القلب الجـريح شـقـائيـا
يا «قـوتُ» رفـقًـا فـالضّلوع تحـرّقت
والجـسم أمـسَى ذابلاً مـتـفـانيـا
والحبّ صـاحَـبَـه السّـقـام ومـضّني
هذا الجـفـا: هل ترحـمين فـؤاديا؟
إن كـان هجْـرُك للحـبـيب تدللاً
أو كـان بعـدك عن لقـاه تجـافـيـا
أو كـان سـرُّك أن أعـيش مـعـذّبًا
أو كـان سـرك أن تسـيل دمـوعـيـا
فـالصَّـبْـر خـيـر وسـيلة لمتـيَّمٍ
ضـمت جـوانحـه شعـورًا سـامـيـا

****

من قصيدة: دار المعلمات

قـم حـيِّ «دارًا» أشـــرقـتْ
فــيــهــا شــمـوس نيــراتْ
قــد أقــبلت «أطيــارُها»
نحـو المعـالي سـابحـات
قــد زانهــا الاسـم الذي
فــخــرتْ به المتــعـلّمـات

هـي مـوئلُ العلم الكريـ
ـم، ومجمعُ «المتأدبات»
الـرأي فـيـها صـائبٌ
والحـزم شـأن الراعيـات

□□□

محمود شاكر

١٣٢٧ - ١٤١٨هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٧م

● محمود بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر.

● ولد في مدينة الإسكندرية (مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر والمملكة العربية السعودية، كما زار عددًا من البلاد العربية.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الوالدة أم عباس بالقاهرة، التي نقل إليها والده وكيلاً للجامع الأزهر عام ١٩٠٩، ليلتحق بعد ذلك بمدرسة القِرَبيَّة بدرب الجماميز حيث حصل على الشهادة الابتدائية، وفي عام ١٩٢١ انتقل إلى المدرسة الخديوية الثانوية محرزًا شهادة البكالوريا - «القسم العلمي» - عام ١٩٢٥، وليلتحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب حتى عامه الدراسي الثاني الذي توقف بعده عن مواصلة دراسته الجامعية على أثر خلاف نشب بينه وبين طه حسين حول منهج دراسة الشعر الجاهلي.

● كان على صلة بالشيخ سيد بن علي المرصفي الذي حضر دروسه في جامع السلطان برقوق منذ عام ١٩٢٢، فقرأ عليه بعض الكتب الأدبية، وبعضا من أشعار الهذليين.

● سافر إلى الحجاز عام ١٩٢٨ فأنشأ مدرسة جدة الابتدائية. وفي أواسط عام ١٩٢٩ عاد إلى القاهرة لينصرف إلى الكتابة في الصحف والمجلات. وظل في عمله حتى عام ١٩٣٨ الذي حصل فيه على امتياز إصدار مجلة «العصور» من إسماعيل مظهر لتصدر أسبوعية، بعد أن كانت شهرية، غير أنها توقفت بعد صدور عددين اثنين، وقد أسهم في اختيار وترجمة مواد مجلة «المختار»، ثم اتجه إلى التحقيق والتأليف ونشر النصوص عقب إغلاق مجلة الرسالة. وفي عام ١٩٥٧ أسس مع رفيقيه محمد رشاد سالم وإسماعيل عبيد مكتبة دار العروبة التي وضعت تحت الحراسة بعد اعتقاله وشريكيه في عام ١٩٦٥، بسبب انتمائهم للإخوان المسلمين.

● كان عضوًا في مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٣، كما كان عضوًا للمجلس الاستشاري في مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي منذ عام ١٩٩١، إضافة إلى عضويته لمجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية منذ عام ١٩٩٤، وكان منذ عام ١٩٨٠ عضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية في دمشق.

● شارك في العديد من المؤتمرات التي كان أهمها مؤتمر الأدباء العرب ببغداد عام ١٩٧٠، وكان بيته قبلة للمهتمين بالثقافة العربية والإسلامية من أرجاء الوطن العربي كافة.

● اعتقل مرتين في عهد جمال عبدالناصر بسبب مواقفه، وبعض نشاطاته السياسية، المرة الأولى من فبراير ١٩٥٩ حتى أكتوبر من العام نفسه، والثانية من أغسطس عام ١٩٦٥ إلى ديسمبر عام ١٩٦٧.

● يعد واحدًا من أبرز المحققين لكتب التراث في زمانه، وكان من أكثرهم خوضًا للمعارك الأدبية تفنيدًا ومراجعة وتصويبًا، خاصة ما كان من تصديه لدعاوى الإصلاح في نظام التعليم الأزهري التي قادها الإمام محمد عبده، ورشيد رضا، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة طويلة عنوانها «القوس العذراء» نشرها عام ١٩٥٢، ثم أعاد نشرها على هيئة كتاب في مكتبة دار العروبة - القاهرة ١٩٦٤، وله ديوان عنوانه «اعصفي يا رياح وقصائد أخرى» - شرح وتقديم - عادل سليمان جمال - جمع وتحقيق - فهر محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة، دار المدني - جدة ٢٠٠١، ونشرت له صحيفة السياسية الأسبوعية عددًا من القصائد، وله العديد من القصائد المخطوطة في حوزة ابنته.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الكتب المحققة والمؤلفة منها: «فضل العطاء على العسر» - لأبي هلال العسكري - المطبعة السلفية - ١٩٣٤، وكتاب «المكافأة وحسن العقبى» - لابن الداية - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٤٠، و «تفسير الطبري» (جامع البيان عن تأويل آي القرآن - ستة عشر جزءًا - دار المعارف (١٩٥٤ - ١٩٦٩)، و «طبقات فحول الشعراء» - لابن سلام الجمحي - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٤، و «المتنبي» - السفران: الأول والثاني - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٧، وكان قد نشر أول مرة في المقتطف - عدد خاص - ١٩٣٦، و «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار» للطبري - منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٩٨٢ - ١٩٨٣، و «دلائل الإعجاز» - لعبد القاهر الجرجاني - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩، و «أسرار البلاغة» - لعبد القاهر الجرجاني - دار المدني - جدة ١٩٩١.

- يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن تجاربه الذاتية والوجدانية وتأملاته الفكرية، يميل إلى التجريد، وإسقاط ذاتيته على الأشياء، وله شعر في الوصف الذي يتجه به إلى التعبير عن الإحساس بالجمال، مستبدلاً ذلك بالوصف النمطي التقليدي. كما كتب في المناسبات الدينية، وله في المراسلات الشعرية الإخوانية التي تجيء مصحوبة بالمدح والتقريظ. تتسم لغته بالثراء والطواعية، وفسحة الخيال. يصاحب ذلك كله نفس شعري طويل، وقدرة على إدارة اللغة، وتحريك مدلولاتها، وتنويع أنساقها. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.
- نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٨١، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي عام ١٩٨٤.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من الباحثين - دراسات عربية وإسلامية - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - محمود إبراهيم محمد: محمود محمد شاكر ومنهجه في الدرس الأدبي والتحقيق - رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٩١.

٣ - محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٤.

مراجع للاستزادة:

- محمد مهدي علام : المجمعيون في خمسين عامًا - مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

من قصيدة: اعصفي يا رياح

اعصفي يا رياحُ من حيثما شئتِ.. وعفّي الطلولَ والآثارا
وانسفي يا رياحُ آيةَ هذا الليل حتى يحورَ ليلاً سِرارا
وازأري يا رياحُ في حرم الدهر زئيرًا يزلزلُ الأعمارا
اعصِفي.. وانسفي.. كأنك سُخِّرت خبالا يساور الأقدارا
اعصفي .. وازأري.. كأنك غيرَى قذفت حقدَها شرارًا ونارا
اعصفي كالجنون في عقل صبٍّ هتك الغيظُ عزمَه والوقارا
اعصفي كالشكوك في مُهجة الأعمى تخاطفْنَ حسَّه حيث سارا
اعصفي كالفناء ينتسِف الأوكارَ نسفًا ويصرع الأطيارا
اعصفي كالضلال يسخر من هادٍ أذلَّ القِفار علمًا، وحارا
اعصفي كالأسى أفاق من الصبر فلم يستطع قرارًا، وفارا
اعصفي وانسفي، فما أنت إلا نعمةٌ تنشئُ الخراب اقتدارا
عالمٌ لم يكن ولا الساكنوه غيرَ أشباحِ نقمةٍ تتبارَى

✡✡✡✡✡

اعصفي يا رياح غضبَى بإعصارٍ من المقْتِ، جاحمًا هدَّارا
كيف أبصرتِ ما طويتَ من الدنيا بليلٍ، وما اخترقتِ نهارا؟
اشهدي: هل رأيت عقلاً ونُبلاً أمْ جنونًا يؤمُّ خزيًا وعارا؟
وخفايا من الخبائث تسعى، وحُقودًا من الخنَى تتمارى
وأساطيرَ حيةً ألبسَتْهـا قَينةُ الدهر ثوبَها المستعارا
وأباطيلَ دلَّستْها أكاذيبُ، فأضحت هدًى وأمست منارا
ومطايا تخوض في لجُج الظلم بركبٍ لا يسأمون السِّفارا
وأذلاءَ يشمخون من الكِبْرِ وهم في القيود حسرَى أُسارى
ودمًى لم تزل تسير اضطرارًا في غرورٍ ينفي المسيرَ اضطرارا
وبقايا فرائسٍ لم تكدْ تنبضُ حتى أُحدِّتِ الأظفارا
ودنايا تختالُ في زُخرف البطش.. تخالُ الأقدارَ منها غيارى
في حياةٍ مخبولةٍ أسكرتْها شهواتٌ تبقى.. وتُفني السُّكارى
كل شيءٍ مسَّتْه يطغى.. فلا يزهدُ طبعًا ، ولا يعِفُّ اختيارا

✡✡✡✡✡

انصتي يا رياح صرخةَ ملهوفٍ طعينٍ أفنى الليالي انتظارا
هامَ يستنفض الغيوبَ وحيدًا .. داميـاتٌ جراحُه لا تُوارى
كلما ظنَّ في دواءٍ شفاءً، عاد داءً يُدمي جراحًا عذارى
أفرارًا من الجراح تداويهنَّ؟ كلا! أيْقَنت أن لا فرار
سِرْ جريحًا رثًّا بآلامك الظمأى، وسائلْ.. إن استطعت جوارا
غرق العالمون في غَيْلم النور فأطفَا جهارَهم والسِّرارا
شرقوا شَرقةً بما حصَّلوه، ذَبحتْ علمَهم فغاروا وغارا
أين؟ لا أين! يا رياحُ أجيبي. مزِّقي الحُجبَ وانزعي الأستارا
مَنْ مجيبٌ إلاك، كاهنةَ الآبادِ، في هيكلٍ تقادم دارا
شاد عُبّاده المحاريبَ إيمانًا، فملُّوا، فأعرضوا كفارا
سكروا، فانتشَوْا، فهَبُّوا يزفُّون إلى هيكل البقاء البوارا
أخلودًا وحكمةً، أم ظِلالاً وأحاديثَ تضحك السُّمَّارا
ماردٌ في الثرى تُقلِّصُ عنه الشمسُ، يُمسي ثرًى.. يطير غبارا

✡✡✡✡

أنصتي يا رياحُ.. ما أبشع الصوتَ! لقد سار في القرون مسارا

أحنينًا .. أم صرخةً، أم أنينًا، أم مُكاءً أم عولةً، أم جؤارا؟
أم تهاليلَ عاكفين على الأوثان عجُّوا لها وضجوا اعتذارا؟
أم زنوجًا توالغوا في الدم المسفوح.. دقُّوا وهلَّلوا استبشارا؟
أم مسوخًا من العواطف تَعوي سُخرًا من رِثائها واحتقارا؟
أم كشيشَ الشحناء، همَّتْ، وفحَّت وتنزَّى لعابها واستطارا؟
أم صليلَ الأحقاد طاشت عن الكظْم، فخاضت إلى التشفِّي الغمارا؟
أم هزيمَ اللذات في صخب النشوة، هاجت زفيرَها الفوّارا؟
أم وغَى السخريات في لغطِ الآلامِ تستصرخُ الدموع الغِزارا؟
أم عويلَ المنى البوالي على أجداث همٍّ مضى وأبقى تَبارا؟
أم تسابيحَ خاشعين من التقوى أسرُّوا من خشيةٍ إسرارا؟
أم تكاذيبَ بل تكاذيبُ هل تبصر إلا الهداةَ والأبرارا؟
قد أرادوا أن يجتنوا ثمر الخيراتِ حلوًا فصادفوه مُرارا

✡✡✡✡✡

انظري يا رياحُ ذا القبسَ الوهّاج.. قد راوح الفناءَ اقتدارا
عاش تحت الأطباق دهرًا فدهرًا يتلوّى بشقلهنَّ انبهارا
كلما رام منفذًا ردَّته في ظلام الأعماق يعنو صَغارا
لم يزل دائبًا .. يُنقِّب ملتاعًا ويحتالُ في صفاها احتِفارا
صدعَ الصخرةَ الململَمَة الكبرى، وأسرى، حتى نما فاستطارا
ورأى نورَه فجُنَّ من الفرحة.. أعمَى رأى الظلام نهارا
أيُّ شيءٍ هذا؟ وما ذاك؟ بل هذا.. وزاغت لِحاظُه استكبارا
قد رأى عالمًا مَهُولاً من المجهول، غشّاه نورُه فاستنارا
ليس يدري: أهم عِدًى أم صديقٌ؟ أيُبينون لو أراد حوارا؟
أم صُموتٌ لا ينطقون، ازدراءً لغريبٍ عنهم أساء الجوارا؟
واغلٌ يعتدي .. يُسائل عن أسرار خلقٍ أجلَّ من أن تُثارا
كيف غرَّته نفسُه؟ كيف ظنَّ الغيب يُلقي لثامَه والخمارا؟
أملٌ باطل .. فلو أسفر الغيبُ لأعمى بنورِه الأنوارا

****

تحت الليل

أهيمُ وقلبي هائمٌ وحُشاشتي
تهيمُ فهل يبقَى الشقيُّ المبعثرُ؟
وهل يهتدي غاوٍ أضاع حياتَه
بحيث يضيع الطامحُ المتجبِّر؟
وهل تسكن الدنيا ويسكنُ صَرْفُها
ويسكن هذا النابضُ المتفجِّر؟
وهل تطفئُ الأيام نيرانَ ظلمها
وتُطفأُ نارٌ في دمي تتسعَّر؟

✡✡✡✡✡

لئن أبقتِ الآمالُ مِنِّي ، لطالما
تقلَّبتُ في آلامِها أتضوَّر
تنازعني من كل وجهٍ بساحرٍ
يمثِّل لي إقبالَها ويصوِّر
فيهوي لها بعضي.. وبعضيَ موثَقٌ
بأشواقه الأخرى إلى حيث ينظر
أضاليلُ من سحر الحياة وفتنةٌ
تهاوَى إليها مستهامٌ مُسحَّر

✡✡✡✡✡

أبَى القلب إلا أن يراها قريبةً
كأنَّ رضاها مزنةٌ تتحدَّر
يرفُّ شباب القلب في قسَماتها
تكاد تراه ضاحكًا يتخيَّر
تضيءُ ليالي همِّه بخيالها
كما سَلَّ همَّ الليل نجمٌ منوِّر
وهيهات ضلَّ القلب.. إن بقاءها
بقاءُ ربيعِ الزهرِ أو هو أقصر

✡✡✡✡✡

سرَتْ في دمٍ يغلي كأن اندفاقَه
من القلب ينبوعٌ من الوجْد يُسجَر
تمرُّ به الأفكار وهي نديَّةٌ
فما هي إلا جمرةٌ تتدهور
إذا سكنتْ في الليل كلُّ خفيَّةٍ
سمعتُ صليلاً في دمي يتحدَّر

فــهل ترحمُ الأيام أو تهــدأ المنى؟
أبَى حــبُّــهــا إلا شــقــاءً يدمِّــر

****

من قصيدة: وعد

يا وعــدُ مــالكَ مــهـزولاً ومــخــتــزَلا؟
كــأن جلدَك يا للبــؤس أســمــال
الجــوعُ غــالَك؟ ... أم غــالتْك نائبــةٌ
من اللواتي لهــا في الروح أغــوال؟
بـنـو أبـيـكَ لـهـم فـي الـدُّورِ مـنـزلـةٌ
عـطـفٌ وحـبٌّ وتـقـريـبٌ وإدلال
وأنت وحــدَك منبــوذٌ ومُـطَّرحٌ
تطوف حــولك أشــبــاحٌ وأهـوال

****

يا ظامئَ العين من جــوعٍ ومن ظمــأٍ
مــاذا بقــاؤك؟ والإخــلاص قــتّــال
هذا المشــعَّث ذو الأحــلامِ صُـحْـبَـتُـهُ
همٌّ وخــوفٌ وحــرمــانٌ وإقــلال
يعــيش في الأرض جُــثــمــانًا وناظرةً
وروحُــه للعــوالي الشمِّ تحــتــال
قــد نابذَ الزمنَ العــاتي فنابذه
تصــاوُلاً وكــلا القِــرْنين صــوّال
وعــاش في وحــدة الرُّهبــان مــعــتــزلاً
له رفــيــقــان: آلامٌ وأوْجــال
همــا همٌّ ومنًى نفسٍ وتمتــمــةٌ
ولوعــةٌ كــبنات السُّحْبِ تنثــال
مــا انفكَّ يرسل من نفسٍ مــعــذَّبةٍ
نارًا تؤجُّ.. لهــا في الجــوع إشــعــال
لهــا نقــيضٌ وترجــيعٌ وغــمــغــمــةٌ
كــأنما لاقتِ الأبــطالَ أبـطال
يثــيــرُ حــولك ذعــرًا لا يُنهنهُــه
خــوفُ الحــيــاة، ولا تنهــاه آمــال
بينا تراهُ عليــهــا ســاكنًا.. قلقًــا
كــأنْ به ربضَتْ في الأرض أغــلال
إذا الســمــاء قــد انشــقَّت بصــاعــقــةٍ
رعــدٌ وبرقٌ، وتـخـطـيـفٌ وإذهـال
مــا حــيلةٌ لك إلا أن تَنكَّبــهــا
وأنت تُخلِدُ مــذعــورًا وتنهــال
تردُّ ذيلَك للخَــيْــشــوم تســتُــره
عــجــلانَ ترجف مــا للهَــوْلِ إمــهــال

****

يا وعــدُ حــسْــبُكَ هذا ســاحــرٌ فطنٌ
له على مُــرْســلات الريحِ إفــضــال
يعلو الشــوامخَ لمّــاحًــا ونظرتُه
كنظرة الصــقــر: إمــهــالٌ وإعــجــال
ينقضُّ.. يفــتــرسُ الأقــران مُــجــترئا
وباغــيًــا فــهْي أشــلاءٌ وأوصــال
مــاذا لقــيتَ من الدنيــا ومن رجلٍ
له عليكَ تميــمــاتٌ وأقــفــال؟
يظل مُنتــبِــذًا في الظلِّ مُــخــتلِجًــا
وللوســاوس من حــولَيْــه تَجْــوال
وهمٌّ يقلِّب في الآفــاق جُــمــجــمــةً
لهــا وجــومٌ، وإيماءٌ وإطلال
يرمي الغــيــوبَ بعينٍ لمحُــهــا ضَــرَمٌ
كــأنما هي صــيــدٌ وهو نبّــال
تراه كــالهــامــدِ المضنَى ومُــهــجــتُــه
روعــاءُ.. نافــرةُ الأهــواء.. مِــرْســال
جيّــاشــةٌ يتــلاقى مَــوجُــهــا لُــجَــجًــا
كــمــا تصــادمَ بالرِّيبــال رِيبــال
ترى الظلالَ حــواليــه مــفــزَّعــةً
لهنَّ في الصــمــت تَعــداءٌ وتَنْقــال

تخالُها الجنَّ.. تخطو في مساربِها
والريحُ ساكنةٌ، والقيظُ جوّال
أكبَّ ينظر ما فيها ويقرؤُها
كأنه في طوايا الجنِّ دَخّال
تسمَّع النفث هَسْهاسًا ودندنةً
كأنها الغيثُ في شجْراءَ هطال

✲✲✲✲✲

وفيتَ يا وعدُ هذا شاعرٌ ظلَمتْ
فيه النوائبُ ظلمًا وهي جُهّال
ففرَّ معتزلاً أرضًا وساكنَها
وللكريم عن الآفات تَرحال
أنسْتَه بصديقٍ لا تُدنِّسه
خلائقُ اللؤْمِ.. تمليقٌ وإدغال

✲✲✲✲

أفٍّ لما حملَتْ أمٌّ وما وضعتْ
غدرٌ ولؤمٌ وطغيانٌ وإسلال

✲✲✲✲✲

يا وعدُ حُيِّيتَ من ذى نَبْحةٍ فضلَتْ
نُطقَ الخلائق .. إكرامٌ وإجمال
لما غدوْتَ من السّاجور مُنطلقًا
كنتَ الحفاوةَ لا كِبْرٌ ولا خال
وجئتَ مبتهجَ العينين مبتسمًا
مُبصْبِصًا، فهمُ ضيفٌ ونُزّال
ورحْتَ تمسحُهم برّاً وتكرمةً
وذو المروءةِ للمعروف فَعّال
ترنو إلى صَدَعٍ أرخَى مُبيِّضةً
نسّاجُها الدهرُ.. والأيامُ مِنْوال
فانظرْ بنانًا كنورِ الفجرِ لمحتُه
تنجابُ عنه الدياجي وهْي فُلاّل
يرفُّ فيه شُعاعٌ من قريحتِهِ
إذا تمزَّقتِ الآراءُ وَصّال
أناملُ السّحرِ في الجُلّى أناملُه
النارُ وهّاجةٌ والغيثُ هطّال
فليس يُعجِزُه عما يُحاولُه
صعبُ المِراس، ولا يَثْنيهِ عُقّال
في كفِّه أنملاتٌ نبضُها نغمٌ
مغرِّدٌ في ضميرِ اللَّفظِ زجّال

□□□

محمود شاكر الخالدي

١٣٥١ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٢ - ١٩٨٨م

- محمود بن شاكر بن محمد الخالدي.
- ولد في مدينة الديوانية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- أتم دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الديوانية، التحق بدورة لإعداد المعلمين ببغداد، واجتازها بنجاح سنة ١٩٥٤.
- عمل مدرسًا في المدارس الابتدائية بمدينة الديوانية، وترقى في عمله، حتى أصبح معاون مدير تربية محافظة الديوانية في أوائل الثمانينيات.
- انتخب لعضوية المجلس الوطني عن القادسية، وانتخب رئيسًا للجمعية التعاونية الاستهلاكية في القادسية حتى عام ١٩٨٨. كما كان عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت ضمن كتاب: «ذكرى مصطفى جواد»، وديوان مخطوط يتولى جمعه فرقان الخالدي - كلية التربية - جامعة المثنى.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية مطبوعة بعنوان: «وداعا يا ولدي» مجلة الإشراق - مديرية التربية بمحافظة القادسية، وأسهم في إصدار كتاب: «محافظة القادسية بين الماضي والحاضر» - ١٩٨٧.

- شاعر مناسبات، كتب القصيدة العمودية، ملتزمًا القافية تارة، وأخرى متجاوزًا عنها حتى يقارب قصيدة التفعيلة، وقصائده - في الحالين - قوية الجرس حسنة السبك، تتناول في موضوعاتها همومًا إنسانية تتسم بالمعاصرة على نحو ما نجد في قصيدة «وضوح المسار» التي جعلت من حلم العودة إلى فلسطين ترنيمة كل عربي يهديها إلى

القدس. نظم في الرثاء متجاوزًا التقاليد اللغوية والأسلوبية القديمة في هذا الغرض فجدد فيه، وله في ذلك قصيدة «ينبوع البلاغة» تتسم بطول النفس وفصاحة البيان وقوة التراكيب، لا تخلو من حس وطني وإن أفاضت في وصف مكانة المتوفى.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من الكتاب والشعراء: ذكرى مصطفى جواد - مديرية التربية في لواء الديوانية - النجف ١٩٧٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع بعض أقارب المترجم له - الديوانية ٢٠٠٥.

من قصيدة: ينبوع البلاغة

في رثاء مصطفى جواد

للمجد بابٌ واسعٌ لا يوصدُ
وطريقُه بالتضحيات معبَّدُ
والشهمُ مَنْ نال الخلودَ مكافحًا
يكبو وينهضُ تارةً فيُجاهد
ومنِ استضاف العلْمَ في محرابه
أبدًا على مرِّ العصور يخلَّد
والعاشقون الحرفَ في وثباته
وهُداةُ أفكارٍ لهم تتوقَّد
تتحدَّث الأجيال عن أفعالهم
والاسم فوق شفاهِهم يتردَّد
واليوم يدعوني المقامُ معدِّدًا
أمجادَ من هو للبلاغة نَيْقَد
قد كان للفصحى يداعب لحنَها
صوتٌ يوضِّح ما الصَّحيح ويُرشِد
كم جولةٍ له بالرفوف ووقفةٍ
كالنار لاهبة السنا لا تخمد!
تلك الخصالُ الطيِّبات سما بها
رغمَ المشيب وفكرهُ يتجدَّد
يا مرهفَ الأسماع رغم جموحِها
ومعلِّمًا عند الشدائد يُقصَد
يختار من دُرر الكلام بضاعةً
لتُصاغ في علم البيان قلائد
حزنتْ رفوفُ المكتبات لفقده
إذ كان في جنباتها يترصَّد
صفحاتُ تاريخٍ لنا قد أدبرت
رحل الذي لمفيدها يتوسَّد
ذهب الذي عرَف الصراحةَ موئلاً
تحت البسيطة في شموخ يرقد
لكنَّ ذكراه العظيمةَ حيةٌ
بين المحافل لا تزالُ تمجَّد
فالقبرُ لا ينسى نزيل دياره
والأرض لا تقسو وأنَّى تجحد
مهلاً فقيدَ العلم إني شاعرٌ
والشِّعر نفحٌ من فؤادي يُنشَد
أنا هاهنا أرثيكَ لست مغاليًا
لا بدَّ قولي للعدوِّ يسدَّد
لابد للشِّعر الشَّريف نصوغُه
سهمًا لمن غدروا بنا وتوعَّدوا
أيحقُّ للغرباء في أوطاننا
أن يعبثوا بديارنا ويشرِّدوا؟
والمخلصون لقومهم وتراثهم
قل لي متى أيديهمُ تتوحَّد؟
حتى يعودَ اللاجئون لأرضهم
لا حاكمٌ يقسو بهم أو سيِّد
آمنتُ أن المخلصين لقومهم
أحياءُ لا ينسيهم متصيِّد
كبرَتْ على هام الزمان نفوسُهم
من غير مدحٍ هم كرامٌ زُهَّد
ولنا بينبوع البلاغةِ مصطفى
قبسٌ ينير لنا الطريق ويرشد

****

من قصيدة: مَعينٌ لا ينضبُ

بمناسبة عيد المعلم

مرحى لنفسك لا تكلُّ وتبرمُ
وتخطُّ دربَ السائرين وترسمُ
وتجدُّ من أجل الحقيقة هازئًا
في كلّ نائبةٍ وثغرُك يبسم
من عهد بابلَ لا تزال مُقارعًا
في كل طيِّبةٍ تصول وتُسهم
هذي المفاخر والخصالُ ملكتَها
فلْتفخرنَّ بها فأنت معلِّم

☼☼☼☼☼

يا قادة التعليم ألفُ تحيةٍ
وسط الفؤاد يزفُّها لكمُ الفم
كرماءُ أسخى من مَعينٍ دافقٍ
والواهبون العلم دومًا أكرموا
يكفي تفاخرًا انَّ أجدادًا لنا
كانوا أشداءً إذا هم أقدموا
وعشيرتي من خالدٍ وتفرَّعت
خالي خزاعيٌّ وجدي جَشْعم
وبموطن الزيتون تاهت عزَّتي
فوق الجوانح سال فوارًا دم
وفقدْتُ من أبناء عمي كثرةً
وعلى التراب الطُّهْر باغٍ يجثم
هل يرتضي هذي النتيجةَ باسلٌ
يحمي الذِّمارَ وفي النهاية يُظلم؟
فالليث يُظهر بطشَه متعاليًا
لا ينطوي حتى يصولَ الضَّيغم

****

من قصيدة: وضوح المسار

كتبتُ عن ترنيمةِ العودةِ
في شفاهِ كلِّ ثائرِ
كتبتُ عن علامة استفهامْ
يا رفيقي..
أفزعت الحَمامْ
فوق قباب القدس
فوق أطرافِ المنائرْ

☼☼☼☼☼

كتبتُ عن خيمة عارٍ
أغضبتْ عرائسَ النيل
يا رفيقي
والآن أكتبُ.. عن خناجر
تُسلُّ في الظلام
عن ضمائر لوَّثها الرغام

☼☼☼☼☼

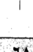
علام يزحفون.. للوراء
هل غيَّرَ تشرينُ مدارَه
هل طلقةُ الأحرار لا تدوِّي
هل صرخةُ الثوار لا تُجلجلُ
أم أنها النهاية

□□□

محمود شعبان

١٣٣٥ - ١٤١٢هـ
١٩١٦ - ١٩٩١م

- محمود السيد شعبان.
- ولد في قرية عرابة أبوالدهب (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وقطر والإمارات العربية.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالمدارس النظامية، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٢٩)، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالمدرسة السعيدية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريا (١٩٣٥).



- عمل موظفًا في هيئة سكك حديد مصر، وتدرج في عمله حتى أصبح مديرًا عامًا لشؤون الخدمات بالهيئة.
- كانت له أنشطة سياسية عديدة، وكان مفوضًا خاصًا للرئيس جمال عبدالناصر.
- كان عضو جمعية الشبان المسلمين، وعضو جمعية الأدباء والملحنين بباريس، وعضوًا مؤسسًا باتحاد كُتّاب مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «تغريد» - مطابع كوستاتسوماس - القاهرة ١٩٦٥، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلات «الرسالة، والثقافة، والهلال، والمقتطف، والسكة الحديد»، وغيرها، وقد تضمنها الديوان.

- شاعر ذاتي، يقف شعره على أعتاب الانتقال من العمودية المطلقة، حيث يعتمد التنويع في القوافي والأعاريض أحيانًا عبر مقاطع القصيدة، ينتمي شعره موضوعيًا إلى الاتجاه الوجداني، والتعبير عن النفس والعواطف والحب، ومشاهد الطبيعة وعلاقتها بالمشاعر الإنسانية بين الحزن والفرح والألم والذكرى، وتشغل المرأة في شعره حيزًا غير قليل. في جملة قصائده يطرح الأسئلة فتكثر في لغته أساليب الطلب.
- لُقّب بالشاعر القطري.

مصادر الدراسة:

- **لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.**

أنس الوجود

يا شـراعًـا عَـبَـرَ الماضي إلى وادي الخلودِ
وتهـادَى في حِـمَى فـرعـونَ مـرفـوعَ البنودِ
ومضى في موكب الذّكرى إلى دنيا جدودي!
ملْ معَ الموج بنا.. ها هنا «أنسُ الوجـود»!

✡✡✡✡

هيكلٌ غنَّى له الدَّهر أناشـيـدَ الجَـلالِ
وبناه في ظلال النيل أبناءُ المعـالي
ورعاه المجد فوق الأرض عنوانَ المُحـال
ها هنا أغفت مع الأمـواج أحلام الليـالي

✡✡✡✡

مالتِ الشمسُ على أعتابه عندَ الغروبِ
وسجا الليل فأصغيتُ إلى هَمْسِ الغيوبِ
موكبٌ يختال في عِزَّته مجدُ الشعوب
ورؤًى من فتنة الوادي وأحلام القلوب

✡✡✡✡

يا خيالي عُدْ إلى ماضٍ من المجد تليدِ
واستمع همسَ المعالي من فم الأمس البعيدِ
وامض بي في ركب فرعونَ أغنِّي بنشيدي
وأُحيِّي ما بناه في حِمَى النيل السعيد

✡✡✡✡

عُمُدٌ عـزَّتْ على الأرض بأسرار السَّماءِ
وسقاها النيل من أمواهه معنَى البقاءِ
وحمتها عَزْمَةُ الأبطال من شرِّ الفناء
فتسامَى في حماها المجد خفَّاق اللواء

✡✡✡✡

وجرى في ظلها النيلُ نعيمًا وسلاما
وجمالاً يملأ الشطَّين حُبّاً وهُيَاما
الأغاريدُ كؤوسٌ... والصناديد نَدَامَى
فتنةُ الحاضر في الدنيا ومعبودُ القُدَامَى

✡✡✡✡

ومضى ينسابُ نشوانَ بخمرٍ وعبيرِ
من دعاء الشَّعب مجراه ومن لحن البشيرِ
فاحتَمَى في ظله المكدود من حَرِّ الهجير
وتلاقى مجدنا الأول بالمجد الأخير!!

✡✡✡✡

يا شـراعًـا عـبَـرَ الماضي إلى وادي الخلودِ
وتهـادَى في حِمَى فرعونَ مرفوعَ البنودِ
ومضى في موكب الذكرى إلى دنيا جدودي!
مل مع الموج بنا.. ها هنا «أنسُ الوجـود»!

****

من قصيدة: تغريد

عادتْ... فعاودني الحنينُ إلى اللقاء الأولِ!
فسألتُ: ماذا في غدٍ يا حبُّ أنتَ كتبتَ لي؟

يا طولَ مــا أشــقى إذا لم ألقَ عندك مــأملي
وإذا رجـعتُ فلم أجـد في ظلّ دوحك جـدولي!

✡✡✡✡✡

أحْيَيْتَني يا حبُّ عـمـرًا في الوجـود مُـعـذَّبا
وصـحـبـتني لم ألقَ من دنيـاك يومًـا مَـهْـربا
وبعـثـتني لحنًا إلى سـمْع الزمـان مُـحـبَّـبـا
وتركْت أيامي حطامًـا في التّـراب مُـغـيَّـبـا

✡✡✡✡✡

طوَّفْتَ بي يا حبُّ في الآفــاق ثم رجــعـتَ بي
فـإذا الذي أبقـيتَ من قلبي شـقـاءَ مـعـذَّبِ
وتركـتني لغـدٍ بأسـرار الزمـان مُـحـجَّب
وأنا الذي من قـبلُ أشرقَ في سـمـائك كـوكبي

✡✡✡✡✡

إني هنا في وحــدتي أبني خلودي من هواكْ
يامن تعيش بك المُنَى نقِّلْ على كبدي خُطاك
يا ليتني يرضَى الهوَى عني فـيقـبلني فـداك
ويـردُّ أيـامــي إلـيـك لـعـل أيـامــي تـراك

✡✡✡✡✡

مـا كنتُ إلا شـاعـرًا أخـذ المفـاتنَ عن هواكْ
أو كنت إلا حـائرًا قَـبَسَ الهـدايةَ من سَناك؟
أو كنت إلا طائرًا بالحبّ يصـدح في حـمـاك
يا من أراك إذا غـفـوتُ فإن صـحـوت فـلا أراك

✡✡✡✡✡

لا تسـأليني عن غـرامك: أين كنتُ وأين كـانْ؟!
فـأنا شـقيٌّ جـاء في مـغناكِ يلتـمس الأمـان
وأنا غــريبٌ مــا له لولاك في الدنيــا مكان
نَسِـيَـتْـه أيامُ الحـيـاة وخلَّفـتْـه بلا زمـان!!

✡✡✡✡✡

أمسي مـضَى لهـفـانَ لم يتـرك وراءك لي غـدا
ونداء روحي صـرخةٌ في البيـد ليس لها صَدَى
وضــلال قلبي فــتنةٌ لولاك أنكرَها الهُــدَى
فلمن أعــيش وهذه دنيــايَ قـد ذهبتْ سُـدَى؟

****

من قصيدة: غربة الروح

دعِ الـمُـنَى تـبكـي علـى ثَـغـــــرِهِ
إن الأسَـى قـــد مـلَّ من صـــبْـــرِهِ!
فــــتًى إذا شـــاهدتَه خِلْتَـــــه
وهـمًّـــا طواه الـغـــيب في ســـرّه
يحـــســبـــه السّـمع إذا مــا شــدا
يـئـنُّ ممـا جـــــــال فـي فـكـره
كـــأنَّ فــيـــه هـامـــدًا راقـــدًا
يَكْدح طول العـــمـــر في نشـــره
يمشي كـئـيـبًـا مُطْرقًـا سـاهمًـا
ويســتــحثُّ الدهرَ في ســيـــره
كطائرٍ عـــاش غـــريبَ الحِـــمَى
يـود لـو عـــــاد إلـى وَكْـــــره
كـــان لـه قـلبٌ ولـكـن ســـعَـى
بنفــســـه يومًـــا إلـى شطره
كـــأنه روضٌ مـــضَى حـــسنه
وأدبـر الـيـــــانعُ من نَـضْـــــره
فـــمَنْ يُجــدِّدْ من بِلَى ورده
ويـــنـعـش الـذابـلَ مــن زهـره؟
ومـن يُعـــدْ مـــا غـــاب من نوره
ومـــا تولَّى عنه من ســحـــره؟
ألقَى به المقــدار عن رَغْـمــه
في شِـقْـوة العـيش وفي جـمـره
يَصْلَى سـعـيـرًا من تبـاريحـه
الـلـه لـلـصـــــارخ مـن دهـره!
فـــيــــا إله الناس!.. هـل من يدٍ
تُـنْجـي من الـدهـر ومـن شــــرِّه؟!

□□□

محمود شكري

- محمود شكري.
- كان حيًا عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.
- شاعر من مصر.
- عمل كاتبًا في تحريرات القليوبية ثم رئيس قسم إدارة مديرية البحيرة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في دوريات: المقطم - البلاغ.

- القصيدتان اللتان بين أيدينا تشيران إلى شاعر مقلد وظف قريحته لمدح ذوي السلطان موردًا صفات مغلفة بالمبالغة، لغته مباشرة، وخياله بسيط.

مصادر الدراسة:

- جريدة المقطم ١٨٩٤/٦/١٠ - ١٨٩٨/٤/١٠ - ١٩٠٠/٥/١٧، وجريدة البلاغ ١٩٢٧/٨/٥.

يا زعيم الميلاد

في مدح سعد زغلول

يا زعيمَ البلادِ يا خيرَ هادٍ
قد هدى قومَهُ صراطًا سويّا
كنت في الدورتين نبراسَ رأيٍ
وسراجًا يشع نورًا بهيّا
كنت لقمانَ حكمةً وسدادًا
والرئيسَ المحنّكَ العبقريّا
قد سلكتَ الوُسطَى.. من الأمر حزمًا
بين لينٍ وشدةٍ عُمَريا
في «المقال النفيس» آياتُ سحرٍ
هزّت الروحَ والقلوب قويّا
ونفثتَ الإخلاصَ في روع مصرٍ
فغدا الكلُّ مخلصًا ووفيّا
ونفحت البلاد حكمًا وعلمًا
ورفعْت الشورى مكانًا عليّا
فاعتلى الشّعب فوق ما كان يرجو
درجاتِ العلا وكان حريّا
كان حبُّ الأوطان أتفهَ شيءٍ
وضئيلاً في الناس لم يكُ شيّا
كان كالكهرباء في كلّ جسْمٍ
كامنًا في النّفوس سرّاً خَفيّا
فأثرت الشعور قولاً وفعلاً
بالضحايا مغرّبا منفيّا
ونداءٌ إلى بنيك كريمٌ
في سبيلِ البلاد والمجد هيّا
وصروفُ الزمان تكشف عمّن
كان في الحب مُخلِصًا أو دعيّا
نهضت مصرُ في حماك نهوضًا
شرح الصّدر واستزادت رقيّا
أَصبحَتْ أكثر الممالك ذكرًا
بعد ما كان خاملاً مطويّا
ليس بدعًا إن قدسوك زعيمًا
وتفانوا في «سعدهم» قلبيّا
مجلسٌ يملأ القلوبَ جلالا
بزَّ أمثاله العِتاق فتيّا
رأبَ الصّدعَ هوّنَ الخطب أجدى
أجهد النفس بكرةً وعشيّا
بجهودٍ تكلّلت بنجاحٍ
صانت الحقَّ حقَّ مصرَ جليّا
وهو في حاله وموقفه لم
تلفَ ندًا له جريئًا قويّا
كلُّ شيءٍ يبدو صغيرًا وينمو
سنّة الله في الورى أبديّا
لو أتاحت له المقاديرُ عونًا
لدَوَى صوتُهُ المحِقُّ دويا
لو أتاه «قُسّ الإياديّ» خطيبا
لغدا «باقلاً» وعُدَّ عييّا
ويد «السعد» إن دنت من ترابٍ
صار تبرًا وعنصرًا ذهبيّا
هذبوا الشعب أولاً ودعوه
مستقلّ الحياةِ أو محميّا

وانشروا العلمَ والفضيلة حتى
يتسامى نفسًا وخُلْقًا زكيّا
كم شعوبٍ بجهلها في حضيضٍ
وشعوبٍ بالعلم فوق الثريّا
وصلاحُ الأمور بالدين يجرى
مرشدًا للسعادتين وليّا
وعد الله المصلحين فلاحًا
إنه (كان وعده مأتيّا)
شكرتك «الأسلافِ» خالص شكرٍ
إذ اردت «الطربوش» لبسًا وزيّا

✲✲✲✲

أتمنّى على الزمان لقاءً
أجتلي منه نور ذاك المحيّا
ضارعًا أن تعيش ألفًا وألفًا
لحياة «الدستور» حصنًا قويّا

****

هناء وإسعاد

تهنئة مصطفى فهمي بنيشان ملكة الإنجليز

هناءٌ وإسعادٌ لشعبٍ عميدهُ
وزيرٌ خبيرٌ بالأمور يقودهُ
فيوروده عذبَ الموارد دائبًا
لإعلائه والخطب عنه يذوده
ويمنحه خيرًا ويحمي ذمارَهُ
فتخفقُ بالعزّ المديد بنودُه
كما ساس هذا القطرَ «فهمي» بحكمةٍ
وسار به للنُّجح يَسمو صعوده
فسيّرَ جيشًا إلف نصرٍ تهابهُ
أسودُ الشّرى بل لا تُبارَى جنودُه
فتمّ به الفتح الذي ذاع في الورى
ونلنا به فخرًا تدوم عهوده
وأنشأ خزّانًا أمانًا لقطرنا
تساوى لديه ثغرُه وحدودُه
وكم منٍ جُلّى له وسياسةٍ
بها شهدت أعداؤه وحسوده
وأصبح ذكر القطر ذكرًا مبجّلاً
وتمّ له ما يبتغيه وَدوده
لذلك تُسديه الملوك عنايةً
وتُهديه ما فيه العلا وسعوده
وأولتهُ «فكتوريا الفخيمةُ» رتبةً
بأسنى وسامٍ في الفخار يزيده
ومذ وافتِ البشرى تجلّى لنا الصفا
ولاح به التاريخ هذا نشيده
وسامُ «كومندورٍ» به السّعد كلّه
«لفهمي» وزيرِ المجد دام سعوده

□□□

محمود شندي

١٣٤٦ - ١٤١٧هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٦م

- محمود محمد خليل شندي.
- ولد في قرية إبريم (من قرى النوبة - محافظة أسوان - جنوبي صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الإلزامي في النوبة جنوبي مصر، ثم رحل إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر محرزًا إجازته العالمية من كلية أصول الدين.
- عمل مع والده في مقهاه بحي عابدين، وكان هذا المقهى مركز جذب لأبناء النوبة، ثم عمل بعد تخرجه في هيئة قصور الثقافة بالقاهرة، ثم انتقل للعمل بشركة سيجال للمعادن حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان عضوًا في النادي النوبي بالقاهرة، إضافة إلى تأسيسه لندوة قاسم الأدبية بالنادي نفسه، كما كان عضوًا بارزًا في اليسار المصري.
- واكبت حياته فترة تموج بحركة النضال الوطني ضد السراي (الملك). والاستعمار والإقطاع، وقد انضم المترجم له إلى الأحزاب الثورية مختارًا طريق الاشتراكية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «حكايات في الطريق» - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧، و«أتحدث عن فرسان» - دار آفاق ٧٩ - القاهرة ١٩٨٠، وله عدد من القصائد ضمن ديوان «سرب البلشون» - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦.

- بشعره نزوع ثوري. فقد جاء تعبيرًا صادقًا، وتلخيصًا مريرًا لعذابات باحث عن الحرية، وحالم بالخلاص. يستنهض الأحداث التاريخية بقصد إسقاطها على واقعنا العربي المعيش. ينبذ القهر وظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وله شعر في تذكر أيام الصبا والشباب على أرض النوبة القديمة. يتجه إلى استثمار الرمز، كتب الشعر ملتمسًا النهج الشعري الجديد أو ما يعرف بشعر التفعيلة. تتسم لغته بالتدفق، وخياله بالجدة والنشاط. التزم الأبحر الخليلية في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- محيي الدين صالح: من أعلام النوبة - النادي النوبي الثقافي - القاهرة ٢٠٠٠.

من قصيدة: في سُرادق الموتى

هذي الكلماتُ الغائمةُ البائسةُ الجوفاءْ
تتمطّى بين حبالِ الصبرِ المرِّ
وبين جبال الصمتِ
تُرطِّب أحزانَ البسطاءْ
وأنا يا قُرَّةَ عيني
في حالة وجدٍ تتماثل فيها الأشياءْ
فأراكَ تشقُّ الأرضَ
بقامتكَ السمراءَ الشمّاءْ
وتطلُّ علينا كالبدر رويدًا
تمسح عن عينيَّ الدمعَ
تُحيِّي هذا الحشدَ.. بكلِّ وفاءْ
وأرى في عينيكَ الصافيتين
وفي جبهتكَ الوضّاءْ
تتماوجُ أنهارٌ.. تتبخترُ أنسامٌ تتمايلُ أشجارٌ
وثمارٌ دانيةٌ.. وعصافيرٌ تشدو .. وزهورْ
يا محبوبي نحن غريبان هنا
بين الأحياءِ الموتى.. والموتى الأحياءْ
حدِّثْني أنزعُ عن صدري
هذا الكابوسَ الجاثمَ.. هذا الحزنَ القاتلَ
هذا النصلَ المغروسَ بقلبي
فلماذا تتركُني وحدي
في هذا الليل الموحشِ.. في هذي الصحراءْ؟
لا تتركْني وحدي لا تتركني وحدي
كالطفلِ الضائعِ دون رجاءْ
فأنا أغرقُ في بحرٍ من خوفي
قفْ لا ترحلْ
فلماذا لا تنطقُ حرْفًا؟
شيءٌ يعصر قلبي
وضبابٌ يحجبُ عن عينيَّ الرؤيا
ماذا أنظر يا محبوبي؟ .. حدِّثْني
إني لا أفهمْ
لِمَ عادت بسمتُك الحلوةُ كالعُرجونْ؟
وملامحُ وجهكَ باردةٌ كالثلجْ
تتمدَّدُ في استرخاءٍ وسكونْ
تتحجَّر في ألمٍ وصُموتْ
فيبدِّد عن عيني وَهْمَ الرؤيا أدركتُ
بأنك يا محبوبي.. منذ سويعاتٍ
تُحمَلُ ممدودًا في تابوتْ
«إنا لله» وإنا للموتِ
وإني من بعدك أشلاءٌ وهباءْ
أدركتَ حياةَ المنكودين المرَّةَ
والعِرْقَ الثابتَ كالعشب من الجلِد
والتعبَ المرسومَ على الأوجهِ
من منذ شروقِ الشمس إلى غبَشِ الليل
كيما نملكُ في أيدينا .. أدنى القوت
أرحلتَ وتتركُنا؟
في هذي الأيامِ الغبراءِ
وآلامُ الشعبِ المقهورِ تزيدُ
وآلهةُ الشرِّ تُزمجر وتعربد

ورأيتَ وجوهَ الغدرِ وأنتَ تموتْ

****

من قصيدة: في ساحة الفقراء والمحاربين القدماء

يا قومي...
ما بالُ سواعدِنا المفتولةِ
صارتْ كالصخرِ الجُلمودْ؟
وعيونٌ كانت تخترقُ الظلماتِ
وتقدحُ شرَرًا وشُواظًا
أمستْ يابسةً ميتةً
ترتعُ فيها أسرابُ الدودْ
هل عُدْنا أشباحًا تمشي تترنَّحْ؟
تسخر منها الريحْ
ما كنا نتمدَّدُ في الآفاقِ
نثيرُ براكينًا وبروقًا ورعودْ
ما أنبأكم.. من كان الفارسُ في الميدانْ؟
ويُبارزُ في بأسٍ جبارٍ.. آلهةَ الطغيانْ
ويقاتلُ أجْنادَ الليلِ الدمَويّ
حين الناسُ نيامٌ .. حين الكلُّ ضياعْ
يرتقبُ القَدرَ الموعود
ما أنبأكُم.؟ لا تقفوا مكتوفي الأيدي

****

من قصيدة: فوق أطلال النوبة القديمة

يا محبوبي: النوبةُ جنتُنا
تلك الفردوسُ المفقودُ
والراقدُ في أغوارِ النهر
أحلامُ طفولتِنا ومرابعُنا الخضراءُ
مغاني الفتنةِ والسِّحْر
وشَواشي النخلِ المرصوصةِ في الشطِّ
وحصادُ الزرعِ وأنواعُ التمرِ
وطبول ليالي العرسِ.. أغاني الفرحةِ
حلَباتُ الرقصِ.. وأنغام الطير
وَأنينُ سَوَاقينَا المَنْصُوبَة في المَاءِ
وَأَهَازِيجُ الأَطْفَالِ.. وَأَمْوَاجُ النَّهْرِ
تَتَوَافَدُ في ذَاكِرَتي
أَفْوَاجًا.. صُوَرًا نَابِضَةً
وَأَنا أبكِيكَ وَأبْكِي النُّوبَةَ.. أبْكِي ذَاتي
مطحونًا في نَكَبَاتِ الدَّهْرِ
كَمْ ضَحَّيْنا.. وَوَهَبْنَا أنْفُسَنَا
قربانًا وعزيزاً.. في زَهَرات العُمْرِ
وبذرنا من مُهَجِ الأرواحِ
عطاءً سبّاقًا.. دفّاقًا كالبحرِ
لكنا لم نأخذ شيئًا

□□□

محمود شوقي الأيوبي

١٣١٩ - ١٣٨٦هـ
١٩٠١ - ١٩٦٦م



- محمود شوقي عبدالله الأيوبي.
- ولد في الكويت، وتوفي فيها.
- عاش في الكويت والعراق وسورية ولبنان وفلسطين ومصر وإيران والسعودية وأندونيسيا ولندن والبحرين.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة زكريا الأنصاري في سكة ابن دعيج، ثم تتلمذ بالمدرسة المباركية وتابع تحصيله فيها.
- سافر إلى مدينة البصرة، وتعلم فيها فن الطباعة، والتحق بدار المعلمين ببغداد، وأنهى دراسته بها (١٩١٨).
- عمل معلمًا في قرية «أبوالخصيب» بالعراق لمدة عام واحد، كما عمل لفترة جنديًا في بغداد، وبعد عودته إلى الكويت (١٩٢٠) اشتغل بالتدريس في المعهد الديني والمدرسة المباركية والأحمدية، ثم في مدرستي الشعيبة وحولي، ثم سافر بتكليف من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى أندونيسيا، وعمل بالدعوة الإسلامية، ونشر الثقافة العربية، والتدريس في مدرسة الإرشاد بمدينة سورابايا.

- افتتح في إندونيسيا «المدرسة الإسلامية» في جزيرة مادورا، ومدرسة أخرى في قرية باكوغ، ومدرسة التوفيق في قرية برندوان، وظل يمارس أعماله في أندونيسيا لمدة واحد وعشرين عامًا حتى عاد إلى الكويت (١٩٥٠) على إثر الثورة الأندونيسية ضد هولندا.
- أصيب بمرض عضال أفقده الذاكرة، وربط لسانه، وأرسلته الحكومة الكويتية إلى بيروت، ثم لندن للعلاج، ثم لازم بيته حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة هي: «الموازين في الأخلاق ونظام الحياة» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣، و«رحيق الأرواح» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٥، و«الأشواق» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٥، و«هاتف من الصحراء» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٥، و«ألحان الثورة» - المؤلف - الكويت ١٩٦٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «حنين» - مجلة البعثة - (ع١) - (س ٤) - القاهرة يناير ١٩٥٠، و«جمال الربيع» - مجلة البعثة - (ع٩، ١٠) - (س ٤) - القاهرة نوفمبر ١٩٥٠، و«مزمار الزمان» - مجلة الهدى - سنغافورة، ومجلة الكويت، الأعداد ٤٢، ٧٧، ٨٣، وله عدد من الدواوين المخطوطة هي: «الينابيع»، و«الصباح الجديد»، و«أحلام الخليج»، و«أغاني الحمى»، و«فردوس الشعر».

الأعمال الأخرى:

- له ديوان الملاحم العربية.

- شاعر تجديدي، شعره بين مطولات وقصائد تتفاوت بين المحافظة على الأوزان والقوافي، والتنويع فيها. يميل في شعره إلى الاتجاه الوجداني، والهيام بالجمال، والانفعال بالطبيعة، وتمثل القيم والمثل العليا، والنزوع إلى الذاتية، والتعبير عن النفس الإنسانية والموقف من الحياة. يتنوع شعره موضوعيًا بين الوصف، والفخر، ورصد مكارم الأخلاق، والرثاء، والحكمة، والسخرية، والتصوف، والشعر القومي.
- سميت إحدى مدارس الكويت باسمه تكريمًا له.
- أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أمسية شعرية باسمه (في أبريل ٢٠٠١) في إطار احتفالها باختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية (٢٠٠١).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالله العلي وآخرون: قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٩٨.

٢ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٣ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٣.

٤ - علي عبدالفتاح: أعلام الشعر في الكويت - مكتبة ابن قتيبة - الكويت ١٩٩٦.

٥ - محمد حسن عبدالله: ديوان الشعر الكويتي - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٤.

٦ - نورية الرومي: محمود شوقي الأيوبي حياته وتراثه الشعري - المؤلفة - بيروت ١٩٨٢.

٧ - يوسف السالم: معجم أدباء وشعراء الكويت - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٣.

٨ - الدوريات: مجلة البعثة - (ع ١) - (س ٤) - القاهرة ١٩٥٠.

مراجع للاستزادة:

- أحمد الشرباصي: أيام الكويت - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٣.
- عواطف الصباح: الشعر الكويتي الحديث - جامعة الكويت ١٩٧٣.
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - المجلد السادس - الكويت ٢٠٠٢.

اسقنيها

إِسقنيها يا حبيبي
في شروقٍ وغروبِ
قهوةَ الأُنس أَدِرْها
حسوةً في بطن كُوب
إنها الإكسيرُ للمَحْـ
ـزُونِ ذي القلب الكئيب
واخْلِطَنْها زعفراناً
وامْزِجنْها بالطُّيوب
واسْحقِ الهيْلَ عليها
وأدرها للشَّريب
وإذا زدْتَ قُرُنْفاً
فَهْيَ صهباءُ الطروب
طيِّب اللهُ شذاها
وحَباها للقلوب
تبعث النشوةَ بعثاً
في لبيبٍ وأديب
هِيَ كالمسك سواداً
مُزِجَتْ مزجاً بطيب
أنا أهواها حلالاً
ما بها أصغرُ حُوب

تُنعش الروحَ وليستْ
كالطِّلى أمِّ الذنوب

✲✲✲✲✲

غَرْسةُ الشرقِ جِماها
تحت آفاقِ الجنوب
في ربوعٍ عَبِقاتِ الـ
ـعِطْرِ في الجوِّ الرَّطيب
كم أيادٍ ناعماتٍ
لامَستْها كالطبيب
وحَبَتْها أجملَ الصُّنْـ
ـعِ بأوطان الشعوب
في مروجٍ ورياضٍ
وجبالٍ وسهوب
في قصورٍ وخيامٍ
في خصيبٍ وجديب
وبأكواخ المَسا
كِينِ على الشطِّ القريب
كم أُديرَتْ وأَدارتْ
دلَّةُ الساقي المجيب

✲✲✲✲✲

غرسةٌ ترشح روحًا
في حِمى الوادي الرحيب
سَرَحَتْ فيه العذارى
في حمى السَّرح الخصيب
غادياتٍ رائحاتٍ
شادياتٍ للحبيب
بين أغصانٍ وزهرٍ
فوقَ وَهْدٍ أو كثيب
بين غاباتٍ لِطافٍ
ظِلُّها عذبُ الهبوب
تنفح التربة فيها
عن بَهارٍ وحبوب
حبَّةً خضراءَ تحكي الرَّ
زَوجَ ذا اللون العجيب

وإذا ما حُمِّسَتْ كا
نَتْ كشاماتِ الكعوب
هِيَ للشبّانِ سَلْوى
وَهْيَ صهباءُ لِشِيب
إن في القهوة سرّاً
شَعَّ في وقت المشيب
يتجلّى السرُّ منها
عند ذي العقل اللبيب

✲✲✲✲✲

ساقِيَ القوم أَدِرْها
واسْقِنيها يا حبيبي

✱✱✱✱

وراء الحق

اسعَ خلفَ الحقائقِ السّرمدية
وتأهب للراحةَ الأبديّة
واقضِ أيامَك التي أنت فيها
باحثًا في الوجود في خير نيّه
وتتبعْ حقيقة الروح تَسلَمْ
من هموم المشاكل الدنيويّه
مَجِّدِ الحقَّ والفضيلة والحبْ
بَ، وكرِّمْ أهل العلوم العليّه
وتوقَّ الأحداثَ في كل وقتٍ
بهدوء الحِجا، ونفسٍ رضيه
إن في كل ما تراه مجالاً
لاصطياد المغانم الحكميّه
وتشبَّثْ بكلِّ رأيٍ سديدٍ
جاء يجري بصورةٍ علنيَّه
ودع القيل والعناد إذا ما
نظرتْ عينك المعاني الجليَّه
إن إخفاءك الحقائق إثمٌ
يقتل الروح قتلةً صاعقيَّه
ويغطي نور الحجا بستارٍ
من ظلام الدياجر الجاهليّه

إن ذبح الأرواح أنكى بلاء
من شنيع المجازر الدمويه
وأشدُّ الأمرين إنكارك الحقْ
قَ بكِبْرٍ ولهجةٍ سبُعِيَّه
أعلنِ الحقَّ – صارخًا لا تبالِ
بالمنايا – بغيرةٍ وحَمِيَّه
واجْهَرَنْ بالنداء في كل رهطٍ
مستعينًا بالقدرة الأزليّه
إنَّ فشْوَ الحق المكرَّم مرٌّ
بين أهل الرذائل الثعلبيّه
غيرَ أني سمعت للحق صوتًا
يتخطى حواجز الهمجيّه
أخضعِ الفكرَ للحقائق مهما
كان ينبوعها بنفس حفيَّه

****

من قصيدة: المشكاة

أنا وحدي، أراقب النجم وحدي
ويح قلبي، قد طال في الليل سُهدي
في الليالي الطّوال والبرد قاسٍ
أتلظى على فراشي بوجدي
ساكنًا والحِجا يثور ويخبو
يتخطّى من ركن وهدٍ لوهد
حائمًا يستفزُّ قلبي ويسري
في الشرايين وَقْدُهُ شرُّ وقد
أي شيء يروم منّي يغذي
في دجا الليل مهجتي نار جهد؟
الأماني لم يبق منها بنفسي
غير ظلٍّ ممزّقٍ غير مُجْد
وحطام الآمال أمسى جذاذًا
بعثرته الأرزاء في كل حد
وبديع الغايات أمسى هباءً
كغبارٍ مبعثرٍ فوق نجد
قد يظن الغافلون في الجهل أني
في دجى اليأس جاثمًا فوق مهد
لستُ صُنوًا لليأس لكنَّ عندي
من معاني الخلود أجمل عقد
ليس للشؤم والتشاؤم عندي
أي شيءٍ واليأس لم يأت عندي
فبروحي من التفاؤل نهرُ
كوثريُّ الحرير صعبُ التحدي
وبنفسي من منبع الأمل الحلـ
ـو، رحيقٌ مزيجُ عِطْرٍ وشَهْد
وبفكري مواكبٌ لو رأتها الـ
ـعين – نشوى – لرأرأت في تصدي
وبقلبي..! أوّاهُ يا ويح قلبي
من هموم تُهيج في العيش جِدي
كُلّما هاجت الهموم رآني الـ
ـعيش جلدًا نجوت منه بجلدي
غايتي في الحياة إيمان قلبي
أن أراه ضياء جنة خُلْد
وإذا ما نزلتُ في الرمس ألفَيْـ
ـتُ سناءً يضيء أرجاء لحدي

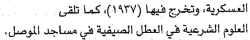
□□□

محمود شيت خطاب

١٣٣٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٩ - ١٩٩٨م



- محمود شيت خطاب شيت.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق وإنجلترا ومصر ولبنان والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم واللغة عن والده وجدته، ثم علماء الموصل، حصل تعليمه قبل الجامعي في مدارس الموصل، بعدها قصد بغداد، فالتحق بالكلية العسكرية، وتخرج فيها (١٩٣٧)، كما تلقى العلوم الشرعية في العطل الصيفية في مساجد الموصل.



● فور تخرجه شارك في الحرب ضد الانجليز عام ١٩٤١، ثم شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، بعدها سافر في بعثة إلى انجلترا عام ١٩٥٥، ثم اعتقل عام ١٩٥٩، وافرج عنه بعد سنتين، بعد ذلك أسندت إليه وزارة الحربية، لكنه استقال وعمل بالتأليف والبحث.

● كان عضوًا في المجامع العلمية في العراق ودمشق والقاهرة، كما كان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، كذلك كان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وكان عضوًا في لجنة توحيد المصطلحات العسكرية العربية، كذلك كان رئيس لجنة معجم القرآن الكريم بالأزهر، ورئيس الدراسات التاريخية العسكرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «شبح الأندلس» - دار مؤسسة فلسطين للثقافة ١٩٤٨، وله قصيدتان وردتا ضمن كتاب: «اللواء الركن محمود شيت خطاب».

الأعمال الأخرى:

- له عدة قصص وروايات: «عدالة السماء - تدابير القدر - الرقيب العتيد - اليوم الموعود - السفارات النبوية - أقباس روحانية - نفحات روحانية»، وله عدة كتب في النقد والتراجم منها: «نقد كتاب خطة الحسبة - الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم»، وله عدة مؤلفات في الدراسات التاريخية العسكرية والإسلامية منها: «الرسول القائد - الفاروق القائد - خالد بن الوليد - قادة فتح العراق والجزيرة - قادة فتح فارس - قادة فتح الشام ومصر - قادة فتح المغرب العربي - قادة فتح المشرق الإسلامي في الهند والسند حتى حدود الصين شرقا وسيبيريا شمالا - المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم - أهمية توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية - الأمثال العسكرية في مجمع الأمثال - تاريخ المعجزات العسكرية العربية - المعجم العسكري الموحد - الأيام الحاسمة في ٥ حزيران - العسكرية الإسرائيلية - حقيقة إسرائيل - دراسات في الوحدة العسكرية العربية - أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية - طريق النصر في معركة الثأر».

● شعره قليل، ما توفر منه ثلاثة نماذج نظمها على الموزون المقفى، له أربعة أبيات في رثاء جدته، وله تسعة أبيات في تحية أبناء مدينة جنين حيا فيها بطولاتهم وصمودهم في مواجهة الغزو الصهيوني، غير ذلك كله (١٩ بيتا) من الشعر المسرحي وقد ضمنها أبياتًا من قصيدته في تحية أبناء جنين، وكذا ضمنها أبياتا لشعراء آخرين، شعره سلس لين عذب اللفظ واضح في معانيه، وقوافيه عفوية مستجيبة لقريحة شعرية مفطورة على الوطنية وحب النضال.

● حصل على عدة أوسمة وأنواط وجوائز عسكرية منها: وسام الرافدين من الدرجة الأولى - النوع العسكري، ووسام العلوم والآداب من الدرجة الأولى من مصر، ووسام العلوم والآداب من الدرجة الأولى من لبنان.

مصادر الدراسة:

١ - برهان الدين العبوشي: شبح الأندلس - دار مؤسسة فلسطين للثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

٢ - عبدالله محمود: علماء ومفكرون معاصرون، المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه - دار القلم - دمشق ٢٠٠١.

٣ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخيرالدين الزركلي - دار الفكر - دمشق ٢٠٠٣.

٤ - يوسف إبراهيم: اللواء الركن محمود شيت، سيرته وترجمته وحياته ومؤلفاته - مكتبة العبيكان - الرياض ٢٠٠١.

٥ - الدوريات:

- محمد فاروق البطل: حياة المؤرخ محمود شيت خطاب - مجلة الحرس الوطني - الرياض - العدد (٢١١ - ٢١٢) - ١٤٢٠هـ.

- محمود شيت خطاب في سطور - مجلة الفيصل - العدد ١٦٣ - الرياض ١٤١١هـ.

جنين

دعني أخي لا تُحرجوا الإنسانا
إنّا بذلنا للعلا أثمانا
هذي قبور الخالدين فقدْ قضَوا
شهداءَ حتى أنقذوا الأوطانا
قد جالدوا الأعداء حتى استُشهدوا
ماتوا بساحات الوغى شجعانا
ماتوا دفاعًا عن حياضٍ دُنِّسَتْ
بأحطِّ خلق الله في دنيانا
المخلصون تسربلوا بقبورهم
والخائنون تسلّموا البنيانا
أجنينُ إنكِ قد شهدتِ جهادَنا
وعلمتِ كيف تساقطتْ قتلانا
ورأيتِ معركةً يفوز بنصرها
جيشُ العراق وتُهزم «الهاجانا»
أ«جنينُ» لا أنسى البطولةَ حيّةً
لبنيكِ حتى أرتدي الأكفانا
إني لأشهد أن أهلكِ كافحوا
غَزْوَ اليهود وصارعوا العدوانا

فـــــإذا نُكِبتِ فلسطِ أوّلَ صـــــارمٍ
بهظتـــه أعـــبـــاء الجـــهـــاد فَـــلانا
أجـنـــينُ يـــا بـلـدَ الـكـرام تجـلّـدي
مـــا مـــات ثائرٌ ضـــرَّجـتــه دِمـــانا
لا تأمني غـــدرَ اليـــهـــود بعـــيـــدنا
جُـــبلوا على لؤم الطّبـــــاع زمـــــانا
المجــــدُ للبلد المناضل صــــابرًا
حــــــــتى ولـو ذاق الـردى ألـوانا
لا تعــــذلوا جـــيش العـــراق وأهله
بلـواكمُ لـيـــــست ســـــوى بلوانا
إن الـسِّـنـان يـكـون عـنـد مـكـبَّـلٍ
بالقـــيـــد في رجليـــه ليس سنانا
مَـرْجُ ابنِ عـامـرَ ضـرَّجـتـه دمـاؤنا
أيكون مُلكًا لليـــهـــود مُـــهـــانا
المســجــدُ الأقــصى ينادي أمّـــةً
تركـــتْـــه أضـــعف مـــا يكون مكانا
إني لأعلـم أن دين مُـــحَـــمَّـــدٍ
لا يـرتـضـي للـمـــســلـمين هَـوانا
إن الخلودَ لمن يموت مـــجـــاهدًا
ليس الخلود لمن يعـــيـش جـــبـــانا

****

أجهدت

أجـهـدتِ نفسكِ فـاسـتـريحي قليلا
قـد كـان عـبـؤك في الحـيـاة ثقـيـلا
نزلت عليك مـــصـــائبُ الدنيـــا ولو
نزلت على جـبلٍ لخَــرَّ مَـــهـــيـــلا
وجـــد القنوطُ إلى الرّجـــال ســبـيلَه
وإليك لم يجـدِ القنوط سُـــبـــيـــلا
ولربَّ فـــردٍ في سُـــمـــوٍّ فـــعـــاله
وعلوِّهِ خُلُقًـــا يعـــادل جـــيـــلا

□□□

محمود صابر

● محمود صابر.

● كان حيًا عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «المحاسن المصورة».

● شاعر وجداني رقيق العبارة قوي الديباجة عميق المشاعر صادقها قادر على تقديم صورة بما يعزز جوانب النص الأخرى ويزيدها وضوحًا وإشراقًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة المحاسن المصورة - ١٩٢٣/٥/٦ - مصر.

لن يدق الناقوس هذا المساء

وقـــــفـــتْ بـين لـوعـــــــةٍ وبـكـاءِ
ترقب الشـــمس في عنانِ الســـمـــاءِ
غـــادةٌ تملأ العـــيـــون بهـــاءً
زانهـــا اللـه بالـسـنـا والـسـنـاء
وعلى وجـــهـــهـــا الحـــزين اضطرابٌ
كـــاضطراب الظمـــآن في البـــيـــداء
نظرتْ شـــمـــسَ «لندنٍ» وهي تمشي
بدلالٍ في القـــبَّـــة الزرقـــــاء
فَـعَـــلا وجـهَـــهـــا الجـــمـــيلَ قنوطٌ
كـــقنوط الغـــريق في الدأمـــــاء
ثـم نـادت بـذلـةٍ وانـكـســــــارٍ
أيهـــا الشـــمسُ فـــيك كل رجـــائي
خـفِّـفي الـسـيـر في الفـضـاء وخلِّي النْـ
ـنُور يُردي كـــتـــائب الظلمـــــاء
إن لي في الســجــون بدرًا حـبـيـبًـا
صـــادقَ العـــهـــد والوفـــا والولاء

ســـجنوه ظلمًـــا ولم يرحـــمـــوه

ولَكم فـي الســـــجـــون من أبرياء

ظلمـــاتُ الســـجـــون يا شـــمسُ أضحتْ

مـــــدفنَ المخلصين والأتقـــــيـــــاء

هــكذا تحكم الـقــــــوانين في الأر

ضِ فـيلقــاها الـعـبـيـد بالإصــغــاء

✲✲✲✲✲

ثم أنَّتْ أنَّةَ الـهـــــزبر وصـــــاحت

لن يُدقَّ الناقـــوسُ في ذا المســـاء

✲✲✲✲✲

أيهـــا الخـــادمُ الشـــفـــيقُ رويدًا

أنت ربُّ المعـــــــروف دون مِـــــراء

إن بدري في الســـــجـن يلقى رَداهُ

إن قـــرعتَ الناقـــوس عند المســـاء

هكذا تأخـــذ الشـــريعـــة مـــجْـــرا

ها، وتقـضي عليـه شـرُّ الـقـضـاء

فـــإذا كنتَ في زمـــانك صـــبًّـــاً

فـــتـــرأفْ على فـــتى الـهـــيـــجـــاء

أيهــــا الغـــادة التي تبـــهـــر البـــد

رَ، وتُـزري بغــــيـــرها من نســـاء

عـــشتُ مـــا عـــشتُ مـــخلصًـــا وأمـينًا

لم أخن في الســـــرّاء والضـــــرّاء

يـذهـب المرء لـلـفـنـاء ويـبـــــــقـى

بعـــده في الوجـــود حـــسنُ الثناء

واجـــبي سنّتي ومـــجـــدي وفـــخـــري

ســـأدقُّ الناقـــوس عند المســـاء

✲✲✲✲✲

ســـمـــعتْ ذلك الحـــديثَ فـــســـالت

عـــبـــراتُ المليــــحــــة الحـــسناء

وتراءى لهـــا الســـجين قـــتـــيـــلاً

قـــائمًـــا بين أرضـــهـــا والســـمـــاء

فـــتـــمـــشَّى القنوطُ فـــيـــهـــا كـــمـــا

تتـــمـــشّى الأدواء في الأعـــضـــاء

ودنت ســـاعـــةُ الـقـــضـــاء فـــمـــادت

راســـيـــاتُ الجـــبـــال وسطَ العـــراء

وتولّى على الفـــــتـــــاة سكونٌ

كـــسكون الأجـــســـام بعـــد الفناء

فـــارتقت سلّم الكنيـــســـة قـــفـــزًا

مـــثل قـــفـــز الظبـــاء في الصـــحـــراء

ولســـانُ الناقـــوس قـــد أمـــسكتْـــه

بيـــديهـــا في القـــبّـــة العليـــاء

خطرت واللســـانُ في قـــبـضـتـيـهـا

مـــثلُ غـــصـنٍ يلوح وسط الـهـــواء

حين دَقَّ الـنـاقــــوسَ شـــيـخٌ أصمٌّ

قـــد برتـه يد الضنى والبـــلاءُ

منظرٌ لم يكن لـه من مــــــثـــيـلٍ

منـذ ســـوّى ربّي بني حـــوّاء

مـــثّلتْـــهُ فـــتـــاة «لندنَ» يومًـــا

فـــتـــغنّى الداني بهـــا والنائي

غـــادرتْ قـــبّـــة الكنيـــســـة سكرى

من دمـــاء الجـــروح لا الصـــهـــبـــاء

و«كـــرمـــويلَ» شـــاهدت من بعـــيـــدٍ

فـــجَـــرتْ نحـــوه بلا إبطاء

اعفُ عنه مـــولايَ وارثِ لحـــالي

يا مُـــعـــزِّي البـــاكين والبـــؤســـاء

أيهـــا الغـــادةُ اذهبي بســـلامٍ

لن يُدقَّ الناقـــوس في ذا المســـاء

□□□

محمود صادق

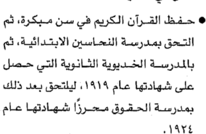
١٣١٩ - ١٣٩٠هـ
١٩٠١ - ١٩٧٠م

● محمود محمد صادق.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر.





● حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية، ثم بالمدرسة الخديوية الثانوية التي حصل على شهادتها عام ١٩١٩، ليلتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق محرزًا شهادتها عام ١٩٢٤.

● عُيّن وكيلاً لنيابة الموسكي من قبل سعد زغلول باشا، فاعتذر مبديًا رغبته في العمل بالمحاماة، غير أنه لم يصبر على هذه المهنة، فلما أنشئت الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ تولى وظيفة من الدرجة السادسة المقررة لشهادته آنذاك، نُقل بعد ذلك إلى وزارة المعارف مديرًا للسكرتارية، ثم إلى وزارة الشئون الاجتماعية، وعمل مديرًا للدعاية وشئون المسرح خلفًا لتوفيق الحكيم، ثم مراقبًا عامًا لدار الكتب المصرية حتى إحالته إلى التقاعد.

● كان يجيد الإنجليزية والفرنسية، وقد ظهر أثر معارفه الواسعة في بعض قصائده.

● كان عضوًا في الحزب الوطني منذ إنشائه عام ١٩٢٠.

● أنشأ - وهو في مدرسة الحقوق - لجنة الدفاع عن الخلافة الإسلامية التي تعرضت للانهيار بسبب مؤامرات الدول الأوربية ضدها. وكان سكرتيرًا لهذه اللجنة التي عرفت آنذاك بلجنة الخلافة، وحينما قامت حرب الأناضول بين تركيا واليونان قام بجمع الأموال لصالح الشهداء والجرحى في هذه الحرب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين والملاحم الشعرية منها: «ديوان الأنين» - ١٩٢٢ (وفيه ثلاث قصائد)، و«ديوان صادق» - المطبعة التجارية الكبرى - ١٩٢٣، وله عدد من القصائد ضمن كتابه «من أدب الثورات القومية وحروب التحرير» - المجمع اللغوي، ورسالة الشعر القومي إلى العالم العربي - جامعة الدول العربية ١٩٤٩، ويضم ملحمتين الأولى عنوانها: «رسالة الشعر القومي إلى العالم العربي والشرق»، والثانية تحت عنوان «ملحمة الحرب المقدسة دفاعًا عن فلسطين الشهيدة»، إضافة إلى قصائد عن حرب فلسطين، وسلاح الأدب في ميادين الجهاد القومي - دار الهلال ١٩٥٠. ويتضمن ملحمة أرواح وأشباح، إضافة إلى النشيد القومي وبعض القصائد الوطنية، ونشرت له صحف عصره - مثل «الأخبار والأهرام والبلاغ» - العديد من القصائد.

● تغلب على شعره الروح الوطنية والإسلامية، فقد جاء تعبيرًا صادقًا عن طموحات أمته وآمالها وما صاحب هذه الطموحات وتلك الآمال من أشجان وأحزان، وله شعر في المدح والرثاء اللذين اختص بجلّهما قادة النضال والتحرر من أمثال مصطفى كامل والمهاتما غاندي وغيرهما، إلى جانب شعر له في المناسبات. يبدو تأثره بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، إضافة إلى ما يبدو في شعره من تأثر بالموروث الأدبي والثقافي القديم. يتميز بنفس شعري طويل، ولغته تتجه إلى السهولة والوضوح، تعلوها نبرة خطابية مباشرة ربما تجيء مناسبة لما كان يطرحه من موضوعات، وخياله قريب. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

● أطلق عليه سعد زغلول لقب: شاعر الثورة.

● حصل على عدد من الجوائز أهمها: جائزة جامعة الدول العربية عن ملاحم حرب فلسطين عام ١٩٤٦، وجائزة المجمع اللغوي عن ملحمة عنوانها «من أدب الثورات القومية وحروب التحرير» عام ١٩٥١.

مصادر الدراسة:

- غانم السعيد محمد علي: محمود محمد صادق: حياته وشعره - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٩٠.

من قصيدة: العيد المئوي للمدرسة الخديوية

دارَ عـهـدِ الصِّبـا أجـيـبي التـحـيَّهْ
وانشـري صـفـحـةَ الـهـوى المطويَّهْ
لا تـضـنّي عـلـى الـبـنـينَ بـعـطـفٍ
إنما نـحـن مـن بـنـيكِ بـقـيّـه
أمـهـلَتْنا يدُ الـلـيـالي قـلـيـلاً
لـنُقـيـم الـشـعـائر الـبـنـويّه
ونُحـيّي عـلـى الـزمـان ونـحـيـا
سـاعـةً مـن حـيـاتِكِ الـمـئـويّه
وأسـاسًـا كـأنه الـحـجـر الأسـ
ـودُ طـهـرًا ونـفـحـةٌ قُـدسـيّـه
بوركَ الـعلـمُ نـفـحـةُ الله فـي الـنْـ
ـنـاسِ وسـرُّ الـعـنـايـة الـعُـلْـويّه

جــدِّدي الثــوبَ هلهلتْــه الليــالي
بين كــرٍّ من الضــحى وعــشــيّــه
واخلعي مــاضــيًــا على إثر مــاضٍ
ثم عُــودي إلى الحــيــاة فــتِــيَّــه
أنت كنتِ الضــيــاء يعــبث با لليـ
ـلِ، ويمحـــو دياجيَ الأمــيّــه
ســـايري نهــضــةَ البــلاد ولُوذي
بجنًى من عُــهــودها الذهبــيّــه
فــضلُ مــا قــد بعــثتِ بعــد مــواتٍ
أقــسَــمت مــصــرُ أن تردّكِ حــيّــه
مِنَّةٌ منك لا يمنُّ عليـــــهـــا
بــجــديدٍ فــأنت جِــدُّ غنيَّــه
أيُّ مَـنٍّ عـلـى المـنـى وقـــديمًا
أنت من غـــرس أســـرةٍ علويّه؟
من عليٍّ مُـــزجي الجــيــوش وإسـ
ـمــاعــيلَ مُــزجي طلائعِ المدنيّــه
أنت إن شــئت أن يُفــاخــر جــيلٌ
منك جــيـــلاً بعـــزةٍ أبديّه
هــاكِ - يا أكـــرمَ الديارِ علينا -
عـــهــدَ فــاروق ذي الأيادي النديّه
ومـــتى عـــزَّ بالرعــيّـــة راعٍ
نالتِ المجــد بالمليكِ الرعــيّــه

****

من قصيدة: إليك يا عيد

يا شـــهيَّ الردى إذا العــيشُ هانا
هاتِ مـــا شــئتَ واســقِنا ألوانا
لا ســقــانا الحَــيــا ولا جــدَّ يا نِيـ
ـلُ ولا عـــاش من يُطيق الهـــوانا
ربِّ، لا ذلَّ تحت عـــــرشِك حيٌّ
فــخــذِ الروح إن أردت امــتــحــانا
ربِّ، حــاشــاك مــا اجــتــبَــيْتَ ذليلاً
ربِّ، حــاشــاك مــا اصطفَــيْتَ جــبــانا
ربِّ لا نحن في الحــيـــاة بأحــيـــا
ءَ، ولا في الكرام من مـــوتـانا
إن تشــأْ فــالخطوبُ عــزفُ قِــيــانٍ
والمنايا نحــسّــهـــا ألحــانا
أيُّ حيٍّ أســمــيــتَــه إنســانا
من إذا شــقَّــه القــضــاء استكانا
وإذا رِيضَت النفـــوس على الذُّ
لِ اسـتُـبــيــحتْ وكلُّ شيءٍ كــانا
وطني مـــا شُــغلتُ عنك بدنيـــا
أحـــقــرُ الشيء عندنا دنيـــانا
فـــئـــةٌ تحــمل الرؤوسَ على الكتْـ
ـفِ، وتمضي لتــصــفعَ الحــدثانا
قــد عــرَفْنا تجــرُّد الروح حــتى
شـــاقَــنــا أن نمزِّقَ الأبدانا
شــهــوةُ الأرض أفســدَتْ كلَّ شيءٍ
هلْ إلى الله يرتقي مـســتـوانا
زمنٌ كلُّ مـــا عليــه ومـــا فــيـ
ـه، ومـــا منه داؤُه أعْــيـــانا
«مــجلسَ الأمن» لا عَــدِمناك أمنًا
قــدْ فــقَــدْنا على يديك الأمــانا
أخــتُك «العــصــبــةُ» التي دفنوها
ولكَ الآن ننسجُ الأكـــفـــانا
«أربُعُ الحــرياتِ» شــقَّتْ جُــيــوبًا
وبكتْ عند نعــشِك الإنســـانا
بَشَــرٌ عـــاش لم يُنهْنِهُ زجـــرٌ
أترى عـــاد يعـــبـــدُ الأوثانا
غـــضــبَ اللهُ للديانات طـرًّا
أتُرى عـــاد ينسخ الأديانا
فــيــحلُّ الظلامُ في عــالم الظلـ
ـم إلى أن يجيءَ خلقٌ ســـوانا
ربِّ، لم تعـــدمِ البــريّة خلقًـــا
سَبَّحــوا الله جهْدَهم سبحانا

****

رثاءُ غاندي

يا رســـولَ الســـلام مـــات الســـلامُ
وبكـاك المســـــيحُ والإســــــلامُ
ومـــــشى مـــوكبُ الـديانات طُرّاً
تتـــهـــادى بنعـــشِك الأعـــلام
وانحنَى الشــرق فــوق صــدرك يبكي
حـين جلَّ الأسى وعــــزَّ الـكلام
قــبّلتْ مــقلتَــيْك شــمسُ ضُــحــاه
وهمَى فــوق وجنتَــيْك الغــمـــام
وجـــرى النيل بالتــعـــازي وئيـــدًا
وأشـــــاعتْ حِـــدادَها الأهـرام
هـيكلَ الزهـدِ والتـــفـــاني تحـــدّا
كَ جـــبـــانٌ ونال منك اللئـــام
الرصـــاصـــاتُ ويحَ مُــرسِلِهـــا العـا
تي علـى الصــدر لـم يزِنْه وســـام
أكـــذاك الوشــاحُ من دمك القـــا
ني إذا مـــا ســهــرتَ والقـــومُ نامــوا
أكـــذا بالدمـــاء يُجـــزى التـــفــاني
وكــذا بالرصـاص يُجـزى الصـيـــام
مـــا كـــهـــذي جناية الخلق كـــانت
ولا كـــــان مـــــثلهـــــا الإجـــرام
يا شـــبـيــةَ المســيح لا غــفــرَ الله
فــمـــا مـــثل مـــا دهاك حـــرام
أيهـــا الخـــالد المخلّد في الدهـر
ســــلامـــــاً تنـاهـتِ الآلام
فــامضِ كـالعــهــد راضــيــاً بالمآسي
طالما افـــتـــرّ ثغـــرك البــسّــام
آيـة الحـق أن دعـــــوتـك الحقْ
قَ ســــتـــعلو وأن يحلّ الوئام
وإذا مـــا خـــلا مكانك في الشّـــر
قِ حـــوتك العـــقـــولُ والأفـــهـــام
وتخـــذتَ الصـــدور فـــهي مَـــراحٌ
وتخـــذتَ القلوب فـــهي مـــقـــام
مـــا على الروح، والحـــيـــاة فناءٌ
إن حـــــواك الخلـود وهـو الـدوام

□□□

محمود صالح

١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٠ - ١٩٨٥م




- محمود صالح مصطفى.
- ولد في قرية بشمشة (صافيتا - محافظة طرطوس - سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية والبرازيل والأرجنتين.
- تلقى تعليمــه الأولي عن والده صــالح الخدام، شيخ الكتّاب في القرية، وعمه علي الخطيب، فتعلم القرآن الكريم، والكتابة، واعتمد على نفسه في تعلم اللغة العربية من كتاب الشرتوني، الذي كان رمزًا على المستوى الرفيع لتعلم اللغة، والتحق بإحدى حلقات العلم في قرية المشرفة.
- أشرف على حلقات العلم في قرى مشرفة، وكفر جوايا، إضافة لحلقات العلم التي كان يعقدها في مسقط رأسه لأبناء القرى المجاورة، وفي أواخر الأربعينيات عمل معلمًا في إحدى مدارس بلدة جبلة، غادر بعدها إلى البرازيل والأرجنتين، وعاد (١٩٥٥) إلى حمص ليواصل حياته العملية في التعليم.
- اتصل بعديد من الصحف السورية واللبنانية والمهجرية، منذ أواخر الثلاثينيات، ونشر فيها قصائده.
- كان يوقع بعض قصائده بلقب: شاعر الجبل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أحلام وسهام» - طرابلس - لبنان ١٩٤٧، وله ديوان بعنوان «ديوان شاعر الجبل الشيخ محمود صالح مصطفى» - (تقديم أحمد علي حسن) - حمص ٢٠٠٠، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها مجلات العرفان، والثقافة الدمشقية، والقيثارة، وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «كشف النقاب عن وحدة الوجود» (مخطوط)، وله مقالات نشرتها صحف ومجلات عصره مثل النهضة، والفجر، والنواعير، والخمائل، وغيرها.

● شاعر الطبيعة والحب والوطن، يلتزم في شعره الأوزان والقوافي الخليلية، ويتغنى فيها بالطبيعة، وله قصائد في الحنين إلى الوطن ووصف معاناة الغربة والمغتربين، كتبها في سفره إلى البرازيل والأرجنتين، وقصائد في العروبة، وأخرى في مديح القادة، والمجاهدين، ورجال الوطن المخلصين على جهودهم في محاربة الاستعمار الفرنسي، لغته على جزالتها فيها عذوبة وسلاسة شأن الشعراء الاتباعيين الجدد. أما صوره فتقليدية تتماهى مع كثير من أخيلة الشعراء الصناع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد علي حسن: مقدمة ديوان شاعر الجبل محمود صالح مصطفى - حمص ٢٠٠٠.

٢ - أحمد محمود مصطفى: مدخل لديوان شاعر الجبل محمود صالح.

٣ - الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٦٨.

٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع نجل المترجَم له - سورية.

دموع الفقير

بدموعه الحرّى غسلتُ مآثمي
لما عطفتُ عليه عطفة راحمِ
ما الجور إلا إن نزعتَ يد الهوى
عن بائسٍ عاري المناكب قاتم
أنا لا أضنّ لكل عافٍ معدمٍ
ما دام جيبي مفعمًا بدراهم
من كان ذا سَعةٍ وليس له يدٌ
للمكرمات فكان أول آثم
ما شِمْتُ دمعًا للفقير مُعَنْدماً
إلا عتبتُ على الغنيِّ الغاشم
بدمي دموع البائسين لأنها
رمز الحنان ولا حنانَ لظالم
لو جاءني يومًا وجيبي فارغٌ
لبذلْتُه ثوبي ولست بحاجم
كم من فتى أكل الطوى أحشاءه
والقرّ ينهشه ولا من راحم
قبحًا لأيدي الأثرياء لأنها
طلعتْ على الدنيا بوجهٍ جاهم
ما للفقير كرامةٌ بين الورى
والعار يلحقه بفرط مآثم
الفقر للبؤساء أشعل ناره
جيّاشةً بلهيبها المتلاطم
دمع الفقير دمي وتلك محاجري
مشبوبة من دمعها المتفاقم
غذّيته بدمي وتلك قصائدي
دمعٌ يسيل على يراع الناظم

****

رجل الحياة

أنا لا أعدّ من الأنام جوادا
إلا الذي يحيي العباد رشادا
يمشي وفي يمناه رايات الضّيا
خفاقة ويزعزع الإلحادًا
أبدًا يكافح عن حقوق بلاده
لا يرهب الأبطال والآسادا
يجد الفلاح على غرار جهاده
متبسّمًا ويرى الحياة جهادا
لم يتّخذ غير الحقيقة مسرحًا
بين العباد ولا يريد فسادا
يزن الأمور هوى بميزان الحجا
وينير أفئدة العباد سدادا
رجل الحياة هو الذي يبني العلا
بجهاده ويعانق الإرشادا
فيه تمدّ لك الحياة يد الهوى
وتريك من دنيا المنى إسعادا
ويريك أحلام الحياة حواسرًا
ويوطّد الأرواح والأجسادا

تثب البـــلاد به علـى قـــمم العـــلا
ويـرى بـه عـلـم المنى مـــــيَّـــــادا
تلقـــاه مـــثل النـور دفَّـــاق السَّنا
لم يبـتـغ غــيـــر الصـلاح عــمــادا
لا ينثني عن عــزمــه مـــهــمــا دجـا
لـيل الخـطـوب يـعـنّـت الأكـــبــــادا
قـــد يُخــــرِج الأنوار من قـلب الـدجى
لـبـــلاده ويمزق الأحـــــقـــــادا
ويعــبِّـهـا خــمــر النُّهــوض تيـقظًا
ويحطِّم الأغـــلال والأصــــفـــادا
يطأ الجِــمــــام ولا يهـــاب يد الردى
ويصـــــارع الأحــــــداث والأنـكـادا

****

بسمة الأحلام

إلى ولده صلاح الدين عند قدومه

بســــمــــةٌ أنتَ في فـم الأحـــلام
نفـحـــةٌ أنت في ســمـــا الإلـهـامِ
زهـرةٌ أنـت فـي ريـاض الأمـــــانـي
مــثَـلٌ أنت للجـمــــال الـسـامي
رائـع أنـت كــــــالـربـيـع المـنـدّى
أبلجٌ أنت كـــالسَّنا البــسّـــام

✲✲✲✲

يا مـــلاكي الطّهـــور في عـــالم الحلـ
ـم، وفـي هـيكل الـهــــوى والغــــرام
منذ جـــئت الوجـــود بكرًا تغنّى
بلبل الوحي ســاحـــرَ الأنغـــام
طبّعَ الصــبحُ في شــفــاهك دنيـا
لـلـمـنـى لـلـهــــوى لـنـيـل المرام
أمـلـي فـي غـــــــد تـكـون هـزارًا
مــاحــيًــا بالضــيــاء ليل الظلام
عــامـــلاً في يد الحـيــاة قـويًا
لـسـت تـخـــــشـى الأيام بـالأيام

✲✲✲✲

أي بنـيَّ «صـــلاحُ» زهـر حـــيـــاتي
وســـراجي وبغـيــتي وابتــســامي
وُلـدَ الحبّ فـــيك بكرًا طـهـــورًا
رفَّ فـي الـفـن روعـــــة مـن نـظـامي
حـــــوّطـتـك يـد الإلـه وأجـــــرت
سلسـبـيـل الحـيـــاة قـبـل الفطام
عـــمّـــر الله في فـــؤادك دنيـــا
لـلـهــوى لـلـحــيـــاة لـلأحـــلام

****

يا ريمة

إلى حفيدته

هـذا الـصَّـــبـــاحُ الغـضُّ قـــبَّلَ فـــاكِ
يا «ريمة» الـفـجــر الـضـحــوك الزاكي
عـيناك حـــالمتـــان أقــرأ فـيـهـمـا
مـــعنى النبـــاهة فلتـــدم عــيـناك
وهب الإلـه لك الجـــمـــال وصــانه
وأســــرّ أمك فـي الـهـــوى وأباك
أحـفـيـدتي كـوني مـثـالاً رائعًا
للمحـــسن إذ غــــذيتــــه بـرؤاك
مـــا زال جـــدّك حـــالمًا مــتـــفـائلاً
في مــــســـــرح الآرام حـين يـراك

□□□

محمود صالح الزللو

١٣٣١ - ١٤١٩هـ
١٩١٢ - ١٩٩٨م

● محمود بن صالح بن يوسف.

● ولد في قرية الزللو (بانياس - سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● درس علوم الفقه والحديث على والده، ثم انتقل إلى قرية بعبدة (١٩٢٦) ليتعلم على أحمد علي إبراهيم، ويتلقى عنه علومه، رحل بعدها إلى قرية البرازين ليأخذ عن مصطفى عيسى مصطفى.

● عمل في مجال الجمعيات والتوحيد، وتعليم الفقه واللغة.

● أسهم في إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في مدينة اللاذقية، وكان عضوًا فيها، وأسهم في إنشاء جمعية الزهراء في مدينة بانياس.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة جميعها مخطوط، منها: «النبأ اليقين عند العلويين»، و«المختصر الجامع في الفقه الجعفري»، و«تذكرة حياة، صور ومشاهدات في الحياة»، و«سبيل الهداية إلى معرفة الغاية»، و«نزهة الأفكار في روض الحديث والأخبار»، و«المأثور في الدر المنثور».

● يلتزم شعره الوزن والقافية، ويكثر فيه من المديح، والرثاء، وله قصائد في مدح آل البيت، وأخرى في تأبين أعلام عصره ورثائهم، ومن كانت تربطه بهم صلة أو قربى، وقصائد في دعوة الشعب إلى التآخي، مطولته في رثاء والده، يمزج فيها بين الرثاء والمديح، ويعبر فيها عن علاقة الأبناء بالآباء، واحتياجهم إليهم مهما بلغوا في العلم شأوا.

مصادر الدراسة:

- حسين حرفوش: موسوعة حرفوش (مخطوطة).

دعوة إلى التآخي

حزَّت بنفسي ذكرياتُ شبابي
أيامَ معسولُ الرّضابِ شَرابي
رحماكَ ربي ما لقومي ضيّعوا
عهد الإخاء وحرمةَ الأنساب؟
خُدِعوا بلألاء الحياة وما دَرَوْا
أن الحياة تمرّ مَرَّ سحاب
فرصٌ ثوانٍ فاغتنمها عذبةً
يا شعبُ واخشَ عواديَ الأحقاب
سطع النهارُ وآيةُ الليل امَّحت
فإلامَ أنت عن الضحى متغاب؟
لا تذكرِ الماضي الرهيب فعهده
ولّى وباء بخزيةٍ وسُباب
الحاضرُ الميمون حرٌّ فَأْتِهِ
حرّاً عدو القيد والإرهاب
واضربْ عن التقليد صفحًا واطّرح
بدع الغواة وضِلّة المرتاب
وابغِ التجدّد مذهبًا وادرجْ على
حبِّ البلاء بإلفةٍ وحُباب
واملك سبيل المجد تواقًا إلى
خُلد الحياة مطهّر الأثواب
وانشر لواء الحب فوقك خافقًا
واهزأ بداعي الفِرقة الكذّاب
فالحزمُ عزمٌ والتآخي قوّةٌ
ومكارمُ الأخلاق خيرُ طِلاب
والعلم أفضل مقتنًى والمجد في
شرف النفوس ووفرة الآداب
والعقل أمتع معقلٍ فادْرأ به
عنك الزمان عواديَ الأحزاب

*****

أبناء قومي وحّدوا أهواءكم
وامشوا بعزم للعلا وثّاب
واستمسكوا بعُرى الإخاء وخلّدوا
بالعلم ذكرًا عابق الأطياب

****

يا شهابًا خبا وبدرًا توارى

كلّ يومٍ تأتي النوى بمصابِ
جلَلٍ وقعُهُ كوقع الحرابِ
غيرَ أن الأرزاء نوعان هذا
ذو خلودٍ وذا كمَرِّ السحاب
ولَبعضُ الخطوب أهون من بعـ
ـض وإن كان كلها كالصّاب
ويحَ ريب المنون لم يَرْعَ إلا
أن أتيح القضاء للأحباب

هبّ ريحٌ من عـــاصـــفـــات المنايا
قـصـفـت غضًّ غـصـن روض الشـبـاب
يقظة النشء من كَـــراه ومـــحــيي
فـــيـــه روح التـــفـكيـــر والآداب
شـــعلةُ الأنس من لنا القـــدس ضـــاءت
فـــاســتـضـــاءت بهـــا أولو الألبـــاب
نفـــحـــةٌ من زهورٍ قـــدســيـــة الحقْ
قِ شـــذاها كـــالمسك أو كـــالمـــلاب
حـــاملُ النهـــضـــة الفـــتـــاة إلينا
ورســـالات واجـــبـــات الحـــبـــاب
نـاشـــــرُ العلم والذي أوتـيَ الحكـ
ـمـــةَ من ربّه وفـــصـلَ الخطاب
فـــجـــعَـــتْنا الأيام ظلمًـــا بمن كـــا
نَ مـــحـــطّ الآمـــال والطّلاب
بالطبـــيب المهـــذب الرأي والنَّفْـ
ـسِ الكريم الأخـــلاق والأنســـاب
ليت كفّ المنون جُـــذَّت ولـمّـــا
تـقـــتـطـفْ مـنـه زهـرة الآداب
عـــاجلَتْـــه الأقـــدار وا حـــسـرتا قـبـ
ـلَ بلـوغ المنـى ونيـل الـرّغـــاب
فكأن الدّنا عـــدوُّ أولي الفـــضـ
ـل لذا عـــمـــرهم ســريع الذهاب
ومـــثـــالاً عليـــه يذبل دومًـــا
قـــبـل زهـر الوهـاد زهـر الروابي

□□□

محمود صدقي عبدالعزيز

● محمود صدقي عبدالعزيز.

● كان حيّاً عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

● درس الطب في قصر العيني (مصر).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «المقتطف».

مصادر الدراسة:

- مجلة المقتطف - مصر - أبريل ١٩١٥.

جاريت النيلا

جـاريتَ في إسـعـاد مـصـرَ النيـلا
وأعـدتَ فـينا عـهـد إسـمـاعـيـلا
لله كم لكَ من أيادٍ جـــمّـــةٍ
قـد مـثّلت أيامـه تمثـيـلا
زرتَ المدارس زورةَ الغـيـث الذي
يهـمي فـيُحـيي ناضـرًا ومـحـيـلا
وبعـثتَ فـيـهـا نخـوةً لا ترتضي
إلا سـبـيل المهـتـدين سـبـيـلا
واليـومَ زرتَ الطبَّ ترفع شـأنه
وتزيد فـخـرًا قـد حـواهُ أثيـلا
أدركْتَ دوحـةَ بيـتِـهـا العـالي الذرا
من بعـد أن كـادت تميل ذبولا
لا طامـعًـا في مـا يزيدك عـزةً
أنتَ العـزيزُ منابتًـا وأصـولا
عشْ يا بنَ مـصلح مـصـرَ فـينا آمـرًا
مـتـفـقّـدًا أحـوالنا مـأمـولا
يا بنَ الألى ملكوا ببـاهـر فـضلهم
بين الضلوع عـواطفًـا ومـيـولا
هل عـهـدك الميـمـونُ إلا عـهـدهم
إن نحن قسْنا بالجـمـيل جـمـيـلا
هـذي مـآثرهم وأنت سليلُهم
فـأضفْ إلى غُـرر الجـدود حُـجـولا
هـذا الرئـيسُ وهـذه أعـوانه
قـامـوا بأمـرك بكرةً وأصـيـلا
نشـروا علينا من ظلالك وارفًـا
أنعِمْ به للطالبين مَـقـيـلا

□□□

محمود طيره

- محمود بن إبراهيم طيره.
- كان حياً عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.
- عاش في مصر والصومال - وتوفي في مصر.
- حفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم التحق بالأزهر، حيث درس العلوم العقلية والنقلية على علماءعصره، حتى نال إجازتهم له.
- عمل بالتدريس والوعظ والإرشاد وبخاصة في مدينة الإسكندرية حتى صار مفتشاً عاماً للوعظ والإرشاد بالأزهر، ثم سافر إلى الصومال كرئيس للبعثة الأزهرية إلى هناك (١٩٥٧-١٩٥٨م).
- كان يراسل العديد من الصحف والمجلات في عصره، وخاصة مجلتي «الإسلام والأزهر» بالقاهرة، وكان يحاضر بجمعية أرقين لتعليم العلوم الإسلامية بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد، منها: «من وحي المولد النبوي الشريف» ، و«حنين»، و «تحية العام الهجري الجديد» وجميعها منشورة بمجلة «الأزهر - أعوام ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨م.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «دين ووعظ وأدب واجتماع» و «لسان المنبر في الخطابة».

مصادر الدراسة:

- مجلة الإسلام (ع٣١) - ١٩٣٧م.
- مجلة التقوى (ع٩٩).

من وحي المولد النبوي الشريف

قُمْ في فم الدنيا وشِدْ بالمولدِ
وبذكر طه غنِّ فيه وأنشدِ
وانظم له درر الثناء، قلائدًا
زيِّن بها جيد المنى والسؤدد
طاولْ بذكراه الزمان، وأهله
واصعد بها ما فوق هام الفرقد
طوِّفْ بها الآفاق، يعبق طيبها
بالمبدأ الأسمى، ونبل المقصد
هل في البريّة مثل أحمد ماجدٌ؟
كلاَّ، وإن يرقَ السماء بمصعد
ملكٌ طهورٌ، في الجزيرة مرسلٌ
هو سيِّدٌ من سيِّد من سيد
ميلادُ أحمدَ، كان أول قطرةٍ
من غيث ربّي للمَوات الفدفد
مولاي قِدْمًا قد وعدتَ به الملا
ولأنت أصدق من يفي بالموعد
أنزلته ماء الحياة فحوّل الـ
ـصّخر الأصمّ إلى النضير الجيّد
وبعثتَ فيه من الجمال طرائفًا
وجعلت فيه من الكريم المتلد
وافى الورى بالمعجزات ومثلها
حلف الزمان بأنه لم يشهد
هيّا سلوا التاريخ أيّة أمةٍ
دانت لها الدنيا، كأمة أحمد؟!!
في أفْق مكةَ قد تألّف لامعًا
نجمٌ صغيرٌ في المدارة مبتدي
والليل ساجٍ، والظلام مخيِّمٌ
والكون ثاوٍ في فراش المرقد
والنجم يكبر عاليًا متلالئًا
فيبدد الظلمات شرٌ مبدّد
حتى غدا والصبح أقبل مشرقًا
شمسًا، تضيء طريقه للمهتدي
عمّت حرارتها النفوس فأيقظت
فيها الطموح إلى المقام الأمجد
فمضت تشقُّ إلى المجادة سبْلها
في غير ما وهنٍ وغير تردّد
صمدوا لها - والحادثات كثيرةٌ -
والعاديات أمامهم لم تصمد
مَرَدَ الزمان، فقوّموه بصارمٍ
والدهر لا يصغي لغير مهند

والعـــربُ للدنيـــا أتوا بحـــضـــارةٍ
وردت بهـــا والله أصـــفى مـــورد
من نبـــعـــهـــا نهَلَ الأنام بأســـره
وعمارة الدنيا بها الأيام أروع مشهد
هذا التـــراث أمـــانةٌ مـــحـــفـــوظةٌ
من مـــسّـــهـــا بالســـوء مقطوعُ اليـــد
مـــن رام منـــا أن ينـــال نـــذيقـــــــه
ريب المنون بيـــومـــه قـــبل الغـــد
والحقّ أقـــوى من أســـاطيل الورى
والويل للبـــاغي الأثيم المعـــتـــدي!!
زُفّت بميــــــلاد النبيّ بشـــــارةٌ
كـــبرى لمكة في صـــبـــاحٍ أســـعـــد
خـــيـــر البـــرية من ســـلالة هاشمٍ
زين الرجـــال، وفـــخـــر كلّ مـــوحّـــد
الــلـــه أدّبـــه وأرشـــــــــــــده، ألا
أنعـمْ بتـــــأديب الإلـه المرشـــــــد
فـــعليـــه من نور المهـــيـــمن هالةٌ
بَيضـا يواكبـهـا الجـلالُ السرمدي
ســـجـــدت قـــريشٌ للحـــجـــارة قـــربةً
والمصطفى أبدًا لهـــا لم يســـجـــد
ملءُ العـــيـــون مـــهـــابةٌ ورصـــانةٌ
وحـــديثـــه فـــصلُ الخطاب الأســـدد
إن زار عـــــينيـــــه الكرى في ليلةٍ
فـــالقلبُ بين ضلوعـــه لم يرقـــد
رقّت جـــــوانبُـــــه، فـــــأنّةُ بائسٍ
تمضي كـــســـهم للفـــؤاد مـــســـدّدٌ
بالخـــيـــر ينبض قلبـــه وبخـــشـــيـــةٍ
وبرأفـــــةٍ وبرحـــــمـــــة وتـودُّد
واسى المصـــابَ مـــخـــفّـــفـــا من بؤســـه
وتعـــهّـــد الفـــقـــراء خـــيـــر تعـــهـــد
كم ســـــائلٍ أعطى، ونفّس كُـــــربةً
وأغـــاث ملهـــوفًـــا وأغـــدق من يد
كفٌّ تفـــيض ندى وتقطر بلســـمًـــا
يأســو الجـراح، ورافـدُ المســتـرفـد
هـذي روائـعـــــــــه، وذلك هـدْيُـهُ
ومنـاره للســـالك المســـتـــرشـــد
ذكـــرى تجـــدِّد للنفـــوس يقـــينهـــا
وتبـــددِّد الأوهام كلَّ مُـــبـــددَّد

****

تحية العام الهجري الجديد

الفـــجـــرُ لاح بمشـــهـــد فـــتّـــانِ
فـــي لـوحـــــــة جلّتْ يد الفنّانِ
يا مطلعَ العـــام الجـــديد تحـــيـــةً
مـن كلِّ قلبـي لا بطرفِ لســــــانـي
جـــدَّدتَ ذكـــرى في النفـــوس كـــريمةً
تحـــتلّ في العليـــا أعـــزَّ مكان
ذكـــرى الذي أبلى ليـــصنع أمّـــةً
قـــد وُحِّـــدتْ، من عـــابدي الأوثان
ذكـــرى النبيّ غـــدا يهـــاجـــر مكرهًا
يحـــمـي رســـالتــه من العـــدوان
ورفـــيـــقُـــه الصّـــدّيقُ في الغـــار الذي
شـــملتْـــه فـــيـــه عنايةُ الرحـــمـن
نُســـجْت خـــيـــوطُ العنكبـــوت ببـــابه
فكأنـه خـــــالٍ مـن الإنســـــان
والقـــوم قـــد وقـــفـــوا حـــيـــارى هالهم
وأغـــاظهـم أن يُفلتَ الرجُـــلان!
ويميل صـــاحـــبُـــه ويهـــمس قـــائلاً:
مـــاذا لو امـــتـــدّتْ لنا عـــينان!؟
فـــيـــجـــيـــبُـــه الهـــادي إجـــابةَ واثقٍ
من نصـــرة المولى بغـــيـــر توان

لا تحـــــزنــنْ، فـــــالــلــهُ ثالـثُـنـا تـوا
كـــــبنـا عـنـايتـــــه، بـكلِّ مـكـان
(وإذا العـنـايـةُ لا حظتك عــيــــونهـــا)
فـــــإلـيـكَ لا تـمـتـــــدُّ قـطُّ يـدان!!

✲✲✲✲✲

لك يا بنَ عـــبـــدالله أروعُ قـــصـــةٍ
قـــد كنتَ فـيـهـــا أعظمَ الشـجــعـــان
جـــاهدتَ فـــيـــهـــا أمـــة وثـنـيـــةً
بل دولـةَ الطاغـــوتِ والطغـــيـــان!
ولقـــيَت منهم شـــرٌّ مـــا يلقى الفـــتى
من بطش جـــبـــار عنيـــدٍ جـــان
فـصـبـرتَ صـبـرا مـا لغـيـرك مـثلُه
ودفـــعـتَ بـالـحـــسنى، وأنتَ تُعـــاني!

□□□

محمود عبدالتواب أحمد

١٣٣٥ - ١٤٠٩هـ
١٩١٦ - ١٩٨٨م

- محمود عبدالتواب أحمد سليمان.
- ولد في مدينة أسوان، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة أسوان عام ١٩٢٨.
- اشتغل بالتجارة عاملاً، ثم صاحب محل في بولاق (القاهرة).
- كان عضوًا في النادي الأسواني في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة الصعيد الأقصى (أسوان): «أسوان» - أبريل ١٩٤٢، و«أنس الوجود» - أغسطس ١٩٤٣.

- كتب القصيدة العمودية، غير أن ما توفر من شعره قصيدتان امتاحهما من منابعه، وهما بمثابة قصيدة واحدة ممتدة، كتبهما بلغة سلسة مألوفة المعاني والصور، وتعبر عن نفس حفية بواقعها وبيئتها، إذ وصف مدينة أسوان، كما كتب في وصف معبد أنس الوجود، وشعره ذو صبغة غنائية وحس رومانسي يذكر بشعراء أبولو، فقد نجد فيه أصداء لبعض شعرائها، تظهر في مفرداته وصوره التي رسمها للنيل فتنزع إلى التشخيص والاحتفاء بالتاريخ والفخر بآثار الأجداد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

أسوان

ذِكـراكِ تـخطر في الأصـيل وفي السَّـحـرْ
ذكـراك تلهـمني القـصـائد كـالـغـررْ
ذكـــراك تعـــبث بالفـــؤاد فـــينتـــشي
شـــوقًـــا إليك وقـــد ترنَّم بـالـوتـر
ذكـراك يا بدرَ الصّـعـيـد مُـهـيـجـتي
فـالدّمـع من عـينيَّ يجـري كـالدّرر
غـصنُ المحـبـة قـد نما فـرويتـهُ
فـفـروعُـه قلبي وشـعـري كـالثّـمـر
فـإذا غـفـوتُ فـأنت آخـر مـا أرى
وإذا صـحـوتُ فـأنت أول مـدَّكـر
أســـوان لن أنســـاك إنّك مُنيـــتي
أين الجنادلُ يا حـبـيـبـةُ والجُـزُر؟
أين الزوارق كـالعـرائس قـد سـرَتْ
في هدأة الليل البـهـيـم مع القـمـر؟
أين المسلّةُ أين قـــصـــرٌ شـــامـخٌ
راسٍ برغم الماء يســخــر بالقــدر؟
الموج يدفـــعـــه فـــيـــبـــسُمُ هـازئًا
ويـردُّه فـي قـــوةٍ لا تـقـــتـــدر
أســوان أين السّــيل؟ أين المنتــدى؟
أين الشّــبــاب وقــد تبــسّم للخطر؟
أين الرفـــاق وقـــد توزّع وقـــتـــهم
بين الثّـقـافـة والرّيـاضـة والسّـمـر؟
أســوانُ أبعثُ في القــريض تحـيّـتي
والشّـعـر بعضٌ من حنيني قـد ظهـر
أســـوان آملُ أن أعـــود إلى الرُّبا
وأنـال حـظّـي فـي ربـوعـك والـوطـر

✱✱✱✱

أُنْس الوجود

في حـمى النِّيل السـعـيـدْ
عند شـلاّل الصـعـيـدْ
بين مـوجـاتٍ عـذارى
مـغـريـاتٍ بـالورود
شـادَ بطليـموسُ صـرحًـا
كـان خـفَّـاق البنود
مـن وراء السـدِّ غـنَّى
ذائـعًـا لحنَ الخلـود

☆☆☆☆

صـاحَبَ الدهـر قـديمًا
فـي نحـوس وسـعـود
رام فـي النِّيل اعـتكافًـا
واشـتـهى عـيش الوحـيـد
طلَّق الدنيـا فـأضـحى
مـثل نُسَّـاك الهنود
خـافـه الموجُ فـصلَّى
فـي ركـوعٍ وسـجـود

☆☆☆☆

سِـرْ رويدًا يا شـراعي
تـلـك آثـار الجـدود
واصطبـرْ يا مـوجُ رفـقًـا
هـا هـنـا أنس الوجـود
هـا هـنـا كـانت مـلوكٌ
من ذوي البـأس الشّـديد
هـا هنا صـرْحُ المعـالي
هـا هنا سِـفْـرُ العـهـود

☆☆☆☆

طُفْ بنـا يا فُلْكُ وانشـرْ
صـفـحـة الماضي التّليـد
وادَّكِـرْ يـا قـلـبُ هـذا
بيتُ «إيزيسَ» المجـيـد
إنّمـا التّـاريخ ذكـرى
والعـلا بيت القـصـيـد

□□□

محمود عبدالجواد عويضة

١٣٣٦ - ١٤١٢هـ
١٩١٧ - ١٩٩١م

- محمود لطفي بن عبدالجواد عويضة.
- ولد في محافظة المنيا، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى معارفه الأولى في الكتاب، ثم درس المرحلة الابتدائية وما بعدها حتى حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة).
- عمل في تجارة الذهب (صائغ)، وكان من الأعضاء المؤسسين لبنك التسليف الزراعي الذي عمل به ابتداء من مدينة سمالوط حتى شغل منصب رئيس مجلس إدارته بمدينة المنيا.
- كان وكيلاً لمشيخة الطرق الصوفية عن محافظة المنيا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الأقاليم» (كانت تصدر بالمنيا) عددًا من القصائد منها: «تحية صاحب المعالي مكرم عبيد باشا» ١٩٣٦/٦/٩، و«رثاء» ١٩٤٠/٥/٣، وقصيدة في رثاء فقيد مصر وشهيد الوطن أحمد ماهر باشا: ١٩٤٥/٣/٢٣.
- شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول المدح والتحايا والتهاني، وله شعر في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء أحمد ماهر باشا. يميل إلى استخلاص الحكم، وإسداء النصح والاعتبار. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب ونفسه قصير. وقد شاب كتابته بعض الهنات والكسور العروضية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

دمع القلوب

في أحمد ماهر باشا

اسكبي الدمعَ يا عـيـونَ الحنانِ
مـن فـؤادي الوفـيّ من وجـداني
إنـه أبـلـغ الـرثـاء وذوبٌ
مـن حـنـايا الـضـلـوع والأبـدان

رُبّ ذكـــرى تعـــيش في القلب حـــتى
تـتـنـزّى مـن الأسـى والـهــــــوان
مـــاتَ في حـــومـــة الفـداء شـــهـــيـدٌ
طاهـرُ الـروح والـهــــوى والأمـــــاني
في ســـبـــيـل الجـــهـــاد نفْسٌ طَروبٌ
كـــــانت اللحن من أرقّ الأغـــــاني
في ســـبـــيـل الجـــهـــاد قلبٌ كـــريمٌ
كــــان رمـــــز النقـــــاء والإيمان

✲✲✲✲

كم نفـــوسٍ تخطَّفَـــتْـــهـــا المنايا
وهي تلهـــو على ضـــفـــاف الزمـــان!
كم قلوبٍ تناهَبَـــتْـــهـــا خطوبٌ
ودعـــــاها المنون قـــــبل الأوان!
حـصـدتْـهـا الحـيـاة حـصـدًا أليـمًـا
كـحـصـاد الهـشـيم في العـيـدان
إنما الدهر صـــفـــحـــة من كـــتـابٍ
ســــوف يُطوى بما به من مـــعـــان

✲✲✲✲

كل حيٍّ له مَـــعـــادٌ وقـــبـــرٌ
من ترابٍ وإن كَـــسَـــتْـــه المغـــاني
قل لمن يملك القـــصـــور وســـاعًـــا
تحت هذا الثـرى تضـــيق المبـــاني
قل لمن فـــاتَـهُ اصطيـــادُ الأمـــاني
ليس في العـــمـــر فـــرصـــة للتـــواني
إن بيني وبين قـــبـــري ذراعًـــــا
ولـذا نـحـن دائمًـــــا جـــــاران

✲✲✲✲

أيهـــا الذاكـــرون خِـــلاً وفـــيّـــاً
كـم ذكـــرتم مـناقب الخِـــلان!
كل ذكْـــرٍ إذا اســـتُـــعـــيـد ثقـيلٌ
غـيـر ذكـر الأحـبـاب والشـجـعـان
فـاذكـروا للفـقـيـد عـقـلاً رشـيـدًا
وســـمـــوّاً في العلم والعـــرفـــان
وجـهـادًا قـد كـان يثـمـر نصـرًا
لـو يـكون البـــقـــاء في الإمـكان

✲✲✲✲

قـــصـــفتْ عـــودَه الخطوبُ العـــوادي
وهـو غَـضٌ الإهـاب فـي الـريـعـــــان
كم يلاقي النزيهُ في مِـصْـرَ إصـرًا!
كم يقـاسي مـجـاهدٌ كم يعـاني!
لا رعى الله مـــجـــرمـــا نال منه
نيله الغـــر في مـــجـــال الطعـــان
زلـــزل الـــروح وهـــي أهـــدأ ظـــلاً
من خـــيـــال الزهور في الأغـــصـــان
خـــضّب القلب وهو أنقى أديمًا
من صـــفـــاء النمـــيـــر في الغـدران
علّم الناس نغـــمـــة الحـــزن حـــتى
جـــهل الناس مـــا تكون الأغـــاني

✲✲✲✲

فـــعـــزاءً آل الفـــقـــيـــد وصـــبـــرًا
ليس في الوسع أن أجـــيـــد بيـــاني
هذه لـهـــفـــة الفـــؤاد وشِـــعـــرٌ
مـــن حـــنـايـا الـضـلـوع والأبـدان

****

اِفخر بعلمك

في مدح مكرم عبيد

هي الآمـــال مـــوضـــعـــهـــا الرجـــالُ
وأنت لنـهـــضـــــة العلم النوالُ
وقـــد أوليتَ مـــصـــرَ الفـضلَ حـــتى
تهـــادى نحـــوك السِّـــحْـــرُ الحـــلال
هنيـــئًـــا ليس بعـــد العلم فـــخـــرٌ
ســـوى الأخـــلاق وهي له مـــثـــال
وقـــد أحـــرزْتَ أنفَـــسَـــهـــا بحقٍّ
وهمّـــتُك الرفـــيـــعـــة لا تُنال
ملكتَ الفـــضلَ أجـــمـــعَ في ثناءٍ
تزيّنه الفـــصـــاحـــة والفَـــعـــال

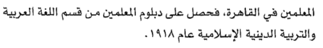
أتاك العلم يهديك ابتساماً ... كتذكار يحيط به الجَمال

□□□

محمود عبدالحق خفاجي

١٣١٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٩ م

- محمود عبدالحق أحمد خليل خفاجي.
- ولد في مدينة إطفيح (محافظة الجيزة - مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية وهو ما يزال صغيرًا، ثم التحق بالمدارس الأولية، وبعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩١٤، التحق بمدرسة المعلمين في القاهرة، فحصل على دبلوم المعلمين من قسم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية عام ١٩١٨.



- عمل مدرسًا بمدرسة إطفيح الأولية، وغيرها من المدارس الأولية منذ عام ١٩١٩، وظل يتدرج في وظائفه التعليمية حتى أصبح مفتشًا عامًا لمنطقة جنوبي حلوان التعليمية منذ عام ١٩٥٢ حتى إحالته إلى التقاعد في عام ١٩٥٨، وكان قد شغل رئاسة رابطة التعليم الابتدائي في محافظة الجيزة عام ١٩٥٠.
- شارك في العديد من المناسبات الدينية والسياسية، وقد اعتلى المنابر خطيبًا، إضافة إلى مشاركاته في بناء مدرسة إعدادية، وإهدائها إلى المنطقة التعليمية في إقليمه.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره يدور حول المناسبات والتهاني خاصة المولد النبوي الشريف، وغيره من المناسبات الدينية، وله شعر في المدح الذي اختص به أولي الفضل من العلماء، كما كتب المراسلات الشعرية الإخوانية، وكتب المعارضة الشعرية خاصة ما كان منه في معارضته لمعلقة عمرو بن كلثوم. يميل إلى السرد. لغته مباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع حفيد المترجَم له - الجيزة ٢٠٠٣.

قفوا قبل النوى

قفوا قبل النوى مستبشرينا ... أصافحْكم ببشر أجمعينا
قفوا إنا نحيّيكم قلوبٌ ... تمنّتْ أن تكونوا ناجحينا
لهذا المعهد اعترفوا بفضلٍ ... وربُّ الفضل يجزي الشاكرينا
فقد آواكمُ وحَنا عليكم ... وذكّركم بعهد الدارسينا
وهذي آخر اللحظات فيه ... فلا تنسَوا له الفضل المبينا
لقد أديتمُ كل امتحانٍ ... فكنتم فيه جدّ موفقينا
وأقبلتم بشوقٍ واغتباطٍ ... فحققتمْ رجاءَ المشرفينا
بلادكمُ أعدَّتْكم لكيما ... تربوا نشأها متضامنينا
تعالوا ننفع الأوطان إنا ... بإصلاح النفوس مطالبونا
ومصرُ بلادكم ترنو إليكم ... تطالب بالرجال النافعينا
وآل الغرب إن فتّشتَ عنهم ... تجدْهم في السّماء مخلصينا
وليس هناك فرق إن بحثتم ... سوى التهذيب للمتعلّمينا
فنظّم هذه الحلقات سِمْطًا ... وأسندها لقوم مخلصينا
فساسوا أمرها بسديد رأيٍ ... فمرحى قادة ومحاضرينا
سنذكركم ونشكركم دوامًا ... لقد أحرزتمُ نُجحًا مبينا

هو التــعليم فــارتشــفــوه رشــفًــا
فـــمـــا زلنا له مـــتـــعطشـــينا

✲✲✲✲

فـــهـــاك جـــمـــال عـــبًـــد كل شيءٍ
وجنّبَ مـــصـــرَ شـــرّ المعـــتـــدينا
ووطّد حكم مـــصـــرَ على أســاسٍ
من الشـــورى فـــأخـــزى الحـــاقـــدينا
حـــبـــاه الله نصـــرًا بعـــد نصـــرٍ
فـــفي الإخـــلاص ســـرُّ الظافـــرينا
كـــمـــــال الدين أرسى العلم طودًا
ويسّـــر نهـــجـــه للطامـــحـــينا

✲✲✲✲

أخـــلائي إذا انفـــرطت عـــقـــودٌ
وعـــــدتم للديار مـــــزودينا
فـــمـــا قـــد نلتمُ علمًـــا حـــديثًـــا
عليكم غـــرســـه في الناشـــئـــينا
وإني في الخـــتـــام اليـــوم أرجـــو
لكم نُجـــحًـــا بســـرِّ المخلصـــينا
فـــقـــولوا ربّنا ســـدّد خطانا
وحـــاشـــاه برد السّـــائلينا

****

في ذكرى ميلاد المصطفى

في ربا نجـــدٍ وفي أمّ القـــرى
ذرّ قـــرن الشـــمس من أســـمى الذّرا
أجـــفلَ الشّـــركُ وولى القـــهـــقـــرى
حين مـــيـــلاد النبي خـــيـــر الأنام

✲✲✲✲

كـــــان هـــذا في ربـــيـــع الأولِ
حـــيـــثُ أمُّ الوحي أســـمى منزلِ
يحـــمـــل البـــشـــرى لأم المرسل
من لدن ربِّ السّـــمـــاوات العظام

✲✲✲✲

كـــان عـــبـــدالله شـــهـــمًـــا فـــاضـــلا
أريحـــيّـــاً هاشـــمـــيّـــاً كـــامـــلا
من قـــريش ليس شـــخـــصًـــا خـــامـــلا
بل أتى من صلب ســـــاداتٍ كـــــرام

✲✲✲✲

شـــأنه الأســـفـــار للربح الحـــلالْ
فـــانتـــقى أخطاره للارتحـــالْ
تنهب الصّـــعب ولا تخـــشى التـــلال
حين ولت وجـــهـــهـــا صـــوب الشـــآم

✲✲✲✲

غـــاب عـــبـــدالله شـــهـــرًا كـــامـــلا
شـــفّـــه السّـــقم وشـــيكًا عـــاجـــلا
ثم مـــــال الغـــــصن منه زابلا
فـــــزكى في قلب آمنةَ اضطرام

✲✲✲✲

ليلة الاثنين حين الديك صـــــاحْ
لاح نـور المصطفى والمسك فـــــاحْ
والفـيـافي عـمّـهـا ضوء الصباح
من جـبين المجـتـبى نسل الفـخـام

✲✲✲✲

حَـــفّتِ الأمـــلاك بالبـــيـــت الكريمْ
ثم عـــيـــــسى والخليل والكريمْ
وأتى جـبـريل في حـشـرٍ فـخـيم
في جـــلال ووقـــار واحـــتـــرام

****

فيض من الله

فـــيضٌ من الله أشـــجـــاني وأغـــراني
فـــقـــمتُ أخطبُ في صِـــيـــدٍ وأقـــران
وأســـتـــمـــدّ من المولى مـــعـــونتـــه
لسـيـر شعـبـتنا في عـامـهـا الثـاني
قـضـيـةٌ ملكت حـسّي وعـاطـفـتي
فـاسـتلهم الشـعـر منهـا كل وجـداني

فــقــمـت أنثــر مـــا فـي الجــيـب من درر
علـيَّ أو فـيَّ إحـســــانًا بإحــســــان

□□□

محمود عبدالحليم

١٣١٥ - ١٣٨١هـ
١٨٩٧ - ١٩٦١م

- محمود محمد عبدالحليم.
- ولد في مدينة رشيد (محافظة البحيرة - دلتا مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وكان قد تتلمذ على يد خاله الشاعر محمد متولي البرلسي، إلى جانب عكوفه على دراسة أمهات الكتب الأدبية واللغوية.
- عمل مدرسًا لتحفيظ القرآن الكريم، ثم سكرتيرًا لجمعية إصلاح مدينة رشيد، وفي أواخر حياته ناظرًا لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمدينة رشيد.
- كان عضوًا مؤسسًا لجمعية إصلاح مدينة رشيد، كما كان نائبًا لشعبة الإخوان المسلمين بالمدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «دموع الشعراء على... سعد زغلول باشا» بعض قصائده، وله قصيدة ضمن كتاب «الإخوان المسلمون»، وأورد له كتاب «مدينة رشيد الباسلة» عددًا من القصائد.

- انشغل ما أتيح من شعره بتسجيل انتصارات وطنه في معارك التحرر على المستويين السياسي والميداني؛ نذكر له في ذلك ما سجله شعره من انتصارات لمدينة رشيد على الجيش الإنجليزي (١٩٠٧)، وغير ذلك من أيام المجد والفخار. ممجد لقادة النضال الوطني من أمثال سعد باشا زغلول وغيره ممن خاضوا في سبيل الحرية والاستقلال، وله شعر في الإشادة بالشباب درع الأمة وبناة نهضتها، إلى جانب شعر له في المناسبات والتحايا والتهاني، كما كتب في الرثاء. تتسم لغته بالقوة وجهارة الصوت، وحدة الألفاظ، وخيال نشيط.
- لقب بشاعر رشيد.

مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - الفجالة - مصر ١٩٢٨.

٢ - محمود عبدالحليم الصغير: الإخوان المسلمون - دار الدعوة (ط ١) - الإسكندرية ١٩٧٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع أحد معارف المترجم له من مدينة رشيد - الإسكندرية ٢٠٠٣.

ذكرى انتصار رشيد

صـــحـــائفُ مـــجـــدِ يومِكِ يا رشـــيـــدُ
لـدى الـدنـيـــــا هـي المثلُ الـشَّـــــرودُ
أتاك «فــــريزر» بعـــتــــيـــدِ جــيشٍ
تضـــيــق بكثـــــرةٍ منك الحـــــدود
يرومُ كظَنِّه إخـــضـــــاعَ مـــصـــــرٍ
لسطوتِه ويســـبـــقُـــه الوعـــيـــد
ويجـــعلُ من حِـــمـــاك الحـرِّ حِـصنًا
له تحـــتـــلُّه تلك الحـــشـــــود
تطامنَ للغُـــرور يهـــزُّ عِطْفًـــــا
تُـرنِّـحـــــــــه المدافعُ والجـنـود
تخـيَّلَ جـيـشَـه قـدرًا مُـتـاحًـا
مُـبـيـدًا للخـصـوم ولا يبـيـد
إذا مــــا رام تسليـــمًــــا وفـــوزًا
أتـاح له المُنى الحظُّ الســـعـــيـــد
فـحـســـبُك جـــولةٌ قـــد لا تُثنَّى
ويـكـــفـــي مـنـــه زحــفٌ لا يـــزيـــد
ومـــاذا يقــتـــضـــيــه الأمـــرُ إلا
مـبـاغـتـةٌ يشـيبُ لهـا الولـيـد
مـــتـى تمَّتْ يخـــورُ العـــزم منا
فـــلا نُبـــدي حـــراكًـــا أو نعـــيــد
وأقـــبـل ســـادرًا في الغيِّ باغٍ
مُـــدِلاً يوم خـــانتْـــه الجُـــدود
وحـــانتْ من طلائعـــه جـــمـــوعٌ
بلونِ الدم جـــانبَـــهـــا الســـعـــود
تضجُّ ومـــا رأت شـــبـــحًـــا تصـــدَّى
تزمـــجـــرُ من حناجـــرها رعـــود

وجـــاسَتْ في الديار تريدُ صـــيـــدًا
أتاها بغـــتـــةً، وهي المصـــيـــد
تناوشَــهـــا الرُّمـــاةُ وحـــاصـــرَتْهـــا
كُـــمـــاةُ الشـــعب قـــادتُه الأســـود
وحلَّ بـهـم بـلاء الـمَـــحْـقِ فـــورًا
فـــهـم قـــتلى وأســـرى أو طريد
ومـــا كـــادوا يقـــرُّ لـهـم قـــرارٌ
ومـا اسطاعـوا لـعـجـزٍ أن يعـودوا
كـــأن الشـــعبَ حين يحـــزُّ فـــيـــهم
مناجلُ زارعٍ وهـمُ الحـــصـــيـــد
كـــأن رجـــالَنـا رُسلُ المنايا
تجـــرَّع كـــأسَـــهـم قـــومٌ رقـــود
فـــتُـــوِّجتِ الســـيـــوف بكل رأسٍ
تقـــضَّى عـــمـــرُه أشـــرٌ كنود
تحكَّم في عـــبـــاد الله ظلمًـــا
يمثِّل ســـيـــدًا وهم العـــبـــيـــد
يتـــيـــه بعنْجُـــهـــيَّـــتـــه غـــرورًا
عـــلا أوداجَـــه الصِّـــيتُ البـــعـــيـــد
تشـــبَّثَ يرتقـي الأهرامَ قـــســـرًا
فـــخـــرَّ لقًى وأعـــجـــزه الصـــعـــود
فـــهـــذا يومُكِ الأسنى رشـــيـــدُ
وذلك خـــصـــمُكِ العـــانى الحـــقـــود
فـــحـــيّـــا الله يومَك من ســـعـــيـــدٍ
أضـــاء بذكـــرِه العـــامُ الجـــديد
وشـــاهَـدَتْ من أعـــاديك وجـــوهٌ
وكم هـتـــفَتْ به الدنيـــا تشـــيـــد
فـــدمتِ بريئـــةً من كل ســـوءٍ
ودام لشـــعـــبك العـــيشُ الرغـــيـــد

****

من قصيدة: طغى هولٌ

من رثاء سعد زغلول باشا

مُـصـابُكِ اليـومَ مـصـرُ حـادثٌ عَـممُ
فكلُّ قلبٍ عـــراه مـــسَّـــه الســـقمُ
طغى على القطر هولٌ منه منهـــمـــرٌ
كـــأنما لـلأسى ســـيـلٌ به عَـــرِم
فـــالناس والهـــةٌ والأرض مُـــقـلَقـــةٌ
والشّـــمس ســـاهمـــةٌ والنيل يضطرم
نَدَّ الثـــبـــاتُ وجَـــدَّ الروع من نبـــأٍ
ألذُّ في ســـمْـــعِنا من وقْـــعِـــه الصـــمم
وزُلزلتْ مـــصـــرُ من مَنْعـــاةِ قـــائدِها
بل رمـــز آمـــالهـــا والمفـــرد العلم
زعـــيـمُـــهـــا الناهضُ المتبـوعُ حين دعَتْ
يومًـــا إلى الفـــصل في آمـــالهـــا الأمم
والمِدْرهُ الندْبُ قِـسطاسُ القـضـاء بهـا
وزيرُهـا ووكـــيـلُ الشّـــعب والحكم
مُـحـيي الشعـورِ ومُودي الروحِ مُسعِرها
تمدُّها منه روحٌ نفـــثُـــهـــا ضـــرم
والبـــاسلُ الثـــابتُ المِقـــدام حين همَتْ
قـــذائفُ الغـــاصب المحنوقِ والحـــمم
مُـــجـــالدُ الخـــصـمِ في إبّان ثورتِه
والجـــو مـــضطربٌ واليـــأس مـــحـــتـدم
أربَتْ على الجـــيـش والأسطول جـــرأتُه
والمِقْـــوَل العَـــضْب والقِـــرطاسُ والقلم
فـــلا يبـــالي إذا أدلى بحـــجـــتـــه
أمـضّـــه النفي أم قـــد شـــفّـــه السّـــقم؟
غـــيث البـــلاغـــة فـــيّـــاض البـــيـــان ومن
تـنـافس الدرّ في أقـــــواله الحكم

✡✡✡✡

ياسعدَ مصر وياعنوانَ نهضتها
لايعتريك على ميراثك السأم
نَمْ ملءَ عينيك فالأقدارُ موفيةٌ
والوفدُ متحد والشعبُ ملتئم
وانعم فخلفكَ مرهوب الحمى لجبٌ
للمبدأ الحق يهفو فوقه علم
تقوده حكمةٌ تزجي به هممٌ
وربوة الفوز من راياته أمم
لا يرتضي الخسفَ شعبٌ طاب محتِده
ومن خصائصه الإقدامُ والشمم
قد أعجزت كلُّ مجتاح مناعتُه
ومن مآثره الأنصابُ والهرم
لأنتَ روحٌ برغم الموت خالدةٌ
هذا جلال تحامى أوجه العدم

□□□

محمود عبدالحي

١٣٢٢ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٨م

- محمود عبدالحي عبدالحي.
- ولد في مدينة دمياط (دلتا مصر)، وتوفي في الإسكندرية.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة شمس الفتوح الخاصة لينتقل إلى مدرسة دمياط الثانوية حيث حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمدارس الابتدائية في مدينة دمياط، وظل يتنقل بين القرى والمدن في بني سويف والمنصورة ودمنهور والإسكندرية، حتى رأس الإدارة بمنطقة دمنهور التعليمية.
- كان عضوًا في الهيئة المحلية للآداب والفنون بالإسكندرية، ثم عضوًا بلجنة النصوص في إذاعة الإسكندرية.
- أسهم في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية، وكانت له مشاركاته بما كان يذاع له من أناشيد حماسية عبر الإذاعة المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أصداف الشاطئ» - هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - سلسلة الكتاب الثاني - دار لوران للطباعة والنشر - الإسكندرية ١٩٨٠، وله العديد من القصائد التي نشرتها له الدوريات والصحف في عصره، منها: «أنشودة الفجر» - جريدة بستان العلم - السنة (٢) - العدد (٢) - ١٢ من أبريل ١٩٢٣، «من وحي الذكرى» - جريدة الأهرام - ٢٨ من يوليو ١٩٥٤، «جرح في المعركة» - مهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٢، «عودة الأبطال» - مهرجان الشعر الخامس بالإسكندرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٣، «دمياط بين الماضي والحاضر» - تقويم الشعر السنوي الرابع - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٣، «طريق النصر» - كتاب الشعراء والمعركة - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٦٩، وقصيدة: «النجم الثاقب» - من مراثي الشعر العربي في ذكرى عبدالناصر - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣، «أغنية للنيل» - مجلة الشاطئ - العدد الأول - الإسكندرية ١٩٧٨.

- بشعره نزوع وطني. فهو مؤمن بعروبته، ومدافع عن حريتها، وحالم بوحدتها، وله شعر في تمجيد قادتها خاصة الزعيم جمال عبدالناصر. وهو شاعر ذاتي وجداني يؤمن بدور الشعر رافدًا وجدانيًا وإنسانيًا. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، كما في وصف مدينة الإسكندرية في الربيع، ووصفه للأماكن المقدسة. وله شعر في التهاني والمناسبات الدينية، كما كتب المراسلات والمساجلات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له في مديح النبي (ﷺ)، وكتب الأناشيد الوطنية الحماسية، وله شعر في الرثاء، وفي ذكرى أدباء عصره. يتميز بطول نفسه الشعري، وطواعية لغته مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.
- فاز بالعديد من الجوائز في مجال الشعر، أهمها: وسام التقدير والامتياز من الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية عام ١٩٧٥.
- لقب بشاعرالثغرين (دمياط والإسكندرية).

مصادر الدراسة:

١ - الشعراء والمعركة - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٩.

٢ - طاهر الجبلاوي: المختار من الشعر الحديث - التقويم الثالث - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - ١٩٦٠.

٣ - علي الباز: مسافر في العيون (ديوان) - دار الجامعات المصرية - الإسكندرية ١٩٨٥.

٤ - من مراثي الشعراء العرب في ذكرى عبدالناصر - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٣.

٥ – لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجلة المترجَم له – مصر – ٢٠٠٣.

٦ – الدوريات:

– حسن شهاب: تكريم الشاعر محمود عبدالحي – مجلة الشاطئ – العددان الخامس والسادس – ديسمبر ١٩٨٠ ويناير ١٩٨١.

– مجلة الشاطئ – الإسكندرية – ١٩٧٦.

مراجع للاستزادة:

١ – محمود عماد: تقويم الشعر السنوي الرابع – ١٩٦٣.

٢ – مصطفى عبدالرحمن: أناشيد لها تاريخ – دار الشعب – القاهرة ١٩٧٤.

من قصيدة: تحية الشعر

في ذكرى الشاعر محمود بيرم التونسي

يا قومِ أفتونيَ كيف العملْ
إذا توارى الشّعر خلف الزجلْ؟
الشعر لم يظفر بمثل الذي
أشهده في ذلك المحتفَل
يكاد يُخْلي عرشه طائعًا
فلا تلوموه إذا ما اعتزل
فصحى الجماهير.. وأفصح بما
يحلو بها للشعب ضَرْبُ المثل
تكاد أذْني تجتلي همسةً
تسأل من جاء بهذا الرجل؟!
قد جاء بي أني أرى شاعرًا
في «بيرمٍ» قبل أمير الزجل
جئتُ لأن الشعر بستانه
مختلف الأزهار منذ الأزل
«بيرمُ» لم يبرح ولم يبتعد
وإن يكنْ عن دارنا قد رحل
فلا تقولوا: قد قضى نحبَهُ
ولا تقولوا نجمه قد أفل
تكشّف الغيب لأحلامه
فكل حلْمٍ شامه قد حَصَل
«بيرم» نجم الشرق: يُزهى به
ولم يزل حيّاً به .. لم يزل
من منكمُ لم يستمع «بيرماً»
وكيف بالبيت الحرام ابتهل؟!
سبّح لله الذي اختصّه
من رِفعة الذكْر بما قد سأل
«التونسيّ» اسمًا .. ولكنه
من زمزم النيل العظيم انتهل
حارات «رأس التين» لما سَبَت
وجدانه.. هام بها وانفعل
ومَنْ دعا بالحب في قومهِ
كأنه وحيٌ عليه نَزَل
ومن تحدّى الظلم في أمةٍ
بالمنطق الجزل وحسن الجدل

****

من قصيدة: أنا والشعر

تخِذْتُ الشعرَ مرآةً لنفسي
وديوانًا لوجداني وحسِّي
شغفتُ بحبه، وحيَيْتُ فيه
صفاء عبادةٍ وجلال قدس
إذا صفَرَتْ قفار العيش يومًا
وجدتُ على ضفاف الشعر أُنسي
أرقُّ من النسيم رفيف نجوى
ومن لغة الغصون حفيف همس
ولولا الشعر ما خفقتْ قلوبٌ
ولا عرفت هوى «ليلى وقيس»
كتاب غد الحياة بكل أرضٍ
وصفحة يومها وسجلُّ أمس
وفي الكَلِم الجميلِ نبيلُ معنىً
وفي المعنى النبيلِ جميلُ جَرْس
ومن آياته الكلماتُ صارتْ
نشيد الروح في فم كل جنس

✲✲✲✲

قضيت العمر أغرسه زهورًا
فأمرع في شتاء العمر غرسي
ولم آسفْ على إقتار حظي
ولي في الشعر عن حظٍّ تأسّ
همُ الشعراء ثروتهم قوافٍ
وما ملكوا سوى قلمٍ وطرس

*****

وفَيتُ لأمتي وصدَقْتُ حبّي
لأن الحبّ كان مزاجَ كأسي
شدوت لها الأغاني يوم سعدٍ
وقلت لها اصبري في يوم نحس
ذكرت همومها فنسيت نفسي
على وهنٍ.. وبعض الهمِّ يُنسِي
صبوت إلى القديم كما تصبَّى
به الأسلافُ من عربٍ وفُرس
وأدمنت العتيق سلاف كرمٍ
فما غيرُ العتيقِ يدير رأسي
عرفت جديدَهُ وعرًا عصيًّا
فلم تضرب يدي فيه بفأس
وما كل الجديد بذي رواءٍ
إذا التجديد لم يظفر بدرس
وبعضهمُ يحيل الشعر رمزًا
ويلتمس المعاني دون لمس
تجاربُ لم تزل في المهد حتى
تجبَّ بها الحقيقةُ كل لَبْس
إذا خَلُد التليد ودام حيًّا
تأبّى أن يكون رهين رمس

****

من قصيدة: من وحي السبعين

سبعين عامًا يدق قلبي؟!
شكرًا بتعدادها لربي
لو أنه صيغ من حديدٍ
ذاب مع العمر دون رَيْب
سبعين عامًا بلوت فيها
في العيش من ماحلٍ وخصب
شربتُ من سائغٍ ومرٍّ
وذقت من يابس ورطب
فإنْ تكن قاربت ختامًا
فإنها في الحياة حسبي
شبعت عيشًا فما أبالي
من بعدها لو قضيت نحبي
تلميذ نفسي ظلَلْتُ فيها
وكنت أستاذها المربي
قالوا عصاميةٌ ودأبٌ
فقلت كلا! ودون عجْب
بل كان لي من هدى إلهي
شعاعُ نورٍ أضاء دربي
ألم يجدني فتًى يتيمًا
يهيم في وحشةٍ ورعب؟
وعائلاً ليس في يديهِ
من نعم الله غير لبِّ
وليس لي من حطام دهري
إلا يراعٌ وبعضُ كتْب

□□□

محمود عبدالرحمن شافع

١٣٣٥ - ١٤١٢هـ
١٩١٦ - ١٩٩١م

- محمود عبدالرحمن حسن شافع.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب بالقاهرة، ثم التحق بالأزهر وحصل على شهادته الثانوية منه، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها محرزًا شهادتها عام ١٩٤٥.



● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في مدارس القاهرة الابتدائية فالإعدادية ثم الثانوية، وأخذ يتنقل عبر مديريات التعليم المختلفة مترقيًا من مدرس أول إلى وكيل مدرسة فموجه بإدارة مصر الجديدة، أحيل بعدها إلى التقاعد عام ١٩٨١.

الإنتاج الشعري:

- أورد له الكتاب الذهبي لعيد الميلاد الملكي السعيد قصيدتين، ونشرت له صحيفة دار العلوم قصيدة واحدة.

● المتاح من شعره يدور حول المدح الذي اختص به الملك فاروق في مناسبات ميلاده معددًا مناقبه، ومكثرًا من الثناء عليه. يميل إلى المبالغة، وله قصيدة طريفة في مواساة قطة فقدت أبناءها. به نزوع إلى الوصف واستحضار الصورة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

● نال الميدالية التذكارية عن قصيدته ميلاد الفاروق.

مصادر الدراسة:

١ - الكتاب الذهبي لعيد الميلاد الملكي السعيد - وزارة المعارف العمومية - مؤسسة الثقافة الشعبية - القاهرة ١٩٥٠.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة الهوسابير - دار معارف مصر - القاهرة (د.ت).

٣ - ملف المترجم بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي للعاملين بالحكومة المصرية - منطقة (١٢) - وسط القاهرة - ملف رقم ٢٦٠٠١٩٤.

فقْد البنين

في مواساة قطة فقدت صغارها

يا لحَرِّ الجوى وطول التأسّي
بين جنبيك في صباحٍ وأمس!
أفرغ الدهر في فؤادك حزنًا
كاد يلقيك في قرارة رمس
رسم الهمّ في جبينك معنًى
لا أراه مدى الحياة لإنس
حيلةُ الإنس في المآتم دمعٌ
يرتجيه لدى الخطوب فيُنسي

☆☆☆☆

تلك يُمنايَ فوق ظهرك تسري
وحنيني يطوف فيها بخمس
ليتَ عطفي يبلّ منك أوارًا
أرسل الحزن في جوانح نفسي
ليس بعد البنين للعمر معنًّى
كل يومٍ - بعد البنينَ - بنحس

☆☆☆☆☆

عاودي الصّبرَ فهو خير دواءٍ
ورجاء نعود منه لأنس
عادة الدهر قسوة فأمانٌ
تتراءى وفرحةٌ بعد بؤس

****

عيد الميلاد الملكي

أضحى يردّد عاطر الأشعارِ
عيد يداعب ناغِمَ الأوتارِ
وبدا ينغّم للوجود قصائدًا
تغري الرُّبا وسواجع الأطيار
وتخايل العود الطروب مناغمًا
شدوًا تراقص في فم المزمار
والنيل يصدح بالنشيد مداعبًا
في شاطئيه نواضرَ الأزهار
هذا هو الفاروق يسطع نوره
فتغار منه سواطعُ الأقمار

☆☆☆☆☆

أرسى له الشّعبُ الوفيُّ قلوبه
فبنى بناءً خالد الآثار
وسما به مجدُ الكنانة واعتلى
أزهى العصور وزينة الأدهار

☆☆☆☆

هذي ديار العلم يزخر عندها
نشء يسير مفتّح الأبصار
ضاءت كواكبها وشعّ ضياؤها
يهدي حيارى النيل والأقطار
وزَهَتْ محافلها بكل خريدةٍ
من ساحرات النثر والأشعار

والـديـن يـزهــو عـنـده بـرعــــــــايـةٍ
ردّت له مـــا كـــان من إكــبــــار
كُـسـيـتْ مـسـاجـده بأنضـر حلةٍ
فـــاقت كــســاء الروض في آذار
يصــغي إلى القــول المبين وقلبــه
يندى بسُنّة ســيّــد الأطهـــار

✲✲✲✲✲

آلاؤه العظمى تدفّق خــيــرُها
- يُحـيي النفــوس - كـوابل الأمطار
خَـضِلَتْ بهـا الأنفـاس بين جـوانحٍ
رويَتْ بهــا من مــزنه المدرار
فــيض من الأنعــام يغـمـر شـعـبـه
فـاخـتــال يقطف دانيَ الأثمــار
أضـحت به مـصـر الحـبيـبة روضةً
تـسـبي الربيع بفـاتن النوّار

✲✲✲✲✲

ويـزيـنـه حــزمٌ يـضـيء بعــالمِ
نـهـمِ المطاعم خـائنٍ غــدّار
يرمـيـه بالرأي السديد فـيـجـتلي
خِبءَ الصـدور وخـافيَ الأسـرار
خـضـعـوا لعـزمـتـه وطوّح عـقلُهُ
بـعظـائـم الأحــداث والأخـطـار
ومـضـى أمـام الركب يهـتف مـجـده
مـلـك الكنانـة قِـبـلـة الأنـظـار
كم بدّد الجـيشُ الفـتـيُّ مطامـعًـا
لعـبت بعـقل مكابرٍ خــوّار!
واسـتلّ من صـدر الحليف عـقـائدًا
نـادت بكل مـذلّةٍ وصَـغـار
شـهـدوا لجـيش النيل رغم أنوفـهـم
وشـدوا بطلعـة فـاتكٍ جـبّـار
هـو للعـروبة صـرخـةٌ علْويةٌ
ولشـعب مـصـرَ عناية الأقـدار

****

ميلاد الفاروق

تنضّـر الروضُ واخـضـرّت حـواشـيـهِ
واللـحن صـفّق في دنيـا مـغـانيـهِ
والطيـر نغّم شـدوًا صـيغ من عـجبٍ
مـا ذلك الشـدو؟ هل كـاس الطلا فـيـه
مـاذا يجـول بذي الأرواح من طرب
ومـا بذا الكون من صـفـو يروّيه؟
أمـا ترى، النثـر قـد فـاضت أزاهره
والشـعـر رفـرف واخـتـالت قـوافـيـه؟
والعـود يرسل أنغـامًـا يداعـبـهـا
سِـحْـرٌ يعـانق مـا تزجي أغـانيـه
والنيل يرقص مـخـتـالاً يضـاحكه
مـبـاسم الغـيـد ضـاءت في نواحـيـه
ينسـاب منهنّ لحن نفـحُـه عَطِرٌ
ذاك النشـيـد ليـوم الفـخـر والتـيـه
يومٌ تـعـالى على الأيام ترمـقـه
يفـيض باليُـمْن والخـيـراتُ ترويه
والورد مـاسَ على الأغـصـان تحـسـبـه
وردَ الحِـسـان يحـيّي قلبَ رائيـه
والزهـر بات على الأدواح ينشـدهـا
قـصـائد الطيب للمـيـلاد تسـديه

✲✲✲✲✲

بشـراك يا مـصـرُ هذا الغـيث تسكبـه
يد المليك وهل للسـحب مـا فـيـه
غـيـثٌ به الناس آسـاد يزينـهـمُ
مـجـدٌ يروّع مـا تُبـدي لآليـه
تشـدو القلوب بلحنٍ كله عـجـبٌ
أمـا ترى الناي يحكي لحن سـاقـيـه

□□□

محمود عبدالرحيم فراج

١٣٤٩ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٣م

● محمود عبدالرحيم عبدالقادر فراج.

● ولد في قرية أولاد بهيج بالعسيرات (محافظة سوهاج - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر واليمن والعراق والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم، ثم درس المرحلة الابتدائية في مدرسة أبنوب بأسيوط عام ١٩٤٧، ثم حصل على الثانوية من المعهد الديني بأسيوط سنة ١٩٥٢، ثم التحق بالأزهر بالقاهرة ليحصل على شهادة العالمية مع إجازة للتدريس عام ١٩٥٨ من كلية اللغة العربية.

● بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية بمدرسة الأقباط الإعدادية للبنين بمدينة أبوتيج، ثم في مدرسة المعلمين الريفية بجرجا، انتقل بعدها إلى مدرسة المرج بالقاهرة، فمدرسة الطبري الثانوية بمصر الجديدة، فمدرسة مصر الجديدة النموذجية للبنات، ثم أعير إلى عدن حيث عمل بكلية التربية العليا، ثم إلى العراق ليدرس بأحد المعاهد العلمية بمدينة الموصل، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية ومدرساً بمعهد خميس مشيط العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في دورية «رسالة المربي» - (تصدر عن معهد خميس مشيط العلمي): «روضة الشعر» - و«الشعر ديوان العروبة» - و«مكتبتي» - ٢٢ من سبتمبر ١٩٤١، و «جولة الكاميرا» مقسمة إلى خمسة أقسام - نشرت بمجلة أخبار المعهد المصورة، وله قصيدة وردت في كتاب (مرآة الجامعة) بعنوان: (مرآة الجامعة) عن جامعة محمد بن سعود، فضلاً عن عدة دواوين مخطوطة منها: «ألحان الحرية»، و«اللمح الأسنى في أسماء الله الحسنى»، و«من وحي التأمل في آيات الله».

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الملاحم منها: «الوحدة بين مصر وسوريا»، و«حرب أكتوبر»، وله مسرحيتان مخطوطتان هما: «عطاء المجد»، و«فجر الإسلام»، وتمثيلية شعرية: «البطولة في المعركة»، وأوبريت شعري: «مهرجان ربيع الأم»، وله كتابان مدرسيان هما: «تبسيط وتلخيص شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك»، و«المختصر الوافي في العروض والقوافي».

● شعره متوزع بين الموضوعين الديني والاجتماعي، فيه نزعة تعليمية، يسوقه في لغة سلسة تتسم بالجزالة ووضوح المعنى وحسن السبك، من طرائف شعره نظم في وصف الشعر وبيان سحره وجماله، كما نظم تعليقات شعرية تعبر عن صور (فوتوغرافيا) تتناول أخبارًا عن معهد علمي. شعره قليل الخيال، أقرب إلى التقرير، يهتم بتوضيح الفكرة وتبسيط المعنى.

● حصل على عدة شهادات تقدير من كل من: كلية التربية العليا بعدن، وزارة الشؤون البلدية والقروية بالسعودية، وزارة الداخلية السعودية، وجامعة الإمام محمد بن سعود.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة قدمها الباحث ياسر قطامش - صديق المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

٢ - مجموعة من الكتاب: إطلالة على معهدي - عن معهد خميس العلمي - السعودية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣ - نشرة إعلامية ثقافية: رسالة المربي - عن معهد خميس مشيط العلمي - السعودية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤ - نشرة إعلامية ثقافية: مرآة الجامعة - جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

روضة الشعر

رُبَّ معنًى سائرٍ أو حكمةٍ ... لم يُخلِّدها سوى نظمِ الكلِمْ

وجمالٍ لم يفتِّقْ حُجبَه ... غيرُ شعرٍ مسّه فيما نظم

وأمانيٍّ عصيٍّ نيْلُها ... ذلَّلتْها عزماتٌ من نغَم

ينظمُ الأحكامَ في أطروحةٍ ... ويؤدي الصّدق في لاء ونعم

جائرٌ إن شئتَ في أحكامه ... مستبدٌّ في القوافي إن ظلم

وإذا شئتَ سماحًا فالرضا ... في حواشيه رقيقُ المبتسَم

يُؤنسُ العابدَ في محرابه ... بفُيوضاتِ رحيقٍ مختَتم

ومع العشّاق أرغونُ الهوى ... نائحُ الطلحِ حليفٌ للسّقم

وعلى المنبر صوتٌ واعظٌ
هزَّ أعوادًا وذكّى مَنْ ضَرَم
حيَّر اللُّبَّ فما نعرفه
غير نظمٍ فيه حبٌّ وألم
ودموعٌ ورجوع للصِّبا
ونفاثات على ذكر الأمم
وأنينٌ صادر من مهجةٍ
ضربت كفٌّ وجود في عدم
وانبثاقات جنونٍ عاقلٍ
وانفعالات خليعٍ محتشم
وانعكاساتُ مريضٍ سالمٍ
تخلف الحُمَّى عليه إن ينم
وانبهارٌ بانتصارٍ حاسمٍ
برَقَ السيفُ أو اهتزَّ القلم
نظم الشعرُ له أنشودةً
خلَّدته في مقاصير الحكم
إنما الشعرُ هو الشعر فدعْ
فلسفاتٍ تدَعُ الشحمَ ورم

****

من قصيدة: ديوان العروبة

أحبّاءَ شعري دونكم لحنَ شاعرٍ
فحيُّوهُ. إن الشعر حيّا مسلِّما
أحبُّ بُنيّاتي قوافيَ واكبتْ
عُرا الصدقِ تأتي بالخواطر حُشَّما
أحبُّ العذارى الحالمات وإن بدا
حديث العذارى رائعًا متلعثما
أحبُّ، وما في الحب عارٌ على الفتى
إذا كان ذاك الأريحيُّ الملَثَّما
إذا كان عملاقُ الأحاسيس شاعرًا
وسار بها في حلبة المجد عَيْلَما
إذا ظلَّ في هُوج العواصف صامدًا
يروح ويغدو صائلاً متبسِّما
إذا سعدَتْ أيامُه حين أقدما
وإن حُمِدَت أخلاقُه حين أحجما
إذا ظلَّ رهنًا بالوفاء لشعره
وغُرِّ القوافي صادحًا مترنِّما
هو الحبُّ يسمو بالنفوس طبيعةً
ويمسحُ من آثارها ماتجهَّما
كذلك عُلِّمتُ الحياةَ مودَّةً
فإن تكُ ضغنًا لا أودُّ التعلُّما
أحباءَ شعري مرحبًا بلقائكم
ومرحَى عبير الشعر أن يتنسَّما
ومرحى لآدابٍ ترى الشعرَ فنَّها
ومرحى لناديه يرى الشعرَ مغنما
فيأخذُ منها سحرها وجلالَها
ويَنْظِمُهُ أنّى يشاء وحيثما
تكونُ له نِعمَ المعلّم عندما
يرى حسنَها شِعرًا بهِيّاً منغَّما

****

من قصيدة: مناجاة

تباركَ اللهُ ربُّ العُرب والعجم
تبارك الله أحيا الخلقَ من عدمِ
لبَّيكَ يا ربُّ إيماني أقدِّمُه
على الطبيعة ما جادت به دِيَمي
لبّيك يا ربّ قد أكرمتَ خلْقتَنا
ولم تزل صاحبَ الإجلال والكرم
لبّيك يا ربّ قد أخلصت أنفسنا
إليك من ظلمات الشكِّ والتُّهم
أوجدت فينا شُعاعَ الروح منبثقًا
من قمة الرأس حتى أخمص القدم
سرّاً من الغيب لكنْ أمرُه عجبٌ
في كل ذي نفَسٍ نورٌ على علَم
القلب فاض به نبضًا وعاش به
يسقي الحياة ويروي زهرةً بدم

والعين ترنو به فيما يعنُّ لها
فصيحةَ النُّطق في قولٍ بغير فم
والأذْنُ تدرك عنه ما يُشافهُها
من أعذب الصّوت أو من رائعِ النغم
والعقلُ عنه يدير الجسمَ مملكةً
ذو صولةٍ في تصاريفٍ وذو حَشَم

□□□

محمود عبدالسيد حمزة

١٣٢١ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٣ - ١٩٨١م

- محمود عبدالسيد حمزة.
- ولد في مدينة الدلنجات بمحافظة البحيرة في مصر - وتوفي فيها.
- حصل على الابتدائية من مدرسة الخطاطبة الابتدائية، وترك التعليم وعمره خمس عشرة سنة.
- كان من ذوي الأملاك وعمل في إدارة أملاكه وأراضيه الزراعية في البحيرة.
- كان من النشطاء في المجال السياسي فقُبض عليه أثناء ثورة ١٩١٩م. وصار عضوًا في حزب الوفد القديم، كما كان عضوًا في مجلس مديرية البحيرة من عام ١٩٤٦ إلى ١٩٥٠ وعضوًا في مجلس النواب عن حزب الوفد من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٢م.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار مخطوطة لدى ابنه محمد محمود حمزة.
- شعره يجري على المألوف من الأغراض مدحًا ورثاءً ومعارضة وإجازةً، فقد أجاز بيتين لامرئ القيس في قصيدة بائية ترسم فيها بحره وقافيته بلغة ترقُّ وتلين، وبدا صاحب حسٍّ انتقادي ساخر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع ابن المترجم له محمد محمود حمزة رئيس محكمة جنايات الجيزة - الدلنجات ٢٠٠٤.

إجازة لبيتين لامرئ القيس

(أجارتَنا إنّ المزار قريبُ
وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ)

أجارتنا هُنّا وكانت ربوعُنا
مسيرةَ شهرٍ طلعهنّ خصيب
تناوبها إعصار رأيٍ متى بدا
وجدت عقولَ الراشدينَ تغيب
أقمنا بها حتى توالت حوادثٌ
رأيتُ لها وجهَ الغراب يشيب
صبرتُ عليها حِقبةً إثر حقبةٍ
يعاونني في دفعهنّ حبيب
إلى أن طواه الموت بعدَ عشيَّةٍ
قضينا بها ما نشتهي ويطيب
وكنّا على الآكامِ نلهو بملعبٍ
يطلّ علينا للعَفاف رقيب
أجارتَنا كنّا مع النّجم نلتقي
وكنّا عليهِ ننتشي ونثوب
ولكنّها الأقدارُ سنّت شريعةً
من الغيبِ لم يُقرأْ لها مكتوب
أجارتَنا دنيا على الهمِّ تنطوي
ويبقى عليها عابدٌ ومُريب
فوا عجبًا تعمى علينا أمورُها
وفي كلّ قلبٍ للبلاء نُدوب
تشتّت شملاً بارك الحبُّ صَفوهُ
وتجمع ما بين العُداة دروب
أجارَتنا حظّي من العيش خانني
وضاق عليَّ الكون وهْو رحيب
فما حيلةُ المنكوبِ إن ساء حظُّه
سوى اليأسِ ممّا قد عساه يجيب
أجارَتنا قد فرّق الموتُ بيننا
فهل للقا بعد الفناء نصيب
وها أنذا يا جارتا الركبُ حطّني
ومثواك مرماه السهامُ تصيب
أجارَتنا سقمي من الهمِّ والأسى
وليس لعلاّت الهموم طبيب

أجـارَتنا حـسـبي من الأرض مـضـجعٌ
تميل عليـه الشّـمس حين تغـيب
(أجـارَتنا إنا غـريبـان ههنا
وكلُّ غـريبٍ للغـريب نسـيب)
يقـولون إن الموت حـالُ تُحـيلنا
إلـى الخلـدِ لـكنّ الطـريقَ رهـيب
فـيـا ربِّ لولا الموتُ مـا كنت أهتـدي
إليك ومـا كـان الضّليلُ يتـوب
ويا ربّ هذا بعضُ مـا بي من الأسى
وتعلمُ مـا أخـفي وأنت حـسـيب

****

السلامْلك

صـار السّـلامْلَكُ مظهـرًا
للزهو حـتّى في المصـائبْ
يتـزاحم الملاك فـيـ
ـهِ بالسّـواعـد والمناكب
وتفـرّقـوا بين الحـضـو
رِ ليـسـألوا عن كلِّ غـائبْ
يتـجـمّلون بأنّهم
مـا قـصّـروا في أيّ واجب
مـتـلطّفين لـعـلّهُ
وقتَ اللـزوم يـكـون نـاخب
حبُّ التـحـايلِ طبـعُـهم
والطبعُ بعـد الأصل غـالب
يتـصنّعـون البـذل في
رزْءِ الفـقـيـدِ بلا مـحـاسب
والبـخلُ فـيـهم من قـديـ
ـمٍ خُطَّ في كـلِّ المـكـاتـب
عـزيلُ يُقـسِـمِ أنّه
مـا زار بـيت الميْتِ طـالبْ
لـكـنّه البـخـلُ الـذي
كـره الفـقـيـدُ لهُ مـصـاحب

فـعـدا عليـه عَـدوةَ الـ
ـمظلومِ والمظلومُ غـاضب
لا يعـرفـون سـوى النقـو
دِ تُدسّ حـتّى في الجـوارب
المرءُ إن فـقـدَ الحـيـا
ءَ تشـعّبت فـيـه المعـايب

****

استقالة الهلالي

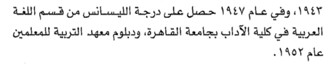
أيـن الـهـلالـي والمـرا
غي؟ أين سـاهرةُ الليـالي؟!
ذهبـوا جـمـيـعًـا بعـد عسـ
ـفٍ واعـتـقـالٍ واغـتـيـال
وكـذلـك الأيـام تـكـ
ـشفُ كلَّ مـرتخصٍ وغـال
عِـزُّ الكرامـةِ يُقْـتنَى
والزيف تفـضـحـه اللآلي
والنـاسُ أصناف الطبـا
ئعِ والغـرائز والفـعـال
تسـمـو المـمـالكُ بالخَـلا
قِ وحطّهـا سـوء الخـلال
يا من ملكتَ زمـانَنـا
أحـقـاب أيّامٍ ثقـال
كنتَ السـفـيـهَ إذا نطقْـ
ـتَ وكم سـفـهْت بلا مـقـال
لولا الحـيـاءُ لقلت إنّـ
ـكَ دمـيـةٌ بين الرجـال
أصـبـحتَ أمـثلةَ التـذلْـ
ـلُلِ والتـخنُّث والخَـبـال
هلاّ رجـعتَ إلى الضـمـيـ
ـرِ عـسـاه يلفـتـهُ مـقـالي

والقلب إن لم ينتـــصـــحْ
ـهُ النصحُ أو ضــربُ المثـــال
كـــالبـــئـــر جفّ مَـعـــينُهُ
واحـــتـلّهُ رُقْطُ الصـــلال

□□□

محمود عبدالكريم العربي ١٣٤٣ - ١٤١٣هـ ١٩٢٤ - ١٩٩٢م

- محمود محمد عبدالكريم عطية مرقاقي هدية.
- ولد في بلدة جهينة (محافظة سوهاج - صعيد مصر) توفي في أسيوط.
- عاش في مصر وسورية.
- حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب صغيرًا، ثم التحق بمدرسة الواسطى الابتدائية فحصل على شهادتها عام ١٩٣٧، ثم بمدرسة بني سويف الثانوية محرزًا شهادتي الثقافة عام ١٩٤١،والتوجيهية (القسم الأدبي) عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٧ حصل على درجة الليسانس من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ودبلوم معهد التربية للمعلمين عام ١٩٥٢.



- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس إدلب بالجمهورية العربية السورية (١٩٤٧ - ١٩٤٨)، وظل يتنقل بعد ذلك بين المحافظات والمدن في مصر حتى أصبح مديرًا لمنطقة أسيوط التعليمية، فمديرًا لمدرسة ناصر الثانوية العسكرية، ثم مديرًا للخدمات حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٤.
- رأس رابطة الثقافة الإسلامية ببني سويف منذ عام ١٩٤٣.
- أسهم في العديد من الأنشطة كعقد الندوات، وتنظيم الاحتفالات في المناسبات الدينية،كما شارك في إنشاء المكتبات، وكان مراسلاً نشطًا لأدباء عصره من أمثال طه حسين، والعقاد، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «الومضات» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، ونشرت له مجلة «الإخوان المسلمون» عددًا من القصائد منها: قصيدة «في المرآة» - القاهرة ١٩٤٦، وله العديد من القصائد المخطوطة، ومسرحية شعرية تاريخية عنوانها «مشرق الهدى» في ثلاثة فصول، عن حياة النبي (ﷺ) وجهاده.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له صحف عصره عددًا من المقالات منها: «بريطانيا السفلى» - مجلة الإخوان المسلمون - ١٩٤٦، وله قصة عنوانها «فرج الله قريب» - مخطوطة.

- معظم شعره يدور حول المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية التي يتميز بعضها بالدعابة والطرافة والمزاح، وله شعر في الإشادة بشباب الأمة من الجنسين، إلى جانب شعر له في الترحيب بمولودة له يعكس رضاءه بعطاء الله تعالى له، وإيمانه بعدالة قسمته، وله مسرحية شعرية عن حياة النبي (ﷺ) في مكة ثم المدينة مذكرًا فيها بما لقيه من أذى في سبيل إبلاغ الدعوة قبل الإذن له بالهجرة إلى المدينة. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة التي تجيء مناسبة ربما لأجواء السرد، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر، مع ميله إلى التنويع في القوافي تمشيًا مع منطق الحوار في النص المسرحي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالمنعم العربي: ديوان الومضات - مكتبة دار الولاء - الزقازيق ١٩٩٣.
٢ - لقاء أجراه الباحث صبري أبوحسين مع أسرة المترجم له - أسيوط ٢٠٠٣.

رابعة البنات

أهـلا بـرابعـــــــــــةِ البـنـاتْ
بـالخـيـــر جـــاءتْ والـهِـبـــاتْ
جـــــاءت كـــأجـــمـل زهـرةٍ
بـعـــد الـثـــلاثِ الـزَّهَـرات
كـــــالبـــدر لـمـا أن بـدتْ
والـبـــدرُ حـلـوُ الـقَـسَـمـــات

٭٭٭٭

بُشّـــرتُ بـالأنـثـى.. فـــجـــا
ءتْ أربـعُ مُـــتَـــتـــابـعـــات
مـــا اســودَّ مـني الوجـــه لـمْـ
ـمـــا بـشـــروني بـالـبـنـات
بـل ضـــاءَ قـلـبي واســـتـضـــا
ءَ بـأيِ ربِّـي الـنـيِّـــرات
ورجـــوْتُ ربـي أن يـكـنْـ
ـنَ الصـــالحـــاتِ القـــانـتـــات

٭٭٭٭

يا مَنْ يضـ ـيق بهنَّ ذَرْ
عًا، لست مَهْدِيَّ السَّمات
من أين جئتَ وأين كنـ
ـتَ مُغيَّبًا في الظلمات؟
ومنِ التي حملَتْك تسـ
ـعةَ أشهرٍ مُتواليات؟
ومن التي قد أرضعَتْـ
ـكَ، وقد رعتْكَ السنوات؟
أو ليستِ الأمَّ؟ ومنْ
كالأمِّ بين الكائنات؟
حواءُ أضفَتْ بهجةً
في الأرض في كلِّ الجهات

*****

يا جنةَ الفردوسِ تِيـ
ـهي في الثِّياب الفاتنات
ولْترقصِ الأشجار فيـ
ـكِ مع النخيل الباسقات
وتهيَّئي لدخول أكـ
ـرمِ عُصبةٍ في الداخلات
قالت لي الفردوس مَنْ؟
فأجبتُ: هُنَّ الأمهات

****

مشاهد من السيرة النبوية

أفيكمْ قريبٌ لهذا الغلامْ؟
نعم أنا عَمٌّ لهذا الغلامْ
فقُصَّ عليَّ منَ اخبارهِ
فإني مشوقٌ لهذا الكلام
غلامٌ ذكيٌّ عليه سلام
نقيُّ السريرة مثلُ الغمام
حييٌّ مَهيبٌ بأخلاقه
صبيحٌ بشوشٌ عليه ابتسام
ولم أرَ قطُّ به ريبةً
ولكن سموٌّ به واعتصام
كثيرُ التأمل في الكائناتِ
له بالسماء كبيرُ اهتمام
«أبا طالبٍ» أنت عمُّ الغلامِ
فأين أبوه؟ ثوَى في الرَّغام
لقد مات قبل شهودِ ابنهِ
ألا ليته عاش حتى التَّمام
وأين امُّه؟ لحقَتْ زوجَها
فيا رحمةَ الله حُفِّي الغلام
يتيمٌ وفيه الصفات التي
عَلِمْنا بها من كتابِ السلام
كتابِ المسيح وإنجيلِنا
وتوراةِ موسى عليه السلام
فأكرِمْ بعيسى وإنجيلِه
لكم وضحَ الحقُّ بعد انبهام
لقد كان عيسى شفاءَ الجسوم
وإنجيلُه رحمةً للأنام
وأكرِمْ بموسى وتوارته
عليهم سلامٌ عليهم سلام

*****

أظلَّ ظهورُ النبيِّ الكريم الْـ
ـعظيمِ الجليل سَنِيِّ المقام
ولم يبق إلا القليلُ القليل
ويظهر نورٌ فيُمحَى الظلام
وكلُّ صفاتِ النبيِّ الكريم
تلوحُ وتبدو بهذا الغلام

□□□

محمود عبداللطيف فايد

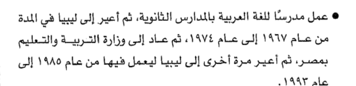
١٣٤٨ - ١٤٢١هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠١م

• محمود عبداللطيف إبراهيم فايد.

• ولد في محافظة المنوفية (مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.

• قضى حياته في مصر وليبيا.

• تلقى تعليمه الأولي بمدارس محافظة المنوفية، وأتم دراسته الثانوية الأزهرية عام ١٩٤٨. تخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٥٣، ثم حصل على دبلوم من كلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٥٤.



• عمل مدرسًا للغة العربية بالمدارس الثانوية، ثم أعير إلى ليبيا في المدة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٤، ثم عاد إلى وزارة التربية والتعليم بمصر، ثم أعير مرة أخرى إلى ليبيا ليعمل فيها من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٣.

• عضو في كل من نادي القصيد، وهيئة الفنون والآداب بالاسكندرية، كما كان مقرر لجنة التحكيم الأدبي بليبيا عام ١٩٧٣ و١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ورود وبارود» - مطبعة مركز الدلتا للطباعة - المنوفية - ١٩٩٥ (كتب مقدمته أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق)، وله عدة قصائد نشرت في جرائد ومجلات عصره، منها: «من وحي الندوة» - مجلة الفجر - ليبيا مايو ١٩٧٠، و«علاوة أم عقوبة» - جريدة الأخبار - القاهرة يونيه ١٩٧٦، و«زيد في معهد الصبر» - جريدة الأخبار - القاهرة نوفمبر ١٩٧٦، و«آه يا رغيفي» - جريدة الأخبار - القاهرة سبتمبر ١٩٨٧، و«أسير الأوهام» - مجلة الوعي الإسلامي - القاهرة أكتوبر ١٩٨٨، و«طاقة شكر لأبناء مصر» - الأهرام - القاهرة ١٠ من يناير ٢٠٠٠، وقصيدتان هما «أغاريد على الدرب ونفثات مهموم» - الشعب العربي - ليبيا ، وله خمسة دواوين مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان مخطوطتان هما: «شواغل مسلم معاصر»، و«هدايا أغلى الأحباب»، وله عدة مقالات منشورة، منها: «من دروس الهجرة» - «الإسلام حصن الأمن» - «يوم عاشوراء» - «حول حديث شريف» - «من وراء فتنة مسيلمة الكذاب» - «من إعجاز القرآن» - «مناقشة مجتهد» - «حياتنا من صنع أيدينا» - «الغناء المباح وغير المباح».

• شاعر متنوع، غزير الإنتاج، غير أن كثيرًا من شعره يأتي استجابة للمواقف والأحداث وعوارض الحياة اليومية، فينظم ساخرًا متعجبًا من سوء حال رغيف الخبز أو غلاء الأحذية، أو ينظم رصينا شجيًا وهو يصف مأساة قرية درنكة (جنوبي مصر) التي دمرها السيل، وقد يميل إلى النصح والإرشاد فينظم الشعر الإصلاحي مثلما ينظم في خطر المخدرات وكارثة إدمانها، كما نظم في عيد الأم وفي عبور الجيش المصري في حرب ١٩٧٣. تتسم لغته بالسلاسة والتدفق، وفيها إفادات واضحة من بعض المفردات الدارجة مما يكسب قصيدته طرافةً وحسن إيقاع.

• فاز بالجائزة الأولى في مسابقة نادي القصيد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ناصر صلاح مع كريمة المترجم له وبعض اقاربه - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: أنغام في عروس البحر

قد صِرْتُ فيكِ متيَّمًا مجذوبا
أمشي لأشهدَ سحرَكِ المحبوبا
أرتاد شاطئَك الجميلَ ممتِّعًا
نفسي بأنسامٍ تزفُّ طيوبا!
والموج يلثم شاطئًا متشوِّقًا
أتراه وافَى راغبًا مرغوبا؟
ويرى العذولَ فينثني متراجعًا
غلب الحياءُ عليه.. بانَ هروبا
والبحر يحضنُ من سفينِ تجارةٍ
ربطَ المصالحَ واستمال شُعوبا
كم فيه من رزقٍ وفيرٍ نافعٍ
شدَّ الجميعَ شبيبةً ومشيبا!
يمضُون في أملٍ وبحرٍ هائلٍ
يخشَون موجًا عاليًا مرهوبا
خضعوا لأعباء الحياة وأمعنوا
في الكدِّ بذلاً خالصًا ودؤوبا
والبحرُ أستاذٌ لبعضِ هُواتِنا
وجدوا الحياة بشاطئيه ضُروبا

أنّا يوافينا بيوم باسمٍ
ويرون أنّا عبسة وقطوبا
وتجيئُنا الدنيا كأجمل غادةٍ
وافَتْ لتلقى الخاطبَ المخطوبا
وتجيئُنا شمطاءَ أنّا عابسًا
لتضمَّ منا كارهًا مكروبا
«إسكندريّةُ»: يا وعاءَ تراثنا
لثمَتْ «أثينا» شعركِ المخضوبا
أهدتكِ ((نُصبَ)) اسكندرٍ لتزيِّني
صدرًا به وتتابعي الترغيبا
بطلُ الحروب أتى إليك مسالمًا
أنساه حسنُك طغيةً وحروبا
«سيزين» ميدانًا لديك كأنما
يدعو إلى السلم الجميل شعوبا
آثاركِ العظمى تشدُّ نواظري
وتُثير فكرًا عاقلاً مخلوبا
أرأيت قومًا حنَّطوا موتاهمُ
حفظوا الملامح أتقنوا التجريبا
شادوا قصورًا في المياه متينةً
ملأوا السفائن جيئةً وذهوبا
صنعوا تماثيلاً تخلِّد ذكرَهم
عطرًا وما عرفوا ضنًى ولغوبا

****

من قصيدة: من وحي الندوة

ما زلتُ في كعبةِ الأضواءِ مبهورا
أشاهد الشعب حرَّ الفكر مسرورا
ودارُ ندوتِنا تشدو بلابلُها
تهدي عيونَ الورى من فكرها نورا
فطوَّفتْ روحيَ الظمأى على عجلٍ
بمنزلٍ كان بالمختار معمورا
وصحبُه اتَّخذوا من شخصه مثلاً
ليدرسوا أمرَهم في قمة الشورى
والقائدُ الفذُّ هزَّتنا بساطتُه
فليس في برجِه العاجيِّ مقصورا
وإنما همُّه إصلاحُ أمّتِه
وهدْيُ مَنْ عاش بالأصنام مغرورا
يعيش بينهمُ يرعى شؤونهمُ
محرِّرًا من إسار الشرك منصورا
كانوا قبائلَ غرقى في مشاكلها
فصار كلٌّ بأمر الله مأمورا
وبعد ضعفهمُ بالفرقة ائتلفوا
وصار «كسرى» حزينَ القلب مذعورا
صاروا جنودًا رأوْا في الله غايتَهم
فعاد خصمُهمُ فلاً ومدحورا
لم يعبدوا هذه الدنيا وزخرفَها
ولا رأوا غايةً دُورًا ولا حُورا
عاشوا سواسيةً في ظل شِرعتهم
وإخوةً صيّروا المكسورَ مجبورا
فحاكمُ الناس راعيهم كوالدهم
لا يترك الحقَّ مهدورًا ومقبورا
يُعْلي المساجدَ باسم الله يعمرُها
لصالح الشعب يُحيي العلمَ منشورا
وسائرُ الشعب مرتاحٌ إلى غده
يمضي مُجِدّاً إلى الأعمال طابورا
بالحقِّ يصدعُ لا يخشى مساءلةً
لا يرهبُ السّجنَ إلا ناطقٌ زورا
ومن يشيِّدْ على الأخلاق نهضتَه
فلن يُهادِنَ عربيدًا وماخورا

****

من قصيدة: ورود في كلمات

إلى العالم د. أحمد زويل

حيَّتكَ مصرُ على رُبا الأهرام
يأيها العلَمُ الجليلُ السامي

شرَّفتَ مصرَ شبابَها وشيوخَها
وبك استنارتْ قمةُ الإعظام
فحضارة الأجدادِ تحدو همَّةً
«لِزويلَ» داعيةً إلى الإلهام
وذكاءُ «أحمدَ» من سنا أجدادِه
أهلِ الحضارة شائدي الأهرام
أرأيتَ من قهروا البلى وتفوَّقوا
في الطبِّ والتَّحنيط غيرَ نيام؟
وعرفت من عرفوا الإله موحَّدا
وسواهمُ في مستوى الأنعام
كم ألَّهوا أحجارَهمْ أو نارَهَمْ
وتقربوا بعبادةِ الأصنام

□□□

محمود عبدالله القاضي

١٣٣٦ - ١٤٠٢هـ
١٩١٧ - ١٩٨١م

- محمود عبدالله مكي القاضي.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة أسوان، ثم التحق بالتعليم الثانوي، فحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة أسوان الثانوية عام ١٩٣٤، ثم التحق بكلية الآداب بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٨.
- عمل بالتدريس بمدارس مدينة أسوان، وترقى في وظيفته، حتى أصبح موجهًا بالتربية والتعليم، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت بجريدة الصعيد الأقصى - أسوان - بعنوان: «فخر أسوان» - عدد ١٩٣٧/٤/١١.

- ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة في (٢٥ بيتًا) وهي من شعر المناسبات، نظمها في مناسبة تكريم إبراهيم باشا عامر، تمازج بين الفخر والمدح، إذ ينادي بني أسوان ويدعوهم للعمل مفاخرًا بأرض أسوان وخيراتها ثم ينصرف إلى ممدوحه فيصفه بالعبقرية ويعدد مناقبه، والقصيدة سلسة في لغتها رصينة في معانيها ذات سبك حسن وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٦.

فخر أسوان

يا بني أسوانَ هذا يومُكم
سجِّلوه فوق علياء السماءْ
بل وتيهوا وامرحوا ما شاء ربي
واملأوا الأرض حبورًا والفضاء
لا تقولوا أرضُنا جدباء شحَّت
وكُتِبنا في عداد التُّعَساء
أرضنا صخرٌ ولكنْ نبتُها
عبقريٌّ لا يضاهَى بثراء
مِنْ نتاج الصَّخر مَنْ هم بيننا
كشموسٍ غمرتنا بالضّياء
منهمُ الكاتبُ والشاعرُ ذا
لا و ربّي بل أميرُ الشّعراء
منهمُ من خاض أهوال الوغى
لم يهبْها وهو كالسيف مَضاء
منهمُ مَنْ نحتفي اليومَ به
ونكرِّمُهُ جزاءً بجزاء
عبقريٌّ نال ما قد ناله
وهو للتقدير أهلٌ والعَلاء
خَصَّه الله بميزاتِ العُلا
اقتصادًا ونشاطًا وذكاء
وهْو جوَّادٌ كريمٌ خيِّرٌ
عندما يدعوه داعٍ للسَّخاء
في رجالِ القصْدِ لا نِدَّ له
وقليلٌ مَن وإياهم سواء
نظَّم الأعمالَ كي يرقى بها
قِمَّةَ المجد فكان الارتقاء
ليس يُرضيه قليلٌ أو كثيرْ
فهْو للعلياء يرنو لا الوراء

ها هي الألقاب قد جاءت له
في انصياع تتهادى كالظِّباء
لم يَطِرْ عند لقاها فرحًا
بل رزينٌ عندما كان اللقاء
أنت إبراهيمُ رمزٌ للذي
قد بنى المجدَ وأعلى في البناء
تضربُ الأمثالَ للناس على
أن جِدَّ المرء لا يمضي هباء
معشرَ الشبّان هاكم قُدوةً
لا تخوروا (إذ) يلاقيكم عناء
لذةُ العيش هي الحلوُ إذا
خالط المرَّ وإلا فالشقاء
نحن لم نشهدْ ميادين الحياة؟
واقتتالَ الناس حبّاً في البقاء
عن قريبٍ تدخلوها فاعملوا
لتكونوا في وَغاها سعداء
ترتجي أسوانُ خيرًا منكمُ
حقِّقِ ابراهيمُ إن شئت الرجاء
ولتكن بَرّاً بها بل وارعَها
مَنْ لها غيرُ ابنها رمزِ الوفاء؟
صانك اللهُ الذي لا يغفلْ
أن يجازيك ارتقاءً وجَداء

□□□

محمود عبدالله القصري

- محمود بن عبدالله القصري.
- كان حياً عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.
- ولد في مدينة القاهرة، وتوفي فيها.
- كان رئيسًا لجمعية الوحدة الوطنية بالقاهرة إبان ثورة ١٩١٩م.
- كان يراسل العديد من صحف ودوريات عصره، وبخاصة صحيفة «النظام» بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «القصيدة الحسينية» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وله قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

- القطعة الوحيدة المتاحة من شعر المترجم له - هي إسهام فني في نشاط لجنته المختصة بتدعيم الوحدة الوطنية، من محور وحدة الأغنياء والفقراء عبر صنيعة التعاون. آثر الوزن المتدفق، والقافية التي يسكن إليها الضمير، والعبارات السلسة المبينة عن الغرض.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- سيد علي (رئيس تحرير النظام): خبر عن اجتماع جمعية الوحدة الوطنية برئاسة المترجم له (ع ٦٢) - جريدة النظام - القاهرة ٩ من محرم ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.
- محمود عبدالله القصري: الشعر والأغنياء (شعر) - جريدة النظام (ع ٦٩) - القاهرة - محرم ١٣٣٨هـ/ أكتوبر ١٩١٩م.

الشعر والأغنياء

ليس الغنيّ بمالِهِ
لكنّه بفعالِهِ
وصحائفُ الأيام تنـ
ـطِقُ بينَنا بخِلالِه
يا مصرُ حسبُكِ ما لقِيـ
ـتِ من الغنيِّ وحالِه
ما للفقير بمصرِنا
قد بات في أسْمالِه
وأرى الغنيَّ مختالاً
يسعى إلى آمالِه
والشّعب قام بأسره
يرمي إلى «استقلاله»
حتى سقى أرضَ الكِنا
نَةِ من دماء رجالِه

✲✲✲✲

دعني أقول ولا ملا
مَ عليَّ من عُذّالِه

يا صـاحب الأمـوال رفـ
ـقًا بالفـقـيـر وآله
إن الفـقـيـرَ مـجـاهدٌ
بيـمـينه وشِـمـاله
ويودّ منفـعـةَ البـلا
دِ وأنت عكسُ مـثـاله
مـاذا أعـدَّ أخـو الثـرا
ءِ لمصـرَ من أمـواله؟
حـتى يميّـزَ نفـسَـهُ
عن غـيـره بنواله
لـسـنـا نـرى أثـرًا لـه
يدعـو إلى إجـلاله
ليسَ الذي طلب الحـقـيـ
ـقـةَ يهـتـدي لضـلاله
إن «الســريَّ» منـعّـمٌ
بنسـائِه وعـيـاله
يخـتـال في وشْيِ البـرو
دِ يجـرُّ ذيـل دلاله
لا يرحم العـاني الفـقـيـ
ـرَ إذا أتـى لسـؤاله

✲✲✲✲✲

تـالـلـهِ إن نـام الـغـنـيْـ
ـيُ وظلّ في إغـفـاله
لا ينْظِمُ الشـمـلَ المبَـدْ
دَدَ «ناظمٌ» بخـيـاله

□□□

محمود عبدالمجيد المنتصر

١٣٣٤ - ١٣٩٠هـ
١٩١٥ - ١٩٧٠م

- محمود محمد عبدالمجيد المنتصر.
- ولد في مدينة مصراته (ساحل ليبيا - شرقي طرابلس)، وتوفي في طرابلس الغرب.
- قضى حياته في ليبيا واليمن.
- تلقى تعليمه الأولي بالكتاتيب، ثم دخل المدارس الحكومية، وظل بها ثماني سنوات تعلم خلالها اللغة الإيطالية والإنجليزية، ثم تركها.
- رحل إلى اليمن في بعثة سنة ١٩٣٩ وظل بها حتى عام ١٩٤٥، ولما عاد عمل مع السلطات الإنجليزية في أعمال إدارية، ثم شغل منصب قائمقام في مدينة زليتن، ثم منصب متصرف في نفس المدينة، وقد تنقل في عمله بين: ترهونة وغريان وسرت، ثم نقل إلى مصلحة الأملاك الأميرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، وله ديوان مخطوط.
- شعره فيه طابع وجداني، ونزوع إلى التأمل في بعض معاني الحياة وهواجس النفس مثل: السعادة والحيرة، كما تتداخل فيه المعاني الوطنية، ينظمه في لغة سلسة صافية تتميز بجمال التعبير وحسن السبك ورقة العبارة، كما أن لغته تتسق مع معانيه في إحكام بليغ، يضفي على شعره فصاحةً في البيان وتنوعًا في أساليب المجاز، وهو حريص على وضوح الإيقاع وتوزيعه على قوالب أبنيته العروضية، مع إفادات واضحة من أساليب التكرار وحسن التقسيم والمقابلة.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

السعادة

نشـدْتُكِ بين الرُّبا والنجـودْ
ودون الوجـود، وخلف الوجـودْ
أفي الكون أنتِ؟ أم الكون فـيكِ؟
أم البحثُ عنك سيُفني الجهود
نشـدتُك بين بديع الزهورِ
ونورِ الخدود، وصـافي الورود
طلبـتُك بين رياض الجمـالِ
فكان الجمـالُ كثيـرَ الصُّدود
تُرى أين أنتِ؟ أنجمٌ حـواكِ؟
أمِ النجم يرجـو إليك الصّعود؟

فللنجم نورٌ تراه العيونُ
ولكنْ أراكِ كيوم الخلود
دنوتِ، دنوتِ، فكنتِ المنى
وخلتُكِ حولي ظُنونَ الحسود
وبِنْتِ فكنتِ شقاء النفوسِ
وأيُّ شقاءٍ كنحس الجدود
أسائلُ عنك جميعَ الأنام
شبابًا، كهولاً، نِيامَ المهود
فكان الجوابُ كما تعلمينَ:
بأنك شيءٌ مضى لن يعود
صِليني، صِليني، لعلي أراكِ
فأُبدي سناكِ لهذا الوجود
أطرِّز فيك بديعَ الخيالِ
وأكسوكِ لحنًا كوَشْيِ البُرود
فإني غدوت أهزُّ الصدورَ
وأزفرُ شعرًا كقصف الرعود
مهرتُك عزًّا، ومجدًا، وفخرًا
ولكنَّ طبعَ الحسان الجُحود
فما أنت إلا خيالُ الخيالِ
فأين السعادةُ؟ أين السعود؟

****

حَيْرة!

تحيَّر القلبُ واخضلَّتْ محاجرهُ
مذْ عَنَّ للقلب أنَّ الإلْفَ هاجرُهُ
وزاد شوقًا إلى مَنْ في صبابته
عشْنا من الأمل الزاهي نُشاطره
نسقيه صفوًا ونُسقى من مودَّته
كأسًا يعاقرنا كنا نُعاقرُه
تسعى إليه الأماني من خواطرنا
وكم تغنَّتْ بنا ليلاً خواطره!
وكم عجِبْنا! وكم في الكون من عجب!
لما درَى القلبُ أن البَيْن آسِره
أيُنزع الروحُ عن روح تُخامره؟
أتُفصل اليوم عن قلبٍ سرائره؟
واللهِ ما نزعَتْ نفسي إلى أرَجٍ
إلا لعلمي بأن الحبَّ ناشره
ولا صبَوْنا إلى روضٍ بأزهره
إلا وفي النفس روضٌ أنتَ عاطره
فيا قَصِيّاً نأتْ عنا منازلُه
لم ننسَ عهدًا به كنا نجاوره
وجاء دونكَ دهرٌ لا يخاطبني
إلا وفي يده خَطْبٌ يباشره
إن عزَّ لقياكَ فاسمعْ قولَ ذي وَلَهٍ
الروحُ للجسم لن ترضى تغادره
يغرِّدُ الطيرُ، أين الطير يُسمِعني
لحنَ الغريد إذا ما غاب طائره؟
أين المنى يا نديمي؟ أين مطلعُها؟
فقد أرتني الليالي ما أُحاذره
لولا اشتعالُ الحنايا مِن تحرُّقها
لما اهتدى الروحُ في دنيا تُكابره
وما اشتياقي إلى خَودٍ مخدَّرةٍ
لكنْ إلى أملٍ نفسي تُساوره
وما الذي يأمل الأحرار في زمنٍ
إلا بأن تتحدَّى مَنْ تُعاصره
فالشعبُ إن عزَّ بالأجداد منزلةً
فهل يهونُ على الأحفاد حاضره
فينا دمٌ يتنزَّى من دمائهمُ
فينا من المجد ما لاحتْ مفاخره
فينا العروبةُ يا إخوانَ عاطفتي
وابن العروبة هل بِيعَتْ ضمائره؟
لا والذي جعل الأوطانَ كعبتَنا
وصيَّرَ الحقَّ يُعلي مَن يُناصره
لنهدِمنَّ الرواسي لو تصادِمُنا
حتى نرى وطنًا تزهو مناظره

فـيـا بلادي سـأحيـا فيك مـبـتـهـجًـا
إن أصـبح العلمُ تبـدو لي بشـائره
أو لا فلستُ الذي يحـيـا على ضَـعَـةٍ
وكـيف يحـيـا مُـعنَّى القلبِ حـائره؟

****

قلمي

فـيضٌ من الروح يجـري منك يا قلمُ
أم أنت بـالـدمـع والآلام مـنـسـجـمُ؟
أم في الجـوانـح ذكـرى لستَ تذكـرُها
إلا مـررْتَ على القـرطاس تبـتـسـم
جـرَتْ دمـاؤك حـرَّى في صـحـائفنا
حـتى ظننتُ يميني منك تضطرم
وهـزَّنـي مـنـك وحـيٌ كـنـتَ تـرسـلُـه
إليَّ والكون في أجـفـانه الحلُم
قـد بات كلُّ سـمـيـرٍ غـيـرَ أنَّ يدي
باتَتْ يحـرِّكُـهـا من وحـيكَ الكلم
لـو صـغتَ يا قلمي لحنًا به ألمي
لـردَّدت لحنَك الأجـيـالُ والأمم

□□□

محمود عبدالواحد

١٣٢٥ - ١٤١٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٩١م

- محمود عبدالواحد حسن سعيد.
- ولد في مدينة العيساوية، وتوفي في مدينة أخميم (محافظة سوهاج - جنوبي مصر).
- قضى حياته في مصر والعراق ولبنان والسودان والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى تعليمه الأولي بمدارس العيساوية حتى حصل على الابتدائية، ثم أتم دراسته بمدرسة المعلمين بسوهاج وتخرج فيها عام ١٩٢٣.
- عمل مدرسًا للغة العربية بمدرسة ساقلته الأولية، وظل يتدرج في وظيفته حتى وصل إلى وظيفة ناظر لمدرسة الكولة عام ١٩٤٣، ثم نقل إلى مدرسة أخميم الجديدة مع انتدابه إلى وزارة التموين مفتشًا، ثم نقل إلى مؤسسة البنات بسوهاج معلمًا وأمينًا لمخزنها، ثم مفتشًا للمنطقة التعليمية بسوهاج من عام ١٩٥٠، وفي ١٩٦٤ رقي إلى رئيس أقسام بمديرية التربية والتعليم حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٦٧.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة الهادي: «اجتماع إداري هام» - عدد ٩ - ١٩٤٥، وقصيدة مهداة إلى مأمور مركز أخميم، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مطبوع بعنوان: «خواطر عن مؤتمري دمشق وبغداد»، وله رسالة بعنوان «مشاهداتي في الحجاز» - ١٩٤٥، بالإضافة إلى عدة مقالات متخصصة في مجال التربية والتعليم منشورة بمجلة الرائد.

- جل شعره في مناسبات اجتماعية، إذ ينظم في استقبال المدراء وتحية بعض رجال الدولة، يستفيض في المدح ويكثر في الثناء حد المبالغة، وله نظم في الرثاء، تتميز فيه قصيدة في رثاء ولده التي تحتشد بمعاني اللوعة والألم، كما نظم القصيدة المشجرة في مدح مأمور إخميم. تتسم لغته بالسلاسة، ومعانيه بالبساطة والوضوح، وخيال يزداد كثافة في معانيه الإنسانية كما في رثاء ابنه وأخيه.
- كرمته الدولة ومنحته الميدالية الذهبية والوشاح الأحمر بقاعة الشعب بالاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٣ وقد سلمه الوشاح نائب رئيس الجمهورية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: حوار (أجراه المحرر) نشر بجريدة المعلمون العرب - العراق - ٢٩ يناير ١٩٧٤.
٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له - سوهاج ٢٠٠٥.

حمّ القضاء

في رثاء ابنه

لـقـد طرأتْ على قلبي الخطوبُ
وصـافـتْـني النوائبُ والكروبُ
فـيـا حظِّي تحـمـلْ رزءَ دهري
ويا جـسـمي تأنَّ فـهـل تذوب؟
ويا جـفـني رويدك في دمـوعي
فـإني جـازعٌ قلقٌ كـئـيـب

ويا ليلُ تطاولَ فيك سُهدي
فما نومٌ لمرتاعٍ يطيب
أهلْ حمَّ القضا وفقدتُ نجلاً
له في القلب رسمٌ لا يغيب
نعم أخذ المنونُ أجلَّ نجلٍ
صريحُ القولِ مغوارٌ أريب
تكرّرُ ذكره روحي وتشدو
رضا في القبر منفردٌ غريب
ألا تبّاً ليومٍ سرْتَ فيه
على الأعناق يتبعُكَ النحيب

****

اجتماع إداري هام

آيةُ المجدِ في عُلاك وسامُ
أصبح الفضلُ رمزَها والسلامُ
شمسُها أشرقت بآفاق «جرجا»
فازدهتْ من ضيائها الأيام
قد تولّى «حسين رأفتْ» هُداها
نِعْم داعي السّلامِ نِعْم الإمام
نال قِسطًا بكلِّ فنٍّ ثمينٍ
فهْو بحرٌ تؤمُّه الأقوام
فإذا العلمُ أهلُه قد تباروا
وتسامَوا فإنه المقدام
فيه يدلي بكلِّ قولٍ سديدٍ
فوق ما سطَّرت لنا الأقلام
حجَّةُ الحق بالذكاء تراها
منهجًا فيه للنفوس قوام
كم أفاض الحديثَ في كل نادٍ
فتغذَّت من رأيه الأفهام!
وإذا الدينُ قد أراد عِمادًا
فهْو ركنٌ يزهو به الإسلام
وإذا الجدُّ قد أقام بناءً
فهْو أسٌّ لصرحه وانتظام
همَمٌ كلّه تلي عَزَماتٍ
ما حواها من قبله الضّرغام
عهدُه كان للمكارم يُمْنًا
وبه الأمن ناضرٌ بسّام
نشرَ الفضلَ بيننا مستفيضًا
ساميًا وهْو في المعالي السّنام
نُصحُه الخالدُ الثمين كسانا
ثوبَ عزٍّ به تجلّى الوسام
قد تولّى أمورَنا بمضاءٍ
وولاءٍ به يسود الوئام
فترى فيه همّةَ الليث إذ ما
يعظمُ الخطْبُ عنده والخصام
وترى العطف ضافيًا مستبينًا
إنْ ضعيفٌ أتاه وهو يُسام
لم يزلْ عونَه إلى أن يراه
أصبحَتْ طوعَ أمره الأيام
وهو خصمُ الظّلوم حتى يراه
أصبحت تزدري به الأوهام
ينصرُ الحقَّ لا يخافُ ملامًا
في رضا الله - نعمَتِ الأحكام
وبلين الطباع حلَّ أمورًا
لم يؤثِّرْ في حلِّها الصمصام
وبفرْطِ السّداد قوّى شؤونًا
لم يُصبْها من بعد ذاك انفصام
لا تخالوا بأن ذاك مديحٌ
كلُّ مدحٍ يقال فيه قوام
فهْو من دوحةٍ عتيقةٍ مجدٍ
فتَّحت في غصونها الأكمام
أصلُها ثابتُ المقرِّ تليدٌ
وبه الفرع للسّماء يُقام
ورث الجاهَ كاملاً عن جدود
هم سَراة وإنّهمُ أعلام
وكساه من الجلال قشيبا
وسيبقى ما دامتِ الأيام

تلك «أخيم» أنت كلُّ مناها
أنت كلُّ الرجا ونعم المرام
أهلها يقدرون كلّ نبيل
ولهذا فحظُّكَ الإعظام
سيدي عشتَ بالمعالي قريرًا
ونبيل المنى إليك استلام
وترقّبْ في كلِّ آن رُقيًّا
هو حقٌّ للمخلصين لزام
لك منا أزكى التحيات تترى
ومن الله نعمةٌ وسلام

□□□

محمود عبدالوهاب فايد

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ
١٩٢١ - ١٩٩٧م

- محمود عبدالوهاب مبروك فايد.
- ولد في قرية دمينكة (محافظة كفر الشيخ - شمالي الدلتا المصرية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بمعهد دسوق الديني وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٧)، ثم التحق بالمعهد الأحمدي بطنطا وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٢).
- التحق بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر وتخرج فيها (١٩٤٦) حصل بعدها على شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس (١٩٤٨).
- عمل في بداية حياته بصناعة الأختام لمساعدة أسرته.
- بعد تخرجه عمل بالتدريس في عدد من المعاهد الأزهرية في محافظات سوهاج وقنا والمنوفية.
- عمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٩٧١ - ١٩٨٦) أستاذًا للتفسير والحديث بكلية أصول الدين والدعوة.
- كان عضوًا بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية.
- اشترك في عدد من الحركات الإسلامية والوطنية مما عرضه للفصل إبان دراسته وإبان قيامه بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة بعنوان: «في ذكرى الإسراء والمعراج»، وفي ظلال الدعوة (ديوان مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات والكتب المحققة قرابة سبعة عشر مؤلفًا، منها: «وبالحق صدعنا في وجه الطغيان» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٦، و«صيحة الحق» - دار القلم والكتاب - الرياض ١٩٩٣، و«التربية في كتاب الله»، و«الإسلام والصحة»، و«خلاصة تهذيب الكمال» (تحقيق).

- شاعر فقيه غلب المضمون الديني على نتاجه الشعري، فنظم مواكبًا المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج، وفي النصح والوعظ والإرشاد، مالت بعض قصائده إلى الطول والاعتماد على مفردات مشحونة ببث الحماسة ودعوة أمة الإسلام إلى السير في الطريق القويم. في بعض قصائده استجابات لأحداث تتصل بحياته العلمية أو الوظيفية، وبعض الإخوانيات.
- حصل على وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى (١٩٩٧).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة الاعتصام (١٣٩٩ - ١٤١٣هـ) - (١٩٧٨ - ١٩٩٢).
- أعداد متفرقة من مجلة المختار الإسلامي.
- أعداد متفرقة من جريدة الشعب.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

من قصيدة: في ذكرى الإسراء والمعراج

جلالٌ له من صَولة الحق مِنْبرُ
ونورٌ على الدّنيا يشعُّ ويبهرُ
وذكرى يفوح المسكُ من نسماتها
وتحمل أعلامَ الهدى وتبشّرُ
ويعلو بها الحقُّ الصُّراح وينجلي
بها عن حِمى الإسلام زورٌ ومنكر
نبيُّ الهدى وافى الأنام بشِرعةٍ
تعالج أدْواءَ القلوب وتجبُرُ
وتطلقُ أفكارَ الورى من عِقالها
وتبعثُهم من نومهم وتُحرِّرُ

فطاوعَــهُ مَنْ مــالَ للخــيــر طبــعُـــه
وعــانده مـــســتكبِــرٌ مــتــجــبِّــر
✲✲✲✲✲
تمادى حُــمــاةُ الشــرك في غُلَوائهم
وآذوا رســـــولَ الله وهو يُـذكِّـــــر
فــضــاقتْ عليــه الأرضُ وهي رحــيــبــةٌ
وبات حـــزينًا قلبُـــه يتـــفطّر
فنادتْ ســــمـــاءُ الله لا تأسَ إنني
أحنُّ إلى لُقــيــاكَ والشــوق يغــمُــر
إذا الأرض ضـاقت بالرسـول فـحـسـبُـه
مكانٌ منيفٌ في السَّــمــا مُـتـخـيَّــر
تلقَّى الرســـولُ دعــوةً يرتقي بهـــا
ويـحـظى بتـكـريم الإلـه ويظهـــــر
✲✲✲✲✲
يطيــر بُراقٌ بالرســـول لمســـجـــدٍ
بـه بـركـــــاتُ الله تربو وتكـثُــــــر
فــصلَّى به المخــتــارُ لله خــاشــعًــا
وقــــام على آلاء مـــــولاه يشكر
ورافــقـــه جــبــريلُ عند عــروجِــه
يُفــتِّح أبواب السَّـــمـــا ويبــشِّــر
ترقَّى رســـولُ الله في درج العـــلا
ونال مكانًا في ذُرا الكون يبــهـــر
أفــاض عليـــه الله من نَعْــمـــائه
وأعطى له مـــا يرتجـــيـــه ويُؤثر
وعـــاد إلينا بالصَّـــلاة هديةً
تُذكِّــر بالمعــراج مَنْ يتــبــصَّــر
✲✲✲✲

ظواهريّ الطبّ

مـــا للطيـــور بمدحِـــه تَتَـــأنَّقُ
وتجِـــدُّ في نظم الثنا وتُشـــقـــشقُ؟
لمحتْ محــاسنَه فــهــاج غرامُـــهـــا
وغـدا حـشـاها في الهوى يتـمـزق
فــتــرنَّمتْ وغــدت ترجِّع شـــدْوَها
شــأنَ المحبِّ، فــلا تلُمْ من يعـــشق
خُلق الغـــرامُ لأن يثــيـــرَ عـــواطفًـــا
يا ليت شـــعـــري.. هل يحَلُّ المُـــوثَق؟
مـــا لي وللشـــعـــراء أطرقُ بابهم؟
هم أحــدقـــوا بـ«مـــحـــمـــد» وتعلقـــوا
بظواهـريِّ الطبِّ أنبغ عـــصـــره
شُــغـــفـــوا وهزَّهُم الولاء المطلق
مــــدحـــوه لما أن رأوه بارعًـــــا
في الطب يعـــرف ســـرَّه ويُدقق
ورأوه ذا كـــرمٍ يفـــيض كــأنه
بحــرٌ خــضمٌ مـــاؤه يتـــدفق
إن مسَّ مُــعــتَــلاًّ براحــتـــه امَّـحَت
آلامُــه وغـدا صـحـيـحًـا يُشــرِق
أو إن بدت منه إليـــــه نظـرةٌ
عـــوفيْ، وأضــحى وجــهُـــه يتـــألق
أترى دروس الطب قـــد أوحى بهـــا
عـيـسى إليـهِ فـهـو فـيـهِ مـوفَّق
شـــهِـــد الأطبـــاءُ له وتســـابقـــوا
في نظم باقـــات المديح ونمَّقـــــوا
فليـــبقَ مـــفـــخـــرةَ الكِنانةِ كلّهـــا
حـــتى تعـــزُّ به البـــلاد وتســـبق
✲✲✲✲

جدُّوا المسير

يا ويح قـــومي ســـخَّـــر المولى لهم
مـــا في الورى لكنهم جُـــهـــلاءُ
أســلافُنا فــهــمـوا الكتـاب فـدقَّـقـوا
في الكون حـــتى برَّزَ العلمـــــاء
في الطبِّ في الأفـلاك في الجـغـرافـيـا
في الكيــمــيـــاء فطاحلٌ نُبَــغـــاء
تـركـــــوا لـنـا فـي كـل فنٍّ ثـروةً
من كــدِّهم وأضـــاعـــهـــا الأبناء

جِـدّوا المسـيـرَ فـقـد توقّف سـيـرُنا
هـل يُـرتجَى لـلـخـامـلـين شراء؟
ذهبـوا بعلمٍ ثـم بُؤْنا بعـدهم
بالجـهل وهو مـعـرّةٌ وشـقـاء
الغـرب سـار بضـوئِنا حـتى أتى
بعـجـائبٍ دهشت لهـا الحكمـاء
فـخُـذوا من الغـرب الجـديدَ ولا تَنُوا
فـالكونُ يدرك سـرَّه الخُـبَـراء
لا بـأس بالتـقـليـد في علمٍ وفي
فـنٍّ يجـدُّ لـنيله العظمـاء
أمـا المراقصُ والمهـازلُ فـهْي لا
تُجـدي وليس بهـا يقـوم بناء

□□□

محمود عبده الحمامصي

١٣٢٤ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٠م

- محمود عبده الحمامصي.
- ولد في قرية الزرقا (محافظة دمياط)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة دمياط الابتدائية.
- التحق بمدرسة دار العلوم (١٩٢٥) وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها (١٩٣٠).
- عمل مدرسًا في عدد من مدارس دمياط الابتدائية.
- رقي مدرسًا أول فانتقل إلى مدرسة دسوق الثانوية (١٩٤٧)، ثم في عدد من المدارس في محافظة بني سويف.
- رقي إلى مفتش للغة العربية بمحافظة كفر الشيخ.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحيفة دار العلوم، منها: «الزوج الحضرية» - العدد الثالث - يناير ١٩٣٥، و«ساعة الغروب» - أبريل ١٩٣٥، و«الحياة العابسة» - نوفمبر ١٩٣٥، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- بين التقليدية والوجدانية تتحرك قصيدته مشكلة مجموعة القضايا التي شغلته فتوقف عند بعض المناسبات الاجتماعية كعيد العلم، وخاطب أبناء العروبة ووصف الغروب واقفًا على أطلال النهار، وتأمل بعض جوانب الحياة في بعدها الفلسفي، انتهج نهج القصيدة التقليدية في حفاظها على عروض الخليل، واعتمادها على المحسنات البديعية في تشكيل قصيدته، مال أحيانًا إلى نظام المقطوعات وتنويع القافية في القصيدة الواحدة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.
٢ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي المصري - رقم ١١٠١٤٦٦.
٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

الحياة العابسة

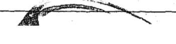
مـا بنفـسي أراه يغـتـالُ نفـسي
بين يومي وبين طيّـبات أمـسي
عـصـفَتْ بي عـواصفُ الدهر حـتى
أذبلَتْ عـوديَ الرطيبَ وغـرسي
كلمـا شِـمْتُ للسُّـعـودة نجـمًـا
غـالَهُ الدهر فـاغـتـدَى نجمَ نحس

✲✲✲✲

لستُ ألقى مـدى الحـيـاة رحـيـمًـا
غـيـرَ قلب مـعـلَّلٍ بالتـأسِّي
لستُ ألقى مـدى الزمـان صـديقًـا
ذا وفـاءٍ يرى نعـيـمي وبُؤسي
أو حـبـيـبًـا يردُّ عنّي همـومي
حين أُضْـحـي بذكـرياتي وأمـسي
أو وليـدًا أعـدُّه للعـوادي
إن دَهتْني غـدا مِـجَنّي وتُرسي

✲✲✲✲

خـابَ ظني ومـا لقـيتُ بنفـسي
غـيـرَ صـوتِ الفـؤاد يندبُ أمـسي



خاب حَدْسي، وما ألاقيه صعبٌ
من عوادي الزمان، يا وَيْحَ حدْسي
لست ألقى مدى الحياة فؤادًا
ذا وجيبٍ به شعوري وحسِّي
لست ألقى على الزمان مُعينًا
يقشع الهمَّ عن فؤادي ورأسي
غيرَ أمٍّ، ولا إخالك تدري
أنما الأم قد توارَتْ برَمْس
في قديمٍ من الزمان بعيدٍ
مغمضِ الجفن منذ عشرٍ وخمس
حين كنت الصّغيرَ ألهو وقلبي
في يد الهمِّ لا أرى ما يُؤَسِّي

*****

ها لقِيتُ الحياةَ وحدي غريبًا
أدفن الهمَّ بين طيّات نفسي
أركبُ الليل في سفينِ المآسي
فيه أجري وتارةً فيه أرْسي
ثم آوي إلى سُكونٍ رهيبٍ
موحشِ الليل مظلمٍ ليس يُنسي

*****

ويحَ قلبي، وُقِيتَ ما هاج قلبي
فبَناتُ الزمان قد زِدْنَ يأسي
صدَماتُ الزّمان صَوَّحنَ زهري
وبناتُ الدّهور حطَّمن فأسي
والعوادي حطَطْنَ فوق مهادي
هائجاتٍ فطار منهن أنسي
وعروسُ القريض في الليل توحي
ذكرياتٍ رأت سُعودي ونَحْسي

*****

عَزَماتي وإن عراها رُكودٌ
من عوادي الزمان سهمي وقوسي
وفؤادي وإن شجاهُ ادِّكارٌ
كان أوفى إليَّ من أيِّ إنس

****

ساعة الغروب

آذنَتْ بالرَّواح بنتُ السماءِ
فتداعَتْ لها جيوشُ الفضاءِ
وترامتْ بأُفْقها في خشوعٍ
في ثيابٍ من نسجها حمراء
ويحَ بنت السّماء ماذا عراها؟
من ذهولٍ وصُفرةٍ وانحناء!
فتراءت، وليتها ما تراءت
في ثيابٍ غريبةٍ دكْناء!!
وبوَجهٍ من النّوَى في قتامٍ
مثل وجهِ المريض حين الفناء
أكذا يفعل الفراقُ بوجهٍ
باسمِ الثغر مشرقٍ وَضّاء؟

*****

لبست بُرقعَ الحياء، وماذا
يرتجيه مودِّعٌ في حياء؟!
أكثرَ اللومَ عاشقٌ مستهامٌ
حين سارتْ وودَّعتْ في خفاء

*****

ليت شعري: وهل يُواسيكِ شعري
في اغترابٍ وفرقةٍ وتناء؟!
ذاك مالي بذلتُه بسخاءٍ
يوم شدَّتْ رحالَها أسمائي

****

من قصيدة: عيد العلم

أرى ضَحْوةَ اليومِ ركْبَ الشبابْ
يشقّ طريقَ العلا للسّحابْ
ويزحمُ في أُفْقِها كلَّ صبٍّ
تسامى ويقشَعُ سُحْبَ الضّباب
ومن كان يبغي العُلا في الحياةِ
تسلّح فيها بظُفرٍ وناب

*****

ولكنَّ قوميَ ذا دأبُهم
سلاحُهمُ صاحبي في الكتاب
ففائزُهم فوق أيْكِ العلا
صدوحٌ وخائبُهم كالغُراب
فنال الطّموحُ ثمارَ الثُّريّا
وعاد الضّعيفُ خليَّ الوطاب
ومن راح يخطبُ وُدَّ العلا
تغالَى وأعظمَ مَهْرَ الكَعاب

*****

فهذي الحياةُ وذا شأنهم
يسيرُ بنوها لنيل الرِّغاب
فذلك آمالُهُ في السّما
وذلك آمالُهُ في التّراب
ونال الطُّموحَ الجليدُ المُنى
وأما الضعيفُ فكالثلج ذاب
ويسهرُ قومٌ لإدراكها
ويحتملون الأسى والعَذاب
وللعلم جَدُّوا وما قصَّروا
ويقتحمون له كلَّ باب
وللعلم حبُّهمُ قد سما
كما قد سما في الكؤوس الحَباب

□□□

محمود عزت عرفة

١٣٠٦ - ١٣٩١هـ
١٨٨٨ - ١٩٧١ م

- محمود عزت عرفة.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وتركيا واليونان ولبنان وسورية.
- تلقى تعليمه في إحدى المدارس الأولية في الاسكندرية، حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة فيها عام ١٩٠٤.
- عمل بالتجارة الحرة في مجال الاستيراد للزجاج ثم القمح وافتتح لنفسه مخبزًا، ثم عمل بحارًا.
- كان عضوًا في الغرفة التجارية المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في الصحف والمجلات: «إلى الموسرين» - مجلة الحوامدية - الجيزة - ٨ من سبتمبر ١٩٣١، و«أنا وكتابي» - مجلة النهضة النسائية - القاهرة ١٩٣٦.

- ما أتيح من شعره قصيدتان قصيرتان من الشعر الاجتماعي والإرشادي، فله قصيدة «إلى الموسرين» يهجو فيها شح الموسرين عن البذل ومساعدة الفقراء، والقصيدة تنهض على المفارقة بين ترف الأغنياء وشظف عيش الفقراء، وله قصيدة «أنا وكتابي» يعد فيها الكتاب خير صديق، فتنهض على فكرة مطروقة، كما أن معانيها مألوفة مكررة، مجمل ما توفر من شعره بسيط في معانيه وتراكيبه، يلقيه على السجية، في تلقائية تتوجه نحو معاني النصح والتوجيه وتنزع إلى نقد السلبيات الاجتماعية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

إلى الموسرين

ومهاجرٌ سكنَ العراء وحولَهُ
ضَعْفى جياعٌ يبتغون القُوتا
نطقت شَكاتُهمُ تفيض مذلّةً
وأسىً فكان لها الجواب سكوتا
شحّتْ أكفُّ الأغنياء وأطبقتْ
عن بذلها لمرزَّأٍ سحتوتا

فـــإلام نقنعُ بالرثاء نصـــوغُـــهُ
درراً ونتــرك جـمــعَــهم ليـمــوتا؟
جـــاء الـخــريفُ بريحـــهِ مـتـــوثّبًــا
فـتــداركـوا جـيش العـراةِ شـتـيـتـا
يتطرَّحـــون علـى الـخـــيام كــأنهم
فـوق الـعُــبـاب يـسـابحـون الـحـوتا
آلُ الـقــصــور مطرَّحـون على الثّـرى
وذوو الـحــرائر يـجـتـدون «الشّــيــتـا»
هـاتوا الـغــذاء، وهـيِّــئـوا لـعُــراتهم
قــبل الشّـــتـــاء مــلابسًــا وبيــوتا
****

أنا وكتابي

صــــديقٌ لـي إذا عــــزَّ الـصـــديقُ
لـواحـــدنا عـلـى الـثّــانـي حــقــوقُ
فـــأحــفظه، وألـبــســه غــلافًــا
كـــأن قـمـــاشــه السّكب الرقـــيق
وأنـزلـه بمـكـتـــبـــتـي مـكـانًـا
بـمـا يـحــــويه مـن عـلـمٍ.. يـلـيـق
ولـسـت أعـــيــــره أبـدًا لـشـــخـصٍ
وإن غــضـبَ الـزمــيـل أو الـشـــقـيق
ولـي حقٌّ عـلـيـــه، غـــذاء عـــقـلـي
بـعـلـم دون لـذّتـه الـرحـــــيـق
ويتــــحـــــفني بـكـل طـريـف لـفـظٍ
ومــــعـنًـى فـي مـــحــاسـنه يـروق
ويؤنـس وحـــشـــتـي ويزيل كَـــرْبـي
وضـــيــقي إن عــرا كـــربٌ وضـيـــق
✲✲✲✲
وَفَـى لـي وَحْــدَهُ من دون صَـــحْــبي
فـــمـــثلي بـالـوفـــاء لـه خليق!
تمـكَّــن بـيـنـنــا ودٌّ قـــــديمٌ
وأُبـرمَ بـيـنـنـا عــــــهــــدٌ وثـيـق

كــــــلانـا لا يُـخِـلُّ بمـا علـيـــــه
ولا يجـــري بخـــاطره الـعُــقـــوق!

□□□

محمود علاء الدين

١٣٤٠ - ١٤٠٥هـ
١٩٢١ - ١٩٨٤ م

- محمود بن محمد علي بن حسن علاء الدين.
- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى علومه الأولى في المدرسة الأسقفية الكاثوليكية، ثم انتقل إلى الجامعة الوطنية في مدينة عاليه (جبل لبنان) حيث أنهى المرحلة الثانوية.
- قصد دمشق رغبة في دراسة علوم الفقه والدين في رحاب مسجد السيدة زينب حتى عام ١٩٤٤.
- عمل في سلك القضاء الشرعي الجعفري حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- شاعر مناسبات، تنوعت موضوعات قصائده بين الشعر الوطني والديني إضافة إلى الأغراض التقليدية السائدة في عصره كالمدح والهجاء والرثاء والوصف والوجدانيات، اتسمت قصائده باتساع خياله والقدرة على محاورة الجماد واستنطاقه، إضافة إلى ميله أحيانًا إلى الأسلوب الفكه والمداعبة. يملك موهبة الاسترسال في الوصف، وإن ظلت أوصافه أقرب إلى الواقع وأبعد عن الإغراق في التخييل، كما في قصيدة الثلج، وفي مسجد علم الشرق.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عبدالله سكرية مع أسرة المترجم له - بعلبك ٢٠٠٤.

لبنان

لُبنانَ مـــهـــدَ ســـعـــادتي وهـنائي
أفـــــديكَ فـي أهـلـي وفـي أبـنـائـي

مـذ أبصـرَتْ عـيناي فـيكَ تعصـُّبًـا
مُـتـجـهِّـمًـا بغـيـومـه السّـوداء
والطـائفـيـةَ شُـرِّعَتْ أبوابُهـا
لمـنافـع ومطامـع جـوفـاء
جنّدتُ نفـسي للشّـريعـة خـادمًـا
ولبست جُـبَّـتـهـا أعـزَّ كِـسـاء
وحـملتُ مـصـبـاحَ السّـلام مُـبـدِّدًا
ظُلُمـاتِهـا بعـمـامـتي البـيـضـاء
وسـألتُ هل رَبّانِ كـانا عندنا
سـببَ الخـصـام وعلةَ البـغـضـاء؟
لا، لم أجـدْ للكون غـيـرَ مُـدبِّرٍ
ينأى بوحـدته عن الشُّـركـاء
والمسلمـون مع النّصـارى إخـوةٌ
مـن آدم ولـدوا ومـن حـواء
لـبـنـانُ يـسـألني الذيـن تـنكّروا
للدّين للوطنيَّـة السّـمـحـاء
أنا مـا اسم ديني مـسلمٌ فـأجـبْـتُـهم
أنا لا أُدينُ بشِـرعـة الأسـمـاء
أنا مـؤمنٌ بالله جلَّ جـلالُـه
ذي الفـضـل والبَـرِّ النّدي المعطاء
ديني مـحـبَّـتُنا المسيحَ وأحـمـدًا
حـبّـاً يفـوق مـحـبـة الآباء
والحبُ مـعناه اتِّبـاع أوامـرٍ
لـهـمـا بهـا نشـفَى من الأدواء
والحبُّ أيضًـا أن تقـدِّس قطعـةً
ضـاعت من الفِـردوس في غَـبْـراء
فُـصِلَتْ عن الجناتِ حِـيكَتَ حُلَّةً
نُسـجت من الإسـتـبـرق الوضّـاء
لبنانَ صـارتْ والجـمـال وآية الـ
إبـداع والإلـهـام والإيحـاء
ببـقـائه حـرّاً عـزيزًا كلُّنا
نبـقى وننعَم في أعـزٍّ بقـاء
يا صـاحِ لست بما وصـفتُ مـغـاليًـا
لبنانُ مـهـبطُ عـزةٍ وإباء
من شـمـسـه إن تشكُ عـينُك عِلَّةً
كـحِّلْ جـفـونَك منه بالأضـواء
وبعَـرْفِ عِطْرِ الأرزِ قلبَك أحْـيِـه
إن كـان مكتـئـبًـا بطِيب هـواء
ودعِ الخـمـورَ إذا ظمـئت لنشـوةٍ
يسـقـيك من دمِـه رحـيقَ الماء
وإلى الشّـجـاعـة والصّـمـود تراهمـا
بصـخـوره وجـبـالِه الشـمّـاء
وإلى المخـامل والحـراير في رُبا
أريافِـه ورُبـوعـه الـغـنـاء
لبنانُنا هـذي صِـفـاتُك إنهـا
جلَّت عن التـشـبـيـه والإحـصـاء
لا جـودُ مَـعنٍ مـثل جـودك لا ولا
سَـحـبـان وابن الفـضل وابن الطائي
فـإذا وفـينا كـان واجـبُنا الوفـا
لأبرَّ مـا أسـديتَ مـن آلاء
وإذا كـفـرنا ليس أولَّ كـافـرٍ
جـحـد الجـمـيل وواجبَ النَّعـمـاء

****

من قصيدة: ضياء

لستَ في الصّـورة أحلى
منك في أعـمـاق نفـسي
أنـتَ فـي قـلـبـيَ شـيءٌ
يتـعـالى فـوق حـسِّي
أمـلاكٌ أنتَ من فَـيْـ
ـضِ إلـهـي روح قـدس
يـا أعـزَّ الـنـاس من نفـ
ـسي ومـن أبـنـاء جنـسي
يا سـمـيـري أنت دون الـ
ـكلِّ من عـالَـمِ إنسي
غِـبْتَ عن بيـتي فـغـابت
كلُّهـا أسـبـابُ أُنسي

مُـــقـــفِـــرًا كـــالليل إلا
مـن صـــــدى صلوات قَسّ

*****

يا ضــيــائي حين أُضـحي
وضـــيـــائي حين أُمــسي
وإذا مـــا غـــابتِ الشـمـ
ـسُ فـمـا غـيرُك شـمـسي
فـــأنِرْ ظلمـــةَ نفـــسي
منـك فـي إصــــبع لمس
أنـا أحــــيـــا منك باللمـ
ـسِ ولـو ضُــمِّنْتُ رَمْــسي
أنـا فـــرحـــانُ كـــأني
منـك فـي أبـهـج عُــــرس
عــــرسِ أحلى أمنيــــاتي
وصــفـا عــيـشي وكـأسي
أنـا ظمــــآنُ إلـى الخـمـ
ـرَةِ مـن ريقِكَ أحــــسي
وأنـا المشـــتـــاق فـي يو
مـي إلى الـورد كـــأمــسي
قـــبــــلاتٍ أعطِنيــــهـــا
حـــلـــوةً تمـــلأُ رأســي

****

من قصيدة: نبراس المجد

(مدح الشيخ سعدالعبدالله الصباح)

قليلُكَ في الحــقـيــقـــة يا أمـيـــرُ
بمـا يحـــويه من مِنَنٍ كـــثـــيــرُ
وفـــضلُك بالورى لو قــيسَ فـيــه
أياديكَ التي سلفَتْ صـــغـــيـــر
وهـذي سُنّـةُ الأمــــراء جُـــــودٌ
ولُطفٌ في شـمـائلهـا كـبـيـر
إذا جـــادوا كــــأنهـمُ عَـطاشى
إلى المعـــروف أو صَبٌّ أســـيـــر
وإن منحـــوا الكثـــيـــرَ من العطايا
رأوْها بعضَ مـــا يـهَبُ الأمـــيـــر
لتـبـقى بعـدَهم نبـراسَ مـجـدٍ
ومـصـبـاحًـا لأُخـراهم يُنير
أخي يا ســعــدُ لست أنا بشـعـري
بمَدّاح ولست بـه أصـــيـــر
وليس المدحُ من شِــيَـمي وخُلْقي
وباعي مـــا بقــيتُ به قـصـيـر
ونفـــسي لو يفـارقُــهـا إباءٌ
وحسٌّ بالفـضـيلة أو شـعـور
لكنتُ جنيتُ أمــــوالاً وجـــاهًا
ويكفـــيني من الدنيـا اليســيـر

□□□

محمود علي الشربيني

١٣١٦ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٢م

- محمود علي الشربيني.
- ولد في قرية دماص (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تعلم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر حيث تدرج في مراحل التعليم الأزهري حتى نال العالمية عام ١٩٢٥، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها.
- عمل مدرساً متخصصًا في كلية الشريعة، ثم عمل في مجال القضاء الشرعي، حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بجريدة سفينة الأخبار - طنطا، منها: «في رثاء الملك الهاشمي حسين بن علي» - ٢٣ من يوليو ١٩٣١، و«الشعر القصصي» - ١٥ من أغسطس ١٩٣١، و«ثورة النفس ساعة» - ٣ من سبتمبر ١٩٣١، و«في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي» - ديسمبر ١٩٣٢، و«دمعة الفراق» - ١١ من يونيه ١٩٣٥، و«اتصال القلوب وتعارف الأرواح» - ١١ من يونيه ١٩٣٥، و«ثورة كلب» - ١٩ من سبتمبر ١٩٣٥، و«إلى صديقي» - ٥ من سبتمبر ١٩٣٧.

● شاعر، متنوع في معانيه وموضوعاته، فينظم في الرثاء كما ينظم الشعر القصصي وشعر الفكاهة، وهو في ذلك متميز سلس معبر عن ظرف شخصيته، وقادر على التقاط المعاني وتصوير المفارقات الساخرة التي يستمدها من واقع الحياة اليومية، ثم يوجهها كنصائح لطيفة، وخطابه الشعري متواصل بين العامة والخاصة من الناس، فهو واضح في معانيه، حسن في سبكه وصياغته، له من بليغ الشعر قصيدة في رثاء أمير الشعراء (أحمد شوقي)، تتميز برصانة اللغة وقوة التراكيب وصدق الشعور، مجمل شعره فيه صور مبتكرة وبيان متنوع بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع أحد أفراد أسرة المترجم له - طنطا ٢٠٠٦.

من قصيدة: لم يبقَ في الآفاق

في رثاء أحمد شوقي

لم يبقَ في الآفاق نورٌ أو هدى
البدرُ عاد إلى الخفاء كما بدا
وكواكب الآداب في مصرٍ هَوَتْ
ومجامعُ السُّمّار مزَّقها الردى
وتعاقب الأفذاذُ يبكي بعضُهم
بعضًا ومَن بالأمس لم نره غدا
وانفضَّ حفْلُ المهرجان كأنه
حلمٌ رآه المرء حين تهجَّدا
ومعالم الأفراح فينا بُدِّلت
بمآتمٍ قامت على طول المدى
ما لي أرى الأعلامَ غاب ضياؤها
وأرى الزمان لعقْدها قد بدَّدا
وكأنهم قبل الرحيل تواعدوا
والحرُّ بين الناس يُنجزُ موعدا
بالأمس غال الموت منّا «حافظًا»
واليوم باغتنا وأردى «أحمدا»
وعدا عليه وراعه وقتَ الدجى
لما تهيَّأ للكرى وتوسَّدا
لم يرْعَ هيبتَه ولم يحفظْ له
أدبًا وأعملَ نابَه وتوعَّدا
فالموتُ لم يشفقْ على أحدٍ ولم
يترك مَسودًا في الورى أو سيِّدا
إن المنية لا ترقُّ لصارخ
منا ولم تسمع لإنسانٍ نِدا
وإذا أرادتْ قبضَ روحٍ لا تني
عنها وتفتح كلَّ باب أُوصدا

*****

يا «كرمةَ الحسنِ بنِ هانئَ» خبِّري
عمّا دهاكِ وما اعتراك وما بدا
ما كنتِ يا «دارَ الإمارة» ملجأً
للغادرين ولم تكوني موردا
بل كنتِ كرمتنا التي نسعى لها
لنرى «أميرَ الشعر» فيك فنسعدا

*****

يا موتُ رحْتَ بأمةٍ في واحدٍ
قد جاوز الشِّعرَى وفاق الفرقدا
وفجعتَنا فيه ولم تكُ راحمًا
وفعلتَ فعلتَكَ التي لن تُحمدا
قد غلْتَ ملهمَنا ووَحْيَ شعورنا
وملاكَ محفلِنا وزينَ المنتدى

****

من قصيدة: فقيد الإسلام

في رثاء الملك حسين بن علي

حكمَ القضاءُ وخطَّتِ الأقلامُ
ما لامرئٍ فوق الحياة دوامُ
فالعمر محدودٌ وحتمًا ينقضي
وستنتهي الأيام والأعوام
فالموت قاهرُنا وغالبُ أمرنا
طرًا وليس يفرُّ منه هُمام
يا موتُ ما أقساك لم تشفق على
أحدٍ وتخطفُنا ونحن نيام!
يا موت إنك قد صرعت غضنفرًا
هابَتْ قواه الأُسْدُ والأعلام

يا مــوت قــد زلزلتَ طودًا راســخًــا
مــا زلزلَتْـــه عــداوةٌ وخــصــام
يا مــوت إنك قــد ظفــرْتَ بســيــدٍ
هيــهــات أن تـأتي بـه الأيام
أين «الحـسين بن عليْ» حـامي الحـمى
أين المليكُ الهــاشــميْ المقــدام؟
أين الذي نشــر الســلام بقُطرهِ
وقــد اســتــتبَّ على يديه نظام؟
أين الذي حكم الحــجــازَ وقــاده
زمنًا ومــا جــارَتْ له أحكام؟
أين الذي حــاز الكمــالَ ومــا لَه
بين العــبــاد نقــيــصــةٌ أو ذام؟
أين الذي قــد ذبَّ عن حــرمــاته؟
أين الذي مــا فُلَّ منه حــســام؟
أين الذي مــا خــان عــهــدًا واتقى
شــرّاً يشــيبُ له فــتًى وغــلام؟
أين الذي قــد كــان أكــبــر همِّــه
تــقــوى الإلــه ودأبُه الأحكام؟
أين الذي مــا كــان يشــغل بالَه
عــرَضُ الحــيــاة وزينةٌ وحطام؟
لقــد اختــفى عنا وغــاب ضــيــاؤه
وبكت عليــه الشــمسُ والأجــرام
والمسلمــون جــمــيــعــهم أسـفـوا له
وتأسَّــفتْ مــصــرٌ له والشــام

****

من قصيدة: ثورةُ النفسِ ساعةَ الغضب

كــذب الرجــاءُ وخــابتِ الأحــلامُ
وتناوبَتْني في الحــيــاة ســهــامُ
أنــا طــالــبٌ مــن بــين طــلابٍ هــووا
صــرعى العــداء وفــيــهمُ الأعــلام
مــا كــان في الحــسبــان أن أهوي وقــد
كنتُ المجــدَّ وكــان لي الإفــهــام
ياليت من يهــوي يموتُ لوقــتــه
فــالموتُ فــيــه راحــةٌ وســلام
أواه من ظلم الحــيــاة وبؤســهــا
إن الحــيــاة لمن جــفَــتْــه جِــمــام
فلقــد تملَّكني ولازمني الأسى
وبدا عليَّ من الهــمــوم ظلام
واللهِ لا أرضى الحــيــاةَ وظلمــهــا
مــا دام لي عــقــلٌ ولي أفــهــام
إن الذي يرضى بهــضم حــقــوقِــه
لهُــوَ الجــبــان وحــتــفُــه الإعــدام
من يرتضي ظلمَ العــبــاد فــإنه
لَمِنَ الجــمــاد ومــثلُه الأصنام
فــالظلم مــحــظورٌ ولا يرضى بــه
من عنده في قلبــه إســلام

□□□

محمود علي سلمي

- ١٤٠٥هـ
- ١٩٨٤م

- محمود علي إبراهيم سلمي.
- ولد في قرية المشيرفة - (سهل عكار - لبنان الشمالي) - وتوفي في قرية زربليط (محافظة طرطوس).
- عاش في سورية، ولبنان.
- تلقى تعليمًا تقليديًا في الكتاب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوانا: «اللوعة الخرساء» و«الدمعة الحائرة» بعض أشعاره، وله مقطوعتان غزليتان في مجلة «النهضة» - العددين الثالث والعاشر عام ١٩٣٧، وله بعض القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره حول التأمل في تقلبات الحياة والبحث عن غاية وجود الإنسان ومصيره، يتبدى ذلك من طرحه في ما نظمه من مَراثٍ. يميل إلى المبالغة والتهويل، وله شعر ذاتي وجداني غزل يتجه فيه إلى الحسي من المشاعر. محب للحياة راغب فيها. اتسمت لغته بالطواعية والثراء، وخياله بالحيوية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

نفس أرقّ مع الضعيف من الصبا

ولِدتْ فسادَ العالمين سرورُ
والأنسُ ملء شِعابهم والنورُ
نفس تعهّدها الذكاء ففرّ من
لألاء شعلة نورها الديجور
جاءت لتنشدنا أغاريد البقا
في كل بيتٍ روضة وغدير
قد أرسلتْ تلك التناغي فانبرَتْ
أكبادنا بدُنا الحنينِ تطير
وعلى مقبّلها ابتساماتُ الرضا
يزدان فيها ثغرها المخمور
ومشتْ بموكبها الرهيب يحفّه التْ
تَسبيح والتهليل والتكبير
والكبرياء تطوف فوق الموكب الـ
ـمرموقِ والتعظيمُ والتوقير
هو موكب يحدو الإباءُ ركابَه
ويسير فيه الجحفل المنصور

*****

نَفْسٌ أرقُّ مع الضعيف من الصَّبا
ولها على كَيْد العتيّ زئير
برزتْ إلى ساحِ الوغى فإذا به
جيش الطغاة ممزقٌ مقهور
قهرتْ دواعي البغي والعصيانِ في
غاراتها وحسامها مشهور
في هدأة الأسحار تنفث سحرها
هل عالَمٌ إلا أتاه نذير؟
هبّتْ كما هبَّ النسيم تضمّ أو
رادَ الرُّبا وإلى الخلود تسير
ضربتْ بجانحها الفضا فإذا به
فَلَكُ السماء بلطفها ممطور

شمخت إلى حيث البطون يضمّها
شغفًا وهل ساد البطونَ ظهور؟
سارت إلى وطن به شتّى المنى
والقيدُ فيه محطّمٌ مكسور
سارت إلى الأبدية الكبرى إلى
لا أدري حيث تلعْثَمَ التفكير
روح على شفة الخلود وهيكل
يجتاحه كهف الردى المهجور
فيبثّ للأعشاب نَعماه وكم
تزهو سرورًا باللقاء زهور!
ما أقرب الماضي وفي أجوائه
هذي النفوس الزاهرات تغور!

*****

قم يا «محمّد» واقرأ المسطور في
دارٍ بها كأس السرور يدور
فالوهم يطفر من زوايا أنفسٍ
سكرى يقود زمامَهنّ غرور
لك يا بن محمودِ الفعال محامِدٌ
شتّى يقلّ بمثلهنّ نظير
أنت الذي يغفو الخلود بظله الـ
ـضافي وسعيك في الورى مشكور
فالشمس إن غَرُبَتْ تجلّت بعدها
في حالك الليل العتيد بدور

****

تبًا لدار لا يدوم نعيمها

في الرثاء

الحزن يُقلق والخطوب تعنّفُ
والموت يختلس النفوس ويخطفُ
والدهر يظلم جائرًا لا يرعوي
أهل التقى وبحكْمه لا يُنصف
فنراه يتْحِفنا بكل مسرَّةٍ
والوعد منه بالتوعّد يخلف

قد جار في أحكامه ظلمًا ومن
عاداته لذوي البصائر يعسف
ويذلّ أخيار الورى جهلاً وفي
بحر الهلاك بني المكارم يقذف
تبًّا لدارٍ لا يدوم نعيمها
وبما تشاء بأهلها تتصرّف
أبدًا فِعال السوء من عاداتها
وإلى بنيها بالوعود تسوّف
فالعيش مرٌّ والحياة ذميمةٌ
وبهذه الدنيا المنيّة تنسف
لله أيُّ مصيبة لوقوعها
قد كادت الأرواح منا تتلف
والأرض من عظم المصاب تزلزلت
في أهلها والكونُ منه يرجف
الله أكبرُ يا له من حادثٍ
جعل العيون دمًا تسحّ وتنزف!
إذ غاب بدر العلم مصباح الهدى
«عبدالكريم» العالم المتفلسف
مَن للمكارم بعده يأتي بها؟
من للرموز الغامضات يكشّف؟
قد كان للكتب الشريفة حافظًا
وبحسن منطقه الحديث يلطّف
أدّى الفرائض للإله وطرفه
لسوى العليّ بلحظه لا يطْرف
ولطالما أمر العباد بفعل ما
يُرضي الإله وقلبه يتخوّف
وقضى بفعل المكْرمات حياتَهُ
وفؤاده بحُلى التُّقاء مسجّف
يا أيها الشعبُ الكريم يحق أن
تبكيه بالدمع الذي لا ينشف

□□□

محمود عماد

١٣٠٩ - ١٣٨٥هـ
١٨٩١ - ١٩٦٥م

- محمود محمد عماد.
- ولد في قرية ميت الخولي عبدالله (محافظة الدقهلية - شرقي دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وزار عددًا من البلاد العربية.
- تلقى معارفه الأولية في كُتّاب القرية، وفي عام ١٩٠٢ انتقل إلى القاهرة ليلتحق بمدرسة الشيخ صالح أبوحديد في حي الحنفي بالقاهرة محرزًا الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٧، التحق بعد ذلك بإحدى المدارس الثانوية الأهلية وبقي بها مدة ثلاث سنوات انقطع بعدها عن المدرسة بسبب ظروفه المعيشية، غير أن رغبته في استكمال دراسته دفعته إلى تثقيف نفسه فعكف على مطالعة الكتب، إلى جانب التحاقه بالقسم المسائي في الجامعة المصرية طالبًا مستمعًا.
- عُيّن كاتبًا حسابيًا بديوان وزارة الأوقاف في القاهرة عام ١٩٠٩، وظل يتدرج في سلك الوظائف الحسابية طوال اثنين وأربعين عامًا: من موظف صغير في قلم الحسابات، إلى رئيس أقلام الأوقاف الأهلية، إلى سكرتير الوزير، إلى وكيل مراقبة حسابات الوزارة، ثم مدير مراجعة إيرادات ومصروفات وزارة الأوقاف حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٥٢.
- كان عضوًا في جماعة أبولو، إلى جانب عضويته للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- مثل مصر في العديد من مهرجانات الشعر التي كان أهمها مهرجان دمشق الشعري الأول الذي أقامته الجمهورية العربية المتحدة إبان دولة الوحدة (المصرية السورية، ١٩٥٨ - ١٩٦١).

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «ديوان عماد» - مطبعة شبرا الفنية - القاهرة - الطبعة الأولى - الجزء الأول ١٩٤٩ (تقديم عباس محمود العقاد)، و«ديوان عماد» الجزء الثاني - مطبعة الاعتماد - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦١، و«عود على بدء» - (صدر بعد وفاته) دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٧، وله قصة شعرية تاريخية تحت عنوان «كليوباترة ومارك أنطونيوس» - صدرت عام ١٩٦١ (قدم لها صادق عنبر).

الأعمال الأخرى:

- نشرت له جريدة البلاغ عددًا من المقالات منها: «حرية الفكر» - ١٩٢٤ و«مطالعات في الكتب والحياة» - ١٩٢٨. إضافة إلى عدد من المراجعات والتقديمات لعدد من الدواوين والكتب.

● شاعر ذاتي وجداني. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة مع قدرة على استجلاء الخفي من المعاني، ويتجه إلى التأمل الفلسفي، واستخلاص الحكمة والاعتبار. يتميز بجدة الأفكار، وخصوصية الطرح، معتز بشعره، يرى الكون دونه طرقًا مجهولة وسبلاً موحشة. وله شعر في المدح والرثاء اللذين اختص بهما قادة النضال من أمثال: سعد زغلول، وقادة الفكر من أمثال عباس محمود العقاد وغيرهما. نذكر له في ذلك مرثيته في ابنته ذات العام والنصف من العمر، تلك المرثية التي اتخذ من الخاص فيها متكأ إلى العام في تجربة إنسانية ذات بعد فلسفي وتأملي في غاية الوجود ومآل الإنسان فيه، وله في الهجاء وإن لم يغلب على شعره. تتسم لغته بالجدة على مستوى الأنساق والأخيلة والأفكار مع التزام بالنهج الخليلي في بناء قصائده. ذلك الالتزام الذي جاء مشفوعًا برغبة قوية في التجديد والتنويع.

● حصل على جائزة مجمع اللغة العربية بمصر عن ديوان عماد (الجزء الأول) عام ١٩٤٧.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليزيد إبراهيم الشرقاوي: شعر محمود عماد - دراسة تاريخية فنية - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٩٠.

٢ - أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٣ - عامر محمد بحيري: خمسة من شعراء الوطنية - بالاشتراك - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦.

٤ - عبدالفتاح نور: محمود عماد شاعرًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - فرع المنصورة ١٩٧٤.

٥ - الدوريات:

- سعد أبوالرضا: الأبعاد الإنسانية في ديوان عماد - مجلة الثقافة العدد (٧٥) - السنة الثانية - وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٦٤.

- نقولا يوسف: الشاعر الكاتب محمود عماد - مجلة الأديب - بيروت ١٩٧١.

مراجع للاستزادة:

١ - عبداللطيف عبدالحليم: شعراء ما بعد الديوان - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

حلم

بيقظتي كلِّها أفديك يا حُلُمًا
أدنيتَ منّي الذي رجّيتُ أزمانا

وسُقْتَ للقلب في إبّان حُرقتِه
ماءً فأصبح منه القلبُ ريّانا

ريٌّ من الوهم لكنْ قد يسرُّ به
مَنْ فاته الحقُّ حتى بات ظمآنا

ماذا يُحبِّبُني في يقظةٍ حشدت
ليَ المآسيَ أشكالاً وألوانا؟

وما اعتدادي بحِسٍّ ليس ينقلُ لي
إلا دخانًا من الدنيا ونيرانا

فيا جِنانًا لكلِّ الناس وارفةً
ماذا أحالك في عينيَّ بركانا؟

ويا ديارًا بكلِّ الناس آهلةً
ما لي رأيتُكِ أطلالاً وغِيرَانا؟

ويا نجومًا ويا شمسًا ويا قمرًا
أمُطفآتٌ فما تهدينَ حَيْرانا؟

أرى خرابًا يعمُّ الكونَ أجمَعَه
كأنه ما احتوى من قبلُ إنسانا

خرابُ نفسيَ معكوسًا ومُنطبِعًا
على العوالم لم يستبْقِ عُمرانا

والكون مختلفُ الأوضاع ما اختلفَتْ
نفوسُنا فيه أفراحًا وأحزانا

فلو توحَّدَ منه الوضعُ لم نرَه
آنًا رحيبًا ويبدو ضيِّقًا آنا

هل ثَمَّ أمنٌ فإني خائفٌ وَجِلٌ
هل من وجودٍ فحسبي اليوم فقدانا؟

يا من أمَتُّم بعيني الكونَ هل لكمُ
في أن تُعيدوه حيّاً مثلما كانا؟

لو شئتمُ لخلعتُم من بشاشتكم
عليه ما يُرسلُ الصحراءَ غدرانا

لو شئتمُ لعمرتُم ما تخرَّب من
نفسي وأطلعتمُ في الشكِّ إيمانا

✲✲✲✲

مـــاذا؟ أأســـألُكم عـــونًا وإنّيَ مَنْ
بَعَـثْـتكم في الورى روحًـا وجـثـمـانا؟
من أنتمُ قـبل حـبِّي هل سـوى ذهبٍ
في منجم لم يجـدْ سَـبْكًا وإتقـانا؟
من أنتمُ قـبل شـعـري هل سوى طُرَفٍ
مـجـهـولَةٍ عَـدِمَتْ شـرحًـا وتبيـانا؟
أكنتمُ قـبل لُقـيـاكم لأنفـسكم
تدرون أنَّ لكم في الحسنِ ذا الشـانا؟
كــلاً ولكنني لما عَـرضـتُكم
على الستـار وكـان العَـرْضُ فـتّـانا
أنزلتـمـونيَ في أقْـدار حُـسنِكُمُ
وفِـتنتي فـاجـتَنى الأحسـانُ كـفـرانا
لـكـن رُويـدَكـمُ مـن أيـن جـاءكـمُ
أني صـدَقْت وأني لستُ خـوّانا
سلوا سـوايَ أحـقّـاً كـان لفظُكمُ
مـاسًـا وثغْـرُكم درّاً ومَـرْجـانا؟
أقـسـمتُ لو صحَّ هذا كـان باعَكُمُ
ثم اشـتـرَى بكمُ دارًا وبسـتـانا
كم في الورى مَنْ يرَى الجنّاتِ تافـهـةً
إذا رأى الحُسن مسـرورًا وفَـرْحـانا
كم في الورى مَنْ يرى نارَ الجـحـيم ندًى
إذا رأى الحُسنَ محـزونًا وغـضْـبـانا
أنتم نتـاجُ خـيـالي ليس يُبـصِـرُكم
غـيـري وإن تملأوا الأجـواءَ إعـلانا
أنتم مـسـاحـيـرُ تعـويذي وزَمْـزمـتي
لم أُعطِ طلسـمَـهـا إنسًـا ولا جـانا
أنتم تهـاويلُ أشـعـاري أُزخـرِفـهـا
كـيـمـا تكون مـتـاعًـا لي وسلوانا
لم يبلغـوا الخلْد إلا فـوق أجنحـتي
فكيف أسـألُكم عـونًا وإحـسـانا؟
لا لا دعـونيَ محـرومًـا ومنقطعًـا
فـأنتمُ أكـثـرُ النُّديْن حـرمـانا

سـتـفـقـدون بفَـقْـدي الخُلدَ أجـمـعـه
فليس غـيـري لهـذا الخُلد رضـوانا
أمـا أنا فـأراكم حـيث أطلبُكم
وردًا وشـوكًـا وإشـفـاقًـا وطغـيـانا
هذي مـعـانيكمُ في الكون شـائعـةٌ
لو شـئتُ أصـبَـحْنَ أرواحًـا وأبدانا

****

إلى الأستاذ العقاد

يا حـزينَ النفس أُعطيتَ مُناها
فـاغنمِ الفـرصـةَ حـتى مُنْتـهـاها
لا تُنغِّـصْـهـا اخـتـبـارًا واكـتناها
إنَّ من خـاف من الجِنِّ يـراها

✡✡✡✡

النَّوى آتيـةٌ لا شكَّ يومـا
وهْي من حـوْلِكمـا لم تألُ حَـوْمـا
همُّـهـا أن لا يدومَ الصـفـوُ دوما
فـعلى رِسْلكَ لا تعـجلْ خُطاها

✡✡✡✡

لا تـقـلْ يـا وردتـي شـوكُـكُ أيـنا؟
مـا علينا منه فـيـهـا مـا علينا
إنهـا أخـفَـتْـه عنّا فـانتـهـينا
حـسـبُنا الوردةُ رقَّتْ في نداها

✡✡✡✡

لـيس شكٌ إنَّ لـلوردة شـوكـا
وإذا أدنيـتَ كـفّـاً منه شُكّا
فـاحْـبُكِ القـفّـازَ في كـفَّـيْك حـبْكا
واخلسِ الوردةَ واسـتـغـرقْ شـذاها

✡✡✡✡

أنت في الجنة ألقـيتَ يقـينا
فـدعِ الشكَّ أوِ اسـتـمـهِلْه حـينا

إنه الشــيطانُ قــد أخــفى القــرونا
إنه الحــيــةُ فــاحــذَرْ من أذاها

✡✡✡✡✡

لا تسَلْهــــا يوم تأتي أين كنتِ
فــبِحـسْبِ العينِ أن الحُـسْنَ يأتي
ذاك وقتٌ فــيـــه يفنَى كلُّ وقتِ
ســاعــةُ دقّتْ وغــابت عَــقْــربـاها

✡✡✡✡✡

ســاعــةُ دقّتْ فــأدّتْ مــا عليـهــا
فــعــرَفْتَ الوقتَ لم تنظر إليــهــا
مــا الذي تطلبُــه من عــقــرَبَيْــهــا
إن تغــيــبا خلفَ ســتــرٍ قــد حـمــاها

✡✡✡✡✡

قلتَ أنســاها بأخــرى ذاك أحــرى
أترى أُخــــراك لا تطلبُ أخـــرى
من يقــولُ الجــمــرُ قــد يُطفِئُ جــمــرا
اللَّظَى من غــيــرهـا مــثلُ لظاها

✡✡✡✡✡

إنهــا منك دنَتْ فلْتــدْنُ منهــا
وإذا خــانتكَ من بعــدُ فــخُنْهــا
أو فــجــرِّبْ هل تُطيق الصــبــرَ عنهــا؟
لا وشــمسِ الحسن فــيـهــا وضـحــاها

✡✡✡✡✡

غُــصْتَ في اللُّجَّــة حــتى أُذنيكا
وحــزامُ العَــوْمِ لم يُلْقَ إليكا
رحــمــةُ الحُــسن إذن تتــرَى عليكا
رحــمــةٌ إن شــاءها الحسن قــضــاها

✡✡✡✡

وإذا شــاء فــلا رحــمــةَ تقــضى
ودعــا بعــضُكَ نحــو القــاع بعــضــا
تبــتَــغي من تحت هذي الأرض أرضــا
لا. فــدُنيــا الحبِّ لا دنيــا ســواها

****

على الشاطئ

لمن الوجــوهُ الطالعــاتُ عــشــيَّــةً
فــوق الخِــضمِّ مطالعَ الأقــمــارِ
الناديـاتُ من النسـيم كــأنهــا
دُرٌّ تحلَّب من جُــفــون مَــحــار
المُــسْبــلاتُ من الغُــروب براقــعًــا
كــالورد وَشَّــتْــه يدا أيّار
النابيــاتُ عــشــائرًا وشــعــائرًا
والحسن يجــمــعُــهنَّ تحت شــعــار
من كل مــائســةِ القــوام تخــالُهــا
مــخــمــورةً تهــفـو بغـيــر خِــمــار
يا عــــاقــــدَ الزُّنّارِ حُلَّ وثاقَنا
وارفــقْ بنا يا عــــاقــــد الزنار
ســربٌ من الأمــلاك طارَ على السَّنا
من جنةٍ قُــدســيَّــة الأنهــار
أغــرتْه في الدنيــا مــغــاربُ حلوةٌ
أيّــان لاحــتْ لاح فـــي الآثــار
خَلْقٌ طهــورٌ جــاء يسكنُ أرضَنا
الأرض ليــسـتْ مــسكنَ الأطهــار
أفــمــا رأيت الفُــحْشَ سُــدِّد نحــوه
من ألسنٍ نُصــبَــتْ ومن أنظار
وســواعــدٍ مــثل الأفــاعي طوَّقَتْ
تلك الغــصــونَ فــمِلن بالأثمــار؟
هذا نصــيبُ الحُــسنِ في أرض الخنا
فلتــهــنأِ الجنّاتُ بالأبـرار

****

ابنتي

عـــامًـــا قـــضـــيتِ ونصفَ عـــامْ
فــي النَّبْتِ أنت أم الحـــمـــامْ
مـــا مـــثلُ هذا العـــمـــرِ يصـ
ـلُحُ بين أعـــمـــارِ الأنامْ
أتُـراكِ جـــئـتِ لـغـــايـةٍ
وفـــرغْتِ منهـــا في ســـلامْ؟

✲✲✲✲✲

صـــغـــرَتْ لَعَـــمـــرك غـــايةٌ
للكونِ تُقـــضـى في شـــهـــورْ
وهـــو الـذي غـــــايـاتُـه
قـــدِ انقـــضَتْ ظهـــرَ الدهورْ
هل كـــان ينقـــصُـــه إذا
لم تُولدي أمـــرٌ جِـــســـامْ؟

✲✲✲✲

مـــا وزنُ جِـــرمِك يا بُنيْـ
ـيـــةُ بين أجـــرام الوجـــودْ
مـــا وُسْعُ جـــهْـــدِك بين مـــا اعْـ
ـتَـــرَكتْ عليـــهِ من جـــهـــودْ
فـــعـــلامَ أهوالُ الحـــيـــا
ةِ، وفِـــيمَ أهوالُ الحِـــمـــامْ؟

✲✲✲✲✲

أمِنَ المشـــقـــةِ في التّـكَوْ
وُنِ للمـــشـــقـــةِ في الفناءْ؟
لا وقتَ بينهـــمـــا لِلاسْـ
ـتِجـــمـــام من هذا العناءْ
فلِمَ الحـــضـــورُ وقـــد نَوَيْـ
ـتِ قـــبلَـه ألاّ مـــقـــامْ؟

✲✲✲✲✲

فـــيمَ الســـرورُ بعـــثـــتِـــه
فـــينا فـــعـــاجَلَه الحـــزَنْ؟
فـــيم الدمـــوعُ أرَقْـــتِـــهـــا
في الحـيِّ من غـــيـــرِ ثمَنْ؟
مـــا كـــان أغناكِ وأغْـ
ـنَى الحيَّ عن هذا الخِـــتـــامْ

✲✲✲✲✲

أفَـــتِلْـك غـــايتُك الـتي
حـــاولتِ من هذا الحـــضـــورْ؟
كـــبـــرَتْ إذن من غـــايـةٍ
فـــفَـعـــالهـــا فـينا كـبـيـرْ
نغَّـــصْتِ راحـــةَ أُســـرَتَيْـ
ـنِ وجـلَّ ذلك مـــن مـــرامْ

✲✲✲✲✲

مَنْ بعـــدَ هذا يحـــقـــرُ الْـ
أشـــيـــاءَ دقَّتْ في النظرْ
كم أهلكتْ تلك الجَـــرا
ثيمُ الدِّقـــاقُ من البـــشـــرْ!
صـــدَقْتُ يا بنتـــاه مـــا
أُرسلْتِ في غـــرضٍ عُـــقـــامْ

✲✲✲✲✲

لكنه غـــرضٌ أسَـــأْ
تِ به إلينا يا فـــتـــاةْ
ومنِ الذي غـــيـــرَ الإســـا
ءَةِ نال من تلك الحـــيـــاةْ
الشـــرُّ غـــايتُـــهـــا أمَـــا
تُـقْـــضـى إلى الموت الزُّؤامْ

✲✲✲✲✲

فـــبـــغـــيـــرِ عـــمـــدٍ قـــد أسـأ
تِ إذن إلينا بالمَـــمـــاتْ
أفـــلـــم تـــكـــونـــي تُـــؤثِـــريـ
ـنَ العـــيشَ بين العـــائشـــاتْ
لم أنسَ ضـــيـــقَك بالمنو
نِ، وإن عـــجَـــزْتِ عن الكلامْ

□□□

فهرس الشعراء

****


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com

Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā' al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity

